كيف اقول انا ملك وانا المملوك مالك الملوك
... الدروه ... [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

تملكه العالم العلامه والحبر الفهامه اعنى ... زمان ونادره [illegible]

[illegible]

وصوم ذا الصايم للغافل [illegible]

وكافر مات على كفره

وجنة الفردوس للكافر

[illegible]

انچه اینجانب نسخاه ممو سم موده ام
آرزلدم ایفت می پول تغصیم پولیش نقد پول نان
یکمن مقتصد انبار ای منتصد انتصد ماایم حمار بکدارم

1

كتاب انوار النعمانية لسيد نعمت الله جزايري

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

رب وفق لاتمامه بحق محمد صلى الله عليه واله حمدا يبلغه على نعمائه ونصلي على صفوة انبيائه محمد واله **وبعد** فان المذنب الفقير الجاني كثير الخطاء والتقصير قليل البضاعة نعمة الله الحسيني عفى الله عن ذنوبه وستر عيوبه لما فرغ من كتابه غاية المرام شرح تهذيب الاحكام وكشف الاسرار في شرح الاستبصار ... كتابا غريبا على نحو عجيب ... المتأخرين يكون للاديب ... مطرحا ... يشتمل على تفصيل احوال الانسان قبل خلقته وبيان شانه الى يوم ... وعقبه ... بل يحصل فيه احوال الدنيا واهلها قبل وجودها وبعد وجودها ... الاحتياج الى المخلوقين وحصول اسباب الغنا وسميته كتاب الانوار النعمانية في بيان معرفة النشأة الانسانية ... وان ... عند ... كتب التاريخ ... اليهود ... الاكاذيب الفاسدة والحكايات الباردة وقد رتبناه على ابواب ... **الباب الاول** فيما قبل ولادة الانسان **الباب الثاني** ... **الباب الثالث** فيما بعد الموت الى دخول الجنة والنار **الباب الاول** ... **نور في معرفة الرب تعالى** اعلم ان المحققين قد ذكروا ادلة على اثبات الواجب على كيفية ... دليل على اثبات الصانع ... الاعتراض ... ابطال الدور والتسلسل ... كيف ... اثبات الواجب ... الفاضل الدواني ... رسالة في اثبات الواجب ... ان ... خالق السموات والارض ... الاعرابي حيث سئل عن الدليل على وجود الصانع فقال البعرة تدل على البعير واثار الاقدام على المسير ... اللطيف الخبير ... ابن سينا في كتابيه الشفا

والاشارات والطوسي قدس الله روحه في قواعده وتجريده فانك قد عرفت ... والعقول ... لانه ... سابقيه ... الاخبار ان كل مولود يولد على الفطرة الا ان ابويه يهودانه وينصرانه وهذا المعنى ... اذا كان معرفته تعالى على هذا النحو من الظهور فما بال العقلاء اختلفوا في اثباته وكيفية صفاته وبعضهم ... وبعضهم اثبت له شركاء كالمسيح وعزير وقالت طائفة الملائكة بنات الله وبعضهم قالوا بالجسمية حتى ان طائفة من ... ذهبوا الى انه جسم كالاجسام ... في صورة شاب ... حتى انهم ... الحنفية ... اصحاب الكشاف ... بني حنيفة ... عام قحط ومجاعة وبعضهم اثبت الهين وهما النور والظلمة ... الخير والظلمة تفعل الشر الى غير ذلك من المذاهب الفاسدة والاراء الكاسدة قلت الجواب عن هذا من وجوه الاول ان ... الاختلاف ... فانك قد تحققت ان مكان الظهور ... كونه ... وهذا لم ... عاقل ... الكفار ... حكاه سبحانه بقوله ... واستيقنتها انفسهم وقول اهل عبادة الاصنام ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى الثاني ان الاختلاف ... تقليد الاسلاف كما حكاه عنهم من قولهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون واما اسلافهم فقد ... الجاهلية عن متابعة الانبياء لانهم ... اهل ملة ... فكيف ... والتنزل الى ... ولهذا ما كان ... بالانبياء سوى الفقراء والمساكين ... الانبياء حيث قالوا ... الاسلام ومن ... السيد الشريف في شرحه على المواقف ... فضائل امير المؤمنين عليه السلام ... الافضل ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ... فوجب علينا اتباعهم في ذلك القول ... كثير ... الاباء والاجداد ... الثالث ان الاختلاف ... المذاهب الفاسدة ... احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وفي الرواية انهم ما صلوا لهم ولا صاموا لهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا ... اربابا من دون الله ... الرابع ان العقول كلها ... الوصول الى ... حضرته ... وكانت ... لانه وان كان اقرب من حبل الوريد ... المسافة ... الانبياء والاوصياء ... الحاذق ... الانبياء والاوصياء المعصومون المحدثون

الغيب والاجرة العادة الالهية بعثه الرسل ورسول الاعيا سنكال كالانه وبلوغه الانبياء فانها اقصى غايات الكمال وهذه

المدة فكان الباري سبحانه علته وعوذ به وتعريفه السالكين النجاة وسلوك الطريق اليه فبعدا كانا متكا وسلة الى الخلايق هادا

لانه سبحانه وبعد عالمه ساقيا وكرته ترده في طريق قريب ومعرفته ومن ثم ذهب المحققون الى ان اشد سعة على الانبياء من امتهم

هو معاشرتهم معهم لان النفوس القدسية اذا نزلت الى مخالطة الحيوانات وتعليمها لمراتبها كان عليها في نهاية الاشكال ومن

هذا مثال سل نبيه وكتاب الاعبد رعى الاغنام في البراري والقفار ليعود على مباشرة الحيوانات حتى يسهل الخطب عليه بعد الارسال

وروي ان موسى على نبينا واله وعليه السلام كان يرعى اغنام شعيب عليه السلام فانفرد من قطيعه تيس فصعد الجبال فتبعه موسى تابعا

له تمامه يومه في رؤس الجبال فلما ارمه قبله على وجهه ومسح التراب عن فوقه وقال معتذرا عنه ايها الحيوان اتعبك هذا اليوم

من جهة الطلب ولكان المقصود منك القيمة ولكن الخوف عليك من الذئب لم يخل على خلد طاعة حتى وصله الحيوانات فلما كمل له

هذا الخلق اوحى اليه ان يا موسى قد صرت قابلا للرسالة فامض الى فرعون وقل له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وسل هذا فقد وقع من

نبينا صلى الله عليه واله في موارد كثيرة نذكرها في مواضعها ان شاء الله تعالى فاعلم ان الادلة لهذا الطريق هم الانبياء عليهم السلام

واما النور الذي به يقطع تلك المسافة فهو نور العلم فان العقل انما يستنير بالعلم ومن هنا ترى من فقد هذا النور واقف لا يهتدي

الى سلوك ما امامه من الطرق تابع لكل ناعق يتبعه ويقول ان هذا هو الطريق وهذا اشاره اكثر العوام من كل الملل والاديان ولما قطعت

هذه المسافة زمن التحقيق والصبر على الالام من كثرة السفر واما العطاء فانهم السالكين تاتي على راس كل منزل جماعات كثيرة منهم ويقعدون في

المنازل الاول معهم قرب المسافة عليهم بل كان الاستراحة لديهم والاعرف بهم ان الاولى ان تحرفهم اخذنا محلهم من ثياب الاعيان والاعمال

التي هي هو دين الاسلام وفي الحديث عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الاسلام عريان فلباسه الحياء وزينته

الوفاء ومروته العمل الصالح وعماده الورع ولكل شيء اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت وعند سلوك هذه المسافة حصل الاختلاف

في الوصول الى المقصود فبعض بقي منها قبل الدليل الطريق الهادي فوصل الى ما قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وبعض تابع عليلا فصغر نور

بتلك المسافة و[illegible] تلك المرة فضلوا عن الطريق فكانوا اعمى في السير لم يرد من المقصود الا بعدا وهؤلاء الحكماء منهم بقوله عزّ من قائل

ومنهم ائمة يدعون الى النار ويقوله تعالى واذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وبعض من لا ارواح المؤمنين الاهل

فالاسقل على تفاوت درجات الاقتداء وبعضهم شك فخلط شيئا من الفضاء وربما من الله عليه بالنجاة بعد هذا لما وجب جاعلا لنا من

كالقطع اعداء شيئا فمنهم الوصول حتى رأى بالعيان ومنهم القريب الى الحق ومنهم المسلوب بتابعه ايمانه وكذا في درجات المعرفة فانك بعضهم

سمعت والسماع تجد لها اختلافا كثيرا ومن هنا قال بعض الاولياء والعرفان بالصاحبة وجاهدنا الحسينية الاعرج الى نما عرفت ذلك اني ما

مثال حسنى فانظر الى ما سعى ملكه شريعتنا الله تعالى فان كل الخلق مستدعيهم ولعبد بدح جماعة حلبين ولك فهو جهد اهتاه الله ذلك

ما ادركوا الاول الاستطارة بين اولها الاحتياد بين واناس عدلوا من بعد الى المدح اخر وهي هذه الاختلاف الاستطير ما عرفت ويعلم المراجعة

قيل ما قربت بنا العقول فارتبت الاول الى الشقي الخامس ان سبحانه قد احتجب عن الحواس ودفي الحديث ان الله احتجب عن العقول كما احتجب

عن الابصار وان الملاء الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم وما المقبلين من الصفات لها من على قدر اوصافنا وما يصل الى وصفنا فانا نعتقد اتصافه

سبحانه بالشرف في التقديس النظر الى مقولات القاضية وهو نهاية الاروع ولعل وقوله كلام الصادق عليه السلام اشارة هو عين العرفي حيث انا الكلية تحوه

بانا بعدكم

ك ونحوه عن ماحبتين

يا ومانكم فانه في معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل النمل الصغار تتوهم ان لله تعالى زبانيتين فان ذلك كمالها وتتوهم ان عدمها

نقصان لمن يتصف بها وهكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به قال الفاضل الدواني هذا كلام دقيق رشيق صدر من مصدر

التحقيق ومورد التدقيق والسر فيه ان التكليف انما يتوقف على معرفة الله تعالى بحسب الوسع والطاقة وانما كلفوا ان يعرفوا

الحق تعالى بالوجوه اللايقة بمداركهم مع سلب النقايص لما شيئا من اتشابها اليهم ولما كان الانسان واجبا ومع ذلك قادرا يا حيا متكلما سميعا

بصيرا كلف بان يعتقد تلك الصفات في حقه تعالى مع سلب النقايص التي تشتمل عن انتسابها الى الانسان بان يعتقد انه تعالى واجب لذاته لا

بغيره عالم بجميع المعلومات قادر على جميع الممكنات وهكذا في سائر الصفات لم يكلف باعتقاد صفة له تعالى لا يوجد فيه مثالها ومناسبها

بوجه ولو كلف بها لما امكن تعقله في الحقيقة وهذا احد معاني قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه انتهى وحق وصفنا

فتعالى الله كما لله تعالى عنه وكذا من وصفه بالجسمية الى اخر ما عرفت فهذا ايضا هو السبب في الاختلاف وقد اخطا جماعة من الصوفية

في اعتقادهم الوصول الى كنه حقيقته وانه لا يحتاج الواصل منهم الى العبادات لانها وسائل قال العلامة الحلي قدس الله سره في كتاب

كشف الحق ونهج الصدق اني شاهدت جماعة من الصوفية في حضرة مولانا الحسين عليه السلام وقد صلوا المغرب سوى شخص واحد منهم

كان جالسا ولم يصل ثم صلوا بعد ساعة العشاء سوى ذلك الشخص فسالت بعضهم عن ترك صلاة ذلك الشخص فقال وما حاجته

هذا الى الصلوة وقد وصل ايجوز ان يجعل بينه وبين الله تعالى حاجبا فقلت لا فقال الصلوة حاجب بين العبد والرب انتهى امثال هذا

وقد شاهدناه منهم كثيرا ويستقل اخوالهم ان شاء الله تعالى واسباب الاختلاف كثيرة لا تطول الكتاب بذكرها نور الهي بتقضي بعضها

متصل في اثبات الواجب وسائر صفاته وتفريع عليه من التفريعات ما لا يحصى اعلم ان هذا الصانع الحكيم سبحانه من هذا النظام الذي

نراه يجب ان يكون في غاية الكمال بالنظر الى كل كمال ويجب ايضا ان يكون كاملا لانه كلها موجودة بالفعل خارجة من القوة لانه لو

كان له كمال منتظر الخروج من القوة الى الفعل لكان ناقصا بالنظر الى ذلك الكمال فلم يكن كاملا من جميع الوجوه وقد وجب ان يكون كاملا فيه

واذا كان كذلك وجب ان يكون واحدا بالذات والصفات لان غاية الكمال كمال فرقوا جميع الكمالات ولا ريب ان الواحد بالذات و

الصفات اكمل من المثل في جميع الكمالات اذ يعقل فوق المثل اكمل في الكمالات [illegible] هو الاكمل بالذات والصفات

لا يعقل فوق الوحيد اكمل في الكمالات فهو في غاية الكمال في جميع الكمالات ويجب ان يكون هذا الصانع موجودا لان الصانع الوجود

كمال والعدم نقص ويجب ايضا ان يكون عالما وقادرا ومختارا في فعله ومريدا وحيا وحميدا وغير ذلك من صفات الايجاب و

لان نقايضها نقص وقد تحققت انه يجب ان يكون في غاية الكمال فلا يحتاج الى الاستدلال على كل واحد من هذه الصفات بدليل على حدة

كما فعله المتكلمون ويندفع بهذا الدليل ايضا شبهة ابن كمونة المشهورة وحاصل تقريرها انه لم لا يجوز ان يكون الواجب بالذات اثنين

متباينين متصفين بجميع صفات الكمال بان يكون امتيازهما بالذات والوجود اما عين ذاتيهما كالصفات ولا يكون وجوب الوجود

مشتركا بينهما بل كيفية نسبة الوجود اليهما فالجواب عنها بانهما لا يخلوان بحسب الغرض من ان يكونا في الصفات الخاصة بكل منهما

متساويين بان يكونا في جميع الكمالات مثلين او يكون احدهما اكمل متفاوت في البين فعلى الثاني انما الواجب هو الاكمل وعلى الاول لا يكونا

في غاية الكمال اذ يعقل فوقهما اكمل وهو عديم المثل والواجب يجب ان يكون في غاية الكمال في جميع مراتب الجلال والجمال ومن جملة ذلك

هذا الاستدلال الحدوث العوالم المتكثرة المتناهية في جانب الاول ولا ابد حدوثا زمانيا فان من اعلى مراتب الكمال الصلاة قوله

مالك الكتاب
محمد [illegible]
٢٨ شهر شعبان
١٣٣٣

نور الهي

فيه شبهة ابن كمونة

[illegible]

عليه السلام كان الله ولم يكن معه شيء سواه ثم شاء ولا بجميع الاكوان ذاته وزمانا وكذا في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف فانه بظاهره دال على حدوث الممكنات سوى ذاته زمانا والاصل عدم التاويل فكون الاشياء مخلوقة حادثة فلتبين اي مخلوق سبق المخلوقات وجودا

نور نبوي

اعلم ان الاخبار قد اختلفت في اول مخلوق خلقه الله تعالى فروى رئيس المحدثين الكليني قدس الله روحه باسناده الى الصادق عليه السلام انه قال ان الله خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام انه قال اول ما خلق الله القلم وفي الاخبار المروية عن النبي صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري وبلفظ آخر اول ما خلق الله روحي وفي الاخبار عن علي عليه السلام اول ما خلق النور وروي ان اول مخلوق هو الهوى ذكره علي بن ابراهيم في تفسير قوله تعالى وكان عرشه على الماء قال وذلك في مبدا الخلق ان الرب تبارك وتعالى خلق الهوى ثم خلق القلم فامره ان يجري فقال يا رب بم اجري فقال بما هو كائن ثم خلق الظلمة من الهوى وخلق النور من الهوى وخلق العرش من الهوى وخلق العقيم من الهوى وهو الريح الشديدة وخلق النار من الهوى وخلق الخلق كلهم من هذه الستة التي خلقت من الهوى وفي الروضة مسندا الى محمد بن عطية قال جاء رجل الى ابي جعفر عليه السلام من اهل الشام فقال يا ابا جعفر جئت اسالك عن مسالة قد اعيت علي ان اجد احدا يفسرها وقد سالت عنها ثلاثة اصناف من الناس فقال كل صنف منهم شيئا غير الذي قال الصنف الآخر فقال له ابو جعفر عليه السلام ما ذاك قال فاني اسالك عن اول ما خلق الله من خلقه فان بعض من سالته قال القدر وقال بعضهم القلم وقال بعضهم الروح فقال ابو جعفر عليه السلام ما قالوا شيئا اخبرك ان الله تعالى كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا احد كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكان الخالق قبل المخلوق ولو كان اول ما خلق من خلقه الشيء من الشيء اذا لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل الله اذا ومعه شيء ليس هو يتقدمه ولكنه كان اذ لا شيء غيره وخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء الذي خلق الاشياء منه فجعل نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا يضاف اليه وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء فشققت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء ان يثور الحديث فاذا علمت فاعلم التوفيق بين هذه الاخبار فالجواب ان بعضها محمول على الاولية الاضافية وبعضها محمول على الاولية الحقيقية اما اولية الماء فهو بالاضافة الى الاجسام الكثيفة التي تقع عليها الابصار واما الهوى فانه خلق الماء ومنه فهو ليس من الاجسام الكثيفة المرئية حتى ان بعضهم ذهب الى انكاره واما اولية العقل فقد صرح فيه بانه اول خلق من الروحانيين اي الاجسام اللطيفة التي لها شبه بالروح في اللطافة والصفا ومنه الملائكة الروحانيون وهو فوق من الملائكة سموا به لما فيهم من اللطافة وعدم الكثافة كما في باقي انواعهم مع ان بعض المحققين ذهب الى ان العقل الوارد في الاخبار بانه اول المخلوقات هو نوره صلى الله عليه وآله وسياتي الكلام فيه واما اولية القلم فهي بالنظر الى ما جانسه من الاشياء ولهذا الكتابة كاللوح ونحوه في العرف فقال في شانه الكاتب الاعلى لعالم القلم ويؤيده ما رواه عبد الرحيم القصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن بدو القلم قال ان الله تعالى خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة الحديث وسياتي تمامه ان شاء الله تعالى واما الاخبار الواردة باولية النور نوره او روحه وهي واحدة وهي عبارة عن نوره صلى الله عليه وآله وهو اول مخلوق على الاولية الحقيقية لبعض الاشياء فتحمل وجه من الوجوه لانه قد استفاض في الاخبار ان نوره صلى الله عليه وآله اول نور خلقه الله سبحانه من نوره وافترق منه انوار الائمة الطاهرين

وافترق من نوره النور الثاني انوار المؤمنين كما سيأتي بيانه في محله ان شاء الله تعالى فهو الاول والآخر وهو الظاهر والباطن وقد قال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وقد ذكر في شرح المواقف وجها لجميع الاخبار الثلاثة وهو اول ما خلق الله العقل واول ما خلق الله القلم واول ما خلق الله نوري وهو انه المعلول الاول من حيث انه مجرد تعقل ذاته ومبادئه يسمى عقلا ومن حيث انه واسطة في صدور

سائر الموجودات ونقوش العلوم يسمى قلما ومن حيث توسطه في افاضة انوار النبوة كان نور سيد الانبياء وهذا انما يجري على مذهبهم كما لا يخفى واما حقيقة هذه الانوار فلا تحقيق لها على حقيقتها ولكن المفهوم من الاخبار هو ان المراد بهذه الانوار اجسام لطيفة على قالب هذه الاجسام وصارت في غاية النور واللطافة والصفا واقول انما خلقها واتم الارواح فيها كانت اجسامنا فيها ارواح في عالم الملكوت تسبح الله وتقدسه وتحمده وتعلم الملائكة بعد ان خلقوا العبادة والتسبيح ومنه قال صلى الله عليه وآله سبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا وقدسنا فقدست الملائكة بتقديسنا الحديث وروى صاحب كتاب الكرامة ان النبي صلى الله عليه وآله كان جالسا وعنده جبرئيل عليه السلام فدخل علي عليه السلام فقام له جبرئيل عليهما السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله اتقوم لهذا الفتى فقال له نعم ان له علي حق التعليم فقال النبي صلى الله عليه وآله كيف ذلك التعليم يا جبرئيل فقال لما خلقني الله تعالى سالني من انت وما اسمك ومن انا وما اسمي فتحيرت في الجواب وبقيت ساكتا ثم حضر هذا الشاب في عالم الانوار وعلمني الجواب فقال قل انت ربي الجليل وانا العبد الذليل واسمي جبرئيل ولهذا قمت له وعظمته فقال النبي صلى الله عليه وآله كم عمرك يا جبرئيل فقال يا رسول الله يطلع نجم من العرش في كل ثلاثين الف سنة مرة وقد شاهدته اثنا عشر الف مرة والى هذا الحديث نظر محيي الدين بن عربي حيث قال في اول خطبة فتوحاته الحمد لله الذي جعل الانسان الكامل معلم الملك وادار بانفاسه طبقات الفلك فالنبي واهل بيته صلوات الله عليهم قد شاركوا الملائكة في افضل صفاتهم التي هي الموهبة الخاصة وزادوا عليهم في الصفات العالية التي لا تكاد تحصى ومن هنا اجاب

مع الانبياء بان في الملائكة

الشهيد طاب ثراه عن شبهة من ذهب الى افضلية الملائكة من لا تفتر عن الطاعة والعبادة من اول عمرها الى آخر حياة الدنيا وحاصل الجواب ان هذه الصفة تتخير في صفات الانبياء عليهم السلام فان ارشاد الخلائق الى طريق الهداية بعد الضلالة تفضيل على عبادة الملائكة بحكم قوله تعالى ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا اي من انقذها من الضلالة التي هي شبيهة بالموت بل اعظم منه كما ورد في الخبر وفي روايات الفريقين ان جبرئيل عليه السلام قد اتى يوما الى منزل فاطمة عليها السلام فكلمته وكان بينهما مخاطبة ان قالت له يا عم فلما دخل النبي صلى الله عليه وآله قال له جبرئيل ان فاطمة قالت لي يا عم فكيف هذا ونحن معاشر الملائكة قد خلقنا من النور وانتم معاشر البشر قد خلقتم من الطين فقال النبي صلى الله عليه وآله صدقت فاطمة ثم قال يا جبرئيل نحن ايضا مخلوقون من النور اتعرف النور اذا رايته قال نعم فقال صلى الله عليه وآله ادع لي عليا فلما دخل قال يا علي ادن مني فدنا منه فوضع جبهته على جبهته وحكها فيها فظهر نور لا تكاد الابصار تطيق النظر اليه فقال النبي صلى الله عليه وآله يا جبرئيل تعرف هذا النور فقال نعم هذا هو النور الذي كنا نراه في قوائم العرش فقال يا جبرئيل من هذا قالت لك فاطمة يا عم وفي هذا الحديث اسرار عظيمة وحكم ربانية لا تبلغ العقول اكثرها منها الاشارة الى ان الامامة لا تتم بالرسالة فقط بل بها مع الولاية لانه قسيمه في الكمال والى هذه الاشارة بقوله عز من قائل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا لما نوه النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير وقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه ومنها ان المساواة بينهما انما اتت من عالم الملكوت نعم امتاز له بالنبوة وبتوسط التعليم والى هذا الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هارون

هو من الا انه لا نبي بعدي واما قوله علي عليه السلام انا عبد من عبيد محمد فهو من باب التواضع لجنابه صلى الله عليه وآله بان اراد انه
عبد طاعة والظاهر انه لا يجوز لنا نحن ان نقول هذا القول ونسبه الى انفسنا لان عبارات التواضع لا تحسن الا من فايقها كما هو
المتعارف في الطائفة الامامية كيف لا وقد روى الصدوق طاب ثراه عن النبي صلى الله عليه وآله قال اعطيت ثلاثا وعلي شاركني
فيها واعطي علي ثلاثة ولم اشاركه فيها فقيل يا رسول الله وما الثلاث التي شاركك فيها علي عليه السلام قال لي لواء الحمد وعلي حامله
والكوثر لي وعلي ساقيه والجنة والنار لي وعلي قسيمهما واما الثلاث التي اعطي عليا ولم اشاركه فيها فانه اعطي شجاعة ولم اعط
مثله واعطي فاطمة الزهراء زوجة ولم اعط مثلها واعطي ولديه الحسن والحسين عليهما السلام ولم اعط مثلهما وينبغي ان يراد بالشجاعة
هنا الجهاد وممارسة الحروب والدخول فيها لا اصل الشجاعة من قوة القلب والجراءة على اقتحام الحروب لان النبي صلى الله عليه وآله اشجع
الخلق لا فرق لما كان هو الملك والسلطان لم يباشر الحروب بنفسه الا نادرا بل تصدى لها علي عليه السلام وروي ايضا عن عبد الله
بن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ارني الحق انظر اليه قال يا عبد الله لج المخدع فولجت
وعلي بن ابي طالب عليه السلام يصلي ويقول في ركوعه وسجوده اللهم بحق محمد عبدك اغفر للخاطئين من شيعتي فخرجت حتى اخبر رسول
الله صلى الله عليه وآله فرايته يصلي ويقول اللهم بحق علي بن ابي طالب عبدك اغفر للخاطئين من امتي قال فاخذني من ذلك الهلع
العظيم فاوجز النبي صلى الله عليه وآله في صلاته وقال يا ابن مسعود اكفر بعد الايمان فقلت حاشا وكلا يا رسول الله ولكن رايت
عليا يسألك ورايتك تسأل الله به ولا اعلم ايكما افضل عند الله تعالى فقال اجلس يا ابن مسعود فجلست بين يديه فقال اعلم ان
الله خلقني وعليا من نور عظمته قبل ان يخلق الله الخلق بالفي عام اذ لا تسبيح ولا تقديس ولا تهليل ففتق نوري فخلق منه السموات
والارض وانا والله اجل من السموات والارض وفتق نور علي بن ابي طالب فخلق منه العرش والكرسي وعلي والله اجل من العرش
والكرسي وفتق نور الحسن عليه السلام فخلق منه اللوح والقلم والحسن والله اجل من اللوح والقلم وفتق نور الحسين عليه السلام فخلق
منه الجنان والحور العين والحسين والله اجل من الجنان والحور العين ثم اظلمت المشارق والمغارب فشكت الملائكة الى الله
تعالى ان يكشف عنهم تلك الظلمة فتكلم الله جل جلاله بكلمة فخلق منها روحا ثم تكلم بكلمة فخلق من تلك الكلمة الاخرى نورا فاضاف
النور الى تلك الروح واقامها امام العرش فازهرت المشارق والمغارب فهي فاطمة الزهراء يا ابن مسعود اذا كان يوم القيامة
يقول الله عز وجل لي ولعلي ادخلا الجنة من شئتما وادخلا النار من شئتما وذلك قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد فالكافر
من جحد نبوتي والعنيد من جحد ولاية علي بن ابي طالب وروي عن تاج الدين عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
في مجلسه وعنده جماعة من المهاجرين والانصار اذ نزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال له يا محمد الحق يقرئك السلام ويقول لك
احضر عليا عليه السلام واجعل وجهك مقابل وجهه ثم عرج جبرئيل عليه السلام الى السماء فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فحضر
وجعل وجهه مقابل وجهه فنزل جبرئيل عليه السلام ثانيا ومعه طبق فيه رطب فوضعه بينهما ثم قال كلا فاكلا ثم احضر الطشت و
الابريق فقال يا رسول الله قد امرك الله ان تصب الماء على يد علي بن ابي طالب فقال عليه السلام السمع والطاعة لما امرني به ربي ثم
اخذ الابريق وقام يصب الماء على يد علي بن ابي طالب فقال له علي عليه السلام يا رسول الله انا اولى ان اصب الماء على يديك فقال له
يا علي ان الله سبحانه وتعالى امرني بذلك وكان كلما صب الماء على يد علي بن ابي طالب لم يقع منه قطرة في الطشت فقال علي

يا رسول

يا رسول الله اني لم ار شيئا من الماء يقع في الطشت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الملائكة يتسابقون على اخذ الماء الذي
يقع من يديك فيغسلون وجوههم يتبركون به وغير ذلك من الاخبار **نور امامي** فقد تحققت ان النبي والائمة صلوات الله عليهم
قد خلقوا من نور واحد والنبي له فضله واما تفضيل سيد الموحدين امير المؤمنين عليه السلام فقد فضله الائمة وذكروا انه
افضل من الائمة وتوجيهه ظاهر واما الحسنان صلوات الله عليهما فالذي يظهر من اخبارهم عليهم السلام ان لهما الفضيلة ايضا على
باقيهم ولعل وجهه القرب من النبي صلى الله عليه وآله ومشاهدة الوحي وهبوط الملائكة في منازلهم والقرب من زمن الاسلام
وغير ذلك واما هما صلوات الله عليهما فلا نعرف لا فضلية بينهم لان الامامة والخلافة قد تمت من حيث هما صلوات الله عليهما
الله معا وقد كانا في الكمالات كفرسي رهان مع ما اختص به الحسين عليه السلام عوض الشهادة بان جعل الشفاء في تربته والدعاء
مستجاب تحت قبته والائمة من ذريته ولا تعد ايام زائره جائيا وراجعا من عمره وفي الروايات الخاصة ان فاطمة عليها السلام
اتت بهما الى النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله ورث ولديك فقال اما الحسن فله سؤددي وعلمي واما الحسين
فله سخاوتي وشجاعتي ومن هذا كان الحسين عليه السلام في الدرجة القصوى من الكرم والشجاعة اما الكرم فقد كان
كان الحسن عليه السلام كتب اليه انك تعطي الشعراء ونحوهم كثيرا من الاموال فاجابه الحسين عليه السلام بانك تعلم يا اخي
ان خير المال ما صين به العرض وفيه دلالة على ان الاعطاء لصون العرض حسنة ولو لم يكن من اهل الاستحقاق وورد
مصرحا به في بعض الاخبار من ان العطا لصون العرض يكتب فيه ثواب الصدقة واما الشجاعة فناهيك بواقعة الطفوف
وقدومه على الجهاد مع سبعين الفا وقتله الجماعات منهم حتى احتالوا عليه بان رجعوا اليه كلهم وقد كانت العادة بينهم
قديما ان يبرز واحد لواحد مع ما لحقه من العطش والاذى بقتل اهل بيته واخوته ولكن قد سبق الكتاب باجله وسياتي بيانه
هنا ان شاء الله تعالى وفي الروايات ان الحسنين عليهما السلام قد كانا تحاكما الى النبي صلى الله عليه وآله ليميز بين
كتابيهما وقد كانا اطفالا فقال لهما انا امي فهو ولكن امضيا الى ابيكما فجاءا اليه فقال ابوهما امضيا الى امكما لتميز بينكما فلما
اتيا اليها قالت يا ولدي عندي عقد فيه سبع من اللوالي فانا اقطعه فكل من يجمع الاربع منها الاحسن فلما قطعتها
تبادرا الى الالتقاط فالتقط كل واحد منهما ثلاثا ثم واتى جبرئيل عليه السلام فضرب بجناحه اللؤلؤة وقدها نصفين فاخذ
كل واحد منهما نصفا فنظر الى دقايق حزنهما حيث لم يرد الله ورسوله وابوهما وامهما ادخال الغم الترجيح عليهما واما الفضل
الوارد [illegible] الدالة على المساواة بينهما لا انكار تحتمي مع انه صلى الله عليه وآله ورثهما من بدنه الشريف فكان الحسن عليه
السلام يشبهه من السرة الى فوق والحسين عليه السلام يشبهه في النصف الباقي وفي الروايات الكثيرة ان الجنة قالت يا رب
اسكنتني الضعفاء والمساكين فقال لها الله تعالى الا ترضين اني زينت اركانك بالحسين والحسن فقالت كما تميس العروس فرحا
وروي انه كان صلى الله عليه وآله يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله
صلى الله عليه وآله من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله ورسوله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين
الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما واما باقي الائمة عليهم السلام فالاخبار قد اختلفت في احوالهم في المساواة و
الاشرفية فروى الصدوق مسندا الى مولانا ابي عبد الله عليه السلام قال دخلت انا واخي على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله

نور امامي
عرش
وعليهما
حديثي ورفعتهما

عليه واله فاجلس اخي على فخذه الايمن واجلسني على فخذه الايسر ثم قبلنا وقال بابي انتما من امامين صالحين اختاركما الله مني ومن
ابيكما وامكما واختار من صلبك يا حسين تسعة ائمة تاسعهم قائمهم كلهم في الفضل والمنزلة عند الله سواء وفي الروايات ان افضلهم
قائمهم ويحتمل افضليته عليه السلام باعتبار تشييد اركان الدين وكثرة جهاده واعزاز المؤمنين به ونحو ذلك مما ياتي تفصيله ان شاء
الله تعالى **نور علوي** اعلم انه لا خلاف بين اصحابنا رضوان الله عليهم في افضلية نبينا صلى الله عليه واله على سائر الانبياء عليهم السلام
للاخبار المتواترة وانما الخلاف بينهم في افضلية امير المؤمنين والائمة الطاهرين عليهم السلام على الانبياء ما عدا جدهم صلى الله عليه
واله فذهب جماعة الى انهم افضل من باقي الانبياء ما خلا اولي العزم فانهم افضل من الائمة وبعضهم الى المساواة واكثر المتاخرين الى
افضلية الائمة عليهم السلام على اولي العزم وغيرهم وهو الصواب والدليل عليه امور الاول قول النبي صلى الله عليه واله لا عز لي الا بكم
فاسئله كمثل آدم فمن دونه وقد اعترض الرازي على هذا بان ابرهيم واسمعيل ابواها فلا يفضلان وهذا العموم والجواب ظاهر وهو ان المراد
النظر الى الكفوية مع قطع النظر عن الابوية مع ان غيرها كاف في طلب التفضيل الا ترى انه لا قائل بالفرق بين موسى وابرهيم وعيسى المراد
النظر الى الكفوية الثاني ما رواه المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد
بالفي عام فجعل اعلاها واشرفها ارواح محمد وعلي والحسن والحسين والائمة عليهم فعرضها على السموات والجبال فغشيها نورهم فقال
الله تبارك وتعالى للسموات والارض والجبال هؤلاء احبائي واوليائي وحججي على خلقي وائمة بريتي ما خلقت خلقا هو احب الي منهم
ولمن تولاهم خلقت جنتي ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري الى ان قال فلما اسكن ادم وحوا الجنة نظرا الى منزلة النبي والائمة ع
فوجداها اشرف منازل اهل الجنة فقال الله سبحانه لولاهم ما خلقتكما ولا عرض على هذا بان الافضلية باعتبار المجموع الذي قد دخل
فيها النبي صلى الله عليه واله لان قوله تعالى سبحانه ما خلقت خلقا احب الي منهم وما خلقت خلقا احب الي من علي وهكذا مع ان الاخبار
الواردة من طريق الوحدة منكرة جدا وهذا تطلع على بعضها ان شاء الله تعالى في تضاعيف هذا الكتاب الثالث ما روي مستفيضا
من قوله صلى الله عليه واله اذا كان يوم القيامة ام الله عز وجل جبرئيل ومحمدا عليهما السلام على الصراط لا يجوز احد الا من كان معه براءة
من علي بن ابي طالب والا هلك واولئك الله الاسفل وكذا روي انه لا يدخل الجنة احد الا من كان معه براءة من علي بن ابي طالب
واحد في الموضعين نكرة في سياق النفي الذي توجيه هذا ظاهر فانه سياتي ان شاء الله تعالى في ذكر حالات القيامة ان الله تعالى
يبعث رضوان بمفاتيح الجنة ومالكا بمفاتيح النار فيدفعهما الى علي بن ابي طالب عليه السلام وياتي الى الشفعة جهنم فيقعد والملائكة
تسوق الناس الى الصراط وهو واقف عنده فيقول يا نار هذا لي وهذا لك وهذا معنى كونه قسيم الجنة والنار على ما تواترت به
الاخبار وفي الحديث عيون اخبار الرضا عليه السلام ان النبي صلى الله عليه واله سمي بالقاسم لانه ربى عليا في حجره لما اخذه
من ابي طالب عام المحل وهو قاسم الجنة والنار والنبي ابوه فهو ابو القاسم الرابع ما رواه ابن عباس في تفسير قوله تعالى وانا لنحن
الصافون وانا لنحن المسبحون قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه واله فاقبل علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فلما راه النبي
صلى الله عليه واله تبسم في وجهه وقال مرحبا بمن خلقه الله تعالى قبل ابيه ادم باربعين الف عام فقلت يا رسول الله اكان الابن قبل
الاب فقال نعم ان الله خلقني وخلق عليا قبل ان يخلق ادم بهذه المدة خلق نورا فقسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق عليا من
النصف الاخر قبل الاشياء فنورها من نوري ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة وهللنا

فقالت

الاشرى م

نور علوي

وان الموجود في زماننا غيرها

فقالت الملائكة وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي وكان ذلك في علم الله السابق ان الملائكة تتعلم منا التسبيح والتكبير والتهليل و
كل شيء سبح الله وكبره وهلله بتعليمي وتعليم علي وكان ذلك في علم الله ان لا يدخل النار محب لي ولعلي وكذا كان في علمه تعالى
ان لا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي الا وان الله عز وجل خلق ملائكة بايديهم اباريق اللجين مملوة من ماء الحيوة من الفردوس فما احد
من شيعة علي الا وهو طاهر الوالدين تقي نقي مؤمن بالله فاذا اراد ابو احدهم ان يواقع اهله جاء ملك من الملائكة الذين بايديهم
اباريق الجنة فطرح من ذلك الماء في اناءه الذي يشرب به فيشرب من ذلك الماء فينبت الايمان في قلبه كما ينبت الزرع فهم على بينة من ربهم و
من نبيهم ومن وصيي علي ومن ابنتي فاطمة الزهراء ثم الحسن ثم الحسين والائمة من ولد الحسين الحديث ووجه الاستدلال بعد
ظاهر لان مرتبة الاستاد اولى واعلى من درجة التلميذ كما يظهر من قوله صلى الله عليه واله وكل شيء سبح الله بتعليمي وتعليم علي
الخامس ما استفاض في الاخبار من ان علم الائمة عليهم السلام اكمل من علوم كل الانبياء وذلك ان من جملته علم الاسم الاعظم وهو
ثلاثة وسبعون حرفا حرف منها استاثر به الله سبحانه واثنان وسبعون علمها رسوله وامره ان يعلمها اهل بيته واما باقي الانبياء
عليهم السلام فقال الصادق عليه السلام ان عيسى بن مريم عليه السلام اعطي حرفين كان يعمل بهما واعطي ابرهيم ثمانية احرف واعطي
نوح خمسة عشر حرفا واعطي ادم خمسة عشر حرفا وقد جمع كل ذلك لمحمد واله سوى حرف واحد استاثر به الله وروي صاحب كتاب
الاربعين عن حماد بن خالد عن اسحق الازرق عن عبد الملك بن سليمان قال وجد في ذخيرة حواري عيسى في رق مكتوب بالسريانية
تشاجر موسى والخضر في قصة السفينة والغلام والجدار ورجع موسى الى قومه فسأله اخوه هرون عما شاهده من عجائب البحر قال
موسى بينما انا والخضر على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طائر فاخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق واخذ
ثانية ورمى بها نحو المغرب واخذ الثالثة ورمى بها نحو السماء واخذ رابعة ورمى بها نحو الارض ثم اخذ خامسة فالقاها في البحر
فبهت انا والخضر من ذلك وسالنه عنه فقال لا اعلم فبينما نحن كذلك واذا بصياد يصيد في البحر فنظر الينا وقال ما لي اراكما في
فكرة من امر الطائر فقلنا هو كذلك فقال انا رجل صياد وقد علمت اشارته وانتما نبيان لا تعلمان فقلنا لا نعلم الا ما علمنا الله
عز وجل فقال هذا الطائر في البحر يسمى مسلما لانه اذا صاح يقول في صياحه مسلم فاشارته برمي الماء يقول ياتي في اخر
الزمان نبي يكون علم اهل السموات والارض والمشرق والمغرب عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في هذا البحر ويرث علمه ابن
عمه ووصيه علي بن ابي طالب فعند ذلك سكن ما كنا فيه من التشاجر واستقل كل واحد منا علمه واما حوادث العلوم المتجددة
بحوادث الايام في اعصار الائمة عليهم السلام فقد روي ان علمها يعرض على روح النبي ومن بعده الائمة ثم يعرض على القائم الحي
حتى لا يكون اخرهم افضل من اولهم بالعلم ومن كان اعلم كان افضل لقوله سبحانه هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
انما يتذكر اولوا الالباب السادس انه قد روي في عدة اخبار انه قد اجتمع في علي عليه السلام من الصفات ما وجد في غيره متفرقا
من الانبياء السابقين روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى سليم بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله علي في
السماء السابعة كالشمس بالنهار في الارض وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الارض اعطى الله تعالى عليا من الفضل جزءا لو قسم على اهل
الارض لوسعهم واعطاه الله تعالى من العلم جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم شبهت لينه بلين لوط وخلقه بخلق يحيى وزهده
بزهد ايوب وسخاءه بسخاء ابرهيم وبهجته ببهجة سليمان بن داود وقوته بقوة داود وله اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة

فيشرب

بلغ

بشرني به ولي الحديث وكل من جمع الاوصاف الحسنة فضل على من كان فيه احدها السابع ابن مردويه في صفة منبر الوسيلة عن النبي
صلى الله عليه وآله انه منبر يؤتى به يوم القيمة فيوضع بين العرش خير خلق النبي صلى الله عليه وآله ثم يرقى عن يمينه امير المؤمنين
فيجلس في مرقاة دونه ثم الحسن في مرقاة دونه الى اخر الائمة ثم يؤتى بابرهيم وموسى وعيسى والانبياء فيجلس كل واحد على مرقاة
من دون تلك المراقي وفي هذا ايضا دلالة على ترتيب الفضل والشرف الثامن ما رواه ابو حمزة الثمالي قال دخل عبد الله بن عمر على
زين العابدين عليه السلام وقال له يا ابن الحسين انت الذي تقول ان يونس بن متى انما لقي من الحوت ما لقي لانه عرضت عليه ولاية جدي
فتوقف عندها قال بلى ثكلتك امك قال فارني آية ذلك ان كنت من الصادقين فامر بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة ثم امر
بعد ساعة بفتح اعيننا فاذا نحن على شاطئ بحر يضطرب امواجه فقال ابن عمر يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي ثم قال يا
ايتها الحوت قال فاطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال من انت فقال حوت يونس
يا سيدي ان الله تعالى لم يبعث نبيا من آدم الى ان صار جدك محمد الا وقد عرض عليه ولايتكم اهل البيت فمن قبلها من الانبياء
سلم وتخلص ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي آدم من المصيبة وما لقي نوح من الغرق وما لقي ابرهيم من النار وما لقي يوسف
من الجب وما لقي ايوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة الى ان بعث الله يونس فاوحى الله اليه ان يا يونس تول امير المؤمنين عليا
والائمة الراشدين من صلبه فقال كيف اتولى من لم اره ولم اعرفه وذهب مغاضبا فاوحى الله تعالى الي ان التقمي يونس ولا توهني له
عظما فمكث في بطني اربعين صباحا يطوف معي البحار في ظلمات ثلث ينادي ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت
ولاية علي ابن ابي طالب والائمة الراشدين من ولده عليهم السلام فلما ان آمن بولايتكم امرني ربي فقذفته على ساحل البحر فقال
زين العابدين عليه السلام ارجع ايها الحوت الى وكرك فرجع واستوى الماء التاسع ما اورده الصدوق طاب ثراه نقلا عن جامع
ثقاة قال لما وردت حرة بنت الحليمة السعدية رضي الله عنها على الحجاج بن يوسف الثقفي وجلست بين يديه فقال لها انت حرة
بنت حليمة قالت نعم فقال بلغني عنك انك تفضلين عليا على ابي بكر وعمر وعثمان قالت لقد كذب الذي قال اني افضله على هؤلاء خاصة
قال وعلى من غير هؤلاء قالت انا افضله على آدم ونوح ولوط وابرهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى بن مريم فقال لها ويلك اقول
لك انك تفضلينه على الصحابة فتزيدين عليهم سبعة من الانبياء من اولي العزم فان لم تاتيني ببيان ما قلت والا ضربت عنقك فقالت
ما انا فضلته على هؤلاء الانبياء بل الله عز وجل فضله في القرآن عليهم بقوله في حق آدم فعصى آدم ربه فغوى وقال في حق علي عليه السلام
وكان سعيه مشكورا فقال احسنت يا حرة فبم تفضلينه على نوح ولوط فقالت الله تعالى فضله عليهم بقوله ضرب الله مثلا للذين كفروا
امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما وعلي ابن ابي طالب كان ملكه تحت سدرة المنتهى زوجته
بنت محمد فاطمة الزهراء التي يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها فقال الحجاج احسنت يا حرة فبم تفضلينه على ابي الانبياء ابرهيم
خليل الله فقالت الله ورسوله فضله بقوله قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ولمولاي امير المؤمنين
قال قولا لم يختلف فيه احد من المسلمين لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وهذه كلمة لم يقلها قبله ولا بعده احد قال احسنت يا حرة
فبم تفضلينه على موسى كليم الله قالت بقوله عز وجل فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين وعلي ابن ابي طالب
بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخف حتى انزل الله في حقه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فقال

احسنت

احسنت يا حرة قال فبم تفضلينه على داود وسليمان قالت الله فضله عليه بقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
ولا تتبع الهوى قال لها في اي شيء كانت حكومته قالت في رجلين احدهما كان له كرم والاخر غنم فنفشت الغنم في الكرم فرعته فاحتكما
الى داود فقال تباع الغنم وينفق ثمنها على الكرم حتى يعود على ما كان عليه فقال له ولده لا يا ابت بل يؤخذ من لبنها وصوفها فقال
الله عز وجل ففهمناها سليمان وان مولانا امير المؤمنين عليه السلام قال سلوني عما فوق العرش سلوني عما تحت العرش
سلوني قبل ان تفقدوني وانه عليه السلام دخل على النبي صلى الله عليه وآله يوم فتح خيبر فقال النبي صلى الله عليه وآله
للحاضرين افضلكم واعلمكم علي فقال لها احسنت يا حرة فبم تفضلينه على سليمان فقالت ان الله فضله عليه بقوله رب هب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ومولانا علي عليه السلام قال يا دنيا قد طلقتك ثلثا لا رجعة لي فيك فعند ذلك انزل الله تعالى فيه تلك
الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قال احسنت يا حرة فبم تفضلينه على عيسى
بن مريم قالت الله فضله عليه بقوله واذ قال يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال
سبحانك الى آخر الآية وعلي ابن ابي طالب عليه السلام لما ادعوا النصيرية فيه ما ادعوا لم يعاتبه الله سبحانه فقال احسنت
يا حرة خرجت من جوابك ولولا ذلك لما كان ذلك ثم اجازها واعطاها وخلى سبيلها حسنا انتهى هذا الحديث مما نقلوه
في الاخبار ولكنه لم يقع في حيز ذلك نقلنا منه كلام حرة والا فقد روينا في الاخبار عن الائمة الطاهرين وفي كتاب
المناقب مسندا الى صعصعة بن صوحان انه دخل على امير المؤمنين عليه السلام لما ضرب فقال يا امير المؤمنين انت افضل ام آدم
ابو البشر قال علي عليه السلام تزكية المرء نفسه قبيح لكن قال الله تعالى لآدم يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها
رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وانا اكثر الاشياء اباحها الله لي وتركتها وما قاربتها ثم قال انا
افضل يا امير المؤمنين ام نوح قال علي عليه السلام ان نوحا دعا على قومه وانا لم ادع على ظالمي حقي وابن نوح كان كافرا
وابناي سيدا شباب اهل الجنة ثم قال انت افضل ام موسى قال عليه السلام ان الله تعالى ارسل موسى الى فرعون
فقال اني اخاف ان يقتلون حتى قال الله تعالى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون وقال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف
ان يقتلون وانا ما خفت حين ارسلني رسول الله صلى الله عليه وآله بتبليغ سورة براءة ان اقرأها على قريش في
الموسم مع اني كنت قتلت كثيرا من صناديدهم فذهبت بها اليهم وقرأتها عليهم وما خفتهم ثم قال انت افضل ام عيسى بن
مريم قال عليه السلام عيسى كانت امه في بيت المقدس فلما جاء وقت ولادتها سمعت قائلا يقول لها اخرجي هذا بيت العبادة
لا بيت الولادة وانا امي فاطمة بنت اسد لما قرب وضع حملها كانت في الحرم فانشق حائط الكعبة وسمعت قائلا يقول لها
ادخلي فدخلت في وسط البيت وانا ولدت به وليس لاحد هذه الفضيلة لا قبلي ولا بعدي العاشر ما رواه الصدوق باسناده
الى عمار بن ياسر رضي الله عنه قال لما كنا سائرين مع علي ابن ابي طالب عليه السلام الى صفين وقف بالفرات وقال لاصحابه اين
المخاض فقالوا انت اعلم يا امير المؤمنين فقال لرجل من اصحابه امض الى هذا التل وناد يا جلندا ابن المخاض قال فمضى حتى
وصل التل ونادى يا جلندا فاجابه من تحت الارض خلق عظيم قال فبهت فلم يعلم ما ذا يصنع فاتى الى امير المؤمنين علي ابن ابي
طالب عليه السلام وقال يا مولاي خلق كثير فقال الامام يا قنبر امض وقل يا جلندا بن كركر ابن المخاض قال فمضى وقال يا جلندا

ابن كركوا ابن الجاهض قال لكلمه واحد فقال انهم ما ويلكم من عرف اسمي واسم ابي عرف ابن الجاهض وانا في هذا المكان وقد بقيت
يا ابا وقد مضت من ثلثة الاف سنة وقد عرفكم باسمي واسم ابي وهو لا يعلم ابي الجاهض فوانقطع على بالجاهض منى يا ويلكم ما
اعمى قلوبكم ما اضعف عقلكم اصغوا اليه واتبعوه فان جاهض خرجوا معه فانه اشرف الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
انتهى وعنه الاستدلال في هذا الخبر الفاضل اوصاف عيسى ومعجزاته هو احياء الموتى وهنا قد احيا الله الاموات
لوصي علي ابن ابي طالب عليه السلام فاي فضل من ذلك الحادي عشر ما رواه صاحب كتاب الفضائل وهو من اعلام محققي
الجمهور عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي يا علي ان الله تعالى قال لي يا محمد بعثت عليا مع الانبياء باطنا ومعك
ظاهرا ثم قال صاحب ذلك الكتاب وصرح بهذا المعنى في قوله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ليعلموا ان
باب النبوة قد ختم وباب الولاية مفتوح واشارة بعث علي عليه السلام مع الانبياء باطنا الى سر الولاية التي ظهر بعده
لتكون علماء امته الذين هم الاولياء داعين الناس في سواد بيت دائرة الولاية وسياستهم الى الحق فهو له هذا الذي
عن علي م رواه من بعثه عليه السلام باطنا فقد روي معنويته في اخبار اهل البيت عليهم السلام وهو اشارة الى سر النبي في لقائه
المعنوي من التحقيق وهو انه قد روي عنه عليه السلام انه قال في جواب من سأله عن فضله وفضل من تقدمه من الانبياء
مع انهم على ما غاية الاعجاز اما ابرهيم عليه السلام فقد نجاه الله سبحانه من نار النمرود وجعلها عليه بردا وسلاما ونوح نجاه
في المهد م الله من الغرق وموسى من فرعون واتاه التورية وعلمه اياها وعيسى اتاه النبوة وانطقه بالحكمة والنبوة وسليمان سخر
له الريح والجن والانس وجميع المخلوقات فقال عليه السلام والله قد كنت مع ابرهيم في النار وانا الذي جعلتها عليه
بردا وسلاما وكنت مع نوح في السفينة فانجيته من الغرق وكنت مع موسى وعلمته التورية وانطقت عيسى في المهد وعلمته
الانجيل وكنت مع يوسف في الجب فانجيته من كيد اخوته وكنت مع سليمان على البساط وسخرت له الرياح وفي الرواية
العاشرة ان النبي صلى الله عليه وآله كان يوما جالسا ومعه رجل من الجن يسأله عن اشياء من احكام الدين فصار [illegible]
الجني كالعصفور [illegible] فقال يا رسول الله اجرني من هذا الشاب فقال النبي صلى الله عليه وآله وما خافه
فقال لاني تمردت على سليمان بن داود فسلكت البحار الى جماعة من الجن والشياطين ولم يقدروا علي واتاني هذا
الشاب [illegible] فضربني بها على كتفي والى الان اثر جراحته فقال له النبي صلى الله عليه وآله ادن من علي حتى يطيب
جراحتك وتؤمن به وتكون من شيعته ففعل وخطبة البيان المنقولة عنه عليه السلام تبين هذا كله وهي من الاسرار
التي لا يعرف معناها الا العلماء والراسخون الثاني عشر ما استفاض في الروايات من ان ابرهيم طلب في مدة عمره من
بجابرة م الله واحدة ان يطلعه على الملكوت ليشاهده عيانا فقال رب ارني ملكوت السموات والارض فرفع الحجاب عن وجهه
حتى نظر بعينه الباصرة الى ما خلق الله في الارض والسماء واما مولانا امير المؤمنين علي عليه السلام فهذه كانت له
الحالة طول عمره كما روي انه عليه السلام كان يخطب يوما على المنبر فقال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فاني
بطرق السموات اعلم مني بطرق الارض فقام رجل من القوم فقال يا امير المؤمنين اين جبرئيل هذا الوقت فقال
دعني انظر فنظر الى فوق والى الارض ويمنة ويسرة فقال انت جبرئيل فطار من بين القوم وشق سقف المسجد بجناحه وكبر

الناس

الناس وقالوا الله اكبر يا امير المؤمنين من اين علمت ان هذا جبرئيل فقال اني لما نظرت الى السماء بلغ نظري الى فوق العرش
والحجب ولما نظرت الارض خرق بصري طبقات الارض الى الثرى ولما نظرت يمنة ويسرة رأيت ما خلق الله ولم ار جبرئيل في هذه المخلوقات
فعلمت انه هو وروى الشيخ الطوسي قدس الله روحه باسناده الى ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
اعطاني الله تبارك وتعالى خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا
واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر
الي ونظرت اليه قال ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له ما يبكيك فداك
ابي وامي فقال يا ابن عباس ان اول ما كلمني به ان قال يا محمد انظر تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء قد فتحت
ونظرت الى علي وهو رافع رأسه الي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل فقلت يا رسول الله بم كلمك ربك قال قال لي يا محمد اني
جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي عز وجل
عربرة صادق الحسيني الطهراني ٤ ربيع الثاني ١٣٣٨
فقال لي قد قبلت واطعت فامر الله الملائكة ان تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلام ورأيت الملائكة يتباشرون به وما مررت
بملائكة من ملائكة السماء الا هنؤني وقالوا يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله
عز وجل لك ابن عمك ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤسهم الى الارض فقلت يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤسهم فقال يا
محمد ما من ملك من الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي بن ابي طالب استبشارا به ما خلا حملة العرش فانهم استأذنوا الله عز
وجل في هذه الساعة فاذن لهم ان ينظروا الى علي بن ابي طالب فنظروا اليه فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به فعلمت
عروج الى ملكوت السماء اني لم اطأ موطئا الا وقد كشف لعلي عليه السلام عنه حتى نظر اليه انتهى هذا الحديث يدلك على ان عليا عليه السلام وهو جالس
في بيته هذي المناقب [illegible] وهذه الحالة قد كانت كرامة لهم عليهم السلام اعني شاهدة
الملكوت وما اصلوا سائر الانبياء عليهم السلام وروى صاحب بصائر الدرجات باسناده الى المفضل بن عمر قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن الامام كيف يعلم ما في اقطار الارض وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال يا مفضل ان الله جعل فيه خمسة ارواح
روح الحيوة وبها دب ودرج وروح القوة وبها نهض وجاهد وروح الشهوة وبها اكل وشرب وروح الايمان فبها امن وعدل
وروح القدس وبها حمل النبوة فاذا قبض النبي انتقل روح القدس الى الامام فلا يغفل ولا يلهو ويرى ما في الاقطار ان
الامام لا يخفى عليه شيء مما في الارض لا مما في السماء وانه ينظر في ملكوت السموات فلا يخفى عليه شيء ولا همهمة ولا
فيه روح ومن لم يكن هذه الصفات له فليس بامام والدلايل والاخبار الدالة على هذا المطلب كثيرة جدا والذي اطلعنا عليه منها
الف حديث ولكن اردنا ان لا نخلو هذا الكتاب من بعض مدائحه الربانية ولذا ذكرنا هذا الطرف القليل وكفاه شرفا انه
كتف رسوله عند كسر الاصنام [illegible] قيل لي قل في علي مدحا ذكره يخمد نارا موصدة قلت لا اقدم في
مدح امرئ [illegible] الى ان عبدا والنبي المصطفى قال لنا ليلة المعراج لما صعد وضع الله على ظهري يده فاحس القلب
ان قد برده وعلي واضع اقدامه بمحل وضع الله يده وليس المطلب الا [illegible]
من مدحه الله سبحانه في محكم اياته ومتشابهها ومدحه انبياؤه والمرسلون وملائكته المقربون لا يليق بنا ان نذكر شيئا

من مناقبه على طريق المدح وانما المقصود من هذا تحصيل المثوبات الاخروية بان نتشبث بحبله وامثاله الى الاشتراك في
سلك محبيهم ومحبيهم روى الصدوق رضي الله عنه باسناده الى الصادق عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله ان الله تبارك وتعالى جعل لاخي علي بن ابي طالب فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله
مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن ابي
طالب لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها
بالاستماع ومن نظر الى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
النظر الى علي بن ابي طالب عبادة وذكره عبادة ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه وهذا الذي عهدنا المؤلفين عبادة
من ذكر ما ذكروه من مناقبه عليه السلام وقد قيل ان معاوية سال رجلا من الشيعة فقال كم لابن ابي طالب من المناقب
فقال كيف اقول في من كتم شيعته مناقبه خوفا منك وكتم اعداؤه مناقبه حسدا منهم ومع ذلك الكتمان ملاء الخافقين
وما احسن قول الشافعي ولو النبي تجرد عن وصف حيدرة فالعارفون معنى انه ما هو انا ادعو لبشرا فالعقل ينفي
وانه الله في قوله هو الله وكذا هو لانهم هو النبا العظيم وفلك نوح وباب الله والفصل الخطاب وما اصول في
الملائكة في الحروب ردي الطامة وخلاصته ان النبي صلى الله عليه واله غزا غزوة فلما رجع الى المدينة وكان علي عليه السلام
قد تخلف عند اهله فقسم الغنم فدفع الى علي بن ابي طالب سهمين وهو بالمدينة متخلف فقال معاشر الناس ناشدتكم
بالله وبرسوله الم تروا الى الفارس الذي حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثم رجع الي فقال ان لي معك سهما
وقد جعلته لعلي بن ابي طالب فهو جبرئيل عليه السلام معاشر الناس ناشدتكم بالله وبرسوله هل رايتم الفارس الذي
حمل على المشركين من يسار العسكر ثم رجع فكلمني فقال لي يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته لعلي بن ابي طالب فهو ميكائيل
فو الله ما دفعت لعلي الا سهم جبرئيل وميكائيل وروي عن الرضا عليه السلام ان عليا عليه السلام قال يا رسول الله انت
افضل ام جبرئيل قال يا علي ان الله تعالى فضل انبياءه المرسلين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل لك يا علي
وللائمة من بعدك **فائدة** مما ثبت الدليل التاسع من قوله عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا مما نقلنا
نقله عنه عليه السلام وقد اورد اصحابنا رضوان الله عليهم اشكالا في هذا المقام وحاصله ان النبي صلى الله عليه
واله نبه عليا فانا لبشر ما عرفناك حق معرفتك وعلى هذا فيلزم ان يكون علي عليه السلام اكمل في المعرفة منه صلى
الله عليه واله وقد تفصى عنه محققونا بوجوه **الاول** نقل العلامة الحلي قدس الله روحه ان المراد ان عليا عليه السلام
لما كانت مادة استعداده على انها معرفة انقص من مادة استعداد النبي صلى الله عليه واله فكان علي عليه السلام قال
وصلت قد رتبات المعرفة الدرجة التي لا تعداها فلو كشف الحجاب وصار ما يدرك بالبصيرة مدركا بالبصر لا ازداد علمي
ويقيني وهذا الجواب كما ترى **ثانيها** ما قاله شيخنا البهائي طاب ثراه من ان قول امير المؤمنين عليه السلام متعلق باحوال
القيامة ومراتبها والمعنى لو كشف الغطاء عن مراتب الاحوال وما قاله الانبياء عليهم السلام في وصفها لما ازددت علما
في معرفتها وانا في هذه الدنيا فلا يكون عليه السلام يقول ان رسول الله صلى الله عليه واله صلى بالناس الصبح فنظر الى شاب

في المعرفة وتنوره جانبها بل في احوال
تلك النشاة كما رواه رئيس المحدثين
الشيخ الكليني نور الله ضريحه عن اسحاق بن
عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام

في المسجد

في المسجد وهو يخفق ويهوي براسه مصفرا لونه قد نحف جسمه وغارت عيناه في راسه فقال له رسول الله صلى الله عليه
واله كيف اصبحت يا فلان قال اصبحت يا رسول الله موقنا فعجب رسول الله صلى الله عليه واله من قوله وقال ان لكل يقين حقيقة
فما حقيقة يقينك فقال ان يقيني يا رسول الله هو الذي احزنني واسهر ليلي واظما هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها
حتى كاني انظر الى عرش ربي وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وانا فيهم وكاني انظر الى اهل الجنة يتنعمون في الجنة و
يتعارفون على الارائك متكئون وكاني انظر الى اهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون وكاني الان اسمع زفير النار
يدور في مسامعي فقال رسول الله صلى الله عليه واله لاصحابه هذا عبد نور الله قلبه للايمان ثم قال له الزم ما انت عليه
فقال الشاب ادع الله لي يا رسول الله ان ارزق الشهادة معك فدعا له رسول الله صلى الله عليه واله فلم يلبث ان خرج في بعض
غزوات النبي صلى الله عليه واله فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر وفي رواية اخرى ان ذلك الشاب هو حارثة بن
مالك الانصاري **وثالثها** ما قاله بعض الاذكياء من المعاصرين وهو ان يكون يقينا منصوبا على المفعولية لا على التميز وحاصله
اني لو كشف الغطاء لم ازدد يقينا في مراتب المعرفة ولو كشف الغطاء لم ازدد يقينا عن ذلك اليقين بان يتغير علمي ويحدث لي علم غاية ما هو حاصل في
علومنا والمراد ان ذلك اليقين لا يقبل الزيادة والنقصان بل هو قابل له غير انه لا يتغير الى يقين غايته **ورابعها**
ما خطر في الخاطر وبعد هذا رايناه في شرح استادنا الاجل الشيخ علي اعلى الله شانه على شرح اللمعة وحاصله ان النبي صلى الله
عليه واله كانت مراتب معرفته تتزايد يوما بعد يوم على طول مدة عمره الشريف وكان يحدث له بالوحي والالهام من درجات المعرفة
ما يعد الدرجة السابقة ذنبا بالنسبة اليه بسبب اللاحقة ولذا قال صلى الله عليه واله اني لاستغفر الله كل يوم سبعين مرة
من غير ذنب فكان صلى الله عليه واله يطلب زيادة مراتب المعرفة في حياته لانها تفاض عليه اناء فاناء بعد ان طلبا استكمالها
تليق بمادته النبوية من افاضة العلوم اللاحقة بذاته الشريفة التي هي منتهى مراتب البشر ولما مرض مرضه الذي مات فيه
الى جوار القدس طلب عليا وادناه منه وعلمه علوم مدة عمره الشريف الجملة واحدة ولذا قال عليه السلام لما سئل عما علمك رسول
الله صلى الله عليه واله انه علمني الف باب من العلم ينفتح من كل باب الف باب ومن هذا صار البطين لتراكم العلوم في صدره الشريف
فهو عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه واله يقول اني عرفت الله سبحانه بما علمته من النبي صلى الله عليه واله حتى لو كشف
الغطاء لم ازدد علما نقلا الى مرتبتي الكاملة ويحتمل معان اخر ايضا **الوجه العشرون** في بيان ان افضل الخلق بعد رسول الله
صلى الله عليه واله هو علي بن ابي طالب وهذا على سبيل الاغماض عن النور الاول لان من كان افضل من ابراهيم ونوح وموسى
وعيسى بالادلة السابقة لا يحتاج تفضيله على غيرهم الى دليل ولكن قد وقع فيه الخلاف بين جماهير المسلمين فذهبت الاشاعرة
وجماعة من المعتزلة الى ان افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه واله هو ابو بكر وذهبت الشيعة واكثر المعتزلة الى
ان الافضل هو علي بن ابي طالب عليه السلام والحق ان المعتزلة لم يخالف احد منهم في افضلية علي عليه السلام سوى شاذ نادر
واما الاشاعرة فان تفضيل ابي بكر انما نقله منهم علماؤهم المتاخرون الا ان المتقدمين منهم قد وافقوا الشيعة ومالوا
اليه ونستفيد كلام اعلم محققيهم حتى يتضح الحال فنقول ذكر محمد بن عمر الرازي المعروف بابن خطيب الري وهو اعلم علماء الاشاعرة
صاحب التصانيف الكثيرة فانه قال في الكتاب الذي صنفه وجعله دستور العمل وسماه كتاب الاربعين في التفضيل

في بيان ان افضل الخلق بعد رسول الله
صلى الله عليه واله هو علي بن ابي طالب ٤

فيه ان عليا عليه السلام افضل الصحابة

من المسئلة التاسعة والثلثين في بيان افضل الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واورد حججا في ان علي ابن
ابي طالب عليه السلام افضل الصحابة قال في الحجة الثالثة منها هذا لفظه الحجة الثالثة ان عليا عليه السلام كان اعلم الصحابة
بالاجمال والتفصيل اما الاجمال فهو انه لا نزاع في ان عليا عليه السلام كان في اصل الخلقة في غاية الذكاء والفطنة والاستعداد للعلم
وكان محمد صلى الله عليه وآله افضل الفضلاء واعلم العلماء وكان علي عليه السلام في غاية الحرص في طلب العلم وكان محمد صلى الله عليه وآله في غاية
الحرص في تربيته وفي ارشاده الى اكتساب الفضائل ثم ان عليا عليه السلام بقي من اول صغره في حجر محمد صلى الله عليه وآله وفي كبره
صار ختنا له وكان يدخل اليه في كل الاوقات ومن المعلوم ان التلميذ اذا كان في غاية الذكاء والحرص على التعلم وكان الاستاد في
غاية الفضل وفي غاية الحرص على التعليم ثم اتفق لمثل هذا التلميذ ان يتصل بخدمة هذا الاستاد من زمان الصغر وكان ذلك الاتصال
بخدمته حاصلا في كل الاوقات فانه يبلغ ذلك التلميذ مبلغا عظيما وهذا بيان اجمالي في ان عليا عليه السلام كان اعلم الصحابة
واما ابو بكر فانه انما اتصل بخدمته في زمان الكبر وايضا ما كان يصل الى خدمته في اليوم والليلة الا مرة واحدة
زمانا يسيرا واما علي عليه السلام فانه اتصل بخدمته في زمن الصغر وقد قيل العلم في الصغر كالنقش في الحجر والعلم في الكبر كالنقش
في المدر فثبت بما ذكرنا ان عليا عليه السلام كان اعلم من ابي بكر واما التفصيل فيدل عليه وجوه الاول اكثر المفسرين سلموا
ان قوله وتعيها اذن واعية نزل في حق علي عليه السلام وتخصيصه بزيادة الفهم يدل على اختصاصه بمزيد العلم الثاني
قوله صلى الله عليه وآله اقضاكم علي والقضاء يحتاج الى جميع انواع العلوم فلما رجحه على الكل في القضاء لزم انه رجحه على الكل
عليهم في كل العلوم اما سائر الصحابة فقد رجح كل واحد منهم على غيره في علم واحد كقوله افرضكم زيد واقرؤكم ابي
الثالث روي ان عمر امر برجم امراة ولدت لستة اشهر فنبهه علي عليه السلام بقوله وحمله وفصاله ثلثون شهرا فقال لولا علي بقوله
لهلك عمر وروي ان امراة اقرت بالزنا وكانت حاملا فامر عمر برجمها فقال علي عليه السلام ان كان لك سلطان عليها
فما سلطانك على ما في بطنها فترك عمر رجمها وقال لولا علي لهلك عمر فان قيل لعل عمر امر برجمها من غير تفحص عن حالها فظن ما في
انها ليست بحامل فلما نبهه علي ترك رجمها قلت هذا يقتضي ان عمر ما كان يحتاط في سفك الدماء وهذا اشر من الاول
ورووا ايضا ان عمر قال يوما على المنبر الا لا تغالوا في مهور نسائكم فمن غالى في مهر امراته جعلته في بيت المال فقامت
عجوز فقالت يا عمر تمنع منا ما جعله الله لنا وقال الله تعالى وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم
احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا فقال عمر كلكم افقه من عمر حتى المخدرات في
البيوت وهذه الوقائع وقعت لغير علي فلم يتفق مثلها لعلي عليه السلام الرابع نقل عن علي عليه السلام انه قال والله
لو كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل
الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من اية نزلت في بحر ولا بر ولا سهل ولا جبل ولا ارض ولا
سماء ولا ليل ولا نهار الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت طعن ابو هاشم في هذا فقال التورية منسوخة فكيف
يجوز الحكم بها الجواب عن وجوه الاول لعل المراد شرح كمال علمه بتلك الاحكام المنسوخة على التفصيل وبالاحكام
الناسخة لها الواردة في القرآن الثاني لعل المراد لو ان قضاة اليهود والنصارى يكتفون من الحكم والقضاء على

دفق

وفق اديانهم بعد بذل الجزية وكان المراد انه لو جاز الحكم بذلك لكان هو قادرا عليه الثالث لعل المراد انه يستخرج من التورية والانجيل
نصوصا دالة على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وكان ذلك قويا في التمسك بها اما نقض على احوال العلوم واعظمها علم الاصول
وقد جاء في خطب امير المؤمنين عليه السلام من اسرار التوحيد والعدل والنبوة والقضاء والقدر واحوال المعاد ما لم يات في كلام
سائر الصحابة وايضا فجميع فرق المتكلمين ينتهي اخر نسبتهم في هذا العلم اليه اما المعتزلة فانهم ينسبون انفسهم واما الاشعرية
فكلهم ينتسبون الى الاشعري وهو كان تلميذا لابي علي الجبائي المعتزلي وهو المنتسب الى امير المؤمنين عليه السلام واما
الشيعة فانتسابهم اليه ظاهر وكلهم تلامذة علي عليه السلام واما الخوارج فهم مع بعدهم عنه كلهم منتسبون الى اكابرهم و
اولئك الاكابر كانوا تلامذة علي ابن ابي طالب عليه السلام فثبت ان جمهور المتكلمين من فرق الاسلام منتسبة اليه وافضل فرق
الامة الاصوليون وكان هذا منصبا عظيما في الفضل ومنها علم التفسير وابن عباس رضي الله عنه رئيس المفسرين وهو كان
تلميذ علي ابن ابي طالب ومنها علم الفقه وكان فيه في الدرجة العالية ولهذا قال صلى الله عليه وآله اقضاكم علي وقال
علي ابن ابي طالب عليه السلام لو كسرت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت بين اهل التورية بتوراتهم الخبر ومنها علم الفصاحة و
وضعه ثم معلوم ان احدا من الفصحاء الذين بعده لم يدركوا درجته ولا القليل منها ومنها علم النحو ومعلوم انه انما ظهر منه وهو الذي
ارشد ابا الاسود الدؤلي ومنها علم تصفية الباطن ومعلوم ان نسبة هذه العلوم ينتهي اليه فثبت بما ذكرنا
انه عليه السلام كان استاد العالمين بعد محمد صلى الله عليه وآله في جميع الخصال المرضية والمقامات الشرعية واذا ثبت
انه اعلم الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وجب ان يكون افضل الخلق بعده لقول الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ثم قال ذلك الفاضل
الاشعري الحجة العشرون اعلم ان الفضائل اما نفسانية واما بدنية واما خارجية اما الفضائل النفسانية فهي محصورة
في نوعين العلمية والعملية اما العلمية فقد دللنا على ان علم علي كان اكثر من سائر الصحابة ويقوي ذلك ما روي ان عليا
عليه السلام قال علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب من العلم فانفتح من كل باب الف باب واما الفضائل النفسانية
العملية فاقسام منها العفة والزهد وقد كان في الصحابة جمع من الزهاد كابي ذر وسلمان وابي الدرداء وكلهم كانوا تلامذة
علي عليه السلام ومنها الشجاعة وقد كان في الصحابة جماعة كابي دجانة وخالد بن الوليد وكانت شجاعته اكثر نفعا من شجاعة
الكل الا ترى ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوم الاحزاب لضربة علي خير من عبادة الثقلين وقال علي ابن ابي طالب عليه السلام
والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة ربانية ومنها السخاوة وقد كان في الصحابة جمع من الاسخياء وقد
بلغ اخلاصه في سخاوته انه اعطى ثلاثة اقراص فانزل الله في حقه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا ومنها
حسن الخلق وقد كان مع غاية شجاعته وبسالته حسن الخلق جدا وقد بلغ فيه الى حيث نسبه اعداؤه الى الدعابة ومنها البعد عن
الدنيا وظاهر انه مع انفتاح ابواب الدنيا عليه لم يظهر التنعم والتلذذ وكان مع غاية شجاعته اذا شرع في صلوة التهجد وشرع
في الدعوات والتضرعات الى الله تعالى يبلغ مبلغا لا يوازيه احد ممن جاء بعده من الزهاد ولما ضربه ابن ملجم عليه اللعنة قال
فزت ورب الكعبة ومنها الفضائل البدنية منها القوة والشدة وكان منها عظم اللحية حتى قيل انه كان [illegible]

ومنها النسب لعالي ومعلوم ان اشرف الانساب هو اقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله وكان هو اقرب الناس نسبا اليه و
اما العباس فانه وان كان عم رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان العباس كان اخا لعبد الله من الاب لا من الام واما ابو طالب فانه
كان اخا لعبد الله من الاب والام ايضا لان عليا عليه السلام كان هاشميا من الاب والام لانه علي بن ابي طالب بن عبد المطلب
بن هاشم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم ومنها المصاهرة ولم يكن لاحد من الخلق مصاهرة مثل ما كانت له واما عثمان فهو وان
شاركه في كونه ختنا لرسول الله صلى الله عليه وآله الا ان اشرف اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وهي فاطمة عليها السلام
ولذلك قال صلى الله عليه وآله سيدة نساء العالمين اربع وعدّ منهن فاطمة عليها السلام ولم يحصل مثل هذا الشرف للبنتين
اللتين هما زوجتا عثمان ومنها انه لم يكن لاحد من الصحابة اولاد مثل اولاده في الفضيلة فالحسن والحسين عليهما السلام
هما سيدا شباب اهل الجنة ولداه ثم انظر الى اولاد الحسن مثل الحسن المثنى والمثلث وعبد الله بن المثنى والنفس الزكية والى
اولاد الحسين عليه السلام مثل الامام زين العابدين عليه السلام والباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام فانه هو كان لا
نعيد تفضيلهم وعلو درجتهم على كل مسلم ومما يدل على علو شأنهم ان افضل المشايخ واعلاهم درجة ابو يزيد البسطامي وكان
موسى الرضا سقاء في دار جعفر الصادق عليه السلام واما معروف الكرخي فانه اسلم على يد علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان بوّاب داره وبقي على هذه الحالة الى آخر
عمره ومعلوم ان امثال هذه الاولاد لم يتفق لاحد من الصحابة ولو اخذنا في الشرح والاطناب لطال انتهى كلام الرازي وفيه
كفاية للعاقل المنصف والعجب من هؤلاء القوم ينقلون مناقبه ومدائحه في كل باب ويدعون ظن الخالفين من المخالفين
كيف فضّلوا غيره عليه حتى انهم لم يرضوا بالافضلية بل صرحوا بان ابا بكر افضل من عمر بسبعين درجة وعمر افضل من عثمان
بسبعين درجة والخلاف انما وقع بينهم في عثمان وعلي فجعل هما في الفضل سواء والاكثر على تفضيل عثمان عليه بسبعين درجة
والاقل على المساواة وهذا هو المصيبة العظمى والداهية الكبرى نعوذ بالله من سوء عاقبتهما واما محققوهم كالتفتازاني
والسيد الشريف واضرابهم سمعت انهم يعتقدون انه امام بعد من سلف من الثلاثة ولم يتم لهم لكثرة الواردات عليه قالوا
انا نكل هذا التفضيل الى السلف لحسن الظن بهم وهذا منهم من العجب العجاب فان الله سبحانه قد ذم اقواما في تقليدهم الآباء
والاسلاف في مسائل الاصول ذما شنيعا والعجب ان امثال هؤلاء الافاضل لم يرضوا في تقليدهم الاسلاف بالمسائل الفرعية
فكيف رضوا في تقليدهم باهوائهم واعلى الذين هم في مسائل الاصول لكن ابليس اغواهم وصيّرهم عميا وبكما فلا سمعا ولا بصرا
روي عن عمر بن الخطاب قال والله لقد تصدقت باربعين خاتما وانا راكع لينزل فيّ ما نزل بعلي بن ابي طالب فما نزل كان ثم
الله والتقليد من امامهم هذا **فائدة** في ايضاح ما ذكره ذلك الفاضل من ما قوله بان عليا عليه السلام كان يدخل على النبي
صلى الله عليه وآله في كل حين فوجدت كان عليا عليه السلام كان له الحرمة بالدخول في بيت النبي صلى الله عليه وآله فقد
روي عنه عليه السلام قال كنت معه في بعض الغزوات فجئت ولم يكن عند النبي صلى الله عليه وآله سوى لحاف واحد وكان معه
زوجته عائشة فنامت معه ومع زوجته تحت ذلك اللحاف فلما قام لصلاة الليل نحى بعض اللحاف بيده بيني وبين زوجته وقد رأيت
عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقربه هذا القرب وكونه يدخل عليه في كل وقت هو لهذا السبب فكون القرآن الذي كتبه علي
عليه السلام قد كان اكثر من القرآنات التي كتبها كتاب الوحي لان جبرئيل عليه السلام قد كان يأتي الى النبي صلى الله عليه وآله في اكثر الاوقات

دكان

ولا كان يحضر معه فيها الا علي عليه السلام ولذا قال علي عليه السلام كان النبي صلى الله عليه وآله يدنيني منه كيف الى اما
قوله بان ابا بكر كان يدخل على النبي صلى الله عليه وآله الا مرة واحدة فقد اسنده في صحيح كتب بكرة له رتبا دخل من بين الايام مرة
واحدة كان ابنته وفي هذا الموضع عجب عجيب وهو ان العامة نقلوا ان ابا هريرة قد تفرد بنقل اثني عشر الف حديث لم يشاركه
في نقلها غيره ومن تتبع لعن المعتزلي ابن حجر وهو من اعظم محققيهم فابطل كل ما تفرد بنقله ابو هريرة وقال ان وقت النبي صلى الله عليه وآله
قد كان مضبوطا بالنقل من السير والتواريخ والاحاديث لانه كان يخرج عند طلوع الفجر الى المسجد ويصلي بالناس ويبقى معقبا الى
طلوع الشمس مع الناس ثم يدير وجهه الى الناس حتى يقضي حوائجهم ويبقى معهم في الكلام حتى يقرب الظهر فيدخل منزله ويخلو مع نسائه
الى صلاة الظهر ثم يخرج ويصلي بالناس ويجلس حتى يعلمهم بعد الصلاة تعليم الاحكام الى صلاة العصر ثم يدخل منزله الى وقت الصلاة
ثم يخرج للصلاة بالناس فيدخل منزله او ينام مع زوجاته الى نصف الليل ثم يقوم لصلاة الليل الى طلوع الفجر فهذا ليله ونهاره وذاك
مقداره ففي اي وقت تفرد به ابو هريرة وسمع بعده عن النبي صلى الله عليه وآله في التتبع الحسبي حتى وضع عنه هذه الاخبار المنكرة
وانت اذا تفحصت اكثر اخبارهم وجدتها على هذا المنوال وسيأتي تمام الكلام فيه ان شاء الله تعالى واما قوله ان القضاة جماعة
الى جميع انواع العلوم وكما قال وقد اتفق اصحابنا رضوان الله عليهم على ان من شرائط القضاء القاضي ان يكون مجتهدا في اربعة
عشر علما وهي علوم الاجتهاد المذكورة في كتب الاصحاب واما قضاة الامصار في هذه الاعصار فقد صار ومن جملة شرائطهم الجهل
في العلوم المذكورة وموافقة الحكام الجائرين ملازمة المجالسة وكل شكل لشكله الف انما الفيل بالفيل يليق ويعرفك انهم يأكلون
مظالم من مال الحكام بدار الغرور وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وكونهم بشارة قول الصادق عليه السلام ان القضاة
وهي حقيقة من طبقات جهنم شكا الى الله عز وجل اسكنها ان موضع القضاة اشد حرا منك روى ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام
في ذكاة في بني اسرائيل قاضي كان يقضي بينهم قال فلما حضره الموت قال لامرأته اذا مت فاغسليني وكفنيني وضعيني على سريري
وغطي وجهي فانك لا ترين سوء قال فلما مات فعلت به ذلك ثم مكثت حينا وكشفت عن وجهه لتنظر اليه فاذا هي بدودة تقرض
منخره ففزعت لذلك فلما كان الليل اتاها في منامها فقال لها افزعك ما رأيت قالت اجل لقد فزعت فقال لها اما لئن كنت فزعت
فما كان ما رأيت الا في هواي لاخيك فلانا اتاني ومعه خصم له فلما جلسا الي قلت اللهم اجعل الحق له ووجه القضاء له على صاحبه
فلما اختصما الي كان الحق له فسرني ذلك ببيّنا في القضاء له على صاحبه فاصابني ما رأيت لموضع هواي كان معه وان وافقه الحق
وروى حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ايما رجل كان بينه وبين اخ له مماراة في حق فدعاه الى رجل من اخوانه ليحكم
بينه وبينه فأبى الا ان يرافعه الى هؤلاء كان بمنزلة الذين قال الله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا
بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وقال الصادق عليه السلام القضاة
اربعة ثلاثة في النار وواحد في الجنة رجل قضى بجور وهو يعلم فهو في النار ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو في النار ورجل قضى بحق
وهو لا يعلم فهو في النار ورجل قضى بحق وهو يعلم فهو في الجنة واعلم قضاة هذه الاعصار من الاولين لانهم اخذوا القضاء بالبذل
من اهل نعمائه او بالميراث من اسلافهم او بهما جميعا واما اخذ الحق بحكمهم وان كان حقا فقد قال بعض مشايخنا وبعض من قدّسنا الى
عدم جوازه ولعله الاولى لما رواه مشايخنا المحدثون في كتب الاصول عن عمر بن حنظلة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجلين

فيه ذم القضاة

شدة جرها فعال الطاغ وجلهم

من أصحابنا يكون بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان أو إلى القضاة أيحل ذلك فقال من تحاكم إلى الطاغوت فحكم له
فإنما يأخذه سحتا وإن كان حقه ثابتا لأنه أخذه بحكم الطاغوت وقد أمر الله عز وجل أن يكفر بها قلت كيف يصنعان قال انظروا
إلى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكما فإني قد جعلته عليكم حاكما فإذا حكم بحكمنا
بالله عز وجل فلم يقبل منه فإنما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك ويستفاد من هذا الحديث أن علماء
الإمامية رضوان الله عليهم في هذه الأعصار منصوبون للقضاء من الإمام عليه السلام عموما ولا يجوز لأحد رد حكمهم ومن رد حكمهم
عليهم كان على حد الشرك بالله ولا يبعد أن يقال يجب على العلماء والمجتهدين في مثل هذه الأعصار إذا تمكنوا من القضاء أن يجلسوا
له وأن يظهروا علومهم فإن بيع القضاة مظهرة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ظهرت البدع فليظهر العالم علمه ومن لم يظهره
ألجمه الله بلجام من نار وأما قوله والثالث أن عمر قال لولا علي لهلك عمر فقد نقله صاحب الكشاف وهو من علماء الحنفية أن عمر
قال هذه الكلمة في سبعين موضعا حتى اشتهر في الأمثال ونقلها علماء العربية في بحث لولا الشرطية وأما قول عمر بعد ما ردت المرأة
عليه كلكم أفقه من عمر حتى المخدرات في البيوت فقد نقل علماء الفريقين أنه قال بعد هذا إن لي شيطانا يعتريني فإذا غضبت
فقوموني وإذا غلطت فسددوني ولا يدعوا الشاة ترد على كلامي وتصدق في هذا القول ونقل أيضا مثله عن أبي بكر وهو
صادق أيضا وأما قول علي عليه السلام لو كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها الحديث فمعناه أني لو تمكنت من الحكومة بين الناس
من غير منازع وهذا يدل على أنه عليه السلام لم يكن متمكنا في وقت خلافته من إقامة الأحكام على وجهها لما قد قررها المخالفون في البدع
حتى لا يقدر أن يغير ما فعلوه فقد عزل شريح عن القضاء أراده عليه السلام فلم يتمكن منه لأنه كان منصوبا من قبل المتقدمين
ومنه صلاة الضحى ولقد أرسل ابنه الحسن عليه السلام أن ينادي في مساجد الكوفة أن لا تصلى نافلة الناس جماعة ولحقه وقالوا
واعمراه أمرنا بالصلاة وأنت تنهانا أرأيت الذي ينهى ورد ذلك والعوالي على أولاد فاطمة فدك كان مطمعا للمتقدم
الفضل تعليلا من تقدمه وقد روى الصدوق طاب ثراه في كتاب العلل علل الشرائع مسندا إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام
قال قلت له لم لم يأخذ أمير المؤمنين عليه السلام فدك لما ولي الناس ولأية علة تركها فقال لأن الظالم والمظلوم كانا قدما
فاصبروا وأثابه عليهم على الله عز وجل وأثاب الله المظلوم وعاقب الظالم فكره أن يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه الغاصب وذكر أيضا حديثا آخر وهو
بإسناده إلى إبراهيم الكرخي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت لأي علة ترك أمير المؤمنين عليه السلام فدك لما ولي الناس
فقال للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة وقد باع عقيل بن أبي طالب داره فقيل له يا رسول الله ألا ترجع إلى دارك
فقال صلى الله عليه وآله هل ترك لنا عقيل دارا إنا أهل بيت لا نسترجع شيئا يؤخذ منا ظلما فلذلك لم يسترجع فدك لما ولي وذكر
أيضا حديثا ثالثا بإسناده إلى علي بن فضال عن أبي الحسن عليه السلام قال سألته عن أمير المؤمنين عليه السلام لم لم يسترجع فدك لما
ولي الناس فقال لأنا أهل بيت لا يأخذ لنا حقوقنا ممن ظلمنا إلا هو يعني إلا الله ونحن أولياء المؤمنين إنما نحكم لهم ونأخذ حقوقهم
ممن ظلمهم ولا نأخذ لأنفسنا وهذا الحديث سبب غضب فاطمة عليها السلام على أبي بكر وعمر روى علماؤنا أن رجلا من البرامكة عرض لعلي
بن موسى الرضا عليهما السلام بخراسان ولزم لجام دابته وقال ما تقول في أبي بكر وعمر فقال الرضا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله
والله أكبر فألح السائل عليه وكشف الجواب فقال عليه السلام كانت لنا أم صالحة ماتت وهي عليهما ساخطة ولم يأتنا بعد موتها خبر أنها

رضيت

رضيت عنهما وذكر أبو هلال العسكري أن أول من رد فدكا على ورثة فاطمة عليها السلام عمر بن عبد العزيز وكان معاوية أقطعها مروان
ابن الحكم وعمرو بن عثمان ويزيد بن معاوية وجعلها بينهم أثلاثا ثم قبضت من ورثة فاطمة عليها السلام فردها السفاح ثم قبضت ثم
ردها عليهم المهدي ثم قبضت ثم ردها عليهم المأمون ثم قبضت فردها عليهم الراضي وأما حدودها فقال موسى بن جعفر عليهما السلام أن حدها الأول
عريش مصر والحد الثاني دومة الجندل والحد الثالث أحد والحد الرابع جبل أحد من المدينة وأما قوله ومنها علم التفسير إلى
آخره فقد تحقق في الأخبار عن العامة والخاصة أن قوله تعالى وكل شيء أحصيناه في إمام مبين المراد به علي بن أبي
طالب وهو الذي فسر لابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم لابن عباس فقال ابن عباس لو طال الليل لطلنا وفي الروايات
وعلم الفاتحة الخاصة عنه عليه السلام أنه قال علم ما كان وما يكون كله في القرآن وعلم القرآن كله في سورة الفاتحة كله في البسملة
وعلم البسملة كله في بائها وأنا النقطة تحت الباء وهذا الحديث من مشكلات الأخبار وأكثر الإشكال إنما هو في قوله وأنا
النقطة تحت الباء ويحتمل أن يكون معناه أني أبين علوم القرآن وأوضح مجملاتها كما أن نقطة الباء توضحه وتميزه عما شاركه
في الصورة كالتاء المثناة والثاء المثلثة ويحتمل معاني كثيرة لا يخفى على أولي الألباب والحاصل أن العلوم كلها
انتهى إليه ومنه أخذ علم الأمة والعلماء وكلهم تلامذته أما المعتزلة فأكبرهم واصل بن عطاء تلميذ أبي هاشم بن عبد الله
بن محمد بن الحنفية وأبو هاشم تلميذ أبيه وأبوه تلميذ علي عليه السلام وأما الأشعرية فإنهم ينتمون إلى أبي الحسن الأشعري
وهو تلميذ أبي علي الجبائي وهو تلميذ واصل بن عطاء كما عرفته وفي الإسلام فإليه يعزى أما مالك فأخذ الفقه عن ربيعة
الرأي وهو أخذه عن عكرمة وهو عن عبد الله بن عباس وهو عن علي عليه السلام وأما أبو حنيفة فعن الصادق عليه السلام
وأما الشافعي فهو تلميذ مالك والحنبلي وهو تلميذ الشافعي وأما قوله ومنها علم النحو وهو الذي علمه الدؤلي قال أبو القاسم
الزجاج فيما أخبرنا أبو جعفر محمد بن رستم الطبري قال حدثنا أبو حاتم السجستاني قال حدثني يعقوب بن إسحاق الحضرمي
قال حدثنا سعيد بن مسلم الباهلي قال حدثنا أبي عن جدي عن أبي الأسود الدؤلي قال دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام
فرأيته مطرقا متفكرا فقلت فيم تفكر يا أمير المؤمنين قال إني سمعت ببلدكم هذا لحنا فأردت أن أصنع كتابا في أصول العربية
فقلت إن فعلت هذا أحييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ثم أتيته بعد ثلاث فألقى إلي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام
كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا
فعل ثم قال لي تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا أبا الأسود أن الأشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر و
إنما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر قال أبو الأسود فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف
النصب فذكرت منها إن وأن وليت ولعل وكأن ولم أذكر لكن فقال لي لم تركتها فقلت لم أحسبها منها فقال بل هي منها فزدها فيها
وذكر ابن الأثير في المثل السائر في ابتداء وضع النحو أن ابنة لأبي الأسود الدؤلي قالت له يوما يا أبت ما أشد الحر فضمت
الدال وكسرت الراء فظنها أبوها مستفهمة فقال شهر ناجر فقالت يا أبت إنما أخبرتك ولم أسألك فأتى أبو الأسود إلى أمير المؤمنين
علي عليه السلام وقال يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب ولحن بعربيته فقال صلوات الله عليه هلم صحيفة ثم أملى عليه أصول
النحو وهذه الكلمات هي أصل علوم العربية وقد بسطنا الكلام في كتبنا النحوية وقوله ومنها علم تصفية الباطن أراد به علم

فيه أن العلوم كلها تنتهي إلى أمير المؤمنين عليه السلام

النفس الذي يدعيه الصوفية وتسميه العلم الحقيقي وكان عليه السلام يقول انما عرض لي امران الا اخترت اشقهما على بدني
ولعلك تقول ان هذا مناف لقول الباقر عليه السلام فيما رواه الشيخ ره في كتاب الاستبصار في باب من احرم قبل الميقات لا يعرض
لي امران كلاهما حلال الا اخذت باليسير وذلك لان الله يسير يحب اليسير ويعطي على اليسير ما لا يعطي على العنف وصيد التوفيق
اما بان نقول لكل امام تكليف بما يخصه فلعل هذا من ذاك واما بان نقول ان الباقر عليه السلام كان بادنا وقد كان
بدانته تمنعه عن ارتكاب التكاليف الشاقة كما روي عنه عليه السلام كان يصلي بعض الليل جالسا وكان يعتذر بكثرة اللحم
البادن واما ثوابه فيها العفة والزهد فما له فيه مشهور وهو على الالسن مذكور وفي الكتب مسطور وروي للعامة والخاصة انه
دخل ضرار بن ضمرة الليثي على معاوية فقال له صف لي عليا فقال او لا تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدى
شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس
بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن
ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سالناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه
هيبة له ولا نرفع اعيننا اليه لعظمه فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي
في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو
وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني الان اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا الي
تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير
وخطرك كبير واملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد فوكفت دموع معاوية على لحيته
فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان والله ابو الحسن كذلك فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى لموسى واعتذر
الى الله من التقصير فقال كيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح ولدها على صدرها فهو لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم
قام وخرج وهو باك فقال معاوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب
على قدر صاحبه وروي عن سويد بن غفلة قال دخلت على امير المؤمنين عليه السلام بعدما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير
ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال ولست ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال عليه السلام يا ابن
غفلة ان اللبيب لا يتاثث في دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائر وكان عليه السلام
اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير قنبرا اجودهما ويلبس الاخر ثم ياتي النجار فيمد له احدى كميه ويقول خذه
بقدومك ويقول هذه تخرج في مصلحة اخرى ويبقي الكم الاخرى بحالها ويقول هذه ناخذ فيها من السوق للحسن والحسين عليهما
السلام وروي عن الاسود وعلقمة قالا دخلنا على علي عليه السلام وبين يديه طبق من خوص عليه قرص او قرصان من شعير وان
اسطار النخالة ليتبين في الخبز وهو يكسره على ركبتيه وياكله بملح جريش فقلنا لجارية له اسمها فضة الا نخلت هذا الدقيق
لامير المؤمنين فقالت اياكل هو المهنا ويكون الوزر في عنقي فتبسم عليه السلام وقال انا امرتها ان لا تنخله قلنا ولم يا امير المؤمنين
قال ذلك اجدر ان تذل النفس ويقتدي بي المؤمن والحق باصحابي واما سلمان وابو ذر فالامر فيه مشهور ايضا روي ان ام طالب راه

ان سلمان الفارسي مرض مرضه الذي مات فيه اتاه سعد يعوده فقال كيف انت يا عبد الله فقال ما يبكيك فقال والله ما ابكي جزعا فبكى ثم
على الدنيا ولا حبا لها ولكن رسول الله صلى الله عليه واله عهد الينا عهدا فقال ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب فاخشى ان
تكون قد جاوزنا امره وهذه الاساود حولي وليس حوله الا مطهرة فيها الماء ولجانة وجفنة ودخل رجل على سلمان الفارسي رضي الله
عنه فلم يجد في بيته الا سيفا ومصحفا فقال له ما في بيتك الا ما ارى قال ان امامنا عقبة كؤودا وانا قدمنا متاعنا الى المنزل اولا فاولا
وقال وقع الحريق فاخذ سلمان سيفه ومصحفه وقال هكذا ينجو المخفون وفي عيون الاخبار باسناده الى الصادق عليه السلام
قال دعا سلمان اباذر رحمة الله عليهما الى منزله فقدم اليه رغيفين فاخذ ابو ذر رضي الله عنه الرغيفين فقلبهما فقال سلمان
يا ابا ذر لاي شيء تقلب هذين الرغيفين قال خفت ان لا يكونا نضيجين فغضب سلمان من ذلك غضبا شديدا ثم قال ما اجراك حيث
تقلب الرغيفين فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش وعملت فيه الملائكة حتى القوه الى الريح وعملت فيه الريح
حتى القته الى السحاب وعمل فيه السحاب حتى امطره الى الارض وعمل فيه الرعد والملائكة حتى وضعوه مواضعه وعملت فيه الارض والخشب
والحديد والبهائم والنار والحطب والملح وما لا احصيه اكثر فكيف لك ان تقوم بهذا الشكر فقال ابو ذر الى الله اتوب واستغفر الله
مما احدثت واليك اعتذر مما كرهت قال ودعا سلمان اباذر رحمة الله عليهما ذات يوم الى ضيافة فقدم اليه من جرابه كسرة
يابسة وبلها من ركوته فقال ابو ذر ما اطيب هذا الخبز لو كان معه ملح فقام سلمان وخرج فرهن ركوته وحمل اليه ملحا فجعل ابو ذر
ياكل من ذلك الخبز ويذر عليه من ذلك الملح ويقول الحمد لله الذي رزقنا هذه القناعة فقال سلمان لو كانت قناعة لم تكن
ركوتي مرهونة وروي انه لما بعث الى المدائن ركب حماره وحده فاتصل بالمدائن خبر قدومه فاستقبله اصناف الناس على
طبقاتهم فلما راوه قالوا ايها الشيخ اين خلفت اميرنا قال ومن اميركم قالوا الامير سلمان الفارسي صاحب رسول الله صلى الله عليه
واله فقال لا اعرف الامير وانا سلمان ولست بامير فترجلوا له وقادوا اليه المراكب والجنائب فقال ان حماري هذا خير لي وارفق
وارفق فلما دخل البلد ارادوا ان ينزلوه دار الامارة فقال ولست بامير فنزل على حانوت في السوق وقال
ادعوا الي صاحب الحانوت فاستاجر منه وجلس هناك يقضي بين الناس وكان معه وطاء يجلس عليه ومطهرة يتطهر بها للصلوة
وعكازة يعتمد عليها في المشي فاتفق ان سيلا وقع في البلد وارتفع صياح الناس بالويل والعويل يقولون وا اهلاه واولداه
وامالاه فقام سلمان ووضع وطاءه على عاتقه واخذ مطهرته وعكازته بيده وارتفع على صعيد وقال هكذا ينجو المخفون يوم
القيامة واما قوله ضربة علي خير من عبادة الثقلين الى يوم القيامة فهو مما استفاض نقله بل كان متواترا وقد اعترض عليهم
بانه كيف يجوز ان يكون ضربة واحدة خيرا من عبادة الجن والانس الى يوم القيامة ولطالما اجاب عنه العامة والخاصة اما الخاصة فقالوا
ان ضربته ابن عبد ود انما قصد بها وجه الله سبحانه ولم يقصد اظهار الشجاعة المتعارفة بين الشجعان مع ان قتله مثله مما تفتخر
به اكابر العرب لانه كان يعد بالف رجل فاخلاص نيته عليه السلام في قتل مثل هذا اوجب له الفضل على عبادة الثقلين وروي
انه عليه السلام لما صرعه وركب على صدره ضج المسلمون قالوا يا رسول الله قل لعلي يعجل على ازهاق روحه فقال دعوه
هو اعلم بما يصنع منكم ولما قطع راسه واتى به الى النبي صلى الله عليه واله ساله ما بالك يا علي توقفت في قطع راسه فقال
يا رسول الله انه لما صرعته شتمني فغضبت عليه وخفت ان اقتله لاجل شتمه اياي فتوقفت حتى سكن غضبي فقتلته لاجل وجه الله

سبحانه واما الوجه الذي ذكره جمهور المخالفين فهو ان الاسلام ذلك الوقت كان منحصرا في المدينة المشرفة فلو غلبا [illegible]
على الاسلام ذلك اليوم لانهدم الاسلام لان الاعيان منحصرة في علي عليه السلام [illegible] الاسلام منه اصل في وجوده وعبادة الثقلين
فرع عليها والاصل اشرف من فرعه وهذا المعنى لطيف جدا ويؤيده قوله صلى الله عليه واله حين برز علي عليه السلام برز الاسلام
كله الى الكفر كله وفي هذا المقام روى قيس بن هلال ان [illegible] باسمه يا عمر [illegible] ولاذ باصحابه حتى [illegible] رسول
الله صلى الله عليه واله على اشد من الرعب ولقد قال لاصحابه الا رجل [illegible] الكتاب الذي تعاهدنا عليه الراي والقتال
ندفع محمدا [illegible] قال يا امير المؤمنين عليه السلام انهم قالوا هذا القول حين جاء العدو من فوقنا ومن تحت ارجلنا كما قال
الله تعالى وزلزلوا زلزالا شديدا وتظنون بالله الظنونا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا فقال لصاحبه لا ولكن [illegible] لا ناس ان يطلعوا ابن ابي كبشة فيكون هلاكنا ولكن يكون [illegible]
[illegible] هذا الصنم فاعلمناهم انا لم نفارق ديننا وان رجعت دولة ابن ابي كبشة كنا [illegible]
الصنم سرا فاخبرها جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه واله فخرج بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه واله بعد قتل عمرو
بن عبد ود فدعاهما فقال كم صنم عبدتما في الجاهلية فقالا يا محمد لا تعيرنا بما في الجاهلية فقال كم صنما تعبدان اليوم فقالا والذي
بعثك بالحق نبيا ما نعبد الا الله منذ اظهرنا لك من دينك ما اظهرنا فقال يا علي خذ هذا السيف ثم انطلق الى موضع
كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه فان حال بينك وبينه احد فاضرب عنقه فانكبا على رسول الله صلى الله
عليه واله يقبلانه فقالا استرنا سترك الله فقلت انا لهما اضمنا لله ولرسوله ان لا تعبدا الا الله ولا تشركا به شيئا فعاهدا
رسول الله صلى الله عليه واله على ذلك وانطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه ثم انصرفت الى رسول الله صلى الله عليه واله
[illegible] فوالله لقد تبين ذلك في وجوههما [illegible] ابن ابي الحديد عند هذا الحديث قال [illegible] وان بقاء
النفس للنفس محبوب [illegible] ولا عجب من هذا الحديث فانه قد روي في الاخبار
الخاصة ان ابا بكر كان يصلي خلف رسول الله صلى الله عليه واله والصنم معلق في عنقه وسجوده له ويوضح هذا المعنى ما ذكره
البلاذري وهو من الجمهور في تاريخه قال لما قتل الحسين بن علي عليه السلام كتب عبد الله بن عمر الى يزيد بن معوية اما بعد فقد
عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين فكتب اليه يزيد لعنه الله يا احمق انا جئنا
الى بيوت منجدة وفرش ممهدة ووسائد منضدة فقاتلنا عنها فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا وان يكن لغيرنا فابوك اول من
سن هذا وابتز واستاثر بالحق على اهله فبعث اليه عبد الله بن عمر [illegible] هذا عهد عمر بن الخطاب الى معوية
بن ابي سفيان اعلم يا معوية ان محمدا قد جاء باباطيل وسحر ومنعنا من اللات والعزى وحول وجوهنا الى الكعبة التي يزعم انها
القبلة الاسلامية فكان [illegible] والسحر الذي [illegible] على موسى وعيسى وكافة بني اسرائيل ومن
على الذي كنا قبل ذلك وما تركنا اللات والعزى [illegible] محمد [illegible] مع اربعين رجلا من اهل [illegible] انه قال لا
من قريش وعزلنا عليا من الخلافة التي [illegible] اليه وجعلناه [illegible] ثم كتفناه واخرجناه من بيته [illegible] الى ابي بكر
امرنا الناس ببيعته وكنا نظاهر [illegible] محمد [illegible] وكنا في باطن الامر على الذي كنا قبل ذلك ثم بعد ذلك نقضنا

من اولاده

من اولاده وذلك [illegible] على حب [illegible] يا معوية فوصيت ان لا تسامح فيها واقتل منها اولاده واحفاده ومنا
[illegible] بيدك [illegible] ولو [illegible] على استيصال طائفته خوفا من نفور الناس [illegible] عنك [illegible] عليك فكن
في باطن الامر على ضدهم [illegible] ولا تخرج محبة اللات والعزى عن قلبك فانهما طريقنا وطريق
ابائنا وانا على اثارهم مقتدون فان قلت فاذا كان حالهما هذا من حب الاصنام وعبادتها فما سبب [illegible] الى الاسلام في
اوائله والنبي صلى الله عليه واله [illegible] قلت هذه شبهة [illegible] الجواب عن المعصوم عليه السلام وفي [illegible] بكه زاد ها الله
كتاب الاحتجاج عن سعد بن عبد الله القمي الاشعري حديثا طويلا قال فيه [illegible]
الروافض يقولون ان الاول والثاني كانا منافقين [illegible] عن اسلامهما اكان عن طوع
رغبة او كان عن اكراه واجبار فاحترزت عن جواب ذلك وقلت مع نفسي ان كنت اجبته بانه كان عن طوع فيقول لا يكون على
هذا الوجه ايمانهما عن نفاق وان قلت كان عن اكراه واجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما باكراه و
قهر فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع كبدي [illegible] مسائل كثيرة وقصدت مولاي الحسن العسكري فدخلت عليه وصاحب الزمان
عليه السلام جالس معه وهو غلام فاجابني مولانا صاحب الزمان عن المسائل كلها ثم قال [illegible] فقال للخصم انهما ما
اسلما طوعا او كرها لم تقل بل انهما اسلما طمعا وذلك انهما كانا يخالطان اليهود ويخبران بخروج محمد صلى الله عليه واله واستيلائه
على العرب من التورية والكتب المتقدمة وملاحم قصة محمد صلى الله عليه واله ويقولون لهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء
بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول الله صلى الله عليه واله فساعداه
معه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا صلى الله عليه واله طمعا ان يجدا من جهة رسول الله صلى الله عليه واله ولاية
بلد اذا انتظم امره وحسن حاله واستقامت ولايته فلما ايسا من ذلك [illegible] مع امثالهما ليلة العقبة [illegible]
[illegible] طمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا بيعته
وخرجا عليه حتى آل امر كل واحد منهما الى ما يؤول اليه امر من نكث العهود والمواثيق وبالجملة فشجاعة علي عليه السلام مما لا
يحتاج بيانها الى الاستدلال وروى البرسي في كتابه لما وصف وقعة خيبر ان الفتح فيها كان على يد علي عليه السلام جاء الى رسول انجر سول [illegible]
الله صلى الله عليه واله مستبشرا [illegible] فقال النبي صلى الله عليه واله عن استبشاره فقال يا رسول الله ان عليا لما رفع
السيف ليضرب به مرحبا امر الله سبحانه اسرافيل وميكائيل ان يقبضا عضده في الهواء حتى لا يضربه بكل قوته ومع هذا قسمه نصفين
وما عليه من الحديد وكذا فرسه ووصل السيف الى طبقات الارض فقال لي الله سبحانه يا جبرئيل بادر الى تحت الارض وامنع
سيف علي عن الوصول الى ثور الارض حتى لا تنقلب الارض فمضيت فامسكته فكان على جناحي اثقل من مدائن قوم لوط وهي
سبع مدائن قلعتها من الارض السابعة ورفعتها فوق ريشة واحدة من جناحي الى قرب السماء وبقيت منتظرا الامر الى وقت
السحر حتى امرني الله بقلبها فما وجدت لها ثقلا كثقل سيف علي [illegible] النبي صلى الله عليه واله لم لا قلبتها ساعة
رفعتها فقال يا رسول الله انه قد كان فيهم شيخ كافر نائم على قفاه وشيبته الى السماء فاستحى الله سبحانه ان يعذبهم فلما
ان كان وقت السحر انقلب ذلك الشيخ على قفاه فامرني بعذابها وفي ذلك اليوم ايضا لما فتح الحصن واسروا نساءهم فكان

ثم صفية بنت ملك الحصن فاتينا النبي صلى الله عليه وآله وفي وجهها اثر شجة فسألها النبي صلى الله عليه وآله عنها
فقالت ان عليا لما اتى الحصن تعسر عليه اخذه فاتى البرج من برجه فهزه فاهتز الحصن كله وكل من كان فوقه مرتفع سقط
منه وانا كنت جالسة فوق سريري فهويت من عليه فاصابني السرير فقال لها النبي صلى الله عليه وآله يا صفية ان عليا لما
غضب وهز الحصن غضب الله لغضب علي فزلزل السموات كلها حتى خافت الملائكة ووقعوا على وجوههم وكفى بها شجاعة
ربانية واما باب خيبر فقد كان اربعون رجلا يتعاونون على سده وقت الليل ولما دخل الحصن طار ترسه من يده من كثرة
الضرب فقلع الباب وكان في يده بمنزلة الترس يقاتل وصيف ابن صفي رضي الله عليه وروي ان بعضهم دخل عليه ذات يوم بين
يديه جنة يابسة وهو يريد كسره فعجز عنه فيضعه على ركبته حتى يقدر عليه فقال له ذلك الرجل يا علي اين تلك القوة التي
قلعت بها باب خيبر فقال تلك قوة الله فقال لذه غير قوتي وانقل من هذا واشار الى ... الاوراق وكسر الاقلام وجفاف
المداد وفي شعره عليه السلام سيفا الملوك ارانب وثعالب واذا ركبت فحيدري الابطال واشار لها ومنها السخا وتعدد
محبت اصحاب النبي صلى الله عليه وآله والدمع كثرة اموالهم عن الوصول الى ادنى درجة من سخائه روى الصدوق طاب ثراه باسناده
الى ... ان امير المؤمنين عليه السلام دخل مكة في بعض حوائجه فوجد اعرابيا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول
يا صاحب البيت البيت بيتك والضيف ضيفك ولكل ضيف من مضيفه قرى فاجعل قراي منك الليلة المغفرة فقال امير
المؤمنين عليه السلام لاصحابه اما سمعتم كلام الاعرابي قالوا نعم قال الله اكرم من ان يرد ضيفه قال فلما كان من الليلة
الثانية وجده متعلقا بذلك الركن وهو يقول يا عزيزا في عزك فلا اعز منك في عزك اعزني بعز عزك في عز لا يعلم احد كيف
هو اتوجه اليك بحق محمد وال محمد عليك اعطني ما لا يعطيني احد غيرك واصرف عني ما لا يصرفه احد غيرك قال فقال امير المؤمنين
عليه السلام لاصحابه هذا والله الاسم الاكبر بالسريانية اخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله سأله الجنة فاعطاه
وسأله صرف النار وقد صرفها عنه فلما كان من الليلة الثالثة وجده وهو متعلق بذلك الركن وهو يقول يا من لا يحويه مكان ولا
يخلو منه مكان بلا كيفية كان ارزق الاعرابي اربعة آلاف درهم قال فتقدم امير المؤمنين عليه السلام قال يا اعرابي سألت
ربك فاقراك وسألته الجنة فاعطاك وسألته ان يصرف عنك النار وقد صرفها عنك وفي هذه الليلة تسأله اربعة آلاف
درهم قال الاعرابي من انت قال انا علي بن ابي طالب قال الاعرابي انت والله بغيتي وبك انزلت حاجتي قال سل يا اعرابي قال
الف درهم للصداق والف درهم اقضي به ديني والف درهم اشتري به دارا والف درهم اتعيش به قال انصفت يا اعرابي فاذا
خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله فاقام الاعرابي بمكة اسبوعا وخرج في طلب امير المؤمنين علي
عليه السلام الى المدينة ونادى من يدلني على دار امير المؤمنين فقال الحسين بن علي من بين الصبيان انا ادلك على دار امير المؤمنين
وانا ابنه الحسين بن علي فقال الاعرابي من ابوك قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال من امك قال فاطمة الزهراء سيدة
نساء العالمين قال من جدك قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال من جدتك قال خديجة بنت خويلد قال من اخوك قال ابو محمد
الحسن بن علي قال لقد اخذت الدنيا بطرفيها امش الى امير المؤمنين وقل له ان الاعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب قال فدخل
الحسين بن علي عليهما السلام فقال يا ابه اعرابي بالباب يزعم انه صاحب الضمان بمكة قال فقال يا فاطمة عندك شيء يأكله الاعرابي قالت

فيه سخاوة علي عليه السلم

اللهم

اللهم لا فلبس امير المؤمنين عليه السلام وخرج وقال ادعوا لي ابا عبد الله سلمان الفارسي قال فدخل سلمان الفارسي رضي
الله عنه فقال يا ابا عبد الله اعرض الحديقة التي غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله على التجار قال فدخل سلمان الى السوق و
عرض الحديقة فباعها باثني عشر الف درهم واربعين درهما نفقة ووقع الخبر الى سؤال المدينة فاجتمعوا ومضى رجل من الانصار
الى فاطمة عليها السلام فاخبرها بذلك فقالت اجرك الله في ممشاك فجلس علي عليه السلام والدراهم مصبوبة بين يديه حتى اجتمع
اليه اصحابه فقبض قبضة قبضة وجعل يعطي رجلا رجلا حتى لم يبق معه درهم واحد فلما اتى المنزل قالت فاطمة عليها السلام يا ابن
العم بعت الحائط الذي غرسه لك والدي قال نعم بخير منه عاجلا واجلا قالت فاين الثمن قال دفعته الى اعين استحييت ان
اذلها بذل المسألة اعطيتها قبل ان تسألني قالت فاطمة انا جائعة وابناي جائعان ولا اشك الا وانك مثلنا في الجوع لم يكن
لنا منه درهم واخذت بطرف ثوب علي عليه السلام فقال علي عليه السلام يا فاطمة خليني فقالت لا والله او يحكم بيني وبينك
ابي فهبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول اقرأ عليا مني السلام
وقل لفاطمة ليس لك ان تضربي على يديه ولا تلزمي بثوبه فلما اتى رسول الله منزل علي عليه السلام وجد فاطمة ملازمة لعلي
فقال لها يا بنية ما لك ملازمة لعلي قالت يا ابه باع الحائط الذي غرسته له باثني عشر الف درهم لم يحبس لنا منه درهما نشتري
به طعاما فقال يا بنية ان جبرئيل يقرئني من ربي السلام ويقول اقرأ عليا من ربه السلام وامرني ان اقول لك ليس لك ان
تضربي على يديه ولا تلزمي بثوبه قالت فاطمة استغفر الله ولا اعود ابدا قالت فاطمة عليها السلام فخرج ابي في ناحية وبات
الى ابي صلى الله عليه وآله ومعه سبعة دراهم سود هجرية فقال يا فاطمة اين ابن عمي فقلت له خرج فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله هاك هذه الدراهم فاذا جاء ابن عمي فقولي له يبتاع لكم بها طعاما فما لبثت الا يسيرا حتى جاء علي عليه السلام فقال
رجع ابن عمي فاني اجد رائحة طيبة قالت نعم وقد دفع الي شيئا تبتاع به طعاما فقال علي عليه السلام هاتيه فدفعت اليه سبعة
دراهم سود هجرية فقال بسم الله والحمد لله كثيرا طيبا وهذا من رزق الله ثم قال يا حسن قم معي فاتيا السوق فاذا هما برجل
واقف وهو يقول من يقرض الملي الوفي قال يا بني نعطيه قال اي والله يا ابه فاعطاه علي عليه السلام الدراهم فقال الحسن يا ابتاه
اعطيته الدراهم كلها قال نعم يا بني ان الذي يعطي القليل قادر على ان يعطي الكثير قال فمضى علي عليه السلام الى باب رجل يستقرض
منه شيئا فلقيه اعرابي ومعه ناقة فقال يا علي اشتر مني هذه الناقة قال ليس معي ثمنها قال فاني انظرك به الى القبض
قال بكم يا اعرابي قال بمائة درهم فقال علي عليه السلام خذها يا حسن فاخذها فمضى علي عليه السلام فلقيه اعرابي اخر المثال
واحد والثياب مختلفة فقال يا علي تبيع الناقة قال علي عليه السلام وما تصنع بها قال اغزو عليها اول غزوة تغزوها
ابن عمك قال ان قبلتها فهي لك بلا ثمن قال معي ثمنها وبالثمن اشتريتها فبكم اشتريتها قال بمائة درهم قال الاعرابي فلك
سبعون ومائة درهم قال علي عليه السلام للحسن خذ السبعين والمائة وسلم المائة للاعرابي الذي ابتعت منه الناقة
لاعطيه ثمنها باعنا الناقة والسبعين لنا نبتاع بها شيئا فاخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلم الناقة قال علي
عليه السلام فمضيت اطلب الاعرابي الذي ابتعت منه الناقة لاعطيه ثمنها فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا
في مكان لم اره فيه قبل ذلك اليوم ولا بعده على قارعة الطريق فلما نظر النبي صلى الله عليه وآله الي تبسم ضاحكا

متى بدت من اجوده قال علي عليه السلام اضحك الله سنك وبشرك بيومك فقال يا ابا الحسن انت تطلب الاعرابي الذي باعك
الناقة لتوفيه الثمن فقلت اي والله فداك ابي وامي فقال يا ابا الحسن الذي باعك الناقة جبرئيل والذي اشتراها منك
ميكائيل والناقة من نوق الجنة والدراهم عند رب العالمين عز وجل فانفقها في خير ولا تخف اقتارا واما قوله ومنها النسب العالي
فلا نسب افخر من اخي رسول الله صلى الله عليه واله وقد روت الخاصة والعامة مستفيضا عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله اتاني جبرئيل وهو فرح مستبشر فقلت يا حبيبي جبرئيل مع ما انت فيه من الفرح ما منزلة
اخي وابن عمي علي بن ابي طالب عند ربه فقال جبرئيل يا محمد والذي بعثك بالنبوة واصطفاك بالرسالة ما هبطت
في وقتي هذا الا لهذا يا محمد العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول محمد نبي رحمتي وعلي مقيم حجتي لا اعذب من والاه
وان عصاني ولا ارحم من عاداه وان اطاعني وقد استشكل هذا بعض المحققين من الطاهريين وقال انه محمول على المبالغة
والجواب انه لا يحتاج الى الحمل على المبالغة بل هو محمول على الحقيقة فان فساق الشيعة مما يكره الله اعمالهم ولكن لانتسابهم
الى امير المؤمنين عليه السلام بالمحبة والولاية رفع الله عنهم الخلود في النار بل ظاهر بعض الاخبار ان منهم من لا يعذبه
اصلا واما قوله الى العقول فعمدا عليه بعضهم من العبادة والزهادة وسائر انواع البر لا يدخلون الجنة باجماع [illegible]
وذلك ليس الاعتبار انهم علي عليه السلام وهو عليه السلام اول هاشمي تولد بين هاشميين واما التعرض لانساب الخلفاء

ذكر نسب الخلفاء

اما ابو بكر فلم يتعرض احد لنسبه لا من العامة ولا من الخاصة نعم ذكر المنذر بن هشام الكلبي وهو من علماء انسابهم في كتاب
المثالب ما هذا لفظه وممن كان يأتي طعام ابن جدعان سفيان بن عبد الاسد المخزومي وابو قحافة فضل ربكم
قحافة مثال او قدح فمن ابن اسحاق العتقي ان ابا بكر حين طار به نبي رسول الله صلى الله عليه واله يطعن بذلك على اهل بيت
قال سبحانه ووجدك عائلا فاغنى فكانوا اهل العقول ودعوا عليه وقالوا بل اغناه ابو بكر بماله واما عدم الطعن عليه
بالسوء كما سيأتي في انساب [illegible] فلعله لان الائمة عليهم السلام من نسله وذلك لان ام فروة وهي ام الصادق عليه
السلام بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر نعم لما ولي ابو بكر الخلافة كان ابوه ابا قحافة بالطائف فلما بويع لابي بكر كتب الى بكرم
ابيه كتابا عنوانه من خليفة رسول الله صلى الله عليه واله الى ابيه ابي قحافة اما بعد فان الناس قد
تراضوا بي فاني اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا كان احسن بك فلما قرأ ابو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعكم
من علي قال هو حدث السن وقد اكثر القتل في قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك
بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه وقد بايع له النبي صلى الله عليه واله وامرنا ببيعته ثم كتب اليه من ابي
قحافة الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة رسول الله
ومرة تقول خليفة الله ومرة تقول تراضوا بي الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك الخروج منه غدا
ويكون عقباك منه الى الندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيامة فان للامور مداخل ومخارج
وانت تعرف من هو اولى منك فراقب الله كانك تراه ولا تدعن صاحبها فان تركها اليوم اخف عليك واسلم
لك واما الكلام في النسب الشريف للخليفة الثاني فروى ابن عبد ربه في المجلد الثاني من كتاب العقد قال دخل عمر

بن الخطاب [illegible] على العلا بن الجارود فلقيته امرأة من قريش فقالت يا عمر فوقف لها فقالت كنا نعرفك مرة عميرا ثم صرت
من بعد عمير عمرا ثم صرت من بعد عمر امير المؤمنين فاتق الله يا ابن الخطاب وانظر في امور الناس فانه من خاف الوعيد قرب
عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الفوت ومن ظريف ما نقلوا انه من اقدح في اصل خليفتهم عمر ان حبلته صهاك في
من سفاح يعني من زنا وقد رووا ان ولد الزنا لا ينجب ثم مع هذا ولوه الخلافة وشهدوا عليه بالزنا في رواياتهم في
ذلك ما ذكره ابو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي وهو من رجالهم في كتاب المثالب ما هذا لفظه عند جملة من ولد
السفاح هشام عن ابيه قال كانت صهاك امة حبشية لهاشم بن عبد مناف فوقع عليها نضلة بن هاشم ثم وقع
عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب فهل ابتلت الشيعة الى اقبح من هذه الانساب ومن عجيب ما رووه
عن الخطاب والد عمر بن الخطاب انه كان سارقا وقطع في السرقة ما ذكره ابو عبيدة القسم بن سلام في كتاب المثالب في تسمية
من قطع من قريش في الجاهلية في السرقة ما هذا لفظه قال والخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عدي بن كعب
ابو عمر بن الخطاب قطعت يده في سرقة قدر ودعاه ولا يتهم ورضي الناس عنه قال بعض السلمين لا انجب من قوم رووا
ان عمر كان ولد زنا وانه كان في الجاهلية نخاس الحمير وانه كان اباه سارقا وانه كان يعرف الا بعيربن الذي ثم
مع هذا جعلوه خليفة قائم مقام نبيهم ونائبا عن الله في عباده وقدموه على من لا طعن عليه في حسب ولا نسب ولا ادب
سبب وحيث [illegible] وفضوا انفسهم بذلك كانوا قد سكتوا عن نقل هذه الاحاديث التي قد شهدت بها الاعداء وجعلوه
طريقا الى جعلهم مقام الانبياء وخلافة الخلفاء واما روايات الخاصة في هذا الباب فكثيرة ونذكر منها حديثا واحدا
وهو ما رواه [illegible] ابي محمد بن يعقوب الكليني باسناده الى [illegible] قال تعرض رجل من ولد عمر بن الخطاب بجارية
رجل عقيلي فقالت له ان هذا العمري قد اذاني فقال لها عديه وادخليه الدهليز فادخلته فشد عليه فقتله [illegible] والعمريون
الفاه في الطريق فاجتمع البكريون والعمريون وقالوا ما لصاحبنا كفو لن نقتل به الا جعفر بن محمد وما قتل صاحبنا غيره
وكان ابو عبد الله عليه السلام قد مضى نحو قبا فلقيته بما اجتمع القوم عليه فقال دعهم فلما جاء وثبوا عليه وقالوا ما
قتل صاحبنا احد غيرك ولا نقتل به احدا غيرك فقال ليكلمني منكم جماعة فاعتزل قوم منهم فاخذ بايديهم وادخلهم المسجد
فخرجوا وهم يقولون شيخنا ابو عبد الله جعفر بن محمد معاذ الله ان يكون مثله يفعل هذا او يأمر به فانصرفوا قال فمضيت
معه فقلت جعلت فداك ما كان اقرب رضاهم من سخطهم قال نعم دعوتهم فقلت امسكوا والا اخرجت الصحيفة
فقلت ما هذه الصحيفة جعلني الله فداك فقال ان ام الخطاب كانت امة للزبير بن عبد المطلب فسطر بها نفيل فاحبلها
فطلبه الزبير فخرج هاربا الى الطائف فخرج الزبير خلفه فبصرت به ثقيف فقالوا يا ابا عبد الله ما تعمل ههنا قال
جاريتي سطر بها نفيلكم فهرب منه الى الشام وخرج الزبير في تجارة له الى الشام فدخل على ملك الروم فقال له يا ابا
عبد الله لي اليك حاجة قال وما حاجتك ايها الملك فقال رجل من اهلك قد اخذت ولده فاحب ان ترده عليه
قال ليظهر لي حتى اعرفه فلما ان كان من الغد دخل الى الملك فلما رآه الملك ضحك فقال ما يضحكك ايها الملك
قال ما اظن هذا الرجل ولدته عربية لما رأيته قد دخل لم املك استي ان جعل يضرط فقال ايها الملك اذا صرت الى

الى مكة فضيت حاجتك فلما قدم الزبير حمل عليه سبعون من قريش كلهم ان يدفعه اليه ابنه فابى ثم حمل بعبد المطلب فقال
ما بيني وبينه عمل انما عمل عليه ما فعل فيه ابني فلان ولكن امضوا انتم اليه فكلموه فقصدوه فقال لهم الزبير ان الشيطان
له دولة وان ابن هذا ابن الشيطان ولست آمن ان يترأس علينا ولكن ادخلوه من باب المسجد على ان احمى له حجرا
واخط في وجهه خطوطا واكتب عليه وعلى ابنه ان لا يتصدر في مجلس ولا يأمر على اولادنا ولا يضرب معنا بسهم قال
ففعلوا وخطوا وجهه بالحديدة وكتب عليه الكتاب وذلك الكتاب عندنا فقلت لهم ان امسكتم والا اخرجت الكتاب
ففيه فضيحتكم فامسكوا والحديث طويل اخذنا موضع الحاجة منه في نسب الخليفة الثاني واما افعاله الجميلة فلقد
نقل منها محبوه ومتابعوه ما لم ينقله اعداؤه منها ما نقله صاحب الاستيعاب في الرجال وهو من افاضلهم قال لما
ضربه ابو لؤلؤة بالسكين في بطنه قال ادعوا لي الطبيب فدعي الطبيب فقال اي الشراب احب اليك قال النبيذ فسقي
نبيذا فخرج من بعض طعناته فقال الناس هذا دم هذا صديد قال اسقوني لبنا فسقي لبنا فخرج من الطعنة فقال له الطبيب
لا ارى ان تمسي فما كنت فاعلا فافعل وذكر تمام الخبر في الشورى والنبيذ هو الشراب المسكر ولقد كان يحب ان يلقى الله
سبحانه وبطنه المرفوعة مملوة من الشراب فانظروا يا اهل الالباب ومنها ما قاله المحقق جلال الدين السيوطي في
حواشي القاموس عند تصحيح لفظة الابنة قال هناك وكانت في جماعة في الجاهلية احدهم سيدنا عمر وافتح منه قاله
الفاضل ابن الاثير وهي داء من اجله ... ثم قال زعمت الروافض ان سيدنا عمر كان مخنثا كذبوا ولكن كان به داء
دواؤه ماء الرجال وغير ذلك مما يستقبح منا نقله وقد صنفت في اذاعة مثل هذا السر المكنون الخفي ولم تكن
الرافضة مثل هذا نعم روى العياشي منهم حديثا حاصل معناه ان الاسم الذي هو امير المؤمنين مختص الله
به علي بن ابي طالب عليه السلام ولهذا لم تسم الرافضة احدا منهم بهذا الاسم ومن سمى نفسه به غير علي بن ابي طالب
فهو ماتي في دبره وهذا شامل لجميع المتخلفين من الاموية والعباسية وقد نقلت اهل السنة ههنا عن امامهم
ما هو اقبح من هذا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد بقي اشياء كثيرة منها ما ذكره الطبري في تاريخه وهو
هذا انه قال اتى عمر بن الخطاب الى منزل علي عليه السلام فقال والله لاحرقن عليكم او لتخرجن للبيعة فخرج عليه الزبير
مصلتا بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فاخذوه قال ... سالم وهو انهم كنت ممن حمل الحطب مع عمر
الى باب فاطمة عليها السلام حين امتنع علي واصحابه عن البيعة فقال عمر لفاطمة اخرجي من البيت والا احرقته ومن فيه
قال وفي البيت علي والحسن والحسين عليهم السلام وجماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة عليها السلام
تحرق علي ولدي قال اي والله او ليخرجن وليبايعن انتهى وقد اعتذر بعض الفضلاء بهذا النقل من متعصبيهم حيث المتأخرين منهم
لكي قالوا ان الوالي يفعل ما تقتضيه المصلحة ولا يخفى ما فيه فان فعله هذا انما كان في زمن خلافة ابي بكر وانه انما تم
خلافة ابي بكر الا من جهة الاتفاق ح وكان الواجب على عمر ان يصبر حتى يحصل الاتفاق من علي واصحابه فتثبت خلافة ابي
بكر وولايته فاذا ثبتت فعل ما تقتضيه رأيه ولا كان ينبغي لعمر ان يفعل ابتداء الامر ما يبطل دليل خلافة صاحبه ولكن
هذا ليس باول قارورة كسرت في الاسلام واما عثمان فقد شهد واجمع عليه بارتداده عن الايمان روى السدي وهو من مفسريهم

فقال

افعال عثمان ومطاعنه ... من طرق اهل السنة

في تفسير قوله تعالى ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين قال انها
نزلت في عثمان بن عفان قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله بني النضير فقسم اموالهم قال عثمان لعلي عليه السلام ائت
رسول الله صلى الله عليه وآله فاسأله ارض كذا وكذا فان اعطاكها فانا شريكك فيها واتيه واسأله فان اعطانيها فانت
شريكي فيها فسأله عثمان اولا فاعطاه اياها فقال له علي عليه السلام اشركني فابى عثمان الشركة فقال بيني وبينك رسول
الله صلى الله عليه وآله فابى ان يخاصمه الى النبي صلى الله عليه وآله فقال هو ابن عمه فاخاف ان يقضي له فنزلت الآية
واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام
ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فلما بلغ عثمان ما انزل الله فيه اتى النبي صلى
الله عليه وآله واقر لعلي عليه السلام بالحق وشركه في الارض ومن غريب ما شهد وانه على طلحة وعثمان من شكهم
في الاسلام وشهادة الله عليهم بالكفر بعد اظهار الايمان ما ذكره السدي ايضا في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم
الظالمين قال لما اصيب اصحاب النبي صلى الله عليه وآله باحد قال عثمان لالحقن بالشام فان لي به صديقا من
اليهود يقال له دهلك فلاخذن منه امانا فاني اخاف ان يدال علينا اليهود وقال طلحة بن عبيد الله لاخرجن
الى الشام فان لي به صديقا من النصارى فلاخذن منه امانا فاني اخاف ان يدال علينا النصارى قال السدي فاراد
احدهما ان يتهود والآخر ان يتنصر قال فاقبل طلحة الى النبي صلى الله عليه وآله وعنده علي بن ابي طالب عليه السلام
فاستاذنه طلحة في المسير الى الشام وقال ان لي بها مالا آخذه ثم انصرف فقال النبي صلى الله عليه وآله على مثل هذا
الحال تخذلنا وتخرج فاكثر على النبي صلى الله عليه وآله من الاستيذان فقال علي عليه السلام يا رسول الله ائذن له
لا بي الحضرمية فكف طلحة من الاستيذان عند ذلك فانزل الله عز وجل فيهما ويقول الذين امنوا اهؤلاء الذين
اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم يقول انه يحلف لكم انه مؤمن معكم فقد حبط عمله بما دخل فيه
من امر الاسلام حيث نافق فيه ومن غريب ما نقلوا اليه من الطعن في اصل عثمان ونسبه ما رواه علماؤهم وذكره ابو
المنذر هشام بن السائب الكلبي في كتاب المثالب فقال ما هذا لفظه وممن كان يلعب به ويتخنث ثم ذكر من كان
كذلك قال وعفان ابن ابي العاص بن امية ممن كان يتخنث به ويلعب واغرب من هذا ما ذكروه في ذم اصل طلحة بن عبيد الله
وطعنهم في نسبه وكونهم جعلوه ولد زنا وقد ذكره جماعة من الرواة وذكره ايضا ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب
الكلبي في كتاب المثالب فقال وذكر من جملة البغايا من ذوي الرايات صعبة فقال واما صعبة فهي بنت الحضرمي كانت
لها راية بمكة فوقع عليها ابو سفيان وتزوجها عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم فجاءت بطلحة بن
عبيد الله لستة اشهر فاختصم ابو سفيان وعبيد الله في طلحة فجعلا امرهما الى صعبة فالحقته بعبيد الله فقيل لها كيف
تركت ابا سفيان فقالت يد عبيد الله طلقة ويد ابي سفيان كزة ثم ذكر صاحب كتاب المثالب ما اشار اليه الجاحظ في
طلحة بن عبيد الله من جملته فاصدقوا يا قومنا انسابكم ثم اقيموا على الامر الجلي لعبيد الله انتم معشري ام ابو سفيان

حال عفان ابي عثمان

ذلك الاموي وذكوا ايضا في الكتاب المذكور ما هذا لفظه قال وممن كان يلعب به ويتخنث عبيد الله ابو طلحة بن عبيد الله
ومن طريف ما نقلوا الروه من القدح في ولادة معوية ابن ابي سفيان ما رووه في كتبهم ورواه ابو المنذر هشام بن محمد السائب
الكلبي في كتاب المثالب فقال كان معاوية لاربعة لعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي ولمسافر بن عمرو ولابي سفيان ولرجل
اخر سماه قال وكانت هند امه من المغلمات وكان احب الرجال اليها السودان وكان اذا ولدت اسود قتلته وقال في موضع
اخر من الكتاب وامامه حمامة فهي من بعض جدات معوية كان لها راية بذي المجاز يعني من ذوي الرايات في الزنا وما
نقل بعض المسلمين ان هذا النسب ما يطعن الصدور ويقوم تعظيما له عند ذكره الابرار وقد نقل في كتب كثيرة ان يزيد
قد تعشق جنية عند عمته وكانت بكرا فاستحى ان يطلبها الخال فاراد ان يمضي فانف معها الى دمشق وطلبت في موضع
فامر ان يبنى حصان على فرس وعمته تنظر اليهما فلما نزى عليها وهي تنظر اليها الى الجارية وامرها بالقيام من مكانها
فلما قامت رات في مكانها اثر الدم فعلم بارادتها للزنا الفرس فاتى اليها فلما جامعها لم يجدها بكرا فقال لها يا كاربك
فقالت له ان اباك لم يترك بكرا فظهر له ان معاوية قد كان جامعها قبله وهذا العجب العجيب والامر الغريب واما يزيد لعنه الله
فانما شهرين ان يذكر سبب ولادته على ما قاله بعض مشايخهم ان معاوية لعنه الله كان ذات يوم يبول فلدغته عقرب
في ذكره فرجع عجوز الحجا معها وشيخ من دواتها فامر له بامراة وطلقها فوقعت النطفة مختلطة بسم العقرب في رحم
العجوز فحصل منها يزيد هذا هو المشهور لكن رايت في بعض كتب المسلمين انه كان عند معاوية جارية هند فهمها
فحملت منه وجاءت بيزيد الكلب النجس وقال النبي صلى الله عليه وآله انقوا اليهود والهنود ولو الى سبعين بطنا
وروي انه كان بين الحسين عليه السلام وبين يزيد لعنه الله عداوة اصلية وعداوة فرعية اما الاصلية فانه ولد لعبد
مناف هاشم وامية ملتزقين فاختصم كل واحد منهما بظهر الاخر ففرق بينهما بالسيف فلم يرتفع السيف من بينهما وبين اولادهما
حتى وقع بين حرب ابن امية وعبد المطلب بن هاشم وبين ابي سفيان بن حرب وبين ابي طالب وبين معاوية بن ابي
سفيان لعنهما الله تعالى وعلي بن ابي طالب عليه السلام وبين يزيد بن معوية لعنه الله والحسين بن علي عليهما
السلام واما عداوة الفرعية فان زينب قالت لابيه يا ابت قد هيأت لي ودانت الملك وما ضرب في حقي خيرا انها كانت
لعبد الله بن الزبير امراة يقال لها فاطمة من اجمل النساء فاراد ان يتزوجها فقال معوية عبد الله بن الزبير وقال ارى
ان ازوجك فرايتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وازوجك ابنتي واجعل لك ولاية مصر فانخدع
به عبد الله ورضي فبعد يوم دعاه واخبره بانها لا ترضى الا ان يطلق زوجته خوفا من الغيرة بجمالها فطلقها فبعد ذلك
دعاه واخبره بانها تابى وتقول انه لم يف لصاحبة الجمال فكيف يفي لي اذا زال الملك والمال فاغتم عبد الله فلاه
معوية وقال لا تغتم فاني سارسل اليها بنساء يرضينها فلما انقضت عدة فاطمة ارسل اليها ابو موسى الاشعري يخطبها
لابن يزيد فرآه ابو موسى يغتنم ابن العباس فقال يغتنم اني راغب فيها ايضا ثم الحسين عليه السلام فقال الحسين كذلك فلما دخل
عليها قال لها ما قالوا وقال اني راغب فيك ايضا فقالت الان تكلم واني ساتية ولكن اريد منك طلب المصلحة فقال ان يزيد
الولاية والشيخ الدنيوي فيزيد وان تريدي العلم والجمال وقرابة الرسول صلى الله عليه وآله فعليكم وان تريدي العلم والاهل

ويزيد

وشبيه النبي صلى الله عليه وآله فالحسين وقد رأيت النبي صلى الله عليه وآله يقبله ويقول سيد شباب اهل الجنة فقالت اخترت
الحسين فسمع معاوية وغضب على ابي موسى فان قلت ما ذكرت لا يجوز اطلاق ولا لاولاد من ذكرت من هولاء الجماعة لم لا يجوز قلت
ان هذا الاطلاق وان لم يصح على اولاد الكفار ونحوهم ممن تميز كلامهم عن سفاحهم الا ان هذا الاطلاق على المذكورين من الجماعة جائز في
لانه سفاح في مذهبهم والشارع جوز عليهم هذا الاطلاق كما جوزه على من حضر واقعة الطفوف من اهل العراق و
الشام وغيرهم واما باقي الكفار فلا يجوز وروى عمارة بن نعمان الجعفي قال كان لابي عبد الله عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه
اين ذهب فبينما يمشي معه في الحذائين ومعه غلام سندي يمشي خلفه اذ التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره
فلما نظر في الرابعة قال يا ابن الفاعلة اين كنت قال فرفع ابو عبد الله عليه السلام يده فصك بها جبهته ثم قال سبحان الله تعالى تقذف
امه قد كنت ارى ان لك ورعا فاذا ليس لك ورع فقلت جعلت فداك ان امه سندية مشركة فقال اما علمت ان لكل امة نكاحا
تنح عني فما رايته يمشي معه حتى فرق الموت بينهما ونحوه كثير واما قوله فيها الطاهرة فلا ريب في طهارتها وذلك ان النبي
صلى الله عليه وآله كان يحب بان يكون له زوجة مثل فاطمة فلم يحصل وكفى به شرفا ان اكابر العرب خطبها منه فاعرض عنهم
وما زوجها الا في السماء وروى الصدوق رحمه الله باسناده الى الصادق عليه السلام قال قال علي عليه السلام لقد هممت بالتزويج
بتزويج فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله حينا ولم اجسر ان اذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وان ذلك ليختلج في صدري
ليلا ونهارا حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا علي قلت لبيك يا رسول الله قال هل لك في التزويج
قلت رسول الله اعلم وظننت انه يريد يزوجني بعض نساء قريش واني لخائف على فاطمة فما شعرت بشيء اذ اتاني رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال اجب النبي واسرع فاتينا رسول الله صلى الله عليه وآله ما اشتد فرحا منه اليوم قال فاتيته
مسرعا فاذا هو في حجرة ام سلمة فلما نظر الي تهلل وجهه وتبسم حتى نظرت الى بياض اسنانه فقال ابشر يا علي فان الله عز وجل
قد كفاني ما كان اهمني من امر تزويجك فقلت وكيف ذلك يا رسول الله فقال اتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها
فناولنيهما فاخذتهما فشممتهما فقلت ما سبب هذا القرنفل والسنبل فقال ان الله تبارك وتعالى امر سكان الجنة من
الملائكة ومن فيها ان يزينوا الجنة كلها بمغارسها واشجارها وثمارها وقصورها وامر ريحها فهبت بانواع العطر والطيب و
امر حور عينها بالقراءة فيها بسورة طه وطس ويس وحمعسق ثم نادى مناد من تحت العرش الا ان اليوم يوم وليمة علي بن
ابي طالب الا اني اشهدكم اني قد زوجت فاطمة بنت محمد من علي بن ابي طالب رضا مني بعضهما لبعض ثم بعث الله سحابة بيضاء
فقطرت عليهم من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها وقامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنة وقرنفلها هذا مما نثرت
الملائكة ثم امر الله تبارك وتعالى ملكا من ملائكة الجنة يقال له راحيل وليس في الملائكة ابلغ منه فقال اخطب يا راحيل فخطب
بخطبة لم يسمع بمثلها اهل السماء ولا اهل الارض ثم نادى مناد الا يا ملائكتي وسكان جنتي باركوا على علي بن ابي طالب حبيب
محمد فقد باركت عليهما الا اني قد زوجت احب النساء الي من احب الرجال الي بعد النبيين والمرسلين فقال راحيل الملك
يا رب وما بركتك فيهما باكثر مما رايناه لهما في جنانك ودارك فقال عز وجل يا راحيل من بركتي عليهما اني اجمعهما على محبتي و
اجعلهما حجتي على خلقي وعزتي وجلالي لاخلقن منهما ولانشئن منهما ذرية اجعلهم خزاني في ارضي ومعادن علمي ودعاة

الذي بهم احتج على خلقي بعد النبيين والمرسلين فابشر يا علي فان الله عز وجل اكرمك كرامة لم يكرم بمثلها احدا وقد زوجتك
ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن وقد رضيت لها بما رضي الله لها فدونك اهلك فانك احق بها مني ولقد اخبرني جبرئيل
عليه السلام ان الجنة مشتاقة اليكما ولولا ان الله عز وجل قدر ان يخرج منكما ما يتخذه على الخلق حجة لاجاب فيكما الجنة
واهلها فنعم الاخ انت ونعم الختن انت وكفاك برضا الله رضا قال علي عليه السلام قلت يا رسول الله بلغ من قدري
حتى ذكرت في الجنة وزوجني الله في الملائكة فقال عليه السلام ان الله عز وجل اذا اكرم وليه واحبه اكرمه بما لا عين رأت
ولا اذن سمعت فاختارها الله لك يا علي فقال علي عليه السلام رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله آمين وروي ان شجرة طوبى وهي شجرة في الجنة اصلها في منزل علي بن ابي طالب وفي
كل منزل من منازل الشيعة غصن من اغصانها فيه جميع انواع الثمار اهتزت في ذلك اليوم والقت جميع انواع الحلي
الجواهر واليواقيت فالتقطه اهل الجنة لكونه نثار فاطمة فهم يتهادون به الى يوم القيمة وكان فيما القت تلك
الشجرة قراطيس كثيرة وفي كل قرطاسة اسم واحد من الشيعة وانه معتوق من النار لكرامة فاطمة وعلي عليهما السلام
وتلك القراطيس عند اهل الجنة الجنة وانما مهرها عليها السلام فثمن درع علي عليه السلام وهو خمسمائة درهم
قيمة كل درهم اثنى عشر ... ونصف ... الاعصار وما كان في عصر النبي صلى الله عليه كل مثقال ذهب وهو
الاشرفي الان قيمته عشرة دراهم لكن في هذه الاوقات ارتفعت قيمة الذهب واختلطت الفضة فما تعارف في بعض البلاد
من ان مهر السنة هو ... مثقالا وصفها لا وجه له وهذا هو المهر الذي وقع التراضي عليه في الارض واما المعقد
السماوي الذي تقدم ذكره فقد روي في كثير من الاخبار ان الله سبحانه جعل مهر فاطمة جميع الاراضي والمياه وقال
قال الصادق عليه السلام ان فاطمة لم تحل لاحد فحل من الارض بالمساكن ... ولا ... الا شيعتها ...
محبيها وكفانا ... وقد وقع التزويج الارضي في اول يوم من ذي الحجة قاله الكفعمي وقال الشيخ الطوسي
قدس الله روحه يوم السادس منه ولم ... عليها ... وذلك لانها الزهراء والبتول لانها لا ترى دم حيض
ولا نفاس وهذا هو معنى البتول لاشتقاقه من البتل وهو الانقطاع وكانت منقطعة عن اوصاف النساء الدنيا ومن
هذا سميت الانسية الحوراء واما التسمية بالزهراء ففي العلة وقد قدس الله روحه باسناده الى ابان قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام يا ابن رسول الله لم سميت الزهراء فقال لانها تزهر لامير المؤمنين عليه السلام ثلاث مرات في النهار
بالنور كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فرشهم فيدخل بياض النور الى حجراتهم بالمدينة فتبيض
حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبي صلى الله عليه وآله فيسألونه عما رأوا فيرسلهم الى منزل فاطمة عليها السلام فيأتون
منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من وجهها فيعلمون ان الذي رأوه كان من نور فاطمة فاذا انتصف
النهار وترتبت للصلاة زهر وجهها عليها السلام بالصفرة وتدخل الصفرة حجرات الناس فتصفر ثيابهم والوانهم فيأتون النبي
صلى الله عليه وآله فيسألونه عما رأوا فيرسلهم الى منزل فاطمة عليها السلام فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها
عليها السلام بالصفرة فيعلمون ان الذي رأوه كان من نور وجهها فاذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة عليها السلام

واشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكرا لله عز وجل وكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون
النبي صلى الله عليه وآله ويسألون عن ذلك فيرسلهم الى منزل فاطمة عليها السلام فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها
يزهر بالحمرة فيعلمون ان الذي كان من نور وجه فاطمة عليها السلام فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه
السلام فهو يتقلب في وجوهنا الى يوم القيامة في الائمة منا اهل البيت امام بعد امام وهذه ثلاثة وجه انتصاف هذه
الانوار بهذه الاوقات فنقول يجوز ان يكون وجهه ان النور الابيض يدخل اليهم وقت الصبح وهم نيام لكشف عنهم ظلمة
ظلام الليل فيقومون الى الصلوة وايضا ينبغي ان يكون مماثلا لاول نور الشمس عند طلوعها حتى لا يشتبه على الناس حين
النور بين بالاحرف فان نور الشمس اصفر في ذلك الوقت واما عند انتصاف النهار فنور الشمس ايضا فيكون نورها عليها السلام
اصفر خلافا لها لتلك العلة ولانه نور الخوف لان وقت الزوال تفتح ابواب السموات وتنظر الملائكة الى الارض ونور الخوف
اصفر واما في آخر النهار فهو نور المحبة والشكر على اداء الفرائض كما يظهر من قوله عليها السلام فرحا وشكرا لله عز وجل
ونور المحبة احمر كما هو المتعارف واعلم ان مخالفينا المتأولوا والطعن على الثلاثة ... وبعدهم سلسلة بني علي
عليه السلام رام بعضهم ان ... الثلاثة ... النحلي ... ان عليا عليه السلام اغاظ
فاطمة عليها السلام بان اراد ان يتزوج عليها فشكته الى ابيها فقال ان فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني
فلا بأس ان نشير اليه فنقول روى الصدوق باسناده الى ابن ابي المقدام ... قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام فقال له رجل يا ... هل شيعت الجنازة ... او ... بها قال ...
الى عبد الله عليه السلام ... في ذلك ... قال ان ... من الاشقياء اتى فاطمة ... فقال لها اما علمت
ان علي بن ابي طالب قد خطب بنت ابي جهل فقالت حقا ما تقول ... ثلاث مرات ... من الغيرة ما لا
تملك نفسها وذلك ان الله تبارك وتعالى كتب على النساء الغيرة وجعل على الرجال جهادا وجعل للمحتسبة الصابرة منهن
من الاجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله فاشتد غم فاطمة من ذلك وبقيت متفكرة حتى اذا امسى الليل حملت الحسن على عاتقها
الايمن والحسين على عاتقها الايسر واخذت بيد ام كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ثم تحولت الى حجرة ابيها فجاء علي فدخل
حجرته فلم ير فاطمة فاشتد لذلك غمه وعظم عليه ولم يعلم القصة ما هي فاستحى ان يدعوها من منزل ابيها فخرج الى المسجد
فصلى فيه ما شاء الله ثم جمع شيئا من كثيب المسجد واتكى عليه فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله ما بفاطمة من الحزن افاض عليه
من الماء ولبس ثوبه ثم دخل المسجد فلم يزل يصلي بين راكع وساجد وكلما صلى ركعتين دعى الله ان يذهب ما بفاطمة من
الحزن والغم وذلك انه خرج من عندها وهي تتقلب وتتنفس الصعداء فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله انها لا يهنيها النوم
ليس لها قرار قال لها قومي يا بنية فقامت فحمل النبي صلى الله عليه وآله الحسن وحملت فاطمة الحسين واخذت بيد ام كلثوم
فانتهى الى علي عليه السلام وهو نائم فوضع النبي صلى الله عليه وآله رجله على رجل علي عليه السلام فغمزه فقال قم يا ابا
تراب فكم ساكن ازعجته ادع لي ابا بكر من داره وعمر من مجلسه وطلحة فخرج علي عليه السلام فاستخرجهما من منزلهما
واجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله يا علي اما علمت ان فاطمة بضعة مني وانا منها فمن

اذاها فقد اذاني ومن اذاها بعد موتي كان كمن اذاها في حياتي ومن اذاها في حياتي كان كمن اذاها بعد موتي قال فقال علي عليه السلام
بلى يا رسول الله قال فما دعاك الى ما صنعت فقال علي عليه السلام والذي بعثك بالحق نبيا ما كان مني مما بلغها شيء ولا حدثت
به نفسي فقال النبي صلى الله عليه واله صدقت وصدقت ففرحت فاطمة بذلك وتبسمت حتى رئي ثغرها فقال احدهما لصاحبه انه
لعجب لحينه ما دعاه الى ما دعانا هذه الساعة قال ثم اخذ النبي صلى الله عليه واله بيد علي فشبك اصابعه باصابعه فحمل النبي صلى الله عليه
واله الحسن وحمل علي الحسين وحملت فاطمة ام كلثوم فادخلهم النبي صلى الله عليه واله بيتهم ووضع عليهم قطيفة واستودعهم
الله ثم خرج وصلى بقية الليل فلما مرضت فاطمة عليها السلام مرضها الذي ماتت فيه اتياها عائدين واستاذنا عليها فابيت ان تاذن
لهما فلما راى ذلك ابو بكر اعطى الله عهدا ان لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة ويترضاها فبات ليلة في البقيع
ما يظله شيء ثم ان عمر اتى عليا عليه السلام فقال له ان ابا بكر شيخ رقيق القلب وقد كان مع رسول الله صلى الله عليه واله
في الغار فله صحبة وقد اتيناها غير هذه المرة مرارا نريد الاذن عليها وهي تابى ان تاذن لنا حتى ندخل عليها فنترضاها
فان رايت ان تستاذن لنا عليها فافعل قال نعم فدخل علي عليه السلام على فاطمة فقال يا بنت رسول الله قد كان من هذين الرجلين
ما قد رايتي وقد ترددا مرارا كثيرة ورددتهما ولم تاذني لهما وقد سالاني ان استاذن لهما عليك فقالت والله لا اذن
لهما ولا اكلمهما كلمة من راسي حتى القى ابي فاشكوهما اليه بما صنعاه وارتكباه مني قال علي عليه السلام فاني ضمنت لهما ذلك
قالت ان كنت قد ضمنت لهما شيئا فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال لا اخالف عليك بشيء فاذن لمن احببت فخرج علي عليه
السلام فاذن لهما فلما وقع بصرهما على فاطمة عليها السلام سلما عليها فلم ترد عليهما وحولت وجهها عنهما فتحولا واستقبلا وجهها
حتى فعلت مرارا وقالت يا علي جاف الثوب وقالت لنسوة حولها حولن وجهي فلما حولن وجهها حولا اليها فقال ابو بكر
يا بنت رسول الله انما اتيناك ابتغاء مرضاتك واجتناب سخطك نسالك ان تغفري لنا وتصفحي عما كان منا اليك قالت لا
اكلمكما من راسي كلمة واحدة ابدا حتى القى ابي واشكوكما اليه واشكو صنعكما وفعالكما وما ارتكبتما مني قالا انا جئنا
معتذرين مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي عنا ولا تؤاخذينا بما كان منا فالتفتت الى علي عليه السلام وقالت اني لا اكلمهما
من راسي كلمة حتى اسالهما عن شيء سمعاه من رسول الله صلى الله عليه واله فان صدقا رايت رايي قالا اللهم ذلك لها وانا
لا نقول الا حقا ولا نشهد الا صدقا فقالت انشدكما بالله اتذكران ان رسول الله صلى الله عليه واله استخرجكما في جوف
الليل لشيء كان حدث من امر علي فقالا اللهم نعم فقالت انشدكما بالله هل سمعتما النبي صلى الله عليه واله يقول فاطمة بضعة
مني وانا منها من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذاها بعد موتي كان كمن اذاها في حياتي ومن اذاها في حياتي
كان كمن اذاها بعد موتي قالا اللهم نعم قالت الحمد لله ثم قالت اللهم اني اشهدك فاشهدوا يا من حضرني انهما اذياني في حياتي
وعند موتي والله لا اكلمكما من راسي كلمة حتى القى ربي فاشكوكما اليه بما صنعتما بي وارتكبتما مني فدعا ابو بكر بالويل والثبور
وقال ليت امي لم تلدني فقال عمر عجبا للناس كيف ولوك امورهم وانت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امراة وتفرح برضاها
وما لمن اغضب امراة وقاما وخرجا فلما نعي الى فاطمة عليها السلام نفسها ارسلت الى ام ايمن وكانت اوثق نسائها
فقالت لها يا ام ايمن ان نفسي نعيت الي فادعي لي عليا فدعته لها فلما دخل عليها قالت له يا ابن العم اريد ان اوصيك باشياء

الى

فاحفظها

فاحفظها علي فقال لها قولي ما احببت قالت له تزوج فلانة تكون لولدي مربية من بعدي مثلي واعمل نعشي فاني رايت الملائكة
قد صوروه لي فقال لها علي عليه السلام اريني كيف صورته فارته ذلك كما وصفت له وكما امرت به ثم قالت فاذا انا قضيت نحبي فاخرجني
من ساعتك اي ساعة كانت من ليل او نهار ولا يحضرن من اعداء الله واعداء رسوله للصلاة علي قال علي عليه السلام
افعل فلما قضيت نحبها وهو في جوف الليل اخذ علي عليه السلام في جهازها من ساعته كما اوصته فلما فرغ من جهازها
خرج مع الجنازة واشعل النار في جريد النخل ومشى مع الجنازة بالنار حتى صلى عليها ودفنها ليلا فلما اصبحا ابو بكر وعمر عاودا عائدين
لفاطمة فلقيا رجلا من قريش فقالا له من اين اقبلت قال عزيت عليا بفاطمة قالا وقد ماتت قال نعم ودفنت في جوف
الليل فجزعا جزعا شديدا ثم اقبلا الى علي عليه السلام فلقياه وقالا والله ما تركت شيئا من غوائلنا ومساءتنا وما
هذا الا من شيء في صدرك علينا هل هذا الا كما غسلت رسول الله صلى الله عليه واله دوننا ولم تدخلنا معك وكما علمت
ابنك ان يصيح بابي بكر ان انزل عن منبر ابي فقال لهما علي عليه السلام اتصدقاني ان حلفت لكما قالا نعم فحلف فادخلهما
المسجد فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله لقد اوصاني وتقدم الي انه لا يطلع على عورته احد الا ابن عمه فكنت
اغسله والملائكة تقلبه والفضل بن العباس يناولني الماء وهو مربوط العينين بالخرقة ولقد اردت ان انزع
القميص فصاح بي صائح من البيت سمعت الصوت ولم ار الصورة لا تنزع قميص رسول الله صلى الله عليه واله ولقد
سمعت الصوت يكرره علي فادخلت يدي من بين القميص فغسلته ثم قدم الي الكفن فكفنته ثم نزعت القميص بعدما كفنته
واما الحسن ابني فقد تعلمان ويعلم اهل المدينة انه كان يتخطى الصفوف حتى ياتي النبي صلى الله عليه واله وهو ساجد
فيركب ظهره فيقوم النبي صلى الله عليه واله ويده على ظهر الحسن والاخرى على ركبته حتى يتم الصلاة قالا نعم قد علمنا ذلك
ثم قال تعلمان ويعلم اهل المدينة ان الحسن كان يسعى الى النبي ويركب على رقبته ويدلي الحسن رجليه على صدر النبي
صلى الله عليه واله حتى يرى بريق خلخاليه من اقصى المسجد والنبي صلى الله عليه واله يخطب ولا يزال على رقبته حتى
يفرغ النبي صلى الله عليه واله من خطبته والحسن على رقبته فلما راى الصبي على منبر ابيه غيره شق عليه ذلك والله
ما امرته بذلك ولا فعله عن امري واما فاطمة فهي المراة التي استاذنت لكما عليها فقد رايتما ما كان من كلامها لكما
والله لقد اوصتني ان لا تحضرا جنازتها ولا الصلاة عليها وما كنت الذي اخالف امرها ووصيتها الي فيكما فقال
عمر اذن نحفر قبرها فقال له علي عليه السلام والله لو ذهبت تروم من ذلك شيئا لعلمت انك لا تصل الى ذلك حتى يندر عنك
الذي فيه عيناك فاني كنت لا اعاملك الا بالسيف قبل ان تصل الى شيء من ذلك فوقع بين علي عليه السلام وعمر كلام
حتى تلاحيا واجتمع المهاجرون والانصار فقالوا والله ما نرضى بهذا ان يقال في ابن عم رسول الله واخيه ووصيه وكادت
ان تقع فتنة فتفرقا قال مؤلف هذا الكتاب هذا الذي حصلوه بعد غاية التفحص من مطاعن علي عليه السلام وقالوا
سكتوا عن هذا من غير ان يسيغوا اليه ما تشهد العقول والعادات بكذبه بل قالوا ان فاطمة لما شكت عليا الى
ابيها من جهة انه يريد يخطب عليها ابنة ابي جهل صعد النبي صلى الله عليه واله وقال سمعت ان عليا يريد ان يتزوج
ابنة عدو الله على ابنة ولي الله وما كان هذا يجوز له ان فاطمة بضعة مني الحديث وكل عاقل يجزم ان هذا لا يليق

بمرتبة النبوة وان مثله عليهما السلام ابنته من جهة الزوجية مع انه صلى الله عليه واله هو الذي اباحه وعمل به والعادات
جرت بنحو هذه المخاصمة الامري وان المأمون لما كتبت اليه ابنته ام الفضل تشكوا من الجواد عليه السلام وانه يتسرى
عليها كتب اليها انا ما زوجناه لنحرم عليه حلالا وقد كان يمكنه اشد المنع لكنه لاحظ الشرع ومجاري العادات
كيف لا يكون هذا والحال ان طوائف العامة والخاصة رووا ان عثمان ضرب رقية زوجته وهي بنت النبي صلى الله
عليه واله بعمود حتى اثرت السياط في بدنها على غير جناية تستحقها فلما اتت النبي صلى الله عليه واله
شاكية تحكم عليها وقال لا يليق بالمرأة ان تشكوا من زوجها وامرها بالرجوع الى منزله ثم كرر عليها الضرب فاتت
النبي صلى الله عليه واله ثم ردها ثم ضربها الضرب الذي كان السبب في موتها فامر النبي صلى الله عليه واله عليا
ان يخرجها من بيت عثمان فاتى بها الى بيت النبي صلى الله عليه واله وماتت فيه فان قلت اذا كانت فاطمة عليها السلام
مطهرة معصومة من ادناس نساء الدنيا فكيف جاز منها اعمال هذه الغيرة البشرية من غير ان تفحص عن تحقيق الحال
قلت الجواب عن هذا من وجوه الاول ان هذا وامثاله غير مناف للعصمة ولا للطهارة من الادناس البشرية وذلك ان
الله سبحانه غيور والنبي صلى الله عليه واله كان يمدح بانه اغير على اهله من الصحابة على اهاليهم وكذلك الائمة
عليهم السلام ولا يخفى ان المدح بالغيرة انما كان في الامور المباحة والا فالمحرمات مما لا يمدح بها النبي صلى الله عليه واله
على الصحابة بانه اغير منهم لان افعل التفضيل لا معنى له وتزويج ثانية فوق الواحدة مباح وليس هو يجب فان الفضل في
الترويج [illegible] وفعلها عليها السلام حظ بما لها الشريف ان عليا عليه السلام اراد ان يتزوج عليها وصار نفرتها والخروج
لزم منه [illegible] عليه السلام [illegible] والثاني ان حصلت على النبي صلى الله عليه واله [illegible] والضرات
ووصل اليها انواع الاذى [illegible] ونقصده من بنات الانبياء [illegible] واعظم وشد
فان سارة من بنات الانبياء عليهم السلام والزمت ابراهيم ان يخرج عنها هاجر وابنها اسمعيل الى واد غير ذي زرع كي
لا ينزل معها بل يضعها فيه وهو راكب ويرجع اليها وقد امر الله ابراهيم بان يقبل امر سارة ولو كان محرما في الشريعة لما
امره به فليستفاد من هذا كله ان اصل غيرة النساء على الرجال في هذا وامثاله ليس من الامر الحرام نعم لا يجب على الرجال
قبوله الا ان يدل عليه دليل من خارج كما وقع في شان ابراهيم وزوجته سارة الامر الثاني ان المعصومين عليهم
السلام قد كانوا احيانا ما يتنزلون عن مراتبهم الى مراتب البشر ويقع منهم الغضب والرضا والمحاورات المتعارفة في مجاري
العادات لحكم ومصالح يجوز ان يكون منها ان لا يظن بهم فوق مراتبهم كما وقع من الغلاة واشباههم وهذا يظهر من
تتبع الاخبار كثيرا ومنها ايضا ان تعقبه الحبة العوضية والحالة المستقيمة كما روي انه جرى بين الحسنين عليهما
السلام نوع من الكلام بعث على الانقطاع وبعده قيل للحسين عليه السلام انك اصغر من اخيك فلم لا تمشي اليه وتصالحه
قال اني سمعت من جدي رسول الله صلى الله عليه واله يقول كل من سبق بالصلح فهو السابق الى الجنة وما احب
ان اسبق اخي الى الجنة فبلغ الحسن عليه السلام فاتى الى اخيه الحسين عليه السلام الثالث وهو الاظهر عندي
انها عليها السلام انما فعلته لمعرفتها بما يؤول اليه الامر من اخبار النبي صلى الله عليه واله [illegible] حتى يكون نطقها

بلغ

كلم

الامام الحجة عليهما فانا نرتب على مثل هذا الشأن اهل الحجج والفوائد فلا ريب ان فعله ارجح من تركه كما وقع منها عليها
السلام مرة اخرى لفائدة جليلة وهو ما رواه الصدوق طاب ثراه باسناده الى ابي ذر رحمه قال كنت انا وجعفر بن ابي
طالب مهاجرين الى بلاد الحبشة فاهديت لجعفر جارية قيمتها اربعة الاف درهم فلما قدمنا المدينة اهداها لعلي
عليه السلام في منزل فاطمة عليها السلام يوما فنظرت الى رأس علي عليه السلام في حجر الجارية فقالت يا ابا الحسن
فعلتها فقال لا والله يا بنت محمد ما فعلت شيئا فما الذي تريدين قالت تأذن لي في المصير الى منزل ابي رسول الله
فقال لها قد اذنت لك فتجللت بجلالها وتبرقعت ببرقعها وارادت النبي صلى الله عليه واله فهبط جبرئيل عليه السلام
فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول ان هذه فاطمة تشكو عليا فلا تقبل منها في علي شيئا فدخلت فاطمة عليها السلام
فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله جئتني تشكين عليا قالت اي ورب الكعبة فقال لها ارجعي اليه فقولي له
رغم انفي لرضاك ثلاثا فقال علي عليه السلام شكوتيني الى خليلي وحبيبي رسول الله واسوأتاه من رسول الله اشهد
الله يا فاطمة ان الجارية حرة لوجه الله تعالى وان الاربعمائة درهم التي فضلت من عطائي صدقة على فقراء اهل
المدينة ثم تلبس وتنعل واراد النبي صلى الله عليه واله فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام
ويقول لك قل لعلي عليه السلام قد اعطيتك الجنة بعتقك الجارية في رضا فاطمة والنار بالاربعمائة درهم التي تصدقت
بها فادخل الجنة من شئت برحمتي واخرج من النار من شئت بعفوي فعندها قال علي عليه السلام انا قسيم الله بين الجنة والنار
وترتب مثل هذه الفائدة الجليلة على مثل هذا حسن جدا وبالجملة فانا لو تتبعنا الى ذكر اوصاف الزهراء عليها السلام
لطال الكتاب ولكنا من اهل طلب الحال واول عداوة وقعت في الدنيا وبني عليها جميع الكفر والنفاق الى يوم القيامة
هي عداوة عائشة لمولاتنا الزهراء على ما روي عن الطاهرين عليهم السلام وذلك ان النبي صلى الله عليه واله
كان يحب فاطمة حبا مفرطا وكان اذا اشتاق الى الجنة وثمارها اتى فاطمة عليها السلام وقبلها وما كان ينام
الا بعد ان يأتي اليها ويشمها ويقبلها وذلك انه صلى الله عليه واله لما عرج الى السماء ودخل الجنة ناوله
جبرئيل عليه السلام تفاحة من تفاحها فاكلها ولما نزل الى الارض واقع خديجة فكانت النطفة من تلك التفاحة
ومن ثم كان حمرة وجهها منها وقد انتقلت الى الائمة عليهم السلام فكانت في وجوههم فغارت عليها عائشة وبغضت
مولاتنا فاطمة وسرت هذه العداوة من عائشة الى ابي بكر فعادى مولانا امير المؤمنين عليه السلام وعمر كان
من احباب ابي بكر فجامع النفاق فشركه في العداوة فاستمرت الى يوم القيامة ولاهله واما عثمان فعداوته
شاركه في كونه منافقا او لان الاختان اللتان احدهما عثمان هما رقية تزوجها عتبة ابن ابي لهب فطلقها
قبل ان يدخل بها ولحقها منه اذى فقال النبي صلى الله عليه واله اللهم سلط على عتبة كلبا من كلابك فتناوله
الاسد من بين اصحابه وتزوجها بعده بالمدينة عثمان بن عفان فولدت له عبد الله ومات صغيرا نقره ديك
على عينه فمرض ومات وتوفيت بالمدينة زمن بدر فتخلف عثمان على دفنها ومنعه ذلك ان يشهد بدرا وقد
كان عثمان هاجر الى الحبشة ومعه رقية والاخرى ام كلثوم تزوجها ايضا عثمان بعد اختها رقية وتوفيت عنده

اول عداوة [illegible]

الخ م

وقد اختلف العلماء لاختلاف الروايات في انهما اختهما من بنات النبي صلى الله عليه وآله من خديجة او انهما ربائبه من هالة
من احد زوجيها الاولين فانه اول من تزوجها عتيق بن عائذ المخزومي فولدت له جارية ثم تزوجها ابو هالة الاسدي فولدت
له هند بن ابي هالة ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا الاختلاف لا ثمرة له لان عثمان في زمن النبي صلى
الله عليه وآله قد كان يظهر الاسلام ويخفي النفاق وهو صلى الله عليه وآله قد كان مكلفا بظواهر الامور كما
نحن ايضا وكان يميل الى مواصلة المنافقين رجاء الايمان الباطني منهم مع انه صلى الله عليه وآله لو اراد الايمان
الواقعي لكان اقل قليل فان اغلب الصحابة كانوا على النفاق لكن كانت نار نفاقهم كامنة في زمنه فلما انتقل الى جوار
ربه برزت نار نفاقهم لوصيه ورجعوا القهقرى ولذا قال عليه السلام ارتد الناس كلهم بعد النبي صلى الله عليه
وآله الا اربعة سلمان وابو ذر والمقداد وعمار وهذا مما لا اشكال فيه وانما الاشكال في تزويج علي عليه السلام ام كلثوم لعمر بن الخطاب
وقت خلافته لانه قد ظهرت منه المناكير وارتد عن الدين ارتدادا اعظم من كل من ارتد حتى انه قد ورد في
الخامسة ان الشيطان يغل بسبعين غلا من حديد جهنم ويساق الى المحشر فينظر ويرى رجلا امامه تقوده ملائكة
العذاب وفي عنقه مائة وعشرون غلا من اغلال جهنم فيدنو الشيطان اليه فيقول ما فعل الشقي حتى زاد علي في
العذاب وانا اغويت الخلق واوردتهم موارد الهلاك فيقول عمر للشيطان ما فعلت شيئا سوى اني غصبت خلافة
علي بن ابي طالب عليه السلام والظاهر انه قد استقل سبب شقاوته ومن بعض لا به ولم يعلم ان كل ما وقع في الدنيا
الى يوم القيامة من الكفر والنفاق واستيلاء اهل الجور والظلم انما هو من فعاله هذه وسياتي لهذا
مزيد تحقيق ان شاء الله تعالى فاذا ارتد على هذا النحو من الارتداد فكيف ساغ في الشريعة مناكحته وقد حرم الله
تعالى نكاح اهل الكفر والارتداد واتفق عليه علماء الخاصة فنقول قد تقصى الاصحاب عن هذا بوجهين عام
وخاص اما الاول فقال ان في اخبارهم عن الصادق عليه السلام لما سئل عن هذه المناكحة فقال انه اول
فرج غصبناه وتفصيل هذا ان الخلافة فكانت اعز على امير المؤمنين عليه السلام من الاولاد والبنات والازواج
والاموال وذلك لان بقاء نظام الدين واعلام السنة ودفع الجور واحياء الحق وموت الباطل هو جميع فوائد الدنيا
والاخرة فاذا لم يقدر على الدفع عن مثل هذا الامر الجليل الذي لما تمكن من الدفع عنه زمن معاوية بذل عليه الارواح
وسفك فيه المهج حتى انه قتل لاجله سبعون الفا في معركة صفين وقتل من عسكره عشرون الفا واعظم الطرق
اشهر من ان تذكر فاذا ضلنا منه العذر في ترك هذا الامر الجليل وقد كان معذورا كما سياتي الكلام عند ذكر
اسباب قعوده عليه السلام عن الحرب في زمن الثلاثة ان شاء الله تعالى والتقية باب فتحه الله سبحانه لعباده
وامرهم بارتكابه والتزمهم به كما اوجب عليهم الصلاة والصيام حتى انه ورد عن الائمة الطاهرين عليهم السلام
لا دين لمن لا تقية له فقبل عذره عليه السلام في هذا الامر الجزئي وذلك انه قد روى الكليني عن ابن ابي عمير عن
هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما خطب اليه قال له امير المؤمنين انها صبية قال فلقي العباس
فقال له ما لي ابي باس قال وما ذاك قال خطبت الى ابن اخيك فردني اما والله لاعورن زمزم ولا ادع لكم مكرمة

الا هدمتها

الا هدمتها ولاقيمن عليه شاهدين بانه سرق ولاقطعن يمينه فاتاه العباس وسأله ان يجعل الامر اليه فجعله اليه
واما الثاني الوارد على هذا وهو انه يلزم ان يكون عمر زانيا في ذلك النكاح وهو مما لا يقبله العقل بالنظر الى ام كلثوم
فالجواب عنه من وجهين احدهما ان ام كلثوم لا حرج عليها في مثله لا ظاهرا ولا واقعا وهو ظاهر واما هو فليس زانيا في ظاهر
الشريعة لانه دخول ترتب على عقد باذن الولي الشرعي واما في الواقع ونفس الامر فعليه عذاب الزاني بل عذاب كل اهل المناكح
والجواب الثاني ان الحال لما آل الى ما ذكرنا من التقية فيجوز ان يكون قد زوجها عليه السلام بنات الملائكة رفعا لدخوله في
على الوطي المباح واما الثاني وهو الوجه الخاص فقد رواه السيد العالم بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي في المجلد الاول
من كتابه المسمى بالانوار المضيئة قال ومما جاز لي روايته عن الشيخ السعيد محمد بن النعمان المفيد رفعه الى عمر بن اذينة قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يحتجون علينا ان امير المؤمنين عليه السلام زوج فلانا ابنته ام كلثوم وكان عليه
السلام متكئا فجلس وقال اتقبلون ان عليا انكح فلانا ابنته ان قوما يزعمون ذلك ما يهتدون الى سواء السبيل ولا
الرشاد ثم صفق بيده وقال سبحان الله ما كان امير المؤمنين عليه السلام يقدر ان يحول بينه وبينها كذبوا لم يكن ما قالوا
ان فلانا خطب الى علي عليه السلام بنته ام كلثوم فابى فقال للعباس والله لئن لم يزوجني لانتزعن منك السقاية وزمزم فاتى
العباس عليا عليه السلام فكلمه فابى عليه فالح العباس فلما رأى امير المؤمنين عليه السلام مشقة كلام الرجل على
العباس وانه سيفعل معه ما قال ارسل الى جنية من اهل نجران يهودية يقال لها سحيفة بنت جريرية فامرها فتمثلت
في مثال ام كلثوم وحجبت الابصار عن ام كلثوم وبعث بها الى الرجل فلم تزل عنده حتى انه استراب بها يوما فقال ما في
الارض اهل بيت اسحر من بني هاشم ثم اراد ان يظهر للناس فقتل فحوت الميراث وانصرفت الى نجران واظهر
امير المؤمنين عليه السلام ام كلثوم اقول وعلى هذا فحديث اول فرج غصبناه محمول على التقية او الاتقاء من عموم الشيعة كما لا
يخفى **تكملة الكلام** فيما بقي من فضائل الشيخين اعلم ان من اقوى الدلائل والمناقب التي ذكروها لابي بكر هي حكاية الغار
المصرح بها في محكم القرآن حيث قال ثاني اثنين اذ هما في الغار الاية ويعجبني نقل كلام وقع الى من جانب شيخنا الشيخ المفيد
نور الله ضريحه قال رايت فيما يرى النائم كاني قد اجتزت في بعض الطرق فاذا انا بحلقة كبيرة دائرة وفيها رجل يعظ فقلت
من هذا فقيل عمر بن الخطاب فاستفرجت الناس فافرجوا لي فدخلت اليه فقلت اتاذن لي في مسألة فقال سل فقلت اخبرني
من فضل صاحبك عتيق بن ابي قحافة من قول الله ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
فانزل الله سكينته عليه فاني ارى من ينتحل مودتكما يذكر ان له فضلا كثيرا فقال الدلالة على فضل صاحبي عتيق بن ابي
قحافة من هذه الاية من ستة اماكن الاول ان الله عز وجل ذكر النبي وذكر ابا بكر فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين الثاني انه
وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتاليفه بينهما فقال اذ هما في الغار الثالث انه اضافه اليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما
في الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه الرابع انه اخبر عن شفقته عليه ورفقه به لمكانه عنده فقال لا تحزن الخامس
انه اخبره ان الله معهما على حد سواء ناصرا لهما ودافعا عنهما فقال ان الله معنا السادس انه اخبر عن
نزول السكينة على ابي بكر لان الرسول صلى الله عليه وآله لم تفارقه السكينة قط فقال فانزل الله سكينته عليه فهذه

حكاية الغار

الثاني م

بلغ

شيئا لانك لا يمكنك ولا غيرك الطعن فيها على وجه من الوجوه ولا سبب من الاسباب فقلت له قد حررت كلامك هنا
واستقصيت البيان فيه واتيت بغاية ما لا يقدر احد ان يزيد عليه اني نعوذ بالله ان نجعله كرماد اشتدت به
الريح في يوم عاصف اما قولك ان الله تعالى ذكر النبي وذكر ابا بكر فجعله ثانيه فهو عند التحقيق اخبار عن العدد
فقط ولعمري لقد كانا اثنين فما في ذلك من الفضل ونحن نعلم ضرورة ان مؤمنا وكافرا اثنان ومؤمنا وكافرا اثنان فما ارى
في ذلك العدد طائلا يعتمد عليه واما قولك انه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد فهو كالفضل الاول واضعف
لان المكان يجمع المؤمنين والكفار كما يجمع العدد المؤمنين والكفار وذلك ان مسجد النبي صلى الله عليه واله افضل
واشرف من الغار وقد جمع النبي والمنافقين والكفار قال الله عز وجل فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين
وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم وايضا فان سفينة نوح عليه السلام افضل واشرف
من الغار وقد حملت النبي والشيطان والبهيمة والمكان لا يدل على ما ادعيت من الفضل فبطل فضلان واما قولك
انه اضافه اليه بذكر الصحبة فهو كالفضلين الاولين واضعف وذلك ان اسم الصحبة يقع بين المؤمنين والكفار
قال الله عز وجل حكاية عن بعض انبيائه قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة
ثم سواك رجلا فسماه صاحبا وهو كافر وقد سمت العرب الحمار ايضا صاحبا فقال في ذلك الحمار مع الحمير مطية
واذا خلوت به فبئس الصاحب وسموا ايضا الجماد صاحبا فقالوا في ذلك السيف زرت هندا وذاك بعد
اجتناب ومعي صاحب كتوم اللسان فاذا كان اسم الصحبة قد وقع بشهادة كتاب الله عز وجل بين نبي وكافر وقد وقع في
لسان العرب بين عاقل وبهيمة وبين جماد وحيوان فاي فضل لصاحبك فيه واما قولك انه قال لا تحزن فهو
وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطائه لان قوله لا تحزن نهي له وذلك ان صورة النهي عند العرب
قول القائل لا تفعل كما ان صورة الامر عندهم قول القائل افعل وليس يخلو ان يكون حزن ابي بكر ان يكون طاعة او معصية
فلو كان طاعة لم ينهه النبي صلى الله عليه واله عنها فثبت انه معصية ويجب عليك ان تدل على انه انتهى لان في
الآية دليلا على عصيانه بشهادة النبي صلى الله عليه واله وليس فيها دليل على انه قد انتهى واما قول النبي صلى الله
عليه واله ان الله معنا على الاختصاص وعبر عن نفسه بلفظ الجمع ونون العظمة وذلك مشهور في كلام العرب قال الله
تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون وقد قالت الشيعة في ذلك قولا
غير بعيد وهو انهم قالوا ان ابا بكر قال له يا رسول الله ما فعل اخوك علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك انه خلفه
على الفراش فقال له رسول الله صلى الله عليه واله لا تحزن ان الله معنا اي معي ومع اخي علي بن ابي طالب
اما قولك ان السكينة نزلت على ابي بكر فهو كفر محض لان الله تعالى اخبر ان الذي انزل عليه السكينة هو الذي
ايده بالجنود ولا يجوز لك ان تحرف العطف فقال عز وجل فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فان كان ابو
بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وهذا اخراج للنبي صلى الله عليه واله من النبوة وبعد فقد كان اجدر الله عز وجل
انما انزل السكينة على نبيه في كل موطن وكان معه فيها قوم مؤمنون فشركهم معه فيها فقال في موضع فانزل الله

ومؤمنا

سكينته

سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وقال في موضع اخر ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
ولما كان هذا الموضع خصه وحده بالسكينة فقال عز وجل فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فلو كان
معه في الموضع مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك من تقدم فدل اخراجه من السكينة على خروجه من الايمان
فلم يحر جوابا وتفرق الناس واستيقظت [illegible] سبحانه ثلاث الاسئلة الآن من الآية على
عمر ليسمع الجواب عنها والا فهو عاجز عن نقض مثل هذه الاسئلة الان ومن عجيب ما دونوه في كتبهم ان النبي صلى
الله عليه واله صحب ابا بكر في الغار لانه خاف ان يدل الكفار عليه رواه ابو القاسم نصر بن الصباح في كتاب
النور والبرهان رواه عن ابن شهاب قال حدثنا شهاب بن عمر عن ابي يحيى عن محمد بن اسحق قال قال حسان قدمت مكة معتمرا
وناس من قريش يقذفون اصحاب محمد صلى الله عليه واله يقول حسان في هذا الحديث ما هذا لفظه فامر رسول الله صلى
الله عليه واله عليا عليه السلام فنام على فراشه وخشي من ابن ابي قحافة ان يدلهم عليه فاخذه معه ومضى به الى الغار
اقول ويقوي هذا انه لما كان معه في الغار وسمع اصوات المشركين اراد الكلام لان يدل على النبي فقال لا تحزن ثم انه
مد رجله الى باب الغار كي يعلموا مكانهم فخرجت حية ولدغته في رجله فبكى فابى ان اهل البيت بدعائه لئلا يرفع صوته

المتعجب الثاني من مناقب الشيخين كونهما ضجيعين لرسول الله صلى الله عليه واله وقد روي انه مر فضال ابن الحسن بن فضال
الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم من فقهه وحديثه فقال لصاحبه والله لا ابرح حتى اخجل ابا حنيفة فقال
صاحبه الذي كان معه ان ابا حنيفة ممن قد علت حاله وظهرت حجته قال مه هل رايت حجة كافر علت على حجة مؤمن ثم
دنا منه فسلم عليه فرد ورد القوم باجمعهم فقال يا ابا حنيفة ان اخا لي يقول ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه واله علي ابن ابي طالب وانا اقول ابو بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا ثم رفع راسه
فقال كفى بمكانهما من رسول الله كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي حجة تريد اوضح من هذا فقال له فضال اني قد قلت
ذلك لاخي فقال والله ان كان المكان لرسول الله صلى الله عليه واله دونهما فقد ظلماه بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وان
كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلى الله عليه واله فقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما فاطرق ابو
حنيفة ساعة ثم قال لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق
ابنتيهما فقال فضال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان النبي صلى الله عليه واله مات عن تسع نساء ونظرنا فكان لكل واحدة منهن
تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال عائشة وحفصة يرثان رسول الله و
فاطمة ابنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه رافضي خبيث اقول ويوضح هذا ما رووه في الجمع بين الصحيحين
للحميدي وغيره ان النبي صلى الله عليه واله لما هاجر الى المدينة اقام ببعض دور اهلها واستقرض مربدا للتمر كان لسهيل
وسهيل كانا يتيمين في حجر سعد بن زرارة ليشتريه منهما فاشتراه له وروى الحميدي رواية اخرى وهو ان النبي صلى الله عليه
واله اراد ان يشتري موضع المسجد من قوم من بني النجار فوهبوه له وقد تضمن القرآن كون البيت للنبي صلى الله عليه واله
بقوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام ومن المعلوم ان زوجته طابت ملكي الطاهر

بالمدينة ولا ابيها ولا لقومها لانهم من اهل مكة ولا روى احد انها بنت بيتا لنفسها ومع هذا فلما ادعت حجرة النبي
صلى الله عليه وآله بعد وفاته اقعد من فيها صدقها ابو بكر وسلمها اليها بمجرد دعواها ومنع فاطمة من
فدك ولم يصدقها ومنع شهادة بعلها بالعصمة وطهارة شهودها بان اباها وهبها ذلك في حياته ومنع فاطمة من نحلتها
واعطى ابنته الحجرة ميراثا ودفن اباها فيها وضربوا المعاول عند راسه والعجب من هذا ان جماعة من جهالهم ظنوا ان البيت
لعائشة باضافته اليها في المحاورات ولم يدروا ان الله تعالى قال واذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا
العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة ومعلوم ان البيوت انما هي للازواج
وحيث انجر الكلام الى هنا فلا باس بذكر بعض احوال فدك من طرقهم لانه منه يظهر ايضا فضائل الشيخين فنقول ذكر
صاحب التاريخ المعروف بالعباسي في حوادث سنة ثماني عشرة ومائتين ان جماعة من ولد الحسن والحسين عليهما السلام
دفعوا قصة الى المأمون يذكرون فيها فدك والعوالي وانها كانت لامهم فاطمة عليها السلام ومنعها ابو بكر بغير حق
فسألوا المأمون انصافهم وكشف ظلامتهم فاحضر المأمون مائتي عالم من علماء الحجاز والعراق وغيرهم من علماء
الجمهور ووكد عليهم في اداء الصدق وسالهم عما عندهم من الحديث في ذلك فروى غير واحد منهم عن بشر بن الوليد
والواقدي وبشر بن غياث في احاديث يرفعونها الى النبي صلى الله عليه وآله انه لما افتتح خيبر اصطفى لنفسه
قرى من قرى اليهود فنزل عليه جبرئيل عليه السلام بهذه الآيات وآت ذا القربى حقه فقال محمد صلى الله عليه وآله
من ذوي القربى [crossed out in the manuscript] وما حقه قال فاطمة تدفع اليها فدك فدفع اليها فدك ثم اعطاها
العوالي بعد ذلك فاستغلتها حتى توفي ابوها فلما بويع ابو بكر منعها فكلمته فاطمة في ردها فقالت ان ابي دفعها الي
فقال لا امنعك ما اعطاك واراد ان يكتب لها كتابا فاستوقفه عمر بن الخطاب فقال انها امرأة فادعها بالبينة على
ما ادعت فامرها ابو بكر ان تفعل فجاءت بام ايمن واسماء بنت عميس مع علي بن ابي طالب عليه السلام فشهدوا لها جميعا بذلك
فكتب لها ابو بكر فبلغ ذلك عمر فاتى ابا بكر فاخذ الصحيفة فمحاها وقال ان فاطمة امرأة وعلي بن ابي طالب زوجها
وهو جار الى نفسه ولا يكون بشهادة امرأتين دون رجل فارسل ابو بكر الى فاطمة عليها السلام فاعلمها ذلك فحلفت بالله
الذي لا اله الا هو انهم ما شهدوا الا بالحق فقال ابو بكر فلعلك ان تكوني صادقة ولكن احضري شاهدا لا يجر الى
نفسه فقالت فاطمة عليها السلام الم تسمعا من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اسماء بنت عميس وام ايمن من اهل الجنة
فقالا بلى فقالت امرأتان من اهل الجنة تشهدان بباطل فانصرفت صارخة تنادي اباها وتقول قد اخبرني ابي عليه السلام
اني اول من يلحق به فوالله لاشكونهما اليه فلم تلبث ان مرضت فاوصت عليا ان لا يصليا عليها وهجرتهما فلم تكلمهما حتى
ماتت ثم حضر في يوم آخر الف رجل من اهل الفقه والعلم وشرح لهم الحال وامرهم بتقوى الله ومراقبته فتناظروا واستظهروا
ثم افترقوا فرقتين فقالت طائفة منهم الزوج عندنا جار الى نفسه فلا شهادة له ولكنا نرى يمين فاطمة عليها السلام
قد اوجبت لها ما ادعت مع شهادة المرأتين وقالت طائفة نرى اليمين مع الشهادة لا توجب حكما ولكن شهادة الزوج عندنا
جائزة ولا نراه جارا الى نفسه وقد وجبت بشهادته مع شهادة المرأتين لفاطمة عليها السلام ما ادعت فكان اختلاف

بلغ

طائفة منهم

الطائفة

الطائفة اجماعا منهم على استحقاق فاطمة عليها السلام فدك والعوالي فسألهم المأمون بعد ذلك عن فضائل لعلي بن ابي طالب
فذكروا له منها طرفا جليلا وسألهم عن فاطمة فرووا لها عن ابيها فضائل جليلة وسألهم عن ام ايمن واسماء بنت عميس فرووا
عن نبيهم انهما من اهل الجنة فقال المأمون ايجوز ان يقال او يعتقد ان علي بن ابي طالب عليه السلام مع ورعه وزهده
يشهد لفاطمة عليها السلام بغير حق وقد شهد الله ورسوله صلى الله عليه وآله بهذه الفضائل له ايجوز مع علمه وفضله ان
يقال انه يمشي على شهادة وهو يجهل الحكم فيها وهل يجوز ان يقال ان فاطمة عليها السلام مع طهارتها وعصمتها وانها سيدة
نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة كما رويتم تطلب شيئا ليس لها تظلم فيه جميع المسلمين وتقسم عليه او يجوز ان يقال عن
ام ايمن واسماء بنت عميس انهما شهدتا بالزور وهما من اهل الجنة ان الطعن على فاطمة وشهودها طعن على كتاب الله والحاد
في دين الله ثم عارضهم المأمون بحديث رووه ان علي بن ابي طالب عليه السلام اقام مناديا بعد وفاة محمد صلى الله عليه وآله ينادي
من كان له على رسول الله دين او عدة فليحضر فحضر جماعة فاعطاهم علي بن ابي طالب ما ذكروه بغير بينة وان ابا بكر امر مناديا
ينادي بمثل ذلك فحضر جرير بن عبد الله وادعى على النبي عدة منه فاعطاه ابو بكر ما ادعاه بغير بينة وحضر جابر بن عبد الله
وذكر ان محمدا وعده ان يحثو له ثلاث حثوات من مال البحرين فلما قدم مال البحرين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله اعطاه
ابو بكر ثلاث حثوات بغير بينة وفي الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع من افراد مسلم في مسند جابر ان جابرا قال
فعددتها فاذا هي خمسمائة فقال ابو بكر لجابر خذ مثليها فعجب المأمون من ذلك وقال اما كانت فاطمة وشهودها يجرون
مجرى جرير بن عبد الله ثم قال فسجل بفدك والعوالي في يد محمد بن يحيى بن علي بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب
عليه السلام يعمرها ويستغلها ويقسم دخلها بين ورثة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ومما يقال في هذا المقام انهم
رووا في صحاحهم ان علي بن ابي طالب عليه السلام ممدوح مزكى رضي الله عنه وبجميع شأنه وانه افضل الصحابة فلا يجوز الشك
على الموصوف بتلك الصفات وانما هو شك فيمن اسندوا اليه تلك الروايات وتكذيب لانفسهم فيما صححوه مع انهم رووا
عن عطية عن ابي سعيد قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فاعطاها فدك
ومما يقال ايضا ان عليا عليه السلام مع [illegible] كيف يترك زوجته المعظمة تطلب شيئا لا يثبت لها
ولا تقبل في الشرع شهادته لها وكيف يقدم على الشهادة لها الا مع انه شاهد في الشريعة غير جائزة لها وما يجب منه
في اعتذارهم لابي بكر ما قاله محمود الخوارزمي في كتاب الفائق قال ان فاطمة صادقة وانها من اهل الجنة قال فكيف
تشك في دعواها فدك والعوالي وكيف يجوز ان يقال انها ارادت ظلم جميع المسلمين واصرت على ذلك الى الوفاة
فقال الخوارزمي ان هذا لعظمه كون فاطمة صادقة في دعواها وانها من اهل الجنة لا يوجب العمل بما تخبر الا ببينة لان
حالها لا يكون اعلى من حال النبي صلى الله عليه وآله ولو ادعى النبي صلى الله عليه وآله مالا على ذمي وحكم حكما لكان
الحكم في حكمه له ببينة وكونه من اهل الجنة لا يثبته اقول هذا الكلام مما تضحك منه العقول ويكشف عن انهم ما
صدقوا نبيهم في التحريم والتحليل والعطاء والمنع مع انهم ما عرفوا ثبوت النبوة ... الا من نبيهم فيكون
ثبوت صدقه الا ان في الدعوى على الذمي بالبينة مع انهم ذهبوا الى ان الحاكم في الشرع يجوز له العمل بما علم وهو من جملة

اسلابكم ومما يقال ايضا من طوايف ما يجرح لفاطمة عليها السلام سهم لها ميراث تكذيبهم لها وشككهم فيها وفي شهودها
بان اباها وهبها ذلك في حياته وارسلت الى ابي بكر وردوا انها طلبت شيئا ما طلبت فدك بطريق الميراث من ابيها لأن
المسلمين اجمعوا على ان فدك كان لابيها ولها في الرواية في ذلك ما ذكره البخاري في صحيحه في الجزء الخامس من اجزاء
ثمانية باسناده ان فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليه واله ارسلت الى ابي بكر تسأل ميراثها من رسول الله مما
افاء الله عليه بالمدينة من فدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله قال لا نورث ما تركناه صدقة وانما يأكل
آل محمد عليهم السلام من هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله عن حالها التي كانت عليه في عهد رسول
الله صلى الله عليه واله ولاعملن فيها بما عمل به رسول الله فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجدت
فاطمة عليها السلام في ذلك على ابي بكر فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه واله ستة اشهر فلما ماتت
دفنها زوجها علي عليه السلام ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها علي عليه السلام ولم يؤذن بها ابو بكر وصلى عليها
علي عليه السلام وروى مسلم في صحيحه هذا الحديث ايضا في الجزء الثالث وهذا يرغم ابي بكر وصاحبه يقتضي ان محمدا
صلى الله عليه واله اهمل اهل بيته الذين قال الله فيهم وانذر عشيرتك الاقربين وقال ان يا ايها الذين امنوا قوا
انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة فيلزم على هذا انه لم ينذر عشيرته ولا وقى اهله ولا عرفهم انهم لا يرثون ولا
ورث عليا عليه السلام والعباس ولا احدا من بني هاشم ولا ازواجه ولا سمعوا اخرج بعض الطالب ميراثه وبعضهم رضي بذلك
وخرجت ابنته الطاهرة المعصومة تطالب بحقها جميع المسلمين على تولهم مع مخالطتها لابيها سرا وجهرا وليلا ونهارا ولا سمعها
سمعها ولا اسمع زوجها ذلك الحديث واسمعه ابا بكر وما هذا الا شيء عجاب ما سمعنا بهذا في الملل والاديان وبعض
المجبوة [illegible] عموم اية الارث وما طاوعته نفسه على تكذيب ابي بكر ذكر الحديث تأويلا وهذا هو الامام الرازي
في تفسيره الكبير عند قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين بعد ان نقل الحديث الذي رواه ابو بكر نحن
معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قال يحتمل ان يكون قوله ما تركناه صدقة صلة لقوله لا نورث والمعنى ان الشيء
الذي تركناه صدقة لا نورث ويكون المراد ان الانبياء اذا عزموا على التصدق بشيء فبمجرد العزم يخرج ذلك عن ملكهم فلا
يرثه وارثهم انتهى والكلام على هذا التأويل واسع الميدان والعجب منهم [illegible] ان فاطمة عليها السلام
هجرت ابا بكر وما سابه الى وقت الموت وخرجت من الدنيا غاضبة عليه مع ان مسلم روى في صحيحه الجزء الرابع من كتابه
الاخير ورواه ايضا مسلم في صحيحه في الجزء الرابع من اجزائه ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين ورواه صاحب كتاب الجمع بين
الصحاح الستة في الجزء الثالث ورووه كلهم عن رسول الله صلى الله عليه واله قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني
وانه قال فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ومعجبني نقل مباحثة جرت بين شيخنا البهائي رحمه الله وبين العالم [illegible]
لما تقول الرافضة الذي قبلكم في الشيخين فقال له البهائي قد ذكروا الحديثين فعجزت عن جوابهم فقال ما يقولون قلت
يقولون ان مسلم روى في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه واله قال من اذى فاطمة فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى
الله ومن اذى الله فقد كفر وروى ايضا مسلم بعد هذا الحديث بخمسة اوراق ان فاطمة خرجت من الدنيا وهي غاضبة على ابي بكر

وعمر

وعمر فالرأي ما التوفيق بين هذين الحديثين فقال له العالم دعني الليلة انظر فيها فلما اصبح جاء اليه فقال العالم فقال البهائي
ره الم اقل لك ان الرافضة تكذب في نقل الاحاديث البارحة طالعت الكتاب فوجدت بين الحديثين اكثر من خمسة اوراق
هذا اعتذاره من معارضة الحديثين فان قلت هذا الحديث الذي ادعيتم ان ابا بكر اختلقه مروي عندكم فما الجواب
عنه وذلك انه قد روى الصدوق باسناده الى الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من
سلك طريقا الى الجنة يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى
به وانه ليستغفر لطالب العلم من في السموات ومن في الارض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على
سائر النجوم ليلة البدر وان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذ
به اخذ بحظ وافر والجواب بعد صحة الرواية وبعد ان لا يحملها على التقية بوجوه الاول انهم لم يقصدوا الى نفي توريث
الدراهم والدنانير لاولادهم [illegible] انهم مثل غيرهم من الناس فانهم يقصدون الى جمع الاموال ويتقنها بعدهم
لاهل ميراثهم اما اذا بقي من الانبياء شيء من الامتعة فلا باس ولا ينافي الحديث الثاني ان الانبياء من حيث النبوة لم يورثوا
الا العلم اما من حيث الانسانية والبشرية فيجوز ان يخلفوا شيئا من الاموال ومن هنا قال بعض المحققين العلماء اولاد روحانيون
للانبياء لانهم يقتبسون العلوم من مشكوة انوارهم ويتنورون ملكات ارواحهم كما ان الاولاد الحقيقية والاقارب الصورية
يرثون الاموال بل النسبة الاولى اكد من الثانية ولذلك كان حق المعلم الرباني على المتعلم اولى من حق ابيه الجسماني عليه
والحاصل انه من باب تعليق الحكم على الوصف المشعر بالعلية ان الانبياء لم يخلفوا جنس الدراهم والدنانير الذي يخلفه اهل
الثروات اما غيرها من الاملاك والزراعات والمنازل فلا باس بان يخلفوها ومما يقال ايضا في هذا المقام ما رواه الشيخ
اسعد في كتاب الفائق باسناده الى عروة عن عائشة انها قالت لما بلغ فاطمة ان ابا بكر قد اظهر منعها فدك وضعت خمارها
على راسها فاشتملت بجلبابها واقبلت في حفدة من نسائها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله حتى دخلت على ابي بكر و
هو في جماعة من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم اجهش القوم بالبكاء فخطبت خطبة بليغة [illegible] من ابي بكر و
صاحبه ومن المهاجرين والانصار في ترك النصرة لها في حياتها وفي اخرها ثم انكفأت الى قبر ابيها وهي تقول قد كان بعدك
انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل اهلك فاشهدهم ولا تغب وقالت بعدما
افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول الله تعالى وورث سليمان داود ومعنا افضل [illegible] زكريا
عليه السلام اذ قال فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
وقال يوصيكم الله ثم عطفت على قبر ابيها وبكت وتمثلت بقول صفية وكان [illegible] الابيات [illegible] افغابت عنا فكل الخير
محتجب وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة الكتب تجهمتنا رجال واستخف بنا [illegible] عنا فنحن
اليوم نغتصب [illegible] لما مضيت وحالت دونك الكتب فقد رزئنا بما لم يرزه احد من البرية عجم
ولا عرب سوف نبكيك ما عشنا وما بقيت منا الشؤون بهمال لها سكب انتهى والله لو وقفت مثل هذا الكلام على ملك من
ملوك الكفار لما ردها عما طلبت ولكان اعطاها من ماله [illegible] ان يمنعها عما طلبت لكن سيعلم الذين ظلموا اي

بلغ

اي منقلب ينقلبون وهذا كلام وقع في البين فلنرجع الى فضايل الشيخين فنقول روى صاحب كتاب الاحتجاج انه لما ان
المأمون بعد ما زوج ابنته ام الفضل ابا جعفر عليه السلام كان في مجلس وعنده ابو جعفر عليه السلام ويحيى بن اكثم و
جماعة كثيرة فقال له يحيى بن اكثم ما تقول يا ابن رسول الله في الخبر الذي روي انه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول
الله صلى الله عليه واله فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك سل ابا بكر هل هو عني راض فانا عنه راض
فقال ابو جعفر عليه السلام يجب على صاحب هذا الخبر ان ياخذ مثال الخبر الذي قال رسول الله صلى الله عليه واله في
حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة وستكثر فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث فاعرضوه
على كتاب الله عز وجل وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تاخذوا به وليس
يوافق هذا الحديث كتاب الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
فالله عز وجل خفي عليه رضا ابي بكر من سخطه حتى سأل عن مكنون سره هذا مستحيل في العقول ثم قال يحيى بن اكثم وقد روي
ان مثل ابي بكر وعمر في الارض مثل جبرئيل وميكائيل في السماء فقال وهذا ايضا يجب ان ينظر فيه لان جبرئيل وميكائيل
ملكان مقربان لم يعصيا الله قط ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة وهما قد اشركا بالله عز وجل وان اسلما بعد الشرك كان
اكثر ايامهما الشرك بالله فمحال ان يشبههما بهما قال يحيى بن اكثم وقد روي ايضا انهما سيدا كهول اهل الجنة فما تقول فيه
قال عليه السلام وهذا الخبر محال ايضا لان اهل الجنة كلهم يكونون شبابا ولا يكون فيهم كهل وهذا الخبر وضعه بنو امية
لمضادة الخبر الذي قال رسول الله صلى الله عليه واله في الحسن والحسين بانهما سيدا شباب اهل الجنة فقال يحيى بن اكثم و
روي ان عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فقال عليه السلام وهذا ايضا محال لان في الجنة ملائكة الله المقربين وادم ومحمد وجميع
الانبياء والمرسلين لا تضيء بانوارهم حتى تضيء بنور عمر فقال يحيى وقد روي ان السكينة تنطق على لسان عمر فقال عليه السلام
ان ابا بكر افضل من عمر فقال على رأس المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا ملت فسددوني فقال يحيى قد روي ان النبي صلى الله
عليه واله قال لو لم ابعث لبعث عمر فقال صلى الله عليه واله كتاب الله اصدق من هذا الحديث يقول الله في كتابه واذ
اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقد اخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن ان يبدل ميثاقه وكل الانبياء عليهم
السلام لم يشركوا بالله طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من اشرك وكان اكثر ايامه مع الشرك بالله وقال رسول الله صلى الله
عليه واله نبئت وادم بين الروح والجسد فقال يحيى بن اكثم وقد روي ان النبي صلى الله عليه واله قال ما احتبس عني
الوحي قط الا ظننته قد نزل على ال الخطاب فقال عليه السلام وهذا محال ايضا لانه لا يجوز ان يشك النبي صلى الله عليه واله
في نبوته وقال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فكيف يمكن ان ينتقل النبوة ممن اصطفاه الله تعالى الى من
اشرك به قال يحيى وقد روي ان النبي صلى الله عليه واله قال لو نزل العذاب لما نجا منه الا عمر بن الخطاب فقال عليه السلام وهذا
ايضا محال لان الله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر سبحانه انه لا
يعذب احدا ما دام فيهم رسول الله وما داموا يستغفرون الله تعالى انتهى وغير ذلك من الاخبار الموضوعة [?] فانهم بعد النبي صلى
الله عليه واله قد غيروا وبدلوا في الدين ما هو اعظم من هذا كتغييرهم القران وتحريف كلماته وقد حذفوا منه [?]

الى الرسول والائمة الطاهرين وفضائح الناصبين واظهار مساويهم كما سياتي بيانه في اخر الفوائد فان قلت العجب العجيب
والامر الغريب قول الناس مبتدعا ثم بعد النبي مع حدوث العهد به وسبب وضع الاخبار الكثيرة في مدايح الخلفاء
وال امية وال ابي سفيان مع انهم رووا عن النبي صلى الله عليه واله الاخبار الدالة على نفاقهم وخبث سرائرهم
قلت الجواب عن هذه الاخبار اجمالا وتفصيلا اما الاول فقد روي مستفيضا عن النبي صلى الله عليه واله من طريق
العامة والخاصة انه قال قد كثرت علي الكذابة في حياتي وستكثر علي الكذابة بعد موتي الا فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار حتى قال جماعة من الرواة انه لا يحصرون [?] الفاظه عنه صلى الله عليه واله سوى هذا بعد [?]
في ان الحديث المشهور وهو قوله انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى وقد وقع مباحثة بين سيدنا المرتضى
قدس الله روحه وجماعة من الجمهور حيث ذكروا ان الشيعة يقولون ويروون ان الناس كذبوا على النبي صلى
الله عليه واله بعد موته ومن ذا الذي يقدم على ان يتعمد الكذب عليه فقال المرتضى هذا الحديث فقال هذا خبر
مسند عن النبي صلى الله عليه واله فهو اما صادق واما كاذب فان كان صدقا فهو المطلوب وان كان كذبا فهو من الاخبار
المكذوب بها على النبي صلى الله عليه واله وهذا من الاجوبة الحاضرة كجواب شيخنا البهائي نور الله ضريحه لما
باحث مع بعض علماء المخالفين فقال له لم جوزتم ايها الشيعة قتل عثمان مع انه من اكابر الصحابة وقال النبي صلى
الله عليه واله في اصحابه اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فقال البهائي ره جوزنا قتله بهذا الحديث فانه
لان الذي قتله وسعى فيه هم الصحابة كمحمد بن ابي بكر واضرابه وهؤلاء من الصحابة فلما ارتكبوا القتل ارتكبنا نحن
اتباعهم وهذا مما يناسبه جواب الصادق عليه السلام وقد سئل في مجلس الخليفة عن الشيخين فقال هما امامان
عادلان قاسطان كانا على الحق وماتا عليه عليهما رحمة الله يوم القيامة فلما قام من المجلس تبعه بعض اصحابه
وقال يا ابن رسول الله قد مدحت ابا بكر وعمر هذا اليوم فقال انت لا تفهم معنى ما قلت فقال بينه لي فقال
عليه السلام اما قولي هما امامان فهو اشارة الى قوله تعالى ومنهم ائمة يدعون الى النار واما قولي قاسطان
فهو المراد من قوله عز من قائل واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واما قولي كانا على الحق فهو من المكاونة لكون
ومعناه انهم كانوا على حق غيرهم لان الخلافة حق علي بن ابي طالب وكذا ماتا عليه فانهم لم يتوبوا بل استمروا على
افعالهم القبيحة الى ان ماتا وقولي عليهما رحمة الله المراد به النبي صلى الله عليه واله بدليل قوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وهو القاضي والحاكم والشاهد على ما فعلوا يوم القيامة فقال فرجت عني فرج الله عنك ومما
يناسبه ايضا جواب بعض مشايخنا المعاصرين وكان رجلا مزاحا فسأله سلطان العصر يوما بحضور جماعة من علماء الجمهور
وكان ذلك السلطان منهم ايضا فقال يا شيخ ايما افضل فاطمة ام عائشة فقال ذلك الشيخ عائشة افضل فقال لم
هذا فقال لقوله تعالى فضل الله المجاهدين على القاعدين درجات وعائشة خرجت من المدينة الى البصرة وحاربت العساكر
وجاهدت عليا وبني هاشم واكابر الصحابة حتى قتل بسببها خلق كثير واما فاطمة فقد لزمت بيتها وما خرجت منه الا
الى المسجد لطلب فدك والعوالي من ابي بكر ولما سمع كلامه استغرب في ضحكه الى يومه هذا فضحك السلطان والحاضرون

بلغ
فيه نقل لطيف عن بعض المعاصرين ره

وقال السلطان هذا يا شيخ تشنيع لطيف ومثل هذه الجوابات كثيرة سنورد له عن قريب ان شاء الله تعالى فان قلت قوله
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اهو حديث صحيح ام خبر مختلق قلت بل هو حديث صحيح ويدل عليه ما رواه الرازي
عن ابيه عن الرضا عليه السلام قال سئل عن قول النبي اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وعن قوله عليه السلام
دعوا لي اصحابي فقال هذا صحيح يريد من لم يغير بعده ولم يبدل قيل وكيف يعلم انهم غيروا وبدلوا قال لما يروونه من
انه صلى الله عليه وآله قال ليذادن برجال من اصحابي يوم القيمة عن حوضي كما تذاد غرائب الابل عن الماء فاقول
يا رب اصحابي اصحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول بعدا لهم وسحقا
افترى هذا لمن لم يغير ولم يبدل واما الجواب التفصيلي فهو ان الناس انما قبلوا امثال عثمان وعمر واصحابه لما قاله بعض
المحققين من العارفين بمبادئ المسائل فقال ان السبب في ذلك هو ان المنافقين وهم اكثر المسلمين قد كان لهم
طرف وافر من التعصب على اهل البيت لعلل واسباب يطول شرحها وكون اكثر البلاد انما فتحت في خلافة عمر فلما خرجوا
من الكفر الى الاسلام صادفوا سنن عمر المحدثة ولم يكونوا عالمين بسنن النبي صلى الله عليه وآله فتلقوا سنن
عمر رهبة ورغبة من نوابه كما تلقنوا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فنشأ عليها الصغير ومات عليها
الكبير ولم يعتقد اصحاب البلاد التي فتحت ان عمر يقدم على تغيير شيء من سنن نبيهم ولا ان احدا يوافقه على ذلك فتبل
عمر ونوابه واستنوا به من تبعهم فما ادري وصفهم يوم القيمة لما تضمنه كتابهم اذ تبرأ الذين اتبعوا ورأوا
العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله
اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار واما الاخبار الموضوعة في مدائح المخالفين واضرابهم فمن جملة
اسبابه ما روي في كتاب سليم بن قيس وهذا لفظه وكتب معاوية الى عماله في جميع الآفاق ان لا يجيزوا لاحد
من شيعة علي واهل بيته شهادة ولا لاهل ولايته الذين يروون فضله ويتحدثون بمناقبه وكتب الى عماله
انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه واهل ولايته والذين يروون فضله ويتحدثون بمناقبه فادنوا
مجالسهم واكرموهم وشرفوهم واكتبوا الي بما يروي كل رجل منهم فيه باسمه واسم ابيه وممن هو ففعلوا ذلك حتى
كثر في عثمان الحديث وبعث اليهم بالصلات والكسى واقطع اكثرهم القطائع من العرب والموالي وكثروا في كل مصر
وتنافسوا في المنازل والضياع واتسعت عليهم الدنيا فلم يكن احد ياتي عامل مصر او قرية فيروي في عثمان منقبة او
فضيلة الا كتب اسمه واعطي عطايا جزيلة ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل قرية ومصر وناحية
فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس الى الرواية في ابي بكر وعمر فان فضلهما وسوابقهما احب الي واقر لعيني
وادحض لحجة اهل هذا البيت واشد عليهم من مناقب عثمان وفضله فقرأ كل امير وقاض كتابه على الناس
فاشتغل الناس بوضع الروايات والمناقب وعلموا عليها صبيانهم وتعلموها كما يتعلمون القرآن حتى علموا بناتهم
ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب نسخة الى جميع عماله في جميع البلدان ان انظروا
الى من قامت عليه البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان ولا تجيزوا له شهادة ثم كتب كتابا آخر من

اتهموا

من الذين اتبعوا

فيه سبب الاخبار الموضوعة في مدح الثلاثة بزعم اهل السنة

اتهموه ولم تقم عليه بينة انه منهم فاقتلوه فقتلهم على التهم والظنون والشبه تحت كل كوكب حتى انه كان الرجل يسقط بكلمة
فيضرب عنقه ولم يكن ذلك البلاء في بلد اشد منه ولا اكثر بالعراق ولا سيما الكوفة حتى انه كان الرجل من شيعة اهل البيت
ليأتيه من يثق به فيدخل بيته ويلقي عليه سره ويخاف خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى ياخذ عليه الايمان المغلظة
ليكتمن عليه وجعل الامر لا يزداد الا شدة وكثر عدوهم واظهروا الاحاديث الكاذبة من اصحابهم من الزور والبهتان
فنشأوا على الناس ولا يتعلمون الا منهم ويمضي عليه قضاتهم وولاتهم وكان اعظم الناس في ذلك فتنة وبلية القراء المرائين
الذين يظهرون الكذب ويفتعلون الاحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويقربوا مجالسهم ويصيبوا بذلك الاموال
والقطائع والمنازل حتى صارت احاديثهم تلك ورواياتهم كثيرة في ايدي من لا يستحل الكذب فقبلوها وهم يرون انها
حق ولو علموا انها باطل لم يرووها ولم يتدينوا بها ولم ينقضوا من خالفهم فصار الصدق كذبا والكذب صدقا وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لتشملنكم بعدي فتنة يربو فيها الوليد ويشيب عليها الكبير يجري الناس عليها
ويتخذونها سنة فاذا غير منها شيء قيل اتى الناس منكرا غيرت السنة وكان عادة المتغلبين من الاموية والعباسية
انهم اذا مالت طباعهم الى فعل محرم طلبوا من علمائهم من يروي لهم حديثا في صحته والراوي في تحليله الجائز
والقطائع كما روي ان الخليفة المهدي العباسي كان مولعا بلعب الحمام وبالمراهنة عليه فطلب من يروي حديثا
في مدحه وجوازه فاتى اليه وهب بن وهب القرشي وحفص بن غياث القاضي ورويا له في مدحه كثيرا من الاحاديث
فاعطاهما اموالا جزيلة فلما خرجا منه قال اعطيتهما واعلم انهما كذابان وقد حقق هذا التلفيق جماعة من علماء
الجمهور وقواعدهم وعاداتهم الى هذا الوقت على نحو ما سلف فان قلت ما الوجه في سكوت امير المؤمنين عليه
السلام في خلافة المتخلفين مع انهم على ما ذكرتم قد ارتدوا بعد النبي وغيروا سنته والواجب على المتمكن من المنع
عن مثله ان يبذل الجهد والطاقة فيه وقد تقدم ان عليا عليه السلام اشجع الناس وبه قد كانت تضرب
الامثال فكيف ساغ له الجلوس مع الحال على ما وصفت قلت ربما وقع فيه خلاف بين الاصحاب فبعضهم قال الذي اوجبه
هو العجز وعدم التمكن من الدفاع وبعضهم قال السبب فيه هو عهد عهده اليه رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك
والجامع بينهما اولى وهذا لان القولين كلاهما حق والعلل الشرعية معرفات لا مؤثرات وقد روت الخاصة بل العامة
ايضا انه عهد عليه السلام عهدا متكثرة منها ما رواه الكليني والصدوق قدس الله روحهما باسنادهما الى الصادق
عليه السلام قد قلت ما بال امير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلانا وفلانا قال لآية في كتاب الله عز وجل لو تزيلوا
لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما قال قلت وما يعني بتزايلهم قال ودائع مؤمنين في اصلاب قوم كافرين وكذلك
القائم لن يظهر ابدا حتى تخرج ودائع الله عز وجل فاذا خرجت ظهر على من ظهر من اعداء الله فقتلهم اقول ان اكثر المؤمنين من الشيعة
انما خرجوا من اصلاب اولئك الاقوام المرتدين فلو حاربهم علي عليه السلام كما فعل يوم البصرة والصفين والنهروان
لضاع المؤمنون في تلك الاصلاب واما المقتولون في المواطن الثلاثة فلم يكن في اصلابهم احد من المؤمنين بعلم الله تعالى
فلذا قتل منهم الالوف واصطلم الحتوف ومنها ما رواه الطالقاني قال سالت الرضا عليه السلام فقلت له يا ابن رسول الله

علي من

في سبب قعود امير المؤمنين عليه السلام عن مقاتلة الخلفاء الثلاثة

علي من [illegible]

اخبرني عن علي بن ابي طالب لم لم يجاهد اعداءه خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاهد في ايام
ولايته فقال لانه اقتدى برسول الله تعالى صلى الله عليه وآله في تركه جهاد المشركين بمكة ثلاث عشرة سنة بعد النبوة
وبالمدينة تسعة عشر شهراً وذلك لقلة اعوانه عليهم فلما لم تبطل نبوة رسول الله مع تركه الجهاد لم تبطل امامة علي بن ابي
طالب عليه السلام بترك الجهاد خمساً وعشرين سنة اذا كانت العلة المانعة لهما من الجهاد واحدة وسئل ابو عبد الله عليه السلام
ما بال امير المؤمنين عليه السلام لم يقاتلهم قال للذي سبق في علم الله ان يكون وما كان له ان يقاتلهم وليس معه الا ثلاثة
رهط من المؤمنين اقول قوله عليه السلام الذي سبق في علم الله معناه والله اعلم ان الله تعالى قد علم بانظارهم الاختيار فعله
تعالى ليبوء على الفاعل ووقوعها منهم على طريق الاختيار وفي المستقبل علة تعلق العلم بها في الازل فالعلم تابع للمعلوم وليس علة
لذا توهمه مجوس هذه الامة وهم الاشاعرة ومنها ما رواه باسناده الى ابن مسعود قال اجتمع الناس في مسجد الكوفة فقالوا
ما بال امير المؤمنين لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية فبلغ ذلك علياً عليه السلام فامر ان
ينادي الصلاة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر الناس انه بلغني عنكم كذا وكذا قالوا
صدق امير المؤمنين قد قلنا ذلك قال ان لي بسنن الانبياء اسوة فيما فعلت قال الله عز وجل في محكم كتابه
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قالوا ومن هم يا امير المؤمنين قال اولهم ابرهيم اذ قال لقومه واعتزلكم وما تدعون
من دون الله فان قلتم ان ابرهيم اعتزل قومه لغير مكروه اصابه منهم فقد كفرتم وان قلتم اعتزلهم لمكروه راه منهم
فالوصي اعذر ولي بابن خالته لوط اسوة اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد فان قلتم ان لوطاً كان له
بهم قوة فقد كفرتم وان قلتم لم يكن له بهم قوة فالوصي اعذر ولي بيوسف عليه السلام اسوة اذ قال رب السجن احب الي مما يدعونني
اليه فان قلتم ان يوسف دعا ربه وساله السجن لسخط ربه فقد كفرتم وان قلتم انه اراد بذلك لئلا يسخط ربه
عليه فاختار السجن فالوصي اعذر ولي بموسى عليه السلام اسوة اذ قال ففررت منكم لما خفتكم فان قلتم ان موسى
عليه السلام فر من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم وان قلتم ان موسى خاف فالوصي اعذر ولي باخيه هرون
عليه السلام اسوة اذ قال لاخيه يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على
قتله فقد كفرتم وان قلتم استضعفوه واشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصي اعذر ولي بمحمد صلى الله
عليه وآله اسوة حين فر من قومه ولحق بالغار من خوفهم وانامني على فراشه ولحق هو بالغار فالوصي اعذر ومنها
ما رواه عن زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما منع امير المؤمنين ان يدعو الناس الى نفسه قال خوفاً
ان يرتدوا قال علي عليه السلام واحتج في هذا الحديث قال ولا يشهدوا ان محمداً رسول الله ومنها ما رواه ابن
قيس قال يا ابن ابي طالب ما منعك حين بويع اخو بني تيم واخو بني عدي واخو بني امية ان تقاتل وتضرب بسيفك وانت
لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق الا قلت فيها والله اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوماً منذ قبض رسول
الله صلى الله عليه وآله فما منعك ان تضرب بسيفك دون مظلمتك قال قد قلت فاسمع الجواب لم يمنعني من
ذلك الجبن ولا كراهة لقاء ربي وان لا اكون اعلم بان ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها ولكن منعني من ذلك

امر رسول

امر رسول الله صلى الله عليه وآله وعهده الي اخبرني بما الامة صانعة بعده فلم اكن بما صنعوا حين عاينته باعلم مني به ولا
اشد يقيناً به مني قبل ذلك بل انا بقول رسول الله اشد يقيناً مني بما عاينت وشاهدت فقلت لرسول الله صلى الله عليه
وآله فما تعهد الي اذا كان ذلك قال ان وجدت اعواناً فانبذ اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعواناً فكف يدك واحقن
دمك حتى تجد على اقامة كتاب الله وسنتي اعواناً واخبرني ان الامة ستخذلني وتتبع غيري واخبرني اني منه بمنزلة هرون من
موسى وان الامة سيصيرون بعده بمنزلة هرون ومن تبعه والعجل ومن تبعه اذ قال موسى يا هرون ما منعك اذ رايتهم
ضلوا الا تتبعني افعصيت امري قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وقال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي
اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وانما يعني ان موسى امر هرون حين استخلفه عليهم ان ضلوا ثم
وجد اعواناً ان يجاهدهم وان لم يجد اعواناً ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم واني خشيت ان يقول ذلك اخي رسول
الله فرقت بين الامة ولم ترقب قولي وقد عهدت اليك انه ان لم تجد اعواناً ان تكف يدك وتحقن دمك ودم اهل بيتك
وشيعتك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مال الناس الى ابي بكر فبايعوه وانا مشغول برسول الله بغسله ودفنه ثم شغلت
بالقرآن فآليت على نفسي ان لا ارتدي برداء الا للصلاة حتى اجمعه في كتاب ففعلت ثم حملت فاطمة واخذت بيد ابني الحسن
والحسين فلم ادع احداً من اهل بدر واهل السابقة من المهاجرين والانصار الا ناشدتهم الله في حقي ودعوتهم الى نصرتي
فلم يستجب لي من الناس الا اربعة رهط الزبير وسلمان وابو ذر والمقداد ولم يبق معي من اهل بيتي احد اطول به واقوى
اما حمزة فقتل يوم احد وجعفر يوم مؤتة وبقيت بين جلفين خائفين ذليلين حقيرين العباس وعقيل وهما قريبا عهد
بالاسلام واكرهوني وقهروني فقلت كما قال هرون لاخيه يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلي بهرون اسوة
حسنة ولي بعهد رسول الله حجة قوية وساق الحديث الى ان قال وليت يا ابن قيس كيف رايتني صنعت حين قتل
عثمان اذ وجدت اعواناً هل رايت مني فشلاً او جبناً او تقصيراً في وقعتي يوم الجمل لما بغوا علي فنصرني الله عليهم في
اثني عشر الفاً وهم عشرون ومائة الف فنصرني الله عليهم وقتلهم بايدينا وشفى صدور قوم مؤمنين وكيف رايت
يا ابن قيس وقعتنا بصفين وان الله قتل منهم بايدينا خمسين الفاً في صعيد واحد الى النار وكيف رايت يوم النهروان
اذ لقيت المارقين وهم يومئذ مستبصرين كما قال الله عز وجل الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعاً فقتلهم الله بايدينا في صعيد واحد الى النار لم يبق منهم عشرة ولم يقتلوا من المسلمين عشرة وساق كلامه الى ان
قال اما والذي فلق الحبة وبرء النسمة لو وجدت يوم بويع اخو تيم الذي عيرتني بدخولي في بيعته اربعين رجلاً كلهم
على مثل بصيرة الاربعة الذين وجدت لما كففت يدي ولناهضت ولكن لم اجد خامساً قال ابن قيس قلت ومن الاربعة قال سلمان و
ابو ذر والمقداد والزبير بن صفية قبل نكثه بيعتي فانه بايعني مرتين اما الاولى التي وفى بها فانه لما بويع
ابو بكر اتاني اربعون رجلاً من المهاجرين والانصار فبايعوني فامرتهم ان يصبحوا عند بابي محلقين رؤوسهم عليهم
السلاح فما وفى ولا صدقني احد غير اربعة سلمان وابو ذر والمقداد والزبير واما البيعة الاخرى فانه اتاني هو وصاحبه طلحة بعد
ما قتل عثمان فبايعاني غير مكرهين ثم رجعا عن دينهما مرتدين ناكثين مكابرين حاسدين فقتلهما الله الى النار واما الثلاثة

علاه وابادوه والعلماء فتبتوا على وتبين محل الحديث اقول هذه الاخبار تكشف لك عن اسباب تقاعده عن حربه وان القوم
الثانين كان لهم حق وذلك ان النبي صلى الله عليه واله وان امره بالتقاعد في زمن الثلثة لكن ما امره بها الا بشرط
علم المعاون وكذا امره بالمجاهدة زمن معوية لما يعلم من تحقق المظاهر والمعاون ولم يامره النبي بترك المحاربة
وتحمل المهادنة ولكن علم ان الصلاح في ترك منابذتهم تلك المدة واما شجاعته على ع فلم يكن باشد من شجاعة النبي صلى الله
عليه واله وما تقولون من وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنسبة الى علي ع فنقول هو بالنسبة الى النبي صلى الله
عليه واله واجب فكم ترك منابذة الكفار بمكة وبعد قدومه الى المدينة حتى قويت شوكته وحصل له المعين وقوي
الاسلام فعلي عليه السلام انما ترك جهاد جماعة كانوا متظاهرين بالاسلام واما النبي صلى الله عليه واله فانما ترك جهاد اهل
عبادة الاصنام فانتم تردون من الاعتراض علينا بالنسبة الى قعود علي عليه السلام محتج في وجه عليكم بالنسبة الى قعود
صلى الله عليه واله ويوضح عجيب ما قلناه ان الحسين ع كان من الشجاعة بمكان لا يبالي فيه كيف لا وقد سبق انه النبي
صلى الله عليه واله ورثه شجاعته وسخاوته ولما ثار لطلب حقه وقلنا ما على الله وكرم الاعلى عليه اصيب بتلك
المصيبة التي هدمت اركان الدين وزلزلت الارض والسموات فهي كالحجة على ان عليا عليه السلام انما قعد عن المنابذة
لمثل هذا مع ان عليا عليه السلام قد كان له فتوح الفتنة وبها قلع باب خيبر وفتح بشر ولم يكن مطالقا الى كسر فهم الشعير
البائس فبالنظر الى الفتوح الاولى قد كان نادرا ولو لا ذلك الموانع من ارتداد الناس عن الدين ومن جهة الودايع التي
كانت في اصلاب المرتدين واما بالنظر الى الفتح الثانيه فهو كغيره من افراد البشر يوصف بالعجز وهي النور سماوي
يكشف عن ثواب يوم قتل عمر بن الخطاب رويناه من كتاب الشيخ الامام العالم ابي جعفر محمد بن جرير الطبري قال الفضل
الثاني يوم التاسع من شهر ربيع الاول اخبرنا الامين السيد ابو المبارك احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الاسناني قال
اخبرنا السيد ابو البركات بن محمد الجرجاني قال اخبرنا هبة الله القمي واسمه يحيى قال حدثنا اسحق القمي وهو صاحب الامام
الحسن العسكري ع مع بعد بيته قد دخلنا عليه الباب فخرجت الينا من داره صبية عراقية فسالناها عنه فقالت هو مشغول
وعياله فانه يوم عيد قلنا سبحان الله الاعياد عندنا اربعة عيد الفطر وعيد النحر والغدير والجمعة قالت روى سيدي
احمد بن اسحق عن سيده العسكري عن ابيه علي بن محمد عليهم السلام ان هذا يوم عيد وهو خيار الاعياد عند اهل البيت عليهم
السلام وعند مواليهم قلنا فاستاذني بالدخول عليه وعرفيه مكاننا قال فخرج علينا وهو مئتزر بمئزر له متشح بكسائه
مسح وجهه فانكرنا عليه ذلك فقال لا عليكما انني كنت اغتسل للعيد فان هذا اليوم وهو يوم التاسع من شهر ربيع
الاول يوم عيد فادخلنا داره واجلسنا على سرير له ثم قال انا في قصد مولاي ابي الحسن العسكري ع مع جماعة من اخواني
في مثل هذا اليوم التاسع وهو اليوم التاسع من ربيع الاول فرانا سيدنا عليه السلام قد امر جميع خدمه ان يلبس ما
يمكنه من الثياب الجدد وكان بين يديه مجمرة يحرق فيها العود قلنا يا ابن رسول الله هل تجدد في هذا اليوم لاهل البيت
فرحا فقال عليه السلام واي يوم اعظم حرمة عند اهل البيت وافرح وقد حدثني ابي عليه السلام ان حذيفة دخل في مثل
هذا اليوم وهو التاسع من ربيع الاول على رسول الله قال حذيفة فرايت
امير المومنين عليه السلام مع ولديه الحسن والحسين عليهما السلام مع رسول الله ياكلون والرسول يتبسم في وجوههما ويقول لهما

في ثواب يوم قتل الثاني

نخ: [illegible] البغدادي قال حدثنا الفقيه الحسن بن الحسن السامري [illegible] قال كنت انا ويحيى بن احمد بن جريج البغدادي فقصدنا احمد بن اسحق

دخل في مثل هذا اليوم وهو التاسع من ربيع الاول على رسول الله

كلا هنيئا مريئا لكما ببركة هذا اليوم وسعادته فانه اليوم الذي يقبض الله فيه عدوه وعدو جدكما وعدو ابيكما ويستجيب دعاء
امكما فانه اليوم الذي يكسر فيه شوكة مبغض جدكما كلا فانه اليوم الذي يفقد فيه فرعون اهل بيتي وهامانهم وظالمهم وغاصب حقهم
كلا فانه اليوم الذي يفرح الله فيه قلبك وقلب امك قال حذيفة قلت يا رسول الله في امتك واصحابك من يهتك هذا الحرم قال رسول
الله جبت من المنافقين يظلم اهل بيتي ويستعمل في امتي الرياء يدعوهم الى نفسه ويتطاول على الامة من بعدي ويستجلب
اموال الله من غير حله وينفقها في غير طاعته ويحمل على كتفه درة الخزي ويضل الناس عن سبيل الله ويحرف كتابه ويغير
سنتي ويغصب ارث ولدي وينصب نفسه علما ويكذبني ويكذب اخي ووزيري ووصيي وزوج ابنتي ويتغلب على ابنتي حقها
وتدعو فيستجاب لها الدعاء في مثل هذا اليوم قال حذيفة قلت يا رسول الله ادع الله ليهلكه في حياتك قال يا حذيفة
لا احب ان اجترئ على الله لما قد سبق في علمه لكني سالت الله عز وجل ان يجعل اليوم الذي يقبضه فيه اليه فضيلة على
سائر الايام ويكون ذلك سنة يستن بها احبائي وشيعة اهل بيتي ومحبوهم فاوحى الي جل ذكره فقال يا محمد انه
قد سبق في علمي ان تمسك واهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين والغاصبين من عبادي ممن نصحتهم وخانوك
ومحضتهم وغشوك وصافيتهم وكاشحوك وارضيتهم وخالفوك واوعدتهم وكذبوك فاني بحولي وقوتي وسلطاني
لافتحن على روح من يغصب بعدك عليا وصيك وولي حقك من العذاب الاليم ولاوصلنه ولاصحابه قعرا يشرف
عليه ابليس فيلعنه ولاجعلن ذلك المنافق عبرة في القيامة مع فراعنة الانبياء واعداء الدين في المحشر ولاحشرنهم
واولياءهم وجميع الظلمة والمنافقين في جهنم ولاخلدنهم فيها ابد الابدين يا محمد انا انتقم من الذي يجترئ علي ويبدل
كلامي ويشرك بي ويصد الناس عن سبيلي وينصب نفسه عجلا لامتك ويكفر بي اني قد امرت سبع سموات من شيعتكم
ومحبيكم ان يتعبدوا في هذا اليوم الذي اقبضه الي فيه وامرتهم ان ينصبوا كراسي كرامتي بازاء البيت المعمور
ويثنوا علي ويستغفروا لشيعتكم من ولد ادم يا محمد وامرت الكرام الكاتبين ان يرفعوا القلم عن الخلق ثلاثة ايام
من اجل ذلك اليوم ولا اكتب عليهم شيئا من خطاياهم كرامة لك ولوصيك يا محمد اني قد جعلت ذلك عيدا لك
ولاهل بيتك وللمؤمنين من شيعتك واليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في رفيع مكاني ان من وسع في ذلك
اليوم على اهله واقاربه لازيدن في ماله وعمره ولاعتقنه من النار ولاجعلن سعيه مشكورا وذنبه مغفورا
واعماله مقبولة ثم قام رسول الله صلى الله عليه واله فدخل بيت ام سلمة فرجعت عنه وانا غير شاك في امر الشيخ
الثاني حتى رايته بعد رسول الله صلى الله عليه واله قد فتح الشر واعاد الكفر والارتداد عن الدين وحرف القرآن
انتهى وذكر صاحب كتاب الاستيعاب وهو من رجال العامة قال ذكر الواقدي قال اخبرني نافع عن ابي نعيم عن عامر
بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال غدوت مع عمر بن الخطاب الى السوق وهو متكئ على يدي فلقيه ابو لؤلؤة غلام
المغيرة بن شعبة فقال الا تكلم مولاي يضع عني من خراجي قال كم خراجك قال دينار قال ما ارى ان افعل انك لعامل
محسن وما هذا بكثير ثم قال له عمر الا تعمل لي رحى قال بلى فلما ولى قال ابو لؤلؤة لاعملن لك رحى يتحدث بها
ما بين المشرق والمغرب قال فوقع في نفسي قوله قال فلما كان في النداء لصلاة الصبح وخرج عمر الى الناس قال

وظالمهم

ابن التيهان وانا في مصلاي وقد اصطنع ابو لؤلؤة ضربه بالسكين ست طعنات احديهن تحت سرته هي قتلته فصاح
عبد الرحمن بن عوف فقال قم فصل بالناس واستخلف عمر فقال له عمر لا تولى الخلافة لعلي بن ابي طالب قال انه لو وليها
الاجلح سلك بهم الطريق المستقيم يعني علي بن ابي طالب وقال له ابنه ما يمنعك ان تقدم عليا قال اكره ان
احملها حيا وميتا اقول انظر الى هذا الجواب والاعتذار والاقرار منه حال موته بانه قد كان متحملا للخلافة
غير قابل لها ولا اهلا ولو كان من اهلها كان اعرف بمواقعها ولا كان يحتاج الى ذلك التلبيس الذي ذكره في حكاية الشورى
التي هدمت بناء الاسلام وهدت اركان الدين ولهذا قال سيد الموحدين حيث قال في خطبته الشقشقية اما والله لقد
تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا
وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير
ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى
تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر فيا
عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ
كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها
تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله
جعلها في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر
لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الاخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث
القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله تعالى خضم الابل نبتة الربيع
الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل
جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت
اخرى وقسط اخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على
كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت اخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي
من عفطة عنز قال وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما
فرغ من قراءته قال ابن عباس رضي الله عنه يا امير المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن
عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام ان لا يكون
امير المؤمنين بلغ حيث اراد منه اقول لا يخفى ما في هذه الخطبة البليغة من التظلم ممن تقدمه من الثلاثة ومن يكون
مقدمي بابي بكر وصاحبيه ويابعه طوعا كما تقول جماعات العامة ومن ههنا ذهب بعضهم الى ان هذه الخطبة من قول

السيد

السيد رضي الله جامع نهج البلاغة ويرد هذا القول ان صاحب كتاب معاني الاخبار قد نقلها مسندة ومعنى بتفسير الحسن بن سعيد
العسكري وهو من اعيان المحدثين وتاريخ وفات صاحب كتاب معاني الاخبار قبل ولادة المرتضى اخي الرضي الذي هو اكبر
من الرضي رحمهما الله تعالى وقد نقلها صاحب كتاب الغارات مسندة باسانيدهم وتاريخ وفاته الفراغ من ذلك الكتاب
يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلون من شوال سنه خمس وخمسين ومائتين وهذه هي السنة التي ولد فيها المرتضى الذي
هو اكبر من اخيه الرضي كما عرفت وقد اعترف ابن ابي الحديد في الشرح انه اطلع عليها في نسخة ثابتة قبل ولادة الرضي
مع ان طبقه كلامه عليه السلام لا تخفى على من له ادنى معرفة بعلم البلاغة فان كلامه عليه السلام فوق كلام المخلوق
وتحت كلام الخالق وح فلا باس بالاشارة الى حل الفاظها ولا بسط الكلام فيها يحتاج الى كتاب بانفراده فقوله عليه السلام
اما والله لقد تقمصها فلان يعني ان ابا بكر لبس الخلافة متكلفا لها وليس هو من اهلها وقوله محل القطب من الرحى
معناه ان مدار الرحى ومدارها انما هو على القطب ولولاه لكانت الرحى صخرة موضوعة على صخرة لا ينتفع بها
بوجه من الوجوه وقوله عليه السلام ينحدر عني السيل شبه علومه وحكمه الواصلة الى الناس بالماء الجاري من
المحل المرتفع الى المكان المنخفض فالمراد بالسيل علومه وما ضاهه وقوله ولا يرقى الي الطير معناه ان الطير لو اراد الطيران
الي فدرجة من درجات كماله لم يبلغها وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس وقوله فسدلت دونها ثوبا وطويت
عنها كشحا معناه اني حجبت بيني وبين الخلافة ثوبا ولم اطلبها وكذا طويت عنها كشحا معناه اني اعرضت عن طلبها
اعراضا والكشح هو الخاصرة وقوله وطفقت ارتئي يعني ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء معناه اني تحيرت
انظر واتامل بين ان اصول بيد مقطوعة وهو كناية عن قلة الناصر والمعين والطخية الليلة المظلمة السوداء وهي
خلافة الثلاثة كما قال تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض
اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقد ورد في الحديث تفسير الظلمات بهؤلاء الثلاثة وقوله يهرم
فيه الكبير ويشيب فيها الصغير معناه ان الكبير يسرع اليه الهرم كما ان الصغير يسرع اليه الشيب لشدة الطخية العمياء
ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه الكدح التعب اي ان المؤمن يتعب نفسه في هذه الطخية الى ان يلقى ربه وقوله على
هاتا احجى على الطخية الاولى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى الشجى ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه والمراد به هنا
المصيبة المانعة من لذة الاكل والشرب ارى تراثي نهبا التراث الميراث والمراد به الخلافة فانه ميراثه عن النبي صلى
الله عليه وآله او المراد ما هو اعم حتى يشمل فدك والعوالي فانه بعد فاطمة عليها السلام صار ميراثا له حتى اذا
مضى الاول وهو ابو بكر فادلى بها الى فلان يعني انه دفعها الى عمر بطريق النص والوصية وقوله عليه السلام شتان
البيت وهو للاعشى يقول تفرق بين يومي يوم سروري وهو منادمتي لاخي حيان ويوم شدتي وركوبي على
ميسر ناقتي في البراري والقفار فهو عليه السلام قد استعار هذا البيت ليوم فرحه لما كان يصحب النبي ويوم
تعبه وهو ركوبه المشاق والحروب وحده بلا معاون ونصرة قوله فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها
لآخر بعد وفاته اي يا قوم اعجبوا عجبا من ابي بكر يقول اقيلوني اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم

الجمهور عن ابي بكر اذ عقدها لعمر بعد وفاته وفي هذا دلالة على ان تلك الاستقالة كانت خدعة منه ومن ثم قال
بعض المحققين معنى استقالته الامر بقتل هو ابن ابي طالب يعني ما دام علي فيكم فلست بخيركم فاقيلوه حتى تكون
الخليفة من غير منازع وفي هذا دلالة على مخالفة ابي بكر للنبي صلى الله عليه واله لانهم يزعمون ان النبي صلى الله عليه واله
لانهم يزعمون مات ولم يوص الى احد ولا ريب ان هذا باعتقادهم كان هو الاولى حتى يكون الاختيار مفوضا الى الناس فكيف لم
يتبع ابو بكر سنته ما هذا الا اختلاف بين وقوله لشد ما تشطرا ضرعيها شبه عليه السلام الخلافة بناقة لها ضرعان فاخذ
كل واحد منهما احد ضرعيها لنفسه عليه السلام فصيرها في حوزة خشناء الحوزة الطبيعة والمراد ان صاحب تلك الطبيعة غليظ
القلب وقوله يغلظ كلمها معناه ان تلك الطبيعة يعظم جرحها وهو كناية عن ايذاء المؤمنين ويكثر العثار فيها اي يقع في
الاحكام الشرعية فقد من خلافة الثاني عثار كثير وهو الغلط في الاحكام حتى كان يقول من كثرة اغاليطه كل الناس
افقه من عمر حتى المخدرات في الحجال وقوله لولا علي لهلك في سبعين موضعا فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها
خرم وان اسلس لها تقحم واشنق يقال شنق البعير اشنقه اي كففته بزمامه حتى الزق ذفراه بقادمة الرحل والمعنى ان صاحب تلك
الطبيعة الخشنة التي يكثر فيها العثار في الاحكام والاعتذار عن الغلط في المسائل كراكب الناقة الصعبة ان كفها بزمامها وسلس
لها تقحم في اودية الهلاك وهذا مثل الخليفة الثاني مع العلم يرد كفها وهي كالناقة الصعبة ولا جرم جرت به في وادي الضلال
فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض وهو علي الجهل مبني البلى يقال مني بكذا ابتلي به والخبط السير
والشماس الامتناع في قبول الحق بسبب ... وشاوسه لهم والتلون عدم الثبوت على هيئة وصفة واحدة والاعتراض
المنع والاصل فيه ان الطريق اذا اعترض فيه بناء او غيره منع السابلة من السلوك فهو قد اعترض لهم في طريق الحق ومنعهم
عن سلوكه فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم وحاصل مدة
خلافتهما هو ان مدة خلافة ابي بكر سنتان وستة اشهر وايام ومدة خلافة الثاني عشر سنين فصبر عليها ولما اراد
الله ان يقبضه الى ما هيأ له من اليم العذاب جعل امر الخلافة في ستة رجال وجعل عليا عليه السلام منهم وهم علي عليه السلام وسعد
بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف والزبير وطلحة وعثمان وقطع ... سعد الانصاري فقال ... في
خمسين رجلا من قومك ... ان يخرج هولاء الستة وان اختلفوا فالحق في القوم الذين فيهم عبد الرحمن
عوف فقال العباس لعلي بن ابي طالب ذهب الامر منا لان عبد الرحمن كانت ... عثمان ... انهم
لا يختاروا عليه احدا فقال علي عليه السلام للعباس انا اعلم ذلك ولكن ادخل معهم في الشورى لان عمر قد استصلحني الان
للامامة وكان يقول من قبل ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ان النبوة والامامة لا يجتمعان في بيت واحد و
اني ادخل في ذلك ليظهر فيه ... كذب نفسه لما روى اولا وكان مقصود عمر من هذه الشورى قتل علي بن ابي طالب
لعلمه بانه لا يطيع عبد الرحمن بن عوف فانظر الى شدة عداوته لاهل البيت ومن جملتها كلامه في هذه الوصية ...
الى ابنه عبد الله بن عمر وقيل له في ذلك فقال انه لم يعرف يطلق زوجته فكيف يتولى الخلافة وكان ... مكيدة على الناس
وباعثا لهم على قبول الشورى فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول حتى صرت اقرن الى هذه النظائر اي

فلما

فيا رب انت المغيث والمعين والمخلص من شدة الشورى ومشقتها يا رب ... الشورى وما لي وللشورى معنى اعترض
الشك في مساواتي لابي بكر حتى قرنني عمر بمن هو ادنى منه ومن صاحبه الاول لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا
يقال اسف الرجل اي تتبع مداق الامور وهرب من صاحبه وطلب الامور الدنية والمعنى انهم حين ارادوا المكر والحيلة
تابعتهم بنفسي من الفتل وطرت معهم الى مطالبهم اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه اي مال رجل من اهل الشورى
وهو سعد بن ابي وقاص عن الحق الى الباطل لحقده وحسده لعلي عليه السلام فانه مال الى عثمان ومال الاخر لصهره مع
هن وهن اي مال الرجل الاخر وهو عبد الرحمن بن عوف لمصاهرة بينه وبين عثمان مال اليه لانه كان زوجا لاخت عثمان من
من امه وهي ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وهذا الميل ايضا ليس بمجرد المصاهرة بل كان معه شيء من البغض والحسد
لعلي عليه السلام وهو المراد بقوله مع هن وهن اي مع شيء وشيء الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله و
معتلفه يعني حتى قام بعدهما عثمان وقام بامر الخلافة منتفخا جنبيه من البغض والحسد ومن الاكل والشبع والنثيل
الروث والمعتلف الاكل ومعناه ان غرض عثمان وصاحبه الاكل والروث يعني الاكل والروث وقام معه بنو ابيه
يخضمون مال الله تعالى خضم الابل نبتة الربيع اي اتفق مع عثمان بنو ابيه وهم بنو امية وجعلوا يأكلون مال
الله تعالى من غير مبالاة كاكل الابل نبات الربيع وقد كان يصرف اكثر مال الله تعالى على نفسه وعلى اقاربه حتى انه
اعطى منه اصهاره اربعمائة الف درهم حتى وصل الامر الى ان قال له المهاجرون والانصار اما ان تخلع نفسك من الخلافة
او نقتلك فاختار القتل على خلع نفسه فقتلوه وكان مطروحا في خندق اليهود الى ثلاثة ايام فلا يتحمل احد دفنه
بقيم ... خوفا من المهاجرين والانصار حتى بعث بنو امية ودفنوه وقيل كان مطروحا في مزبلة اليهود
ثلاثة ايام حتى اكلت الكلاب احدى رجليه فاستاذنوا عليا عليه السلام فاذن في دفنه وهذا الذي في ...
هو عثمان بن مظعون لا عثمان بن عفان وان تجرده غير معلوم الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته
النكث هو النقض والبطنة كثرة الاكل فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ
الحسنان وشق عطفاي اي فما اعجبني ... بهذا الامر ... اجتماع الناس على بيعتي ودنوا اليهم وازدحامهم مثل عرف
الضبع وينثالون يعني ينصبون علي كانصباب الماء وشق عطفاي اي شق جانبا ثوبي من كثرة ازدحام الناس حولي
كربيضة الغنم اي كاجتماع الغنم حول راعيها نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط اخرون اي نقض بيعتي بعض وهم اهل
البصرة ومرقت اخرى وهم اهل النهروان وقسط اخرون وهم اهل الصفين وقد اخبر النبي صلى الله عليه واله بقوله
انك يا علي ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين رواه العامة والخاصة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة
بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم اي لولا حضور الحاضرين للبيعة
وقيام الحجة علي بسبب وجود المعين والناصر ولولا ما اخذ الله على العلماء الا يقاروا اي لا يثبتوا ولا يداهنوا على ظلم
الظالمين والكظة بالكسر البطنة وشيء يعتري من امتلاء البطن وسغب مظلوم اي على جوعه وقيل الذي اصابه من
ظلم الظالم لالقيت حبلها على غاربها هو جواب الشرط اي لتركت الخلافة او الامامة ولالقيت زمامها على ظهرها ولسقيت

امرها كما من قد لقانا في خطبهم شرعوه من كاس الحق والجهالة بعد عثمان كما شرعوه اولا من الثلاثة شقشقة هدرت الشقشقة كيس
شيء كالرية يخرجه البعير من فيه اذا هاج شبه هذه الخطبة بها لانها اما صدرت منه حين طاب نفسه الشريفة من الملحات لمن
بها الكتاب الذي دفعه الرجل الى امير المؤمنين عليه السلام في اثناء الخطبة فيه عدة مسائل منها انه سأله ما الحيوان الذي خرج من
بطن حيوان آخر وليس بينهما نسب فاجابه بانه يونس بن متى خرج من بطن الحوت ومنها ما الشيء الذي قليله مباح وكثيره حرام فقال
عليه السلام نهر طالوت لقوله تعالى الا من اغترف غرفة بيده ومنها العبادة التي ان فعلها احد استحق العقوبة وان لم يفعلها
ايضا استحق العقوبة فاجاب بانها صلاة السكارى ومنها ما الطاير الذي لا فرخ له ولا اصل ولا فرع فقال هو طاير عيسى عليه
السلام في قوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فلينظر الناظر الى هذه الخطبة وما اشتملت عليه من
الشكاية ممن تقدمه والعجب العجيب من جماعة اهل السنة كيف احبوا عليا وعمر وكيف جمعوا بين حب علي وعمر في قلب واحد مع ان
حبهما من الاعتقادات التي لا تجتمعان في قلب واحد واعجب من هذا دعواهم حب علي ومعاوية واعتقادهم الخير في كليهما مع ان كل واحد
منهما قد كفر الآخر واستحل قتله ولعمرك لو تمكن معاوية في حرب صفين من قتل علي عليه السلام لقتله بيده كما ان ولده يزيد
لما تمكن من قتل ولده الحسين عليه السلام قتله واسر حريمه وتعلل علماء الشيعة ولكن جوابهم انهما مجتهدان قد اخطأ واحد
منهما فيقولون المخطئ هو معاوية لكن المجتهد المخطئ لا عقاب عليه في اجتهاده الخطأ فنقول لهم اولا ان معاوية كان اعلم منكم
باحوال علي عليه السلام واستحقاقه الخلافة لان الخلافة عندكم في المسلمين طريق ثبوتها اما النص كما تقولون بالنسبة
او الاجماع كما اتفق لابي بكر ثم بعد قتل عثمان لم يحصل الاتفاق والبيعة الا لعلي عليه السلام فهو بعد عثمان خليفة
واجب الطاعة باجماع كل المسلمين ومعاوية كان اعرف بعلي من كل واحد وقد رويتم انتم في اخبارهم كرعه معاوية
من علمه واظهار استحقاق علي عليه السلام الخلافة دونه وكذا اعلم الا بر اصحابه مثل عمرو بن العاص واشباهه كما رويتم
في كتبكم عن جلوى بن ارطاة قال قال معاوية يوما لعمرو بن العاص يا ابا عبد الله انبا ادهى انا ام انت قال عمرو انا للبديهة وانت
للروية قال معاوية تقضي لي على نفسك وانا ادهى منك في البديهة قال عمرو فاين دهاؤك يوم رفعت المصاحف
قال بها غلبتني يا ابا عبد الله افلا اسالك عن شيء تصدقني فيه قال والله ان الكذب لقبيح فاسئل عما بدا لك قال
فقال هل غششتني منذ نصحتني قال لا قال بلى والله لقد غششتني اما اني لا اقول في كل المواطن ولكن
في موطن واحد قال واي موطن هذا قال يوم دعاني علي بن ابي طالب للمبارزة فاستشرتك فقلت ما ترى يا ابا عبد الله
فقلت كفو كريم فاشرت علي بمبارزته وانت تعلم من هو فعلمت انك غششتني قال يا امير المؤمنين دعاك رجل الى
مبارزته عظيم الشرف جليل الخطر فكنت من مبارزته على احدى الحسنيين اما ان تقتله فتكون قد قتلت
قتال الاقران وتزداد به شرفا الى شرفك وتخلو بملكك واما ان تعجل الى مرافقة الشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا قال معاوية هذه شر من الاولى والله اني لاعلم اني لو قتلني دخلت النار ولو قتلته دخلت النار قال له عمرو فما
حملك على قتاله قال الملك عقيم ولم يسمعها مني احد بعدك فهذا اقرار صريح من معاوية بان عليا عليه السلام هو القابل
للخلافة واهله وقد قال ايضا عمرو بن العاص متمثلا في صفين الدمع معاوية بامارة مصر وكذب عليه

بلغ

العقوبة

اولى معوية الخال لا تجهل وعن سبيل الحق لا تعدل الى ان قال وعلمتم كشف سواتكم ثم الغضنفرة المقبل وقلت
لكم ان تشملوا الرماح عليها المصاحف بالقسطل ولولاي كنت شبيه النساء تعاف الخروج من المنزل خلعت الخلافة
من حيدر كخلع النعال من الارجل والبستها فيك يا ابن اللئام كلبس الخواتم من في الانمل ولا لك فيها ولا ذرة
ولا لجدودك من اول ورقيت المنبر الاشمخ بلا حد سيف ولا منصل وكم قد سمعنا من المصطفى وصايا
مخصصة في علي وفي يوم خم رقا منبرا وبلغ والصحب لم يرحل وامنحه امرة المؤمنين فقال بها الشرف الاطول
وفي كفه كفه معلنا ينادي بامر العزيز العلي من كنت مولاه هذا اخي علي له الان نعم الولي فوال الهي واليه يا ذا
الجلال وعادي معادي لخا المرسل الى ان قال فان قبل بينكما نسبة فاين الحسام من المنجل واين الثريا واين
الثرى واين معاوية من علي وقد نسب نثريه الى رزق الغطام هذا الغضنفرة الاصول وعلى نحو هذه الابيات
من مدح علي عليه السلام وذم معاوية وهي مشتملة على بلية قال في آخرها فان الشقيها بلغت المنا فدق عنق علي الجمل
واما ثانيا فلان اجتهاد معاوية قد بطل في معركة واحدة على ما تقدم بيان العاص عسكره وعشرين العاص من عسكر
علي عليه السلام فاذا كان صاحب مثل هذا الاجتهاد معذورا فلم يعذر الشيعة في لعن عمرو وصاحبيه فانهم مجتهدون
قد اجتهدوا في جواز هذا السب واللعن وجوزوه بل صرح بعضهم بوجوبه وتوجيهه ان الله سبحانه قد كلفنا
بالتوحيد والاقرار بالرسالة والامامة فان هذه الثلاثة من اركان الدين فاما التوحيد فهو مركب من ايجاب وسلب
فمجموعهما كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله فاما من قال ان الله اله ولكن له شريك فهو مشرك ليس بمسلم بالاجماع
وكذا رسالة النبي صلى الله عليه وآله مركبة من ايجاب وسلب ايضا وهو ان محمدا رسول الله وان من ادعى انه
غيره ليس بنبي مثل مسيلمة الكذاب ونحوه فمن شرك بينهما لا يكون مسلما ايضا وكذلك الامامة ناهية لها في
التركيب فيجب على القايل بها ان يقول علي هو الخليفة والامام وان من ادعى الخلافة غيره ليس بامام بل هو كاذب
فكما يجب علينا التبري من الاصنام ولعنها ولعن من يتخذها الهة كذا يجب التبري من مسيلمة ولعنه بل يجب
التبري واللعن من ادعى الامامة وليس لها باهل فكما عذرتم معاوية في ذلك الاجتهاد الذي سفكت فيه الدماء
فاعذروا الشيعة في هذا الاجتهاد وان كان خطأ ولا تقولون بان من ثبت انه لعن واحدا من الخلفاء الثلاثة
وجب اراقة دمه لان هذا منكم محض عناد وتعصب فان معاوية سب عليا على المنابر وتوقف فاطمة واستمر السب في
العقب ثمانين سنة الى خلافة ابن عبد العزيز حتى كان هو الذي رفعه بلطايف الحيل فاذا جاز مثل هذا بالاجتهاد
جاز للشيعة ما قلناه ايضا بالاجتهاد ومن العجب ان كل مخالف من خلفاء الجور قد زاد على الذي قبله في مخالفته النبي
صلى الله عليه وآله اما ابو بكر فقد خالفه بالنص على عمر فانهم يزعمون ان النبي لم ينص على احد واما عمر فقد خالف شيخه
ابا بكر في امر الشورى بل كان الواجب عليه متابعة احدهما واما عثمان ومعاوية فقد زاد على الكل وليت
شعري اذا كان صلاح الامة في ترك النص على واحد بعينه كما تقولون نسبا النسبة الى النبي صلى الله عليه وآله
فكيف ابو بكر لم يراع هذا الاصلح ولم يترك النص على عمر اقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله فهذا الاعجب زعم

ومما يناسب هذا المقام نقل حديث ونقل بعض الاخبار بشعار هاء الحديث فقد رواه رئيس المحدثين محمد بن يعقوب
باسناده الى يونس بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله الصادق عليه السلام جماعة من اصحابه فيهم حمران بن اعين ومؤمن
الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة من اصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله عليه
السلام يا هشام قال لبيك يا ابن رسول الله قال الا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته قال
هشام جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال ابو عبد الله
الصادق عليه السلام اذا امرتكم بشيء فافعلوه قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد
البصرة وعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة في يوم الجمعة فاتيت المسجد فاذا انا بحلقة كبيرة واذا انا بعمرو
بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتديا بها والناس يسألونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم
قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم انا رجل غريب اتأذن لي فاسألك عن مسألة قال نعم قال قلت
له الك عين قال يا بني اي شيء هذا من السؤال فقال هكذا مسائلي فقال يا بني سل وان كانت مسألتك حمقاء قلت
اجبني فيها قال فقال سل قلت الك عين قال نعم قلت فما ترى بها قال الالوان والاشخاص قال قلت الك انف
قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اعرف به طعم الاشياء قال قلت الك لسان قال نعم قلت وما تصنع به قال
اتكلم به قال قلت الك اذن قال نعم قال قلت وما تصنع بها قال اسمع بها الاصوات قال قلت الك يدان قال نعم
قلت وما تصنع بهما قال ابطش بهما قلت الك قلب قال نعم قلت وما تصنع به قال اميز به كلما اورد على هذه الجوارح
قال قلت افليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح
اذا شكت في شيء شمته او رأته او ذاقته او سمعته او لمسته ردته الى القلب فيتيقن اليقين ويبطل الشك قال فقلت
فقلت يا ابا مروان ان الله تبارك وتعالى ذكره لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح ويتيقن ما
شك فيه ويترك هذا العالم كله في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه حيرتهم وشكهم قال
فسكت ولم يقل شيئا قال ثم التفت الي فقال انت هشام فقلت لا فقال اجالسته فقلت لا قال فمن اين انت قلت من اهل
الكوفة فقال اذا انت هو ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت فضحك ابو عبد الله عليه السلام ثم قال
يا هشام من علمك هذا قال قلت يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم
وموسى اقول من الامور الغريبة ان واحدا من جماعات السلاطين وكان ذا خيل واولاد وعيال واطفال فات ولم يوص
الى احد يتكفل احوالهم وضبط اموالهم لذمه العقلاء من اهل عصره كما هو المعروف الآن فكيف جاز للنبي صلى الله عليه
وآله ان يخرج من الدنيا ويدع هذه الامة الكثيرة بلا راع ولا داع ولا وصي ولا ولي ان هذا من الامر الطريف
واما الاشعار فهي ان الشيخ العالم الفاضل الشيخ صالح الجزايري كتب الى الشيخ المحقق خاتمة المجتهدين شيخنا الشيخ
بهاء الدين محمد رحمه الله كتابة هذا لفظها اما حول سيدي وسندي ومن عليه بعد الله واهل البيت
معتمدي في هذه الابيات تسعى انوا لسبي انفاعا رهم وترتب دارهم فانما من ابن الفاسكم الفاخرة والطالم

العاهر ان تشرفوا خادمكم بجواب منظوم يكسر سورة هذا الناصب في شبهته واما العصى الطغاة نصر الله بكم الاسلام محمد
والعالم الكرام بقول اهوى عليا امير المؤمنين ولا ارضى بسب ابي بكر ولا عمر ولا اقول اذا لم يعطيا فدكا بنت النبي رسول الله
قد كفر الله يعلم ماذا يأتيان به يوم القيامة من عذر اذا اعتذرا فاجابه الشيخ بهاء الدين طاب ثراه النظم الله
الانس ايها الاخ الافضل الصفي الوفي الالمعي الذكي اطال الله بقاك وادام في معارج العز ارتقاك الاجابة عن هذه
المقول فطالب الخاسك بالقبول وطفقت اقول يا ايها المدعي حب الوصي ولم تسمح بسب ابي بكر ولا عمر كذبت
والله في دعوى محبته تبت يداك ستصلى في غد سقرا فكيف تهوى امير المؤمنين وقد اراك في سب من عاداه مفتكرا
فان تكن صادقا فيما نطقت به فابرأ الى الله ممن خان وعذرا وانكر النص في خم وبيعته وقال ان رسول الله
قد هجرا اتيت تبغي قيام العذر في فدك احسب الامر بالتمويه مستترا ان كان في غضب حق الطهر فاطمة سيقبل
العذر ممن جاء معتذرا فكل ذنب له عذر غداة غد وكل ظلم ترى في الحشر مغتفرا فلا تقول لمن ابانه صرت في تب
يحكم قد ضل اوكفرا بل سامحوه وقولوا لا نؤاخذه عسى يكون له عذر اذا اعتذرا فكيف والعذر مثل الشمس اذ
بزغت والامر متضح كالصبح اذ ظهرا لكن ابليس اغواكم وصيركم عميا وصما فلا سمعا ولا بصرا وحيث انتهى الحال الى
هنا فلا بأس بذكر يوم الغدير والكشف عنه نور غديري بنبغي حكاية يوم الغدير ونص النبي صلى الله عليه وآله
فيه على علي عليه السلام بالخلافة والامامة اعلم ان النص من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله على امير المؤمنين عليه السلام
يوم الغدير مما تواتر عند شيعة اهل البيت عليهم السلام نقلوه من ائمتهم المعصومين بالاسانيد المتكثرة حتى بلغ حد
التواتر واهل البيت ادرى بما فيه كما ان اهل كل امام هم اعلم باقوال امامهم من غيرهم فان اصحاب ابي حنيفة اعرف
بمذهب ابي حنيفة من اصحاب الشافعي وكذلك اصحاب الشافعي اعرف بمذهبه من غيرهم واما مخالفوهم فقد اختلفوا
في النقص عن يوم الغدير فمنهم من انكره راسا وقال ان ذلك العام كان علي عليه السلام في اليمن ارسله النبي صلى الله عليه
وآله لقبض الجزية من نصارى نجران فعلى هذا انكر يوم الغدير من اصله وهذا هو الذي ذهب اليه اكثر متأخريهم و
غير محتاج اليه لان الاحكام الشرعية انما وصلت الينا والينهم من صاحب الشرع باخبار الآحاد ووجب علينا العمل
بمضمونها وخبر الغدير قد نقل بالتواتر الينا واليهم اما من طرفنا فهو اجماعي واما من طرقهم فرخلع حبل التعصب من عنقه
ولم يلتفت الى انا وجدنا آباءنا على امة يظهر له تواتره ايضا وقد صنف علماؤهم في يوم الغدير كتبا متعددة
فمن صنف فيه ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف بابن عقدة وهو ثقة عند ارباب المذاهب
وجعل ذلك كتابا مجردا سماه حديث الولاية وذكر الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله بذلك واسماء الرواة من
الصحابة وهذه اسماء من روى منهم يوم الغدير ونص النبي صلى الله عليه وآله على علي بالخلافة والنهار ذلك
عند الكافة ابو بكر بن عبد الله عمر بن الخطاب عثمان بن عفان علي بن ابي طالب عليه السلام طلحة بن عبيد الله الزبير
بن العوام عبد الرحمن بن عوف سعيد بن مالك العباس بن عبد المطلب الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهما السلام عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عبد الله بن مسعود عمار بن ياسر ابو ذر جندب بن جنادة

الغفاري سلمان الفارسي اسعد بن زرارة الانصاري ابو ايوب خالد بن زيد الانصاري سهل بن حنيف الانصاري
عثمان بن حنيف الانصاري حذيفة بن اليمان عبد الله بن عمر بن الخطاب البراء بن عازب رفاعة بن رافع الانصاري
سمرة بن جندب سلمة بن الاكوع السلمي زيد بن ثابت الانصاري ابو ليلى الانصاري ابو قدامة الانصاري سهل
بن سعد الانصاري عدي بن حاتم الطائي ثابت بن يزيد بن وديعة سعد بن جنادة الانصاري ابو الهيثم بن التيهان
الانصاري هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري المقداد بن عمرو الكندي عمر بن ابي سلمة عبد الله بن ابي عبد
الاسد المخزومي عمران بن حصين الخزاعي بريدة بن الحصيب الاسلمي جبلة بن عمرو الانصاري ابو هريرة الدوسي ابو
برزة نضلة بن عتبة الاسلمي ابو سعيد الخدري جابر بن عبد الله الانصاري جرير بن عبد الله زيد بن ارقم الانصاري
ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه واله ابو عمرة بن عمرو بن محصن الانصاري انس بن مالك الانصاري
ناجية بن عمرو الخزاعي ابو ذؤيب ابن عوف الانصاري يعلى بن مرة الثقفي سعيد بن سعد بن عبادة الانصاري
حذيفة بن اسيد ابو سريحة الغفاري عمرو بن الحمق الخزاعي زيد بن حارثة الانصاري مالك ابن الحويرث ابو
سليمان جابر ابن سمرة السوائي عبد الله بن ثابت الانصاري عبد الله بن ابي اوفى الاسلمي يزيد بن شراحيل
الانصاري عبد الله ابن بشر المازني النعمان بن العجلان الانصاري عبد الرحمن بن يعمر الديلي ابو الحمراء خادم
رسول الله صلى الله عليه واله ابو فضالة الانصاري عطية بن بسر المازني عامر ابن ليلى الغفاري ابو الطفيل
عامر بن واثلة الكناني عبد الرحمن بن عبد رب الانصاري حسان بن ثابت الانصاري سعد بن جنادة العوفي
عامر بن عمير النميري عبد الله بن ياميل حبة بن جوين العرني عقبة بن عامر الجهني ابو ذؤيب الشاعر ابو شريح الخزاعي
ابو جحيفة وهب بن عبد الله السوائي ابو امامة الصدي بن عجلان الباهلي عامر بن ليلى بن ضمرة [illegible]
العجلي اسامة بن زيد بن حارثة الكلبي وحشي بن حرب قيس بن ثابت الانصاري عبد الرحمن بن مدلج حبيب بن بديل
الخزاعي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله عائشة بنت ابي بكر ام سلمة ام المؤمنين ام هاني بنت ابي طالب
فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب اسماء بنت عميس الخثعمية ثم ذكر ابن عقدة ثماني وعشرين رجلا من الصحابة لم يذكر
اسماءهم ايضا وقد صنف ابو سعد مسعود بن ناصر السجستاني كتابه دراية حديث الولاية وهو سبعة عشر
جزءا وهو من اوثق الرجال الا انه سني المذهب فقد كشف عن يوم الغدير ونص النبي صلى الله عليه
واله على علي بالخلافة بعده ورواه عن مائة وعشرين نفسا من الصحابة ثم ست نساء وعدد اسانيد هذا الكتاب
عوضا قال له صاحب الطرائف الف وثمانمائة وخمس وثلاثون اسنادا وقد كان هذا في حجة الوداع وهي اخر
ما كان له من المواقف والاسفار فعرف الى المسلمين نفسه وعرفهم انه قد دنا قرب سفره فاقام باقي ذي الحجة
ومحرما وتوفي في صفر وقيل في ربيع الاول وقد روى حديث الغدير محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ من
خمس وسبعين طريقا وافرد له كتابا سماه كتاب الولاية وقد ذكر انه انما صنفه للرد على الحرقوصية يعني
الحنبلية لان احمد بن حنبل من ولد حرقوص بن زهير الخارجي وممن صنف في حديث يوم الغدير الحاكم عبد الله بن

عبيد الحسكاني كتابا سماه كتاب دعاة الهداة الى اداء حق الموالاة وذكر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الاقتصاد وغيره انه قد
روى خبر يوم الغدير من مائة وخمس وعشرين طريقا ورواه ايضا احمد بن حنبل في مسنده من خمسة عشر طريقا ورواه الفقيه
المغازلي في كتاب المناقب من اثني عشر طريقا وقال ابن المغازلي بعد ما رواه خبر يوم الغدير هذا الحديث صحيح عن
رسول الله صلى الله عليه واله وقد روى حديث غدير خم نحو مائة نفس منهم العشرة وهو حديث ثابت لا اعرف
له علة تفرد علي بهذه الفضيلة لم يشركه فيها احد هذا كلامه ومن روايات المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى جابر
بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله بمنى وانا ادناهم في حجة الوداع حين قال
لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي
تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلاثا فراينا ان جبرئيل عليه السلام غمزه فانزل الله تعالى على اثر
ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب الى اخر الحديث ومن ذلك ما رواه ايضا الفقيه
الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى الوليد بن صالح عن زيد بن ارقم قال اقبل نبي الله في حجة الوداع
حتى نزل بغدير خم الجحفة بين مكة والمدينة فامر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى الصلاة
جامعة فخرجنا الى رسول الله في يوم شديد الحر وساق الحديث الى ان قال ثم اخذ بيد علي ع ورفعها فقال
من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قالها ثلاثا ومن
ذلك ما رواه ابو بكر بن مردويه الحافظ عندهم باسناده الى ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه واله
يوم دعا الناس الى غدير خم امر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس
الى علي عليه السلام واخذ بضبعيه فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطي رسول الله صلى الله عليه واله ثم لم
يتفرقا حتى نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال
رسول الله صلى الله عليه واله الله اكبر على اكمال الدين ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي عليه السلام ثم قال
اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله الخبر
وكذلك الخبر رواه ابو سعيد مسعود بن ناصر الحافظ السجستاني ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي في كتابه
ايضا باسناده الى ابي هريرة قال من صام يوم ثماني عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير
خم لما اخذ النبي صلى الله عليه واله بيد علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الست ولي المؤمنين من انفسهم
قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه واله قال من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا ابن
ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فانزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ولو استقصينا الاخبار التي نقلها الجمهور في باب يوم الغدير لافضى الى
تطويل الكتاب واما التاويل فقد ذكر محققوهم وحاصله ان المولى قد ورد في اللغة لمعان منها
الناصر ومنها الاولى من كل احد كما يقال مولى العبد فيقال فقوله صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه اي

من كنت ناصره فعلي ناصره فلا تستلزم الاولوية المطلقة والجواب عن هذا ظاهر فان هذا القول منه صلى الله عليه
واله انما صدر بعد ان قال للناس الست اولى بكم من انفسكم كما في الروايات من العامة والخاصة وحق قوله صلى
الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه ان يحمل على الاولوية لانتظامهما في سياق واحد مع ان هذا المعنى
الذي يحاولونه لا يحتاج الى هذا الخطاب العظيم في ذلك الحر الشديد وليس هو من خصائص علي عليه السلام لانه يجب على [illegible]
كل مؤمن ان يحب وينصر من احبه ونصره رسول الله صلى الله عليه واله ولو سلمنا انه اراد الناصر كما زعم فنقول
لا يمكنه ان يكون ناصرا الا اذا رجعت الامور اليه وكان هو الخليفة حتى يمكن من نصر من نصره النبي صلى الله عليه واله ولا كان
يمنع عنها ويخرج اباذر من المدينة ويفعل ما فعل وكذلك من تعذر منه من المتخلفين ولكن يا ابا الشاذ بل لو سمع
ولو فرضت ان النبي صلى الله عليه واله نص على علي بما هو اصرح من هذه الالفاظ لامكن تاويلها وخشيت ان يجر الكلام الى
ما لا ينبغي فلنتكلم في الصلاة على محمد واله وكذا العزاحيا ثم **لو صلى اي** كيف عن الصلاة على النبي صلى الله عليه واله
ولو احدها وروى العامة والخاصة في تفسير قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما قالت الصحابة يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا
اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابرهيم وال ابرهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وال محمد كما باركت
على ابرهيم وال ابرهيم انك حميد مجيد رواه الثعلبي في تفسيره والحميدي في الجمع بين الصحيحين والبخاري في الجزء
السادس ومسلم في الصحيح وهذه هي الكيفية الكاملة المفضلة وادنى ما يجزي اللهم صل على محمد وال محمد او صلى
الله على محمد وال محمد ونحوهما واما وجوب الصلاة عليه اذا ذكر او استحبابها ففيه خلاف بين الاصحاب والذي
دلت عليه الاخبار الصحيحة هو الوجوب كلما ذكر وذكر سواء اتحد مجلس الذكر او تعدد وسواء صلى عليه سابقا
ام لا وسواء ذكر باسمه او بلقبه او بكنيته بل وبالضمير الراجع اليه فانه كما يفهم منه روى الكليني وغيره بالاسانيد
المكثرة عن النبي صلى الله عليه واله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله ويجب الصلوة
عليه عند ذكره ولو كان السامع مشغولا في الصلوة الواجبة فيقطعها ويصلي عليه كما جاء في الروايات ونهى عن ما صلى
واما صلوة الجالسين ويعني صلاة عوام الشيعة وهي الصلاة عليه وحده بدون ضم الال فهي صلاة لا يقبلها الله
تعالى ولا هي الكيفية المأمور بها روي بالاسانيد المعتبرة عنه صلى الله عليه واله انه قال لا تصلوا علي الصلاة البتراء
فقالوا يا رسول الله وما الصلوة البتراء قال ان تقولوا اللهم صل على محمد وتمسكوا بل قولوا اللهم صل على محمد وال
محمد وسمع الصادق عليه السلام رجلا يقول اللهم صل على محمد واهل بيته فقال له الصادق عليه السلام لا تبترها
لا تظلمنا حقنا قل وال محمد وفي صحيح الاخبار انه قال من صلى علي ولم يصل على الي لم يجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد
من مسيرة خمسمائة عام وقال صلى الله عليه واله اذا صلى علي ولم يتبع بالصلاة على اهل بيتي كان بينها وبين السماء
سبعون حجابا ويقول الله عز وجل لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه الا ان يلحق بالنبي عترته
فلا يزال محجوبا حتى يلحق بي اهل بيتي واما ثواب الصلاة عليه فقد وقع عن المعصومين عليهم السلام ما لا يكاد يحتمل

عنه

بمنه علم الضبط بها ما رواه ابو بصير عن الصادق عليه السلام قال اذا ذكر النبي صلى الله عليه واله فاكثروا الصلاة عليه فانه من
صلى على النبي صلى الله عليه واله صلاة واحدة صلى الله عليه في الف صف من الملائكة ولم يبق شيء مما خلقه الله الا صلى على
العبد لصلاة الله عليه وصلاة ملائكته فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور قد برئ الله منه وملائكته ورسوله وينبغي
ان تكتب الصلاة بلفظها الصريح كما هو المتعارف في هذه الاعصار قال شيخنا الشهيد الثاني قدس سره وحده وان من كتب صلعم فقد
بخل واقوالها في الاخلال بها تفويت الثواب العظيم عليها فقد ورد عنه صلى الله عليه واله انه قال من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة
تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب انتهى وفي الروايات انه لما نظر ادم الى حوا قال يا رب زوجني منها فقال جل اسمه هات
مهرها يا ادم فقال وما هو يا رب قال الله تعالى يا ادم صل على محمد وال محمد عشر مرات فصلى ادم كما امره الله جل جلاله فزوجه
منها فكانت الصلاة مهر حوا فكيف لا تكون مهر حور العين وفي الروايات ايضا ان الله تعالى خلق ملائكة سياحين في الارض
وليس لهم غرض الا تبليغ النبي صلى الله عليه واله الصلوة ممن يصلي عليه في اطراف الارض يقولون له يا رسول الله فلان قد
بلغك السلام والصلوة فيقول النبي صلى الله عليه واله وعلى فلان الصلوة والسلام وكذلك يبلغون زيارات الوافدين وسلام
المسلمين وروي ايضا ان الله سبحانه خلق ملكا يبلغ النبي صلى الله عليه واله سلام المسلمين وصلوة المصلين وروى ابو
سعيد في كتاب الوفا لشرف المصطفى عن علي عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اكثروا علي الصلاة قلت
ساليك الصلاة بعد ان تفارقنا قال نعم يا علي ان الله تبارك وتعالى وكل بقبري ملكا يقال له سلطائيل وهو في صورة الديك
من نور تحت عرش الرحمن ومخاليبه في تخوم الارض السابعة له ثلاثة اجنحة اذا نشرها واحد بالمشرق والاخر بالمغرب والاخر منشور
على ابعد قبري فاذا قال العبد اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابرهيم وال ابرهيم انك حميد مجيد
تلقاها كما يلتقط الطير الحب ثم يرفرف على قبري ويقول يا محمد يا احمد ان فلان بن فلان يصلي عليك ويقرئك السلام فيكتب
له رق من نور بالمسك الاذفر ويرفع له عشرون الف حسنة ويمحى عنه عشرون الف سيئة ويغرس له عشرون الف شجرة ومن
كانت له حاجة الى الله سبحانه واراد قضاءها فليعمل ما قاله الصادق عليه السلام وهو ان يصلي على محمد واله في اول الحاجة واخرها
ويذكر حاجته في الوسط فان الله سبحانه اكرم من ان يقبل الطرفين ويرد الوسط ومثل هذا بائع الصفقة واما ان يقبل
الكل او يرد الكل والطرفان مقبولان فيقبل الوسط ايضا واما ال الرسول صلى الله عليه واله فقد اختلف المسلمون في المراد بهم والذي
اجمعت عليه شيعتهم بسبب النقل المستفيض عن المعصومين انهم المعصومون عليهم السلام لا غير ويعجبني نقل كلام ذكره المحقق
الدواني وهو من علماء الجمهور في حواشي شرح الهياكل وهذه عبارته ال النبي من يؤول اليه وذلك قسمان الاول من يؤول اليه صلى الله عليه
واله من يؤول اليه اما بحسب النسب او السبب اما الاول فهم الذين حرم عليهم الصدقة في الشريعة المحمدية وهم بنو هاشم وبنو
المطلب عند بعض الائمة وبنو هاشم فقط عند البعض واما الثاني فهم العلماء ان كانت النسبة بحسب الكمال الصوري اعني العلم
التشريعي والاولياء والحكماء المتالهون ان كانت النسبة بحسب الكمال الحقيقي اعني علم الحقيقة اقول وكما حرم على الاول الصدقة
الصورية حرم على الثاني الصدقة المعنوية اعني تقليد الغير في العلوم والمعارف فال الرسول صلى الله عليه من يؤول اليه اما بحسب
النسبة الجسمانية كاولاده النسبية ومن يحذو حذوهم من اقاربه الصوريين او بحسب النسبة الروحانية العقلية كاولاده الروحانيين

من فضلاء الراسخين ولا الانبياء الكاملين والحكماء المتألهين المقتبسين من مشكاة انواره سواء سبقوه زمانا او لحقوه ولا
شك ان القسم الثالث منها اولى من الاولى والثانية من الثانية او كل من الاول منهما واذا اجتمع القسمان بل الاقسام الثلث
كان نورا على نور كما في الائمة المشهورين من العترة الطاهرة صلوات الله عليهم اجمعين ثم قال ويحتمل ان يكون المراد من المنضمين
جميع افراد الال اعني الصورية والمعنوية وان يكون مرادهم المعنوية سواء كانوا سابقين عليه بالزمان او لاحقين به وسواء
انتسبوا اليه في العلم بظاهر الشرايع او باطنه انتهى كلامه و شيخنا البهائي طاب ثراه بعد ان نقل حاصل هذا الكلام قال
وهو مما يستوجب ان يكتب بالنبر على الاحداق لا بالحبر على الاوراق وبقي الكلام في تحقيق مسئلة علمية في التشبيه الذي في قوله
كما صليت على ابرهيم وال ابرهيم وحاصل تقريرها ان هنا اشكال وهو ان التشبيه يقتضي كون المشبه به اقوى في وجه الشبه
او مساويا والصلاة اي هنا الثناء والعطا والمغفرة ونحو من اثار الرحمة والرضوان تستدعي ان يكون عطاء ابرهيم واله الثناء
عليه فوق الثناء على محمد صلى الله عليه واله او مساويا له وليس كذلك والا لكان افضل منه والواقع خلافه وقد تصدى
المحققون للجواب عنه من وجوه اولها ان يكون المراد تشبيه اصل الصلاة بالصلاة لا الكمية بالكمية كما في كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم والمراد في صلاة لا في قدرها ودفعه ورده شيخنا الشهيد قدس الله روحه بان الكاف للتشبيه وهو صفة
مصدر محذوف اي صلاة مماثلة للصلاة على ابرهيم والظاهر ان هذا يقتضي المساوات اذ المثلان هما المتساويان في الوجوه
الممكنة وثانيها ان الصلاة هنا لا اللفظ جارية في كل صلاة مع ان كل مصل الى انقضاء التكليف فيكون الحاصل لمحمد صلى الله
عليه واله بالنسبة الى مجموع الصلوات اضعافا مضاعفة واورد عليه ايضا بان التشبيه واقع في كل صلاة فكذلك فحالها
واحد فالاشكال قائم وثالثها ان مطلوب كل مصل المساوات لابرهيم في الصلاة فكل منهم طالب صلاة مساوية للصلاة
على ابرهيم واذا اجتمعت هذه المطلوبات كانت زايدة على الصلاة على ابرهيم ورابعها ان الدعاء انما يتعلق بالمستقبل
وحاصله ان الدعاء انما يتعلق بالمستقبل ونبينا محمد صلى الله عليه واله كان الواقع قبل هذا انه افضل من ابرهيم وصلى الله عليه
يطلب فيه زيادة على هذا الفضل مساوية لصلاته على ابرهيم فهما وان تساويا في الزيادة الا ان الاصل المحفوظ خال
من معارضة الزيادة وخامسها ان المشبه به المجموع المركب من الصلاة على ابرهيم واله ومعظم الانبياء هم ال ابرهيم
على نبينا واله فلذا قوبل اله باله ويجب الصلاة عليهم على الصلاة على اله فيكون الفاضل من العلوي على ال ابرهيم
به على ابرهيم ويشكل بان الظاهر اللفظ تشبيه الصلاة على محمد بالصلاة على ابرهيم وتشبيه الصلاة على اله بالصلاة على اله
ابرهيم تشبيها بين التسميتين ولا لزم من كل تشبيه على حدة فلا يوخذ من احدهما اللاحق وسادسها ان التشبيه انما هو في
صلوات الله على ال محمد وفي صلوته على ابرهيم واله فقوله اللهم صل على محمد واله على هذا مستقطع عن التشبيه وفي هذا
الجواب من صنع ال محمد كامل وقد مر منا الكلام بل على افضلية موسى عليه السلم على الانبياء وهو ولد من الال فيكون سؤال
عند الامامية باطلا بحاله ومتابعها انه صلى الله عليه واله من ال ابرهيم فهو داخل في الصلاة المشبه بها منضما الى
والصلاة المشبهة فضله به وجاء تفاوتة الاولى افضل بحسب الاعتبار وعلى هذا فلو الجواب عن الاشكال الوارد في
ظاهر قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم بارادة الحسين عليه السلم من الذبح العظيم كما هي تفسيرهم عليهم السلم وحاصل الاشكال

في توضيح التشبيه من المفضول [illegible]

الحسين

ان الحسين عليه السلام افضل من اسمعيل فكيف يكون فداء له والجواب ان الحسين وجميع سائر المعصومين عليهم السلام من اولاد
اسمعيل فالحسين عليه السلام انما صار فداء لهذه السلسلة الطاهرة وهو واحد منها والاصوب في الجواب عن هذا الاشكال هو ما رواه
الصدوق طاب ثراه في عيون اخبار الرضا باسناده الى الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لما امر الله تبارك
وتعالى ابرهيم عليه السلام ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي انزله عليه تمنى ابرهيم عليه السلام ان يكون قد ذبح ابنه
اسمعيل عليه السلام بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك
ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم من احب خلقي اليك فقال يا رب ما خلقت خلقا
هو احب الي من حبيبك محمد صلى الله عليه واله فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم هو احب اليك ام نفسك قال بل هو احب
الي من نفسي قال فولده احب اليك ام ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك
بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابرهيم ان طائفة تزعم انها من امة محمد ستقتل
الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابرهيم عليه السلم لذلك وتوجع قلبه
واقبل يبكي فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين
وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم وصلّه
ان الفداء بمعنى التعويض وهو معناه اللغوي وثامنها ان الفرق في التشبيه هنا يرجع الى الظهور والوضوح والصلاة
على ابرهيم ظاهرة مشهورة عند ارباب الملل والاديان اجابة لدعائه حيث قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين
يعني ذكرا جميلا ومن هنا كانت الانبياء عليهم السلام ينتسبون انفسهم اليه والى دينه فيكون هذا التشبيه من باب
قوله تعالى مثل نوره كمشكوة لان نور المشكوة محسوس مشاهد لكل احد وتاسعها ان الكاف للتعليل مثلها في قوله
واذكروه كما هديكم وقد بقيت هنا وجوه اخر ذكرناها في شرحنا الصغير على الصحيفة السجادية اذا انفتق هذا على
معرفة بالك فاعلم ان شيخنا الشهيد قدس الله روحه بعد ان ذكر هذه الوجوه قال قلت كل هذا بناء على ان صلاتنا
عليه واله تفيده زيادة في رفع الدرجة ومزيد الثواب وقد انكره جماعة من المتكلمين وخصوصا الاصحاب وجعلوا
هذا من قبيل الدعاء بما هو واقع امتثالا لامر الله تعالى ولا فائدة للنبي صلى الله عليه واله فقد اعطاه الله من الفضل
الجزاء والتفضيل ما لا يؤثر فيه صلوة مصل بحيث انه عدمت وفائدة هذا الامتثال انما يعود الى المكلف فيستفيد به
ثوابا كما جاء في الحديث من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشرا وحينئذ فيظهر ضعف الجواب الرابع من طلب المنافع في المستقبل
فان هذا كله في قوة الاخبار عن عطاء الله تعالى وح يكون جواب التشبيه الاصل بالاصل سديدا ويلزم منه المساوات
في الصلاتين ولكن تلك الامور موهبية تجاوزتا ويماثلها وان تفاوتا في الامور الكسبية المفضلة للزيادة فان
الجزاء على الاعمال هو الذي يتفاضل فيه العمال لا المواهب التي يجوز بسببها كل واحد تفضلا محضا على قواعد العدلية
وهب ان الجزاء كله تفضل كما يقوله الاشعرية الا ان الصلاة هنا موهبة محضة ليست باعتبار الجزاء فالذي
يسمى جزاء عند العمل وان لم يكن مسببا عن العمل هو الذي يتفاضلون فيه هذا وانتهى هذا الكلام طاب ثراه

على التشبيه [illegible]

عظيم بابطال الكلام عليه من وجوه اولها ان قوله تعالى ان الله اعطاه من الفضل والجزاء ما لا يوصف فبسبب صلاتنا يحصل
او بعث فان دلت الاخبار على نقيضه فان درجات نبيه صلى الله عليه وآله تعالى مما لا ينتهي الى حد وكل درجة فوقها درجة ونبينا
صلى الله عليه واله قد امتاز عن سائر الانبياء عليهم السلام بزيادة القبول للفيوض الربانية وكان صلى الله عليه وآله
يقول ان ربي قد وعدني درجة لا تنال الا بدعائكم فكان يطلب الدعاء من صلحاء المؤمنين وكان المتقين
مع ان دعائنا له صلى الله عليه وآله وطلبنا من نوال الله سبحانه له انما هو من جملة اعماله عليه السلام التي يجزى بها
من بين القرب والدرجات لانه صلى الله عليه وآله قد استنقذنا من ورطة الهلاك وقد كان الناس على شفا جرف
من النار فاخذ بايديهم وبلغهم الى اقصى درجات المقربين وكذلك اولاده المعصومون عليهم السلام فقد استحقوا بفعل
منا الصلاة وطلب الرحمة من الله تعالى فدعاؤنا لهم من جملة اعمالهم ولا شك ان اعمالهم مما يوجب مزيد الثواب بلا
خلاف منا وليس هذا الا من باب دعاء المؤمن لاخيه في ظهر الغيب فانه مما يوجب مزيد الاجر للداعي والمدعو له
+ فما ورد على هذا بانه مناف لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى والجواب عن تلك الشبهة كما قلناه في الجواب
على هذه ايضا فان المؤمن لما صار مؤمنا باختياره وصار محبوبا بنفسه الى المؤمنين حتى قدم المؤمنون على الدعاء
له بظهر الغيب سواء كان حيا او ميتا كان دعاء الداعي من جملة اعمال المدعو له وفي الحديث القدسي ما اوحى
الى موسى على نبينا وآله وعليه السلام قال له يا موسى ادعني بلسان لم تعصني به قال يا رب كيف ذلك وليس لي غير لسان قال
به قال اطلب من اخوانك الدعاء فانك لم تعصني بلسان احدهم وموسى عليه السلام قد كان من اولي العزم
المقربين ودرجته بالنسبة الى عطاء امثاله كدرجة نبينا صلى الله عليه وآله بالنسبة اليه على ما كان يستفاد من
ظاهر بعض الروايات وثانيها ان المطالب ثواب ما قد فسرنا الصلاة بالعطاء والتحفة التي هي من آثار الرحمة والعطاء
التحفة التي نطلبها للنبي واهل بيته ليست مخصوصة بما يتعلق بهم وحدهم بل هو كل عطاء من يد فيوضهم ودفع ثم
هي في شرف الانبياء واجل هذا واهمه هو مقام شفاعتهم للمذنبين من امتهم ومقام شرفانهم على تبليغ سائر
الانبياء والمرسلين كما روي في الاخبار الصحيحة ونحوه في دعاء الدعاء وان كان لهم سورة الا انه في المعنى نجح
قابلية الانبياء اليهم فلابد بقبول شفاعتهم وحصول ملتمسهم على رؤوس الاشهاد دخول الملائكة المقربين و
الانبياء المرسلين والعباد الصالحين ولا ريب انه حق الا انما هو من رفع الدرجات كما ان رده ولعظم الكبائر
ولا نظن ان اعلى الدرجات هو اعالي الجنان والجلوس مع الحور والغلمان فان هذا من لذات البدن وفاته من
لذات الروح وهم عليهم السلام انما كانت مطمح انظارهم هو طلب اللذة المعنوية كما قال سيد الموحدين عليه افضل
التسليمات ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وفي القران
العزيز بعد ان ذكر سبحانه اللذات الحسية من الاشجار والانهار والحور والغلمان قال ورضوان من
الله اكبر فانه لذة معنوية كما عرفت والاشارة الى تفسيره وافقه نقول انه تعالى حكاية عن قول جهنم
ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وذلك ان الخزي عذاب روحاني وحرارة نار جهنم وما اعد فيها من العقاب

والا في

والا في عذاب جسماني والاول اقطع واشد اهوالا من الثاني ولذا لم يقل من دخل النار فقد احرقته او عذبته ونحو
ذلك والحاصل ان هذا الدعاء الخاص بالصلاة على النبي واله من باب ما ورد في ادعية الصلوات وتقبل شفاعته في
امته والرفع درجته فان رفع الدرجة وان كان امرا لا يعلمه الا الله هنا كالتفسير والبيان لقبول الشفاعة من امة عرفت مع انه
ورد في الروايات ان معنى السلام على المعصومين عليهم السلام هو سلامتهم وسلامة دينهم وشيعتهم في زمن القائم عليه
السلام وهذا مما يتعلق بالادعية دون ما التائب فيه كما لا يخفى وثالثها ان في المطالب ثوابه وتلك الامور هو غيبة
لما ذكرنا ويتناهى بانها تعود عليه الا انك قد فسرت الصلاة بالعطاء والدعاء هو من آثار الرحمة ونقول لما هذا العطاء واي
شيء ذلك العطاء الذي فضل الله به ابراهيم على محمد صلى الله عليه واله بل ما وله فيه ان كان هو في عالم الدنيا فقد
علم بمحسوس مشاهد هو صلى الله عليه واله قد فضل سائر الانبياء في جميع الكمالات وان كان في النشأة الاخرى فقد
روي ان الحوض والكوثر ومقام الشفاعة وقسمة الجنان والنيران والشهادة للانبياء واداء التبليغ والسبق بدخول
الجنة وكل كمال هناك انما هي ثابتة له صلى الله عليه واله والى اهل بيته من غير شركة احد فاين هذا العطاء الموهبي
الذي لنا ويا فيه مع ان المواهب التي تتفاوت فيها الدرجات انما تكون بسبب الاعمال والاخلاص فيها ومن
ثم فضلت حزبها من عبد وداعمال الامة الى يوم القيامة ولا خلاف في ان اعماله صلى الله عليه واله قد فضلت
اعمال الانبياء فتكون مواهب الله سبحانه له ازيد واكثر وبالجملة اعتقادنا في هذه المسألة هو ان الصلاة على النبي
صلى الله عليه واله مما يعود نفعها الينا واليه بما عرفت والله اعلم خاتمة **هذا النور** في لعن الخائنين والمخالفين
اعلم انه قد ورد الخلاف هنا ايضا وهو ان المؤمن اذا لعن من يستحق اللعن من ظالمي اهل البيت وغيرهم فهل يكون
هذا اللعن مما يزيد في عذابهم ام ان الله سبحانه قد بلغ بهم الى اقصى دركات العذاب بحيث يكون اللعن لا يزيدهم
عذابا وانما يزيد المؤمن ثوابا والاول بل هو المستفاد من الاخبار كما صحيح القول الاول وذلك ان ابليس الظالمين
هو ابليس اللعين وقد روي في صحيفة الحجة الى يحيى بن زكريا انه قد كان على راسه بيضة فقال له يحيى عليه السلام
ما هذه البيضة التي على راسك فقال يعافيني من لعنات المؤمنين وذلك ان كل لعنة تأتي الى جهتهم كالشهاب
الثاقب فاتوقى منها بهذه البيضة واما الخونة الثلاثة المخالفون فهم اسباب تضاعف عذابهم بلعن اللاعنين
هو انما اسباب ظلمهم وجودهم ولما حكموا في زمانهم الى يوم القيامة على كل المؤمنين وقد قلت لك ان — اسلام
ظلمهم على اطهار المؤمنين اعظم منه على امير المؤمنين عليه السلام لكان قربهم من الثواب وذلك ان اشتهار
الاحكام في هذه الايام واسمه شعار الجور وان في الحق من هلم انما جاء من قبلهم وكذلك استشار — اعلام
على ما حققناه سابقا وهو الذي اثار الفتن وصنع اركان الدين في كل ساعة وفي كل لحظة يحصل المؤمن
الم من هذه الجهات فلعنهم فيكون لعنه مقارنا لايذاء المخالفين له فكيف لا يكون سببا في مزيد عذابهم
بل لو لعنهم من غير تذكر ما لم يكن كذلك لكان ايضا المقارنة للحالات الظلم ومن هنا قال الصادق عليه السلام
والله ما ارتقيت محجمة دم في الاسلام الى يوم القيامة الا هي في اعناقهما وفي الاخبار ما هو اصرح من هذا

وهو ان مولانا صاحب الزمان عليه السلام اذا ظهر واتى المدينة اخرجهما من قبريهما فيعذبهما على كل ما وقع في العالم
من الظلم المتقدم على زمانهما كقتل هابيل قابيل وطرح اخوة يوسف له في الجب ورمي ابرهيم في نار نمرود واخراج موسى
خائفا يترقب وعقر ناقة صالح وعبادة من عبد النيران فيكون لهما الحظ الاوفر من انواع ذلك العذاب ولعلك
تقول ان هذا ينافي قواعد العدل اذ هما لم يفعلا تلك المعاصي ولم يكونا من اسباب ما وقع قبلهما من الظلم كما كانوا
اسبابا لاستمرار الظلم بعد زمانهما الى يوم القيمة فنقول هذا لا ينافيه بوجه وذلك ان الله سبحانه قد اخبر النبي
الصادق بان كل من يغصب خليفتك من بعدك ويجري على ابنتك منعها حقها وسلبها يكون شريكا للظالمين
في ظلمهم والنبي صلى الله عليه وآله قد اسمعهم مثل هذا فقدموا على اسباب الغلاب بعد العلم والخبر من الصادق
الامين باختيار منهم فيكون ذلك العذاب قد استحقوه وقبلوه فلا يكون من انواع الظلم في شيء حاشا من مثل تخليد
الكفار في النار والخلود لا ينافيه مع ان اعمارهم التي كانت مدة زمان كفرهم اقل قليل فعلل ان الله سبحانه قد
قرن مثل هذا العذاب بازاء تلك المعصية وطول زمان المعصية وقصرها لا مدخل له في طول العذاب وقصره وكذلك
ازمنة الطاعات والثواب لمن يثبت على خطاها **ابتداء خلق الدنيا** روى الثقاة من اصحابنا عن النبي صلى
الله عليه وآله قال ان موسى سال ربه عز وجل ان يعرفه بدو الدنيا منذ كم خلقت فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم
تسالني عن غوامض علمي فقال يارب احب ان اعلم ذلك فقال تعالى يا موسى خلقت الدنيا منذ مائة الف الف عالم
عشر مرات وكان خرابا خمسين الف عام ثم بدات في عمارتها خمسين الف عام ثم خلقت فيها خلقا على مثال
البقر ياكلون رزقي ويعبدون غيري خمسين الف عام ثم افنيتهم كلهم في ساعة واحدة ثم خربت الدنيا خمسين
الف عام ثم بدات في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت بحرا فمكث البحر خمسين الف عام ثم خلقت البر
وسلطته على ذلك البحر فشربه بنفس واحد ثم خلقت خلقا اصغر من الزنبور واكبر من البق فسلطت ذلك الخلق
على هذه البلاد فلدغها وقتلها فمكثت الدنيا خرابا خمسين الف عام ثم بدات في عمارتها فمكثت خمسين الف سنة
ثم خلقت الدنيا كلها آجام القصب وخلقت السلاحف وسلطتها عليه فاكلته حتى لم يبق منه شيء ثم اهلكتها في ساعة
واحدة فمكثت الدنيا خرابا خمسين الف عام ثم بدات في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت ثلاثين
آدم في ثلاثين الف سنة من آدم الى آدم الف سنة فافنيتهم كلهم بقضائي وقدري ثم خلقت فيها خمسين الف
مدينة من فضة بيضاء وخلقت في كل مدينة مائة الف الف قصر من الذهب الاحمر فلا فخر ولا كان الخردل يومئذ
الا من الشهد واحلى وابيض من الثلج ثم خلقت طيرا واحدا اعمى وجعلت رزقه في كل سنة حبة من خردل فاكلها
حتى فنيت ثم خربتها فمكثت خرابا خمسين الف عام ثم خلقت اباك آدم عليه السلام بيدي يوم الجمعة وقت الظهر
ولم اخلق من الطين غيره واخرجت من صلبه النبي محمد عليه الصلاة والسلام اقول المراد بالدنيا في هذا الحديث هو ما سوى
الله سبحانه من اصناف المخلوقات كلها فيشمل الافلاك والعناصر والنفوس الا الناطقة وفيها مذاهب هذا هو مذهب
كافة اهل الملل كالمسلمين واليهود والنصارى والمجوس وقدماء حكماء الفلاسفة فقد ذهبوا الى القدم والحدوث والى

مذاهب كثيرة فذهب ارسطو ومن تبعه من متاخري الفلاسفة كالفارابي وابي سينا الى ان الاجسام مقدمة بذواتها
وصفاتها وتفصيل مذهبهم انهم قالوا الاجسام تنقسم الى فلكيات وعنصريات اما الفلكيات فانها قديمة بموادها
وصورها الجسمية والنوعية واعراضها المعينة من المقادير والاشكال وغيرها الا الحركات والاوضاع الشخصية فانها
حادثة قطعا ضرورة ان كل حركة مسبوقة باخرى لا الى نهاية وكذا الاوضاع المعينة التابعة لها والمطلق الحركة
الوضع فقديم ايضا لان مذهبهم ان الافلاك متحركة حركة مستمرة من الازل الى الابد بلا سكون اصلا واما العناصر فقديمة
بموادها وصورها الجسمية بنوعها وذلك لان المادة لا تخلو عن الصورة الجسمية التي طبيعة واحدة نوعية لا
يختلف الا بامور خارجة عن حقيقتها فيكون نوعها اسمى الوجود متعاقب الافراد ازلا وابدا وصورها النوعية بجنسها
وذهب بعضهم الى انها قديمة بذاتها وحادثة بصفاتها وهو قول من تقدم ارسطو من الحكماء وهؤلاء قد اختلفوا
في تلك الذوات القديمة فمنهم من قال انه جسم واختلف في ذلك الجسم اي الاجسام هو فقال ثالس الملطي انه الماء
الذي هو المبدع الاول ومنه ابدع الجواهر كلها من السماء والارض وما بينهما وقال صاحب الحلو والنحل وكانه اخذ
مذهبه من الكتب الالهية في التورية ان الله تعالى خلق جوهرة ونظر اليها نظر الهيبة فذابت وصارت ماء وحصل
السماء وظهر على وجهها بحب الحركة زبد وارتفع منها دخان وحصل من زبدها الارض ومن دخانها السماء وقيل
الارض وحصلت باقي بالتكليف وقيل النار وحصلت البواقي بالتكثيف وقيل الهواء وحصلت العناصر بعضها
بالتلطيف وبعضها بالتكثيف وقيل الخليط من كل شيء لحم وخبز وغير ذلك ومنهم من قال انه ليس بجسم فقال انه
من المجوس النور والظلمة فانهما قديمان وتولد العالم من امتزاجهما وقال الحرنانيون منهم القائلون بانه خمسة
الجسم النفس والهيولي وقد عشقت النفس الهيولي لتوقفها لاتها عليها فحصل من اختلاطهما انواع المكونات
وقيل هي الوحدة فانها تحركت وصارت الوحدة نقطا ذوات اوضاع واجتمعت النقط فصارت خطا واجتمعت
الخطوط فصارت سطحا واجتمعت السطوح فصارت جسما وذهب جالينوس الى التوقف في الكل اذ حكي انه قال
في مرضه الذي توفي فيه لبعض تلامذته اكتب عني اني ما علمت ان العالم قديم او حادث وان النفس
الناطقة هي المزاج وغيره ويقطعون فيه افرائه بين ذلك حين اراد من سلطانه زمانه تلقيبه بالفيلسوف
هذا محصل مقالتهم واما الشبه التي استندوا اليها في تصحيح هذا المذهب الفاسد فمذكورة في كتب الحكمة
وكذا الاجوبة عنها فان قلت لعله قد روي في الاخبار ان الله تعالى لم يزل خالقا وهذا الحديث ظاهره
يافي الحقيقي الحدوث قلنا الجواب عنه من وجهين الاول ان معناه والله اعلم انه لم يزل متصفا بهذه الصفة
وهو صفة الخالقية باعتبار القدرة على الخلق فان القادر على الشيء يوصف به وان لم يصدر ذلك الفعل
عليه ما روي في الاخبار وكان خالقا اذ لا مخلوق وعالما اذ لا معلوم وقادرا اذ لا مقدور والثاني ان الخلق
يجيء بمعنى الايجاد تارة وبمعنى التقدير اخرى وفي المثل اني اذا خلقت فريت اي اذا قدرت مضيت قال الصلت
طالب تراه وفي حديثنا ما نتلوا عليهم السلام ان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين وخلق عيسى عليه السلام

من العظيم كهيئة الطير فهو خلق تقدير ايضا وتكوين الطير فيه وخالقه في الحقيقة الله عز وجل اقول وعلى هذا ينزل
قوله تعالى تبارك الله احسن الخالقين وهذا في الحقيقة يلجئ الى العلم فانه عز سلطانه قد علم بالمخلوقات قبل
ايجادها كعلمه بها بعد ايجادها واما قوله سبحانه في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت
الخلق لاعرف فالخلق في قوله فخلقت بمعنى الايجاد تعقلا ورد على ظاهر هذا الحديث اشكال وحاصله ان الخفاء لا
يكون الا مع وجود احد يخفى عليه الشيء حتى يتصف ذلك الشيء بالخفاء كما يقال هذا الشيء مخفي عن فلان وخفي
عليه الشيء الفلاني ولم يكن في عالم الازل مخلوق حتى يتصف سبحانه بالخفاء عنه فكيف قال مخفيا والجواب عن
هذا الاشكال من وجهين الاول ان ارباب اللغة قد صرحوا بان الخفي بمعنى الظاهر قال في الصحاح نقلا عن الاصمعي
خفيت الشيء اخفيه كتمته وخفيته ايضا اظهرته وهو من الاضداد ونقل عن الجوهري ايضا مثله وقرئ عليه
قوله تعالى ان الساعة اتية اكاد اخفيها بفتح الهمزة اي اظهرها وفي نهاية ابن الاثير مثله فالمعنى
ح اني كنت كنزا ظاهرا فخلقت الخلق ليعرفوني على هذا الظهور الذي انا عليه ولو لم اكن في غاية من الظهور
لما توصلوا الى معرفتي بعد خلقي اياهم الثاني ان يكون الخفاء بمعناه الاخر وهو الانسب لكن ولكن المبادي انما
تطلق عليه سبحانه باعتبار غاياتها ولوازمها ومعناه ح اني كنت كمن هو مستور ومحجوب تحت سرادق العز والجلال
فاحببت ان ابرز من تحت هذه الحجب فخلقت الخلق واظهرت نفسي لهم من تحت تلك السرادقات ليعرفوني فانه
سبحانه لما خلق مخلوقاته نزل من ذلك الحجاب الى غاية الظهور وازال الموانع لو بقيت بعد خلق الخلق على ما كانت
عليه قبله لم تصل الى اقرب درجة من درجات معرفته العقول الطامحة بل انبسط معهم في الخطاب وعاتبهم على
ما حبوا الرفق عتاب فقال عز من قائل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وقال ان تنصروا الله ينصركم
حتى قالت المنافقون واليهود ان رب محمد قد افتقر وانه صار عاجزا فطلب النصر فقال امير المؤمنين عليه السلام
استنصركم وله جنود السموات والارض واستقرضكم وله خزائن السموات والارض وفي الحديث القدسي يا ابن ادم
ما اقل حياءك كم اجيبك اذا احسنت وتتمقت الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك الي صاعد كانك
المحتاج وانت الغني عني ويكفيك في لطيف خطابه قوله تعالى يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا
به يستهزئون ولك الى غير ذلك من الايات والاخبار وهو الذي يبلغ اللبيب على حاجب قد يسر العزة وادنا
الى جانب المكين الحريز حتى اسعافه للطالبين اليه واضاله لحثه ومع نقصها عن قابلية الكمال
في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه واله قال ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن ادم مرضت
فلم تعدني قال كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته
لوجدتني يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب وكيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك
عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا
رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته لوجدت ذلك

عندي

متبحرين امثال ذلك من الخطايا كثيرة **نور ساطع** يكشف عن ابتدا خلق السموات وكيفيتها وما يتبع ذلك اعلم وفقك بلغ
الله ان الفلاسفة وجمع كثير من علماء الاسلام قد جهدوا واصلوا لتفتيق الصدا بل اوهن من بيت العنكبوت وبنوا عليها فروعا قاسم
كثيرة لا تكاد تحصى وذلك انهم نظروا الى ان الله تقدس وتعالى واحد حقيقي من جميع الجهات ليس للتركيب فيه سبيل
بوجه من الوجوه لا خارجا ولا عقلا ولا وهما ولا غير ذلك لان كل مركب محتاج الى اجزائه التي تركب منها ولطالب البراهين
على هذا والبرهان الذي ذكرناه في اول هذا الكتاب وما ... كما لا يخفى فلما ثبت وحدة الحقيقة قالوا ان هذا
الواحد الحقيقي لا يجوز ان يكون مبدا الا لفعل واحد ولا يلزم تعدد الجهات فيه فذهبوا الى ان الصادر منه جوهر
واحد وهو العقل الاول فهو مخلوقه لا غير وذلك انه واحد ... منه الواحد وهذا الصادر الاول له
اعتبارات ثلاثة وجوده في نفسه ووجوبه بالغير وامكانه لذاته فيصدر عنه بكل اعتبار امر فباعتبار وجوده
يصدر عقل وباعتبار وجوبه بالغير يصدر نفس وباعتبار امكانه يصدر جسم هو الفلك الاول وكذلك يصدر
من العقل الثاني عقل ثالث ونفس ثانية وفلك ثان وهكذا الى العقل العاشر الذي هو في مرتبة التاسع من الافلاك
وهو فلك القمر ويسمى العقل الفعال المؤثر في هيولى العالم السفلي المفيض للصور والنفوس على البسائط وعلى المركبات
بحسب الاستعدادات المسببة عن الحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية ويلزم على هؤلاء ان هذه الاعتبارات ان كانت
وجودية فلا بد لها من مصادر متعددة والا بطل اصلهم وهو ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وان كانت
اعتبارية امتنع ان تصير جزء مصدر لامور وجودية فان اجيب بانها ليست جزء من المؤثر بل هي شروط التاثير والشرط
قد يكون امرا اعتباريا قلنا فليكن هذه الاعتبارات من السلوب والاضافات عارضة للمبدا الاول فيكون بحسبها
مصدرا لامور متعددة كالمعلول الاول فيبطل ما ذهبوا اليه مع ان اسناد الفلك الثامن مع ما فيه من الكواكب
المختلفة المقادير المتكثرة كثرة لا تحصى الى جهة واحدة في العقل الثاني كما زعموا مشكل جدا كما قيل وكذلك اسناد
الصور والاعراض التي في عالم العناصر مع كثرتها الى العقل الفعال اشكل من الاول كما لا يخفى وبالجملة فهذه العقول
العشرة عندهم انما هي جواهر مجردة عن المكان والمادة والمادية فهذه السموات التي خلقها الله عز وجل في قد خلقها
نسبوها الى امر وهمي لم يقم عليه دليل عقلي كما اعترف به المحققون والادلة النقلية من الكتاب والسنة والاجماع
والدليل العقلي ايضا تنادي بتكذيبه وانه لا مؤثر في ايجاد الموجودات الا الله سبحانه ولعمرك ان هذه المقالة
اشر من المجوس لانهم اثبتوا لله سبحانه شريكا يفعل الشر سموه اهرمن وهو عندهم الشيطان وفاعل الخير وهو يزدان فان المجوس
وهو عندهم الواجب تعالى فقد اثبتوا له كل افعال الخير واما المشركون والاصنام فقد حكى الله سبحانه عنهم ما
اعتقدوه حيث قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكذلك سائر طوائف الكفار على ما سيأتي ان شاء الله
تعالى عند ذكر الفرق الاسلامية وغيرها وهؤلاء الحكماء الذين هم ابلد الدواب الى ان قالوا انا لا نحتاج الى بلغوا
الانبياء لان الانبياء عليهم السلام انما يرسلهم الله تعالى الى اهل العقول الناقصة واما نحن فقد كملت احلامنا
عقولنا وقد جعلوا الله سبحانه عطل عن ملكوته كلا وحاشا ولكنهم ذهبوا الى ما ذهبت اليه المجوس وطوائف الكفار بلغ

الكفار والعجب ان جماعة من اهل عصرنا ممن يدّعون الاسلام قد وافقوهم على هذه الهفوات وخرجوا عن الدين
حيث لا يشعرون وهذا كله انما جاء من جهة التعويل على العقول الناقصة واما المتأخرون من الحكماء ومن حذا
حذوهم من طوائف المسلمين فلما راوا ان قول قدمائهم كان من الشرك والبعد عن ملة اهل الملل والاديان اوّلوا
كلام قدمائهم وقالوا لا مؤثر في الوجود الا الله معناه ان هذه العقول المجردة هي آلات ووسائط بين الله سبحانه
وبين مخلوقاته تسبب بها الخلق ما لا خلق كما يتسبب النجار الى قطع خشبة وكالوا الدين [illegible] هذا
تاويل الكلام مع انه لا يرضى به وقد صرح بخلافه مع ان مفاسد كثيرة لا تخفى والعجب من هذا كله ان من وافق الفلاسفة
من علماء الاسلام كيف غفل عن هذا المعنى وهو ان كتاب ربهم وسنة نبيهم لم يهمل شيئا مما يحتاج اليه الخلق
ومما لا يحتاجون اليه حتى ان الائمة عليهم السلام رووا في ادنى الامور كالكنيف واشباهه شيئا من الاخبار عن جدهم
صلى الله عليه واله وذكروا اداب الاكل والشرب والجلوس الى غير ذلك واهملوا هذا الامر العظيم الذي يدور عليه
مدار الخلق والايجاد وكيف لم يذكر هذه العقول واسماءها في اية من الايات ولا حديث من الاحاديث ولا في تاريخ
من التواريخ ولا نقله خلف عن سلف وكذا ما يتاتى عن اعتقادات الحكماء وشبهاتهم من اهل الاسلام كيف اهملها الشارع
ولم يتعرض لها بوجه من الوجوه ومن الظريف في هذا المقام ان اخس المخلوقات وادناها شرفا هو الكلب مع ان الله سبحانه
لما امر بالصيد بتعليمه للصيد لم يرض له بتعليم صاحبه الذي يعلمه بل قال عز من قائل يسئلونك ماذا احل لهم قل احل
لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله اي من العلم الذي امركم على لسان رسول الله صلى الله عليه
واله ان تعلموه الكلاب من اتباع الكلب للصيد بارسال صاحبه وانزجاره بزجره ولا يعتاد اكل ما امسكه وقوله مكلبين
مشتق من الكلب اي حال كونكم صاحبي كلاب ومعلمي كلاب فاذا لم يحسن في الشرع تعليم الكلب الا من العلوم الالهية
فكيف جاز لكم ايها الحكماء والعلماء ان تعلّموا الانسان الذي هو اشرف المخلوقات الذي منحه الله علم خالقه وهو
ضالة الله احسن ما اخذ من العلم الذي نتجته عقولكم وحصلته افهامكم وزعمتم انه علم ولم يذكر في شيء من الكتب
السماوية وما سمعنا انبأ العقول والصور ولا الجزء الذي لا يتجزى في شيء من الاخبار وان كان نبذة قد ذكرنا مما
تقدم اذا عرفت هذا فاعلم ان الافلاك التي اثبتها الحكماء ارسطاطاليسيون بالارصاد بسبب اختلاف الحركات تسعة افلاك
كلية ولكنها تشتمل على افلاك جزئية وتلك الكليات عندهم فلك الافلاك وهو المسمى عندهم بالفلك الاطلس
لانه غير مكوكب قالوا وهذا هو الذي يسمى بالعرش المجيد في لسان الشرع وتحته فلك الثوابت قالوا وهو المسمى
بالكرسي في الشرع ثم فلك زحل ثم فلك المشتري ثم فلك المريخ ثم فلك الشمس ثم فلك الزهرة ثم فلك عطارد ثم
فلك القمر وهو سماء الدنيا قالوا ودل على ترتيبها الحجب فانما ما سلف يحجب ما هو اعلى اي يستره اذا وقع
على محاذاته فانهم وجدوا القمر يحجب سائر السيارة فعلم انه تحت الجميع ووجدوا عطارد يكسف الزهرة والزهرة المريخ
والمريخ المشتري والمشتري زحل وزحل بعض الثوابت اما الشمس فانها لا تنكسف الا بالقمر ولا ينكسف بها شيء من الكواكب
لانها تستر بشعاعها اذا قربت منها لكن لها اختلاف المنظر دون العلوية [illegible] وهو في القمر وبقي الاشتباه في انها

بيد تحقيق الكلام في الافلاك

فوق الزهرة وعطارد او تحتهما اذ لا سبيل الى معرفة ذلك من الكسف لما عرفت من احتراقهما تحت الشعاع عند القران فلذلك عدل
بطلميوس الى طريقة الاستحسان فقال هي كشمسة القلادة متوسطة بين السبعة السيارة اعني بين العلوية وبين السفليين
والقمر وقد زعم مؤيد الدين العرضي المهندس ان فلك الزهرة دون فلك عطارد فوق فلك الشمس وزعموا ان الافلاك
لها نفوس دراكة في غاية الادراك وان هذه الافلاك عندهم بمحل من الانبياء لان شأن العناصر عندهم انما هو التشبه
بالافلاك وقد سأل بعض تلامذة المولى صدر الدين الشيرازي المولى المذكور عن الافلاك هل لها نفوس ناطقة ام لا
فاجابه بانه اذا كنت انت على هذه الحقارة من صغر البدن وقلة الكمالات لك نفس ناطقة فكيف لا يكون للافلاك
نفوس ناطقة مع ما هي عليه من العظمة والجلال وزعموا ايضا ان حركاتها ارادية اختيارية وبالجملة فالحاصل من هذا الكلام
ان مذهبهم هو ان هذه الافلاك بسائط لها نفوس ناطقة وحركات ارادية اختيارية وهذا كله مخالف لما ورد عن الائمة
الطاهرين عليهم افضل الصلوات وهم اعلم بالافلاك وغيرها من بطليموس وغيره وكان علي عليه السلام يقول سلوني عن
طرق السماء فاني اعرف بها مني الى طرق الارض وذلك انهم علموها بالحس والعيان كما في الاخبار المستفيضة عنهم
عليهم السلام من ان ارواحهم تزور العرش في كل ليلة جمعة وانهم يستفيدون علوما جديدة في كل زيارة وهؤلاء
الحكماء قد احتفوا وما قالوه عن ارائهم وعقولهم او باستماع من امثالهم وليس الراي كالسامع فلنشرع فيما ورد
ولنذكر بعض الاخبار ليتضح به الحال فنقول روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى الرضا عليه السلام قال كان علي
بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة في مسجد الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فقال يا امير المؤمنين اني اسالك
عن اشياء فقال سل تفقها ولا تسال تعنتا واحدق الناس بابصارهم فقال اخبرني عن اول ما خلق الله تبارك وتعالى
قال خلق النور قال مم خلق السماوات قال من بخار الماء قال مم خلقت الارض قال من زبد الماء قال فمم خلقت
الجبال قال من الامواج قال فلم سميت مكة ام القرى قال لان الارض دحيت من تحتها وساله عن سماء الدنيا مما
هي قال من موج مكفوف وساله عن طول الشمس والقمر وعرضهما قال تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ وساله كم
طول الكوكب وعرضه قال اثنا عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا وساله عن الوان السماوات السبع واسمائها فقال اسم
سماء الدنيا رقيع وهي من ماء ودخان واسم سماء الثانية فيدوم وهي على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها
الماروم وهي على لون الشبه والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهي على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون
وهي على لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها عجماء
وهي درة بيضاء وساله عن المد والجزر ما هما قال ان الله تعالى ملكا موكلا بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدمه
في البحر فاض الماء واذا اخرجه غاض وساله عن الميراث للذكر مثل حظ الانثيين قال لان السنبلة كان عليها
ثلاث حبات فبادرت اليها حواء فاكلت منها حبة واطعمت ادم حبتين فمن ذلك ورث الذكر مثل حظ الانثيين وساله
عن اول من قال الشعر فقال ادم فقال وما كان شعره قال لما انزل الى الارض من السماء فراى تربتها وسعتها
وهواها وقتل قابيل هابيل فقال ادم تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي لون و

وطعم وقل بشاشة الوجه المليح فاجابه ابليس تنح عن البلاد وساكنيها فبي في الخلد ضاق بك الفسيح وكنت بها
وزوجك في قرار وقلبك من اذى الدنيا مريح فلم تنفك من كيدي ومكري الى ان فاتك الثمن الربيح فلولا رحمة الجبار
اضحى بكفك من جنان الخلد ريح وسأله عن بكاء ادم على الجنة وكان دموعه التي خرجت من عينه قال بكى مائة سنة وخرج من
عينه اليمنى مثل الفرات وسأله عن اول من وضع سكك الدراهم والدنانير فقال نمرود بن كنعان بعد نوح عليه السلام وسأله
عن معنى هدير الحمام الراعبية فقال تدعو على اهل المعازف والقيان والمزامير والعيدان وسأله لم صار المعز بادي العورة
فقال لان المعز عصت نوحا عليه السلام لما ادخلها السفينة فدفعتها فكسرت ذنبها والنعجة مستورة العورة لان النعجة بادرت
بالدخول الى السفينة فمسح نوح عليه السلام يده على حياها وذنبها فاستوت الالية والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة
وغيرها وتفصيل كلام امير المؤمنين عليه السلام هنا ما رواه رئيس المحدثين الشيخ الكليني طاب ثراه باسناده الى محمد بن عطية
قال جاء رجل الى ابي جعفر عليه السلام من اهل الشام من علمائهم فقال يا ابا جعفر جئت اسالك عن مسألة فاجابه عليه السلام
وساق الكلام الى ان قال ولكنا الله كان اذ لا شيء غيره وخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء الذي خلق الاشياء
منه وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء فشققت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء ان يثور فخلق من
ذلك الزبد ارضا بيضاء نقية ليس فيها صدع ولا ثقب ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة ثم طواها فوضعها فوق الماء ثم خلق الله النار
من الماء فشققت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله ان يثور فخلق من ذلك الدخان سماء صافية
نقية ليس فيها صدع ولا ثقب وذلك قوله تعالى والسماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها قال ولا شمس ولا
قمر ولا نجوم ولا سحاب ثم طواها فوضعها فوق الارض ثم نسب الخليقتين فرفع السماء قبل الارض وذلك قوله عز ذكره والارض
بعد ذلك دحاها يقول بسطها فقال له الشامي يا ابا جعفر قول الله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما فقال له ابو جعفر عليه السلام فلعلك تزعم انهما كانتا رتقا ملتزقتان ملتصقتان ففتقت احداهما
من الاخرى فقال نعم فقال ابو جعفر عليه السلام استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا يقول كانت السماء رتقا لا
تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فقال الشامي اشهد انك من اولاد الانبياء وان علمك علمهم وفي هذا الحديث
دلالة على ان السموات خلقت من الدخان كما هو ظاهر قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان والاخبار في هذا المعنى كثيرة
جدا ويدل ايضا على ان الارض مخلوقة من زبد الماء والاخبار الكثيرة ايضا دالة عليه وروى علي بن ابراهيم في تفسيره قال قال
ابو عبد الله عليه السلام لابرش الكلبي يا ابرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء لا يحد ولم يكن يومئذ
خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فكان زبدا
واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة مباركا وفي ذلك التفسير فسلط العقيم على الماء فضربته فاكثرت الموج والزبد وجعل يثور دخانه في الهواء فلما
بلغ الوقت الذي اراد قال للزبد اجمد فجمد وقال للموج اجمد فجمد فجعل الزبد ارضا وجعل الموج جبالا رواسي للارض
فالحاصل من هذه الاخبار ان الماء اول مخلوق من هذه الاجسام كما تقدم اول الكتاب وخلق من ذلك الدخان الذي

السموات

السموات كما ان خلق الارض سابقا على السماء انما هو من ذلك الزبد والمراد بالسموات هنا السبع فلا ينافي الكرسي والعرش باقي
تحقيقه ان شاء الله تعالى وفي قوله عليه السلام فرفع السماء قبل الارض رفع لما توهمه بعض الملاحدة من التنافي بين الايات
في تقديم خلق السموات على الارض او بالعكس فان ظاهر هذه الاية تقدم خلق السماء لمكان قوله والارض بعد ذلك اي بعد رفع السماء
دحاها وسواها وظاهر ايتين في القران العكس من هذا اما الاولى فقوله تعالى ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون
له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى
السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين واما الثانية
فقوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم وحاصل الجواب
الذي اشار اليه عليه السلام هو ان الله سبحانه خلق مادة الارض وهي الزبد قبل خلق الدخان الذي خلق منه السماء فلما
خلق السماء من ذلك الدخان رجع الى تسطيح الارض ودحوها فدحاها وبسطها ولم يكن قبل هذا الدحو الا الارض التي هي موضع
الكعبة الان ومنه سميت مكة ام القرى لان ارضها مادة لكل الارضين فتقدم كل من السماء والارض على الاخرى باعتبار ولا تناقض
واجيب عن رفع التنافي ايضا بان كلمة بعد في قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها ليست للتأخر الزماني بل انما هو على جهة
تعداد النعم والاذكار بها كما يقول القائل اليس قد اعطيتك وفعلت بك كذا وكذا وبعد ذلك خالطتك وربما يكون بعض ما
تقدم في اللفظ متأخرا بحسب الزمان لانه لم يكن الغرض الاخبار عن الاوقات والازمنة بل المراد ذكر النعم والتنبيه عليها وربما
اقتضت الحال ايراد الكلام على هذا الوجه وقد قال بعض اساتيذنا ان الاولى في وجه الجمع هو ان تجعل السماء التي بالطبقة
منفصلة على نحو الارض واما تسويتها سبعا فمتأخرة وقيل فيه وجوه اخر والمعول على ما اشار اليه الامام عليه السلام فان قلت
الحكم بان الماء اول مخلوق من الاجسام ينافي ما رواه في التورية وما في تفسير علي بن ابراهيم الذي لم يأخذ كلامه في ذلك التفسير
الا من الاخبار اما الذي وجد في التورية فهو ان مبدأ الخلق هو ان الله تعالى خلق جوهرة ثم نظر اليها نظر الهيبة فذابت اجزاؤها
فصارت ماء فصار من الماء بخار كالدخان فخلق منه السموات وظهر على وجه الماء زبد مثل زبد البحر فخلق منه الارض ثم ارساها
بالجبال واما الذي ذكره علي بن ابراهيم قدس الله روحه فقد ذكر في تفسير قوله تعالى وكان عرشه على الماء وذلك في مبدأ الخلق ان
الرب تبارك وتعالى خلق الهوى ثم خلق القلم فامره ان يجري فقال يا رب بما اجري فقال بما هو كائن ثم خلق الظلمة من الهوى
وخلق النور من الهوى وخلق الماء من الهوى وخلق العرش من الهوى وخلق العقيم من الهوى وهو الريح الشديد وخلق
النار من الهوى وخلق الخلق كلهم من هذه الستة التي خلقت من الهوى قلت ذكرنا سابقا الوجه في الجمع بين اسبقية الهوى
على الماء بان اسبقية الماء اضافية بالنسبة الى محسوسات الاجسام والهوى ليس بمحسوس ومن ثم انكر بعضهم وجوده بقي
الكلام في الدرة والهوى فيحتمل ان يكون سبحانه قد كون الدرة من الهوى لانها كما اليه فلم يوافق الشرع من
الحكماء على هذه المقالة سوى ثاليس الملطي الاسكندراني فانه قال بعد ان وحد المبدع ... لكن ابدع العنصر الذي
فيه صور الموجودات والمعلومات كلها وهو المبدع الاول وهو الماء ومنه انواع الجواهر كلها من السماء والارض وما بينهما
وذكر ان من جمود الماء تكونت الارض ومن الدخان والابخرة تكونت السماء وفي قوله عليه السلام في الخبر الاول استغفر ربك

الى اخر كلامه ايضا لما ذهب اليه الحكماء وتابعهم من علماء الاسلام من تصلب لصلبين بزعمهم الا ان الافلاك عندهم لا

اول المطر الشريف

تقبل الخرق والالتيام فانه ينتقض بالامطار خرق له ومعراج نبينا صلى الله عليه وآله بجسده الشريف سبع سموات ثم
قطعه اعيانا ثانيا والتيام لها بالمعراج الروحي ونحوه والجواب واما الامطار فمن اماكن مختلفة بايجاب متصلا انشاء الله تعالى
لنرد هنا حديثا واحدا هو ما رواه علي بن ابراهيم باسناده الى الصادق عليه السلام قال كان علي صلوات الله عليه يقوم في المطر
اول ما يمطر حتى يبتل راسه ولحيته وثيابه فقيل يا امير المؤمنين الكن الكن فقال ان هذا ماء قريب عهد بالعرش ثم انشأ يحدث
صلوات الله عليه فقال ان تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت ارزاق الحيوانات فاذا اراد الله عز ذكره ان ينبت به ما يشاء لهم
رحمة منه لهم اوحى الله فمطر ما شاء من سماء الى سماء حتى يصير الى سماء الدنيا فيما اظن فيلقيه الى السحاب
والسحاب بمنزلة الغربال ثم يوحى الى الريح ان اطحنيه واذيبيه ذوبان الماء ثم انطلق به الى موضع كذا وكذا فامطري
عليهم فيكون كذا وكذا عبابا وغير ذلك فتقطر عليهم على النحو الذي يامرها به فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك حتى
يضعها موضعها ولم ينزل من السماء قطرة من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان فانه نزل
ماء منهمر بلا وزن ولا عدد وقال الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تشيروا الى المطر ولا الى الهلال فان الله عز وجل
يكره ذلك الاصل الثاني لهم وهو نفي الخلاء وان الافلاك ليس بينها فرجة بل مقعر كل فلك مماس لمحدب الفلك الاخر
قال الشامي كان يعتقد مثل هذا بالاستماع من كتب الحكماء واهل الرياضات فقال له عليه السلام استغفر ربك من هذا
الاعتقاد العظيم [illegible] ليس ببعيد [illegible] عليه السلام الا
والملاصقة في حديث زينب العطارة المسند الى الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وذكر الحديث الى ان
قال والارضون السبع ومن فيها ومن عليها عند السماء الاولى كحلقة في فلاة قي وهذا كله وسماء الدنيا ومن عليها ومن
فيها عند التي فوقها كحلقة في فلاة قي وهاتان السماءان ومن فيهما ومن عليهما عند التي فوقهما كحلقة ملقاة في
فلاة قي حتى انتهى الى السابعة وهن ومن فيهن ومن عليهن عند البحر المكفوف عن اهل الارض كحلقة في فلاة قي وهذه
السبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قي وتلا هذه الآية وينزل من السماء من جبال فيها
من برد وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قي وهذه السبع
والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء عند حجب النور كحلقة في فلاة قي وهذه الآية وسع كرسيه السموات والارض
ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور والكرسي عند العرش
كحلقة في فلاة قي وتلا هذه الآية الرحمن على العرش استوى وفي رواية الحسن الحجب قبل الهواء الذي تحار فيه القلوب
وانما كان الخال هو هذا السؤال فانه الملاصقة والمماسة وكيف يقول الخلاء [illegible] العقلية وقد روي ايضا
ان غلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام ومن سماء الى سماء كذلك ايضا ومن هنا الى سماء [illegible] فكيف الملاصقة
الحال كما عرفت والقي بكسر القاف والتشديد المفازة الخالية من الماء والكلاء [illegible] الحكماء [illegible] الى ان الافلاك
غير ملونة واستدل عليه [illegible] في كتاب [illegible] قال لو كانت الافلاك ملونة لحجبت الابصار عن روية ما
وراءها

ماوراءها مكان يجب ان لا ترى الكواكب الثابتة الافلاك بسيطة والبسيط لا لون له والجواب على طريقهم انا لا نسلم ان كل لون حاجب
فان الماء له لون ولا يحجب [illegible] وكذلك الزجاج والبلور [illegible] ان هذا الدليل لا يجري في الفلك الاعظم [illegible] كلية
الصغرى [illegible] بالقمر واما على طريقة الشرع فمع المنافي ظاهر لان الاخبار على ما عرفت اما صريحة على عدم بساطة الافلاك
بل على تركبها وتلونها كل سماء بلون كما في حديث امير المؤمنين السابق واما الاول فلان ان الثوابت في الفلك الثامن فان في الاخبار
ما ينافيه صريحا لان [illegible] بين الفلك الثامن جبالا لا يجوز [illegible] واجساما كثيفة فيمنع مما قالوا ومع ان في الخبر من قال ان في سماء الدنيا
تزيينها الكواكب وكذا قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ظاهر في ان هذه الكواكب جميعا في
سماء الدنيا الاخير وقال المحقق شيخنا البهائي طاب ثراه وكذا بعض مفسري الجمهور [illegible] والحكماء من ترتيب الكواكب
في الافلاك [illegible] دليل من الشرع بل الاخبار على خلافه [illegible] بل لان موضع الكتاب ليس للمباحثة معهم [illegible] انما
[illegible] في الافلاك والارضين على طريقة الشرع لكن لو تم من هذا [illegible] المأخوذة من [illegible]
اذا عرفت هذا فاعلم ان الظاهر من هذه الاخبار وغيرها هو ان السموات طبقات كما ان الارض طبقات لكن روى علي بن ابراهيم
عن ابيه عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام قال قلت له اخبرني عن قول الله والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة الى الارض
وشبك بين اصابعه فقلت كيف تكون محبوكة الى الارض والله يقول رفع السموات بغير عمد ترونها فقال سبحان الله اليس الله يقول
بغير عمد ترونها قلت بلى قال فثم عمد ولكن لا ترونها قلت كيف ذلك جعلني الله فداك قال فبسط كفه اليسرى ثم
وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا وسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق سماء الدنيا وسماء الثانية فوقها
قبة والارض الثالثة فوق سماء الثانية وسماء الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق سماء الثالثة وسماء الرابعة فوقها قبة
والارض الخامسة فوق سماء الرابعة وسماء الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق سماء الخامسة وسماء السادسة
فوقها قبة والارض السابعة فوق سماء السادسة وسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء
السابعة وهو قول الله الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن وانما صاحب الامر فهو رسول الله
صلى الله عليه وآله والوصي بعد رسول الله قائم هو على وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه من بين السموات والارضين
قلت فما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهن فوقنا قال [illegible] في هذا الحديث من الاشكال وعدم امكان تاويله بحيث
ينطبق على الاخبار وظواهر الآيات او على اقوال الحكماء والرياضيين [illegible] بل يجب التسليم والانقياد له ورد
ارجاعه الى متشابهات الاخبار فان كلامهم صلوات الله عليهم كالقرآن له ظاهر وباطن ومنه محكم ومتشابه وعام
وخاص ومطلق ومقيد ومجمل ومبين الى غير ذلك نعم قد وقع الخلاف بين ارباب الرياضي في الارضين السبع فقال بعضهم
بانها طبقات سبع كما هو مدلول الاخبار ومنهم من قال انها طبقة واحدة لكن قسمها باعتبار الاقاليم السبعة وذهب بعض
ذهبوا الى انها [illegible] طبقات الارض الصرفة البسيطة والطينية والظاهرة التي على وجه الارض وهي مع كرة الماء كرة
واحدة وثلاث كرات الهواء وكرة النار ومنهم من جعل الهواء كرتين ومنهم من جعلها اربع كرات وهذه الوجوه لا ينطبق شيء
منها على ظواهر الاخبار **تنوير عرشي** نكشف عن بعض احوال العرش والكرسي اعلم ان العرش في اصطلاح الحكماء و

مشابهتهم هو الفلك التاسع كما عرفت وهو المحيط بكل المخلوقات وليس فوقه شيء ولا اسمي محدد الجهات ومنتهى الاشارة
واما في اصطلاح الشرع فيقال على معان احدها علم الله عز وجل المحيط بكل شيء كما قاله الصدوق الحسي بكل المخلوقات كما روي
في الاحاديث عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فقال السموات والارض
وما بينهما في الكرسي والعرش هو العلم الذي لا يقدر احد قدره وهذا العرش هو المراد من قوله سبحانه ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقد روي ان الثمانية الذين يحملون هذا العرش يوم القيامة اربعة من الاولين واربعة
من الاخرين فاما الاولون فهم نوح وابرهيم وموسى وعيسى واما الاخرون فهم محمد صلى الله عليه وآله وعلي و
الحسنان عليهم السلام لانهم عن حمل العرش بمعنى الجسم المخصوص في شغل شاغل وقال الصدوق رحمه الله في الاعتقادات
واما الذين هؤلاء حملة العلم الانبياء الذين كانوا قبل نبينا صلى الله عليه وآله كانوا على شرائع الاربعة نوح وابرهيم وموسى
وعيسى ومن قبل هؤلاء صارت العلوم اليهم وكذلك صار العلم من بعد محمد صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام والائمة
وثانيها الملك كما رواه ابن سنان قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي فقال ان العرش صفات كثيرة
مختلفة له في كل سبب صنع في القرآن صفة على حدة فقوله رب العرش العظيم يقول الملك العظيم وثالثها عالم الامكان
وهو ما سوى الله سبحانه روي في تفسير قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء
وذلك ان عرش السلطان هو محل جلوسه ومظهر عظمته وهنا كل ذرة من ذرات المخلوقات فيها من الشواهد على غرائب
صنعه وظهور قدرته ما لا يدخل تحت العد والاحصاء وكل شيء له آية تدل على انه واحد فكل مخلوق عرش
له تعالى ورابعها صفات الجلال والاكرام فانه مظهر قدرته واسباب عظمته وخامسها قلوب عباده المؤمنين
فان كل قلب منها عرش لحمل معرفته ومعدن عظمته وفي الحديث القدسي لا تسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني
قلب عبدي المؤمن ومن هذا روي ان الشيب في الفراق بين يوسف ويعقوب هو ان يعقوب قد شغف بحب يوسف
فادخل البيت غير صاحبه ففرق الله سبحانه بايدي الفراق وسمعت شفاها من شيخنا الاجل صاحب الفضائل والمكرم
بنور الثقلين ان العرش يطلق في اصطلاح الاخبار على ستة معان ولعله قال سبعة وسادسها المعنى المبحوث
عنه هنا وهو الجسم العظيم المحيط بالسموات والارضين والكرسي ايضا على ما عرفت من الاخبار السابقة وفي بعضها
ان الكرسي شامل للعرش وهو فوقه ونحمل هو احد معاني العرش غير الجسم المحيط مما يناسبه وروى الصدوق
باسناده الى ابي الصلت الهروي قال سال المامون ابا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش
والماء والملائكة قبل السموات والارض وكانت الملائكة تستدل بانفسها وبالعرش والماء على الله عز وجل ثم جعل
عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم انه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق
السموات السبع ثم خلق السموات والارض في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة
عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله

تعالى

تعالى ذكره وقيل انه سبحانه علم حملته الشك والرفق في الامور وروي ذلك عن سعيد بن جبير انتهى وهذا الجسم العظيم
قد خلق من النور كما دلت عليه الاخبار الكثيرة وفي بعضها انه مخلوق من الهواء كما تقدم ولا منافاة بينهما لامكان
ان يكون مركبا من الامرين الا ان الجزء الغالب فيه هو النور فلذا اضيف اليه وكذلك الكرسي وفي الرواية عن الباقر عليه السلام
عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان الله عز وجل خلق العرش ارباعا لم يخلق قبله الا ثلاثة اشياء الهواء والقلم والنور
ثم خلقه من انوار مختلفة من ذلك النور نور اخضر اخضرت منه الخضرة ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور احمر احمرت
منه الحمرة ونور ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين الف طبق غلظ كل طبق كاول العرش الى اسفل
السافلين ليس من ذلك طبق الا يسبح بحمد ربه ويقدسه باصوات مختلفة والسنة غير مشتبهة ولو اذن للسان منها
فاسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون ولخسف البحار ولاهلك ما دونه له ثمانية اركان على كل ركن منها
من الملائكة ما لا يحصي عددهم الا الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولو حس شيء مما فوقه ما قام لذلك
طرفة عين بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة ثم العلم وليس وراء هذا مقال وفي
التركيب من الدخان كالسموات السبع واما كيفية عظمة هذا الجسم فلا يحيط به الا علام الغيوب وفي الخبر عن
النبي صلى الله عليه وآله قال لما خلق الله تعالى العرش خلق له ثلثمائة وستين الف ركن وخلق عند كل ركن ثلثمائة
الف وستين الف ملك لو اذن الله لاصغرهم ان التقم السموات والارضين السبع ما كان ذلك بين لهاته الا كالرملة في
المفازة الفضفاضة فقال الله تعالى لهم يا عبادي احملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله مع
كل واحد منهم واحدا فلم يقدروا ان يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد عشرة فلم يقدروا ان يحركوه فخلق بعدد كل واحد منهم
مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه فقال عز وجل لجميعهم خلوه على امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه بقدرته ثم قال لثمانية
منهم احملوه انتم فقالوا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الآن دونهم فقال الله عز وجل
لاني انا الله المقرب البعيد والمذل العنيد والمخفف الشديد والمسهل العسير افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات
تقولون بها يخفف عنكم قالوا وما هي يا ربنا قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على محمد وآله الطيبين فقالوها فحملوها وخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوي فقال
الله لسائر تلك الاملاك خلوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني
فاني انا الله القادر على ما رايتم وعلى كل شيء قدير وعن الصادق عليه السلام ان حملة هذا العرش اربعة املاك
احدهم على صورة ابي آدم يسترزق الله سبحانه لبني آدم والثاني على صورة الديك يسترزق الله سبحانه للطيور والثالث
على صورة الاسد يسترزق للسباع والرابع على صورة الثور يسترزق سبحانه للبهائم وهو قد نكس راسه حياء من
الله تعالى منذ عبد بنو اسرائيل العجل ولا تنافي بين الاخبار لجواز ان يكونوا اربعة في وقت وثمانية في وقت
آخر وروي عن زين العابدين عليه السلام انه قال ان الله ملكا يقال له خرقائيل له ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح
الى الجناح خمسمائة عام فخطر له خاطر هل فوق العرش شيء فزاده الله تعالى مثلها اجنحة اخرى فكان له ست وثلاثون

الفجاج ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام ثم اوحى الله اليه ايها الملك طر فطار مقدار عشرين الف عام لم ينل
قائمة من قوائم العرش ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار مقدار ثلاثين الف عام لم ينل ايضا
فاوحى الله اليه ايها الملك لو طرت الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ الى ساق عرشي فقال الملك سبحان
ربي الاعلى وعن الصادق عليه السلام انه قال ان العرش تمثال لجميع ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تأويل قوله
وان من شيء الا عندنا خزائنه وان بين القائمة من قوائم العرش والقائمة الاخرى خفقان الطير المسرع
مسير الف عام والعرش يكسى كل يوم سبعين الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله سبحانه وفي
الخبر عن الصادق عليه السلام قال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كل سبب وضع في القرآن صفة على حدة فقوله رب
العرش العظيم وقوله الرحمن على العرش استوى يقول على الملك احتوى وهذا ملك الكيفوفية في الاشياء ثم العرش في
الاصل متفرد عن الكرسي لانهما بابان من اكبر ابواب الغيوب وهما جميعا غيبان وهما في الغيب مقرونان لان الكرسي هو الباب
الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنه الاشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف و
الكون والقدر والحد والاين والمشية وصفة الارادة وعلم الالفاظ والحركات والترك وعلم العود والبداء فهما في
العلم بابان مقرونان لان ملك العرش سوى ملك الكرسي وعلمه اغيب من علم الكرسي فمن ذلك قال رب العرش العظيم
اي صفته اعظم من صفة الكرسي وهما في ذلك مقرونان قلت جعلت فداك فلم صار في الفضل جار الكرسي قال انه صار
جاره لان علم الكيفوفية فيه وفيه الظاهر من ابواب البداء وانيتها وحد رتقها وفتقها فهذان جاران احدهما حمل صاحبه
في الظرف **تنوير جلي** لكشف عن حقيقة ما فوق العرش قد عرفت ان الحكماء والاشراقيين والمتكلمين وكثيرا من علماء الاسلام قد
ذهبوا الى ان العرش هو منتهى المخلوقات وليس فوقه شيء وعند الاكثر وعليه من الدلائل والبراهين [illegible]
الاحكام الشائعة التي تكلمتم فيها القرآن والسنة المتواترة نعم العرش منتهى مسافة العقول والاوهام فلا
تصل الى ما هو فوقه ولا حاجات حول الكلام فيه والعرش في جهة الفوق كالثرى في جهة التحت وقال الصادق عليه
السلام اذا انتهى الكلام الى الثرى فقد انقطع علم العلماء والظاهر ان المراد كون الثرى والعرش منتهيين للعلم الكسبي
الذي يمكن تحصيله بالفكر والنظر وان كان بعضه صحيحا والاخر باطلا فان العقول تتفاوت في الادراك والاوهام
تزيد وتنقص لاسبابها المألوفة كما قرر في محله واما العلم الالهي الذي اتاه النبي صلى الله عليه واله واهل بيته
عليهم السلام فعندهما ما فوق العرش وتحت الثرى فقد روي عن الطاهرين عليهم السلام ان الله تعالى خلق مائة الف
قنديل وعلقها بالعرش والسموات والارض وما فيها حتى الجنة والنار كلها في قنديل واحد ولا يعلم ما في القناديل
الا الله وروى الصدوق قدس الله روحه عن الرضا عليه السلام انه قال لعلك ترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى
والله لقد خلق الف الف عالم والف الف ادم انت في اخر تلك العوالم واولئك الادميين وروي عن
الصادق عليه السلام انه قال ان الشمس تطلع اثني عشر برجا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما وقال عليه السلام ان
الله خلق اثني عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سموات وسبع ارضين ما يرى عالم منهم ان لله عز وجل عالما

غيرهم

غيرهم وانا الحجة عليهم ولا يخفى ان هذه العوالم لا تكون الا فوق السموات والا فالصحيح في كونها فوق العرش وان العرش
في بطن القناديل فسبحان من جلت عظمته وسعت حوزته قال محيي الدين بن العربي في الباب الثامن والستين
ان من جملة العوالم عالما على صورنا اذا ابصره العارف يشاهد نفسه فيه وقد اشار الى ذلك عبد الله بن عباس
فيما روي عنه في حديث الكعبة انها بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان في كل ارض من الارضين السبع خلقا مثلنا حتى ان
فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف وكل ما فيه ناطق وهو باق لا يتبدل واذا دخله
العارفون فانما يدخلونه بارواحهم لا باجسامهم فيتركون هياكلهم في هذه الارض ويتجردون فيها مدائن لا تحصى
وبعضها يسمى مدائن النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار وكل حديث واية وردت عندنا مما صرفها
العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها في هذه الارض انتهى وهذا العالم يسميه حكماء الاشراق الاقليم الثامن وعالم
المثال وعالم الاشباح قال التفتازاني في شرح المقاصد وعلى هذا بنوا امر المعاد الجسماني فان البدن المثالي
الذي تتصرف فيه النفس حكمه حكم البدن الحسي في ان له جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيتلذذ ويتألم باللذات
والالام الجسمانية وقال صاحب شرح حكمة الاشراق ان الصور الخيالية لا تكون موجودة في الاذهان لامتناع انطباع
الكبير في الصغير ولا في الاعيان والا لرآها كل سليم الحس وليست عدما محضا والا لما كانت متصورة ولا متميزا بعضها
عن بعض ولا محكوما عليها باحكام مختلفة واذ هي موجودة فليست في الاعيان ولا في الاذهان ولا في عالم العقول لكونها
صورا جسمانية لا عقلية فبالضرورة تكون موجودة في صقع اخر وهو عالم يسمى بالعالم المثالي والخيالي متوسط بين
عالمي العقل والحس لكونها بالرتبة فوق عالم الحس ودون عالم العقل لانها اكثر تجردا من الحس واقل تجردا من العقل
وفيه جميع الاشكال والصور والمقادير والاجسام وما يتعلق بها من الحركات والسكنات والاوضاع والهيئات وغير ذلك
قائمة بذاتها معلقة لا في مكان ومحل واليه الاشارة بقوله والحق ان صور المرايا والصور الخيالية انها ليست منطبعة
اي في المراة والخيال ولا في غيرهما بل هي صياصي ابدان معلقة اي في عالم المثال ليس لها محل وقيامها بذاتها وقد
يكون لها اي لهذه الصياصي المعلقة لا في مكان مظاهر ولا يكون فيها [illegible] فصقل المراة مظهرها وهي معلقة لا في مكان
ولا في محل وصورة الخيال مظهرها الخيال وهي معلقة لا في مكان ولا في محل واما الحجب فهي سبعون حجابا منها تحت العرش و
منها فوقه وروى الصدوق بسنده الى وهب قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الحجب فقال اول الحجب سبعة غلظ
كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وطوله خمسمائة عام حجبة كل حجاب منها سبعون الف ملك قوة كل ملك منها
قوة الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها دخان ومنها سحاب ومنها برق ومنها رعد ومنها ضوء ومنها رمل ومنها
جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها انهار وهي حجب مختلفة غلظ كل حجاب مسيرة سبعين الف عام ثم سرادقات الجلال
وهي سبعون سرادقا في كل سرادق سبعون الف ملك بين كل سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق العز ثم
سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت ثم سرادق الفخر ثم سرادق النور الابيض ثم سرادق
الوحدانية وهي مسيرة سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى وانقضى كلامه وسكت عليه السلام ثم قال [illegible]

لا اراك فيه يا ابا الحسن وقال عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب من نور لو كشف منها حجاب واحد لاحرقت سبحات
جلال الله ما في الكونين والاخبار الواردة في هذا الباب كثيرة فدل هذا واشباهه على ان العرش ليس هو منتهى المخلوقات
بل فوقه ما هو اعظم منه بمراتب غير متناهية فلا تغفل **فائدة** تتعلق باحوال القمر اعلم ان الذي يثبت هو ان نور
القمر مستفاد من نور الشمس ويستضيء به ويزيد وينقص نوره بالقرب من الشمس والبعد عنها كما هو مذكور في كتب الهيئة
ومن هنا قالت الشافعية في تفسير قوله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها ان المراد من الشمس رسول الله صلى
الله عليه وآله ومن القمر امير المؤمنين عليه السلام فان نور علمه مستفاد من نور علم النبي صلى الله عليه وآله ولكن
انشاء الله تعالى في الاخبار ما يدل على ان للقمر نورا ذاتيا غير مستفاد من غيره وايضا فانه يمكن ان يجتمع النوران فيه
كما اجتمعا في المشبه الذي هو علي عليه السلام فان الله تعالى قد اتاه من العلم فنونا كثيرة فاكملها النبي صلى الله عليه
وآله في حياته وبعد وفاته حيث ادخله تحت ثيابه وما خرج حتى علمه كما قال لك ابن حجر قال علمني الف باب
من العلم ينفتح كل باب من الف باب واما كدرة القمر واجزاؤه فقد عرفت اجماع العلماء ... على بساطة الكواكب
وعدم تركبها واما اخبار اهل البيت عليهم السلام فقد روى الصدوق وفي كتاب ... باسناده الى ابي مسلم قال قلت
لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك لاي شيء صارت الشمس اشد حرارة من القمر فقال ان الله تبارك وتعالى
خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى صارت سبعة اطباق والبسها لباسا من نار فمن ثم
صارت اشد حرارة من القمر وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا صارت سبعة اطباق البسها لباسا
من ماء فمن ثم صار القمر ابرد من الشمس ويمكن ان يكون التركيب عن الاطباق السبع لا ... السموات السبع والى
العرش والكرسي فلا منافاة ... هذا كما سيأتي فان قلت اذا كان وجه القمر مثل ما في الماء فما هذا السواد
والكلف الذي على وجه القمر قلت قد تحير ارباب علم الفلك في سببه على اقوال سبعة الاول ما قيل انه خيال لا
حقيقة له ورد بانه لو كان كذلك لاختلف باختلاف الناظر ... الثاني ما قيل
من انه شبح ما ينطبع فيه من السفليات من الجبال والبحار وغيرها واجيب عنه بانه يلزم ان يختلف القمر في قربه
وبعده واختلافه عما ينطبع فيه الثالث انه السواد الكائن في الوجه الآخر ورد بانه يجب ... ان لا يرى
الرابع ان سببه ما ذكر من كرة النار ... وقد اجاب عنه ابن سينا في شفائه بان هذا لا يلائم الاصول
الحكمية فان الاجرام الفلكية لا تنفعل عن الاجسام العنصرية ... قالوا ان الفلك غير قابل ... الخامس
ان جرمه لا يقبل النور ... القابلة له ... الفلكيات كما زعمتم ...
مركب من اجزاء مختلفة الحقائق ويبطل على هذا جميع قواعدهم المبنية على بساطتها السادس هو وجه القمر فانه منقش
بصورة وجه الانسان فله عينان وحاجبان وانف وفم ورد بانه يلزم ان يتعطل فعل الطبيعة لان كل ...
نفع او دفع ... فان الفم لدخول الغذاء والانف لجذب النسيم والحاجبين لدفع العرق عن العينين وليس القمر قابلا
لشيء من ذلك فيلزم التعطيل اللازم ... اعلم ان احسن الكلام وابلغه هو السابع وهو الذي اختاره صاحب التذكرة

بلغ

وكثير من الشارحين ان هذا الكلف اجسام سماوية مختلفة معه في تدويره غير قابلة للانارة بالتساوي حافظة لوضعها
معه دائما فاذا كانوا على هذا النحو من الاختلاف في جزئي من جزئيات الكواكب فكيف اطلعوا على كلياتها واحاطوا بها واما اهل
الاوهام بالغيب في قوله ... الرتب واما سببه من طريق الاخبار فروى الصدوق في ... الى
عبد الله بن سلام قال ... الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والقمر والنور قال لما خلقهما الله عز وجل اطاعا ولم يعصيا
شيئا فامر الله عز وجل جبرئيل ان يمحو ضوء القمر فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطا سوداء ولو ان القمر ترك على حاله بمنزلة
الشمس ما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل وروى القاسم بن معاوية قال قلت لابي عبد الله عليه السلام هؤلاء يروون
حديثا في معراجهم انه لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله رأى على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ابو
بكر الصديق فقال سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا قلت نعم قال ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا اله
الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول
الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما
خلق الله اسرافيل كتب على جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله السموات
كتب في اكنافها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الارضين كتب في اطباقها
لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب على رؤوسها لا اله الا الله محمد
رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب الله عز وجل عليها لا اله الا الله محمد رسول الله
علي امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه في القمر فاذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل علي امير المؤمنين
ولا منافاة بين هذين الخبرين لجواز ان يكون المحو الواقع في الحديث الثاني والله اعلم ... هذا السواد ...
الشمس فلعله باعتبار زيادة نورها لا يرى ما في وجهها كما هو شأن ... وقد وقع الخلاف بين اهل
صناعة الفلك في ان فلك الشمس هل هو فوق فلك الزهرة وعطارد او تحتهما وذلك لما عرفت من ان الشمس
لا ينكسف الا بالقمر ولا ينكسف ... شيء من الكواكب لانها تستر شعاعها ومن هذا رجعوا الى ... النسبة
العلاقة لكن قال ابن سينا وجماعة انهم رأوا الزهرة في وجه الشمس كالشامة كاسفة لها وذهب مؤيد الدين
العرضي وصاحب التحفة الى ان فلك الزهرة دون فلك عطارد وفوق فلك الشمس وكذبوا ابن سينا فيما زعم و
قالوا ان في وجه الشمس نقطة سوداء فوق مركزها قليلا كالمحو في وجه القمر فهذه النقطة هي الشامة واما
الشامتان فجاز ان يكون احداهما هذه النقطة والاخرى عطارد هذا كلامهم اقول ما دل على هذه الاخبار يجوز
ان يكون ذلك السواد المشاهد على وجه الشمس هو هذا المكتوب فتارة يشاهد نقطة وتارة يشاهد نقطتان
وهذا المحو الذي في القمر هو ... قوله عز من قائل فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا
فضلا من ربكم ويستفاد من قوله عليه السلام اذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل علي امير المؤمنين
عموم استحباب المقارنة بين اسميهما عليهما السلام الا ما اخرجه الدليل كالتشهدات الواجبة في الصلاة

لانها وظائف شرعية واما الاذان فهو وان كان من مقدمات الصلاة الا انه تخالف لها في اكثر الاحكام فلا
يبعد القول من هذا الحديث باستحباب لفظ علي ولي الله او امير المؤمنين او نحو ذلك في الاذان لا انه جزء منه لا
باسمه كما لا يخفى ويؤيد هذا ما رايته في لطيف ليلة عيد شهر رمضان المبارك والظاهر انها كانت ليلة الجمعة وفي
حصل لي من النهار انكشاف وخشوع وتضرع فرايت كاني في رتبة واسعة واذا فيها بيت واحد والناس يقصدونه من
كل طرف مقصد له سهم فرايت رجلا جالسا على باب ذلك البيت وهو يخبر الناس بالمسائل فسالت عنه فقالوا
هذا هو رسول الله صلى الله عليه واله فاستفرجت الناس وتقدمت اليه فقلت له يا جداه انقل اليكم ابينا
دعاء من جنابكم يقرا اول الصلاة وهو اللهم اني اقدم اليك محمدا بين يدي حاجتي واتوجه به اليك الدعاء و
يذكر مع اسم المبارك اسم علي بن ابي طالب والفقير يقرن بين اسميكما وخفت ان يكون قد ابتدع في الدعاء حيث
انه لم ينقل اليه عنكم الا كما قلت فقرن بين الاسمين على ما اظن وقال ان ذكر علي مع اسمي ليس ببدعة والظاهر
انه اوفى بما ورد في هذا الحديث من انك اذا ذكرت اسمي فاذكر معه اسم علي ولما استيقظت رايت ذلك الدعاء في
بعض الكتب وفيه اسم علي عليه السلام والذي يدل على هذا ان يذكر اسم علي عليه السلام في الاذان وما شابهه
نظرا الى الاستحباب العام ولا يقصد انه وظيفة شرعية بخصوص هذا الموضع وهكذا الحال في كثير الاذكار وقال
قول لا اله الا الله مندوب اليه في كل الاوقات فلو خص عددا منه في يوم معين لكان قد ابتدع في الذكر وكذا سائر
العبادات المستحبة فتامل بقي الكلام في خسوف القمر فقد قال الرياضيون المنجمون انه قد يكون القمر مقابلا للشمس
بقرب العقدتين فتكون الارض حينئذ واقعة بينه وبين الشمس فيمنع الارض ضوءها عنه فيرى كما هو لونه
الاصلي ولان جرم الارض اصغر كثيرا من جرم الشمس ذكروا انه يقابل جرم الارض شكلا مخروطا قاعدته مقطع الظل الذي
من الارض مخروطا فاصله دائرة منطبقة على الارض ورأسه على محاذاة جزء من اجزاء فلك البروج مقابل جزء منه
حل فيه الشمس فان لم يكن للقمر في حال المقابلة عرض بان يكون في احدى العقدتين انخسف كله لانه اصغر
من الارض بل من غلظ الظل حيث يصل اليه فيقع كله في داخله ويمكث فيه زمانا وان كان له عرض فان كان
ذلك العرض بقدر نصف قطر جرم القمر ونصف قطر دائرة الظل ينخسف وان كان ذلك العرض اقل من مجموع
النصفين انخسف بعضه وذلك بقدر تقاطع القطرين اي تداخلهما والحاصل انه فرض ان هذا العرض الذي بين
فضل نصف قطر الظل على نصف قطر القمر انخسف كله ومماس محيطه دائرة الظل من داخل ولم يكن له مكث وان كان
اقل من ذلك الفضل ينخسف بتمامه ويمكث بحسب وقوعه في الظل هذا محصل ما قالوه في خسوف القمر واما كسوف
الشمس فقالوا انه عند اجتماع القمر والشمس في النهار اجتماعا قريبا لا حقيقيا ان لم يكن للقمر عرض مرئي حجبا بيننا وبين
الشمس بوقوعه على الخط الخارج من ابصارنا اليها فلم نر ضوء الشمس بل نرى لون القمر الكدر في وجه الشمس فيظن ان
الشمس ذهب ضوءها وهو الكسوف فليس الكسوف تغيرا حالا في ذات الشمس كالخسوف في ذات القمر ولذلك امكن ان
يقع كسوفها بالنسبة الى قوم دون قوم ويكون ذلك بقدر حجبة القمر فربما انكسفت الشمس كلها وان كان القمر

وذلك

وذلك لانه اقرب الى الناظرين من مخروط الزاوية بين نور البصر والشمس فلا يحجب جميعها بل بعضها وربما يكون الشمس وقت انكسافها في
حضيضها فلقربها منا ترى اكبر ويكون القمر في اوجه فلبعده عنا يرى اصغر فلا يكسف جميع سطحها بل يبقى منها حلقة
نورانية محيطة به وقد قيل ان تلك الحلقة النورانية دائرة على وجهها في بعض الكسوفات مع بدنه وان كان للقمر في وقت
الاجتماع عرض مرئي فان كان ذلك العرض بقدر مجموع نصف قطر جرميهما لم يكسفها وان كان اكثر منهما فبالطريق الاولى وان كان
اقل منهما انكسفت بقدره فهذا محصل كلامهم في الكسوفين واما الذي ورد في الاخبار عن الائمة الاطهار عليهم السلام
فروى الصدوق طاب ثراه عن زين العابدين عليه السلام انه قال ان من الايات التي قدرها الله عز وجل للناس مما
يحتاجون اليه البحر الذي خلقه الله بين السماء والارض قال وان الله تبارك وتعالى قد قدر منها مجاري الشمس
والقمر والنجوم وقدر ذلك على الفلك ثم وكل بالفلك ملكا معه سبعون الف ملك يديرون الفلك فاذا اداروه
دارت الشمس والقمر والنجوم معه فنزلت في منازلها التي قدرها الله تعالى ليومها وليلتها فاذا كثرت ذنوب
العباد واحب الله ان يستعتبهم باية من اياته امر الملك الموكل بالفلك ان يزيل الفلك الذي عليه مجاريه قال فيامر الملك
السبعين الف الملك ان يزيلوا الفلك عن مجاريه قال فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك البحر الذي كان فيه الفلك
فيطمس ضوءها ويتغير لونها فاذا اراد الله عز وجل ان يعظم الاية غمست في البحر على ما يحب ان يخوف عباده بالاية
قال وذلك عند انكساف الشمس وكذا يفعل بالقمر فاذا اراد الله عز وجل ان يجليها ويردها الى مجراها امر الملك
الموكل بالفلك ان يرد الفلك الى مجراه فيرد الفلك وترجع الشمس الى مجراها قال فتخرج من الماء وهي كدرة والقمر
مثل ذلك قال ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام انه لا يفزع للايتين ولا يرهب الا من كان من شيعتنا فاذا كان ذلك
منهما فافزعوا الى الله تعالى وراجعوه قال الصدوق ره ان الذي يخبر به المنجمون من الكسوف فيتفق على ما يذكرونه
ليس من هذا الكسوف في شيء وانما يجب الفزع الى المساجد والصلاة عنده رؤيته لانه شبهه في المنظر وشبيه له
في المشاهدة كما ان الكسوف الواقع مما ذكره سيد العابدين عليه السلام انما وجب الفزع فيه الى المساجد والصلاة
لانه اية تشبه ايات الساعة وكذلك الزلازل والرياح والظلم وهي ايات تشبه ايات الساعة فامرنا بتذكر
القيامة عند مشاهدتها والرجوع الى الله تبارك وتعالى بالتوبة والانابة والفزع الى المساجد التي هي بيوته
في الارض والمستجير بها محفوظ في ذمة الله تعالى ذكره اقول قوله عليه السلام البحر الذي خلقه الله بين السموات
والارض كما تضمنه هذا الحديث موجود في كثير من الاخبار وهو ان الله تعالى خلق بحرا بين السماء والارض واسكنه
بقدرته وهذه الخضرة التي نراها هي خضرة ماء هذا البحر ولا يحتاج هذا وامثاله الى التاويل حتى ينطبق على مذهب
الفلاسفة لان مثله يحتاج الى التاويل لو كان الاخبار كلها من غير ضرورة وقد وصل هذا من طرق اصحاب كشف الغمة باسناده
الى صفوان الجمال قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام بالحيرة اذ اقبل الربيع فقال اجب امير المؤمنين فلم يلبث
ان عاد فقلت اسرعت الانصراف فقال انه سالني عن شيء فاسأل الربيع ما سالك عنه فقلت كيف صار الذي
سالني عنه قال صفوان وكان بيني وبين الربيع لطف فخرجت فاتيت الربيع فسالته عما دعا المنصور الى الجبل

لا حيلة فقال الربيع اخبرك ما العجب ان الاعراب خرجوا يجتنون الكماة فاصابوا في البر خلقا ملقى فاتوا به فادخلته على
المنصور كالعجبة فوضعته بين يديه فلما راه قال نحه وادع لي جعفر بن محمد فدعوته فقال يا ابا عبد الله اخبرني
عن الهواء ما فيه فقال في الهواء موج مكفوف فقال ففيه سكان قال نعم قال وما
سكانه قال خلق ابدانهم ابدان الحيتان رؤسهم رؤس الطير ولهم اعرفة كاعرفة الديكة ونغانغ كنغانغ الديكة و
اجنحة كاجنحة الطير في الوان اشد بياضا من الفضة المجلوة فقال المنصور هلم الطشت فجئت بها وفيها ذلك الخلق
فاذا هو والله كما وصف جعفر بن محمد فلما نظر اليه جعفر قال هذا هو الخلق الذي يسكن الموج المكفوف فاذن له
بالانصراف فلما خرج قال ويلك يا ربيع هذا الشجا المعترض في حلقي من اعلم الناس واما قوله عليه السلام ثم وكل
بالفلك ملائكة يديرونه فهو مما يدل على ان حركاتها ليست بالارادة والاختيار منها كما قاله الفلاسفة ومتابعوهم
من ان الافلاك باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها واكثرهم على ان غرضها من حركاتها
نيل التشبه بجنابه والتقرب اليه جل شانه وبعضهم على ان حركاتها لورود الشوارق القدسية عليها
انا فانا فهي من قبيل الطرب والرقص الحاصل من شدة السرور والفرح وقالوا ان البعوضة والنملة فما فوقها
حية فما ظنك باجرام شريفة تنزل من حركاتها البركات وهذا الكلام مصادم للاجماع والاخبار اما الاول فقال
علم الهدى طاب ثراه في كتاب الغرر والدرر لا خلاف بين المسلمين في ارتفاع الحياة عن الفلك وما يشتمل عليه من
الكواكب فانها مسخرة مدبرة واما الثاني فالاخبار الدالة عليه مستفيضة بل متواترة منها ما رواه رئيس
المحدثين شيخنا الكليني طاب ثراه في باب حدوث العالم عن الصادق عليه السلام مع الزنديق قال فلما رأى
الشمس والقمر والليل والنهار يلجان فلا يشتبهان ويرجعان قد اضطرا ليس لهما مكان الا مكانهما فان كانا يقدران
على ان يذهبا فلم يرجعان وان كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر
الى دوامهما والذي اضطرهما احكم منهما واكبر الحديث نعم يفهم ان الافلاك كغيرها من سائر الجمادات لها
شعور التسبيح والذكر والخشوع والانقياد وتحاولها بلسان المقال لا بلسان الحال كما قاله المرتضى وشاهده
قوله عز من قائل وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وفي الخبر ان تسبيح الماء دويه والريح
والجدار سقوطه وقد زار رجل عابدا فلما جلس معه في البيت واذا السقف يتفرقع فخاف الضيف فقال صاحب
المنزل لا تخف فان هذا السقف يسبح الله ويحمده فقال الضيف انا اقبل بالحق ولكن اخاف ان تدركه الرقة فيسجد
نظر بعض الاعلام الى ظاهر الاية وقال ان تسبيح الحصا في يده صلى الله عليه واله ليس معجزة له بل المعجزة هناك
اسماع الصحابة ذلك التسبيح وكذلك الوحوش والطيور والحيتان على ظاهره وعن ابن عباس ان الطير لا يقع في الحبالة الا
عند غفلته عن ذكر الله والتسبيح كذلك السمك والوحوش وقوله عليه السلام وذلك عند انكساف الشمس وكذلك
يفعل بالقمر فيه دلالة ظاهرة على ان الشمس والقمر في فلك واحد ولا يعارض هذا سوى تاويل المنجمين وكلامهم
والاقوى تحقيقا ان الثوابت انما هي في السماء الاولى ولا نقول كل الكواكب فيه فانه قد روي في الاخبار ان من الكواكب

مايكون

ما يكون في غيرها وروى الصدوق طاب ثراه باسناده الى ابن مزاحم قال سئل علي عليه السلام عن الطارق فقال هو احسن نجم
في السماء وليس يعرفه الناس وانما سمي الطارق لانه طرق نوره سماء السبع سماوات ثم طرق راجعا حتى يرجع الى مكانه
وعن الصادق عليه السلام انه قال لليماني ما زحل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم نحس فقال ابو عبد الله عليه السلام لا
تقل هذا فانه نجم امير المؤمنين عليه السلام وهو نجم الاوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال اليماني
فما معنى الثاقب فقال ان مطلعه في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب
اقول يمكن ان يكون هذا هو الطارق بعينه ويكون معنى قوله عليه السلام لا يعرفه الناس انهم لا يعرفون صفاته وعلاماته
انما انواره وان عرفوا اسمه وبعض احكامه فان الكواكب التي عرفوها بالارصاد هي السبعة السيارة وعرفوا من الثوابت الفا
واثنين وعشرين واحدا وعشرين ثوابت رصدوها وعينوا مواضعها من الفلك ورسموها بالصور المنطقة البروج والمغير
المرسومة من الثوابت فغير محصورة وروى رئيس المحدثين شيخنا الكليني طاب ثراه عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل
خلق نجما في الفلك السابع فخلقه من ماء بارد وسائر النجوم الستة الجاريات من ماء حار وهو نجم الانبياء والاوصياء وهو نجم امير
المؤمنين عليه السلام يامر بالخروج من الدنيا والزهد فيها ويامر بافتراش التراب وتوسد اللبن ولبس الخشن واكل الجشب وما خلق الله نجما
اقرب الى الله منه وهذا النجم هو زحل وهذا دلالة على خطاء المنجمين في طبائع الكواكب وفي سعودها ونحوسها فان زحل عندهم
انحس الكواكب كما عرفت واما قول السيد وقد ان الذي يخبر به المنجمون من الكسوف وضوحه فلا يخفى ما فيه اذ المنجمون يخبرون
باكثر الكسوفات بل بجميعها على ما هو المشاهد منهم في هذه الاعصار وهم قد يخبرون عنه فلا يقع ولكن كلما يقع يخبرون عنه
قبل وقوعه وسياتي تحقيق الجواب عنه في النور الاتي ان شاء الله تعالى اذا عرفت هذا فاعلم ان بعض المحققين من القائلين
المليين واهل الفلسفة من حياة الافلاك والكواكب وان كل واحد من السيارات السبع مدبر لفلكه كالقلب في بدن
الحيوان وان كل كوكب منها مع افلاكه مثل حيوان واحد ذي نفس واحدة تتعلق بالكواكب اولا تعلقها وبواسطته
الكواكب تتعلق بالافلاك كما تتعلق نفس الحيوان بقلبه وباعضائه الباقية بعد ذلك فالحركة منبعثة عن الكوكب
الذي هو كالقلب في افلاكه التي هي كالجوارح والاعضاء الباقية ولا يبعد ان يستدل على حيوة القمر وسير فلكه بالفقرات
المذكورة في دعاء الهلال من الصحيفة السجادية وهي قوله عليه السلام ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتردد في
منازل التقدير المتصرف في فلك التدبير بوجه الاستدلال بوجوه الاول من جهة الخطاب وتوجيهه اليه وذلك لا يكون الا المتصرف م
لصاحب الحيوة الثاني وصفه بالطاعة فان المراد حركته السريعة اما الحركة الذاتية التي يتحرك بها على نفسه كما قال به جمع
كثير من محققي الحكماء في كل الكواكب وفرع عليه المحقق الطوسي طاب ثراه كون المحو المرئي في وجه القمر شيئا غير ثابت في
جرمه والاستدلال وسعه واما حركته العرضية التي بتوسط فلكه وهو الظاهر لان الاولى غير محسوسة ولا معروفة والحمل على
المحسوس المتعارف اولى وسرعة حركة القمر بالنسبة الى سائر الكواكب اما الثوابت فظاهر لكون حركتها من ابطاء الحركات حتى
ان اكثر القدماء لم يدركوها ومن ادركها من قدمائهم ومتاخريهم قال انها تتم الدورة في ثلثين الف سنة
الف سنة وقيل انها تتم الدورة في ستة وثلثين الف سنة وعلى ما يظهر من جدول الرصد انها تقطع في كل

سنة [illegible] وقيل يتم الدورة في ثلاثة وعشرين الف سنة وسبعمائة وستين سنة بناء على ما وجده المتأخرون في زمان
المأمون انها تقطع درجة واحدة في كل ست وستين سنة وقيل تتمها في خمسة وعشرين الف سنة بناء على ما وجده بعض
محققي المتأخرين وجدوها تقطع جزءا واحدا في كل سبعين سنة وهذا هو الموافق للرصد الجديد الذي [illegible]
ثلاث زحل يتم الدورة في ثلاثين سنة والمشتري في اثني عشر سنة والمريخ في سنة وعشرة اشهر ونصف وكل من الشمس
والزهرة وعطارد في قريب سنة والقمر يتم الدورة في قريب من ثمانية وعشرين يوما وقال شيخنا البهائي ره لا يبعد ان
يكون وصفه عليه السلام القمر بالسرعة باعتبار حركة المحسوسة على الفضاء الثابتة [illegible] بعض الحركات [illegible]
قوله تعالى والشمس والقمر كل في فلك يسبحون وقد تومي لامتناع الخرق على الافلاك لم يتعرض بالثبوت ما لفقه الفلاسفة
لانها اوهن من بيت العنكبوت لابتنائه على عدم قبول الافلاك باجزائها الحركة المستقيمة ودون ثبوته خرط القتاد
والتنزيل الالهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ناطق بانشقاقها [illegible] من معراج نبينا صلى الله عليه وآله
[illegible] الى السماء السابعة فضلا عما [illegible] المتفرق في [illegible] من ظاهر الاخبار
الحيوة والادراك كما هو ظاهر [illegible]
واما عن الثاني [illegible]

نور شمس اعلم وفقك الله ان من اعظم نعم الله تعالى على عباده خلق الشمس ضياء لهم [illegible]
الاوقات وغير ذلك من الفوائد وهذا النور الذي [illegible]
[illegible] روى الشيخ الكليني عطر الله مرقده باسناده الصحيح عن عاصم بن حميد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذاكرت ابا عبد الله عليه السلام فيما يروون من الرؤية فقال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي
والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور
الستر فان كانوا صادقين فليملؤا اعينهم من نور الشمس ليس دونها سحاب وهذا الحديث يحتمل الامرين لان قوله عليه السلام جزء
من سبعين جزءا يجوز ان يكون المراد في المقابلة والمعادلة ويجوز ان يكون [illegible] وروى الصدوق
باسناده الى ابي ذر الغفاري قال كنت اخذا بيد النبي صلى الله عليه وآله ونحن نتماشى جميعا فما زلنا ننظر الى الشمس حتى غابت
فقلت يا رسول الله اين تغيب قال في السماء ثم ترفع من سماء الى سماء حتى ترفع الى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد
معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول يا رب من اين تأمرني ان اطلع من مغربي او من مطلعي فذلك قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها
ذلك تقدير العزيز العليم يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه بخلقه قال فيأتيها جبرئيل عليه السلام بحلة ضوء من نور العرش
على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف وقصره في الشتاء او ما بين ذلك في الخريف والربيع قال فتلبس تلك الحلة كما يلبس
احدكم ثيابه ثم تنطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها قال النبي صلى الله عليه وآله فكأني بها قد حبست مقدار ثلاث ليال ثم
لا تكسى ضوءا وتؤمر ان تطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت والقمر كذلك من مطلعه ومجراه
في افق السماء ومغربه وارتفاعه الى السماء السابعة ويسجد تحت العرش ثم يأتيه جبرئيل بالحلة من نور الكرسي فذلك قوله

عز وجل

وجعل م

عز وجل الشمس ضياء والقمر نورا قال ابو ذر ره ثم اعتزلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فصلينا المغرب واما حركة الشمس فقد
عرفت انها بالجري والاضطرار لا بالشعور والاختيار كما قاله الحكماء المتجوهين روى الصدوق عن محمد بن مسلم انه سال ابا جعفر عليه
السلام عن ركود الشمس فقال يا محمد ما اصغر جثتك واعضل مسألتك وانك لاهل للجواب ان الشمس اذا طلعت جذبها سبعون
الف ملك بعد ان اخذ بكل شعبة منها خمسة الاف من الملائكة من بين جاذب ودافع حتى اذا بلغت الجو وجازت الكو قلبها
ملك النور ظهرا لبطن فصار ما يلي الارض الى السماء وبلغ شعاعها تخوم العرش فعند ذلك نادت الملائكة سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا فقال
له جعلت فداك احافظ على هذا الكلام عند زوال الشمس فقال نعم حافظ عليه كما تحافظ على عينيك فاذا زالت الشمس صارت الملائكة
من ورائها يسبحون الله في فلك الجو الى ان تغيب [illegible] من هذا الحديث اسرار الاول ان نور الشمس اذا ابتدأ يشرع في
النقصان [illegible] ظهر ان السبب فيه قلب ملك النور لها [illegible] ما قيل من نحوه وجهها الثاني ان حركتها
من ابتداء الوقت الى ان يكون اسرع من حركتها اول النهار كما هو المشاهد [illegible] كانت ساعة وقت
الزوال [illegible] وحركة الهبوط اسرع من حركة الصعود كما لا يخفى [illegible] الظهر
والعصر [illegible] ان الجسم [illegible] في الهبوط [illegible] اسرع في الحركة فتكون [illegible] العصر
الظهر في [illegible] الثالث ان هذا الركود هو زمان قلب ملك النور لها ظهرا لبطن وقد سئل الصادق عليه السلام عن الشمس كيف تركد
كل يوم ولا يكون لها يوم الجمعة ركود قال لان الله عز وجل جعل يوم الجمعة اضيق الايام فقيل له ولم جعله اضيق الايام قال لانه لا يعذب المشركون في
ذلك اليوم لحرمته عنده وعلله اخرى رواها حريز بن عبد الله قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فسأله رجل
فقال له جعلت فداك ان الشمس تنقض ثم تركد ساعة من قبل ان تزول فقال انها تؤامر اتزول ام لا تزول [illegible]
علل الركود الشمس وتفصيل العلة الثانية [illegible] ما رواه محمد بن اسماعيل بن بزيع عن الرضا عليه السلام قال قلت له لم يوم الجمعة
اقصر الايام قال كذلك هو قلت جعلت فداك كيف ذلك قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تعالى يجمع ارواح المشركين
تحت عين الشمس فاذا ركدت الشمس عذب ارواح المشركين بركود الشمس فاذا كان يوم الجمعة لا يكون للشمس ركود رفع عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة فلا
يكون للشمس ركود [illegible] الكلام في تحقيق الركود [illegible] من ان كل [illegible] الشمس [illegible]
الافاق فيلزم سكون الشمس دائما لو سكنت حقيقة عند الزوال وتحقيق الركود [illegible]
فيلزم سكونها في البلاد الاخر [illegible] وقت الضحى في الاخرى [illegible] ركودها في
ضحى ذلك الافق ولا يلتزم به احد [illegible] قال بعض محققي مشايخنا رحمهم الله تعالى [illegible] ركود الشمس قبل الزوال
[illegible] ثم [illegible] ومن [illegible] في محله ان كل حركتين مختلفتين
[illegible] بينهما من سكون [illegible] الظل الى الغاية [illegible] ان يكون شعاع الشمس في الارض [illegible]
[illegible] في الارض من حيث [illegible] الى الحاصل ان المراد من ركود الشمس حين
الزوال عدم ظهور حركتها [illegible] عند الزوال وعدم ظهور [illegible] الساعات السابقة واللاحقة

وعبر عن ذلك بالركود بناء على الظاهر ومنهم الخلاف والعوام هذا كلامهم قدس الله أرواحهم ويمكن أن يقال إنك قد تحققت
العلة بأن ركود الشمس وهو تعذيب أرواح الكفار وأرواح الكفار إنما تعذب في نار الدنيا وهي وادي برهوت وحضرموت
اليمن كما أن أرواح المؤمنين تنعم في وادي السلام الواقع في ظهر الكوفة وتعذيب أرواح الكفار ساعة ركود الشمس في
حرارتها إنما هو نوع خاص وحينئذ ينبغي أن يكون مناط الركود هو بلاد التعذيب وما يشابهها وهو اليمن ومكة والمدينة
والعراق وما والاه وكون هذا السكون في جميع البلاد أنى يجزم بالتزامه ونقول به مع أن مبنى هذا كله إنما هو على كروية
الأرض ودونه خرط القتاد كما سيأتي إن شاء الله تعالى فظهر من هذا أن الفلك ليس منتظم الحركة لا يخرج عن نسقه كما قاله
الفلاسفة وسيأتي مزيد تحقيق إذا وصلت النوبة إلى أحوال الأرض إن شاء الله تعالى وحيث انتهى الحال بنا إلى هذا
المقال فلا بأس بذكر العلم الذي يتعلق بالنجوم وحقيقته وأوله إبطاله **نور نجومي** في بيان العلم الذي اكتسب الناس في هذه
الأعصار في أكثر بلاد الإسلام واختل واستقامت سعودهم ونحوسهم منه وهو علم النجوم وتحقيق الكلام فيه لا يتم إلا
بنقل كلام أعيان الأصحاب والأخبار الواردة فيه عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام حتى يظهر أن اتفاق الأصحاب
إنما جاء من قبل اتفاق الأخبار فنقول قال شيخنا المفيد نور الله ضريحه في كتاب المقالات أقول إن الشمس
والقمر وسائر النجوم أجسام نارية لا حياة لها ولا موت ولا تمييز خلقها الله تعالى لينتفع بها عباده وجعلها زينة
لسمواته وآيات من آياته كما قال سبحانه هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد
السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون وقال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون وعلامات وبالنجم هم يهتدون وقال تعالى ولقد زينا
السماء الدنيا بمصابيح فأما الأحكام على الكائنات بدلالتها والكلام على مدلول حركاتها فإن العقل لا يمنع منه
ولسنا ندفع أن يكون الله تعالى أعلمه بعض أنبيائه وجعله علما له على صدقه غير أنا لا نقطع عليه ولا نعتقد استمراره
في الناس إلى هذه الغاية وأما ما نجده من أحكام المنجمين في هذا الوقت وإصابة بعضهم فيه فإنا لا ننكر أن يكون ذلك بضرب
من التجربة وبدليل عادة وقد تختلف أحيانا ويخطئ المعتمد عليه كثيرا ولا تصح إصابته فيه أبدا لأنه ليس بجار مجرى دلائل
العقول ولا براهين الكتاب وأخبار الرسول وهذا مذهب جمهور متكلمي أهل العدل وإليه ذهب بنو نوبخت رحمهم
الله تعالى من الإمامية وأبو القاسم وأبو علي من المعتزلة انتهى كلامه طاب ثراه وقال سيدنا المرتضى علم الهدى في مسائله
وقد أدام الله أيامه في جواب المسائل السلارية يبطل كون النجوم مؤثرة بدليل وبراهين وأما الوجه الآخر وهو أن يكون
الله تعالى أجرى العادة بأن يفعل أفعالا مخصوصة عند طلوع كوكب وغروبه أو اتصاله أو مفارقته فقد بينا أن ذلك ليس
بمذهب المنجمين البتة وإنما يتجملون الآن بإظهاره وأنه كان جائزا أن يجري الله تعالى العادة بذلك لكن لا طريق إلى العلم بأن
ذلك قد ثبت ووقع ومن أين لنا طريق أن الله تعالى أجرى العادة بأن يكون زحل أو المريخ إذا كان في درجة الطالع
كان نحسا وأن المشتري إذا كان كذلك كان سعدا وأي سمع مقطوع به استفيد من جهته فإن عولوا في ذلك على التجربة
فإنا جربنا ذلك ومن كان قبلنا فوجدناه على هذه الصفة وإذا لم يكن موجبا وجب أن يكون معتادا قلنا ومن سلم لكم صحة

هذه التجربة

بلغ

العقم
والرجم

هذه التجربة وانتظامها واطرادها وقد رأينا خطأكم فيها أكثر من صوابكم وصدقكم أقل من كذبكم فألا نسبتم إذا اتفقت منكم
إلى الاتفاق الذي قد يقع من المخمن فقد رأينا من يصيب من هؤلاء أكثر مما يخطئ وهو على غير أصل معتمد ولا قاعدة صحيحة فإن قلتم
سبب خطاء المنجم زلل دخل عليه في أخذ الطالع أو في تسيير الكواكب قلنا ولم لا كانت إصابته سببها الاتفاق والتخمين وإنما كان
يصح لكم هذا التأويل والتخريج لو كان على صحة أحكام النجوم دليل قاطع غير إصابة المنجم فأما إذا كان دليل صحة الأحكام الإصابة
فهلا كان دليل فسادها الخطأ ومما أفحم به القائلون بصحة الأحكام ولم يحصل عنه منهم جواب أن قيل لهم في شيء بعينه
خذوا الطالع واحكموا أهل يؤخذ أو يترك فإن حكموا إما بالأخذ أو الترك خولفوا وفعل خلاف ما أخبروا به وقد أعضلتهم
هذه المسألة ثم قال إن من معجزات الأنبياء صلوات الله عليهم إخبارهم بالغيوب فكيف يقدر عليه غيرهم فيخرج ذلك
من أن يكون ذلك معجزا لهم ثم قال والفرق بين ذلك وبين سائر ما يخبرون به من تأثيرات الكواكب في أجسامنا بالفرق
بين الأمرين أن الكسوفات واقترانات الكواكب وانفصالها طريقه الحساب وتسيير الكواكب وله أصول صحيحة وقواعد
سديدة وليس كذلك ما يدعونه من تأثيرات الكواكب الخير والشر والنفع والضر ولو لم يكن من الفرق بين الأمرين إلا
الإصابة الدائمة المتصلة في الكسوفات وما يجري مجراها فلا يكاد يتبين خطؤها البتة وأن الخطأ المعهود الدائم إنما هو في
الأحكام الباقية حتى أن الصواب هو العزيز فيها وما يتفق فيها من الإصابة قد يتفق من المخمن أكثر منه فحمل الأمرين
على حد فلا دين وحياء له وقال في الغرر والدرر قد أجمع المسلمون قديما وحديثا على تكذيب المنجمين والشهادة
بفساد مذاهبهم وبطلان أحكامهم ومعلوم من دين الرسول صلى الله عليه وآله ضرورة التكذيب لما يدعيه المنجمون
والإزراء عليهم والتعجيز لهم وفي الروايات عنه صلى الله عليه وآله ما لا يحصى كثرة وكذا عن علماء أهل بيته عليهم السلام
وخيار أصحابه فما زالوا يتبرؤون من مذاهب المنجمين ويعيبونها انتهى كلامه طاب ثراه وقال العلامة
قدس الله روحه في المنتهى التنجيم حرام وكذا تعلم النجوم مع اعتقاد أنها مؤثرة أو أن لها مدخلا في التأثير بالنفع والضرر
وبالجملة كل من يعتقد ربط الحركات النفسانية والطبيعية بالحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية كافر وأخذ
الأجرة على ذلك حرام وأما من يتعلم النجوم ليعرف قدر سير الكواكب وبعد ما بينها من التربيع والكسف وغيرهما فإنه
لا بأس به انتهى وقال شيخنا الشهيد ره في قواعده كل من اعتقد في الكواكب أنها مدبرة لهذا العالم وموجدة
ما فيه فلا ريب أنه كافر وإن اعتقد أنها تفعل الآثار المنسوبة إليها والله سبحانه هو المؤثر الأعظم
كما يقوله أهل العدل فهو مخطئ إذ لا حياة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقلي ولا نقلي وبعض الأشعرية يكفرون الأول
وأوردوا على أنفسهم عدم إكفار المعتزلة وكل من قال بفعل العبد وفرقوا بأن الإنسان وغيره من الحيوان يوجد
فعله مع أن التذلل ظاهر عليه فلا يحصل منه اهتضام لجانب الربوبية بخلاف الكواكب فإنها غائبة عنا فربما
أدى ذلك إلى اعتقاد استقلالها وفتح باب الكفر وأما ما يقال من أن استناد الأفعال إليها كاستناد الإحراق إلى
النار وغيرها من العاديات بمعنى أن الله تعالى أجرى عادته أنها إذا كانت على شكل مخصوص أو وضع مخصوص
تفعل ما ينسب إليها ويكون ربط المسببات بها كربط مسببات الأدوية والأغذية بها مجازا باعتبار الربط العادي لا الفعلي

المحقق فهذا لا يكفر معتقده ولكنه مخطئ ايضا وان كان اقل خطأ من الاول لان وقوع هذه الآثار عند هاتيك الاجرام
والاكثري وقال في الدروس ويحرم اعتقاد تأثير النجوم مستقلة او بالشركة والاخبار عن الكائنات بسببها اما لو اخبر
بجريان العادة ان الله تعالى يفعل كذا عند كذا لم يحرم وان كره على ان العادة فيها لا تطرد الا فيما قل واما علم النجوم
فقد حرمه بعض الاصحاب ولعله لما فيه من التعرض للمحظور من اعتقاد التأثير او لان احكامه تخمينية واما علم هيئة
الافلاك فليس حراما بل ربما كان مستحبا لما فيه من الاطلاع على حكم الله وعظم قدرته وقال المحقق شيخنا الشيخ علي
قدس الله روحه التنجيم الاخبار عن احكام النجوم باعتبار الحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية التي مرجعها الى
القياس والتخمين الى ان قال وقد ورد عن صاحب الشرع النهي عن تعلم النجوم بابلغ وجوهه حتى قال امير المؤمنين صلوات
الله عليه اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر
والساحر كالكافر والكافر في النار اذا تقرر ذلك فاعلم ان التنجيم مع اعتقاد ان للنجوم تأثيرا في الموجودات السفلية
ولو على جهة المدخلية حرام وكذا تعلم النجوم على هذا الوجه بل هذا الاعتقاد كفر في نفسه نعوذ بالله منه اما
التنجيم لا على هذا الوجه مع التحرز عن الكذب فانه جائز فقد ثبت كراهة التزويج وسفر الحج في العقرب وذلك من
هذا القبيل نعم هو مكروه لئلا ينجر الى الاعتقاد الفاسد وقد ورد النهي عنه مطلقا حسما للمادة وقال شيخنا
البهائي عطر الله مرقده ما يدعيه المنجمون من ارتباط بعض الحوادث السفلية بالاجرام العلوية ان زعموا ان تلك الاجرام
هي العلة المؤثرة في تلك الحوادث بالاستقلال او انها شريكة في التأثير فهذا لا يحل للمسلم اعتقاده وعلم النجوم المبتني
على هذا كفر والحاد بالله وعلى هذا حمل ما ورد في الحديث من التحذير عن علم النجوم والنهي عن اعتقاد صحته وان
قالوا ان اتصالات تلك الاجرام وما يعرض لها من الاوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم مما يوجده الله
سبحانه بقدرته وارادته كما ان حركات النبض واختلافات اوضاعه علامات يستدل بها الطبيب على ما يعرض
للبدن من قرب الصحة او اشتداد المرض ونحوه وكما يستدل باختلاج بعض الاعضاء على بعض الاحوال المستقبلة
فهذا لا مانع منه ولا حرج في اعتقاده وما روي من صحة علم النجوم وجواز تعلمه محمول على هذا المعنى واما السيد
الاجل ابن طاوس طاب ثراه فقد صنف رسالة نفى فيها تأثيرات الكواكب واثبت كونها علامات ودلالات على
الحوادث وجوز تعلمها وتعليمها والنظر فيها اذا عرفت هذا فاعلم ان محصل كلام الاصحاب هو هذا وهو ان الشيخ طاب
ثراه اثبت كون الاصابة في علم النجوم انما هو مبني على التجربة واما المرتضى طاب ثراه فقد نفاه حتى انكار
فهو قد نفى علم النجوم اصلا وراسا نعم اثبت الكسوفات ونحوها بالحساب فليس هو من علم النجوم في شيء واما العلامة
ومن تأخر عنه فقد رغبوا بانه علم لكن يحرم تعلمه لا لمعرفة قدر سير الكواكب وبعده وبعضهم حرمه مطلقا واما
السيد ابن طاوس وشيخنا البهائي فقد جوزا تعلمه وتعليمه على وجه خاص وهو كون النجوم علامات والذي دلت
عليه الاخبار هو ان هذا العلم علم شريف وان النجوم علامات على الكائنات ولكن قد ورد النهي عن الشارع عن هذا
العلم مطلقا فههنا ثلاث مقامات المقام الاول في ان علم النجوم علم شريف من اشرف العلوم وقد علمه الله تعالى

الانبياء

الانبياء والاوصياء منهم ونقض بقية ما رواه السيد ابن طاوس باسناده الى قيس بن سعد قال كنت كثيرا ما اساير
امير المؤمنين صلوات الله عليه اذا سار الى وجه من الوجوه فلما قصد اهل النهروان وصرنا بالمدائن وكنت يومئذ
مسايرا له اذ خرج اليه قوم من اهل المدائن من دهاقينهم معهم براذين قد جاءوا بها هدية اليه فقبلها وكان فيمن لقيه
دهقان من دهاقين المدائن يدعى سرسفيل وكانت الفرس تحكم برأيه فيما مضى وترجع الى قوله فيما سلف فلما بصر بامير
المؤمنين عليه السلام قال يا امير المؤمنين لترجع عما قصدت قال ولم ذاك يا دهقان قال يا امير المؤمنين تناحست النجوم
الطوالع فنحس اصحاب السعود وسعد اصحاب النحوس ولزم الحكيم في مثل هذا اليوم الاستخفاء والجلوس وان يومك
هذا يوم مميت قد اقترن فيه كوكبان قتالان وشرف فيه بهرام في برج الميزان واتقدت من برجك النيران وليس
الحرب لك بمكان فتبسم امير المؤمنين صلوات الله عليه ثم قال ايها الدهقان المنبئ بالاخبار والمحذر من الاقدار
ما نزل البارحة في آخر الميزان واي نجم حل في السرطان قال سانظر ذلك واخرج من كمه اسطرلابا وتقويما قال له امير المؤمنين
صلوات الله عليه انت مسير الجاريات قال لا قال فانت تقضي على الثابتات قال لا قال فاخبرني عن طول الاسد
وتباعده عن المطالع والمراجع وما الزهرة من التوابع والجوامع قال لا علم لي بذلك قال فما بين السواري الى الدراري
وما بين الساعات الى المعجرات وكم قدر شعاع المنيرات وكم تحصيل الفجر في الغدوات قال لا علم لي بذلك قال فهل
علمت يا دهقان ان الملك اليوم انتقل من بيت الى بيت بالصين وانقلب برج ماجين واحترقت دور بالزنج وطفح جب
سرنديب وتهدم حصن الاندلس وهاج نمل الشيح وانهزم مراق الهندي وفقد ديان اليهود بايلة وهدم بطريق الروم
برومية وعمي راهب عمورية وسقطت شرفات القسطنطينية افعالم انت بهذه الحوادث وما الذي احدثها شرقيها
او غربيها من الفلك قال لا علم لي بذلك قال فهل علمت انه سعد اليوم اثنان وسبعون عالما في كل عالم سبعون عالما
منهم في البر وبعض في البحر وبعض في الجبال وبعض في العمران وما الذي اسعدهم قال لا علم لي بذلك قال يا دهقان اظنك حكمت على
اقتران المشتري وزحل لما استنارا لك في الغسق وظهر تلألؤ شعاع المريخ وتشريقه في السحر وقد سار فاتصل
جرمه بجرم تربيع القمر وذلك دليل على استحقاق الف الف من البشر كلهم يولدون اليوم والليلة ويموت مثلهم واشار
بيده الى جاسوس في عسكره لمعاوية فقال ويموت هذا فانه منهم فلما قال ذلك ظن الرجل انه قال خذوه فاخذه شيء بقلبه
وتكسرت نفسه فصعق فمات لوقته فقال عليه السلام يا دهقان الم أرك عين التقدير في غاية التصوير قال بلى يا
امير المؤمنين قال يا دهقان انا مخبرك اني وصحبي هؤلاء لا شرقيون ولا غربيون انما نحن ناشئة القطب وما زعمت انه
البارحة انقدح من برج الميزان فقد كان يجب ان تحكم معه لان نوره وضياءه عندي ولهبه ذاهب عني يا دهقان
هذه قضية عيص فاحسبها وولدها ان كنت عالما بالاكوار والادوار قال لو علمت ذلك لعلمت انك تحصي عقود القصب
في هذه الاجمة ومضى امير المؤمنين عليه السلام فهزم اهل النهروان وقتلهم وعاد بالغنيمة والظفر فقال الدهقان
ليس هذا العلم بما في ايدي اهل زماننا هذا علم مادته من السماء وروى شيخنا الطوسي قدس الله روحه في كتاب
الاحتجاج عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجل من اهل اليمن فسلم عليه ابو عبد الله

النجوم م

فرد عليه ابو عبد الله عليه السلام فقال ما صناعتك يا سعد فقال جعلت فداك انا من اهل بيت ننظر في النجوم لا يقال ان باليمن
احدا اعلم بالنجوم منا فقال ابو عبد الله عليه السلام ما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الابل فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله
عليه السلام صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت البقر فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام صدقت
فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الكلاب فقال اليماني لا ادري والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وهو دال
على ان علوم النجوم من اشرف العلوم ويستفاد منها ايضا ان النجوم علامات لما في هذا العالم وروى ابن طاوس باسناده
الى ابي جعفر عليه السلام قال كان الله قد علم نبوة نوح عليه السلام بالنجوم وروى ايضا باسناده الى المعلى قال قيل لعلي بن ابي طالب
مل م عليه السلام كان للنجوم اصل قال نعم نبي من الانبياء قال له قومه انا لا نؤمن لك حتى تعلمنا بدء الخلق وآجاله فاوحى
الله عز وجل الى غمامة فامطرتهم واستنقع حول الجبل ماء صافيا ثم اوحى الله الى الشمس والقمر والنجوم ان تجري في ذلك
الماء ثم اوحى الله الى ذلك النبي ان يرتقي هو وقومه على الجبل فارتقوا الجبل فقاموا على الماء حتى عرفوا بدء الخلق و
آجاله بمجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار وكان احدهم يعلم من يموت ومتى يمرض ومن ذا الذي يولد
له ومن ذا الذي لا يولد له فبقوا كذلك برهة من دهرهم ثم ان داود عليه السلام قاتلهم على الكفر فاخرجوا الى داود عليه السلام
في القتال من لم يحضر اجله ومن حضر اجله خلفوه في بيوتهم فكان يقتل من اصحاب داود عليه السلام ولا يقتل من هؤلاء
احد فاوحى الله عز وجل اليه اني كنت علمتهم بدء الخلق وآجاله وانما اخرجوا اليك من لم يحضر اجله ومن حضر اجله خلفوه
في بيوتهم فمن ثم يقتل من اصحابك ولا يقتل منهم احد قال داود يا رب على ماذا علمتهم قال على مجاري الشمس والقمر والنجوم
وساعات الليل والنهار قال فدعا الله عز وجل فحبس الشمس عليهم فزاد في النهار واختلطت الزيادة بالليل و
النهار فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط حسابهم وقال علي عليه السلام فمن ثم كره النظر في علم النجوم وروى ايضا
باسناده الى يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اخبرني عن علم النجوم ما هو قال
هو علم من علم الانبياء قال فقلت كان علي بن ابي طالب عليه السلام يعلمه فقال كان اعلم الناس به وروى ايضا في
كتاب مسائل الصباح باسناده الى الريان بن الصلت ان الصباح سال الرضا عليه السلام عن علم النجوم فقال هو علم في
اصل صحيح ذكروا ان اول من تكلم بالنجوم ادريس عليه السلام وكان ذو القرنين بها ماهرا واصل هذا العلم من عند الله
عز وجل ويقال ان الله بعث النجم الذي يقال له المشتري الى الارض في صورة رجل فاتى بلاد العجم فعلمهم فلم يستكملوا
ذلك فاتى بلاد الهند فعلم رجلا منهم فمن هناك
صار علم النجوم بها وقد قال قوم هو من علم الانبياء خصوا به لاسباب شتى فلم يستدرك المنجمون الدقيق منها فشابوا
الحق بالكذب وروى ايضا عن الصادق عليه السلام قال في السماء اربعة نجوم ما يعلمها الا اهل بيت من العرب واهل بيت
من الهند يعرفون منها نجما واحدا فلذلك قام حسابهم اقول المراد بالعرب وبيت اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله كان المراد
ببيت الهند اوصياء ادريس عليه السلام والذي علمه المشتري من اهل الهند وروى ايضا باسناده الى الصادق عليه
السلام في قوله تعالى يوم نحس مستمر قال كان القمر منحوسا بزحل فهذا جملة من الاخبار الدالة على كونها علامات وعلى ان

بعض احكامه

بعض احكامه ووقوعه في ايدي المنجمين وان النجوم علامات على آثار القادر المختار لكن لا نعرفها على الاطراد والتحقيق
الا من كان كاملا في العلوم وليس هو الا الانبياء والائمة عليهم السلام وقد كان دانيال له معرفة عظيمة فيه كما يجيء
بحث المفضل وله كتاب في النجوم بقي الى هذا الآن وليس هذا العلم الا كسائر العلوم الحقة كالحديث والفقه فانه لا يعرفهما
كما هو الا من آتاه الله الحكم وفصل الخطاب واما هو لا المنجمون فيخرجون بالتخمين احكاما قليلة قد يصيب سهما كما
بما احاطه كما اشير اليه سابقا من هذا الضرب معرفتهم عن الصادق عليه السلام والائمة عليهم السلام ووقع الخلاف في اكثر احكامهم من جهة
القافية او بالتجارب كما قاله شيخنا المفيد طاب ثراه المقام الثاني قد حققت ان السيد ابن طاوس وشيخنا البهائي
قدس الله روحهما الى جواز تعلمه وتعليمه اذا كان الاعتقاد على كونه علامة ولكن ظاهر الاخبار مطلقا تحريمه او
ان كان على سبيل كونه علامة روى الصدوق قدس الله روحه باسناده الى عبد الله بن عوف قال لما اراد امير المؤمنين عليه
السلام المسير الى النهروان اتاه منجم فقال له يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر في ثلاث ساعات يمضين من
النهار فقال يا امير المؤمنين عليه السلام ولم ذاك قال لانك ان سرت في هذه الساعة اصابك واصاب اصحابك اذى
وضر شديد وان سرت في الساعة التي امرتك ظفرت وظهرت واصبت كما طلبت فقال امير المؤمنين عليه السلام تدري
ما في بطن هذه الدابة ذكر ام انثى قال ان حسبت علمت قال له امير المؤمنين عليه السلام من صدقك على هذا القول
كذب بالقرآن ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما
تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير ما كان محمد صلى الله عليه وآله يدعي ما ادعيت اتزعم انك تهدي
صرف م الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء والساعة التي من سار فيها حاق به الضر من صدقك بهذا استغنى بقولك
عن الاستعانة بالله عز وجل في ذلك الوجه واحوج الى الرغبة اليك في دفع المكروه عنه وينبغي له ان يوليك الحمد
دون ربه عز وجل فمن آمن لك بهذا فقد اتخذك من دون الله ندا وضدا ثم قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك
ولا اله غيرك بل نكذبك ونخالفك ونسير في الساعة التي نهيت عنها وروى السيد الرضي في نهج البلاغة
قال ومن كلام له عليه السلام ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر وبحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم
كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله والحديث طويل وفي الاحتجاج
عن هشام بن الحكم خبر الزنديق الذي سال ابا عبد الله عليه السلام عن مسائل وكان فيما ساله ما تقول في علم النجوم
قال هو علم قلت منافعه وكثرت مضراته لانه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور ان اخبر المنجم بالبلاء لم ينجه
التحرز من القضاء وان اخبر هو بخير لم يستطع تعجيله وان حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه
عن م انه يرد قضاء الله عن خلقه وفي الخصال عن ابي الحسين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سئل رسول الله صلى
الله عليه وآله عن الساعة فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر وروى فيه باسناده الى جعفر بن محمد عليه
السلام عن آبائه عليهم السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن خصال وساق الحديث الى ان قال وعن النظر
في النجوم وروى ابن طاوس ره في كتاب فتح الابواب قال ذكر الشيخ الفاضل محمد بن علي بن محمد في كتاب نزهة العلماء

ما علمه المفضل دعاء الاستخارة عن الصادق عليه السلام تقول بعد فراغك من صلاة الاستخارة اللهم انك خلقت اقواما
يلجأون الى مطالع النجوم لاوقات حركاتهم وسكونهم وتصرفهم وعقدهم وخلقتني ابرأ اليك من اللجاء اليها ومن طلب
الاختيارات بها وايقن انك لم تطلع احدا على غيبك في مواقعها ولم تسهل له السبيل الى تحصيل افاعيلها وانك
قادر على نقلها في مداراتها في سيرها عن السعود العامة والخاصة الى النحوس ومن النحوس الشاملة والمفردة الى السعود
لانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ولانها خلق من خلقك وصنعة من صنعتك وما اسعدت من اعتمد
على مخلوق مثله واستمد الاختيار لنفسه وهم اولئك ولا اشقيت من اعتمد على الخالق الذي هو انت لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك الدعاء ويظهر من هذا الخبر ومن غيره ايضا ان النظر والالتفات الى النجوم انما هو لمن لم يعتمد ويتوكل على الله سبحانه فاما
من نظر من شيء وقع في ضرورة ولا تخليصه الا التوكل والصدقة وروى الصدوق قدس الله سره بسند صحيح عن ابن
ابي عمير انه قال كنت انظر في النجوم واعرفها واعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء فشكوت ذلك الى ابي الحسن موسى
بن جعفر عليهما السلام فقال اذا وقع في نفسك شيء فتصدق على اول مسكين ثم امض فان الله عز وجل يدفع عنك وروى
رئيس المحدثين شيخنا ابو يعقوب الكليني عن الصادق عليه السلام قال كان بيني وبين رجل قسمة ارض وكان الرجل
صاحب نجوم وكان يتوخى ساعة السعود فيخرج فيها واخرج انا في ساعة النحوس فاقتسمنا فخرج لي خير القسمين فضرب
الرجل يده اليمنى على اليسرى ثم قال ما رايت كاليوم قط فقلت ويل الاخر ما ذاك فقال اني صاحب نجوم اخرجتك في ساعة
النحوس وخرجت انا في ساعة السعود ثم قسمنا فخرج لك خير القسمين فقلت الا احدثك بحديث حدثني به ابي عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يدفع الله عنه نحس يومه فليفتتح يومه بصدقة يذهب الله بها
عنه نحس يومه ومن احب ان يذهب الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بالصدقة يدفع الله عنه نحس ليلته فقلت
اني افتتحت خروجي بصدقة فهذا خير لك من النجوم والاخبار الواردة بهذا المضمون ست وعشرون نقلناها في كتاب بحار
الانوار المقام الثالث فيما استدل به ابن طاوس على جواز تعلمه وتعليمه روي عن كتاب الجمال عن محمد وهرون ابني
ابي سهل انهما كتبا الى ابي عبد الله عليه السلام ان ابانا وجدنا كان ينظر في النجوم فهل يحل النظر فيها قال نعم
ومنها انهما كتبا الى ابي عبد الله عليه السلام ان ابانا وجدنا كان ينظر في النجوم فهل يحل النظر فيها قال نعم
الحديث والجواب انه خبر مرسل ومجهول فلا يعارض الاخبار الصحيحة مع ان النظر فيها لا يستلزم جواز تعلمه والعمل
فيه كما لا يخفى بقي الكلام في الكسوفات التي يخبر بها المنجمون وان سببها انما حيلولة القمر او حيلولة الارض وتبقى على
عقولهم وقد عرفت ان المرتضى ره مع كونه قد ذهب الى انكار علم النجوم وانه لا حقيقة له كما سمعت قال بحقية قولهم في
الكسوفات لكنه لم يجعلها من قواعد النجوم وادخلها في طريقة الحساب وهذا الاشكال في ان الوارد عن الائمة عليهم السلام
في سبب الكسوفات هو ارتكاب الشمس والقمر ومحلها وتسلط البحر بها الذي في الفلك فيه عند معاصي العباد وارادة الله
تعالى ان يعذبهم ويستعتبهم ويمكن التوفيق بما عرفت من ان النجوم واوضاعها علامات على الحوادث قال الصادق ع من
الفار المختار ويجوز ان يكون وقت هذه الحيلولة هو علامة الغضب الالهي وارادته بعذاب العباد فيقارنه القاء الفلك في

دقها انحجر ان بعض علامات غضب الله سبحانه معلومة من الشرع ولكن هذه مستندة الى العقل والحساب والله اعلم بحقائق
غيبه بقي الكلام في بيان ان علوم النجوم اذا كان من اشرف العلوم فلم ورد النهي البليغ من صاحب الشرع والحث عليه
عن تعلمه وتعليمه وتصديق العالم بها حتى قال من صدق منجما فقد كذب بما انزل الله على محمد ثلث الحكم والمصالح في
قطعها وان خفي اكثرها عنا ولعلها ما نذكره بهذه العقول القاصرة اولها ان من اعظم معجزات الانبياء عليهم السلام
هو الاخبار بالمغيبات فاذا فتحنا الباب جواز تعلم النجوم وخبر المنجم بما هو غائب عن الحواس ومستقبل المجيء في الاوقات ضعفت
معجزات الانبياء والائمة عليهم السلام في الانظار خصوصا عند عوام الناس وثانيها ان الخوض في هذا العلم يؤدي الى
اعتقاد التأثير كما حققته في كلام الاصحاب لان النجوم عندهم كالمصاحبة يرون هذه الاثار منسوبة الى اعضائها النجوم
بهم الحال الى تأثيرها وقد عرفت انه كفر ولا ريب انها يؤدي الى الكفر حرام قطعا وثالثها انك قد عرفت انه علم شريف لكن
تحمله عقول اكثر الناس ولا تحتمله عقولهم فربما ذهبوا الى الدعوى الاصول الفاسدة من النبوة والامامة كما اتفق لبعض
المنجمين ورابعها ان العقول الناقصة بسبب تلك الاخبارات تحكم وتوابعها الى ترك التوكل على جناب الحق وبالاولى الى
ابطال قضاء الله وقدره ومحوه واثباته مع انه كل يوم في شأن وخامسها ان الذي وقع في ايدي الناس من علم
النجوم انما هو الحثالة منه التي لا ينتفع بها بشيء وهذه الحثالة كثيرا ما يغلط المنجم فيها وقد شاهدنا اختلاطات
كثيرة من المنجمين ومن عمل باحكامهم في تعب عظيم ومشقة شديدة من ملاحظات الساعات والاوقات للخروج والدخول
والاقامة والسفر والاكل والشرب ولبس الثياب والكلام ونحو ذلك ومع هذه المشاق الدنيوية لم تبلغ اعمارهم الا
نصف الاعمار المتعارفة او اقل وجماعة منهم قد طلبوا في سجن الملوك والسلاطين اكثر اعمارهم ولم يقدروا على الخلاص
الى تخليص انفسهم من عذاب الدنيا ولعقاب الاخرة اشد وابقى لو كانوا يعلمون وقد كان بعض مشايخنا رحمهم الله
انا اتى بثوب جديد يقول للخادم اخرج حتى تأتي الساعة المحروسة عند المنجمين فاشتريه القبة فيخرج الخادم الى
احصى ساعاتهم فلبسه فيكون عليهم مباركا الى ان ينحرق وبلغ من العمر اضعاف اعمار المنجمين فقدس الله روحه
حياة النعيم نعم قد خص من علم النجوم معرفة ما يهتدى به المسافرون وهذا عرفها اكثر عوام الناس وكذلك ورد
في اخبار غير معتبرة الاستحباب ملاحظة برج العقرب عند ارادة التزويج والسفر الى مكة ومعرفة مثل هذا لا بأس به مع انه
يمكن دفع نحوسته مثل هذا بالصدقة برغيف من الخبز وفلس من الفلوس مع ان صدقة الرغيف اولى في نظر الشارع من
ملاحظة برج العقرب فلما اتبعه وليترك الخوض في ذلك العلم والذهاب الى اهله ويسألهم عن تلك الساعة
المستورة لزيادة المنجم والاتيان عليه اليه مع ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ونهى رسول الله
صلى الله عليه وآله عن اتيان العراف وقال من اتاه وصدقه فقد برئ مما انزل الله على محمد وقد نص اهل اللغة
على ان العراف المنجم وبالجملة فعلم ويكون الرغيف خيرا منه لا يكون الخوض فيه الا لداعي الحكمة وامثاله نور في بعض
الامور التابعة للكواكب منها المجرة وهي الدائرة المسماة عند العوام سبيل التبانين وعند اخرين مجر الكبش
وسببه على ما قاله الحكماء احتراق حدث من الشمس في تلك الدائرة في بعض الازمان السالفة واجاب عنه بعضهم بانه

انما يعج اذا كانت الشمس موصوفة بالحرارة والاحراق وكان الفلك قابلا للتاثير والاحراق وقال بعضهم ان السبب
فيه هو انه بخار دخاني واقع في الهواء ويرد عليه انه يلزم منه اختلافها في الصيف والشتاء والقلة والكثرة في احدهما
وكثرته في الاخر وقيل انه كواكب صغار متقاربة متشابكة لا تتميز حسا بل هي لشدة تكاثفها وصغرها صارت كانها
لطخات سحابية قال الاصمعي بعد نقل هذه الاقوال والغرض من نقل هذه الاختلافات ابداء ما ذكروه من الخرافات
تحقيق وتبيين للعاقل الفطن انه لا حجة لهم فيما يقولونه ويعتقدونه ولا تعويل على ما ينقلونه من اوايلهم وتقريره
وانما هي خيالات فاسدة وتمويهات باردة يظهر ضعفها بادنى النظر ثم البعض بالبعض يجرح اما الاخبار الائمة الطاهرين
فقد ورد في الرواية عن الصادق عليه السلام ان وقت الطوفان في ايام نوح عليه السلام لما امر الله سبحانه السما
بماء منهمر انشقت السماء ونزل الماء منها دفعة لا قطرة قطرة فلما بلغ الطوفان الحد امر الله السماء فامسكت ماءها
[illegible] وانما ملت هذه المجرة هي اثر ذلك الانشقاق كالجرح الذي يندمل ويبقى اثره ومنها قوس الله وتسميه
عامة الناس قوس قزح سيما الحكماء والمجانين وهو وان كان عندهم من كاينات الجو لا تعلق له بالسماء لكن لما كان في
الشرع قد ذكر من السماويات ذكرناه هنا وسببه على ما قالوه انه اذا وجد في خلاف جهة الشمس اجزاء مائية
شفافة صافية وكان وراءها جسم كثيف اما جبل او سحاب مظلم ثم كانت الشمس قريبة من الافق فاذا ادبرنا على
الشمس ونظرنا الى تلك الاجزاء [illegible] ضوءها دون شكلها لانا نعلم بالتجربة ان الصيقل الذي ينعكس منه شعاع البصر اذا
صغر جدا ادى الضوء واللون دون الشكل فكانت تلك الاجزاء على هيئة قوس مستضيئة اقل من نصف الدائرة
وبحسب ارتفاع الشمس ينقص عن القوس لاستفال الاجزاء التي ينعكس منها الاشعة البصرية الى الشمس من الطرفين
واما اختلاف الوانها فقيل ان السبب فيه ان الناحية العليا منها لما قربت من الشمس قوي عليها الاشراق
فيرى احمر ناصعا واما الناحية السفلى فلما بعدت عنها كانت اقل اشراقا فيرى فيها جنح الى سواده
هو الارجواني وما توسط بينهما كان لونه متولدا من ذينك اللونين وهو الكراثي هذا ما قالوه واما الاخبار الواردة
فهو ان الصادق عليه السلام سئل وقيل له ما تقول في قوس قزح فقال عليه السلام لا تقل قوس قزح فان قزح اسم
الشيطان بل قل قوس الله [illegible] قبل نوح عليه السلام في السماء وذلك انه لما ذهب الطوفان خاف نوح عليه
السلام من طوفان اخر فاوحى الله عز وجل يا نوح اني خلقت خلقي لعبادتي وامرتهم بطاعتي فقد عصوني وعبدوا
غيري واستوجبوا بذلك غضبي فغرقتهم واني جعلت قوسا امانا لعبادي وبلادي وموثقا مني بيني وبين خلقي
يامنون به الى يوم القيامة من الغرق ومن اوفى بعهده مني ففرح نوح عليه السلام بذلك وتباشر وكانت القوس فيها
سهم ووتر فنزع الله عز وجل السهم والوتر من القوس وجعلها امانا لعباده وبلاده من الغرق [illegible]
الحديث لا تقولوا قوس قزح فان قزح من اسماء الشيطان قيل سمي به لتسويله وتحسينه اليهم من المعاصي وقيل القزح للناس ثم
هو التحسين وقيل من القزح وهي الطرائق والالوان التي في القوس الواحدة قزحة او من قزح الشيء اذا ارتفع كانه
كره ما كانوا عليه من عادات الجاهلية وان يقال قوس الله فيرفع قدرها كما يقال بيت الله وقالوا قوس الله امان

قوس قزح

من الغرق

من الغرق **نور ملكي** في كشف بعض احوال الملائكة قال الله سبحانه الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي
اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير قال بعض المفسرين المراد بقوله يزيد في الخلق اي في
خلق اجنحتهم كما روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله راى ليلة المعراج جبرئيل عليه السلام ستمائة جناح وسيأتي تحقيقه
ان شاء الله تعالى والملائكة لطيفة نورانية اي مخلوقون من النور وقيل انها مخلوقة من ارواح مادية لا بصرية اقدرها الله
على التشكل بالاشكال المختلفة وان كان لها شكل واحد في ابتداء الخلق كما روي ان جبرئيل عليه السلام كان ياتي النبي صلى الله
عليه وآله بصورة دحية الكلبي فقال له صلى الله عليه وآله يوما يا جبرئيل احب ان اراك بصورتك الاولية فقال
لا تطيق يا رسول الله فقال نعم انبئك فلما الح كان اللقاء في جبرئيل فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله واذا هو قد
نزل من السماء ونشر جناحين له جناح في المشرق وجناح في المغرب وملا ما بين الخافقين ببدنه فلم يتمكن من النظر اليه
حتى غشي عليه فتصور بصورة اخرى ثم افاق النبي صلى الله عليه وآله من غشيته وقد كان امير المؤمنين عليه السلام يعجب من
كثرة الملائكة وعظم خلقتهم وبديع صنع الله فيهم وقال عليه السلام منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون
ومسبحون لا يسامون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة
الى رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم
والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه
ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة الحديث وقال عليه السلام
ايضا ان لله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة اجنحته ومنهم من لو
كلفت الانس والجن ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته
من سبعمائة عام ما بين منكبه وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السموات
الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع
المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين فان قلت
قوله عليه السلام لا يغشاهم نوم العيون [illegible] بظاهره ينافي قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم فانه سبحانه قد مدح
نفسه بهذه الحالة فلا ينبغي ان يشارك فيها واجاب بعض المحققين بان حالة السنة وهو اول النعاس يا حد الملائكة والمدح انما
هو بمجموع الامرين لا بكل واحد والذي [illegible] الظن ان الجواب التحقيقي هنا وهو ان تمثل هذه الحالات لا تاخذه سبحانه [illegible]
لها عليه تصرف وتسلط ولا هو قابل ان يكون حالا من حالاته فلا يتصف هو بشيء منها ولا تتصف هي بانها من الحالات القابلة كالتي
من تداولت عليه الحالات الغفلة لا يكون ربا وهو ظاهر بخلاف انواع الملائكة فان حالة النوم من الاحوال القابلة [illegible]
بها بالنظر الى الامكان والمخلوقية ولو لحقتهم لم يكن ذلك الاختلاط اللازم هناك لازما هنا لكن خالقهم كلفهم بعدم
الحالة فقبلوا تكليفه وامتثلوا امره فاقدرهم على القيام بهذه الحالة بخلاف البشر فان ابدانهم لا تقدر على القيام بها
ولم يكن المصلحة الالهية موجودة باقدارهم عليها فمن كانت حالته من غيره كيف يكون حالته معارضة لمن كانت حالته من

نفسه وليس هذه الا من قبيل ما تمدح الله تعالى بنفي بعض نقوله كقوله تعالى ليس بظلام للعبيد فنقول هنا ان الله ليس
بظلام للعبيد والانبياء والائمة لم تعرض لهم هذه الصفة ايضا وقد شاركوه فيما تمدح به والجواب عن هذا كله ولعل بها عرفت
فتفطن على هذا فانه ينفعك في مواطن كثيرة تأتي ان شاء الله تعالى في تضاعيف هذا الكتاب وقد ورد في الاخبار
جواب اخر ورويناه باسناده الى الصدوق ره قال حدثني ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله باسناده الى داود
العطار قال قال لي بعض اصحابنا اخبرني عن الملائكة اينامون فقلت لا ادري فقال يقول الله عز وجل يسبحون الليل
والنهار لا يفترون ثم قال الا اطرفك عن ابي عبد الله عليه السلام فيه بشيء فقلت بلى فقال سئل عن ذلك فقال ما من
حي الا وهو ينام ما خلا الله وحده عز وجل والملائكة ينامون فقلت يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون
فقال انفاسهم تسبيح والفترة هي الكف عن الجهاد للامر والنهي واللغة تدل على ذلك ايضا كما قاله الشيخ فيقال فتر
فلان عن طلب فلان وفتر عن حاجته وانما ذلك تراخ عنه وكف لا انطباق الجفن على العين ومنه قول الرجل لصاحبه
فتر اي ضعف روحه ضعف قوله عليه السلام لا يغشاهم النوم كما يغشى غيرهم بان يشغلهم عن التسبيح والتقديس وهذا من
باب ما روي في باب صفات النبي صلى الله عليه وآله وخواصه من ان عينه تنام وقلبه لا ينام انتظارا للوحي الذي
فالنوم وان اعتراه لكنه لا يعطله عن مراقبة ربه سبحانه كما يعطل غيره فان قلت ما فائدة تعدد الاجنحة في الملائكة
وزيادتها على المعتاد وهو الجناحان قلت يجوز ان يكون لزيادة القوة والقدرة على الطيران والمسارعة الى قطع مسافات
السماوية فان الوحي الذي يلقاه جبرئيل انما هو من العرش وحواليه فيجيء به الى النبي صلى الله عليه وآله فيما اسرع
من ارتداد طرف العين وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء وسماء مسيرة خمسمائة عام على ما تقدم ويجوز ان
يكون فائدة التعدد ما روي ان صنفا من الملائكة لهم ستة اجنحة فجناحان يلفون بهما اجسادهم وجناحان يطيرون
بهما في الامر من امور الله وجناحان مرخيان على وجوههم حياء من الله وحينئذ كل جناحين لفائدة من الفوائد ويحتمل ان تكون
فائدة الجناح الثالث في قوله تعالى اولي اجنحة مثنى وثلاث فيكون الثالث لفائدة اخرى غير الطيران واما محله فيجوز ان
يكون في وسط الظهر بين الجناحين يمدهما بقوة واما في جانبه لكثرة فلا يعلم عددهم سواه وفي الخبر عن الصادق عليه السلام
وقد سئل ان الملائكة اكثر ام بنو آدم فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله في السموات اكثر من عدد التراب في الارض
وما في السماء موضع قدم الا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الارض شجر ولا مدر الا وفيها موكل ملك يأتي الله
كل يوم بعملها والله اعلم بها وما منهم احد الا ويتقرب كل يوم بولايتنا اهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن اعداءنا ويسأل الله تعالى ان يرسل
عليهم العذاب ويكفيهم كثرة ان مع كل قطرة مطر ملكا يضعها الموضع المأمور به ولا يصعد الى السماء الى يوم القيامة بل
يبقون في الارض يسبحون الله ويقدسونه وثوابه لشيعة اهل البيت وفي الروايات ان اكثرهم الساجد الى ان اعلم
ان الملائكة على كثرتهم لا يخرج احدهم من حد مرتبته وكل منهم له مقام معلوم كما حكاه تعالى وما منا الا له مقام معلوم
وهو مقام في السموات فان كل جماعة منهم لهم مكان خاص وعبادة خاصة والمثل ولله المثل الاعلى كما ان السلطان له
اتباع وكل صنف منهم فن وكل بخدمة فمنهم من والاهم على حسبهم المحاسبة والحراسة والاطلاع على ما يأتون ويذرون و

[illegible]

لسبهم اليه لكن هو طريق التشريف بعبوديته فمنهم خدمة رعيته كالوزير وامرائه وجماعة منهم اختص بهم بمزيد بركة ولهم
كحجاب السلطان المخصوصين ان يعه ومن تلك القسم الملائكة الى ملائكة كروبيين اي مقربين لديه مدبري قوم على امثال
اوامره من المقربين ماخوذ من الكرب وهو القرب او من الكرب وهو الحزن لشدة خوفهم من جنابه تعالى ونهايته كلما زيد
في قربه او زيد في خوفه من السلطان لاطلاعه على حقائق بطشه والملائكة روحانيين اي انهم يشبهون الارواح في
اللطافة فهم الطف من باقي الملائكة وهؤلاء النوعان من اصناف الملائكة هما المشار اليهم في الحديث الصحيح عن الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ورأيت في ليلة المعراج ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف
شاء ليس شيء من اطباق وجوههم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتسبيح والبكاء
من خشية الله فسألت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤوسهم
الى ما فوقهم ولا خفضوها الى ما تحتهم خوفا من الله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا علي ايماء برؤوسهم لا ينظرون الي من الخشوع
فقال لهم جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم الانبياء وسيدهم افلا
تكلمونه قال فلما سمعوا ذلك من جبرئيل اقبلوا علي بالسلام وبشروني واكرموني بالخير لي ولامتي واما سبب تفاوت مراتبهم
في القرب فقد ورد في الروايات عن الصادق عليه السلام ان الله سبحانه عرض ولايتنا على الملائكة فمن بادر اليها وعقد
قلبه عليها صار من المقربين وسيأتي ان انواع المخلوقات انما صارت نوعين لهذا ومن هنا قال جبرئيل عليه السلام اقرب
الخلق الى الله انا واسرافيل ومن منهم قد شركوا في الخدمات فمنهم ملائكة العرش قال سبحانه الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ومنهم جبرئيل عليه السلام فانه السفير بين الله
وانبيائه وهو الناقل في تبليغ الوحي فان قلت الخبر كيف يتلقى جبرئيل الوحي لا انه كيف يلقيه قلت قد ورد في
الاخبار على وجوه الاول ما روي ان جبرئيل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وآله في وصف اسرافيل هذا حاجب
الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح
جبينه فنظر ثم القى الينا نسعى به في السموات والارض الثاني ما روي ايضا انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لجبرئيل عليه السلام من اين تأخذ الوحي قال آخذه من اسرافيل وقال من اين يأخذه قال من ملك فوقه من الروحانيين قال
فمن اين يأخذه ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا الثالث ما ورد في الاسانيد المعتبرة حديث [illegible] الصادق عليه السلام
عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل
عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم عن الله تبارك وتعالى قال [illegible] علي بن ابي طالب [illegible]
غرائب وهذا الاختلاف منزل على تعدد الكيفيات وينبغي ان يراد باللوح والقلم في هذا السند الملكان فانه قد ورد
لهما في الاخبار معان متعددة ومن ثم ذهب الصدوق طاب ثراه في اعتقاداته الى ان اللوح والقلم ملكان والحق
ان هذا من جملة معانيهما وقوله عليه السلام في الحديث السابق من ياقوتة حمراء من جملة [illegible] ايضا ومن هذا النوع
الملكي الروح وهو المراد من قوله سبحانه ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا

اسرافيل [illegible]

علیها فی الروایات الصحیحة منها ما رواه الصفار عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله علیه السلام یقول ویسألونك عن
الروح قل الروح من امر ربی قال خلق اعظم من جبرئیل ومیکائیل لم یکن مع احد ممن مضی غیر محمد صلی الله علیه وآله وهو مع الائمة
یوفقهم ویسددهم ولیس کلما طلب وجد وعن امیر المؤمنین علیه السلام ان له سبعین الف وجه لکل وجه سبعون الف لسان
لکل لسان سبعون الف لغة یسبح الله تعالی بتلك اللغات کلها یخلق الله تعالی بکل تسبیحة ملکا یطیر مع الملائکة الی
یوم القیمة ولم یخلق الله خلقا اعظم من الروح غیر العرش ولو شاء ان یبلع السموات السبع والارضین السبع بلقمة
واحدة لفعل وعن الصادق علیه السلام ان الملائکة تقف کلها فی صف واحد یوم القیامة ویقف هو وحده فی
صف وهذا النوع یجوز ان یکون منحصرا فی فرد ویجوز ان یکون متعددا الا ان احد کل فرد منه مختص بنوع خاص من
العبادات ومن هذا النوع میکائیل علیه السلام سمی به لانه یکیل السحاب من ماء البحر بسلسلة مع جماعة من
الملائکة الی الموضع الذی امر به وروی الصدوق طاب ثراه عن حفص بن البختری عن الصادق علیه السلام قال
ان الله تبارك وتعالی اذا اراد ان ینفع بالمطر امر السحاب بان یأخذ الماء من تحت الارض واذا لم یرد النبات امر السحاب
فاخذ الماء من البحر قیل ان ماء البحر مالح قال ان السحاب یعذبه وهذا الحدیث دال علی ان ماء المطر یأتی من اماکن مختلفة
لمصالح کثیرة وقد تقدم ان المطر الذی یکون اوائل الربیع من تحت العرش وقال النبی صلی الله علیه وآله ما اتی
علی اهل الدنیا یوم واحد منذ خلقها الله عز وجل الا والسماء فیها تمطر فیجعل الله ذلك حیث یشاء وقال رسول الله
صلی الله علیه وآله ما خرجت ریح قط الا بمکیال الا زمن عاد فانها عتت علی خزانها فخرجت فی مثل خرق الابرة
فاهلکت قوم عاد وما نزل مطر الا بوزن الا زمن نوح علیه السلام فانه عتی علی خزانه فخرج فی مثل خرق الابرة فاغرق
الله فیه قوم نوح اقول هذا العتو منها انما هو غضبا لله سبحانه کیف یکون مثل خرق الابرة من الماء والهوی یا عجبا
یغرق الالوف من الناس واهلاکهم قلت یجوز ان یکون الضمیر فی قوله فاغرق الله فیه راجعا الی الماء الذی قد خرج فان قلت
من الخزان بلا کیل الغرق لا الی الماء الغالب وحده الذی هو خرق الابرة ویجوز ان یکون المراد بخرق الابرة مخرج
خروج الماء الغالب لا قدر الماء الخارج وحینئذ فیکون قد خرج من مثل هذا المکان الضیق ماء کثیر وهواء کثیر فی
مدة کثیرة فکان باجتماعه الی ذلك الماء والهوی باعثا لاهلاکهم وغرقهم مع ان الله سبحانه قد اهلك
العظیم بالحقیر والکثیر بالقلیل فسبحان من هو قادر علی ان یدخل الدنیا فی بیضة من غیر ان یصغر الدنیا ولا یعظم البیضة
وجواب اخر فی الهوی رواه الکلینی طاب ثراه فی الروضة عن الباقر علیه السلام فی حدیث قال فیه واما الریح العقیم
فانها ریح عذاب تخرج من تحت الارضین السبع وما خرجت منها ریح قط الا علی قوم عاد حین غضب الله علیهم فامر
الخزان ان یخرجوا منها علی مقدار سعة الخاتم قال فعتت علی الخزان فخرج منها علی مقدار منخر الثور تغیظا منها علی
قوم عاد فضج الخزان الی الله تعالی من ذلك فقالوا ربنا انها قد عتت عن امرنا انا نخاف ان تهلك من لم یعصك
من خلقك وعمار بلادك فبعث الله عز وجل الیها جبرئیل فاستقبلها بجناحه فردها الی موضعها وقال لها اخرجی علی ما
امرتی به واهلکت قوم عاد ومن کان بحضرتهم وح یجوز ان یکون فی الحدیث مثل ذلك کما لا یخفی وقال امیر المؤمنین علیه السلام

السحاب منهال المطر لولا ذلك لافسد کل شیء وقع علیه وسأل ابو بصیر ابا عبد الله علیه السلام عن الرعد ای شیء یقول قال
انه بمنزلة الرجل یکون فی الابل فیزجرها های های کهیئة ذلك قال قلت جعلت فداك فما حال البرق قال تلك مخاریق
الملائکة تضرب السحاب فتسوقه الی الموضع الذی قضی الله عز وجل فیه المطر وقال علیه السلام الرعد صوت الملك
والبرق سوطه وروی ان الرعد صوت ملك اکبر من الذباب واصغر من الزنبور فینبغی لمن سمع صوت الرعد ان
یقول سبحان من یسبح الرعد بحمده والملائکة من خیفته وقد ذکر الحکماء للامطار والرعد والبرق اسبابا اخری
ستأتی ان شاء الله تعالی ومن الملائکة کتاب الاعمال فانه سبحانه بمقتضی حکمته لحفظ اعمال الخلائق واحصائهم
وافعالهم وکل علی کل واحد ملکین یکتبان اعماله کما قال ما یلفظ من قول الا لدیه رقیب عتید فرقیب کاتب الحسنات
علی یمین المکلف وعتید کاتب السیئات علی یساره وسیأتی تمام الکلام فیها ان شاء الله تعالی عند انواع المکلفین
ومن انواع الملائکة ملائکة حفظ وکل الله بکل واحد منهما یحرسان ابن ادم من التردی فی الابار او موضع الهلاك
السباع فاذا جاء الاجل بعدوا لیصادفه الموت وهو ومنهم من وکله الله سبحانه بحراسة ثمر الاشجار وحمل النخل عن
عن الدواب والافات ولذا کره البول والغائط تحت الاشجار المثمرة لمکان الملائکة ومن ثم قال الصادق علیه السلام
الا تری ان الشجر انشاء وقت الثمرة وهو الا انس بالملائکة ومنهم من یسکن الهوی ومن ثم ورد النهی من صاحب الشرع
بکراهة تطمیح البول فی الهوی ومنهم من یسکن المیاه ومن ثم کره البول فی الماء مطلقا وکره ایضا دخول الماء بغیر ازار
لمکان سکانه من الملائکة ومنهم جماعة ملازمون لابواب المساجد یکتبون اول داخل واخر خارج ومنهم جماعة ورد
فی الروایات ان الانسان اذا اراد زیارة مولانا الحسین علیه السلام بعث الله الیه جماعة من الملائکة لا عاشق الی
قضاء حوائجه ویشیعوه ذهابا او ایابا او یلازمون عتبة بابه اذا رجع وثواب ذلك بینهم له ماذا ثبت لا رسوخ
فی قبرها الی الانس ومن جواسه من قبره الی ارض القیامة ومنهم من هو علی صورة الدیك وروی الصدوق طاب ثراه
الی ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله ان الله تبارك وتعالی دیکا رجلاه فی تخوم الارض السابعة
وراسه عند العرش ثانی عنقه تحت العرش وملك من ملائکة الله عز وجل خلقه الله تبارك وتعالی ورجلاه
فی تخوم الارض السابعة السفلی مضی مصعدا فیها مد الارضین حتی خرج منها الی افق السماء ثم مضی فیها مصعدا حتی
انتهی قرنه الی العرش وهو یقول سبحانك ربی ولذلك الدیك جناحان اذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب
فاذا کان فی اخر اللیل نشر جناحیه وخفق بهما وصرخ بالتسبیح یقول سبحان الملك القدوس الکبیر المتعال القدوس
لا اله الا هو الحی القیوم فاذا فعل ذلك سبحت دیکة الارض کلها وخفقت باجنحتها واخذت فی الصراخ
فاذا سکن ذلك الدیك فی السماء سکتت الدیکة فی الارض فاذا کان فی بعض السحر نشر جناحیه فجاوزا المشرق
والمغرب وخفق بهما وصرخ بالتسبیح سبحان الله العظیم سبحان الله العزیز القهار سبحان الله ذی العرش
المجید سبحان الله رب العرش المجید سبحان الله رب العرش الرفیع فاذا فعل ذلك سبحت دیکة الارض
فاذا هاج هاجت الدیکة فی الارض تجاوبه بالتسبیح والتقدیس لله عز وجل ولذلك الدیك ریش ابیض کاشد

بياض مثل لبنه فقط ولها زغب اخضر تحت ريشه الابيض كانه خضرة مثل ابيها فقط فازددت مشتاقا الى ان انظر الى ديك
ذلك الديك وروي عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تبارك وتعالى ملكا من الملائكة نصف جسده الاعلى نار
ونصفه الاسفل ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو قائم ينادي بصوت له رفيع سبحان الله الذي
كف حر هذه النار فلا تذيب هذا الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفي حر النار اللهم يا مؤلفا بين الثلج والنار الف قلوب
عبادك المؤمنين على طاعتك وروي ايضا باسناده الى ابن نباتة قال جاء ابن الكوا الى امير المؤمنين عليه السلام
فقال يا امير المؤمنين والله ان في كتاب الله عز وجل لآية قد افسدت علي قلبي وشككتني في ديني فقال له عليه السلام
ثكلتك امك وعدمتك وما تلك الآية قال قول الله عز وجل والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فقال له امير
المؤمنين عليه السلام يا ابن الكوا ان الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتى ان لله تبارك وتعالى ملكا في صورة
ديك ابح اشهب براثنه في الارض السابعة السفلى وعرفه مثنى تحت العرش له جناحان جناح في المشرق وجناح
في المغرب واحد من نار والآخر من ثلج فاذا حضر وقت الصلاة قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق
بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم فلا الذي من النار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفي النار فينادي اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا سيد النبيين وان وصيه سيد الوصيين وان الله سبوح قدوس رب الملائكة و
الروح قال فتخفق الديكة باجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله عز وجل والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه من الديكة
في الارض وبالجملة فهم مما لا تتناهى انواعهم وسيأتي بعض انواعهم ان شاء الله تعالى في تضاعيف هذا الكتاب والحاصل ا
ولما حديثهم في عالم الملكوت الذي لا يتعقل ففي الروايات عن ابن عباس ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري
به الى السماء انتهى به جبرئيل الى نهر يقال له النور وهو قول الله عز وجل وخلق الظلمات والنور فلما انتهى به الى ذلك
النهر فقال له جبرئيل اعبر يا محمد على بركة الله فقد نور الله بصرك ومد لك امامك فان هذا نهر لم يعبره احد لا ملك
مقرب ولا نبي مرسل غير ان لي في كل يوم اغتماسة فيه ثم اخرج منه فانفض اجنحتي فليس من قطرة تقطر من اجنحتي الا خلق
الله تبارك وتعالى منها ملكا مقربا له عشرون الف وجه واربعون الف لسان كل لسان يلفظ بلغة لا يفقهها اللسان
الآخر فعبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى الى الحجب والحجب خمسمائة حجاب من الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة
عام ثم قال تقدم يا محمد فقال له يا جبرئيل ولم لا تكون معي قال ليس لي ان اجوز هذا المكان فتقدم رسول الله
صلى الله عليه وآله ما شاء الله ان يتقدم حتى سمع ما قال الرب تبارك وتعالى انا المحمود وانت محمد شققت اسمك
من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتكته انزل الى عبادي فاخبرهم بكرامتي اياك واني لم ابعث نبيا الا جعلت
له وزيرا وانك رسولي وان عليا وزيرك فهبط رسول الله صلى الله عليه وآله فكره ان يحدث الناس بشيء كراهية
ان يتهموه لانهم كانوا حديثي عهد بالجاهلية اقول هذا النهر انما هو فوق العرش العظيم لان الملائكة تبلغ
العرش دائما وقد سئل الصادق عليه السلام ما فضل جدك على سليمان بن داود الذي سخر له الريح غدوها شهر و
رواحها شهر فقال عليه السلام ان جدنا كان يقطع المسير في يوم واحد والساعة فقد قطع مسيرة خمسين الف سنة

ساعة

بساعة واحدة ولما عرج النبي كان تحت العرش بقدر ثمانين سنة ومن العرش الى الارض لا يبلغ هذه المسافة اذا عرفت
هذا فاعلم ان الاخبار والآثار قد تظافرت بان الملائكة طعامهم التحميد وشرابهم التقديس وليس لهم شهوة البطون
ولا ميل الى انواع اللذات البدنية فاذا كان الله سبحانه قد خلقهم على هذا المنوال فاعلم ان العقل في افضليتهم حق تفضلوا
غيرهم من علماء المؤمنين على ان المعتزلة وابو عبد الله الحليمي والقاضي ابو بكر من الاشاعرة ذهبوا الى تفضيل الملائكة العلوية على
الانبياء واما الملائكة السفلية فلا خلاف في تفضيل الانبياء عليهم قلت قد اشكل هذا المعنى على جماعة من الاصحاب حتى ان شيخنا
الطاهر ادام الله ايامه ذهب الى ان الملائكة فيهم نوع من الميل الى اللذات الحسية لكنهم يجاهدون انفسهم ويمنعونها من الارادات
البشرية حتى يكون لهم جزيل من الثواب ويتحقق الحامد الثناء والتفضيل والجواب الحقيقي عند هذا القاصر هو ان نقول ان الله
سبحانه قد اقدر الملائكة على انواع العبادات ما قدر البشر عليها وان كان نوع الملائكة على العبادات اشد واكثر والبشر
قد حثهم على انواع العبادات من الواجبات والسنن وقد فرض عليهم واوجبها واشغلوا على تركها واما الملائكة فقد اطلعوا على فعلها وتركها
بما وصلت اليه قدرتهم ومع هذا فمدارات العبادات مسلوبة عنهم كما سلبنا عنا الاكل والشرب عند ارادتهم اياه او
بكل ما يفيدون من انواع العبادات مع جهة الاستلذاذ وعن انما ناتي ببعضها تقدمه على مصالح التكليف والمشقة والخوف من
العقاب فهم فضلنا بانهم باعتبار مكنهم من تركها لم يتركوها ومن ثم قد وقع من بعضهم الترك حتى عوقب عليه فاخرجت
اجنحته وسقط من مقامه كما وقع للملك الذي وقع من السماء في زمن ادريس عليه السلام حتى جاء الى ادريس فدعى له فرجع الى
مقامه وكالملك الذي قصر في العبادة في عصر النبي صلى الله عليه وآله فسقط الى الارض من عالم الملكوت وجاء الى الحسين عليه السلام
فتمسح به ورجع ببركة الحسين عليه السلام الى مقامه واما الانبياء والائمة عليهم السلام فهم قد فعلوا افعال الملائكة مع تسلطهم
بالقوى الحيوانية فهم افضل من الملائكة كما انعقد عليه اجماعنا ومن ثم كان العامل منا بما يليق من انواع العبادات افضل من
الملائكة كما ذهب اليه بعض الاصحاب ودلت عليه بعض الاخبار **نور ملكوتي** في بعض طبقات عالم الملكوت روى الصدوق
باسناده الى الرضا عليه السلام عن علي عليه السلام قال دخلت انا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدناه يبكي بكاء
شديدا فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله ما الذي ابكاك فقال يا علي ليلة اسري بي الى السماء رايت نساء من امتي في
عذاب شديد فانكرت شانهن فبكيت لما رايت من شدة عذابهن رايت امراة معلقة بشعرها يغلي دماغ راسها ورايت
امراة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها ورايت امراة تاكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها ورايت امراة قد شد
رجلاها الى يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب ورايت امراة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ راسها
من منخرها وبدنها يتقطع من الجذام والبرص ورايت امراة معلقة برجليها في تنور من نار ورايت امراة تقطع لحم جسدها
بيدها وهي تاكل لحم جسدها ورايت امراة راسها راس خنزير وبدنها بدن حمار وعليها الف الف لون من العذاب ورايت
امراة على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون راسها وبدنها بمقامع من نار فقالت
فاطمة عليها السلام حبيبي وقرة عيني اخبرني ما كان عملهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب فقال يا بنية اما المعلقة بشعرها
فانها كانت لا تغطي شعرها من الرجال واما المعلقة بلسانها فانها كانت تؤذي زوجها واما المعلقة بثدييها فانها كانت

بلغ

تخرج من بيتها بغير اذن زوجها واما التي كانت تاكل لحم جسدها فانها كانت تزين بدنها للناس واما التي شدت يداها الى رجليها
وسلط عليها الحيات والعقارب فانها كانت قذرة الثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض ولا تتنظف وكانت تستهين
بالصلاة واما العمياء الصماء الخرساء فانها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها واما التي يقرض لحمها بالمقاريض
فانها كانت تعرض نفسها على الرجال واما التي كان يحرق وجهها وبدنها وهي تاكل امعاءها فانها كانت قوادة واما
التي كان راسها راس الخنزير وبدنها بدن الحمار فانها كانت نمامة كذابة واما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل
في دبرها وتخرج من فيها فانها كانت قينة نواحة حاسدة ثم قال ويل لامراة اغضبت زوجها وطوبى لامراة رضي عنها
زوجها فان قلت اكشف لنا عن حقيقة هؤلاء المعذبات التي في الارض ام في السماء واذا كن في السماوات فما حقيقة
هذا المرئي منهن قلت لما وقع في هذا الحديث وفي كل طرقه فمعناه من قوله صلى الله عليه واله رايت ليلة اسري
بي ولم يبينه في مكانه فالظاهر انه صلى الله عليه واله انما راه في الارض قبل صعوده الى السموات بل يكون في عرض الطريق
فقد روي في الاخبار انه راى اعاجيب كثيرة واحوالا غريبة وبشيء مما رواه صاحب روضة الواعظين في كلام طويل
في صفة المعراج قال فيه ثم مضى مع جبرئيل فمر على قوم معلقين بعراقيبهم بكلاليب من نار فقال من هؤلاء يا جبرئيل
فقال هؤلاء الذين اغناهم الله بالحلال فيبتغون الحرام قال ثم مر على قوم تخاط جلودهم بمخائط من نار فقال من هؤلاء
يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ياخذون عذرة النساء بغير حل ثم مضى فمر على رجل يرفع حزمة من حطب كلما لم يستطع ان
يرفعها زاد فيها فقال من هذا يا جبرئيل فقال هذا الذي يكون عليه الدين فيريد ان يقضي فاذا لم يستطع زاد عليه ثم مضى حتى اذا كان صاحب
بالجبل الشرقي من بيت المقدس وجد ريحا حارة وسمع صوتا قال ما هذه الريح يا جبرئيل التي اجد وهذا الصوت الذي
اسمع قال هذه جهنم فقال النبي صلى الله عليه واله اعوذ بالله من جهنم ثم وجد ريحا عن يمينه طيبة وسمع صوتا فقال
ما هذه الريح التي اجد وهذا الصوت الذي اسمع قال هذه الجنة فقال اسال الله الجنة قال ثم مضى حتى انتهى
الى باب مدينة بيت المقدس وظاهر هذا الحديث ان في هذا مصرحا بكونه ما راه قبل الصعود واما الذي وقع
التصريح برؤيته في السموات وهو كثير كما نقل في ذلك الكتاب من قوله فلما انتهى الى باب السماء استفتح جبرئيل عليه
السلام فقالوا من هذا قال محمد قال نعم المجيء جاء فدخل فما مر على ملا من الملائكة الا سلموا عليه ودعوا له ثم مضى فمر
على شيخ قاعد تحت شجرة وحوله اطفال فقال رسول الله صلى الله عليه واله من هذا الشيخ قال هذا ابوك ابراهيم
قال فما هؤلاء الاطفال حوله فقال هؤلاء اطفال المؤمنين حوله يغذوهم ثم مضى فمر على شيخ قاعد على كرسي اذا
نظر عن يمينه ضحك وفرح واذا نظر عن يساره حزن وبكى فقال من هذا يا جبرئيل قال هذا ابوك ادم اذا راى من يدخل الجنة من ذريته ضحك وفرح واذا راى من
من ذريته حزن وبكى ثم مضى فمر على ملك قاعد على كرسي فسلم عليه فلم ير منه من البشر ما راى من الملائكة فقال يا
جبرئيل ما مررت باحد من الملائكة الا رايت منه ما احب الا هذا فمن هذا الملك قال هذا مالك خازن النار اما انه
قد كان من احسن الملائكة بشرا واطلقهم وجها فلما جعل خازن النار اطلع فيها اطلاعة فراى ما اعد الله فيها
لاهلها فلم يضحك بعد ذلك وغير هذا ايضا من الحكايات الكثيرة على وجوه احدها ما روي عنه صلى الله

في الارض بعمل مثل عمله فاذا عمل الانسان

عليه واله انه قال ان الله جل اسمه مثل لي امتي في الطين من اوله الى اخره فانا اعرف بهم من احدهم باخيه
وعلمني الاسماء كلها فيكون هذا الذي راه صلى الله عليه واله من التمثلات الطينية باعتبار ما يؤول اليه حالهم فان علمه
صلى الله عليه واله ماخوذ من علم الله سبحانه وعلمه بالاشياء قبل وجودها كمشاهدتها بعين العيان وقد نقلها المرتضى رضي
عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله عليه السلام يا من اظهر الجميل وستر القبيح ان الله سبحانه خلق مثالا لكل انسان
في الارض على جزء على تمثالا له مثل عمله فاظهر الله تعالى ذلك التمثال لاهل السموات يرونه فيعلمون ان ذلك الانسان
يعمل هذا العمل الحسن فتشكره الملائكة وتستغفر له ومن هذا قال في الحديث القدسي اشكرني يا ابن ادم في ملائك اشكرك في ملا خير منهم
اشكرك في الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وهو عبارة عن شكر الملائكة والانبياء له وفي بعض الروايات انه
سبحانه يخلق صورا في عالم الملكوت يشكر به ذلك الشاكر وقيل المراد بشكر الله سبحانه للعبد المجازاة له على الشكر
وكل هذا حق لما ورد في الحديث القدسي ايضا من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت
اليه باعا وهو يسبق من اراد التبليغ اليه واذا اشتغل الانسان في الارض بالمساوي والاعمال القبيحة على ذلك التمثال
ذلك العمل فيامر الله سبحانه ملك برفعه على ذلك التمثال سترا حتى لا تراه الملائكة فهذا معنى يا من اظهر الجميل وستر
القبيح فيكون صلى الله عليه واله قد كشف له عن تلك التمثالات ليلة المعراج فراى التمثال على ما هو عليه من
الاحوال المطابقة لذوي التمثال لان ذلك المعراج قد كان بعد بعثته صلى الله عليه واله بمكة بين ظهراني نساء
امته ورجالها فراه في عالم الملكوت وثانيها ان يكون حكمه تعالى قد اقتضت ان بعض هذه الامة ينقلون بعد الموت
اما ببعث الابدان الجسمانية والقوالب المثالية الى جنة السموات ونارها وهما جنة الاخرة ونارها واما جنة الدنيا
ونارها فهي في الارض كما سياتي بيانها ان شاء الله تعالى كما ان ادم وابراهيم وموسى وادريس قد انتقلوا الى السموات
والجنان بعد الابدان فيكون صلى الله عليه واله قد شاهد المعذبين في نار السموات وهي نار الاخرة كما روي انه
صلى الله عليه واله قال لجبرئيل عليه السلام في المعراج وهو في السموات يا جبرئيل اطلعني على النار فاراها فقال يا رسول
الله صلى الله عليه واله لا تطيق النظر اليها فاستاذن مالكا خازن النار فكشف له الغطاء عن تنور منها فثار منه
دخان اظلم السموات كلها بسواده فغشي على النبي صلى الله عليه واله فرد الغطاء على التنور فافاق واما تقدم له
الحديث السابق من قوله رفع حزمة الحطب الحديث فينبغي ان يحمل على من لم يكن له عزم على اداء الدين كما ورد في حديث
اخر ويجوز حمله من استدان ولم يكن له وجه مال كاداء له فان جماعة من الاصحاب ذهبوا الى عدم جواز الاستدانة لمثل
هذا وقد اوجبوا عليه السؤال بالكف وان لم يكن من اهله لقوله عليه السلام الدين هم بالليل مذلة بالنهار فضاء في
الدنيا فضاء في الاخرة لانه يوخذ من حسنات المديون وان لم يكن له حسنات اخذ من ذنوب صاحب الدين فوضعت لصاحب الدين
في عنق المديون وهو امر عظيم فوق ما يحتمله يجعلون الظالم وان الظالم مع الظالم ومن جملة ما في السموات الانبياء عليهم السلام
النار ولحومهم باقية على الارواح كما هو القول الاظهر او مع الاجساد المثالية وهذه الاجساد بعينها فان الارض
لا تاكل لحوم الانبياء ولا اوصيائهم عليهم السلام روى الصدوق عن الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله

عليه وآله لما أسري به أمره ربه بخمسين صلاة فمر على النبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى انتهى إلى موسى
بن عمران عليه السلام فقال بأي شيء أمرك ربك فقال بخمسين صلاة فقال سل ربك التخفيف فإن أمتك
لا تطيق ذلك فسأل ربه فحط عنه عشرا ثم مر بالنبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى مر بموسى بن عمران عليه السلام
فقال بأي شيء أمرك ربك فقال بأربعين صلاة فقال سل ربك التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك فسأل ربه فحط
عنه عشرا ثم مر بالنبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى مر بموسى بن عمران عليه السلام فقال بأي شيء أمرك ربك
فقال بثلاثين صلاة فقال سل ربك التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك فسأل ربه عز وجل فحط عنه عشرا ثم مر
بالنبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى مر بموسى بن عمران عليه السلام فقال بأي شيء أمرك ربك فقال بعشرين صلاة
فقال سل ربك التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك فسأل ربه فحط عنه عشرا ثم مر بالنبيين نبي نبي لا يسألونه فقال
عن شيء حتى مر بموسى عليه السلام فقال بأي شيء أمرك ربك فقال بعشر صلوات فقال سل ربك التخفيف فإن أمتك
لا تطيق ذلك فإني جئت إلى بني إسرائيل بما فرض الله عز وجل عليهم فلم يأخذوا به ولم يقروا عليه ثم سأل النبي صلى الله
عليه وآله ربه عز وجل فخفف عنه فجعلها خمسا ثم مر بالنبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى مر بموسى عليه السلام
فقال له بأي شيء أمرك ربك فقال بخمس صلوات فقال سل ربك التخفيف عن أمتك فإن أمتك لا تطيق ذلك
فقال إني لأستحيي أن أعود إلى ربي فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس صلوات وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله جزى الله موسى بن عمران عن أمتي خيرا فلما هبط إلى الأرض نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول
إنها خمس بخمسين ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد أقول وجه كونها خمسين أن الحسنة بعشر أمثالها ومن
السماويات البيت المعمور وهو بيت في السماء الرابعة بحيال الكعبة تعمره الملائكة بالطواف مثل الكعبة وهو المروي
عن أمير المؤمنين عليه السلام وفي الصحيح عن الصادق أنه في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا
يعودون إليه أبدا وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه في السماء الدنيا وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان
يدخل فيه جبرئيل كل يوم طلعت فيه الشمس وإذا خرج انتفض انتفاضة جرت منه سبعون ألف قطرة يخلق الله من
كل قطرة ملكا يؤمرون أن يأتوا البيت المعمور فيصلون فيه ثم لا يعودون إليه أبدا وهو أول مسجد وضع للعبادة
في الأرض ولما خلقت الكعبة شرفها الله تعالى رفع إلى السماء ويجوز أن يكون وجه الجمع حمل البيت المعمور على الجنس بكون
عند جمع القوم فكل واحدة من السماوات المذكورة بيت للطواف مثل الكعبة بالنسبة إلى أهل الأرض يسمى البيت المعمور وأقسم تعالى
به فقال والبيت المعمور والسقف المرفوع ويؤيده ما روي عن الرضا عليه السلام أن الله سبحانه وضع في السماء الرابعة
بيتا بحيال العرش يسمى الضراح ثم وضع في السماء الدنيا بيتا يسمى المعمور بحذاء الضراح ثم وضع هذا البيت بحذاء
البيت المعمور الحديث ومنها البحار روى شيخنا الصدوق بإسناده إلى ابن دراج قال سألت أبا عبد الله عليه
السلام هل في السماء بحار قال نعم أخبرني أبي عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن في
السماوات السبع لبحارا عمق أحدها مسيرة خمسمائة عام فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله عز وجل والماء إلى ركبهم

ليس فيهم

ليس فيهم ملك إلا وله ألف وأربعمائة جناح في كل جناح أربعة وجوه وفي كل وجه أربعة أفواه وفي كل فم أربعة ألسن
ليس فيها جناح ولا وجه ولا لسان ولا فم إلا وهو يسبح الله عز وجل بتسبيح لا يشبه نوع منه صاحبه أقول ولعل هذا هو
البحر المسجور الذي يحشى ماء أو حرارة أو عذابا على أهل العذاب ولم يكشف عن مكان الجنة والنار الأخرويين اعلم
أن الإمامية رضوان الله عليهم قد أجمعوا استنادا إلى ظواهر الآيات والأخبار المتواترة على كون الجنة والنار مخلوقتين الآن
وقصة آدم وحواء وإسكانهما الجنة وإخراجهما منها وقوله تعالى أعدت للمتقين وأعدت للكافرين وغير ذلك من الآيات
شواهد صدق عليه وأما جمهور مخالفينا فذهب الأشاعرة وأبو علي الجبائي وبشر بن المعتمر وأبو الحسين البصري إلى أن الجنة
والنار مخلوقتان الآن كما قلنا وأنكره أكثر المعتزلة كأبي هاشم وعبد الجبار وضرار بن عمرو وعولوا على العقل
والنقل أما الأول فحسبانا على امتناع الخرق والالتئام على الأفلاك وهو أسخف من غزل العنكبوت وأما الثاني فقوله تعالى
عرضها السماوات والأرض وهذا يقتضي أن لا يوجد إلا بعد فناء السماوات والأرض في القيامة والجواب عن هذا وقد روي
عن الرضا عليه السلام وذلك أنه قد سئل عن هذا بأن عرضها إذا كان كعرض السماوات والأرض فالآن أين تكون فقال عليه
السلام إنها ليست في السماوات ولا في الأرض ولكن فوق السماوات وسقفها العرش فعلى هذا يكون أرضها تحت الكرسي
فتكون تحت العرش وفوق الكرسي وقد دخلها النبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج وأكل من تفاحة منها ولما نزل إلى
الأرض واقع خديجة فحملت بفاطمة فكانت النطفة من تلك التفاحة ولهذا كان حمرة وجوه الأئمة عليهم السلام وكان النبي
صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يشم رائحة الجنة وتفاحها أتى إلى فاطمة وشمها وقبلها ومن ثم حسدتها عائشة
على هذا المعنى وأضمرت عداوتها وعداوة زوجها وأولادها ولما مضى النبي صلى الله عليه وآله أظهرت نفاقها
فجهزت العساكر وجمعت الجموع حتى جعلت وقعة الجمل وظفر الله المسلمين على عساكرها كما سمعت وأما النار الأخروية فهي
في السماء أيضا وقد استفاضت الأخبار باطلاعه عليها ووصفه لها النبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج وقد حكى
الشيخ عليهم قولا بأنها الآن في كل واحدة منها إلا أنها تحت الجنة وظاهر الأخبار أنها في السماء الرابعة وقد رآها
النبي عليه السلام ودخلها الخليل وكانت عليه بردا وسلاما وسيأتي تمامه في مكانه إن شاء الله تعالى وهذه الجنة
والنار والسماوات غير الجنة والنار المخلوقتين في الأرض لعالم البرزخ لعذاب الفاسقين ونعيم المؤمنين
فإن جنة الدنيا وادي السلام في ظهر الكوفة ونار البرزخ برهوت وهو واد في حضرموت اليمن وستعرفهما بذكر
فضلهما إن شاء الله تعالى فإذا كان يوم القيامة وطوى الله سبحانه السماوات كطي السجل وأبدل الأرض
بدل الأرض كما قال يوم تبدل الأرض غير الأرض فهو يومئذ تنزل الجنة والنار من مكانهما فيكون الجنة في موضع السماوات
تتفاوت درجات أهلها بتفاوت أعمالهم فسعة ارتفاع السماوات كلها تكون من بعض درجات الجنة فتكون هذه الأرض
أسفل درجات الجنة ودرجاتها وتنتهي في العلو والارتفاع إلى ما فوق العرش فإن الله سبحانه كما روي عن الصادقين
الصادقين عليهم السلام يعطي المؤمن في الجنة ما يقابل الدنيا مرة وروي سبعين مرة وأما الأكثر فلا يعلم
مقداره إلا هو وأما النار فإذا نزلت يوم القيامة يكون مكانها طبقات الأرض وتتفاوت طبقاتها في العمق على قدر تفاوت

العاصي فيكون اسفل الجنة اعلى النار لانه قد روي ان اهل الجنة لهم غرف تفتح منها ابوابها الى النار حتى ينظر اهل
عذاب اهلها فيعظم نعمة الله في اعينهم عند تلك المشاهدة يقول لهم اهل النار افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فيقول
لهم اهل الجنة ان طعام الجنة وشرابها محرم على الكافرين **لوادمي** في مبدأ خلق ابينا ادم واشياء اخر عليها التام
وما يتبع ذلك روى القطب الراوندي وهو من اعاظم محدثي الشيعة في كتاب قصص الانبياء عليهم السلام باسناده الى
الباقر عليه السلام قال سئل امير المؤمنين عليه السلام هل كان في الارض خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله تعالى
قبل ادم عليه السلام وذريته قال نعم قد كان في السموات والارض خلق من خلق الله تعالى يعبدون قبل ادم عليه السلام
وذريته فقال نعم قد كان في السموات والارض من خلق الله يقدسون الله ويسبحونه ويعظمونه بالليل والنهار ولا
يفترون فان الله عز وجل لما خلق الارضين خلقها قبل السموات ثم خلق الملائكة روحانيين لهم اجنحة يطيرون بها حيث
يشاء الله فاسكنهم فيما بين اطباق السموات يقدسونه الليل والنهار واصطفى منهم اسرافيل وميكائيل وجبرئيل ثم خلق
عز وجل في الارض الجن روحانيين لهم اجنحة فخلقهم دون خلق الملائكة وخفضهم ان يبلغوا مبلغ الملائكة
في الطيران وغير ذلك فاسكنهم فيما بين اطباق الارضين السبع وفوقهن يقدسون الله الليل والنهار لا يفترون ثم خلق
خلقا دونهم لهم ابدان وارواح بغير اجنحة ياكلون ويشربون نسناس اشباه خلقهم وليسوا بانس واسكنهم اوساط
الارض على ظهر الارض مع الجن يقدسون الله الليل والنهار لا يفترون قال وكان الجن تطير في السماء فتلقى الملائكة في السموات
فيسلمون عليهم ويزورونهم ويستريحون اليهم ويتعلمون منهم الخبر ثم ان طائفة من الجن والنسناس الذين خلقهم الله واسكنهم
اوساط الارض مع الجن تمردوا وعتوا عن امر الله فمرحوا وبغوا في الارض بغير الحق وعلا بعضهم على بعض في العتو على الله
تعالى حتى سفكوا الدماء فيما بينهم واظهروا الفساد وجحدوا ربوبية الله تعالى قال واقامت الطائفة المطيعون من الجن
على رضوان الله وطاعته وباينوا الطائفتين من الجن والنسناس الذين عتوا عن امر الله تعالى قال فحط الله اجنحة
الطائفة من الجن الذين عتوا عن امر الله تعالى وتمردوا فكانوا لا يقدرون على الطيران الى السماء والى ملاقاة الملائكة
لما ارتكبوا من الذنوب والمعاصي قال وكانت الطائفة المطيعة لامر الله من الجن تطير الى السماء الليل والنهار على ما
كانت عليه وكان ابليس واسمه الحارث يظهر للملائكة انه من الطائفة المطيعة ثم خلق الله خلقا على خلاف خلق الملائكة
وعلى خلاف خلق الجن والانس وعلى خلاف خلق النسناس يدبون كما يدب الهوام في الارض ياكلون ويشربون كما تاكل
الانعام من مراعي الارض كلهم ذكران ليس فيهم اناث لم يجعل الله فيهم شهوة النساء ولا حب الاولاد ولا الحرص ولا طول الامل
ولا لذة العيش لا يلبسهم الليل ولا يغشاهم النهار وليسوا ببهائم ولا هوام لباسهم ورق الشجر وشربهم من العيون الغزار
والاودية الكبار ثم اراد الله ان يفرقهم فرقتين فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر فكون لهم مدينة انشاها
تسمى جابرسا طولها اثنا عشر الف فرسخ في اثني عشر الف فرسخ وكون عليها سورا من حديد يقطع الارض الى السماء
ثم اسكنهم فيها واسكن الفرقة الاخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر وكون لهم مدينة انشاها تسمى جابلقا طولها اثنا
عشر الف فرسخ في اثني عشر الف فرسخ وكون لهم سورا من حديد يقطع الى السماء فاسكن الفرقة الاخرى فيها لا يعلم اهل جابرسا

بموضع

بموضع اهل جابلقا ولا اهل جابلقا بموضع اهل جابرسا ولا يعلم بهم اهل اوساط الارض من الجن والنسناس فكانت الشمس تطلع
على اهل اوساط الارضين من الجن والنسناس فينتفعون بحرها ويستضيئون بنورها ثم تغرب في عين حمئة فلا يعلم بها اهل
جابلقا اذا غربت ولا يعلم بها اهل جابرسا اذا طلعت لانها تطلع من دون جابرسا وتغرب من دون جابلقا فقيل يا امير
المؤمنين فكيف يبصرون ويحيون وياكلون ويشربون وليس تطلع الشمس عليهم فقال عليه السلام انهم يستضيئون بنور
الله فهم في اشد ضوء من نور الشمس ولا يرون ان الله تعالى خلق شمسا ولا قمرا ولا نجوما ولا كواكب لا يعرفون شيئا غيره فقيل
يا امير المؤمنين فاين ابليس عنهم قال لا يعرفون ابليس ولا سمعوا بذكره لا يعرفون الا الله وحده لا شريك له لم يكتسب
احد منهم قط خطيئة ولم يقترف اثما لا يسقمون ولا يهرمون ولا يموتون الى يوم القيامة يعبدون الله لا يفترون الليل والنهار عندهم
سواء قال ان الله احب ان يخلق خلقا وذلك بعد ما مضى للجن والنسناس سبعة الاف سنة فلما كان من خلق الله ان يخلق ادم
للذي اراد من التدبير والتقدير فيما هو مكونه في السموات والارضين كشط عن اطباق السموات ثم قال للملائكة انظروا الى اهل الارض (صح) من خلقي من الجن والنسناس هل ترضون اعمالهم وطاعتهم
لي فاطلعت وراوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق اعظموا ذلك وغضبوا لله واسفوا على اهل
الارض ولم يملكوا غضبهم وقالوا يا رب انت العزيز الجبار القاهر العظيم الشان وهؤلاء كلهم خلقك الضعيف الذليل في
ارضك كلهم يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام
لا تغضب ولا تنتقم منهم لنفسك بما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك واكبرناه فيك قال فلما سمع الله تعالى مقالة
الملائكة قال اني جاعل في الارض خليفة فيكون حجتي على خلقي في ارضي فقالت الملائكة سبحانك ربنا اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال الله تعالى يا ملائكتي اني اعلم ما لا تعلمون اني اخلق
خلقا بيدي اجعله خليفتي على خلقي في ارضي ينهونهم عن معصيتي وينذرونهم ويهدونهم الى طاعتي ويسلكون بهم طرق
طريق سبيلي اجعلهم حجة لي عذرا او نذرا وانفي الشياطين من ارضي واطهرها منهم فاسكنهم في الهواء واقطار الارض
وفي الفيافي فلا يراهم خلقي ولا يرون شخصهم ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم ولا يؤاكلونهم ولا يشاربونهم وانفر مردة
الجن والعصاة من نسل بريتي وخلقي وخيرتي فلا يجاورون خلقي واجعل بين خلقي وبين الجان حجابا فلا يرى خلقي شخص
الجن والانس ولا يجالسونهم ولا يشاربونهم ولا يتهجمون تهجمهم ومن عصاني من نسل خلقي الذي عظمته واصطفيته اسكنهم
مساكن العصاة واوردهم موردهم ولا ابالي فقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال للملائكة
اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين قال وكان ذلك
من الله تقدمة في الملائكة قبل ان يخلقه احتجاجا منه عليهم وما كان الله ليغير قوما الا بعد الحجة عذرا او نذرا فامر تبارك
وتعالى ملكا من الملائكة فاغترف غرفة بيمينه فصلصلها في كفه فجمدت فقال الله تعالى منك اخلق وروي عن
امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله تعالى خلق ادم من اديم الارض فمنه السباخ والمالح والطيب فمن ذريته الصالح و
الطالح وقال ان الله تعالى لما خلق ادم ونفخ فيه بعض روحه نهض ليقوم فقال الله وخلق الانسان عجولا وهذا اعلم ان اكثر
الناس اولاد ادم عليه السلام يكون من يصير بفعله سالكا ومنهم من يكون طالحا بفعله لا ان من خلق من الطيب لا يقدر على

الفتح وكان ابن خلق من السبخة لا تنبت على العقل الحسن وقال الصادق عليه السلام كانت الملائكة تمر بادم عليه السلام
اي بصورته وهو ملقى في الجنة من طين فتقول لامر ما خلقت وقال عليه السلام ان القبضة التي قبضها الله تعالى من الطين
الذي خلق ادم عليه السلام منه ارسل اليها جبرئيل ان ياخذ منها ان شاء فقالت الارض اعوذ بالله ان تاخذ مني شيئا
فرجع فقال يا رب تعوذت بك فارسل الله اليها اسرافيل وخيره فقالت مثل ذلك ورجع فارسل اليها ميكائيل وخيره
فقالت مثل ذلك فرجع فارسل الله تعالى اليها ملك الموت فامره على الحتم فتعوذت بالله ان ياخذ منها فقال ملك الموت
وانا اعوذ بالله ان ارجع اليه حتى اخذ منك قبضة وانما سمي ادم لانه اخذ من اديم الارض وقال ان الله تعالى خلق ادم من
الطين وخلق حوا من ادم فهمة الرجال الارض وهمة النساء الرجال وقيل اديم الارض الرابعة الى العشر الا انه خلق
وسطا من الملائكة وروي مسندا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما ان خلق الله تعالى ادم ونفخ فيه
من روحه عطس فالهمه الله تعالى ان حمده فقال يا ادم حمدني فوعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في اخر الدنيا
ما خلقتك قال ادم يا رب بقدرهم عندك ما اسمهم فقال تعالى يا ادم انظر نحو العرش فاذا سطرين من نور اول السطر لا
اله الا الله محمد نبي الرحمة وعلي مفتاح الجنة والسطر الثاني اليت على نفسي ان ارحم من والاهما واعذب من عاداهما وتفصيل
مخلوقات ادم وحوا عليهما السلام قد ذكر في القران والاخبار اما القران فقال سبحانه في اية البقرة واذ قال ربك
للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
قال اني اعلم ما لا تعلمون وقرا ايضا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين
وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما
الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى ادم
من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وقال سبحانه في سورة الاعراف ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا
للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين قال انظرني الى يوم يبعثون
قال انك من المنظرين قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذؤوما مدحورا لمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم اجمعين ويا
ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما
ما ووري عنهما من سوءاتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين و
قاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق
الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وقال تعالى
في سورة ص اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم

اجمعون

اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين
قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب
فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
ونحو ذلك من الايات التي كرر فيها قصتهما لعلو شانها وفيهما اشارة لنا الى ان من خالف الاوامر يكون مصداق هذه بطول
مصداق مطول هذه الايات وذلك الشيطان هو مثل لجنبين وابونا ادم عليه السلام بفعل زلة واحدة فاخرج من جوار
الله فكيف يكون حالنا نحن مع فعل الالاف من الذنوب كل يوم ومع هذا نطمع في جنة الخلد ما هذا الا استخفافة عقولنا لكن
بالنظر الى رحمته تعالى لا يكون بعيدا وما احسن قول شيخنا البهائي طاب ثراه في شعر الفارسي حيف از آدم بهشتي
جاي بود ∴ در ميان كرم ند عراق سجود ∴ يك گنه چون كرد گفتندش تمام ∴ مذنبي مذنب برو بيرون خرام ∴ تو
طمع داري كه با چندين گناه ∴ داخل جنت شوي اي روسياه ∴ واما الاخبار فحيث انه الكلام عليها في جزء واحد فلا باس باخذ
العشرة من مجموع الاخبار موافقا لمضمون الايات فنقول ان الله سبحانه لما اقتضت حكمته ان يخلق ادم ويجعله خليفة
له في الارض موضع الجان وتلك المخلوقات التي مر ذكرها وانها كانت تفسد في الارض فان قلت اذا كان سبحانه قد
اخبر الملائكة قبل خلق ادم بان الغرض من خلقه خلافة الارض لا الخلود في الجنة فادم على كل حال كان ينبغي له اخراجه
من الجنة الى الارض لاجل المقصود من خلافته فكيف نعي عليه سبب خروجه من الجنة الى الارض وهو انما خلق لها قلت كان
ينبغي له ان لا يخرج بسبب المعصية بل بسبب الارسال ونحوه من ايجاد النسل وعمارة الارض وهو كما ان الله سبحانه لما اعلم
النبي صلى الله عليه واله من باب ايام طفوليته حتى بلغ الاربعين واستكمل كمالاته حتى صار منه قاب قوسين او
ادنى نزله من هذه المراتب العلية الى تلك المراتب السفلية لانقاذ عباده من الغرق في بحار الهلاك الى ساحل النجاة
وامره بمخالطتهم ومعاشرتهم ومكالمتهم على قدر عقولهم واحتمال الاذى وكان تحمل هذه المشاق عليه اشد واصعب
مما لاقى من اهوال الرسالة الظاهرة ومعاناته بسبب تعليم خلق المعلم تلك المدة الكثيرة وهذا التنزل المعنوي
له في مراتبه صلى الله عليه واله هو المراد من قوله عز وجل من قائل انا انزلنا اليكم ذكرا رسولا فانه صلى الله عليه
واله لم يكن في مكان مرتفع في الحس حتى نزل عليه كما كان لابينا ادم عليه السلام فادم عليه السلام قد نزل من حسي
ومعنوي الى حسي ومعنوي ونبينا صلى الله عليه واله قد نزل من مكان معنوي الى مكان حسي ومكان معنوي ولكن
فرق كثير بين التنزلين مع ان ترك الخوض في حكاية هذا الاعتراض اولى من التعرض له وذلك لما روي من ان ادم
وموسى عليهما السلام قد التقيا في السموات فقال موسى يا ادم انت الذي اشقيت الناس واخرجتهم من الجنة
فقال له ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه وانزل عليك التورية قال نعم قال فوجدته
قدره علي قبل ان يخلقني قال نعم قال فحج ادم موسى وهذا الخبر لصعوبة معناه قد رده طائفة الطاعنين ولكن هذا
المضمون وامثاله قد روي في اخبارنا مطرفي سكرة وهو راجع الى العلم وانه ليس علة في وجود المعلوم وحصوله
وسيجيء تحقيق هذه المسالة ان شاء الله تعالى واما قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فهو قياس منهم

لادم على من تقدمه من الجان والمخلوقات يعني ان هذه الخليفة مثل من تقدمه ويجوز ان يكون هذا القول منهم على جهة
العلم من الالواح السماوية كما قاله جماعة من المفسرين فلما اراد خلقه ارسل جماعة من الملائكة الى الارض ليأخذوا
كما تقدم فلم يقدروا على ذلك فوكل الملك الموت فأخذ قبضة من اديم الارض اي من وجهها وبه سمي ادم وتلك
القبضة من جميع الارض ومن سهلها وجبلها وخيرها وشرها وذلك ليكون مواد مختلفة لانواع المخلوقين من اولاد
ادم فقال سبحانه لعزرائيل لما اجترأت على اخذ قبضة التراب من التراب فلذلك انت الذي تقبض ارواح ادم واولاده
الذين يخلقون من هذه التربة فامر الملائكة ووضعوا ذلك التراب في المنخل ونخلوه فما كان لبابا وصافيا اخذ لطينة ادم عليه
السلام وما بقي في المنخل خلق الله منه النخلة وبه سميت لانها خلقت من تراب بدن ادم عليه السلام وهي العجوة ومن
ثم قال النبي صلى الله عليه واله اكرموا عماتكم النخل لانها اخت الاب وقد شابهت الانسان في اكثر الاحوال وقد كان ادم عليه
السلام يانس بها في الجنة ولما نزل الى الارض واستوحش بفراق الجنة طلب من الله سبحانه ان ينزل له النخلة التي كان يانس
بها فانزلها عليه فغرسها في الارض فكان يانس بها في حياته فلما قرب وفاته اوصى الى ولده ان يضع سعفة في قبره
منها ليأنس بها في قبره فصارت سنة بين الانبياء عليهم السلام الى زمان عيسى عليه السلام فانه درست في زمن
الفترة واحياها النبي صلى الله عليه واله وقال انها ترفع عذاب القبر ما دامت خضراء فاستعملها شيعة اهل البيت
من ائمتهم ورواه الجمهور عن النبي صلى الله عليه واله بطرق كثيرة منها انه قال صلى الله عليه واله للانصار
خضروا اصحابكم فما اقل المخضرين يوم القيامة قالوا وما التخضير قال الجريدة خضراء توضع من اصل اليدين الى اصل
الترقوة فلما راوا استعمال الشيعة لها اطبقوا على الانكار وعلى كونه بدعة لانه صار شعار الروافض ومما خلق من
طينة ادم عليه السلام الحمام ومن ثم سن الشرع تربيته في البيوت وانه يطرد الشياطين وتدخل الملائكة الى ذلك
المنزل وصارت تشتغل في حمل الرسائل فلما نخل ذلك التراب امر الله سبحانه فامطر عليه الماء المالح اربعين
سنة ثم امطر عليه الماء الحلو اربعين سنة حتى امتزج الطين والماء الحلو والمالح ثم خمر طينة ادم عليه السلام
تخميرا حتى بقيت اربعين سنة ما بين الطين والماء والى هذا الوقت الخاص اشار النبي صلى الله عليه واله كنت نبيا
وادم بين الماء والطين ثم لما كمل خلقه من الطين بقي شبحا ملقى في السموات بغير روح وكان عزازيل الذي سماه
اسمه الشيطان قبل العصيان كان يمر على ذلك الشبح كل يوم ويقول لامر ما خلقت ثم انه دخل يوما الى جوفه
معقودا فيه وعن ثم صار ان غليظ خبثا وسمع الملائكة ان عابط شيطان في جوف ادم عليه السلام فامر الله سبحانه روح
ادم ان تدخل في بدنه فابت وقالت يا رب كيف ادخل الى هذا البدن واغفل عن طاعتك وتعتريني ظلمات الابدان
ولعلها انما قالت هذا لعلمها السابق بالجان الذين كانوا في الارض فان الارواح مخلوقة قبل الابدان بألفي
عام وروي اكثر من هذا فلطف بها سبحانه وقال اني ساخرجك من هذا البدن الى ما لا عين في طرفة عين
وهم مجيء على عبادي فدخلت الروح فلما استقرت في البدن عطس ادم فقال الحمد لله رب العالمين فقال
له الله تعالى رحمك الله يا ادم قال عليه السلام وهذا معنى ما جاء من قوله يا من سبقت رحمته غضبه فان اول

خطاب

خطاب كان مع ابينا ادم عليه السلام هذه الرحمة فقد ابتدأ العالم بحمده وختم به كما سيأتي من ان اهل الجنة اذا دخلوا
الجنة واهل النار دخلوا النار قال اهل الجنة اذا خرجوا من هذه الدنيا الى الجنة الحمد لله رب العالمين كما حكاه سبحانه
بقوله وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وبالجملة فقد خلق الله سبحانه ادم عليه السلام على تلك الصورة
التي خلقه عليها من غير ان يخلق عليه الصور نطفة وعلقة ومضغة وعظاما كما تداولت على اولاده وهذا هو احد معاني
قوله صلى الله عليه واله ان الله خلق ادم على صورته وقد اجيب بهذا الجواب لما سال النبي بعض الافاضل في مجلس بعض
الملوك وجواب اخر اجاب عنه بعض الاطياب في ذلك الوقت رحمه الله فقد روي ان ملائكة النطفة اذا ارادوا تصويرها في الرحم
ذكرا وانثى يقولون يا رب على اي صورة نصوره فان كان ذكرا قال سبحانه لهم صوروه الى ادم وصوروه مثل
واحد منها وان كان انثى قال صوروها الى حوا وصوروها على صورة مثل واحدة منها ومن ثم قال عليه السلام لا
ينبغي لاحد ان يطعن في نسب ولده لاجل انه لا يشبهه في الصورة فلعله انما صور مثل واحد من ابائه وهذا يعني
ابينا ادم عليه السلام واما هو فليس له اباء ولا امهات حتى يصور مثل واحد منها بل خلق على تلك الصورة التي خلق
عليها وقال المحقق صاحب عوالي اللئالي المراد بالصورة الصورة المعنوية كما قال عليه السلام تخلقوا باخلاق الله
فيكون الضمير حينئذ راجعا الى الله سبحانه يعني على صورة الله المعنوية وهي صفاته القدسية كما قال فيه اذا تقرب عبدي
الي بالنوافل كنت سمعه الذي يسمع به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها الحديث وقال سيدنا المرتضى
نور الله ضريحه انه على معنى مع يعني ان الله سبحانه خلق ادم مع صورته فيكون ردا على من زعم ان الطبيعيين من ان
المادة مخلوقة والصورة من مقتضيات المادة وورد في تفسير هذا الحديث من الاخبار حديثان احدهما ما رواه
رئيس المحدثين شيخنا الكليني قدس الله روحه باسناده الى محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عليه السلام عما
يروون ان الله خلق ادم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة
فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال ونفخت فيه من روحي وثانيهما ما رواه
شيخنا الصدوق باسناده الى الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ان الناس يروون ان
رسول الله صلى الله عليه واله قال ان الله خلق ادم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول
الله صلى الله عليه واله مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال
عليه السلام يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله خلق ادم على صورته وكان المرتضى طاب ثراه انما تكلم على معنى
الحديث بما سمعه من جمهور ان هذا الخبر لم يثبت عنده بناء على اصله من عدم الاعتماد على العمل باخبار الاحاد
ولما خلق الله ادم عليه السلام سجد الملائكة وابى عزازيل وقال ان مادتي وجوهري النار وهي خير من جوهر ادم
الطيني فلا اسجد له لان السجود انما هو لمكان شرف الجوهر وجوهر النار يقتضي الصعود والتراب يقتضي التسفل
والانحطاط ومن هنا قال الصادق عليه السلام يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس فان اول من قاس ابليس حين
قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية ادم بنورية النار عرف فضل

ما بين الثوبين وصفا احدهما على الآخر وعن الصادق عليه السلام قال موسى عليه السلام الهي كيف استطاع آدم ان
يؤدي شكر ما اجريت عليه من نعمك خلقته بيديك واسجدت له ملائكتك واسكنته جنتك فاوحى الله تعالى
اليه ان آدم علم ان ذلك كله مني فذلك شكره ولعلم ان هذا القياس الذي قاسه ابليس ابطله الصادق عليه السلام
هو قياس الاولوية واما اصحابنا رضوان الله عليهم فهم وان ابطلوا العمل بالقياس الا ان اكثرهم قال بحجية العمل بقياس
الاولوية والقياس المنصوص العلة كما في منصوص العلة ومثلوا الاول بقوله ولا تقل لهما اف حيث قاسوا تحريم
الضرب على تحريم التأفيف والثاني بقوله صلى الله عليه وآله وقد سئل عن جواز بيع الرطب بالتمر فقال اينقص
اذا جف فقيل نعم فقال فلا اذن فيكون العلة في المنع هي النقصان عند الجفاف فيقاس عليه كل ما وجدت فيه هذه
العلة والانصاف يقتضي المنع لغير النوعين ايضا لوجوه احدها استفاضة الاخبار عن الطاهرين عليهم السلام
بنفي القياس مطلقا من غير تقييد بأحد افراده ردا على ابي حنيفة واهل الرأي وقد كانوا يعملون بكل انواع القياس
وحمل العام على احد افراده من غير مخصص مع امكان حمله على جميع الافراد لا يجوز بحكاية عند اهل الاصول و
ثانيها ان مبنى الشرع على اتفاق احكام المختلفات كما يظهر من حكاية نزح البئر بورود الاعيان النجسة عليه وجعل
غرض الشارع من مثله سد باب العقل حتى لا يدخل في الاحكام الشرعية فاذا كان الحال على هذا لم يحصل الظن
بثبوت الحكم في المحل الخارج عن النص وان اقتضاه القياس وثالثها ما رواه الصدوق وغيره من اهل الحديث
في باب الديات عن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما تقول في رجل قطع اصبعا من اصابع المرأة
كم فيها قال عشرة من الابل قال قلت قطع اثنين قال عشرون قلت قطع ثلاثا قال
ثلاثون قلت قطع اربعا قال عشرون قلت سبحان الله يقطع ثلاثا فيكون عليه ثلاثون ويقطع اربعا فيكون عليه
عشرون ان كان هذا يبلغنا ونحن بالعراق فنبرأ ممن قاله ونقول الذي قاله شيطان فقال مهلا يا ابان هكذا حكم
رسول الله صلى الله عليه وآله ان المرأة تعاقل الرجل الى ثلث الدية فاذا بلغت الثلث رجعت المرأة الى النصف
يا ابان انك اخذتني بالقياس والسنة اذا قيست محق الدين وهذا نص في ابطال قياس الاولوية ورابعها
قول الصادق عليه السلام لابي حنيفة لو كان الدين يؤخذ بالقياس لوجب على الحائض ان تقضي الصلاة لانها
افضل من الصوم وبالجملة فالاخبار الدالة على نفي مطلق القياس وخصوص قياس الاولوية كثيرة جدا وما
قاله المرتضى رحمه الله حيث ابطل قياس منصوص العلة بان علل الشرع انما تنبئ عن الدواعي الى الفعل وعن وجه
المصلحة وقد يشترك الشيئان في صفة واحدة ويكون في احدهما داعية الى فعله دون الآخر مع ثبوتها فيه
وقد يكون مثل المصلحة مفسدة وقد يدعو الشيء الى غيره في حال دون حال وعلى وجه دون وجه وقدر دون
قدر ثم قال واذا صحت هذه الجملة لم يكن في النص على العلة ما يوجب التخطي والقياس وجرى النص على العلة مجرى
النص عن العلة والقياس وجرى النص على العلة مجرى النص على الحكم في قصره على موضعه فاذا قلت اذا ابطلت
قياس الاولوية فكيف يمكنك استفادة تحريم الضرب وانواع الاذى من الآية قلت ان القرآن انما انزله الله سبحانه

ابطال القياس بجميع اقسامه

بلغ

لغة العرب واجراه على مقتضى محاوراتهم واصطلاحاتهم وكل احد يعلم من تتبع كلامهم ان فيه الدلالة اللغوية والعرفية
والمطابقة والتضمن والالتزام وح فقول الله تعالى ولا تقل لهما اف افاد السامع من اهل العرب لا يكون العرفي منه والاستعمال
الا النهي عن جميع انواع الاذى من الضرب وغيره فالضرب داخل في مفهوم الكلام عرفا وهذا معنى قول المحقق قدس الله روحه
لا انه قياس الاولوية قال ان قوله تعالى ولا تقل لهما اف منقول عن موضعه اللغوي الى المنع من جميع انواع الاذى استفادة
ذلك المعنى من اللفظ من غير توقف على استحضار القياس واما قياس منصوص العلة فقد يكون القرائن الحالية دالة
على دخول الفرع الغير المذكور في الحكم المذكور ويكون المذكور من قبيل اللفظ العام المثال للغير المذكور فلا اشكال عليه
كالاول وقد لا يكون كذلك فلا يدل عليه كالاول ومن لا يكون كذلك فلا يدل عليه بهذا الدليل بل يحتاج الى
دليل خاص والارجح فيه الاصل اذا عرفت هذا فاعلم ان الشيطان قد غلط في هذا القياس من اصله وجعله قياس
اولوية وذلك لان جوهر النار وان كان في طبعه طلب المحيط وجهة العلو الا ان علوه غير دائم وذلك ان النار انما
تشتد في الهوي لحظة ثم تخمد وتغلب في التراب فانه وان كان في طبعه طلب الهبوط الا ان الله تعالى جعل بسبب هذا الانواع
منه او دعه اسرار حكمته وجعله مادة لخلق الانبياء ومحله ومعدنا للمعادن ومحلا للنبات والرياحين وجلاه
حلية لم يحل بها غيره من العناصر وان ذلك الشيطان مع طول عبادته وكثرتها في السموات حتى انه عبد الله تعالى
في السموات ستة آلاف سنة لا يدرى من سني الدنيا المعهودة او من سني الآخرة فكيف لم يعرف هذا التكليف الخاص مع
قبوله لغيره وكيف خذله الله في نفسه ولم يمنحه الالطاف الالهية التي تمنعه عن ارتكاب تلك المعصية كما عصم غيره من
الملائكة مع ان العبادة التي صدرت منه قبل العصيان ابين من عبادة الملائكة حتى انه صار من رؤساء الملائكة و
طاووسهم وكان يجلس على كرسي في السموات والملائكة تقف امامه تعظيما له فكيف لم يعصمه الله تعالى من ارتكاب
مثل هذا قلت قد حقق هذه الشبهة وحاصلها ان الشيطان كما تحقق قد كان من جملة الجان الذين كانوا
في الارض فلما ارسل الله سبحانه الملائكة اليهم بالسيوف فقتلوهم ونفوهم من الارض فبقي هذا الملعون فاخذه الملائكة
الى السماء فقال للملائكة قتلتم اهلي وطردتم قومي وانا بقيت وحيدا فخذوني معكم الى السموات لا
لاعبد الله تعالى معكم فاستأذنوا في هذا فاذن لهم فلما بلغ السموات وطاف بها اطلع على الالواح السماوية والكتب
الالهية فرأى في بعضها ان الله سبحانه لا يضيع عمل عامل بل من عمل واراد الدنيا اعطاه الله منها ومن عمل للآخرة
اعطاه الله اياه كما قال سبحانه ومن يرد حرث الآخرة نزد له في حرثه ما يشاء ومن يرد حرث الدنيا نؤته منها وماله في
الآخرة من خلاق فاضمر في نفسه الخبيثة ان الآخرة مؤخرة والدنيا معجلة فقصد حرث الدنيا من تلك العبادة الكثيرة
ولما علم الله ما استتر في نفسه من الدنيا بادر الى اظهار ما قصده فاظهره في الاستكبار عن السجود ولو انه فضل الله
سبحانه تلك العبادة بل لو ادى منها ما اخلي في نفسه لكان قد تدارك الالطاف الالهية وقد كان له مرتبة في
العلم لا يدانى فيها لانه عليه كان من الملكوت ودعاه الى ذلك [illegible] فرعون اعطاه معقول حسب ما قال [illegible] ان يخلق
هذا جاهلا كبارا لانك رب ثان فاعلمه فرعون [illegible] على الرسل [illegible] وقال لا ابلغ حتى [illegible]

علة عدم انزال الشيطان مع عبادته
عبادة كثيرة على [illegible]

بعض من الزمان حتى [illegible]
على الالواح على [illegible] هذه الشبهة

منفكرا في خال الغيب فاتاه الشيطان فدق عليه الباب فقال فرعون من بالباب فقال ابليس خر لحيتي في لحيته ربك لا يدري من بالباب ثم فتح فرعون فقال ادخل يا ملعون فقال ابليس تدخل على ملعون فلما دخل عليه راى حقو العنب بين يديه وهو جرادان فقال لنا وليني هذا العنقود فقرا عليه اسما فاذا الحرم ما يكون من اللآلي فقال له الشيطان انصف يا عليم الا تضاحك انا وفضل هذا مما الم العلم والكمال اردت ان اكون عبدا من حملة العبيد لما مبلوني عبد الباب فيلك الشيطان وانت مع جهلك هذا وحماقتك اردت ان تكون ربا وادعيت هذه المرتبة العظيمة فقال له فرعون يا ابليس لاي شيء ما سجدت لادم لما امرت فقال لاني علمت ان طينتك هذه الخبيثة في صلبه ومن هذا امتنعت من السجود لم ومما صنع النوح السفينة واركب فيها انواع الحيوانات بقي الحمار خارج السفينة وخاف عليه نوح من الغرق وكلما امره بالركوب امتنع فغضب عليه نوح وقال اركب يا شيطان فدخل الحمار فسمع الشيطان كلام نوح فتعلق في ذنب الحمار وركب في السفينة ونوح عليه السلام كان يظن انه لم يركب ولم يرخص له فلما انحدرت السفينة ملاء بها وطافت على الماء فنظر نوح فراى ابليس جالسا على السفينة فقال له من رخصك فقال انت الم تقل اركب يا شيطان ثم انه قال يا نوح ان لك عندي يدا ونعمة اريد ان اكافيك عليها فقال نوح وما هي قال انك دعوت على قومك فاغرقتهم ساعة واحدة ولو بقوا كنت متحيرا في اضلالهم وايرادهم مورد الهلاك فلما علم نوح ان الشيطان قد شمت به بكى وناح بعد الطوفان خمسمائة عام فسمي نوحا وقد كان من قبل اسمه عبد الجبار فاوحى الله سبحانه الى نوح ان اسمع ما يقول لك الشيطان واقبل كلامه فقال له ما تقول يا ابليس فقال يا نوح انهاك عن خصلتان اولها الكبر والعجب فان اول ما عصى الله به الكبر وذلك انه امرني بالسجود لابيك ادم ولو سجدت له خرجت من عالم الملكوت وثانيها الحرص فان الله تعالى قد اباح الجنة كلها لابيك ادم ونهاه عن شجرة واحدة فدعاه حرصه الى الاكل منها فاكل فغضب عليه ما لمانه وثالثها ان لا تخلوا بامراة اجنبية الا وتكون معكما ثالث فانك ان خلوت بها من غيرنا لك كنت انا الثالث فاسول لك الامور حتى اوقعك في الزنا فاوحى الله اليه تقبل قول الشيطان ومن هنا قال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن وذلك انه يبتغيها وربما ابتلت الا المؤمن يجب على كل من وجدها ان يدفعها اليه لانها ضالته وقد وقع الخلاف في سجود الملائكة لادم عليه السلام على اي وجه كان فذهب اكثر المفسرين الى انه على وجه التكرمة لادم والتعظيم لشانه وتقديمه عليهم والاجل اصحابنا رضي الله عنهم هذه الاية والله على ان الانبياء افضل من الملائكة وقال الجبائي وابو قاسم البلخي وجماعة انه جعله قبلة لهم فامرهم بالسجود الى قبلتهم وفيه ضرب من التعظيم ورده شيخنا الطبرسي ره بانه لو كان هذا الوجه لما امتنع ابليس من ذلك ولما استعظمه الملائكة وقد نطق القرآن بان امتناع ابليس من السجود انما هو لاعتقاده وتفضيله به وتكرمته مثل قوله ارايتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتني ولو لم يكن الامر على هذا الوجه لوجب ان يعلمه الله تعالى بانه لم يامره بالسجود على جهة تعظيمه وتفضيله عليه وانما امره على الوجه الاخر الذي لا تفضيل فيه ولم يجز اغفال ذلك فانه سبب معصية ابليس وضلالته فلما لم يقع ذلك علمنا ان الامر بالسجود للملائكة انما هو لتعظيم ذلك النور

ومنه

كيفية خلق حوى

ومن ثم كان النور اولا في ظهر ادم وكانت الملائكة تاتيه من قفاه وتسجد لذلك النور فقال ادم يا رب ما هذا النور الذي في ظهري وتقصده الملائكة فقال هذا نور محمد علي خلقي ولولاهم لم اخلقك يا ادم ولم اخلق سماء ولا ارضا فقال يا رب حول النور الى وجهي حتى تستقبلني الملائكة فكان ذلك النور في جبهة ادم فما زال ينتقل من صلب الطاهرين الى ارحام الطاهرات حتى وقع في صلب عبد المطلب فافترق فرقتين فرقة في جبين عبد الله والاخرى كانت في جبين ابي طالب فمن هنا نشات الاخوة بينهما عليهما افضل الصلوات وعلى الهما هذا خلق ادم وكيفيته واما خلق حوى وكيفيته فقد روي عن زرارة بن اعين انه قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن خلق حوى وقيل له ان اناسا عندنا يقولون ان الله عز وجل خلق حوى من ضلع ادم الايسر الاقصى فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لادم زوجة من غير ضلعه ويجعل المتكلم من اهل التشنيع سبيلا الى الكلام ان يقول ان ادم كان ينكح بعضه بعضا اذا كان من ضلعه ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم قال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لما خلق ادم من الطين وامر الملائكة فسجدوا له والقى عليه النوم ابتدع له حوى فجعلها في موضع النقرة التي بين وركيه وذلك لكي تكون المراة تبعا للرجل فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نودي ان تنحى عنه فلما نظر اليها نظر الى خلق حسن يشبه صورته غير انها انثى فكلمها فكلمته بلغته فقال لها من انت قالت خلق خلقني الله كما ترى فقال ادم عليه السلام عند ذلك يا رب ما هذا الخلق الحسن الذي قد انسني قربه والنظر اليه فقال الله تعالى يا ادم هذه امتي حوى افتحب ان تكون معك تونسك وتحدثك ويكون تبعا لامرك فقال نعم يا رب ولك بذلك علي الحمد والشكر ما بقيت فقال الرب عز وجل فاخطبها الي فانها امتي وقد تصلح لك ايضا زوجة للشهوة والقى الله عليه الشهوة وقد علم قبل ذلك المعرفة بكل شيء فقال يا رب فاني اخطبها اليك فما رضاك لذلك فقال عز وجل رضاي ان تعلمها معالم ديني فقال ذلك لك يا رب علي ان شئت ذلك فقال عز وجل وقد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها اليك فقال لها ادم عليه السلام الي فاقبلي فقالت له بل انت فاقبل الي فامر الله عز وجل ادم ان يقوم اليها ولولا ذلك لكان النساء هن يذهبن الى الرجال حتى خطبن على انفسهن فهذه قصة حوى صلوات الله عليها واما قوله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فانه روي انه عز وجل خلق من طينتها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال الصدوق طاب ثراه والخبر الذي روي ان حوى خلقت من ضلع ادم الايسر صحيح ومعناه من الطينة التي خلقت من ضلعه الايسر فلذلك صارت اضلاع الرجل انقص من اضلاع النساء بضلع انتهى كلام الصدوق وقد رده صاحب الجمع الجبائي الا ان اكثرها على ان حوى لم تخلق من ضلع ادم الايسر الاقصى كان لحميع وما اعتنا من ان حوى خلقت من ضلع ادم بعد حيوته وسمي سميت حوى لانها خلقت من حي وبعض الاخبار دالة على انها خلقت من ضلعه وحاصل وجه الجمع ان الله سبحانه قد قرر لكل عضو من اعضاء ادم عليه السلام طينة منفردة وركب الطينات كما تركبت الاعضاء والاجزاء في المركبات وتلك الطينة التي قربت وبرات

لضلع آدم الأيسر الخلق في تركيب أعضاء آدم بل بقيت لخلق حوى فخلقت منها حوى لا أنها خلقت من ضلع آدم بعد تمامه كما
قاله الجمهور حتى يتوجه علينا تشنيع أهل الأديان والمجوس بأن آدم كيف ينكح بعضه بعضاً وحينئذ فوجه التسمية
كونها أماً للأحياء وكما قيل وعلى تقدير حمل حديث أضلاع الرجل أنقص من أضلاع المرأة بواحدة ما روي عن ابن قيس عن
الباقر عليه السلام قال إن شريحاً القاضي بينما هو في مجلس القضاء إذ أتته امرأة فقالت أيها القاضي اقض بيني وبين
خصمي قال لها من خصمك قالت أنت قال أفرجوا لها فأفرجوا لها فدخلت فقال لها وما ظلامتك قالت إن لي ما للرجال
وما للنساء قال شريح فإن أمير المؤمنين عليه السلام يقضي على المبال قالت فإني أبول بهما جميعاً ويسكنان معاً
قال شريح والله ما سمعت بأعجب من هذا قال وما هو قالت جامعني زوجي فولدت وجامعت جاريتي فولدت
مني فضرب شريح إحدى يديه على الأخرى متعجباً ثم جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين لقد ورد
علي شيء ما سمعت بأعجب منه ثم قص عليه قصة المرأة فسألها أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك فقالت هو كما ذكر
فقال عليه السلام ومن زوجك قالت فلان فبعث إليه فدعاه فقال أتعرف هذه قال نعم هي زوجتي فسأله عما قالت
قال هو كذلك فقال عليه السلام لأنت أجرأ من خاصي الأسد حيث تقدم عليها بهذه الحال ثم قال يا قنبر أدخلها بيتاً
مع امرأة تعد أضلاعها فقال زوجها يا أمير المؤمنين لا آمن عليها رجلاً ولا ائتمن عليها امرأة فقال علي عليه السلام علي
بدينار الخصي وكان من صالحي أهل الكوفة وكان يثق به فقال له يا دينار أدخلها بيتاً وعرها من ثيابها ومرها أن
تشد مئزراً وعد أضلاعها ففعل دينار ذلك وكان أضلاعها سبعة عشر تسعة في اليمين وثمانية في اليسار فألبسها
علي عليه السلام ثياب الرجال والقلنسوة والنعلين وألقى عليه الرداء فقال زوجها يا أمير المؤمنين بنت عمي وقد ولدت
مني تلحقها بالرجال فقال إني حكمت عليها بحكم الله إن الله تبارك وتعالى خلق حوى من ضلع آدم الأيسر الأقصى
وأضلاع الرجال تنقص وأضلاع النساء تمام وبالجملة فالخلق حوى قول من قال من آدم وفي الحديث أن الله تعالى
لم يتول تزويج أحد من النساء سوى حوى من آدم وزينب بنت جحش من رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله فلما
قضى زيد منها وطراً زوجناكها وفاطمة من علي بن أبي طالب كما تقدم فأسكنهما الجنة وأخرجهما عنها جبرئيل
الشيطان فوزنه إن كانت أصلية كان من الشطن أي البعد لأنه بعد من الخير الذي كان فيه أو من الحبل الطويل كأنه
طال في الشر وإن جعلناها زائدة كانت من شاط يشيط إذا هلك أو من استشاط غضباً إذا التهب في غضبه و
أسماء إبليس من الإبلاس وهو التحير أي هذا تحير في أمره فأخرجه الملائكة من الجنة وبقي آدم وزوجته فأباح لهما
كل الجنة إلا شجرة واحدة إما بالنوع أو الشخص فقيل هي الحنطة وقيل الكرم وقيل التين وقيل الحبة إلى غير ذلك وقال الطا
عليه السلام كل هذا حق لأن شجرة الجنة لثمارها أنواع الطعوم وقد صلحت لكل شجرة الجنة تحمل أنواعاً كثيرة فالتعدد يكون باعتبار
الحمل لا باعتبار الطعم وروى الصدوق في عيون الأخبار بسنده إلى الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله أخبرني
عن الشجرة التي أكل منها آدم وحوى ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي أنها الحنطة ومنهم من يروي أنها العنب
ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا أبا الصلت إن شجرة

والحكم بالرجال

الجنة تحمل أنواعاً فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وإن آدم عليه السلام لما أكرمه الله تعالى
ذكره بإسجاد الملائكة له وبإدخال الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشراً أفضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه
فناداه ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً لا إله إلا
الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا
شباب أهل الجنة فقال آدم يا رب من هؤلاء فقال عز وجل هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم
ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط
عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حوى لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما
أكل آدم فأخرجهما الله عز وجل من جنته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض فإن قلت ما وجه الحكمة في نهي آدم عليه السلام
عن هذه الشجرة قلت قد ورد في حديث معتبر أن هذه الشجرة شجرة خص بها الله تعالى [illegible] من خلق الله
الجنة وجعلها لعلي بن أبي طالب وشيعته بأن لا يأكل أحد قبلهم منها كما هو المعتاد في بعض الأقطار من أن الرجل
إذا أحدث بستاناً وغرس فيه الشجر يغرس شجرة واحدة من أحسن الشجر ثمراً ويخصها باسم حبيب له وهو لا يأكل
منها إلا هو وينهى المترددين إلى ذلك البستان عن تناول شيء منها ومن ثم قال بعض الأصوليين إن آدم عليه السلام لم يعص
بمثل الخطاء واعتذر منه الخطاء فإنه تعالى خطاء إذ كان اللازم عليه الفحص والسؤال حال الأكل وذلك
أنه تعالى قال لهما ولا تقربا هذه الشجرة فظنا أنه تعالى إنما أراد بها الشجرة المشار إليها لا نوعها فأكلا من ذلك
النوع ولكن غير الشجرة المشار إليها وسيأتي قول الشيطان لهما ما نهاكما الله عن هذه الشجرة إلا أن كل من أكل
منها كان ملكاً خالداً في الجنة وهو ... الحكم فتوصل الشيطان إلى إلقاء ما فيها ... وذلك بسبب الحية
كما في بعض الروايات وذلك أن الشيطان لما أخرج من الجنة لم يقدر على الدخول إليها فأتى إلى جدار الجنة ورأى
الحية على أعلى الجدار فقال لها أدخليني الجنة وأعلمك الاسم الأعظم فقالت له إن الملائكة تحرس الجنة فربما تراك
فقال لها أدخلي في فمك وطبقي علي حتى أدخل ففعلت ومن ثم صار السم في أنيابها لمكان دخول الشيطان فيها فلما
أدخلته قالت له أين الاسم الأعظم فقال لها لو كنت أعلمه ما احتجت إليك في الدخول فأتى إلى آدم فوسوس له
وأقسم لهما النصيحة فلم يطعه فأتى إلى حوى وقال لها هذه شجرة الخلد وأقسم لهما وهما لم يعهدا قبل أن أحداً
يقسم على أن يقسم بالله كاذباً فأتت حوى إلى آدم فطاوعته كما طاوعت الشيطان عليه فقام آدم عليه السلام معها إلى
الأكل من الشجرة فكانت أول قدم مشت إلى الخطيئة فلما أكلا بدت لهما سوآتهما فطار ما عليهما من الحلي والحلل وبقيا
عريانين فأخذا من ورق التين فوضعاه على سوآتهما فطار الورق فوضع آدم يده على عورته والأخرى على رأسه
كما هو شأن العريان ومن ثم أمر بالوضوء على هذه الهيئة روى الصدوق طاب ثراه أنه جاء نفر من اليهود إلى رسول الله
صلى الله عليه وآله فسألوه عن مسائل فكان فيما سألوه أخبرنا يا محمد لأي علة توضأ هذه الجوارح الأربع وهي
أنظف المواضع في الجسد قال النبي صلى الله عليه وآله لما أن وسوس الشيطان إلى آدم عليه السلام دنا من الشجرة

فقطرالها قد ذهب ماء وجهه ثم قام وهي تحته فقيم مشت الى الخطيئة ثم تناول بيده منها عليها فاكل فطار
الحلي والحلل عن جسده فوضع ادم يده على ام راسه وبكى فلما تاب الله عز وجل عليه فرض عليه وعلى ذريته تطهير هذه
الجوارح الاربع فامره الله عز وجل بغسل الوجه لما نظر الى الشجرة وامره بغسل اليدين الى المرفقين لما تناول بهما
امره بمسح الراس لما وضع يده على ام راسه وامره بمسح القدمين لما مشى بهما الى الخطيئة وهذه العلة لا تنافي
ما روي عن الرضا عليه السلام من ان العلة في تخصيص هذه الجوارح هو كونها الاعضاء الظاهرة التي يواجه بها الله
سبحانه حال الصلاة ويلاقي بها الكرام الكاتبين لان علل الشرع معرفات لا مؤثرات فيجوز اجتماعهما على المعلول الواحد
ثم ان ادم وحوى اول ما نزلا من السموات على جبل في شرقي الهند يقال له راسم وفي رواية اخرى سرنديب وهو في الاقليم
الاول مما يلي معدل النهار وقد كانت حوى تضفر راسها في الجنة فقالت ما اصنع بهذه الضفيرة وانا مغضوب
علي ثم انها حلت ضفرتها وفي خبر اخر انها حلت عقيصة واحدة فاطارت الريح ذلك الطيب في بلاد الهند فمن ثم كان
اكثر الطيب منه ثم ان جبرئيل عليه السلام اخذ ادم الى مكة ليعلمه المناسك فطوى له الارض فصار موضع قدميه عمران
وما بينهما خراب فاهبط ادم على الصفا وبه سمي لهبوط صفي الله عليه وحوى على المروة وبه سميت لنزول المراة
وهي حوى عليه فبكى ادم عليها وقع ساده على فراق الجنة ثلثمائة سنة من ايام الدنيا في يوم الاخرة يوم كالف
سنة مما تعدون العصر الى العشاء وبكى حين صار على خديه كالنهرين فخرج من عينه اليمنى دموع مثل دجلة ومن عينه اليسرى
مثل الفرات ثم ان ادم راى حوى يوم الثامن في شهر ذي الحجة فلم يعرفها ذلك اليوم لتغير احوالهما وطول حزنهما ثم تروى
وتفكر ذلك اليوم ثم انه عرفها يوم التاسع فمن ثم سمي الثامن يوم التروية والتاسع يوم عرفة ولا ينافي هذا الوجه ما
روي ان الوجه فيه ان ابرهيم عليه السلام راى في تلك الليلة اي ليلة الثامن في منامه ذبح الولد فاصبح يروي في التي م
نفسه اهو حلم ام من الله تعالى فسمي يوم التروية فلما كان ليلة عرفة راى ذلك ايضا فعرف انه من الله فسمي
يوم عرفة وعن الصادق عليه السلام قال معوية بن عمار سالته لم سمي عرفات فقال ان جبرئيل خرج بابرهيم عليهما
السلام يوم عرفة فلما زالت الشمس قال له جبرئيل عليه السلام يا ابرهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك فسميت عرفات
لقول جبرئيل عليه السلام اعترف فاعترف وفي رواية اخرى ان ادم عليه السلام لما كان في الجنة نظر يوما الى ساق العرش
وكان يوم الثامن فراى سطورا من نور فيها اسم محمد واهل بيته فروى في معرفتهم فلما كان الغد وهو يوم التاسع عرفه
الله مراتبهم وانه لولاهم لم يخلقه ولا غيره فسمي يوم عرفة ولما لم تقبل توبته في تلك السنين والاعوام اتى اليه جبرئيل
فقال يا ادم ادع الله بالاسماء التي رايتها مكتوبة على ساق العرش في سطور النور وقل اللهم بحق محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين والائمة ان تقبل توبتي وهذه الكلمات المرادة من قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه كما
هو في روايات العامة والخاصة فاوحى الله اليه يا ادم لو لم تدعني بهذه الاسماء ما قبلت توبتك لو اقسمت علي بحق
لم يعص مذنب بها الا قبلت توبته ووجه عدم المنافاة ما عرفت من ان علل الشرع معرفات وقيل سمي عرفة
لارتفاعه على الارض ماخوذ من عرف الديك ويوم التروية لقولهم تروينا تروينا من الماء لان عرفات لم يكن بها

ماء

ماء في تلك الاوقات ثم ان ادم عليه السلام لما نزل من الجنة ظهرت شامة سوداء في وجهه من قرنه الى قدمه فطال حزنه
وبكاؤه على ما ظهر به فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال ما يبكيك يا ادم فقال من هذه الشامة التي ظهرت بي فقال يا ادم
قم فصل فهذا وقت الصلاة الاولى فقام فصلى فانحطت الشامة الى عنقه وجاءه في وقت صلاة العصر فامره فصلاها فانحطت الى سرته وفي وقت الثالثة
امره بها فانحطت الشامة الى ركبتيه وفي الرابعة صلاها فانحطت الى قدميه فصلى الخامسة فخرج منها فحمد الله و
اثنى عليه فقال له جبرئيل عليه السلام يا ادم مثل ولدك في هذه الصلاة كمثلك في هذه الشامة من صلى من ولدك في
كل يوم وليلة خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة ولما تاب في وقت المغرب امر بصلاة ثلث
ركعات لخطيئته وركعة لخطيئة حوى وركعة لتوبته ومن ثم فرضت صلاة المغرب كفارة للذنوب وباعثا لقبول
التوبة واما صلاة العصر فقد عرفت ان ذلك اليوم الوقت هو وقت معصية ابينا ادم فتكون الصلاة ذلك
الوقت كفارة ايضا لذنوبنا ولذنب ابينا ادم عليه السلام ثم ان الله سبحانه لما قبل توبته اتاه جبرئيل بخيمة من
خيام الجنة فوضعها له بمكة في موضع الكعبة وتلك الخيمة من ياقوتة حمراء لها بابان شرقي وغربي من ذهب منظومان
معلق فيها ثلاث قناديل من تبر الجنة تلتهب نورا ونزل الركن وهو ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وكان كرسيا
لادم عليه السلام يجلس عليه وان خيمة ادم لم تزل في مكانها حتى قبضه الله تعالى ثم رفعها الله اليه وبنى بنوا
ادم في موضعها بيتا من الطين والحجارة فلم يزل معمورا واعتق من الغرق ولم يخربه الماء حتى بعث الله تعالى ابرهيم
عليه السلام كذا في بعض الروايات اولى ولعل هذا هو البيت المعمور الذي رفعه الله سبحانه الى السماء الرابعة
ثم بنى الكعبة موضعه وفي الروايات الخاصة ان الله سبحانه ارسل سحابة سوداء فظلت موضع البيت فامر
ادم ان يخطه ووضعها في الارض وهو الكعبة وكذلك سمي مسجدا واما قبل ادم فقد حجه الملائكة باقي تمام
الحرم وحدود الحرم وفي ذلك قد روي عن المفضل انه سال ابا عبدالله عليه السلام عن الحرم لاي علة صار ذلك
عن المبلد والسبب فيه فقال ان الحجر الاسود لما انزل به من الجنة ووضع في موضعه جعل انصاب الحرم
من حيث يلحقه النور نور الحجر فهي عن يمين الكعبة اربعة اميال وعن يسارها ثمانية اميال كلها اثنا عشر ميلا
فاذا انحرف الانسان ذات اليمين خرج عن حد القبلة لقلة انصاب الحرم واذا انحرف ذات اليسار لم يكن خارجا
عن حد القبلة وسياتي تحقيق الحجر في بعض الانوار النعمانية ان شاء الله تعالى واما طول ادم عليه السلام لما
نزل من الجنة فروي مسندا الى مقاتل بن سليمان قال قلت لابي عبدالله عليه السلام كم كان طول ادم صلوات
الله عليه حين اهبط الى الارض وكم كان طول حوى عليها السلام فقال وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان الله
تعالى لما اهبط ادم وزوجته عليها السلام الى الارض كان رجلاه على ثنية الصفا وراسه دون افق السماء
وانه شكى الى الله تعالى مما يصيبه من حر الشمس فصير طوله سبعين ذراعا بذراعه وجعل طول حوى خمسة و
ثلاثين ذراعا بذراعها والثنية على ما في النهاية العقبة او الطريق العالي وقيل هو المسيل في راسه وقوله
دون افق السماء اي قريبا منه ودونه والافاق النواحي واعلم ان المحققين من اصحابنا المتاخرين قد

فهنا وقت الصلوات الاربع الى الثلث فضل

فيه سبب تشريع الصلوات الخمس في الاوقات المخصوصة

طول ادم وتقصيره

الاشكال على هذا الحديث من وجهين ومن هذا عدّه بعضهم من مشكلات الاخبار وحاصل الاشكال الاول هو انه
قد تقرّر في علم الهيئة والفلك ان حرارة الشمس انما هو بسبب الانعكاس لم يبلغ في الهواء الى حد ان [illegible] فراسخ
وكلما ارتفعت الاجرام عن الارض ازدادت برودة كما هو المشاهد في الجبال الشاهقة فكيف يصير قصر القامة
سببا في دفع التاذي من جهة الحر بل يكون الامر بالعكس واما الاشكال الثاني فهو ان كون ادم عليه السلام
سبعين ذراعا بذراع العمر يستلزم عدم استواء الخلقة منه كما هو المشاهد في اولاده لان تناسب الاعضاء شرط
في استوائها والجواب عن الاشكال الاول من وجهين احدهما انه يجوز ان نسلّم القاعدة الرياضية ان يكون
للشمس حرارة بالانعكاس واخرى بالذات فوق طبقة الزمهريرية ويكون طول قامة ادم عليه السلام متجاوزا
تلك الطبقة كما رواه الصدوق في العلل بسند صحيح عن الصادق عليه السلام قال لما بكى ادم صلوات الله عليه على
الجنة وكان رأسه في باب من ابواب السماء وكان يتأذى بالشمس فحط من قامته ويؤيده ما روي من
ان عوج بن عناق كان يضرب يده فيأخذ الحوت من اسفل البحر ثم يرفعه الى السماء فيشويه في حر الشمس فياكله
وكان عمره ثلاثة الاف وستمائة سنة وروي انه لما اراد نوح ان يركب السفينة جاء اليه عوج فقال
له احملني معك فقال نوح اني لم اومر بذلك فبلغ الماء اليه وما جاوز ركبتيه وبقي الى ايام موسى
عليه السلام فقتله موسى ويؤكد ما ذكرنا ما ورد من ان الشمس يوم القيامة تنزل حتى تمس رؤوس الخلائق
فيكون حرارة القيامة ويحتاج الخلائق الى الظل ويكون الحرارة من قربها كما هو الظاهر من تلك الاخبار الوجه
الثاني ان تأذيه يكون بحيث يكون بسبب انه مع ما كان عليه من الطول ما كان يمكنه ان يستظل ببناء
لا جبل ولا غيرها فلما تقاصر امكنه الاستظلال بالاظلال وهذا الجواب عن الاشكال الثاني من وجوه الاول و
هو الاولى ان استواء الخلقة وعدمه ليس منحصرا فيما هو معهود في هذه الاعصار بل استواء الخلقة في كل
عصر بما يليق بذلك العصر وادم عليه السلام استواء خلقتنا نحن وكذلك فيما يليه من الاعصار التي كانت الخلائق
فيها بالطول والجسم والقوى كما روي ان موسى عليه السلام ارسل الى العمالقة اثني عشر نقيبا ليخبروه عن احوالهم
فظفر بهم واحد من العمالقة وادخل الاثني عشر في ناحية من ردنه وذهب بهم الى ملكهم فلم يقتلهم بل ارسلهم
الى موسى عليه السلام فاصابهم في الطريق وهو رمانة واحدة فحملها منهم اثنان من خشب والاخرون [illegible]
كالعظام فوق النصف الاخر وكان الاثنا عشر رجلا يأوون الليل في النصف الخالي وفي النهار يجعلونه فوق النصف
الذي ياكلون من حبه مخافة الحر منهم وكذا يدل على هذا المعنى ما استفاض في الاخبار من صفات حور العين
من ان لبعضهن سبعين الف ذؤابة كل ذؤابة يحملها سبعون الف خادم وكذا في جانب عظم البدن والاعضاء
مع ان اهل الجنة على اكمل الاوصاف في كل باب الوجه الثاني ان الباء في قوله بذراعه للمصاحبة
ومعناه انه كان قصر طول قامته بذراعه وحمل الذراع لا لجميع الاعضاء والخلقة في تقصيرها بدون تقصير الذراع وح
فالمراد بالذراع في قوله سبعين ذراعا انما ذراع من كان في زمان من صدر عنه الخبر الثالث ان في الكلام

من الاجرام الارضية وقد ذكرنا ان الانعكاس ص م

ومن ظاهر

في قصر ادم او ذراع من كان ادم

استخلافها

قبل البعثة وبعدها

حكاية علي بن جهم وسؤاله من مولانا الرضا عليه السلم

استوى اما بان يكون المراد بادم حين ارجاع الضمير اليه ادم ذلك الزمان من اولاده عليه السلام وقد نقل بعض مشايخنا البهائي ره
تأويله وفي بعض وجوه اخرى كثيرة لكنها تشتمل على انواع من البعد والتعسف وقد ذكرناها في كتاب نوادر الاخبار فان قلت ما الحكم
التي للامامية هو عدم جواز الذنب على الانبياء صغائرها وكبائرها فكيف صدر من ادم عليه السلام مخالفة الامر وكيف
نجيب عن هذه الزلة في ايات القرآن قلنا قد صنف علماؤنا رضوان الله عليهم في هذا الباب كتبا كثيرة ومن جملتها ما الف السيد
المرتضى في كتاب تنزيه الانبياء ولكن كشف الغطاء عن مثل هذه الغوامض لا يقع محل من القبول الا ما صدر عن ارباب العصمة
عليهم السلام وقد روي هذا الكشف عن الرضا عليه السلام رواه الصدوق ره باسناده الى الهروي قال لما جمع المأمون
لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام اهل المقالات من اهل الاسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين
وسائر اهل المقالات فلم يقم احد الا وقد الزمه حجته كانه قد القم حجرا فقام اليه علي بن الجهم فقال له يا ابن رسول الله اتقول
بعصمة الانبياء قال بلى قال فما تعمل في قول الله عز وجل وعصى ادم ربه فغوى وقوله عز وجل وذا النون اذ ذهب
مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه وقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها وقوله عز وجل في داود وظن داود انما فتناه
وقوله في نبيه محمد صلى الله عليه واله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فقال مولانا
الرضا عليه السلام ويحك يا علي اتق الله ولا تنسب الى انبياء الله الفواحش ولا تتأول كتاب الله برأيك فان الله عز
وجل يقول وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم واما قوله عز وجل في ادم وعصى ادم ربه فغوى فان الله عز
وجل خلق ادم حجة في ارضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت
المعصية من ادم في الجنة لا في الارض لتتم مقادير امر الله عز وجل فلما اهبط الى الارض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل
ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين واما قوله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه انما ظن بمعنى استيقن ان الله عز وجل لن يضيق عليه رزقه الا تسمع قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه
فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه ولو ظن ان الله تبارك وتعالى لا يقدر عليه لكان قد كفر واما قوله عز وجل في يوسف ولقد همت به
وهم بها فانها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما داخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله عز وجل كذلك
لنصرف عنه السوء يعني القتل والفحشاء يعني الزنا واما داود فما يقول من قبلكم فيه فقال علي بن الجهم يقولون ان داود كان في
محرابه يصلي اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع صلاته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار
فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان فاطلع داود في اثر الطير فاذا بامرأة اوريا
تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان اوريا قد اخرجه داود في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام الحرب فقدم
فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب الثانية ان قدمه امام التابوت فقدمه فقتل اوريا وتزوج داود بامرأته
قال فضرب الرضا عليه السلام بيده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله الى التهاون
بصلاته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقال يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته فقال ويحك
ان داود انما ظن ان ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه ملكين فتسورا المحراب فقالا خصمان بغى

سيئنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل
المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول ما تقول فهذا خطيئة حكمه لا ما ذهبتم اليه الا تسمع قول
الله عز وجل يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الآية فقلت يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا فقال الرضا عليه السلام
ان المرأة في ايام داود كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا واول من اباح الله عز وجل ان يتزوج بامرأة قتل
بعلها داود فذلك الذي شق على اوريا واما محمد نبيه صلى الله عليه وآله وقول الله عز وجل وتخفي في نفسك ما الله
مبديه وتخشى الناس في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشه فان الله عز وجل اعلم نبيه صلى الله
عليه وآله اسماء ازواجه في دار الدنيا واسماء ازواجه في الآخرة وانهن امهات المؤمنين واحداهن من سمى له زينب
بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فاخفى عليه السلام اسمها في نفسه ولم يبدها لكي لا يقول احد من المنافقين
انه قال في امرأة في بيت رجل انها احدى ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين فقال الله عز وجل والله احق
ان تخشاه في نفسك قال فبكى علي بن الجهم وقال يا ابن رسول الله انا تائب الى الله عز وجل ان انطق في انبياء الله بعد يومي
هذا الا بما ذكرته اقول لعلك تقول انه قد ورد في احاديث الشيعة ما تقوله المخالفون في الانبياء من وقوع المعاصي
ومثل هذه الامور التي نفاها الرضا عليه السلام في هذا الحديث والجواب ان كل ما ورد من ذلك فسبيله الحمل على
التقية وقد روى علي بن الجهم حديثا طويلا عن الرضا عليه السلام ايضا وفيه نوع مغايرة لهذه الاجوبة وزيادات في السؤال
والجواب منها قول المأمون اخبرني عن قول الله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقال الرضا
عليه السلام لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه فقال المأمون
لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله تعالى عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال الرضا عليه السلام
لم يكن احد عند مشركي مكة اعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة و
ستين صنما فلما جاءهم صلى الله عليه وآله بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الآلهة الها واحدا
ان هذا لشيء عجاب فلما فتح الله على نبيه محمد صلى الله عليه وآله مكة قال يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر فقال المأمون
لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله واوضحت لي ما كان ملتبسا فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام خيرا وحاصل جوابه
عليه السلام ههنا عن حكاية يوسف ان جواب لولا محذوف والتقدير ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه
رأى البرهان فلم يهم بها والبرهان هو الالطاف الالهية والتوفيقات السبحانية ويجوز ان يكون كلامه عليه
السلام اشارة الى ان الجواب مقدم على الجزاء كما ذهب اليه بعضهم لكن المحققون على عدم جوازه فمن ثم كان الاول هو الاولى
وحاصل الجواب عن مقدمة كون فتح مكة سببا لغفران الذنب ما ذكره من ان المشركين كانوا يقولون ان
مكن الله محمدا من بيته وحكمه في حرمه ثبت انه نبي حق فلما تيسر له فتح مكة دخلوا في دين الله افواجا واذعنوا بنبوته

كما نطق به الكتاب العزيز وزال انكارهم عليه في الدعوة الى ترك عبادة الاصنام وصار ذنبه عندهم مغفورا كما قرره الامام
عليه السلام وقد اجاب المفسرون عن هذه الشبهات باجوبة لا يخلو بعضها من تكلف لكن الجواب المذكور هو ما استفيد من ائمة العصمة
عليهم السلام وقد يخطر من تحقيق النظر في الاخبار وتتبع كتب خواص الائمة عليهم السلام جواب عن هذه الشبهات كلها لكن
فيه نوع دقة وحاصله ان الله سبحانه قد اسمع الشيطان ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكذا اعتراف الشيطان ايضا
مصدق في هذا المعنى حيث قال لاغوينهم اجمعين الا عبادك المخلصين وآدم ومن بعده من الانبياء من عباده المخلصين مطهرون
منزهون فالشيطان ليس له عليهم تسلط ولكن الله سبحانه يحب تضرع العباد اليه وبكاءهم من خشيته وهذه المحبة تتفاوت بتفاوت
مراتب العباد واكملهم الانبياء عليهم السلام وكل امر يحتاج الى سبب ودواع حتى يكمل ذلك السبب فجعل سبحانه قد يترك احكام
مع مقتضى البشرية لحظة واحدة حتى يحصل منه مقتضى الطبيعة البشرية مثل مكروه او ترك مستحب حتى يكون منشأ لحصر
التوجهات العلية والتوفيقات الالهية كما جرى لآدم عليه السلام حيث بكى على خطيئته ثلاثمائة سنة فاصطفاه الله
بسببه وجعله صفيه وكذا داود عليه السلام فقد ورد في الرواية ان داود عليه السلام بكى اربعين يوما ساجدا لا يرفع
راسه حتى نبت المرعى من دموعه حتى غطى راسه فنودي يا داود اجائع انت فتطعم ام ظمآن فتسقى ام عار فتكسى فنحب نحبة
هاج العود فاحترق من حر جوفه ثم انزل الله التوبة والمغفرة فقال يا رب اجعل خطيئتي في كفي فصارت خطيئته في كفه مكتوبة
وكان لا يبسط كفه لطعام ولا شراب ولا لغيرهما الا رآها فابكته قال وكان يؤتى بالقدح ثلثاه ماء فاذا تناوله ابصر خطيئته
فما يضعه على شفته حتى يفيض من دموعه وروي انه ما رفع راسه الى السماء حتى مات حياء من الله تعالى وكان يقول
في مناجاته اذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الارض برحبها واذا ذكرت رحمتك ارتد الي روحي سبحانك الهي اتيت
اطباء عبادك ليداووا خطيئتي فكلهم يدلني عليك فبؤسا للقانطين من رحمتك وكان اذا اراد ان ينوح مكث قبل ذلك
سبعا لا ياكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يقرب النساء فاذا كان قبل ذلك بيوم اخرج له المنبر الى البرية فيامر سليمان عليه السلام
ان ينادي بصوت يستقري البلاد وما حولها من الغياض والآكام والجبال والبراري والصوامع والبيع فينادي فيها الا
من اراد ان يسمع نوح داود وتقليباته قال فتاتي الوحوش من البراري والآكام وتاتي السباع من الغياض وتاتي الهوام من الجبال
وتاتي الطير من الاوكار وتاتي العذارى من خدورهن حتى يرقى المنبر وكل صنف على حدته محيطون به وسليمان عليه السلام قائم
على راسه فياخذ في الثناء على ربه فيضجون في البكاء والصراخ ثم ياخذ في ذكر الجنة والنار فيموت الهوام وطائفة من الوحوش
والسباع والناس ثم ياخذ في اهوال القيامة وفي النياحة على نفسه فيموت من كل نوع طائفة فاذا رأى سليمان كثرة الموتى
قال يا ابتاه قد مزقت المستمعين كل ممزق وماتت طوائف من بني اسرائيل ومن الوحوش والهوام فياخذ في الدعاء فبينا
هو كذلك اذ ناداه بعض عباد بني اسرائيل يا داود عجلت بطلب الجزاء على ربك قال فخر داود مغشيا عليه فلما نظر سليمان
الى ما اصابه اتى بسرير فحمله عليه ثم امر مناديا ينادي الا من كان له مع داود حميم فليات بسرير فيحمله عليه فان
الذين كانوا معه قد قتلهم ذكر الجنة والنار ثم اتى داود دخل بيت عبادته ودعي عن الناس عليه السلام قال
ان داود خرج ذات يوم يقرأ الزبور وكان اذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر ولا سبع الا جاوبه فما زال يمر حتى

انتهى الى جبل فاذا على ذلك الجبل نبي عابد يقال له حزقيل فلما اسمع دوي الجبال واصوات السباع والطير علم انه داود عليه السلام
فقال هذا صوت مذنب فقال الله سبحانه يا حزقيل لا تعيّر داود سلني العافية فطلب حزقيل فاخذ بيد داود فرفعه اليه فقال
يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط قال لا قال فهل دخلك العجب مما انت فيه من عبادة الله عز وجل قال لا قال فهل ركنت
الى الدنيا فاحببت ان تاخذ من شهوتها ولذتها قال بلى ربما عرض بقلبي قال فما تصنع اذا كان ذلك قال ادخل هذا الشعب
فاعتبر بما فيه قال فدخلها داود النبي عليه السلام الشعب فاذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام فانية فاذا لوح من
حديد فيه كتابة فقراها داود عليه السلام فاذا هي انا اروى سلم ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة وافتضضت
الف بكر فكان آخر عمري ان صار التراب فراشي والحجارة وسادتي والديدان والحيات جيراني فمن راني فلا يغتر بالدنيا و
كان الخليل اذا ذكر خطيئته يغشى عليه ويسمع اضطراب قلبه ميلا في ميل فياتيه جبرئيل عليه السلام فيقول الجبار
يقرئك السلام ويقول هل رايت خليلا يخاف خليله فيقول يا جبرئيل اني اذا ذكرت خطيئتي نسيت خلتي وهو هذا
من اطوارهم عليهم السلام وهو سبحانه قد كان يحب ان يسمع مثل هذا منهم وعلى ما ذكر في وجه تسمية داود ما رواه الصدوق
طاب ثراه في كتاب العلل في قول النملة لسليمان عليه السلام انت اكبر ام ابوك قال سليمان بل ابي داود فقالت النملة
فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم ابيك قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة لان اباك داود داوى جرحه
بود وانت سليمان ارجو ان تلحق بابيك اقول هذا الحديث وهو حديث النملة فيه من مشكلات الاخبار وقد تصدى
لبيان معناه محققو الاصحاب بوجوه كثيرة والذي خطر بالبال في اصلاحه وجهان احدهما ان يكون المراد من قولها اكبر
ام ابوك المراد بالكبر العظمة والشان وكانت النملة عالمة بذلك لكن سالت عنه تمهيدا للجواب الاتي فقال سليمان
عليه السلام ان ابي اعظم مني شانا [illegible] اذا كان اعظم منك فلم زيد في حروف اسمك حرف فاسمع ان زيادة المباني مما تدل
على زيادة المعاني واسماء الانبياء عليهم السلام كلها ماخوذة من الوحي الالهي فيكون زيادة الحروف ونقصانها لا
يخلو من حكمة وفائدة فقال سليمان عليه السلام لا ادري فقالت لان اباك داود لما صدر منه ترك الاولى تعب عليه باب
الى الله وتودد اليه فاشتق له اسم من مجموع داوى جرحه بود فصار اسمه على [illegible] واما انت فتعب عليك ان لا
هي ما حكاه في القرآن من قوله اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق
وحاصله ان الخيل وهي المراد من الخير قد عرضت على سليمان ينظر اليها فما استتم رؤيتها حتى توارت الشمس بحجابها الذي
سليمان عليه السلام ان يراه الله سبحانه الشمس لم تنجلي فردت الشمس عليه فشرع في الوضوء ومسح ساقه وعنقه كما
هو الوضوء المامور به في الشرع القديم فلم تداركها بالتوبة والتفرغ الى الله سبحانه لاشتغالك بالملك فاشتق لك
اسم من السلامة من التودد والمداواة وارجو ان تلحق بابيك في التعبد والفراغ لعبادة الله سبحانه كما روي ان سليمان
عليه السلام راى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعيني نفسك ولو شئت اخذت قبة سليمان بمنقاري فالقيتها في
البحر فتبسم سليمان من كلامه ثم دعا بهما فقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزين
نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان للعصفورة لم تمنعيه من نفسك وهو يحبك فقال

وجه تسمية داود عليه السلام

معا يا نبي الله

يا نبي الله انه ليس محبا ولكنه مدع لانه يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة في سليمان وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس
اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يخالطها محبة غيره وروي ايضا انه عليه السلام مر يوما بعصفور يقول
لزوجته ادني مني حتى اجامعك لعل الله يرزقنا ولدا صالحا يذكر الله تعالى فانا كبرنا فتعجب سليمان عليه السلام وقال هذه
النية خير من ملكي ويجوز ان يكون معناه على هذا التقدير ان الحرف الزائد في اسمك لا دلالة على الجرح الزائد في قلبك
الذنب في القلب كالاصبع الزائدة [illegible] اللفظية دالة على تلك الزيادة المعنوية التوجيه الثاني ان يكون المعنى على الثاني في قوله
وانت سليمان وحاصله ان داود حصل منه زلة داواها بالتودد والتوبة فاشتق له اسم وانت سليمان اي سليم من
ذلك فلعلك سميت به اشتقاقا من السلامة او ان زيادة ذلك الحرف يدل على زيادة معنى فيك وهو السلامة من الذنب فلعلها
وارجو ان تلحق بابيك يعني في الجلالة وعظم الشان فانهما التوبة بجمع مفاتيح السابقين وسليمان عليه السلام لتلك شغال
بالملك فقصر عنه لما حصل [illegible] هذا من الانبياء عليهم السلام انما هو من قبيل الكرامات الحاصلة بسبب التوبة فانه
قد روي ان من علامات المؤمن انه مفتن تواب وروي لو لم تذنبوا [illegible] الذنب التوبة لانه [illegible] الله وخلق بدلكم اقواما يذنبون
ثم يتوبون وفي الحديث ان الله تعالى افرح بتوبة المؤمن من رجل كان في مفازة مع رفقة في ليلة ظلماء فناموا [illegible] وضل بعيره
في ذلك الليل فطلبه فلم يجده وانقطع عنه رفقاؤه وبقي في تلك المفازة وحده في ذلك الليل والمفازة ليس فيها الدواء والماء
فلما ايس من [illegible] مستلقيا وراسه بين ركبتيه منتظرا الهلاك بسبع او الموت فانتبه [illegible] فاذا بعيره بين يديه بزاده فقال
لم اركب حتى [illegible] الى رحالك فابدلك ذلك الوقت من السرور ما لا يحصى فالله سبحانه افرح بتوبة المؤمن من هذا الرجل و
من عرف العام [illegible] في التجارب [illegible] على المتتبع اذا عرفت هذا فاعلم انه قد يقع الكلام في اعتبار الائمة
عليهم السلام والطواهر واعترافهم بالذنوب وكثرة بكائهم عليها خصوصا سيد الساجدين عليه السلام في الصحيفة الشريفة فقد
تضمنت [illegible] من الذنوب [illegible] علينا ونحن من فرق [illegible] الائمة عليهم السلام منزهون عن انواع الذنوب فكيف
[illegible] هذه المقالات مع انه لم ينقل احد من المخالفين مع تكثرهم في كل الاعصار وتفحصهم الطعن عليهم بوجه من الوجوه يتعلقون
به في التشنيع على مذهبنا وعلى الائمة الطاهرين فلم يظفروا به فلم يشنع عليهم بانه لا ذكر فيهم من المساوي شيء فاوجه هذه
الاعترافات منهم ما نقول فيه ذكرناه في شرحنا على الصحيفة وجوها كثيرة بعضها من محققي اصحابنا وبعضها من سوانح البال فلنذكر
بعضها الاول ما قاله بعض اهل العرفان من ان مثل هذا انما هو تعليم منهم الامة كيف يتضرعون ويبكون على ذنوبهم
كيف يعتذرون فان الانبياء قبلهم كانوا مسلطين لتبليغهم [illegible] الاكمالات البشر [illegible] حتى انه صلى
الله عليه وآله قال للحسين عليه السلام كخ كخ يا حسين لما اخذ تمرة من تمر الصدقة ولا يخفى بعد هذا لمن تتبع احوالهم عليهم
السلام فانه [illegible] كلامهم في مناجاتهم انما هو صدق وروع عن [illegible] كامنة في القلوب وخوف [illegible] يجامع العصمة مع
امكان تعليم الامة مثل هذه التضرعات بالقول دون الفعل وهذا الوجه هو الذي اختاره الغزالي في كتاب الاحياء الثبتة
الى ما صدر عن الانبياء عليهم السلام من الاعتراف بالذنب وكثرة البكاء والتضرع وقد عرفت ما يرد على الوجه الثاني انهم
عليهم السلام لما كانوا في هذه النشاة والانسان لا يخلو فيها انا من قول مكروه او ترك مستحب وذلك كالصلوة في الثياب السود

في البيد فهذه الزيادة م

وكالنوم على جانب الايسار ونحو ذلك فهم عليهم السلام قد عدوا هذه ذنوبا واستغفروا الى الله سبحانه من فعلها لان هذا انفعالهم والظاهر م
لانهم عليهم السلام اهل الشرع الانور وقد كانوا ابر يكون مثل هذه الامور تقبلها الائمة بجاه تلك الافعال حيث انه قد ورد
النهي عن فعل ذلك المكروه والامر بذلك الفعل المستحب فربما ارى ترك ذلك المكروه الى الوجوب عليهم كما لا يخفى الثالث
ما ذهب اليه شيخنا المعاصر ابقاه الله تعالى من ان هذا وامثاله منهم عليهم السلام ليس هو من باب الاخبار عن فعل سابق
بل هو من قبيل التواضع والانكسار كقول علي بن الحسين عليهما السلام انا اقل الائمة او دونها وكما يقال في العرف انا
انا مقصر في حقك يا فلان وانا عبدك وهذا الوجه وجيه في الجملة وربما كان في الاخبار ما لا يدفعه الرابع وهو الذي
قاله صاحب كشف الغمة وتلقته الاصحاب بالقبول وحاصله انهم عليهم السلام اوقاتهم مستغرقة بذكره تعالى وخواطرهم
متعلقة بالملأ الاعلى وهم ابدا في المراقبة كما قال عليه السلام اعبد الله كانك تراه فان لم تره فانه يراك فهم ابدا متوجهون
اليه ومقبلون بكليتهم عليه فمتى انحطوا عن تلك المرتبة العالية والمنزلة الرفيعة الى الاشتغال بالماكل والمشرب
والتفرغ الى النكاح وغيره من المباحات عدوه ذنبا واستغفروا منه الا ترى ان بعض عبيد ابناء الدنيا لو قعد ياكل
ويشرب وينكح وهو يعلم انه بمرأى من سيده ومسمع لكان ملوما عند الناس ومقصرا فيما يجب عليه من خدمة سيده ومالكه
فما ظنك بسيد السادات ومالك الاملاك والى هذا اشار صلى الله عليه وآله بقوله انه ليران على قلبي واني لاستغفر الله
بالنهار سبعين مرة وقوله حسنات الابرار سيئات المقربين فان قلوبهم عليهم السلام اتم القلوب صفاء واكثرها ضياء
واعرفها عرفانا وكانوا مع ذلك قد بعثوا التشريع الملة فلم يكن لهم بد من النزول الى الرخص والالتفات الى حظوظ النفس
مع ما كانوا ممتحنين به من الاحكام البشرية وكانوا اذا تعاطوا شيئا من ذلك اسرعت كدورة ما الى قلوبهم لكمال رقتها
وفرط نورانيتها فان الشيء كلما كان ارق واصفى كان كدورته ابين واهدى وكانوا عليهم السلام اذا
احسوا بشيء من ذلك عدوه على النفس ذنبا واستغفروا منه وهذا الوجه جيد الخامس ان مراتبهم عليهم السلام
بالنسبة الى المعارف اليقينية والحقائق الالهية كانت تزداد يوما بعد يوم مثل جدهم صلى الله عليه وآله فانه سبحانه
قد جمع له جميع الكمالات البشرية عند آخر عمره الشريف وفي مدة عمره كانت المعرفة والوحي يتجدد عليه فاذا ارتقى
من درجة الى درجة اعلى منها عدوا تلك السابقة ذنبا الى هذه اللاحقة وهذا سر لطيف يرشد اليه التامل السادس
ان العبد الممكن المشوب بشوائب الفقر والنقص قابل للتلبس بجميع المعاصي لولا الالطاف الالهية فالاعتراف بالذنب
انما هو بالنسبة الى المادة البشرية لا بالنظر الى العصمة الالهية فانها مع عدمها يجوز عليه الذنب ولكن المانع من
الغير وقد اشير الى هذا في قول الصديق عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وخاطب الله سبحانه في حق
حبيبه صلى الله عليه وآله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وقول النبي صلى الله عليه وآله اللهم لا
تكلني الى نفسي طرفة عين فقال له بعض زوجاته لو وكلك الى نفسك ما كنت تفعل يا رسول الله قال كنت افعل
ما فعل اخي يونس بن متى وروى شيخنا الكليني ره طاب ثراه باسناده الى الباقر عليه السلام قال ان الله عز وجل اوحى
الى داود عليه السلام ان ائت عبدي دانيال فقل له انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت

لك فان عصيتني الرابعة لم اغفر لك فقال له دانيال قد ابلغت يا نبي الله فلما كان في السحر قام دانيال فناجى ربه فقال
يا رب ان داود نبيك اخبرني عنك انني قد عصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي واخبرني
عنك اني ان عصيتك الرابعة لم تغفر لي فوعزتك وجلالك لئن لم تعصمني لاعصينك ثم لاعصينك ثم لاعصينك
قال المحشي فهذا اعتراف من دانيال النبي عليه السلام بان المنع عن المعاصي انما هو من جهة الالطاف الالهية والعصمة
الربانية وقد كان بعض مشايخنا ادام الله ايامه يجعل هذا الوجه من الالهامات الربانية الوجه السابع وهو من الوجوه
التي خطرت بالبال ان الله سبحانه لما تفضل على العبد بما كان اكمل كان تكليفه اشد وهذا ظاهر ولا شك انه سبحانه قد انعم عليهم
من النعم ما لا يحصى عدده ومن ذلك انه اوجب طاعتهم على سائر مخلوقاته وخلق لاجلهم الجنان والنيران كما قال عليه السلام
لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب لما خلق الله النار فهم عليهم السلام يريدون ان يشكروا الله سبحانه الشكر اللائق به
الموازي لانعامه عليهم فلا يقدرون عليه فيعدون عدم القدرة ذنبا كما روي ان النبي صلى الله عليه وآله بكى ذات
ليلة بكاء كثيرا فقالت له زوجته ما يبكيك يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا
شكورا ولم لا افعل وقد انزل الله علي ان في خلق السموات والارض الآية وقد روي ان بعض الانبياء مر بحجر صغير
يخرج منه ماء كثير فتعجب فانطقه الله تعالى فقال منذ سمعت قوله تعالى وقودها الناس والحجارة انا ابكي من خوفه
فسأله ان يجيره من النار فاجاره ثم راه بعد مدة فسأل عن ذلك فقال لم تبكي الآن فقال ذاك بكاء الخوف وهذا بكاء الشكر
والسرور الثامن انهم عليهم السلام سلوك الائمة وسادة العباد والذنب الذي نعده من الرعية ينسب الى كبرائهم
العاملين عليهم السلام وقد عد واذنب بالذنب ما لهم كما روي في تفسير قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر ان المراد ذنب امتك وبقية وجوه اخرى حررناها في الشرح المذكور من ارادها فليطلبها من هناك وهذا الكلام وقع
في التبع البين فلنرجع الى ما نحن فيه من غرائب ابينا آدم عليه السلام وهو انه لما علمه جبرئيل عليه السلام مناسك
الحج وطاف طواف النساء هو وزوجته قال له جبرئيل عليه السلام قد حلت لك زوجتك بالدم فضمها اليك واما
كيفية ابتداء النسل فرواه الصدوق ره باسناده الى زرارة قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن بدء النسل من ذرية
آدم فان اناسا عندنا يقولون ان الله تعالى اوحى الى آدم ان يزوج بناته من بنيه وان هذا الخلق كلهم اصله من
الاخوة والاخوات فنفر ابو عبد الله عليه السلام من ذلك وقال ان بعض البهائم تنكرت له اخته فلما نزى عليها ونزل
علم انها اخته قبض على غرموله ثم قبض عليه باسنانه حتى قطعه فخر ميتا وآخر تنكرت له امه ففعل هذا بعينه فكيف الانسان
في فضله وعلمه ان جيلا من هذه الامة الذين يرون انهم رغبوا عن علم اهل بيوتات انبيائهم واخذوه من حيث لم يؤمروا
باخذه فصاروا الى ما قد ترون من الضلال والجهل ما اراد من يقول هذا الا تقوية لحجج المجوس ثم انشأ يحدث
كيف كان بدء النسل فقال ان آدم صلوات الله عليه ولد له سبعون بطنا فلما قتل قابيل هابيل جزع جزعا قطعه
عن اتيان النساء فبقي لا يستطيع ان يغشى حواء خمسمائة سنة ثم وهب الله له شيثا وهو هبة الله وهو اول وصي اوصي اليه
من بني آدم في الارض ثم ولد له بعد شيث يافث فلما ادركا واراد الله ان يبلغ بالنسل ما ترون انزل الله بعد العصر في يوم

فاتى داود ع فقال يا دانيال انني رسول الله اليك وهو يقول لك انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فان عصيتني الرابعة لم اغفر لك م م م م

نعم م

الشكر م

عليهم فهم م

فضمها اليه م

كيفية بدو الخلق والنسل من آدم وحوى عليهما السلم

وصي م

يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة فامر الله ان يزوجها من شيث ثم نزل الله عز وجل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة
اسمها منزلة فامر الله عز وجل آدم ان يزوجها يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية فامر الله
عز وجل آدم عليه السلام حين ادركا ان يزوج ابنة يافث من ابن شيث ففعل فولد الصفوة والنبيين والمرسلين من
نسلهما ومعاذ الله ان يكون ذلك على ما قالوا من الاخوة والاخوات ومناكحتهما انتهى اقول لعل المراد بالمنقطعة موضع الكلام
وما تقدمه اول الحديث من قوله فان اناسا عندنا يقولون المراد بهم جمهور المخالفين فانهم قالوا ان حواء ولدت لادم
نيفا في كل بطن غلاما وجارية فولدت في اول بطن قابيل وتوامته اقليما والبطن الثاني هابيل وتوامته ليوذا فلما ادركوا جميعا
امر الله تعالى ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت احسنهما وقال ما
امر الله سبحانه بهذا ولكن هذا من رايك فامرهما آدم ان يقربا قربانا فرضيا بذلك فانطلق هابيل الى افضل كبش في غنمه
فقربه التماسا لوجه الله تعالى ومرضات لابيه فاما قابيل فانه قرب الزوان الذي يبقى في البيدر الذي لا يستطيع
البقران بدوسه فقرب ضغثا منه لا بركة فيه ولا وجه الله تعالى ولا رضا ابيه فتقبل الله قربان هابيل ونزلت نار
من السماء واكلته ورد على قابيل قربانه فقال ابليس لقابيل انه يكون لهذا عقب يفخرون على عقبك بان تقبل قربان ابيهم
فاقتله حتى لا يكون له عقب فقتله وهذه مقالة المخالفين وهي موافقة لمذهب المجوس فان المجوس كان لهم ملك فسكر
ليلة فوقع على اخته وامه فلما افاق ندم وشق ذلك عليه فقال للناس هذا حلال فامتنعوا عليه فجعل يقتلهم وحفر لهم
الاخدود … فقبله جماعة …
ومن لم يقبله قتله والعجب من … مع ورود الاخبار …
والعجب منه ان شيخنا الطبرسي ره في كتاب مجمع البيان لم يذكر سوى مقالة المخالفين ولم يتعرض لهذه الاخبار بوجه مع انها
من طرق اصحابنا … وهو من المتقدمين نعم قد روى هذا المعنى عن الباقر عليه السلام لكن الرواية محمولة على التقية
قطعا واما حكاية القربان فقد حكاها الله سبحانه في سورة المائدة حيث قال واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل
من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين وذلك لان الصدقة انما يكون تقبلها
… بالتقوى … كما روي عن الصادق عليه السلام انه قال
من اتبع هواه واعجب برايه كان كرجل سمعت غثاء العامة تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره
ومحله فرايته في موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة … فما زال يراوغهم حتى
خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر فتفرقت العوام عنه لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ من
دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عنده
رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى
مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى فتبعته حتى استقر في بقعة من الصحراء فقلت له يا عبد الله لقد
سمعت بك واحببت لقاءك فلقيتك لكني رايت منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه قال ما هو قلت رايتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين

ثم بصاحب

ثم بصاحب الرمان وسرقت منه الرمانتين قال فقال لي قبل كل شيء حدثني من انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله قال
اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قلت بلى فقال لي فما ينفعك شرف اصلك
مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما الذي جهلت منه قال قول
الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين
ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحدة منها كان اربعين حسنة فانتقص من اربعين
حسنة اربع سيئات بقي له ستة وثلاثون قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت الله عز وجل يقول انما
يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين ولما دفعتهما الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع
سيئات الى اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته قال الصادق عليه السلام بمثل هذا التاويل القبيح المستكره يضلون ويضلون
وهذا نحو تاويل معاوية لما قتل عمار بن ياسر فارتعدت فرائص خلق كثيرة وقالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمار تقتله الفئة الباغية
فدخل عمرو على معاوية وقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار فقال معاوية قتل عمار فماذا قال
اليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمار تقتله الفئة الباغية فقال له معاوية دحضت في قولك انحن قتلناه انما قتله
علي بن ابي طالب لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي عليه السلام فقال فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي قتل
حمزة لما القاه بين رماح المشركين وبالجملة فابتداء النسل على ما عرفته نعم روى الصدوق في كتاب … عن الباقر عليه السلام
قال ان الله تبارك وتعالى انزل على آدم حوراء من الجنة فزوجها احد ابنيه وتزوج الآخر ابنة الجان فما كان في الناس من جمال
كثير او حسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان ووجه الجمع بين هذا وما تقدم اما حمل
الولدين على غير يافث وشيث لكن لما اختلط النسل في المراتب اللاحقة سرى خلق ابنة الجان في ذراري آدم عليه السلام
واما بان يكون كل واحد من يافث وشيث قد تزوج زوجتين وعلى التقادير كلها فيلزم تزويج بنات آدم … الا ان يقال
تزويج العمات دون الاخوات هذا حال الخليفة الاول وهو آدم عليه السلام وقد بقي له احوال سماوية وكذا الثلاثة
فلنرجع الى احوال السماء حتى اذا فرغنا منها انتقلنا الى احوال الارض واهلها فان قلت ما معنى قولك ان آدم هو الخليفة
الاول واكثر الخلفاء وبعد قلت قد روي ان عليا عليه السلام كان يمشي مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض شوارع المدينة واذا
برجل اعرابي له لحية طويلة فسلم وقال السلام عليك يا رابع الخلفاء ثم انصاب عن اعينهم فقال النبي صلى الله عليه وآله
يا علي هل عرفته … قال لا قال انه الخضر قال لنا الخليفة الاول هو ابوك آدم حيث قال تعالى واذ قال ربك للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة واما الثاني فهو هرون حيث قال له موسى اخلفني في قومي واما الثالث فهو داود حيث
قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق واما الرابع فهو انت يا علي فانت خليفتي من
بعدي وقاضي ديني وسئل الصادق عليه السلام عن آدم وعلي عليهما السلام ايهما افضل فقال ان الله تعالى اباح الحنطة
لعلي عليه السلام فلم ياكل منها تورعا الى ان قبض واما آدم فقد نهاه عنها فاكل منها فاين علي من آدم
ومن … خلق هذه الابدان من التراب السابق … ان سائلا سأل جعفر عليه السلام … الناس …

الغلاء على الطعام ويرتجعهم على العادة في الرخص فاذا قحطت قحطوا او اخصبت خصبوا وحسب ان نريد بيان عالم الذر
واخذ الميثاق فعالم الارواح والذر وكيفية الحب الطينة وغير ذلك مما يتوقف على الروح كما سيأتي عاجلا ان شاء الله
والله الموفق للصواب **نور روحاني** كشف عن الروح ونوعها والروح جوهر ذات متعلق بالبدن تدبيره واعلم بلغ
ان ارباب الملل قد اتفقوا على حدوث النفوس انا لمعتقاد لا قديم عندهم الا الله لكنهم اختلفوا في انها هل حدثت مع
حدوث البدن او قبله فقال بعضهم بحدوثها معه لقوله تعالى بعد تعداد اطوار البدن ثم انشأناه خلقا آخر وقال
بعضهم بل قبله لقوله صلى الله عليه وآله خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام اقول لا يحتمل الدلالة على ان الروح مخلوق
قبل البدن بالفي عام او اكثر على ما وردت به الاخبار المستفيضة بل المتواترة حتى لا يبقى الريب في تقدمها وقوله صلى
الله عليه وآله بالفي عام المراد به تقدمها على نوع البدن وان كان واحدا وهو بدن نبينا آدم عليه السلام والكل
روح بالنظر الى البدن الذي حلت فيه متقدمة عليه بالاف من السنين كما لا يخفى وقوله تعالى ثم انشأناه خلقا
آخر المراد به انشاء النفس على البدن كما هو المصرح به في كلام الصادقين عليهم السلام واما الحكماء فانهم قد اختلفوا في حدوثها
فقال به ارسطو ومن تبعه ومنعه من قبله وقالوا بقدمها واما حقيقتها فلم تظهر لنا ولذا قال تعالى ويسئلونك عن
الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فان المنقول عن ابن عباس وابن مسعود والجبائي وجماعة انهم
سألوه عن هذه الروح التي في البدن فقد لم يجبهم لعلمه بانه لاصلح وقيل ان اليهود قالت لكفار قريش سلوا محمدا
عن الروح فان اجابكم فليس بنبي وان لم يجبكم فهو نبي فانا نجد في كتبنا ذلك فامره سبحانه بالعدول عن جوابهم و
بين له ان الانبياء المتقدمين لم يتكلموا في حقيقة الروح لا لحكمة لانه اصلح لعالمهم والمذاهب المنقولة فيها بين اهل
العلم متكثرة وقد ضبطها شيخنا البهائي ره في كتاب الكشكول حيث قال المذاهب في حقيقة النفس اعني ما يشير اليه
كل احد بقوله انا كثيرة والدائرة منها على الالسنة والمذكورة في الكتب المشهورة اربعة عشر مذهبا الاول انها هذا الهيكل
المحسوس المعبر عنه بالبدن وثانيها انها القلب اعني العضو الصنوبري اللحماني المخصوص وثالثها انها الدماغ ورابعها
انها اجزاء لا تتجزى في القلب هو مذهب النظام ومتابعيه وخامسها انها الاعضاء الاصلية المتولدة من المني وسادسها
انها المزاج وسابعها انها الروح الحيواني ويقرب منه ما قيل انها جسم لطيف سار في البدن كسريان الماء في
الورد والدهن في السمسم وثامنها انها الماء وتاسعها انها النار والحرارة الغريزية وعاشرها انها النفس وحادي
عشرها انها هي الواجب تعالى عما يقولون علوا كبيرا وثاني عشرها انها هي الاركان الاربعة وثالث عشرها انها صورة
نوعية قائمة بمادة البدن وهو مذهب الطبيعيين ورابع عشرها انها جوهر مجرد عن المادة الجسمانية وعوارضها
لها تعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف والموت هو قطع هذا التعلق وهذا هو مذهب الحكماء الالهيين واكابر الصوفية
والاشراقيين وعليه استقر راي المحققين من المتكلمين كالامام الرازي والغزالي والمحقق الطوسي وغيرهم من الاعلام
وهو الذي اشارت اليه الكتب السماوية وانطوت عليه الانباء النبوية ودلت اليه الامارات الحدسية والمكاشفات
الذوقية انتهى كلامه والانصاف ان الروح وان لم يرد منها اطلاع على حقيقتها الا ان الاكثر المراد من في تعليم

معرفة النفس لا يمكن م

من عرف نفسه فقد عرف ربه انه كلا لا يمكن معرفة الرب لكن الذي اشارت اليه الكتب والاخبار هو ما قيل انه قريب من المذهب
السابع وهو كونها جسم لطيف سار في البدن وليست مجردة قال في مجمع البيان اختلف العلماء في ماهية الروح فقيل انه
جسم رقيق هوائي متردد في مخارق الحيوان وهو مذهب اكثر المتكلمين واختاره الاجل المرتضى علم الهدى وقيل هو جسم هوائي
على بنية حيوانية في كل جزء منه حيوة عن علي بن عيسى قال فلكل حيوان روح وبدن الا ان فيهم من الغالب عليه الروح ومنهم
من الغالب عليه البدن وقيل ان الروح عرض ثم اختلف فيه فقيل هو الحيوة التي يتهيأ بها المحل لوجود القدرة والعلم و
الاختيار وهو مذهب الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه والبلخي وجماعة من المعتزلة البغداديين
وقيل هو معنى في القلب عن الاسواري وقال بعض العلماء ان الله تعالى خلق الروح من ستة اشياء من جوهر النور والطيب
والبقاء والحيوة والعلم والعلو الا ترى انه ما دام في الجسد كان الجسد نورانيا يبصر بالعينين ويسمع بالاذنين ويكون طيبا
فاذا خرج من الجسد نتن الجسد ويكون باقيا فاذا فارقته الروح بلي وفني ويكون حيا وبخروجه يكون ميتا ويكون
عالما فاذا خرج منه الروح لم يكن شيئا ويكون علويا لطيفا توجد به الحيوة بدلالة قوله تعالى في صفة الشهداء بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين وجسدهم قد بليت في التراب ولا يخفى ان اكثر هذه المذاهب التي نقلها الشيخ الطبرسي ره لم
يتعرض لنقلها شيخنا الشيخ بهاء الدين قدس الله روحه مع انه في مقام الحصر للمذاهب المنقولة في الكتب وما نقل
عن الاجل علم الهدى طاب ثراه انه لم يكن عين المذهب الذي نقل انه قريب من السابع لكنه يؤل اليه والايات والروايات
كما عرفت انما اشارت اليه وذلك لان الاخبار على تفسيرهم انما الموصوف بلا مكان فهو مجرد عن المكان والالات وفيها
ولا ريب ان الاخبار قد اشتملت على اتصاف الروح بما يطلق على الاجسام من الصعود والهبوط والطيران وزيارة العرش
والجلوس حلقا في كل ليلة جمعة وتستفيد منه العلوم ولولاه لتعطلنا عنها وكما رواه الكليني قدس الله روحه
باسناده الى العرني قال خرجت مع امير المؤمنين عليه السلام الى الظهر فوقف بوادي السلام كانه مخاطب لاقوام فقمت
لقيامه حتى اعييت ثم جلست حتى مللت وفعلت ذلك غير مرة ثم عرضت على امير المؤمنين عليه السلام الجلوس فقال يا
حبة ان هو الا محادثة مؤمن او مؤانسته ولو كشف لك لرأيتهم حلقا حلقا يتحادثون فقلت اجسام او ارواح فقال
ارواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقي بوادي السلام وانها لبقعة من جنة عدن وفي
سؤال الزنديق الصادق عليه السلام اخبرني عن الروح غير الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك مادتها من الدم فاذا جمد الدم
فارق الروح البدن قال فهل يوصف بخفة وثقل ووزن قال الروح بمنزلة الريح في الزق فاذا نفخت فيه امتلأ الزق
منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصه خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن وهذا الحديث
كما لا يخفى ظاهر في عدم تجردها وروى الشيخ عن الصادق عليه السلام ان ارواح المؤمنين لفي شجرة في الجنة يأكلون
من طعامها ويشربون من شرابها فاذا قدمت الروح يقولون دعوها فانها قد اقبلت من هول عظيم ثم يسألونها
الخبر الى غير ذلك من الاخبار المتضمنة لتنعم الروح وتعذيبها وسيرها من مكان الى مكان واكلها وشربها وفوق ذلك
الميت حتى يجعل في القبر فيدخل فيه ... وقيل هذا بارادة البدن المثالي الذي يحل فيه وهو في كل هذه الا ذات

ما روي عن الصادق ثم انه قال ان الروح لا يوصف بثقل وخفة م

خلاف الظاهر ونقل عن شيخنا المفيد ره انه كان يقول بتجرد النفس فتاب الى الله سبحانه وقال قد ظهر لنا انه لا مجرد في
الوجود الا الله وانما نعقلها بالبدن فقال الحكماء والمتكلمون ليس هو تعلقا ضعيفا يسهل زواله بادنى سبب مع بقاء المتعلق
بحاله كتعلق الجسم بمكانه والا لتمكنت النفس مع مفارقة البدن بمجرد المشية من غير حاجة الى امر آخر وليس ايضا تعلقا في غاية
القوة بحيث اذا زال التعلق بطل المتعلق كتعلق الاعراض والصور المادية بمحالها لما ذهبوا اليه من انها مجردة بذواتها غنية عما تحل
فيه بل هو تعلق متوسط بين بين كتعلق الصانع بالآلات التي يحتاج اليها في افعاله المختلفة وكتعلق العاشق بالمعشوق عشقا
جبليا الهاميا فلا ينقطع ما دام البدن صالحا لان يتعلق به النفس الا ترى انها تحبه ولا تمله مع طول الصحبة وتكره مفارقته
وذلك لتوقف كمالاتها ولذاتها العقلية والحسية عليه فانها في مبدا خلقتها خالية عن الصفات الفاضلة كلها
فاحتاجت الى آلات تعينها على تحصيل الكمالات واحتاج الى ان تكون تلك الآلات مختلفة فيكون لها بحسب كل آلة فعل خاص حتى انها
لو خلت فعلا خاصا كالابصار مثلا التفتت الى العين فتقوى على الابصار التام وكذا الحال في سائر الافعال ولو لم يكن لها آلات
لاختلطت الافعال ولم يحصل لها شيء منها على الكمال فاذا حصلت لها الاحساسات توصلت منها الى الادراكات الكلية وادركت
حفظها من العلوم والاخلاق المرضية وترقت الى لذاتها العقلية بعد احتظائها باللذات الحسية فتعلقها بالبدن على
التصرف والتدبير كتعلق العاشق في القوة بل اقوى منه بكثير اقول ولما لم يثبت [illegible] وهو لا اولى ان يكون
تعلقها بالبدن من باب تعلق [illegible] بمحالها واعلم انه قد ورد في اخبار اهل البيت عليهم السلام تعدد الارواح رواه جابر
عن الباقر عليه السلام قال خمسة ارواح في المقربين روح القدس وبه علموا جميع الاشياء وروح الايمان وبه عبدوا الله
وروح القوة وبه جاهدوا العدو وعالجوا المعاش وروح الشهوة وبه اصابوا لذة الطعام والنكاح وروح
البدن وبه يدبون ويدرجون واربعة لاصحاب اليمين تفقد روح القدس منهم وثلاثة لاصحاب الشمال تفقد روح الايمان
منهم وعلى هذا تنزل ما روي عنه عليه السلام لا يزني الزاني وهو مؤمن وورد ان روح الايمان يخرج من بدنه الى ان
يفرغ فان عاد الى التوبة عادت تلك الروح اليه والا فارقته وكذا معنى لا يسرق السارق وهو مؤمن لا يكذب كله
متنزل على هذا فان روح الايمان تفارقه حال صدور الذنب منه فاذا رجع رجعت كما ورد في الروايات واما النائم فيفارقه
روح الحيوة ان فارقه غيرها كما سيأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى في تعريف النائم اذا عرفت هذا فاعلم ان قدماء الحكماء قالوا
ان الحيوانات نفوسا ناطقة مجردة وهو مذهب الشيخ المقتول وصرح الشيخ الرئيس في جواب سؤال بهمنيار ان الفرق
بين الانسان والحيوانات في هذا الحكم مشكل وقال القيصري في شرح فصوص الحكم ما قاله المتأخرون من ان المراد
بالنطق ادراك الكليات والتكلم مع كونه مخالفا للوضع اللغوي لا يفيدهم لانه موقوف على ان النفس الناطقة المجردة
للانسان ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم بان الحيوانات ليس لها ادراك الكليات والجهل بالشيء لا ينافي وجوده
وامعان النظر فيما يصدر عنها من العجائب يوجب ان يكون لها ادراك الكليات انتهى كلام القيصري وظاهر انه ارتضى
بالنطق هو النطق [illegible] وبذلك صرح ابو علي بن سينا [illegible] في [illegible] على التعليق الاول اعلم ان الشبه
قد استفاضت بل تواترت بان هذه الارواح قبل دخولها في هذه الاجسام قد حصل لها نوع من التكليف [illegible] في

وما روي عن ان المؤمن

بلغ

عالم الملكوت وقد اخذ الله سبحانه عليها العهود المكررة والمواثيق المغلظة بالربوبية ولا شريك له فاقروا جميعا واما الاقرار بالولاية
لعلي عليه السلام واهل بيته ففي احد المواثيق ولعله الميثاق الاول وهي ارواح خالصة قبل ان تباشر الذرات فقد اقرت [illegible]
ومن [illegible] ثم قال علي عليه السلام قد اخذ الله ولاية الائمة على الناس من يوم العهد والميثاق وفي احد المواثيق فقد كان [illegible]
الى القبول فمن ثم كانت السعادة والشقاوة من هناك ومن هذا قال سيد الموحدين عليه السلام ان الله سبحانه قد كتب اسماء شيعتنا
واسماء ابائهم وامهاتهم من وقت خلقهم وهي لا تزيد الى يوم القيمة بصحيفة وتلك الصحيفة عندنا وكانت الكتابة في ذلك
الميثاق وهذه الصحيفة الان بعدما توارثها الائمة عليهم السلام انتهت نوبتها الى مولانا صاحب الزمان عليه السلام فالآن
عنده وكان اذا اتى رجل الى علي عليه السلام وقال له انا من شيعتك كذبه علي عليه السلام وقال لست اري اسمك في صحيفة
الشيعة فيكون ذلك الرجل مدعيا وكان بعض خواص الشيعة اذا دخل على الصادق عليه السلام رآه يفتح كتابا فيه اسماء شيعته
فيقول هذا كتاب الذي فيه اسماء شيعتي الى يوم القيمة فيقول عليه السلام اجلس نرى اسمك واسم ابيك فيقول [illegible] فيطلعه
عليه وهذا لا يكون من الارواح الا من بعد ما اعطاها الله سبحانه نوعا من الفهم والشعور [illegible] به معنى التكليف والثواب
والعقاب لا نعلم ان هذا التكليف الاولي [illegible] مناطا لاكثر احكام هذا التكليف الاخر الدنيوي روى الصدوق طاب ثراه باسناده
الى ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنا جلوسا عنده فذكرنا رجلا من اصحابنا فقلنا فيه شدة فقال من علامة المؤمن
ان يكون فيه شدة قال فقلنا له ان عامة اصحابنا فيهم شدة فقال ان الله تبارك وتعالى في وقت ما ذرأ امر اصحاب اليمين وانتم هم
ان يدخلوا النار فدخلوها فاصابهم وهج فالحدة من ذلك الوهج وامر اصحاب الشمال وهم مخالفوهم ان يدخلوا النار فلم يفعلوا
فمن ثم لهم سمت ولهم وقار واما الايات والاخبار الدالة على هذا الميثاق في العالم الاولي فمنها الايات فقال عز من قائل واذ اخذ
ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن
هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون قال اكثر المفسرين معناه
ان الله تعالى اخرج ذرية آدم من صلبه كهيئة الذر فعرضهم على آدم فقال اني آخذ على ذريتك ميثاقهم ان يعبدوني
ولا يشركوا بي شيئا وعلى ارزاقهم ثم قال لهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا انك ربنا فقال للملائكة اشهدوا فقالوا شهدنا
وقيل ان الله تعالى جعلهم فهماء عقلاء يسمعون خطابه ويفهمونه ثم ردهم الى صلب آدم والناس محبوسون باجمعهم حتى
يخرج كل من اخرجه في ذلك الوقت وكل من ثبت على الاسلام فهو على فطرة الاولى ومن كفر وجحد فقد تغير عن الفطرة
الاولى وفي بعض الاخبار المعتبرة فان الخطاب هكذا الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم قالوا بلى [illegible]
وغير هذا من الايات فيكون هذا الميثاق مما اقر فيه ايضا بولاية الائمة عليهم السلام فيكون عدم القبول [illegible]
[illegible] من الاخبار واعلم ان تاويل الاية على ما ذكر مما دلت عليه الاخبار المعتبرة المستندة وذهب اليه جمع كثير من
المفسرين وقد انكره المرتضى طاب ثراه وشيخنا الطبرسي ره قالوا ان الله سبحانه قال واذ اخذ ربك من بني آدم ولم يقل
من آدم وقال من ظهورهم ولم يقل من ظهره وقال ذريتهم ولم يقل ذريته ثم اخبر تعالى بانه فعل ذلك لئلا يقولوا انهم
كانوا عن ذلك غافلين او يعتذروا بشرك آبائهم وانهم نشاوا على دينهم وهذا يقتضي ان يكون لهم آباء مشركون

فلا يتناول ولد آدم لنسبه واحيانا فان هذه الذرية المستخرجة من صلب آدم لا يخ اما ان يكون قد جعلهم اذ ذاك عقلاء او لم
يجعلهم عقلاء فلا يصح ان يعرفوا التوحيد وان يفهموا خطاب الله تعالى وان جعلهم عقلاء واخذ عليهم الميثاق فيجب كذلك فان لم يجعلهم
ان يتذكروا ذلك ولا ينسوه لان اخذ الميثاق لا يكون حجة على المأخوذ عليه الا ان يكون ذاكرا له فيجب ان نذكره نحن الميثاق
ولا نعلم يجوز ان ينسى الجمع الكثير من العقلاء شيئا كانوا عرفوه وميزوه حتى لا يذكره واحد منهم الى غير ذلك من الاعلال
الظاهرة الرابع انه لا ينبغي ان يذكر في مقام تحقيق الاخبار فارتكبوا في تاويل الاية معنى آخر وهو انه سبحانه اخرج
بني آدم من اصلاب آبائهم الى ارحام امهاتهم ثم رقاهم درجة درجة علقة ثم مضغة ثم انشأ كلا منهم بشرا سويا ثم حيا مكلفا
واراهم آثار صنعه ومكنهم معرفة دلائله حتى كانه اشهدهم وقال لهم الست بربكم قالوا بلى فعلى هذا يكون معنى اشهدهم
على انفسهم دلهم بخلقه على توحيده وانما اشهدهم على انفسهم بذلك لما جعل في عقولهم من الادلة الدالة على وحدانيته
وركب فيهم من عجائب خلقه وغرائب صنعته وفي غيرهم فكانه سبحانه بمنزلة المشهد لهم على انفسهم وكانوا في مشاهدة
ذلك وظهوره فيهم على الوجه الذي اراده الله وتعذر امتناعهم منه بمنزلة المعترف المقر وان لم يكن هناك اشهاد صورة
وحقيقة والجواب ان هذا المعنى مع احتياجه الى التاويل في كل من الفاظ الاية مع عدم اعتضاده بخبر يدل عليه كيف
عرجوا عليه واهملوا ذلك المعنى الاول مع تظافر الاخبار عليه وكلام المفسرين ومن هنا ذهب ابو الهذيل
في كتاب الحجة ان الحسن البصري واصحابه كانوا يذهبون الى ان نعيم الاطفال في الجنة ثواب عن ايمانهم في الذر و
اما الاخبار فمنها ما رواه شيخنا الكليني طاب ثراه بسند صحيح عن حبيب السجستاني قال سمعت ابا جعفر عليه السلام
يقول ان الله عز وجل لما اخرج ذرية آدم من ظهره لياخذ عليهم الميثاق بالربوبية له وبالنبوة لكل نبي فكان اول من
اخذ له عليهم الميثاق بنبوته محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ثم قال الله عز وجل لآدم انظر ماذا ترى قال فنظر آدم
عليه السلام الى ذريته وهم ذر قد ملأوا السماء قال آدم عليه السلام يا رب ما اكثر ذريتي ولامر ما خلقتهم فما
تريد منهم باخذك الميثاق عليهم قال الله عز وجل يعبدونني ولا يشركون بي شيئا ويؤمنون برسلي ويتبعونهم
قال آدم يا رب فما لي ارى بعض الذر اعظم من بعض وبعضهم له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له
نور فقال الله عز وجل كذلك خلقتهم لابلوهم في كل حالاتهم قال آدم يا رب فتاذن لي في الكلام فاتكلم قال عز وجل تكلم
فان روحك من روحي وطبيعتك خلاف كينونتي قال آدم يا رب فلو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد
وطبيعة واحدة وجبلة واحدة والوان واحدة واعمار واحدة وارزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف
في شيء من الاشياء قال الله تعالى يا آدم بروحي نطقت وبضعف طبيعتك تكلفت ما لا علم لك به وانا الخالق العالم
بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيئتي يمضي فيهم امري والى تدبيري وتقديري صائرون لا تبديل لخلقي انما خلقت الجن
والانس ليعبدون وخلقت الجنة لمن عبدني واطاعني منهم واتبع رسلي ولا ابالي وخلقت النار لمن كفر بي
وعصاني ولم يتبع رسلي ولا ابالي وخلقتك وخلقت ذريتك من غير فاقة بي اليك واليهم وانما خلقتك وخلقتهم
لابلوك وابلوهم ايكم احسن عملا في دار الدنيا في حياتكم وقبل مماتكم فلذلك خلقت الدنيا والآخرة والحياة والموت

والطاعة

والطاعة والمعصية والجنة والنار وكذلك اردت في تقديري وتدبيري وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم واجسامهم
والوانهم واعمارهم وارزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم فجعلت منهم الشقي والسعيد والبصير والاعمى والقصير والطويل والجميل
والدميم والعالم والجاهل والغني والفقير والمطيع والعاصي والصحيح والسقيم ومن به الزمانة ومن لا عاهة به فينظر الصحيح
الى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته وينظر الذي به العاهة الى الصحيح فيدعوني ويسألني ان اعافيه ويصبر على بلائي
فاثيبه جزيل عطائي وينظر الغني الى الفقير فيحمدني ويشكرني وينظر الفقير الى الغني فيدعوني ويسألني وينظر المؤمن
الى الكافر فيحمدني على ما هديته فلذلك خلقتهم لابلوهم في السراء والضراء وفيما اعافيهم وفيما ابتليهم وفيما اعطيهم
وفيما امنعهم وانا الله الملك القادر ولي ان امضي جميع ما قدرت على ما دبرت ولي ان اغير من ذلك ما شئت الى ما شئت واقدم الا ما شئت م
من ذلك ما اخرت واؤخر ما قدمت وانا الله الفعال لما اريد لا اسأل عما افعل وانا اسأل خلقي عما هم فاعلون
والحق قوله سبحانه ولي ان اغير من ذلك ما شئت اشارة الى انه لا نقول ان الامر قد فرغ منه كما قالت اليهود
وتابعهم جمهور المخالفين من حيث لا يشعرون فانه سبحانه خلقهم على ما اراد [illegible] آدم عليه السلام ولكن الله يمحو ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب وسياتي تحقيقه ان شاء الله تعالى في [illegible] وفي الروايات ان تكليف اهل الشمال بدخول
تلك النار قد وقع مرارا كثيرة قال الصادق عليه السلام في حديث طويل لما اراد ان يخلق آدم خلق تلك الطينتين ثم فرقهما
فرقتين فقال لاصحاب اليمين كونوا خلقا باذني فكانوا خلقا بمنزلة الذر يسعى وقال لاهل الشمال كونوا خلقا فكانوا
خلقا بمنزلة الذر يدرج ثم رفع لهم نارا فقال ادخلوها باذني فكان اول من دخلها محمد صلى الله عليه وآله ثم اتبعه
اولو العزم من الرسل واوصياؤهم واتباعهم ثم قال لاصحاب الشمال ادخلوها باذني فقالوا ربنا خلقتنا لتحرقنا فعصوا
فقال لاصحاب اليمين اخرجوا باذني من النار فخرجوا لم تكلم النار منهم كلما ولم تؤثر فيهم اثرا فلما رآهم اصحاب الشمال
قالوا ربنا نرى اصحابنا قد سلموا فاقلنا وامرنا بالدخول قال قد اقلتكم فادخلوها فلما دنوا واصابهم الوهج رجعوا فقالوا نرى م
يا ربنا لا صبر لنا على الاحتراق فعصوا فامرهم بالدخول ثلاثا كل ذلك يعصون ويرجعون وامر اولئك ثلاثا كل ذلك
يطيعون ويخرجون فقال لهم كونوا طينا باذني فخلق منه آدم قال فمن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء ومن كان من
هؤلاء لا يكون من هؤلاء الحديث وفيه دلالة على ان هذا التكليف للارواح المتعلقة بالذرات قبل ان يخلق آدم فلما
كانتا وبقيت طينتاهما وخلق منها آدم وطينته واما اخذ العهد والميثاق عليهم بقوله الست بربكم فالذي يظهر من
الحديث السابق انه قد وقع بعد هذا التكليف وبعد ان خلق آدم صورة فاخرج تلك الذرات من ظهره وعلق بها الارواح
واخذ عليها العهد والميثاق ولا تستبعد مثل هذا بان بدن آدم عليه السلام وحده كيف صار ظرفا لكل ذرات ذريته
لانك قد عرفت كبر بدنه المبارك وعظمته وان رجليه كانتا على الصفا وراسه في باب من ابواب السماء مع ان الذرات
في غاية الصغر واللطافة وفي اشارة لطيفة الى ان من كان اعظم لوالده [illegible] لم يخرج منه التجبر والكبرياء هذا م
وعدم امتثال الاوامر والنواهي فكيف يسأل عن احواله [illegible] ثم يتدرج من النجاسة
ويترقى الى ان يكون [illegible] ثم [illegible] الطهارة [illegible] ويجب على كل من [illegible] ولا [illegible] ان يتعمل

عن مباشرته دفعوا سوء حالاته الكلب ومن هذا قال عليه السلام ان ادم اتى الى الكبر والحجر فان اول جيفة وانزل بحفرة
وفيما بينهما حاصل الحيف ولا اقرار الا بربوبية لما استعملوه بعدم الشاد والكلف فيها اقربا به ولما اراد سبحانه
اختبارهم امرهم بثانيه كلفة فصاروا من هناك فرقتين بالاختيار والعلم والعقل والتكليف كما في احوال هذه النشأة
وهذه العهود التي اخذت على الخلايق قد اودعها الله سبحانه الحجر الاسود وفي الروايات عن الطاهرين عليهم السلام
ان الله عز وجل لما اخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه واله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالوصية اصطكت
فرايص الملائكة واول من اسرع الى الاقرار ذلك الحجر فلذلك اختاره الله عز وجل والقمه الميثاق وهو يجئ يوم القيمة
وهو لسان ناطق وعين ناظرة يشهد لكل من وافاه الى ذلك المكان وحفظ الميثاق وانما اخرج الحجر من الجنة ليذكر ادم
عليه السلام ما نسي من العهد والميثاق وفي الرواية ايضا انما نقبل الحجر ونستلم ليؤدي الى الله عز وجل العهد الذي
اخذ عليهم في الميثاق وانما وضع الله عز وجل الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يضعه في غيره لانه تبارك وتعالى حين
اخذ الميثاق اخذه في ذلك المكان اقول معنى هذا والله العالم انه قد ورد في الروايات السابقة ان الركن كان
كرسيا لادم عليه السلام في الجنة يجلس عليه والحجر قد كان فيه وهو في الجنة وفي بقعة اخذ الميثاق فلما انزلهما الله الى
بيته بقيا على ما كانا عليه وهما في الجنة وكان عمر لما قبل الحجر قال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولكن رسول الله قبلك
فقال له امير المؤمنين عليه السلام كلاما بين فيه فضله وانه يشهد لمن وافاه وقال ان هذا الحجر مثل عظيم الخلق يشهد يوم القيمة لمن وافاه
هل ورد انه اذا استسلم الحجر قال امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة وفي الرواية ايضا انه يبتسم
لانه واثق الخلايق فيه وكان اشد بياضا من اللبن فاسود من خطايا بني ادم ولولا ما مسه من ارجاس الجاهلية ما
مسه ذو عاهة الا بري واما التناكر والالفة فانما سببهما ما في ذلك العالم ومن هذا قال الصادق عليه السلام لم تتواخوا
على هذا الامر وانما تعارفتم عليه يعني به كما قال المحقق ان روحا نيتكم مؤاخية على امر الدين ايها الشيعة في هذا
العالم بل الله سبحانه هو الذي اخا بينكم في عالم الارواح وانتم في هذا العالم تجددون تلك الاخوة والمحبة وتتعارفون
بها وقد روي انه سئل الصادق عليه السلام فقيل له يا ابن رسول الله اني ارى الرجل في المسجد لا اعرفه ولم ار مثله
قبل ذلك فيميل قلبي اليه واحبه من تلك الساعة والقى اخر واراه قبل ذلك واقول لا ادري اين رايت هذا الرجل
ويعني الناس اعاشره وابادره مدة مديدة من العمر وكلما اشاهده يزيد بغضه وهو غريب منى لا اعلم الا الفرق فاجاب
عليه السلام بما حاصله ان الارواح قد توافقت واتلفت في العالم الاول وتناكرت واختلفت فيه ايضا ولكن نسيت
احوال ذلك العالم بحصول الحاسة لاشتغال بعلايق هذه الابدان لكن اذا نظرت الى من الفته في العالم القديم
تشوقت اليه وعرفته معرفة ما وملت بالالفة اليه واما اذا رأت من تناكرت معه في ذلك العالم لم تعطف عليه
في هذا العالم ولو خالطته المخالطة التامة والمعاشرة الطويلة ومن هذا وقع في الاخبار الخاصة في سبب الحزن و
الفرح من غير سبب يعرفه الانسان وحاصله كما قال عليه السلام ان الانسان يكون له اخ وصاحب بعيد عنه وصل اليه اسباب
الحزن والفرح على بعد والروح من هذا نصيبها نوع من الاطلاع على حزن ذلك الاخ البعيد وفرحه فيفرح ويحزن

فكانها

في مكانها او السبب غير معروف في الظاهر ومن ثم ان الكاتب تختص بالارواح حالة ش... يسمع البعض لاخر يكون الحزن للموت الذي
حيط تلك النفس فاما ضبط التاريخ كان وقت الاطلاع هنا موافقا لوقت الوقوع هناك وله اسباب اخرى ايضا ليس هنا
موضع ذكرها والفرح والسرور والاولى حمل هذا كله على ما جلى الله عليه الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف وهذا حديث مشهور رواه الخاصة والعامة وجلوه هو المراد من هذه المقالة قال ابن الاثير معناه اي مجموعة كما
يقال الوف مؤلفة معناه الاخبار عن مبدأ كون الارواح وتقدمها على الاجساد انها خلقت اول خلقتها على قسمين من
ائتلاف واختلاف كالجنود المجموعة اذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابل الارواح ما جعلها الله من السعادة والشقاوة
والاخلاق في مبدأ الخلق يقول ان الاجساد التي فيها الارواح تلتقي في الدنيا وتأتلف وتختلف على حسب ما خلقت عليه
ولهذا ترى الخير يحب الاخيار ويميل اليهم والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم وروي عن الباقر عليه السلام ... قال
ان العباد اذا ناموا خرجت ارواحهم الى السماء فما رأت الروح في السماء فهو الحق وما رأت في الهواء فهو الاضغاث
وان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فاذا كانت الروح في السماء تعارفت وتباغضت
في السماء تباغضت في الارض وحيث عرفت سابقا ان لا باس بمعرفة احوال الطينة لانها مناط فوائد كثيرة نور طيني
كثيرة من احوال الطينة المؤمن وغيره اعلم ان الله سبحانه قد خلق طينة المؤمن من اعلى عليين وهو اعلى مكان في الجنة
وطينة الكافر وهو غير المؤمن من سجيل وهو اسفل مكان في النار لكنه خالط بين الطينتين لمصالح كثيرة روى الصدوق
قدس الله روحه في كتاب علل الشرايع مسندا الى ابي اسحق الليثي قال قلت لابي جعفر عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني
عن المؤمن المستبصر اذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني قال اللهم لا قلت فيلوط قال اللهم لا قلت فيسرق قال لا قلت فيشرب
الخمر قال لا قلت فيأتي كبيرة من هذه الكباير او فاحشة من هذه الفواحش قال لا قلت فيذنب ذنبا قال نعم هو مؤمن مذنب
ملم قلت ما معنى ملم قال الملم بالذنب لا يلزمه ولا يصر عليه قال فقلت سبحان الله ما اعجب هذا لا يزني ولا يلوط ولا يسرق
ولا يشرب الخمر ولا يأتي كبيرة من الكباير ولا فاحشة فقال لا عجب من امر الله ان الله عز وجل يفعل ما يشاء ولا يسأل عما يفعل
وهم يسألون فمم عجبت يا ابراهيم سل ولا تستحي ولا تستنكف فان هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحي قلت يا ابن رسول الله اني
اجد من شيعتكم من يشرب ويقطع الطريق ويأتي بالكباير فكيف هذا وذلك فقال يا ابراهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا قلت
نعم يا ابن رسول الله اخرى اعظم من ذلك فقال وما هو يا ابا اسحق قال فقلت يا ابن رسول الله واجد من اعدائكم ومن ناصبيكم من يكثر
من الصلاة ومن الصيام ويخرج الزكاة ويتابع بين الحج والعمرة ويحرص على الجهاد ويصل الارحام ويقضي حقوق اخوانه ويواسيهم
من ماله ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وسائر الفواحش فمم ذاك ولم ذاك فسره لي يا ابن رسول الله وبرهنه وبينه فقد
والله كثر فكري واسهر ليلي وضاق ذرعي قال فتبسم الباقر عليه السلام ثم قال خذ اليك يا ابراهيم بيانا شافيا فيما سالت وعلما
مكنونا من خزاين علم الله وسره اخبرني يا ابراهيم كيف تجد اعتقادهما قلت يا ابن رسول الله اجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه
مما وصفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن ولايتكم ومحبتكم الى موالاة غيركم والى
محبتهم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم وارى الناصب

خو ما هو عليه مما وصفته من نظائرهم لو اعطى احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن محبتنا الطواغيت
وموالاتهم ومولاتكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع واذا سمع احدهم منقبة
لكم وفضلا اشمأز من ذلك وتغير لونه ويرى كراهية ذلك في وجهه بغضا لكم ومحبة لهم قال فتبسم
الباقر عليه السلام ثم قال يا ابرهيم من ههنا هلكت العاملة الناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ومن اجل ذلك
قال الله عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ويحك يا ابرهيم اتدري ما السبب القصة في ذلك
وما الذي قد خفي على الناس منه قلت يا ابن رسول الله فبينه لي واشرحه وبرهنه قال يا ابرهيم ان الله تبارك وتعالى
لم يزل عالما قديما خلق الاشياء لا من شيء ومن زعم ان الله عز وجل خلق الاشياء من شيء فقد كفر لانه لو كان ذلك الشيء
الذي خلق منه الاشياء قديما معه في ازليته وهويته كان ذلك الشيء ازليا بل خلق عز وجل الاشياء كلها لا من شيء
ومما خلق الله عز وجل ارضا ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها
سبعة ايام ثم طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة عليهم السلام
ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم يا ابرهيم على حاله كما ترك طينتنا لكنتم انتم ونحن شيئا واحدا
قلت يا ابن رسول الله فما فعل بطينتنا قال اخبرك يا ابرهيم خلق الله عز وجل بعد ذلك ارضا سبخة خبيثة منتنة ثم
فجر منها ماء اجاجا آسنا مالحا فعرض عليه ولايتنا اهل البيت فلم تقبلها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى
طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها ثم اخذ من كدورة ذلك الطين فخلق منه الطغاة وائمتهم ثم مزجه بثفل
طينتكم ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا
ادوا الامانة ولا اشبهوكم في الصور وليس شيء على المؤمن اكبر من ان يرى صورة عدوه مثل صورته قلت يا ابن رسول
الله فما صنع بالطينتين قال مزج بينهما بالماء الاول والماء الثاني ثم عركها عرك الاديم ثم اخذ من ذلك قبضة فقال هذه
الى الجنة ولا ابالي واخذ قبضة اخرى وقال هذه الى النار ولا ابالي ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته اخذ
ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن فما رأيته من شيعتنا من زنا او لواط او ترك الصلاة او الصيام او الحج او الجهاد
او خيانة او كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لان من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب
المآثم والفواحش والكبائر وما رأيت من الناصب من مواظبته على الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد وابواب البر فهو من
طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لان من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم
ثم فاذا عرضت هذه الاعمال كلها على الله عز وجل قال انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وحكم لا احيف ولا اميل ولا اشطط
الحقوا الاعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته والحقوا الاعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ
المؤمن وطينته ردوها كلها الى اصلها فاني انا الله لا اله الا انا عالم السر واخفى وانا المطلع على قلوب عبادي
لا احيف ولا اظلم ولا الزم احدا الا ما عرفته منه قبل ان اخلقه ثم قال الباقر عليه السلام اقرا هذه الاية قلت يا ابن
رسول الله اية اية قال قوله تعالى قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون هو في الظاهر

ما تفهمونه

ما تفهمونه وهو والله في الباطن هذا بعينه يا ابرهيم ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومحكما ومتشابها وناسخا ومنسوخا
ثم قال اخبرني يا ابرهيم عن الشمس اذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان اهو باين من القرص قلت في حال طلوعه باين قال
اليس اذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود اليه قلت نعم قال كذلك يعود كل شيء الى سنخه وجوهره واصله فاذا كان يوم القيمة نزع الله سنخ الناصب
وطينته مع اثقاله واوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته
وابواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن افترى ههنا ظلما او عدوانا قلت لا يا ابن رسول الله قال هذا والله
القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البين لا يسأل عما يفعل وهم يسألون هذا يا ابرهيم الحق من ربك فلا تكن من الممترين
قال الليثي فقلت يا ابن رسول الله ما اعجب هذا تؤخذ حسنات اعدائكم فترد على شيعتكم وتؤخذ سيئات محبيكم فترد
على مبغضيكم قال اي والله الذي لا اله الا هو فالق الحبة وبارئ النسمة وفاطر الارض والسماء ما اخبرتك الا بالحق
وما انبأتك الا بالصدق وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد وان ما اخبرتك به لموجود في القرآن كله قلت هذا
بعينه يوجد في القرآن قال نعم يوجد في اكثر من ثلثين موضعا في القرآن اتحب ان اقرأ ذلك عليك قلت بلى يا ابن
رسول الله فقال قال الله عز وجل قال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين
من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم الاية ازيدك يا ابرهيم قلت بلى يا ابن
رسول الله قال ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون اتحب ان ازيدك
قلت بلى يا ابن رسول الله قال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يبدل الله سيئات
شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات وجلال الله ووجه الله ان هذا لمن عدله وانصافه لا راد
لقضائه ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم الم ابين لك امر المزج والطينتين من القرآن قلت بلى يا ابن رسول
الله قال اقرأ يا ابرهيم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشأكم
من الارض الطيبة والارض المنتنة فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكاته
ونسكه لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم فان ذلك من قبل اللمم وهو المزج ازيدك يا ابرهيم قلت بلى يا ابن رسول الله
قال كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة
الحق ويحسبون انهم مهتدون خذها اليك يا ابا اسحق فوالله انه لمن غرر احاديثنا وباطن سرائرنا ومكنون
خزائننا وانصرف ولا تطلع على سرنا احدا الا مؤمنا مستبصرا فانك ان اذعت سرنا بليت في نفسك ومالك
واهلك وولدك وعن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان الله تعالى خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم
وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وجعل ابدان المؤمنين من دون ذلك وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم
وابدانهم فخلط بين الطينتين فمن هذا يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن هنا يصيب المؤمن السيئة ومن هنا
يصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه وقال الصادق
عليه السلام الطينات ثلث طينة الانبياء والمؤمن من تلك الطينة الا ان الانبياء هم من صفوتها هم الاصل ولهم فضلهم

والمؤمنون الفرع من طين لازب كذلك لا يفرق الله عز وجل بينهم وبين شيعتهم وقال الطينة الناصب من حمإ مسنون وأما
المستضعفون فمن تراب لا يتحول مؤمن عن إيمانه ولا ناصب عن نصبه ولله فيهم المشيئة وفي حديث آخر عن الصادق
عليه السلام قال إن الله عز وجل لما أراد أن يخلق آدم عليه السلام بعث جبرئيل في أول ساعة من يوم الجمعة فقبض
بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة إلى السماء الدنيا وأخذ من كل سماء تربة وقبض قبضة أخرى من الأرض
السابعة العليا إلى الأرض السابعة القصوى فأمر الله عز وجل كلمته فأمسك القبضة الأولى بيمينه والقبضة الأخرى
بشماله ففلق الطين فلقتين فذرأ من الأرض ذرواً ومن السماوات ذرواً فقال للذي بيمينه منك الرسل والأنبياء
والأوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ومن أريد كرامته فوجب لهم ما قال كما قال وقال للذي بشماله منك
الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن أريد هوانه وشقوته فوجب لهم ما قال ثم إن الطينتين خلطتا جميعا
وذلك قول الله عز وجل فالق الحب والنوى فالحب طينة المؤمنين التي ألقى عليها محبته والنوى طينة الكافرين
الذين نأوا عن كل خير وإنما سمي النوى من أجل أنه نأى عن كل خير وتباعد عنه وقال الله عز وجل يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي تخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج
من طينة المؤمن فالحي المؤمن والميت الكافر وذلك قوله عز وجل أومن كان ميتا فأحييناه فكان موته اختلاط
طينته مع طينة الكافر وكان حياته حين فرق الله عز وجل بينهما بكلمته كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن في الميلاد من الظلمة
بعد دخوله فيها إلى النور ويخرج الكافر من النور إلى الظلمة بعد دخوله إلى النور وذلك قوله عز وجل لينذر من كان
حيا ويحق القول على الكافرين وقال الصادق عليه السلام إن الله خلقنا من عليين وخلق أرواحنا من فوق ذلك و
خلق أرواح شيعتنا من عليين وخلق أجسادهم من دون ذلك فمن أجل ذلك القرابة بيننا
وبينهم وقلوبهم تحن إلينا وعن الصادق عليه السلام إن الله خلقنا ثم صورنا [illegible] من طينة مخزونة مكنونة من
تحت العرش فأسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا
وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لأحد في
مثل الذي خلقهم منه نصيبا إلا للأنبياء ولذلك صرنا نحن وهم الناس وصار سائر الناس همج للنار وإلى النار أقول هذا
بعض أحاديث الطينة وقد روي هذا المعنى أخبار كثيرة بأسانيد متعددة من كتاب أصول الكافي وغيره
في المعنى [illegible] إلى ما ذكرناه ولا بد من الكلام على هذه الأخبار والكشف عن معانيها لأن ظاهرها أن يكون الإنسان
في هذا العالم مجبورا على كل أفعاله وليس له اختيار لأن أفعاله بمقتضى الطينة فيخرج هو عن حال الاختيار ويكون
هذه الأخبار دليل لمن قال بأن العبد مجبور على أفعاله كالأشاعرة ومن تبعهم [illegible] فيها ثم تبيينا
أمرين الأول [illegible] ألفاظها فنقول في قوله [illegible] المؤمن المستبصر المراد به من يكون له بصيرة تامة في أمور
الدين [illegible] الكبائر [illegible] إشارة إلى ما حققه عليه السلام بعيد
هذا من أن سبب ارتكاب [illegible] هذه الكبائر هو مزج الطينتين فهذه الذنوب وإن صدرت منه ظاهرا وهي آلة

وما لكنها في الحقيقة قد كان مصدرها غيره وهو اللطخ الذي حصل في طينته حال المزج بطينة الكافر في الحقيقة
هو الفاعل لهذه الأفعال وقوله عليه السلام لمم وما ذكره في تفسيره إشارة إلى قوله سبحانه في صفة المؤمنين ويجزي
الذين أحسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم فالزنا وما ذكر بعده من كبائر الذنوب
[illegible] واللمم ما قل من الذنب وصغر من قولهم ألم بالمكان إذا قل فيه لبثه وألم بالطعام قل منه أكله كالنظرة
والغمزة والقبلة وقيل المراد باللمم كل ذنب لم يذكر الله عليه حدا ولا عذابا وقوله عليه السلام [illegible]
من [illegible] وغمه وقوله فكيف هذا علم ذاك أي كيف صدرت منه هذه الذنوب ولم نفهم [illegible]
منه ظاهرا ويجوز أن يكون قوله [illegible] التأكيد لما افهمه بقرينة ما سيأتي وقوله [illegible] معناه [illegible]
عن البلوغ إليه من قولهم [illegible] لأن متناول [illegible] في متناول
المعقولات والطواغيت فلان وفلان ومن تبعهم وقوله عليه السلام العاملة الناصبة إشارة إلى الآية
وهي هل أتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية وفسرت
تارة بأنها عاملة في النار [illegible] فيه وهو جرها السلاسل والأغلال وارتقاؤها [illegible] في صعودها وهبوطها
وأخرى بأنها عملت ونصبت في الدنيا في أعمال لا يجدي نفعا في الآخرة وهذا يدل على ما أراده عليه السلام هنا من
أن المراد هنا أنها عاملة لأعمال الخير ظاهرا لكنها منسوبة لعداوة أهل بيت نبيها ومحبتهم فلا ينفعها ما عملت والآية
التي بلغت منتهاها وقوله وقدمنا إلى ما عملوا الآية فالمراد بها الأعمال الحسنة كصلة الرحم والعبادات والصدقات
من الكوة مع ضوء الشمس شبيه بالغبار وفي الأخبار أن الله سبحانه في القيامة يأمر بإلقاء أعمالهم الحسنة [illegible]
إليهم وهم ينظرون [illegible] بيضاء نقية كالثياب القبطية [illegible] ويكونون في أشد ما يكون من الحاجة
إليها فإذا قربت إليهم أرسل الله تعالى عليها ريحا عاصفة تفرقها في الهواء وجعلها هباء منثورا هذا هو [illegible]
قوله سبحانه ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقوله عليه السلام [illegible] علينا ولا [illegible] أهل البيت [illegible] ما قدمناه
من أن الله سبحانه [illegible] على الجمادات [illegible] الشعور [illegible] وعرضه أولياء
الحجج على الخلق وبه قبلت بعضها ولاية الأئمة عليهم السلام فمن قبلها كانت [illegible] والزرع [illegible]
من الأرض كانت مالحة [illegible] الوجوه [illegible] على الحيوان فمن قبلها كان
مباركا حلال الأكل ومن لم يقبلها كان خبيثا حرام الأكل لا يأكله إلا الجاهلون [illegible] وأشباهه وكذلك الطيور فإنه
قد روي أن العصفور يحب فلانا وفلانا [illegible] وأكله وكذا ضروب [illegible]
والثمار الحلوة والمرة والبقول وقوله عليه السلام [illegible] الأجاج المالح الشديد الملوحة والآسن المتغير الريح
والسنخ الأصل من كل شيء وأما قوله ليحملوا أوزارهم [illegible] بغير علم الآية [illegible]
[illegible]
[illegible] الاستبعاد من أن يكون الإنسان في القيامة يحمل أوزار غيره وآثامه ولعل هذا

سلمنا كونه فإن تغاير الاعتباري كاف فيحقق هذه النسبة وكيف لا يكون كذلك وأحدنا يعلم نفسه مع عدم التغاير بالذات
الفرقة الثانية من قدماء الفلاسفة من قال إنه لا يعلم شيئا أصلا تعالى عما يقول الكافرون علوا كبيرا وذلك
أنه لو علم لعلم نفسه إذ على تقدير كونه عالما بشيء يعلم أنه يعلمه وذلك يتضمن علمه بنفسه وقد بينا امتناعه
في مذهب الفرقة الأولى والجواب أن مبنى هذا على قول الفرقة الأولى وقد عرفت الجواب عنه الفرقة الثالثة
قالوا إنه عالم بذاته ولكن ليس عالما بغيره واستدلوا عليه بأن العلم بالشيء غير العلم بغيره من الأشياء الأخر وإلا
يلزم أن من علم شيئا علم جميع الأشياء لأن العلم به عين العلم بها وهو باطل وإذا كان العلم بهذا الشيء مغاير العلم
بذلك الشيء فيكون له بحسب كل معلوم علم على حدة فيكون في ذاته كثرة متحققة غير متناهية وهي العلم بالمعلومات
التي لا تتناهى وذلك محال والجواب أن العلم واحد والتكثر إنما هو واقع في الإضافات بالنسبة إلى المعلومات
والعلم واحد لكنه كثير الإضافات والتعلقات الفرقة الرابعة قالوا إنه لا يعقل غير المتناهي إذ المعقول متميز عن
غيره وغير المتناهي لا يتميز عن غيره بوجه من الوجوه وإلا كان له حد وطرف يتميز به عن الغير وإذا كان كذلك كان
متناه والجواب أنه معقول له من حيث عدم التناهي بمعنى أن المجموع متميز عن غيره بوصف اللاتناهي ومعقول
بحسبه أو نقول إن المعقول هو كل واحد واحد من الغير المتناهي وهو متميز عن غيره من تلك الآحاد ومن غيرها
ولا يتحقق تميز كل واحد واحد عدم تميز الكل من حيث هو كل أو نقول لا نسلم أن المعقول المتميز يجب أن يكون له حد
ونهاية يميزانه عن غيره وإنما يكون كذلك أن لو كان تعقله متميزة عن غيره منحصر في الحد والنهاية وهو ممنوع
لأن وجوه التمييز لا تنحصر فيهما الفرقة الخامسة وهو جمهور الفلاسفة قالوا إنه سبحانه لا يعلم الجزئيات المتغيرة
واستدلوا عليه بأنه إذا علم مثلا أن زيدا في الدار الآن ثم خرج زيد عنها فإما أن يزول ذلك العلم ويعلم أنه ليس
في الدار أو يبقى ذلك العلم بحاله فالأول يوجب التغير في ذاته من صفة إلى أخرى والثاني يوجب الجهل وكلاهما نقص
يجب تنزيهه تعالى عنه قالوا وكذلك لا يعلم الجزئيات المتشكلة وإن لم يكن متغيرة كأجرام الأفلاك الثابتة
على أشكالها لأن إدراكها إنما يكون بالآلات الجسمانية وكذا الحال في الجزئيات المتشكلة المتغيرة إذ قد يجتمع
فيها المانعان بخلاف الجزئيات التي ليست متشكلة ولا متغيرة فإنه يعلمها بلا محذور [illegible] تعالى وذوات
العقول والجواب منع لزوم التغير في ذاته بل التغير إنما هو في الإضافات لأن العلم إما إضافة محضة أو صفة
حقيقية ذات إضافة واللازم إنما هو تغير الإضافات فقط ولا يلزم التغير في صفة موجودة [illegible] اعتباري
وهو جائز وإدراك المتشكل إنما يحتاج إلى الآلة الجسمانية إذا كان العلم حصول الصورة وأما إذا كانت إضافة
محضة أو صفة حقيقية ذات إضافة بدون الصورة فلا حاجة إليها الفرقة السادسة منهم قالوا إن الله سبحانه
لا يعلم الجميع بمعنى سلب الكل أي رفع الإيجاب الكلي لا بمعنى السلب الكلي كما زعمته الفرقة الثانية قالوا لو علم
كل شيء فإذا علم شيء علم أنه عالم به لأن هذا العلم شيء من الأشياء ومفهوم من المفهومات وكذا علمه بعلمه
لأنه شيء آخر ويلزم التسلسل في العلوم والجواب أنه تسلسل في الإضافات لا في أمور موجودة والتسلسل في

الإضافات

الإضافات غير ممتنع هذا محصل مقالاتهم محررا وهو تعالى علوا كبيرا عن هذه المقالات وأشباهها وجاز من يعلم دبيب النملة
السوداء على الصخرة السوداء في الليلة السوداء وما ذهبوا إلى هذه المذاهب السخيفة إلا لعدم اعتقادهم بأن الرازق على
الإطلاق هو الباري سبحانه إذ لو علموا واليه لما وسعهم القول بهذه المزخرفات لأنه سبحانه قد ضمن أرزاق مخلوقاته
في كل أحوالها جزئية وكلية وإيصال الرزق في كل الأحوال فرع على العلم فيها لا كما لا يخفى وفي الرواية أن موسى عليه السلام
قال يوما يا رب أريد أطلع على رزقك لعبادك فقال له إذا كان غدا فامض إلى ساحل البحر وانظر ما ترى فلما كان غدا
أقبل إلى الساحل فرأى حيوانا صغيرا بعيدا من البر وفي فمه طعمة فأقبل حتى وصل إلى جوف البحر فطلعت ضفدع
من البحر وأخذت تلك الطعمة من فمه فغاصت تحت الماء فقال الله سبحانه لموسى اضرب البحر حتى يصير لك فيه طريق
واتبع الضفدع فتبعها في بطن البحر وهي تسعى حتى بلغت بطن البحر وإذا فيه صخرة سوداء مربعة وفيها ثقب صغير فخرجت
نملة من ذلك الثقب وأخذت الطعمة من فم الضفدع ودخلت فأمر موسى بفلق الصخرة فلما فلقها انشقت
ورأى في بطنها دودة عمياء ورأى تلك الطعمة في فم تلك الدودة تأكل منها فقال موسى سبحانك ما أعجب المؤمن
كيف يتهم في رزقه وحكي في بعض السير والتواريخ أن ملكا من الملوك كان جالسا يتغدى وفوق طعامه دجاجة
مطبوخة فلم يشعر إلا وقد انكب عليه حدأة من الهواء فأخذت تلك الدجاجة من فوق طعامه فغضب لهذا
وركب فرسه مع جماعة من عسكره فطلب الحدأة حتى مضوا في طلبها فوصلت إلى جبل عال ومضت إلى خلف الجبل
فنزلوا عن خيولهم وصعدوا ذلك الجبل فلما صعدوا إلى قلته ونظروا إلى خلف الجبل رأوا تلك الحدأة قد أتت
ونزلت على رجل مضروب بالأوتاد يداه ورجلاه وملقى على قفاه فقربت إليه الحدأة وجعلت تقطع لحم تلك
الدجاجة قطعا صغارا وتلقيها وتضعه في فم ذلك الرجل حتى أكلها فلما فرغت من هذا طارت إلى عين ماء في
ذلك الجبل وحملت إليه ماء في حوصلتها وأتت إليه وسقته إياه ثم طارت فأتى إليه ذلك السلطان مع
أصحابه وحلوا أوتاده وأجلسوه وسألوه عن قصته فقال إني تاجر وقد قطع اللصوص علي هذا الطريق فأخذوا
مالي واتفقوا على أن يجعلوني فوق هذا الجبل بهذه الأوتاد فلما صنعوا بي ذلك وبقيت يوما على هذا الحال أتت إلي هذه
الحدأة مع لحمة وماء وصارت تفعل هذا في كل يوم مرتين كما شاهدتم فلما رأى السلطان كيف يوصل الله سبحانه
رزقه إلى عباده قال لعن الله من يتهم الله في الرزق فترك الملك واشتغل في العبادة سنوات ومن هذا النحو كثير لا
نطول بذكره الكتاب ولنرجع إلى ما نحن بصدده فنقول قد ذهب الأشاعرة وهم أكثر المخالفين إلى أن علمه سبحانه
للأشياء في الأزل علة لوجودها في الأبد فكل ما يقع في هذا العالم من المعاصي والطاعات فهو مستند ومعلول
لذلك العلم القديم حتى أن بعضهم ربما لاط أو زنا [illegible] أجاب بأن الله سبحانه قد علم مني ذلك في الأزل فلو لم
أفعله لكان قد انقلب علمه سبحانه جهلا فهو على معصيته يرى أن له الأجر [illegible] إلى الله تعالى [illegible]
عليه سبحانه عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومن هذا الأصل ذهبوا إلى ذلك الفرع الفاسد الذي أنكره [illegible]
جميع أهل الملل والأديان وهو القول بأن العبد ليس له قدرة ولا اختيار على أفعاله بل المؤثر فيها والموجد لها

من الاولى والجواب في الجواب ان يقال المراد انما يقع من المؤمنين من الذنوب والمعاصي انما هو بسبب مزج الطينة
وسرايتها من طينة الكافر فكان الذي اثقل المؤمن حتى ارتكب الفواحش هو الكافر فانكار [illegible] المؤمن وهو يعلم
لان مخالطته مادفع في العالم الاول وكل منهما [illegible] واما قول علي بن الحسين عليهما السلام من طينة عليين
فالمراد بالعليين اما السماوات او ما تحتها واما العرش كان في الجنة كما قاله اهل العلم ويحتمل [illegible]
وقوله عليه السلام قلوبهم وابدانهم الظاهر ان المراد بالقلوب هنا الارواح بقرينة ما سيلقى [illegible] عليها
العلة فيها فان اهل المعقول من الحكماء والاطباء قالوا ان الروح انما يتعلق اولا بالقلب ثم ينبعث منه الى عروقها
وقوله لازب قال في القاموس لزب الطين ككرم لزق وصلب وقوله من حماء مسنون الحما والطين الاسود المنتن
والمسنون المنتن وقوله اما المستضعفون فالظاهر ان المراد منهم مستضعفوا [illegible] وهم من لم يعرف
الحق ولم يتعصب عليه ولم ينصب العداوة للمؤمنين على الدين وهم طائفة من جهال اهل الخلاف وقول الصادق
عليه السلام بعث جبرئيل الى الخ ينافي ما تقدم من ان الملك الذي اخذ الطينة هو ملك الموت والجبرئيل
هي طينة ابينا ادم وحده وهذه الماخوذة هي طينة كل المخلوقات من ادم واولاده ويحتمل العكس الامر الثاني
في الكشف عن معناها فنقول قد سلك الاصحاب رضوان الله عليهم في هذه المسالك مختلفة اولها ما سار اليه
سيدنا الاجل علم الهدى طاب ثراه من انها اخبار احاد مخالفة للكتاب والاجماع فوجب ردها فلذلك طرحها
كما هو مذهبه في اخبار الاحاد بما وردت وذلك لان الكتاب والاجماع قد دلا على ان فعل الحسنة والسيئة
انما هو باختيار العبد وليس فيه مدخل للطينة بوجه من الوجوه والجواب ان احاديثها [illegible] وهذه الاخبار
بالاسانيد المتكثرة في الاصول وغيرها فلم يبق لنا مجال في انكارها والحكم عليها بانها اخبار احاد بل اخبار مستفيضة
بل متواترة واما مخالفتها للكتاب والاجماع فسيأتي الجواب عنه وثانيها ما ذهب اليه ابن ادريس ره من انها اخبار
متشابهة يجب الوقوف عندها وتسليم امرها اليهم عليهم السلام فان كلامهم متنوع كالقرآن الى محكم ومتشابه
ونحو ذلك وهذا اقرب من الاول واسلم عاقبة منه لكن يرد عليه ان هذه الاخبار قد القاها الائمة عليهم
السلام الى طلاب الشيعة للتفهيم والتعليم وان يعتقدوا ما تضمنها كما بعثت اليهم وعلمهم قد فهموا معانيها من
الحال او المقال وثالثها ما صار اليه بعض المحدثين من حملها على المجاز والكناية كما يقال في العرف لمن اسدى
خيرا الى عباد الله وحسن خلقه هذا رجل قد عجنت طينته بفعل الخير وحب الكرم والتقوى وهذا قد [illegible] طينته بالبعد
بل حمل هذه الاخبار خصوصا الخبر الاول على مثل هذا غير محتمل بوجه من الوجوه وان احتمل بعض اخبار هذا الباب
ورابعها وهو المشهور في تاويل هذه الاخبار وما شابهها مما ظاهره الجبر ونفي الاختيار الوارد في كل الاخبار
من انه منزل على العلم الالهي فانه سبحانه قد علم في الازل احوال الخلق في الابد وما ياتون به بالاختيار منهم فلما
علم منهم هذه الاحوال وانها تقع باختيارهم عاملهم هذه المعاملة كما خلق من الطينة الخبيثة المنتنة والاحوال
السابقة روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى ابن ابي عمير قال سالت ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن

معنى

معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه فقال الشقي من
علم الله عز وجل وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال الاشقياء والسعيد من علم الله عز وجل وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال
السعداء قلت فما معنى قوله صلى الله عليه وآله اعملوا فكل ميسر لما خلق له فقال ان الله عز وجل خلق الجن والانس
ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه وذلك قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيسر كلا لما خلق له فالويل
لمن استحب العمى على الهدى وهذا الحديث الشريف يكشف عن فرد واحد من افراد هذه المقالة ولكن الظاهر ان حكم ما
عداه كحكمه لاتحاد الطريق وحاصله ما خطر بالبال ولكن استفدناه من كلام الطاهرين عليهم السلام وحاصله انك قد
تحققت من الاخبار السابقة ان خلق الارواح قد كان قبل خلق عالم الذر وقد اجج سبحانه نارا وكلف تلك الارواح
بالدخول فمنهم من بادر الى الامتثال ومنهم من تاخر عنه ولم يمتثل فمن هناك جاء الايمان والكفر ولكن بالاختيار
فلما اراد سبحانه ان يخلق تلك الارواح ابدانا تتعلق بها جعل لكل نوع من الارواح نوعا مناسبا له من الابدان
كان جعل للارواح الطيبة ابدانا تماثلها وكذا الارواح الخبيثة فيكون ما صنع بها سبحانه جزاء لذلك التكليف
السابق ثم لما مزج الطينتين اثر ذلك المزج في قبول الاعمال الحسنة وضدها فان قلت اذا كان الحال على هذا
المنوال فلاي شيء قال الصادق عليه السلام لابي اسحق الليثي لا تطلع على سرنا احدا الا مؤمنا فان اطلعت
عدوا على هذا اتيت في نفسك ومالك واهلك وما سخني هذه التقية ومن اي فريق يكون قلت يجوز ان يكون
هذه التقية من المخالفين بانهم اذا سمعوا هذا العلم علموا من القرآن المبين ان المراد باهل الشمال المذكورين في الخبر
الاهم ومثل هذا مما يتقى فيه قطعا ويجوز ان يكون تقية او ابقاء على الشيعة فان علماءهم اذا سمعوا بمثل هذا
اتكلوا على الاتيان بانواع المحارم والذنوب فيكون قد صنع [illegible] تزيد على ما يقتضيه مزج الطينتين كما انك
قد تحققت ان الاثم وهي الصغائر القليلة قد يفعلها المؤمن بمقتضى عادته وطبيعته واما الكبائر كالزنا واللواط
ونحو ذلك فهو انما يفعلها بمقتضى ما وصل اليه من خلط الطينات فاذا اطلع على مثل هذا الحديث وتعمد افعال
الكبائر لحصول اللذة الدنيوية وعلمه بان وبالها الاخروي انما هو على غيره فقد اتى بفعل من عادته وطبيعته وزاد
ما القي اليه من خبث المزج لان تخلص المزج المتعارف لو وقع في كل العصيان [illegible] ولما اذا كان الذي
ما عرفت من ان الذنوب على الغير وان فعلها هو فلا يكون مثلها من المعاصي المتعارفة فيكون مما اتى بعاصيه
ومن مساويه لا من خبث المزج فتامل وتفكر في هذا المقام وقد بقي هنا ابحاث شريفة [illegible] بلغ

نور علمي تقديري يكشف عن بعض احوال علمه القديم وتقديره الازلي اعلم ان المتكلمين قد ذهبوا الى ان
علمه تعالى يعم المفهومات كلها الممكنة والواجبة والممتنعة ويحيط بالكليات على الوجه الكلي وبالجزئيات على الوجه
الجزئي وقد خالف في هذا الدهرية وقدماء الفلاسفة وافترقوا فيه ست فرق الفرقة الاولى من الدهرية قالوا
انه لا يعلم نفسه قالوا لان العلم نسبة والنسبة لا تكون الا بين شيئين متغايرين والشيء ونفسه والجواب ولا تغاير بينهم
كون العلم نسبة بل هو احد المذاهب الثلاثة او صفة حقيقية ذات نسبة الى المعلوم ونسبة الشيء الى الذات ممكنة

بلغ

ان الوجود لا يتصف بالقضاء والحكم والامر ثم يتصف بالتقدير لكان التردد والتفكر في حقه لا في حق الله سبحانه فصار الحاصل
ان الذي كتبه القلم وختم عليه وقوله جف القلم بما فيه علوم لا تخالطها المشيئة والتغيير لكان المصالح بل بما فيه وقع المحو
والاثبات في العلوم الخارجية الى الانبياء كما قال امير المؤمنين عليه السلام لولا آية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان وما يكون
الى يوم القيامة وهي قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وكما وقع في شان الذي اخبر عيسى عليه السلام
موته فلما كان الغد ولم يمت قال له الحواريون يا روح الله ما مات [illegible] حامل حزمة حطب فقال له
ضعها في الارض فلما وضعها [illegible] فراى فيها حية سوداء عاضة على حجر صلب فقال له يا عبد الله هل [illegible]
اليك [illegible] فما عملت في يومك حتى كف الله عنك فقال يا روح الله كان معي رغيف فتصدقت به على فقير فقال
نعم هذا الحجر الذي في فم هذا الثعبان هو الرغيف الذي تصدقت به وقد وقع مثله في اخبارات نبينا محمد صلى الله عليه
وآله وهذا لا يلزم منه تكذيب الانبياء عليهم السلام لاشتماله على تصديقهم في الاخبار ووجود معجزة على تمام كل
المحو والاثبات انما كان لهذا السبب الخاص النوع الثاني في تحقيق اخبار القضاء الدالة على انه تعالى يقضي كل شيء الخير و
الشر وافعال العباد كلها روى الصدوق باسناده الى الحسين بن علي عليه السلام قال سمعت ابي علي بن ابي طالب عليه
السلام يقول الاعمال على ثلاثة احوال فرائض وفضائل ومعاصي فاما الفرائض فبامر الله عز وجل وبرضاء الله و
بقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه واما الفضائل فليست بامر الله ولكن برضاء الله وبقضاء الله وبتقدير الله وبمشية
الله وبعلم الله واما المعاصي فليست بامر الله ولكن بقضاء الله وبقدره وبمشيته وبعلمه ثم يعاقب عليها
وعن الصادق عليه السلام انه جاء اليه رجل فقال له بابي انت وامي عظني موعظة فقال عليه السلام ان كان الله تبارك
وتعالى تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا
وان كان الخلف من الله عز وجل حقا فالبخل لماذا وان كان العقوبة من الله عز وجل النار فالمعصية لماذا وان كان
الموت حقا فالفرح لماذا وان كان العرض على الله عز وجل حقا فالمكر لماذا وان كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا
وان كان كل شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمأنينة اليها لماذا الى غير ذلك من الاخبار
الدالة على انه تعالى قد قضى الخير والشر وقضى جميع اعمال العباد وقدرها قبل خلق العالم بالفي عام وظاهرها يوافق مذهب
الاشاعرة القائلين بان افعال العباد مخلوقة لله تعالى والعبد محل الفعل وليس لقدرة العبد مدخل في افعاله
ثم الجواب عن هذا وامثاله قد ذكر جماعة من مشايخ المحدثين ان القضاء يقال على عشرة معان اولها العلم ومنه قوله
تعالى الا حاجة في نفس يعقوب قضاها يعني علمها وثانيها الاعلام ومنه قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل وقوله
وقضينا اليه ذلك الامر اي اعلمناه وثالثها الحكم ومنه قوله تعالى يوم يقضي بالحق يعني يحكم [illegible]
فان دخلت على الرضا عليه السلام فقلت له يابن رسول الله روي لنا عن الصادق عليه السلام انه قال لا جبر ولا تفويض
ولكن امر بين امرين فما معناه فقال عليه السلام من زعم ان الله عز وجل يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن
زعم ان الله فوض امر الخلق والرزق الى حججه فقد قال بالتفويض والقائل بالتفويض مشرك فقلت له يابن رسول

الله

الله فما امر بين امرين فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه فقلت فهل لله مشية وارادة في ذلك
فقال اما الطاعات فارادة الله ومشيته الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط
لها والعقوبة عليها والخذلان لها قلت فلله فيه القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير وشر الا ولله فيه قضاء
قلت فما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه على افعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة ورابعها
القول ومنه قوله تعالى يقضي بالحق اي يقول بالحق وخامسها الحتم كما قال فلما قضينا عليه الموت يعني حتمناه فهو القضاء
الحتم وسادسها الامر ومنه قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه يعني امر ربك وسابعها الخلق كما قال فقضاهن
سبع سماوات في يومين يعني خلقهن وثامنها الفعل ومنه فاقض ما انت قاض اي افعل ما انت فاعل وتاسعها الاتمام
نحو فلما قضى موسى الاجل وقوله ايما الاجلين قضيت اي اتممت العاشر الفراغ من الشيء ومنه قوله تعالى عز وجل قضي
الامر الذي فيه تستفتيان وقول القائل قد قضيت لك حاجتك اذا عرفت هذا فاعلم ان القضاء في كل خبر يحمل
على معنى من المعاني المناسبة له فما وقع في الروايات من قولهم عليهم السلام ان الاشياء كلها بقضاء الله وقدره تبارك
وتعالى يعني ان الله عز وجل قد علمها وعلم مقاديرها ولله عز وجل في جميعها حكم من خير وشر فما كان من خير فقد قضاه بمعنى
انه امر به وحتمه وجعله حقا وعلم مبلغه ومقداره وما كان من شر فلم يامر به ولم يرضه ولكنه عز وجل قضاه وقدره
بمعنى انه علم بمقداره ومبلغه وحكم فيه بحكمه واما المعاصي بقضاء الله عز وجل فبحكمه ومشيته فيها نهيه عنها وقدرها
بمعنى علمه بمقاديرها ومبالغها وهذا كله ماخوذ من كلام قدماء المحدثين الذين لا يتكلمون الا عن الاخبار الوجه
ومن الاخبار الواردة بظواهرها ما نعلم من ابهامها كون الضلال والاضلال عنه تعالى لفظ الفتنة فلنفسر
في الآيات والاخبار اليه سبحانه والجواب عنه ايضا ان الفتنة كما يستفاد من الاحاديث والمحدثين يقال على عشرة
اوجه اولها الضلال وهو ظاهر وثانيها الاختبار ومنه وفتناك فتونا وقوله ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون
وثالثها الحجة نحو ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ورابعها الشرك نحو قوله والفتنة اشد من
القتل وخامسها الكفر ومنه الا في الفتنة سقطوا يعني الكفر وسادسها الاحراق بالنار نحو ان الذين فتنوا المؤمنين و
المؤمنات الآية يعني احرقوا وسابعها العذاب ومنه يوم هم على النار يفتنون يعني يعذبون وقوله ذوقوا فتنتكم
هذا يعني عذابكم وقوله ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا وثامنها القتل نحو ان خفتم ان يفتنكم الذين
كفروا وقوله فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم وتاسعها الصد نحو وان
كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك يعني ليصدونك وعاشرها شدة المحنة نحو ربنا لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا وقوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي محنة فيفتنوا بذلك ويقولوا في انفسهم لم يقتلهم الا ودينهم
الباطل وديننا الحق فيكون ذلك داعيا لهم الى النار على ما هم عليه من الكفر والظلم وزاد علي بن ابراهيم من هذه
الوجوه وجها آخر وهو المحبة نحو قوله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة اي محبة والذي روي في ذلك
ان وجوه الفتنة عشرة على ما قاله الصدوق ره وان الفتنة في هذا الموضع انما المحبة بالتوحيد لا المحبة بالاباء

هو الله سبحانه فهو الذي جبر عبده على الكبائر والمعاصي ومع هذا طائفة عليها لانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
والتحقيق ان علمه سبحانه تابع للمعلوم والمعلوم كاشف عنه معنى انه تابع للمعلوم يكون كاشفا ان الله سبحانه
قد علمه على هذا النحو لان علمه الازلي غير معلوم لنا وانما نعلمه وقوع المعلومات والاشاعرة قالوا ان المعلوم تابع
للعلم ونحن نقول ان العلم تابع للمعلوم وسيأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى في نور افعال العباد واما القدر السابق فهو
هو القضاء والكلام فيهما مشكل ومع ذلك فقد ورد النهي عنه عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام فروى الصدوق
باسناده الى الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام في القدر الا ان القدر سر من سر الله وستر من ستر الله
وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله العباد عن علمه
ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة النورانية
ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب
اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى في قعرها شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع اليها الا الله
الواحد الفرد فمن تطلع اليها فقد ضاد الله عز وجل في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن سره وستره وباء بغضب من
الله ومأواه جهنم وبئس المصير فهذا مما يدلك على ان تحقيق هذا المقام مما حجب عن ابصار العقول فلا ينبغي
التفكر فيه لانه يؤول الى مكان دقيق فربما انقلب عنه منقلبا بمذهب اهل الجبر لكن لا بد لنا من الكلام في نوعين
من انواع الاحاديث الاول الاخبار الدالة على انه سبحانه قد قضى وفعل ما كان وما يكون ولم يبق شيء من فعاله
الابدية يحتاج الى صنع جديد فقوله قد فرغ من الامر منها ما رواه علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة
ورواه ايضا باسناده الى عبد الرحيم القصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن ن والقلم قال ان الله تعالى
خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج
واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة
واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش العظيم ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق ابدا فهو الكتاب
المكنون الذي منه النسخ كلها اولستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب
اوليس ينسخ من كتاب اخر من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وروى الصدوق طاب ثراه هذا
المضمون باسانيد متعددة وكذا رواه العياشي ايضا وروى الصدوق طاب ثراه انه هبط جبرئيل عليه السلام على
رسول الله صلى الله عليه في قباء اسود ومنطقة فيها خنجر فقال يا جبرئيل ما هذا الزي فقال زي ولد عمك
العباس يا محمد ويل لولدك من ولد عمك العباس فخرج النبي صلى الله عليه وآله الى العباس فقال يا عم ويل
لولدي من ولدك قال يا رسول الله افاجب نفسي قال جرى القلم بما فيه ومن هذا الحديث اوحى الله الى نبي من
انبيائه قل للمؤمنين لا يلبسوا لباس اعدائي ولا يطعموا مطاعم اعدائي ولا يسلكوا مسالك اعدائي قال الصدوق طاب ثـ
راه فلبوس اعداء الائمة عليهم السلام لباس الاعداء هو السواد ومطاعم الاعداء النبيذ والمسكر والفقاع والطين و

والجري والمارماهي والزمار والطافي وكل ما ليس له فلوس من السمك ولحم الارنب والضب والثعلب وما لم يدف من الطير
وما استوى طرفاه من البيض والدبا بالدال من الجراد وهو الذي لا يستقل بالطيران والطحال ومسالك الاعداء مواضع
التهمة ومجالس شرب الخمر والمجالس التي فيها الملاهي ومجالس الذين لا يقضون بالحق والمجالس التي تعاب فيها الائمة عليهم
السلام والمؤمنون ومجالس اهل المعاصي والظلم والفساد فاما لبس السواد للتقية فلا بأس به كما رواه حذيفة قال كنت
عند ابي عبد الله عليه السلام بالحيرة فاتاه رسول ابي العباس الخليفة يدعوه فدعا بممطر احد وجهيه اسود والاخر
ابيض فلبسه ثم قال عليه السلام اما اني البسه وانا اعلم انه لباس اهل النار فاذا عرفت هذه الروايات من قوله جف القلم
بما فيه فقد وضح من قال ان الله سبحانه قد فرغ من الامر وما قال ما قالته اليهود فانهم قالوا ان الله تعالى خلق ما خلق يوم الاحد و
يوم الاثنين والثلثا والاربعا والخميس والجمعة وفرغ يوم السبت من كل شيء فمن هذا اتخذوه عيدا لانه وقت فراغه
سبحانه من جميع اشغاله حتى رد الله عليهم باللعن والرد لهم كما يقولون بل هو كل يوم في شان وقال تعالى يقضي في
خلقه ويعزل وينصب ويمحو ويثبت فلت هذه الاخبار اخبار مجملة وقد جاء في هذا المعنى اخبار مفصلة منها
ما روي في تفسير قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية ان الولد اذا كمل له اربعة اشهر في بطن امه
بعث الله ملكين خلاقين يقتحمان في بطن المرأة من فمها فيصلان الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في
اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيها روح الحيوة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وساير الجوارح ثم يوحي
الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري واشرطا لي البدا فيما تكتبان فيرفعان رؤسهما فاذا اللوح يقرع جبهته فيجد
صورته وزينته واجله وميثاقه شقيا او سعيدا وجميع شانه فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح
ويختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة ومنها ما رواه شيخنا الكليني
طاب ثراه عن الباقر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدر من شيء ويقضيه في علمه
قبل ان يخلقه وقبل ان يقضيه في علمه قبل ان يخلقه وقبل ان يقضيه الى خلقه فكذلك علم موقوف عنده اليه فيه
المشية الله فيقضيه اذا اراد ويبدو له فيه فلا يقضيه واما العلم الذي يقدره الله تعالى عز وجل ويقضيه ويمضيه فهو
العلم الذي انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم الينا ونحو ذلك من الاخبار الدالة على ان علمه سبحانه نوعان علم
ما علمه ملائكته ورسله لينتهي به فيما بين السموات والارض فذلك لا يكون فيه محو ولا اثبات ولا تغيير ولا تبديل
وعلم استاثر به وهو ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ فذلك الذي يدخل فيه انواع التغييرات والمحو والاثبات فان
قلت اذا كان ذلك العلم مما يتغير لزم التغير في علمه القديم فيلزم التغير في الذات لانها عين العلم قلت ذلك
المتغير هو العلم الذي ابرزه الى القلم واللوح المحفوظ وكتابته لا العلم الذي هو عين الذات بل انما يقع التغير و
والتبدل في العلوم المكتوبة في الدفاتر الالهية بسبب العلم القديم الذي علم به الاشياء قبل وجودها والحاصل ان العلم القديم
الذي علم به الاشياء قبل وجودها اما العلم القديم الذاتي فلا يقال له تقدير ولا حكم ولا مكتوب نعم اذا برز الى الوجود
الخارجي اتصف بهذه الصفات كما ان السلطان اذا علم انه يصنع غدا في مملكته الفعل الفلاني في فصل امره يسر وابرزه

قد فرغ من

وتصديق ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله لو لم يجبله مخيلة مخيلة ورواه الصدوق قدس الله روحه والثاني
قول الصادقين عليهم السلام ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ففيه وجوه اربعة الاول ما قاله شيخنا المفيد
نور الله ضريحه من ان هذا مخصوص بافعاله تعالى دون افعال المكلفين ويشهد بذلك قوله والله لا يحب الفساد
وما الله يريد ظلما للعباد ويكون حاصل معناه ان كل فعل يريد الله وقوعه فانه يقع وكلام الموحدين عن انه لا يقع من
العباد فان كل ما يريده وكل فعله لا يدخل تحت قدرتهم الثاني القول بعمومه وشموله لافعال المكلفين لكن المشية
فيه بمعنى العلم كما هو الوارد في بعض الروايات مثل المشية في علمه تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله اي ما
تريدون شيئا الا ان الله سبحانه قد علمه في الازل لكن قد حققنا ان علمه تعالى ليس علة للمعلوم كما لا يصير علمنا
بان الشمس تطلع غدا علة في طلوعها الثالث ان يكون المشية في كل فقرة قد استعملت بواحد من معانيها
ففي قوله عليه السلام ما شاء الله كان بمعنى الارادة وفي قوله وما لم يشأ لم يكن بمعنى العلم جمعا بين العقل والنقل
والرابع ان يكون المشية في اللفظين بمعنى الارادة لكنها في الثاني مجاز عن عدم الحيلولة ومنع الالطاف الزايدة
الحاجزة عن افعال المعاصي والذنوب فيكون من قبيل قوله تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء فان الاضلال
كما تريك اتفق عليه العقل والنقل لا يريده الله سبحانه ولا يامر به لكنه عبارة عن تخلية المرء ونفسه وقد تقدم في
دعائه صلى الله عليه وآله ربي لا تكلني الى نفسي طرفة عين وحكاية دانيال وداود وقد تقدم ايضا وعلى هذا
يحمل كل ما ورد في القرآن الشريف والسنة من الالفاظ الموهمة لنسبة الاضلال اليه سبحانه فان قلت كيف جاء
الخطاب منه سبحانه للعباد على هذه الالفاظ الموهمة حتى تمسك بها اهل الجبر في صحة مذهبهم السخيف واعتمدوا
عليها وجعلوها دلائلهم على ان العبد ليس له اختيار في فعل من افعاله مثل قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء
الله ومثل قوله تعالى قل كل من عند الله ومثل يهدي من يشاء ويضل من يشاء الى غير ذلك من الايات و
الاخبار قلت ان القرآن بحر واسع ظاهره انيق وباطنه عميق وقد اشتمل على انحاء الكلام والتعبيرات الواقعة
في كلام العرب البلغاء والاماثل منهم من المجاز والكناية والاستعارة واطلاق السبب على المسبب وعكسه ولاجل
سوانح كلامه تعالى بعضها عن بعض لا من خاطبه الله واطلعه على جميع معانيه وهو النبي صلى الله عليه وآله و
امره الله سبحانه بان يعلمه اهل بيته المعصومين عليهم السلام ويجب على الناس ان يرجعوا اليهم في اخذ علم القرآن
فهذه الالفاظ الموهمة انما هي موهمة عندنا ولسنا نحن مما خوطب به حتى يلزم الاغراء بما له ظاهر واريد خلاف
ظاهره والذين خوطبوا به قد فهموا معانيه منه تعالى من غير ابهام ولا ايهام بوجه من الوجوه وليس هذا الا
من باب ان يكون سلطان له رعية لا يفهمون كلامه فجعل بينهم وبينه مترجما في فهم كلام ذلك السلطان
للرعية فهو يخاطب المترجم ويفهم ما اراد والمترجم يفهم الرعية معنى كلام السلطان فليس للرعية ان يعترضوا
ويقولوا ان هذا السلطان قد خاطبنا بما لا نفهم لانه لم يخاطبهم بل خاطب المترجم وليس لهم ايضا ان يأتوا الى
كلام الملك ويحاولوا فهم معناه بعقولهم وقابليتهم لفهمه لانه رموز وكنايات منه سبحانه وحي من جهة الخطاب

الفهم فربما فهموا من كلامه غير ما اراد كما اتفق في تفاسير الجمهور من حمل كلام الباري سبحانه على المحامل التي ارادوها وظنوا انهم
الفاسدة ومن هنا ذهب بعض مشايخنا المحدثين الى ان القرآن كله متشابه بالنسبة الينا لا يجوز لنا ان نتكلم في محكمه وعلى ما
هو الظاهر منه حتى انه قد سأله بعض الافاضل وانا كنت من الحاضرين في مسجد الجامع في شيراز فقال له ما تقول في
قل هو الله احد فانه آية محكمة ظاهر الدلالة على معناها فاجابه بان الاحد ما معناه وما سبيل اشتقاقه وما الفرق
بينه وبين الواحد واطال الكلام في مثل هذا وينطبق عليه ما روي من قوله عليه السلام من فسر القرآن برايه فقد كفر
فان ظاهره الشمول لكل آياته ولما انتهى بنا الكلام الى هنا فلا باس بتحقيق هذا المقام ولم ار من حققه سوى شيخنا الشيخ
طاب ثراه في تفسير التبيان وهذا كلامه واعلم ان الرواية ظاهرة في اخبار اصحابنا بان تفسير القرآن لا يجوز الا بالاثر
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله او عن الائمة عليهم السلام الذين قولهم حجة كقول النبي صلى الله عليه وآله وان
القول فيه بالراي لا يجوز وروت العامة ذلك ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من فسر القرآن برايه فاصاب
الحق فقد اخطأ وكره جماعة من التابعين وفقهاء المدينة القول في القرآن بالراي كسعيد بن المسيب وعبيدة السلماني
ونافع ومحمد بن القسم وسالم بن عبد الله وغيرهم وروي عن عائشة انها قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وآله يفسر
القرآن الا بآي ياتي به جبرئيل عليه السلام والذي نقول في ذلك انه لا يجوز ان يكون في كلام الله تعالى وكلام
نبيه تناقض وتضاد وقد قال تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال وما ارسلنا من
رسول الا بلسان قومه وقال فيه تبيانا لكل شيء وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء فكيف يجوز ان يصفه بانه
عربي مبين وانه بلسان قومه وانه بيان للناس ولا يفهم من ظاهره شيء وهل ذلك الا وصف له باللغز والمعمى
الذي لا يفهم المراد به الا بعد تفسيره وذلك منزه عن القرآن وقد مدح الله تعالى اقواما على استخراج معاني
القرآن ام على قلوب اقفالها وقال النبي صلى الله عليه وآله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي
فبين ان الكتاب حجة كما ان العترة حجة وكيف يكون حجة ما لا يفهم منه شيء وروي عنه عليه السلام قال اذا جاءكم عني حديث
فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط وروي مثل ذلك عن
ائمتنا عليهم السلام وكيف يكون العرض على كتاب الله وهو لا يفهم منه شيء فكل ذلك يدل على ان ظاهر هذه الاخبار
متروك والذي نقول ان معاني القرآن على اربعة اقسام احدها ما اختص الله تعالى بالعلم به فلا يجوز لاحد
تكلف القول فيه ولا تعاطي معرفته وذلك مثل قوله تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها
عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ومثل قوله ان الله عنده علم الساعة الاية فتعاطي معرفة ما اختص الله تعالى به خطأ و
ثانيها ما يكون ظاهره مطابقا لمعناه فكل من عرف اللغة التي خوطب بها عرف معناها مثل قوله تعالى ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق ومثل قوله قل هو الله احد وغير ذلك وثالثها ما هو مجمل لا ينبئ ظاهره عن المراد به
مفصلا مثل قوله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
وقوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده وقوله وفي اموالهم حق معلوم وما اشبه ذلك فان تفاصيل اعداد الصلاة

فقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال افلا يتدبرون القرآن

وعدد ركعاتها وتفصيل مناسك الحج ونحو ذلك وصفات الثواب في الزكاة لا يمكن استخراجه إلا ببيان النبي صلى الله
عليه وآله ووحي من جهة الله تعالى فتكلف القول في ذلك خطأ ممنوع منه ويمكن أن يكون الأخبار متناولة له ومنها
ما كان اللفظ مشتركا بين معنيين فما زاد عليهما ويمكن أن يكون كل واحد منهما مرادا فإنه لا ينبغي أن يقدم أحد فيقول
إن مراد الله منه بعض ما يحتمله إلا بقول نبي أو إمام معصوم بل ينبغي أن يقول إن الظاهر يحتمل أمورا وكل واحد يجوز
أن يكون مرادا على التفصيل والله أعلم بما أراد ومتى كان اللفظ مشتركا بين شيئين أو ما زاد عليهما ودل الدليل
على أنه لا يجوز أن يريد إلا وجها واحدا جاز أن يقال إنه هو المراد ومتى قسمنا هذه الأقسام نكون قد قبلنا ظاهر
الأخبار ولم نرد منها وجه يوحش نقلها والمتمسكين بها ولا منعنا بذلك من الكلام في تأويل الآي جملة ولا ينبغي
لأحد أن ينظر في تفسير آية لا ينبئ ظاهرها عن المراد مفصلا أن يقلد أحدا من المفسرين إلا أن يكون التأويل مجمعا عليه فيجب
اتباعه لمكان الإجماع لأن من المفسرين من حمدت طرائقه ومدحت مذاهبه كابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد وغيرهم
ومنهم من ذمت مذاهبه كأبي صالح والسدي والكلبي وغيرهم هذا في الطبقة الأولى فأما المتأخرون فكل واحد منهم
نصر مذهبه وتأول على ما يطابق أصله فلا يجوز لأحد أن يقلد أحدا منهم بل ينبغي أن يرجع إلى الأدلة الصحيحة
إما العقلية أو الشرعية من إجماع عليه أو نقل متواتر به عمن يجب اتباع قوله ولا يقبل في ذلك خبر واحد خاصة
إذا كان مما طريقه العلم ومتى كان التأويل مما يحتاج إلى شاهد من اللغة فلا يقبل من الشاهد إلا ما كان معلوما
بين أهل اللغة شائعا فيما بينهم فأما طريقه الآحاد من الأبيات النادرة فإنه لا يقطع بذلك ولا يجعل شاهدا
على كتاب الله وينبغي أن يتوقف فيه ويذكر ما يحتمله ولا يقطع على المراد منه بعينه فإنه متى قطع على المراد كان
مخطئا وإن أصاب الحق كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله لأنه قال ذلك تخمينا وحدسا ولم يصدر ذلك عن حجة
بل اتفاقا انتهى وهو كلام دقيق أنيق ويستفاد من آخره أن القول فيما يدرك من القرآن بقواعد العربية
تخمينا وتشبيها خطأ أيضا وإن أصاب وقد أشار إلى هذا المحقق الشريف في حاشية الكشاف ويظهر من كلام
الشيخ ره أن اللفظ إذا احتمل وجوها ولم يكن الموافق للأدلة إلا وجها واحدا منها لم يجز لنا أن نحمل الآية
على غيره وذهب الأجل المرتضى ره قدس الله روحه إلى جوازه وهذه عبارته والذي يوضح ما ذكرناه أنا إذا تأولنا
قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة على أن المراد بها الانتظار دون الرؤية وفرضنا أنهم سألوا عن المعنى
لا هذا الوجه دون غيره جاز لنا أن نتبع هذا التأويل ونذهب إلى أن المراد أنهم ينتظرون الثواب أو نعم الله
الغرض في التأويل جميعا إنما هو إبطال أن يكون الله تعالى في نفسه مرئيا والتأويلان معا مشتركان في دفع ذلك
وقد قام كل واحد مقام صاحبه في الغرض المقصود وجرى التأويلان مجرى الأدلة في أنه يغني بعضها عن بعض
ثم قال ره فخالفت في هذا المذهب فهو لا بأس به غير أن مراده بالمذهب مذهبنا فإن المخالف في ذلك بعض العامة
وأما أكثرهم فمعترفون بأن استنباط المخالف على قوانين اللغة العربية مما لا ضير فيه بل يعد ذلك فضلا وكمالا
كما يعلم من تتبع كلامهم ولما ذكره ره من أن التأويل لا يخلو من قوة وقد تبين من عالم الملكوت أحوال الكرم كالا

ولا ورد في ذكرهما إن شاء الله تعالى في الأنوار النعمانية وأما خلق النهار والليل وأن أيهما أسبق فروي عن الرضا
عليه السلام أنه قال سألني رجل بالمدينة فقال النهار خلق قبل أم الليل وكان الفضل بن سهل والمأمون حاضرين
فقلت لهم ما عندكم فقال الفضل للرضا عليه السلام أخبرنا بها قال من القرآن أم من الحساب فقال له الفضل من جهة
الحساب فقال قد علمت يا فضل أن طالع الدنيا السرطان والكواكب في مواضع شرفها فزحل في الميزان والمشتري
في السرطان والشمس في الحمل والقمر في الثور فذلك يدل على كينونة الشمس في الحمل في العاشر من الطالع في وسط السماء
فالنهار خلق قبل الليل وفي قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار أي قد سبقه
النهار وأما سبب الظلمة فروى أبو ولاد قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله خلق حجابا من ظلمة مما
يلي المشرق ووكل به ملكا فإذا غابت الشمس اغترف ذلك الملك غرفة بيده ثم استقبل بها المغرب يتبع الشفق
ويخرج من بين يديه قليلا ويمضي فيوافي المغرب عند سقوط الشفق فيسرح في الظلمة ثم يعود إلى المشرق فإذا
طلع الفجر نشر جناحيه فاستاق الظلمة من المشرق إلى المغرب حتى يوافي بها المغرب عند طلوع الشمس **نور يشتمل على**
العجائب الواقعة بين السماء والأرض اعلم أن الحكماء ومتابعيهم ذهبوا إلى أن طبقات العناصر سبع أعلاها الطبقة
النارية الصرفة وهي كرة محدبها مماس لمقعر فلك القمر وتحته طبقة نارية مخلوطة من النار الصرفة والأجزاء
الهوائية الحارة التي في هذه الطبقة الأدخنة المرتفعة وتتكون فيها الكواكب ذوات الأذناب والنيازك
وما يشبههما بل قيل إن فيها تكون الشهب ثم الطبقة الزمهريرية وهي الهواء الصرف الذي يجاورها إلى الأرض
والماء ولم يصل إليه أثر انعكاس الأشعة والمشهور بينهم أن هذه الطبقة منشأ السحب والرعد والبرق والصواعق
فلا يكون هواء صرفا ثم الطبقة البخارية وهي الهوائية المخلوطة مع المائية ثم الطبقة الترابية والمخلوطة
الأرضية مع المائية ثم الطبقة الأرضية الصرفة التي هي قريبة من المركز هذا المحصل من طبقات العناصر في محل
لا فائدة في استقصائها وتفصيل القول في هذه الأمور على ما قالوه هو أن حر الشمس وغيرها يصعد الأجزاء المائية
هوائية ومائية مختلطان وهو البخار وصعوده ثقيل وأما نارية وأرضية وهو الدخان وصعوده خفيف وكلما
يصعدان متلاقيين بل يتصاعد البخار والدخان والأغلب ممتزجين ومنهما تكون جميع الآثار العلوية على زعم
الحكماء أما البخار فإن قل واشتد الحر في الهوى حلل الأجزاء المائية وقلبها إلى الهوائية وبقي تقوى الصرف وإن
كان البخار كثيرا ولم يبق في الهواء من الحرارة ما يحلله فإن وصل ذلك البخار بصعوده إلى الطبقة الزمهريرية الهوى
البارد جمعه ببرده وتكاثف وصار سحابا وتقاطرت الأجزاء المائية لما يوجد إذا لم يكن البرد شديدا وهو
المطر والمائية مع جمود كما إذا كان الجمود بعد تقوم البرد نفض البرد وإن لم يصل البخار الصاعد إلى الزمهريرية فلما أن
يكون كثيرا أو قليلا فالكثير قد ينعقد سحابا ماطرا كما حكي عن ابن سينا من أنه شاهد في بعض الجبال وقد لا
ينعقد فهو الضباب المجاور للأرض وهذا القليل الذي لم يصل إلى الطبقة الزمهريرية قد يتكاثف ببرد الليل
فينزل نزولا ثقيلا في أجزاء صغار لا يحس نزولها إلا عند اجتماع شيء يعتد به فإن لم يجمد فهو الطل

البرد شديدا فإن كان م

أو صعد وهو الصقيع وقد يصير إلى الطل كنسبة الثلج إلى المطر وقد يتكون السحاب من انقباض الهوى بالبرد الشديد
فيحصل منه الأقسام المذكورة وأما الدخان فربما خالط السحاب بأن يرتفع أبخرة وأدخنة كثيرة مختلطة إلى
الطبقة الزمهريرية فيتكاثف البخار وينعقد سحابا ويحتبس ذلك الدخان في جوف السحاب فيخرقه إما في صعوده لبقائه
على حرارته المقتضية للصعود أو عند هبوطه للتكاثف بالبرد الشديد فيحدث من خرق الدخان السحاب
صوتا كما ... هو الرعد وقد يشتعل الدخان بقوة التحريك وذلك لأنه شيء لطيف وفيه مادة دهنية فإن
عمل فيها الحرارة والحركة على قرب طبعه من الدهنية صار بحيث يشتعل بأدنى سبب فكيف لا يشتعل بالتحريك
القوي الحاصل من الحركة الشديدة والمصاكة فإذا اشتعل فاللطيف منه ينطفئ سريعا وهو البرق والكثيف لا ينطفئ
سريعا وهو البرق حتى يصل إلى الأرض وهو الصاعقة وإذا وصل إليها فربما صار لطيفا ينفذ في المتخلل ولا يحرقه
وحكوا في كتبهم أن صبيا كان في صحراء فأصابت ساقيه صاعقة فسقط رجلاه ولم يخرج منه دم لحصول الكي بحرارتها
وقد يصل الدخان إلى كرة النار لأنها أجزاء أرضية يابسة تحفظ الحرارة التي تفعلها بخلاف البخار فإذا وصل
الدخان إلى تلك الكرة تحرق الدخان كالشمعة التي تطفأ وتحاذى بها من تحت شمعة مشتعلة فتشتعل
الدخان الواصل إلى الشمعة الفوقانية ويتصل النار التي وقعت في ذلك الدخان بالشمعة السفلانية فيتبع
هذه النار وقد يكون ذلك الدخان لطيفا فيصير مشتعلا وينفذ النار فيه سريعا فيرى ذلك المشتعل كأنه كوكب
ينقض وهو الشهاب وما كان منه كثيفا لا يتفانى فتعلق به النار تعلقا تاما من غير اشتعال بل تثبت فيه كالحريق
وما دام متصلا لا ينطفئ أياما أو شهورا ويكون على صورة ذؤابة أو ذنب أو رمح أو حيوان له قرون وحكي أن
بعد المسيح عليه السلام بزمان كثير ظهر في السماء نار مضطربة من ناحية القطب الشمالي وبقيت السنة كلها وكانت
الظلمة تغشى العالم من تسع ساعات من النهار إلى الليل حتى إنه لم يكن أحد يبصر شيئا وكان ينزل من الجو شبيه
الهشيم والرماد وإذا كان البخار غليظا وكثيفا جدا تعلق به النار تعلقا تحدث في الجو علامات سود أو حمر على
حسب غلظ المادة فإذا كانت غليظة حدثت الحمرة وإذا كانت أغلظ ظهر السواد وقد يقف الذوابات ونحوها تحت كوكب
فيدور بها الفلك معه متابعة إياه فيرى كأن لذلك الكوكب ذؤابة أو ذنبا وقد كان اتصل الدخان بالأرض يشتعل
النار فيه نازلة إلى الأرض وتسمى الحريق ولما انتهاء الهواء فقد ذكروا أن الدخان قد ينكسر حره عند الوصول
إلى الكرة الزمهريرية فيرجع بطبعه إلى الأرض ولا ينكسر حره فيصعد ويصادم كرة النار فيرجع وعند عطارده
كرة النار المتحركة بحركة الفلك رجوعا على جهات مختلفة فيتموج الهواء ويضطرب وهو الريح والزوبعة
لعله يحدث أيضا بأن يخلل الهواء فيندفع عن مكانه بواسطة عظم مقداره فيدافع ما يجاوره فيطارده ويدافع
ذلك المجاور أيضا فيتموج الهواء ويضعف ذلك التدافع شيئا فشيئا إلى غاية ما يقف وقد تحدث رياح
مختلفة الجهة دفعة فتتدافع تلك الرياح الأجزاء الأرضية فتنضغط الأجزاء الأرضية بينها مرتفعة كأنها تلتوي
على نفسها وهي الزوابع والأعصار ويقال له بالفارسية كرباد وأما هبوب رياح في غير ... حقيقته ...

إلا أنهم جعلوا أصولها الأربعة هي نقطة المشرق والمغرب والشمال والجنوب لتسمى الرياح التي تهب منها القبول والدبور
والشمال والجنوب وتسمى التي تهب مما بينها نكباء وهذا كله إنما قالوه الفلاسفة لجهلهم بالقادر المختار وما قالوا
اختلاف الأجسام بالصور لاستعداد في موادها يقتضي اختلاف الصور الحالة فيها ولما قالوا اختلاف آثارها إلى صورها المتباينة
وأمزجتها المختلفة ولما قالوا بكل هذه الحركات للأفلاك وأصلحها وأما المتكلمون فقالوا الأجسام متجانسة بالذات
لتركبها من الجواهر الأفراد وإنما لا اختلاف فيها وإنما يعرض الاختلاف للأجسام لا فيها بل بما يحصل منها
من الأعراض بفعل القادر المختار هذا محصل مقالتهم وهي من الشرع بمعزل فإنه قد ورد في الشريعة الغراء لكل واحد
من هذه الأمور أسباب من جهة القادر المختار ودلنا عليها من رأى السماوات وصعد إليها ومن فوقها وشاهد مبدئها
عيانا وهو النبي الأمي صلى الله عليه وآله ولنشرع الآن في بيان أسبابها من الآيات والأخبار فنقول أما الشهب
فقال تعالى إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى الملأ الأعلى
ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب فإنه سبحانه في مقام
الامتنان على عبيده بأنه زين لهم هذه السماء الدنيا أي بزينة الكواكب الظاهرة المشاهدة وحفظها
من صعود الشياطين الجهلة لأنهم إنما صعدوا إليها لاستماع ما تقوله الملائكة فقذفوهم بالشهب من كل جانب من
جوانب السماوات دحورا أي طردا ولهم عذاب في القيامة واصب أي دائم إلا من خطف الخطفة والتقدير أنهم لا
يستمعون إلى الملائكة [illegible] ووثب الوثبة إلى القريب من السماء ليستلب السماع بسرعة فأتبعه شهاب ثاقب
أي فلحقته نار محرقة وقد أوضح في مواضع أخر عن وقتها لك الشهب فقال إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب
مبين لأنهم كانوا يسترقون السمع ويستمعون كلام الملائكة ويلقون ذلك إلى ضعفة الجن وكانوا يوسوسون
بها في قلوب الكهنة ويوهمونهم أنهم يعرفون الغيب وقد كان الشيطان بعد أن طرح إلى الأرض يصعد إلى
السماوات ويطلع على ما في عالم الملكوت فلما ولد عيسى عليه السلام منع مما فوق السماء الرابعة فلما ولد النبي
صلى الله عليه وآله منع من السماوات كلها فهذه الشهب المشاهدة هي النيران السماوية التي نظر الملائكة بها الشياطين
المسترقة للسمع وقد رام بعض المتكلفين التوافق بين هذا وبين قول الحكماء السابق بأن يكون لتلك
الأجرام مفارقة لصعود الشياطين ورمي الملائكة لهم ولا يخفى أنه [illegible] الخصمان مع
أنه مفاسد ما لا تحصى كثرة وأما خلق السحاب فقد حكوا أنه سبحانه لا ابتداء له وقت العبادة ولها
[illegible] فإذا أراد الله سبحانه أن يعلمها أمر الملائكة الموكلين بها فتسوقها إلى البحر
على مقدار احتياج العباد وميكائيل عليه السلام على البحر فيكيل لها الماء ويأمرها بالسير إلى المكان الذي يريد وفي
مع كل سحابة ملكا يسوقها به فالرعد صوته والبرق سوطه وقد شاهدنا نحن وغيرنا من الشيخ نوعا من السحاب
وهو أنه ربما استقر وسكن على رؤوس الجبال التي ذهابها وإيابه فإذا أتى الإنسان نحوه وقرب إليه ارتفع
من بين يديه سريعا حتى إذا رتبا استطاروه كما يستطارون الحيوانات وذلك لأنهم يحملون كلا في البحر طويل

مخلوق من

وعفريت لهم حفاظ في رؤوس الجبال يحفظون انفسهم فيها فاذا وقع السحاب على الجبل خرجوا مسرعين من الحفرة
فاذا ارتفع رموه بذلك الحبل فيعلق بالكلاب منه قطعة تعلق من السحابة ما اخذ وربما اصطاد كثيرة وقد رايتها
على هيئة بيت الزنبور لا يحل ان يكون عزيزا الا المطر حتى يقع متقاطرا والاقرب البرد الذي يقع منها كما كان في
وقت طوفان نوح عليه السلام ويجوز ان يكون ذلك الاحساس بالملك الموكل بالسحابة فتامل روى الكليني باسناده
الى ابن محبوب رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام وسئل عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر على كثيب
على شاطئ البحر ياوي اليه فاذا اراد الله عز وجل ان يرسله ارسل ريحا فاثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق
وهو البرق فيرتفع ثم قرا هذه الآية وهو الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت والملك اسمه الرعد
واما الامطار فقد تقدم ان المطر الاول ياتي من تحت العرش وهو الذي ينبت به ارزاق الحيوانات والآخر والبعض
ياتي من البحر من الملك الموكل به وهو ميكائيل وفي الحديث ان الله سبحانه قد خلق في السماء جبالا من برد وجبالا
من ثلج وجبالا من الحجر فاذا اراد ان يمطر نشره ليمطر وذهب افلاطون الى ان لكل قطرة من المطر والثلج وكل حبة من
حب الغمام وكل شجر ونبت وحيوان عقلا مربيا له في العالم العلوي يحصل منه غذاؤه ونشوه وتفاضلها في هذا
العالم لونا وطعما ورائحة انما هو باعتبار تفاوت مراتب تلك العقول المربية وبالغ متابعوه في هذا المعنى حتى
قالوا ان لكل ريشة من الطاووس عقلا يستند اليه اختلاف الوان تلك الريش والتوفيق بين القولين بان
البديعة — النجار يعتقد حال هذه الارادات لا يخلو من تكلف لان غرض الفلاسفة هو عدم اسناد هذه الامور اليه
سبحانه بناء على ذلك الاصل الضعيف وهو ان الواحد لا يصدر منه الا الواحد والصحيح انه سبحانه على كل شيء قدير
واما الرياح فهي من اقوى جنود الله سبحانه ومنها رياح رحمة ومنها رياح عذاب كما قال سبحانه وارسلنا
الرياح لواقح وقال الريح العقيم فانها تعقم الشجر من حمل الثمار وتعقم ارحام النساء واصلاب الرجال كما روي ان
الله سبحانه لما اراد اهلاك قوم نوح ارسل الريح العقيم فهبت عليهم حتى عقمت الاصلاب والارحام فبقوا
اربعين سنة لا يولد لهم مولود حتى غرقهم لان الاطفال لا ذنب لهم وقول نوح عليه السلام لا يلدوا الا فاجرا
كفارا لعله اراد انهم اذا بلغوا كانوا كذلك وانما ستره الولد ولد الكافر يجري عليه ما يجري على ابويه من الاحكام
وبعض الاحكام قال صاحب العين لم يات لفظ الريح الا بالشر والرياح الا في الخير قال الله تعالى اذ ارسلنا
عليهم الريح العقيم وقد حملها علي بن الحسين عليهما السلام في الصحيفة على المباركة العوام على حذف الرياح كما الله
قال الباقر عليه السلام ان الريح العقيم ريح عذاب تخرج من تحت الارضين السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم
عاد حين غضب الله عليهم وروى الكليني طاب ثراه في حديث طويل عن الباقر عليه السلام قال فاما الرياح الاربع
الشمال والجنوب والصبا والدبور فانما هي اسماء الملائكة الموكلين بها فاذا اراد الله ان يهب شمالا امر الملك
الذي اسمه الشمال فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الشمال حيث يريد الله
من البر والبحر واذا اراد الله ان يبعث جنوبا امر الملك الذي اسمه الجنوب فهبط على البيت الحرام فقام على الركن

الشامي

الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الجنوب في البر والبحر حيث يريد الله واذا اراد الله ان يبعث الصبا امر الملك
الذي اسمه الصبا فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الصبا حيث يريد الله
عز وجل في البر والبحر واذا اراد الله ان يبعث دبورا امر الملك الذي اسمه الدبور فهبط على البيت الحرام فقام على
الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الدبور حيث يريد الله من البر والبحر ثم قال ابو جعفر عليه السلام اما تسمع
لقوله ريح الشمال وريح الجنوب وريح الدبور وريح الصبا انما تضاف الى الملائكة الموكلين بها وقال عليه السلام
واما الريح العقيم فانها ريح عذاب لا تلقح شيئا من الارحام ولا شيئا من النبات وهي ريح تخرج من تحت الارضين
السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد الحديث وقد تقدم تمامه وعن العرزمي قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام
جالسا في الحجر تحت الميزاب ورجل يخاصم رجلا واحدهما يقول لصاحبه والله ما تدري من اين تهب الريح فلما
اكثر عليه قال له ابو عبد الله عليه السلام فهل تدري انت قال لا ولكني اسمع الناس يقولون فقلت انا لابي
عبد الله عليه السلام جعلت فداك من اين تهب الريح فقال ان الريح مسجونة تحت هذا الركن الشامي فاذا اراد
الله عز وجل ان يخرج منها شيئا اخرجه اما جنوب فجنوب واما شمال فشمال وصبا فصبا ودبور فدبور ثم قال
عليه السلام من آية ذلك انك لا تزال ترى هذا الركن متحركا ابدا في الشتاء والصيف والليل والنهار ولا منافاة
بين الخبرين لان قوله عليه السلام مسجونة تحت هذا الركن يجوز ان يكون كناية عن كونه محلا للرياح التي تحصل
من دوحة الملائكة عليه ويجوز ان يكون اشارة الى نوع منها انواعا فان قلت يلزم ان يكون مهب الرياح كلها
جهة القبلة مع ان الفقهاء ذكروا وغيرهم ان الجنوب محلها ما بين مطلع سهيل الى مطلع الشمس في الاعتدال
والصبا محلها ما بين مطلع الشمس الى الجدي والشمال محلها من الجدي الى مغرب الشمس في الاعتدال والدبور
محلها من مغرب الشمس الى سهيل قلنا هذا غير لازم لان جناح الملك لعظمته يمكنه ان يحركه باي جهة اراد وقد
روي ان الريح الشمال اذا خرجت من محلها تخرج حارة لكنها تمر على وادي السلام وهي جنة الدنيا الواقعة بظهر
الكوفة فتكتسب منها اللطافة والبرودة واما الجنوب فهي تخرج من محلها باردة لكنها تمر على برهوت وادي اليمن
وهو نار الدنيا فتصير حارة بمرورها عليه واما الذي روينا في تواريخ المخلوقات من انه تعالى اول ما خلق الماء
ثم خلق الريح من الماء فالظاهر ان المراد بجوهر شفاف مغاير لهذه الرياح ويجوز ان يكون مادة لها كما كان (?)
روى ابو بصير قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور وقلت ان الناس
يقولون ان الشمال من الجنة والجنوب من النار فقال ان لله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه موكل
بكل ريح منهن ملك مطاع فاذا اراد الله عز وجل ان يعذب قوما بعذاب اوحى الله الى الملك الموكل بذلك النوع
من الريح الذي يريد ان يعذبهم بها فيامرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب ولكل ريح منهن اسم اما تسمع لقول
الله عز وجل انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وقال عز وجل الريح العقيم وقال فاصابها اعصار فيه نار
والاعصار الريح التي فيها النار وما ذكر في الكتاب من الرياح التي يعذب بها من عصاه ولله عز وجل رياح رحمة لواقح

ورياح تهيج السحاب فتسوق السحاب ورياح تحبس السحاب بين السماء والارض ورياح تعصر السحاب فتمطر باذن الله
عز وجل ورياح تفرق السحاب ورياح مما عد الله عز وجل في الكتاب وقال الصادق عليه السلام نعم الريح الجنوب
تكسر البرد عن المساكين وتلقح الشجر وتسيل الاودية وقال علي عليه السلام الرياح خمسة منها العقيم فنعوذ بالله
من شرها وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا هبت ريح صفراء او حمراء او سوداء تغير وجهه واصفر وكان كالخائف
الوجل حتى تنزل من السماء قطرة من مطر فيرجع اليه لونه ويقول جاءتكم بالرحمة وروي انه قال كامل كنت مع ابي
جعفر عليه السلام بالعريض فهبت ريح شديدة فجعل ابو جعفر عليه السلام يكبر ثم قال ان التكبير يرد الريح وقال عليه
السلام ما بعث الله عز وجل ريحا الا رحمة او عذابا فاذا رايتموها فقولوا اللهم انا نسالك خيرها وخير ما ارسلت
اليه ونعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت له وكبروا وارفعوا اصواتكم بالتكبير فانه يكسرها وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا تسبوا الرياح فانها مامورة ولا الجبال ولا الساعات ولا الايام ولا الليالي فتاثموا وترجع اليكم اقول
ظاهر قوله صلى الله عليه وآله فتاثموا هو التحريم لان الكراهة لا اثم فيها ولم يذكره احد من الاصحاب رضوان الله
عليهم سوى طاهر ابن بابويه والقول بالتحريم غير بعيد لان الرياح وما ذكر معها جند من جنود الله ومخلوقات من
خلقه خلقها لمصالح العباد ولا سيما انهم والشهادة عليهم كما في الحديث ان الايام تجتمع وتاتي في القيامة
لتشهد للانسان او عليه فلا تستحق السب واللعن والفرق بين اللعن والسب هو ... اللعن بل ربما يتناوله
مع الشتم وفي الحديث ان اللعنة اذا خرجت من صاحبها ترددت فان وجدت مساغا علقت به والا رجعت الى صاحبها
وهو اولى بها ولا شك ان هذه الامور ليست محلا لتلك اللعنة فهي ترجع الى صاحبها ومن هنا صار الاثم وروي
ان رجلا نازعته الريح فلعنها فقال عليه السلام لا تلعنها فانها مامورة وانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة
عليه وقال صلى الله عليه وآله لا ياتي على الناس زمان الا والذي بعده شر منه لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر
معناه كما قيل لا تسبوا الدهر فان الله مصرف الدهر ومقلبه ولا تعلق للدهر بالافعال فحذف المضاف واقام المضاف
اليه مقامه وقال بعض الافاضل المحققين في الحديث ان الجاهلين ومن في الطباع منهم يسبوا ما فعل الله تعالى
به من الموت والحياة والصحة والمرض الى الدهر جهلا منهم وينسبون الدهر ويسبونه من حيث اعتقدوا ان هذه
الافعال الحاصلة منه فنهاهم النبي صلى الله عليه وآله وقال لا تسبوا الدهر اي لا تسبوا من فعل بكم هذه الافعال
ممن تعتقدون انه الدهر فان الله تعالى هو الفاعل لهذه الافعال وانما قال فان الله هو الدهر من حيث انهم
نسبوا افعال الله الى الدهر اي من تعتقدونه فاعلا لما تعتقدونه من الفساد وقد حكى الله ذلك عنهم في قوله ما هي الا
حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وفي سؤال الزنديق الصادق عليه السلام في حديث طويل قال
اخبرني ما جوهر الريح قال الريح هواء اذا تحرك يسمى ريحا فاذا سكن يسمى هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح
ثلاثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض ونتن وذلك لان الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل
شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير فتبارك الله احسن الخالقين وفي كتاب

الاحتجاج

فيه لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر

الاحتجاج وروى عن علي بن يقطين انه قال امر ابو جعفر الدوانيقي يقطين ان يحفر بئرا بقصر العبادي فلم يزل يقطين في حفرها حتى مات
ابو جعفر ولم يستنبط منها الماء واخبر المهدي بذلك فقال احفر ابدا حتى يستنبط الماء ولو انفقت جميع ما في بيت المال قال فوجه
يقطين اخاه ابا موسى في حفرها فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقبا في اسفل الارض تخرج منه الريح قال فهالهم ذلك فوجهوا
به ابا موسى فقال اني اريد ان انزل وكان راس البئر اربعين ذراعا في اربعين ذراعا فاجلس في شق محمل ودلي في البئر
فلما صار في قعرها نظر الى هول وسمع دوي الريح في اسفل ذلك فامرهم ان يوسعوا الخرق فجعلوه شبه الباب
العظيم ثم دلي فيه رجلان في شق محمل فقال ائتوني بخبر هذا ما هو قال فنزلا في شق محمل فمكثا مليا ثم حركا الحبل فصعدا
فقال لهما ما رأيتما قالا امرا عظيما رجالا ونساء وبيوتا وآنية ومتاعا كلهم ممسوخ من حجارة فاما الرجال والنساء
فعليهم ثيابهم فمن بين قاعد ومضطجع ومتكئ فلما مسسناهم اذا ثيابهم تتفشى شبه الهباء ومنازل قائمة قال فكتب بذلك
ابو موسى الى المهدي فكتب المهدي الى المدينة الى موسى بن جعفر عليهما السلام يسأله ان يقدم عليه فقدم عليه فاخبره فبكى بكاء
شديدا وقال يا امير المؤمنين هؤلاء بقية قوم عاد غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم هؤلاء اصحاب الاحقاف قال فقال
له المهدي يا ابا الحسن وما الاحقاف قال الرمل والظاهر ان الرياح من جنوده سبحانه وتعالى عما يقول الفلاسفة علوا
كبيرا واما الصاعقة فهي نار تتكون من خرق مخاريق الملائكة للسحاب وهو جسم كثيف اذا وقع على الارض تغوص فيها قالوا
انه لا يسكن الا اذا وصل الى الماء وذكر واحد من الثقات انها اذا نزلت على ذهب او فضة في حديد اذابه وان احمل الذهب ذلك
في كيس احرقه فلا يغيره جوهره ولا يذيبه وذهب ابن سينا في شفائه ان ... (?)
من الصواعق ومن المكونات في الهوى الذرات روى الصدوق مسندا الى علي عليه السلام وقد سئل مما خلق الله
جل جلاله الذر الذي يدخل في كوة البيت فقال ان موسى عليه السلام لما قال رب ارني انظر اليك قال الله عز وجل ان
استقر الجبل لقوتي فانك ستقوى على ان تنظر الي وان لم يستقر فلا تطيق ابصاري لضعفك فلما تجلى الله تبارك
وتعالى للجبل تقطع بثلاث قطع فقطعة ارتفعت في السماء وقطعة غاصت تحت الارض وقطعة تقبب فهذا الذر من
ذلك الغبار غبار الجبل الذي يجوز ان يكون معناه ان مادة الذر هو ذلك الجبل المتقطع لا ان كل ذرة منه فانها
ان يبقى الذر يتقطع من الاجسام المحسوسة ونشاهده في الكوة لكن يكون هذه الذرة ما نشاهد الى الآن الذر ومن جملة
كائنات الهوى الشياطين والجن وهما عند المليين اجسام تتشكل باي شكل شاءت وتقدر على افعال شاقة ولا يبعد
الحيوانات وتنفذ في منافذها الضيقة نفوذ الهواء وقد اختلفوا في ... على انها من اقسام
المكلفين واما الفلاسفة فقد انكروا وجودها وقالوا ان ما يتوهمه الناس كونه جنا فانما هو خيالات واخلاط من
السوداء والصفراء وغير ذلك وقد استندوا في نفيها الى خيالات وهمية سموها دلائل عقلية لا نطول الكتاب
بذكرها فانها نفثات مصدورها وقال قوم هي النفوس الناطقة المفارقة فالخيرة من المفارقين عن الابدان تتعلق بالخيرة من
المقارنة لها نوعا من التعلق وتعاونها على الخير والسداد وهي الجن والشريرة منها تتعلق بالشريرة وتعاونها على
الشر والفساد وهي الشياطين والمفهوم من الآيات والاخبار انهما نوعان متغايران في الذات والصفات

تقدم عليه

فيه تعريف الجن والشياطين

ثم لم المكلف الا ان المسلمين من الجن اكثر من مسلمي الشياطين والا فالشياطين فيهم المؤمن ايضا وروى الصفار وغيره قال
قال ابو عبد الله عليه السلام بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس اذ اتاه رجل طويل كانه نخلة فسلم عليه فقال من انت
يا عبد الله فقال الهام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والحكم الى ذلك قال انا ايام قتل
هابيل قابيل غلام افهم الكلام وانهى عن الاعتصام وامر بقطيعة الارحام وافسد الطعام ولكني تبت على يدي نوح
وكنت معه في سفينته وعاتبته على دعائه على قومه حتى بكا وابكاني وقال لاجرم اني على ذلك من النادمين وكنت
مع ابرهيم حين القي في النار وعلمني موسى سفرا من التورية وعيسى سفرا من الانجيل وقال ان ادركت محمدا فاقرأه مني
السلام فلما نعته رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام وعلمه سورا من القرآن الحديث واما الطائفة الثالثة
فالمشهور انهم من النار كما قال تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله وخلق الجان من مارج من نار والمارج هو
لهب النار الخالص من الدخان فعلى هذا يكون عنصرا واحدا وقيل هو مركب من العناصر الاربعة الا ان الاغلب عليه
النار فلذلك كان هو المنسوب اليه ويؤيده ان في الآيات ذكر خلق الانسان معه هكذا خلق الانسان من صلصال كالفخار
وخلق الجان من مارج من نار والصلصال الطين اليابس والفخار الطين المطبوخ بالنار فلما لم يذكر الانسان شيء
الطين لكونه الغالب فيه ومن ثم كان المكان السفلي الحيز هو مكان الغالب عناصره وقد ثبت هذا بالبرهان والمراد
بالجان في هذه الآيات على ما قاله اكثر المفسرين ابو الجن وقال الحسن هو ابليس ابو الجن فيكون النوع واحدا وقد
تواترت الاخبار ببقائهما بعد النبي صلى الله عليه وآله الى يوم القيامة اما الشياطين فلا خلاف فيه بين المسلمين
واما الجن فقد نقل شيخنا الثقة ان الفاضل القزويني ادام الله ايامه قد انكر وجودهم بعد النبي صلى الله عليه وآله وقال
انه صلى الله عليه وآله قد تناولهم والى هذا ذهب علماء العامة … قدس الله روحه وحكى في انيسه المقدس الاعدل ان اباه
كان يسمع في الليالي الظلماء في الوحشة المظلمة لعله يرى احدا منهم فلم يتفق له قال والله … ثم لا يظهرون
على من له … قلب وانما يظهرون على ضعفاء القلوب وبالجملة فان عليا عليه السلام قد قاتلهم في زمن النبي صلى الله
عليه وآله فاسلم منهم جماعة وصيّر عليهم خليفة منهم وكانت خلفاؤه عليهم بعد النبي صلى الله عليه وآله كل امام
خليفته وحتى عليه السلام موسى خليفة وهكذا روى شيخنا المفيد قدس الله روحه في ارشاده مسندا الى ابن
عباس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وآله الى بني المصطلق جنب عن الطريق فادركه الليل فنزل بقرب واد وعر فلما
كان في آخر الليل هبط جبرئيل عليه السلام يخبره ان طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده عليه
السلام وايقاع الشر باصحابه عند سلوكهم اياه فدعا امير المؤمنين عليه السلام فقال له اذهب الى هذا الوادي
فسيعرض لك من اعداء الله الجن من يريدك فادفعهم بالقوة التي اعطاك الله عز وجل وتحصن منهم باسماء الله
عز وجل التي خصك بعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم كونوا معه وامتثلوا امره فتوجه
امير المؤمنين عليه السلام الى الوادي فلما قارب شفيره امر المائة الذين صحبوه ان يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا
شيئا حتى يؤذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من اعدائه وسمى الله عز اسمه واوما الى القوم

الذين تبعوه ان يقربوا منه فقربوا وكان بينه وبينهم فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط الى الوادي فاعترضت ريح عاصف
كاد ان يقع القوم على وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم على الارض من هول الخصم ومن هول ما لحقهم فصاح امير المؤمنين
عليه السلام انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله وابن عمه اثبتوا ان شئتم فظهر للقوم اشخاص على صور
الزط يخيل في ايديهم شعل النيران فاطمانوا واطافوا بجنبات الوادي فتوغل امير المؤمنين عليه السلام بطن الوادي وهو يتلو
القرآن ويومي بسيفه يمينا وشمالا فما لبثت الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبر امير المؤمنين ثم صعد من حيث
هبط فقام مع القوم الذين تبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه فقال له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما لقيت يا ابا
الحسن فلقد كدنا ان نهلك خوفا واشفقنا عليك اكثر مما لحقنا فقال عليه السلام لهم انه لما تراءى لي العدو جهرت فيهم
باسماء الله … وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير خائف منهم ولو بقوا على
هيئاتهم لاتيت على آخرهم وقد كفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم وسيسبقني بقيتهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيؤمنون
به وانصرف امير المؤمنين عليه السلام بمن معه الى رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره الخبر فسري عنه ودعا له بخير وقال له
قد سبقك يا علي من اخافه الله بك واسلم وقبل اسلامه ثم ارتحل بجماعة المسلمين حتى قطعوا الوادي آمنين غير خائفين
اقول هذا الحديث رواه العامة والخاصة ومثله منه عليه السلام مع جني وادي الصبرة وايضا في المدينة الطيبة
قد قاتلهم … ومن خلافته اتاه الثعبان وهو على المنبر في مسجد الكوفة وكان ابن خليفته على الجن وقد كان مات ابوه
فخلفه موضع ابيه وكان اسمه عمرو بن عثمان وخرج ذلك الثعبان من الباب الذي اشتهرت بباب الثعبان ولما اشتهر
ذلك الباب بهذا الوصف ربط به بنو امية فيلا ليقال له باب الفيل كما انكار الجان في هذه الاعصار انكار لضروريات
وقد كان منهم رجل اسمه عبد علي وامرأة اسمها حسنا … في بعض الايام لاجل بعض مصالح … فسألناهما
ومن اهل تلك المحلة … عن احوال ما غاب عنا من البلدان وعن اهلها واحوالهم … اليوم
ويكون كما قالا وكان الصادق عليه السلام له جماعة من الجن يخدمونه ويرسلهم الى الاماكن البعيدة روى عن سدير
الصيرفي قال اوصاني ابو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة فخرجت فبينا انا بين فج الروحاء وهو موضع بين الحرمين
على راحلتي اذا انسان يلوي بثوبه قال فملت اليه وظننت انه عطشان فناولته الاداوة فقال لا حاجة لي بها وناولني
كتابا طينه رطب قال فلما نظرت الى الخاتم اذا خاتم ابي جعفر عليه السلام فقلت متى عهدك بصاحب الكتاب قال
الساعة واذا بالكتاب اشياء يأمرني بها ثم التفت فاذا ليس عندي احد قال ثم قدم ابو جعفر عليه السلام فلقيته فقلت جعلت
فداك رجل اتاني بكتابك وطينه رطب فقال يا سدير ان لنا خدما من الجن فاذا اردنا السرعة بعثناهم وفي رواية
اخرى قال ان لنا اتباعا من الجن كما ان لنا اتباعا من الانس فاذا اردنا امرا بعثناهم وروي عن النعمان بن بشير قال كنت
مزاملا لجابر بن يزيد الجعفي فلما ان كنا بالمدينة دخل على ابي جعفر عليه السلام فودعه وخرج من عنده وهو مسرور حتى
وردنا الاخيرجة اول منزل نعدل من فيد الى المدينة يوم جمعة فصلينا الزوال فلما نهض بنا البعير اذا انا برجل
طوال آدم معه كتاب فناوله جابر فتناوله فقبله ووضعه على عينيه واذا هو من محمد بن علي الى جابر بن يزيد وعليه

طين اسود رطب فقال له متى عهدك بسيدي فقال الساعة فقال له قبل الصلاة او بعد الصلاة قال فبعد الصلاة قال ففك الخاتم
فاقبل يقرأه ويقبض وجهه حتى اتى على آخره ثم امسك الكتاب فما رأيته ضاحكا ولا مسرورا حتى وافى الكوفة فلما
وافينا الكوفة ليلا بت ليلتي فلما اصبحت اتيته اعظاما له فوجدته قد خرج علي وفي عنقه كعاب قد علقها وقد
ركب قصبة وهو يقول اجد منصور بن جمهور اميرا غير مأمور وابياتا من نحو هذا فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل
لي شيئا ولم اقل له واقبلت ابكي لما رأيته واجتمع علي وعليه الصبيان والناس وجاء حتى دخل الرحبة واقبل يدور مع
الصبيان والناس يقولون جن جابر بن يزيد الجعفي فوالله ما مضت الايام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك الى واليه
ان انظر رجلا يقال له جابر بن يزيد الجعفي فاضرب عنقه وابعث الي برأسه فالتفت الى جلسائه فقال لهم من جابر
بن يزيد الجعفي قالوا اصلحك الله كان رجلا له فضل وعلم وحديث وحج فجن وهو ذا في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب
معهم قال فاشرف عليه فاذا هو مع الصبيان يلعب على القصب يلعب معهم قال فاشرف عليه فاذا هو مع الصبيان يلعب على
القصب فقال الحمد لله الذي عافاني من قتله قال ولم تمض الايام حتى دخل منصور بن جمهور الكوفة فصنع ما كان يقول
جابر والحاصل انه … كل زمان هشام فلما جاء خبر هشام … الا وقد ظهر جابر في مسجد الكوفة فيه
يحدث الناس عن الباقر عليه السلام وذلك الرسول الذي ناوله الكتاب كان من الجان وقد كان جماعة من الجان
يسعون الى النخل عند رجل من اهل بلدنا وقد كان … في بستان له فاذا … بالحجارة وكان …
ويسمع كلامهم … فجميع ما كان من آلات … وقد شاهدوا الجن على رأس النخلة …
اليهم فرموا بانفسهم الى الماء وبقي منهم … الناس … واعلم ان جماعة منهم
هو نوع من الغول … يسكن بلادنا الجزائر في الشطوط والمياه … وهو اسود البدن طويله كطول
النخلة … وقد شاهده بعض ثقات اخواننا في شط الفرات … الى
الانسان اذا اقترب به … السمك … خوفا كثيرا وذكر لنا انهم عرفوه بهذه
الصفة فاذا … في الليل … حتى اذا جاء اليهم … الغول … الاضرار
بهم اخرجوا اليه تلك الحربة وضربوه بها حتى يرمي نفسه الى الماء فلا يرونه بعد هذا والجن والشياطين يسكنون الخلاء
والمياه وكذا بعض الملائكة … تطميح البول في الهوى وكذا كره البول في الماء ودخول الانهار والمياه بغير ازار
استحياء من ساكنيها ولئلا يؤذيهم فيؤذونه واما اكل الجان فهو العظام وما شابهه … حقيقة واما انهم يشمونها
فيشبعون وكلاهما قد روي في الاخبار ومن ثم كره انهاك العظام … منها اسم الله وقال عليه السلام
انها طعام الجان فاذا انهكتها … والجمع بين الخبرين … انواعهم بان يكون منهم
من يشم العظام ومنهم من يأكلها واما القول بان العظام … تارة ياكلونها واخرى يشمونها …
… والحق ان هذا طعامهم المعتاد وانهم ياكلون من طعامنا ايضا فانه … الناس يصنعون
طعاما … في بعض الاوقات ويصنعونه في مكان خال … في بعض الاحوال وبما كله

الجان وفي الروايات عن الطاهرين عليهم السلام ان الطعام اذا حضر بين ايدي الجماعة حضرته الملائكة والشياطين فان ذكروا اسم
الله قبل الاكل او ذكره واحد منهم اقبل الملائكة على الشياطين فطردوهم وان لم يذكروا اسم الله على الطعام قربت الجن والشياطين
فاكلوا معهم ومن هنا ترى الطعام يؤكل سريعا ولم يشبع القوم … ليس لذلك الطعام بركة وسيأتي تمام هذا البحث في آداب الاكل
ان شاء الله تعالى واما الطعام … وانهم … الروث وهو … الاكل … وقد عرفت ان من جملته ما في الهوى
الجو المكفوف … سبحانه وفيه انواع المخلوقات وما يعلم جنود ربك الا هو هذا مجمل ما في العالم العلوي واما
العالم السفلي **نور ارضي** اعلم ان الله سبحانه قد امتن في معرض الامتنان بخلق الارض فقال الم نجعل الارض مهادا
والجبال اوتادا … كالاطفال والارض مهد لنا … ومن هذا
نعت به نفسه قبل كل وصف فقال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم … والمعنوية …
الكمال والارض طبقات كما ان السموات طبقات وقد اختلف الاخبار في ترتيب ما تحت الارض فمنها … ان قرار الارض
على عاتق ملك وقدما ذلك الملك على صخرة والصخرة على قرن ثور والثور قوائمه على ظهر الحوت في اليم الاسفل واليم على
الظلمة والظلمة على العقيم والعقيم على الثرى وما يعلم تحت الثرى الا الله تعالى وفي خبر آخر عن الصادق عليه السلام قال
فيه ان الله خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء ووضع الارض على الحوت والحوت في الماء والماء
على صخرة مجوفة والصخرة على عاتق ملك والملك على الثرى والثرى على الريح العقيم والريح على الهوى والهوى تمسكه القدرة
وليس تحت الريح العقيم الا الهوى والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم ثم خلق الكرسي فحشاه السموات
والارض والكرسي اكبر من كل شيء خلق الله ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسي ويمكن الجمع بين الخبرين بحمل الحوت والثور
على انهما ملكان بشكل الحوت احدهما وبشكل الثور الآخر كما في حاملي العرش فان كل واحد بصورة حيوان …
العقيم فتكون واحدة حاملة للثرى والاخرى محمولة … فان قلت ما معنى قولهم عليهم السلام ما تحت الثرى
علم العلماء وكما قال في الحديث الاول وما يعلم تحت الثرى الا الله تعالى مع ما ورد من شمول علم الائمة عليهم السلام
بما فوق الثرى وما تحته قلت يجوز ان يكون معناه ان العلم المأذون لهم في تبليغه للامة والقائه اليهم هو ما ينتهي الى
الثرى فاذا انتهى الحال اليه انقطع العلم المأذون لهم في تبليغه ويجوز ان يكون من اسرار الحرف الذي هو جزء من الاسم
الاعظم الذي استأثر الله سبحانه به ولم يعلمه نبيا … كما سبق في انوار … عليه السلام
في الحديث الآخر ما تحت الثرى من العقيم والهوى قلت يجوز ان يكون المراد بما تحت الثرى من العلم الذي حجب عن الناس
هو العلم بتفاصيله مفصلا بان يكون للظلمات والهوى التي هي تحت الثرى احوال غريبة واوضاع عجيبة حجب علمها عن
ان يعلم الخلائق او انه تعالى استأثر به … ويؤيده انه قد ورد في الحديث تفاصيل احوال ما فوق الثرى
وعدم ذكر الاحوال التي تحته واعلم انه قد وقع الخلاف بين الحكماء والمنجمين في سكون الارض وحركتها فذهب الاكثر الى
انها … ساكنة غير متحركة وذهب … الى انها … متحركة الى اسفل ابدا
فلا تزال الارض تنزل في خلاء غير متناه لما في طبعها من الاعتماد والثقل الهابط وذهب … انها … حركة … على

شبهها من المغرب الى المشرق خلاف الحركة اليومية لا توجد على هذا التقدير وانما تخيل بسبب حركة الارض انه تتبدل
الوضع من الفلك بالقياس الينا دون اجزاء الارض اذ لا يتغير الوضع بيننا وبينها فاذا مضى جزء معين منها مارا الى ان تحرك
من المغرب الى المشرق ظهر علينا من جانب المشرق كواكب كانت مخفية عنا بحدبة الارض وخفي عنا بحدبتها من جانب المغرب
كواكب كانت ظاهرة علينا فيظن ان الارض ساكنة في مكانها والمتحرك هو الفلك فيكون المتحرك من المشرق الى المغرب
وذلك كراكب السفينة فانه يرى السفينة ساكنة مع حركتها حيث لا يتبدل وضع اجزائها بالنسبة اليه ويرى الشط متحركا مع
سكونه حيث يتبدل وضعه منه مع ظن انه ساكن في مكانه وكذلك يرى القمر سائرا الى الغيم حين يسير الغيم اليه وغير ذلك
من الامور التي يغلط بها الحس واما الوارد في الشريعة المطهرة فهو كونها ساكنة وان الجبال اوجب سكونها قال
الله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وقال تعالى والجبال اوتادا وروي عن ابن عباس انه قال ان الارض بسطت
على الماء فكانت تكفأ باهلها كما تكفأ السفينة فارساها الله تعالى بالجبال وذكروا لهذا وجوها احدها ما ذكره
الرازي في التفسير وهو ان السفينة اذا القيت على وجه الماء فانها تميل من جانب الى جانب وتضطرب فاذا وضعت
الاجرام الثقيلة فيها استقرت على وجه الماء فكذلك لما خلق الله تعالى الارض على وجه الماء اضطربت ومادت
فخلق الله تعالى عليها هذه الجبال ووتدها بها فاستقرت على وجه الماء بسبب ثقل الجبال ثم اعترض على هذا وحاصله
ان حركات الاجسام طبيعية ولا شك ان الارض اثقل من الماء والاثقل يغوص في الماء ولا يبقى طافيا عليه فامتنع ان
يقال انها كانت تميد وتضطرب بخلاف السفينة فانها متخذة من الخشب وفي داخل الخشب تجويفات غير مملوة فلذلك
تميد وتضطرب على وجه الماء فاذا ارسيت بالاجسام الثقيلة استقرت وسكنت فظهر الفرق والجواب عن هذا
الاشكال ... المحقق ادام ... بان الارض وان كانت ثقيلة وفي طبعها الطلب المركز لكن الماء يحركها بالاضطراب
حركة قسرية ويزيلها عن مكانها الطبيعي بسهولة فكانت تميد وتكون تضطرب باهلها وتغوص دفعة منها وتخرج قطعة
ولما ارساها الله تعالى بالجبال وثقلها قاومت الماء ... بذلك الثقل فكانت كالاوتاد مثبتة لها ...
ما اجاب به الرازي ايضا بعد ان زيف الوجه الاول بايراد اشكالات كما هو شانه في التشكيك حتى ان المحقق الطوسي
قدس الله روحه سماه شيخ المشككين لكثرة تشكيكه في المسائل وقال والذي عندي في هذا الموضع المشكل
ان يقال انه ثبت بالدلائل اليقينية ان الارض كرة وان هذه الجبال على سطح الكرة جارية مجرى خشونات وتضريسات
تحصل على وجه هذه الكرة اذا ثبت هذا فنقول انا لو فرضنا ان هذه الخشونات ما كانت حاصلة بل كانت
الارض كرة حقيقية خالية عن هذه الخشونات والتضريسات لصارت بحيث تتحرك بالاستدارة على الابد ...
سبب تحركها على هذا الوجه فلما حصل على سطح كرة الارض هذه الجبال وكانت كالخشونات الواقعة على وجه الكرة
فكل واحد من هذه الجبال انما يتوجه بطبعه الى مركز العالم وتوجهه ذلك نحو مركز العالم بثقله العظيم وقوته الشديدة
يكون جاريا مجرى الوتد الذي يمنع كرة الارض من الاستدارة فكان تخليق هذه الجبال على الارض كالاوتاد المغروزة
في الكرة المانعة لها من الحركة المستديرة وكانت مانعة للارض عن الميد والميل والاضطراب بمعنى انها منعت الارض

عن الحركة المستديرة فهذا ما وصل اليه خاطري في هذا الباب والله اعلم انتهى واعترض عليه بعض افاضل العصر بوجوه كثيرة
لا نطول الكلام بذكرها وما ذكرناه اولا لا يرد عليه شيء منها ويمكن ان يكون من حكمة خلق الجبال تعديل اضطرابها وضبط اجزائها
واتصال بعضها ببعض في اعماق الارض بحيث يمنع من تفتت اجزائها وانفكاكها فهي بمنزلة الاوتاد والمسامير المثبتة
في الابواب المركبة من قطع الخشب بحيث تصير سببا لالتزاق بعضها ببعض وهذا معلوم ظاهر لمن حفر الآبار في الارض فانها
تنتهي عند البلوغ الى ... في حفرها الى الاحجار الصلبة ... بعض المحدثين من ان المراد بالجبال والرواسي الانبياء
والاولياء والعلماء وبالارض الدنيا لما ... الجبال عن الانبياء والعلماء فلان الجبال لما كانت على غاية من
الثبات والاستقرار مانعة لما يكون تحتها من الحركة والاضطراب عاصمة لما يلتجئ اليها من الحيوان عما يوجب الهلاك
ويكون بذلك اضطرابه وقلقه اشبهت الاوتاد من بعض هذه الجهات ثم لما كانت الانبياء والعلماء هم السبب في انتظام
امور الدنيا وعدم اضطراب احوال اهلها كانوا كالاوتاد للارض فلا جرم صحت استعارة لفظ الجبال لهم ولذلك يقال
في العرف فلان جبل منيع يأوي اليه كل ملهوف اذا كان يرجع اليه في المهمات والحوائج والعلماء اوتاد الله في
الارض والحق ان العلماء وان ورد في الاخبار اطلاق الاوتاد عليهم على تفسيرهم وتأولها الآيات الا انه لا تفسير ...
الآيات واما الظواهر فقد عرفت في الاخبار ايضا فالاعراض عن ارادة الظاهر والاقتصار على ارادة البواطن كما هو دأب
بعض المعاصرين ليس من دأب المحققين واعلم ان وراء هذه الارض ارضا اخرى روي عن عجلان بن ابي صالح قال سألت
ابا عبد الله عليه السلام عن قبة آدم فقلت له هذه قبة آدم قال نعم ولله قباب كثيرة ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثين
مغربا ارضا بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنورها لم يعصوا الله طرفة عين لم يدروا ان الله عز وجل خلق آدم ام لم يخلقه
يبرأون من فلان وفلان قيل كيف هذا وكيف يبرأون من فلان وفلان وهم لا يدرون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه فقال
للسائل عن ذلك اتعرف ابليس فقال لا الا بالخبر فقال امرت بلعنته والبراءة منه فلت نعم قال وكذلك امر هؤلاء
وروى جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام قال ان من وراء شمسكم هذه اربعين عين شمس ما بين عين شمس الى
عين شمس اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه وان من وراء قمركم هذا اربعين قرصا
ما بين القرص الى القرص اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه قد الهموا كما الهمت
النحل لعنة الاول والثاني في كل الاوقات وقد وكل بهم ملائكة متى لم يلعنوا عذبوا وسئل رسول الله صلى الله
عليه وآله ما خلف جبل قاف قال خلفه سبعون ارضا من ذهب وسبعون ارضا من فضة وسبعون ارضا من مسك
وخلفه سبعون ارضا سكانها الملائكة لا يكون فيها حر ولا برد وطول كل ارض مسيرة عشرة آلاف سنة قيل وما
خلف الملائكة قال حجاب من ريح قيل وما خلفه قال حجاب من نار قيل وما خلف ذلك قال علم ذلك عند الله تعالى وقضاؤه
وسئل عن عرض قاف وطوله واستدارته فقال عليه السلام عرضه مسيرة الف سنة من ياقوتة حمراء قضيبه من فضة
بيضاء وزجه من زمرد خضراء له ثلاث ذوائب من نور ذوائبه بالمشرق وذوائبه بالمغرب والاخرى في
وسط السماء عليها مكتوب ثلاثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني لا اله الا الله محمد رسول الله والثالث

من الملائكة قيل وما خلفه قال م

فتعال م

بان كانت الارض م

ان من جملة حوادث الارض الزلازل وذكر الحكماء في سببه ان البخار اذا احتبس في الارض بميل الجهة وبعد بالارض
فيتقلب مياها مختلطة باجزاء بخارية ان قل فاذا كثر بحيث لا تسعه الارض اوجب انشقاق الارض وانفجار العيون
واذا غلظ البخار بحيث لا ينفذ في مجاري الارض لكثافة وجه الارض اجتمع فيه طالبا الخروج ولم يمكنه النفوذ
فزلزلت الارض وربما قويت المادة على شق الارض فيحدث صوت هائل وقد تخرج نار لشدة الحركة المقتضية لاشتعال
البخار والدخان الممتزجين على طبيعة الدهن هذا كلامهم فانهم الله ولعنهم واما الذي ورد عن الطاهرين عليهم السلام
فمنها ما رواه الصدوق عن الصادق عليه السلام قال ان ذا القرنين لما انتهى الى السد جاوزه فدخل في الظلمات فاذا
هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع فقال له الملك يا ذا القرنين ما كان خلفك مسلك فقال له ذو القرنين
من انت قال انا ملك من ملائكة الرحمن موكل بهذا الجبل وليس من جبل خلقه الله عز وجل الا وله عرق متصل بهذا الجبل
فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل مدينة اوحى الي فزلزلتها ومنها ما روي عن علي عليه السلام انه قال ان الله تبارك
وتعالى خلق الارض فامر الحوت فحملها فقالت حملتها بقوتي فبعث الله عز وجل اليها حوتا قدر فتر فدخلت في منخرها فاضطربت
اربعين صباحا فاذا اراد الله تعالى ان يزلزل ارضا تراءت لها تلك الحوتة الصغيرة فزلزلت الارض فرقا ومنها ما روي
عنه عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى امر الحوت ان تحمل الارض وكل بلد من البلدان على فلس من فلوسها فاذا
اراد الله تبارك وتعالى ان يزلزل ارضا امر الحوت ان يحرك ذلك الفلس ... وكل بلد من البلدان على فلس من فلوسه
فاذا اراد الله ... الحوت ان يحرك ذلك الفلس فحركه ولو رفع الفلس لانقلبت الارض باذن الله عز وجل وهذه العلل
بالحقائق وكلها اسباب ومهيجها ارادة الاستعتاب والتوبة من العباد بعد صدور الذنوب الموبقة منهم ولقد حدث
في عشر الثمانين بعد الالف زلازل عظيمة حتى خربت البنيان واهلكت النفوس وذهب من المسجد الرضوي على صاحبه
الف صلاة الاف من الاشخاص من الرجال والنساء وحدث هذه الجملة عليه السلام وذهب من نيشابور فوق اربعة الاف انسان
وقد حدث في شروان زلزلة انقلبت منها بلاد كثيرة وتحولت بها رساتيق من اماكنها الى اماكن بعيدة عن اماكنها
الاول وذهبت انفس لا يحصى عددها الا الله سبحانه وكذلك حدث في سنة التاسعة والثمانين بعد الالف التي هي
سنة تاريخ تأليف هذا الكتاب زلازل في بلاد طبرستان حتى سلمت منها بعض البلدان تحت الارض وانقلبت الارض
بعض البلدة واهلكت النفوس وروي عن الصادق عليه السلام قال اذا فشت اربعة ظهرت اربعة اذا فشا الزنا ظهرت
الزلازل فاذا امسكت الزكاة هلكت الماشية واذا جار الحكام في القضاء امسك القطر من السماء واذا خفرت الذمة
نصر المشركون على المسلمين وتحقر الذمة نقض العهد وروي ان الارض التي يزني عليها تعج الى الله تعالى شاكية بل
وورد ان سبيل الوباء هو الزنا وذلك ان الارض لا تقبل ... فيصعد الى السماء ولا
تقبلها السماء ايضا فينزل ويقع على جنسه من الانسان والعيون والاشجار والانهار والبحار فيتكثف الهواء عند
مرور البخار عليه ... وتتكثف المياه ايضا واشد ما يحتاج اليه الناس فيستقلها الهواء
ويحولونه فاخر ما هو الهواء والماء فيتعفن ... الهواء المسموم ويشربون من ذلك الماء فيحصل المواد

فيه سبب الطاعون

الفاسدة في امزجتهم فتنزل وتظهر في بعض الاعضاء ويهلك كثير وتوجهه على الاطفال الضعيفة الامزجة والغرباء غير المعتادين
بهواء تلك الارض وروي انه سبب الطاعون وورد ان الزنا اذا كثر فارض سلط الله على اهلها جنودا من الجن يطعنونهم
ويطعنونهم بحرابهم ويجرحونهم ويروعونهم بالتشكل والتخيل فيعبونهم تارة فيتمثلون بصورة الكلاب والذئاب وغيرها
من الطوائف المستبدعة الهائلة الصور وفي الروايات ان يوشع عليه السلام قاد بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام
من التيه الى بلاد الجبابرة وحاصرها فطلب اهلها ان يدعو بلعم على يوشع كما دعى على موسى عليه السلام فقال انهم
ما دعائي الكاذب الا في ضلال ولكن اخرجوا اليهم الزواني والفواحش يفعلوا ما اختلط الرجال بالنساء وكثر الزنا فيما
بين جنود يوشع فوقع فيهم الطاعون فهلك خلق كثير فامر يوشع عساكره فطعن رجلا على امرأة حتى نفذ الرمح من
ظهر الرجل وخرج من ظهر المرأة فرفعهما على سنان الرمح ونصب الرمح في وسط العسكر وهما على السنان فامر مناديا
ينادي في العسكر الا من زنا بعد اليوم فانه يصنع به ما صنعت بهذين فانقطع فعل الزنا واندفع الطاعون وعنه
صلى الله عليه وآله انه قال اياكم والزنا فان فيه عشر خصال نقصان العقل والدين والرزق والعمر وانه
الهجران وغضب الرحمن وهجوم الشيطان ونقص اهل الايمان وذهاب ماء الوجه وترك الطاعة والعبادة ولا تستبعد
مثل هذه التأثيرات فقد روي ان آدم عليه السلام لما اكل من شجرة الحنطة على المرض الذي بقي في بطنه ثلاثة
ايام فاثبت منه السموم المعنوية والبنائية وما بقي من قوته في صلبه ثم في ذريته فابتلي فيما كان الحرام في
على اكله سما اضر له ولغيره الذي ظهر اثره في نطفته ونسله فليس بعجيب في من تأثيرات الزنا ومقدماته سيرته
الا الازاني وحكايته روي ان رجلا سقاء في بلد بخارى وكان يجيء الى صائغ بالماء منذ ثلاثين سنة ولم يصدر
منه نظر سوء قط فيوما جعل السقاء يمسك زوجة الصائغ من زندها ويلمسها ويقبلها ويضمها الى نفسه
حتى فعل بها غير الجماع من دواعيه فراح السقاء وجاء الصائغ فسألته امرأته عن فعله في السوق ذلك اليوم و
الحت عليه في السؤال قال ان امرأة كشفت زندها خلخالها فالسوار فلما رأيت ساعدها لمستها بسكرة وشهوة
وقبلت المرأة وفعلت بها غير الجماع من دواعيه فكرت زوجته واخبرته بقضية السقاء وروي عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال لكل عضو من ابن آدم حظ من الزنا فالعينان زناهما النظر واللسان زناه الكلام والاذنان
زناهما السمع واليدان زناهما البطش والرجلان زناهما المشي والفرج يصدق ذلك او يكذبه وروي ايضا انه
كان في زمن داود عليه السلام رجل فاسق خلى يوما الى امرأة رجل لغيره ... فيها فلما استعمل بالزنا وقع في قلبه
ان رجلا يزني بامرأته فلما اتى منزله وجد رجلا فوق بطن امرأته فاخبره الى داود عليه السلام ليقيم عليه الحد
فاوحى الله تعالى الى داود قل له كما تدين تدان زنيت بامرأة الرجل الفلاني وفي رجل بامرأتك وفي الحديث
ان من زنى فقد زني به فانه لم يكن به فيها ولده وذراريه وقد عد الزنا من الكبائر ومن عظيم ما كان ان نفقه
منه والثابت ... في الدنيا والآخرة لا يدافي بها وروى الكليني قدس الله روحه باسناده الى
اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ملك في بني اسرائيل وكان له قاض وللقاضي اخ وكان رجل صدق وكان

ذلك م

وكان له امراة قد ذكر لها الانبياء فاراد الملك ان يبعث رجلا في حاجة فقال القاضي ابعث رجلا فقال ما اعلم احدا اوثق
من اخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه اني اكره ان اضيع امراتي فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج
فقال لاخيه يا اخي اني لست اخلف شيئا اهم الي من امراتي فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد
كانت المراة كارهة لخروجه وكان القاضي ياتيها ويسالها عن حوائجها ويقوم بها فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت
عليه فحلف عليها لئن لم تفعلي لاخبرن الملك انك قد فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شي مما طلبته فاتى
الملك فقال ان امراة اخي فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك طهرها فجاء اليها فقال ان الملك قد امر في رجمك
فما تقولين تجيبيني والا رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها فحفر لها حفيرة فرجمها معه الناس فلما ظن
انها قد ماتت تركها وانصرف وجنها الليل وكان بها رمق فتحركت وخرجت من الحفرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت
من المدينة فانتهت الى دير فيه ديراني فباتت على باب الدير فلما اصبح الديراني فتح الباب فراها وقصتها
مجرحة فرحمها وادخلها الدير وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فداواها حتى برئت من علتها وعادت
ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني خادم يقوم بامره فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت فجهد بها
فابت فقال لئن لم تفعلي لاجهدن في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي فذبحه واتى الديراني
فقال له ان هذه الفاجرة قد فجرت وقد قتلت ابنك فجاء الديراني فلما راه قال لها ما هذا فقد فجعتني
بابني بك فاخبرته بالقصة فقال لها الديراني ليس تطيب نفسي ان تكوني عندي فاخرجي فاخرجها ليلا ودفع اليها عشرين
درهما فقال لها تزودي هذه الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فلما فيها مصلوب على خشبة وهو حي
فسالت عن قصته فقالوا لها عليه دين عشرون درهما ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلب حتى يؤديه
الى صاحبه فاخرجت العشرين درهما فدفعتها الى غريمه وقالت لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما احد
اعظم علي منة منك نجيتني من الصلب ومن الموت انا معك حيث ما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى ساحل
البحر فراى جماعة وسفنا فقال اجلسي حتى اذهب فاعمل لهم واستطعم واتيك به فاتاهم فقال لهم ما
في سفينتكم هذه قالوا في هذه تجارات وجواهر وعنبر واشيا من التجارة واما هذه فنحن فيها قال كم
يبلغ ما في سفينتكم هذه قالوا لا نحصيه قال فان معي شيئا هو خير مما في سفينتكم قالوا وما
معك قال جارية لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم فينظر اليها ثم يجيئني
فتشتروها ولا تعلموها ولا يدفع الي الثمن ولا تعلموها حتى امضي انا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال ما
رايت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة الاف درهم ودفعوا اليه الدراهم ومضى بها فلما امعن اتوها فقالوا
لها قومي وادخلي السفينة قالت لم قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو بمولاي قالوا لتقومين او لنحملنك
ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يامن بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينة التي فيها الجواهر والتجارة
وركبوا في السفينة الاخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم ريحا فغرقتهم وسفينتهم ونجت السفينة التي

كانت

كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزائر البحر فخرجت من السفينة وربطتها ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر
فقالت هذا ماء اشرب منه وثمر آكل منه اعبد الله في هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان
ائت ذلك الملك فقل له ان في جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقي فاخرج انت ومن في مملكتك حتى تاتوا خلقي هذا فتقروا
له بذنوبكم ثم سلوا ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة فراوا المراة
فتقدم اليها الملك فقال لها ان قاضيي هذا اتاني فاخبرني ان امراة اخيه فجرت فامرته برجمها ولم تقم عندي البينة فاخاف
ان اكون قد تقحمت على ما لا يحل لي فاحب ان تستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولم يعرفها
فقال انه كانت لي امراة وكان من فضلها وصلاحها واني خرجت عنها وهي كارهة لذلك فاخبرني اخي انها فجرت فرجمها
وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس فاجلسته الى جنب الملك
ثم اتى القاضي فقال انه كان لاخي امراة وانها اعجبتني فدعوتها الى الفجور فابت فاخبرت الملك انها قد فجرت فامرني
برجمها فرجمتها وانا كاذب عليها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم
الديراني فقص قصته وقال اخرجتها بالليل وانا اخاف ان يكون قد لقيها سبع فقتلها فقالت غفر الله لك اجلس
ثم تقدم الفورياني فقص قصته فقالت للديراني اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله
لك ثم قال ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امراتك وكلما سمعت فانما هو قصتي وليس لي حاجة في الرجال وانا
احب ان تاخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي سبيلي فاعبد الله عز وجل في هذه الجزيرة فقد ترى ما لقيت من الرجال
ففعل واخذ السفينة وما فيها وانصرف الملك واهل مملكته فانظر الى تقوى هذه المراة كيف عصمها من الرجم ومن
نقمة الفورياني ومن رق التجار ثم انظر ما بلغ من كرامتها على الله حيث جعل رضاه مقرونا برضاها ومغفرته بغفرانها
وكيف جعل من غضب لها مكرما وهيا لها ملكا وهيا اسبابا حتى اظهر براءتها وجعل لها العفو والرضا وكيف دفع عنها ونوع
بذكرها حيث امر نبيه بان يحشر اليها الملوك والقضاة والعباد ويجعلوها بالهم الى الله تعالى وذريعة الى رضوانه
واعجب من هذا ان الله سبحانه لم يجر على لسان واحد منهم ذنبا من الذنوب سوى الذنب الذي اتى اهل المراة مع
ان ذنوب كل واحد منهم لا تكاد تحصى خصوصا القاضي فان هذا الذنب الذي ذكره حسنة منه بالنسبة الى ما في ذنوبه
وتعرف ان قضاة زماننا انما تعد حسناتهم وافعالهم الجميلة مثل ذنب ذلك القاضي فانظر الى ذنوبهم كيف تكون
وروي عن الصادق عليه السلام قال كان عابد في بني اسرائيل لم يقارف من امر الدنيا شيئا فنخر ابليس نخرة فاجتمع جنوده فقال من لي
بفلان بن فلان فقال بعضهم انا له فقال من اين تاتيه فقال من ناحية النسا قال لست له لم يجرب النسا قال اخر فانا
له من ناحية الشراب واللذات قال لست له فقال اخر فانا له من ناحية البر قال انطلق فانت صاحبه فانطلق الى موضع
الرجل فاقام حذاءه يصلي قال وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام ويستريح والشيطان لا يستريح فتحول اليه الرجل وقد تقاصرت
اليه نفسه واستصغر عمله فقال يا عبد الله باي شي قويت على هذه الصلاة فلم يجبه ثم اعاد عليه فقال يا عبد الله
اني اذنبت ذنبا وانا تائب منه فاذا ذكرت الذنب قويت على الصلاة قال فاخبرني بذنبك حتى اعمله واتوب فاذا فعلته

قويت على الصلاة قال ادخل المدينة وسل عن فلانة البغية فاعطها درهمين ونل منها قال ومن اين لي درهمين ما ادري ما الدرهمين
فتناول الشيطان من تحت قدمه درهمين فناوله اياهما قال فقام فدخل المدينة بجلابيبه فسال عن منزل فلانة البغية فارشده
الناس وظنوا انه جاء يعظها فجاء اليها فرمى اليها بالدرهمين وقال قومي فقامت ودخلت منزلها وقالت
ادخل وقالت انك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها فاخبرني بخبرك فاخبرها فقالت له يا عبد الله ان ترك
الذنب اهون من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدها وانما ينبغي ان يكون هذا شيطانا مثل لك فانصرف وماتت
من ليلتها فاصبحت فاذا على بابها مكتوب احضروا فلانة فانها من اهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثا لا يدفنونها ارتيابا
في امرها فاوحى الله عز وجل الى نبي من انبيائه لا اعلمه الا موسى بن عمران ان ائت فلانة فصل عليها ومر الناس ان يصلوا
عليها فاني قد غفرت لها واوجبت لها الجنة بتثبيطها فلانا عبدي عن معصيتي فانظر رحمك الله كيف محقت هذه
المراة التي سوقت عمرها في الزنا ارباب الرحمة منعها عبدا من عباد الله عن الزنا وروي عن الصادق عليه السلام
ان امراة كانت في سفينة فانكسرت السفينة ونجت المراة على لوح الى جزيرة في البحر فمكثت ساعة وكان هناك رجل
قاطع طريق تلك الجزيرة فلما راى المراة قال لها انت من الانس ام من الجن فقالت من الانس فلما كلمها جلس منها مجلس الرجل من
المراة فارتعدت خوفا فقال لها ما لك قالت من الله الذي ينظر الينا قال لها افعلت هذا الفعل قبل هذا قالت
لا فقام من فوقها فقال انا احق منك بالتوبة لاني فعلت هذا مرارا وانت لم تفعليه وانا قد اضطررتك الى
هذا فانا تائب الى الله تعالى فاخذ المراة وسار بها الى اهلها فلقيهما في الطريق رجل عابد فاتبعهما فلما صارا في الطريق
فلما حميت عليهم الشمس قال العابد لذلك الرجل يا اخي تعال ندع الله ان يظلنا بغمامة فتمشي علينا فقال الرجل
يا اخي ليس لي وجه ابيض عند الله تعالى وليس لي سابقة عمل ارجو به قبول الدعاء لكن ادع انت فقال ادعو انا وانت
تؤمن على دعائي فدعا الراهب وامن ذلك الرجل فاظلتهما سحابة فسارا تحتها فلما بلغا مفترق الطريقين ذهب السحاب
لذلك الرجل وبقي العابد بلا ظل فالتفت اليه وقال له يا اخي انت خير مني لك سابقة عمل وهذه السحابة قد سارت معك فاخبرني بما
صنعت فحكى له الخبر من نجاته بمخافة المراة وانصرفت معه السحابة وروي ايضا انه كان في بني اسرائيل امراة بغية
مفتتنة بجمالها وكان بابها مفتوحا وهي قاعدة في دارها على السرير بحذاء الباب وكل من نظر اليها افتتن بها
فمن اراد الدخول احتاج الى احضار عشرة دنانير حتى ياذن له بالدخول فمر ببابها عابد فوقع بصره عليها فافتتن بها فلم
يملك نفسه حتى باع قماشا له واتى اليها بالدنانير فاحضرها وجلس معها على السرير فلما هم بها وقع في قلبه
ان الله يراني على هذه الحالة فوق عرشه وانا في الحرام وقد حبط عملي كله فتغير لونه فنظرت اليه فقالت اي شي اصابك
قال اني اخاف الله فاذني لي بالخروج فقالت له ويحك ان كثيرا من الناس يتمنون الذي وجدته فقال لها اني اخاف الله
المال لك حلال فاذني لي بالخروج فخرج من عندها وهو يدعو بالويل والثبور ويبكي على نفسه فوقع الخوف في قلب
المراة فقالت ان هذا الرجل اول ذنب اذنبه وقد دخل عليه من الخوف ما دخل واني اذنبت منذ كذا سنة وان
الذي يخاف منه هو ربي وهو في سند ينبغي ان يكون اشد خوفا الى الله واغلقت بابها ولبست ثيابا خلقة واقبلت على

العبادة

اقبلت على العبادة فقالت في نفسها اني لو اتيت الى ذلك الرجل فلعله يتزوجني فاكون عنده فاتعلم منه امر ديني
واكون عونا له على العبادة فتجهزت وحملت اموالها وخدمها فاتت الى تلك القرية وسالت عنه فاخبر العابد
انها قد قدمت امراة تسال عنك فخرج العابد اليها فلما رات المراة كشفت عن وجهها ليعرفها فلما راها عرفها وتذكر
الامر الذي كان بينه وبينها فصاح صيحة فخرجت روحه فبقيت المراة حزينة وقالت اني خرجت لاجله وقد مات
فهل له من اقربائه احد يحتاج الى امراة فقالوا ان له اخا صالحا ولكنه معسر ليس له مال فقالت عندي مال فتزوجته فولدت له سبعة
كلهم صاروا انبياء في بني اسرائيل ومن ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه واله انه كان في بني اسرائيل عابد كان
قد اوتي جمالا وحسنا وكان يعمل القفاف بيده فيبيعها فمر ذات يوم بباب الملك فنظرت اليه جارية لامراة الملك
فدخلت اليها فقالت ان هاهنا رجلا ما رايت احسن منه يطوف بالقفاف يبيعها فقالت ادخليه علي فادخلته
فلما دخل نظرت اليه فاعجبها فقالت له اطرح هذه القفاف وخذ هذه الملحفة وقالت لجاريتها اتي بالدهن
جاء بهم فقضى منه حاجتها وتقضيها منا وقالت نغنيك عن بيع هذا فقال ما اريد مرارا فقالت وان لم ترده فانك
غير خارج حتى تقضي حاجتنا منك وامرت بالابواب فاغلقت فلما راى ذلك قال هل فوق قصركم هذا متوضا
قالت نعم ثم قالت يا جارية ارقي له بوضوء فلما رقي جاء الى ناحية السطح فراى قصرا مرتفعا ولا شي يتعلق به
ليرسل نفسه من السطح فجعل يعاتب نفسه ويقول يا نفس منذ سبعين سنة تطلبين رضاه وتلتمسين رحمته
في الليل والنهار ثم جاءتك غشية واحدة تفسد عليك هذا كله لم انت والله عاصية ان جاءتك هذه الغشية
ارمي نفسك من هذا السطح حتى تلقى الله بقية عملك فجعل يعاتبها قال صلى الله عليه واله فلما القى بنفسه
نفسه قال الله سبحانه لجبرئيل يا جبرئيل قال لبيك ربي وسعديك قال عبدي يريد ان يقتل نفسه فرارا من
سخطي ومعصيتي فالقه بجناحك لا يصيبه مكروه فهبط جبرئيل عليه السلام فبسط جناحه فاخذه مثلما ثم وضعه وضع
الوالد الرحيم لولده قال فاتى امراته وترك القفاف وقد غابت الشمس فقالت له امراته اين ثمن القفاف فقال لها
ما اصبت لها اليوم ثمنا فقالت فباي شي نفطر الليلة قال نصبر ليلتنا هذه ثم قال لها قومي فاسجري تنورك فانا
نكره ان يعلم جيراننا انا لم نسجر التنور واشتغلت قلوبهم بنا فقامت وسجرت ثم جاءت وقعدت فجاءت امراة
من جيرانها فقالت يا فلانة هل عندك وقود فقالت نعم ادخلي وخذي من التنور فدخلت ثم خرجت فقالت يا فلانة
الحقي تنورك فقد نضج خبزك في التنور ويدا تحترق فقامت فاذا التنور محشو خبزا نقيا
فجعلته في جفنة ثم جاءت به الى زوجها فقالت له ان ربك لم يضيع لك هذا الا وانت عليه كريم فادع الله يبسط علينا في
عمرنا في معاشنا قال لها اصبري على هذا فلم تزل به حتى قال نعم افعل فقام في جوف الليل يصلي ودعا الله تعالى وقال اللهم
ان زوجتي قد سالتني فاعطها ما نوسع به في بقية عمرها فنزل السقف فنزلت اليه كف فيها ياقوتة اضاء
لها البيت كما يضي الشمع فجاء زوجها وكانت نائمة فقال لها اجلسي وخذي ما سالتني فقالت لا تعجل كنت قد رايت
في المنام كاني انظر الى كراسي مصفوفة من ذهب مكلل بالياقوت والدر يوجد منها كرسي فقلت لمن هذا فقيل لزوجك

فالي حاجة في نفسي ثم عليك مجلسك ادع ربك [illegible] الكهف وقد قيل في [illegible]

[illegible]

بالدنيا

[illegible]

فيه خطابه في الحكم من عمر

ومحيه

تعلمه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فقال

وقال الكم

فيه حكاية النباس

[illegible]

وان كان مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك
ذنوبك وان كانت مثل السموات ونجومها ومثل العرش والكرسي فقال انها اعظم من ذلك قال فنظر النبي صلى الله عليه
وآله اليه كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك اعظم ام ربك فخر الشاب على وجهه وهو يقول سبحان الله
ربي ما شيء اعظم من ربي ربي اعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي صلى الله عليه وآله يا شاب الا تخبرني بذنب واحد
من ذنوبك قال بلى اخبرك اني كنت انبش القبور سبع سنين واخرج الاموات وانزع الاكفان عنهم فماتت جارية من بعض
بنات الانصار فلما حملت الى قبرها ودفنت وانصرف عنها اهلها وجن عليها الليل اتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها و
نزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها مجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فاتاني الشيطان فاقبل يزينها لي ويقول
اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركيها فلم يزل يقول لي هكذا حتى رجعت اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فاذا
انا بصوت من ورائي يقول يا شاب ويل لك من ديان يوم الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى و
نزعتني من حفرتي وسلبتني اكفاني وتركتني اقوم جنبة الى حسابي فويل لشبابك من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة ابدا
فما ترى لي يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النبي تنح عني يا فاسق اني اخاف ان احترق بنارك فما اقربك من النار ثم لم يزل عليه
السلام يقول ويشير اليه حتى امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزود منها ثم اتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس
مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذي تعرفني وزل مني
ما تعلم يا رب وسيدي اني اصبحت من النادمين واتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا فاسالك باسمك وجلالك
وعظمة سلطانك ان لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين يوما وليلة
تبكي له السباع والوحوش فلما تمت له اربعون يوما وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللهم ما فعلت في حاجتي ان كنت
استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فاوح الى نبيك عليه السلام وان لم تستجب لي دعائي ولم تغفر لي خطيئتي واردت
عقوبتي فعجل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيامة فانزل الله تبارك وتعالى على
نبيه صلى الله عليه وآله والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا او ظلموا انفسهم يعني بارتكاب ذنب اعظم من الزنا و
نبش القبور واخذ الاكفان ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يقول خافوا الله فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله
يقول الله عز وجل اتاك عبدي يا محمد تائبا فطردته فاين يذهب والى من يقصد ومن يسال ان يغفر له ذنبا غيري ثم
قال عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا على الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فلما نزلت هذه الاية على رسول الله
صلى الله عليه وآله خرج وهو يتلوها ويتبسم فقال لاصحابه من يدلني على ذلك الشاب التائب فقال معاذ يا رسول
الله صلى الله عليه وآله بلغنا انه في موضع كذا وكذا فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله باصحابه حتى انتهوا الى
ذلك الجبل فصعدوا اليه يطلبون الشاب فاذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة يداه الى عنقه قد اسود وجهه
وتساقطت اشفار عينيه من البكاء وهو يقول يا سيدي قد احسنت خلقي واحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد

فقال النبي

بالشاب

بي في النار ام تحرقني ام في جوارك تسكنني ويقول اللهم انك قد كثرت احسانك الي وانعمت علي فليت شعري ماذا يكون آخر امري
الى الجنة تزفني ام الى النار تسوقني اللهم ان كان خطيئتي اعظم من السموات والارض ومن كرسيك الواسع العظيم وعرشك العظيم
فليت شعري تغفر لي خطيئتي ام تفضحني بها يوم القيامة فلم يزل يقول نحو هذا ويبكي ويحثو التراب على راسه وقد احاطت
به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطلق يديه من عنقه ونفض
التراب عن راسه وقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال عليه السلام لاصحابه هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها
بهلول ثم تلا عليه ما انزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة فان قلت كيف اطمعه النبي صلى الله عليه وآله في قبول التوبة اولا وان
ذنبه قابل للغفران وان كان اثقل من السموات وما ذكره عند ذكر ذنبه اعرض عن قبول توبته وطرده ومنعه قلت
يمكن التفصي عن هذا بوجوه الاول ان يكون ذنبه اثقل من الارضين والسموات كما ورد في الاخبار ان بعض الذنوب
من الكبائر اثقل من العرش وما تحته كما ان بعض الطاعات كذلك فقد اطمعه صلى الله عليه وآله في قبول التوبة
فلما ادى عظم ذنبه اعرض عنه الثاني انه عليه السلام انما امناه بالتوبة لظنه ان ذنبه وجرمه من حقوق الله
سبحانه فلما ظهر كان من حقوق الناس فلم يكن له صلى الله عليه وآله ان يحكم بقبول توبته حتى يقبلها الله سبحانه الثالث
انه تعليم وسياسة للامة حتى لا يتجرأوا على مثل هذه العظائم من الذنوب كما كان دابه صلى الله عليه وآله فانه
قد امر باحراق البيوت على من لم يحضر صلاة الجماعة معه مع انها سنة وتطوع وامثال هذه الحكايات والاخبار كثيرة لا
نطول الكتاب بذكرها وكفى بها حجة وكفى به حجة له صلى الله عليه وآله من عتق نفسه فان دخل الجنة وسياتي لفظ
من بيان في انوار العاشقين ان شاء الله تعالى **نور في سلسلة** النبوة والوصاية روى الصدوق عن الصادق عليه
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد النبيين ووصيي سيد الوصيين واوصياؤه سادة
الاوصياء ان آدم عليه السلام سال الله عز وجل ان يجعل له وصيا صالحا فاوحى الله تعالى اليه اني اكرمت الانبياء
بالنبوة ثم اخترت خلقا وجعلت خيارهم الاوصياء فاوحى الله تعالى ذكره يا آدم اوص الى شيث وهو هبة الله واوصى
شيث الى ابنه شبان بالشين المعجمة والباء الموحدة وهو ابن نزلة الحوراء التي انزلها الله عز وجل على آدم من
الجنة فزوجها ابنه شيثا واوصى شبان الى مخلث بالخاء المهملة والثاء المثلثة واوصى مخلث الى محوق بالحاء
المهملة والقاف واوصى محوق الى عثميثا بالثاء المثلثة والياء المثناة بعد الميم واوصى عثميثا الى اخنوخ وهو ادريس
النبي صلى الله عليه وآله واوصى ادريس الى ناحور بالنون والحاء المعجمة ودفعها ناحور الى نوح عليه السلام واوصى
نوح الى سام واوصى سام الى عثامر بالعين المهملة والثاء المثلثة والراء اخيرا واوصى عثامر الى برعيثاشا بالباء
المعجمة بعدها ياء مثناة وبعد الياء ثاء مثلثة واخر الحروف الف بعدها شين مثلثة واوصى برعيثاشا الى يافث
الى بره واوصى بره الى جفيسه بالجيم والفاء والشين المعجمة بعدها ياء مثناة واوصى جفيسه الى عمران ودفعها
عمران الى ابرهيم الخليل عليه السلام الى ابنه اسمعيل واوصى اسمعيل الى اسحق واوصى اسحق الى يعقوب واوصى يعقوب
الى يوسف واوصى يوسف الى بثريا بالباء الموحدة والثاء المثلثة واوصى بثريا الى شعيب ودفعها شعيب الى موسى

بلغ

واوصى يافث

واوصى ابرهيم

بن عمران واوصى موسى بن عمران الى يوشع بن نون واوصى يوشع بن نون الى داود واوصى داود الى سليمان عليه السلام
واوصى سليمان الى آصف بن برخيا واوصى آصف بن برخيا الى زكريا ودفعها زكريا الى عيسى بن مريم واوصى عيسى بن مريم
الى شمعون بن حمون الصفا واوصى شمعون الى يحيى بن زكريا واوصى يحيى بن زكريا الى منذر واوصى منذر الى سليمة
واوصى سليمة الى بردة واوصى بردة الي وانا ادفعها اليك يا علي وانت تدفعها الى وصيك الى اوصيائك من
ولدك واحدا بعد واحد حتى تدفع الى خير اهل الارض بعدك ولتكفرن بك الامة ولتختلفن عليك اختلافا شديدا
الثابت عليك كالمقيم معي والشاذ عنك في النار والنار مثوى الكافرين وقال جابر بن عبد الله الانصاري د
خلت على فاطمة عليها السلام قال دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء من ولدها فعددت
اثني عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد واربعة منهم علي عليهم السلام فان قلت اذا كان اسماء الائمة عليهم السلام
مكتوب في لوح فاطمة عليها السلام وفي الدفاتر السماوية قبل خلق آدم وبعده فما معنى ما روي من قول ابي
عبد الله عليه السلام لابنه موسى لما مات اسمعيل ما بدا لله في شيء كما بدا له في اسمعيل وقوله عليه السلام الحمد
لله شكرا فقد احدث فيك حدثا فان ظاهرهما كما فهمه بعض المحدثين ان الامامة كانت في اسمعيل فبدا لله
تعالى عنه فعين لها غيره ودفع ذلك الحكم الثابت فيه وهو الامامة الى غيره وهو موسى عليه السلام قلت ليس معناه ما فهموه
بل معناه والله العالم ان الشيعة كانت تعتقد ان الامامة في اسمعيل لانه اكبر الاولاد ورووا ان الامامة في
الاكبر فلما مات اسمعيل في حياة ابيه ظهر لشيعته انه ليس بامام فهذا البداء الذي بدا لله هو في ظاهر الحال عند الشيعة
لا في الواقع ونفس الامر وكذا معنى قوله عليه السلام احدث فيك حدثا معناه انه كشف عن امامتك التي كانت
كنت اماما عنده ومن كون اسمعيل كان هو الاكبر وكان الناس يظنون انه الامام بقي طائفة من الشيعة على ذلك
الاعتقاد وقالوا انه حي لم يمت وانه الامام بعد ابيه وهم الاسماعيلية وسياتي مقالتهم ان شاء الله تعالى عند نقل
الفرق الاسلامية واما قوله عليه السلام في الحديث الاول ودفعها زكريا الى عيسى بن مريم الى قوله يحيى بن زكريا فهو
مناف لما اشتهر في الكتب من ان يحيى عليه السلام قتل قبل ابيه ومن ثم ذهب بعض المحققين الى ان لفظ المشهور في هذا
الرواية الكناية لذكره في باب طال الاخبار الائمة عليهم السلام ويمكن ان يقال ان زكريا بعد دفعها الى عيسى عليه
السلام كان باقيا حتى قتل يحيى واما تاريخ الدنيا من خروج آدم عليه السلام الى هذه السنة وهي سنة تاليف الكتاب
سنة التاسعة والثمانين بعد الالف فقد ذكر اهل التواريخ ان من خروج آدم من الجنة الى طوفان نوح الفين ومائتين
وخمسين سنة ومن نوح الى ابرهيم الف ومائة واثنين واربعين سنة ومن ابرهيم الى موسى خمسمائة وستة
وستين سنة ومن موسى الى داود خمسمائة وتسعين سنة ومن داود الى عيسى الف وثلاث وخمسين سنة
ومن عيسى الى محمد صلى الله عليه وآله ستمائة وستين سنة وحيث انتهى الكلام الى هنا فلنذكر اعمار
بعض الانبياء والاوصياء عليهم السلام فنقول ذكر صاحب كتاب شذور العقود وكتاب مفاتيح التنزيل ان آدم
عليه السلام عاش تسعمائة وثلاثين سنة ولم يمت حتى بلغ ولده وولد ولده اربعين الفا والمحكي عنه ثلث بعد

وبدفعها وصيك

سنة ودفنت معه وقد ورد في صحاح الاخبار ان آدم ونوحا جميعا مدفونان مع امير المؤمنين في قبره وفي قصص الراوندي
روي عن ابي جعفر عليه السلام ان عمر آدم عليه السلام منذ خلقه الله الى ان قبضه تسعمائة وستا وثلاثين سنة ودفن
بمكة وكان بين آدم ونوح صلوات الله عليهما الف وخمسمائة سنة واما شيث فقد ولد بعد هابيل بخمسين
ولم يعقب من ولد ابيه غيره واليه تنتهي سلسلة جميع الناس وعاش تسعمائة واثنتي عشرة سنة واما ادريس عليه السلام
وهو اخنوخ سمي به لكثرة درسه لكتب الله تعالى فقد رفع الى السماء بعد ثلاثمائة وستين سنة واما نوح عليه السلام
فقد عاش الفي سنة وخمسمائة سنة منها ثمانمائة سنة قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما وهو في قومه
يدعوهم وما بين ذلك سنة في عمل السفينة وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة واما هود فقد عاش ثمانمائة و
سبعين واما صالح وهو من اولاد ثمود فقد توفي بمكة وعمره ثمانية وخمسون سنة واما ابرهيم عليه السلام فقد
عاش مائة وخمسا وسبعين سنة واما اسمعيل عليه السلام فقد عاش مائة وعشرين سنة وولد ولابيه اربع و
ثمانون واما اسحق عليه السلام فقد عاش مائة وثمانين وولد ولابيه مائة سنة واما يعقوب عليه السلام فعمره
مائة وست واربعون وهو والد الاسباط كلهم واما يوسف الصديق عليه السلام فعمره مائة وعشرون سنة
واما لوط عليه السلام فهو اول من آمن بابرهيم وكان ابن اخته وقيل ابن خالته واما شعيب عليه السلام فقد عاش عمرا
طويلا وتزوج بنت لوط عليه السلام وكان له مدفن قرب بلد شوشتر وذكر جماعة من اهل التاريخ ان عسكر الاسلام
لما فتح شوشتر اتوا الى مكان ورأوا حجرة مبنية وعليها قفل حديد ورأوا رجلا كبير السن خارج تلك الحجرة فسألوه
عن احوال ما في الحجرة فقال ان آبائي كانوا يخدمون خارج الحجرة ويذكرون ان في داخلها شعيب النبي صلى الله عليه وآله
وانا اخدمها على ذلك الحال ولا رأيت الذي ما في بطن هذه الحجرة فاتى مقدم العسكر وحل الحجرة ودخلها مع جماعة
من المسلمين فرأوا سريرا وعليه شيخ شايب وهو ميت حسن الوجه طري الجسد فكتبوا الى عمر بن الخطاب لان الفتح
كان زمن خلافته فكتب اليهم ان ادفنوه فدفنوه حيث قبره الان في قرب بلاد شوشتر وقد وصلنا اليه مرارا وزرناه
واما ايوب بن اموص فقد تزوج بنت يعقوب وهي التي ضربها بالضغث واما موسى بن عمران عليه السلام فقد عاش
مائة وستا وعشرين سنة واما هرون عليه السلام فعمره مائة وثلاث وثلاثون سنة وتوفي قبل موسى بثلاث
سنين واما يوشع فهو ابن نون بن افرائيم بن يوسف عليهم السلام واما الخضر فهو ابن ملكان بن فالغ واما يونس فهو
ابن متى الموصلي اهل نينوى من اهل الموصل واما الياس فهو من سبط يوشع بن نون واما اليسع فقد كان تلميذ
الياس عليه السلام ونباه الله تعالى بعده واما ذو الكفل فهو نبي بعث قبل عيسى عليه السلام وقيل بعث الى
سبعين نبيا ونجاهم من العذاب واما طالوت فقد تزوج داود ابنته وسمي طالوت لطوله واما داود بن ايشا فعمره
مائة واربعون واما سليمان عليه السلام فعمره سبعمائة سنة واثنتي عشرة سنة وملك ثلاثة وعشرين سنة واما
زكريا بن آدن من اولاد داود فعمره تسعة وتسعون سنة واما ارميا فهو الذي بعثه الله الى بيت المقدس فكفروا
فسلط الله عليهم بخت النصر واما حيقوق فهو نبي بعد موسى عليه السلام على دينه واما دانيال فهو وقد اسر مع بخت

وخام

بن هود

النصر نجاها الله تعالى منه ومات دانيال بناحية السوس ودفن بها والسوس بلد كبير في ناحية شوشتر كبيرها
هذا الان من توابع الحويزة وقد خرب وصار دفنه تحت التراب وقد وصلنا اليه مرارا وشاهدنا فيها اثارا غريبة
واطوارا عجيبة وقبر دانيال عليه السلام قريب منها يتبرك به الناس وقد شوهد له كرامات كثيرة وفي بعض الروايات
ان اهل السوس شكوا الى احد المعصومين عليهم السلام كثرة الامطار فكتب اليهم ان عظام دانيال تحت السما والسما
يقطر حزنا عليه فواروه تحت التراب حتى تسكن عنكم الامطار فواروه تحتا وقريب من قبره الانهار التي اجراها
شابور ذو الاكتاف وقد عمل قريبا من القبر حوضا كبيرا وقد سمعت كثيرا وشاهدناها لما وصلنا الى زيارته وقد اخذت
الزائرين حتى كنا نطلع على حرف النهر ونضع الخبز في ايدينا ويظهر الحيتان من الماء فاكلت من ايدينا شيئا شيئا
والسوس في لغة الفرس القديمة اسم لشيء الحسن ولما بنوا شوشتر سموها بهذا الاسم ومعناه الاحسن يعني انها
احسن من السوس وفي قبته صخرة اذا وقف عليها الانسان وحركها تحركت حركة شديدة ولا ارتفع فوقها ثم يبقى على
الحركة حتى نزل الانسان من فوقها واما جرجيس فهو من اهل فلسطين بعثه الله بعد المسيح الى ملك الموصل واما خالد
بن سنان العبسي فهو من العرب فقد بعث بعد عيسى عليه السلام واما حنظلة بن صفوان فقد كان من زمن الفترة بين
عيسى والنبي صلى الله عليه وآله واما ما ورد في الدعاء من قوله عليه السلام اللهم صل على الابدال والاوتاد فقد روي عن علي
عليه السلام ان الابدال بالشام وهم الخيار من الناس وقيل ان الارض لا تخلو من القطب واربعة اوتاد واربعين ابدالا وسبعين
نجيبا وثلاثمائة وستين صالحا لان الدنيا كالخيمة والقطب كالعمود وتلك الاربعة اطنابها وقد يكون الاوتاد اكثر
من اربعة والابدال اكثر من اربعين والنجباء اكثر من سبعين والصالحون اكثر من ثلاثمائة وستين والظاهر كما قيل ان
الياس والخضر عليهما السلام من الاوتاد فهما ملاصقان لدائرة القطب واما صفة الاوتاد فهم قوم لا يغفلون عن ربهم
طرفة عين ولا يجمعون من الدنيا الا البلاغ ولا تصدر منهم هفوات البشر ولا يشترط فيهم العصمة من السهو والنسيان بل
من فعل القبيح ويشترط ذلك في القطب واما الابدال فدون هؤلاء في المراقبة وقد يصدر منهم الغفلة فيتداركونها
بالتذكر ولا يتعمدون ذنبا واما النجباء فهم دون الابدال واما الصالحون فهم المتقون الموصوفون بالعدالة وقد
يصدر منهم الذنب فيتداركونه بالاستغفار والندم قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون وقيل اذا نقص احد من الاوتاد الاربعة وضع بدله من الاربعين واذا نقص احد من الاربعين وضع
بدله من السبعين واذا نقص احد من السبعين وضع بدله من الثلاثمائة وستين واذا نقص احد من الثلاثمائة وستين وضع
بدله من سائر الناس **نور في مولد النبي** صلى الله عليه وآله وعن جلاله وانجابه اما النبي صلى الله عليه وآله فالمشهور
بيننا ان مولده الشريف سابع عشر شهر ربيع الاول يوم الجمعة عند طلوع الشمس واما الجمهور فالمشهور بينهم انه
في ثاني عشر من ذلك الشهر ووافقهم شيخنا الكليني على ذلك ولعل بعض الاخبار الواردة به محمول على التقية
قلت كيف طريق تصحيح قول الكليني طاب ثراه ان امه حملت به في ايام التشريق عند الجمرة الوسطى وذلك انه يلزم على
هذا ان يكون صلى الله عليه وآله بقي في بطن امه اما ثلاثة اشهر او سنة وثلاثة اشهر وعلى التقديرين يكون خارقا للعادة

التراب

صلى

في مولد النبي صلى الله عليه وآله

ربيع

فيكون

فيكون من خصائصه صلى الله عليه وآله مع ان العلماء واهل السير والتواريخ لم يذكروه ولو كان كذلك لنقل البتة قلت ذكرها
جماعة من مشايخنا قدس الله اسرارهم انه مبني على النسيء زيادة في الكفر وذلك ان المشركين كانوا يؤخرون موسم الحج
فتره كانوا يحجون في صفر وربما في محرم وهكذا حتى انتقل الى الوقت والحرب وكان حجهم في سنة تولده في جمادي
الاخرة ويؤيده ما رواه ابن طاوس في كتاب الاقبال انه صلى الله عليه وآله حملت به امه في ايام التشريق في جمادي
الاخرة ولما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة كان حجهم في شهر ذي الحجة فقال صلى الله عليه وآله الا ان الزمان قد
كان خلا لا يجوز لاحد تغييره ولا تبديله وعاش بمكة بعد مبعثه ثلاثة عشر سنة ثم هاجر الى المدينة ومكث بها عشر
سنين ثم قبض لاثني عشرة ليلة مضت من ربيع الاول يوم الاثنين وقال الكفعمي وجماعة ان وفاته صلى الله عليه وآله
لليلتين بقيتا من صفر واما نسبه الطاهر فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو
بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وروي عنه صلى الله عليه وآله
انه قال اذا بلغ نسبي عدنان فامسكوا وروي عن ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله قالت سمعت النبي صلى الله
عليه وآله يقول معد بن عدنان بن ادد بن زند بن يرى بن اعراق الثرى قالت ام سلمة زند هميسع ويرى نبت واعراق
الثرى اسمعيل بن ابرهيم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وعادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا
لا يعلمهم الا الله ذكر الشيخ ابو جعفر بن بابويه ان عدنان بن ادد بن زيد بن يقدد بن يقدم بن الهميسع بن نبت بن
قيذار بن اسمعيل وقيل ان الاصح الذي اعتمد عليه اكثر النساب واصحاب التواريخ ان عدنان هو ادد بن ادد بن الهميسع
بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار بن اسمعيل بن ابرهيم عليه السلام بن تارخ بن ناحور بن ساروغ
بن ارعو بن فالغ بن عابر الذي هو هود النبي عليه السلام بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام بن ملك
بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام بن بارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم ابي
البشر عليه السلام وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف وام عبد الله فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن
مخزوم وام عبد المطلب سلمى بنت عمرو من بني النجار وام هاشم عاتكة بنت مرة بن هلال من بني سليم وصدع بالرسالة
يوم السابع والعشرين من رجب وله يومئذ اربعون سنة وقبض يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر
من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة كذا في اعلام الورى وذكر ايضا انه عاش ثلاثا وستين سنة منها مع
ابيه سنتين واربعة اشهر ومع جده عبد المطلب ثماني سنين ثم كفله عمه ابو طالب بعد وفاة جده عبد المطلب
وذكر محمد بن اسحق ان اباه عبد الله مات وامه حبلى وقيل انه ايضا مات والنبي صلى الله عليه وآله ابن سبعة
اشهر وذكر ابن اسحق ان امه توفيت والنبي صلى الله عليه وآله ابن ست سنين وهذا لم نحققه وروي عن بريدة
قال اتى النبي صلى الله عليه وآله الى رسم قبر فجلس وجلس الناس حوله فجعل يحرك راسه كالمخاطب ثم بكى فقيل
ما يبكيك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال هذا قبر آمنة بنت وهب استأذنت ربي في ان ازور قبرها فاذن لي فادركتني

نسب النبي صلى الله عليه وآله

رقتها فبكيت فما رئي اكثر باكيا من تلك الساعة وتزوج خديجة بنت خويلد وهو ابن خمس وعشرين سنة وتوفي عمه ابو
طالب وله ست واربعون سنة وثمانية اشهر واربعة وعشرون يوما وتوفيت خديجة بعده بثلاثة ايام وسمى رسول الله
صلى الله عليه وآله ذلك العام عام الحزن واقام بمكة بعد البعثة ثلاثة عشر سنة ثم هاجر منها الى المدينة بعد ان استتر في
الغار ثلاثة ايام ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من شهر ربيع الاول وبقي بها عشر سنين ثم قبض صلى الله عليه وآله
وسببه ان امرأة يهودية طلبت منه الضيافة وقدمت اليه حملا مسموما فلما مد يده ليأكل تكلمت السخلة وقالت
انا مسمومة فلا تاكل مني فاذا جبرئيل فقال قل بسم الله وكل انت واصحابك ضموا فاكلوا وبعده امرهم جبرئيل عليه السلام
بالحجامة فاحتجموا وكان في كل سنة تطلع الجراحات في بدنه الشريف من اثر ذلك السم حتى انه مات بذلك السم ليكون
له ثواب الشهادة وقيل انها هدت اليه كراعا مسموما لانه كان يحب اكل الكراع وذلك ان ادم عليه السلام قرب قربانا
عن الانبياء وسمى لكل نبي عضوا من تلك الشاة فسمى النبي صلى الله عليه وآله الكراع ومن ذلك كان يكثر اكله وقال
صلى الله عليه وآله ما زالت تلك الاكلة تعاودني حتى قطعت انياط قلبي وهذا ما قال علي عليه السلام ما منا الا مقتول او مسموم
واما ازواجه صلى الله عليه وآله ~~[illegible]~~ فاول امرأة تزوجها خديجة بنت خويلد وكانت قبله عند عتيق
بن عائذ المخزومي فولدت له جارية ثم تزوجها ابو هالة الاسدي فولدت له هند بن ابي هالة ثم تزوجها رسول الله
صلى الله عليه وآله وربي ابنها هند فاول ما حملت ولدت عبد الله بن محمد وهو الطيب الطاهر وولدت له القاسم
وقيل ان القاسم اكبر ولده وبه كان يكنى والناس يغلطون ويقولون ولد له منها اربع بنين القاسم وعبد الله
والطيب والطاهر وانما ولد له ابنان واربع بنات زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة فاما زينب بنت رسول الله
تزوجها ابو العاص بن الربيع في الجاهلية فولدت له جارية اسمها امامة تزوجها علي بن ابي طالب بعد وفاة فاطمة
عليها السلام وقتل امير المؤمنين عليه السلام وعنده امامة فخلف عليها بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
وماتت زينب بالمدينة لسبع سنين من الهجرة واما رقية فتزوجها عتبة بن ابي لهب فطلقها قبل ان يدخل بها
ولحقها منه اذى فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم سلط على عتبة كلبا من كلابك فتناوله الاسد من بين اصحابه
وتزوجها بعده بالمدينة عثمان بن عفان فولدت له عبد الله ومات صغيرا نقره ديك على عينيه فمرض ومات وتوفيت
بالمدينة زمن بدر فتخلف عثمان على دفنها ومنعه ذلك ان يشهد بدرا وقد كان عثمان هاجر الى الحبشة ومعه
رقية واما ام كلثوم فتزوجها ايضا عثمان بعد اختها رقية وتوفيت عنده [illegible]
وقد تقدم اختلاف اصحابنا رضوان الله عليهم في ان رقية وام كلثوم هل هما ربيبتاه صلى الله عليه وآله ام ابنتاه
والحال عندنا لا يتفاوت لان عثمان في زمن النبي صلى الله عليه وآله كان مظهرا للاسلام وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يداريهم
ويتالفهم ودخول الاسلام انما كان بتاليفهم بانواع اللطائف من الاموال والمناكحات وغيرها واما فاطمة عليها السلام فالاظهر
في روايات اصحابنا رضوان الله عليهم انها ولدت بعد خمس سنين من المبعث بمكة في العشرين من جمادي الاخرة واقامت مع النبي صلى الله
عليه وآله ثماني عشرة سنة وسبعة اشهر وروي عن جابر بن يزيد قال سئل الباقر عليه السلام كم عاشت فاطمة

عام

البنين

عليها

عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال اربعة اشهر وتوفيت ولها ثلاث وعشرون سنة وهذا اقرب مما رواه
العامة وذكر ابو سعيد الواعظ ان جميع اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله ولدوا قبل الاسلام الا فاطمة وابراهيم واما ابراهيم فهو
من مارية القبطية ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة ومات بها وله سنة وستة اشهر وايام وقبره بالبقيع والثانية من
زوجاته سودة بنت زمعة وكانت قبله عند السكران بن عمرو [illegible] والثالثة عائشة بنت ابي بكر تزوجها
بمكة وهي بنت سبع ولم يتزوج بكرا غيرها ودخل بها وهي بنت تسع لسبعة اشهر من مقدمه المدينة وبقيت الى خلافة معاوية
والرابعة ام شريك التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله واسمها غزية بنت دودان بن عوف وكانت قبله
عند ابي العسكر بن سمي الازدي فولدت له شريكا والخامسة حفصة بنت عمر بن الخطاب تزوجها بعد ما مات زوجها خنيس
السهمي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه الى كسرى فمات ولا عقب له وماتت بالمدينة في خلافة عثمان
والسادسة ام حبيبة بنت ابي سفيان واسمها رملة وكانت تحت عبيد الله بن جحش الاسدي والسابعة ام سلمة وهي
بنت عمته عاتكة بنت عبد المطلب والثامنة زينب بنت جحش وهي بنت عمته امية بنت عبد المطلب وكانت قبله عند
زيد بن حارثة وهي التي ذكرها الله سبحانه في كتابه والتاسعة زينب بنت خزيمة الهلالية من ولد عبد مناف
كانت قبله عند عبيدة بن الحارث وكانت يقال لها ام المساكين والعاشرة ميمونة بنت الحارث وكانت قبله عند ابي
سبرة العامري والحادية عشر جويرية بنت الحارث من بني المصطلق سباها فاعتقها وتزوجها والثانية عشر صفية
بنت حيي بن اخطب اصطفاها لنفسه من الغنيمة ثم اعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها وهذه اثنا عشر امرأة دخل
بهن وقد تزوج صلوات الله عليه وآله عالية بنت ظبيان وطلقها حين دخلت عليه وتزوج الكندية فماتت قبل ان
يدخل بها وتزوج فاطمة بنت الضحاك وخيرها حين نزلت عليه اية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها وكانت بعد ذلك
تلتقط البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا وتزوج سنا بنت الصلت فماتت قبل ان تدخل عليه وتزوج اسماء بنت
النعمان فلما دخلت قالت اعوذ بالله منك فقال الحقي باهلك وكان بعض ازواجه علمتها ذلك فطلقها ولم يدخل بها
وتزوج مليكة الليثية فلما دخل عليها قال لها هبي لي نفسك فقالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فطلقها وتزوج
عمرة بنت يزيد فراى بها بياضا فقال دلستم علي فردها وتزوج ليلى بنت الخطيم فقالت اقلني فاقالها وخطب امرأة من
مرة فقال ابوها ان بها برصا ولم يكن بها فرجع فاذا هي برصاء وخطب امرأة فوصفها ابوها ثم قال وازيدك انها لم تمرض
قط فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما لهذه عند الله من خير وقيل انه تزوجها فلما قال ذلك ابوها طلقها فهذه احدى
وعشرون امرأة ومات عن عشر واحدة منهن لم يدخل بها وقيل عن تسع عائشة وحفصة وام سلمة وام حبيبة وزينب
بنت جحش وميمونة وصفية وجويرية وسودة وكانت سودة قد وهبت ليلتها لعائشة حين اراد طلاقها وقالت
لا رغبة لي في الرجال وانما اريد ان احشر في ازواجك واما مواليه صلى الله عليه وآله فزيد بن حارثة وكان لخديجة اشتراه
حكيم بن حزام باربعمائة درهم فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وآله فاعتقه وزوجه ام ايمن فولدت له اسامة فتبناه
رسول الله صلى الله عليه وآله فكان يدعى زيد بن رسول الله ادعوهم لآبائهم وابو رافع اسمه اسلم وكان

زوجات النبي صلى الله عليه وآله

وكان العباس وهبه له فلما اسلم العباس بشر ابو رافع النبي صلى الله عليه وآله باسلامه فاعتقه وزوجه سلمى مولاته فولدت له عبيد الله بن ابي رافع فلم يزل كاتبا لامير المؤمنين عليه السلام ايام خلافته ومنهم
اشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتقه وثوبان من حمير اشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله واعتقه
وكان سبيا من نبيا اعتقه رسول الله صلى الله عليه وآله وشقران واسمه صالح وابو كبشة واسمه سليم وابو ضميرة
اعتقه وكتب له كتابا وابو مويهبة وابو رافع ورويفع وابو عسيب ورافع وفضالة وطهمان وابو ايمن وابو هند وانجشة
وصالح وابو سلمى وابو عسيب وعبيد والحر وزيد وابو لقيط وابو رافع الاصغر ورباح الاكبر وكركرة ورباح وابو واقد
وابو البشر واما مولياته فان صاحب الاسكندرية اهدى اليه جاريتين احديهما مارية القبطية ولدت له ابراهيم ووهب
الاخرى لحسان بن ثابت وام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وآله وكانت سوداء وورثها من امه وكان اسمها بركة فاعتقها
وزوجها عبيد الخزرجي بمكة فولدت له ايمن فمات زوجها فزوجها النبي صلى الله عليه وآله من زيد فولدت له اسامة
اسود يشبهها فاسامة وايمن اخوان لام وريحانة بنت شمعون غنمها من بني قريظة واستخصها من الاحرار فاشترى
مالك وهند واسماء ابنتا خارجة **فصل في بعض احوال** الائمة عليهم السلام اما الامام الموحد ابو الحسن امير المؤمنين علي عليه السلام
فولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة لثلاث عشرة من شهر الله الاصم رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة ولم يولد في
بيت الله قبله ولا بعده ولقبه امير المؤمنين ولم يجوز اصحابنا ان يطلق هذا اللفظ لغيره من الائمة عليهم السلام وقالوا انه
القوم بهذا اللقب ولا يجوز ان يشاركه فيه احد كما سبق ومضى عليه السلام ليلة الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان
سنة اربعين من الهجرة واما اولاده عليه السلام فهم سبعة وعشرون ولدا ذكرا وانثى الحسن والحسين عليهما السلام
وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بام كلثوم امهم فاطمة البتول ومحمد المكنى بابي القاسم امه خولة بنت
جعفر بن قيس الحنفية والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء مع الحسين بكربلاء امهم بنت البنين بن حزام
كان العباس يكنى ابا قربة لحمله الماء لاخيه الحسين عليه السلام وقتل وله اربع وثلاثون سنة وعمر ورقية امهما
ام حبيب وكانا توامين ومحمد الاصغر المكنى بابي بكر وعبيد الله الشهيدان مع اخيهما الحسين عليه السلام امهما ليلى
بنت مسعود الدارمية ويحيى امه اسماء بنت عميس الخثعمية وتوفي صغيرا قبل ابيه ولحق من ولده عبد الله ومحمد
ابنا جعفر بن ابي طالب ومحمد بن ابي بكر على الحسن وام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي ونفيسة
ام كلثوم الصغرى وزينب الصغرى ورقية الصغرى وام هانئ وام الكرام وجمانة المكناة بام جعفر وامامة وام
سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة لامهات اولاد شتى والعقب عليه السلام من خمسة بنين الحسن والحسين ومحمد والعباس
وعمر وذكر ان فاطمة عليها السلام اسقطت بعد النبي صلى الله عليه وآله ذكرا وقد سماه النبي صلى الله عليه وآله
محسنا وقد سبق سبب سقطها له وهو من محكمات الرسل الكرام وكونه [illegible] سقط سقطها عند اليابسين
الذين نظروا الى سقطه يقولون على هذا يكون اولاده عليه السلام ثمانية وعشرين ولدا اما زينب الكبرى بنت
فاطمة البتول فتزوجها عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وولدت له عليا وجعفرا وعونا الاكبر وام كلثوم وكذا

بن جعفر واما ام كلثوم التي تزوجها عمر فخفيف مضى بحث التزويج واما رقية بنت علي عليه السلام فكانت عند مسلم
بن عقيل فولدت له عبد الله قتل بالطف وعليا ابني مسلم واما زينب الصغرى فكانت عند محمد بن عقيل فولدت له عبد الله وفيه
العقب من ولد عقيل واما ام هاني فكانت عند عبد الله الاكبر بن عقيل بن ابي طالب فولدت له محمدا قتل بالطف
وعبد الرحمن واما ميمونة فكانت عند عبد الله الاكبر بن عقيل بن ابي طالب فولدت له عقيلا واما نفيسة فكانت عند عبد الله
الاكبر بن عقيل فولدت له ام عقيل واما زينب الصغرى فكانت عند عبد الرحمن بن عقيل فولدت له سعدا وعقيلا
واما فاطمة بنت علي عليه السلام فكانت عند ابي سعيد بن عقيل فولدت له حميدة واما امامة بنت علي عليه السلام
فكانت عند الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث واما الحسن الزكي الطيب الطاهر فقد ولد بالمدينة ليلة النصف من
شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وقيل سنة اثنتين من الهجرة وكنيته ابو محمد وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وله سبع
سنين واشهر وقيل ثماني سنين وقام بالامر بعد ابيه وله سبع وثلاثون سنة واقام في خلافته ستة اشهر وثلاثة
ايام ووقع الصلح بينه وبين معاوية لعنه الله على سنة احدى واربعين واما ما دعاه عليه السلام الى ذلك
فلانه لما كتب جماعة من رؤساء اصحابه الى معاوية بالطاعة وضمنوا له تسليمه اليه عند دنوهم من عسكره ولم يكن منهم
من يوثق به الا خاصة من شيعته لا يقومون باجناد الشام وكتب اليه معاوية في الهدنة والصلح وانفذ بكتب اصحابه
اليه فاجابه وشرط الحسن عليه السلام شروطا ومات في محيط بوليه منها فخرج الحسن عليه السلام الى المدينة واقام
بها عشر سنين وقيل ثمان ومضى الى رحمة الله تعالى لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة وله سبع واربعون سنة
مسموما سمته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس وكان معاوية لعنه الله قد دس اليها من حملها على ذلك
وضمن لها ان يزوجها من يزيد وارسل اليها مائة الف درهم فسقته السم وبقي عليه السلام اربعين يوما مريضا
وتولى اخوه الحسين عليه السلام تجهيزه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بالبقيع واما اولاد الحسن عليه السلام فهم ستة
عشر ذكرا وانثى زيد بن الحسن واختاه ام الحسن وام الحسين امهم ام بشير بنت ابي مسعود الخزرجية والحسن بن
الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية وعمرو بن الحسن واخواه عبد الله والقاسم ابنا الحسن عليه السلام فاستشهد مع
الحسين عليه السلام بكربلاء امهم ام ولد وعبد الرحمن بن الحسن امه ام ولد والحسين بن الحسن الملقب بالاثرم
وطلحة واختهما فاطمة امهم ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي وابو بكر قتل مع الحسين وام عبد الله وفاطمة
وام سلمة ورقية لامهات اولاد شتى وكان زيد بن الحسن عليهما السلام يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه
وآله وكان جليل القدر وقد مات وله تسعون سنة وخرج من الدنيا ولم يدع الامامة طارحا له
واما الحسن بن الحسن فكان جليلا فاضلا وكان يلي صدقات امير المؤمنين عليه السلام وروي انه خطب الى عمه الحسين
عليه السلام احدى ابنتيه فقال له الحسين عليه السلام يا بني اختر احبهما اليك فاستحيى الحسن فقال الحسين عليه
السلام فاني قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما شبها بامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الحسن
حضر مع الحسين وقد نصبه الحسين عليه السلام ابنته فقتل قبل ان يسمح بها ولما الحسين عليه واله بالمدينة

شبهها

يوم الثلثاء وقيل يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان وقيل لخمس خلون منه سنة اربع من الهجرة وقيل ولد اواخر
ربيع الاول سنة ثلاث من الهجرة ولم يكن بينه وبين اخيه الحسن عليهما السلام الا الحمل والحمل ستة اشهر وعاش عليه
السلام سبعا وخمسين سنة وخمسة اشهر كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين ومع امير
المؤمنين عليه السلام سبعا وثلاثين سنة ومع اخيه الحسن عليهما السلام سبعا واربعين سنة وكانت مدة خلافته
عشر سنين واشهرا وقتل صلوات الله عليه يوم عاشورا يوم الاثنين وقيل يوم السبت وقيل يوم الجمعة سنة
احدى وستين من الهجرة واما كيفية مقتله فمشهورة رزقنا الله تعالى ثواب مصائب المؤمنين واما اولاده عليه
السلام فهم ستة علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام امه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار وعلي
الاصغر امه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وجعفر بن الحسين وامه قضاعية ومات في
حياة ابيه ولا عقب له وعبد الله قتل مع ابيه صغيرا وهو في حجره وسكينة بنت الحسين وامها الرباب بنت
امرئ القيس بن عدي وفاطمة بنت الحسين عليه السلام وامها ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله واعلم انه قد
وقع الخلاف بين علمائنا رضوان الله عليهم في علي المقتول في واقعة الطفوف هل هو علي الاصغر او
علي الاكبر فذهب شيخنا الشهيد ره في الدروس وابن ادريس في سرائره والكفعمي في مصباحه الى ان
المقتول مع ابيه هو علي الاكبر الذي امه ليلى بنت ابي مرة وهو اول قتيل في الوقعة وولد في امارة
عثمان وذهب جماعة منهم صاحب اعلام الورى الى ان المقتول هو علي الاصغر وهو ابن الثقفية وان
علياً الاكبر هو زين العابدين عليه السلام امه شهربانو بنت كسرى قال محمد بن ادريس والاولى
الرجوع الى اهل هذه الصناعة النسابين واهل السير والاخبار والتواريخ مثل الزبير بن بكار وابو
الفرج الاصفهاني والبلاذري والمزني والعمري وابن قتيبة والطبري والازهري والدينوري في
كتاب الانوار وهؤلاء كلهم اتفقوا على ان المقتول هو علي الاكبر الذي امه الثقفية ولا فائدة
تبنى على حل هذا الخلاف سوى الاطلاع على احوالهم عليهم السلام واما الامام علي بن الحسين فهو سيد العابدين
واما سيد الساجدين وزين العابدين فيكنى بابي محمد وابي القاسم ومن القابه ذو الثفنات ولد
في موضع السجود منه كان كثفن البعير من كثرة السجود بالمدينة يوم الجمعة وقيل يوم الخميس في النصف من جمادى
الاخرة وقيل لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة وقيل سنة ست وثلاثين وقيل سنة سبع وثلاثين
وفي اعلام الورى ان عليا عليه السلام ولى حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث اليه بابنتي يزدجرد
بن شهريار فنحل ابنه الحسين احديهما فولدت له زين العابدين ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القاسم بن محمد
بن ابي بكر فهما ابنا خالة وتوفي صلوات الله عليه يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة خمس وتسعين
من الهجرة وكانت مدة امامته بعد ابيه اربعا وثلاثين سنة ومات وله سبع وخمسون سنة وكان في ايام امامته
عليه السلام بقية ملك يزيد بن معوية وملك معوية بن يزيد ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان وتوفي في

ولادته

ذمن ملك الوليد بن عبد الملك وقد مات مسموما سمه هشام بن عبد الملك لعنه الله تعالى واما اولاده عليه
السلام فهم خمسة عشر ولدا محمد الباقر عليه السلام امه ام عبد الله فاطمة بنت الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
وابو الحسين زيد وعمر امهما ام ولد وعبد الله والحسن والحسين امهم ام ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان
لامهات اولاد وعلي كان اصغر ولده عليه السلام وخديجة امهما ام ولد ومحمد الاصغر امه ام ولد وفاطمة وعلية وام
كلثوم وكان زيد بن علي بن الحسين افضل اخوته بعد اخيه الباقر عليه السلام وكان عابدا ورعا سخيا شجاعا وظهر
بالسيف ثارات الحسين عليه السلام ويدعو الى الرضا من آل محمد فظن الناس انه يريد بذلك نفسه وجاءت الرواية
ان سبب خروجه بعد الذي ذكرناه انه دخل عليه السلام على هشام بن عبد الملك وقد جمع هشام اهل الشام
وامر ان يتضايقوا له في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فقال له زيد انه ليس من عباد الله احد فوق ان
يوصى بتقوى الله ولا من عباده احد دون ان لا يوصي بتقوى الله وانا اوصيك بتقوى الله يا هشام فاتقه فقال
له هشام انت المؤهل نفسك للخلافة وما انت وذلك لا ام لك وانما انت ابن امة فقال زيد اني لا اعلم احدا اعظم
منزلة عند الله من نبي وهو ابن امة فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعثه وهو اسماعيل بن ابرهيم عليهما السلام
فالنبوة اعظم منزلة عند الله ام الخلافة وبعد فما يقصر برجل ابوه رسول الله وهو ابن علي بن ابي طالب فوثب هشام
عن مجلسه ودعا قهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول انه لم يكره قوم قط حر السيوف
الا ذلوا وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة وكان سنه يوم قتل اثنين واربعين
سنة واما الامام باقر العلوم عليه السلام فولد بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة يوم الجمعة غرة شهر رجب
وقيل الثالث من صفر وقبض عليه السلام سنة اربع عشرة ومائة في ذي الحجة وقيل في شهر ربيع الاول وعمره
سبع وخمسون سنة ومات مسموما سمه ايضا هشام بن عبد الملك في وقت ملكه وامه ام عبد الله فاطمة بنت
الحسن فهو هاشمي من هاشميين علوي من علويين وقبره بالبقيع مع ابيه زين العابدين وعمه الحسن
عليه السلام اربع سنين ومع ابيه تسعا وثلاثين سنة وكانت مدة امامته ثماني عشرة سنة وكان في ايام امامته بقية
ملك الوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك
وتوفي في ملكه واما اولاده عليه السلام فهم سبعة ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكان يكنى به
وعبد الله امهما ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وابرهيم وعبيد الله امهما ام حكيم بنت اسيد بن المغيرة الثقفية
وعلي وزينب لام ولد وام سلمة لام ولد وقيل ان لابي جعفر عليه السلام ابنة واحدة فقط ام سلمة واسمها زينب
واما الصادق عليه السلام فولد بالمدينة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين من الهجرة
ومضى عليه السلام في النصف من رجب وقيل في شوال سنة ثمان واربعين ومائة وله خمس وستون سنة اقام
منها مع ابيه وجده اثنتي عشرة سنة ومع ابيه بعد ابيه ايام امامته اربعا وثلاثين سنة وكان في ايام امامته بقية
هشام بن عبد الملك وملك الوليد بن يزيد بن عبد الملك وملك يزيد بن عبد الوليد بن عبد الملك وملك ابرهيم

بن الوليد وملك مروان بن محمد الحمار ثم سارت المسودة من اهل خراسان مع ابي مسلم سنة اثنين وثلاثين ومائة فملك
ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الملقب بالسفاح اربعين سنة وثمانية اشهر ثم ملك اخوه ابو
جعفر الملقب بالمنصور احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وتوفي الصادق عليه السلام بعد عشر سنين من ملكه وله
خمس وستون ودفن بالبقيع واولاده عليه السلام فهم عشرة اسمعيل وعبد الله وام فروة امهم فاطمة بنت الحسين بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وموسى واسحق وفاطمة ومحمد لام ولد اسمها حميدة البربرية والعباس وعلي واسماء
لامهات اولاد شتى وكان اسمعيل اكبر اخوته فانه توفي في حياة ابيه بالعريض وحمل على رقاب الرجال الى المدينة
حتى دفن بالبقيع وروي ان ابا عبد الله عليه السلام جزع عليه جزعا شديدا وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء وامر
بوضع سريره على الارض قبل دفنه مرارا كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر اليه يريد بذلك تحقيق امر وفاته عند
الظانين خلافته من بعده وازالة الشبهة عنهم في حياته ولما مات اسمعيل انصرف عن القول بامامته بعد ابيه
من كان يظن ذلك واقام على حياته طائفة لم يكونوا من خواص ابيه بل كانوا من الاباعد فلما مات الصادق
عليه السلام انتقل جماعة منهم الى القول بامامة موسى بن جعفر عليه السلام وافترق الباقون منهم فريقين فريق رجع
عن حياة اسمعيل وقالوا بامامة ابنه محمد بن اسمعيل لظنهم ان الامامة كانت في ابيه وان الابن احق بمقام الاب
من الاخ وفريق منهم ثبتوا على حياة اسمعيل وهذان الفريقان يسميان الاسماعيلية واما عبد الله بن جعفر فانه كان
اكبر اخوته بعد اسمعيل ولم تكن منزلته عند ابيه وكان متهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد وادعى الامامة بعد
وفاة ابيه فاتبعه جماعة ورجع اكثرهم الى القول بامامة موسى عليه السلام لما ظهر ضعفه وبان عجزه ولم
يبق الا طائفة يسيرة تسمى الفطحية وذلك لان عبد الله كان افطح الرجلين او لان داعيهم الى ذلك رجل اسمه
عبد الله بن افطح واما محمد بن جعفر فكان يرى رأي الزيدية في الخروج بالسيف وكان سخيا شجاعا وكان يصوم يوما
ويفطر يوما ويذبح كل يوم كبشا للضيافة وخرج على المأمون سنة تسع وتسعين ومائة فخرج لقتاله عيسى
الجلودي فهزم اصحابه واخذه وانفذه الى المأمون فوصله واكرمه وكان مقيما معه بخراسان واما اسحق
بن جعفر فكان ورعا فاضلا مجتهدا وكان يقول بامامة اخيه موسى بن جعفر وكان من اورع اهل زمانه
وكذلك من العمومة علي بن جعفر فانه لزم اخاه موسى بن جعفر وقال بامامته وامامة الرضا والجواد عليهم السلام وكان اذا
راى الجواد مع الصبا يقوم اليه من المجلس من بين جماعة الشيعة ويكب على يده ويقبلها ويجلس بين يديه
يقول قد رأى الله هذا الصبي اهلا للامامة فجعله اماما ولم ير هذا الشيب اهلا للامامة
لان جماعة من الشيعة كانوا يقولون لا يكون امام في حداثة السن وكان لا يقبل منهم ذلك وروي ان الجواد
عليه السلام اراد ان يفصد فقال علي بن جعفر للفصاد يا سيدي ابدأ بي لتكون حدة
الحديد بي قبل الجواد عليه السلام واما من كان ملازما لباب الصادق عليه السلام فهو المفضل بن عمر ومن هذا
قال المفيد طاب ثراه في ارشاده ان المفضل من شيوخ اصحاب ابي عبد الله عليه السلام وخاصته وبطانته

وثقاته

وثقاته الفقهاء الصالحين واكثر اصحابنا من اهل الرجال ضعفوه وارتفاع القول بموافقة اخباره لاخبار الغلاة ويستفاد
من كلام ابن طاووس والمفيد وجماعة من القدماء ان الائمة عليهم السلام كانوا يخصون بعض الشيعة باسرار الاحاديث ويكتمونها
عن غيرهم لعدم احتمال الغير لها فاذا حدثت الخواص بتلك الاحاديث حدث عليهم واتهموا في روايتها ونسبوا الى ارتفاع القول
والغلو والى انها احاديث اختلقوها حيث انهم لم يشاركهم في نقلها من الائمة عليهم السلام غيرهم كمحمد بن سنان والمفضل بن عمر
ونحوهما من الابواب فقد نسبه قوم بالسلامة به وكم من فرق بين المذهبين وقد حققنا المقام في كتاب كشف
الاسرار في شرح الاستبصار والله الموفق للصواب واما الكاظم عليه السلام فقد ولد بالابواء وهو منزل بين مكة والمدينة
لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك لخمس بقين من رجب
وقيل لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها حميدة البربرية
وكنيته ابو الحسن الاول وابو ابراهيم وابو علي ويعرف بالعبد الصالح وكانت مدة امامته عليه السلام خمسا وثلاثين سنة وقام
ولده عشرين سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك المنصور ابي جعفر ثم ملك ابنه المهدي عشر سنين وشهرا ثم ملك ابنه
الهادي موسى بن محمد سنة وشهرا ثم ملك هرون بن محمد الملقب بالرشيد واستشهد عليه السلام بعد مضي خمس عشرة سنة من ملكه
سمه هرون في رطب قيل في طعام قدمه اليه وقد كان عليه السلام يعلم ان هرون يسمه في الرطبات وكذلك باقي الائمة عليهم
السلام فان قلت اذا كان الحال على هذا فكيف جاز تناول ذلك الطعام المسموم وهل هذا الا اعانة على النفس والقاء باليد الى
التهلكة قلت قد روي عن ابرهيم بن ابي محمود قال قلت للرضا عليه السلام الامام يعلم متى يموت فقال نعم قلت حيث
بعث اليه يحيى بن خالد بالرطب والريحان المسمومين علم به قال نعم قلت فاكله وهو يعلم فيكون معينا على نفسه فقال لا انه
يعلم قبل ذلك ليتقدم فيما يحتاج اليه فلما جاء الوقت القى الله على قلبه النسيان ليمضي فيه الحكم وهذا الحديث يكشف عن الشبهة
الواردة على كثير من احوال الائمة عليهم السلام التي كانت السبب في موتهم الا انه يخفى ولكن يكفي في تحقيقها
دينار عليه القراءات كلها واما عدد اولاده عليه السلام فهم سبعة وثلاثون ولدا ذكورا واناثا الامام علي الرضا عليه السلام وابرهيم
والعباس والقاسم لامهات اولاد واحمد ومحمد وحمزة لام ولد وعبد الله واسحق وعبيد الله وزيد والحسن والفضل
وسليمان لامهات اولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة وام ابيها ورقية الصغرى وكلثم وام جعفر ولبابة
وزينب وخديجة وعلية وآمنة وحسنة وبريهة وعائشة وام سلمة وميمونة وام كلثوم وكان احمد بن موسى كريما
كان موسى عليه السلام يحبه وكان محمد بن موسى صالحا ورعا وهما مدفونان في شيراز والشيعة يتبركون بهما ويكثرون
زيارتهما وقد زرناهما كثيرا واما ابرهيم بن موسى فكان شجاعا كريما وانا والحمد لله مؤلف الكتاب من نسله
ونسبي هكذا نعمة الله بن السيد عبد الله بن السيد محمد بن السيد احمد بن السيد محمود بن السيد غياث الدين بن السيد
مجد الدين بن السيد نور الدين بن السيد سعد الدين بن السيد عيسى بن السيد موسى بن السيد عبد الله بن الامام الهمام
موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام اولئك ابائي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع ولقد احسن ابو نواس حيث قال في مدح الرضا عليه السلام مطهرون نقيات ثيابهم تجري الصلاة

بن المؤلف رحمه الله

عليهم اينما ذكروا من لم يكن علويا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر فانتم الملأ الاعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت
به السور فقال له الرضا عليه السلام قد جئتنا بابيات ما سبقك اليها احد وقد صح انه لما جعله المأمون ولي عهده
وخطب وضرب الدراهم باسمه واعطى الشعراء الجوائز على مدحه فلم يمدحه سوى ابي نواس فعاتبه الخليفة على ترك مدح
الرضا فقال قيل لي انت اوحد الناس طرا في فنون من الكلام النبيه لك من جيد القريض مديح يثمر الدر في يدي مجتنيه فعلى ما تركت
مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه قلت لا اهتدي لمدح امام كان جبريل خادما لابيه وقد كان صح انه الرحيم ورد الجزاء
فبقي عليها الى ان له ذراري كثيرة واولاد واحفاد ذكر الله العلي بهم في مشارق الارض ومغاربها واما بوابه عليه السلام
فهو محمد بن الفضل بن عمر وهو المجهول الحال في كتب الرجال ولكن كونه من الابواب مما يدل على مدحه بل على توثيقه
فيكون حديثه صحيحا وكثيرا ما اهل الابواب توثيق من لا يخلع الريب فحسن الله وقد ذكرنا وجهه في شرح تهذيب الحديث
واما الامام علي الرضا عليه السلام فقد ولد بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة ويقال انه ولد لاحدى عشرة
ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلام بخمس سنين وقيل يوم
الخميس واسم امه ام ولد يقال لها ام البنين واسمها نجمة ويقال سكن النوبية ويقال تكتم وكان من اشراف العجم وقد سمه
المأمون لعنه الله في رمان وعنب وقد غسله ابنه الجواد عليه السلام اتى اليه من المدينة بطي الارض وهو من اخفى
علوم الامامة وحنطه ثم كفنه فلما دخل عليه المأمون رآه كانه لم يغسل ولم يكفن ولم يصل عليه وله من الاولاد ثلثة اولاد
واما من كان بابه فهو عمر بن الفرات وقد ذكره اهل الرجال في شأنه مكاتبة عبدي خالي وهذا ايضا مما
وصفه بالغلو لما تقدم فيكون دليلا على علو مرتبته واما الامام ابي جعفر بن علي الرضا عليهما السلام فقد ولد في شهر
رمضان سنة خمس وتسعين ومائة لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر وقيل للنصف منه ليلة الجمعة وفي رواية ابن عياش
ولد يوم الجمعة لعشر خلون من رجب وقبض عليه السلام ببغداد في اخر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس
وعشرون سنة وكانت مدة خلافته لابيه سبع عشرة سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك المأمون وقبض عليه السلام في اول ملك
المعتصم وامه ام ولد يقال لها خيزران وكانت نوبية ودفن في مقابر قريش في ظهر جده موسى عليه السلام وقد سمه
المعتصم واما وكيل بابه فهو عمر بن فرات ايضا وله من الاولاد علي ابنه الامام عليه السلام وموسى ومن البنات حكيمة وخديجة
وام كلثوم ويقال انه خلف فاطمة وامامة ابنتيه ولم يخلف غيرهم واما الامام ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام
فقد ولد بالمدينة النصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وفي رواية ابن عياش يوم الثلاثاء الخامس من رجب
وقبض عليه السلام بسر من رأى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احدى واربعون سنة واشهر وكانت مدة
امامته ثلاثا وثلاثين سنة وامه ام ولد يقال لها سمانة ولقبه النقي والعالم والفقيه والامين والطيب ويقال له
ابو الحسن الثالث وكانت في ايام امامته عليه السلام بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعة اشهر
ثم ملك المتوكل اربع عشرة سنة ثم ملك ابنه المنتصر ستة اشهر ثم ملك المستعين وهو احمد بن محمد بن المعتصم
سنتين وتسعة اشهر ثم ملك المعتز وهو الزبير بن المتوكل ثماني سنين وستة اشهر وفي اخر ملكه استشهد وله

عليه

علي بن محمد سمه المعتز لعنه الله تعالى واما بابه فهو عثمان بن سعيد وهو باب ابنه الحسن وباب صاحب الدار عليهم السلام وقد
وثقه الاصحاب واثنوا عليه وله عليه السلام من الاولاد ابنه الحسن الامام بعده والحسين ومحمد وجعفر الملقب بالكذاب وابنته عائشة
واما الامام الحسن العسكري عليه السلام فقد كان مولده بالمدينة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين
وثلاثين ومائتين وقبض عليه السلام بسر من رأى لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون
سنة وامه ام ولد يقال لها حديثة وكانت مدة خلافته ست سنين ولقبه الهادي والسراج والعسكري عليه السلام وكان
هو وابوه وجده يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا عليه السلام وكانت في سني امامته بقية ملك المعتز اشهرا ثم ملك المهتدي
احد عشر شهرا وثمانية وعشرين يوما ثم ملك احمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكل عشرين سنة واحد عشر شهرا وبعد مضي
خمس سنين من ملكه سمه المعتمد ودفن في بيته بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه ابوه عليهما السلام
نور في بيان المهدي
احوال مولانا صاحب الزمان عليه السلام والكلام هنا يقع في امور الاول في تحقيق الخلاف بين الشيعة ومخالفيهم في وجوده
ونقل بعض الاكابر من طرق المخالفين اعلم وفقك الله تعالى ان اخبار الشيعة التي نقلوها في النص من الائمة عليهم السلام في المهدي
الذي بشرت به الملل في جميع الاعصار هو صاحب الزمان ابن مولانا الامام الحسن العسكري عليهما السلام واما المخالفون
من جميع فرق الاسلام فقد اجمعوا على وقوع البشارة بالمهدي عليه السلام وانما اختلفوا في وقت ولادته وتعيين امه وابيه
واما انكاره مطلقا فلا يمكنهم لتواتر الاخبار من طرقهم فيه فمن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحاح الستة عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما يملك سبع سنين وفي رواية كتاب المصابيح تسع سنين وفي رواية كتاب ومن ذلك ما رووه في الجمع بين
الصحاح الستة ايضا عن ابي اسحق قال قال علي عليه السلام ونظر الى ابنه الحسين عليه السلام وقال ان ابني هذا سيد
كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الارض
عدلا وفي كتاب كشف الغمة في مناقب المهدي مائة وعشرة احاديث من طرق رجال الاربعة المذاهب تركنا نقلها طلبا للاختصار
واما الاشارة الى ما ذكرنا فمنها من صحيح البخاري ثلاثة احاديث ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان ومن الجمع بين الصحاح
الستة لرزين بن معاوية العبدري احد عشر حديثا ومن كتاب الحافظ من مسند حنبل سبعة احاديث ومن تفسير الثعلبي
خمسة احاديث ومن غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري ستة احاديث ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي اخبر
احاديث ومن كتاب الدارقطني في مسند سيدة النساء فاطمة عليها السلام ستة احاديث ومن كتاب الحافظ ابي نعيم في مسند
علي بن ابي طالب عليه السلام ثلاثة احاديث ومن كتاب المبتدأ للكسائي حديثان ومن كتاب المصابيح لابي محمد الحسين بن
مسعود الفراء خمسة احاديث ومن كتاب الملاحم لاحمد بن جعفر المنادي اربعة وثلاثون حديثا ومن كتاب
بالمطلين ثلاثة احاديث ومن كتاب الرعاية لاهل الرواية ثلاثة احاديث ومنها خبر سطيح برواية الكلبي ايضا ومن كتاب
الاستيعاب لابي عمر يوسف بن عبد البر النمري حديثان وهذه الاخبار على كثرتها قد تضمنت خلقه وخلقه وولادته
واحواله على التفصيل والمخالفون قالوا انا لا ننكر المهدي وانه من اولاد فاطمة وانه يملأ الارض عدلا ولكن وجوده

بلغ

وولادته في الزمان المستقبل عند خروج الدجال واقوى دليل على هذا الاستبعاد طول عمره الشريف فان بنية الانسان
على ما هو المشاهد ياخذها السن ويهيجها طول العمر والعناصر لا يبقى تركيبها ان بين الامر المتعارف ولا يخفى ان هذا
سؤال ركيك لا يحتاج الى الجواب لانه قد تواتر كثير من الاخبار بطول عمر جماعة من الانبياء وغيرهم من المعمرين وهذا
الخضر عليه السلام على طول السنين واصحاب الكهف لبثوا ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وهم احياء كالنيام فهم لا
محتاجون الى طعام وشراب وقد بقوا هذه المدة بغير طعام ولا شراب وبقي الخضر من النبي صلى الله عليه وآله حيث بعث الله
على الناس التسليم عليهم فلم يكلموا احدا من الصحابة الا امير المؤمنين علي بن ابي طالب واحتجوا عن عدم تكلم الصحابة
بانهم لم يؤذن لهم ان يكلموا الا نبيا او وصيه كما رواه الثعلبي وغيره من الجمهور ومن المعمرين علي بن عثمان بن خطاب بن مرة
بن مؤيد المعمر المغربي ابو الدنيا قال الصدوق طاب ثراه حدثنا ابو سعيد عبيد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصر السجزي
قال حدثنا ابو بكر محمد بن الفتح الرقي وابو الحسن علي بن الحسن بن محمد اللاذكي ... ابي بكر قالا لقينا بمكة رجلا من اهل
المغرب فدخلنا عليه مع جماعة من اصحاب الحديث ممن كان حضر الموسم في تلك السنة وهي سنة تسع وثلثمائة فرأينا رجلا
اسود الرأس واللحية كانه شن بال وحوله جماعة من اولاده واولاد اولاده ومشايخ من اهل بلده ذكروا انهم من اقصى بلاد المغرب
بقرب باهرت العليا وشهدوا هؤلاء المشايخ انهم سمعوا اباءهم يحكون عن ابائهم واجدادهم انهم عهدوا هذا الشيخ المعروف بابي
الدنيا معمر واسمه علي بن عثمان وذكر انه همداني وان اصله من صنعاء اليمن فقلنا له انت رأيت علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال بيده ففتح عينيه وقد كان وقع حاجباه على عينيه ففتحهما كانهما سراجان فقال رأيته بعيني هاتين وكنت خادما
له وكنت معه في وقعة صفين وهذه الشجة من دابة علي عليه السلام واراناها اثرها على حاجبه الايمن وشهد الجماعة
الذين كانوا حوله من المشايخ ومن حفدته واسباطه بطول العمر وانهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحالة وكذا سمعنا
من اباءنا واجدادنا ثم انا فاتحناه وسألناه عن قصته وحاله وسبب طول عمره فوجدناه ثابت العقل يفهم ما يقال
له ويجيب عنه بلب وعقل فذكر انه كان له والد قد نظر في كتب الاوائل وقرأها وقد كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان
وانها تجري في الظلمات وانه من شرب منها طال عمره فحمله الحرص على دخول الظلمات فتجهز وتزود حتى قدر انه يكتفي
به في مسيره واخرجني معه واخرج معنا خادمين باذلين وعدة جمال لبون وروايا وزادا وانا يومئذ ابن ثلاث عشرة
سنة فسار بنا الى ان وافينا طرف الظلمات ثم دخلنا الظلمات فسرنا فيها نحو ستة ايام بلياليها وكنا نميز بين الليل والنهار
بان النهار كان يكون اضوأ قليلا واقل ظلمة من الليل فنزلنا بين جبال واودية وركوات وقد كان والدي رحمه الله
وجد في الكتب التي قرأها ان مجرى نهر الحيوان في ذلك الموضع فاقمنا في تلك البقعة اياما حتى فني الماء الذي كان
معنا واسقينا اجمالنا ولولا ان اجمالنا كانت لبونا لهلكنا وتلفنا عطشا وكان والدي يطوف في تلك البقعة في طلب
النهر ويامرنا ان نوقد النار ليهتدي اذا اراد الرجوع الينا فمكثنا في تلك البقعة نحو خمسة ايام ووالدي يطلب النهر
فلا يجده وبعد الاياس عزم على الانصراف حذرا من التلف لفناء الزاد والماء والخدم الذين كانوا معنا توجسوا وخشوا
التلف على انفسهم فالحوا على والدي بالخروج من الظلمات فقمت يوما من الرحل لحاجتي فتباعدت من الرحل قدر رمية

سهم

سهم فعثرت بنهر ماء ابيض اللون عذب لذيذ لا بالصغير من الانهار ولا بالكبير يجري جريا لينا فدنوت منه وغرفت منه
بيدي غرفتين او ثلاثا فوجدته عذبا باردا لذيذا فبادرت مسرعا الى الرحل وبشرت الخدم باني قد وجدت الماء فحملوا
ما كان معنا من القرب والاداوات لنملأها ولم اعلم ان والدي في طلب ذلك النهر وكان سروري بوجود الماء لما كنا
عدمنا الماء وفني ما كان معنا وكان والدي في ذلك الوقت مشغولا بالطلب فجهدنا وطفنا ساعة هويا على ان نجد النهر
فلم نهتد اليه حتى ان الخدم كذبوني وقالوا لي لم تصدق فلما انصرفنا الى الرحل وانصرف والدي اخبرته بالقصة فقال
لي يا بني الذي اخرجني الى هذا المكان وتحمل الخطر كان لذلك النهر ولم ارزق انا ورزقته انت وسوف يطول عمرك
حتى تمل الحياة ورحلنا منصرفين وعدنا الى اوطاننا وبلدنا وعاش والدي بعد ذلك سنيات ثم توفي رحمة الله
عليه فلما بلغ سني قريبا من ثلثين سنة وكان اتصل بنا وفاة النبي صلى الله عليه وآله ووفاة الخليفتين
من بعده خرجت حاجا فلحقت اخر ايام عثمان قال فمال قلبي من بين جماعة اصحاب النبي صلى الله عليه وآله الى علي بن
ابي طالب عليه السلام فاقمت معه اخدمه وشهدت معه وقائع وفي وقعة صفين اصابتني هذه الشجة من دابته
فما زلت مقيما معه الى ان مضى لسبيله عليه السلام فالح علي اولاده وحرمه ان اقيم عندهم فلم اقم وانصرفت الى بلدي
وخرجت ايام بني مروان حاجا وانصرفت مع اهل بلدي الى هذه الغاية ما خرجت في سفر الا الى الملوك في بلاد
المغرب يبلغهم خبري وطول عمري فيشخصوني الى حضرتهم ليروني ويسألوني عن سبب طول عمري وعما شاهدت
وكنت اتمنى واشتهي ان احج حجة اخرى فحملني هؤلاء حفدتي واسباطي الذين ترونهم حولي وذكر انه قد سقطت
اسنانه مرتين او ثلاثا فسألناه ان يحدثنا بما سمعه من امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فذكر انه لم يكن
له حرص ولا همة في العلم في وقت صحبته لعلي بن ابي طالب عليه السلام والصحابة ايضا كانوا متوافرين فمن فرط ميلي
الى علي بن ابي طالب عليه السلام ومحبتي له لم اشتغل بشيء سوى خدمته وصحبته والذي كنت اتذكره مما كنت سمعته
منه قد سمعه مني خلق من الناس ببلاد المغرب ومصر والحجاز وقد انقرضوا وتفانوا وهؤلاء اهل بلدي وحفدتي
قد دونوه فاخرجوا الينا النسخة واخذ علينا من خطه حدثنا ابو الحسن علي بن عثمان ابي الدنيا قال حدثني
علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ قل هو الله احد مرة فكانما قرأ ثلث القرآن ومن
قرأها مرتين فكانما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثا فكانما قرأ القرآن كله وهذا الرجل ساكن في المغرب واسم بلده
طنجة وصدقت ابو الدنيا قال حضرت مع علي عليه السلام الجمل وصفين فكنت بين الصفين واقفا عن يمينه اذ سقط سوطه
من يده فاكببت لاخذه وادفعه اليه وكان لجام دابته حديدا مدبجا فرفع الفرس راسه فشجني هذه الشجة في صدغي
ودعا لي امير المؤمنين عليه السلام فتفل فيها واخذ حفنة من تراب فتركه عليها فوالله ما وجدت لها الما ولا وجعا
ثم اقمت معه حتى قتل صلوات الله عليه وصحبت الحسن بن علي حتى ضرب بساباط المدائن ثم بقيت معه بالمدينة
اخدمه واخدم الحسين عليه السلام حتى مات الحسن عليه السلام مسموما ثم خرجت مع الحسين بن علي عليهما السلام
حتى حضرت كربلا وقتل عليه السلام وخرجت هاربا بديني وانا مقيم بالمغرب انتظر خروج المهدي وعيسى بن

مريم

عليهما السلام قال ابو محمد العلوي رضي الله عنه ومن عجيب ما رأيت من هذا الشيخ علي بن عثمان وهو يحدث
نظرت الى عنفقته قد احمرت ثم ابيضت فجعلت انظر الى ذلك لانه لم يكن في راسه ولا في لحيته ولا عنفقته بياض
قال فنظر الى نظري الى لحيته وعنفقته فقال ما ترون ان هذا يصيبني اذا جعت واذا شبعت رجعت الى سوادها
قال مؤلف الكتاب رضي الله عنه حدثني اوثق مشايخي في شيراز في سنة ... الامير محمد عن شيخه العادل الثقة
الورع الشيخ محمد الحرفوشي ... في دار المقامة انه دخل يوما مسجدا من مساجد الشام وكان مسجدا
عتيقا مهجورا فراى رجلا حسن الهيئة في ذلك المسجد فاخذ الشيخ في مطالعة في كتاب الحديث ثم ان ذلك الرجل سال
الشيخ عن احواله وعن من نقل الحديث فاخبره الشيخ ثم ان الشيخ ساله عن احواله وعن مشايخه فقال ذلك الرجل المعمر
بن ابي الدنيا واخذت العلم عن علي بن ابي طالب عليه السلام وعن الائمة الطاهرين واخذت فنون العلوم عن اربابها
وسمعت الكتب من مصنفيها فاستجازه الشيخ في كتب الاحاديث الاصول وغيرها وفي كتب العربية والاصول فاجاز
وقرأ عليه الشيخ بعض الاخبار في ذلك المسجد واجازه الاجازة فمن ثم كان شيخنا الثقة قدس الله روحه يقول ان
ان سندي الى المهدي الثلاثة وغيرهم من اهل الكتب قصير فاني اروي عن الفاضل الحرفوشي عن معمر بن ابي الدنيا
عن الامام علي بن ابي طالب وكذا الى الصادق والكاظم الى اخر الائمة وكذلك روايتي لكتب الاصول ككتب الكافي والفقيه
ومن لا يحضره الفقيه واجزت ان تروي عني هذه الاجازة فمن روى الكتب الاربعة عن مصنفيها بهذا الطريق ومن
المعمرين ذات العماد قال الصدوق طاب ثراه اخبرنا احمد بن هرون [illegible] فيما كتب الي قال حدثنا [illegible]
العنبري قال حدثنا عبد الله بن اسحاق قال حدثنا [illegible] عن سفيان عن منصور عن ابي وائل قال ان رجلا يقال له عبد الله
بن قلابة خرج في طلب ابل له قد شردت فبينما هو في صحاري عدن في تلك الفلوات اذ هو قد وقع على مدينة عليها
حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة واعلام طوال فلما دنا منها ظن ان فيها من يسأله عن ابله فلم ير داخلا
ولا خارجا فنزل عن ناقته وعقلها وسل سيفه ودخل من باب الحصن فاذا هو ببابين عظيمين لم ير في
الدنيا شيئا اعظم منهما ولا اطول واذا خشبهما من اطيب عود وعليهما نجوم من ياقوت احمر ضوؤها قد ملأ المكان فلما — اصفر وياقوت احمر
رأى ذلك اعجبه ففتح احد البابين ودخل فاذا هو بمدينة لم ير الراؤون مثلها قط واذا هو بقصور كل قصر معلق تحته اعمدة
من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ و
الياقوت والزبرجد وعلى كل باب من ابواب تلك القصور مصاريع مثل مصاريع باب المدينة من عود طيب قد
نضدت عليه اليواقيت وقد فرشت تلك القصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فلما رأى ذلك ولم ير
هناك احدا افزعه ذلك ثم نظر الى الازقة فاذا في كل زقاق منها اشجار قد اثمرت تحتها انهار تجري فقال هذه
الجنة التي وصف الله عز وجل لعباده في الدنيا فالحمد لله الذي ادخلني الجنة فحمل من لؤلؤها ومن بنادق المسك
والزعفران ولم يستطع ان يقلع من زبرجدها ولا من ياقوتها لانه كان مثبتا في ابوابها وجدرانها وكان اللؤلؤ
وبنادق الزعفران منثورا بمنزلة الرمل في تلك القصور والغرف كلها فاخذ منها ما اراد وخرج حتى اتى ناقته

فركبها

[illegible]

فركبها ثم سار يقفو اثر ناقته حتى رجع الى اليمن واظهر ما كان معه واعلم الناس امره وباع بعض ذلك اللؤلؤ وكان قد
اصفار وتغير من طول ما مر عليه من الليالي والايام فشاع خبره وبلغ معوية بن ابي سفيان فارسل رسولا الى صاحب
صنعاء ثم كتب باشخاصه فشخص حتى قدم على معوية فخلا به وسأله عما عاين فقص عليه امر المدينة وما رأى فيها
وعرض عليه ما حمله منها من اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فقال والله ما اعطي سليمان بن داود مثل هذه المدينة
فبعث معوية الى كعب الاحبار فدعاه وقال له يا ابا اسحاق هل بلغك ان في الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضة
وعمدها زبرجد وياقوت وحصباء قصورها وغرفها اللؤلؤ وانهارها في الازقة تجري تحت الاشجار قال كعب اما
هذه المدينة فصاحبها شداد بن عاد الذي بناها واما المدينة فهي ارم ذات العماد وهي التي وصفها الله عز وجل — التي م
في كتابه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وذكر انه لم يخلق مثلها في البلاد قال معوية حدثنا بحديثها
فقال ان عادا الاولى وليس بعاد قوم هود كان له ابنان سمى احدهما شديدا والاخر شدادا فهلك عاد وبقيا
وملكا وتجبرا واطاعهما الناس في الشرق والغرب فمات شديد وبقي شداد فملك وحده ولم ينازعه احد وكان
مولعا بقراءة الكتب وكان كلما سمع بذكر الجنة وما فيها من البنيان والياقوت والزبرجد واللؤلؤ رغب ان يفعل مثل
ذلك في الدنيا عتوا على الله عز وجل فجعل على صنعتها مائة رجل تحت كل واحد منهم الف من الاعوان فقال انطلقوا الى اطيب — رجل م
فلاة في الارض واوسعها فاعملوا لي فيها مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ واصنعوا تحت تلك المدينة
اعمدة من زبرجد وعلى المدينة قصورا وعلى القصور غرفا وفوق الغرف غرفا واغرسوا تحت القصور في ازقتها اصناف
الثمار كلها واجروا فيها الانهار حتى تكون تحت اشجارها فاني قرأت في الكتب صفة الجنة وانا احب ان اجعل مثلها
في الدنيا قالوا كيف نقدر على ما وصفت لنا من الجواهر والذهب والفضة حتى يمكننا ان نبني مدينة كما وصفت
قال شداد الا تعلمون ان ملك الدنيا بيدي قالوا بلى قال فانطلقوا الى كل معدن من معادن الجواهر والذهب والفضة
فوكلوا بها حتى تجمعوا ما تحتاجون اليه وخذوا جميع ما تجدونه في ايدي الناس من الذهب والفضة وكتبوا
الى كل ملك في الشرق والغرب فجعلوا يجمعون انواع الجواهر عشر سنين فبنوا له هذه المدينة في مدة ثلثمائة
سنة وعمر شداد تسعمائة سنة فلما اتوه فاخبروه بفراغهم منها قال انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا واجعلوا
حول الحصن الف قصر عند كل قصر الف علم يكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائي فرجعوا وعملوا ذلك
كله له ثم اتوه فاخبروه بالفراغ منها كما امرهم به فامر الناس بالتجهيز الى ارم ذات العماد فاقاموا في جهازهم اليها
عشر سنين ثم سار الملك يريد ارم فلما كان من المدينة على مسيرة يوم وليلة بعث الله عز وجل عليه وعلى جميع
من كان معه صيحة من السماء فاهلكتهم جميعا وما دخل ارم ولا احد ممن كان معه فهذه صفة ارم ذات العماد
التي لم يخلق مثلها في البلاد واني لاجد في الكتب ان رجلا يدخلها ويرى ما فيها ثم يخرج فيحدث بما رأى فلا يصدق
فسيدخلها اهل الدين في اخر الزمان اقول اذا جاز ان يكون في الارض جنة مغيبة عن الناس لا يهتدي الى
مكانها احد من الناس ولا يعلمونها ويجحدون صحة كونها من طريق الاخبار فكيف لا يقبلون من طريق الاخبار

كون القائم عليه السلام الآن في غيبته وانا خائف ان يعمر بعد تسع مائة سنة فكيف لا يجوز ان يعمر القائم مثلها
واكثر منها ومن المعمرين عبيد بن شرية الجرهمي قال الصدوق طاب ثراه حدثنا ابو سعيد عبيد الله بن محمد بن عبد الوهاب
السجزي قال وجدت في كتاب اخي ابي الحسن عليه يقول سمعت اهل العلم من قراء الكتب وسمع الاخبار ان عبيد بن شرية الجرهمي
عاش ثلاثمائة وخمسين سنة فادرك النبي صلى الله عليه وآله فاسلم وحسن اسلامه وعمر بعدما قبض النبي صلى الله عليه وآله
الى ان قدم على معاوية في ايام تغلبه وملكه فقال له معاوية اخبرني يا عبيد عما رايت وسمعت ومن ادركت وكيف
رايت الدهر فقال اما الدهر فرايت ليلا تشبه ليلا ونهارا يشبه نهارا ومولودا يولد وحيا يموت فلم ادرك اهل زمان
الا وهم يذمون زمانهم وادركت من قد عاش الف سنة فحدثني عمن كان قبله قد عاش الفي سنة فاما ما سمعت فانه حدثني
ملك من ملوك حمير ان بعض ملوك التبابعة ممن دانت له البلاد كان يقال له ذو سرح كان اعطي الملك في عنفوان شبابه
وكان حسن السيرة في اهل مملكته محببا فيهم مطاعا فملكهم سبعمائة سنة وكان كثيرا ما يخرج في خاصته الى الصيد والنزهة
فخرج يوما في بعض منتزهه فاتى على حيتين احداهما بيضاء كانها سبيكة فضة والاخرى سوداء كانها حممة
فلما بصلتان وقد غلبت السوداء البيضاء وكادت تاتي على نفسها فامر الملك بالسوداء فقتلت وامر بالبيضاء فاحتملت
حتى انتهى بها الى عين من ماء نقي عليها شجرة فامر فصب عليها من الماء حتى رجع اليها نفسها فافاقت فخلى سبيلها
فانسابت الحية ومضت لسبيلها ومكث الملك يومه في متصيده ونزهته فلما امسى ورجع الى منزله جلس على
سريره في موضع لا يصل اليه حاجب ولا احد فبينا هو كذلك اذ راى شابا اخذ بعضادتي الباب وبه من الشباب
والجمال شيء لا يوصف فسلم عليه فذعر منه الملك فقال له من انت ومن اذن لك في الدخول علي في هذا الموضع
الذي لا يصل الي فيه حاجب ولا غيره فقال له الفتى لا ترع ايها الملك اني لست بانسي ولكني فتى من الجن
اتيتك لاجازيك ببلائك الحسن الجميل عندي قال الملك وما بلاؤك عندك قال انا الحية التي احييتني في
يومك هذا والاسود الذي قتلته وخلصتني منه كان غلاما لنا تمرد علينا وقد قتل من اهل بيتي عدة
كان اذا خلا بواحد منا قتله فقتلت عدوي واحييتني فجئتك لاكافيك ببلائك عندي ونحن ايها الملك
الجن لا الجن فقال له الملك وما الفرق بين الجن والجن ثم انقطع الحديث من الاصل الذي كتب فلم يكن هنا
تمامه الامر الثاني في كيفية مولده عليه السلام وما يتبعها من المقدمات رويناها باسانيدنا الى الصدوق طاب
ثراه قال حدثنا محمد بن علي بن محمد بن حاتم النوفلي قال حدثنا ابو العباس احمد بن عيسى الوشاء البغدادي قال حدثنا احمد بن طاهر القمي قال حدثنا
محمد بن بحر الشيباني قال وردت كربلاء سنة ست وثمانين ومائتين قال وزرت قبر غريب رسول الله صلى الله عليه
وآله ثم اتيت الى مشهد الكاظم عليه السلام فرايت شيخا قد انحنى صلبه وتقوس منكباه وهو يقول لآخر معه
عند القبر يا ابن اخي لقد نال عمك شرفا بما حمله السيدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم التي لم يحمل مثلها
الا سلمان وقد اشرف عمك على استكمال المدة وليس يجد في اهل الولاية رجلا يفضي اليه بسره قلت يا نفس لا يزال
العناء والمشقة ينالان منك وقد قرع سمعي من الشيخ لفظة تدل على علم جسيم واثر عظيم فقلت ايها الشيخ ومن

السيدان قال النجمان المغيبان في الثرى بسر من رأى فقلت اني اقسم بالموالاة وشرف محل هذين السيدين من الامامة
والوراثة اني خاطب علمهما وطالب آثارهما وباذل من نفسي الايمان المؤكدة على حفظ اسرارهما قال ان كنت صادقا فيما
تقول فاحضر ما صحبك من الآثار عن نقلة اخبارهم فلما فتش الكتب وتصفح الروايات منها قال صدقت انا بشر بن
سليمان النخاس من ولد ابي ايوب الانصاري احد موالي ابي الحسن وابي محمد عليهما السلام وجارهما بسر من رأى
قلت فاكرم اخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما قال كان مولانا ابو الحسن علي العسكري عليه السلام فقهني في امر الرقيق فكنت
لا ابتاع ولا ابيع الا باذنه فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي فيه فاحسنت الفرق بين الحلال والحرام
فبينما انا ذات ليلة في منزلي بسر من رأى وقد مضى هوي من الليل اذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعا فاذا انا بكافور
الخادم رسول مولانا علي بن محمد عليه السلام يدعوني اليه فلبست ثيابي ودخلت عليه فرايته يحدث ابنه
ابا محمد عليه السلام واخته حكيمة من وراء الستر فلما جلست قال يا بشر انك من ولد الانصار وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف فانتم
ثقاتنا اهل البيت واني مزكيك ومشرفك بفضيلة تسبق بها سائر الشيعة في الموالاة بها بسر اطلعك
عليه وانفذك في ابتياع امة فكتب كتابا ملصقا بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه خاتمه واخرج شستقة
صفراء فيها مائتان وعشرون دينارا فقال خذها وتوجه بها الى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة كذا فاذا وصلت
الى جانبك زواريق السبايا وبرزن الجواري منها فستحدق بهم طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس
وشراذم من فتيان العراق فاذا رايت ذلك فاشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك الى ان
يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا لابسة حريرتين صفيقتين تمتنع من السفور ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول
لمسها او يشغل نظره بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها النخاس فتصرخ صرخة رومية فاعلم انها تقول
واهتك ستراه فيقول بعض المبتاعين علي بثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول له بالعربية
لو برزت في زي سليمان على مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك فيقول النخاس فما
الحيلة ولا بد من بيعك فتقول الجارية وما العجلة ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي الى امانته وديانته
فعند ذلك قم الى عمر بن يزيد النخاس وقل له ان معي كتابا ملصقا لبعض الاشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي ووصف
فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه فناولها لتتامل منه اخلاق صاحبه فان مالت اليه ورضيته فانا
وكيله في ابتياعها منك قال بشر بن سليمان فامتثلت جميع ما حده لي مولاي ابو الحسن عليه السلام في امر الجارية
فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديدا وقالت لعمر بن يزيد النخاس بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرجة المغلظة انه متى
امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت اشاحه في ثمنها حتى استقر الامر فيه على مقدار ما كان اصحبنيه مولاي عليه السلام من
الدنانير في الشستقة الصفراء فاستوفاه مني وتسلمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها الى
حجرتي التي كنت آوي اليها ببغداد فما اخذها القرار حتى اخرجت كتاب مولاها عليه السلام من جيبها وهي تلثمه وتضعه على

خدها وتطبقه على جفنها وتمسحه على بدنها فقلت تعجبا منها اتلثمين كتابا ولا تعرفين صاحبه قالت ايها العاجز الضعيف
المعرفة بمحل اولاد الانبياء اعرني سمعك وفرغ لي قلبك انا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم وامي من ولد الحواريين
تنسب الى وصي المسيح شمعون انبئك العجب ان جدي قيصر اراد ان يزوجني من ابن اخيه وانا من بنات ثلاث عشرة
سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل ومن ذوي الاخطار منهم سبعمائة رجل
وجمع من امراء الاجناد وقواد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر اربعة آلاف وابرز من بهو ملكه عرشا مصوغا من اصناف الجواهر
الى صحن القصر فرفعه فوق اربعين مرقاة فلما صعد ابن اخيه واحدقت به الصلبان من الاعالي فلصقت بالارض
وتقوضت الاعمدة فانهارت الى القرار وخر الصاعد من العرش مغشيا عليه فتغيرت الوان الاساقفة وارتعدت
فرائصهم فقال كبيرهم لجدي ايها الملك اعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب
الملكاني فتطير جدي من ذلك تطيرا شديدا وقال للاساقفة اقيموا هذه الاعمدة وارفعوا الصلبان واحضروا اخا
هذا المدبر العاثر المنكوس جده لازوج منه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده فلما فعلوا ذلك حدث
على الثاني ما حدث على الاول وتفرق الناس وقام جدي قيصر مغتما ودخل قصره وارخيت الستور فاريت
في تلك الليلة كأن المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبرا يباري السماء علوا
وارتفاعا في الموضع الذي كان جدي نصب فيه عرشه فدخل محمد صلى الله عليه وآله مع فتية وعدة من بنيه فيقوم
اليه المسيح فيعتنقه فيقول يا روح الله اني جئتك خاطبا من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا واومأ بيده
الى ابي محمد صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح الى شمعون فقال له قد اتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله
قال قد فعلت فصعد ذلك المنبر وخطب محمد صلى الله عليه وآله وزوجني من ابنه وشهد المسيح وشهد بنو محمد والحواريون
فلما استيقظت من نومي اشفقت ان اقص هذه الرؤيا على ابي وجدي مخافة القتل فكنت اسرها في نفسي ولا
ابديها لهم وضرب صدري بمحبة ابي محمد حتى امتنعت من الطعام والشراب وضعفت نفسي ودق شخصي ومرضت مرضا شديدا
فما بقي من مدائن الروم طبيب الا احضره جدي وساله عن دوائي فلما برح به الياس قال يا قرة عيني فهل يخطر
ببالك شهوة فازودكها في هذه الدنيا فقلت يا جدي ارى ابواب الفرج علي مغلقة فلو كشفت العذاب عمن في سجنك
من اسارى المسلمين وفككت عنهم الاغلال وتصدقت عليهم ومننتهم بالخلاص لرجوت ان يهب المسيح وامه لي عافية
وشفاء فلما فعل ذلك جدي تجلدت في اظهار الصحة في بدني وتناولت يسيرا من الطعام فسر بذلك جدي واقبل على
اكرام الاسارى واعزازهم فرايت ايضا بعد اربع ليال كأن سيدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران والف
وصيفة من وصائف الجنان فيقول لي مريم هذه سيدة النساء ام زوجك ابي محمد فاتعلق بها وابكي واشكو اليها امتناع ابي
محمد من زيارتي فقالت سيدة النساء ان ابني ابا محمد لا يزورك وانت مشركة بالله على مذهب النصارى
وهذه اختي مريم تبرأ الى الله من دينك فان ملت الى رضا الله ورضا المسيح ومريم عنك وزيارة ابي محمد
اياك فتقولي اشهد ان لا اله الا الله وان ابي محمدا رسول الله فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني سيدة النساء الى صدرها

وطيبت نفسي وقالت الآن توقعي زيارة ابي محمد اياك فاني منفذته اليك فانتبهت وانا اقول واشوقاه الى لقاء ابي محمد
فرايت كأني اقول له جفوتني يا حبيبي بعد ان شغلت قلبي بجوامع حبك قال ما كان تأخيري عنك الا لشركك واذ قد
اسلمت فاني زائرك في كل ليلة الى ان يجمع الله شملنا في العيان فما قطع عني زيارته بعد ذلك الى هذه الغاية قال بشر
فقلت وكيف وقعت في الاسارى فقالت اخبرني ابو محمد ليلة من الليالي ان جدك سيسير جيوشا الى قتال المسلمين يوم كذا
ثم يتبعهم فعليك باللحاق بهم متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين
حتى كان من امري ما رايت وشاهدت وما شعر احد بي بانني ابنة ملك الروم الى هذه الغاية سواك وذلك باطلاعي
اياك عليه ولقد سألني الشيخ الذي وقعت اليه في سهم الغنيمة عن اسمي فانكرته وقلت نرجس فقال اسم الجواري فقلت
العجب انك رومية ولسانك عربي قالت بلغ من ولوع جدي وحمله اياي على تعلم الآداب ان اوعز الى امرأة ترجمان له في
الاختلاف الي فكانت تقصدني صباحا ومساء وتفيدني العربية حتى استمر عليها لساني واستقام قال بشر فلما انكفأت
بها الى سر من رأى دخلت على مولانا ابي الحسن العسكري عليه السلام فقال لها كيف اراك الله عز الاسلام وذل النصرانية
وشرف اهل بيت محمد صلوات الله عليه وآله قالت كيف اصف لك يا ابن رسول الله ما انت اعلم به مني قال فاني
احب ان اكرمك فايما احب اليك عشرة آلاف درهم ام بشرى لك فيها شرف الابد قالت بل البشرى قال فابشري بولد يملك الدنيا شرقا وغربا
ويملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قالت ممن قال ممن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله له ليلة كذا من
شهر كذا من سنة كذا بالرومية قالت من المسيح ووصيه قال فممن زوجك المسيح ووصيه قالت من ابنك ابي محمد قال فهل تعرفينه
قالت وهل خلوت ليلة من زيارته اياي منذ الليلة التي اسلمت فيها على يد سيدة النساء امه فقال ابو الحسن عليه السلام
يا كافور ادع لي اختي حكيمة فلما دخلت قال لها ها هيه فاعتنقتها طويلا وسرت بها كثيرا فقال لها مولانا يا بنت رسول
الله اخرجيها الى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فانها زوجة ابي محمد وام القائم عليه السلام وبالاسانيد المتكثرة
عن حكيمة قالت بعث الي ابو محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال يا عمة اجعلي افطارك الليلة عندنا فانها ليلة النصف
من شعبان فان الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو حجته في ارضه قالت فقلت له ومن
امه قال لي نرجس قلت له والله جعلني الله فداك ما بها اثر فقال هو ما اقول لك قالت فجئت فلما سلمت وجلست
جاءت تنزع خفي وقالت لي يا سيدتي كيف امسيت فقلت بل انت سيدتي وسيدة اهلي قال فانكرت قولي وقالت
ما هذا يا عمة قالت فقلت لها يا بنية ان الله تبارك وتعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا والآخرة
قالت فخجلت واستحيت فلما ان فرغت من صلاة العشاء الآخرة افطرت واخذت مضجعي فرقدت فلما ان كان في جوف
الليل قمت الى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقبة ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة
وهي راقدة ثم قامت فصلت ونامت قالت حكيمة فخرجت اتفقد الفجر فاذا انا بالفجر الاول كذنب السرحان وهي نائمة
قالت حكيمة فدخلني الشكوك فصاح بي ابو محمد عليه السلام من المجلس فقال لا تعجلي يا عمة فهاك الامر قد قرب قالت
فقرأت الم السجدة ويس فبينما انا كذلك اذ انتبهت فزعة فوثبت اليها فقلت اسم الله عليك ثم قلت لها اتحسين شيئا

قال نعم يا عمة فقلت لها اجمعي نفسك واجمعي عقلك فهو ما قلت لك قالت حكيمة ثم اخذتني فترة واخذتها فانتبهت
بحس سيدي فكشفت الثوب عنه فاذا انا به عليه السلام [illegible] فاذا انا به نظيف منظف فصاح بي ابو محمد عليه السلام
هلمي الي ابني يا عمة فجئت به اليه فوضع يديه تحت اليتيه وظهره ووضع قدميه على صدره ثم ادلى لسانه في فيه وامر يده على
عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال تكلم يا بني فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه
وآله ثم صلى على امير المؤمنين وعلى الائمة الى ان وقف على ابيه ثم احجم قال ابو محمد عليه السلام يا عمة اذهبي به الى امه
ليسلم عليها وائتني به فذهبت به فسلم ورددته ووضعته عليه السلام في المجلس ثم قال يا عمة اذا كان يوم السابع
فائتينا قالت حكيمة فلما اصبحت جئت لاسلم على ابي محمد عليه السلام وكشفت الستر لافتقد سيدي فلم اره فقلت له جعلت
فداك ما فعل سيدي قال يا عمة استودعناه الذي استودعته ام موسى قالت حكيمة فلما كان يوم السابع جئت
وسلمت وجلست فقال هلمي الي ابني فجئت بسيدي عليه السلام وهو في الخرقة ففعل به كفعلته الاولى ثم ادلى لسانه
في فيه كانه يغذيه لبنا او عسلا ثم قال تكلم يا بني فقال عليه السلام اشهد ان لا اله الا الله وثنى بالصلاة على محمد
وعلى امير المؤمنين وعلى الائمة صلوات الله عليهم اجمعين حتى وقف على ابيه عليه السلام ثم تلا هذه الاية بسم الله
الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض
ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون قال موسى فسألت عقبة الخادم عن هذا فقال صدقت حكيمة
وفي حديث اخر رواه محمد بن عبد الله الطهوي عن حكيمة وساق الحديث الى ان قال فقال لي ابو محمد عليه السلام
اذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لان مثلها مثل ام موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها احد الى وقت ولا
دتها لان فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى عليه السلام قالت حكيمة فعدت الى نرجس واخبرتها بما
قال وسألتها عن حالها فقالت يا مولاتي ما ارى بي شيئا من هذا قالت حكيمة فلم ازل ارقبها الى طلوع الفجر
حتى اذا اطلع الفجر وثبت فزعة فضممتها الى صدري وسميت عليها فصاح بي ابو محمد عليه السلام وقال اقرئي
عليها انا انزلناه في ليلة القدر فاقبلت اقرأ عليها وقلت لها ما حالك قالت ظهر الامر الذي اخبرك به
مولاي فاقبلت اقرأ عليها كما امرني فاجابني الجنين من بطنها يقرأ مثل ما اقرأ وسلم علي قالت حكيمة ففزعت لما
سمعت فصاح بي ابو محمد عليه السلام لا تعجبي من امر الله ان الله عز وجل ينطقنا بالحكمة صغارا ويجعلنا حجة
في ارضه كبارا فلم يستتم الكلام حتى غيبت عني نرجس فلم ارها كانه ضرب بيني وبينها حجاب فعدوت نحو ابي
محمد عليه السلام وانا صارخة فقال ارجعي يا عمة فانك ستجديها في مكانها قالت فرجعت فلم البث ان كشفت
الغطاء الذي كان بيني وبينها وعليها من اثر النور ما غشي بصري واذا انا بالصبي عليه السلام ساجدا لوجهه
جاثيا على ركبتيه رافع سبابتيه نحو السماء وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وان جدي رسول الله وان ابي
امير المؤمنين ثم عد اماما اماما الى ان بلغ الى نفسه فقال عليه السلام اللهم انجز لي وعدي واتمم لي
امري وثبت وطأتي واملأ الارض بي عدلا وقسطا فصاح بي ابو محمد عليه السلام فقال يا عمة تناوليه وهاتيه

فتناولته

فتناولته وأتيت به نحوه فلما مثلت بين يدي ابيه وهو على يدي سلم على ابيه فتناوله الحسن عليه السلام مني والطير ترفرف
على رأسه وناوله لسانه فشرب منه ثم قال امضي به الى امه لترضعه ورديه الي قالت فتناولته امه فارضعته فرددته
الى ابي محمد عليه السلام والطير ترفرف على رأسه فصاح بطير منها فقال له احمله واحفظه ورده الينا في كل اربعين يوما
فتناوله الطير وطار به في جو السماء واتبعه سائر الطير فسمعت ابا محمد عليه السلام يقول استودعك الله الذي اودعته
ام موسى فبكت نرجس فقال لها اسكتي فان الرضاع محرم عليه الا من ثديك وسيعاد اليك كما رد موسى الى امه وذلك
قوله عز وجل فرددناه الى امه كي تقر عينها قالت حكيمة فقلت وما هذا الطير قال هذا روح القدس الموكل بالائمة عليهم
السلام يوفقهم ويسددهم ويربيهم بالعلم قالت حكيمة فلما ان كان بعد اربعين يوما رد الغلام الي ابن اخي عليه السلام
فوجه الي فدخلت عليه فاذا انا بصبي متحرك يمشي بين يديه فقلت سيدي هذا ابن سنتين فتبسم عليه السلام ثم قال ان اولاد
الانبياء والاوصياء اذا كانوا ائمة ينشؤون بخلاف ما ينشأ غيرهم وان الصبي منا اذا اتى عليه شهر كان كمن اتى عليه
سنة وان الصبي منا ليتكلم في بطن امه ويقرأ القرآن ويعبد ربه عز وجل وعند الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه
صباحا ومساء قالت حكيمة فلم ازل ارى ذلك الصبي في كل اربعين يوما الى ان رأيته رجلا قبل مضي ابي محمد
عليه السلام بايام قلائل فلم اعرفه فقلت لابن اخي من هذا الذي تأمرني ان اجلس بين يديه فقال لي ابن نرجس وهو
خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فاسمعي له واطيعي قالت حكيمة فمضى ابو محمد عليه السلام بعد ذلك بايام
قلائل وافترق الناس كما ترى والله اني لاراه صباحا ومساء وانه لينبئني عما تسألوني عنه فاخبركم والله اني
لاريد ان اسأله عن الشيء فيبدأني به وانه ليرد علي الامر فيخرج الي منه جوابه من ساعته من غير مسألتي وقد اخبرني
البارحة بمجيئك الي وامرني ان اخبرك بالحق قال محمد بن عبد الله فوالله لقد اخبرتني حكيمة باشياء لم يطلع عليها
احد الا الله عز وجل [illegible] على ما لم يطلع عليه احدا من خلقه وعن ابي جعفر العمري قال لما ولد
السيد قال ابو محمد عليه السلام ابعثوا الى ابي عمرو فبعث اليه فصار اليه فقال له اشتر عشرة الاف رطل [illegible] وفرقه [illegible]
قال علي بن هاشم وعق عنه بكذا وكذا شاة وكان مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة ست و
خمسين ومائتين وتاريخ ولادته بحساب الجمل نور وكان وكيله عثمان بن سعيد فلما مات عثمان اوصى الى
ابنه محمد بن عثمان واوصى ابو جعفر الى ابي القاسم الحسين بن روح واوصى ابو القاسم الى ابي الحسن علي بن محمد
السمري رضي الله عنهم فلما حضرت السمري الوفاة سئل ان يوصي فقال لله امر هو بالغه فالغيبة التامة هي التي
وقعت بعد مضي السمري رضي الله عنه وقال وكيله العمري ان صاحب هذا الامر يحضر الموسم كل سنة يرى الناس و
يعرفهم ويرونه ولا يعرفونه ولو اردنا ذكر اسماء الرجال الذين رأوه والذين خرجت منه عليه السلام التوقيعات
اليهم وما نبه عليه السلام الشيعة من علوم [illegible] الامور لاحتجنا الى تأليف كتاب [illegible] وقد ذكر شيخنا الصدوق
طاب ثراه [illegible] في كتاب كمال الدين وتمام النعمة [illegible] كيف كذبه المخالفون وهذه
الاخبار وامثالها مع انا [illegible] وعندنا الاخبار المروية من طرقهم مثل الاخبار السالفة وصدقوا ابا هريرة و[illegible]

فقال له [illegible] عشرة الالف رطل لحم

اثني عشر الف حديث تفرد بروايتها عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] لكن الكفار اذا اجتمع منهم الاف [illegible] كما سمعنا اخبارهم عن الصادقين لكن
علينا [illegible] فاذا الخبر [illegible] من الناس [illegible] الخلق الكثير لا
يجتمعون على مثل هذا الخبر الا ان يكون اصله [illegible] وقد عرفت ان الاسلام كلها [illegible] بالمهدي
لكن الشيعة تقول ان المهدي هو ابن الحسن العسكري عليه السلام لان العلامات المنقولة عن النبي صلى الله
عليه وآله وعن اهل بيته من كمال الخلق والخلق وغيرهما قد وجدت فيه فيكون هو الامام والقائم
قالوا نحن لا ننكر ان المهدي من ولد فاطمة وانه امام سيظهر بالسيف لكن نقول انه الى الآن لم يولد وسيولد
عند خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام من السماء والجواب عن هذه الشبهة من وجوه اولها ان
[illegible] العلامات المشار اليها في ابن الحسن [illegible] بانه المهدي [illegible]
تلك العلامة [illegible] يجمع تلك الصفات احتمال مرجوح
[illegible] والاحتمال المرجوح [illegible] العمل بالدليل الراجح [illegible]
ذلك [illegible]
لم [illegible] ان الله سبحانه [illegible] في التورية على موسى عليه السلام انه يبعث النبي العربي في
اخر الزمان خاتم الانبياء [illegible] على اثبات حكم النبوة له [illegible]
[illegible] المشركين [illegible]
به على [illegible] العلامات كلها [illegible]
في اخر الزمان [illegible] والدلائل [illegible]
عليهم هذا [illegible] على قول [illegible] ان يكون اليهود [illegible]
[illegible] هذه الشبهة ضعيفة جدا والاجوبة عنها كثيرة الامر الثالث في بعض التوقيعات
التي وردت من مولانا صاحب الزمان عليه السلام الى بعض علمائنا قال شيخنا الطبرسي [illegible] ورد من الناحية المقدسة
حرسها الله تعالى ورعاها في ايام بقيت من صفر سنة عشر واربعمائة على الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد
بن النعمان [illegible] من ناحية [illegible] للاخ السديد والولي الرشيد الشيخ المفيد
ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ادام الله اعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد بسم الله
الرحمن الرحيم اما بعد سلام الله عليك ايها المولى المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فانا نحمد اليك الله الذي
لا اله الا هو ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا نبينا محمد وآله الطاهرين ونعلمك ادام الله توفيقك لنصرة
الحق واجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق انه قد اذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما
تؤديه عنا الى موالينا [illegible]

[illegible] المارقين من دينه على ما نذكره واعمل في تأديته الى من تسكن اليه بما نرسمه ان شاء الله نحن وان كنا
ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي اراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في
ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فانا نحيط علما بانبائكم ولا يعزب عنا شيء من اخباركم ومعرفتنا بالذل
الذي اصابكم مذ جنح كثير منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كانهم
لا يعلمون انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الاعداء فاتقوا الله
جل جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد انافت عليكم يهلك فيها من حم اجله ويحمى عنها من ادرك امله
وهي امارة لازوف حركتنا ومباثتكم بامرنا ونهينا والله متم نوره ولو كره المشركون اعتصموا بالتقية من شب نار
الجاهلية [illegible]
[illegible]
في الذي يليه [illegible] في السماء [illegible] ومن الارض مثلها [illegible]
[illegible] عن الاسلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا ويتجنب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا فان امرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه
توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته نسخة التوقيع باليد العليا
على صاحبها السلام هذا كتابنا اليك ايها الاخ الولي والمخلص في ودنا الصفي والناصر لنا الوفي حرسك الله
بعينه التي لا تنام فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما له ضمناه احدا وأد ما فيه الى من تسكن اليه
واوص جماعتهم بالعمل عليه ان شاء الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وورد عليه كتاب اخر من قبله
صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثني عشرة واربعمائة نسخته من عبد الله
المرابط في سبيله الى ملهم الحق ودليله بسم الله الرحمن الرحيم سلام الله عليك ايها الناصر للحق الداعي اليه
بكلمة الصدق فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو الهنا واله ابائنا الاولين ونسأله الصلاة على سيدنا
ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته الطاهرين وبعد فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي
وهبه لك من اوليائه وحرسك به من كيد اعدائه وشفعنا ذلك الان من مستقر لنا ينصب في شمراخ من
بهماء صرنا اليه آنفا من غماليل الجانا اليه السباريت من الايمان ويوشك ان يكون هبوطنا منه الى صحصح من غير
بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان ويأتيك نبأ ما يتجدد لنا من حال فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة الينا
بالاعمال والله موفقك لذلك برحمته فلتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام ان تقابل لذلك ففيه تبسل نفوس
قوم حرثت باطلا لاسترهاب المبطلين ويبتهج لدمارها المؤمنون ويحزن لذلك المجرمون وآية حركتنا من هذه

الوثبة حادثة بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم مستحل للدم المحرم يعمد بكيده أهل الإيمان ولا يبلغ بذلك غرضه
من الظلم لهم والعدوان لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء فليطمئن بذلك
من أوليائنا القلوب وليثقوا منه بالكفاية وإن راعتهم به الخطوب والعاقبة بجميل صنع الله تكون حميدة
لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب ونحن نعهد إليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين أيدك الله بنصره الذي
أيد به السلف من أوليائنا الصالحين أنه من اتقى ربه من إخوانك في الدين وأخرج مما عليه إلى مستحقيه كان آمناً من
الفتنة المضلة ومحنها المظلمة المضلة ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته على من أمره بصلته فإنه يكون خاسراً
بذلك لأولاه وآخرته ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر
عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحبسنا إلا ما يتصل
بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا البشير النذير محمد
وآله الطاهرين وسلم وكتب في غرة شوال سنة اثنتي عشرة وأربعمائة نسخة التوقيع باليد العليا صلوات
الله تعالى على صاحبها هذا كتابنا إليك أيها الأخ الولي الملهم للحق العلي بإملائنا وخط ثقتنا فأخفه عن كل أحد
واطوه واجعل له نسخة تطلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا شملهم الله ببركتنا ودعائنا إن شاء
الله والحمد لله والصلاة على محمد وآله الطاهرين والتوقيعات التي خرجت منه عليه السلام كثيرة جداً
لو أردنا حصرها لجاءت كتاباً كبير الحجم وفي توقيعه عليه السلام إلى علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي لما كتب
إليه يطلب منه الدعاء بحصول الولد فجاء التوقيع قد قبل الله الدعاء وسيولد لك ولدان فسم أحدهما
محمداً والآخر حسيناً فرزقه الله سبحانه الولدين كما قال عليه السلام وكان الصدوق [illegible]
التوقيع بخط الإمام عليه السلام وكان يفتخر به ويقول أنا ولدت بدعاء مولانا صاحب الزمان عليه
~~السلام وكان يفتخر به ويقول أني ولدت بدعاء مولانا صاحب الزمان عليه السلام~~ وله الفخر بذلك

في غيبته عليه السلام وفي بيان السبب فيها وفيه ذكر الجواب عما أورده علينا من ثبت المخالفين اعلم أيدك الله تعالى
بتوفيقه أن الغيبة المشار إليها إنما تكون غريبة في الانتظار إذ لم تسبق مثلها من حجج الله على الخلق وقبل هذا
الغيبة التي وقع النزاع فيها بيننا وبين المخالفين لنا من الزيدية وأهل السنة فقد وقعت من الأنبياء
عليهم السلام أولهم إدريس وآخرهم محمد صلى الله عليه وآله أما إدريس فقد غاب عن شيعته حتى آل الأمر بهم
عليهم القوت وقتل الجبار من قتل منهم وأفقر وأخاف باقيهم ثم ظهر عليه السلام فوعد شيعته بالفرج وبقيام القائم
من ولده وهو نوح عليه السلام ثم رفع الله عز وجل إدريس فلم تزل الشيعة يتوقعون قيام نوح عليه السلام قرناً بعد
قرن وخلفاً عن سلف صابرين من الطواغيت على العذاب المهين حتى ظهرت نبوة نوح وأما صالح عليه السلام فقد
غاب عن قومه زماناً وكان يوم غاب عنهم كهلاً فلما رجع إليهم لم يعرفوه من طول المدة وأما إبراهيم عليه السلام
فإن غيبته تشبه غيبة مولانا القائم عليه السلام لأن الله سبحانه غيب أثر إبراهيم عليه السلام وهو في بطن أمه حتى

حوله عز وجل بقدرته من بطنها إلى ظهرها ثم أخفى أمر ولادته إلى وقت بلوغ الكتاب أجله [illegible]
[illegible] فيما أوحى المنجم من العلم أنه سيحرق بالنار ولم يكن [illegible] إلا الله
تعالى سيحجبه [illegible] أم إبراهيم عليه السلام [illegible] فلم يعرفوا شيئاً من أجل [illegible]
[illegible] في ثيابه [illegible] وجعله على الباب [illegible] عند الله عز وجل [illegible]
[illegible] ولبث حتى علم بأمر الله تعالى
وقد غاب غيبة أخرى [illegible] وأما غيبة يوسف عليه السلام فإنها كانت عشرين سنة وكان هو وبين
يعقوب [illegible] فاختلفت الأحوال عليه في غيبته حتى أنه روي عن الصادق عليه السلام
أنه قدم أعرابي على يوسف ليشتري منه طعاماً فباعه فلما فرغ قال له يوسف أين منزلك قال بموضع كذا وكذا فقال
له إذا مررت بوادي كذا وكذا فقف فناد يا يعقوب يا يعقوب فإنه سيخرج إليك رجل عظيم جميل جسيم وسيم فقل
له إني رأيت رجلاً بمصر وهو يقرئك السلام ويقول لك إن وديعتك عند الله عز وجل لن تضيع قال فمضى الأعرابي
حتى انتهى إلى الموضع فقال لغلمانه احفظوا علي الإبل ثم نادى يا يعقوب يا يعقوب فخرج إليه رجل أعمى طويل جميل
يتقي الحائط بيده حتى أقبل فقال الرجل أنت يعقوب قال نعم فأبلغه ما قال له يوسف فسقط مغشياً عليه ثم
أفاق فقال يا أعرابي هل لك من حاجة إلى الله عز وجل فقال نعم إني رجل كثير المال ولي ابنة عم ليس يولد لي منها وأحب أن
تدعو الله عز وجل أن يرزقني ولداً قال فتوضأ يعقوب وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل فرزق أربعة أبطن أو قال
ستة أبطن في كل بطن اثنان وكان يعقوب عليه السلام يعلم أن يوسف حي لم يمت وأن الله تعالى ذكره سيظهره له
بعد غيبته [illegible]
[illegible]
يوسف قالوا [illegible] وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين
[illegible] فلما [illegible] قال لهم يا بني [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أحب [illegible] يوسف [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال الصادق عليه السلام إن يعقوب
قال لملك الموت أخبرني عن الأرواح [illegible] قال [illegible] روح يوسف
في جملة ما قبضت من الأرواح قال لا [illegible] قال لبنيه يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله

أي يوسف [illegible] صاحب الزمان عليه السلام حال يعقوب في حضور يوسف وغيبته وحال العالمين به عليه السلام
وغيبته والعالمين [illegible] حال إخوة يوسف الذين [illegible] جهلهم بأمر يوسف وغيبته حتى قالوا أإنك لأنت يوسف
عليه السلام [illegible] وأما غيبة موسى عليه السلام فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه لما
حضرت يوسف الوفاة جمع شيعته وأهل بيته فحمد الله وأثنى عليه ثم حدثهم بشدة تنالهم يقتل فيها الرجال وتشق
بطون الحبالى وتذبح الأطفال حتى يظهر الحق في القائم من ولد لاوي بن يعقوب وهو رجل أسمر طويل ونعته لهم
بنعته فتمسكوا بذلك ووقعت الغيبة والشدة على بني إسرائيل وهم منتظرون قيام القائم أربعمائة سنة حتى إذا
بشروا بولادته ورأوا علامات ظهوره اشتدت البلوى عليهم وحمل عليهم بالحجارة والخشب وطلب الفقيه الذي
كانوا يستريحون إلى أحاديثه فاستتر وراسلوه وقالوا كنا مع الشدة نستريح إلى حديثك فخرج بهم إلى بعض الصحاري
وجلس يحدثهم حديث القائم ونعته وقرب الأمر وكانت ليلة قمراء فبيناهم كذلك إذ طلع عليهم موسى عليه السلام
وكان في ذلك الوقت حديث السن وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة فعدل عن موكبه وأقبل إليهم وتحته بغلة
وعليه طيلسان خز فلما رآه الفقيه عرفه بالنعت فقام إليه وانكب على قدميه فقبلهما ثم قال الحمد لله الذي لم يمتني
حتى أرانيك فلما رأى الشيعة ذلك علموا أنه صاحبهم فأكبوا على الأرض شكراً لله عز وجل فلم يزدهم على أن قال
أرجو أن يعجل الله فرجكم ثم غاب بعد ذلك وخرج إلى مدينة مدين فأقام عند شعيب ما أقام فكانت الغيبة
الثانية أشد عليهم من الأولى وكانت نيفاً وخمسين سنة واشتدت البلوى عليهم واستتر الفقيه فبعثوا
إليه أنه لا صبر لنا على استتارك عنا فخرج إلى بعض الصحارى واستدعاهم وطيب نفوسهم وأعلمهم أن الله عز
وجل أوحى إليه أنه مفرج عنهم بعد أربعين سنة فقالوا بأجمعهم الحمد لله فأوحى الله عز وجل قل لهم قد جعلتها ثلاثين سنة
لقولهم الحمد لله فقالوا كل نعمة من الله فأوحى الله إليهم قد جعلتها عشرين سنة فقالوا لا يأتي بالخير إلا الله فأوحى
الله قل لهم لا تبرحوا فقد أذنت في فرجهم فبيناهم كذلك إذ طلع موسى عليه السلام راكباً حماراً فأراد الفقيه
أن يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه وجاء موسى حتى وقف عليهم فسلم فقال له الفقيه ما اسمك فقال
موسى قال ابن من قال ابن عمران قال ابن من قال ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب قال بماذا جئت قال بالرسالة
من عند الله عز وجل فقام إليه فقبل يده ثم جلس بينهم وطيب نفوسهم وأمرهم أمره ثم فرقهم وكان بين ذلك الوقت
وبين فرجهم بغرق فرعون أربعون سنة وقال الصادق عليه السلام في القائم عليه السلام سنة من موسى بن عمران
وهو خفاء مولده وغيبته عن قومه فقال الرجل وكم غاب موسى عن أهله وقومه فقال ثمان وعشرين سنة
وقال الباقر عليه السلام في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من
يوسف وسنة من محمد صلى الله عليه وآله فأما من موسى فخائف يترقب وأما من يوسف فالسجن وأما من عيسى فيقال
إنه مات ولم يمت وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالسيف وفي رواية أخرى أن سنة من يوسف أنه يعرف الناس
الناس لا يعرفونه مثل يوسف [illegible] وأما غيبة [illegible] موسى عليه السلام [illegible]

الوصي عليه السلام وذلك أنه روي في الروايات عن الطاهرين عليهم السلام أن يوشع ابن نون وصي موسى قام بالأمر بعده
[illegible] فخرج عليه
[illegible] قوم موسى عليه السلام [illegible] صفراء بنت شعيب امرأة موسى عليه السلام في مائة ألف رجل فقاتلوا يوشع بن نون
فقتل منهم مقتلة عظيمة وهزم الباقين بإذن الله وأسر صفراء بنت شعيب وقال لها قد عفوت عنك في
الدنيا إلى أن نلقى نبي الله موسى عليه السلام فأشكو إليه ما لقيت منك ومن قومك فقالت صفراء وا ويلاه لو
أبيحت لي الجنة لاستحييت أن أرى فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وقد هتكت حجابه وخرجت على وصيه بعده
[illegible] وقع مثلها في هذه الأمة حذو النعل بالنعل [illegible] الإسلام [illegible] بالأمر بعد
الطواغيت الثلاثة [illegible] المنافقون الخارجون [illegible] على عليه السلام
في حرب البصرة ولكن الفرق بين المرأتين أن الأولى ندمت على ما فعلته والثانية لم تندم [illegible]
استتر الأئمة بعد يوشع إلى زمان داود عليه السلام أربعمائة سنة وكانوا أحد عشر وكان قوم كل واحد منهم يختلفون
إليه ويأخذون عنه معالم دينهم حتى انتهى الأمر إلى آخرهم فغاب عنهم ثم ظهر فبشرهم بداود وأخبرهم أن داود عليه السلام
هو الذي يطهر الملك من جالوت وجنوده ويكون فرجهم في ظهوره وكانوا ينتظرونه فلما كان زمان
داود عليه السلام كان له أربع إخوة ولهم أب شيخ كبير وكان داود من بينهم خامل الذكر وهو أصغرهم فخرجوا إلى
قتال جالوت مع طالوت وخلفوا داود يرعى الغنم [illegible] فلما اشتدت الحرب وأصاب الناس جهد
رجع أبوه وقال لداود احمل إلى إخوتك طعاماً فخرج داود والقوم متقاربون فمر داود على حجر فناداه يا داود
خذني فاقتل بي جالوت فإني خلقت لقتله فأخذه ووضعه في مخلاته التي كانت تكون فيها حجارته التي كان يرمي
بها غنمه فلما دخل العسكر سمعهم يعظمون أمر جالوت فقال لهم ما تعظمون من أمره فوالله لئن عاينته
لأقتلنه فأدخلوه على طالوت فقال يا فتى ما عندك من القوة قال قد كان الأسد يعدو على الشاة من
غنمي فأدركه وآخذ برأسه وأخلصها من فيه وقد كان الله أوحى إلى طالوت أنه لا يقتل جالوت
إلا من لبس درعك فملأها فدعا بدرعه فلبسها داود فملأها فراع ذلك طالوت ومن حضره من بني إسرائيل [illegible]
الناس قال فخرج داود [illegible] أحد الحجارة فرماه فصك بين عينيه ودمغه [illegible] فقال الناس قتل داود
جالوت فاجتمعت عليه بنو إسرائيل وأنزل الله سبحانه عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد [illegible] الجبال والطير
تسبح معه وأعطاه صوتاً لم يسمع بمثله حسناً وأقام في بني إسرائيل نبياً وهكذا يكون سبيل القائم عليه السلام
فإن له سيفاً مغمداً فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عز وجل فناداه السيف
اخرج يا ولي الله فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله فيخرج فيقتلهم ثم إن داود عليه السلام لما أراد أن
يستخلف سليمان لأن الله عز وجل أوحى إليه يأمره بذلك فلما أخبر بني إسرائيل ضجوا من ذلك وقالوا يستخلف
علينا حدثاً وفينا من هو أكبر منه فدعا أسباط بني إسرائيل وقال لهم قد بلغني مقالتكم فأروني عصيكم [illegible]

عصا المرئي مطالحها وفي الامر من بعدي فقالوا رضينا فقال ليكتب كل واحد منكم اسمه ثم ادخلت بيتا واغلق
الباب وحرسته رؤس بني اسرائيل فلما اصبح فتح الباب فاخرج عصيهم وقد اورقت وعصى سليمان قد اثمرت
فسلموا ذلك لداود فقال ان هذا خليفتي من بعدي ثم اخفى سليمان بعد ذلك امره وتزوج بامراة واستتر عن
شيعته ما شاء الله ثم ان امراته قالت له ذات يوم بابي انت وامي ما اكمل خصالك واطيب ريحك ولا اعلم لك
خصلة اكرهها الا انك في مؤنة ابي فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق الله رجوت ان لا يخيبك فقال لها
سليمان اني والله ما عملت عملا قط ولا احسنه فدخل السوق يومه ذلك فرجع ولم يصب شيئا فقال لها ما
اصبت شيئا قالت لا عليك ان لم يكن اليوم كان غدا فلما كان من الغد خرج الى السوق فجال يومه فلم يقدر على
شيء فرجع فاخبرها فقالت يكون غدا ان شاء الله تعالى فلما كان اليوم الثالث مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا
هو بصياد فقال له هل لك ان اعينك وتعطينا شيئا قال نعم فاعانه فلما فرغ اعطاه الصياد سمكتين فاخذهما
وحمد الله عز وجل ثم انه شق بطن احديهما فاذا هو بخاتم في بطنها فاخذه فصره في ثوبه وحمد الله عز وجل واصلح
السمكتين وجاء بهما الى منزله ففرحت امراته بذلك وقالت له اني اريد ان تدعو ابوي حتى يعلما انك
قد كسبت فدعاهما فاكلا معه فلما فرغوا قال لهم هل تعرفوني قالوا لا والله الا انا لم نر خيرا منك قال فاخرج
خاتمه فلبسه فخرت عليه الطير والريح وغشيه الملك وحمل الجارية وابويها الى بلاد اصطخر واجتمعت اليه الشيعة
واستبشروا به ففرج الله عنهم مما كانوا فيه من حيرة غيبته فلما حضرته الوفاة اوصى الى آصف بن برخيا
بامر الله تعالى فلم يزل بينهم تختلف اليه الشيعة ويأخذون منه معالم دينهم ثم غيب الله تعالى آصف غيبة طال
امدها ثم ظهر لهم فبقي بين قومه ما شاء الله ثم انه ودعهم فقالوا له اين الملتقى قال على الصراط وغاب
عنهم ما شاء الله فاشتدت البلوى على بني اسرائيل بغيبته وتسلط عليهم بخت نصر فجعل يقتل من يظفر به
منهم ويطلب من يهرب ويسبي ذراريهم فاصطفى من السبي من اهل بيت يهودا اربعة نفر منهم دانيال
واصطفى من ولد هرون عزيرا وهم حينئذ صبية صغار فمكثوا في يده وبنو اسرائيل في العذاب المهين والحجة دانيال
عليه السلام اسير في يد بخت نصر تسعين سنة فلما عرف فضله وسمع ان بني اسرائيل ينتظرون خروجه
ويرجون الفرج في ظهوره وعلى يده امر ان يجعل في جب عظيم واسع ويجعل معه الاسد ليأكله فلم يقربه
وامر ان لا يطعم وكان الله تبارك وتعالى يأتيه بطعامه وشرابه على يدي نبي من انبيائه فكان دانيال يصوم
النهار ويفطر بالليل على ما يدلى اليه من الطعام واشتدت البلوى على شيعته وقومه المنتظرين لظهوره
وشك اكثرهم في الدين لطول الامد فلما تناهى البلاء بدانيال عليه السلام وبقومه رأى بخت نصر في
المنام كان ملائكة السماء قد هبطت الى الارض افواجا الى الجب الذي فيه دانيال مسلمين عليه يبشرونه بالفرج
فلما اصبح ندم على ما اتى الى دانيال فامر بان يخرج من الجب فلما اخرج اعتذر اليه مما ارتكب منه ثم فوض
اليه النظر في امور ممالكه والقضاء بين الناس فظهر من كان مستترا من بني اسرائيل ورفعوا رؤسهم واجتمعوا

الى دانيال

الى دانيال عليه السلام موقنين بالفرج فلم يلبث الا القليل على تلك الحال حتى مات وافضى الامر بعده الى عزير
فكانوا يجتمعون اليه ويأنسون به ويأخذون منه معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وغابت
الحجج بعده واشتدت البلوى على بني اسرائيل حتى ولد يحيى بن زكريا عليهما السلام وترعرع فظهر وله سبع سنين
فقام في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكرهم بايام الله عز وجل واخبرهم ان محن الصالحين انما كانت لذنوب
بني اسرائيل وان العاقبة للمتقين ووعدهم الفرج بقيام المسيح عليه السلام بعد نيف وعشرين سنة من هذا القول
فلما ولد المسيح عليه السلام اخفى الله عز وجل ولادته وغيب شخصه لان مريم عليها السلام لما حملته انتبذت به مكانا
قصيا ثم ان زكريا عليه السلام وخالتها اقبلا يقصان اثرها حتى هجما عليها وقد وضعت ما في بطنها وهي تقول
يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فاطلق الله تعالى ذكره لسانه بعذرها واظهار حجتها فلما ظهر
اشتدت البلوى والطلب على بني اسرائيل واكب الجبابرة والطواغيت عليهم حتى كان من امر المسيح ما قد
اخبر الله به واستتر شمعون بن حمون والشيعة ثم افضى بهم الاستتار الى جزيرة من جزائر البحر فاقاموا بها ففجر
الله لهم فيها العيون العذبة واخرج لهم من كل الثمرات وجعل لهم فيها الماشية وبعث اليهم سمكة تدعى القمد
لا لحم لها ولا عظم وانما هي جلد ودم فخرجت من البحر واوحى الله عز وجل الى النحل ان يركبها فركبها فاتت
بالنحل الى تلك الجزيرة ونفض النحل وتعلق بالشجر فعرس وبنى وكثر العسل ولم يكونوا يفقدون شيئا من اخبار
المسيح عليه السلام واما المسيح عليه السلام فقد روي انه كانت له غيبات يسيح فيها في الارض فلا يعرف قومه
وشيعته خبره ثم ظهر فاوصى الى شمعون بن حمون عليه السلام فلما مضى شمعون غابت الحجج بعده
واشتد الطلب وعظمت البلوى ودرس الدين وضيعت الفروض والسنن وذهب الناس يمينا وشمالا لا
يعرفون ايا من اي فكانت الغيبة مائتين وخمسين سنة وقال الصادق عليه السلام كان بين عيسى وبين محمد
صلوات الله عليهما خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاما ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر قلت فما كانوا قال كانوا
متمسكين بدين عيسى عليه السلام واما النبي صلى الله عليه واله فغيبته المشهورة قد كانت في الغار وكل المسلمين
اتفقوا على ان غيبته في الغار انما كانت تقية من المشركين وخوفا على نفسه حتى انه لو لم يذهب الى الغار لقتلوه
لانهم قد كانوا اجمعوا على القتل وسول لهم الشيطان وعلمهم لطائف الحيل في قتله واخذ معه ابا بكر خوفا منه
ايضا لما رأى الناس عليه كما قالوه وكتمهم وروى سعد بن عبد الله القمي قال قد بليت باشد النواصب منازعة
فقال لي يوما ان الصديق فوق الصحابة بسبب سبق الاسلام الا تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله انما
ذهب به ليلة الغار لانه خاف عليه كما خاف على نفسه ولما علم انه يكون الخليفة في امته واراد ان يصون نفسه
عليه السلام خلفه فيضبط نفسه كيلا يختل حال الدين من بعده ويكون الاسلام منتظما وقد اقام عليا على فراشه
لما كان في علمه انه لو قتل لا يختل الاسلام بقتله لانه يكون من الصحابة من يقوم مقامه فلا جرم لم يبال من قتله
قال سعد فعرضت هذه المسألة مع عدة مسائل وحملت على مولانا الحسن العسكري عليه السلام وكان صاحب الزمان

الزمان عليه السلام طفلا يلعب بين يدي ابيه الحسن العسكري عليه السلام فامر ذلك الطفل ان يجيب عن تلك المسائل فاجاب
حتى انتهى الى هذه المسألة فقال يا سعد ان من ادعى ان النبي صلى الله عليه واله ذهب بمختار هذه الامة
مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه على نفسه لما علم انه الخليفة من بعده على امته لانه لم يكن من حكم الاختفاء
ان يذهب بغيره معه وانما اقام عليا عليه السلام على مبيته لانه علم انه ان قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل ابي
بكر لانه يكون لعلي من يقوم مقامه في الامور لم لم تنقض عليه بقولك اولستم تقولون ان النبي صلى الله عليه واله
قال ان الخلافة من بعدي ثلاثون سنة وصيرها موقوفة على اعمار هذه الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
فانهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله صلى الله عليه واله فان خصمك لم يجد بدا من قوله بلى ثم قال له فاذا
كان الامر كذلك فكما كان ابو بكر الخليفة من بعده كان هؤلاء الثلاثة خلفاء امته من بعده فلم ذهب بخليفة واحد
وهو ابو بكر الى الغار ولم يذهب بهؤلاء الثلاثة فعلى هذا الاساس يكون النبي صلى الله عليه واله مستخفا بهم
دون ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل بابي بكر فلما لم يفعل ذلك بهم يكون متهاونا بحقوقهم وتاركا
للشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه ان يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم بابي بكر الحديث وبالجملة غيبة
هؤلاء الانبياء والاوصياء كما لا تقدح في نبوتهم ووصايتهم كذلك غيبة مولانا صاحب الزمان عليه السلام مع
قوله صلى الله عليه واله يجري في هذه الامة ما جرى في الامم السابقة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
لم تقع غيبة لوصي في هذه الامة الا به عليه السلام وقد نقل مما اتفق اهل الحديث على صحته كذلك وعندنا
صحيح ايضا وهو قوله صلى الله عليه واله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فانظروا الى ما قال المراد
من الامام فيه فاكثرهم قالوا ان المراد به سلاطين العصر والحكام لانهم المراد بقوله تعالى واطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم سواء كانوا عدولا او كفارا فمن مات ولم يعرف حاكم عصره الفاسق المتجاهر بالمعاصي
وشرب الخمور وسفك الدماء وانواع الظلم والجور مات على دين الكفر والضلال ونحن نقول لهم ان كان معرفة مثل
هذا السلطان المأمور بها المؤكدة بانواع التأكيد فما المراد منها فان كان المراد منها الرجوع اليه في الاحكام الشرعية و
العمل باقواله وافعاله فقد عرفت انه جاهل فاسق لا يعرف الاحكام ولا يعمل بها ولا يأمر بها بل هو تابع في غيره لامر
الناس مثل افعاله كما هو المشاهد من سلاطين عصرنا من الشيعة واهل السنة فانهم وافقهم على نحو ما
رعوا دينه واقبلوا عليه بانواع اللطف ومن لم يوافقهم ابعدوه عنهم وان كان المراد مجرد معرفته وكونه
فلان بن فلان من غير فائدة تترتب عليه فهذا هال في العقول وبعض الجاهلين لما تفطن لما قلناه قال ان المراد من
الامام في الحديث هو كتاب الله فاضطر الامر الى ان الظاهر من الحديث ومن قوله امام زمانه هو المغاير لسابق
ذلك الامام لانه لم يقل من مات ولم يعرف الامام فتحير في المراد من الخبر وبقي الله سبحانه على تلك الحيرة جهلا
علمائهم واهل مذهبهم وقد نقل لي ان الفاضل الدواني [illegible] كان بيده في الاحاديث فلما وصل الى
هذا الحديث قال للتلامذة ان المراد من الامام هنا على ما قاله الشيعة هو المهدي الان وانتم اي شيء تقولون فقالوا

سلطان

سلطان العصر وهو لنا كما هو لكم فبهتم وسلطان ذلك العصر كان من سلسلة الصفوية وهو الشاه اسمعيل عليه الرحمة
والرضوان وهو شيعي والدواني وتلامذته كانوا من المخالفين فقال لهم اذن قد اوجب الله علينا معرفة هذا السلطان
الرافضي والعمل باقواله وهو يأمرنا بترك هذا الدين والعدول الى دين الشيعة فيجب علينا متابعته وقبول قوله
ثم انه طلب من كلامهم وهو ايضا حيران لم يهتد الى المراد من الامام فقام من مجلس الدرس وحلف ان لا يعود الى الدرس حتى
يلزم من الحكمة وصياغته بحصول رشده واعتقاد ما يعتقد وانه ينقلب من الكفر ويدخل في الدين ثم ولما اتى الشاه
اسمعيل اعلى الله مقامه الى شيراز وكان اكثر علمائها من المخالفين احضرهم وامرهم بلعن الخلفاء الثلاثة فامتنعوا من
لان التقية لا تجوز عندهم في العقود واشباهه فامر بقتلهم ثم قيل له ان ملا [illegible] الخفري صاحب
الحاشية على الهيات شرح التجريد قد بقي فارسل اليه وامره بلعن الثلاثة فلعنهم لعنا شنيعا فسلم من القتل ولما خرج من
عند السلطان اجتمع عليه اهل محلته وقالوا كيف ارتددت عن دينك وهتكت ايمانك [illegible] فاجابهم بالفارسية [illegible]
[illegible]
اهل المجمع ما انا عليه من الفضل والكمال وجهل الحال لهم لانهم [illegible]
هم في الصفة الاشرف والحلاوة وغيرها ومما يناسب هذا المقام كلام ذكره علي بن طاوس في بعض كتبه وحاصله انه
اجتمع يوما في بغداد مع بعض فضلائها فانجر الكلام بينهما الى ذكر المهدي عليه السلام وما يدعيه الامامية من حياته
في هذه المدة الطويلة فشنع ذلك الفاضل على من صدق بوجوده وتحقق طول عمره الى تلك الازمان وانكره انكارا
بليغا قال السيد فقلت له انك تعلم انه لو حضر اليوم رجل وادعى انه يمشي على الماء لاجتمع لمشاهدته كل
اهل البلد فاذا مشى على الماء وطافوه وعرفوا تعجبهم منه ثم جاء في اليوم الثاني آخر وقال انا امشي على الماء
ايضا فتنا هدوا عند مشيه عليه كان تعجبهم اقل من الاول فاذا جاء في اليوم الثالث آخر وادعى انه يمشي على الماء
ايضا فربما لا يجتمع للنظر اليه الا قليل ممن شاهد الاولين فاذا مشى سقط التعجب بالكلية فاذا جاء رابع وقال انا
ايضا امشي على الماء كما مشوا فاجتمع عليه جماعة ممن شاهد الثلاثة الاول [illegible] والتعجب منه تعجبا
زائدا على تعجبهم من الاول والثاني والثالث [illegible] وخاطبوهم بما يكرهون وهذا بعينه
حال المهدي عليه السلام فانكم رويتم ان ادريس حي موجود في السماء من زمانه الى الان ورويتم ان الخضر حي
في الارض حي موجود من زمنه الى الان ورويتم ان عيسى عليه السلام حي موجود في السماء وانه سيعود الى الارض
اذا ظهر المهدي ويقتدي به فهؤلاء الثلاثة من البشر قد طالت اعمارهم زيادة منكم على المهدي عليه السلام
فكيف لا يتعجبون منهم ويتعجبون من ان يكون لرجل من ذرية النبي صلى الله عليه واله اسوة بواحد منهم وتنكرون
ان يكون من جملة اياته صلى الله عليه واله ان يعمر واحد من عترته وذريته زيادة على ما هو المتعارف من اعمار
في هذا الزمان والله الهادي والعجب ان بعض اهل الانصاف منهم قد اعترف بوجوده في كلامه كالشيخ محيي
الدين ابن العربي في كتاب الفتوحات المكية ان لله خليفة يخرج من عترة رسول الله صلى الله عليه واله من ولد فاطمة

فيها السلام بالطبيعة اسم رسول الله [illegible] الحسين بن علي يبايع بين الركن والمقام بشير رسول الله صلى الله
عليه وآله في الخلق [illegible] ويبذل عنه في الخلق [illegible] اهل الكوفة [illegible]
[illegible] الجزية ويدعو الى الله بالسيف ويرفع المذاهب عن الارض فلا يبقى الا الدين الخالص اعداؤه مقلدة العلماء اهل
الاجتهاد لما يرونه يحكم بخلاف ما ذهب اليه ائمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه [illegible]
اكثر من خواصهم يبايعه العارفون من اهل الحقائق عن شهود وكشف [illegible] رجال الهيون يقيمون دعوته [illegible]
ولولا ان السيف بيده لافتى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطيعون ويخافون ويقبلون حكمه من
غير ايمان ويضمرون خلافه ويعتقدون فيه اذا حكم فيهم بغير مذهب ائمتهم انه على ضلال في ذلك لانهم يعتقدون
ان اهل الاجتهاد وزمانه قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وان الله لا يوجد بعد ائمتهم احدا له درجة الاجتهاد واما
من يدعي التعريف الالهي بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون فاسد الخيال [illegible]
والروم من اهل الراي والقياس كابي حنيفة واضرابه [illegible] من التعصب ان كان [illegible] منهم وامامه
المخالفين التي اوردناها في هذا المقام [illegible] الوجه في غيبته [illegible]
سببا لانكار وجوده [illegible] عليهم السلام [illegible] فيما يتعلق
بالامامة [illegible] في وجودهم وهذه المسألة [illegible] الشيعة ايضا
لكن [illegible] على وجه الاستفهام والاستعلام [illegible] والانكار والجواب عن هذه
المسألة بوجوه الاول ما ذكره سيدنا الاجل المرتضى قدس الله روحه [illegible] على وجوب الامامة
وان كل زمان [illegible] المكلفون الذين [illegible] الطاعة والمعصية لا يخلو من امام
لان خلوهم من الامام [illegible] ثم دل العقل [illegible] ان يكون معصوما من الخطأ
[illegible] ان هذه الصفة التي دل العقل [illegible] الامامة
[illegible] الامامة سواء فالكلام في علة غيبته [illegible]
الامام [illegible] وعلي السبب
المقتضي [illegible] عن النفصيل [illegible]
الكلام في الغيبة [illegible] مراد الله تعالى من الآيات المتشابهات في القرآن التي ظاهرها الجبر والتشبيه
فانا نقول انا علمنا بحكمة الله سبحانه وانه لا يجوز ان يخلو [illegible] من الصفات [illegible] هذه الآيات
وجوها صحيحة [illegible] العقل وان غاب عنا العلم [illegible] الجواب
عن ذلك [illegible] الجواب لمن سأل عن الوجه في [illegible]
في رمي الجمار والطواف بالبيت [illegible] والتعيين [illegible]
سبحانه وانه لا يجوز ان يفعل قبيحا [illegible] في جميع ذلك [illegible]

الوجه والله ما هو في هذا سد الباب على مخالفينا في سؤالاتهم وقطع التطويلات منهم الا انا نزيدنا بايراد الوجه
في غيبته عليه السلام على سبيل الاستظهار [illegible] وان كان ذلك غير واجب علينا في حكم النظر [illegible]
يدل على هذا الوجه ما رواه عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق عليه السلام يقول ان لصاحب هذا
الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت له ولم جعلت فداك قال لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت فما
وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة
[illegible] الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى عليه السلام الى وقت افتراقهما يا ابن
الفضل ان هذا الامر امر من الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله
كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف الوجه الثاني ما ذكره سيدنا المرتضى ايضا وهو انه انما غاب لخوفه على نفسه ومن خاف
على نفسه احتاج الى الاستتار [illegible] خوفه على [illegible] في نفسه [illegible] الا
علة المكلفين لانه عليه السلام لو قتل لم يكن له من يخلفه ويقوم مقامه [illegible]
آخر الدول بخلاف آبائه الطاهرين عليهم السلام فانهم ما ظهروا وكانوا يعلمون انهم لو قتلوا كان عندهم من يقوم
مقامهم مع ان خوفه عليه السلام اكثر وذلك لان الائمة للسابقين من آبائه عليهم السلام [illegible] الى شيعتهم
ان صاحب السيف هو الثاني عشر وانه الذي يملأ الارض عدلا وان دولته تغلب على كل الدول وتزيل [illegible]
هلاك دولة الطغاة فكانت السلاطين الظلمة يتوقعون عن [illegible] عليهم السلام لعلمهم انهم [illegible]
بالسيف ويتشرفون الحصول [illegible] ويبيدوه ولهذا [illegible] مولانا الحسن العسكري عليه السلام
اضطرب السلطان واصحابه في طلبه [illegible] التفتيش في المنازل والدور وتوقعوا عن قسمة ميراثه ولم
يزل الذين [illegible] الجارية التي توهموا [illegible] حتى تبين لهم بطلان الحمل
[illegible] والسلطان [illegible] يطلب
[illegible] السلطان [illegible]
عشرين الف دينار [illegible] السلطان [illegible] زعموا ان اباك
[illegible] عن ذلك فلم [illegible] عند شيعة ابيك [illegible] الى السلطان
وان لم تكن عندهم [illegible] بالسلطان [illegible] الناس [illegible]
شيعته [illegible] فنون المسائل والاحكام [illegible] ستين سنة حتى اشتد الامر [illegible]
الطلب عليه والتفحص عن [illegible] على خواص شيعته وذلك في الدولة [illegible]
فغاب هذه الغيبة الكبرى [illegible]
يا سيدنا ان نركب ونحن [illegible] الحسن بن علي [illegible]
فكبسنا الدار فاذا [illegible] وفوقه رجل [illegible]

من احسن الناس هيئة قائم يصلي فلم يلتفت الينا ولا الى شيء من اسبابنا فسبق احمد بن عبد الله ليتخطى فغرق
في الماء وما زال يضطرب حتى مددت يدي اليه فخلصته [illegible] عليه [illegible]
[illegible] المعذرة الى الله واليك فوالله
ما علمت كيف الخبر والى من نجيء وانا تائب الى الله مما فعلت [illegible] الى المعتضد فقال [illegible]
والاظهر [illegible] الجواب ان العلة في غيبته عليه السلام انما هي الخوف من القتل [illegible]
بالاحاديث [illegible] الصادقين عليهما السلام [illegible] قبل قيامه [illegible] على
نفسه الذبح الوجه الثالث انه لو كان ظاهرا لم يسعه الا موافقة الطواغيت [illegible] التي سلكها آباؤه
عليهم السلام [illegible] الوقت الذي يأذن الله تعالى [illegible] هو الحجة البالغة والقائم بالسيف
[illegible] الارض [illegible] ما روي عن الباقر عليه
السلام والصادق والرضا عليهم السلام [illegible] سألوا عن العلة في الغيبة [illegible] يكون لاحد
في عنقه بيعة [illegible] بالسيف وذلك لان كل واحد من آبائه الطاهرين [illegible] في عنقه بيعة لواحد من
طواغيت زمانه [illegible] على عليه السلام [illegible] الخلافة [illegible] البيعة
مع الثلاثة الاول [illegible] في عنقه [illegible]
نقض البيعة [illegible] الرابع [illegible] في هذه الامة ما
جرى في الامم السابقة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فتكون هذه الغيبة لذلك المعنى [illegible]
رواه حنان بن سدير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان للقائم منا غيبة يطول امدها فقلت ولم ذلك
يا ابن رسول الله قال لان الله عز وجل ابى الا ان يجري فيه سنن الانبياء عليهم السلام في غيباتهم وانه
لا بد له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم قال الله تبارك وتعالى لتركبن طبقا عن طبق اي سنن من كان
قبلكم [illegible] عليكم حالات الامم السابقة [illegible] ما روي عن الصادق
عليه السلام من ان العلة في الغيبة [illegible] هذا الامر [illegible] لو ملك وتمكنت
[illegible] الاحتياط [illegible] دولة المهدي وآل محمد عليهم السلام هي آخر الدول [illegible]
بالقيمة [illegible] عن ابي عمير
ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible] في الاول قال لان
في كتاب الله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما قال قلت [illegible] قال ودائع
مؤمنون في اصلاب قوم كافرين وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر ابدا حتى تخرج ودائع الله عز وجل فاذا خرج
ظهر على من ظهر من اعداء الله عز وجل فقتلهم [illegible] الاخبار الواردة [illegible]
الاخبار كثيرة [illegible]

في غيبة الامام خوفه من الظالمين وانقاذه من المخالفين وهذه العلة منتفية عن اوليائه فيجب ان يكون ظاهرا
لهم ويسقط عنهم التكليف [illegible] وقد اجاب الاصحاب رضوان الله عليهم عن هذه الشبهة
بامور الاول انه غيبته عن اوليائه ليس [illegible] اعدائه بل الخوف من [illegible] والتحدث منهم
على وجه التشرف [illegible] ذلك الى علم اعدائه [illegible] كما ذكرنا
من وقوع الضرر به الثاني ان غيبته عن اعدائه للتقية منهم وغيبته عن اوليائه [illegible] عليهم والاشفاق
من وقوع الضرر بهم [illegible] اعدائه [illegible]
[illegible] ان في الغيبة
بامامته من لا يرجع [illegible] على حالة من الامن [illegible]
[illegible] اعلم ثوابا على الاقرار بامامته
مع المشاهدة له فكانت غيبته عن اوليائه لهذا الوجه ولم يكن التقية عندهم ويؤيده قوله تعالى في اول سورة
البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم
ينفقون فان المراد بالغيب [illegible] على ما وقع في الاخبار المستفيضة
هو الامام الغائب عن انظارهم فقد مدحهم الله سبحانه على هذه الفضيلة وفي الحديث ان واحدا من الصحابة قال
للنبي صلى الله عليه وآله افضل الناس اصحابك يا رسول الله فقال لا بل افضل الناس قوم يؤمنون بسواد على
بياض لان الحجة تغيب عنهم وقال عليه السلام اذا غاب الحجة فالقابض على دينه كالقابض على جمر الغضا
الايمان في حالة الامتحان والشدة اكثر ثوابا من غيره كما قال الصادق عليه السلام والله لتبلبلن ولتغربلن
غربلة [illegible] سوط القدر حتى يعود اعلاكم اسفلكم واسفلكم اعلاكم الرابع وهو الذي عول عليه المرتضى
قدس الله روحه حيث قال اولا انا لا نقطع على انه لا يظهر لجميع اوليائه فان هذا امر مغيب عنا ولا يعرف كل
منا الا حال نفسه فاذا جوزنا ظهوره لهم كما جوزنا غيبته عنهم فنقول في علة غيبته عنهم ان الامام عند ظهوره
من الغيبة انما يعرف شخصه ويعرف عينه بالمعجز الذي يظهر على يديه لان النصوص الدالة على امامته لا تعين
شخصه من غيره كما ميزت اشخاص آبائه عليهم السلام والمعجز انما يعلم دلالته بضرب من الاستدلال والشبهة
تدخل في ذلك فلا يمتنع ان يكون كل من لم يظهر له من اوليائه فان المعلوم من حاله انه متى ظهر له [illegible]
في المعجز [illegible] الشبهة الثالثة قال المخالفون اذا كان الامام غائبا
بحيث لا يصل اليه احد من الخلق ولا ينتفع به فما الفرق بين وجوده وعدمه وهلا جاز ان يميته الله تعالى
او يعدمه حتى اذا علم ان الرعية [illegible] او احياه كما جاز ان يبيحه الاستتار حتى يعلم منه التمكين
له فيظهره والجواب عن هذه الشبهة بوجوه احدها انا لا نقول ان الامام عليه السلام لا يصل اليه احد
[illegible] امر غير معلوم [illegible] كثيرا من الناس من العامة والخاصة تدراه ومنه [illegible] من الانتفاع سوى عرفه

وقت الرؤية ولم يعرفه لكن علم انه بالقرائن المفيدة للقطع بعد الرؤية ان ذلك هو الامام نقل صاحب كشف
الغمة حكاية وقعت في زمانه قال كان في بلاد الحلة شخص يقال له اسمعيل بن الحسن الهرقلي من قرية يقال لها
هرقل قال لي انه مات في زماني وما رأيته فحكى لي ولده شمس الدين قال حكى لي والدي انه خرج فيه وهو شاب على
فخذه الايسر توثة مقدار قبضة الانسان وكانت في كل ربيع تتشقق ويخرج منها دم وقيح ويقطعه المها عن كثير من
اشغاله وكان مقيما بهرقل فحضر الى الحلة يوما ودخل الى مجلس السعيد رضي الدين علي بن طاوس رحمه الله
عليه وشكى اليه ما يجده وقال اريد ان اداويها فاحضر له اطباء الحلة واراهم الموضع فقالوا هذه التوثة
فوق العرق الاكحل وعلاجها خطر ومتى قطعت خيف ان ينقطع العرق فيموت فقال له السعيد رضي
الدين انا متوجه الى بغداد وربما كان اطباؤها اعرف واحذق من هؤلاء فاصحبني فاصعد معه واحضر الاطباء فقالوا بغداد م
كما قال اولئك فضاق صدره فقال له السعيد ان الشرع قد فسح لك في الصلوة في هذه الثياب وعليك
الاجتهاد في الاحتراس ولا تغرر بنفسك فالله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله فقال له والدي اذا كان الامر
هكذا وقد وصلت الى بغداد فاتوجه الى زيارة المشهد الشريف بسر من راى على مشرفه السلام ثم انحدر الى اهلي
فحسن له ذلك فترك ثيابه ونفقته عند السعيد رضي الدين وتوجه قال فلما دخلت المشهد وزرت نزلت السرداب و
استغثت بالله تعالى وبالامام عليه السلام وقضيت بعض الليل في السرداب وبت في المشهد الى الخميس ثم مضيت
الى دجلة واغتسلت ولبست ثوبا نظيفا كان معي وصعدت اريد المشهد فرايت اربعة فرسان خارجين
من باب السور وكان حول المشهد قوم من الشرفاء قوم يرعون اغنامهم فحسبتهم منهم وفيهم شيخ منقب بيده
رمح ومنهم فارس عليه فرجية ملونة فوق السيف وهو متحنك فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق ووضع
كعب رمحه في الارض ووقف شابان عن يسار الطريق وبقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدي ثم
سلموا عليه فرد عليهم السلام فقال له صاحب الفرجية انت غدا تروح الى اهلك فقال له نعم فقال تقدم حتى
ابصر ما يوجعك قال فكرهت ملامستهم وقلت اهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة وانا قد خرجت
من الماء وقميصي مبلول ثم اني مع ذلك تقدمت اليه فلزمني بيده ومدني اليه وجعل يلمس جانبي من
كتفي الى ان اصابت يده التوثة فعصرها بيده فاوجعني ثم استوى في سرج فرسه كما كان فقال لي الشيخ افلحت
يا اسمعيل فتعجبت من معرفته باسمي فقلت افلحنا وافلحتم ان شاء الله تعالى قال فقال هذا هو الامام قال فتقدمت
اليه واحتضنته وقبلت فخذه ثم انه ساق وانا امشي معه محتضنه فقال ارجع فقلت لا افارقك
ابدا فقال المصلحة رجوعك فاعدت عليه مثل القول الاول فقال الشيخ يا اسمعيل ما تستحي يقول لك
الامام مرتين ارجع وتخالفه فجبهني بهذا القول فوقفت وتقدم خطوات والتفت الي وقال اذا وصلت
بغداد فلا بد ان يطلبك ابو جعفر يعني الخليفة المستنصر فاذا حضرت عنده واعطاك شيئا فلا تاخذه
وقل لولدنا الرضي ليكتب لك الى علي بن عوض فانني اوصيه ان يعطيك الذي تريد ثم سار واصحابه معه

فلم ازل قائما ابصرهم حتى بعدوا وحصل عندي اسف لمفارقته فقعدت على الارض ساعة ثم مشيت الى المشهد فاجتمع
القوم حولي وقالوا نرى وجهك متغيرا اوجعك شيء قلت لا قالوا خاصمك احد قلت لا ليس عندي مما تقولون
خبر لكن اسالكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم فقالوا هم من الشرفاء ارباب الغنم فقلت بل هو الامام عليه السلام
فقالوا الامام هو الشيخ او صاحب الفرجية فقلت هو صاحب الفرجية فقالوا اريته المرض الذي فيك فقلت هو قبضه بيده واوجعني ثم كشفت رجلي نقلت صاحب الفرجية م
فلم ار لذلك المرض اثرا فتداخلني الشك من الدهش فاخرجت رجلي الاخرى فلم ار شيئا فانطبق الناس علي ومزقوا
ثوبي فادخلني القوم الخزانة ومنعوا الناس عني ولما رجع الى بغداد احضره رضي الدين والخليفة واحضر الاطباء فلما راوها وقد زالت بالكلية وقد كان اثرها م
راوها سالما صحيحا وتعجبوا وقال هذا والله عمل المسيح ومثل هذه الكرامات قد وقعت منه عليه السلام كثيرا
على ان من جملة فوائده عليه السلام بالنسبة الى العلماء والمجتهدين ما كان يذهب اليه شيخنا الشهيد الموسوم
بعلو الفضائل رحمه الله زكى رتبته واعلى في عليين درجته وهو ان الشيخ المسائل الخلافية بين الاصحاب
التي لم يعلم القائل بالطرف الآخر منها يحتمل الاجماع وان يكون ذلك القول قولا له عليه السلام او وقع الخلاف
في المسئلة حتى لا يجتمع على الشيعة على الخطاء وحتى يجري اللاحقون على موافقة ذلك القول لان المسلم
ان كان اجماعية يتفاعل المجتهد ان اللاحقون عن القول بخلافها وان لم يقم الدليل اليه كما سمعته من
بعض المجتهدين من ان الحديث الصحيح اذا وجد ولم يعمل به قائل من الاصحاب يجب رده او تاويله وهذا مذهب جماعة
منهم وكان اهم الخلوة من جعلوا اذن حنظلة وغيرها مما اشتمل على حجية قوله عليه السلام حمله على الاشهر من اصحابك
فجعلوا انه كون المراد الاشهر في الفتوى لكن الظاهر من سياق تلك الاخبار ان المراد به الاشهار في النقل
لان تلك الاحاديث انما وردت في تعارض الخبرين المنقولين عن المعصوم عليه السلام وح فالمراد الامر بالاخذ
بالحديث الذي اشتهر نقله بين الاصحاب وتوجيه على ما اشتهر كما قيل فنقلنا عنه وكان بين هذه
الجموع القول الذي يعلم قائله ولا نسبه وثانيها ان في انتظاره وتجيه عليه السلام كل يوم وكل ساعة
الجزيل وثواب جميل ويؤيده ما رواه العلاء بن سيابة عن ابي عبد الله عليه السلام قال من مات منكم على
هذا الامر منتظرا له كمن كان في فسطاط القائم عليه السلام وروى عبد الحميد الواسطي عن ابي جعفر عليه السلام كان م
قال قلت له اصلحك الله لقد تركنا اسواقنا انتظارا لهذا فقال يا عبد الحميد اترى من حبس نفسه على الله عز
وجل لا يجعل الله له مخرجا رحم الله عبدا حبس نفسه علينا رحم الله عبدا احيا امرنا قال قلت فان م
ان ادركت القائم قال القائل منكم ان ادركت قائم آل محمد نصرته كالمقارع معه بسيفه لا بل كالشهيد معه
وقال الصادق عليه السلام لعمار اما والله يا عمار لا يموت منكم ميت على الحال التي انتم عليها الا كان افضل عند الله
عز وجل من كثير من شهد بدرا واحدا فابشروا وكان عليه السلام وصف شيعته ذكر اصحاب القائم عليهم السلام
وتمنوا اللقاء ويقول الذي عليكم هو العزم والانتظار وتنالون به ثواب الشهادة وان متم على فرشكم
مع انهم لو بقوا الى وقت خروجه لم يقاتلوا معه منهم الا الاقل كما وقع للحسين عليه السلام وشيعته

ابيه فانهم كانوا وما قدر عليهم الهوى الى القتل وما تبعهم كما اخبر فالدوام ونية الطالبين عليه ولكل في
صاحب الزمان عليه السلام وذلك الحال عينه فيكون ثواب الانتظار فيهم افضل من ثواب حضور بعضهم معه وهذا احد
معاني قوله صلى الله عليه واله نية المؤمن خير من عمله وذلك انهم بهذا لو بلغوا درجات الشهداء ولو ادركوه
لربما لم يدركوها بل يمكن ان يدركوا نقيضها مع انه قد روي في الاخبار عن الصادقين عليهم السلام ان الشيعة
لم تزل تربى بالاماني فيجمع الشيعات من احتمال حصول وجه هذا اليوم وهذا العام فيسهل الخطب على الشيعة
من ظلم الظالمين لهم وجور خولهم في باب التقية من كل وصلح قلوبهم باشاعة من اهل الخلاف لما يفعلون اليهود
في النصارى علينا انا سا قرا انهم باحد من اهل ومشاورة الكفار من غير ان يقتنعوا الهم منا كل هذا
امر عظيم لا يسهله الا احتمال قرب الفرج بخروجه عليه السلام ولا يخفى ان هذا انما يتم على تقدير وجوده ولسنا
اما لو كان ميتا ولم يوجد اصلا فلا انتظار لصلاتي الذي عدهم ويويد هذه المقالة من ان ثواب انتظار الفرج
خير لهم من ثواب الحضور ما ورد في الروايات عن الصادق عليه السلام من ان ناسا من الشيعة كانوا يحرضونه
على القيام بالسيف وكانوا يقولون ان لك شيعة في العراق لو حملتهم على الطاعة لاستمسكوا عليها
فقال هل فيكم قائل منهم هذا الكلام وهم يمشون فقطع عليه السلام الرعيات وقال لو كان لي من الشيعة من يوافقنا
في القلب واللسان لامر الخروج بعدة هذه الاغنام لخرج القائم منا قال الراوي فعددناها فوجدناها سبعة
عشر شاة ومرة اخرى ايضا الحوا عليه في امر الخروج وقالوا ان الشيعة كثير فلا تحسنت بالجلوس فامر عليه السلام بنار
موقدة فقال ايكم يدخل هذه النار فتقاعدوا عنها ولم يدخلها احد فقال ان شان القائم اذا خرج والذي
معه نسل الدخول في هذه النار فمن دخل منكم هذه النار وقدر على معاونة القائم والجهاد معه وثالثها
ما قاله شيخنا الطبرسي في بعض كتبه من ان الفرج عن وجوده علينا اعز اعلام المتقين وهو في حال الغيبة
فهو في اثناء تلك الغيبة يستطار ان يكونوه فيظهر ويعرف ويبين ما عنه واوضح وهو ان الحجة لازمة للشرع
خيف تغيب شخصه عنهم كان ما يفوتهم من المصلحة بتغيبه عنهم كان الوهم الشبهة منسوبا اليهم يلومهم في ذلك الذم
وهم الواحد في الملومون عليه واذا اعتصل الله تعالى كان ما يفوت العباد من مصالحهم ويحرمونه من الفهم
والانتفاع به منسوبا الى الله تعالى يفوت العباد من مصالحهم ويجوز تعالى لا حجة فيه على العباد ولا
لوم يلزمهم وذلك هو الطاقة الى المرتضى بطلب من ان شيعته واوليائه ما فاتهم اما يكون الامام بحيث
يراهم ويعرفهم ولا يعرفونه كان اروع لهم عن فعل المعاصي بخلاف ما اذا كان ظاهرا وهو في نظير ان عاد
الحلم عليهم اطلاعا عليا لان العادة جارية بقوة الاطلاع الحسي وشدة تاثيره والا فاطلاع الله تعالى
على العباد موجود في سائر احوالهم وكذلك المعصومين عليهم السلام كما ورد في تفسير قوله تعالى قل اعملوا فسيرى
الله عملكم ورسوله والمؤمنون ان المراد بالمؤمنين الائمة عليهم السلام والا فغيرهم من المؤمنين لا يعلم
بعمل غيره وتلك الاطلاع بادوية الملائكة الذين يكتبون اعمال الناس وهم رقيب عتيد اذا

اذا كتبوا اعمال اليوم واراد وا اخر النهار العروج الى عالم الملكوت يأتون بالاعمال الى امام العصر فيعرضونها
عليه ويطلع على تلك الاعمال ثم يعرجون بها ثم انه عليه السلام يصلح من اعمال شيعته ما يكون قابلا للاصلاح اما بالاستغفار
له او بالشفاعة له عند ربه او بالتفويض الالهي اليه ومن ثم كانوا عليهم السلام يطلبون من شيعتهم ان يعملوا اعمالا
قابلة للاصلاح وذلك كالكتاب الذي فيه غلط فان منه ما يكون قابلا للمقابلة والتصحيح ومنه ما يكثر غلطه
حتى يعطل عن الانتفاع به وخامسها ما ورد في كل مكاتبة رواها شيخنا محمد بن يعقوب قدس الله روحه عن اسحق
بن يعقوب قال سالت محمد بن عثمان العمري ان يوصل لي كتابا قد سالت فيه عن مسائل
اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام اما ما سالت عنه ارشدك الله وثبتك من امر
المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله عز وجل وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله
سبيل ابن نوح واما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف عليه السلام الى ان قال عليه السلام واما وجه الانتفاع بي
في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها عن الابصار السحاب واني لامان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل
السماء فاغلقوا ابواب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان في ذلك فرجكم يعقوب م
والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى الشبهة الرابعة قالوا انه قد وقع الاجماع على انه لا نبي بعد رسول الله
صلى الله عليه واله وانتم ايها الشيعة قد زعمتم ان القائم عليه السلام اذا قام لم يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل
من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين ويامر بهدم المساجد والمشاهد وانه يحكم بحكم داود وحكم آل داود عليهم السلام والجميع
لا يسال عن بينة واشباه ذلك مما ورد في اخبارا ذكروه وهذا يكون نسخا للشريعة وابطالا للاحكام فقد اثبتم
معنى النبوة وان لم تتلفظوا باسمها فما جوابكم والجواب عنهما ما قاله صاحب اعلام الورى من انا لا نعرف ما تضمنه
السؤال من انه عليه السلام لا يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين فاما هدم
المساجد والمشاهد فقد يجوز ان يختص بهدم ما بني من ذلك على غير تقوى الله تعالى وعلى خلاف ما امر الله سبحانه
وهذا مشروع فقد فعل النبي صلى الله عليه واله واما ما روي من انه يحكم بحكم آل داود ولا يسال عن بينة فهذا ايضا غير
مقطوع به وان صح فتاويله انه يحكم بعلمه فيما يعلمه واذا علم الامام عليه السلام والحاكم امرا من الامور فعليه ان يحكم بعلمه
ولا يسال البينة وليس في هذا نسخ الشريعة على ان هذا الذي ذكروه من ترك قبول الجزية واستماع البينة لو صح
لم يكن ذلك نسخا للشريعة لان النسخ هو ما تاخر دليله عن الحكم المنسوخ ولم يكن مصاحبا له فاما اذا اصطحب
الدليلان فلا يكون احدهما ناسخا لصاحبه وان كان يخالفه في الحكم ولهذا اتفقنا على ان الله سبحانه لو كان قال
الزموا السبت الى وقت كذا ثم لا تلزموه بعد ذلك لا يكون نسخا لان الدليل الرافع مصاحب للدليل الموجب واذا
صحت هذه الجملة وكان النبي صلى الله عليه واله قد اعلمنا بان القائم من ولده يجب اتباعه وقبول احكامه فنحن
اذا صرنا الى ما يحكم فينا وان خالف بعض الاحكام المتقدمة غير عاملين بالنسخ لان النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليل
ولهم شبهة اخرى واهية رأينا الاعراض عن نقلها هو الاولى لظهور بطلانها وههنا انتهى ما اردنا كشفه من الله عز وجل

تسميته عليه السلام باسمه ام لا اعلم انه قد وقع الخلاف بين اصحابنا رضوان الله عليهم في هذه المسئلة فذهب
شيخنا المفيد والشيخ الطبرسي قدس الله روحهما وجماعة من المتاخرين الى تحريم تسميته عليه السلام باسمه
وذهب جماعة منهم صاحب كشف الغمة والمحقق نصير الدين الطوسي ومن المتاخرين شيخنا البهائي ره الى الجواز ولعل
منشأ هذا الاختلاف من اختلاف الاخبار اما الذي يدل على القول الاول فاخبار منها ما روي عن محمد بن همام قال
سمعت محمد بن عثمان العمري يقول خرج توقيع بخط اعرفه من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله ومنها
ما رواه الصدوق طاب ثراه في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال صاحب هذا الامر رجل لا يسميه باسمه الا
كافر يعني والله اعلم من كان شبيها بالكافر في مخالفة امر الله ونواهيه لجرأة ومعاندة وكما هذا كما قول لا يجري
على هذا الامر الا اسد ومنها ما رواه الريان بن الصلت قال سئل الرضا عليه السلام عن القائم فقال لا يرى
جسمه ولا يسمى باسمه ومنها ما روي عن الباقر عليه السلام قال سأل عمر امير المؤمنين عليه السلام عن المهدي فقال
يا بن ابي طالب اخبرني عن المهدي قال اما اسمه فلا ان حبيبي وخليلي عهد الي ان لا احدث باسمه حتى يبعثه
الله عز وجل وهو فيما استودع الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وآله في علمه ومنها ما روي عن ابي هاشم
الجعفري قال سمعت ابا الحسن الثالث العسكري عليه السلام يقول الخلف من بعدي الحسن ابني فكيف لكم بالخلف
من بعد الخلف قلت ولم جعلني الله فداك قال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره
قال قولوا الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله ومنها ما رواه ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله عليه السلام
الخامس من ولد السابع يغيب عنهم شخصه ولا يحل لهم تسميته وقد روى صفوان بن مهران عنه عليه
السلام مثله ومنها ما رواه عن عبد الله الصالحي قال سألني اصحابنا بعد مضي ابي محمد عليه السلام ان اسأل
عن الاسم والمكان فخرج الجواب ان دللتهم على الاسم اذاعوه وان عرفوا المكان دلوا عليه ومنها ان الائمة
عليهم السلام لما عبروا عن اسمه الشريف عبروا عنه بالحروف المقطعة وهو م ح م د وصل قولهم في التعبير اسمه
اسم رسول الله ونحو ذلك من الكنايات واما اهل القول الثاني فقد حملوا هذه الاخبار على حالة الخوف كما
كان في زمن غيبته الصغرى وقبل ولادته وبعدها وكون علي عليه السلام سماه لعمر بن الخطاب يرجع الى حال
الخوف عليه ايضا لان الحسين عليه السلام على ما قاله بعض العلماء ما قتله الا يوم السقيفة كما تقدم واستدلوا
على الجواز عند ارتفاع الخوف كما في هذه الاعصار بامور الاول ما روي عن علان الرازي قال اخبرني بعض اصحابنا
انه لما حملت جارية ابي محمد عليه السلام قال ستحملين ذكرا واسمه محمد وهو القائم من بعدي الثاني ما روي
عن علي بن احمد الرازي قال خرج بعض اخواني من اهل الري مرتادا بعد مضي ابي محمد عليه السلام فبينما هو في
مسجد الكوفة مغموم مفكر فيما خرج له يبحث حصى المسجد بيده فظهرت له حصاة فيها مكتوب محمد قال
الرجل فنظرت الى الحصاة فاذا فيها كتابة ثابتة مخلوقة غير منقوشة الثالث ما رواه العطار قال
حدثني الجزري عن جارية له كان اهداها لابي محمد عليه السلام ... ام السيد ... على عيال الله ... انه

ان يدعا

ان يدعو الله لها ان يجعل منيتها قبله فماتت في حياة ابي محمد عليه السلام وعلى قبرها لوح مكتوب عليه هذا قبر ام محمد
الرابع ما رواه العلوي عن ابي غانم الخادم قال ولد لابي محمد عليه السلام ولد فسماه محمدا فعرضه على اصحابه يوم الثالث
وقال هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم الحديث الخامس ان الحسن العسكري عليه السلام قد كنى بابي محمد وليس
له ولد اسمه محمد سوى صاحب الدار عليه السلام والارجح في النظر هو القول الاول اما اولا فلكثرة الاخبار الواردة
فيه فانه قد بقي منها اخبار كثيرة لم نذكرها ومآلا الاختصار واما ثانيا فلان ظاهر بعضها وصريح بعض الاخر هو استدامة
وقت التحريم الى ان يقوم بالسيف واما ثالثا فلان هذه الاخبار عن صحيح بل لا ظاهر فيه جواز تسميته عليه السلام
بالنسبة الينا كما لا يخفى واما كنيته عليه السلام فلعلها صارت له بمنزلة الاسم العلمي مع قطع النظر عن الولد كما في
ابو الحسن الاول وابو الحسن الثاني والثالث ولعل الحكمة في النهي عن الاسم خفية علينا كما في وجه الحكمة في علة
الغيبة على ما تقدم في بعض الاخبار انه لم يرخص في هذا قال صاحب كشف الغمة من العجب ان الشيخ الطبرسي والشيخ
المفيد رحمهما الله تعالى قالا انه لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته ثم يقولان اسمه اسم النبي صلى الله عليه وآله وكنيته
كنيته وهما يظنان انهما لم يذكرا اسمه ولا كنيته وهذا عجيب والذي اراه ان المنع انما كان في وقت الخوف
عليه والطلب له والسؤال عنه واما الان فلا والله اعلم انتهى والظاهر ان تعجبه من الشيخين ليس على ما ينبغي لان
القول منهم ليس ذكرا لاسمه بل هو تفهيم وتعليم بطريق الاشارة والكناية فلا يكون من باب ذكر الاسم في مجاري
العرف والعادات بقي الكلام في حديث رواه الفريقان عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو لم يبق من الدنيا الا
يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وهذا هو احد الشبه التي اوردها المخالفون لان اسم ابي المهدي عليه السلام الحسن
العسكري واسم ابي النبي صلى الله عليه وآله عبد الله فلا يكون المهدي هو ابن الحسن العسكري بل يكون غيره وقد اجاب
عن هذا الفاضل الاردبيلي طاب ثراه انه قد ورد في الكلام الفصيح اطلاق لفظ الاب على الجد الاعلى قال تعالى ملة
ابيكم ابراهيم وقال تعالى حكاية عن يوسف واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق وفي حديث المعراج قلت من هذا قال
ابوك ابراهيم وكذلك ورد ايضا اطلاق الاسم على الكنية والصفة روى الساعدي عن علي عليه السلام وان
رسول الله صلى الله عليه وآله سماه بابي تراب ولم يكن له اسم احب اليه منه فاطلق الاسم على الكنية وقول
الشاعر ... وسفك فذ سمات العرب واذا تحققت هذا وضح لك الجواب وهو ان النبي صلى الله عليه وآله كان له
سبطان ابو محمد الحسن وابو عبد الله الحسين ولما كان الحجة عليه السلام من ولد ابي عبد الله الحسين وكانت كنية
الحسين ابا عبد الله اطلق النبي صلى الله عليه وآله الاسم على الكنية لاجل المقابلة بالاسم في حق ابيه واطلق على
الجد لفظ الاب فكأنه قال يواطي اسمه اسمي وهو طاهر وكنية جده اسم ابي اذ هو ابو عبد الله وابي عبد الله لكون تلك
الالفاظ المختصرة جامعة لجميع صفاته واعلام انه من ولد ابي عبد الله الحسين بطريق موجز لا من ولد الحسن عليه
السلام **نور في ولادته** عليه السلام وما كان اوان ولادته الطاهرين حال هذه الغيبة الكبرى ذكر المولى الفاضل الملقب

بالرضا علي بن فتح الله الكاشاني رحمه الله قال روى الشريف الزاهد ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن
العلوي الحسيني في كتابه باسناده عن الاجل العالم الحافظ حجة الاسلام سعيد بن احمد بن الرضي عن الشيخ الاجل المقرئ
خطير الدين حمزة بن المسيب بن الحارث انه حكى في داري بالظفرية بمدينة السلام في ثامن عشر شعبان سنة اربع
واربعين وخمسمائة قال حدثني شيخي العالم ابو القاسم عثمان بن عبد الباقي بن احمد الدمشقي في سابع عشر جمادي
الاخرة سنة ثلاث واربعين وخمسمائة قال حدثني الاجل العالم الحجة كمال الدين احمد بن محمد بن يحيى الانباري بداره
بمدينة السلام ليلة الخميس عاشر شهر رمضان سنة ثلاث واربعين وخمسمائة قال كنا عند الوزير عون الدين يحيى
بن هبيرة في رمضان بالسنة المتقدم ذكرها ونحن على طبقة وعنده جماعة فلما افطر من كان حاضرا وتقوض اكثر من
حضر اردنا الانصراف فامرنا بالتمسي عنده وكان في مجلسه تلك الليلة شخص لا اعرفه ولم اكن رأيته من قبل
ورأيت الوزير يكثر اكرامه ويقرب مجلسه ويصغي اليه ويسمع قوله دون الحاضرين فتجارينا الحديث
والمذاكرة حتى امسينا واردنا الانصراف فعرفنا بعض اصحاب الوزير ان الغيث ينزل وانه يمنع من يريد الخروج فاشار
الوزير ان نبيت عنده فاخذنا نتحادث الى ان افضى الحديث حتى تحادثنا في الاديان والمذاهب ورجعنا الى دين الاسلام
وتفرق المذاهب فيه فقال الوزير اقل طائفة مذهب الشيعة وما يمكن ان يكون اكثر منهم في خطتنا هذه وهم
الاقل من اهلها واخذ يذم احوالهم ويحمد الله على قلتهم في اقاصي الارض فالتفت الشخص الذي كان الوزير
مقبلا عليه ومصغيا اليه فقال ادام الله ايامك احدث بما عندي فيما تفاوضتم فيه او اعرض عنه فصمت
الوزير ثم قال قل ما عندك فقال خرجت مع والدي سنة اثنين وعشرين وخمسمائة من مدينتنا وهي المعروفة
بالباهية ولها الرستاق الذي يعرفه التجار وعدة ضياعها الف ومائة ضيعة كل ضيعة من الخلق ما لا يحصي عددهم الا الله
تعالى وهم قوم نصارى وجميع الجزائر التي حولهم على دينهم ومسير بلادهم عشرين يوما وكل من في البر من الاعراب
وغيرهم نصارى وتتصل بالحبشة والنوبة وكلهم نصارى وتتصل بالبربر وهم على دينهم فان حد هذا كان علاوة
كل من في الارض ولم نضف اليهم الافرنج والروم وغير خفي عنكم بالشام والعراق واتفق انا سرنا في البحر واوغلنا
وتعدينا الجهات التي كنا نصل اليها ورغبنا في المكاسب فلم نزل على ذلك حتى صرنا الى جزائر عظيمة كثيرة الاشجار
مليحة الجدران فيها المدن المحدودة والرساتيق فاول مدينة وصلنا اليها وارسى المراكب بها وقد سألنا الناخذا
اي شيء هذه الجزيرة فقال والله ان هذه جزيرة لم اصل اليها ولا اعرفها وانا وانتم في معرفتها سواء فلما ارسينا بها
وصعد التجار الى مشرعة تلك الجزيرة وسألنا ما اسمها فقيل هي المباركة فسألنا عن سلطانهم وما اسمه فقالوا اسمه
الطاهر فقلنا واين سرير مملكته فقيل بالزاهرة وان بينكم وبينها مسيرة عشر ليال في البحر وخمسة وعشرين ليلة في
البر وهم قوم مسلمون فقلنا من يقبض زكاة ما في المركب لنشرع في البيع والابتياع قالوا تحضرون عند نائب السلطان
فقلنا واين اعوانه فقالوا الاعوان في داره وكل من عليه حق يحضر عنده فيسلمه اليه فتعجبنا من ذلك فقالوا الا تدلونا
عليه قالوا بلى وجاء معنا من ادخلنا داره فرأينا رجلا صالحا عليه عباءة وتحته عباءة وهو مفترشها وبين يديه دواة

فيها

فيها من كتاب ينظر اليه فسلمنا عليه فرد علينا السلام وحيانا فقال من اين اقبلتم فقلنا من كذا وكذا فقال كلكم مسلمون فقلنا لا بل
فينا المسلم واليهودي والنصراني فقال يزن اليهودي جزيته والنصراني جزيته ويناظر المسلم على مذهبه فوزن والدي عن خمسة نفر
نصارى عنه وعني وعن ثلاثة نفر كانوا معه ثم وزن تسعة نفر كانوا يهودا وقالوا للباقين هاتوا مذهبكم فشرعوا معه
فقال لستم مسلمين وانما انتم خوارج واموالكم تحل للمسلم المؤمن وليس بمسلم من لم يؤمن بالله ورسوله وبالوصي والاوصياء من ذريته
حتى مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه وعليهم اجمعين فضاقت بهم الارض ولم يبق الا اخذ اموالهم ثم قال لنا يا
اهل الكتاب لا معارضة لكم فيما معكم حيث اخذت منكم الجزية فلما عرف اولئك ان اموالهم معرضة للنهب سألوا ان يحملهم
الى سلطانه فاجاب سؤالهم وتلى ليهلك من هلك عن بينة فقلنا للربان وهو الدليل وقلنا للنوخذا هؤلاء قوم قد عاشرناهم
سافروا وقطعوا وطابت ان نتخلف عنهم اتما عيا ان نكون معهم حتى نعلم ما يستقر حالهم فقال الربان والله ما اعلم هذا البحر
اين المسير فيه فاستاجرنا ربانا ورجالا وقلعنا القلع وسرنا ثلاثة عشر يوما بلياليها حتى كان قبل طلوع الشمس قال الربان
هذه والله اعلام الزاهرة ومنارها وجدرها انها قد بانت فسرنا حتى ضاحي الضحى قدمنا الى مدينة لم تر العيون احسن منها ولا
اخف على القلب ولا ارق من نسيمها ولا اطيب من هوائها ولا اعذب من مائها وهي راكبة البحر على جبل من صخر ابيض كانه لون
الفضة وعليها سور الى ما يلي البحر والبر والانهار مخترقة في وسطها يشرب منها اهل الدور والاسواق وتاخذ منها
الحمامات وفواضل الانهار ترمي على البحر ومدى الانهار فرسخ ونصف او دونه وتحت ذلك الجبل بساتين المدينة
واشجارها ومزارعها عند العيون وثمار تلك الاشجار لا يرى اطيب منها ولا اعذب ويرعى الذئب والنعجة عيانا ولو قصد
قاصد لتخلية دابة في زرع غيره لما رعته ولا قطعت منه قطعة ولقد شاهدت السباع والهوام رابضة في غيض تلك
المدينة وبنو آدم يمرون عليها فلا تؤذيهم فلما قدمنا المدينة صعدنا فرأينا مدينة عظيمة كثيرة الخلق وسيعة الربقة فيها
الاسواق الكثيرة والمعاش العظيم ويرد اليها الخلق من البر والبحر واهلها على احسن الوجوه فانه عدة لا يكون على وجه الارض
من الامم والاديان مثلهم وامانتهم حتى ان المتعيش بسوق المدينة يرد اليه من يبتاع من حاجته اما بالوزن او بالذراع
فيبايعه عليها ثم يقول يا هذا زن لنفسك واذرع لنفسك فهذه صورة مبايعاتهم لا يسمع منهم لغو المقال ولا النميمة
ولا يسب بعضهم بعضا واذا نادى المؤذن للاذان لا يتخلف منهم متخلف ذكرا كان او انثى الا ويسعى الى الصلاة حتى اذا قضيت الصلاة
للوقت المفروض رجع كل منهم الى بيته حتى يكون وقت صلاة اخرى فيكون الحال كما كانت فلما دخلنا المدينة وارسينا بمشرعتها امر
عبورنا عند السلطان فحضرنا داره ودخلنا الى بستان في وسطه قبة من قصب والسلطان في تلك القبة وعنده جماعة
وفي باب القبة ساقية تجري فوافينا القبة وقد اقام المؤذن الصلاة فلم يكن اسرع من امتلاء البستان بالناس واقيمت
الصلاة وصلى بهم جماعة فلا والله لم تنظر عيني اخشع لله منه ولا الين جانبا لرعيته فصلى من صلى مأموما فلما قضيت الصلاة
التفت وقال هؤلاء القادمون قلنا نعم وكانت تحية الناس له ودعاؤهم يا ابن صاحب الامر فقال على خير مقدم
ثم قال انتم تجار ام ضيفان فقلنا تجار فقال من منكم المسلم ومن منكم اهل الكتاب فعرفناه ذلك فقال ان الاسلام تفرق
شعبا فمن اي قبيل انتم وكان معنا شخص يعرف بالمقري اسمه روزبهان بن احمد الاهوازي يزعم انه على مذهب الشافعي

فقال انا رجل شافعي قال فمن على مذهبك من الجماعة قال كلنا الا هذا حسان بن غيث فانه رجل مالكي فقال انت تقول بالاجماع
قال نعم قال اذا تعمل بالقياس ثم قال بالله يا شافعي تلوت ما انزل يوم المباهلة قال نعم قال ما هو قال قوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا و
ابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال بالله عليك من ابناء الرسول
ومن نساؤه ومن نفسه فامسك ابو نعمان فقال بالله هل بلغك انه غير الرسول والوصي والبتول والسبطين
دخل تحت الكساء قال لا فقال والله لم تنزل هذه الاية الا فيهم ولا خص بها سواهم قال بالله عليك هل تقرأ قوله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال بالله عليك من عني بذلك فامسك فقال والله ما عني
بها الا اهلها ثم بسط لسانه وتحدث بحديث امضى من السهام واقطع من الحسام فقطع الشافعي ووافقه عند ذلك فقال
عفوا عفوا يا ابن صاحب الامر انسب لي نسبك فقال انا طاهر بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الذي انزل الله فيه وكل شيء احصيناه في امام مبين هو والله الامام
المبين ونحن الذين انزل الله في حقنا ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم يا شافعي نحن ذرية الرسول ونحن اولو الامر
فخر الشافعي مغشيا عليه لما سمع منه ثم افاق وآمن به وقال الحمد لله الذي منحني بالاسلام والايمان ونقلني من التقليد الى اليقين
ثم امر لنا باقامة الضيافة فبقينا على ذلك ثمانية ايام ولم يبق في المدينة احد الا جاء الينا وحادثنا فلما انقضت الايام الثمانية
سأله اهل المدينة ان يقوموا لنا بالضيافة ففتح لهم في ذلك فكثرت علينا الاطعمة والفواكه وعملت لنا الولائم ولبثنا في تلك
المدينة سنة كاملة فعلمنا وتحققنا ان تلك المدينة مسيرة شهرين وبعدها مدينة اسمها الرائقة سلطانها القاسم بن
صاحب الامر مسيرة ملكها شهرين وهي على تلك القاعدة ولها دخل عظيم وبعدها مدينة اسمها الصافية سلطانها ابراهيم بن
صاحب الامر وبعدها مدينة اخرى اسمها ظلوم سلطانها عبد الرحمن بن صاحب الامر مسيرة رستاقها وضياعها شهران
وبعدها مدينة اخرى اسمها عناطيس سلطانها هاشم بن صاحب الامر وهي اعظم المدائن واكبرها واعظم دخلا ومسيرة ملكها
اربعة اشهر فيكون مسيرة هذه المدن الخمس والمملكة مقدار سنة لا يوجد في اهل تلك الخطط والضياع والجزائر غير
المؤمن الشيعي الموحد القائل بالبراءة والولاية الذي يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر سلاطينهم
اولاد امامهم يحكمون بالعدل وبه يأمرون وليس على وجه الارض مثلهم ولو جمع اهل الدنيا لكانوا اكثر عددا منهم على
اختلاف الاديان والمذاهب ولقد اقمنا عندهم سنة كاملة نترقب ورود صاحب الامر اليهم لانهم زعموا انها سنة وروده
فلم يوفقنا الله للنظر اليه فاما ابن رزين وحسان فاقاما بالزاهرة يرقبان رؤيته وقد كنا لما استكثرنا هذه المدن
واهلها سألنا عنها فقيل انها عمارة صاحب الامر واستخرجها فلما سمع عون الدين ذلك نهض ودخل حجرة لطيفة فلما
تقضى الليل امر باحضارنا واحدا واحدا وقال اياكم اعادة ما سمعتم او اجراءه على السنتكم وتأكد علينا فخرجنا من عنده
ولم يعد احد منا مما سمعه حرفا واحدا حتى هلك وكنا اذا حضرنا موضعا واجتمع واحد منا بصاحبه قال اتذكر شهر رمضان
فيقول نعم فيقول ستر الحال شرط فهذا ما سمعته ورويته والحمد لله رب العالمين اقول وقد وقع في بعض مؤلفات اصحابنا عليه
السلام الى شيخنا المفيد نور الله ضريحه ... شمروخ وشمريخ ولعل هذا هو اسم المكان الذي

ومنها ذكر خروج الدجال

الله عليه السلام **فصل في علامات** خروجه عليه السلام اعلم ان من جملتها خروج الدجال الملعون ... وعلاماته
خروجه انها علامات ما قبل الظهور والمهدي عليه السلام ذوي الفضل وفي فرائد السمطين باسناده الى رسول الله صلى
الله عليه وآله قال انه صلى الله عليه وآله صلى ذات يوم باصحابه الفجر ثم قام باصحابه حتى اتى باب دار بالمدينة فطرق
الباب فخرجت اليه امرأة فقالت ما تريد يا ابا القاسم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ام عبد الله استأذني
لي على عبد الله فقالت يا ابا القاسم وما تصنع بعبد الله فوالله انه لمجهود في عقله يحدث في ثوبه وانه ليراودني على الامر
العظيم فقال استأذني لي عليه فقالت اذن ... فقال نعم قالت ادخل فدخل فاذا هو في قطيفة له يهينم فيها فقالت
امه اسكت واجلس هذا محمد قد اتاك فسكت وجلس فقال النبي صلى الله عليه وآله ما لها لعنها الله لو تركتني
لاخبرتكم اهو هو قال النبي صلى الله عليه وآله ما ترى قال ارى حقا وباطلا وارى عرشا على الماء فقال اشهد ان لا
اله الا الله واني رسول الله فقال بل تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فما جعلك الله بذلك احق مني فلما كان
في اليوم الثاني صلى عليه السلام باصحابه الفجر ثم نهض ونهضوا معه حتى طرق الباب فقالت امه ادخل فدخل فاذا
هو في نخلة يغرد فيها فقالت له امه اسكت وانزل هذا محمد قد اتاك فسكت فقال النبي صلى الله عليه وآله
ما لها لعنها الله لو تركتني لاخبرتكم اهو هو فلما كان في اليوم الثالث صلى عليه السلام باصحابه الفجر ثم نهض
ونهض القوم معه حتى اتى ذلك المكان فاذا هو في غنم له ينعق بها فقالت امه اسكت واجلس هذا محمد
قد اتاك فسكت فقد كانت نزلت في ذلك اليوم آيات في سورة الدخان فقرأها بهم النبي صلى الله عليه وآله في
صلاة الغداة قال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال بل تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وما
جعلك الله بذلك احق مني فقال النبي صلى الله عليه وآله اني قد خبأت لك خباء فما هو فقال الدخ فقال النبي صلى الله
عليه وآله اخسأ انك لن تعدو اجلك ولن تبلغ املك ولن تنال الا ما قدر لك ثم قال لاصحابه ايها الناس ما
بعث الله نبيا الا وقد انذر قومه الدجال وان الله عز وجل اخره الى يومكم هذا فمهما تشابه عليكم من امره فان
ربكم ليس باعور انه يخرج على حمار عرض ما بين اذنيه ميل يخرج ومعه جنة ونار وجبل من خبز ونهر من ماء اكثر
اتباعه اليهود والنساء والاعراب يدخل آفاق الارض كلها الا مكة ولابتيها والمدينة ولابتيها قال المؤلف عفى
الله عنه قوله صلى الله عليه وآله لو تركتني لاخبرتكم انه يجوز ان يكون اشارة الى قول ام الدجال اعلى منك فيكون
معناه اعلى محمد منك بان لا تخبر احدا بحقيقة هذا الولد ومنعه مما يخبر امره ولعله بهذه بان تكون عالمة
بجميل احوال ابنها فقال اعطاها صلى الله عليه وآله ذلك العهد والله اعلم الا معه من بيان احوال الله لاصحابه عليه السلام
كما ينبغي وهو قول الدجال لعنه الله تعالى ارى عرشا على الماء يجوز ان يراد به السماء فيكون معنى حقا ويجوز
ان يكون اشارة الى قوله تعالى وكان عرشه على الماء فاسنده الى نفسه لما سيأتي في احواله من ادعائه الالهية
واما قوله الدخ الدخ بالدال المهملة والخاء المعجمة فقال في الصحاح الدخ بضم الدال وفتحها لغة في الدخان فالدخ هو الذي يدخ
يجوز ان يكون معناه انه صلى الله عليه وآله قال له قد خبأت لك شيئا فما هو فقال الدجال هو الذي يكون

امك نضيجة لبيلة لي وتتبع امره فقال له صلى الله عليه وآله اخسأ لا يطيعك الا من هو هالك في الشقاوة وروى
الصدوق طاب ثراه عن ابن سبرة قال خطبنا علي بن ابي طالب عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم قال سلوني ايها
الناس قبل ان تفقدوني ثلاثا فقام اليه صعصعة بن صوحان فقال يا امير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال له
عليه السلام اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما اردت والله ما المسؤول عنه باعلم من السائل ولكن لذلك علامات
وهنات يتبع بعضها بعضا كحذو النعل بالنعل فان شئت انبأتك بها قال نعم يا امير المؤمنين فقال عليه السلام
احفظ فان علامة ذلك اذا امات الناس الصلاة واضاعوا الامانة واستحلوا الكذب واكلوا الربا واخذوا
الرشا وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الارحام واتبعوا الاهواء
واستخفوا بالدماء وكان الحلم ضعفا والظلم فخرا وكانت الامراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقراء فسقة
وظهرت شهادة الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والاثم والطغيان وحليت المصاحف وزخرفت المساجد
وطولت المنارات واكرم الاشرار وازدحمت الصفوف واختلفت القلوب ونقضت العهود واقترب الموعود وشارك
النساء ازواجهن في التجارة حرصا على الدنيا وعلت اصوات الفساق واستمع منهم وكان زعيم القوم ارذلهم و
اتقي الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب واؤتمن الخائن واتخذت القيان والمعازف ولعن آخر هذه الامة
اولها وركب ذوات الفروج السروج وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء وشهد الشاهد من غير ان يستشهد
وشهد الآخر قضاء لذمام بغير حق عرفه وتفقه لغير الدين وآثروا عمل الدنيا على عمل الآخرة ولبسوا جلود الضأن
على قلوب الذئاب وقلوبهم انتن من الجيف وامر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا العجل العجل خير المساكن يومئذ
بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى احدهم انه من سكانه فقام اليه الاصبغ بن نباتة فقال يا امير
المؤمنين من الدجال فقال الا ان الدجال صائد بن الصيد فالشقي من صدقه والسعيد من كذبه يخرج من بلدة
يقال لها اصفهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والعين الاخرى في جبهته تضيء كانها كوكب
الصبح فيها علقة كانها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل كاتب وامي يخوض البحار وتسير معه الشمس
بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل ابيض يرى الناس انه طعام يخرج حين يخرج في قحط شديد تحته حمار اقمر خطوة
حماره ميل تطوى له الارض منهلا منهلا لا يمر بماء الا غار الى يوم القيامة ينادي باعلى صوته يسمع ما بين الخافقين
من الجن والانس والشياطين يقول الي اوليائي انا الذي خلق فسوى وقدر فهدى انا ربكم الاعلى
كذب عدو الله انه اعور يطعم الطعام ويمشي في الاسواق وان ربكم عز وجل ليس باعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول الا وان
اكثر اتباعه يومئذ اولاد الزنا واصحاب الطيالسة الخضر يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة افيق لثلاث
ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلي المسيح عيسى بن مريم عليه السلام خلفه الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذلك
يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى تضع الخاتم على وجه
كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي

الويل لك يا كافر وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني اليوم مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين
الخافقين باذن الله عز وجل وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ... روى الصدوق طاب ثراه هذا المضمون باسانيد متعددة
ثم اعلم ان زمن المهدي عليه السلام لا تقبل توبة من لم يتب قبل ظهوره وهذا ظاهرا ينافي ما روي في الاخبار المستفيضة
من انه عليه السلام اذا ظهر ضرب الناس بسيفه وسوطه حتى يدخلوا في دينه طائعين او كارهين فيحمل عليه قوله
تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فان ظهور دينه على جميع الاديان
انما يكون في زمن المهدي عليه السلام على ما نطقت به الاخبار وقلت قد كنت كثيرا افكر في تلك الاخبار وهذه وطلب
وجه الجمع بينها حتى وفقني الله تعالى للوقوف على حديث يجمع بين هذه الاخبار وحاصله ان المهدي عليه السلام اذا خرج
احيا الله سبحانه له جماعة ممن محض الكفر محضا ... هؤلاء الاحياء الذين تقدم موتهم ورأوا العذاب عيانا
ويحققوا به ويضطروا الى الايمان لا يقبل المهدي عليه السلام منهم توبة لان توبتهم في هذا الحال مثل توبة فرعون
لما ادركه الغرق فقال الله عز وجل في جوابه الآن وقد عصيت قبل فلم يقبل له توبة ومثل توبة من يحضره الموت وحاله
قال اني تبت الآن ... ورأى مكانه من النار وعاينه فانه اذا تاب لا يقبل له توبة ايضا فالمراد بالنفس التي لا
ينفعها ايمانها هذه النفس واما الاحياء الذين يكون في زمان ظهوره عليه السلام ولم يسبق عليهم الموت فلا يقبل
عليه السلام منهم الا القتل او الايمان وقال الصادق عليه السلام خمس قبل قيام القائم اليماني والسفياني والمنادي من
السماء وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقوم
الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقول انا نبي وقال الصادق
عليه السلام لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو الى نفسه وعن محمد بن مسلم قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قدام القائم علامات تكون من الله تعالى للمؤمنين قلت فما هي جعلني
الله فداك قال قول الله عز وجل ولنبلونكم يعني المؤمنين قبل خروج القائم بشيء من الخوف والجوع ونقص
من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين قال نبلوكم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم
والجوع بغلاء اسعارهم ونقص من الاموال فساد التجارات وقلة الفضل فيها ونقص
الانفس الموت الذريع ونقص من الثمرات قلة ريع ما يزرع وقلة بركات الثمار وبشر الصابرين عند
ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام ثم قال لي يا محمد هذا تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم وقال الصادق
عليه السلام ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية الا خمس عشرة ليلة وعن امير المؤمنين عليه السلام قال
بين يدي القائم موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه كالوان الدم فاما الموت الاحمر
فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون وعن الباقر عليه السلام ان من علاماته خسف قرية من قرى الشام تسمى
الجابية ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى تخرب الشام

يكون سبب خرابها الجماع ثلاث رايات فيها راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياني قال وقال نعم
يا ابن مه انا ملك كور الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين والاردن وقنسرين فتوقع الفرج قلت يملك تسعة
اشهر قال لا ولكن يملك ثمانية اشهر لا يزيد يوما وقال امير المؤمنين عليه السلام يخرج ابن آكلة الاكباد من الوادي
اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه اثر جدري اذا رايته حسبته اعور اسمه عثمان وابوه
عنبسة وهو من ولد ابي سفيان حتى ياتي ارضا ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها وعن الباقر عليه
السلام في قوله تعالى ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال سيفعل الله
ذلك بهم قال قلت من هم قال بنو امية وشيعتهم قلت وما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس
الى وقت العصر وخروج صدر رجل ووجهه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني
وعندها يكون بواره وبوار قومه وعن علي بن محمد عن احدهما عليهما السلام قال اذا رايتم نارا من المشرق كهيئة
الهردي العظيم تطلع ثلاثة ايام او سبعة فتوقعوا فرج آل محمد ان شاء الله عز وجل انه عزيز حكيم وعن الصادق
عليه السلام قال خروج الثلاثة السفياني والخراساني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد وليس
فيها راية اهدى من راية اليماني لانه يدعو الى الحق وسال رجل عن الفرج فقال اذا ركزت رايات قيس بمصر ورايات كندة
بخراسان وقال عليه السلام سنة الفتح تنشق الفرات حتى يدخل ازقة الكوفة وقال عليه السلام يزجر الناس
قبل قيام القائم عن معاصيهم بنار تظهر في السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلدة البصرة
ودماء تسفك فيها وخراب دورها وفناء يقع في اهلها وشمول اهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار
وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام آيتان تكونان قبل قيام القائم كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان و
القمر في آخره قال قلت يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في النصف والقمر في آخر الشهر فقال عليه السلام انا
اعلم بما قلت انهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام وذلك انا لا نكاد نحسب بالعادة ويقال المنجمون ان
خسوف القمر لا يكون الا في ثالث عشر من الشهر او الرابع عشر او الخامس عشر لاجتماع ذلك مقابل الشمس
القمر على هيئة مخصوصة وان كسوف الشمس لا يكون الا في السابع والعشرين من الشهر او الثامن والعشرين
او التاسع والعشرين وذلك عند اقترانهما على هيئة مخصوصة كما سبق وقال الصادق عليه السلام ينادي
مناد باسم القائم قلت خاص او عام قال عام يسمع كل قوم بلسانهم قلت فمن يخالف القائم وقد نودي باسمه قال
لا يدعهم ابليس حتى ينادي في آخر الليل فيشكك الناس وقال الثمالي لابي عبد الله عليه السلام كيف يكون
النداء قال ينادي مناد من السماء اول النهار الا ان الحق في علي وشيعته ثم ينادي ابليس في آخر النهار
الا ان الحق في عثمان وشيعته وعند ذلك يرتاب المبطلون وقال الصادق عليه السلام الصيحة التي في شهر
رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان وقال عليه السلام لا يكون هذا الامر حتى يذهب
ثلثا الناس فقيل له فاذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى قال اما ترضون ان تكونوا الثلث الباقي وقال الصادق عليه السلام

قال عام م

اذا سمع

انا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم وعند زواله خروج القائم عليه السلام
ومن علاماته طلوع النجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد
اختلاف من العجم وسفك دماء فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم وغلبة العبيد على بلاد السادات
وقد تقدم بعض العلامات كما ذكرناه ومما احصيناه في تعيين وقت ظهوره عليه السلام اعلم ان الاخبار عنهم عليهم السلام
علق وقت ظهوره عليه السلام لم يعين الوقت لمصالح كثيرة وذلك ان شيعتهم عليهم السلام لم تزل على رجاء هذا الامر والرجاء لظهوره
سهل عليهم كل صعب فلما علموا بالوقت ومات حسرة من علم انه لا يدركه ولعله يوقت توقع
الفرج وانتظاره كما حكيناه سابقا وروى شيخنا الكليني ره في الصحيح عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام
يقول ان الله تبارك وتعالى قد كان وقت هذا الامر في السبعين فلما ان قتل الحسين صلوات الله عليه اشتد
غضب الله على اهل الارض فاخره الى اربعين ومائة فحدثناكم فاذعتم الحديث وكشفتم قناع الستر ولم يجعل الله له
بعد ذلك وقتا عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابو حمزة فحدثت بذلك ابا عبد الله عليه
السلام فقال قد كان ذلك وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن القائم فقال كذب الوقاتون انا اهل
بيت لا نوقت وعن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت لهذا الامر وقت فقال كذب الوقاتون
كذب الوقاتون ان موسى عليه السلام لما خرج وافدا الى ربه واعدهم ثلاثين يوما فلما زاد الله على الثلاثين عشرا قال
قومه قد اخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا فاذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم فقولوا صدق الله واذا حدثناكم
به فقولوا صدق الله توجروا مرتين وروى عن الحسن بن علي بن يقطين عن اخيه الحسين عن ابيه علي بن يقطين
قال قال لي ابو الحسن عليه السلام الشيعة تربى بالاماني منذ مائتي سنة قال وقال يقطين لابنه علي بن يقطين ما بالنا قيل
لنا فكان وقيل لكم فلم يكن قال فقال له علي ان الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد غير ان امركم حضر فاعطيتم
محضه فكان كما قيل لكم وان امرنا لم يحضر فعللنا بالاماني فلو قيل لنا ان هذا الامر لا يكون الا الى مائتي سنة او ثلاثمائة
سنة لقست القلوب ولرجع عامة الناس عن الاسلام ولكن قالوا ما اسرعه وما اقربه تألفا لقلوب الناس
وتقريبا للفرج فان قلت فما معنى الحديث الاول وكيف يستقيم ان يكون امر الخروج في السبعين او بعدها
قبل ولادة المهدي عليه السلام مع انه هو القائم الذي يملاها عدلا قلت معناه والله العالم ان كل واحد من الائمة
عليهم السلام قابل للقيام بامر السيف ولو لم يحصل من الخلق ما اقتضى التاخير لكان الحسين عليه السلام او من
بعده قد قام بالامر وخلفه بالقيام من بعده من الائمة حتى تنتهي النوبة الى المهدي عليه السلام فيكون قائما ايضا
لكن بلا غيبة وجهاد شديد وبالجملة فهم عليهم السلام ليس بينهم تفاوت وتنازع في الدولة على حد غيرهم من اهل الدنيا
فلا تفاوت بين ان يكون كل واحد منهم هو القائم ولكن الله عز وجل حكمة من باطنها والله يفعل ما يشاء ويريد والظاهر
ان المراد في السبعين ان يكون ابتداؤها من الهجرة ويؤيده ان خروج الحسين عليه السلام انما كان في حدود السبعين
واستشهاد ابي الحسن الرضا عليه السلام انما كان بعد المائتين وقيل ان ابتداء السبعين من

الغيبة المهدوية وذلك انه غاب عليه السلام وهو ابن خمس سنين وقيل احدى عشرة سنة فاذا انقضت هذا فاعلم الرفق
لله ودون اخبار مجملة وقد نقلها الاصحاب على اجمالها ولم يتعرضوا لبيان معناها وذلك انها اخبار متشابهة وعلينا
الاذعان لها من باب التسليم ولما انتهت النوبة الى شيخنا المحقق رئيس المحدثين وخاتمة المجتهدين المولى المجلسي صاحب
كتاب بحار الانوار ادام الله ايام افادته واجرى في الحرمين قلمه وسنانه توجه الى حلها وتفسيرها وطبق بعضها
على وقت ظهور الدولة الصفوية وطبق البعض الآخر على
وقت ظهور مولانا صاحب الزمان عليه السلام فلنطبق تلك الاخبار على وجه تام مما ذكرها افاده سلمه الله تعالى
من البيان والايضاح الحديث الاول ما رواه الشيخ الاجل الثقة محمد بن ابراهيم النعماني في كتاب الغيبة باسناده
الى ابي خالد الكابلي عن الباقر عليه السلام انه قال كاني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا
يعطونه فاذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها الا الى صاحبكم قتلاهم
شهداء اما اني لو ادركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الامر انه لا يخفى انه لم يخرج من المشرق خارج سوى ارباب السلسلة الصفوية
وهو الشاه اسمعيل ومن قوله عليه السلام ولا يدفعونها الا الى صاحبكم المراد به القائم
عليه السلام فيكون في هذا الحديث اشارة الى اتصال دولة الصفوية بدولة المهدي عليه السلام فهم الذين يسلمون
الملك له من غير منازع وحاصل الحديث الثاني ما رواه النعماني ايضا في ذلك الكتاب باسناد معتبر الى الصادق
عليه السلام قال نهانا امير المؤمنين عليه السلام بحديث في الوقائع التي تجري بعده الى ظهور المهدي عليه السلام فقال
الحسين عليه السلام يا امير المؤمنين متى يطهر الله الارض من الظالمين فقال عليه السلام لا يكون هذا حتى
يراق دماء كثيرة على الارض بغير حق ثم ذكر عليه السلام قصص احوال بني امية وبني العباس في حديث طويل اختصره الراوي
فقال امير المؤمنين عليه السلام اذا قام القائم بخراسان وغلب على ارض كوفان وملتان وتعدى جزيرة بني كاوان وقام
منا قائم بجيلان واجابته الآبر والديلم وظهرت لولدي رايات الترك في الاقطار والجهات وكانوا بين هنات وهنات
اذا خربت البصرة وقام امير الامرة فحكى عليه السلام حكاية طويلة ثم قال اذا جهزت الالوف وصفت الصفوف وقتل الكبش الخروف
هناك يقوم الآخر ويثور الثائر ويهلك الكافر ثم يقوم القائم المأمول والامام المجهول له الشرف والفضل وهو
من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين في دريسين خلقين يظهر على الثقلين ولا يترك في الارض الادنين طوبى لمن ادرك
زمانه ولحق اوانه وشهد ايامه قال العلامة المجلسي ايده الله جزيرة بني كاوان جزيرة حول البصرة واهل الابر جماعة
في قرب استراباد والديلم هم اهل قزوين وما والاها والحطمات الاكثر السيرة وقوله هنات وهنات اي حروب
عظيمة ووقائع كثيرة في وقت خراب البصرة والمراد بالقائم المأمول هو المهدي عليه السلام والمراد بالركنين الكعبة
والمقام والحطيم الذي هو محل خروجه عليه السلام وقوله دريسين المراد بالجماعة القليلة
وقوله يظهر على الثقلين يعني بانه عليه السلام يغلب على الجن والانس جميعا لانهما ثقلا الارض فوقها
او لانهما اشرف المخلوقات السفلية والعرب تسمي كل شريف ثقلا وقيل انما سميا به لانهما اثقلا

يظهرم

بالتكاليف

بالتكاليف وهما ثقلان بمعنى وقوله الادنين جمع ادنى وهم ارذل الناس وادناهم والمراد بهم الظالمون والكافرون ثم قال
سلمه الله تعالى الظاهر ان المراد باهل الخروج من خراسان هم امراء الترك جنكيز خان وهلاكوخان والمراد بالخارج من جيلان
هو الشاه المؤيد الشاه اسمعيل ومن ثم اضافه عليه السلام الى نفسه وسماه ولده والمراد بامير الامراء لعله
السلطان المذكور او غيره من سلاطين الصفوية وقوله وقتل الكبش الخروف الظاهر انه اشارة الى المرحوم صفي ميرزا
فان اباه وهو المرحوم الشاه عباس الاول قد قتله وقوله يقوم الآخر المراد به المرحوم الشاه صفي فانه اخذ دمه الى
من قتل هو الذي باشر قتل ابيه صفي ميرزا وقوله عليه السلام ثم يقوم القائم المأمول اشارة ايضا الى اتصال الدولة
الصفوية بالدولة المهدوية على صاحبها السلام الحديث الثالث رواه الشيخ الاجل محمد بن مسعود العياشي وهو من
ثقات المحدثين في كتاب التفسير عن ابي لبيد المخزومي عن الباقر عليه السلام بعد ما ذكر جملة من ملك بني العباس
قال يا ابا لبيد ان في حروف القرآن المقطعة لعلما جما ان الله تعالى انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد صلى الله عليه
وآله حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع مائة سنة وثلاث سنين ثم قال وتبيانه
في كتاب الله في الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف ينقضي الا وقيام قائم من بني
هاشم عند انقضائه ثم قال الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة واحدى
وستون ثم كان بدء خروج الحسين صلى الله عليه السلام الم الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند المص
ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمر فافهم ذلك وعه واكتمه قال ذلك المحقق ايده الله تعالى قوله عليه السلام من
الالف السابع المراد به من ابتداء خلق ابينا آدم عليه السلام ثم قال ايده الله تعالى ان هذا الحديث في غاية الاشكال
وقد ذكرنا له وجوها في كتاب بحار الانوار ونذكر هنا وجها واحدا ولكنه مبني على تمهيد مقدمة وهي انا نذكر
من كتاب الحساب العبري ان حساب ابجد له اصطلاحات مختلفة ومنها حساب هذا الحديث على اصطلاح اهل
المغرب وقد كان شائعا بين العرب في الاعصار السابقة وهو هذا سعفص قرشت تخذ ظغش فالصاد عندهم
ستون والضاد تسعون والسين ثلاثمائة والظاء ثمانمائة والغين تسعمائة والشين الف وباقي الحروف
على موافقة المشهور اذا عرفت هذه المقدمة فاعلم ان تاريخ ولادة نبينا صلى الله عليه وآله يظهر من جميع التواريخ
المشهورة ولكن باسقاط الحروف المكررة مثلا الم والر وحم وغيرها من المكررات لا يؤخذ منه بالحساب الا واحد لكل
الحروف المبسوطة مثل الف لا يحسب منه الا الالف وكذا لام را ونحو ذلك وح فالعلام ميم العلام ميم صاد الف لام را
الف لام ميم را كاف ها يا عين صاد طا ها طا سين ميم طا سين يا سين صاد حا ميم عين سين قاف قاف نون
اذا عرفت حروفها تكون مائة وثلاثة ومن وقت خلق ابينا آدم عليه السلام الى وقت ولادة النبي صلى الله عليه
وآله يكون على وفق هذا الحديث ستة آلاف سنة ومائة وثلاثون سنة والاول من كل الف سنة تاريخ اول كل
سابع من الالف مائة وثلاث سنين قد مضت وعدد هذه الحروف ايضا يكون مائة وثلاثة على ما عرفت فيكون الم
الذي في اول سورة البقرة اشارة الى بعثة نبينا صلى الله عليه وآله ودعوته عليه السلام والميم حرف ينقضي الاوقيام قائم

يكون

من بني هاشم عند انقضائه واضح من هذا وذلك ان دولة بني هاشم ابتدأت من هاشم بن عبد المطلب في ظهور دولة نبينا
صلى الله عليه وآله احدى وسبعين سنة تقريبا على حساب ابجد على ترتيب القرآن تعدل الم اعني الم و
اشارة الى خروج بني العباس فانهم من بني هاشم ايضا وان كانوا غير محقين في امر الخروج وحساب ابجد على طريق المغاربة
مائة واحد وثلاثون ومن اول بعثة النبي صلى الله عليه وآله الى وقت ظهور دولتهم مائة واحد وثلاثون
وان كان الى زمان سعتهم اكثر ويحتمل ان يكون ابتداء هذا التاريخ من وقت نزول سورة الاعراف فيكون
مطابقا لوقت سعتهم وعلى حساب لمص على طريق المغاربة مبني الحديث المروي في كتاب معاني الاخبار وسنذكره
ان شاء الله تعالى قال شيخنا المعاصر به واما كون قيام القائم عليه السلام مبنيا على حساب الم الذي يخطر بخاطري
ان الر قد وقع في القرآن في خمسة مواضع وينبغي ان يحسب كلها بقرينة انه عليه السلام لم يتعرض لبيانها كما تعرض
لبيان الم ومجموعها الف ومائة وخمسة وخمسون سنة تقريبا من سنة عشرين هذه الرسالة وهو سنة الف وثمان و
سبعين من الهجرة فيكون قد بقي من وقت خروجه عليه السلام خمس وسبعون سنة وما كان ابتداء هذه التواريخ من اول
البعثة هذا محصل كلامه سلمه الله تعالى اقول لما ذكره ايده الله تعالى وان كان لها الآن وجها والتفاول بالخير
خيرا الا انا لم نتحقق بل لا نظن ارادة هذا المعنى من الخبر بل الحق ان هذا من قبيل الاخبار المتشابهة التي لا يمكن الوصول
الى بيان حقيقتها كيف لا ونحن نتوقع الفرج صباحا ومساء اوعلى ما قاله سلمه الله تعالى لم يظهر الامام الا بعد
مضيها العمر المعتاد فان قضيت علينا الموت فانا لله وانا اليه راجعون ونرجو من الله سبحانه ان يشرفنا بلقائه
انه كريم رحيم **في كيفية** رجعته عليه السلام وفي بيان سيرته وذكر من يرجع في عصره من الانبياء والاوصياء عليهم السلام
روى الحسن بن محبوب عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القائم الا في وتر من
السنين سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع وقال عليه السلام ينادى باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين
من شهر رمضان ويقوم يوم عاشورا وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام لكأني به في يوم السبت
العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام جبرئيل بين يديه ينادي بالبيعة له فتصير اليه شيعته من اطراف الارض
تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملأ الله به الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما وروى السلطان الحسن البصائر
بسنده معنعنا الى المفضل بن عمر قال سألت سيدي الصادق عليه السلام هل للمهدي عليه السلام من وقت موقت
يعلمه الناس فقال حاش لله ان يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا قلت يا سيدي ولم ذلك قال لانه هو الساعة
التي قال الله عز وجل يسألونك عن الساعة قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو وهي الساعة التي قال الله
عز وجل يسألونك عن الساعة ايان مرسيها وقال وعنده علم الساعة ولم يقل عند احد وقال اقتربت الساعة
وانشق القمر قلت فما معنى ما يوردون قال يقولون متى ولد ومتى يظهر شكا في قضاء الله وذلك الذين
خسروا الدنيا والآخرة قلت افلا توقيت فقال يا مفضل ان من وقت لمهدينا وقتا فقد شارك الله في علمه وادعى
انه ظهر على سره قال المفضل يا مولاي فكيف بدء ظهور المهدي فقال يا مفضل يظهر بغتة وينادي باسمه وكنيته

٢ البقرة وآل عمران ... [illegible]

رجيم

در

ويتبع بكثرة ذلك على المحقين والمبطلين لتسكن عليهم الحجة بمعرفتنا منه قصصنا ودللنا عليه وسميناه وكنيناه وقلنا سمي جده
رسول الله صلى الله عليه وآله لئلا يقول الناس ما عرفنا له اسما ولا كنية ولا نسبا قال المفضل يا مولاي فما تأويل
قول الله عز وجل ليظهره على الدين كله وقال وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فوالله لترفعن الاختلاف
بين اهل الملل والاديان ويكون الدين كله واحدا كما قال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين قال المفضل فقلت يا مولاي لم سمي الصابئون قال لانهم صبوا الى تعطيل الاديان والرسل والملل والشرائع
قال المفضل فمن اي بقعة يظهر المهدي قال لا تراه عين وقت ظهوره الا رأته كل عين وذلك انه يغيب آخر يوم
من سنة ست وستين ومائتين ولا تراه عين احد حتى يراه كل احد ثم يظهر والله يا مفضل كأني انظر اليه دخل مكة
وعليه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى رأسه عمامة صفراء وفي رجليه نعل رسول الله المخصوفة وفي يده
عصا النبي صلى الله عليه وآله يسوق بين يديه اعنزا عجافا حتى يصل بها نحو البيت حتى لا يعرفه احد قال المفضل يا
سيدي كيف يظهر قال يظهر وحده ويأتي البيت وحده الى الكعبة ويجن عليه الليل واذا نامت العيون وغسق
الليل نزل اليه جبرئيل وميكائيل والملائكة صفوفا فيقول له جبرئيل يا سيدي قولك مقبول وامرك جائز فيمسح يده
على وجهه ويقول الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ويقف
بين الركن والمقام ويصرخ صرخة يا معشر نقبائي واهل خاصتي ومن ذخرهم الله لنصرتي على وجه الارض ائتوني طائعين
فترد صيحته عليهم وهم على محاريبهم وعلى فرشهم في شرق الارض وغربها فيسمعونه في صيحة واحدة في اذن كل رجل فيجيئون
نحوه ولا يمضي لهم الا كلمحة بصر حتى يكونوا كلهم بين يديه بين الركن والمقام فيأمر الله عز وجل بنور فيصير عمودا من الارض
الى السماء فيستضيء به كل مؤمن على وجه الارض ويدخل عليه نور في جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور
وهم لا يعلمون بظهور قائمنا ثم يصبحون وقوفا بين يديه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا بعدة اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله يوم بدر قال المفضل والاثنان وسبعون رجلا الذين قتلوا مع الحسين عليه السلام يظهرون معه
قال نعم يظهرون معه وفيهم الحسين عليه السلام في اثني عشر الفا من المؤمنين من شيعة علي عليه السلام عليه عمامة سوداء
يا مفضل سيدنا القائم مسند ظهره الى الحرم ومد يده فترى بيضاء من غير سوء ويقول هذه يد الله ثم يتلو هذه الآية
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فيكون اول من يقبل يده جبرئيل عليه السلام ثم يبايعه الملائكة
ونجباء الجن ثم النقباء والمؤمنون ويصبح الناس بمكة فيقولون من هذا الذي بجانب الكعبة وما هذا الخلق الذي معه الا ترون الليلة نجيا لم نر مثله ويقول بعضهم لبعض
انظروا هل تعرفون احدا ممن معه فيقولون لا نعرف احدا منهم الا اربعة من اهل مكة واربعة من اهل المدينة و
يكون هذا اول طلوع الشمس في ذلك اليوم فاذا طلعت الشمس واضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس
بلسان عربي مبين يسمع من في السموات والارضين يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد ويسميه باسم جده رسول
الله صلى الله عليه وآله بايعوه تهتدوا ولا تخالفوا امره فتضلوا فاول من يقبل يده الملائكة ثم الجن ثم النقباء ويقولون
سمعنا واطعنا ولا يبقى ذو اذن الا سمع ذلك النداء ويقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر يحدث بعضهم

بعضا ما سمعوه باذانهم فاذا دنت الشمس من المغرب صرخ صارخ من مغربها يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم من ناحية
ارض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الاموي من ولد يزيد بن معاوية لعنهم الله تعالى فبايعوه تهتدوا ولا تخالفوا
تضلوا فيرد عليه صيحته فيه الملائكة والجن والنقباء قوله ويكذبونه ويقولون سمعنا وعصينا ولا يبقى
ذو شك ولا مرتاب الا ضل بالنداء الثاني والمنادي هو الشيطان وسيدنا القائم مسند ظهره الى الكعبة ويقول
يا معشر الخلائق الا ومن اراد ان ينظر الى آدم وشيث فها انا ذا آدم وشيث الا ومن اراد ان ينظر الى نوح وابنه سام
فها انا ذا نوح وابنه سام الا ومن اراد ان ينظر الى ابرهيم واسمعيل فها انا ذا ابرهيم واسماعيل الا ومن
اراد ان ينظر الى موسى ويوشع فها انا ذا موسى ويوشع الا ومن اراد ان ينظر الى محمد وامير المؤمنين فها انا ذا
محمد وامير المؤمنين الا ومن اراد ان ينظر الى الحسن والحسين الا ومن اراد ان ينظر الى الائمة من ولد الحسين فها انا
ذا الائمة اجيبوا مسائلي فاني انبئكم بما نبئتم به وما لم تنبئوا به ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع مني ثم يبتدئ
بالصحف التي انزلها الله على آدم وشيث فيقول امة آدم وشيث هذه والله هي الصحف حقا ولقد ارانا ما لم نكن
نعلمه فيها وما كان اسقط منها وبدل وحرف ثم يقرأ صحف نوح وصحف ابرهيم والتورية والانجيل والزبور فيقول اهل
التورية والانجيل والزبور هذه والله صحف نوح وابرهيم حقا وما اسقط وبدل وحرف منها والتورية
الجامعة والانجيل الكامل وانها اضعاف ما قرأنا فيها ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون هذا والله القرآن حقا
حرفا وما بدل ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام فيكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر ثم يظهر السفياني
ويسير جيشه الى العراق فيخربه ويخرب الزوراء ويتركها حمما ويخرب الكوفة والمدينة وتروث بغالهم في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله وجيش السفياني يومئذ ثلاثمائة الف رجل بعدما خرب الدنيا ثم يخرج الى البيداء
يريد مكة وخراب البيت فلما صاروا بالبيداء وعرسوا بها صاح بهم صائح يا بيداء ابيدي بهم فتبتلعهم الارض فيبقى اثنان فينزل ملك فيحول وجوههما
الى ورائهما ويقول يا بشير امض الى المهدي وبشره بهلاك جيش السفياني وقال للذي اسمه نذير امض الى
السفياني فعرفه بظهور المهدي مهدي آل محمد فيمضي بشير الى المهدي ويعرفه بهلاك جيش السفياني وان الارض
التي انخسف لم تبق من الجيش عقال ناقة فيمسح المهدي عليه السلام على وجهه فيستوي ويبايع المهدي ويظهر
الملائكة والجن ويخالطوا الناس ويسيرون معه وينزلون ما بين الكوفة والنجف ويكون عدة اصحابه ستة
واربعون الفا من الملائكة ومثلها من الجن ثم ينصره ويفتح على يديه قال المفضل الجن والملائكة تظهر لهما
في ذلك الوقت قال نعم كما يظهر الناس بعضهم لبعض فقال المفضل ما يصنع باهل مكة فقال يدعوهم بالحكمة
والموعظة ثم ينصب عليهم خليفة من اهل بيته ويتوجه الى المدينة فقال المفضل ما يصنع بالكعبة فقال الله
يهدم هذا البيت ويبنيه على بناء ابرهيم واسمعيل عليهما السلام وكذلك يهدم جميع ما بناه الظالمون في كل
الاقاليم وكذلك يهدم مسجد الكوفة ويبنيه على الاساس الاول فقال له المفضل ايقيم في مكة قال لا ولكن
عليهم خليفة من اهل بيته واذا خرج من مكة اقبل اهل مكة الى خليفته فقتلوه فيرجع المهدي عليه السلام اليهم

فها انا ذا الحسن والحسين م

هذه م

صاح بهم صائح يا بيداء

تعدم

بحوثهم

ويوقعهم العقوبات فيبعث اليهم خليفة منهم فاذا خرج من مكة عادوا اليه ايضا فقتلوه فيبعث اليهم المهدي عليه السلام رجل
اليهم عساكر من الجن والنقباء فمن امن تركوه ومن ابى قتلوه وما يؤمن من مائة واحد قال له المفضل يا سيدي
اين يكون منزل المهدي واين اجتماع المؤمنين معه فقال ان سرير ملكه بكوفان الكوفة ومجلسه وموضع حكمه
مسجدها ومكان بيت المال وقسمة الغنائم مسجد السهلة وموضع انفراده من اهله النجف فقال له المفضل يكون جميع
المؤمنين في الكوفة فقال بلى والله ما من مؤمن الا وهو اما فيها او في قربها وتكون صلاة فيه بالف صلاة ويكون
فتح الارض منها ويجمع كل شاة القادر ويكون سعة بلادها ثمانية عشر فرسخا ويتصل قصورها باراض كربلاء و
يكون كربلاء ملجأ المؤمنين ثم انه عليه السلام تنفس فقال يا مفضل ان بقاع الارض تفاخرت ففخرت الكعبة على بقعة
كربلاء فاوحى الله عز وجل اليها ان اسكتي يا كعبة ولا تفتخري على كربلاء فانها البقعة المباركة التي قال الله فيها
لموسى عليه السلام اني انا الله وهي موضع المسيح وامه وقت ولادته وانها الدالية التي غسل بها رأس الحسين
بن علي عليهما السلام وهي التي عرج منها محمد صلى الله عليه وآله فقال له المفضل يا سيدي يسير المهدي الى اين قال الى
مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين
قال المفضل يا سيدي ما هو ذاك قال يرد الى حجرة فيقول يا معشر الخلائق هذا قبر جدي فيقولون نعم يا مهدي آل
محمد فيقول ومن معه في القبر فيقولون صاحباه وضجيعاه ابو بكر وعمر فيقول عليه السلام وهو اعلم الخلق بهم ابو بكر وعمر
كيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعسى ان يكون المدفون غيرهما فيقول الناس يا
مهدي آل محمد ما هيهنا غيرهما وانهما دفنا معه لانهما خليفتاه وابوا زوجتيه فيقول عليه السلام هل يعرفهما احد
فيقولون نعم نحن نعرفهما بالصفة ثم يقول هل يشك احد في دفنهما هنا فيقولون لا فيأمر بعد ثلاثة ايام فيحفر
قبورهما ويخرجهما فيخرجان طريين كصورتهما في الدنيا فيكشف عنهما اكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة
فيصلبهما عليها فتحرك الشجرة وتورق وتينع ويطول فرعها فيقول المرتابون من اهل ولايتهما هذا والله الشرف
حقا ولقد فزنا بمحبتهما وولايتهما فيشتد حبهما فكل من بقلبه حبة خردل من محبتهما يحضر المدينة فيفتنون بهما فينادي
منادي المهدي عليه السلام هذان صاحبا رسول الله فمن احبهما فليكن في عزل ومن ابغضهما يكون في معزل فيتحرر
الخلق جزوين موال ومعاد فيعرض على اولياءهما البراءة منهما فيقولون يا مهدي ما كنا نبرأ منهما وما نعلم ان لهما
هذا الفضيلة فكيف نبرأ منهما وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من نضارتهما وغضاضتهما وحياة
الشجرة بهما بلى والله نبرأ منك وممن آمن بك ومن لا يؤمن بهما ومن صلبهما واخرجهما وفعل بهما ما فعل فيأمر المهدي عليه
السلام ريحا فتجعلهم كاعجاز نخل خاوية ثم يأمر بانزالهما فينزلان فيحييهما باذن الله ويأمر الخلائق بالاجتماع
ثم يقص عليهم قصص فعالهما في كل كور ودور حتى يقص عليهم قتل هابيل بن آدم وجمع النار لابرهيم وطرح يوسف
في الجب وحبس يونس في بطن الحوت وقتل يحيى وصلب عيسى وعذاب جرجيس ودانيال وضرب سلمان
الفارسي واشعال النار على باب امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وارادة احراقهم وضرب الصديقة

سراء منك م

الكبرى فاطمة تبيط ورفس بطنها واسقاطها محسنا وسم الحسن وقتل الحسين وذبح اطفاله وبني عمه وانصاره
وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه واله واراقة دماء ال محمد وكل دم سفك وكل فرج نكح حراما وكل
ربا اكل وكل خبث وفاحشة وظلم منذ عهد ادم الى قيام قائمنا كل ذلك يعدده عليهما ويلزمهما اياه ويعترفان
به ثم يامر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ويامر نارا تخرج من الارض فتحرقهما و
الشجرة ثم يامر ريحا فتنسفهما في اليم نسفا قال المفضل يا سيدي هذا اخر عذابهما قال هيهات يا مفضل والله ليردن
ليردن ويحضرن السيد الاكبر محمد رسول الله والصديق الاعظم امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة
وكل من محض الايمان محضا وكل من محض الكفر محضا وليقتصن منهما لجميع المظالم ثم يامر بهما فيقتلان في كل يوم وليلة الف
قتلة ويردان الى اشد العذاب ثم يسير المهدي الى الكوفة فينزل ما بين الكوفة والنجف في ستة واربعين الف من
الملائكة وستة واربعين الف من الجن وثلاثمائة وثلاثة عشر من النقباء فقال له المفضل يا سيدي فاين دار
التي تكون في بغداد ما يكون حالها في ذلك الوقت فقال تكون محل عذاب الله وغضبه والويل لها من الرايات
الصفر ومن رايات المغرب ومن كل جزيرة ومن الرايات التي تسير اليها من كل قريب وبعيد والله لينزلن بها
من صنوف العذاب ما نزل بسائر الامم المتمردة من اول الدهر الى اخره ولينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا يكون طوفانها الا بالسيوف فالويل لمن اتخذ بها مسكنا والله ان تعاد تعمر في بعض الاوقات
حتى ان الرائي يقول هذه هي الدنيا لا غيرها ويقول ان بناتها حور العين وان اولادها اولاد الجنة ويظن ان الله لا
يرزق الا اهلها ويظهر فيها الكذب على الله والحكم بغير حق وشهادة الزور وشرب الخمور والزنا واكل مال الحرام
وسفك الدماء ثم بعد ذلك يخربها الله تعالى بالفتن وعلى يدي هذه العساكر حتى ان المار عليها لا يرى منها
الا الرسوم بل يقول هذه ارض بغداد ثم يخرج الفتى الصبيح وهو الحسني عليه السلام من نحو الديلم وقزوين فيصيح بصوت
له فصيح يا ال محمد اجيبوا الملهوف فتجيبه كنوز الطالقان كنوز ولا كنوز من ذهب ولا من فضة بل هي رجال كزبر الحديد
لكاني انظر اليهم على البراذين الشهب بايديهم سيوف ولا حرب كما تعادى الذئاب امرهم يحل
بني تميم فقال له شعيب ابن صالح فيقبل الحسني فيهم وجهه كدائرة القمر فيأتي على الظلمة ويقتلهم حتى يرد
الكوفة وقد جمع بها اكثر اهل الارض فيتصل به وباصحابه خبر المهدي فيقولون يا ابن رسول الله من هذا
الذي نزل بساحتنا فيقول الحسين عليه السلام اخرجوا بنا اليه حتى نظر من هو وما يريد وهو يعلم والله انه المهدي
وانه يعرفه فيخرج الحسين عليه السلام وبين يديه اربعة الاف رجل في اعناقهم المصاحف وعليهم المسوح مقلدين بسيوفهم
فيقبل الحسين عليه السلام حتى ينزل بقرب المهدي فيقول اسألوا عن هذا الرجل من هو وما يريد فيخرج بعض اصحاب
الحسين عليه السلام الى عسكر المهدي فيقول ايها العسكر الجائل من انتم حياكم الله ومن صاحبكم وما تريدون
فيقول اصحاب المهدي هذا مهدي ال محمد ونحن انصاره من الجن والانس والملائكة ثم يقول الحسني عليه السلام خلوا
بيني وبين هذا فيخرج اليه المهدي فيقفان بين العسكرين فيقول الحسين ان كنت مهدي ال محمد فاين عصا جدي

رسول الله صلى الله عليه واله وخاتمه وبردته ودرعه وعمامته السحاب وفرسه وناقته العضباء وبغلته دلدل
وحماره اليعفور ونجيبه البراق وتاجه والمصحف الذي جمعه امير المؤمنين بغير تغيير ولا تبديل فيحضر له السفط الذي
جميع ما طلبه وقال عليه السلام ان في السفط تركات جميع النبيين حتى عصا ادم ونوح وتركة هود وصالح ومجمع ابراهيم
وصاع يوسف ومكيل شعيب ومرآة وعصى موسى وتابوته الذي فيه بقية ما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملائكة
ودرع داود وخاتم سليمان وعصاه وتاجه ورحل عيسى وميراث النبيين والمرسلين في ذلك السفط فيا حسن المهدي القدم
العصا وينصبها في حجر صلب فتصير شجرة عظيمة تستظل عنها كل ذلك العسكر فيقول الحسين عليه السلام الله اكبر يا ابن
رسول الله مد يدك ابايعك فيبايعه الحسين وسائر عسكره الا الاربعة الاف من اهل المصاحف والمسوح المعروفين
بالزيدية فيقولون ما هذا الا سحر عظيم فيختلط العسكران ويقبل المهدي على هذه الطائفة فيعظهم ويزجرهم الى ثلاثة
ايام فلا يزدادون الا بعدا وطغيانا وكفرا فيامر المهدي بقتلهم فكاني انظر اليهم قد ذبحوا على مصاحفهم كلهم يتمرغون
في دمائهم وتتمرغ المصاحف فيقبل بعض اصحابه فياخذ تلك المصاحف فيقول المهدي دعوها تكون عليهم حسرة
كما بدلوها وغيروها وحرفوها ولم يعملوا بما حكم الله فيها قال المفضل ثم ماذا يعمل يا سيدي قال ثم يثور سرايا على
السفياني الى دمشق فياخذونه ويذبحونه على الصخرة ثم يظهر الحسين بن علي في اثني عشر الف صديق واثنين
وسبعين رجلا اصحابه الذين قتلوا معه يوم عاشورا فيالك عندها من كرة زهراء ورجعة بيضاء ثم يخرج الصديق
الاكبر امير المؤمنين عليه السلام وتنصب له القبة البيضاء على النجف وتقام اركانها ركن في الحجر وركن بصنعا
اليمن وركن بطيبة وذلك بارض البحرين كاني انظر الى مصابيحها تشرق في السماء والارض كاضوء من الشمس
القمر فعندها تبلى السرائر وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وترى الناس سكارى وما هم بسكارى الاية ثم يظهر كل به
السيد الاجل محمد رسول الله صلى الله عليه واله في انصاره والمهاجرين اليه وكل من امن به وصدقه واستشهد معه
ويحضر الكافرون القائلون انه ساحر وكاهن ومجنون ومعلم وشاعر وناطق عن الهوى ومن حاربه وقاتله حتى
يقتص منهم ويجاوزون عن افعالهم منذ وقت ظهر الى ظهور المهدي اماما اماما ووقتا وقتا ويحق تاويل هذه
الاية ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين الاية فقال المفضل ما الى
فرعون وهامان في الاية فقال ابو بكر وعمر قال المفضل قلت يا سيدي ورسول الله وامير المؤمنين يكونان مع المهدي
فقال لا بد ان يطاء الارض اي والله حتى ما وراء جبل قاف وما في الظلمات وجميع البحور حتى لا يبقى دين الله في جميع
الاماكن وكاني اري يا مفضل انا معاشر الائمة وتقول بين يدي جدنا رسول الله صلى الله عليه واله نشكوا اليه ما صنع
بنا هذه الامة من بعده ومن تكذيبنا وسبنا واخافتنا بالقتل والاخراج من حرم الله وحرم رسوله وقتلنا وحبسنا
فيبكي النبي صلى الله عليه واله ويقول قد فعلوا بكم ما فعلوا بجدكم وقال من شكوا اليه فاطمة من ابي بكر وعمر
نقول لله انهما اخذا فدك مني وما اقمت البراهين عليهما فلم ينفع والكتاب الذي كتبت لي على فدك اخذ مني بعلة
عمر عمر بحضور من المهاجرين والانصار وتفل فيه ومزقه فاتيت الى قبرك شاكية وابو بكر وعمر بسقيفة بني ساعدة

مشوا الى المنافقين وتواطؤا معهم وغصبوا خلافة زوجي فاتوا اليه ليبايعهم فابى فجمعوا الحطب واشعلوا
على باب البيت ليحرقوا اهل البيت فصحت وقلت ما اجرأك على الله وعلى رسوله يا عمر تريد ان تقطع نسل رسول الله
فقال لعمر اسكتي ليس محمد حاضر حتى تنزل عليه الملائكة بالامر والنهي فقوما علي يبايع ابا بكر والا اشعلنا النار في
بيتكم فقلت اشكوا الى الله كيف فعلوا بنا بعد النبي صلى الله عليه واله وكيف غصبوا حقنا فصاح عمر دعينا من هذا
الحمقاء ام تعلمي ان الله تعالى لم يجمع النبوة والامامة لكم ورفع سوطه وضربني به فكسر يدي وعصر الباب على
بطني فاسقطني وادى المحسن فصحت وابتاه وا رسول الله قد كذبوا ابنتك وضربوها بالسوط واسقطوها
منها ولدها المحسن فاردت يا رسول الله ان اكشف القناع عن راسي وانشر شعري واشكو الى الله فمنعني
علي بن ابي طالب وقال ان اباك كان رحمة للامة فلا تكوني انت السبب في هلاكهم ولا تنشري شعرك
ان رفعتي رأسك بالدعاء ليهلكن الله ما في الارض والسماء فرجعت الى البيت وبقيت مريضة من ذلك الكسر
الضرب حتى صرت سقيمة منه ثم يقوم بعدها امير المؤمنين عليه السلام فيطيل الشكاية ويقول يا رسول الله اني
حملت الحسين ليلا الى بيوت المهاجرين والانصار الذين اصلت لهم البيعة مرارا وطلبت منهم النصرة وعلى
ولما اصبح الصباح لم ار احدا منهم معنا وطالبتهم كما قال هرون في بني اسرائيل بعد موسى فلما رجع اليه موسى
قال هرون يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فصبرت وحسبت الله على البلاء الذي لم يتحمله غيري
من اوصياء الانبياء حتى قتلوني بضربة ابن ملجم ثم يقوم الحسن عليه السلام فيقول يا جداه انه لما اتصل شهادة
ابي معاوية لعنه الله ارسل زياد ومعه مائة الف وخمسين الف من الرجال الى الكوفة
لياخذ علي دعوى اخي الحسين واهل بيتنا الشيعة لمعاوية ومن لم يقبل منا يضرب عنقه ويرسل براسه الى معاوية
فدخلت المسجد وصعدت المنبر ووعظت الناس ودعوتهم الى حرب معاوية فلم يجبني منهم الا عشرون
رجلا فرفعت طرفي الى السماء وقلت اللهم اشهد لي باني دعوتهم الى دينك وخوفتهم عقابك فلم يطيعوا
اللهم ارسل اليهم البلاء والعذاب فنزلت وتوجهت الى جانب المدينة فتبعوني وقالوا ان هذا عسكر معاوية
قد وصل الى الانبار وغار على اهلها واخذوا اموالهم وسبي ذراريهم فامض معنا حتى نجاهدهم بالسيوف
فقلت لهم انه لا وفاء لكم فارسلت معهم جماعة وقلت لهم انكم اذا لقيتم معاوية نقضتم بيعتي وتضطروني
الى الصلح مع معاوية فاشاروا الى ما اخبرتهم ثم يقوم الحسين المظلوم مخضبا بدمه مع جميع الشهداء
النبي صلى الله عليه واله اليهم فيبكي ويبكي لبكائه اهل السموات والارض وامير المؤمنين والحسن في جانب
يمين رسول الله وفاطمة عليها السلام في جانب يساره فتحضر حمزة وجعفر الى خديجة وفاطمة بنت اسد ومعها
المحسن بن فاطمة وهما يبكيان فبكى الصادق عليه السلام وبكى المفضل فقال يا سيدي ما ثواب من بكى لمصابهم
فقال المؤمنون به لا يحصى ان كان من الشيعة فقال له المفضل ثم بعد هذا يا سيدي قال ان فاطمة تقوم وتقول
يا رب اوف بما وعدتني في من ظلمني وقتل اولادي فتبكي لاجلها اهل السموات والارض ولا يبقى احد في الدنيا

والذين والذين اطاعوا عليها والذين رضوا اليهم بانها لهم الا وقتل في ذلك اليوم الف مرة فقال له المفضل يا سيدي ان في
شيعتك من لا يعتقد الرجعة مع معاديك واعدائك فقال يا مفضل اما سمعوا بطالب من رسول الله وما ابا
جعفر اما سمعوا قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر فالعذاب الادنى هو وقت خروجنا والعذاب
الاكبر هو عذاب القيامة ان جماعة من شيعتنا يقولون معنى الرجعة ان الملك الى ال محمد فيكون المهدي سلطانا
ويلهم على هذا ما اخذ الله منا الملك حتى يرجعه الينا بل فينا ملك النبوة والامامة والدنيا والاخرة واما
سمعوا قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين قال ثم بعد هذا يقوم
جدنا علي بن الحسين وابي محمد الباقر فيشكوا الى جدنا من قتل الظالمين ثم اقوم انا فاشكو اليه من منصور الدوانيقي
ويقوم ابني موسى فيشكو من هرون الرشيد ثم يقوم علي الرضا فيشكو من المامون الملعون ثم يقوم محمد فيشكو
من المامون وغيره ثم يقوم علي النقي فيشكو من المتوكل ثم يقوم الحسن العسكري فيشكو من المعتز فيقوم المهدي
تو عبد رسول الله صلى الله عليه واله ملطخ بالدم الذي كان عليه يوم احد وشج راسه وكسر اسنانه فيه والملائكة
حافونه فيقول اجدادنا انك وصفتني للناس وعرفتهم اسمي ونسبي وكنيتي فانكروني ولم يطعني منهم احد فقال بعضهم
لم يولد وقال اخرون انه مات ولو كان حيا لما غاب هذه الغيبة الطويلة فصبرت الى ان امرني الله بالخروج فيقول
النبي صلى الله عليه واله والحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين و
يقول وهو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم يقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا فقال
المفضل ما ذنب رسول الله الذي غفره الله له فقال يا مفضل ان النبي صلى الله عليه واله دعى الله ان يحمله ذنوب شيعة
علي وشيعة الائمة ما تقدم منها وما تاخر الى يوم القيامة وان لا يفضحه بين الانبياء بذنوب الشيعة الذي حملها
فاخبره الله سبحانه انه غفر له جميع تلك الذنوب التي حملها فبكى المفضل وقال يا سيدي هذا الفضل كله من الله لكم
فقال يا مفضل هذا كله انما هو لك ولامثالك من الشيعة فقال يا مفضل لا تخبر بهذا الحديث احدا من الذين يطلبون
الرخص في المعاصي ويتركون العبادات لمكان هذه الاخبار فلا تنفعهم شفاعتنا لان الله تعالى يقول لا يشفعون
الا لمن ارتضى فقال له المفضل قول النبي وقرأ ليظهره على الدين كله اما المهدي قد غلب دينه على جميع الاديان فقال
يا مفضل لو غلب دينه على الاديان لما بقي في الدنيا دين اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وغيرهم فلا يكون
هذا الا في زمن المهدي عليه السلام وكذا يكون تاويل هذه الاية وهي قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون
الدين كله لله فقال عليه السلام ان المهدي يرجع الى الكوفة فيمطر الله عليهم جرادا من ذهب كما امطره على ايوب فيقسم
بين اصحابه ويقسم بينهم كنوز الارض من ذهبها وفضتها فقال له المفضل يا سيدي اذا مات المؤمن وعليه دين
اصحابه ما يفعل معه فقال يا مفضل ما يظهر المهدي ينادي مناد من له على مؤمن دين فليطلبه حتى اعطيه دينه
فيعطي ديون الشيعة كلها حتى راس الثوم وحبة الخردل وروي الصدوق وجعفر بن قولويه ومحمد بن ابرهيم

اسماعيل باسنا سيدهم الى الصادق عليه السلام قال كانى انظر الى القائم فى النجف والكوفة لابس درع رسول الله صلى الله عليه
واله وراكب فرسا اسود اغر انجبه فيحركه ويحضر الناس يعطى الله لكل بلد ان المهدى بين بلادهم فينشر علم رسول
الله عموده من العرش واجزاءه من النصر والظفر فلا يتوجه بذلك العلم الى قوم الا اهلكهم الله تعالى فاذا
حرك ذلك العلم لم يبق مؤمن من الامصار الا قلبه كقطع الحديد واعطاه الله قوة اربعين رجلا فيدخل الفرح على
المؤمنين وهم فى قبورهم فيتزاورون فى القبور ويبشر بعضهم بعضا بخروج المهدى وينزل معه ثلاثة عشر الفا
من الملائكة وثلاثمائة وثلاثة عشر [illegible] كانوا مع نوح فى السفينة ومع ابراهيم لما القى فى النار ومع
موسى لما شق له البحر ومع عيسى لما رفع الى السماء واربعة الاف ملك الذين نزلوا لنصرة الحسين عليه السلام فلم
يؤذن لهم فبقوا عند قبره شعثا غبرا يبكون عليه ورئيسهم ملك اسمه منصور يستقبلون كل من يمضى الى زيارة الحسين
عليه السلام ويشايعون كل من يودعه راجعا ويعودون كل من يمرض من زواره ويصلون على جنازة موتاهم و
يستغفرون لهم وهم فى الارض ينتظرون خروج المهدى عليه السلام وفى الروايات عن الصادقين عليهم السلام
ان الله سبحانه خير ذا القرنين بين السحاب الذلول اى الخالى من الرعد والصوت وبين السحاب الصعب [illegible]
[illegible] فاختار الاول وبقى الثانى للمهدى عليه السلام فيركب عليها ويعلو فى السموات السبع والارضين السبع ويسخر
الله له الرياح كلها وله من القوة ما لو قبض بيده الشجرة العظيمة لقلعها من اصلها واذا صاح بين الجبلين صارت صخورها
رمادا ولا يبقى مكان فى الدنيا الا وصل اليه وتظهر له المعادن كلها واذا توجه الى حصار بلد من البلدان وقع
الرعب فى قلوبهم من مسيرة شهر ويعرف كل من يراه المؤمن والكافر والصالح او فاسق ويحكم بحكم داود وسليمان بعلم
الذى علمه الله سبحانه لا يسال البينة ولا الشهود [illegible] تظلله السحاب وينطق السحاب بلسان فصيح هذا المهدى
[illegible] يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ويطوى له الارض ولاصحابه من علاماتهم انه لا يبقى ظل على الارض فاذا خرج من مكة نادى
مناديه بان لا يحمل احد من العسكر طعاما ولا ماء ومعه حجر موسى عليه السلام فاذا وصل الى المنزل نصب الحجر فتنفجر منه
اثنتا عشرة عينا فيروى ويشبع من شرب منها فاذا بلغ النجف وسكن فيها انفجر من تلك الحجر ماء ولبن فيكون هو الغذاء
عوض الطعام والشراب وفى رواية اخرى انه يخرج من تلك الصخرة ماء وطعام وعلف لهم ولدوابهم ويخرج عليه
السلام بعصا موسى عليه السلام اذا القاها من يده صارت ثعبانا ويكون ما بين فكيها مقدار اربعين ذراعا
وتلقف فى حلقها كلما يامرها باتباعه ويلبس ثوب ابراهيم الذى البسه جبرئيل عليه السلام لما رماه نمرود فصارت
عليه بردا وسلاما وهو قميص يوسف الذى القوه على وجه يعقوب فارتد بصيرا ويخرج وهو يلبس خاتم سليمان
معه تابوت بنى اسرائيل الذى فيه جميع مواريث الانبياء واثارهم ولم يبق كافر على وجه الارض ولو ان كافرا
[illegible] الصخرة او شجرة لنادت الصخرة والشجرة هذا الكافر عندى فاقتلوه ويمسح يده على رؤوس المؤمنين فتنقاد
عقولهم واحلامهم [illegible] يكون للمؤمن من القوة ما لو اراد قلع الجبل لقلعه ويطيعهم كل شيء حتى سباع الارض
وسباع الهوى ويفتخر بقاع الارض بعضها على بعض بان واحدا من اصحاب القائم عليه السلام مشى عليها [illegible]

[illegible] من قلوب المؤمنين [illegible] عداوتهم ويقوى الله سبحانه اسماعهم وابصارهم حتى انهم اذا كانوا فى بلد والمهدى عليه
السلام فى بلد اخرى يكون لهم من السمع والبصر ما يرونه ويسمعون اثاره ويسمعون كلامه وهو غائب معهم ويكلمهم
[illegible] ويدفع الله عنهم الضعف والكسل والبلاء والامراض وتنزل امطار السماء بالبركات التى منعت منذ خلافة
امير المؤمنين عليه السلام ويرتفع الحقد والبغضاء من بين المخلوقات حتى يرعى الذئب والشاة والسبع والبقرة حتى ان المراة
تخرج وحدها من العراق الى الشام ولا تضع رجليها الا على الورود [illegible] ولا يضرها سارق ولا
سبع واول ما يظهر يقطع ايدى بنى شيبة الذين معهم مفاتيح الكعبة فى هذه الاعصار ويعلقها على الكعبة وينادى عليهم
هؤلاء بنى شيبة سراق الكعبة ويخرج اولاد قاتلى الحسين عليه السلام فيقتلهم لانهم رضوا بصنع ابائهم ومن رضى بفعل قوم
كان كمن اتاه ويحيى عائشة ويحدها على ما [illegible] فاطمة [illegible] ويقتل مانع الزكاة ويتنور الارض بنوره ويرتفع الظلمة
ولا يحتاج الناس الى الشمس والقمر ويعمر كل واحد من المؤمنين الف سنة يولد له فى كل سنة ذكر ويبنى فى ظهر الكوفة
مسجدا ويعلق عليه الف باب ويجرى من عند قبر الحسين عليه السلام نهرا الى النجف ويصب ماءه فى بحر النجف ويبنى على جانبى
ذلك النهر الارحية وقال الباقر عليه السلام كانى انظر الى العجوز وعلى راسها زنبيل فيه حنطة تمضى لتطحن من غير
كراء ويستقر هو وعياله فى مسجد السهلة ويخرب المساجد المبنية ويجعلها عريشا كعريش مسجد موسى عليه السلام
ويهدم شرف المساجد ومناراتها ويوسع الجادة حتى يجعلها ستين ذراعا ويهدم كل مسجد بنى فى الطريق ويخرب كل
[illegible] وجناح الى الطريق وكذا الميازيب وبعض [illegible] الذى تشرع الى الجواد ويامر [illegible] بابطائها الحركة
حتى يكون كل يوم من ايامه مقابل عشرة من هذه الايام ويهدم الكعبة ويبنيها على اساس ابراهيم عليه السلام ويهدم
المسجد الحرام ومسجد رسول الله صلى الله عليه واله ويبنيهما على ما كان عليه فى زمن النبى صلى الله عليه واله
ويرد مقام ابراهيم عليه السلام الى موضعه الاول من موضعه الان الذى وضعه فيه عمر ويرفع البدع ويقيم
السنن ويستغنى الشيعة حتى لو ان الانسان وضع زكوة ماله على عاتقه يطلب الفقير لم يجده ولا يقبل
من اهل الكتاب جزية ولا يقبل من احد سوى الاسلام وقد يكون الرجل قاعدا عند راس المهدى عليه السلام ممتثلا
لاوامره ونواهيه فينظر اليه المهدى عليه السلام فيضرب عنقه لعلمه انه اضمر فى قلبه شيئا منها ويخرج القران
الذى الفه امير المؤمنين عليه السلام ولم يعمل به الاشقياء ويرفع هذا القران الى السماء ويعمل بذلك القران وقال
وقال امير المؤمنين عليه السلام كانى انظر الى شيعته [illegible] الخيام بمسجد الكوفة ويعلمون القران الجديد
الناس واذا بعث المهدى عليه السلام واليا الى بلد يقول له ان كتابك فى كفك فاذا ورد عليك حكم لم تعرف
حكم الله فيه انظر الى كفك فان الله يكتب حكم تلك القضية فيه حتى تعلمه ثم يرسل عليه السلام عسكرا الى القسطنطينية
فاذا وصلوا الى الخليج كتبوا شيئا على اقدامهم ومشوا على الماء فاذا شاهد الروم هذه الحالة منهم تعجبوا وقالوا
كيف يكون حال المهدى اذا [illegible] فيفتحون اثنى عشر بلدا وسلام الناس على المهدى فى ذلك الوقت السلام عليك يا بقية
الله ويظهر فى مسجد الكوفة عين من دهن وعين من ماء طهور وعين من ماء للشرب فاذا استقر عليه السلام فى الكوفة

بعث عسكرا الى الشام لقتل بنى امية فينهزمون الى بلاد الفرنج فيمنعونهم عن الدخول الى بلادهم ويقولون ما ندعكم
بلدنا الا ان تدخلوا فى ديننا وهو دين النصارى فيتنصرون ويلبسون الزنار ويدخلون بلاد الفرنج فاذا وصل عسكر
المهدى عليه السلام الى بلد الفرنج طلبوا منهم الامان فيقولون لا امان لكم الا ان تدفعوا الينا بنى امية فيسلمونهم
اليهم فيقتلونهم كلهم ويصنع ما صنع النبى صلى الله عليه واله من [illegible] فى زمن الجاهلية [illegible] احكام الاسلام عليهم
من غير سوية وكذا المهدى عليه السلام وروى الشيخ قطب الدين باسناده الى الباقر عليه السلام قال ان الحسين عليه
السلام خطب خطبة قبل مقتله فقال ان جدى رسول الله صلى الله عليه واله اخبرنى يوما فقال يا بنى ان الناس يحملونك
على المسير الى العراق وفيها ارض [illegible] الانبياء واوصيائهم واسمها العمورا فتقتل شهيدا ويقتل جماعة من اصحابك
ولكن لا يصل اليهم الم الحديد ثم تلا قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم فكما ان النار صارت بردا على ابراهيم فكذلك
تكون السيوف عليك وعلى اصحابك بردا وسلاما ثم قال الحسين عليه السلام والان [illegible]
الوقت الى النبى صلى الله عليه واله فنمكث معه قدر ما شاء الله فاول من تنشق عنه الارض قبل القيامة انا ويكون
خروجى موافقا لخروج امير المؤمنين والقائم عليهما السلام فينزل على من الله تعالى جنود من الملائكة لم تنزل
قبل ذلك اليوم وينزل على جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجماعة من الملائكة وينزل محمد وعلى وانا واخى و
جماعة كثيرة على خيول بلق من نور لم يركبها احد قبلنا فيدفع النبى صلى الله عليه واله رايته وسيفه الى القائم عليه
السلام فنمكث ما شاء الله ويظهر الله تعالى من مسجد الكوفة عينا من دهن وعينا من ماء وعينا من لبن ويدفع
الى امير المؤمنين عليه السلام سيف رسول الله صلى الله عليه واله ويرسلنى الى المشرق والمغرب فلا امر على عدو
الا اهرقت دمه واحرق كل صنم على وجه الارض حتى ابلغ الى الهند وافتح جميع بلادها ويحيى [illegible] دانيال و
يوشع فياتون الى امير المؤمنين عليه فيقولون صدق الله ورسوله [illegible] فيبعث امير المؤمنين عليه السلام معهم
سبعين رجلا فيقتلون عساكر البصرة ويرسل عسكرا الى بلاد الفرنج فيفتح بلادها واقتل انا كل حيوان حرام لحمه
ولم يبق على وجه الارض الا كل طيب حلال لحمه واعرض على اليهود والنصارى وسائر اهل الاديان الاسلام واقتل
من لم يسلم فقبلت اسلامه ومن لم يقبل قتلته باذن الله تعالى ولم يبق احد من الشيعة الا انزل الله سبحانه عليه ملكا
يمسح الغبار عن وجهه ويطلعه على [illegible] من الجنة ولا يبقى ذو افة وبلاء الا شفاه الله تعالى ببركة الائمة
عليهم السلام وينزل الله بركات السماء الى الارض حتى ان الشجر يحمل من الثمار حتى تنكسر اغصانه ويأكل الشيعة
ثمار الشتاء فى الصيف وثمر الصيف فى الشتاء كما قال سبحانه ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم
بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ويهب الله على الشيعة من كراماته بحيث
لا يخفى عليهم شىء حتى ان المؤمن يخبر اهله فى كل ما يصيبهم وفى الروايات ان الحسين عليه السلام اول
من تنشق عنه الارض ويحكم فى الدنيا مدة طويلة حتى يقع شعر حاجبيه على عينيه وقد روى فى تفسير قوله تعالى
ثم رددنا لكم الكرة عليهم ان الحسين عليه السلام يظهر مع السبعين الذين استشهدوا معه وعلى رؤوسهم [illegible]

وفى بعض الروايات انه يخرج مع الحسين عليه السلام سبعون نبيا كما كانوا مع موسى عليه السلام وكلهم يبلغ الناس
ان هذا الحسين بن على قد خرج حتى لا يشك فيه احد وحتى يعرفوا انه غير الدجال وغير الشيطان وفى ذلك
الوقت يكون القائم بينهم فاذا استقر امر الحسين عليه السلام فى قلوب المؤمنين قرب اجل المهدى عليه السلام و
وتوفى فيتولى الحسين عليه السلام غسله وكفنه وحنوطه والصلاة عليه لان الامام لا يغسله ولا يصلى عليه الا امام
وفى رواية اخرى ان الحسين عليه السلام يملك الدنيا كلها بعد وفاة المهدى عليه السلام ثلاثمائة سنة وتسع
سنين فاذا توفى الحسين عليه السلام ظهر امير المؤمنين عليه السلام حتى يكون [illegible] عليه السلام وفى الاخبار
الكثيرة عن بريد العجلى انه سال الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى فى اسمعيل انه كان صادق الوعد هل
المراد باسمعيل هذا هو ابن ابراهيم فقال عليه السلام لا بل هو اسمعيل بن حزقيل بعثه الله الى جماعة فكذبوه وسلخوا
جلد وجهه وراسه فغضب الله عليهم [illegible] ملك العذاب وهو سطاطائيل فاتى الى اسمعيل وقال ان الله ارسلنى
اليك بما تامرنى عليهم فقال اسمعيل عليه السلام لا حاجة لى فى عذابهم فقال اسمعيل عليه السلام فى مناجاته [illegible]
الله سبحانه اليه ان كان لك حاجة الى فاطلبها فقال يا رب انك اخذت علينا معاشر الانبياء ان نوحدك ونقر
بنبوة محمد صلى الله عليه واله وبامامة الائمة عليهم السلام واخبرت الخلائق بما يفعل الظالمون بولده الحسين
ووعدت الحسين الرجوع الى الدنيا حتى ياخذ ثاره وينتقم من ظالميه فحاجتى اليك يا رب ان ترجعنى فى زمانه
لاخذ ثارى واقتل من قتلنى فقبل الله حاجته وجعله من الذين يرجعون فى زمان الحسين عليه السلام و
فى رواية اخرى ان الحسين عليه السلام يرجع الى الدنيا مع خمسة وسبعين الف من الرجال وروى عاصم بن حميد
عن الباقر عليه السلام قال ان امير المؤمنين عليه السلام خطب خطبة ذات يوم حمد الله فيها واثنى عليه ثم
وقال ان الله سبحانه قد تكلم بكلمة فصارت نورا فخلق منه نور النبى ونورى ونور الائمة وتكلم بكلمة اخرى
فصارت روحا فاسكنها فى ذلك النور وذلك النور مع تلك الروح ركبها فى ابداننا معاشر الائمة فنحن
الروح المصطفاة ونحن الكلمات التامات ونحن حجة الله الكاملة على الخلق فنحن كنا فى الخضرة حيث لا شمس و
لا قمر ولا ليل ولا نهار ولا مخلوق من المخلوقات وكنا نسبح الله ونقدسه قبل خلق الخلق فاخذ الله لنا العهد
من ارواح الانبياء وعلى الايمان بنا وعلى نصرنا وهذا معنى قوله سبحانه واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما
اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه فقال عليه السلام يعنى الايمان
بمحمد ونصرة وصيه وهذه النصرة [illegible] قريبة وقد اخذ الله الميثاق منى ومن نبيه ان ينصر كل منا صاحبه
فاما انا فقد نصرت النبى صلى الله عليه واله وجاهدت معه وقتلت اعداءه واما نصرتى وكذا نصرة الانبياء
عليهم السلام فلم تحصل بعد لانهم ماتوا قبل امامتى وبعد هذا [illegible] فى زمان رجعتى ويكون لى ملك ما
بين المشرق والمغرب ويخرج الله لنصرتى الانبياء من ادم الى محمد يجاهدون بين يدى ويقتلون بسيوفهم الكفار
الاحياء والكفار الاموات الذين يحييهم الله تعالى واعجب وكيف لا اعجب من اموات يحييهم الله تعالى [illegible]

اصواتهم بالتلبية زوجاً زوجاً لبيك لبيك يا داعي الله ويخللون اسواق الكوفة وطرقها حتى يقاتلون الكافرين والجبارين
والظالمين من الاولين والاخرين حتى يحصل لنا ما وعدنا الله ثم قرا هذه الاية وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا
يعبدونني لا يشركون بي شيئا قال عليه السلام يعني يعبدونني لا يخافون من احد كان لي رجعة بعد رجعة وحيوة بعد
انا صاحب الرجعات وصاحب الصولات وصاحب النقمات وصاحب الدولات العجيبة انا الحصن الحديد وانا عبد الله
واخو رسوله وانا امين الله على علمه وصندوق سره وحجابه ووجهه وصراطه وكلمته انا الاسماء الحسنى والامثال
العليا والاية الكبرى انا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة جنتهم واهل النار نارهم وانا الذي ازوج اهل
الجنة والي مرجع هذا الخلق في القيامة وعلي حسابهم وانا المؤذن على الاعراف وانا الذي اظهر اخر الزمان مع طلوع
الشمس وانا دابة الارض التي ذكرها الله في الكتاب اظهر اخر الزمان ومعي عصا موسى وخاتم سليمان امسح على وجه
المؤمن والكافر فينقش فيه هذا مؤمن حقا وهذا كافر حقا وانا امير المؤمنين وامام المتقين ولسان المتكلمين وخاتم الاوصياء
النبيين ووارثهم وخليفة الله على العالمين وانا الذي علمني الله علم البلايا والمنايا وعلم القضايا بين الناس وانا
الذي سخر لي الرعد والبرق والسحاب والظلمة والنور والرياح والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم ايها الناس
سلوني عن كل شيء وعن الصادق عليه السلام ان الشيطان لما قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم فيخرج الشيطان مع جميع عساكره وتوابعه من يوم خلق ادم الى يوم الوقت المعلوم وهي
اخر رجعة يرجعها امير المؤمنين فقال الراوي وكان امير المؤمنين يرجع رجعات فقال ان له رجعات ورجعات وما من امام
في عصر من الاعصار الا ويرجع معه المؤمنون في زمانه والكافرون منه حتى يبتلي اولئك المؤمنون على اولئك
الكافرين فيشفون منهم فاذا جاء الوقت المعلوم ظهر امير المؤمنين عليه السلام مع اصحابه وظهر الشيطان مع
اصحابه فيلاقي العسكران على شط الفرات في مكان اسمه الروحا قرب الكوفة فيقع بينهم حرب لم يقع في الدنيا
من اولها الى اخرها وكاني انظر الى اصحاب امير المؤمنين قد رجعوا منهزمين حتى تقع ارجلهم في الفرات فتنزل الظلل من
سحاب مملوة من الملائكة يتقدمها النبي صلى الله عليه واله وبيده حربة من نور فاذا نظر الشيطان اليه رجع قائلا
فيقول له اصحابه الى اين تفر وانت الظافر عليهم فيقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف رب العالمين
فيصل النبي صلى الله عليه واله ويضربه ضربة بالحربة بين كتفيه فيهلك بتلك الضربة هو وجميع عساكره فعند ذلك
يعبد الله على الاخلاص ويرتفع الكفر والشرك ويملك امير المؤمنين عليه السلام الدنيا اربعين الف سنة ويولد لكل
واحد من شيعته الف ولد وعند ذلك تظهر البستانان عند مسجد الكوفة الذين قال الله تعالى مدهامتان
وقد ظهر الاشياء ما لا يعلمه الا الله وقد روي في تفسير قوله تعالى ولئن قتلتم او متم لالى الله تحشرون ان الله
سبحانه قد قرر لكل احد موتا وقتلا فمن كان قد مات قبل الرجعة قتل فيها وان كان قد قتل قبلها رجع حتى يموت
فيها وفي الاخبار الكثيرة في تفسير قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا ان هذه الاية في الرجعة

في كل سنة ولد لهم

في القيامة الكبرى يحشر الله الخلائق كلهم لا يغادر صغيرا ولا كبيرا كما في الايات الاخر وروي عن الصادق عليه السلام
في تفسير قوله تعالى فان له معيشة ضنكا ان تاويلها في النواصب في الرجعة انه يكون طعامهم في الرجعة العذرة
وفي احاديث المعراج ان جبرئيل قال ان عليا يكون اخر من يقبض روحه من الائمة وهو دابة الارض التي تكلم الناس وفي
الروايات عن الصادق عليه السلام قال ان امير المؤمنين عليه السلام يرجع مع ابنه الحسين رجعة ويرجع
بنو امية ومعوية وال معوية وكل من قاتله فيقتلهم بالقتل ويرجع الله من اهل الكوفة ثلاثين الفا
ومن سائر الناس سبعين الفا فيلاقون الحرب مع معاوية واصحابه بصفين في الموضع الذي كان فيه ذلك
الحرب فيقتلون معاوية واصحابه بصفين في الموضع الذي كان فيه ذلك الحرب فيقتلون معاوية وجماعته
في ذلك المكان ثم يحييهم الله سبحانه مرة اخرى فيعذبهم مع فرعون وال فرعون اشد العذاب ثم يرجع امير
المؤمنين عليه السلام مرة اخرى مع النبي صلى الله عليه واله وجميع الانبياء عليهم السلام فيدفع النبي صلى الله عليه
واله الى امير المؤمنين عليه السلام ويكون كل الانبياء تحت ذلك العلم وتكون الائمة عليهم السلام حكاما في
البلدان وحكاما من تحت يده فيعبد الله علانية بدون تقية ويعطي الله نبيه من الملك مما يوازي ملك
جميع الدنيا من اولها الى اخرها حتى يكون قد انجز له ما وعده وفي الحديث انه في قرب قيام القائم يكون في
جمادى الاخرة وعشرة ايام من رجب مطر لم ير الخلائق مثله فينبت عليه في قبورهم كاني انظر اليهم مقبلين
من جانب جهينة ينفضون التراب من فوق وجوههم وفي الرواية انه يقوم مع القائم سبعة وعشرون رجلا
منهم خمسة عشر رجلا من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة وهم اصحاب الكهف
ويوشع بن نون ومؤمن ال فرعون وسلمان الفارسي وابو دجانة الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكون
بين يديه انصارا وحكاما من جانبه وروي انه اذا قام القائم بعث الله الى كل قبر من قبور المؤمنين ملكا يقول يا فلان
هذا امامك قد ظهر فان اردت ان تجيء فالحق به وان اردت ان تبقى في النعيم الى يوم القيمة فكن
وعن الصادق عليه السلام ان النبي صلى الله عليه واله اذا رجع ملك الدنيا خمسين الف سنة وملكها امير المؤمنين
عليه السلام اربعة واربعين الف عام وروي في تفسير قوله تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد
قال والله ما تنقضي الدنيا حتى يرجع رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام فيلتقيان في النجف ويبنيان مسجدا
في ظهر الكوفة يكون عليه اثنا عشر الف باب وروي ابن طاوس ان عمر الدنيا مائة الف سنة يكون منها عشرون الف
سنة ملك جميع اهل الدنيا ويكون ثمانون الف سنة منها ملك ال محمد وعن الصادق عليه السلام كاني انظر الى
سرير من النور وفوقه قبة من الياقوت الاحمر مزينة بانواع الجواهر والحسين عليه السلام جالس فوق ذلك السرير
وحوله تسعون الف قبة خضراء والمؤمنون ياتون الى الحسين عليه السلام فوجا فوجا فينادي مناد من الله تعالى
ايها المؤمنون اسالوني حوائجكم فلقد طال ما اوذيتم في فلا تسالوني حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا قضيتها
ويوتي اليهم بطعامهم وشرابهم من الجنة وقد ورد في الاخبار الكثيرة ان الله تعالى يرجع في دولة المهدي عليه السلام

علم

في القيامة

جماعة من الاخيار وجماعة من الاشرار ممن محض الايمان محضا او من محض الكفر محضا والباقون ملهى عنهم الى يوم
القيامة وقد عرفت ان الايات الدالة عليها ايضا والاخبار الدالة على رجوع الحسين وامير المؤمنين عليهما السلام
وفي رجوع سائر الائمة قريبة التواتر ولقد نقل منها بعضها نحو من مائتي حديث عن اربعين رجلا من ثقات
المحدثين من خمسين اصلا من الاصول المعتبرة وروى السيد بن طاوس في كتاب مصباح الزائر عن الصادق
عليه السلام انه قال من دعا بهذا الدعاء اربعين صباحا كان من انصار القائم عليه السلام وان مات قبل ظهوره عليه السلام
احياه الله تعالى حتى يجاهد معه ويكتب له بعدد كل كلمة منه الف حسنة ويمحى عنه الف سيئة وهو هذا اللهم
رب النور العظيم ورب الكرسي الرفيع ورب البحر المسجور ومنزل القران العظيم ورب الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين
اللهم اني اسالك بوجهك الكريم وبنور وجهك المنير وملكك القديم يا حي يا قيوم اسالك باسمك الذي اشرقت
به السموات والارضون يا حيا قبل كل حي لا اله الا انت اللهم بلغ مولانا الامام الهادي القائم بامرك صلوات الله
عليه وعلى ابائه الطاهرين عن المؤمنين والمؤمنات في مشارق الارض ومغاربها وسهلها وجبلها وبرها وبحرها
عني وعن والدي من الصلوات زنة عرش الله ومداد كلماته وما احصاه علمه واحاط به كتابه اللهم اجدد
له في صبيحة يومي هذا وما عشت في ايامي عهدا وعقدا وبيعة له في عنقي لا احول عنها ولا ازول ابدا اللهم اجعلني
من انصاره واعوانه والذابين عنه والمسارعين اليه في قضاء حوائجه والحامين عنه والسابقين الى ارادته
والمستشهدين بين يديه اللهم ان حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتما فاخرجني من قبري مؤتزرا
كفني شاهرا سيفي مجردا قناتي ملبيا دعوة الداعي في الحاضر والبادي اللهم ارني الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة
واكحل ناظري بنظرة مني اليه وعجل فرجه واوسع منهجه واسلك بي محجته وانفذ امره واشدد ازره واعمر اللهم
به بلادك واحي به عبادك فانك قلت وقولك الحق ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس فاظهر اللهم
لنا وليك وابن بنت نبيك المسمى باسم رسولك حتى لا يظفر بشيء من الباطل الا مزقه ويحق الحق ويحققه واجعله
اللهم مفزعا لمظلوم عبادك وناصرا لمن لا يجد له ناصرا غيرك ومجددا لما عطل من احكام كتابك ومشيدا لما ورد من
اعلام دينك وسنن نبيك صلى الله عليه واله واجعله من حصنته من باس المعتدين اللهم وسر نبيك محمدا صلى
الله عليه واله برؤيته ومن تبعه على دعوته وارحم استكانتنا بعده اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الامة بحضوره وعجل
لنا ظهوره انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا برحمتك يا ارحم الراحمين وروي عن الصادق والكاظم عليهما السلام قالا
لو قام القائم لحكم بثلاث لم يحكم بها احد قبله يقتل الشيخ الزاني ويقتل مانع الزكاة ويورث الاخ اخاه في الاظلة
وروي عن الصادق عليه السلام انه قال لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان اية في كتاب الله عز وجل افسدت قلبي
وشككتني قال عمار واي اية هي قال قول الله عز وجل واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم
الاية فاية دابة هذه قال عمار والله ما اجلس ولا اكل حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين وهو ياكل
تمرا وزبدا فقال يا ابا اليقظان هلم فجلس عمار وجعل ياكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان

شرح م

الله يا ابا اليقظان حلفت انك لا تاكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينيها قال عمار قد اريتكها ان كنت تعقل وروي في تفسير
قوله تعالى سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين عليه السلام ويرجع اعداؤه فيسمهم بميسم
على الخراطيم الانف والشفتان وروي في تفسير قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره ان الانسان هنا هو علي بن ابي طالب
ما اكفره ما فعل واذنب حتى قتلوه ثم قال من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره قال سبيل الخير ثم اماته
فاقبره ثم اذا شاء انشره قال في الرجعة كلا لما يقض ما امره سيرجع حتى يقضي ما امره وفي الروايات عن امير المؤمنين
والحسين عليهما السلام ان الله تعالى خلق خلقا على خلاف خلق الملائكة وعلى خلاف خلق الجن والانسان يدبون
كما تدب الهوام في الارض ياكلون ويشربون كما تاكل الانعام كلهم ذكران ليس فيهم اناث لم يجعل الله فيهم شهوة
النساء ولا حب الاولاد ولا الحرص ولا طول الامل ولا يلبسهم الليل ولا يغشاهم النهار ليسوا ببهائم ولا هوام لباسهم
ورق الشجر اراد الله ان يفرقهم فرقتين فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر وكون لهم مدينة جابرسا
طولها اثنا عشر الف فرسخ في اثني عشر الف فرسخ وكون عليها سورا من حديد يقطع الارض الى السماء ثم اسكنهم فيها واسكن
الفرقة الاخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر وكون لهم مدينة جابلقا طولها وسورها كالاولى وعلى
كل مدينة منهما سبعون الف الف مصراع من ذهب وفيهما سبعون الف الف لغة يتكلم كل امة بلغة خلاف
لغة الاخرى قال الحسن عليه السلام وانا اعرف تلك اللغات وما فيهما وما عليهما حجة غيري وغير اخي ولا يعلمهما
احد من اهل اوساط الارض ولا يعلمون بطلوع الشمس وغروبها لانها تطلع من دونهم وتغرب من دونهم ولكنهم
يستضيئون بنور الله ولا يرون ان الله تعالى خلق شيئا من الكواكب ولا يعرفون امير المؤمنين فاين ابليس عنهم قال لا يعرفونه
لا يعرفونه ولا سمعوا بذكره لم يكتسب احد منهم خطيئة لا يضحكون ولا يمرحون ولا يموتون الى يوم القيمة
الليل والنهار عندهم سواء وانهم يبرؤن من فلان وفلان قيل له كيف يتبرؤن من
فلان وفلان وهم لا يدرون اخلق الله ادم ام لم يخلقه قال عليه السلام اتعرف ابليس قال لا الا بالخبر قال فامرت بلعنه
والبراءة منه وقد وكل الله تعالى بهم ملائكة متى ما لم يلعنوهما عذبوا وفيهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ
سنين كانوا ينتظرون قائمنا يدعون الله ان يريهم اياه وقد عمر احدهم الف سنة يتلون كتاب الله كما علمناهم
وان فيما علمناهم ما لو تلي على الناس لكفروا به ولهم خرجة مع الامام اذا قام يسبقون فيها اصحاب السلاح منهم
كهول وشبان اذا راى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يامره واذا امرهم الامام بامر
قاموا عليه ابدا حتى يكون هو الذي يامرهم بغيره لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب احدهم بسيفه
جبلا لقده يغزو بهم الامام الهند والديلم والكرد والترك والروم وبربر وعن الصادق عليه السلام قال قال
امير المؤمنين عليه السلام في قول الله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال هو اذا خرجت انا و
شيعتي وخرج عثمان بن عفان وشيعته ونقتل بني امية فعند ها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وعلم ان
الاخبار هنا اختلفت في مقدار ملك القائم عليه السلام قال سبع سنين يطول له الايام والليالي حتى يكون السنة من سنيه

اي لم يلفونا قد امروهم

اعلم

مكان عشر سنين تطول له الايام والليالي من سنيكم هذه وفي رواية ابي بصير قال قلت له جعلت فداك كيف
تطول السنون قال يامر الله الفلك بالثبوت وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قال قلت انهم يقولون
ان الفلك اذا تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه صلى
الله عليه واله ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول القيمة وانه كالف سنة مما تعدون وقال
شيخنا الطبرسي قدس الله روحه في اعلام الورى قد جاءت الرواية الصحيحة بانه ليس بعد دولة القائم لاحد دولة
ما روي من قيام ولده عليه السلام ان شاء الله تعالى ولم ترد به الرواية على القطع والثبات واكثر الروايات
ان القائم عليه السلام لن يمضي من الدنيا الا قبل القيامة باربعين يوما يكون فيه الهرج والمرج وتغلق فيه ابواب
التوبة وهو علامة خروج الاموات وقيام الساعة اقول الحق ان الاخبار الواردة في باب الرجعة مختلفة جدا
مع كثرتها في جملة اشكال فيها ترتيب ملك الائمة عليهم السلام وكيفية حكمهم في الدنيا اهو على طريق الاجتماع ام
على طريق الانفراد وفي اي دولة وملك يتصل بالقيامة من ملكهم عليهم السلام والذي يخطر بالبال في وجه
الجمع هو ان الاول ان ملكهم ودولتهم وان تعددت لكنها في حكم دولة واحدة سواء كان ملكهم في زمان واحد
ام في ازمنة مختلفة لانه لا تنافس بينهم في الملك والسلطان لكل واحد منهم بمنزلة الاخر لاتحاد الغرض كالسلاطين
الدنيا واذا اجتمعوا عليهم السلام في محل واحد فمن تقدمه منهم في صلاة او غيرها كان هو المقدم في ذلك الفعل
الا نعم اذا كان معهم في ذلك المكان رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين عليه السلام فالظاهر انهم يقدمونهما (?)
احد من الائمة عليهم السلام على ما ورد في كثير من الاخبار واما من قال بان ذلك العصر لما كان منسوبا الى
المهدي عليه السلام ينبغي ان يكون هو الذي في ذلك العصر والمقدم فيه على غيره فكلامه خال عن التحقيق وذلك
ان ذلك العصر منسوب اليهم كلهم عليهم السلام لانه وقت سلطنة الكل ودولتهم لانه لم يملك احد منهم قبل ذلك
الوقت ملكا بالاستقلال لان عليا عليه السلام مع ملكه سلطانا لم يتمكن فيه من عزل شريح القاضي ولا من
عزل من نصبه المتخلفون الثلاثة ولا من ازالة ما هو بدعة ابتدعوها بل يمكن ان يقال ان نسبة ذلك الملك المستقبل
الى امير المؤمنين والحسين عليهما السلام اكثر من نسبته الى المهدي عليه السلام وذلك لان الغرض الاصلي من ذلك الملك
الاخذ بالحقوق الماضية وقصاص الظالمين على ما وقع منهم ولم يقع ظلم على احد من مخلوقات الله سبحانه اكثر
مما وقع عليهما واما المهدي عليه السلام فهو وان وقع عليه ظلم عظيم لكنه لا يصل الى ذلك الحد وبالجملة
فهي دولة واحدة وملك غير متعدد فيصح ان يقع بعضها الى ذلك وبالعكس الثاني انه قد عرفت ان كل
واحد من الائمة عليهم السلام يقال له القائم والمهدي لوجود ذلك المعنى فيه فما ورد في الاخبار من ان
الدنيا لا تبقى بعد القائم اكثر من اربعين يوما يجوز ان يكون المراد منه امير المؤمنين او الحسين عليهما السلام
وهو بعض احوال القائم عليه السلام وروى المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام قال ان يوم النيروز هو
اليوم الذي اخذ فيه النبي صلى الله عليه واله العهد بغدير خم فاقروا فيه بالولاية فطوبى لمن ثبت عليها والويل

لمن

والويل لمن نكثها وهو اليوم الذي وجه فيه رسول الله صلى الله عليه واله عليا عليه السلام الى وادي الجن فاخذ عليهم العهود و
المواثيق وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا اهل البيت وولاة الامر ويظفره الله بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة وما من
يوم نوروز الا ونحن نتوقع فيه الفرج لانه من ايامنا حفظته الفرس وضيعتموه ثم ان نبيا من انبياء بني اسرائيل سال ربه
ان يحيي القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله فاوحى الله اليه ان صب الماء عليهم في
مضاجعهم فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلاثون الفا فصار صب الماء في يوم النيروز سنة ماضية لا
يعرف سببها الا الراسخون في العلم وهو اول يوم من سنة الفرس وروي عن المعلى ايضا قال دخلت على ابي عبد الله
عليه السلام في صبيحة يوم النيروز فقال يا معلى اتعرف هذا اليوم قلت لا ولكنه يوم تعظمه العجم وتتبارك فيه قال
كلا والبيت العتيق الذي ببطن مكة ما هذا اليوم الا لامر قديم افسره لك حتى تعلمه فقلت لعلمي هذا من عندك احب
الي من ان اعيش ابدا ويهلك الله اعداءكم فقال يا معلى يوم النيروز هو اليوم الذي اخذ الله فيه ميثاق العباد ان
يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان يدينوا له برسله وحججه واوليائه وهو اول يوم طلعت فيه الشمس وهبت
به الرياح اللواقح وخلقت فيه زهرة الارض وهو اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي وهو اليوم
الذي احيى الله فيه القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم و
هو اليوم الذي هبط فيه جبرئيل على النبي صلى الله عليه واله وامير المؤمنين عليه السلام على منكبيه حتى رمى اصنام
قريش من فوق بيت الحرام واما الدجال فقد عرفت انه في حديث الصدوق يخرج من اصبهان وفي الاخبار
الكثيرة انه يخرج من سجستان ولعلهما من بلاد العجم ويمكن الجمع بين الاخبار بان له خروجات مكررة كما ان احواله مختلفة
عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واما الذي يقتله فهو المسيح عليه السلام ولكن بحكم المهدي عليه السلام
[illegible] بعض الدجال اكثر البلاد ويدخل الخلائق في سلطانه اما رغبة في طعام الدنيا لما قد عرفت من انه [illegible]
معه جبال من الطعام ايام المحاق والبلاء حتى يتميز التقي من الشقي فان ذلك الوقت هو
الوقت الذي قال فيه الصادق عليه السلام والله لتغربلن غربلة ولتبلبلن بلبلة ولتساطن سوط القدر
حتى يجعل اعلاكم اسفلكم واسفلكم اعلاكم وليسبقن سباقون قد كانوا مقصرين قبل خروج القائم وليتاخرن
من كان سابقا ومن هذا جاء التشبيه بسوط القدر من اضطرابها حتى انه يكون الطافي في بعض الاحوال راسبا (?) فلا
في الحالة الاخرى وبالعكس كما وقع على الناس بعد موت النبي صلى الله عليه واله فلعل من تاخر من كان متقدما و
تقدم من كان متاخرا الا ترى الى طلحة والزبير مع سبقهما في الاسلام وشدة جهادهما بين يدي النبي صلى الله عليه واله
واستقامة احوالهما ذلك الزمان كيف انعكست قضيتهما حتى اخرجا المراة وقاتلا معها امامهما الذي
بايعاه على رؤوس الاشهاد ومن هنا قال سبحانه [illegible] الانسان ان يترك سدى اي مهملا [illegible] الابتلاء
للاصحاب واما فلان وفلان وفلان فلم يكونوا في زمانه صلى الله عليه واله من السابقين في الايمان والاسلام
الا بالمشاكلة (?) كما نقل في الاخبار ان الخليفة الاول قد كان يصلي مع النبي صلى الله عليه واله وصنمه الذي كان

يعبده زمن الجاهلية مخلوط بخيط في عنقه ساترة بثيابه وكان يسجد ويقصد ان سجوده لذلك الصنم الى ان مات النبي
صلى الله عليه فاظهر ما كان في قلوبهم وقد يعلم مجمل احوالهم واما المجتهدون منهم انكروا رجعة المهدي عليه السلام
شنعوا علينا تشنيعا كثيرا ونسبونا في توقع القائم عليه السلام الى طلب المحال ومخالفة العقل حتى انهم جعلوه
مثلا في طلب المحال فكان شعراؤهم يخاطبون محبوبهم بان طمعنا في وصالك قد صار كطمع الروافض في انتظار القائم
عليه السلام يعني ان ذلك محال وهذا مثله واما ابو حنيفة فقد روى صاحب كتاب الاحتجاج ان ابا حنيفة قال لمؤمن
الطاق انكم تقولون بالرجعة قال نعم قال ابو حنيفة فاعطني الان الف درهم حتى اعطيك الف دينار
اذا رجعنا قال له الطاقي فاعطني كفيلا بانك ترجع انسانا ولا ترجع خنزيرا او قردة واما شيخهم الغزالي فذهب
في احيائه الى ان المفتي اذا جاءه طالب يريد ان يقول له ان الامام الذي تطلب [illegible] في هذه الاوقات لانه توفي
على امامك القائم [illegible] فاحضره لنا حتى يمكنك من دمك والاخذ به ونحن نقول له ان ذلك القائل ان كان من
جماعتكم فلنا الاذن في قتله من محققي ائمتنا عليهم السلام وانهم قالوا ان دم المخالف كافر [illegible]
خير منه هذا اذا لم يقبل واما اذا تعدى على [illegible] الشيعة وقتلهم [illegible] مولاه [illegible]
المسلم فالقتل لكن هذا الزمان زمان هدنة وتقية فتاخر هذا الحكم لمصالح واما اذا كان القائل من
الشيعة فان كنتم تخافون الله تعالى فادفعوه الى علمائه ودينهم ليحكموا عليهم بحكم النبي صلى الله عليه واله وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون فان قلت روت هذه الاخبار ان القائم عليه السلام لا يقبل من احد من اهل الملل الا
الايمان وقد روى الكليني طاب ثراه عن الباقر عليه السلام اذا قام القائم عرض الايمان على كل ناصب فان دخل فيه حقيقة
والا ضرب عنقه او يؤدي الجزية كما يؤديها اليوم اهل الذمة ويشد على وسطه الهميان ويخرجهم من الامصار
الى السواد فما وجه التوفيق بين هذه الاخبار قلت اما شيخنا الطبرسي رحمه الله تعالى فقد حمل الاخبار الاولى
على ان هذا الخبر بانه يحمل على زمان اول ظهوره وابتدائه وعندما يستقل بالامر ويقتل اهل الرئاسة والخروج عليه
الى الناصب فلا يقبل منهم الا الايمان والقتل واما ما نحن فالذي يظهر لنا هو تاويل تلك الاخبار وان القتل فيها
محمول على الاكثر باعتبار قوتهم ورؤسائهم ومن لا يقبل الجزية منهم واما حمله على ارادة ما يعم الهوان والذلة
فان من كان منهم سلطانا في هذه الاعصار اذا حصل عليه انواع الهوان والذلة كان القتل اهون عليه من تلك الحال
ويمكن ان الشيعة في ذلك العصر يكونون حكاما ولا ريب انهم يحتاجون الى ان يدخلون تحت حكمهم [illegible]
عليهم ولا يناسبه ان يكونوا من الشيعة ايضا بل ينبغي ان يكونوا من اهل المذاهب الباطلة والاديان الخاطئة
ولنرجع الان الى احوال [illegible] الناس ولما كان الانسان محتاجا في اموره واسفاره الى الايام والساعات و
سعودها ونحوسها فلنعقد له نورا **نور في سعود** الايام ونحوسها اعلم ان الاخبار قد اشتملت على ان من توكل على
الله في جميع اموره من غير ملاحظة سعود الايام ونحوسها كان الله متكفلا لحفظه وحراسته وقد روى الصدوق
طاب ثراه باسناده الى الصقر بن ابي دلف قال سالت ابا الحسن عليه السلام فقلت حديث يروى عن النبي صلى الله

عليه واله لا اعرف معناه قال وما هو قلت قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم ما معناه فقال نعم نحن الايام ما دامت السموات
والارض فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه واله والاحد امير المؤمنين والاثنين الحسن والحسين والثلاثاء علي بن
الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن والجمعة
ابن ابني واليه تجتمع عصابة الحق وهو الذي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في
الدنيا فيعادوكم في الاخرة ثم قال ودع واخرج فلا امن عليك اقول الظاهر ان ما ذكره عليه السلام هو تاويل الحديث
وبطنه وهو لا ينافي ارادة ظاهره ايضا فان كلام النبي صلى الله عليه واله كالقرآن في ان له ظاهرا وباطنا فظاهره يرجع
الى الردع عن اعتقاد نحوس الايام وسعودها من اقوال المنجمين واضرابهم فلا ينافي ما في الاخبار الواردة بذم بعض الايام والشهور ومدح
[illegible] فلا باس بذكر هذه الامور مفصلة من الاخبار ولنبدا بذكر الشهور فنقول روى علي بن طاوس باسناده
الى الامام ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال ان اليوم الاول من الشهر خلق الله فيه ادم وهو يوم مبارك لطلب الحوائج
والدخول على الحكام والسلاطين ولطلب العلم والتزويج وللاسفار والبيع والشراء وشراء الحيوانات واذا ضل فيه حيوان
[illegible] فانه يرجع الى صاحبه بعد ثمانية ايام واذا مرض فيه مريض فانه يرجى ان يبرا ان شاء الله تعالى واذا ولد فيه مولود
يكون حسنا مستقبلا مباركا الى اخر عمره **اليوم الثاني** خلقت فيه حوى وهو مبارك للتزويج والبناء وكتابة الرسائل
والشكوى عن عدوها ولطلب الحوائج واذا مرض المريض فانه يبطئ في علته واذا ولد فيه مولود يكون حسن التربية **اليوم**
الثالث يوم نحس فيه خرج ادم وحوى من الجنة وينبغي ان يكون [illegible] ولا تخرج فيه
الى [illegible] ولا تعرض فيه على السلاطين ولا تبع فيه ولا تشتر [illegible]
[illegible] واذا مرض فيه المريض [illegible] واذا ولد فيه مولود يكون واسع الرزق طويل العمر **اليوم**
الرابع مبارك للتزويج والصيد والبناء وشراء الحيوانات ويكره فيه السفر فمن سافر فيه يخاف عليه [illegible]
[illegible] المال والبلاء العارض وفيه ولد هابيل ويكون المولود فيه مباركا [illegible]
لانه يلجا الى غيره [illegible] **اليوم الخامس** يوم نحس فيه ولد قابيل وفيه قتل هابيل فلا تلتمس فيه عملا ولا
تخرج من بيتك ومن حلف فيه يمينا كاذبا يعاجل عليه سريعا والمولود فيه يكون حسن الحال [illegible] لا تدخل فيه
على السلطان **اليوم السادس** مبارك لطلب الحوائج والتزويج ومن سافر فيه الى البر والبحر يرجع الى اهله بما يحب
ومبارك فيه شراء الدواب واذا ضاع فيه حيوان او ابق فيه مملوك يرجع الى صاحبه سريعا واذا [illegible]
يرجع الى اهله سريعا والمولود فيه يكون حسن الحال سالما من الافات وهو مبارك للعقيقة وطلب العلم وفي رواية
[illegible] ان الطفل الذي [illegible] **اليوم السابع** مبارك لطلب الحوائج ومن شرع فيه
ببناء او كتابة فانه يصير كاملا على احسن الوجوه ومن ابتدا فيه ببناء او زرع يكون حسن العاقبة والمولود فيه يكون حسن
التربية واسع الرزق وهو يوم مبارك للصيد **اليوم الثامن** مبارك للحوائج ومن دخل فيه على السلطان قضيت
حاجته ويكره فيه سفر البر والبحر وارتكاب الحروب والمولود فيه يكون مباركا للولادة والابق فيه لا [illegible]

في سعود ايام النيروز ونحوسها

الانجب منهم من يشل عن الطريق لا يصل اليه الا بعد مشقة شديدة والمريض فيه ينال تعبا ومشقة وفي رواية [illegible]
الله مبارك لكل شيء الا السفر وفي رواية سلمان انه مبارك لكل شيء **اليوم التاسع** مبارك لابتداء الاعراس والحوائج
ومبارك للقرض والزراعة وغرس الاشجار والقتال على الاعداء ومن سافر فيه [illegible]
من مرض فيه سكن عنه الم المرض وكل ما ضاع فيه يصل الى اهله والمولود فيه يكون مباركا على جميع الاحوال وموفقا
ورزقه واسع وفي رواية سلمان ان من [illegible] **اليوم العاشر** ولد فيه نوح عليه السلام
والمولود فيه يكون [illegible] وهو مبارك للبيع والشراء والسفر [illegible]
[illegible]
[illegible] **اليوم الحادي عشر** ولد فيه شيث عليه السلام وهو مبارك [illegible]
[illegible]
[illegible] **اليوم الثاني عشر** [illegible]
[illegible] **اليوم الثالث عشر** [illegible]
[illegible] **اليوم الرابع عشر** [illegible]
[illegible] **اليوم الخامس عشر** [illegible]
[illegible] **اليوم السادس عشر** [illegible]
[illegible] **اليوم السابع عشر** [illegible]
[illegible] **اليوم الثامن عشر** [illegible]
[illegible] **اليوم التاسع عشر** [illegible]

والسفر فيه

[illegible] **اليوم العشرون** [illegible]
[illegible] **اليوم الحادي والعشرون** [illegible]
[illegible] **اليوم الثاني والعشرون** [illegible]
[illegible] **اليوم الثالث والعشرون** [illegible]
[illegible] **اليوم الرابع والعشرون** [illegible]
[illegible] **اليوم الخامس والعشرون** [illegible]
[illegible] **اليوم السادس والعشرون** [illegible]
[illegible] **اليوم السابع والعشرون** [illegible]
[illegible] **اليوم الثامن والعشرون** [illegible]
[illegible] **اليوم التاسع والعشرون** [illegible]
[illegible] **اليوم الثلاثون** [illegible]
[illegible] **يوم الجمعة** [illegible]

ايام الاسبوع

[illegible] **يوم السبت** [illegible]
[illegible] **يوم الاحد** [illegible]
[illegible] **يوم الاثنين** [illegible]
[illegible] **يوم الثلاثاء** [illegible]
[illegible] **يوم الاربعاء** [illegible]
[illegible] **يوم الخميس** [illegible]

فلا يسافر

يوم

[illegible]
[illegible] في بعض [illegible]

الى ان يعود الى السجود

او وضع ظهر الكف على ظهر الكف

الايام و في احوال شهر محرم الحرام واهوال الكسوف والخسوف اعلم ان التوكل على الله سبحانه من اقوى الاسباب
فيه وكذلك الادعية المنقولة وايات القران والصدقة تقدم ذكره في الحديث قراءة اية الكرسي والجحم في كل
يوم يوم ترتيب الحراز الصدقة والتطهير في ان البلاء وقد ابرم ابراما وعن سهل بن يعقوب قال دخلت على الهادي
عليه السلام وكان عندي كتاب فيه اخبار عن الصادق عليه السلام في اختيارات الايام فشكوت اليه ضلتان الانسان
فيضطر في اكثر اوقاته الى السفر في بعض الايام لاغراض ما يفعل فقال عليه السلام يا سهل ان ولايتنا ومحبتنا
تحفظ شيعتنا من كل بلاء ومصيبة لو ان محبينا وموالينا سلكوا البر والبحر ويدخلون بين السباع
الاعداء من الانس والجن اسوا شرهم بولايتنا ومحبتنا فاعتقد على الله واخلص الولاية لنا ثم عليه ما عليه للانام

وسافر في كل يوم

في احكام عاشورا

واما احكام عاشورا فقد روى الشيخ الراوندي في كتاب القصص عن الصدوق باسناده الى الصادق عليه السلام
قال ان في كتاب دانيال عليه السلام ان المحرم اذا كان يوم السبت يكون الشتاء باردا وتغلو فيه الحنطة
ويكثر موت الاطفال ويتلم فيه الزراعة من الافات ويحصل في العنب بعض الشجار ابله وترخص فيه الاسعار
ويقع الطاعون في بلاد الروم ويكون حرب بين الروم والعرب والظفر للعرب يغنمون اموالهم وذراريهم ويكون الظفر للسلطان واذا كان المحرم يوم الاحد يكون الشتاء معتدلا ويكون فيه مطر نافع ويكون
مثله انواع الموت والبلاء ويكون العسل قليلا في تلك السنة ويكون في الهوى الطاعون والوباء ويكون
في اخر السنة غلاء قليل في الماكولات ويكون الظفر للسلطان واذا كان يوم الاثنين اول المحرم فانه يكون
الشتاء صالحا ويكون في الصيف حر شديد ويكثر المطر في اوانه ويكثر البقر والغنم ويكثر العسل ويرخص الحنطة
والاسعار في البلدان الا الجبال ويكثر الفواكه فيها وهي في اذربايجان وعراق العجم والاهواز وفارس وقيل الري
بلاد والجبل همدان وما والاها ويكثر في تلك السنة موت النساء وفي اخر السنة يخرج خارج على السلطان بنواحي المشرق
ويصيب بعض فارس غم ويكثر الزكام في ارض الجبل واذا كان اول المحرم يوم الثلثاء فانه يكون الشتاء شديد
البرد ويكثر الثلج والجمد بارض الجبل وناحية المشرق ويكثر الغنم والعسل ويصيب بعض الاشجار والكروم افة ويكون
بناحية المغرب والشام افة من حدث يحدث في السماء ويموت بها خلق ويخرج على السلطان خارجي قوي ويكون
الغلبة للسلطان ويكون في ارض فارس وبعض الغلات افة وتغلو الاسعار بها في اخر السنة واذا كان يوم
الاربعاء اول المحرم فان الشتاء يكون وسطا ويكون المطر في الصيف صالحا نافعا مباركا وتكثر الثمار والغلات
في الجبال كلها وفي ناحية المشرق الا انه يقع الموت في الرجال في اخر السنة ويصيب الناس المرض بابل والجبل
وترخص الاسعار ويسكن مملكة العرب في تلك السنة ويكون الغلبة للسلطان واذا كان يوم الخميس اول المحرم
فانه يكون الشتاء سالما ويكثر فيه الفواكه والعسل بجميع نواحي المشرق ويكثر الحمى في اول السنة ويقع
بجميع ارض بابل في اخر السنة ويكون للروم على المسلمين غلبة ثم يظهر العرب عليهم بناحية المغرب ويقع في
السند حروب والظفر لملوك العرب واذا كان يوم الجمعة اول المحرم فان يكون الشتاء بلا برد ويقل المطر

علامات كسوف الشمس في الشهور الاثني عشر

ويقل المطر وماء الاودية والعيون ويقل الغلات بناحية الجبال ما بينه فرسخ في مائة فرسخ ويكثر الموت في
جميع الناس وتغلو الاسعار بناحية المغرب ويصيب بعض الاشجار افة ويكون الروم على الفرس كرة شديدة واما
علامات كسوف الشمس في الاثني عشر شهرا فاذا انكسفت الشمس في المحرم فان السنة تكون خصيبة الا انه يصيب الناس
اوجاع في اخرها وامراض ويكون للسلطان الظفر على اعدائه ويكون زلزلة بعدها سلامة واذا انكسف في صفر
فانه يكون فزع وجوع في ناحية المغرب ويكون قتال في المغرب ويكون قتال في المغرب كثير ثم يقع الصلح ويكون جوع
والظفر للسلطان واذا انكسفت في ربيع الاول فانه يكون بين الناس صلح ويقل الاختلاف والظفر للسلطان بالمغرب
ويقل البقر والغنم وينتج في اخر السنة الانفاق ويقع الوباء في البدو والابل فاذا انكسفت في شهر ربيع الثاني فانه
يكون بين الناس اختلاف كثير ويقتل سلطان عظيم ويخرج خارجي على الملك ويكون فزع وقتال ويكثر الموت في الناس
واذا انكسفت في شهر جمادي الاولى فانه يكون مع السعة في جميع الناس بناحية المشرق والمغرب ويكون للسلطان
المال والرعية نظر ويحبس السلطان الى اهل مملكته ورعيته واذا انكسفت في جمادي الاخرة فانه يموت رجل عظيم
بالمغرب ويقع ببلاد مصر قتال وحروب شديدة ويكون ببلاد المغرب غلاء في اخر السنة واذا انكسفت في شهر رجب
فانه يعمر الارض ويكون امطار كثيرة في الجبال وبناحية المشرق ويكون حراثا بناحية فارس ولا يضرهم ذلك واذا
انكسفت في شهر شعبان يكون سلامة في جميع الناس من السلطان ويكون للسلطان ظفر على اعدائه بالمغرب
ويقع وباء في الجبال في اخر السنة ويكون عاقبته الى سلامة واذا انكسفت في شهر رمضان كان عامة الناس
سليمون عظيم فارس ويكون الروم على العرب كرة شديدة ثم يكون على الروم ويسبي منهم ويغنم واذا انكسفت
في شهر شوال فانه يكون في ارض الهند والزنج قتال شديد ويكثر نبات الارض بالمشرق واذا انكسفت في ذي
القعدة فانه يكون مطر كثير متواتر ويقع خراب بناحية فارس واذا انكسفت في ذي الحجة فانه يكون فيه برد
كثير ويسقط الاشجار ويقع بالارض من المغرب خراب ويغلوا عليهم ويخرج خارجي على الملك ويصيبه منه شدة ويقل
طعام اهل فارس ثم يرخص الطعام في السنة الثانية

في علامات

خسوف القمر طول السنة فاذا انكسف
القمر في المحرم يموت رجل عظيم وتنقص الفواكه بالجبال ويقع في الناس حكة ويكثر الرمل بارض بابل ويقع الحرب
ويغلوا الاسعار بها ويخرج خارجي على السلطان والظفر للسلطان ويقتلهم واذا انكسفت في صفر فانه يكون جوع
ومرض ببابل وبلاد هاشمي تخوف على الناس ثم يكون امطار كثيرة فيحسن نبات الارض وحال الناس ويكون بالجبال
فاكهة كثيرة واذا انكسف في شهر ربيع الاول فانه يقع بالمغرب قتال ويصيب الناس بركات ويكثر فيها كثيرة البلاد
بارض وماه ويقع الدود في البقول بالجبل ويقع خراج كثير بها واذا انكسف في شهر ربيع الاخر فانه يكثر الانداء
وهي الرطوبات والمياه بالجبال ويكثر الخصب والمياه وتكون السنة مباركة ويكون للسلطان الظفر بالمغرب
واذا انكسف في جمادي الاولى فانه يهراق دماء كثيرة بالبدو ويصيب عظيم الشام بلية شديدة ويخرج خارجي
على السلطان والظفر للسلطان واذا انكسف في جمادي الاخرة فانه يقل الامطار والمياه بنينوى ويقع ضعفا

جوع شديد وغلاء ويصيب ملك بابل الى المغرب بلاء عظيم واذا انكسف في رجب فانه يكون بالمغرب موت
وجوع ويكون بارض بابل امطار ويكثر وجع العين في الامصار واذا انكسف في شعبان فان الملك يقتل ابنه او يموت
ويملك ابنه ويغلو الاسعار والامصار واكثر جوع الناس واذا انكسف في شهر رمضان يكون بالجبل برد شديد وثلج وخطر
وكثرة المياه ويقع بارض فارس سيل كثير ويقع بارض ماه موت كثير بالصبيان والنساء واذا انكسف في ذي
الحجة فانه يموت رجل عظيم بالمغرب ويجيء رجل من الملك

قال مولف الكتاب

عفى الله عنه هذه الملاحم وضعها
الله لتنبيه ذا الناس ولا يعرفها الا الانبياء والاوصياء وكل الموارد وهو دليل على صحة الحديث الذي فقلت فيه واما الملحمة
الاسكندرية وهي ما يمكن بالاعتبار مثل هذه الملحمة الا انها لا تخلو من جرح واعتبار ومواقعة التجارب فلذلك
اوردنا اختصارها هنا فنقول وذكر في تلك الملحمة ان الشمس اذا انكسفت في شهر اذار بعد طلوع الشمس حتى تعلو
الاضطراب سائر البلاد واضطراب امير الجبال وانتقال الملك عن السلطان الى غيره وعلى ان للملوك تغيرا في
خواصهم ويستبدلون بهم وعلى ان المواشي تتناسل وكذلك البقر وان الكسفت والظلم النهار فانه يشتد الحر
في تلك السنة ويكثر الامطار اذا مضى من هذا الشهر اثنان وعشرون يوما وان انكسفت والضياء باق كان
الحر شديدا بالنهار وفيها في الناس وتفرق في اهل المدائن وذو وعظماء دوابهم واستعمهم وقتال بين الملوك
ويكون في اذربايجان ويقع صغيرة وامر شديد يتيح الملوك بعضها الى بعض ويذهب اموال المشرق والمغرب وان
كان كسوفها من قبل المشرق وذلك في اول النهار فان الملك يظفر على اعدائه ويهلكهم وان انكسفت في جوزاء
في اول النهار فيدل على خروج سلطان في بلاد الجبال على سلطانه وعلى انه يقل وجوه الناس ويدل على حسن حال
المواشي وقتا سلطانا ووقوع الوباء في السواحل والمواضع التي هي قريبة من البحر وعلى اشتغال الملك من بعض الملوك
الى ولاده وقتل والدبير وانتشار الامور ببابل واختلالها وان الكسوف عند طلوعها وقع الشر والقتال بين
الملكين وهلكهما جميعا وان كان عند غروبها يدل على هلاك اهل المغرب وهلاك رجل له قدرة في جبل البلاد
وان انكسفت في وسط السماء فلم يحدث في الارض وقتال بمصر ويقع قحط كثير في ارض بابل وان انكسفت
في حوت عند طلوعها تكثر الفتن في بلاد والعلل الملاصقة للمشرق وظهور الوباء في تلك السنة واذا كان
في وسط السماء يدل على ارتفاع شان ملك فارس وانقياد الملوك ابيه بل انقياضهم كثرة الوباء فيها
البلاد في اكثر الارض وان كان قبل المغرب يدل على خصب السنة وفناء النمو ويطيع الملوك كلها ملك
بابل وتشتد الروم على العرب ويغلبونهم وان انكسفت في ابتداء طلوعها يدل على قتال شديد وحرب
صعب وان كانت وسط السماء يدل على توسط حال السنة ويقتل اعداء ويعز السلطان واولي
الامر في اتباعهم واولياءهم وان انكسفت في الطول ادخت الغلاء وانضال الفتن والشر وان كانت وسط السماء
فان بعض الملوك يقصد بلاد المغرب ويتصل الفتن في سائر البلاد ويقل المطر ويفسد الحبوب وتغلو في
هذه السنة ويقع الشر في ارض بابل وان كان عند غروبها يدل على حسن حال اهل نينوى ودخل شاه كثيرة

الثمور في تلك السنة وان انكسفت وذابت الشمس حمراء مستديرة في وقت الكسوف فانه يدل على قتال شديد
وسفك الدماء وقال ذو القرنين انه يهلك الملك ويكون الاسعار صالحة وهلاك حصن من الحصون العظيمة
ويكثر الاشجار ويصلح الارض ويكون القتال والحرب في ناحية سهيل ان انكسفت في تشرين الاول في اول النهار
يدل على هلاك رجل عظيم القدر ويموت الملك وتشتعل الحروب ويظهر الجراد وينقطع المطر وان كانت وسط
السماء فانه يسقط رجل عظيم القدر ويكون قتال في اذربايجان ويصيب الدواب والانعام وينقطع الخصب
مدة ثلاثة اشهر وان انكسفت عند غروبها وقع الجراد في بلاد الروم وان انكسفت في تشرين الثاني عند
طلوعها ولم يتغير لونها ولم تسود فان السلطان يضعف امره ويقع الغلاء في ارض يونان مصر وان كانت
وسط السماء يدل على خصب السنة وحسن حالها وكثرة خيرها مع كثرة العلل والامراض التي تحدث اخر السنة
ويدل انضا على عزي السلاطين على اهل السواد وينتقل بعض الملوك من مقرهم الى مدينة اخرى ويكون
هلاك كذا فيها وان كان في اخر النهار فان الغلاء والوباء يقعان في بلاد الروم ويجيء العرب شدة ويقع بينهم السيف
ويكثر العيث في البلاد ويقوى شوكة المتلصصة وينقطع الطرقات وان انكسفت في كانون الاول دلت على
كثرة الخرابات وتشتد الرياح العواصف ويقع الوباء في خراسان وفارس ويكثر السمك والعصافير ويقع القتال
في بلاد العرب ويكون الغالب فرسا والمدائن ويرتجع ملك مصر في سنته ويختل نظام ملكه وان كان باسرها فانه
يكون جوع وموت ببابل وارض موصل وبلاد فارس ويظهر كمين العرب وان كان نحو سقف القمح ويكثر النعم
ويكون قتل وفزع في المدينة ويكثر الاشرار ويهلك رؤساء قوم في بلخ وتنقص الخيرات ويقع الحروب وان
الكسفت في كانون الثاني ان كان في جوف بابل دل على خصب السنة وكثرة الخيرات ودون الغلات والثمار والفضل
الامطار ويدل على هرب رجل عظيم القدر من بلاد الروم وقصده فارس ودخوله على سلطانها وتجارب السلاطين
ويموت ملك مصر وتتقدم السفل والسواقط وتحط اهل الشرف ويكثر المطر والبرد ومما يظهر الجراد وتفسد
الغلات ويكثر القتل والنهب في البلاد ويقهرهم الملك الصغير الكبير وان انكسفت كلها يهلك ملك حادث
حدث السن ويقع الغلاء والقتل بمصر ويقتل الزنج ملكهم ويقتل النساء وان انكسفت في شباط يدل على
الغلاء وقلة الامطار وانضال الثلوج وشمول الوباء وحسن حال بابل وخروج خارجي واستغاثة الملك
واضطراب السواد مدة ثلاثة اشهر وظهور رجل عظيم القدر بجبل فارس واذربايجان ويختلف الذباب
في الارض ويختل السواحل وتغرق السفن ويكثر الادهان والسمسم ويقع الوبا في الغنم وان انكسفت كلها
فانه يقع قتل عظيم ببابل ويجيء اهل خراسان شدة عظيمة وان انكسفت في اذار يدل على خصب السنة
وحسن حال الثمار وكثرة الانداء والامطار في خراسان ويدل وقوع الوباء في ارمينية ويجيء المطر اخر السنة
ويكون اكثر الاضطراب في المشرق والمغرب ويظهر في خراسان علة مختلفة وان انكسفت كلها يحبس
بعض السلطان السلاطين مكيدة من اعاديه ويقتل ملك عظيم ويزول سلطنته ويكون مرض شديد في اكثر

وان يكون في العامة **واما الشهور العربية** فان انكسفت في المحرم يكون السنة خصبة ويلحق الناس حالات كثيرة
وان كان في صفر فانه يكون فزع وجوع وقتال في تلك السنة وان كان في ربيع الاول فانه يقتل رجل من العظماء
ويخرج رجل يدعي الملك وان كان في جمادي الاولى فان الاحوال تكون صالحة ويعم السكون والفرح والسلامة وان
كان في جمادي الثانية يموت رجل كبير في هذه السنة من ناحية المغرب ويهيج جند سفوية عظيمة ويكون بعض قتال
واختلاف وان كان في رجب فان الحرب يتم ويظهر الجراد ويقل المطر ثلثة اشهر وان كان في شعبان فان السنة
تخصب ويكون في اخرها مرض شديد وان كان في رمضان المبارك فانه يخرج الروم على العرب ويكون مطر و
برد ويصيب اهل فارس والبادية جوع وموت ويقع في العرب قتال وجوع وان كان في شوال فانه يقتل ملك
الهند ويقتل ملك بابل [illegible] ويكون سنة خصبة يحسن حال النباتات وتكثر الامطار وتاكل الناس [illegible]
وان كان في ذي القعدة فان المطر ياتي ثلاثة ايام متواترة ويظهر الجراد لا يضر الزرع ويصلح النباتات وان
كان في ذي الحجة فانه يكون رياح ومطر ويخرج الخوارج وتكثر الغلة والطعام بفارس ونواحيها وقراها
واما خسوف القمر في شهور الرومية فان كان في نيسان فاول الليل يدل على قتل رجل عظيم بالحديد وتغير نية
الاباء على الاولاد ويقل سكونهم [illegible] ويدل ايضا على كثرة الثلوج والخصب في الارض وان كان في نصف الليل و
لونه يضرب الى الحمرة يدل على الغلاء والوباء وقلة الامطار فان كان في اخر الليل يدل على صلاح حال الملك و
رعيته وعلى اتصال الامطار وهلاك الوحوش وهلاك الغلات الا انه يحسن حال الكروم وان كان في ايار في اول
الليل يدل على نزول الفتح وعلى ان يلحق الزرع اليرقان وتموت البقر ويكون الامطار متصلة ويحصل لاهل
اهل طائفة من فارس قتال وان كان في نصف الليل يدل على وقوع الوباء بنواحي بيت المقدس وهلاك
الغلاء غير ان حال النخيل يحسن ويستولي على الامور السلطانية انسان غشوم معتدي ويكون بسبب تغير نية
السلطان على جور اهله وتتصل الامطار وتقع الحروب بارض بابل ويقع الجوع باذربيجان ويقتل [illegible]
الناس ويصيب الناس شدة وان كان اخر الليل يدل على سكون الناس وامنهم وزوال اسقامهم ويكثر [illegible]
وان انخسف في حزيران فان كان اول الليل فانه يدل على خبث نية اصحاب الدول وسعيهم في خراب امور الملك
وتتصل الامطار ويظهر الجراد لا يفسد الا قليلا ويكثر الجوع بفارس وتكثر الثمار وينقص الشجر وان كان في
نصف الليل يدل على الوباء وعلى استيلاء الجيوش وان كان في اخر الليل يدل على غارة الشام وحسن حال مصر في اخر
السنة وخروجهم على سلطانهم ويحسن حال الزرع والنخل والاشجار وان انخسف في تموز فاول الليل
على كثرة الامطار ووقوع الوباء في الناس والوحوش وان كان في نصف الليل يدل على وقوع الوباء في العرب
واتصال الفتن في كثير من البلدان وكثرة المطر وان كان اخر الليل يدل على مطر ببابل وكثرة [illegible]
الوباء في مواضع كثيرة وكثرة الاوجاع والعلل وظهور المرض وان كان في آب اول الليل يدل على صلاح اهل بابل
ووقوع قتال واضطراب السلطان وتعرض الناس [illegible] لا يعرفون سببه وعطاشهم شبه الوسواس و

السمك

مكثر الامطار

وتكثر الامطار وان كان نصف الليل فانه يقع تشويش وكثرة الامطار ورخص الغلات وان كان خسوفه في ايلول في اول
الليل يدل على فساد الزرع ويظهر الجراد وتكثر الاراجيف ويسير ملك من المشرق الى المغرب ويهلك بلدها ويضيفها الى
مملكته ويكون سنة خصبة ويعرض الناس وجع العين وتكثر الامطار جدا وان كان نصف الليل يدل على كثرة المياه وحسن
حال الانعام وكثرة العشب وان كان اخر الليل يعم الخصب ويفرح الناس وتقل الامراض ويهلك ملك ويرث ملكه
من بعده وان كان في تشرين الاول اول الليل يدل على اضطراب وتشويش ووقوع الملك بواسطة [illegible]
ويدل على وقوع القتال في الجبال وعلى هلاك البقر والمواشي وحدوث الافات في الكروم وكثرة العلل والامراض
ويحسن الزرع وتكثر الامطار بعد نزولها وان كان نصف الليل [illegible] كثيرة الجراد وان انخسف في تشرين
الثاني اول الليل يدل على الوباء ووقوع الافة في المزارع وموت ملك العرب ويظهر الوجع في اهل الجبال فان كان
كان نصف الليل يدل على اضطراب امور الناس ومع اتصال الامطار ويظهر الجراد الكثير ويحسن الزرع ويفقد رجل
كبير ويصيب اهل المشرق [illegible] ويكون بينهم حروب كثيرة وان انخسف في كانون الاول يدل على الوباء بارض الاهواز
وفارس وعلى عموم المرض واطالته وعلى هلاك [illegible] الملك وان كان نصف الليل الى الصبح فانه يدل على
[illegible] المياه ويفسد [illegible] ويحسن حال الثمار والغلات الصيفية ويهلك الوحش مع كثرة العشب والزرع
في الجبال ويحدث الناس بامر يظهر في المغرب ويموت ملك الشام وتكثر الموت في الابل [illegible]
يكون حروب وقتال يقع في المداين ويقل الزرع والفواكه والقطن [illegible] العراق ويظهر في الناس اليرقان و
يهلك القمح والشعير ويخصب ارض بابل وتكثر الامطار باذربيجان وتكثر الثلج ويظهر الجراد ويكون في اصفهان جوع
ووباء وان كان في كانون الثاني يدل على انقطاع الامطار في الاهواز وان كان نصف الليل واخره يدل على
هلاك الوحوش وبوارها وظهور الجراد وكثرة الامراض في ارض بابل مع كثرة الفواكه وتمكن النفاق في قلوب
الناس ويحسن الزرع وان انخسف في شباط اول الليل يدل على وقوع الغلاء في بلاد المغرب ويصيب الناس زلازل
وان كان نصف الليل واخره يدل على استيلاء اهل الصين وهلاك اكثر السفن بالغرق وعلى اتصال الحرب وهلاك رجل
عظيم بفارس وهلاك قوم من التجار واضطراب الملك الا انه يظفر باعدائه وان كان خسوفه [illegible] كان الاراجيف
[illegible] وتسوء على الملك اصحابه وتغلو الاسعار بارض الترك ويظهر موت شديد [illegible] الدواب وان كان
خسوفه في اذار اول الليل يدل على الجوع الشديد باهل الجزيرة وعلى وقوع الوباء في بلاد الهند وموت ملكهم
وعلى حسن حال المواشي ويكون [illegible] قتال وحروب في بعض البلاد وانقطاع البرد والثلج وان كان نصف الليل يدل على
موت بارض مصر ويموت ملك المغرب واما الشهور العربية فان انخسف في المحرم يدل على
موت رجل عظيم من اهل المغرب وان كان في صفر يدل على كثرة الامطار والفواكه وخوف شديد وان كان
في ربيع الاول فيدل على القتال في الصيف وان كان في ربيع الاخر فان البلاد عامرة وتكثر الطعام وان كان
في جمادي الاولى يدل على مصائب تصيب العقلاء في نفوسهم واموالهم وان كان في جمادي الثانية فان الملوك

الاهواز المغرب

حال الخسوف في الشهور العربية

[illegible] مع الغلاء ويكون السنة كثيرة الخير وان كان في رجب يدل على الفتن والحرب وان كان في شعبان يدل على القتال
بين قبائل العرب والاشراف ويشتد الامر على الفقراء ثم يستقيم الامر بعد ذلك وان كان في رمضان المبارك فان الملك
يظفر باعدائه ويكثر الشر بين الرعية وان كان في شوال فان الملك يقتل ويملك ولده من بعده ويغلو الطعام وان
كان في ذي القعدة يدل على كثرة الحروب والجور وهلاك [illegible] بالاشراف وان كان في ذي الحجة يدل على فتح مدن عظيمة
وينهزم كل العسكر [illegible] من جوانبها ويكون جوع شديد **واما البروج** فان كان الكسوف في برج الحمل يدل على
كثرة [illegible] ويقع الوباء في الناس وينقطع النسل منه وان كان في الثور يدل على استيلاء اهل الجبال واضطراب امر السلاطين
ودخول [illegible] وان كان في الجوزاء يدل على الغلاء والابتلاء لاهل بابل وخروج الناس من
اماكنهم [illegible] بعد ذلك وان كان في السرطان يدل على قلة الامطار وظهور الحيوان غريب الخلق في
ارض بابل وان كان في الاسد يدل على امراض اهل فارس وكثرة الوباء والحروب في بلاد الهند وظهور الجراد
ولا يؤذي شيئا وان كان في السنبلة يدل على خصب السنة وكثرة الخيرات وفوران النباتات ووهن بعض السلاطين و
ان كان في الميزان يدل على هلاك الحرث والعوام ووقوع الغلاء بارض خراسان والشدة على اهلها وان كان في العقرب
يدل على استيلاء اهل الجبال ووقوع الغم [illegible] وان كان في القوس يدل على الوباء في
اشراف الناس وقلة الطعام وارتفاع اسعار الناس [illegible] وموت رجل عظيم القدر [illegible]
الاسود وان كان في الجدي يدل على اضطراب العالم وكثرة الاراجيف واختلاف الناس [illegible] وان كان في الحوت يدل
على قلة الربيع وقلة الغلاء واما الرعود فاذا رعدت والحال الشمس في الحمل يدل على وقوع الخوف في العالم ووقوع الشر
يدل على هبوب الرياح المرعبة ومجيء الامطار في التشارين ثم ينقطع مرة ويحصل بعد زيادة المياه والصواعق
الامور وكثرة الحمى والضعف وشدة البرد في بابل واذربيجان واختلاف في الكروم [illegible] كثرة البرد وشدة الوباء
في هذه البلدان وان ارعدت في الثور يدل على حسن حال الغلات خصوصا الحنطة وانواع الاثمار ويدل ايضا على
فرح سلطان المشرق ووقوع الحرب والقحط ببلاد الروم [illegible] من الناس في النواحي [illegible] البتة و
يحسن حال الزرع اول السنة وتموت البقر وتعم الاوجاع ويهلك اكثر الناس [illegible] ووقوع الناس
منها وذلك في مصر والسودان والهند والاكراد وان ارعدت في الجوزاء يدل على غم يلحق الناس معه مرض و
يحسن حال الحنطة بالجبال [illegible] ويقع الخوف مع السلامة ويدل على تقدم الامطار اول الشتاء وهبوب
الرياح وهلاك الاشجار وكثرة الوباء في الهند واذربيجان ويحسن الغلات في المشرق ووقوع الصاعقة من
السماء واشتباك الحروب وهلاك رجل عظيم القدر وظهور الجراد في البلاد التي تولاها الجوزاء كالهند وارمينية و
اذربيجان وان ارعدت في السرطان يدل على جوع شديد في نواحي المشرق وكثرة الاراجيف وظهور الجراد وقلة
الاشجار واشتباك الحروب والفتن وتمكن الاعداء من الرعية وان ارعدت في الاسد يدل على سلامة الغلات
وظهور العلة والشرور والحرب في الناس وهرب الناس من الاعداء وهلاك اهل السفن في البحر وانقطاع المطر في

الكروم [illegible]

الكروم وموت الاكابر وهلاك الشباب من الوقائع وكلفة الناس من اكل الثمرة وان ارعدت في السنبلة يدل على هلاك [illegible]
الملوك ووقوع الفزع بمصر وحسن حال الغلات وهلاك الانعام والمواشي وتكثر الاهوال في اول السنة وتتصل الامطار
وتقل الغلات ويضطرب امر السلطان ويعدم القوت في الجزيرة والفرات من القحط وان ارعدت في الميزان يدل
على الحروب وحسن حال الامطار ويدل على الفتن في العالم وظهور الاحجار والكنوز من تحت الارض وخراب البيع والصوامع
[illegible] العبادات واتصال الثلوج وهلاك الثمرات وكثرة الامراض في الصيف ونقصها في اخر الشتاء واشتباك الحروب
في بلاد الترك وسفك الدماء في المغرب وان ارعدت في العقرب يدل على هلاك اليهود وخمول البلاد والغلات في
اول السنة وخروج سلطان المشرق وتوجهه نحو البلاد ليفتحها ويملكها ويدل على كثرة الامراض وحسن حال الثمار والغلات
وهلاك المواشي وان ارعدت في القوس يدل على حسن حال الغلات في الجبال وقلة الامطار وكثرة الثلوج وافة الكروم
وكثرة الموت في الرجال وان ارعدت في الجدي يدل على اتصال الامطار وكثرة الاراجيف وانقطاع الامطار اول السنة
مدة شهرين وضعف وهلاك الزرع والاشجار وان ارعدت في الدلو يدل على حروب كثيرة وامراض صعبة وحسن حال الثمار
والغلات وقلة المطر في بلاد الروم وكثرة الموت في الصيف وان ارعدت في الحوت يدل على قلة الحنطة واتصال
الامطار في البلاد التي يتولاها الحوت وهي اليمن واما حال الامطار فاذا جاء المطر في نيسان يدل على [illegible]
وربما يخرج خارجي [illegible] وان امطرت في ايار فيدل على كثرة القحط وان امطرت في حزيران حدث في الناس اوجاع
الرئة ويفسد حمل الشجر وان امطرت في تموز يدل على زيادة المياه وان كان في اب فيقع الموت في المواشي وان
كان في ايلول فانه يحسن حال الزرع وهكذا حال بقية الشهور واما الهالة حول القمر فان وقع في نيسان [illegible]
السلطان الاعظم ببابل وان كان في ايار يدل على قتل الملك [illegible] ويكون حرب عظيم وان و
البرج في حزيران يدل على خصب السنة وحسن حالها وان وقع في تموز يدل على اختلاف السلاطين وتنازعهم وهرب الناس
واهلاكهم وان وقع في اب يدل على قلة الغلات وغلاء الرخص سريعا وان وقع في ايلول يدل على برد شديد
وان وقع في تشرين الاول يدل على الوباء وخروج الخوارج ببابل وان وقع في تشرين الثاني يدل على الجوع
خصوصا بمصر والبصرة وخروج الخوارج ببابل ويكثر الموت في البلد الذي وقع فيه البرد والثلج وان كان في كانون
الاول يدل على ظهور خوارج على الملك ويقتلهم الملك وان كان في كانون الثاني يدل على اضطراب تام وان وقع
في شباط يدل على ظهور الجراد وفساد الغلات وسخط السلطان على اصحابه والرعية وكثرة الحرب وغلاء
الاسعار وان وقع في اذار يدل على اتساع الخيرات والخصب الا انه يكون قتال شديد ومنازعات **واما ظهور**
قوس قزح فان ظهر في نيسان يدل على الخيرات وارتفاع المطر في ذلك الشهر وان ظهر في ايار يدل على الوباء في
البقر وحسن حال الثمرات ووقوع الصلح بين الملك وبين من يعاديه وكثرة الامطار ووقوع الوباء في السودان وان
ظهر في المغرب يدل على الغلاء واضطراب الناس في نواحي المغرب ويقوى امر الملك ويقتل اعاديه وان ظهر في حزيران
يدل على موت نواحي الملك ويكون هلاكهم على يد الملك وان ظهر في المغرب يدل على وقوع الغلاء في المغرب وان ظهر في

فان ب من المشرق وبدا على تشويش بين الملوك وغلاء خراسان ثلاث سنين وان ظهر في ايلول من ناحية المشرق يدل
على اشتباك الحرب بين ملك فارس والاهواز وان ظهر في تشرين الاول من ناحية المشرق يدل على اضطراب
الروم وموت الحيوانات وان ظهر في المغرب يدل على الشدائد والفرج وعلى كلما انبت على وجه الارض وحسن
حال الثمار وان ظهر في تشرين الثاني من المشرق يدل على كلب الكلاب والسباع وتأذي الناس بها ووقوع الوباء ببابل ثلاث سنين وان ظهر من المغرب يدل على كثرة الامطار والثمور وان ظهر في كانون الاول من المشرق
يدل على كثرة الامطار وحسن حال الغلات والثمرات واشتغال الطرق ثلاثة اشهر وكثرة الوباء والحرب
والحرب واختلاف بين الناس وكثرة العشب وان ظهر من المغرب يدل على خصب السنة وظهور الجراد [illegible]
والقتال وان ظهر في كانون الثاني يدل على وقوع الملك في ايدي اعاديه وكثرة الثلوج وحسن حال الروم و
الثمرات وان ظهر في المغرب يدل على كثرة الامطار وزيادة الغلات ورخص الغلا في بلاد الروم وان ظهر في
اشباط من المشرق يدل على كثرة الحروب بين الملكين وخصب السنة وحسن حال الثمرات في خراسان وفارس
وان ظهر من المغرب يدل على اضطراب الفتن والحروب وظفر من الملك واعاديه وان ظهر في اذار من المشرق
يدل على فتنة بين الملكين وظفر احدهم بالاخر وعلى الامطار وموت الاطفال وان ظهر من ناحية المغرب يدل
على الوباء واشتغال الناس من اماكنهم وكثرة العلة والعصافير وظهور الجراد ويكون الغلا بعد ذلك

واما الحر الالوان فان كان في نيسان نهارا دل على حسن حال الفواكه والعنب وان كان ليلا ينقلو
الناس من اماكنهم وان كان في ايار نهارا دل على كثرة الوضوء والخصب التام والمطر في اكثر البلاد وان كان
ليلا موت يقع في الناس والبقر وحرب يقع في خراسان وان كان في حزيران نهارا دل على الغلاء في تلك
السنة وقلة المراعي وان كان ليلا تخرب مدينة بابل ويقع الموت في النساء ويمرض خليفة الملك ويموت
ملك بنوي وان كان في تموز نهارا يدل على موت رجل جليل القدر ببابل وان كان ليلا دلت على ان في
خراسان مرضا وشرا عظيما في ايام الحصاد وان كان في اب نهارا دلت على حسن الطعام وكثرة الغلات
السبي وظهور اللصوص وان كان ليلا دلت على ظهور اللصوص وقطع الطرق وفقدان الحبوب وان كان في
ايلول نهارا دلت على كثرة التناسل وحسن حال الغلات والثمار وموت رجل جليل القدر وان كان ليلا
يقع الحرب وان كان في تشرين الاول نهارا دل على ظهور ملك يستولي على الدنيا وضعف الضياء وينقص الغلة
ويكون موت في خراسان وان كان ليلا يدل على اسقاط اهل الجبال وان كان في تشرين الثاني نهارا دلت على
كثرة الامراض وان كان في كانون الاول نهارا دلت على موت الجبال وان كان في كانون الثاني نهارا دلت على
موت الاطفال وكثرة الخيرات ويكون امراض كثيرة وان كان ليلا يدل على اضطراب الناس وان كان في شباط نهارا
يدل على اتصال الامطار ومرض الاطفال واجتماع الجيوش ويعصي الاولاد على ابائهم ولا يقبلون منهم ويقع الجوع
والوباء وان كان ليلا يدل على عموم الغم لسائر البلدان ويتكلم الجنين في بطن امه ويكثر السرقة والامراض ويموت

على المشرق

رجل عظيم وان كان في اذار نهارا يدل على كثرة اللصوص وتقتل الملك ويموت الناس ثم يكون في اخر السنة فرح ويكثر
الطعام ويقع الجوع في بلاد الروم ويكثر الموت في هذه السنة وان كان ليلا يكون القتال بمصر وتكثر المياه ويغلو
الموت في الناس ويصلح حال الاشجار والثمار **بيان في ذكر** الشهور الاثني عشر وما وقع فيها على طريق الاجمال
قال الشيخ الطوسي ره ان اول السنة هو شهر رمضان ولكن اهل الفقه اجمع يعملون ان اولها محرم الحرام انتهى على
مواقفهم والا فالاخبار انما دلت على قول الشيخ ره **المحرم** سمي بذلك لتحريم القتال فيه وما كانت تعمل العرب
واليوم الاول منه معظم عند ملوك العرب وفيه استجاب الله تعالى دعوة زكريا وفيه ادخل ادريس عليه السلام
الجنة وفي ثالثه خلص يوسف عليه السلام من الجب وفي خامسه عبر موسى عليه السلام البحر وفي سابعه كلم الله موسى على الطور
وفي تاسعه اخرج يونس عليه السلام من بطن الحوت وقد كان في بطنها سبعة ايام [illegible]
تيب عليها بجريه ولا موسى ويحيى ومريم عليهم السلام وفي عاشره الداهية الكبرى التي لا تطيق لا سنة
ذكرها وفي سادس عشر جعلت القبلة البيت المقدس وفي سابع عشر نزل العذاب على اصحاب الفيل وفي
الخامس والعشرين منه كانت وفاة السجاد عليه السلام **صفر** سمي بذلك لاصفرار الشجر فيه وقيل ان
محال العرب كانت تصفر من اهلها ويخلوا لانهم يخرجون الى الغارات عند انقضاء المحرم وفي اوله ادخل راس
الحسين عليه السلام الى دمشق وهو عيد لبني امية وكان مقتل زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام وفيه قتل الله
امر ومسلم بن عقبة باب الكعبة ورمى حيطانها بالنار فتصدعت حتى كان يقاتل عبد الله بن الزبير من جهة يزيد
لعنهما الله وفيه ولد الباقر عليه السلام وفي سابعه توفي الحسن بن علي وولد الكاظم عليه السلام وفي سابع عشره
توفي الرضا عليه السلام وفي العشرين منه رجع حرم الحسين الى المدينة وفي الثامن والعشرين منه صار الامر
الى بني العباس واستخلف السفاح والمليين [illegible] منه قبض النبي صلى الله عليه واله **ربيع الاول** سمي بذلك
لارتباع الناس فيه وكذا ربيع الثاني لان صلاح احوالهم كانت في هذين الشهرين في الربيع وفي اول يوم منه
كانت وفاة العسكري [illegible] صار الى القائم عليه السلام وفي اول ليلة منه هاجر النبي صلى الله عليه واله من مكة
الى المدينة سنة ثلاث عشر من مبعثه وكان ذلك ليلة الخميس وفيها كان مبيت علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله
عليه واله وفي صبيحة هذه الليلة جاء المشركون الى باب الغار واقام النبي صلى الله عليه واله في الغار ثلاثة ايام
بلياليهن وخرج رابعه متوجها الى المدينة فوصلها يوم الثاني عشر وفي ثامنه وفاة العسكري عليه السلام
وفي تاسعه العيد الاعظم وهو مقتل عمر بن الخطاب عليه اللعنة والعذاب وقد تقدم وبعضهم زعم ان مقتله
يوم الاثنين لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وفي عاشره تزوج النبي صلى الله عليه واله بخديجة
وعمره خمس وعشرون سنة وعمرها اربعون سنة وفي مثله لثماني سنين من مولده كانت وفاة جده
عبد المطلب سنة ثمان من عام الفيل وفي ثاني عشره سنة اثنين وثلاثين ومائة كان انقضاء دولة بني امية
وفي رابع عشره كان موت يزيد لعنه الله تعالى وله يومئذ ثمان وثلثون سنة وفي سابع عشره كان مولد النبي

صلى الله عليه واله ومولد الصادق عليه السلام **ربيع الثاني** في عاشره ولد العسكري عليه السلام وقيل في عاشره
اول سنة الهجرة صلوة الحضر والسفر **جمادى الاولى** سمي بذلك لانها كانت ايام الشتاء حين جمد الماء و
اشتد البرد وسمي جمادى الاول لجمادى خمسة والثاني جمادى الستة لان الاول خامس المحرم والثاني سادسه
وفي نصفه كان مولد السجاد عليه السلام وفيه كانت وقعة الجمل ونزول النصر على علي عليه السلام **جمادى الاخرى**
وفي اول يوم منه نزول الملك على النبي صلى الله عليه واله وفي ثالثه وفاة فاطمة عليها السلام وفي نصفه هدم
ابن الزبير الكعبة بيده لما تولى الامر وجعل لها بابين يدخل من احدهما ويخرج من الاخر ثم ردها عبد الملك ابن
مروان الى ما كانت عليه وفي مثله سنة ثلاث وسبعين قتل عبد الله بن الزبير وله ثلاث وسبعون سنة
وفي عشرينه سنة اثنين من المبعث كان مولد فاطمة عليها السلام وقيل سنة خمس من المبعث وفي سابع
وعشرينه كانت وفاة ابي بكر [illegible] **رجب** سمي بذلك لانه يرجب اي يعظم ويسمى الاصب لانصباب
الرحمة فيه ويقال له الاصم لانه لا يسمع فيه حركة سلاح لانه من الاشهر الحرم وفي اوله ركب نوح عليه
السلام في السفينة وفي غرته يوم الجمعة ولد الباقر عليه السلام وفي ثالثه كانت وفاة الهادي عليه السلام
وذكر ابن عياش ان مولد الهادي عليه السلام كان في ثاني رجب وفي خامسه على الخلاف وفي عاشره
كان مولد الجواد عليه السلام وفي ثالث عشره يوم الجمعة ولد علي بن ابي طالب عليه السلام في الكعبة قبل النبوة
باثني عشر سنة وللنبي ثمان وعشرون سنة وفي نصفه خرج النبي صلى الله عليه واله من الشعب وفيه بخمسة اشهر
من الهجرة عقد النبي صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام على فاطمة عليها السلام عقد النكاح ولها يومئذ ثلاث عشر
سنة وروي تسع او عشر وفي هذا اليوم صام داود وفيه حولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة و
في الثالث والعشرين منه هلك معوية وفي الخامس والعشرين كانت وفاة الكاظم عليه السلام وفي سابع وعشرينه
مبعث النبي صلى الله عليه واله **شعبان** سمي بذلك لتشعب العرب فيه الى طلب الغارات وفي ثانيه سنة اثنين
من الهجرة نزل فرض صيام شهر رمضان وفي ثالثه مولد الحسين عليه السلام وفي نصفه مولد القائم عليه السلام
وفي عشرين منه ليلة النيروز المعتضدي **رمضان** سمي به لما اقام فيه سنة الرمضاء وهو شدة الحر وقيل ماخوذ
من الرمض وهو الاحراق لاحتراق الذنوب فيه وفي الحديث ان رمضان من اسماء الله تعالى [illegible] احتراق
[illegible] لا تقولوا جاء رمضان ولا ذهب رمضان بل قولوا شهر رمضان وفي اوله سنة احدى ومائتين كانت
البيعة للرضا عليه السلام وفي عاشره من مبعث النبي صلى الله عليه واله قبل الهجرة بثلاث سنين توفيت خديجة
وتوفي قبلها بثلاثة ايام في ذلك العام ابو طالب وفي نصفه مولد الحسن وليلة سبع عشر منه كانت
~~الوقعة ببدر [illegible]~~
~~كانت ليلة بدر وهي ليلة الفرقان ويوم [illegible]~~
سبع عشر سنة كانت الوقعة ببدر وفي ليلة تسع عشره منه كتب [illegible] وضرب امير المؤمنين عليه السلام

ليلة سبع عشر ليلة الفرقان ويوم جمعة عشر منه كانت ٣

وفي العشرين منه سنة ثمان فتح مكة وفيه وضع علي عليه السلام رجله على كتف النبي صلى الله عليه واله
ورمى الاصنام وفي الحادي والعشرين منه كان الاسراء بالنبي صلى الله عليه واله وفيها رفع عيسى وقبض يوشع
وموسى وعلي بن ابي طالب عليهم السلام وقال الطبرسي ره انزلت صحف ابراهيم لثلاث مضين من شهر رمضان
والتوراة لست مضت منه والانجيل لثلاث عشر والزبور لثماني عشر والقرآن لاربع وعشرين ليلة
ثلاث وعشرين من ليالي الاحياء وهي ليلة الجهني وحديثه انه قال للنبي صلى الله عليه واله ان منزلي ناء عن ثلاث
المدينة فمرني بليلة ادخل فيها فامره النبي صلى الله عليه واله ان يدخل ليلة ثلاث وعشرين وهي ليلة القدر وفي الخبر
ان ابتداء الليالي هي ليالي القدر قال ابو عبد الله عليه السلام التقدير في ليلة تسع عشر والابرام في ليلة
احدى وعشرين والامضاء في ليلة ثلاث وعشرين وهذه الليلة التي قال الله فيها انا انزلناه في ليلة القدر
وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر وهو ملك بني امية كما جاء في الروايات فان ملك بني
امية كان الف شهر قال القاسم بن الفضل وعلي بن مسلم حسبنا ملك بني امية فاذا هو الف شهر لا يزيد و
ينقص منها معوية تسع عشرة سنة وثمانية اشهر واربعة عشر يوما وملك يزيد لعنه الله تعالى
ثلث سنين وثمانية اشهر واربعة عشر يوما ومعوية بن يزيد اربعون يوما ومروان ستة اشهر وثمانية
عشر يوما وعبد الملك احدى وعشرين سنة وخمسين يوما والوليد بن عبد الملك تسع سنين وثمانية
اشهر [illegible] وسليمان بن عبد الملك سنتان وخمسة اشهر وثمانية عشر يوما وعمر بن عبد العزيز سنتان
وخمسة اشهر وخمسة عشر يوما ويزيد بن عبد الملك اربع سنين وشهر وهشام بن عبد الملك تسعة عشر
سنة وثمانية اشهر وتسعة عشر يوما والوليد بن يزيد سنة وشهران واثنان وعشرون يوما وابراهيم
بن الوليد شهران وثلثة ايام ومروان بن محمد الى ان بويع العباس خمسة سنين وشهران وعشرة ايام ثم ان ايام
تسعون سنة واحد عشر شهرا وثمانية عشر يوما وخرج من ذلك الحسن عليه السلام وهو خمسة اشهر عشرة
ايام وايام عبد الله بن الزبير وهي سبع سنين وعشرة اشهر وثمانية ايام صار الباقي بعد ذلك الا
ثمانين سنة واربعة اشهر وليالي الاحياء سبعة ليلة الفطر والاضحى وليلة النصف من شعبان
واول ليلة من رجب [illegible] وليلة عرفة وليلة القدر **شوال** سمي بذلك لشولان الابل باذنابها
في ذلك الوقت لشدة شهوة الضراب ولذلك كرهت العرب التزويج فيه وعن النبي صلى الله عليه واله انما
سمي بذلك لان فيه شالت ذنوب المؤمنين اي ارتفعت وذهبت وفي اول يوم منه وهو العيد [illegible]
الى [illegible] وفي نصفه [illegible] ومقتل حمزة عليه السلام وفيه ردت الشمس على علي
عليه السلام وفي اخره كانت ايام العجوز التي اهلك الله تعالى فيها عادا وقيل انما كانت ايام العجوز **ذي القعدة**
سمي بذلك لقعودهم فيه عن الحرب والغارات لكونه من الاشهر الحرم وفي اول يوم منه واعد الله تعالى موسى
عليه السلام ثلثين ليلة وفي خامسه رفع ابرهيم واسمعيل القواعد من البيت وفي خامس عشرينه دحو

الارض وفي ليلته ولد ابراهيم وعيسى عليهما السلام وفي تاسع وعشرين انزل الله الكعبة وهي اول رحمة نزلت
من السماء **ذو الحجة** سمي به لان مناسك الحج فيه وروي ان سفينة موسى ذو القعدة واتمه
الله بعشر من ذي الحجة وفي اوله كان العزل لابي بكر عن براءة بعلي عليه السلام وفيه ولد ابراهيم عليه السلام
وفيه اتخذه الله خليلا وفيه تزوج النبي صلى الله عليه وآله فاطمة وروي انه كان يوم السادس وقيل
كان ذلك في رجب وفي ثامنه تاب الله عز وجل على ادم عليه السلام وفي ثامنه يوم التروية غلب
موسى السحرة وتاسعه يوم التروية وتاسعه عرفة وقد وقع في الاخبار لوجه التسمية وجوه منها ان
ابراهيم عليه السلام راى ليلة التاسعة من ذي الحجة انه يذبح ولده اسماعيل فتروى في ذلك اليوم وتفكر في
انه هل هو اختلاف احلام او من الله سبحانه الا لم يعرف في اليوم التاسع ومنها لما روي من ان ادم
هو عليه السلام بعد هبوطه الى الدنيا وافتراقه يوم الثامن فتروى ادم في معرفتها ذلك اليوم وعرفها يوم
التاسع ومنها ما روي من ان الحاج كانوا يتروون اذا ارادوا الخروج الى عرفات فيقيم من الماء الى يوم التاسع
فلقي جبرئيل عليه السلام آدم في عرفة يوم عرفة وفي تاسعه سد النبي صلى الله عليه وآله الابواب الا
الا باب علي عليه السلام وفيه قتل هاني ومسلم في الكوفة وقيل ان العجل كان فيه وكذا ولادة عيسى
عليه السلام وعاشر عيد الاضحى والثلاثة بعده ايام التشريق وثامن عشر يوم الغدير وفيه اخا النبي
صلى الله عليه وآله بين اصحابه وفيه قتل عثمان بن عفان وليلة تسع عشر منه دخل علي عليه السلام
على ام فروة وكانت ليلة الجمعة وفي احدى وعشرين انزلت توبة ادم وفي رابع وعشرين نام علي
عليه السلام في فراش النبي صلى الله عليه وآله وهو يوم تصدق امير المؤمنين بخاتمه وهو يوم المباهلة وذكر
ان يوم البساط يوم الحادي والعشرين وفي خامس وعشرين نزلت سورة هل اتى في اهل الكساء و
حيث انه قد عرفت الى التشاؤم من الايام وغيرها فلا بأس لذكر **نوع في التشاؤم** وحقيقته واحكام
العيافة وما يناسبه اعلم ان التشاؤم هو الطيرة وقد كان معروفا في اعصار الجاهلية فكانوا
يتشاءمون ويتطيرون من امور كثيرة قبل الاسلام فنهى عنه روى شيخنا الكليني قدس الله روحه
في الروضة عن النضر بن قرواش قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الجمال يكون فيها الجمل
الغراب من الابل مخافة ان يعدي بها ما يخالطها فيجرب حتى تجرب الابل فقال ابو عبد الله
عليه السلام ان اعرابيا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني اصيب الشاة والبقرة
والناقة بالثمن اليسير وبها جرب فاكره شراءه مخافة ان يعدي ذلك الجرب ابلي وغنمي فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله يا اعرابي فمن اعدى الاول ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا عدوى ولا طيرة
ولا هامة ولا شؤم ولا صفر ولا رضاع بعد فطام الحديث وفي حديث آخر قال الصادق عليه السلام
قال رسول الله صلى الله عليه وآله كفارة الطيرة التوكل وروى الجمهور عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال

الديلم

نولت م

الطيرة شرك وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل هكذا جاء في الحديث مقطوعا ولم يذكر المستثنى كأنما
احدهما او بعض الطيرة وتبقى الكراهة الى قلبه فحذف اختصارا واعتمادا على فهم السامع وانما جعل الطيرة
من الشرك لانهم كانوا يعتقدون ان التطير يجلب لهم نفعا او يدفع عنهم ضرا اذا عملوا بموجبه فكانهم
جعلوه شريكا لله تعالى وقوله ولكن الله يذهبه بالتوكل معناه ان الذنب الحاصل من عروض التطير يذهب
بالتوكل فيكون كفارته كما في ذلك الحديث وفي الاخبار ما يدل على الطيرة في الجملة منها ما رواه الفضل
عن سليمان بن جعفر الجعفري عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال الشؤم للمسافر في طريقه
في ستة الغراب الناعق عن يمينه والكلب الناشر لذنبه والذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرجل وهو
مقع على ذنبه يعوي ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثا والظبي السانح عن يمين الى شمال والبومة الصارخة والمرأة
الشمطاء تلقى فرجها والاتان العضباء يعني الجدعاء فمن اوجس في نفسه منهن شيئا فليقل اعتصمت
بك يا رب من شر ما اجد في نفسي فاعصمني من ذلك قال فيعصم من ذلك والمراد من الظبي السانح المار
من جانب اليمين الى الشمال وقد كانوا يتشاءمون به كما يتيمنون بخلافه لانه امكن للقنص من على السهم
الظبي والشمطاء ماخوذ من الشمط وهو بياض شعر الراس يخالط سواده وقوله تلقى فرجها معناه تستقبلها
ناصبة اليها او مقبلة اليك واما العدوى وهو سراية الامراض المخالطة فقد عرفت ان النهي ورد من
الشارع عنها ايضا ولكن روي اعتبارها ايضا والنهي عن ركاب موجباتها منها ما روي عنه عليه السلم
انه قال لا يورد ممرض على مصح وقال عليه السلام فر من المجذوم فرارك من الاسد وزعم اهل الطب ان
المسريات سبع الجذام والجرب والجدري والحصبة والبخر والرمد والامراض الوبائية ووجه الجمع بين اخبار
هذا الباب بوجوه اولها ان الطيرة والعدوى تتحيز ان مع التوهم منها وروي الصدوق باسناده
الى الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام
يا داود كما لا تضر الطيرة من لا يتطير منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون وروى الكليني عليه الرحمة
انه قال الطيرة على ما تجعلها ان هونتها تهونت او شددتها تشددت وان لم تجعلها شيئا لم تكن
شيئا وروي ان الحسن عليه السلام مر يوما بجماعة من الحبشيين وهم يأكلون وكان عليه السلام صائما فلما
قالوا هلم الى الغذاء فقال اني صائم وخشي ان يكون قد حصل لهم بذلك قلب فقال هل انتم في الليلة جميعا الا
معكم فاتوه عند المساء واكل معهم على خوانه واخرج الغلو بهم وروي مثل ذلك عن السجاد عليه السلام
ويكون هذا من باب ما روي من ان الباذنجان لما اكل له فان كان قد اكل للداء يكون داء لان معناه
انما اكل وتوهم من اكله الداء يكون داء لان الذي ياكله بقصد اكله المرض والداء فانه لم يقع
ابدا فيكون تاثير الطيرة والعدوى مسببا عن التوهم منهما وهذا ليس بغريب وفي الشرع ما هو اغرب منه
كما سياتي في تعبير المنام من الاخبار الدالة على ان الطيف يقع ما يعبر ويفسر فيكون تعبير الطيف سببا

يعوي م

لوم

انك

عن الصادق

الكسكسة

لوقوعه على اي نحو يعبر وفي العادات شاهد على مثل هذا فانا شاهدنا جماعة من عوده والقفهم ماله الشيخ في
طلب الحوائج التشاؤم من قول الذي يلقاهم ويسالهم ويقول يا فلان اين تريد فيرجعون ويتركون السعي في الحوائج
حتى انهم لو مضوا على طلب تلك الحاجة لما قضيت وبعضهم قد عود نفسه التشاؤم من رؤية الامور وقد
يا انا من بالغ في التشاؤم حتى صار يتطير من النظر الى من لبس العباءة السوداء وربما حصل له بعض الضرر لما
تولد بعض ما انه خرج انه صواب بار تكاب تلك المحظورات وعرض طلب الشرع الانور سد هذا الباب
والالتجاء الى التوكل على خالق الحق ودفع نحوسة التشاؤم من المذكورات في الخبر السابق وغيرها بالدعاء وتلاوة
القرآن والتحصن بقراءة آية الكرسي لدفع كل هو مخوف من الافات والمعضلات ومن حملها انا قد
كنا في بعض الاسفار فغار علينا جماعة من اللصوص فشرعت انا في قراءة آية الكرسي فلما وصلوا الينا
تشاوروا فامرهم ثم الحق الينا بالسلام والتحيات الخاصة وقد كنا ضللنا عن الطريق فارسلوا معنا
واحدا منهم الى ان اوصلنا الى قرية المنزل وجربنا مرارا تعافي اول النهار واول الليل يغني عن اخطار تهما وقد
وقد اشرنا الجماعة من الجنود والعساكر الذين يباشرون الحروب فكانوا يقرأونها ويدخلون بين
الصفوف ويخرجون سالمين غانمين وكذلك في الاسفار فلقد سافرنا مع قوافل كل قافلة فيها من هو على
الالف وكنت اقرا آية الكرسي كل يوم اذا ركبنا واذا حللنا ليلا او نهارا فلما رجعنا من ذلك السفر
الطويل رجعنا وهم سالمون لم يتصل بنا بوجع ولا الم ولا فقد مال ولا وجه من الوجوه وقد شاهدنا تاثيرها
كثيرا وفي الخبر انه اذا اقرا آية الكرسي مرة واحدة ارسل الله اليه ملكا يحفظه فاذا قرأها مرتين ارسل
الله اليه ملكين يحفظانه فاذا قرأها ثلاثا ارسل اليه ملائكة ثلاثا واذا قرأها اربعا قال الله سبحانه
للملائكة تنحوا عنه ودعوني انا احفظه فيحفظه الجبار عز وجل من جميع نوازل الدنيا وثانيها ما ذكره شيخنا
الشهيد قدس الله روحه من ان النفي في قوله صلى الله عليه وآله لا عدوى الى اخره نفي لما كانوا يعتقدونه
من ان الامراض تعدي بانفسها من غير مشية الله سبحانه فرد عليهم النبي صلى الله عليه وآله في هذا الاعتقاد
الفاسد من ان الطيرة والعدوى موثرة بنفسها من غير ارادة الله ومشيته وقال لا عدوى ولا طيرة يعني
انهما ليس لهما تاثير من انفسهما بل المؤثر هو مشية سبحانه المقارنة لوقوعها ويؤيد هذا ان العدوى كثيرة الوقوع
ويمكن ان يكون السبب الوقوع مثل ما في الوجه الاول وثالثها ان النفي منصرف الى الكمال في الاستقلال وهو
خبر المحذوف فيكون معناه لا عدوى ولا طيرة كاملة في الاسلام كما كانت في اعصار الجاهلية فقد رفع
منها بيمن بركة النبي صلى الله عليه وآله شدة ذلك التاثير وقد بقي البعض وقد ورد الامر بتجنب
ما يعمله المتطيرون روى الدقاق قال كتبت الى ابي الحسن الثاني عليه السلام اساله عن الحجامة يوم
الاربعاء لا تدور فكتب عليه السلام من احتجم يوم الاربعاء لا تدور خلافا على اهل الطيرة عوفي من كل آفة
ووقي من كل عاهة ولم تخضر له في الحديث الاول ولا هامة فقد فسرها جماعة بطير يتشاءم به

اربعا ارسل الله اليه من الملائكة يحفظونه فاذا قراها م

والبومة وفي هذه الاعصار يتشاءمون بها ايضا انه قد روي في الاخبار ان البومة كانت تالف الناس في الدور
ومنازلهم والبيوت فلما قتلوا الحسين عليه السلام نفرت عنهم وذهبت الى الوديان والمواضع الخربة تبكي على
الحسين عليه السلام وتنوح عليه بصوتها ومثل هذه لا يتشاءم منها وقيل ان العرب كانت تزعم ان روح القتيل
الذي لا يدرك بثاره يصير هامة فتقول اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت
وقيل روحه تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الاسلام ونهاهم عنه وقوله صلى الله عليه وآله ولا شؤم
كالتاكيد لما تقدمه وقوله ولا صفر قال صاحب النهاية كانت العرب تزعم ان في البطن حية يقال لها الصفر تصيب
الانسان اذا جاع وتؤذيه وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك ويحتمل ان يكون المراد به الصفر الشهر الذي
لم يذكر ويظهر من بعض الاخبار كما سيجري الكلام في ام العين وتاثيرها وهو مما لا شك فيه فانه قد
ورد في الادعية الاستعاذة بالله تعالى منها ومن تاثيرها وروى في الاخبار ان النبي صلى الله عليه وآله لما
اقامه علي اماما للناس يوم الغدير ورقى المنبر الذي عملوه من رحال الابل وامر في نعته صلى الله عليه وآله
النص عليه رأى المنافقين اليه وقالوا ما بقي لنا الا ان نصيبه بالعين حتى لا يتم امر ابن عمه علي فينا فتطلع
فيما داموه فقال بعضهم انظروا الى عينيه كيف تدوران في راسه كانه قد اراد نصب هذا الامر في ابن عمه كما
كانه عاقل ولا اعلم بنا فاحذر فان بقي الشيء حتى يطلع الله نبيه صلى الله عليه وآله على كيدهم بقوله
وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر وهو ذكر علي بن ابي طالب ويقولون انه
لمجنون اي انه لمجنون في حب ابن عمه وما هو الا ذكر للعالمين يعني ليس ما يقولونه بل فضله هو ذكر
للعالمين وقد كانت العرب اذا اشتهوا اكل اللحم عمد بعضهم الى الجمل الواقف الصحيح واخذ واقف يتهم
حتى يصيبه بعينه ثم يقع الى الارض عن ساعته فيبادروا الى نحره واقتسام لحمه وقد روي عن الاصحاب انها
قد شاهدناه كثيرا ومن هذا قال صلى الله عليه وآله ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر
قال ايضا لا رقية الا من عين او حمة والحمة بالتخفيف لسعة العقرب واشباهها ومعناه انه
لا يجوز الرقيات المشتملة على القراءة والنفث الا من هذين الشيئين لان النفث قد ورد النهي عنه وقال
الصادق عليه السلام من اعجبه من اخيه شيء فليبارك عليه فان العين حق يقول بارك الله عليك وفي
كلام قد امر النبي صلى الله عليه وآله ان يكتب عوذة لاولاد جعفر بن ابي طالب من عين الناس وقد كانوا
في الاعصار الماضية اذا ارادوا ان يصيبوا احدا او غيره باعينهم يجوعون ثلاثة ايام ثم ياتون اليه فيشبعون
حتى يقتلوه وبالجملة فتاثير العين مما لا ينبغي للشك فيه وقول بعضهم انه اتفاقي وان العين لا تاثير
لها مما لا ينبغي نحو من هو على توكله على الله تعالى لا ياخذه عين ولا تخيفها الا بضرب السلاح والارواح و
حيث انتهى الكلام من اهم امور الانسان فلا بأس بذكر احوالها **نور في التزويج** اصلحه واسم الله فيه
اعلم ان المقصود من ايجاد هذا العالم هو العبادة كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

اسقوني

صفره

بحث تاثير العين

في احوال التزويج

وكلما كانت العيبة أكثر كانت الطاعة أوفر ثم قوى سبحانه داعي النكاح بالقاء الشهوة لأنه كان يعلم أن الناس
لو تقووا على داعي الثواب بتحصيل النسل لما أن يكثر إلا القليل وقد ورد من صاحب الشرع الأنور من الحث عليه
شيئا كثيرا قال الصادق عليه السلام من كان له ما يتزوج به ولم يتزوج فليس منا وقال عليه السلام التمسوا
الرزق بالنكاح ومن ترك التزويج مخافة العيلة فقد أساء الظن بربه لقوله تعالى ان يكونوا فقراء يغنهم
الله من فضله وقال أمير المؤمنين عليه السلام أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع
الله بينهما وقال صلى الله عليه وآله تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم غدا في القيامة حتى ان السقط يجيء
محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول لا حتى يدخل أبواي قبلي المحبنطئ المتلي غيظا وقال عليه
السلام ركعتان يصليهما متزوج أفضل من صلاة رجل عزب يقوم ليله ويصوم نهاره وقال عليه السلام
يا معشر الشبان ان أراذل موتاكم العزاب وقال عليه السلام يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج
ومن لم يستطع فليدمن الصوم فانه له وجاء والوجاء رض الذكر والخصيتين وعن أبي الحسن عليه السلام قال
جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فقال له أبي هل لك من زوجة قال لا قال لا أحب أن لي الدنيا وما فيها و
أبيت ليلة وليس لي زوجة وقال عليه السلام تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش وان الله
لا يحب الذواقين والذواقات وتزوجوا الحجر الصالح فان العرق دساس وقال عليه السلام من تزوج وأحصن
في العزب لم يحتسب وروي انه يكره التزويج في محاق الشهر وينبغي أن يختار من النساء النجيبة العفيفة
الجميلة صاحبة الدين الولود قال أمير المؤمنين عليه السلام عند تزويج عيناء سمراء عجزاء مربوعة فان
كرهتها فعلي الصداق وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا أراد أن يتزوج امرأة بعث من ينظر اليها
من ينظر اليها وقال شمي ليتها فان طاب ليتها طاب عرفها وان درم كعبها عظم كعثبها الليت صفحة العنق و
العرف الريح الطيبة ودرم كعبها أي كثر لحمه والكعثب الفرج وقال عليه السلام اذا أراد أحدكم أن يتزوج فليسأل
عن شعرها كما يسأل عن وجهها فان الشعر أحد الجمالين وقال عليه السلام ما استفاد امرؤ فائدة بعد الإسلام
أفضل من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا أمرها وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله و
قال عليه السلام الحياء عشرة أجزاء تسعة في النساء وواحد في الرجال فاذا خفضت المرأة ذهب جزء من حيائها
واذا تزوجت ذهب جزء واذا افترعت ذهب جزء واذا ولدت ذهب جزء وبقي لها خمسة أجزاء فان فجرت
ذهب حياؤها كله وان عفت بقي لها خمسة أجزاء وقال أمير المؤمنين عليه السلام خلق الله الشهوة عشرة
أجزاء فجعل تسعة أجزاء في النساء وجزءا واحدا في الرجال ولولا ما جعل الله فيهن من الحياء لكان
لكل رجل تسعة نسوة متعلقات به وقال الصادق عليه السلام ان الله جعل للمرأة صبر عشرة رجال فاذا
هاجت بها قوة شهوة عشرة رجال وينبغي أن يجتنب تزويج الجميلة اذا لم يكن من الانجاب فانه قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم أيها الناس اياكم وخضراء الدمن قيل يا رسول الله وما خضراء الدمن

فيه فضل الصوم على غيره من العبادات

قال المرأة الحسناء في منبت السوء وقال الصادق عليه السلام اذا تزوج الرجل المرأة لمالها أو جمالها لم يرزق ذلك فان تزوجها
لدينها رزقه الله عز وجل جمالها ومالها وأما الأمم السابقة فلعله كان الأفضل لهم ترك التزويج والمدح الله سبحانه
يحيى بأنه سيدا وحصورا والحصور الذي لم يتزوج وكانوا يترهبون في الجبال ويسيحون في الأرض وكان بعضهم يرق
ترقوته ويجعل فيها سلسلة ويشدها في سواري المسجد ملازمة للعبادة وكان بعضهم يخصي نفسه حتى لا يكون
لدواعي الشهوة ولما جاءت الملة البيضاء نسخت تلك الأحكام كلها فقال عليه السلام من رغب عن سنتي وهو النكاح
فليس مني وقال لعثمان بن مظعون لما أراد أن يفعل ذلك ان رهبانية أمتي الجهاد والغزو والاتكاء على القبلة وكثرة الطرقة وهو
وسهل عليه لما كان مستقا على الإمام للمعتكفين فقال صلى الله عليه وآله ان الاتكاء في المسجد رهبانية العرب مكون
مجالسهم لأنه قائم في الفضل مقام الترهيب وهو في الدنيا العبادة والمراد بالاتكاء هنا الجلوس منتظرا أوقات
الصلاة والعلامة قدس سره في المنتهى قال ويكره الاتكاء في المساجد لقوله عليه السلام الاتكاء في المساجد رهبانية العرب
فعقل منه ذم الاتكاء عكس ما قلناه ويحمل بدل الصيام الصوم لأنه يقلل الشهوة ويضيق المجاري ومن هنا جاء في الحديث
القدسي كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وأنا أجزي به وهذا الحديث لا يخلو من اشكال حيث ان ظاهره التفضيل على
الصلاة مع انه صلى الله عليه وآله قال أفضل أعمالكم الصلاة ومن هنا تصدى المحققون لتأويله فذكروا الوجوه أنها
شيئا أنه اختص بترك الشهوات والملاذ في الفرج والبطن وذلك أمر عظيم يوجب التشريف والجواب المطابقة والجهاد
فيه ترك الشهوة فضلا عن الشهوات ومايح ان فيه الاخراج ومنها أنه كثيرة ومنها ان الأمر خفي لا يمكن الاطلاع
عليه فلذلك شرف بخلاف الصلاة والجهاد وغيرهما والجواب ان الإيمان والاخلاص وأفعال القلب كذلك خفي مع
ما ورد ان الحديث يا طاهر مثلما ان خلاء الجوف تشبه بصفة الصمدية والجواب ان طلب العلم منه تشبه بأجل صفات
الربوبية وهي العلم الإلهي وكذلك الاحسان إلى المؤمنين وتعظيم الأولياء والصالحين كل ذلك فيه تخلق بشيئها
بصفات الله تعالى ومنها ان جميع العبادات وقع التقرب بها الى غير الله الا الصوم فانه لم يتقرب به الا إليه وحده
والجواب بان النهي يفعله الطالب باستخدام الكواكب ومنها ان الصوم يوجب صفاء العقل والفكر بواسطة ضعف القوى
الشهوية بسبب الجوع ومن ذلك قال عليه السلام لا تدخل الحكمة جوفا ملئ طعاما وصفاء العقل والفكر يوجبان حصول
المعارف الربانية التي هي أشرف أحوال النفس الانسانية والجواب ان سائر العبادات اذا واظب عليها أورثت ذلك و
خصوصا الصلاة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال الله تعالى اتقوا الله وآمنوا
برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به قال بعضهم لم أر فيه خيرا تقربها العاين ويسكن اليه
القلب قال شيخنا الشهيد قدس الله روحه وللقائل ان يقول هب ان كل واحد من هذه الأجوبة مدخول بما
ذكر فلم لا يكون مجموعها هو الفارق فانه لا يجتمع هذه الأجوبة المذكورة لغير الصوم فهلا واضح ومنها ان الله يجازي به
فيحصل لكل عبادة جزاء مسكوك معروفا سوى الصوم كقولك خذ من الثواب كذا وذاك كذا وهذا أقوى
الأجوبة تقرر أجوبة الذي لا يلزم منه أن يكون هذا أفضل من غيره فتأمل ولما أوله أجري به يفيد صيغة العلوم

فيه فضل الصوم على غيره من العبادات

ومعناه هنا عطية الجزاء وهو يقتضي التعظيم لأن الكريم اذا تولى بنفسه الجزاء اقتضى عظمته وسعته وتفخيم
التفضيل والتأكيد والأولى النسب بالسياق أعلى انا أجزي به لا غير بخلاف باقي العبادات فان الجزاء عليها قد يفوض
الى الملائكة وذهب شيخنا المعاصر أدام الله أيامه الى انه يقرأ من باب المجهول والمعنى انا جزاؤه الاجزاء في
على طريقة قول المصنف ويجعل بالجملة بالثناء ومع هذا يستحب من جهة الشرع وكذا الى مخالطة النساء وفي الرواية
ان عثمان بن مظعون قدس الله روحه لما نظر الى الدنيا وفنائها وسمع من النبي صلى الله عليه وآله المواعظ البالغة
حمله ذلك على أن لبس الثياب الخشنة وترك أهله وخرج الى جبال المدينة يتخلى للعبادة فجاءت امرأة الى
النبي صلى الله عليه وآله فدخل عليه السلام البيت فرآها فقال هذه امرأة أخي عثمان فقالت نعم فقال نعم يا رسول الله
لكن يا رسول الله زوجها فارقها وقال الى جبال العبادة ومن قول المرأة نعت الطيب مدة ولم تلبس
ثيابها فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله صعد المنبر أما هذا غشيانا يجرجر رداءه على الأرض فرقي المنبر واجتمع الناس
وأمر بإحضار عثمان فبلغه الخطبة وقال أيتبدل ويتأخر ابن مريم وسنة الهدي من سنتي والله لو كان أخي
موسى حيا لما وسعه الا اتباعي تنظروا الى ما أفعل اني أصوم وأفطر وأصلي وأنام وأنكح النساء وآكل وأشرب
ثم التفت الى عثمان وقال له يا ابن مظعون الله سبحانه في ثيابك ومن الخشنة فغير وارجع وادخل الى أهلك وأطعم
واكسب لهم فرجع عثمان مما كان فيه ثم أعلم أن المرأة تحمله على ما لا يرضى الله عليه فيكتسبها المأثم
ويفعل الحرام فالتزويج كما في بعض الأعصار هذه الأعصار وروى الشيخ الجليل أحمد بن فهد في كتاب التحصين عن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من يفر
من شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر كالثعلب بأشباله قالوا ومتى ذلك الزمان قال اذا لم تنل المعيشة الا
بمعاصي الله فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله أمرتنا بالتزويج قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان
فهلاك الرجل على يدي أبويه فان لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد
فعلى يدي قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى
يوردوه موارد الهلكة وان لم يكن كذلك خوف التزويج فضل عظيم لما ورد في ثواب خدمتهم روي عن أمير
المؤمنين عليه السلام قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام جالسة عند القدر وأنا
أنقي العدس فقال يا أبا الحسن قلت لبيك يا رسول الله قال اسمع مني وما أقول الا من أمر ربي ما من رجل يعين امرأته
في بيتها الا كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وأعطاه الله من الثواب مثل ما أعطى
الصابرين وداود النبي ويعقوب وعيسى عليهم السلام يا علي من كان في خدمة العيال في البيت ولم يأنف كتب الله
اسمه في ديوان الشهداء وكتب له بكل يوم وليلة ثواب ألف شهيد وكتب له بكل قدم ثواب حجة وعمرة وأعطاه
بكل عرق في جسده مدينة يا علي ساعة في خدمة العيال في البيت خير من عبادة ألف سنة وألف حجة وألف عمرة
وخير من عتق ألف رقبة وألف غزوة وألف مريض عاده وألف جمعة وألف جنازة وألف جائع يشبعهم وألف

فيه ثواب شغل العيال

عار يكسوهم وألف فرس يوجهه في سبيل الله وخير له من ألف دينار يتصدق على المساكين وخير له من أن يقرأ التوراة
والإنجيل والزبور والفرقان ومن ألف أسير اشتراها وخير له من ألف بدنة يعطي المساكين ولا يخرج من الدنيا حتى
يرى مكانه في الجنة يا علي من لم يأنف من خدمة العيال دخل الجنة بغير حساب يا علي خدمة العيال كفارة الكبائر و
يطفئ غضب الرب ومهور الحور العين ويزيد في الحسنات والدرجات يا علي لا يخدم العيال الا صديق أو شهيد أو رجل
يريد الله به خير الدنيا والآخرة وروى الصدوق عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من أطاع امرأته أكبه الله على منخريه
في النار فقيل وما تلك الطاعة فقال تدعوه الى النياحات والعرسات والحمامات ولبس الثياب الرقاق فيجيبها قال
قلت ما معنى هذا الحديث قلت أما النياحات فلأنه يحرم خروج المرأة اليه كلها لأنه قد نهى أن تنشأ النائحة بعد
الإسلام كن يخرجن للتعزية وكان عليه السلام يقول ان هذه الحقوق للناس فلنقض الحقوق وكذلك العرس لأنه
ورد أن أم سلمة وغيرها من نساء النبي صلى الله عليه وآله كن يخرجن الى عرس أهل المدينة وحال النبي في هذا
الحديث يحمل على ما اذا لم يكن خروجهن بقصد أداء الحقوق بل يكون بقصد التنزه والتفرج ويكون في تلك
المحافل والأمكنة مكثة لآلات اللهو والطرب الغير المحللة كما هو المعتاد في هذه الأعصار وأما الحمامات فلم نطلع
على حديث بمنعه للنساء من لها والأخبار ظاهرة في المنع فقد روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبعث بحليلته الى الحمام وقد خص هذا النهي شيخنا الشهيد قدس الله روحه على اله
اجتماعهن لا مع الاعتزال فلا بأس واستثنى من الكراهة مع الاجتماع حال الضرورة وقال لا بأس ان يخفف الكراهة
وان اجتمعن أقول وعلى هذا يكون النهي عنه كالنهي عن الأولين لأنه اذا خرجن لا لضرورة يكون خروجهن
لأجل التنزه والتفرج وكذلك الأبدان كما هو المعروف أيضا والظاهر ان هذا لا يكون من باب الضرورة نعم الضرورة
غسل الجنابة وأمثاله مع برودة الهواء وظن الضرر بمباشرة الماء والأولى أن لا يجيبها في هذا أيضا
بل يهيئ لها الغسل في المنزل لأنه يؤدي الى كثير من السلامات التي لم يحصل فيها الحمامات فان نساء أهلها قد
اعتادوا على الغسل وبنادلهم والعادة قاضية بكل شيء مع أن كثرة دخول الحمامات اجتماع النساء في الدخول على غير
الذي ولا ريب في تحريمه وما يعلم ويظن انه وسيلة الى الحرام يكون حراما وأما الثياب الرقاق فيجوز أن
يكون النهي عنه باعتبار عدم العفة فاذا ألبسها ظن به ارتكاب المأثم وعصيانها كما هو عادة أكثر الناس
ويجوز أن يكون راجعا الى الاسراف وان كان قادرا عليه ويجوز أن يكون باعتبار كونها كاسيا ما تحته
فيطلع على بدنها الأجانب ويحملها على التبرج وهذا كله حرام وينبغي أن يزوج الكفؤ وهو كما قال عليه السلام
من خطب اليكم فرضيتم دينه وأمانته كائنا من كان فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير
وقال صلى الله عليه وآله انما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم وأزوجكم الا فاطمة فان تزويجها نزل من السماء وقال
عليه السلام الكفؤ أن يكون عفيفا وعنده يسار وقال صلى الله عليه وآله من زوج كريمته من فاسق فقد قطع
رحمه ومن شرب الخمر بعدما حرمها الله فليس بأهل أن يزوج اذا خطب فقد تزوج النبي صلى الله عليه

والد ابنة عمه الزبير بن عبد المطلب المقداد وقد كان وضيع النسب لكن الاسلام رفعه ليكون سببا وحجة على
الامة كما قال صلى الله عليه وآله انكحت زيد بن حارثة زينب بنت جحش وانكحت المقداد ضباعة بنت الزبير بن عبد
المطلب ليعلموا ان الشرف شرف الاسلام وقال رجل للصادق عليه السلام كيف يزوج الحائك فقال عليه السلام
ان الله تعالى جعله كفوا للحور العين وزوجه بهن فكيف لا ترضى انت ان يكون كفوا لابنتك واما ان يزوج الهاشمية
لمن لم يكن هاشميا فالظاهر جوازه وحرمه بعض الاصحاب لقول النبي صلى الله عليه وآله لما نظر الى اولاد علي وجعفر
بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا والظاهر انه محمول على الاستحباب واما الجمع بين السيدتين فعل الاكثر في الخبر النهي عنه وانه
يثقل الحزن على فاطمة عليها السلام وذلك انه لا بد له في العادات من ان يفضل واحدة منهما او من فضلها ففيه
اضرار ابنة فاطمة الاخرى وينبغي اختيار الاشكال والاشباه قال رسول الله صلى الله عليه وآله انكحوا الاكفاء و
انكحوا فيهم واختاروا لنطفكم فان الخال احد الضجيعين وعن الصادق عليه السلام قال اتى النبي صلى الله عليه وآله رجل
فقال يا رسول الله اني احمل اعظم ما يحمل الرجال فهل لي ان آتي بعض ما لي من البهائم ناقة او حمارة فان
النساء لا يقربن على ما عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لم يخلقك حتى خلق لك ما يحتملك من شكلك
فانصرف الرجل ولم يلبث ان عاد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له مثل مقالته اول مرة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وآله فاين انت من السوداء العنطنطة قال فانصرف الرجل فلم يلبث ان عاد فقال يا رسول
الله اشهد انك رسول الله حقا اني طلبت ما امرتني به فوقعت على شكلي مما يحتملني وقد اقنعني ذلك و
ينبغي ان لا يتجاوز المهر الذي تزوج به النبي صلى الله عليه وآله ازواجه وهو خمسمائة درهم كل درهم قيمته
في هذا الزمان اثنا عشر غازيا ونصف تقريبا وروي عن الحسين بن خالد قال سألت ابا الحسن عليه السلام
عن مهر السنة كيف صار خمسمائة فقال ان الله تبارك وتعالى اوجب على نفسه ان لا يكبره مؤمن مائة تكبيرة
ويسبحه مائة تسبيحة ويحمده مائة تحميدة ويهلله مائة تهليلة ويصلي على محمد وآله مائة مرة ثم يقول
اللهم زوجني من الحور العين الا زوجه الله حوراء عيناء وجعل ذلك مهرها ثم اوحى الله الى نبيه صلى الله عليه
وآله ان سن مهور النساء خمسمائة درهم ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وايما مؤمن خطب الى اخيه
حرمته فبذل له خمسمائة درهم فلم يزوجه فقد عقه واستحق من الله عز وجل ان لا يزوجه حوراء والاولى
ان يسوق اليها جميع مهرها قبل الدخول او بعضه ولو دخل بها وقد ساق اليها شيئا كما هو المعتاد الان من
حيلة المهر كما كانت متعارفا في الازمان السابقة او من غيره كما في هذه الاعصار فهل يسقط باقي المهر الذي
ام استقر في ذمته دينا عليه مثل غيره من الديون المشهور هو الثاني وبعضهم على الاول والاخبار
متعارضة بل الاخبار الصحيحة دالة على سقوط المهر بالدخول في كتابنا هذا عليه
السلام ان المهر ان كان كتب عليه كتاب فهو دين والا فهو قد سقط بالدخول ويمكن توجيهه بان المهر اذا
كتب عليه كتابا كان قرينة على ارادة الزوجة له اما اذا لم يكتب عليه كتابا يكون قرينة على ارادتها

الاعراض

الاعراض منه وابراء ذمة الزوج من باقيه وان لم تصرح به كما شاهدناه في اكثر النواحي سيما القرى والبوادي
فانه ليس منظورهم من العقد الا تحصيل علامة الزوجية وارادة المهر ولا يخطر ببالهم على بال وهذه المسألة من
مشكلات المسائل حيث انها في حقوق الناس وعموم البلوى بها والاولى في مثل هذا ايقاع صلح بين
الزوجين او ورثتهما بحيث لا تأخذ المرأة كل ما بقي من المهر ولا تحرم منه كله والبكر البالغة العاقلة
الرشيدة قد وقع الخلاف بين الاصحاب رضوان الله عليهم في اشتراط العقد عليها على اقوال والذي
يقتضيه الجمع بين الاخبار هو ان الاختيار في النكاح اليها الا وان الاخبار الدالة على ان اختيارها الى
ابيها اوجه ما فطريق تأويلها اما الحمل على الاستحباب او على التقية والاحتياط ظاهر اما الصيغة فهو
انكحتك وزوجتك وهذا لا اشكال فيه نعم لفظ الكتاب قد ورد بالفعلين بغير لفظ من الزائدة مثل
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وانكحك احدى ابنتي ويوجه ان الاقوى عند النحاة من الزائد
في الكلام الموجب فاما الاحتياط فاكثرها على زيادة من كقوله عليه السلام اذا قال زوجتك من فلانة
او من بنتي فهي امرأتك حيث من في الايجاب كما هو مذهب الكوفيين والاخفش وح فالاولى هو
الجمع بين الشيخين عملا بالكتاب والسنة وبقول البصريين والكوفيين ولا خلاف بين علمائنا بوقوعه
بصيغة الماضي اما الحال والاستقبال فالمشهور بينهم العدم والاصح هو الجواز عند قصد الانشاء
لان قربهما منه اشد من صيغة الماضي ولان صيغة الحال وردت في خبر سهل الساعدي لما اتت
المرأة الى النبي صلى الله عليه وآله تطلب ان يزوجها فقام رجل فقال يا رسول الله زوجنيها فقال زوجتكها
بما معك من القرآن وقول العلامة خطاب تراه في لفظ والوجه المنع لبعده عن الانشاء الموضوع له
لفظ الماضي لا يخفى ما فيه لبعدها فيما قدمناه واما الاستقبال فقد جوزه ابن حمزة واستدل عليه برواية
ابان بن تغلب في المتعة اتزوجك متعة فاذا قالت نعم فهي امرأتك والاوضح هو الاستدلال بقوله
تعالى انكحك احدى ابنتي فان ظاهره يعطي ان هذا هو الايجاب وبعد شأن فقهائنا رضوان الله
عليهم قد ضيقوا المجال على الناس في ابواب صيغ العقود والمفهوم من الاخبار اتساع الحال فيها
وسنحرره ان شاء الله تعالى في شرحنا في كتاب التهذيب من الاستمتاع اذا ابدع الحال الى هنا واذا
اراد التزويج فليولم يوما او يومين والثالث رياء وسمعة وهو واحد من المواضع الخمسة
واما الاربعة فهي النفاس بالولد والختان وشراء الدار وقدوم الرجل من مكة وهذه الخمسة هي
التي ورد التأكيد عليها واما هيئة زفافها فيستحب ان يكون كما روي من ان فاطمة لما كانت ليلة زفافها
اتى النبي صلى الله عليه وآله ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة عليها السلام اركبي
وامر سلمان ان يقودها والنبي صلى الله عليه وآله يسوقها فاذا هو بجبرئيل عليه السلام في سبعين الفا
فقال النبي صلى الله عليه وآله ما اهبطكم الى الارض قالوا جئنا نزف فاطمة الى زوجها وكبر جبرئيل

وكتب ميكائيل وكبرت الملائكة وكبر محمد صلى الله عليه وآله فوضع الحد كبير على العرائس من تلك الليلة وقال الصادق
عليه السلام زفوا عرائسكم ليلا واطعموا ضحى وظاهره تأخير الاطعام واكثر الاخبار دلت على التقديم والظاهر هو
التخيير كما لا يخفى مع ان الواو لا يفيد الترتيب انما هو في الكيفيات روى ابو سعيد الخدري قال اوصى
رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا علي اذا دخلت العروس بيتك فاخلع
خفيها حين تجلس واغسل رجليها وصب الماء من باب دارك الى اقصى دارك فانك اذا فعلت ذلك اخرج ذلك ثم
الله من دارك سبعين الف لون من الفقر وادخل فيه سبعين لونا من الغنى وادخل عليك سبعين
لونا من البركة وانزل عليك سبعين رحمة ترفرف على راس العروس حتى تنال بركتها كل زاوية في بيتك
وتامن العروس من الجنون والجذام والبرص ان يصيبها ما دامت في تلك الدار وامنع العروس في اسبوعها
من الالبان والخل والكزبرة والتفاح الحامض من هذه الاربعة الاشياء فقال علي عليه السلام يا رسول
الله ولاي شيء امنعها هذه الاشياء الاربعة قال لان الرحم تعقم وتبرد من هذه الاربعة الاشياء عن
الولد والحصير في ناحية البيت خير من امراة لا تلد فقال علي عليه السلام يا رسول الله فما بال الخل تمنع منه
قال اذا حاضت على الخل لم تطهر ابدا بتمام والكزبرة تثير الحيض في بطنها وتشدد عليها الولادة والتفاح
الحامض يقطع حيضها فيصير داء عليها ثم قال يا علي لا تجامع امراتك في اول الشهر ووسطه وآخره فان الجنون
والجذام والخبل يسرع اليها والى ولدها يا علي لا تجامع امراتك بعد الظهر فانه ان قضي بينكما ولد في
ذلك الوقت يكون احول والشيطان يفرح بالحول في الانسان يا علي لا تتكلم عند الجماع فانه ان قضي
بينكما ولد لا يؤمن ان يكون اخرس ولا ينظرن احد الى فرج امراته وليغض بصره عند الجماع فان النظر
الى الفرج يورث العمى في الولد يا علي لا تجامع امراتك بشهوة امراة غيرك فاني اخشى ان قضي بينكما ولد
ان يكون مخنثا مؤنثا مخبلا يا علي من كان جنبا في الفراش مع امراته فلا يقرا القرآن فاني اخشى عليهما
ان تنزل نار من السماء فتحرقهما يا علي لا تجامع امراتك الا ومعك خرقة ومع اهلك خرقة ولا تمسحا بخرقة
واحدة فتقع الشهوة على الشهوة فان ذلك يعقب العداوة بينكما ثم يؤديكما الى الفرقة والطلاق يا علي لا
تجامع امراتك من قيام فان ذلك من فعل الحمير فان قضي بينكما ولد كان بوالا في الفراش كالحمير البوالة في
كل مكان يا علي لا تجامع امراتك في ليلة الفطر فانه ان قضي بينكما ولد لم يكن ذلك الولد الا كثير الشر يا علي
لا تجامع امراتك في ليلة الاضحى فانه ان قضي بينكما ولد يكون له ست اصابع او اربع يا علي لا تجامع
امراتك تحت شجرة مثمرة فانه ان قضي بينكما ولد يكون جلادا او قتالا او عريفا يا علي لا تجامع امراتك
في وجه الشمس وتلألئها الا ان ترخي سترا فيسترهما فانه ان قضي بينكما ولد لا يزال في بؤس وفقر حتى يموت
يا علي لا تجامع اهلك بين الاذان والاقامة فانه ان قضي بينكما ولد يكون حريصا على اهراق الدماء
يا علي اذا حملت امراتك فلا تجامعها الا وانت على وضوء فانه ان قضي بينكما ولد يكون اعمى القلب بخيل اليد

يا علي

وصايا رسول الله [illegible] لعلي عليه السلام بالتزويج

يا علي لا تجامع اهلك في النصف من شعبان فانه ان قضي بينكما ولد يكون مشوها ذا شامة في وجهه يا علي لا تجامع اهلك
في آخر درجة منه اذا بقي يومان فانه ان قضي بينكما ولد يكون عشارا او عونا للظالم ويكون هلاك فئام من الناس على يديه
يا علي لا تجامع اهلك على سقوف البنيان فانه ان قضي بينكما ولد يكون منافقا مرائيا مبتدعا يا علي اذا خرجت في سفر فلا
تجامع اهلك تلك الليلة فانه ان قضي بينكما ولد ينفق ماله في غير حق وقرا رسول الله صلى الله عليه وآله ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين يا علي لا تجامع اهلك اذا خرجت الى مسيرة ثلاثة ايام ولياليهن فانه ان قضي بينكما ولد
مالك محمد بن [illegible] الحسيني [illegible]
يكون عونا لكل ظالم عليك يا علي عليك بالجماع ليلة الاثنين فانه ان قضي بينكما ولد يكون حافظا لكتاب الله راضيا
بما قسم الله عز وجل له يا علي ان جامعت اهلك في ليلة الثلاثاء فقضي بينكما ولد فانه يرزق الشهادة بعد شهادة ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله ولا يعذبه الله مع المشركين ويكون طيب النكهة من الفم رحيم القلب سخي اليد طاهر اللسان
من الغيبة والكذب والبهتان يا علي وان جامعت اهلك ليلة الخميس فقضي بينكما ولد يكون حاكما من الحكام او
عالما من العلماء وان جامعتها يوم الخميس عند زوال الشمس عن كبد السماء فقضي بينكما ولد فان الشيطان لا يقربه حتى
يشيب ويكون فهما ويرزقه الله عز وجل السلامة في الدين والدنيا يا علي وان جامعتها ليلة الجمعة وكان
بينكما ولد فانه يكون خطيبا قوالا مفوها وان جامعتها يوم الجمعة بعد العصر فقضي بينكما ولد فانه يكون معروفا
مشهورا عالما وان جامعتها في ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة فانه يرجى ان يكون له ولد من الابدال ان شاء الله
تعالى يا علي لا تجامع اهلك في اول ساعة من الليل فانه ان قضي بينكما ولد لا يؤمن ان يكون ساحرا مؤثرا للدنيا على
الآخرة يا علي احفظ وصيتي هذه كما حفظتها عن جبرئيل وقال الكاظم عليه السلام من اتى اهله في محاق الشهر فليسلم لسقط
الولد وعن الباقر عليه السلام قال يكره الجماع في ليلة ينكسف فيها القمر واليوم والليلة التي تنكسف فيها الشمس وفيما بين
غروب الشمس الى ان يغيب الشفق ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس وفي الريح السوداء والحمراء والصفراء والزلزلة
ولقد بات رسول الله صلى الله عليه وآله عند بعض نسائه فانكسف القمر في تلك الليلة فلم يكن منه شيء فقالت
له زوجته يا رسول الله بابي انت وامي كل هذا البغض فقال ويحك حدث هذا الحدث في السماء فكرهت ان
اتلذذ وادخل في شيء ولقد عير الله تعالى قوما فقال وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم وايم الله
لا يجامع احد في هذه الساعة التي وصفت فيرزق من جماعه ولدا وقد سمع هذا الحديث فيرى ما يحب وقال الصادق
عليه السلام لا تجامع في اول الشهر ولا في وسطه ولا في آخره فانه من فعل ذلك فليسلم لسقط الولد فان تم اوشك
ان يكون مجنونا الا ترى ان المجنون اكثر ما يصرع في اول الشهر ووسطه وآخره وعلل في العلل بان الجن يكثرون
غشيان نسائهم في اول ليلة من الهلال وفي وسطه وفي آخره والظاهر ان الوجه فيه ان هذا الولد يكون
موافقا لاولاد الجن [illegible] فيكون وطي الانسان وولادة ولده موافقا لوطي الجن وولادة اولادهم وقال عليه السلام
يكره الجنابة حين تصفر الشمس وحين تطلع وهي صفراء وسال محمد بن العيص الصادق عليه السلام فقال اجامع وانا
عريان قال لا ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها وقال عليه السلام لا تجامع في السفينة وقال رسول الله صلى الله

عليه وآله يكره ان يغشى الرجل المراة وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي راى فان فعل فخرج الولد مجنونا فلا يلومن
الا نفسه ومن جامع امراته وهي حائض فخرج الولد مجذوما او ابرص فلا يلومن الا نفسه وعن الصادق عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لو ان رجلا غشي امراته وفي البيت صبي مستيقظ يراهما و
يسمع كلامهما ونفسهما ما افلح ابدا ان كان غلاما كان زانيا او جارية كانت زانية وكان علي بن الحسين عليهما السلام كان ثم
اذا اراد ان يغشى اهله اغلق الباب وارخى الستور واخرج الخدم وظاهر هذا الحديث تخصيص الصبي بالمميز وفي بعض
الاخبار اطلاق وهو منزل على هذا المقيد فان قلت كيف حمل الاصحاب رضوان الله عليهم هذه النواهي على الكراهة
مع ترتب الافعال المحرمة عليها لان خروج الولد مجنونا او اجذم او ابرص او نحو ذلك من الافعال يحرم على الاب
مع قدرته على دفع هذه الامراض بعدم استعمال الجماع في هذه الاوقات المخصوصة قلت قد خطر هذا الخاطر
لشيخنا البهائي قدس الله روحه في موضع آخر وهو ما روي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله الماء الذي يسخن بالشمس لا تغتسلوا به ولا تعجنوا به فانه يورث البرص حيث ذكر ان الفقهاء
رضوان الله عليهم حملوا هذا النهي على الكراهة ثم تكلم عليهم بان النهي حقيقة في التحريم كما هو المذهب المنصور
في الاصول ثم قال ولو تنزلنا عن ذلك وقلنا باشتراكه بين التحريم والكراهة او مجازيته في التحريم فتعليله
صلى الله عليه وآله بان ذلك يورث البرص قرينة كون النهي للتحريم لوجوب اجتناب الضرر المظنون الا ترى
ان الطبيب الحاذق لو نهى شخصا عن اكل شيء وقال انه يورث ضررا عظيما لوجب عليه اجتنابه فكيف بالنهي الصادر
عنه صلى الله عليه وآله على ان الضرر الذي جعله علة للنهي لو لم يكن مظنونا لكان متساوي الطرفين وكان
احتمال البرص وحده منشأ [illegible] والجواب عن هذا كله [illegible] وهو ان النهي في كل هذا من باب الامر في قوله
تعالى فكاتبوهم [illegible] للارشاد وتفصيله ان كثيرا من الحلالات الشرعية قد ذكر لها الشارع ضررا
وكذلك الاطباء كالباذنجان وبعض البقول وبعض المطعومات ولم يجزم الشارع بترتيب الضرر عليها لكنه
اخبر مع انه لم يحرم الا ما الضرر بالبدن [illegible] متيقنا وحينئذ فحاصل معناه ان ترتب انواع هذا الضرر على
هذه الامور اشد من ترتبها على غيرها لان فيها علية ومعلولية وسببية ومسببية والمحصل منه الطبيعي
ذلك الضرر الا ترى ان افلاطون وبطليموس وامثالهم من الحكماء ذكروا خواص المركبات والمفردات وبينوا ان في
بعضها مفاسد للابدان وذكروا وجه المفاسد مع انه لم يقل احد منهم ولا احد من هؤلاء الحكماء بتحريم
كله من باب المعالجات والادوية المخالفة بالنسبة الى اصحاب الابدان فمعنى كلامه صلى الله عليه وآله ان من جامع
في هذه الاوقات يكون ولده كذا ان هذه الاوقات لها نسبة الى هذه المذكورات في الولد ولو كثيرا في هذه
الاوقات من غير ان يترتب عليه تلك الامور المذكورة وحينئذ اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله بان من جامع [illegible]
ولده كما ذكرناه وذلك ان كلامهم عليهم السلام منزل على ما هو معروف في المحاورات شائع في الاستعمالات في
في العرف مع قولهم لا تاكل الا انه يعقبه ضررا كذا وليس مرادهم الا ما حققناه واياك والغفلة عن مثل هذا فانه

الوجه

الوقوع في الاخبار والاشكال الذي اورده في مادة خاصة جار في كل الموارد فان قلت سائر هذه المذكورات من انواع الضرر هل يمكن
وقوعها بما ذكره صاحب الشرع في دفع نحو هذه الاوهام قلت الظاهر هذا وذلك لان ما ذكره عليه السلام عام في دفع كل نحوسة الا ان
القرآن منه ويدل ان القرآن لما قرئ [illegible] بقصد دفع تلك النحوسات دخل في ذلك العموم خصوصا قراءة آية الكرسي فانه جرب لها
كما تقدم واما التصدقات وانواع الاذكار والادعية الماثورة فالظاهر ان حكمها حكم القرآن فانه يمكن ان يقال ان التوكل على
الله وقوة العزم والاخلاص والنية ربما يدفع بعضها كما يستفاد من ظواهر بعض الاخبار وعمومها رجعنا الى الكلام الاول وقد
دخلت العروس عليه [illegible] الاتصال فلا يبادر الى الجماع ابتداء ويكون قبل اخذ المراة وغسل رجليها بما يمكن
ان يقال انه ما ورد من صاحب الشرع من نزع خف العروس وغسله رجليها وقراءة الدعاء وصلاة العشاء وركعتين
من الرجل والمراة استقرار قلب العروس لانهما اجنبيان [illegible] هذه الساعة بل ينبغي له الملاعبة والمزاح والمطايبة وهل ليس
مختصا بالعروس بل يجري في كل النساء فان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] قبل الملاعبة وقال الصادق عليه
السلام ان احدكم ليأتي اهله فتخرج من تحته فلو اصابت زنجيا لتشبثت به فاذا اتى احدكم اهله فليكن بينهما ملاعبة وهو
المزاح فانه اطيب للامر [illegible] ان الجماع من غير مزاح وتقبيل مثل فعل الحمير فان الحمار يقوم من غير ملاعبة بل قيل ان الحمار
يقدم الشم على النزو فمن لم يفعل ما ذكرناه يكون اخس طبعا منه وفي رسالة الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام التي وضعها
في مختلفات [illegible] في الطب امر بالاكثار من المزاح عند المقاربة والامر بغمز ثديها وقد علله عليه السلام بان
ماء المراة يخرج من ثديها وشهوتها في وجهها [illegible] والتقبيل طلبا لشهوتها [illegible]
منها والتغنيج طلبا للنزول [illegible] حتى يخلق الولد من الماءين [illegible] كما ورد في بعض الاخبار وكان
ماء الرجل اذا تخلف [illegible] وجه يكون [illegible]
بكل جماع اقام السنة وطلب الولد والتحصن من الزنا والنظر الى الاجنبيات حتى يكون قد فاز بالثواب الجزيل وحصل له ثم ان سائر
اللذة العاجل ولا يكون مطمح نظره اقتضاء الشهوة فانه من افعال البهائم بل من [illegible] هذا المعنى
كان دعاء [illegible] لعصفورته [illegible] سليمان [illegible] تعالى حتى اجامعك فيرزقنا الله ولدا يشغل الارض بالذكر
فسمع سليمان فقال ان هذه النية خير من ملك سليمان [illegible] ثم ان النطفة لم يجز للرجال ان ارسلها خارج الرحم الثامن ثم
حتى انه لو فعل هذا كان الواجب عليه او المستحب ان يدفع الى الزوجة عشرة دنانير دية الماء وكذا الاجنبي لو فعل او دعام
مثله ودية النطفة اذا القيت في الرحم [illegible] اخرجها مخرج عشرين دينارا ولو افزعه مفزع حال الجماع
فالقوها خارج الرحم فعشرة دنانير وان كانت المفزعة هي المراة فلا شيء لها عليه وكذا لو كان هو الرجل [illegible]
الدية للاعضاء [illegible] العلقة وهي القطعة من الدم تتحول اليها النطفة اربعون دينارا وفي المضغة وهي القطعة من اللحم بقدر
ما يمضغ ستون دينارا وفي ابتداء تخلق العظم في المضغة ثمانون دينارا وفي تمام الخلقة قبل ولوج الروح
مائة دينار ذكرا كان الجنين ام انثى [illegible] لم تتم الخلقة [illegible] عبدا وامة [illegible]
ولا ينقص [illegible] سبع سنين لرواية ابي بصير وغيره والاول اشهر [illegible] رواية ولو ولجته الروح فديته

الدية

كاملة للذكر ونصف للانثى وان خرج ميتا بمعنى حيا لعمه في بطنها مع اشتباه كونه ذكرا او انثى يكون على الجاني نصف الذكر
ودية المسلم من الذهب الف دينار وبالفضة عشرة الاف درهم لانه قد كان في زمن النبي صلى الله عليه واله كل دينار بقيمة
عشرة دراهم لكن في هذه الاوقات قد ارتفعت قيمة الذهب صار قيمة الدينار نحو عشرين درهما فيجب هذا المقدار
تفاوتت الديتان تفاوتا كثيرا لكن قد ورد في بعض الاخبار ان الاصل هو الدراهم ضمتها الى اصالة البراءة من
الزايد وهذه الدية انما كانت مع العفو عن القصاص لا تسقط العقاب الاخروي كالقصاص بل لها عقاب اخروي وقد ورد
في الاخبار من ان الحد يسقط الذنب فالظاهر انه يمحو الحد حقوق الله سبحانه كالزنا وشرب المسكرات ونحوهما وفي الاخبار
دلالة على هذا ايضا وقد ورد جواز العزل في مواضع منها المستمتع بها ومنها الامة ومنها الزوجة الراضية به ومنها
الزوجة السليطة ومنها الزوجة البذية ومنها الزوجة الناشز ووجه العلة ظاهر لا يحتاج الى البيان فاذا اراد
الجماع فليقل بسم الله الرحمن الرحيم لا يشاركه الشيطان في ذلك الولد فقد ورد في خطاء المقاربة اللهم ان قضيت
لي منها ولدا فاجعله مباركا سويا ولا تجعل للشيطان فيه شركا ولا نصيبا قال الراوي قلت له عليه السلام وكيف يكون
شرك الشيطان فقال لي ان الرجل اذا دنا من المرأة وجلس مجلسه حضره الشيطان فان هو ذكر اسم الله تنحى الشيطان
عنه وان فعل ولم يسم ادخل الشيطان ذكره فكان العمل منهما جميعا والنطفة واحدة قلت فبأي شيء يعرف هذا
قال بحبنا وبغضنا ومن هذا يستفاد ان اكثر المخالفين لنا في المذهب شرك شيطان وقد روي هذا في الاخبار
روى الصدوق ره باسناده الى علي عليه السلام قال كنت جالسا عند الكعبة فاذا شيخ محدودب فقال يا علي
رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال النبي صلى الله عليه واله خاب سعيك يا شيخ وضل عملك فلما ولى الشيخ سالته عنه
فقال ذلك اللعين ابليس قال علي عليه السلام فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته الى الارض وجلست على صدره ووضعت
يدي على حلقه لاخنقه فقال لي لا تفعل يا ابا الحسن فاني من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم والله يا علي اني لاحب
حبك وما ابغضك احد الا شركت اباه في امه فصار ولد زنا فضحكت وخليت سبيله وتعالى يقول ان مخالفينا
انهم لا يبغضون عليا وهذا زعم باطل وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه واله ان علامة بغض علي تقديم غيره وتفضيله
عليه وكل مخالفينا قد خالفوا فعلا وما احسن ما اجاب علي عليه السلام لما قال له رجل يا علي اني احبك واحب عثمان فقال الان انت اعور
ازتعمى م اما ان تعمى واما ان تبصر واما دعاء المباشرة فهو اللهم ارزقني ولدا واجعله تقيا زكيا ليس في خلقه زيادة ولا
نقصان واجعل عاقبته الى خير وهو مروي عن الباقر عليه السلام فاذا اراد المباشرة فليقل اللهم لا تجعل للشيطان
فيما رزقتني نصيبا وينبغي المبادرة الى تزويج البنات خصوصا اذا ادركن خاف فتنتهن كما قال علي عليه السلام كالثمار تفسد
بعد ادراكها اذا لم تقطف وقال عليه السلام من سعادة الرجل ان لا تطمث ابنته الا
عند زوجها وكانوا يكرهون الاستعجال في كل الامور الا في امور
منها المبادرة بتزويج البنت ومنها المبادرة بالتوبة
بعد الذنب
تم المجلد الاول

بلغ مقابلة من البداية الى التمام
بحسب الجهد والطاقة على يد
ماكنه غريق لجة الذنوب والخطايا
والعصيان حسن بن محمد بن علي عفي عنهما
الاحقر ... اللهر ...
١٢٣٦ جمادى الثانية

وحل بحجارة محمد بن حجى ذى بالدرب الشرعي وعدم النار عشر ليلة الماضي
دالالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وكتبه العبد الحسن ...
وقاه الله من طوارق الحدثان ... الصفوة الصفوة ... الرعذان

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد المذنب الجاني نعمت الله الحسيني الجزايري هذا المجلد الثاني من كتاب الانوار شرعنا في تاليفه بعد الفراغ من المجلد الاول ونرجو من الله سبحانه ان يوفقنا لاتمامه وان يجعله ذخيرة لاكرامه بحق محمد واله الطاهرين نور في التوبة وما يتعلق بها من الاحكام والمعارف اعلم ان الله سبحانه قد مدح التوابين في كتابه العزيز في ايات كثيرة وكفى بها قوله سبحانه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فلا درجة اعظم من محبة الله تعالى وذلك لانها اقصى الدرجات والانبياء والاولياء انما كان همّ غاية سعيهم لا غيرها من الجنة ومراتبها فان الجنة وما اعد فيها من النعيم انما هي مقاصد التجار وغاياتهم واما اهل الهمم العالية والمطالب الغالية انما يطلبون محبته ورضاه وروي عنه صلى الله عليه واله قال بكى شعيب من حب الله عز وجل حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره فلما كانت الرابعة اوحى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا البكاء منك ان يكن هذا خوفا من النار فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنة فقد ابحتك قال الهي وسيدي انت تعلم اني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد حبك على قلبي فلست اصبر او اراك فاوحى الله جل جلاله اليه اما اذا كان هذا هكذا فمن اجل هذا ساخدمك كليمي موسى بن عمران قال الصدوق طاب ثراه يعني بذلك لا ازال ابكي او اراك قد قبلتني حبيبا ولا يخفى ان ما قاله ره ان كان قد وجد في حديث فلا باس والا فلا يحتاج الى صرف الكلام عن ظاهره لان معناه لا اقطع البكاء الى ان اراك والا ان اراك لتبعد الموت حاصل الى ان اموت وذلك ان لقاء الله سبحانه انما يكون بعد الموت والظاهر ان الذي حمله على هذا التاويل هو قول شعيب عليه السلام او اراك فان الرؤية ممتنعة عليه سبحانه ولكن هذا المجاز مشهور وقد وقع في القران والسنة كثيرا قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال امير المؤمنين عليه السلام كيف اعبد ربا لم اره وبالجملة فالمحبة انما هي نهاية الدرجات وقد منحها سبحانه للتائبين وقال الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم

وهم يعلمون صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ صرخة باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الاية فمن لها فقال عفريت من الشياطين انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام اخر فقال مثل ذلك قال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة وقد عرفت ان الله تعالى يحب المؤمن المفتن التواب وقال عليه السلام ويل لمن غلبت احاده عشراته وذلك ان الواحدة من الحسنات بعشر وواحدة السيئات بواحدة وقال عليه السلام لا تاتي يوم القيمة الا وتجد كل ذنب استغفار يكون مكتوبا في صحايف اعمالكم وقال الامام ابو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والاخرة فقلت وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب وعنه عليه السلام ما من عبد مؤمن يذنب ذنبا الا اجله الله عز وجل سبع ساعات من النهار فان هو تاب لم يكتب عليه شيء وان هو لم يفعل كتب عليه سيئة فاتاه عباد البصري فقال له بلغنا انك قلت ما من عبد يذنب ذنبا الا اجله الله سبع ساعات من النهار فقال ليس هكذا قلت ولكن قلت ما من مؤمن وكذلك كان وفي خبر اخر ان المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له ولو لم يكن في التوبة الا سروره سبحانه لكفى بها فضلا وشرفا على ساير الاعمال روي عنه صلى الله عليه واله انه قال الله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في ارض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته وطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فرجع ووضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وتحقيق الكلام في التوبة يتم في امور الاول في وجوبها على العبد وفي وجوب قبولها عليه تعالى اما الوجوب على العبد سمعا فهو مجمع عليه وانما الخلاف في وجوبها عقلا فاثبته المعتزلة وهو الحق لانه دفع ضرر وهو واجب عقلا ولان الندم على القبيح من مقتضيات العقل الصحيح وذهب جماعة الى وجوبها على الصغاير سمعا لا عقلا ولعلهم نظروا الى ظاهر قوله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فاذا كانت السيئات مكفرة

فلا يترتب عليها ضرر يجب دفعه ولكن حكاية الندم على القبيح تعم القسمين واما الوجوب الفوري فعليه المعتزلة واصحابنا الامامية وذلك لان المعاصي للايمان كالماكولات المضرة للابدان فكما ان الخايف من الهلاك في هذه الدنيا المنقضية يجب عليه ترك السموم وما يضره من الماكولات في كل حال وعلى الفور فالخايف من هلاك الابد اولى بان يجب عليه ذلك وان كان متناول السم اذا ندم يجب عليه ان يتقيأ على سبيل الفور تلافيا لبدنه المشرف على هلاك لا يفوت عليه الا هذه الدنيا الفانية فمتناول سموم الدين وهي الذنوب اولى بان يجب عليه الرجوع عنها ليتدارك النعيم المقيم والملك العظيم وفي فواته العذاب المقيم فالبدار البدار الى التوبة قبل ان تعمل سموم الذنوب بروح الايمان عملا يجاوز الامر اختيار الاطباء ولا ينفع بعده الاحتماء فلا ينجع بعد ذلك وعظ الواعظين ويحق في قوله سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ولا يغرنك اطلاق لفظ المؤمن على هذا فان نيران الذنوب اذا اكلت الفروع اكلت الاصل لانه لا استقرار لبقاء الاصل بدون الفرع ومسوف التوبة يكون على خطرين الاول ان يعاجله الاجل فلا يبقى له وقت لتدارك التوبة ولهذا قال عز من قائل من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب قال بعض المفسرين ان المحتضر يقول عند كشف الغطاء يا ملك الموت اخرني يوما اعتذر فيه الى ربي واتوب اليه واتزود صالحا فيقول فنيت الايام فيقول اخرني ساعة فيقول فنيت الساعات فيغلق عنه باب التوبة ويغرغر بروحه الى النار ويتجرع غصة الياس وحسرة الندامة وربما عدل به شياطين العديلة ومن ثم استحب تلقين المحتضر كلمات الفرج لتطرد عنه شياطين العديلة التي تعدل به عن الايمان الى الكفر الثاني ان تتراكم الذنوب على قلبه الى ان تصير طبعا فلا يقبل المحو فان كل معصية يفعلها الانسان يحصل منها ظلمة في قلبه فاذا تراكمت اسود القلب وعبر عنه بالقلب المنكوس والقلب الاسود كما روي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال كان ابي يقول ما من شيء افسد للقلب من خطيئته ان القلب ليواقع الخطيئة فلا تزال به حتى تغلب عليه فيصير اعلاه اسفله فاذا آل الامر الى هذه الحال صارت ذنوبه غريزة في نظره فلا يرغب في التوبة بل ربما زادت في تلك المعاصي ومن هذا ذهب جماعة من المسلمين الى انه لو اخر التوبة ساعة واحدة حصل له اثم اخر يجب منه التوبة ايضا ففي ساعتين اربع ذنوب وهكذا فيكون عليه في اليوم الواحد الاف من الذنوب واما وجوب قبول التوبة عليه سبحانه بحيث لو عاقب على الذنب بعد التوبة كان ظالما او هو تفضل يفعله سبحانه كرما منه ورحمة بعباده ففيه خلاف فالمعتزلة على الاول والاشاعرة على الثاني و

اليه ذهب الطوسي والعلامة وتوقف فيه صاحب التجريد وظاهر الاخبار وكلام الائمة الطاهرين عليهم السلام يدل على الثاني سيما كلام مولانا زين العابدين عليه السلام في السادس عشر من ادعية الصحيفة يا الهي لو بكيت اليك حتى تسقط اشفار عيني وانتحبت حتى ينقطع صوتي وقمت لك حتى تتنشر قدماي وركعت لك حتى ينخلع صلبي وسجدت لك حتى تتفقا حدقتاي واكلت تراب الارض طول عمري وشربت ماء الرماد اخر دهري وذكرتك في خلال ذلك حتى يكل لساني ثم لم ارفع طرفي الى افاق السماء استحياء منك ما استوجبت بذلك محو سيئة واحدة من سيئاتي وامثال هذا كثير واستدلوا على الاول بان السيد اذا ابق عبده شهورا مثلا ثم رجع نادما كمال الندم متاسفا على ما وقع منه عازما ان لا يعود ابدا ثم ان المولى لم يقبل توبته بل كان مصرا على عتابه فان العقلاء يلومونه واجيب عنه بان السيد لو قرر معه انه متى ابق مدة كان عاقبته العقاب الفلاني فانه اذا رجع وعاقبه السيد ذلك العقاب الذي قرره معه فانه لا يستحق بذلك الذم من العقلاء وما نحن فيه من هذا القبيل وفيه نظر وذلك ان الذي نحن فيه هو ان السيد اذا قال عند الناس وكتب الى العبد الابق انك اذا رجعت عليك الامان ولا اعاقبك على ما فعلت من الاباق لان اسباب الاباق ودواعيه كانت موجودة في الدار والبلاد فاذا رجع ذلك العبد وبعد رجوعه عذبه المولى لعده العقلاء من المذمومين وما نحن فيه من هذا القبيل فانه سبحانه قد اكثر من الكلام على قبول التوبة وعلى اسقاط الذنب بعدها وهو اولى في الاستدلال لانه يقع على هذا النمط وكانه مراد المستدل وان لم يصرح به الامر الثاني في حقيقة التوبة وقد اختلفت فيها الاخبار والاقوال اما الاخبار فمنها ما روي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ثم قال ان السنة لكثير من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته ثم قال ان الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ثم قال ان الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ثم قال ان يوما لكثير من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته ومنها ما رواه السيد رضي في نهج البلاغة من كلام امير المؤمنين عليه السلام ان قائلا قال بحضرته استغفر الله فقال ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى الثاني العزم على ترك العود اليه ابدا الثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله املس ليس عليك تبعة الرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها الخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشا

مالك الكتاب [illegible] ٢٨ شهر شعبان ١٣٣٣

يوتيهما لحما جديدا السادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية ومنها ما رواه الكليني
طاب ثراه باسناده الى الصادق عليه السلام قال ان من يقارف في يوم وليلة اربعين كبيرة فيقول
وهو نادم استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام
واسئله ان يصلي على محمد وال محمد وان يتوب علي الا غفرها الله عز وجل له ولا خير فيمن يقارف في يوم اكثر
من اربعين كبيرة ومنها ما رواه في الاخبار من ان التوبة هي الندم على ما سلف والعزم على ان لا يعود الى
غير ذلك من الاخبار واما الاقوال فمنها ما قيل ان التوبة ذوبان الحشا لما سبق من الفحشاء ومنها انها
نار في القلب تلتهب وصدع في الكبد لا ينشعب ومنها ما قيل انها خلع لباس الجفاء ونشر بساط
الوفاء ومنها ما قيل انها تبديل الحركات المذمومة بالحركات المحمودة ومنها ما قيل انها رجوع الآبق عن
الجرم السابق والكلام الجامع في هذا الباب ما قاله صاحب الاحياء وهو ان التوبة لا تحصل الا
بحصول امور ثلثة اولها معرفة ضرر الذنوب وكونها حجابا بين العبد ومحبوبه وسموما قاتلة
لمن يباشرها فاذا اعرف ذلك وتيقنه حصل له من ذلك حالة ثانية هي التألم لفوات المحبوب بالتأسف
من فعل الذنوب وهذا التألم والتأسف هو المعبر عنه بالندم واذا غلب هذا الالم حصل حالة
هي القصد الى امور ثلثة لها تعلق بالحال هو ترك ما هو مقيم عليه من الذنوب والمتعلق بالاستقبال
هو العزم على عدم العود اليها الى اخر العمر والمتعلق بالماضي تلافي ما يمكن تلافيه من قضاء الفوائت و
الخروج من المظالم فهذه الثلثة اعني المعرفة والندم والقصد الى المذكورات امور مرتبة في الحصول وقد
يطلق على مجموعها اسم التوبة وكثيرا ما يطلق على الثاني اعني الندم وحده ويجعل المعرفة مقدمة له و
ذلك القصد ثمرة متاخرة عنها وقد تطلق على مجموع الندم والعزم انتهى اقول ومن هنا اختلفت الاخبار
والاقوال وللاختلاف وجه الطف وادق من هذا وهو ان للتوبة درجات ومراتب وفوايد مختلفة فاول
درجاتها احباط العذاب المترتب على ذلك الذنب وهذا هو المراد من التوبة قبل المعاينة الواقعة في الحديث
الاول واعلى درجاتها وفوايدها اسقاط العذاب مع الملائكة المقربين و
الانبياء وهذا لا يكون بمجرد التوبة قبل المعاينة بل لا بد فيه من اتعاب
البدن واما لها في الاعمال وهذا هو التوبة التي قال لها امير المؤمنين عليه السلام في حديث نهج البلاغة وعليها

عليها يحمل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال التائب اذا لم يستبن عليه اثر التوبة فليس بتائب
يرضي الخصماء ويعيد الصلوات ويتواضع بين الخلائق ويقي نفسه عن الشهوات ويهزل رقبته بصيام
النهار ويصفر لونه بقيام الليل ويخمص بطنه بقلة الاكل ويقوس ظهره من مخافة النار ويذيب عظامه شوقا
الى الجنة ويرق قلبه من هول ملك الموت ويجفف جلده على بدنه بتفكر الاخرة فهذا اثر التوبة فاذا رايتم
العبد على هذه الصفة فهو تائب ناصح لنفسه وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال جاءت امراة الى النبي
صلى الله عليه وآله فقالت يا نبي الله امراة قتلت ولدها هل من توبة فقال لها والذي نفس محمد بيده
لو انها قتلت سبعين نبيا ثم تابت وندمت ويعرف الله من قلبها انها لا ترجع الى المعصية ابدا لقبل
الله توبتها وعفا عنها فان باب التوبة مفتوح ما بين المشرق والمغرب وان التائب كمن لا ذنب له و
اما اوسط درجاتها وفوايدها كثيرة متفاوتة فمن تاب قبل موته بسنة وتلافي فيها ما فاته [illegible] الحسنة مساوي اعماله
وا صحبها ما لم يكن من الدرجة وكذا من

تاب قبل موته بشهر بالنسبة الى من تاب قبل موته بجمعة وهكذا والمقصود منهم عليهم السلام ترغيب الخلائق في التوبة
وبيان ان التوبة مقبولة في كل حين الا ان يغرغر بروحه ويعاين الموت واسبابه فان الامور تصير عندها
ضرورية ويكون حينئذ ملجاة الى التوبة فهذا اغلق عنه بابها قال بعض المفسرين ومن لطف الله
بالعباد ان امر قابض الارواح بالابتداء في نزعها من اصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا الى ان يصل
الى الصدر ثم ينتهي الى الحلق ليتمكن في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله والوصية والتوبة ما لم يعاين
والاستحلال وذكر الله سبحانه فيخرج روحه وذكر الله على لسانه فيرجى بذلك حسن خاتمته وفقنا الله واياكم
للتوبة فان قلت ذكرت ان الندم وهو تألم القلب ما هو التوبة وهو اعظم اجزائها وهذا التألم لا يكون
بالاختيار فكيف يوصف بالوجوب قلت ان سببه تحقيق العلم بفوات المحبوب والتفكر فيما يترتب على
ذلك الذنب من العقاب كلما افكر وحقق العلم زاد تاثيره في قلبه واشتعلت وتحقيق هذا العلم وزيادة التفكر
امران اختياريان فهذا وصف التألم بالوجوب لمكان الاختيار في اسبابه فصار الحاصل هو ان العاقل
التائب ينبغي ان يكون توبته اوجب المقامات العالية لذكر بعض المحققين ان التوبة واجبة في كل الاوقات
على جميع الاشخاص وذلك ان الانسان لا يخلو عن اتباع الشهوات فكل شهوة فعلها يرتفع منها ظلمة الى القلب

كما يرتفع من نفس الانسان ظلمة الى وجه المرآة الصقيلة فان تراكمت ظلمة الشهوات صارت رينا كما قال
تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون واذا تراكم الرين صار طبعا على القلب كالخبث على وجه المرآة
ولا يكفي في ازالة اتباع تلك الشهوات تركها في المستقبل بل لا بد من محو تلك الاثار التي انطبعت في القلب
كما لا يكفي في ظهور الصورة في المرآة قطع الانفاس والبخارات المسودة لوجهها في المستقبل ما لم يشتغل بمحو ما
انطبع فيها من الاثار وكما يرتفع الى القلب ظلمة من المعاصي والشهوات فيرتفع اليه نور من الطاعات فينمحي ظلمة المعصية
بنور الطاعة واليه الاشارة بقوله عليه السلام اتبع السيئة الحسنة تمحها فاذن لا يستغني العبد في حال من الاحوال
عن محو اثار السيئات عن قلبه بمباشرة حسنات تضادها وهذا الواجب ليس من باب الواجب الشرعي الذي يلزم
من عدمه في كل الاوقات تعطيل المعايش والمكاسب وخراب الدنيا بل هو الواجب بالمعنى الثاني وهو الوجوب
الشرطي كما يقال الوضوء واجب لصلوة النافلة يعني لا يمكن التوصل الى فعل النافلة الا به فكذا ما نحن فيه وهو
انه لا يمكن التوصل الى درجات المقربين الا به فمن ارادها توصل الى تحصيلها به ومن رضي لنفسه بالدرجات الناقصة
كان كمن اقتصر على صلاة الواجب وترك النافلة فليس عليه عقاب وانما حرم من جزيل الثواب والمنظر الى هذا رفض
الاولياء ملاذ الدنيا بالكلية حتى انه روي ان عيسى عليه السلام توسد في منامه حجرا فجاء اليه الشيطان فقال اما
كنت تركت الدنيا للاخرة فقال نعم وما الذي حدث قال توسدك لهذا الحجر تنعم بالدنيا فلم لا تضع راسك
على الارض فرمى عيسى عليه السلام بالحجر ووضع راسه على الارض فكان رميه الحجر توبة من ذلك التنعم مع انه يعلم انه
ليس واجبا وكذلك نبينا صلى الله عليه وآله لما ثني له الكساء الذي ينام عليه فلما اصبح قال ان هذا منعني
عن المبادرة الى القيام للعبادة ولقد صدق ابو سليمان الداراني حيث قال لو لم يبك العاقل فيما بقي من عمره
الا على فوت ما مضى منه في غير الطاعة لكان خليقا ان يحزنه ذلك الى الممات فكيف من يستقبل فيما بقي من عمره مثل
ما مضى من جهله وذلك ان العاقل اذا ملك جوهرة نفيسة وضاعت منه بكى على ضياعها فان صار ضياعها
سبب هلاكه كان بكاؤه اشد وكل ساعة من العمر جوهرة نفيسة لا قيمة لها ولا بدل لها فاذا ضيعها في الغفلة
فقد خسر خسرانا مبينا وروي ان ملك الموت اذا ظهر للعبد اعلمه انه قد بقي من عمره ساعة وانه لا يستاخر عنها
فيبدو للعبد من الاسف ما لو كانت له الدنيا كلها لخرج منها على ان يضم الى الساعة ساعة اخرى ليتدارك
تفريطه فيها فلا يجد اليه سبيلا وهو اول ما يظهر من معاني قوله عز وجل وحيل بينهم وبين ما يشتهون والى ما ذكرنا

ذكرنا من الدرجات اشار ذو النون المصري حيث قال ان لله عز وجل عبادا نصبوا اشجار الخطايا
نصب روامق القلوب وسقوها بماء التوبة فاثمرت ندما وحزنا فجنوا من غير جنون وتبلدوا من غير عي
ولا بكم وانهم لهم البلغاء الفصحاء العارفون بالله عز وجل ورسوله ثم شربوا بكاس الصفاء فورثوا
الصبر على طول البلاء ثم تولهت قلوبهم في الملكوت وجالت افكارهم في حجب الجبروت واستظلوا تحت
رواق الندم وقرؤا صحيفة الخطايا فاورثوا انفسهم الجزع حتى وصلوا الى علو الزهد بسلم الورع فاستعذبوا
مرارة الترك للدنيا واستلانوا خشونة المضجع حتى ظفروا بحبل النجاة وعروة السلامة وسرحت
ارواحهم في العلى [illegible] الهوى
حتى نزلوا بفناء ا[illegible]
وصلوا الى ديا[illegible]
الدوام اذا ا[illegible]
هو يصف [illegible]
الله فالحق [illegible]
الله تعالى [illegible]
ثم المحققين [illegible]
الحكماء حتى [illegible] التوكل
وحركهم بعد [illegible]
ابرار هذه [illegible]
فيعمل بها [illegible] انه كان
في نجاسات [illegible] ذلك
فنا الى الهي الهي [illegible] الجبينا
فاحيينا ان وتركنا فتركتنا وعصينا فامهلتنا [illegible] رجعنا الينا [illegible] بين العا[illegible]
هم الفائزون وذلك ان الناس ينقسمون في الاخرة بالضرورة الى اربعة اقسام الهالكون والمعذبون والناجون

لا المشترك را دنبا شد چون حيوان ناطق كه علم شخصي
انسان است فصل لفظ مفرد بر سه قسم است اسم وكلمه
وادات زيرا كه معنى لفظ مفرد يا تام باشد يعني صلاحيت
حيثيت ندارد كه محكوم عليه شود يا محكوم به از ادر
فن ادات كويند ودر نحو حرف كويند واكر معني وي
تمام است بس خالي از ان نيست كه صلاحيت دارد
كه محكوم عليه باشد يا نه اكر ندارد كلمه كويند ودر
نحو فعل واكر صلاحيت دارد ان اسم كويند فصل
لفظ مركب بر دو قسم است تام وغير تام تام انست
كه بروي سكوت صحيح باشد يعني چون متكلم بروي
سكوت كند مخاطب را انتظاري نماند [illegible]
وي كه محكوم عليه [illegible] باشد [illegible] محكوم به يا محكوم به را
با مضيف محكوم عليه وهر مركب تام اكر في نفسه محتمل صدق
[illegible] ان خبر وقضيه خوانند واين عمده است

لا يرتفع من نفس الانسان ظلمة الى وجه المرآة الصقيلة فان تراكمت ظلمة الشهوات صارت رينا كما قال
تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون واذا تراكم الرين صار طبعا على القلب كالخبث على وجه المرآة
ولا يكفي في ازالة اتباع تلك الشهوات تركها في المستقبل بل لا بد من محو تلك الاثار التي انطبعت في القلب
كما لا يكفي [illegible] لم يشتغل بمحو ما
انطبع [illegible] يمحو ظلمة المعصية
بنور [illegible] لمن الاحوال
عز وجل [illegible] عمل الذي يلزم
من رجع [illegible] بهوا الوجوب
الشرح [illegible] بنيه وهو
انه لا [illegible] النافضه
كان [illegible] هذا رفض
الاولياء [illegible] قال اما
كنت [illegible] اسك
على [illegible] يعلم انه
ليس [illegible] امضى
عن المباد [illegible] بقي من عمره
الاعلى فرت [illegible] بقي من عمره مثل
امضى من [illegible] ساعة منه بكى على ضياعها فان صار ضياعها

در باب تصديقات واگر محتمل صدق وكذب نباشد از الفاظ
خواسته خواه دلالت كند بالذات بر طلب چون امر ونهى
واستفهام وخواه دلالت نكند چون تمنى وترجى وتعجب و
نداء ومانند ان واين قسم انشاء مرسوم بمحاورات معتبر است
وغير تام ان است كه بروى سكوت صحيح نباشد واين
منقسم ميشود بروى تركيب تقييدى چنانكه جزء ثانى در وى
قيد جزء اول باشد خواه باضافه وخواه بوصف چون
حيوان ناطق واين محل است در اين باب تصورات وتركيب
غير تقييدى چون فى الدار وخمسة عشر فصل [illegible]
الفاظ مفرده واين [illegible] معانى مركبات غير تامه [illegible]
معانى مركبات تامه انشائيه مجموع مقصود باشد واما
الخبر وقضيه مقصود باشد اينست مباحث الفاظ
چنانكه مناسب اين مقام است وچون تصديق موقوف
است بر تصورات از اين جهت بيان [illegible] تصورات

سبب هلاككم كان بكاؤه اشد وكل ساعة من العمر جوهرة نفيسة لا قيمة لها ولا بدل لها فاذا اضيعها في الغفلة
فقد خسرت خسرانا مبينا ودعك ان [illegible] الموت اذا ظهر للعبد اعلم انه قد بقي من عمره ساعة وانه لا يستأخر عنها
فيبدو للعبد من الاسف ما لو كانت له الدنيا كلها لخرج منها على ان يضم الى الساعة ساعة اخرى يتدارك
تفريطه فيها فلا يجد اليه سبيلا وهو اول ما يظهر من معاني قوله عز وجل وحيل بينهم وبين ما يشتهون والى ما ذكرنا

ذكرنا من الدرجات اشار ذو النون المصري حيث قال ان لله عز وجل عبادا انصبوا اشجار الخطايا
نصب روائح القلوب وسقوها بماء التوبة فاثمرت ندما وحزنا فجنوا من غير جنون وتبلدوا من غير عي
ولا بكم وانهم لهم البلغاء الفصحاء العارفون بالله عز وجل ورسوله ثم شربوا بكاس الصفاء فورثوا
الصبر على طول البلاء ثم تولهت قلوبهم في الملكوت وجالت افكارهم في حجب الجبروت واستظلوا تحت
رواق الندم وقرؤا صحيفة الخطايا فاورثوا انفسهم الجزع حتى وصلوا الى علو الزهد بسلم الورع فاستعذبوا
مرارة الترك للدنيا واستلانوا خشونة المضجع حتى ظفروا بحبل النجاة وعروة السلامة وسرحت
ارواحهم في العلى حتى اناخوا في رياض النعيم وخاضوا في بحر الحياة وردموا خنادق الجزع وعبروا جسور الهوى
حتى نزلوا بفناء العلم واستقوا من غدير الحكمة وركبوا سفينة الفطنة واقلعوا بريح النجاة في بحر السلامة حتى
وصلوا الى رياض الراحة ومعدن العز والكرامة فانظر رحمك الله الى غاية التوبة وانها اي غاية وفي كتاب الشيخ
ابو رام ان ذا النون المصري قال مررت ببعض الاطباء وحوله جماعة من النساء والرجال بايديهم قوارير الماء و
هو يصف لكل واحد منهم ما يوافقه فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت لتصف لي دواء الذنوب يرحمك
الله فاطرق الى الارض ساعة وكان الطبيب ساعة ثم رفع راسه فقال يا فتى ان انا وصفت لك تفهم فقلت نعم ان شاء
الله تعالى فقال خذ عروق الفقر وورق الصبر واهليلج الخشوع وبليلج التواضع ثم الق الجميع في هاون التوبة
ثم اسحقه بدستج التقوى ثم الق في طنجير التوفيق وصب عليه من ماء الخوف واوقد تحته نار المحبة وحركه باصطام
الحكمة حتى يرغي ثم افرغه في جام الرضا وروح بمروحة الحمد حتى يبرد ثم افرغه في قدح المناجاة ثم امزجه بالتوكل
وحركه بملعقة الاستغفار ثم اشربه وتمضمض بعده بماء الورع فاذا انت فعلت هذا فانك لا تعود الى ذنب
ابدا وهذه التوبة هي التي اشار اليها امير المؤمنين عليه السلام في ذلك الحديث وقال عليه السلام ان العبد ليذنب الذنب
فيدخل به الجنة قيل كيف ذلك يا رسول الله قال يكون نصب عينيه تائبا فارا منه حتى يدخل الجنة وروى انه كان
في بني اسرائيل شاب عبد الله عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر في المرآة فراى الشيب في لحيته فساءه ذلك
فقال الهي اطعتك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك اتقبلني فسمع قائلا يقول احببتنا
فاحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك فان رجعت الينا قبلناك واعلم ان التائبين العاصين
هم الفائزون وذلك ان الناس ينقسمون في الاخرة بالضرورة الى اربعة اقسام الهالكون والمعذبون والناجون

والفائزون ومثاله من الدنيا ان يستولي ملك من الملوك على اقليم فيقتل بعضهم فهم من الهالكين ويعذب
بعضهم فلا يقتلهم فهم من المعذبين ويخلي بعضهم فهم الناجون ويخلع على بعضهم فهم الفائزون فان كان
الملك عادلا لم يقسمهم كذلك الا باستحقاق فلا يقتل الا معاندا له في الملك ولا يعذب الا من قصر
في خدمته مع الاعتراف بملكه ولا يخلي الا معترفا له بالدولة لكنه لم يخدمه ليخلع عليه ولا يخلع الا على من خدمه كل
واحدة من هذه الدرجات الاربع مشتاقة وذلك لتفاوت انواع العقاب فالقوم الرتبة الاولى الهلاك وهم
الايسون من الرحمة الصادرة منه سبحانه وهم المعاندون المكذبون الرتبة الثانية المعذبون وهذه رتبة من
تحلى باصل الايمان ولكن قصر في الوفاء بمقتضاه وهوانه قد تابع هواه وشهواته وارادته الرتبة الثالثة الناجين
وهي السلامة دون السعادة ولعل هذه الرتبة هي رتبة المجانين والبلهاء ونحوهم الرابعة الفائزون وهم العارفون
العاملون فهولاء هم السابقون وهم الذين كان قصدهم هو سبحانه لا الجنة ولا خلاصا من النار وقد قيل لرابعة
العدوية كيف رغبتك في الجنة فقالت الجار ثم الدار الامر الثالث في قبول التوبة للتجزي كان يتوب عن ذنب
ولم يتب عن غيره فقال بعضهم ان هذه التوبة غير مقبولة وذلك لان التوبة عن الذنب انما تصح لقبح ذلك الذنب وقبح
الذنوب كلها على مشتركة بينها فمن تاب عن ذنب وهو مرتكب غيره يكون كالكاشف عن ان التوبة عن ذلك الذنب
لا لقبحه بل لعلة اخرى وايضا فان الله سبحانه قد مدح التوابين وقال انه يحبهم ومن احبه الله سبحانه لم يعذبه و
من ارتكب الذنوب الاخر يستحق التعذيب والعفو غير واجب وقال بعض الاعلام بقبول مثل هذه التوبة ولعله اكثر
من الايات والاخبار وحسن الاعتبار والتحقيق ان نقول الحق من قال ان التوبة لا يصح التجزي بها ان عني به ان ترك
بعض الذنوب لا يفيد اصلا بل وجوده كعدمه فهذا خطاء لان كثرة الذنوب سبب لكثرة العقاب كما ان
قلتها سبب لقلته ونقول الحق ما لم يصح ان ارد به ان التوبة عن بعض الذنوب يوجب قبولا يوصل الى النجاة و
الفوز كان هذا ايضا خطاء فان الفوز كما عرفت انما يكون بترك الجميع وبما في دليل من قال لا يصح هو ان التوبة
عبارة عن الندم والمعاصي كلها اوجاع والام فلا معنى لتوجعه من الم دون الم فان العلة شاملة لهما ولو جاز هذا
لجاز ان يتوب من شرب الخمر من احد الدنين دون الاخر فان استحالة ذلك من حيث ان المعصية في الخمرين واحد
وانما الدنان ظروف فكذلك اعيان المعاصي الات للمعصية والمعصية من حيث هي مخالفة الامر واحد فيقال
على هذا ان التوبة عن بعض الذنوب اما ان يكون عن الكبائر دون الصغائر او عن الصغائر دون الكبائر او

وعن كبيرة دون كبيرة اما الاول فممكن من حيث علمه باشدية عذابها لكن حق على ابن السلطان وعلى دابته فانه
يعلم ان الاول اشد جرما فيخاف منه اكثر وقد كثر التائبون في الاعصار وليس احد معصوما من الذنوب سوى
اهل العصمة عليهم السلام واما الثاني فهو ممكن ايضا لان لذة نفسه في الكبيرة اشد من خوفه منها واما الصغائر فلا يلتفت
الى لذة نفس فيها فيكون خوفه منها اكثر من لذتها واما الثالث فجائز ايضا لاعتقاده ان بعض الكبائر اشد من
بعض واغلظ عند الله تعالى الامر الرابع في اسباب عظم الصغيرة وهي يكون بامور الاول الاصرار ولذلك
قال صلى الله عليه وآله لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار فكبيرة واحدة ارجى للعفو من صغيرة
يداوم عليها ومثال ذلك قطرات الماء تقع على الحجر على توال فتوثر فيه وذلك القدر من الماء لو صب عليه دفعة
واحدة لم يؤثر لان الصغيرة كلما دامت عظمت في اظلام القلب والكبيرة قلما يتصور الاتيان بها من دون
صغائر تكتنفها فان الزاني قلما يزني بغتة بل يحتاج الى المراودة وباقي المقدمات الثاني استصغار الذنب
فانه اذا استعظمه صغر عند الله واذا استصغره عظم عند الله لان استعظامه يدل على كراهية القلب له فلا
يتاثر منه واستصغاره يدل على شدة الالفة به وهو يوجب تاثر القلب به الثالث السرور بالصغيرة فانها
تكبر عنده ذلك كما يقول القائل رايتني كيف فضحت فلانا او كيف نفقت عليه الكاسد لانه ينبغي ان يكون فرحه
من غلبة الشيطان عليه الرابع ان يتهاون بستر الله عليه وحلمه عنه وامهاله له ولا يدري انه انما امهل مقتا ليزداد
اثما فيظن ان تمكينه من المعاصي عناية من الله عز وجل به فيكون ذلك لامنه من مكر الله وجهله بمكامن الغرور الخامس
اظهار الذنب فان هذا منه جناية على ستر الله الذي اسدله عليه وتحريك لرغبة السامعين في ذلك الذنب فهما
جنايتان انضمتا الى جنايته فان اضيف اليه حمل الغير على ذلك الفعل كان اربع جنايات وفي الحديث كل الناس
معافا الا المجاهرين يبيت احدهم على ذنب قد ستره الله عليه فيصبح ويكشف ستر الله ويتحدث به وذلك
لان من صفاته ستر القبيح السادس ان يكون المذنب عالما مقتدى به فانه قد يموت العالم ويبقى شره قال
ابن عباس ويل للعالم من الاتباع يزل زلة فيرجع عنها ويحملها الناس فيذهبون بها في الافاق بقي الكلام في
موجبات الاصرار على الذنوب وفي مزيلاته اعلم ان موجباته اربعة اولها ان العقاب الموعود غائب ليس بحاضر و
النفس جبلت على عدم التاثر بالاجل وهذا لا يكون الا من ضعف الايمان الثاني ان اللذات الباعثة على الذنوب
لذاتها ناجزة وهي آخذة بالمخنق وقد قوي واستولى بسبب الاعتياد والعادة طبيعة خامسة والنزوع عن

العاجل الى الآجل شديد على النفس كما قال سبحانه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة وفي الرواية ان الله تعالى
خلق النار فقال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها
فحفها بالشهوات ثم قال اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال وعزتك خشيت ان لا يبقى احد الا
دخلها وخلق الجنة فقال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فنظر اليها فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فحفها
بالمكاره فقال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال وعزتك خشيت ان لا يدخلها احد فاذن
كون الشهوة مرهقة في الحال وكون العقاب متأخرا سببان في الاسترسال الثالث ان ما من مؤمن مذنب الا
والغالب على عزمه التوبة وتكفير السيئات بالحسنات وطول الامل غالب على الطباع فلا يزال يسوف التوبة
والتكفير فمن حيث رجائه توفيقا للتوبة ربما يقدم عليه مع الايمان الرابع ان المؤمن يعتقد ان عفو الله تعالى
سابغ للمذنبين فيذنب اعتمادا عليه واما علاج هذه الامور الاربعة ومزيلها فهو الفكر في كل واحد منها اما
الاول فبان تتفكر وتقول لي ان ما هو آت يأتي وما اقرب غدا للناظرين والموت اقرب منه والمتأخر اذا
وقع صار ناجزا وبتفكره انه في الدنيا يركب البحار ويقطع القفار لاجل الربح الذي يظن حصوله واحتياجه
اليه ولو اخبره طبيب نصراني بضرر الماء البارد لتركه خوفا من الموت مع ان المه لحظة واحدة فكيف لا يقلع
عن الذنب باخبار الانبياء عليهم السلام ان المه يبقى ابد الاباد وكل يوم في الآخرة بمقدار خمسين الف سنة من
ايام الدنيا وبهذا التفكر يعالج اللذة الغالبة عليه ويقول اذا لم اقدر على ترك هذه اللذات الفانية في هذه
الايام القلائل فكيف اقدر على ذلك ابد الاباد واذا كنت لا اقدر على مفارقة زخارف الدنيا مع كدورتها
فكيف اصبر على مفارقة النعيم واما تسويف التوبة فعلاجه بالفكر فان صياح اكثر اهل النار من التسويف
لان المسوف يبني الامر على ما ليس اليه وهو البقاء فلعله لا يبقى وان بقي فلا يقدر عليه كما لا يقدر عليه
هذا الحال فليت شعري هل عجز في الحال الا لغلبة الشهوة والشهوة لا تفارقه بل يقوى كل يوم وهو يضعف
فاذا كان وقت قوته وضعفها لا يقدر عليها فكيف يقدر عليها اذا انعكس الامر فيكون مثاله مثل من احتاج
الى قلع شجرة صغيرة لا تنقلع الا بمشقة شديدة فقال لي اوخرها ثم اعود اليها وهو يعلم انها كلما بقيت ازداد
رسوخها وهو كلما زاد عمره ضعفت قوته فلا حماقة اعظم من حماقته واما انتظار عفو الله فعلاجه الفكر في ان
العفو ليس بواجب على الله فهو كمن انفق جميع ماله وترك عياله ونفسه فقراء فينتظر ان الله سبحانه سيطلعه

سيطلعه على كنز من الكنوز في ارض خربة وهذا ايضا حماقة وما احسن كلام وقع البيان من سيدنا المرتضى قدس الله
ضريحه وحاصله الاعتراض على الانسان بانه اذا اذنب ذنبا يقول لرجاء عفو الله فيعتمد على العفو مع انه تعالى
لم يوجبه على نفسه والذي اوجبه على نفسه وهو ايصال الرزق لم يصدق الله فيه ولم يعتمد عليه فيطلبه في البراري
والبحار وهو تعالى يقول وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فهو سبحانه قد ضمن ايصال الرزق الى كل احد
فكيف لا تعتمد عليه فيما ضمنه لك واعتمدت عليه فيما لم يوجبه على نفسه ولو ضمن لك الف دينار رجل فقير الى
لم يعتمد الاعتبار بين التجار كنت تصدقه وتعتمد على ضمانه فكيف لا تعتمد على ضمان من له خزائن السموات والارض
ما هذا الا سفه وجهل فان قيل هذا موقوف على الفكر فما بال القلوب هجرت الفكر وما علاج القلوب لردها اليه
قلنا المانع لها منه امران احدهما ان الفكر في مقدمات الآخرة لذاع مولم للقلب فينفر القلب عنه ويتلذذ بالفكر
في امور الدنيا على سبيل التفرج والاستراحة وثانيهما ان الفكر شغل بلذات الدنيا في كل ساعة وكل حين فصار
تحصيله مسخر الشهوة فهو مشغول بتدبير حيلته واما علاجها فبان يقول لقلبه اذا تألمت من الفكر في امور
الآخرة فكيف لا تخاف من الالم على ورودها عليك ومواقعتها لك ونظير هذه التفكرات اذا عرفت هذا فاعلم ان الاصرار
اما فعلي وهو المداومة على نوع واحد من الصغائر بلا توبة او الاكثار من جنس الصغائر بلا توبة واما حكمي وهو العزم
على فعل الصغيرة بعد الفراغ منها اما من فعل الصغيرة ولم يخطر بباله بعدها توبة ولا عزم على فعلها فالظاهر انه غير مصر
ولعله مما تكفره الاعمال الصالحة من الوضوء والصلاة والصيام كما ورد في الاخبار الامر الخامس الذنب ان لم يستتبع
امرا آخر يلزم الاتيان به كفى الندم والعزم على العود اليه ابدا كالكذب الحري وان استتبع امرا آخر من حقوق الله او الناس
وجب ذلك الامر ايضا كالعتق للكفارة وقضاء الفوائت وان كان حدا فهو مخير بين ان يتوب عنه بينه وبين ربه
وهو الاولى وبين ان يقر به عند حاكم الشرع ليقيم عليه الحد واما حقوق الناس المالية فيجب تبرئة الذمة منها بقدر
الامكان فان مات صاحب الحق وجب الدفع الى ورثته في جميع الطبقات وان بقي الى يوم القيمة ففيه اقوال ثلثة
الاول انه لآخر وارث ولو بالعموم كالامام الثاني انه ينتقل الى الله سبحانه الثالث انه لصاحبه الاول وهذا هو
الاصح لما روي في الصحيح عن عمر بن يزيد عن الصادق عليه السلام قال اذا كان للرجل على الرجل دين فمطله حتى مات
ثم صالح ورثته على شيء فالذي اخذ الورثة لهم وما بقي فهو للميت يستوفيه منه في الآخرة وان هو لم يصالحهم على
شيء حتى مات ولم يقض عنه فهو للميت يأخذه منه واما حقوق الناس الغير المالية فان كان اضلالا وجب الارشاد

وان كان قصاصا وجب اعلام المستحق ليتمكن من استيفائه فيقول انا الذي قتلت اباك مثلا فان شئت
فاقتص مني وان شئت فاعف عني وان كان حد القذف فان كان المستحق عالما بصدوره منه وجب
التمكين ايضا وان كان جاهلا به ففي وجوب الاعلام خلاف ينشأ من انه حق آدمي فلا يسقط الا باسقاطه ومن
كون الاعلام تجديدا للاذى وتنبيها على ما يوجب البغضاء وكلام المحقق الطوسي وتلميذه العلامة يعطي عدم
وجوب الاعلام في هذه الصورة وهذه المذكورات من قضاء الفوائت واداء الحقوق والتمكين من القصاص
والحد لا دخل لها في حقيقة التوبة وانما هي واجبات برأسها والتوبة صحيحة بدونها لكنها تصير بها اكمل واتم
خاتمة هذا البحث في التوبة الموقتة والتوبة المجملة اما الاولى فهو كان يتوب عن الذنوب سنة وفي صحتها
خلاف والاولى عدم الصحة لانه لم يتحقق منه العزم على عدم العود في المستقبل واما من اجزائها وهذا امثال
لم واما الثانية كان يتوب من الذنوب على الاجمال وهو ذاكر للتفصيل فقد توقف في صحتها الخواجا نصير الدين
الطوسي والقول بالصحة غير بعيد لعدم قيام الدليل على وجوب التفصيل نور في الحب وده رحانة اعلم ايدك
الله سبحانه ان لفظ الحب مما قد اشتهر في الكتاب والسنة وعلى السنة الناس وقد وصف الله به تعالى نفسه
فقال يحبهم ويحبونه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه واله الحب لله من شرط الايمان في اخبار كثيرة اذ قال له ابو رزين
العقيلي يا رسول الله ما الايمان قال ان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما وفي حديث آخر لا يؤمن احدكم
حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وقال صلى الله عليه واله احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله
وروي ان رجلا قال يا رسول الله اني احبك فقال عليه السلام استعد للفقر فقال اني احب الله فقال استعد للبلاء
والحب هو ميل الطبع الى الشيء الملذ فان تأكد الميل وقوي سمي عشقا فالعشق عبارة عن فرط الطبع الى الملذ
المتعب فاذا قوي سمي عشقا وحيث ان الحب مقول بالاشتراك بين حب الله سبحانه وبين حب الناس لمحبوبهم
مع ان محلها واحد وهو القلب فلا بأس بالاشارة الى بيان مراتبه وتطبيق كل مرتبة من مراتب حب الناس على
مراتب حب الله تعالى لما اشتهر من قولهم المجاز قنطرة الحقيقة ولان الالفة بهذه المراتب مألوفة لاكثر الناس بخلاف
مراتب حبه تعالى فانها ليست مأنوسة الا لمن ارتضاه الله تعالى فاعلم اولا ان الحب على ما عرفه بعضهم هو ايثار المحبوب
على سائر المصحوب وقيل هو ميلك اليه بكليتك وايثارك له على نفسك وموافقتك له سرا وجهرا وقيل المحبة
هو الحب بصفاته وايثار المحبوب بذاته وقيل هو هتك الاستار وكشف الاسرار وقيل هو محو الاشباح وذوب

ذوب الارواح وفي بعض الكتب القديمة الحب سر روحاني يهوي من عالم الغيب الى القلب ولذلك سمي هوى
من هوى يهوي اذا سقط ويسمى بالحب لوصوله الى حبة القلب التي هي منبع الحيوة واذا اتصل بها سرى مع الحيوة
في جميع اجزاء البدن واثبت في كل جزء صورة المحبوب كما حكي عن الحلاج انه لما قطعت اطرافه كتب في مواقع الدم الله
الله قال وهو ما قدر لي عضو ولا مفصل الا وفيه الله ذكر وهكذا حكي عن زليخا انها افتصدت فارتسم من دمها على
الارض يوسف يوسف واما اشتهر من قولهم المجاز قنطرة الحقيقة فقد اشار اليه الشيخ كمال الدين عبد الرزاق
في شرح منازل السائرين حيث قال العشق النظيف اقوى في تلطيف السر والاعداد للعشق الحقيقي فانه يجعل
الهموم هما واحدا ويقطع تنوع الخاطر وتفرقه ويلذذ خدمة المحبوب ويسهل التعب والمشقة في طاعته بخلاف
العشق المنبعث من غلبة سلطان الشهوة فانه وسواس وسعي في تحصيل لذات النفس وعلى هذين النوعين
يبتني مدح العشق الصوري وذمه في كلام بعض العرفاء من الحكماء وهذه التعاريف كلها حق وتكثرها انما
جاء من جهة تعدد مراتبه ودرجاته وهي على تكثرها قد حصرت في خمسة اولها الاستحسان وهو يتولد من النظر
والسماع ولا يزال يقوى بطول التفكر في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة وثانيها المودة وهي الميل اليه والالفة
بشخصه والايتلاف الروحاني معه وثالثها الخلة وهي تمكن محبة المحبوب من قلب المحب واستكشاف سرائره و
رابعها العشق وهو الافراط في المحبة حتى لا يخلو العاشق من تخيل المعشوق وذكره ولا يغيب عن خاطره فعند ذلك
تشتغل النفس عن استخدام القوة الشهوانية والنفسانية فتمتنع عن الطعام والشراب لعدم الشهوة ومن
النوم لاستضرار الدماغ وخامسها الوله وهو ان لا يوجد في قلب العاشق غير صورة المعشوق ولا ترضى نفسه
الا بها اما المرتبة الاولى فاهلها كثيرون وهي اكثر واما الدرجة الثانية فهي مشتملة على الايتلاف الروحاني وقد تقدم
في انوار الملكوت ان الله سبحانه خلق الارواح قبل الاجساد باربعة الاف سنة او وقعت بينهما الموافقة والمناسبة
في عالم الارواح ولما قدمت الى هذا العالم وحلت منازل الابدان واشتغلت بتعمير هذا المنزل نسيت ما وقع
منها في قديم الزمان وسوالف الايام فلا تذكر محبوبها من غيره لكنها اذا رأته في هذا العالم انعكست اشعتها العلية
وتحركت نحوه للالفة القديمة ومالت اليه حتى ان الرائي اذا رأى رجلا لم يره في هذا العالم اصلا يميل اليه من ساعته
ويظن انه رآه ويقول لمن رأيت هذا الرجل وهو لم يره الا في عالم الارواح وهذا هو الذي اراده صلى الله عليه واله
من قوله الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وهذه المرتبة ان وقعت في محبات

الناس او محبات اهل الله يرى الانسان نفسه غير مختار في تحصيلها انها تحصل بنفسها قبل تحصيلك اياها ثم زيادتها
قوة وضعفا بما كان للانسان فيه اختيار بسبب طول المعاشرة والاطلاع على ما يوجب مزيد الالفة والوداد ومن هذا
محبة الامامية لاهل البيت عليهم السلام فان الانسان اذا اعطى الانصاف من نفسه وتفكر علم ان حبهم مما اختلط بالقلوب والعروق
وامتزج باللحم والدم حتى لم يبق فيها اختيار لاحد منهم فانك ترى الطفل اذا نشا وعرف نفسه الهم من جانب الله سبحانه الميل
الى اهل البيت وحبهم وبغض مبغضيهم وان لم يذكره ابوه وامه مثل هذا فان قلت لا يثاب المرء الا على ما كان له فيه اختيار
وذلك ان حبهم مامور به في قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فيكون داخلا في الاحكام وقد تقرر ان ما لم
يدخل تحت الاختيار من الافعال الكسبية لا يكون داخلا في الاحكام الخمسة ولا يثاب عليه فاعله قلت الجواب عن هذا من
وجوه الاول بناء على ما ورد من تقدم التخالف والتالف وانه كان في عالم الارواح وكان هناك كمال الاختيار
فاشتمل ذلك العالم على انواع التكاليف من دخول نار اوقدها الله سبحانه وامر الفريقين بدخولها فدخلها اهل اليمين
حتى صارت عليهم بردا وسلاما وابى اهل الشمال دخولها وقالوا لا طاقة لنا بدخولها فقال تعالى الى النار ولا ابالي
وحينئذ فحبنا لهم عليهم السلام في هذا العالم تعارف وتجديد لما وقع في العالم الاول وهو عالم الاختيار فيرجع الى الاختيار الثاني
ان سببه اختياري وهو تحقيق احوالهم والاطلاع على بعض محاسنهم وما اتاهم الله من درجات الكمال فيدخل تحت الاختيار
لدخول سببه كما تقدم في نظم المثوبة الثالث ان الله سبحانه اذا فطر المؤمن على جبلة من الخير وانشاه عليها لعلمه بانه اهل
لما تفضل عليه بالثواب فيكون من باب الثواب المتفضل لا الاستحقاقي فان الانسان اذا افكر في اكثر الصفات
يرى ان الجبلة والفطرة لها مدخل عظيم فيها وانه ليس بمجرد الاختيار ولا نقول ان الكل هكذا بل نقول ان اصل صفات
الخير ومباديها من نعمه سبحانه التي انشا الخلق عليها واما كمالها وفروعها فمن اختياره وسعيه والمحبة اهل الله من المؤمنين
والصالحين وان لم يدخل تحت الاختيار ايضا الا ان اسبابه ودواعيه احصلها بسعيه وكده بسبب الايمان وارتكاب
الاعمال وانه جعل نفسه من جنس الصالحين والجنس الى الجنس يميل واما الدرجة الثالثة وهي الشغاف ما يحصل الشكر الذي
فيه من سويداء القلب الى ان ذلك شاه القلب وصحن البدن فمن دخله ملك ملك البدن وجرت على اوامره ونواهيه
جميع جنوده وعساكره وهي الاعضاء والدواعي والارادات فاذا كان ذلك الحصن خاليا ودخل سلطان من غير
احتياج الى معركة وحرب كان تمكنه فيه اكثر وما لا يحدث الاثار فيه لطفا به ومن لم لا يدخل اليه ما يعارضه
بانه فيه ومن ذلك ترى الحب اذا وقع في ايام الشباب ووقت الطفولية يكون تمكنه في القلب اشد واعظم مما وقع في وقت

وقت اخر اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى وصادف قلبا خاليا فتمكنا وذلك ان القلب مكان ضيق لا يسع
الاشياء والاضداد ولا ذو رقة ولطافة لا تتعارض فيه المتعاندات قد صيغ قلبي على مقدار حبكم فما لغيركم في
متسع وهذه الدرجة في الحب الحقيقي هي درجة الخليل عليه السلام وبه سمي الخليل ماخوذ من الخلال لكون المحبوب قد تخلل
في خلال الحبيب واعماق بدنه وذلك ان الخليل عليه السلام لما خيف عليه من النمرود فخبت به امه الى كهف جبل والقته فيه
وصارت تختلف اليه في كل اربعين يوما مرة وربما كان ازيد وكان الله سبحانه هو الذي تولى تربيته فلما انشا راى انه
لا احد متكفل به سواه تعالى فلم يشغل قلبه بحب الاباء والامهات لاجتنابهم له وبعدهم عنه فكان قلبه خاليا فدخله
ذلك الهوى فتمكن فيه وكذا وقع مثل هذا لنبينا صلى الله عليه واله حيث انه تعالى اوقعه في اليتم ونشا ولم يعلم ربا
سواه تعالى فصغر في الحب وكبر عليه ولم يجعل سبحانه لاحد من ابويه حقا عليه لكن هذا سلب ابويه من صغره كما ورد في
الروايات واما المرتبة الرابعة وهي العشق فاشتقاقه من العشقة وهو نبت يلتف على الشجرة من اصلها الى فرعها
فهو محيط بها كما ان العشق محيط بجوامع القلب واما اشتغال النفس بهذه المرتبة عن قواها الشهوانية ومن
النوم فانا جاء من فرط المحبة الكامنة في القلب الشاغلة له عما عداه حتى انه في هذه الحالة ربما شغل قلبه وحسه عن
الالم البدني واوجاعه كما حكى شيخنا البهائي طاب ثراه في حاشية العالية على تفسير القاضي ان رجلا يهوديا كان عنده
جارية وكان مفرطا في حبها ومتعشقا لها فرضت يوما واحتاجت الى طبخ طعام لمكان المرض فوضع القدر فلما قارب
استواء الطعام احتاج الى سوط فاخذ المغرفة وشرع يسوط به فكان هو يسوط الطعام والجارية تان فلما سمع
انينها اشتغل قلبه بها فوقعت المغرفة من يده وصار يسوط القدر بيده ولم يحس به حتى تساقط لحم يده فلما سكنت من الانين
ورجع اليه عقله راى انه كان يسوط القدر بيده ومثل هذه الحالة قد كانت في الحب الحقيقي وذلك ان امير المؤمنين
عليه السلام لما كانت النصال تلج في بدنه من الحروب كان الجراح يخرجها منه اذا اشتغل بالصلاة لعدم احساسه
بها ذلك الوقت لاشتغال قلبه بعالم القدس وما لك الجبروت ورايت في عشر السبعين بعد الالف لما كنت
بشيراز رجلا عريانا والناس خلفه في حوش عمارة السيد احمد بن الامام موسى الكاظم عليه السلام وانه وفي كل واحدة من
يديه سكينا وهو يضرب بها صدره ويقطع بها لحم بدنه ودماؤه تجري فسالت عن حاله فقالوا انه كان يهوى شخصا
وقد اشخصه اهله الى بعض البلدان فلا يدري اين ذهب وهكذا كانت عشاق الله سبحانه فقد ورد في الاخبار
ان العباد من بني اسرائيل اذا بلغوا في العبادة عمد العابد منهم الى سلسلة من حديد واخرجها من ترقوته وشد نفسه

[illegible]

بها الى احد اساطين المسجد لئلا يخرج من شدة حبه الى غيره وفي هذه المرتبة ايضا من جهة الفا النفس بصورة
المحبوب قد يرى غيره بصورته لانه لا صورة في خياله غير صورة محبوبه كما حكى لي ثقة شاب من اصفهان ليلة من الليالي
انه قد كان لي حبيب وقد كان يهوى صاحبا له فاتفق ان اهله ارسلوه ببضاعة الى بلدة بعيدة فلما مضت له ايام لم
يملك الصبر عنه فسافر الى تلك البلدة فحكى انه لما دخلها كانت ليلة الجمعة وكان الناس يخرجون الى القبور من ايام
لزيارتهم قال فرايت جماعة من الناس فجلست معهم حتى اسال عن احوال ذلك الصاحب واهتدي الى منزله ثم اخذت
في تخيل صورته فنظرت الى يدي واذا هي بصورة يده والى اعضائي كلها فاذا رايت شيئا من اعضائي وجوارحي الا وهو
على صورة اعضائه فغرقت في بحر التعجب فلما دخلت البلد وسالت عنه قيل لي انه في مجمع من الناس مجتمعين في بيت
رجل للضيافة فدخلت عليهم ونظرت اليه فرايته في تلك الصورة التي رايت نفسي عليها فلما شاهدت من نفسي
هذا الحال رجعت الى اصفهان وهذه الحكاية كان الشيخ ادام الله ايام سلامته اذا انذاكرنا مذاهب الصوفية
وقولهم بالحلول والاتحاد وهو ان الله سبحانه يحل بكل المخلوقات يكذبهم ويقول ان مثل هذا الاتحاد الخيالي ممكن
ولبعض اصحابنا ابيات لمذهب التوحيد حقا وابطل كثرة راي الاتحاد الى ان ثبت يا روحي من روحي قد
شخصت يا فوادي في فوادي وهذا ايضا من الاتحادات الشعرية الخيالية واظن ان الشعر من المشهور من
بالاشكال من هذا الباب وهما هذان رايت قمر السماء فذكرتني ليالي وصلنا بالرقمتين كلانا ناظر قمرا ولكن
رايت بعينها ورات بعيني يعني انا اتحدنا في ذلك الوقت فصارت عينها عيني وذلك من المبالغات
الشعرية او من التصورات الخيالية وقد ذكر له اهل تلك الصناعة وجوه كثيرة حتى ان بعضهم قد صنف فيه
مصنفا وذكر له سبعين معنى تقريبا ولنذكر بعض ما قالوه وهو معان اولها ان معناه انها اي الحبيبة
كانت تنظر الى القمر الحقيقي في السماء وانا انظر الى القمر المجازي الذي هو وجهها بانه قمر حقيقي لانه بعينها تنظر
الى القمر الحقيقي فانا نظرت الى وجهها بعينها الناظرة الى القمر الحقيقي بمعنى اني اعتقدت انها القمر الحقيقي
ثم قال ورات بعيني يعني انها رات القمر الحقيقي بعيني اي نظرت اليه بانه قمر مجازا وانه في الواقع حقيقي لانها
نظرت بعيني وانا انظر اليه على انه مجاز بالنسبة اليها ولا يخفى ما في هذا الوجه من التكلف وثانيها ما قاله الوالد
رحمه الله وكان عالما شاعرا اديبا صالحا عفيفا عابدا وكان رحالا على بلاد العرب كالحويزة وما والاها وقد
كنا نحن بشوشتر وكان كل سنة يرسل الينا المكاتيب والرسائل ويرغبنا ويحثنا على الوصول الى حضرته وقد

امر بالحج الناس قال الله لان قلبك فاك ... شرزه

وقد ابطانا عليه بعض المرات فكتب الينا مكتوبا وهذه الابيات من جملته يا اخا بشر انا اخرت عنا قد اسانا
ببعد عهدك ظنا كم تمنيت رصد بقا اصدوقا فاذا انت ذلك المتمنى فبغصن الصبا لما انثنى وبعهد
الصبا وان بان عنا كي جوابي لكي ترد شبابي لا تقل للرسول كان وكنا وقد اكثر من المصنفات في فنون العلوم
وكان يحفظ من القصايد مع كبر سنه ما لا يحصى لانه كان يحفظ اكثر الدواوين على خاطره ولم يدون ديوان نفيس وما
كنا نسمع في مجلسه شيئا سوى روى جدنا من حبيب يلعن البارى وقد انتقل الى جوار الله ودخمسة الثالثة
والخمسين بعد الالف وجلس في الملك بعده ابنه الكبير وفقه الله تعالى والاسم الشريف لذلك المرحوم هو السيد علي
خان بن السيد خلف بن السيد مطلب الذي اسلمت الكتار على ايديهم ثم استنصت تحالفون في اعصار
دولتهم نسبا كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا وحاصل المعنى يتوقف على البيتين
وهو انها رات قمر السماء ببهجة واستحسان فاذكرتني ليالي كنت واصلها بالرقمتين لما كانت مساعدة بالوصل
وتنتقل الي بتوجه وتودد ثم قال كلانا ناظر قمرا وهو القمر الحقيقي ولكن رايت بعينها في هذه الحال التي هي معرضة
عنا وصادة فيه ورات بعيني في حال نظري اليها باستحسان وتوجه فانا انظر الى القمر الحقيقي معرضا عنه اذ
المستغني عنه ومن نظر اليه بتوجه منها اذ مطلبها النظر اليه وثالثها ان يكون معناه ان الرجل اذا نظر الى الشيء
ينظر اليه شزرا والمراة اذا نظرت تنظر فتورا لمكان الحياء والخجل لكن هنا لما نظرت الى القمر الحقيقي نظرت شزرا
لعدم حيائها منه وهو لما نظر الى القمر المجازي وهو وجهها نظر اليه بحياء وفتور فقد صار وصف كل واحد منهما للاخر
ورابعها انها اذا نظرت الى قمر السماء ونظرت انا الى قمر وجهها فانا نظرت الى قمر كالقمر الذي راته هي بعينها اي وجهها
قد صار قمرا حقيقيا فانا انظر بعينها يعني مثل الذي تنظره بها وهو القمر الحقيقي وهي تنظر الى قمر حقيقي بعيني
اي بالعين التي نظرت فيها الى القمر الذي هو وجهها وقيل فيه معان كثيرة ونظير هذا من مراتب الحقيقة ما روي عن
الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال في حديث الاسراء ان عبدي ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده الذي يبطش بها ان دعاني اجبته
وان سالني اعطيته ولقد هلك جماعة من الصوفية في هذا الحديث حيث حملوه على ظاهره فذهبوا منه الى الاتحاد
المعروف بينهم وهذا كفر منهم والحاذق قد اتاه الله ومعناه الذي يمكن ايصاله الى الافهام هو ان العبد اذا تقرب الى
تقرب الله اليه ايضا كما قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا فاذا وقعت المقاربة

منحه الله الالطاف الالهية حتى لا يكون عاملا الا ما كان بموافقة الرضاه فهو سبحانه الذى يتصرف فى اعضائه
وجوارحه ويجريها فى مجارى طاعاته وارادته فهو الذى يسمعه وهو الذى ينصب عينيه لمشاهدة اثاره وعالم
ملكوته وهو تعالى الذى ينطق لسانه بكلماته وعباداته الى غير ذلك وهذه المرتبة تسمى عند السالكين الفناء فى الله
وسياتى تحقيقها ان شاء الله تعالى عند تحقيق مراتب السلوك والى ما ذكرنا يشير كلام سيد السالكين مولانا
امير المؤمنين عليه السلام ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل قلعتها بقوة ربانية وذلك انه عليه السلام قد افنى قوته البشرية
فى الطاعات والعبادات فاعطاه الله تعالى قوة ربانية قدر بها على ما تعجز عنه قوة البشر ومن هذا قال عليه السلام عرفت الله
بفسخ العزائم وقال ايضا ان قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ومن نظائر ما سبق فى
عالم الشهود ما ذكره ابن الجوزى فى تاريخه قال لما زوجت ليلى جاء المجنون الى زوجها وهو يصطلى فى يوم شات فوقف وقال
له وهل رفت عليك قرون ليلى رفيف الاقحوانة فى نداها فقال اللهم اذ حلفتنى فنعم فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين
من الجمر فما فارقهما حتى سقط مغشيا عليه فسقط الجمر مع لحم راحتيه وتوفى فى سنة سبعين من الهجرة وحكى بعض الثقاة قال
اجتزت فى بعض اسفارى بحى من عذره فنزلت فى بعض بيوته فرايت جارية قد لبست من الجمال حلية الكمال فاعجبنى حسنها
وكلامها فخرجت فى بعض الايام ادور فى الحى واذا انا بشاب حسن الوجه وعليه اثر الوجد وهو اضعف من الخلال وانحف من
الخلال وهو يوقد نارا تحت قدر ويردد ابياتا ودموعه تجرى على خديه فحفظت منها قوله فلا عنك لى صبر ولا فيك حيلة
ولا عنك لى بد ولا منك مهرب ولى الف باب قد عرفت طريقها ولكن بلا قلب الى اين اذهب فلو كان لى قلبان عشت بواحد
وافردت قلبا فى هواك يعذب فسالت عن الشاب وشانه فقيل يهوى الجارية التى انت نازل فى بيتها وهى محتجبة عنه منذ
اعوام قال فرجعت الى البيت وذكرت لها ما رايت فقالت ذاك ابن عمى فقلت لها يا هذه ان للضيف حرمة فنشدتك الله
الا ما منعتيه بالنظر اليك فى يومك هذا فقالت صلاح حاله فى انه لا يرانى قال فحسبت ان هذا منها تعنت فما زلت
اقسم عليها حتى اظهرت القبول وهى تكرهه فقلت لها انجزى وعدك الان فقالت ابى وامى فقالت تقدمنى فانى على عقبك اثرك
فاسرعت نحو الغلام فقلت له ابشر بحضور من تريد فانها مقبلة نحوك الان فبينا انا اكلمه اذ خرجت من خبائها مقبلة واثار
اذيالها وقد اثارت الريح غبار اذيالها حتى ستر الغبار شخصها فقلت للشاب ها هى قد اقبلت فلما نظر الغبار صعق وخر
على النار لوجهه فما اخرجته حتى اخذت النار صدره ووجهه فرجعت الجارية وهى تقول من لا يطيق مشاهدة غبار نعالنا
كيف يطيق مشاهدة جمالنا ونظير هذا فى عالم الحقيقة قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه الاية ومثل فى كتب

برئت هل ضمت اليك ليلى قبل
الصبح او قبلت فاها

مصارع العشاق ان كثير عزه قال العجب والله لما نزل على فى حب عزه انه كان مع ركب يريدون الحج فاتفق ان فى ذلك الركب عزه
مع زوجها وكان كثير لا يعلم بها فبينا هو ذات يوم فى الطريق قاعد يبرى سهاما واذا بعزه واقفة على راسه فلما رايته نظر
اليها وصار يبرى اصابعه بالشفرة والدم يسيل من يده وهو لا يحس به وكان زوجها قد اشترى سمنا فاطرحت
عزه لكثير انها تريد سمنا وكان عنده ظرف سمن فقام وصب لها فى الاناء فامتلا وفاض ووقع باقيه على الارض فلما
نظرت عزه الى الدم يسيل من اصابعه قطعت قطعة من مقنعها وعصبت بها يده ومضت الى زوجها فراها على ما
تنكره فسالها فاخفت عليه حالها حتى الح عليها فاخبرته بما كان فقبض الزوج يدها واوجعها واتى بها الى خيام كثير وقال لها
اشتميه وسبيه حتى اسمع فقالت كثيرا واخذت فى شتمه وسبه وزوجها يسمع فقال كثير يكلفها الخنزير شتمى وما بها
هوانى ولكن للمليك استذلت هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت ومن النظائر فى عالم الحقيقة
ان رجلا كان يردد يا الله يا الله فكان يقولها كل وقت فلما قتل جرى دمه على الارض مكتوبا فيه يا الله يا الله ماجرى وما ذلك الا
لاختلاط محبة الله تعالى بدمائه ومزجها بلحمه ودمه وفى عالم الشهود قد نقل ايضا مثله وهى ان زليخا احتجمت يوما فلما وقع
الدم على الارض كان مكتوبا فيه يوسف يوسف ايضا كما مر وحكى ايضا فى التفاسير انها غضبت على يوسف عليه السلام
يوما فامرت خادمها بان يضربه اسواطا وهى تسمع صوت السوط فكان الخادم يوقع الاسواط على الارض ويضرب
الارض وهى تسمع فخطر بخاطر الخادم ان يضربه سوطا واحدا حتى يرى الاثر على بدنه فلا تكذبه زليخا فى ضرب الاسواط
فضربه سوطا فخرجت زليخا من خدرها وصاحت به كف عن الضرب فهذا السوط الذى ضربته الان قد وقع على
قلبى وكانك ضربتنى انا لا يوسف فاقبلت على الخادم فحكى لها كيفية الضرب وانه كان على الارض الا ذلك السوط وقد
تقدم ان زليخا قعدت يوما على ممر يوسف فلما اخبر لها جاريتها بدنوه منها قالت يا يوسف بحق الذى اعزك واذلنى
ان تقف ساعة ولا تغيب عنى فقال لها يا زليخا اين مالك وجمالك قالت ذهبا فى سبيلك فقال لها اين عيناك قالت
ذهبتا بالبكاء على فراقك فقال لها اين عشقك قالت فى صدرى كما كان قال لها اين برهانك قالت ناولنى سوطك
فناولها اياه فتاوهت ونفخت فيه فاحترق السوط من نفسها فالقاه يوسف من يده وصرف عنان الفرس فرارا
فقالت يا يوسف انك تدعى انك رجل ولم تكن مثل المراة فانى حفظت نار العشق فى صدرى منذ اربعين سنة ولم اتاوه
كما تاوهت ومن احكام هذه المرتبة فى عالم الشهود ما ذكره شراح كتاب المغنى عند ذكره فى بحث لو الشرطية قول الهذلى
ولو تلتقى اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب لظل صدى صوتى وان كنت رمة لصوت

صدى ليلى يهش ويطرب والاصداء جمع صدى وهو الذى يجيبك مثل صوتك فى الجبال والرمس تراب القبر
والسبسب المفازه والرمة العظام البالية ثم نقل بعد هذا قول توبة ولو ان ليلى الاخيلية سلمت على ودونى
جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح والصفائح الحجارة العراض
تكون على القبر وزقا اى صاح قال الشراح ذكر صاحب كتاب الجليس والانيس قال مرت ليلى الاخيلية ومعها زوجها
قرب قبر توبة فقال لها يا ليلى هذا قبر توبة فسلمى عليه فقالت وما تريد منه قال اريد تكذيبه اليس هو الذى يقول
ولو ان ليلى الاخيلية الشعر فلا والله ما برحت حتى تسلمى عليه فقالت السلام عليك يا توبة يا ... ولو ان
ليلى الاخيلية سلمت الابيات فما تمت فاذا طائر كان هناك قد خرج من القبر حتى ضرب بصدرها فشهقت شهقة فماتت
فدفنت الى جانب قبره فنبتت على قبره شجرة وعلى قبرها شجرة فطالتا فالتفتا فانظر الى فرط المحبة كيف اثر فيهما وسرى
منهما الى شجرتيهما حتى تلاقتا والظاهر ان تلاقيهما اعيانا يشعر بتلاقى روحى اهل الحب بيانا وما ذلك الا لان عشقهما
كان عفيفا ومن هذا الباب قول المجنون ولو وقفت ليلى بقبرى وقد عفت معالمه واستقبلت بسلامى لحنت
اليها بالتحية رمتى ورنت بترجيع السلام عظامى ولذا نقل عنه صلى الله عليه وآله انه قال من عشق فعف فمات
دخل الجنة وفى كتاب رياض النعيم عن ابراهيم بن نفطويه النحوى قال دخلت على محمد بن داود الاصفهانى صاحب المذهب
فى مرضه التى مات فيه فقلت كيف تجدك فقال حب من تعلم اورثنى ما ترى فقلت ما منعك منه مع القدرة عليه
فقال الاستمتاع على وجهين النظر المباح واللذة المحظورة واما النظر المباح فقد منعنى منها ما بلغنى عن ابن عباس
عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال من عشق وكتم وعف غفر الله له وادخله الجنة قال ثم انه انشد ابياتا لنفسه
فلما انتهى الى قوله ان يكن عيب خده من عذاره فعيب العيون شعر الجفون فقلت له انك تنفى القياس فى الفقه
وتثبته فى الشعر فقال غلبة الهوى وملكة النفوس دعوا اليه قال ومات فى ليلته وحكى بعض الصلحاء قال رايت
الغزالى فى البرية وعليه مرقعة وبيده ركوة وعصا فقلت له ايها الامام اليس تدريس العلم ببغداد خيرا من هذا
فنظر الى نظر الازدراء وقال لما بزغ بدر السعادة فى فلك الارادة وجنحت شمس الاصول الى مغارب الوصول
تركت هوى ليلى وسعدى بمنزل وعدت الى مصحوب اول منزل ونادت بى الاشواق مهلا فهذه منازل من تهوى رويدك
فانزل وحكى فى العشاق السبعة مثل ذلك ذكر جامع ديوان المجنون انه دخل يوما على ليلى وكان يحاكيها فاتى زوجها
فعمدت الى المجنون وادخلته تحت ثيابها وجلست فلما خرج زوجها اخرجته من تحت الثياب فقالت له ما رايت تحت

تحت الثياب قال وحقك دخلت اعمى وخرجت اعمى وقد كان غمض عينيه حتى لا ينظر الى بدنها وهذا ايضا من
دوام الحب والا فالحب اذا انكح فسد وقد شاهدنا من ارتكب اعظم المشاق فى باب العشق والمحبة ولكن ذكر
حكاياتهم يفضى بتطويل الكتاب وقد ذكر بعض اهل التاريخ ان كثير عزه كان رافضيا وكانت خلفاء بنى امية يعرفون
ذلك منه دخل على عبد الملك بن مروان يوما فقال له بحق على ابن ابى طالب هل رايت اعشق منك فقال نعم
بينما اسير فى بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبايله فقلت له ما اجلسك هنا قال اهلكنى واهلى الجوع
فنصبت حبايلى لاصيب لهم ولنفسى ما يكفينا يومنا هذا فقلت ارايت ان اصبت صيدا اتجعل لى جزءا قال نعم
فبينا نحن كذلك اذ وقعت عليه ظبية فاسرع اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلنى
عليها رقة لشبهها بليلى وانشا يقول ايا شبه ليلى لا تراعى فاننى لك اليوم من وحشية لصديق اقول وقد
اطلقتها من وثاقها لانت لليلى لو عرفت عتيق فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولكن عظم الساق منك دقيق
ولما اسرعت فى الجد وجعل يقول اذهبى فى كلاءة الرحمن انت منى فى ذمة وامان لا تخافى من ان تهاجى
بسوء ما تغنى الحمام فى الاغصان اقول ونظير هذا فى عالم الحقيقة ان الرجل الذى كان يضحك منه فرعون لما
تشبه بموسى عليه السلام فى الملبس ودخل على فرعون يقلد على موسى فى اقواله وافعاله وقد غضب منه موسى ولما اغرق
الله فرعون وجنوده وكان فيهم ذلك الرجل فلم يغرقه الله سبحانه فقال موسى يا رب ان هذا الرجل اغاضنى فلم
لم تغرقه فقال له يا موسى انه تشبه بك فى الثياب والكلام فانجيته لما تشبه باحبائى وحكى بعض الثقاة انه كان رجلا
يهوى ابن واحد من السلاطين قد سماه فافرط فى حبه ومنعه عن اشغاله فترك معاشه وجعل نفسه سقاء فى باب
بيت السلطان حتى يراه كلما خرج فبقى على هذا مدة ثم ان بعض خواص ذلك الولد اخبره عن حال ذلك الرجل وانه فى
عشقه فقال لذلك الولد انى هذا الرجل كاذب فى دعواه فقالوا الخبر ما ان اردت تصديق مقالته ثم انه ركب يوما
وخرج الى الصيد وامر ذلك الرجل ان يجئ معه الى الصحرا فلما بلغ محل الصيد رمى سهما وقال لذلك الرجل امض الى
هذا السهم وانظر اين وقع فاجلس عنده فمضى الرجل الى السهم فاخذه وقعد وجلس منتظرا والولد السلطان فرجع
مع خواصه الى البلد ولم يخرج بعدها الى تلك الصحراء حتى مضى اربعون سنة فاتفق انه خرج يوما الى تلك الصحراء
فراى رجلا قد اخذه الهرم وهو جالس وبيده سهم فساله عن حاله فقص قصته فعرفه السلطان فقال له لم تعرفنى فنظر الرجل
اليه فقال له عرفتك وانا مقيم على ما امرتنى به ولا اتحول عنه الى الموت قضاء لامرك لما كنت حبيبا فاراد منه المجئ الى

البلد فلم يقبل فبقي وكان هناك قبره ونظير هذا في عالم الحقيقة ما رواه الصدوق باسناده الى الصادق
عليه السلم قال ان اسمعيل الذي قال الله عز وجل في كتابه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا
نبيا لم يكن اسمعيل بن ابرهيم بل كان نبيا من الانبياء بعثه الله عز وجل الى قومه فاخذوه فسلخوا فروة راسه ووجهه فاتاه
ملك الموت فقال ان الله عز وجل بعثني اليك فمرني بما شئت فقال لي اسوة بما يصنع بالحسين عليه السلم وقد وعد رجلا
الى ضحوة قال فاشتدت الشمس عليه فقال اصحابه يا رسول الله لو انك تحولت الى الظل قال لقد وعدته الى ههنا
وانه لم يجي كان منه المحشر وفي خبر آخر انه وعد رجلا فجلس له حولا ينتظره فان انتظاره عليه السلم له انما جاء من قبل الامر به
من جهة ذلك المحبوب الحقيقي فهو تعظيم له في الحقيقة لا لذلك الرجل فان قلت اذا آل الامر الى مرتبة العشق والمحبة
افيجوز ان يكون في ذلك الحصن اعني القلب غيره سبحانه قلت نعم ولكن ذلك الغير يكونون اعوانه واتباعه واحبابه
فيصدق انه ليس في ذلك الحصن غيره كما يصدق انه ليس غير السلطان في الحصن الظاهري مع ان السلطان وحده
لا يجوز ان يكون فيه وحده بدون الاتباع والاعوان والجنود نعم ليس فيه ما يعارض ذلك السلطان ولا يكون مناسبا
له ويكون اجنبيا عنه وكذلك القلب فانه اذا كان فيه حب الله وحب من احب الله صدق انه ليس في القلب حب غير الله
لما ورد من هذا قال صلى الله عليه واله في دعائه اللهم ارزقني حبك وحب من احبك وحب ما يقربني الى حبك واجعل حبك احب
الي من الماء البارد وقد كان ذلك الشيء اكثر اهل هذا العشق فانهم كانوا يحبون الى من له ادنى نسبة الى محبوبهم كالديار و
المنازل والاقارب والجيران حتى كلاب الحي رأى المجنون في البيداء كلبا فجعل من الاحسان ذيلا فلاموه على ما اسدى منه
وقالوا لم انلت الكلب نيلا فقال لهم دعوني فان عيني رأته مرة في حي ليلى وكذلك الديار فان ما قرب منه الحبيب
يكون عندهم كداره لا تقولوا ليلى بشرق نجد كل نجد للعامرية دار وقول الرضي رضي الله عنه يا رضا بي ركب الحجاز اسايلا
متى عهدهم بايام جمع واستملي حديث من سكن الخيف ولا تكتبه الا بدمعي فاتني ان اري الديار بطرفي فلعلي
اري الديار بسمعي وكما ان السلطان المستقر في الحصن يحتاج في بقائه في ذلك الحصن الى الماء والزاد واللباس
وسائر ما يحتاج اليه في المعاش فكذلك القلب فان ابن ادم قد خلق اجوف يحتاج الى الماكل والمشرب الى غير ذلك
ما يحفظ البدن ولا يهتم الانسان في تحصيل شيء الا اذا احبه وعلم ان فيه مصلحة وحينئذ فحب الزوجة والولد
والمال والاقارب والاعوان اذا كان لغرض ديني لا ينافي حب الله تعالى بل يؤكده ويقربه اما المال ففيه معاونة الحوائج
والفقراء من اهل الله واما الزوجة فهي لباس الرجل الساتر له وبها يحصل التعفف عن ارتكاب المحرمات واما الاولاد

الاولاد فالمصالح الاخروية المترتبة على وجودهم اكثر من ان يحصى روي ان نبيا من الانبياء مر على قبر يعذب
صاحبه ثم مر عليه بعد مدة فلم يكن يعذب فسال اصحابه عن رفع العذاب عنه فقال انه خلف ولدا فجاء
به امه الى المعلم فلقنه بسم الله الرحمن الرحيم فاستحى الله تعالى ان يعذب رجلا وابنه يقول بسم الله
الرحمن الرحيم واما الاقارب فهم من اعظم النعم حتى لو كانوا اعداء فان الصادق عليه السلم قال افضل الصدقة
الصدقة على ذي الرحم الكاشح اي المعادي وبالجملة فحب هؤلاء وامثالهم لمثل هذه المصالح لا ينافي حب الله
تعالى بل يجتمع معه ويكون معاونا على بقائه واستمراره روي انه عليه السلم سال رجلا من الشيعة فقالوا له يا ابن
رسول الله قد تخلى من الدنيا واقبل على العبادة قال فمن اين ياكل قالوا له اخ يعطيه فقال ان ثواب ذلك الاخ
اكثر من ثوابه مع عبادته وهذا اشارة الى ما ذكرناه اما اذا احب الولد لغرض دنيوي وكذا المال المتوصل
به الى الاغراض الفاسدة فهذا مما لا يجتمع مع حب الله سبحانه فان قلت اذا احب هذه المذكورات لا للغرض
الاول ولا للغرض الثاني بل لان الطبيعة البشرية اقتضته فانك ترى ان الرجل يحب اطفاله واقاربه ولا
يخطر بخاطره شيء من الاغراض افيكون مثل هذا مضادا لحب الله سبحانه ام غير مضاد له قلت الحق ان مثل
هذا لا يضاده وذلك ان مثل هذه المحبات يكون بها بقاء النوع الانساني ولولاها لما عطفت الام على الولد
واثرته على نفسها وقت الحر والبرد وكذلك الرجل على ولده فتكون هذه المحبات منه تعالى لانتظام النوع و
قد صرحت بمثله الاخبار روي ان الله تعالى خلق المحبة على مائة جزء فقسم جزءا واحدا منها بين الخلق ويحب
الرجل ولده والام طفلها وابقى منها تسعة وتسعين جزءا يرحم بها الخلائق يوم القيمة نعم الذي يجب هنا
ان يجعل حب الله سبحانه سلطان ذلك الحصن وهذه المحبات من العساكر والاتباع لا ان يجعل واحدة منها
هي الرئيس ويكون محبته تعالى من التوابع كما هو الموجود في اكثر الناس والى هذا الاشارة بما روي من ان الحسن
عليه السلم قال لابيه صلى الله عليه واله ايجتمع محبتان في قلب واحد فقال لا يا بني فقال اتحب ابي قال نعم
قال افتحب امي قال نعم قال افتحب اخي قال نعم قال افتحبني انا قال نعم قال افتحب الله تعالى قال نعم قال الحسن
عليه السلم فكيف اجتمعت هذه المحبات كلها وانت قلت لا تجتمع محبتان في قلب واحد فقال له صلى الله عليه واله يا بني ان
حبكم يرجع الى حب الله تعالى فحب الله تعالى في قطب القلب وحبكم كالخطوط التي هي حوله فهذا الحب كله واحد وتفصيله
ما ذكرناه وعلى هذا يحمل الاعتراض الذي اورده بعض القاصرين على قول الشاعر محي حبها حب الاولى كن قبلها وحلت

محلا لم يكن حل من قبل ووجه الاعتراض بانه اذا كان يحب الاولى حب من تقدمها لعلها ان القلب كان محلا لغيرها
لكن حبها اخرج ذلك الغير فما معنى قوله وحلت مكانا لم يكن حل من قبلها والجواب ان حب من كان قبلها كان محله طرف
القلب وجوانبه ولما ان هذا الحب اخرج تلك المحبات عن كل الاطراف واستقر في وسط القلب الذي لم يكن محلا لاحد قبلها
وقد كان الشعراء اذا ارادوا ان يدعوا على احد كان اسوء دعائهم عليه ان يكون مشغولا بحب محبوب يكون
ذلك المحبوب مشغولا بحب غيره كما قال بعض الشعراء من قصر الليل اذا زرتني اشكو وتشكين من الطول عدو
عينيك وشانيهما اصبح مشغولا بمشغول فقوله اذا زرتني ظرف متعلق باشكو ومعناه انك ايها المحبوب
اذا زرتني اشكو انا من قصر الليل وانت تشكين من طوله ثم دعا على من يبغض عينيها ويشناهما بانه يصبح مشغولا
بمحبوب يكون ذلك المحبوب مشغولا بغيره وليس اضر على العاشق من هذا الا ان قربت داره لكنه غير نافع
بعد ان لا يكون له وداد على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذي ود وتذيب مثل هذا الحبيب
بما قال كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول وقال شيخنا الحويزي قدس الله روحه فلا
تعجب لهجر من حبيب قريب الدار مرجو الوصال فحكم الجاهلين الفصل قطعا وبينهما كمال الاتصال ونظير هذا في عالم
الحقيقة شيء عجيب وهو انه سبحانه وله المثل الاعلى قد تحبب الينا بانواع المحبات ونحن مشغولون عنه في غيره
من الهنا التي هي النفس والهوى والشهوات والارادات حتى انه تاسف على احوالنا فقال يا حسرة على العباد
ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن فهو قد تاسف علينا تاسف المحب على المحبوب كما يقول احدنا اذا تاسف
على محبوب له قد اتى بما يحصل له منه الغضب وا حسرتي على حبيبي فلان كيف اتى بهذا الفعل حتى حصل له منه ما حصل
وفي الحديث القدسي يا ابن ادم اتحبب اليك بالاحسان وتتبغض الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك
الي صاعد حتى كان ذلك المنتصر وانا المحتاج اليك فان قلت ذكرت ان صاحب هذه المرتبة يشتغل عن استعمال
القوة الشهوانية والقوة النفسانية فالانبياء واوصياؤهم والاولياء ممن حصل هذه المرتبة لم يمنعوا انفسهم
من القوتين بل كانت القوة الشهوانية فيهم اكثر منها في غيرهم فقد نقل ان سليمان عليه السلم كان يصحب معه على البساط
الف امراة منكوحة منها سبعمائة من الاماء وثلثمائة من الحراير وقيل انه كان يطوف عليهن في ليلة واما نبينا صلى
الله عليه واله فقد مات عن تسع وقد اكثر من الزوجات وكذلك الائمة صلوات الله عليهم واما القوة الاخرى فروي
ان الحسن والصادق عليهما السلم وكذلك الرضا عليه السلم كانوا ايضا يتفننون في الماكل والملبس والمشرب مع ان ذلك

ثلث لدرجة لم يبلغ كالها احد سواهم قلت ههنا ثانيا لذتان لو انفصلتا في هذا العالم على قسمين القسم الاول
ما توقعه منها الداعي الشهوة المركبة في الابدان ولا لاجل الا لتذاذ وطلبا للاولاد والتكاثر ومن هنا ترى الزاني
لا يزني الا ان يكون له محل لذة منه بل قيل ان الزنا الذ عنده من الحلال وحكي صاحب الكشكول ان رجلا كانت له
امراة وكان يتركها ويمضي الى الزنا فقالت له امراته يوما ايها الرجل عندك حلال طيب فتدعه وتمضي الى الزنا فقال
لها اما قولك انه حلال فنعم واما قولك انه طيب فلا وفيه ايضا ان رجلا كان يلوط بالاولاد فعاتبته امراته وقالت
ان الذي تطلبه من الغلمان عندي انا الفرد الاحسن فقال نعم عندك منه الاحسن لكن الذي عندك له جار موذ و
هو غير حسن ففي نتركت ما عندك لكراهة جاره فانظر الى هذا الرجل قبحه الله كيف اجابها ولعله صادق باعتقاده
وذلك لان النفس حريصة على ما منعت عنه مع معاونة الشياطين وتسويلاتهم واين هؤلاء من جميل العاشق
كما روي انه دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فقال لها يا بثينة ما ارى شيئا مما كان يقول جميل فقالت يا امير المؤمنين
انه كان يرنو الي بعينين ليستا في راسك قال وكيف صادفته في عفته قالت كما وصف نفسه لا والذي تسجد الجباه له
ما لي بما دون ثوبها خبر ولا بفيها ولا هممت بها ما كان الا الحديث والنظر وعن ابي سهل الساعدي قال دخلت
على جميل وبوجهه اثار الموت فقال لي يا ابا سهل ان رجلا يلقى الله ولم يسفك دما حراما ولم يشرب خمرا ولم يات بفاحشة
الرجوله قلت اي والله فمن هو قال اني لارجوا ان اكون ذلك فذكرت بثينة فقال اني لفي اخر يوم من الدنيا واول يوم
من الاخرة لا نالتني شفاعة محمد ان كنت حدثت نفسي بريبة قط واما القليل منا فربما ضموا الى الدواعي المذكورة
سابقا الاستنان بسنة النبي صلى الله عليه واله لما سمع فيه من ثواب المثوبات روي ان سليمان عليه السلم مر يوما
بعصفور يقول لزوجته ادني مني حتى اجامعك لعل الله يرزقنا ولدا ذكرا يذكر الله تعالى فانا كبرنا فتعجب
سليمان وقال لهذه النية خير من ملكي واما احباؤه تعالى فهم انما يأتون هذه الشهوات والمستلذات لا للذة
التي فيها بل لانه تعالى امرهم باستعمالها وهي وان كانت لذيذة في الحس عندنا الا ان اعظم لذتها في المعنى عندهم
لانهم لا يستلذون الا بما فيه رضى محبوبهم ومن ثم لم يستلذوا من المحرمات استلذاذ غيرهم منا ومن هذا قال
امير المؤمنين عليه السلم لو ادخلتني نارك لم اقل انها نار واقول انها جنتي لان جنتي رضاك فاين ما انزلتني او ولكن رضاك
فيه وهجره اعظم من ناره ووصله اطيب من جنته وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه يا امير المؤمنين اتحب الموت
ام الحيوة فقال لا احب الا ما احبه لي مولاي واما طلب الجنان والخلاص فانما هو مقصد التجار والعبيد كما انا

من البزان مم

وذلك لان طلب التنعم واللذة يكون على وجوه ثلاثة اعلاها ان يكون لذته بالمنعم لا بالنعمة ولا بالانعام ومثاله من المشاهدات
ان السلطان اذا اراد الخروج الى سفر فانعم بفرس على انسان فيتصور ان لذة المنعم عليه وفرحه بالفرس على وجوه ثلاثة الاول
ان يفرح بالفرس من حيث انه مال ولو وجدها في الصحراء لكان يفرح بها ذلك الفرح فهذا فرح من لا حظ له في السلطان الثاني
ان يفرح به لا من حيث انه فرس بل من حيث يستدل به على عناية الملك وشفقته حتى لو اعطاه غير الملك لم يفرح بها اصلا
لعدم الحاجة الى الفرس الثالث ان يفرح به ليسلك به ليركب ويخرج في خدمة الملك ويتحمل مشقة السفر لينال بخدمته
رتبة القرب منه فيرتقي الى درجة الوزارة ثم انه ليس يريد من الوزارة نفس الوزارة بل مشاهدة الملك والقرب منه
حتى لو خير بين القرب من الوزارة وبين الوزارة دون القرب لاختار القرب فهذه ثلاث درجات فالاولى درجة الجهال
اكثر الناس الذين يفرحون بالاموال والنعم لكونها اموالا ولا فرق عندهم في تحصيلها من يد نبي من الانبياء او مجوسي من المجوس
واما الدرجة الثانية فهي درجة الاولياء والصلحاء واما الثالثة فهي درجة الاحباب والاخلاء الذين يفرحون بنعم الله من
لذات الدنيا من حيث انه يتقوى بها على التوصل الى القرب منه والنزول في جواره وقد روي ان واحدا من الصحابة دخل على النبي
صلى الله عليه واله فاذا هو شاد حجرا على بطنه من الجوع وهو مستلق على قفاه لا يقدر على الجلوس وهو يقول اللهم اني
اعوذ بك من نوم يضجع على الفراش ويشغلني عن طاعتك فهم عليهم السلام انما يريدون الاكل ليتقووا بها على الطاعة والخدمة
واما المرتبة الخامسة وهي الوله والهيمان وان لا يكون في القلب والخيال سوى ذلك المعشوق فهذه اخر المراتب وهذا اخر مراتب
الخليل عليه السلام كما قال عليه السلام انما سمي ابرهيم خليلا لانه ابن قوام يعني انه هام في الحب حتى انه لم يكن له شغل ولم يكن في قلبه احد سوى ذلك المحبوب
وهذه درجة النبي واهل بيته عليهم السلام وهي التي اشار علي بن الحسين عليه السلام الى طلبها بقوله وفرغ قلبي لمحبتك يعني يكون فارغا
عن محبة كل احد ويكون مقصورا عليك وحدك قال بعضهم رايت امراة مستقبلة البيت في غاية الشكوى والنحافة رافعة يديها وهي
تقول هل من حاجة قال حاجتي ان تنادي بالموقف بقول ثم ردوا كل الناس زادا بقيتهم وبالي زادوا السلام على نفسي تنعاه
فاذا انا بفتى منهوك فقال انا الزاد فمضيت معه اليها فما زاد على النظر والبكاء ثم قالت له انصرف مصاحبا فقلت يا هذه
ان لقاه لا يقتصر على هذا فقالت امسك اما علمت ان ركوب العار ودخول النار شديد قيل لاعرابي ما بلغ من حبك لفلانة قال
اني لاذكرها وبيني وبينها عقبة الطائف فاجد من ذكرها رائحة المسك وسال الرشيد رجلا ما اشد ما يكون من العشق
قال ان يكون ريح البصل منه احب من ريح المسك من غيره عبد الله بن عجلان الهندي احد العشاق المذكورين تزوجت
عشيقته فراى اثر كفها على ثوب زوجها فمات كمدا وزار علي بن عبيدة الريحاني جارية كان يهواها وعنده اخوانه فجاء وقت

الكمد الحزن المكتوم

وقت الظهر فبادروا للصلاة وهما يتحدثان فلما الاحتى كادت الصلاة تفوت فقيل له يا ابا الحسن الصلاة فقال رويدا
حتى تزول الشمس يعني تذهب المراة ابو العينا اضحكتني بابي ورمان بتول وقعت من فوق جبال الهوى الى بحار الحب قطب
عشق رجل امراة فقيل له ما بلغ من عشقك لها قال كنت ارى القمر على سطحها احسن منه على سطوح الناس ليلى العامرية
مع قيس لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا لكنه باح بسر الهوى واني قد ذبت كتمانا وفي الرواية ان سليمان
عليه السلام راى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك ولو شئت اخذت قبة سليمان بمنقاري فالقيتها في البحر
فتبسم سليمان من كلامه ثم دعى بهما فقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزين نفسه
ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان عليه السلام للعصفورة لم تمنعيه من نفسك وهو يحبك
فقالت يا نبي الله انه ليس محبا ولكنه مدع لانه يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة في قلب سليمان وبكى بكاء
شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يخالطها بمحبة غيره اذا تحققت هذا
كله فاعلم ان اهل دعوى محبة الله تعالى كثيرون والدعوى لا تصدق الا بالشاهد والشواهد هنا وان كانت كثيرة
الا ان اظهرها واقواها امور ثلاثة الاول النحول والسقم والذبول لانها صفات العاشق سيما العاشق الذي لا يكون له
من الوصال في شك ومن الحبيب على حذر فان نار الحب اذا اشتعلت في القلب سرى تاثيرها الى باقي الاعضاء لانها
جنوده واعوانه والنقص الداخل على السلطان يدخل على الرعية ودعى الله رجل فقال لسيد العاشقين امير المؤمنين
عليه السلام ما بال وجهك تعلوه الانوار وانت على هذا الحسن والجمال وغيرك من العباد واهل الحب على حال عظيم من
اصفرار الوجه ونحول البدن وضعف القوة فقال عليه السلام ان اولئك العباد والاحباب احبوا حبيبا وهم لا يعرفون
حالهم عنده اراض عنهم ام غير راض ولا يعلمون انه قبل منهم ام لا واما انا فقد عرفت حالي عنده واني راض عنه وهو
راض عني فصار خاطري مطمئنا على محبته فلا يصفر وجهي ولا ينحل بدني وان اردت وصف حال المحبين فانظر في
احوال يحيى بن زكريا عليهما السلام تجدها امرا غريبا وطرزا عجيبا ورويناها بالاسانيد الكثيرة عنه صلى الله عليه واله قال كان
من هدى يحيى بن زكريا عليهما السلام انه اتى بيت المقدس فنظر الى المجتهدين من الاحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر
وبرانس الصوف واذا هم قد خرقوا تراقيهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوها الى سواري المسجد فلما نظر الى ذلك اتى
امه فقال يا اماه انسجي لي مدرعة من شعر وبرنسا من صوف حتى اتي بيت المقدس فاعبد الله مع الاحبار والرهبان فقالت
له امه حتى ياتي نبي الله فاوامره في ذلك فلما دخل زكريا عليه السلام اخبرته بمقالة يحيى فقال له زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا وانما

انت صبي صغير فقال له يا ابه اما رايت من هو اصغر سنا مني قد ذاق الموت قال بلى ثم قال لامه انسجي له مدرعة
من شعر وبرنسا من صوف ففعلت فتدرع بالمدرعة على بدنه ووضع البرنس على راسه فاقبل يعبد الله عز وجل
مع الاحبار حتى اكلت مدرعة الشعر لحمه فنظر يوما الى ما قد نحل من جسمه فاوحى الله عز وجل اليه اتبكي لما قد نحل من
جسمك وعزتي وجلالي لو اطلعت الى النار اطلاعة لتدرعت مدرعة الحديد فضلا عن المسوح فبكى حتى اكلت
الدموع لحم خديه ثم بدا للناظرين اضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت عليه واقبل زكريا واجتمع الاحبار والرهبان فاخبروه
بذهاب لحم خديه فقال ما شعرت بذلك فقال زكريا ما يدعوك الى هذا انما سالت ربي ان يهبك لي لتقر بك عيني قال
انت امرتني بذلك يا ابه قال ومتى ذلك يا بني قال الست القائل ان بين الجنة والنار لعقبة لا يجوزها الا البكاؤون
من خشية الله تعالى قال نعم فجد واجتهد فشانك غير شاني فقام يحيى فنفض مدرعته فاخذته امه فقالت اتاذن
لي يا بني ان اتخذ لك قطعتي لبود تواريان اضراسك وتنشفان دموعك فقال لها شانك فاتخذت له قطعتي لبود
تواريان اضراسه وتنشفان دموعه حتى ابتلتا من دموع عينيه فحسر عن ذراعيه ثم اخذهما فعصرهما فتحدر الدموع
من بين اصابعه فنظر زكريا الى ابنه والى دموع عينيه فرفع راسه الى السماء فقال اللهم ان هذا ابني وهذه دموع
عينيه وانت ارحم الراحمين وكان زكريا عليه السلام اذا اراد ان يعظ بني اسرائيل يلتفت يمينا وشمالا فاذا راى يحيى لا
يذكر جنة ولا نارا فجلس ذات يوم يعظ بني اسرائيل واقبل يحيى قد لف راسه بعباه وجلس في غمار الناس والتفت زكريا
يمينا وشمالا فلم ير يحيى فانشا يقول حدثني حبيبي جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل ان في جهنم جبلا يقال له السكران في اصل
ذلك الجبل واد يقال له الغضبان يغضب لغضب الرحمن تبارك وتعالى وفي ذلك الوادي جب قامته مائة عام وفي ذلك
الجب توابيت من نار وفي تلك التوابيت صناديق من نار وسلاسل من نار واغلال من نار فرفع يحيى راسه وقال واغفلتاه
عن السكران ثم اقبل هائما على وجهه فقام زكريا عليه السلام من مجلسه فدخل على ام يحيى فقال لها يا ام يحيى قومي فاطلبي يحيى فاني قد خفت
ان لا تراه الا وقد ذاق الموت فقامت فخرجت في طلبه حتى مرت بفتيان من بني اسرائيل فقالوا لها يا ام يحيى اين
تريدين قالت اريد ان اطلب ولدي يحيى ذكرت النار عنده فهام على وجهه فمضت ام يحيى والفتية معها حتى مرت براعي
غنم فقالت له يا راعي هل رايت شابا من صفته كذا وكذا فقال لها لعلك تطلبين يحيى بن زكريا قالت نعم ذاك
ولدي ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه قال اني تركته الساعة على عقبة ثنية كذا وكذا ناقعا قدميه في الماء رافعا
بصره الى السماء يقول وعزتك يا مولاي لا ذقت بارد الشراب حتى انظر الى منزلتي منك فاقبلت امه فلما راته امه دنت

دنت منه فاخذت براسه ووضعته بين ثدييها وهي تناشده بالله ان ينطلق معها الى المنزل فانطلق معها حتى اتى
المنزل فقالت له ام يحيى هل لك ان تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فانه الين ففعل وطبخت له عدسا فاكل و
استلقى فنام فذهب به النوم فلم يقم لصلاته فنودي في منامه يا يحيى بن زكريا اردت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا
من جواري فاستيقظ فقام فقال يا رب اقلني عثرتي الهي فوعزتك لا استظل بظل سوى بيت المقدس وقال لامه
ناوليني مدرعة الشعر فقد علمت انكما ستورداني المهالك فقدمت امه فدفعت اليه المدرعة وتعلقت به فقال لها زكريا يا ام يحيى دعيه فان ولدي قد
كشف له عن قناع قلبه ولن ينتفع بالعيش فقام يحيى فلبس مدرعته ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس
فجعل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى كان من امره ما كان اقول فهذا حال يحيى لانه كان محبا وفي الرواية ان عيسى
عليه السلام مر بثلاثة نفر قد نحلت ابدانهم وتغيرت الوانهم فقال لهم ما الذي بلغ بكم قالوا الخوف من النار فقال حق على الله ان
يؤمن الخائف ثم جاوزهم الى ثلاثة اخرين فاذا هم اشد نحولا وتغيرا كان على وجوههم المرائي من النور فقال ما الذي
بلغ بكم قالوا حب الله عز وجل فقال انتم المقربون انتم المقربون كيف لا وهذا مشاهد في عالم المجازي فلقد شاهدنا
من خلع قلبه من حب الله فاذا هو حب من غيره نحيلا ضعيفا عديم القوة وقد بالغ الشعراء كل المبالغة في وصف نحول العاشق
فقال بعضهم ولو انني علقت في رجل نملة لسارت ولم تعلم باني علقت ولو نمت في عين البعوض معارضا لما علمت
فاي ذا وسنت ولو وضعوني وسط حبة خردل لبانت حوافيها الجميع ولا بنت وقال ابو الطيب كفى بجسمي نحولا
انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني وقال الخباز البلدي كل الهوى صعب ولكنني بليت بالاصعب من صعبه
اعلني الحب فلو زج بي في مقلة الوسنان لم ينتبه وكان لي فيما مضى خاتم واليوم لو شئت تمنطقت به وقد
نسبوا هذه الابيات للعلامة الحلي طاب ثراه لي في محبته شهود اربع وشهود كل قضية اثنان خفقان قلبي واضطراب
مفاصلي وشحوب لوني واعتقال لساني وقال ابو اسحاق الزجاج اخبرنا ابو بكر بن شقير النحوي قال اخبرنا احمد بن عبيد قال
خبرت عن هشام بن عروة عن ابيه عن النعمان بن بشير قال بعثني عثمان او معاوية على صدقات بني عذرة فصدقتهم
وانحلت عنهم فلما اطلعت اني قطعت بلادهم رفع لي بيت فقصدته فاذا بفنائه شاب مستلق على فنائه لم يبق منه
الا عظم على جلد فلما احس بي ترنم بصوت ضعيف وانشا يقول جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف حجر ان هما
شفياني فقالوا نعم نشفي من الداء كله وقاما مع العواد يبتدران فما تركا من رقية يعلمانها ولا سلوة الا وقد سقياني
فقالا شفاك الله والله ما لنا بما ضمنت منك الضلوع يدان ثم خفت فنظرت فاذا في صدر البيت عجوز فقلت

لها يا هذه اخرجي الى هذا الفتى فاني اظنه قد مات فقالت وانا اظن ذلك ايضا والله ما سمعت له انة منذ سنة
الا اليوم فانه قال في اوله من كان من حزام سائل بها كيا شجي فانني قد رايت اليوم مقبوضا يسمعنيه فاني فيها
اذا اطوت على الاعواد معروضا ثم خرجت فاذا هو ميت فغسلته وكفنته وصليت عليه ودفنته ثم قالت العجوز
من هذا فقالت هذا قتيل الحب عروة بن حزام الثاني من العلامات السهر والقلق والاضطراب عند ذكره وان
يشتغل بغيره اما السهر فلازم طريق العاشق من جهة نار الهجران وانتظارا لوقت الوصال سيما الليل الستار وفي
الحديث القدسي يا موسى كذب من زعم انه يحبني وهو نايم طول ليله اليس كل حبيب يحب الخلوة مع حبيبه يا
بن عمران لو رايت الذين يصلون لي في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني وقد جللت عن المشاهدة و
يكلموني وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لي من عينك الدموع ومن قلبك الخشوع ثم ادعني في ظلم الليالي
تجدني قريبا مجيبا وسئل عليه السلام ما بال المتهجدين في الاسحار من احسن الناس وجوها قال لانهم خلوا بربهم فكساهم
من حلل انواره وذلك انك ترى القايمين في الاسحار على هيئة من الحسن المعنوي وان لم يكن فيهم هذا الحسن
الظاهري وما ذلك الا لذات الخلوة مع الحبيب وفي الحديث القدسي يا احمد ليس من احب الله تعالى
احبني حتى ياخذ قوتا ويلبس دونا وينام سجودا ويطيل قعودا ويلزم صمتا ويتوكل علي ويبكي كثيرا ويقل ضحكا ويخالف
هواه ويتخذ المسجد بيتا والعلم صاحبا والزهد جليسا والعلماء احبابا والفقراء رفقاء ويطلب رضاي ويفر
من سخطي ويهرب من المخلوقين هربا ويفر من المعاصي فرارا ويشتغل بذكري اشتغالا ويكثر التسبيح دايما ويكون
بالوعد صادقا والعهد وافيا ويكون طاهرا وفي الصلاة زاكيا وفي الفرايض مجتهدا وفيما عندي من الثواب راغبا
ومن عذابي راهبا مشفقا ولاحبايي قرينا وجليسا واما القلق والاضطراب فهي من لوازم العاشق اذا ذكر
محبوبه كما قال عز من قايل في صفات اهل الايمان انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وذلك ان العاشق
تتحرك نار وجده ولهيب عند ذكر المعشوق وكذلك اكثر عروقه واعضائه ومن هذا استدل الطبيب الحاذق على
معرفة المعشوق عند كتمان العاشق هواه وقد وقع في قريب اعصارنا مثل هذا وهو ان شابا من اولاد الاكابر
قد عشق امراة في بعض بلاد الهند واتفق ان اباه اراد السفر الى منزله في اصفهان فاخذ ذلك الولد معه وقد كان
ذلك الولد يكتم ذلك الحب فلما وصل الى اصفهان زاد شوقه والتهبت نار فراقه وبقي يصفر وجهه ونحل بدنه يوما
فيوما ولا يدري ما علته حتى ضعف عن حركة المشي فبقي نايما على الفراش وقد اعيت الاطباء عن علاجه ومعرفة علته

علته فاتوا اليه بطبيب حاذق وتامله فقبض على نبضه وقال لي يا صبي مرضك من الشي الفلاني ام من
الشي الفلاني فجعل يعد عليه الامراض حتى بلغ الى العشق فلما عده تحرك النبض حركة شديدة فعرف
ان علته العشق ثم شرع يعد له البلدان بان معشوقك في البلد الفلاني ام في البلد الفلاني حتى ذكر
تلك البلدة فتحرك النبض ايضا مثل تلك الحركة فامر الطبيب باحضار من يعرف اهل تلك البلدة فلما حضر
عد نساء تلك البلدة وبناتها فلما انتهى الى تلك المراة تحرك النبض اشد من الحركتين الاولتين فعلم ان تلك
المراة فتوصلوا الى تحصيلها واما في العالم الحقيقي فقد كان الخليل عليه السلام يسمع ازيز صدره عند ذكر الله
على ميل وكان صدره يغلي كغليان القدر واما عدم الاشتغال بغيره فهي عادة العاشقين واعمال الجوارح
تظهر ما يجن القلب وذلك ان نار المحبة كامنة فيه فان وقعت نار محبة القلب في عود او نحوه فاحت رايحته
على الاعضاء وعرف منها ورود تلك النار الكامنة على ذلك الجسم الطيب وان وقعت تلك النار في خرق بالية
ظهرت رايحتها المنتنة من الاعضاء والجوارح لانها كما عرفت من خدمه وتوابع امره فهي التي تظهر ما اضمره القلب
كدموع العاشق فانه اذا اراد كتمان الهوى نمت عليه الدموع واظهرت ما كتم كتمت الهوى في القلب حتى كتمته
فباحت به العينان والدمع مطلق ومن كان ذا عشق وان كان جاحدا فان الهوى في عينه حين ينطق
الا ترى انك لو جلست مع رجل لم تعرف حاله ولم تطلع على باطن امره وما اجنه في قلبه فاذا اردت ان
تعرفه فحاوره في انواع المكالمات وانظر ميله الى اي نوع يتكلم به فاعلم ان ما في قلبه هو حب ذلك الشي وذلك
انك ترى اهل الدراهم والدنانير لا يحبون من الحديث الا اذا اشتمل على مقالتها وبين احوالها وما يترتب
عليها من النفع الدنيوي فتعلم من هذا ان محبوبه هو هذا لا غير وكذلك انواع العشق وهذه قاعدة يضطر
على فعلها الانسان حتى انه لو تكلف اظهار غير محبوبه يسبقه اللسان اليه وما ل الجوارح الى خلاف ما تكلفه و
هذا شان حب العالمين وما احسن قول رابعة العدوية في العالم الحقيقي احبك حبين حب الهوى و
حبا لانك اهل لذاكا فاما الذي هو حب الهوى فشغلي بذكرك عمن سواكا واما الذي انت اهل له فكشفك
للحجب حتى اراكا فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا وينظر الى هذا قول بعض العارفين اني
اقول يا رب يا الله فاجد ذلك اثقل على قلبي من الجبال لان النداء يكون من وراء حجاب وهل رايت جليسا
ينادي جليسه وقد اشار بعضهم الى مثل هذا حيث قال كانت لقلبي اهواء مفرقة فاستجمعت اذ راتك

العين اهوائي فصار يحسدني من كنت احسده فصرت مولى الورى مذ صرت مولائي تركت للناس دنياهم ودينهم
شغلا بذكرك يا ديني ودنيائي وذلك ان لذة الذكر اعلى من كل لذة لانه من ارادات القلوب ولذات القلب اعظم من
لذات الحواس في النشاتين لان الجنة معدن تمتع الحواس فاما القلب فلذته في لقاء الله فقط ومثال اطوار الخلق في
لذاتهم ما نذكره وهو ان الصبي في اول حركته وتمييزه يظهر فيه غريزة بها يستلذ اللعب واللهو حتى يكون ذلك
عنده الذ من ساير الاشياء ثم يظهر بعده لذة الوقاع وشهوة النساء فيترك بها جميع ما قبلها في الوصول اليها ثم
يظهر له لذة الرياسة والعلو والتكاثر وهي اخر لذات الدنيا واقواها كما قال تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو
وزينة وتفاخر الاية ثم بعد هذا يظهر له غريزة اخرى يدرك بها لذة معرفة الله تعالى ومعرفة افعاله فيستحقر معها جميع
ما قبلها وكل متاخر فهو اقوى وهذا هو الاخير اذ يظهر حب اللعب في سن التمييز وحب النساء والزينة في سن
البلوغ وحب الرياسة بعد العشرين وحب العلوم بقرب الاربعين وهي الغاية العليا وكما ان الصبي يضحك
على من يترك اللعب ويشتغل بملاعبة النساء وطلب الرياسة وكذلك الروسا يضحكون على من يترك الرياسة
ويشتغل بمعرفة الله تعالى والعارفون يقولون ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون ولكن الاشتغال
بمعرفة الله تعالى يقتضي ان لا يصدر منه شي من المعاصي وقد احسن ابن المبارك في قوله حتى ان الصادق عليه السلام
تمثل به تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا لعمري في الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب
مطيع وروي عن ذي النون المصري انه قال خرجت يوما من زيارة دولتان فلما علوت الوادي اذا انا بسواد مقبل علي
وهو يقول وبيا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ويبكي فلما قرب الي اذا هي امراة عليها جبة من صوف وبيدها ركوة
فقالت من انت غير فزع مني فقلت رجل غريب فقالت يا هذا اهل يوجد مع الله غربة قال فبكيت من قولها فقالت ما الذي
ابكاك قلت قد وقع الدواء على داء قد قرح فاسرع في نجاحه قالت فان كنت صادقا فلم بكيت قلت يرحمك الله الصادق
لا يبكي قالت لا قلت ولم ذاك قالت لان البكاء راحة القلب قال ذو النون فبقيت والله متحيرا من قولها اقول وفي نظير
هذا في عالم الشهود ان مجنون ليلى كان ربما اتاها وخلا بها فاذا جاء زوجها ادخلته تحت ثيابها لئلا يراه احد فاذا
اخرجته قالت له ما رايت تحت الثياب قال وحق ان دخلت اعمى وخرجت اعمى وكان يغمض عينيه خوفا من ان يقع
نظره على بدنها فتبرد بعض نار العشق وهكذا كان احوال العشاق السبعة نعم روى الزجاجي في اماليه عن ابي
بن مالك النحوي قال حدثنا الزبير بن بكار قال العدوي ان عزة دخلت على ام البنين فقالت لها ان سالتك عن شي

شي تصدقيني قالت نعم قالت اقسم عليك باي شي وعدتيه كثير حين يقول قضى كل ذي دين فوفى غريمه
وعزة ممطول معنى غريمها قالت وعدته قبلة فطلبته سنة فلما الح بالتقاضي هجرته فقصني واياه مضيق بعد حين
فاستحيت منه فقلت حياك الله يا جمل ولم احيه فتبسم وانشا يقول حياك عزة بعد الهجر وانصرفت فحي
ويحك من حياك يا جمل ليت التحية كانت لي فاشكرها مكان يا جمل حييت يا رجل وهو على تقاضيها الى الان فقالت
ياامه الا فضيتيه وعلي اثمها اقول لما كان من كثير رحمه الله يجوز عليه مثل هذا بل كان الواجب عليه ما فعل جميل
من الصنع الجميل فان قلت ذكرت ان من افرد في المحبة شغل قلبه المحبوب وصار وقت الذكر له لا يخطر على خاطره
الا ذلك الحبيب فكيف احس امير المومنين عليه السلام بسوال السايل حتى تصدق عليه بالخاتم مع ان التحقيق كان لم
يحس باخراج النصال من بدنه اذا كان في الصلاة قلت الذي ينافي الاقبال القلبي عن جنابه تعالى هو التذكر
لامور الدنيا والشغل بها والتوجه الى سوال ذلك السايل لم يكن من ذلك الباب وذلك ان السايل لما سال ولم
يجبه احد قال اللهم اني اشهدك اني سالت في مسجد نبيك فلم يعطني احد شيئا فانكسر خاطره فتدارك ذلك
بالاشارة اليه بالخاتم التي كان سببا للوصول الى اقسام صفات الربوبية بقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله
والمومنون الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكوة وهم راكعون فهو انتقال من عالم صفات العبودية الى عالم
صفات الربوبية اعني تولي الامور العامة ورجوع اختيارها اليه كما رجعت الى الله تعالى ورسوله ولا ريب انه اعلى
منها سوى ما تفرد به سبحانه من لوازم الالهية بل روي في بعض الاخبار ان ذلك السايل كان ملكا ارسله الله في
صورة رجل سايل الى مسجد النبي صلى الله عليه واله امتحانا للصحابة بمثل هذا التكليف بل روي ايضا ان السايل
كان جبرئيل عليه السلام وروي ان ابا بكر قال انصرفت بخواتيم كثيرة وانا في الصلاة ليتنزل في ما نزل في علي بن ابي طالب فلم
ينزل ولقد احسن ابن الجوزي في وصف هذا الحال منه عليه السلام يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته عن النديم ولا يلهو
عن الكاس اطاعه سكره حتى تمكن من فعل الصحاة فهذا افضل الناس وقد تقدم الاشارة الى هذا فان قلت اذا كان
هذا الحبيب سبحانه احسن الاحياء وابقاها واقبلها وازينها واملحها واكثرها ميلا الى العاشقين فلم هجره العشاق
ولم اقبلوا على الفراق وعلى ارتكاب خلاف اقواله قلت سبحان القلوب التي هي معدن هذا السر العظيم قد ابتليت بالاعظم
الامراض والمريض اذا استولى عليه الالم يجد في ذوقه الحلو مرا والطيب خبيثا ولا يجد الشي على حاله الا اذا صح من
ذلك الوجع ثم اعلم ان امراض القلب كثيرة وانواعها مختلفة كامراض البدن بل ازيد وكل مرض يحتاج الى دواء وليس

وفي الحديث ان الله تعالى ... يا احمد ... بفضلك ... (marginal note)

على كل مريض من الاحتماء من كل شيء ولا ينتفعه كل دواء بل لكل علة خاصية لها خاص وعلاج خاص وورثة من الدين ان كل عبد فليس يبتلى بكل شهوة وارتكاب كل ذنب بل لكل مؤمن ذنب مخصوص او ذنوب مخصوصة وانما حاجته في الحال مرهقة الى العلم بانها ذنوب ثم الى العلم بآفاتها وقدر ضررها في الدين ثم الى العلم بكيفية التوصل الى الصبر عنها ثم الى العلم بكيفية تكفير ما سبق منها فهذه علوم مخصوصة اختص بها اطباء الدين وهم العلماء ورثة الانبياء فالعاصي ان علم عصيانه فعليه طلب العلاج من الطبيب وهو العالم وان كان لا يدري ان ما ارتكبه ذنب فعلى العالم ان يعرفه ذلك ولذلك وجب ان يتكفل كل عالم باقليم او بلدة او محلة او مسجد فيعلم اهلها دينهم ويميز ما يضرهم عما ينفعهم وما يشقيهم عما يسعدهم ولا ينبغي ان يصبر الى ان يسئل عنه بل ينبغي ان يتصدى لدعوة الناس الى نفسه فانهم ورثة الانبياء والانبياء عليهم السلام ما تركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم في مجامعهم ويدورون في ابوابهم في الابتداء ويطلبون واحدا واحدا للارشاد فان مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم كما ان الذي ظهر على وجهه برص ولا مرآة معه لا يعرف برصه ما لم يعرفه غيره وهذا فرض على العلماء كافة وعلى السلاطين ان يرتبوا في كل قرية وكل محلة فقيها متدينا يعلم الناس دينهم فان الخلق لا يولدون الا جهالا فلا بد من تبليغ الدعوة اليهم في الاصل والفرع وقد روي عنه عليه السلام قال ان الله تعالى لم يأخذ على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ او لا على العلماء ان يعلموهم فالدنيا دار مرضى اذ ليس في بطن الارض الا ميت ولا على ظهرها الا سقيم ومرضى القلوب اكثر من مرضى الابدان والعلماء اطباء والسلاطين قوام دار المرضى وكل مريض لم يقبل العلاج بمداواة العالم سلم الى السلطان ليكف شره كما يسلم الطبيب المريض الذي لا يحتمي او الذي غلب عليه الجنون الى القيم ليقيده في السلاسل والاغلال ويكف شره عن سائر الناس وانما صار مرض القلوب اكثر من مرض الابدان لوجوه ثلاثة احدها ان المريض به لا يدري انه مريض وثانيها ان مرض الابدان عاقبته موت مشاهد تنفر الطباع منه وما بعد الموت غير مشاهد فقلت النفرة من الذنوب وان علمها مرتكبها فلذلك تراه يتكل على الله في مرض القلب ويجتهد في علاج مرض البدن من غير اتكال والثالث وهو الداء العضال فقد الطبيب فان الاطباء هم العلماء وقد مرضوا مرضا شديدا عجزوا عن علاجه وصارت لهم سلوة في عموم المرض حتى لا يظهر نقصانهم فاضطروا الى اغواء الخلق والاشارة اليهم بما يزيدهم مرضا لان الداء المهلك هو حب الدنيا وقد غلب هذا الداء على الاطباء فلم يقدروا على تحذير الخلق منه استنكافا من ان يقال لهم فما بالكم تأمرون بالعلاج وتنسون انفسكم فبهذا السبب عم الداء وعظم الوباء وانقطع الدواء وهلك الخلق لفقد الاطباء بل اشتغل اكثر الاطباء بفنون الاغواء فليتهم اذ لم ينصحوا لم يغشوا واذ لم يصلحوا لم يفسدوا وليتهم سكتوا وما نطقوا فانهم اذا تكلموا لم يهمهم في مواعظهم سوى ما يستميل قلوب

قلوب العوام الى الرجاء وذكر دلائل الرحمة لان ذلك الذ في الاسماع واخف على الطباع فينصرف الخلق عن مجالس الوعظ وقد استفادوا مزيد جرأة على المعاصي ومزيد ثقة بفضل الله عز وجل ومهما كان الطبيب جاهلا او خائنا اهلك بالدواء حيث يضعه في غير موضعه فالرجاء والخوف دواآن ولكن لشخصين متضادي العلة اما الذي غلب عليه الخوف حتى هجر الدنيا بالكلية فيكسر سورة اسرافه في الخوف بذكر اسباب الرجاء ليعود الى الاعتدال وكذا المصر على الذنوب المشتهي للتوبة الممتنع عنها بحكم القنوط واليأس استعظاما للذنوب التي سبقت يعالج ايضا باسباب الرجاء حتى يطمع في قبول التوبة فيتوب فاما معالجة المغرور المنهمك في المعاصي بذكر اسباب الرجاء فيضاهي معالجة المحرور بالعسل طلبا للشفاء وذلك من دأب الجهال والاغبياء فاذن فساد الاطباء هي المعضلة التي لا تقبل الدواء اصلا اعاذنا الله واياكم من الامور المبعدة عن جناب الحق انه على ما يشاء قدير **نور** في الصبر واقسامه ومحاله وفوائده وما يتعلق به من المناسبات اعلم وفقك الله تعالى ان القرآن والحديث قد اكثرا من مدحه حتى انه سبحانه وصف الصابرين باوصاف وذكر الصبر في القرآن في نيف وسبعين موضعا واضاف اكثر الخيرات والدرجات الى الصبر وجعلها ثمرة له فقال عز وجل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقال وتمت كلمت ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا وقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب الى غير ذلك من الآيات وقال الصادق عليه السلام الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد كذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان وقال عليه السلام اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبر مظل عليه ويتنحى الصبر ناحية فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلوة والزكوة والبر دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه وروي عنه صلى الله عليه وآله انه قال الصبر ثلثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء الى الارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش وقال الصادق عليه السلام انا صبر وشيعتنا اصبر منا قيل وكيف صار شيعتكم اصبر منكم قال لانا نصبر على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون وقال صلى الله عليه وآله الصبر نصف الايمان فان قلت ما معنى كونه نصف الايمان قلت قد ذكر له الغزالي في احيائه وجهين الاول ان الايمان يطلق على التصديقات والاعمال جميعا فيكون للايمان ركنان احدهما اليقين والآخر الصبر والمراد باليقين المعارف القطعية والمراد بالصبر العمل بمقتضى اليقين اذ اليقين يعرفه ان المعصية ضارة والطاعة نافعة ولا يمكن

ترك المعصية والمواظبة على الطاعة الا بالصبر فيكون الصبر نصف الايمان بهذا الاعتبار ولهذا جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فقال من اقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر الوجه الثاني ان يراد من الايمان ما ينفع في الدنيا والآخرة او يضر فيها وله بالاضافة الى ما يضر حال الصبر وبالاضافة الى ما ينفع حال الشكر فيكون الشكر احد شطري الايمان بهذا الاعتبار كما كان اليقين احد الشطرين بالاعتبار الاول وبهذا النظر قال بعض الصحابة الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر ولما كان الصبر صبرا عن باعث الهوى بثبات باعث الدين وكان باعث الهوى قسمين باعث من جهة الشهوة وباعث من جهة الغضب والشهوة لطلب اللذيذ والغضب للهرب من المؤلم وكان الصوم صبرا عن مقتضى الشهوة فقط وهي شهوة البطن والفرج دون مقتضى الغضب قال صلى الله عليه وآله بهذا الاعتبار الصوم نصف الصبر لان كمال الصبر بالصبر عن دواعي الشهوة ودواعي الغضب جميعا فيكون الصوم بهذا الاعتبار ربع الايمان واعلم ان محاسن الاخلاق كلها ترجع الى الصبر لكن له اسم بكل واحد من موارده فان كان صبرا عن شهوة البطن والفرج سمي عفة وان كان على احتمال مكروه اختلفت اساميه عند الناس باختلاف المكروه الذي عليه الصبر فان كان في مصيبة اقتصر على اسم الصبر ويضاده الجزع وان كان في احتمال الغنى سمي ضبط النفس ويضاده البطر وان كان في حرب ومقاتلة سمي شجاعة ويضاده الجبن وان كان في كظم الغيظ والغضب سمي حلما ويضاده السفه وان كان في نائبة من نوائب الزمان سمي سعة الصدر ويضاده الضجر والتبرم وضيق الصدر وان كان في اخفاء كلام سمي كتمان السر وان كان عن فضول العيش سمي زهدا ويضاده الحرص وان كان صبرا على قدر يسير من الحظوظ سمي قناعة ويضاده الشره ومن جهة دخول هذه المحاسن في الصبر لما سئل صلى الله عليه وآله عن الايمان قال هو الصبر لانه اكثر اعماله واعزها كما قال الحج عرفة وقد جمع الله ذلك فسمى الكل صبرا فقال تعالى والصابرين في البأساء اي المصيبة والضراء اي الفقر وحين البأس اي المحاربة اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وبعضهم ظن ان هذه احوال مختلفة في ذواتها وحقائقها نظرا الى تعدد الاسامي والصواب ما عرفت واما الموارد المحتاجة الى الصبر فانواع اولها ما يوافق الهوى وهو الصحة والسلامة والمال والجاه وكثرة العشيرة واتساع الاسباب وجميع ملاذ الدنيا وما احوج العبد الى الصبر عن هذه الامور فانه ان لم يضبط نفسه عن الركون اليها والانهماك في ملاذها المباحة اخرجه ذلك الى البطر والطغيان فان الانسان ليطغى ان رآه استغنى والرجل كل الرجل من يصبر على العافية وثانيها الطاعة والصبر عليها شديد لان النفس بطبعها تنفر عن العبودية وتشتهي الربوبية ولذلك قيل ما من نفس الا وهي مضمرة ما اظهره فرعون من قوله انا ربكم الاعلى ولكن فرعون وجد له مجالا فاظهره اذ استخف قومه فاطاعوه وما من احد الا وهو يدعي ذلك مع عبده

عبده وخادمه ونحوهما وان كان ممتنعا من اظهاره فان امتعاضه وغيظه عند تقصيرهم في خدمته واستبعاده ذلك ليس يصدر الا من اظهار الكبر ومنازعة الربوبية في رداء الكبرياء فاذن العبودية شاقة على النفس مطلقا ثم من العبادات ما يكره بسبب الكسل كالصلاة ومنها ما يكره بسبب البخل كالزكوة ومنها ما يكره بسببهما جميعا كالحج والجهاد وهذه الامور يحتاج الى الصبر قبل العمل وحاله وبعده اما قبل فبان يصبر نفسه على تصحيح النية والاخلاص عن شوائب الرياء ودواعي الآفات وهذا يحتاج الى صبر شديد على ما تقدم في تحقيق النية وهذا الذي قصر تعالى امره عليه في قوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين واما حالة العمل فلئلا يغفل عن ذكر الله تعالى في اثناء عمله ويديم على شروط العمل واما بعد الفراغ فيحتاج الى الصبر عن افشائه والتظاهر به للرياء والسمعة وعن كل ما يحبط اجره وثالثها المعاصي وما احوج العبد الى الصبر عنها وذلك ان المعاصي خصوصا الكذب والغيبة مألوفة بالعادة فان العادة طبيعة خامسة فاذا انضافت الى الشهوة تظاهر جندان من جنود الشيطان على جند الله عز وجل وكلما كان الذنب الذ على النفس كان الصبر عنه اثقل كالصبر عن الغيبة واستحقار النفس فان ظاهره غيبة وباطنه ثناء على النفس فللنفس فيه شهوتان نفي الغير واثبات نفسه وبهما تتم الربوبية التي في طبعه وهي ضد ما امر به من العبودية ورابعها ما لا يرتبط هجومه باختياره كما لو اوذي بالتخيير بفعل او قول او جني عليه في نفسه او ماله فالصبر على ذلك بترك المكافاة تارة يكون واجبا وتارة يكون فضيلة وخامسها ما لا يدخل تحت الاختيار اوله ولا آخره كالمصائب مثل موت الاعزة وهلاك الاموال وزوال الصحة بالمرض وعمى العين وفساد الاعضاء فالصبر على هذا لا يخلو من اشكال وحيث انتهى بنا الحال الى هنا فلا بأس ببسط الكلام في هذا المقام فنقول ان شيخنا الشهيد الثاني نور الله ضريحه قد كتب رسالة وسماها مسكن الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد وقد نظرها على سلك غريب ونمط عجيب الا انها لا تخلو عن بعض الزوائد فاحببنا تجريدها منها وان نضيف اليها ما سنح بالبال ونضيف اليها بعض الاخبار فنقول والله اعلم ولانه قد ثبت ان العقل هو الآلة التي بها عرفنا الله سبحانه وصدقنا الرسل والتزام احكام الشرائع ومثله كالنور في الظلمة يرشد ويفضي فينبغي لمن رزقه الله العقل ان يعمل بمقتضاه ويجعله حاكما عليه ويراجعه فيما يرشده اليه فيكشف له الرضا بالقضاء سيما فراق الاحباب من وجوه كثيرة منها انه اذا احسن نظره الى عدله وحكمته وشفقته بخلقه ان اخرجهم من العدم الى الوجود وفعل بهم ما هو الاصلح لهم في كل افعاله ولا استثناء ان الموت من جملة ذلك فيكون هو الاصلح بهم ان حدثتك نفسك مثل ما عاء الناس اذا مات لهم ميت قالوا لو ان الصالح في حياته فلو كان قد بقي لربما اعتاله ولدا

يا موسى هيئ له وربا فقال ان موت هذا باعث الى موت ذلك الفقير لانه كان يصله ويعطيه وهذه الكلمات الواهية
هي الشرك الخفي على ما تقدم بيانه وان تيقن انه الصلاح لكن لم تطمئن نفسه ولم تسكن روعته فهو الحمق الجلي الناشي
عن الغفلة فشان الحكمة القديمة حتى انه روي ان العبد ليدعو الله ان يرحمه ويجيب دعاه فاسأل اذ ذلك فيقول الله تعالى
للملائكة كيف ارحمه من شيء به ارحمه ومنها انه اذا تدبر في احوال الرسل وصدقهم فيما قالوا وسمع ما وعد به من الثواب
على كل فرد فرد من انواع المصائب سهل عليه موقعه وعلم ان لهم في ذلك تمام السعادة وينبغي ان يمثل العاقل انه لو دهمه امر عظيم
او سبع او حية وكان عنده اعز اولاده وكان بحضرة نبي من الانبياء واخبره انك ان افتديت سلمت انت وولدك وان لم
تفعل عطبت ولا يعلم هل يعطب ولدك ام يسلم ايشك عاقل ان لا يفتدي بالولد الذي يتحقق به سلامته وهو عين المصلحة
روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعثمان بن مظعون وقد مات ولده واشتد حزنه عليه يا ابن مظعون ان للجنة ثمانية
ابواب وللنار سبعة ابواب افما يسرك ان لا تأتي بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبه اخذا بحجزتك يستشفع لك الى ربك حتى
يشفعه الله تعالى ومنها ان الاغلب ان الولد انما يراد اما لنفع الدنيا او الاخرى ومنفعته على تقدير موته معلومة وعلى تقدير
بقائه موهوم بل المظنون عدمها لان الزمان قد فسد كما قيل اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم
واجابه بعض مشايخنا هم على كل حال ادركوا هرما ونحن جئناه بعد الشيب والعدم وتأمل اكثر الخلق هل تجد احدا
منهم نافعا لابويه الا القليل حتى اذا رأيت واحدا فقد الوفا بخلافه فالحاقك ولدك الواحد بالفرد النادر عين الغفلة
هذا اذا كنت تريد ان تجعله وليا صالحا فكيف وانت لا تريده الا ليرث منك البيت والبستان والصفرة والميزان
نعم من هذا الميراث الخسيس واجعله ممن يرث الفردوس الاعلى في جوار اولاد الانبياء عليهم السلام مع انه ان كان صغيرا
في حجر هادم حتى لو كان مرادك ان تورثه ملكك وكتبك فاذكر ان ذلك لو تم لك فاو عدت من ثوابا اكرم من هذا قال الصادق
عليه السلام ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين ولدا يبقون بعده يدركون القائم عليه السلام واعتبر المثل وهو انه لو قيل لرجل
فقير اسعد ولده من عليه وعليه خلقان الثياب قد اسكنه في خرب مقفرة ذات سباع وحيات فاطلع عليه رجل حكيم
ذو ثروة وموقعه ورحمة فارسل اليه بعض غلمانه رحمة له وقال له ان سيدي يقول لك اني رحمتك من هذه الخربة ورحمت
ولدك وقد تلطفت عليك بهذا القصر الذي لي ولدك ويوكل عليه جارية كريمة تقوم بخدمته الى ان تنقضي اغراضك
وتجيء اليه وتسكن معه فقال اذ ذلك الرجل انا لا ارضى بمفارقة ولدي لا لعدم وثوقي بقولك بل اعتقد انه صادق ولكن
طبعي اقتضى ذلك وما الرجال الا اما لكنا ايها السامع لقول هذا الرجل نعده من الاغبياء فلا تشبع في تحقيق الارضاء

ترضاه لغيرك واعلم ان جميع الآفات واعظم آفات الدنيا لا نسبة لها الى ادنى هول من احوال الآخرة فما ظنك
بيوم يكون مقداره الف سنة او اضعافه ومنها انه ينبغي ان يتفكر في ان الجزع يشتمل على عدم الرضا بالقضاء وفي
ذلك التعرض لذم الله تعالى حيث قال من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليعبد ربا سوائي وقال موسى
عليه السلام دلني على امر فيه رضاك قال ان رضاي في رضاك بقضائي واوحى تعالى الى داود يا داود تريد واريد وانما
يكون ما اريد فان سلمت لما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد
ومنها ان ينظر صاحب المصيبة الى انه في دار قد طبعت على الكدر والعنا وجبلت على المصائب والبلايا فما
يقع فيها من ذلك فهو موجب طبيعتها وان وقع خلاف ذلك فهو على خلاف العادة وقد نزل على الاولياء من المحن
والشدائد ما تعجز عن حمله الجبال وقال صلى الله عليه وآله اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل
كيف لا وهي سجن المؤمن وجنة الكافر ومتى حصل فيها محبوب كانت آلامه تزيد على لذاته باضعاف مضاعفة واقل
حرارة الفراق الذي يفتت الاكباد وكلما نظرت في الدنيا انها سراب فهو سراب وعماراتها وان علت الى خراب
لم ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب وفي الحديث ان عبادي يطلبون مني ما لا اخلقه وهو الراحة
في الدنيا ويدعون طلب ما خلقته وهو النعيم المقيم ولقد احسن بعض الفضلاء حيث رثى ابنه. طبعت على
كدر وانت تريدها. صفوا من الاقذار والاكدار. ومكلف الايام ضد طباعها. متطلب في الماء جذوة نار. واذا
رجوت المستحيل فانما. تبني الرجاء على شفير هار. وعن علي عليه السلام ان صبرت جرى عليك القضاء وانت مأجور
وان جزعت جرى عليك القضاء وانت مأزور فاغتنم شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك واجعل
الموت نصب عينيك واستعد له بصالح العمل ودع الاشتغال بغيرك فان الامر يأتي اليك دونه وقال علي عليه السلام
ان اشد ما اخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل
فانه يورث الحب للدنيا واوحى الله سبحانه الى بعض الصديقين ان لي عبادا من عبادي يحبوني واحبهم ويشتاقون
الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم فان اخذت طريقتهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك قال يا رب
ما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها
عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي
اقدامهم وفرشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا لي بانعامي فبين صارخ وباك وبين متأوه وشاك وبين قائم

وقاعد وبين راكع وساجد بعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشكون من حبي اول ما اعطيهم ثلاثا اقذف
من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثاني لو كانت السموات والارض وما فيهما من موازينهم لاستقللتها
لهم والثالث اقبل بوجهي عليهم فترى من اقبلت عليه بوجهي يعلم احد ما اريد ان اعطيه اذا عرفت هذا فلنتكلم الان
في امور الاول في بيان الاعواض الحاصلة عن موت الاولاد وما يلحق من هذا المراد واعلم ان الله سبحانه عدل حكيم لا
يليق بكماله ان يبتلي عبده المؤمن في دار الدنيا شيئا من البلاء وان قل ثم لا يعوضه عنه ما يزيد عليه اذ لو لم يعط
شيئا كان ظالما ولو عوضه بقدره كان عابثا وقد تظافرت بذلك الاخبار النبوية وفيها ان المؤمن لو يعلم ما اعد الله له
على البلاء لتمنى انه في دار الدنيا قرض بالمقاريض وروى هذا الحديث عن السلمي زيد من ثلاثين صحابيا وروى الصدوق
باسناده الى السلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ايما رجل قدم ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث وامرأة
قدمت ثلاثة اولاد فهم حجاب يستره من النار والحنث بكسر الحاء الذنب والمراد لم يبلغوا السن الذي يكتب عليهم فيه
الذنب وقال الصادق عليه السلام ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين يخلفهم من بعده كلهم قد ركب الخيل وقاتل
في سبيل الله تعالى وقال عليه السلام ثواب المؤمن من ولده الجنة صبر او لم يصبر وقال عليه السلام ولد واحد يقدمه الرجل افضل من
سبعين ولدا يبقون بعده يدركون القائم عليه السلام وقال صلى الله عليه وآله ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة فلم يبلغها
بعمل ابتلاه الله تعالى في جسده او في ماله او في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل
وقال ايضا خمس ما اثقلهن في الميزان لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله اكبر والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم
فيحتسبه اي يعده حسبة وكفاية عند الله عز وجل وقال صلى الله عليه وآله تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم حتى ان السقط
ليظل محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل فيقول حتى يدخل ابواي والسقط مثلث السين والكسر اكثر وهو الذي
يسقط من بطن امه قبل تمامه ومحبنطئا بالهمز وتركه وهو المتغضب المستبطئ للشيء وقال صلى الله عليه وآله لسوداء ولود
خير من حسناء لا تلد اني مكاثر بكم الامم حتى ان السقط ليظل محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل فيقول لا او ابواي
فيقول له انت وابواك وقال صلى الله عليه وآله النفساء يجرها ولدها يوم القيامة بسرره الى الجنة النفساء بضم
النون وفتح الفاء المرأة اذا ولدت والسرر بكسر السين ما تقطعه القابلة من سرة المولود التي هي موضع القطع وكانه
يريد الولد الذي لم تقطع سرته وقال صلى الله عليه وآله من قدم من صلبه ذكرا لم يبلغ الحنث كان افضل من ان يخلف
من بعده مائة كلهم يجاهدون في سبيل الله تعالى لا تسكن روعتهم الى يوم القيامة وقال ايضا لئن اقدم سقطا احب

احب الي من ان اخلف مائة فارس كلهم يقاتل في سبيل الله تعالى وقال اذا كان يوم القيامة خرج ولدان المسلمين من
الجنة بايديهم الشراب قال فيقول لهم الناس اسقونا اسقونا فيقولون ابوينا ابوينا وروي عنه صلى الله عليه وآله
اذا كان يوم القيامة نودي في اطفال المسلمين ان اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم ثم ينادي فيهم ان امضوا
الى الجنة زمرا فيقولون ربنا ووالدينا معنا فيقول في الرابعة ووالديكم معكم فيثب كل طفل الى ابويه فياخذون
بايديهم فيدخلون الجنة فهم اعرف بآبائهم وامهاتهم يومئذ من اولادكم الذين في بيوتكم وعن انس ان رجلا كان يجيء
بصبي له معه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وانه مات فاحتبس والده عن رسول الله صلى الله عليه وآله فسأل عنه
فقالوا مات صبيه الذي رأيت معه فقال صلى الله عليه وآله هلا آذنتموني فقوموا الى اخينا نعزيه فلما دخل عليه اذا
الرجل حزين وبه كآبة فقال يا رسول الله كنت ارجوه لكبر سني وضعفي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما يسرك
ان يكون يوم القيامة بازائك يقال له ادخل الجنة فيقول رب وابواي فلا يزال يشفع حتى يشفعه الله فيكم ويدخلكم
جميعا الجنة ومن ذلك ايضا قال توفي ابن لعثمان بن مظعون رضه فاشتد حزنه عليه حتى اتخذ في داره مسجدا يتعبد
فيه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال له يا عثمان ان الله عز وجل لم يكتب علينا الرهبانية انما رهبانية امتي الجهاد في سبيل
الله تعالى يا عثمان بن مظعون ان للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب افما يسرك ان لا تأتي بابا منها الا وجدت
ابنك الى جنبه آخذا بحجزتك يستشفع لك الى ربك عز وجل قال فقيل يا رسول الله ولنا في افراطنا ما لعثمان قال
نعم لمن صبر منكم واحتسب الحجزة بضم الحاء المهملة والزاء موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة وعن قرة بن اياس
ان النبي صلى الله عليه وآله كان يختلف اليه رجل من الانصار مع ابن له فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ذات
يوم يا فلان تحبه قال نعم يا رسول الله احبك كما احبه ففقده النبي صلى الله عليه وآله فقال ما فعل فلان قالوا يا رسول الله مات
ابنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ترضى الا تأتي يوم القيامة بابا من ابواب الجنة الا جاء يسعى
حتى يفتحه لك فقال رجل يا رسول الله الهذه وحده ام لكلنا فقال بل لكلكم وعن قرة بن اياس ان النبي صلى الله عليه وآله
كان اذا جلس جلس اليه نفر من اصحابه وفيهم رجل له ابن صغير يأتيه من خلف ظهره فيقعده بين يديه الى ان هلك ذلك
الصبي فامتنع الرجل من الحلقة ان يحضرها تذكرا له وحزنا عليه قال ففقده النبي صلى الله عليه وآله فقال ما لي لا ارى
فلانا قالوا يا رسول الله بنيه الذي رأيته هلك فمنعه الحزن عليه والذكر له ان يحضر الحلقة فلقيه نبي الله صلى الله عليه
وآله فسأله عن بنيه فاخبره انه هلك فعزاه وقال يا فلان ايما كان احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تأتي غدا من ابواب الجنة الا

وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك قال يا نبي الله لا بل يسبقني الى باب الجنة احب الي قال فذاك لك فقام رجل
من الانصار فقال يا رسول الله احذا لهذا خاصة ام من هلك له طفل من المسلمين كان ذلك له قال بل من هلك
له طفل من المسلمين كان له ذلك وقال صلى الله عليه وآله اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي
فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول
الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
دفن ثلثة فصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت ام ايمن او اثنين فقال او دفن اثنين فصبر عليهما واحتسبهما
وجبت له الجنة وعن ابن مسعود قال دخل النبي صلى الله عليه وآله على ابنها فقال بلغني انك جزعت جزعا شديدا
قالت وما يمنعني يا رسول الله وقد تركني عجوزا رقوبا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله لست بالرقوب انما
الرقوب التي تتوفى وليس لها فرط ولا تستطيع الناس ان يعودون عليها من افراطهم فتلك الرقوب والرقوب بفتح
الراء التي لا يعيش لها ولد ولا يعيش لها هذا بحسب اللغة وقد خصه النبي صلى الله عليه وآله بما ذكر وعن زيد بن اسلم
قال مات ولد لداود عليه السلام فحزن عليه حزنا كثيرا فاوحى الله تعالى الى داود ما كان يعدل هذا الولد عندك قال يا رب
كان يعدل هذا الولد عندي ملؤ الارض ذهبا قال فان لك عندي يوم القيامة ملؤ الارض ثوابا وعن داود بن ابي
هند قال رايت في المنام كان القيامة قد قامت وكان الناس يدعون الى الحساب قال فقربت الى الميزان فوضعت
حسناتي في كفة وسيئاتي في كفة فرجحت السيئات على الحسنات فبينا انا كذلك مغموم اذ اتيت بمنديل او كالخرقة
البيضاء فوضعت مع حسناتي فرجحت فقيل لي تدري ما هذا قلت لا قال هذا سقط كان لك قلت فانه كان لي ابنة فقيل
هي تلك ليست لك لانك كنت تتمنى موتها وعن ابي شوذب ان رجلا كان له ابن لم يبلغ الحلم فارسل الى قومه فقال ان
لي اليكم حاجة قالوا ما هي قال اني اريد ان ادعو على ابني هذا ان يقبضه الله وتؤمنون على دعائي فسألوه عن ذلك
فاخبرهم انه راى في نومه كان الناس قد جمعوا ليوم القيامة واصابهم عطش شديد فاذا الولدان قد خرجوا من
الجنة معهم الاباريق وفيهم ابن اخ له فالتمس منه ان يسقيه فابى وقال يا عم انا لا نسقي الا الاباء فاحببت ان الله
يجعل ولدي هذا فرطا لي فدعا وامنوا فلم يلبث الصبي حتى مات وعن محمد بن خلف قال كان لابراهيم الحربي ابن له احدى عشر
سنة قد حفظ القرآن ولقنه ابوه الفقه شيئا كثيرا قال فمات فجئت اعزيه فقال لي كنت اشتهي موته فقلت يا ابا اسحق انت عالم الدنيا
تقول مثل هذا في صبي قد انجب وحفظ القرآن ولقنته الحديث والفقه قال نعم ثم رايت في النوم كان القيامة

القيامة قد قامت وكان صبيانا بايديهم قلال فيها ماء يستقبلون الناس يسقونهم وكان اليوم يوما حارا
شديدا فقلت لاحدهم اسقني من هذا الماء قال فنظر الي وقال لست ابي قلت فاي شيء انتم قال نحن الصبيان
الذين متنا في دار الدنيا وخلفنا اباءنا فنستقبلهم فنسقيهم الماء قال فلهذا تمنيت موته وروى الغزالي في
الاحياء ان بعض الصالحين كان يعرض عليه التزويج برهة من دهره فيابى قال فانتبه ذات يوم وقال زوجوني
فزوجوه فسئل عن ذلك فقال لعل الله تعالى يرزقني ولدا فيقبضه فيكون لي مقدمة في الاخرة ثم قال رايت
في المنام كان القيامة قد قامت وكاني في جملة الخلائق في الموقف وبي من العطش ما كاد ان يقطع عنقي وكذا
الخلائق من شدة العطش والكرب فنحن كذلك اذ ولدان يتخللون الجمع عليهم مناديل من نور وبايديهم اباريق
من فضة واكواب من ذهب وهم يسقون الواحد بعد الواحد ويتخللون الجمع ويجاوزون اكثر الناس فمددت يدي
الى احدهم فقلت اسقني فقد اجهدني العطش فقال ليس لك فينا ولد انما نسقي اباءنا فقلت ومن انتم فقالوا نحن من
مات من اطفال المسلمين وحكى الشيخ ابو عبد الله في كتاب مصباح الظلام عن بعض الثقات ان رجلا اوصى
بعض اصحابه ممن حج ان يقرئ سلامه لرسول الله صلى الله عليه وآله ويدفن رقعة مختومة له عند راسه الشريف ففعل
ذلك فلما رجع من حجه اكرمه الرجل وقال له جزاك الله خيرا لقد بلغت الرسالة فتعجب المبلغ من ذلك وقال له من اين علمت
بتبليغها قبل ان احدثك قال انشا احدثك قال الحاج مات وترك ابنا صغيرا فربيته واحسنت تربيته ثم مات قبل ان
يبلغ الحلم فلما كان ذات ليلة رايت في المنام كان القيامة قد قامت والحشر قد وقع والناس قد اشتد بهم العطش
من شدة الجهد وبيد ابني ماء فالتمست ان يسقيني فابى وقال ابي احق به منك فعظم علي ذلك وانتبهت فزعا
فلما اصبحت تصدقت بجملة دنانير وسالت الله تعالى ان يرزقني ولدا ذكرا فرزقته واتفق سفرك فكتبت لك
الرقعة ومضمونها التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله الى الله عز وجل في قبوله مني رجاء ان اجده يوم الفزع الاكبر
فلم يلبث ان حم ومات وكان ذلك يوم وصولك فعلمت انك بلغت الرسالة ومن كتاب النوم والرؤيا لابي صقر الموصلي
حدثني علي بن الحسين بن جعفر حدثني ابي حدثني بعض اصحابنا ممن اثق به قال اتيت المدينة ليلا فنمت في البقيع
بين اربعة قبور وعندي قبر محفور فرايت في منامي اربعة اطفال قد خرجوا من تلك القبور وهم يقولون • انعم الله بالجيرة
عينا • وبسرا لك يا اميم الينا • عجبا ما عجبت من ضغطة القبر ومغداك يا اميم الينا • فقلت ان لهذه الابيات
لشانا واقمت حتى طلعت الشمس فاذا جنازة قد اقبلت فقلت من هذه قالوا امراة من اهل المدينة فقلت اسمها

اميمة قالوا نعم قلت اقدمت فرطا قالوا اربعة اولاد فاخبرتهم الخبر وانشد بعض الافاضل • عطيته اذا اعطى سرورا
فان سلب الذي اعطى اثابا • فاي النعمتين اعد فضلا • واحمد عند عقباها ايابا • انعمته التي كانت سرورا •
ام الاخرى التي جلبت ثوابا • الامر الثاني في الصبر وقد عرفت معناه واما اقسامه فهي ثلثة احدها صبر العوام
وهو حبس النفس على وجه التجلد واظهار الثبات في النائبات ليكون حاله عند الناس مرضية يعلمون ظاهرا
من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وثانيها صبر الزهاد والعباد واهل التقوى لتوقع ثواب الاخرة انما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وثالثها صبر العارفين فان لبعضهم الالتذاذ بالمكروه لتصورهم ان معبودهم
خصهم به من دون الناس وصاروا ملحوظين بشريف نظره وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وهذا النوع يختص
باسم الرضا والاول لا ثواب عليه بل هو يامحق والصبر عند الاطلاق يحمل على القسم الثاني وعن الحسن عليه السلام عن
النبي صلى الله عليه وآله قال ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى باهل البلاء يوم القيامة فلا يرفع لهم
ديوان ولا ينصب لهم ميزان يصب عليهم الاجر صبا وقرا انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وعن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم
استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وعنه صلى الله عليه وآله
الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر والصبر عند الصدمة الاولى اعظم وعظم الاجر على قدر المصيبة
ومن استرجع بعد المصيبة جدد الله له اجرها كيوم اصيب بها وسال رجل النبي صلى الله عليه وآله فقال ما يحبط
الاجر في المصيبة فقال تصفيق الرجل يمينه على شماله والصبر عند الصدمة الاولى فمن رضي فله الرضى ومن سخط
فعليه السخط وعن ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله قالت اتاني ابو سلمة يوما من عند رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله قولا سررت به قال لا يصيب احدا من المسلمين مصيبة
فيسترجع عند مصيبته ثم يقول اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا فعل ذلك به قالت ام سلمة فحفظت
ذلك منه فلما توفي ابو سلمة استرجعت وقلت اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منه ثم رجعت الى نفسي
فقلت من اين لي خير من ابي سلمة فلما انقضت عدتي استاذن علي رسول الله صلى الله عليه وآله وانا ادبغ اهابا
فغسلت يدي من القرظ واذنت له فوضعت له وسادة ادم حشوها ليف فقعد عليها فخطبني الى نفسي فلما فرغ من

مقالته قلت ما بي ان لا يكون بك الرغبة ولكني امراة في غيرة شديدة فاخاف ان ترى مني شيئا يعذبني الله عليه وانا
امراة قد دخلت في السن وانا ذات عيال فقال اما ما ذكرت من السن فقد اصابني مثل الذي اصابك واما ما ذكرت
من العيال فانما عيالك عيالي قالت فقد سلمت لرسول الله صلى الله عليه وآله فتزوجها فقالت ام سلمة فقد ابدلني الله بابي سلمة
خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال من اصابته
مصيبة فقال اذا ذكرها انا لله وانا اليه راجعون جدد الله له اجرها مثل ما كان له يوم اصابته وعن جابر عن الباقر عليه السلام
قال اشد الجزع الصراخ بالويل والعويل ولطم الوجه والصدر وجز الشعر ومن اقام النواحة فقد ترك الصبر ومن صبر واسترجع
وحمد الله جل ذكره فقد رضي بما صنع الله ووقع اجره على الله عز وجل ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم واحبط
الله عز وجل اجره وعن موسى الكاظم عليه السلام قال ضرب الرجل على فخذه عند المصيبة احباط لاجره وعن اسحق بن عمار عن الصادق
عليه السلام قال يا اسحق لا تعدن مصيبة اعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله عز وجل الثواب انما المصيبة التي يحرم صاحبها
اجرها وثوابها اذا لم يصبر عند نزولها الامر الثالث في نبذ من احوال السلف عند موت ابنائهم واحبائهم قال ابو العوام
دخلنا على ابن مسعود رضي الله عنه وعنده ثلثة بنين له كانهم غلمان الدنانير حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال
كانكم تغبطون بهم قلنا اي والله بمثل هؤلاء يغبط المرء المسلم فرفع راسه الى سقف بيت قصير قد عشش فيه الخطاف
وباض فقال والذي نفسي بيده لان اكون نفضت يدي من تراب قبورهم احب الي من ان يسقط عش هذا الخطاف و
ينكسر بيضه يعني حرصا على الثواب وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقرئ الناس في المسجد جاثيا على ركبتيه
اذ جاءته ام ولده بابن له يقال له عمير فقامت على باب المسجد ثم اشارت له الى ابنه فاقبل فافرج له القوم حتى جلس فحجره
ثم جعل يقول مرحبا بمن هو خير منه وقبله حتى كادت دموعه تقطر ثم قال والله لموتك وموت اخوتك اهون علي من عدتكم
من هذا الذباب فقيل له لم تتمنى هذا فقال اللهم غفرا انكم تسالوني ولا استطيع الا ان اخبركم اريد بذلك الخير اما انا
فاحرز اجوركم واتخوف عليكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ياتي عليكم زمان يغبط الرجل بخفة الحال
كما يغبط اليوم بكثرة المال والولد وكان ابو ذر رضي الله عنه لا يعيش له ولد فقيل له انك امرؤ لا يبقى لك ولد فقال
الحمد لله الذي ياخذهم من دار الفناء ويدخرهم في دار البقاء ومات لعبد الله بن عامر المازني رضي الله عنه في الطاعون
الجارف سبع بنين في يوم واحد فقال اني مسلم مسلم وعن عبد الرحمن بن غنم قال دخلنا على معاذ وهو قاعد عند راس
ابن له وهو يجود بنفسه فما ملكنا انفسنا ان ذرفت اعيننا وانتحب بعضنا فزجره معاذ وقال مه فوالله لعلم الله

برضاي هذا احب الي من كل غزوة غزوتها مع رسول الله صلى الله عليه وآله فاني سمعته يقول من كان له ابن عليه
عزيز وبه ضنين فمات فصبر على مصيبته واحتسبه ابدل الله الميت دارا خيرا من داره وقرارا خيرا من قراره و
ابدل الله المصاب الصلوة والرحمة والمغفرة والرضوان فما برحنا حتى قضى الغلام حين اخذ المنادي لصلاة
الظهر فرحنا نريد الصلاة فما جئنا الا وقد غسله وكفنه وجاء رجل حسن وجه غير منتظر لشهود الاخوان ولجمع الجيران
فلما بلغنا ذلك ثلاثا وقلنا يغفر الله لك يا ابا عبد الرحمن هلا انتظرتنا حتى نفرغ من صلاتنا ونشهد ابن
اخينا فقال امرنا ان لا ننتظر موتانا ساعة ماتوا من ليل او نهار قال الفتى في القبر ونزل معه آخر فلما اراد الخروج ناوله
يدي لا نشطه من القبر فابى قال ما ادع ذلك لفضل قوتي ولكن اكره ان يرى الجاهل ان ذلك مني جزع او استرخاء
عند المصيبة ثم اتى مجلسه ودعا بدهن فادهن وبكحل فاكتحل وببردة فلبسها واكثر في يومه ذلك من التبسم ينوي به
ما ينوي ثم قال انا لله وانا اليه راجعون في الله خلف من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودرك لكل ما فات وروى
ان قوما كانوا عند علي بن الحسين عليهما السلم فاستعجل خادم بشوي في التنور فاقبل مسرعا فسقط من يده على ابن
لعلي بن الحسين عليه السلام فاصاب راسه فقتله فوثب علي بن الحسين عليه السلام فلما راى ابنه ميتا قال للغلام انت حر لوجه الله
لم تتعمده واخذ في جهاز ابنه وعن الاحنف بن قيس قال تعلموا الحلم والصبر فاني تعلمته فقيل له ممن قال من قيس بن عاصم قيل
وما بلغ من حلمه قال كنا قعودا عنده اذ اتي بابنه مقتولا وقاتله مكتوفا فما حل حبوته ولا قطع حديثه حتى فرغ ثم التفت
الى قاتل ابنه فقال يا ابن اخي ما حملك على ما فعلت قال غضبت قال او كلما غضبت فعلت اهنت نفسك و
عصيت ربك واقللت عددك اذهب فقد اعتقتك ثم التفت الى بنيه فقال يا بني اعمدوا الى اخيكم فغسلوه و
كفنوه فاذا فرغتم منه فاتوني به حتى اصلي عليه فلما دفنوه قال ان امه ليست منكم وهي من قوم آخرين فلا اراها ترضى بما
صنعتم فاعطوها ديته من مالي وقدم الى بعض الخلفاء قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير فسأله عن عينيه فقال بت ليلة
في بطن واد ولم اعلم عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب ما كان لي من اهل ومال وولد غير صبي مولود وكان
البعير صعبا فند فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز الا قليلا حتى سمعت صيحة ابني فرجعت اليه وراس الذئب
في بطنه وهو ياكله ولحقت البعير لاحبسه فنفحني برجله وذهب بعيني فاصبحت لا مال لي ولا اهل ولا ولد ولا
بصر وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل بن عياض ثلاثين سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك
فقال ان الله سبحانه احب امرا فاحببت ما احب الله عز وجل واصيب عمرو بن كعب النهدي ببنين فكنى ابا الخير

الخبر ثم بلغه فلم يجزع وقال الحمد لله الذي جعل من صلبي من اصيب شهيدا ثم استشهد له ابن بجرجان فلما بلغه الخبر
قال الحمد لله الذي توفي مني شهيدا وروى البيهقي ان عبد الله بن مطرف مات فخرج ابوه مطرف على قومه في ثياب
حسنة وقد ادهن فغضبوا وقالوا يموت عبد الله وتخرج في ثياب حسنة مدهنا قال افاستكين لها وقد وعدني
ربي تبارك وتعالى عليها ثلاث خصال هي احب الي من الدنيا كلها قال الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ودعا رجل من قريش اخوانا
فجمعهم على طعام وضربت ابنا له دابة بعضهم فمات فاخفى ذلك عن القوم وقال لاهله لا اعلمن صاحت منكم صائحة و
بكت باكية واقبل على اخوانه حتى فرغوا من طعامهم ثم اخذ في جهاز الصبي فلم يفجاهم الا بسريره فارتاعوا وسئلوه عن
امره فاخبرهم فعجبوا من صبره وكرمه وذكر ان رجلا من اليمامة دفن ثلاثة رجال من ولده ثم احتبى فتنادى قومه يتحدث
كان لم يفقد احدا فقيل له في ذلك فقال ليس في الموت بديع ولا انا في المصيبة باوحد ولا جدوى للجزع فعلى م تلومونني
واسند ابو العباس مسروق عن الاوزاعي قال حدثني بعض الحكماء قال خرجت وانا اريد الرباط حتى اذا كنت بعريش
مصر اذا انا بمظلة وفيها رجل قد ذهبت عيناه واسترسلت يداه ورجلاه وهو يقول لك الحمد سيدي ومولاي
اللهم اني احمدك حمدا يوافي محامد خلقك كفضلك على ساير خلقك اذ فضلتني على كثير ممن خلقت تفضيلا فقلت
والله لاسئلنه فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له رحمك الله اني اسالك عن شيء اتخبرني به ام لا فقال
ان كان عندي منه علم اخبرتك به فقلت رحمك الله على اي فضيلة من فضائله تشكره فقال او ليس ترى ما قد صنع بي
فقلت بلى فقال والله لو ان الله تبارك وتعالى صب علي نارا تحرقني وامر الجبال فدمرتني وامر البحار فغرقتني وامر الارض
فخسفت بي ما ازددت فيه سبحانه الا حبا ولا ازددت له الا شكرا وان لي اليك حاجة افتقضيها لي فقلت نعم قل ما
تشاء فقال بني لي كان يتعاهدني اوقات صلواتي ويطعمني عند افطاري وقد فقدته منذ امس فانظر هل تجده لي
قال فقلت في نفسي ان في قضاء حاجته لقربة الى الله عز وجل فقمت وخرجت في طلبه حتى اذا صرت بين كثبان الرمال
اذا انا بسبع قد افترس الغلام ياكله فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف آتي هذا العبد الصالح بخبر ابنه قال فاتيته
فسلمت عليه فقلت رحمك الله ان سالتك عن شيء تخبرني به فقال ان كان عندي منه علم اخبرتك قال قلت انت اكرم على الله
تعالى واقرب منزلة او نبي الله تعالى ايوب عليه السلام فقال بل ايوب اكرم على الله تعالى مني واعظم عند الله منزلة مني
فقلت انه ابتلاه الله تعالى فصبر حتى استوحش منه من كان يانس به وكان غرضا لمار الطريق اعلم ان ابنك الذي اخبرتني

وسالتني ان اطلبه لك افترسه السبع فاعظم الله اجرك فقال الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا ثم
شهق شهقة وسقط على وجهه فجلست ساعة ثم حركته فاذا هو ميت فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف اعمل في
امره ومن يعينني على غسله وكفنه وحفر قبره ودفنه فبينا انا كذلك اذا انا بركب يريدون الرباط فاشرت اليهم
فاقبلوا نحوي حتى وقفوا علي فقالوا ما انت وما هذا فاخبرتهم بقصتي فعقلوا رواحلهم واعانوني حتى غسلناه
بماء البحر وكفناه باثواب كانت معهم وتقدمت وصليت عليه مع الجماعة ودفناه في مظلته وجلست عند قبره انسا
به اقرا القران الى ان مضى من الليل ساعات فغفوت غفوة فرايت صاحبي في احسن صورة واجمل زي في روضة
خضراء عليه ثياب خضر قائما يتلو القران فقلت له الست صاحبي قال بلى قلت فما الذي صيرك الى ما ارى فقال
اعلم انني وردت مع الصابرين لله عز وجل لم ينالوها الا بالصبر والشكر عند الرخاء فانتبهت وروى بينا عمر بن
عبد العزيز ذات يوم جالس اذ اتاه ابنه عبد الملك فقال الله الله في مظالم بني ابيك فلان وفلان فقال له
لوددت ان القدور قد غلت بي وبك فيما يرضي الله وانطلق فاتبعه ابوه بصره وقال اني لارجو ان يكون من خير اهله قالوا وما
خير اهله قال ان يموت فاحتسبه ولما دخل عليه ابوه في مرضه فقال له كيف تجدك قال اجدني في الموت فاحتسبني
يا ابه فان ثواب الله عز وجل خير لك مني فقال والله يا بني لئن تكون في ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك فقال
ابنه لئن يكون ما تحب احب الي من ان يكون ما احب فلما مات وقف على قبره وقال رحمك الله يا بني لقد كنت سارا مولدا
وبارا ناشيا وما احب اني دعوتك فاجبتني ومات له ابن آخر قبل عبد الملك فجاء فقعد عند راسه وكشف الثوب
عن وجهه وجعل ينظر اليه ويستدمع فجاء ابنه عبد الملك فقال يا ابه ليشغلك ما اقبل من الموت عمن هو في شغل
عما حل لديك فكان قد لحقت ابنك وساويته تحت التراب بوجهك فبكى عمر الامر الرابع في صبر بعض النساء روي
عن معاوية بن قرة قال كان ابو طلحة يحب ابنه حبا شديدا فمرض فخافت ام سليم على ابي طلحة الجزع حين قرب موت الولد
فبعثته الى النبي صلى الله عليه وآله فلما خرج ابو طلحة من داره توفي الولد فسجته ام سليم بثوب وعزلته في ناحية من البيت
ثم تقدمت الى اهلها وقالت لهم لا تخبروا ابا طلحة بشيء ثم انها صنعت طعاما ثم مست شيئا من الطيب فجاء ابو طلحة
من عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما فعل ابني فقالت له هدات نفسه ثم قال هل لنا ما ناكل فقامت فقربت
اليه الطعام ثم تعرضت له فوقع عليها فلما اطمان قالت له يا ابا طلحة اتغضب من وديعة كانت عندنا فرددناها الى اهلها
فقال سبحان الله لا فقالت ابنك كان عندنا وديعة فقبضه الله تعالى فقال ابو طلحة فانا احق بالصبر منك ثم قام

قام واغتسل وصلى ركعتين ثم انطلق الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره بصنيعها فقال له رسول الله صلى الله عليه
وآله بارك الله لكما في وقعتكما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعل في امتي مثل صابرة بني اسرائيل
فقيل يا رسول الله ما كان من خبرها فقال كان في بني اسرائيل امراة وكان لها زوج ولها منه غلامان فامرها بطعام ليدعو
عليه الناس ففعلت واجتمع الناس في داره فانطلق الغلامان يلعبان فوقعا في بئر كان في الدار فكرهت ان تنغص
على زوجها الضيافة فادخلتهما البيت وسجتهما بثوب فلما فرغوا دخل زوجها فقال اين ابناي قالت هما في البيت و
انها كانت تمسحت بشيء من الطيب وتعرضت للرجل حتى وقع عليها ثم قال اين ابناي قالت هما في البيت فناداهما ابوهما
فخرجا يسعيان فقالت المراة سبحان الله والله لقد كانا ميتين ولكن الله تعالى احياهما ثوابا لصبري وروي في
مناجات برخ الاسود الذي امر الله تعالى كليمه موسى بن عمران عليه السلام ان يستسقي لبني اسرائيل بعد ان قحطوا سبع
سنين وخرج موسى عليه السلام ليستسقي لهم في سبعين الفا فاوحى الله تعالى اليه كيف استجيب لهم وقد اظلمت عليهم
ذنوبهم وسرائرهم خبيثة يدعونني على غير يقين ويامنون مكري ارجع الى عبد من عبادي يقال له برخ فليخرج حتى
استجيب له فسال عنه موسى عليه السلام فلم يعرف فبينا موسى عليه السلام ذات يوم يمشي في طريق فاذا عبد اسود بين عينيه
تراب من اثر السجود في شملة قد عقدها على عنقه فعرفه موسى عليه السلام بنور الله تعالى فسلم عليه فقال له ما اسمك قال
برخ فقال انت طلبتنا منذ حين اخرج استسق لنا فخرج فقال في كلامه ما هذا من فعالك وما هذا من حلمك و
ما الذي بدا لك انقصت عليك غيومك ام عاندت الرياح عن طاعتك ام نفد ما عندك ام اشتد غضبك على
المذنبين الست غفارا قبل خلق الخطائين خلقت الرحمة وامرت بالعطف ام ترينا انك ممتنع ام تخشى الفوت فتعجل
بالعقوبة فما برح برخ حتى اخضلت بنو اسرائيل بالقطر فلما رجع برخ استقبله موسى عليه السلام فقال كيف رايتني
حين خاصمت ربي كيف انصفني وقال ابو قدامة الشامي قال كنت اميرا على الجيش في بعض الغزوات فدخلت بعض
البلدان فدعوت الناس ورغبتهم في الجهاد وذكرت فضل الشهادة وما لاهلها ثم تفرق الناس وركبت فرسي الى
منزلي فاذا انا بامراة من احسن الناس تنادي يا ابا قدامة فمضيت ولم اجب فقالت ما هكذا كان الصالحون
فوقفت فجاءت فدفعت الي رقعة وخرقة مشدودة وانصرفت باكية فنظرت في الرقعة فاذا فيها مكتوب انك دعوتنا الى الجهاد
ورغبتنا في الثواب ولا قدرة لي على ذلك فقطعت احسن ما في وهما ضفيرتاي وانفذتهما اليك لتجعلهما قيد
فرسك لعل الله تعالى يرى شعري قيد فرسك في سبيله فيغفر لي فلما كان صبيحة القتال فاذا بغلام بين يدي

الصفوف بين الحاسر فتقدمت اليه فقلت يا فتى غلام غر راجل ولا آمن ان تجول الخيل فتطأك بارجلها فارجع عن
موضعك هذا فقال اتأمرني بالرجوع وقد قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم
الادبار الآية الى آخرها فحمل على هجين كان معي فقال لي يا ابا قدامة اقرضني ثلاثة اسهم فقلت هذا وقت قرض فما زال
يلح علي حتى قلت بشرط ان من الله عليك بالشهادة اكون في شفاعتك قال نعم فاعطيته ثلاثة اسهم فوضع سهما في
قوسه ورمى به فقتل روميا ثم رمى بالآخر فقتل روميا وقال السلام عليك يا ابا قدامة سلام مودع فجاءه سهم فوقع بين
عينيه فوضع راسه على قربوس سرجه فتقدمت اليه فقلت لا تنسها فقال نعم ولكن لي اليك حاجة اذا دخلت المدينة فأت
والدتي وسلم خرجي اليها واخبرها فهي التي اعطتك شعرها لتقيد به فرسك وسلم عليها فهي العام الاول اصيبت بوالدي
وفي هذا العام بي ثم مات فحفرت له ودفنته فلما هممت بالانصراف عن قبره قذفته الارض فالقته على ظهرها فقال اصحابه غلام
غر ولعله خرج بغير اذن امه فقلت ان الارض لتقبل من هو شر من هذا فقمت وصليت ركعتين ودعوت الله تعالى فسمعت
صوتا يقول يا ابا قدامة اترك ولي الله تعالى فما برحت حتى نزلت عليه طيور فاكلته فلما اتيت المدينة ذهبت الى دار والدته
فلما قرعت الباب خرجت اخته الي فلما راتني عادت الى امها وقالت يا اماه هذا ابو قدامة وليس معه اخي وقد اصبنا في العام
الاول بابي وفي هذا العام باخي فخرجت امه فقالت امعزيا ام مهنيا فقلت ما معنى هذا فقالت ان كان مات فعزني وان
كان قتل فهنني فقلت لا بل مات شهيدا فقالت له علامة فهل رايتها قلت نعم لم تقبله الارض ونزلت الطيور فاكلت لحمه وتركت
عظامه فدفنتها فقالت الحمد لله فسلمت اليها الخرج ففتحته واخرجت منه مسحا وغلا من حديد وقالت انه كان اذا جنه الليل
لبس هذا المسح وغل نفسه بهذا الغل وناجى مولاه وقال في مناجاته الهي احشرني من حواصل الطيور فاستجاب الله سبحانه دعاءه
رحمه الله وقال ابان بن تغلب رحمه الله دخلت على امراة وقد نزل بابنها الموت فقامت اليه وغمضته وسجته ثم قالت يا بني ما الجزع
فيما لا يزول وما البكاء فيما ينزل غدا يا بني تذوق ما ذاق ابوك وستذوقه من بعدك امك وان اعظم الراحة لهذا الجسد النوم
والنوم اخو الموت فما عليك ان كنت نائما على فراشك او على غيره وان غدا السؤال والجنة والنار فان كنت من اهل الجنة فما ضرك
الموت وان كنت من اهل النار فما تنفعك الحيوة ولو كنت اطول الناس عمرا والله يا بني لولا ان الموت اشرف الاشياء لابن
ادم لما امات الله نبيه صلى الله عليه وآله وابقى عدوه ابليس وعن المبرد انه خرج الى اليمن فنزل على امراة لها مال كثير وقبول
ولد ورجال حسنة فاقام عندها فلما اراد الرحيل قال الك حاجة قالت نعم كلما اتيت هذه البلاد فانزل علي فانه غاب اعواما
ثم نزل عليها فوجدها قد ذهب مالها وفقدت ولدها وماتت ولدها وبات منزلها وهي مسرورة ضاحكة فقال لها اتضحكين

اتضحكين مع ما قد نزل بك فقالت يا عبد الله كنت في حال النعمة في احزان كثيرة فعلمت انها من قلة الشكر
فانا اليوم في هذه الحالة اضحك شكرا لله تعالى على ما اعطاني من الصبر وعن مسلم بن يسار قال قدمت
البحرين فاضافتني امراة لها بنون ورقيق ومال ويسار وكنت اراها محزونة فغبت عنها مدة طويلة ثم اتيتها
فلم ار ببابها انسانا فاستاذنت عليها فاذا هي ضاحكة مسرورة فقلت لها ما شانك قالت انك
لما غبت عنا لم نرسل شيئا في البحر الا غرق ولا في البر شيئا الا عطب وذهب الرقيق ومات البنون فقلت
لها يرحمك الله رايتك محزونة في ذلك اليوم ومسرورة في هذا اليوم فقالت نعم اني لما كنت فيما كنت فيه
من سعة الدنيا خشيت ان يكون الله تعالى قد عجل لي حسناتي في الدنيا فلما ذهب مالي وولدي ورقيقي
رجوت ان يكون الله تعالى قد ذخر لي عنده شيئا وروى البيهقي عن ذي النون المصري قال كنت في الطواف
واذا انا بجاريتين قد اقبلتا وانشأت احداهما تقول صبرت وكان الصبر خير مغبة وهل جزع مني
يجدي فاجزع صبرت على ما لو تحمل بعضه جبال برضوى اصبحت تتصدع ملكت دموع العين ثم
رددتها الى ناظري والعين في القلب تدمع فقلت مم ذا يا جارية فقالت من مصيبة نالتني لم تصب احدا
قط قلت وما هي قالت كان لي شبلان يلعبان امامي وكان ابوهما ضحى بكبشين فقال احدهما لاخيه يا اخي
اريك كيف ضحى ابوك بكبشه فقام واخذ شفرة فنحره وهرب القاتل فدخل ابوهما فقلت ان ابنك قتل اخاه
وهرب فخرج في طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع الاب فمات في الطريق عطشا وجوعا الامر الخامس في الرضى
قد عرفت انه ثمرة المحبة بل كل الغرض ثمرتها فانها انما كانت فرع المعرفة استلزم نقص رحمته رجاءه وقصور هيبته
الخشية ومع عدم الوصول للمطلوب الشوق ومع الوصول الانس ومع افراط الانس الانبساط ومع ملاحظة
عنايته التوكل ومع استحسان ما يصدر عنه الرضا ومع نقص نفسه في جنب كماله وكمال الحاظ محبوبه به
تردده عليه التسليم اليه والرضا اعظم كل المراتب قال صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة انبت الله لطائفة
من امتي اجنحة يطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون كيف يشاؤون فتقول لهم الملائكة هل رايتم
الحساب فيقولون ما راينا حسابا فتقول لهم هل جزتم الصراط فيقولون ما راينا صراطا فتقولون هل رايتم جهنم
فيقولون ما راينا شيئا فتقول الملائكة من امة من انتم فيقولون من امة محمد صلى الله عليه وآله فيقولون ناشدناكم
الله تعالى حدثونا ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله تعالى هذه المنزلة

قال ما لي ارادة وانما انا عبد وللسيد الارادة في عبده والحكم في امره وقيل اشتد المرض بفتح الموصلي واصابه
مع مرضه الفقر والجهد فقال الهي وسيدي ابتليتني بالمرض والفقر فهذه فعالك بالانبياء والرسل فكيف لي ان اؤدي
شكر ما انعمت علي وقيل لرابعة العدوية متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى فقالت اذا كان سروره بالمصيبة كسروره
بالنعمة وقيل لها يوما كيف شوقك الى الجنة فقالت الجار قبل الدار الامر السادس في البكاء اعلم ان البكاء بمجرده غير مناف
للصبر ولا للرضا بالقضاء وانما هو طبيعة بشرية وجبلة انسانية فلا حرج في ابرازها ما لم تشتمل على احوال تؤذن
بالسخط وتذهب بالاجر مثل شق الثوب ولطم الوجه وضرب الفخذ وغيرها واول من بكى آدم عليه السلام على ولده هابيل
ورثاه بابيات مشهورة قد تقدمت وان خفي شيء فلا يخفى حال يعقوب عليه السلام فانه بكى حتى ابيضت عيناه وعن
مولانا الصادق عليه السلام قال ان زين العابدين بكى على ابيه اربعين سنة صائما نهاره قائما ليله فاذا حضر الافطار جاء غلامه
بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله جائعا قتل ابن رسول الله عطشانا فلا
يزال يكرر ذلك حتى يبل طعامه من دموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل وحدث عن بعض مواليه قال برز يوما
الى الصحراء فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت وانا اسمع شهيقه وبكاءه واحصيت عليه الف مرة وهو يقول
لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله تعبدا ورقا لا اله الا الله ايمانا وصدقا ثم رفع راسه من سجوده وان لحيته و
وجهه قد غمر بالماء من دموع عينيه فقلت يا سيدي اما آن لحزنك ان ينقضي ولبكائك ان يقل فقال لي ويحك ان يعقوب
بن اسحق بن ابرهيم كان نبيا ابن نبي وله اثنا عشر ولدا فغيب الله واحدا منهم فشاب راسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم و
ذهب بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا وانا رايت ابي واخي وسبعة عشر من اهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي
حزني ويقل بكائي وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عبد الرحمن بن عوف
فاتى ابرهيم وهو يجود بنفسه فوضعه في حجره فقال له يا بني اني لا املك لك من الله شيئا وذرفت عيناه فقال له عبد الرحمن
يا رسول الله تبكي اما انت نهيت عن البكاء فقال انما نهيت عن النوح عن صوتين احمقين فاجرين صوت عند نعمة لهو
ولعب ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان انما هذه رحمة ومن لا يرحم لا يرحم لولا انه
امر حق ووعد صدق وسبيل ناتيه وان اخرنا سيلحق اولنا لحزنا عليك حزنا اشد من هذا وانا بك لمحزونون تبكي العين و
يدمع القلب ولا نقول ما يسخط الرب عز وجل وعن ابي امامة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله حين توفي ابنه وعيناه
تدمعان فقال يا نبي الله على هذا السخل والذي بعثك بالحق لقد دفنت اثني عشر ولدا في الجاهلية كلهم اشب منه ادسه

في التراب فقال النبي صلى الله عليه وآله فما ذا ان كانت الرحمة ذهبت منك يحزن القلب وتدمع العين ولا نقول ما يسخط
الرب وانا على ابرهيم لمحزونون وقال صلى الله عليه وآله يوم مات ابرهيم ما كان من حزن في القلب او في العين فانما هو رحمة وما كان
من حزن باللسان وباليد فهو من الشيطان وروي انه صلى الله عليه وآله لما مات عثمان بن مظعون كشف الثوب عن وجهه ثم قبل بين
عينيه ثم بكى طويلا فلما رفع السرير قال طوباك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها ولما اصيب جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه اتى رسول
الله صلى الله عليه وآله اسماء رضي الله عنها فقال لها اخرجي لي ولد جعفر فخرجوا اليه فضمهم اليه وشمهم ودمعت عيناه فقالت
يا رسول الله اصيب جعفر قال نعم اصيب اليوم قال عبد الله بن جعفر احفظ حين دخل رسول الله صلى الله عليه وآله
على امي فنعى لها ابي ونظرت اليه وهو يمسح على راسي وراس اخي وعيناه يهرقان الدموع حتى تقطر على لحيته ثم قال اللهم ان
جعفرا قد قدم الى احسن الثواب فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك في ذريته ثم قال يا اسماء الا ابشرك
قلت بلى بابي وامي فقال ان الله عز وجل جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة وعن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن النبي صلى الله
عليه وآله لما جاءته وفاة جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة كان اذا دخل بيته بكى عليهما جدا وقال كانا يحدثاني ويؤنساني
فجاءهما الموت فذهبا جميعا وعن خالد بن سلمة قال لما جاء نعي زيد بن حارثة الى النبي صلى الله عليه وآله اتى منزل زيد فخرجت اليه بنية
زيد فلما رات رسول الله صلى الله عليه وآله خمشت في وجهه فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هاه هاه فقيل يا رسول الله ما
هذا فقال شوق الحبيب الى حبيبه ولما انصرف النبي صلى الله عليه وآله من احد راجعا الى المدينة لقيته حمنة بنت جحش فنعى لها الناس
اخاها فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها خالها حمزة فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها زوجها مصعب بن عمير
فصاحت وولولت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان زوج المراة منها لبمكان لما راى صبرها عن اخيها وخالها وصياحها
على زوجها ثم مر رسول الله صلى الله عليه وآله على دار من دور الانصار من بني عبد الاشهل فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم
فذرفت عيناه وبكى ثم قال لكن حمزة لا بواكي له فلما رجع سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى دار بني عبد الاشهل امرا نساءهم
ان يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وآله فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله بكاءهن على حمزة خرج
اليهن وهن على باب مسجده يبكين فقال لهن رسول الله صلى الله عليه وآله ارجعن يرحمكن الله فقد اسيتن بانفسكن
وروى الشيخ باسناده الى الصادق عليه السلام ان ابرهيم خليل الرحمن سال ربه ان يرزقه ابنة تبكيه بعد موته وعن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب وعن ابي امامة ان رسول الله صلى
الله عليه وآله لعن الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كرمنا

بفضل رحمته فيقولون وما هو فيقولون كنا اذا خلونا استحيينا ان نعصيه ورضينا باليسير مما قسم لنا فيقول الله
حق لكم هذا وفي بعض الاخبار ان نبيا قال لامته سل لنا ربك امرا اذا نحن فعلناه يرضى به عنا فاوحى الله تعالى
اليه قل لهم يرضون عني حتى ارضى عنهم ونظيره ما روي عن نبينا صلى الله عليه وآله قال من احب ان يعلم ما له عند
الله عز وجل فلينظر ما لله عز وجل عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزل العبد من نفسه وفي اخبار داود
عليه السلام ما لاوليائي والهم بالدنيا ان الهم يذهب حلاوة مناجاتي من قلوبهم يا داود ان محبتي من اوليائي ان يكونوا
روحانيين لا يغتموا وروي ان موسى عليه السلام قال يا رب دلني على امر فيه رضاك حتى اعمله فاوحى الله تعالى اليه ان
رضاي في كرهك وانت ما تصبر على ما تكره قال يا رب دلني عليه قال فان رضاي في رضاك بقضائي وفي مناجاة
موسى اي رب اي خلقك احب اليك قال من اذا اخذت حبيبه سالمني قال فاي خلقك انت عليه ساخط قال من يستخيرني
في الامر فاذا قضيت له سخط قضائي وروي ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ابتلي في آخر عمره بضعف
الهرم والعجز فزاره محمد بن علي الباقر عليهما السلام فسأله عن حاله فقال انا في حالة احب فيها الشيخوخة على الشباب
والمرض على الصحة والموت على الحياة فقال الباقر عليه السلام اما انا فان جعلني الله شيخا احب الشيخوخة وان جعلني شابا
احب الشبوبية وان امرضني احب المرض وان شفاني احب الشفاء والصحة وان اماتني احب الموت وان ابقاني احب البقاء
فلما سمع جابر هذا الكلام منه قبل وجهه وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وآله فانه قال ستدرك لي ولدا اسمه
اسمي يبقر العلم بقرا كما يبقر الثور الارض ولذلك سمي باقر علم الاولين والآخرين اي شاقه وروي في الاسرائيليات
ان عابدا عبد الله تعالى دهرا طويلا فرأى في المنام فلانة رفيقتك في الجنة فسأل عنها واستضافها ثلاثا لينظر
الى عملها وكان يبيت قائما وتبيت نائمة ويظل صائما وتظل مفطرة فقال لها اما لك عمل غير ما رأيت فقالت ما هو
غير ما رأيت ولا اعرف غيره فلم يزل يقول تذكري حتى قالت خصيلة واحدة هي ان كنت في شدة لم اتمن ان اكون في
رخاء وان كنت في مرض لم اتمن ان اكون في صحة وان كنت في الشمس لم اتمن ان اكون في الظل فوضع العابد يديه
على رأسه وقال اهذه خصيلة هذه والله خصلة عظيمة يعجز عنها العباد واما درجات الرضا فثلاثة الاولى
ان ينظر الى موقع البلاء والفعل الذي يقتضي الرضا ويدرك موقعه ويحس بألمه ولكن يكون راضيا به بل راغبا فيه
مريدا له بعقله وان كان كارها له بطبعه طلبا للثواب لله تعالى والفوز بالجنة التي عرضها السموات والارض وقد
اعدت للمتقين وهذا القسم من الرضا هو رضا المتقين ومثاله من يلتمس الفصد والحجامة من الطبيب

الطبيب العالم بتفاصيل امراضه وما فيه صلاحه فانه يدرك الم ذلك الفعل الا انه راض به وراغب فيه ومتقلد
من الفصاد منة عظيمة ومثله من يسافر في طلب الربح فانه يدرك مشقة السفر ولكن حبه لثمرة سفره طيب عنده
مشقة السفر وجعله راضيا بها ومهما اصابه بلية من الله تعالى وكان له يقين بان ثوابه الذي ادخر له فوق ما فاته رضي به و
رغب فيه واحبه وشكر الله عليه الثانية ان يدرك الالم كذلك ولكنه احبه لكونه مراد محبوبه ورضاه فان من غلب عليه الحب
كان جميع مراده وهواه ما فيه رضا محبوبه الثالثة ان يبطل احساسه بالالم حتى يجري عليه المولم ولا يحس فيصيبه جراحة
ولا يدرك المه ومثاله الرجل المحارب فانه في حال الغضب او حال الخوف قد يصيبه جراحة وهو لا يحس بها حتى اذا رأى الدم استدل
به على الجراحة وذلك لان القلب اذا صار مستغرقا بامر من الامور لم يدرك ما عداه والعشق من اعظم الشواغل وكما يقوى حب
الصور الجميلة المدركة بحاسة البصر كذلك يقوى حب الصور الجميلة الباطنة المدركة بنور البصيرة والربوبية وجلالها
لا يقاس بها جلال ولا جمال فمن انكشف له شيء منه فقد يبهره بحيث يدهش ويغشى عليه فلا يحس بما يجري عليه كما روي ان امرأة
عثرت فانقطع ظفرها فضحكت فقيل لها اما تجدين الوجع فقالت ان لذة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة وجعه وكان بعضهم
يعالج غيره من علة فنزلت به فلم يعالج نفسه فقيل له في ذلك فقال ضرب الحبيب لا يوجع ولما اشتد البلاء على ايوب عليه السلام
قالت امرأته الا تدعو ربك فيكشف ما بك فقال لها يا امرأة اني عشت في الملك والرخاء سبعين سنة وانا اريد ان
اعيش مثلها في البلاء لعلي كنت اديت شكر ما انعم الله علي واولى الصبر على ما ابلى وروي ان يونس عليه السلام قال لجبرئيل
عليه السلام دلني على اعبد اهل الارض فدله على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه وذهب بصره وسمعه وهو يقول الهي
متعتني بهما ما شئت وسلبتني ما شئت وابقيت لي فيك الامل يا بر يا وصول وروي ان عيسى عليه السلام مر برجل
اعمى ابرص مقعد مضروب الجنبين بالفالج وقد تناثر لحمه من الجذام وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلي به كثيرا من
خلقه فقال له عيسى عليه السلام يا هذا واي شيء من البلاء اراه مصروفا عنك فقال يا روح الله انا خير ممن لم يجعل الله في قلبه
ما جعل في قلبي من معرفته فقال له صدقت هات يدك فناوله يده فاذا هو احسن الناس وجها وافضلهم هيئة قد
اذهب الله عنه ما كان به فصحب عيسى عليه السلام وتعبد معه وقال بعضهم قصدت عبادان في بدايتي فاذا انا برجل
اعمى مجذوم قد صرع والنمل تاكل لحمه فرفعت رأسه ووضعته في حجري وانا اردد الكلام فلما افاق قال من هذا الفضولي
الذي يدخل بيني وبين ربي فوحقه لو قطعني اربا اربا ما ازددت له الا حبا وروي عن بعضهم وكان قاسى المرض
ستين سنة فلما اشتد حاله دخل عليه بنوه فقالوا له اتريد ان تموت حتى تستريح مما انت فيه قال لا قالوا فما تريد

عند الله الاكل من غير جوع والنوم من غير سهر والضحك من غير عجب والرنة عند المصيبة والمزمار عند النعمة وعن الباقر عليه السلام
اشد الجزع الصراخ بالويل والعويل ولطم الوجه والصدر وجز الشعر ومن اقام النواحة فقد ترك الصبر ومن صبر واسترجع وحمد
الله جل ذكره فقد رضي بما صنع الله تعالى ووقع اجره على الله عز وجل ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم واحبط الله
عز وجل اجره وقال النبي صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه كان في نور الله الاعظم من كان عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله
واني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله ومن اذا اصاب
خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه وقال الباقر عليه السلام ما من مؤمن يصاب بمصيبة في الدنيا فيسترجع عند المصيبة
ويصبر حين تفجأه المصيبة الا غفر الله له ما مضى من ذنوبه الا الكبائر التي اوجب الله عليها النار وكلما ذكر مصيبة فيما
يستقبل من عمره فاسترجع عندها وحمد الله عز وجل الا غفر الله له كل ذنب اكتسب فيما بين الاسترجاع الاول الى الاسترجاع الاخير الا الكبائر من
الذنوب رواهما الصدوق واسند الكليني الثاني الى معروف بن خربوذ عن الصادق عليه السلام ولم يستثن منه الكبائر و
روى الترمذي باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي
فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله
تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد ونحوه رواه الكليني عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله ويجوز
النوح بالكلام الحسن وتعداد الفضائل مع اعتماد الصدق لان فاطمة عليها السلم فعلته في قولها يا ابتاه من ربه ما ادناه
يا ابتاه الى جبرئيل انعاه يا ابتاه اجاب ربا دعاه وروي انها اخذت قبضة من تراب قبره صلى الله عليه وآله فوضعتها
على عينيها وانشدت ماذا على من شم تربة احمد * ان لا يشم مدى الزمان غواليا * صبت علي مصائب لو انها * صبت
على الايام صرن لياليا * وروى ابن بابويه ان الباقر عليه السلام اوصى ان يندب في المواسم عشر سنين وروى يونس بن
يعقوب عن الصادق عليه السلام قال قال لي ابي يا جعفر اوقف من مالي كذا وكذا على نوادب يندبنني عشر سنين بمنى ايام
منى قال الاصحاب والمراد بذلك تنبيه الناس على فضائله واظهارها ليقتدى بها ويعلم ما كان عليه اهل هذا البيت
عليهم السلم ليقتفى آثارهم لزوال التقية بعد الموت وعن ابي سعيد الخدري قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله
النائحة والمستمعة الامر السابع في التعزية وما شابهها روى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال من عزى
مصابا فله مثل اجره من غير ان ينقص الله من اجره شيئا ومن كفن مسلما كساه الله من سندس واستبرق وحرير
ومن حفر قبرا لمسلم بنى الله عز وجل له بيتا في الجنة ومن انظر معسرا اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وسئل النبي صلى

الله عليه وآله عن المصافحة في التعزية فقال هو سكن للمؤمن ومن عزى مصابا فله مثل اجره وعن ابي برزة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة وروي ان داود عليه السلام قال الهي ما جزاء من يعزي
الحزين والمصاب ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان اكسوه رداء من اردية الايمان استره به من النار وادخله الجنة قال يا
الهي فما جزاء من شيع الجنائز ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان تشيعه الملائكة يوم يموت الى قبره وان اصلي على روحه في
الارواح وقال موسى عليه السلام ما لمعزي الثكلى من الاجر قال اظله تحت ظلي يوم لا ظل الا ظلي واما كيفيتها فيتقدم خبر
المصافحة فيها واما ما يقال فيها فلا يتعين من الكلمات ويروى من الاخبار المؤدية الى السلوة وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله اذا عزى قال آجركم الله ورحمكم واذا هنا قال بارك الله لكم وبارك عليكم وعنه صلى الله عليه وآله انه قال في
مرض موته ايها الناس ايما عبد من امتي اصيب بمصيبة من بعدي فليتعز بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه
بغيري فان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبتي وروي انه في بني اسرائيل رجل فقيه عالم
مجتهد وكانت له امراة وكان بها معجبا فماتت فوجد عليها وجدا شديدا حتى خلى في بيت واغلق على نفسه واحتجب
عن الناس فلم يكن يدخل عليه احد ثم ان امراة من بني اسرائيل سمعت به فجاءته فقالت لي اليه حاجة استفتيه فيها ليس
يجزيني الا ان اشافهه بها فذهب الناس ولزمت الباب فاخبر فاذن لها فقالت استفتيك في امر فقال ما هو قالت
اني استعرت من جارة لي حليا فكنت البسه زمانا ثم انهم ارسلوا الي فيه افاؤديه اليهم قال نعم والله قالت انه قد مكث
عندي زمانا طويلا فقال ذلك احق لردك اياه فقالت رحمك الله افتاسف على ما اعارك الله عز وجل ثم اخذه منك
هو احق به منك فابصر ما كان فيه ونفعه الله بقولها وعن ابي الدرداء قال كان لسليمان بن داود عليه السلام ابن يحبه حبا
شديدا فمات فحزن عليه حزنا شديدا فبعث الله عز وجل اليه ملكين في هيئة البشر فقال لهما انتما قالا خصمان قال
اجلسا بمجلس الخصوم فقال احدهما اني زرعت زرعا فاتى هذا فافسده فقال سليمان ما تقول يا هذا قال اصلحك
الله انه زرع في الطريق واني مررت به فنظرت يمينا وشمالا فاذا الزرع فركبت قارعة الطريق فكان في ذلك فساد زرعه
فقال سليمان عليه السلام ما حملك على ان تزرع في الطريق اما علمت ان الطريق سبيل الناس ولا بد للناس من ان يسلكوا
سبيلهم فقال له احد الملكين او ما علمت يا سليمان ان الموت سبيل الناس ولا بد للناس من ان يسلكوا سبيلهم
قال فكانما كشف عن سليمان عليه السلام الغطاء ولم يجزع على ولده بعد ذلك رواه ابن ابي الدنيا وروي ايضا ان قاضيا كان
في بني اسرائيل مات له ابن فجزع عليه وصاح فلقيه رجلان فقالا له اقض بيننا فقال من هذا فررت فقال احدهما ان هذا

مر بغنمه على زرعي فافسده فقال الآخر ان هذا زرع بين الجبل والنهر ولم يكن لي طريق غيره فقال القاضي انت حين
زرعت بين الجبل والنهر الم تعلم ان الطريق في الناس فقال له الرجل فانت حين ولد لك الم تعلم انه يموت فارجع الى قضائك ثم خرجا
وكانا ملكين وروي انه كان بمكة مقعدان لهما ابن شاب فكان اذا اصبح نقلهما فاتى بهما المسجد فكان يكتسب عليهما
يومه فاذا كان المساء احتملهما فاقبل بهما فافتقدهما النبي صلى الله عليه وآله فسأل عنهما فقيل مات ابنهما فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لو ترك احد ترك ابن المقعدين رواه الطبراني وروي عن بعض التابعيات انها قالت ما اصابتني
مصيبة فاذكر معها النار الا صارت في عيني اصغر من التراب وروي عبد الرحمن بن الحجاج قال ذكر عند ابي عبد الله
عليه السلام البلاء وما يخص الله عز وجل به المؤمن فقال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من اشد الناس بلاء في الدنيا
فقال النبيون ثم الامثل فالامثل ويبتلى المؤمن بعد على قدر ايمانه وحسن اعماله فمن صح ايمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه
ومن سخف ايمانه وضعف عمله قل بلاؤه وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله عز وجل عبادا في الارض من خالص
عباده ما ينزل من السماء تحفة الى الارض الا صرفها عنهم الى غيرهم ولا بلية الا صرفها اليهم وعن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال
ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا غته بالبلاء غتا وثجه بالبلاء ثجا فاذا دعاه قال لبيك عبدي لئن عجلت لك ما
سألت اني على ذلك لقادر ولكن ادخرت لك فما ادخرت لك خير لك وعن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل
ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل اهله بالهدية من الغيبة ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض وعن ابي عبد الله
عليه السلام قال دعي النبي صلى الله عليه وآله الى طعام فلما دخل منزل الرجل نظر الى دجاجة فوق حائط قد باضت فوقعت البيضة
على وتد في الحائط فثبتت عليه ولم تسقط ولم تنكسر فتعجب النبي صلى الله عليه وآله فقال له الرجل اعجبت من هذه البيضة
فوالذي بعثك بالحق ما رزئت قط فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يأكل من طعامه شيئا وقال من لم يرزأ
فما لله فيه من حاجة وروينا بالاسناد الى اسحق بن عمار قال ان ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام كتب الى عبد الله بن
الحسن حين حمل هو واهل بيته يعزيه على ما صار اليه بسم الله الرحمن الرحيم الى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد اخيه
ابن عمه اما بعد فلئن كنت قد تفردت انت واهل بيتك ممن حمل معك بما اصابكم ما انفردت بالحزن والغيظ والكآبة
واليم وجع القلب دوني ولقد نالني من ذلك من الجزع والقلق وحر المصيبة مثل ما نالك ولكن رجعت الى ما امر الله عز وجل
به المتقين من الصبر وحسن العزاء حين يقول لنبيه صلى الله عليه وآله فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا وحين يقول
فاصبر ولا تكن كصاحب الحوت وحين يقول لنبيه صلى الله عليه وآله حين مثل بحمزة وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم

[illegible]

به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فصبر صلى الله عليه وآله ولم يعاقب وحين يقول وأمر اهلك بالصلوة
واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وحين يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وحين يقول انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب وحين يقول لقمن لابنه واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وحين يقول عن موسى قال
موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وحين يقول
الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وحين يقول ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع و
نقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين وحين يقول والصابرين والصابرات وحين يقول واصبر
حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين وامثال ذلك من القرآن كثير واعلم اي عم وابن عم ان الله عز وجل لم يبال بضر الدنيا
لوليه ساعة قط ولا شيء احب اليه من الضر والجهد واللأواء مع الصبر وانه تبارك وتعالى لم يبال بنعيم الدنيا لعدوه
ساعة قط ولولا ذلك ما كان اعداؤه يقتلون اولياءه ويخيفونهم ويمنعونهم واعداؤه آمنون مطمئنون
عالون ظاهرون ولولا ذلك ما قتل زكريا ويحيى بن زكريا ظلما وعدوانا في بغي من البغايا ولولا ذلك ما قتل جدك
علي بن ابي طالب عليهما السلام لما قام بامر الله عز وجل ظلما وعمك الحسين بن فاطمة صلى الله عليها اضطهادا وعدوانا
ولولا ذلك ما قال الله عز وجل في كتابه ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من
فضة ومعارج عليها يظهرون ولولا ذلك لما قال في كتابه ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في
الخيرات بل لا يشعرون ولولا ذلك لما جاء في الحديث لولا ان يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة من حديد فلا
يصدع رأسه ابدا ولولا ذلك لما جاء في الحديث ان الدنيا لا تساوي عند الله عز وجل جناح بعوضة ولولا ذلك
ما سقى كافرا منها شربة ماء ولولا ذلك لما جاء في الحديث لو ان مؤمنا على قلة جبل لابتعث الله له كافرا او منافقا
يؤذيه ولولا ذلك لما جاء في الحديث انه اذا احب الله قوما او احب عبدا صب عليه البلاء صبا فلا يخرج من غم
الا وقع في غم ولولا ذلك لما جاء في الحديث ما من جرعتين احب الى الله عز وجل ان يجرعهما عبده المؤمن في الدنيا من
جرعة غيظ كظم عليها وجرعة حزن عند مصيبة صبر عليها بحسن عزاء واحتساب ولولا ذلك لما كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله يدعون على من ظلمهم بطول العمر وصحة البدن وكثرة المال والولد ولولا ذلك ما
بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا خص رجلا بالترحم والاستغفار استشهد فعليكم يا عم وابن عم وبني عمومتي

واخوتي بالصبر والرضا والتسليم والتفويض الى الله عز وجل والرضا والصبر على قضائه والتمسك بطاعته
والنزول عند امره افرغ الله علينا وعليكم الصبر وختم لنا ولكم بالسعادة وانقذنا واياكم من كل هلكة بحوله
وقوته انه سميع قريب وصلى الله على صفوته من خلقه محمد النبي واهل بيته هذا آخر التعزية بلفظها كما هي في كتاب
التتمات والمهمات وحيث انتهى بنا الحال الى هنا فلا بأس بالاشارة الى الداهية العظمى والمصيبة الكبرى وهي
واقعة الطفوف فان المصائب وان جلت فهي بالنسبة اليها حقيرة **نور في بعض احوال واقعة الطفوف**
وشهادة مولانا ابي عبد الله الحسين عليه السلام اعلم ايدك الله تعالى ان البلاء انما كتب على المؤمن وان الدنيا
ليست بدار ثواب ولا بدار عقاب لم يرض سبحانه ان يجعل ثواب المؤمن فيها ولا عقاب الكافر وذلك لقلة ايامها و
نقصان الاعمار فيها ومن ثم بعث الدواهي والمصائب فيها الى احبابه واوليائه ولا مصيبة مثل مصيبة مولانا الحسين
عليه السلام فانها هدت اركان الدين وصدعت قواعد الشرع المبين وابكت الاجفان واقرحت القلوب ولعمري انها
المصيبة التي يتسلى بها المؤمن عن كل مصاب والداهية المنسية لمفارقة الخلان والاحباب واعلم اولا انه ربما
من مخالفينا بل وربما قال بعض الجهال منا وهو ان الحسين عليه السلام كان عالما بان يجري عليه ما جرى قبل مسيره الى
العراق فلم سار اليها حتى صار كالمعين على نفسه وهذه شبهة ركيكة والجواب عنها من وجوه الاول ان الامام اذا
وجد الاعوان وجب عليه القيام بامر الجهاد ولا يجوز له التقاعد عنه لكنه بهم الخذلان كما لم يجز للانبياء عليهم السلام
ترك الجهاد لمثل هذه المظنة بل قاموا بالدعوة حتى اصيبوا من الامة بالمصائب العظام كما وقع لاولي العزم وغيرهم
استتماما لحجة الله تعالى على الخلائق ومن ثم اسرع اليهم مولانا الحسين عليه السلام لكمال الحجة في اثبات المحاربة والعلم الواقعي
الذي خص به هو وخفي على غيرهم ما لا يجوز عليه العمل في الاحكام الظاهرة ولهذا كان النبي صلى الله عليه وآله يحكم بين الناس
بظاهر الشريعة ويجعل الحق لمن توجه له الحكم في الظاهر وان كان يعلم ان الحق للخصم الآخر في الواقع ونفس الامر وكان يقول
انكم تأتون واحدكم يغرب بحجته ويفصح عنها فاخذته الحق نظرا الى ظاهر الشريعة ولكني انما اقطع له حزوة من نار جهنم
الوجه الثاني انه عليه السلام لو لم يسر الى العراق لما تركوه ولو ذهب الى المكان البعيد كما روي ان اخاه محمد بن الحنفية لحقه
الى عرفات واشار عليه بان يلحق الرمال من اليمن حتى ينظر ما يحدث اهل العراق فقال له يا اخي نعم ما رأيت من الصلاح ولكن
هؤلاء القوم ما يسكنوا عن طلبي ولو ذهبت حتى يسفكوا دمي فعند ذلك قد طلبهم الله في الدنيا والآخرة وما
خرج من مكة الا لهذا الامر الثالث ان الانبياء والائمة عليهم السلام قد خصهم الله تعالى بانواع من التكاليف فلعل هذا

الطف اسم موضع بناحية الكوفة

من الالقاء الى التهلكة نظرا الى الحكم والمصالح الالهية ومن ثم روي انه لو لم يقم الحسين عليه السلام بالجهاد الذي قام به
لما استقام مذهب الشيعة وقد ذكر ان المخالفين لما يعترضون ان سكون علي عليه السلام عن المتخلفين دليل على رضاه عنهم والا لما
قعد عن الجهاد وهو اشجع الشجعان فنقول كما ان الذي منعه هو الخوف على نفسه الا ترى الى مولانا الحسين عليه السلام
لما قام يطلب حقه كيف جرى عليه من المصائب والبلوى فان قلت كيف لم يبايع عليه السلام ليزيد حتى لا يصل اليه ذلك
الضرر قلت هذا مجرد كلام والا فلا يكفي من جهد يزيد ذلك انه عليه السلام رأى اخاه الحسن عليه السلام لما سالم معاوية كيف
فعل به اولا وكيف غدر به آخرا حتى قتله مسموما فما كان يصنع ابنه يزيد مع الحسين عليه السلام الا اسوء من هذا لان من
كان فيها الدهاء والمكر ما لا يجري على قتل الحسين عليه السلام ظاهرا او لهذا اوصى عند موته ليزيد ان ظفرت بالحسين فلا تقتله
واذكر فيه القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله واما السير والتواريخ الراوية بكيفية شهادته عليه السلام فهي على كثرتها
لم تستوف المصائب التي جرت عليه وعلى اهل بيته من بعده واصحابه الذين قتلوا معه ولنستوفي حرفا منها فانا قد استوفيناها
في المجلد الثاني من كتابنا الموسوم بنوادر الاخبار وروى الصدوق طاب ثراه مسندا الى الرضا عليه السلام قال كان ابي
صلوات الله عليه اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكآبة تغلب عليه حتى تمضي منه عشرة ايام فاذا كان يوم العاشر
كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه وكان يقول هذا اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام اقول يظهر من هذا
الخبر وما روي بمعناه ان ما يفعله [illegible] عشرة ايام المحرم من اجتناب اكثر الملاذ [illegible] باهل المصائب في المأكل و
الملبس ودخول الحمام [illegible] الراس وغير ذلك ليس هو بدعة بل هو [illegible] شعار لهم ولاهل البيت عليهم السلام في مصائبهم
وروينا بالاسناد الى ابن ابي محمود قال قال الرضا عليه السلام ان المحرم شهر كان اهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلت
فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا واضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من
ثقلنا ولم ترع لرسول الله صلى الله عليه وآله حرمة في امرنا ان يوم الحسين اقرح جفوننا واسبل دموعنا واذل عزيزنا
بارض كرب وبلاء واورثنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فان البكاء عليه يحط
الذنوب العظام وروينا الى الريان بن شبيب قال دخلت على الرضا عليه السلام في اول يوم من المحرم فقال لي يا ابن شبيب
اصائم انت قلت لا فقال ان هذا هو اليوم الذي دعا فيه زكريا عليه السلام ربه عز وجل فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة
انك سميع الدعاء فاستجاب الله له وامر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى فمن صام
هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب له كما استجاب لزكريا عليه السلام ثم قال يا ابن شبيب ان المحرم هو الشهر الذي كان

جودة الرأي والحزم

اهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها لقد قتلوا في
هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله ذلك لهم ابدا يا ابن شبيب ان كنت باكيا لشيء فابك
للحسين بن علي بن ابي طالب فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الارض شبيه
ولقد بكت السموات السبع والارضون لقتله ولقد نزل الى الارض من الملائكة اربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل
فهم عند قبره شعث غبر الى ان يقوم القائم فيكونون من انصاره وشعارهم يا لثارات الحسين عليه السلام يا ابن شبيب
لقد حدثني ابي عن ابيه عن جده انه لما قتل جدي الحسين عليه السلام امطرت السموات دما وترابا احمر يا ابن شبيب
ان بكيت على الحسين عليه السلام حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب اذنبته صغيرا كان او كبيرا قليلا
كان او كثيرا يا ابن شبيب ان سرك ان تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام يا ابن شبيب ان سرك
ان تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي صلى الله عليه وآله فالعن قتلة الحسين يا ابن شبيب ان سرك ان يكون لك
من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ذكرته يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما يا ابن شبيب
ان سرك ان تكون معنا في الدرجات العلى في الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلا تولى
حجرا لحشره الله يوم القيامة معه وروينا مسندا عن اشياخ لبني سليم قالوا غزونا بلاد الروم فدخلنا كنيسة
من كنائسهم فوجدنا فيها مكتوبا • ايرجو معشر قتلوا حسينا • شفاعة جده يوم الحساب • قال فسالناكم هذا
في كنيستكم فقالوا انه قد كتب قبل ان يبعث نبيكم بثلاثمائة عام وروينا مسندا الى هرثمة بن ابي مسلم قال غزونا مع علي بن
ابي طالب عليه السلام صفين فلما انصرف نزل كربلاء فصلى بها الغداة ثم رفع اليه من تربتها فشمها ثم قال واها لك
ايتها التربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب فرجع هرثمة الى زوجته وكانت شيعة لعلي عليه السلام فقال الا
احدثك عن وليك ابي الحسن نزل كربلاء فصلى ثم رفع اليه من تربتها وقال واها لك ايتها التربة ليحشرن منك اقوام
يدخلون الجنة بغير حساب قالت ايها الرجل فان امير المؤمنين لم يقل الا حقا فلما قدم الحسين عليه السلام قال هرثمة كنت
في البعث الذي بعثهم عبيد الله بن زياد فلما رايت المنزل والشجر ذكرت الحديث فجلست على بعيري ثم صرت الى الحسين
عليه السلام فسلمت عليه فاخبرته بما سمعت من ابيه في ذلك المنزل الذي نزل به الحسين عليه السلام فقال امعنا انت ام
علينا فقلت لا معك ولا عليك خلفت صبية اخاف عليهم عبيد الله بن زياد قال فامض حيث لا ترى لنا مقتلا
ولا تسمع لنا صوتا فوالذي نفس الحسين بيده لا يسمع اليوم واعيتنا احد فلا يعيننا الا اكبه الله لوجهه في جهنم

جهنم وقال عليه السلام انا قتيل العبرة ولا يذكرني مؤمن الا استعبر وروينا مسندا الى مولانا الصادق عليه السلام
قال ان ام سلمة اصبحت يوما تبكي فقيل لها ما لك فقالت لقد قتل ابني الحسين وما رايت رسول الله صلى
الله عليه وآله منذ مات الا الليلة فقلت بابي انت وامي ما لي اراك شاحبا فقال لم ازل منذ الليلة احفر قبر
الحسين عليه السلام وقبور اصحابه وقالت ام سلمة ما سمعت نوح الجن منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله الا
الليلة ولا اراني الا وقد اصبت بابني قال وجاءت الجنية منهم تقول • الا يا عين فانهملي بجهد • فمن يبكي على الشهداء
بعدي • على رهط تقودهم المنايا • الى متجبر في ملك عبد • وروينا مسندا الى مولانا الباقر عليه السلام قال كان
النبي صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة رضي الله عنها فقال لها لا يدخل علي احد فجاء الحسين عليه السلام وهو طفل فما
ملكت معه شيئا حتى دخل على النبي صلى الله عليه وآله فدخلت ام سلمة على اثره فاذا الحسين على صدره واذا النبي
صلى الله عليه وآله يبكي واذا في يده شيء يقلبه فقال النبي صلى الله عليه وآله يا ام سلمة ان هذا جبرئيل يخبرني ان هذا
مقتول وهذه التربة التي يقتل عليها فضعيه عندك فاذا صارت دما فقد قتل حبيبي فقالت ام سلمة يا رسول الله
سل الله ان يدفع ذلك عنه قال قد فعلت فاوحى الله عز وجل الي ان له درجة لا ينالها احد من المخلوقين وان له شيعة
يشفعون فيشفعون وان المهدي من ولده فطوبى لمن كان من اولياء الحسين عليه السلام وشيعتهم والله الفائزون
وعن كعب الاحبار قال ان في كتابنا ان رجلا من ولد محمد رسول الله يقتل ولا يجف عرق دواب اصحابه حتى يدخلوا الجنة
فيعانقوا الحور العين فمر بنا الحسن عليه السلام فقلنا هو هذا قال لا فمر بنا الحسين عليه السلام فقلنا هو هذا قال نعم
وروينا مسندا الى الصادق عليه السلام قال البكاؤون خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين
فاما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره واما يوسف
فبكى على يعقوب حتى تاذى به اهل السجن فقالوا اما تبكي بالنهار وتسكت بالليل واما تبكي بالليل وتسكت بالنهار
فصالحهم على واحد منهما واما فاطمة بنت محمد فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تاذى بها اهل المدينة وقالوا
لها قد آذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف واما علي بن الحسين عليه السلام
فبكى على الحسين عشرين سنة او اربعين سنة وما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك
يا ابن رسول الله اني اخاف عليك ان تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون اني
لم اذكر مصرع بني فاطمة الا خنقتني لذلك العبرة وروينا مسندا الى ابي [illegible] المنشد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي

يا ابا عمارة انشدني في الحسين بن علي قال فانشدته فبكى ثم انشدته فبكى قال فوالله ما زلت انشده ويبكي حتى
سمعت البكاء من الدار فقال لي يا ابا عمارة من انشد في الحسين بن علي شعرا فابكى خمسين فله الجنة ومن انشد في
الحسين شعرا فابكى ثلاثين فله الجنة ومن انشد في الحسين فابكى عشرين فله الجنة ومن انشد في الحسين فابكى عشرة
فله الجنة ومن انشد في الحسين فابكى واحدا فله الجنة ومن انشد في الحسين فبكى فله الجنة ومن انشد في الحسين
فتباكى فله الجنة وروينا مسندا الى داود الرقي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ استسقى الماء فلما شربه رايته
قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال يا داود لعن الله قاتل الحسين فما انغص ذكر الحسين للعيش اني ما
شربت ماء باردا الا وذكرت الحسين وما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله الا كتب الله له مائة الف
حسنة ومحى عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وكانما اعتق مائة الف نسمة وحشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد
وروينا مسندا الى ابن ابي نعيم قال شهدت ابن عمر واتاه رجل فساله عن دم البعوضة قال ممن انت قال من اهل العراق
قال انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوضة وقد قتلوا ابن رسول الله وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
للحسن والحسين هما ريحانتاي في الدنيا وروينا مسندا الى الصادق عليه السلام في حديث طويل وصف فيه مقتل
الحسين عليه السلام قال ثم وثب الحسين عليه السلام بعد مقتل اكثر اصحابه متوكيا على سيفه فنادى باعلى صوته فقال انشدكم
الله هل تعرفوني قالوا نعم انت ابن رسول الله وسبطه قال انشدكم الله هل تعلمون ان ابي علي بن ابي طالب قالوا اللهم
نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان امي فاطمة بنت محمد قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدتي خديجة
بنت خويلد اول نساء هذه الامة اسلاما قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عم ابي
قالوا نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جعفر الطيار في الجنة عمي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف
رسول الله وانا متقلده قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله وانا معتمر بها قالوا نعم
قال انشدكم الله هل تعلمون ان عليا كان اولهم اسلاما واعلمهم علما واعظمهم حلما وانه ولي كل مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم
نعم قال فبم تستحلون دمي وابي الذائد عن الحوض غدا يذود عنه رجالا كما يذاد البعير [illegible] ولواء الحمد في يد ابي
يوم القيامة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا فاخذ الحسين عليه السلام بطرف لحيته
وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتد غضب الله
على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله واشتد غضب الله

غضب الله على قوم قتلوا نبيهم واشتد غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن نبيهم ثم قال فقطر
الحسين عليه السلام بيناه وشماله فلم ير احدا فرفع راسه الى السماء فقال اللهم انك ترى ما يصنع بولد نبيك وحال بنو كلاب
بينه وبين الماء ورمي بسهم فوقع في نحره وخر عن فرسه فاخذ السهم ورمى به وجعل يتلقى الدم بكفه فلما امتلات
لطخ بها راسه ولحيته وهو يقول القى الله عز وجل وانا مظلوم متلطخ بدمي ثم خر على خده الايسر صريعا فاقبل عدو الله
سنان بن انس وشمر بن ذي الجوشن العامري في رجال من اهل الشام حتى وقفوا على راس الحسين عليه السلام فقال
بعضهم لبعض اريحوا الرجل فنزل سنان بن انس لعنه الله واخذ بلحية الحسين عليه السلام وجعل يضرب بالسيف في
حلقه وهو يقول والله اني لاحتز راسك واعلم انك ابن رسول الله وخير الناس اما وابا واقبل فرس الحسين عليه السلام
حتى لطخ عرفه وناصيته بدم الحسين عليه السلام وجعل يركض ويصهل فسمع بنات النبي صلى الله عليه وآله صهيله فخرجن
فاذا الفرس بلا راكب فعرفن ان حسينا قد قتل وخرجت ام كلثوم بنت الحسين واضعة يدها على راسها تندب
وتقول وا محمداه هذا الحسين بالعراء قد سلب العمامة والرداء واقبل ابن سنان لعنه الله حتى ادخل راس الحسين
عليه السلام على عبيد الله بن زياد لعنه الله وهو يرتجز ويقول • املا ركابي فضة وذهبا • انا قتلت الملك المحجبا • قتلت خير
الناس اما وابا • وخيرهم اذ ينسبون نسبا • فقال له عبيد الله بن زياد ويحك فاذا علمت انه خير الناس اما وابا
لم قتلته اذا فامر به فضرب عنقه وعجل الله بروحه الى النار وارسل ابن زياد لعنه الله الى ام كلثوم بنت الحسين عليه السلام
فقال الحمد لله الذي قتل رجالكم فكيف ترون ما فعل بكم فقالت يا ابن زياد لئن قرت عينك بقتل الحسين عليه السلام
فطال ما قرت عين جده صلى الله عليه وآله به وكان يقبله ويلثم شفتيه ويضعه على عاتقه يا ابن زياد اعد لجده جوابا
فانه خصمك وروينا مسندا الى الباقر عليه السلام قال اصيب الحسين بن علي عليهما السلام ووجد فيه ثلاثمائة وبضعة و
عشرون طعنة برمح او ضربة بسيف او رمية بسهم وروي انها كانت في مقدمه لانه عليه السلام كان لا يولي وروينا عن
فاطمة بنت الحسين عليه السلام قالت دخلت الغارة علينا الفسطاط وانا جارية صغيرة وفي رجلي خلخالان من ذهب فجعل
رجل يفض الخلخالين من رجلي وهو يبكي فقلت ما يبكيك يا عدو الله فقال كيف لا ابكي وانا اسلب بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله فقلت لا تسلبني قال اخاف ان يجيء غيري فياخذه قالت وانتهبوا ما في الابنية حتى كانوا ينزعون
الملاحف عن ظهورنا وعن فاطمة بنت علي عليه السلام ان يزيد لعنه الله امر بنساء الحسين عليه السلام فحبسن مع علي بن الحسين في محبس
لا يكنهم من حر ولا برد حتى تقشرت وجوههم ولم يرفع في بيت المقدس حجر عن وجه الارض الا وجد تحته دم عبيط ونظر

الناس الشمس على الحيطان حمراء كانها الملاحف المعصفرة الى ان خرج علي بن الحسين عليهما السلام بالنسوة ورد رأس
الحسين عليه السلام الى كربلاء ورويناه مسندا الى الصادق عليه السلام قال لما ضرب الحسين عليه السلام بالسيف ثم ابتدر
ليقطع رأسه نادى مناد من قبل رب العزة تبارك وتعالى من بطنان العرش فقال الا ايتها الامة المتحيرة الظالمة بعد
نبيها لا وفقكم الله لاضحى ولا فطر ثم قال ابو عبد الله عليه السلام لا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون ابدا حتى يقوم
ثائر الحسين عليه السلام اقول لعل المراد انهم لا يوفقون لمثوبات هذين اليومين وما اعد الله فيهما من المثوبة للعاملين
والتجاوز عن جرائم المجرمين وان حملنا على اشتباه الاهلة في زمن دولة بني امية فلا بعد فيه ورويناه مسندا الى الرضا
عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه واله تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدماء تتعلق بقائمة
من قوائم العرش يقول يا احكم الحاكمين احكم بيني وبين من قتل ولدي قال رسول الله صلى الله عليه واله ويحكم لابنتي
ورب الكعبة وبالاسناد الى ابن عباس قال كنت مع امير المؤمنين عليه السلام في خروجه الى صفين فلما نزل بنينوى وهو بشط
الفرات قال باعلى صوته يا ابن عباس اتعرف هذا الموضع قلت له ما اعرفه يا امير المؤمنين فقال علي عليه السلام لو عرفته
كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي قال فبكى طويلا حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره وبكينا معه
وهو يقول آوه آوه ما لي ولآل ابي سفيان ما لي ولآل حرب حزب الشيطان واولياء الكفر صبرا يا ابا عبد الله فقد لقي ابوك
مثل الذي تلقى منهم ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاة فصلى ما شاء الله ان يصلي ثم ذكر نحو كلامه الاول الا انه نعس
عند انقضاء صلاته وكلامه ساعة ثم انتبه فقال يا ابن عباس فقلت ها انا ذا فقال الا احدثك بما رأيت في منامي
انفا عند رقدتي فقلت نامت عيناك ورأيت خيرا يا امير المؤمنين قال رأيت كأني برجال قد نزلوا من السماء معهم اعلام بيض قد
تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الارض خطا ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت باغصانها الارض
تضطرب بدم عبيط وكأني بالحسين عليه السلام سخلي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث وكأن الرجال
البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبرا آل الرسول فانكم تقتلون على ايدي شرار الناس وهذه الجنة يا ابا عبد
الله اليك مشتاقة ثم يعزونني ويقولون يا ابا الحسن ابشر فقد اقر الله عينك به يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم
انتبهت هكذا ورويناه ان النبي صلى الله عليه واله كان ذات يوم جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
فقال لهم كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال له الحسين عليه السلام انموت موتا او نقتل فقال بل تقتل يا بني
ظلما ويقتل اخوك ظلما وتشرد ذراريكم في الارض فقال الحسين عليه السلام ومن يقتلنا يا رسول الله قال شرار الناس قال

فهل يزورنا بعد قتلنا احد قال نعم يا بني طائفة من امتي يريدون بزيارتكم بري وصلتي فاذا كان يوم القيامة
جئتها الى الموقف حتى آخذ باعضادها فاخلصها من اهواله وشدائده وروى سالم بن ابي حفصة قال قال عمر بن سعد
للحسين عليه السلام يا ابا عبد الله ان قبلنا ناسا سفهاء يزعمون اني اقتلك فقال له الحسين عليه السلام انهم ليسوا بسفهاء
ولكنهم حلماء اما انه يقر عيني انك لا تأكل بر العراق بعدي الا قليلا وروينا عن سعد الاسكاف قال قال ابو جعفر عليه السلام
كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا وكان قاتل الحسين بن علي ولد زنا ولم تحمر السماء الا لهما قال وخرجنا مع الحسين فما نزلنا
منزلا ولا ارتحلنا منه الا ذكر يحيى بن زكريا وقال يوما من الايام ان من هوان الدنيا على الله ان رأس يحيى بن زكريا اهدي
الى بغي من بغايا بني اسرائيل وعن عاصم بن زيد قال اول رأس حمل في الاسلام على رمح رأس الحسين بن علي فلم ار باكيا اكثر
من ذلك اليوم وعن ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه واله في النوم اشعث اغبر معه قارورة فيها دم عبيط
فقلت يا رسول الله ما هذا فقال دم الحسين واصحابه ولم ازل التقطه منذ اليوم قال فحسب ذلك اليوم فاذا هو
يوم قتل الحسين عليه السلام وعن الكندي قال لما قتل الحسين عليه السلام مكثنا سبعة ايام اذا صلينا العصر
نظرنا الى الشمس على الحيطان كانها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها بعضا وروي
انه لما اصبح ابن زياد لعنه الله بعث برأس الحسين عليه السلام فدير به في سكك الكوفة كلها وقبائلها فروي عن زيد بن
ارقم قال مر به علي وهو على رمح وانا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته يقرأ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من
آياتنا عجبا فقف والله شعري وناديت رأسك والله يا ابن رسول الله اعجب واعجب وعن ابي حباب قال
لقيت رجلا من حي فقلت له بلغني انكم تسمعون نوح الجن على الحسين عليه السلام قال نعم قال ما الذي سمعت قال
سمعتهم يقولون. مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود. ابواه من عليا قريش جده خير الجدود. وقال ذلك الجن
في الحسين عليه السلام ويكبرون بان قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلا وروي عن رجل اسدي قال كنت
زارعا على نهر العلقمي بعد ارتحال عسكر بني امية فرأيت عجائبا لا اقدر احكي الا بعضها وهو اذا هبت الارياح تمر علي
نفحات كنفحات المسك والعنبر واذا سكنت ارى نجوما تنزل من السماء الى الارض وترقى من الارض الى السماء مثلها و
انا منفرد مع عيالي ولا ارى احدا اسأله عن ذلك وعند غروب الشمس يقبل اسد من القبلة فاولي عنه الى منزلي فاذا اصبح
الصباح اراه مستقبل القبلة ذاهبا فقلت في نفسي ان هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيد الله بن
زياد فامر بقتلهم واري منهم ما لم اره من سائر القتلى فوالله هذه الليلة لابد من المسامرة في هذه الارض لابصر هذا الاسد

يأكل من هذه الجثث ام لا فلما صار غروب الشمس واذا به اقبل فحققته فاذا هو هائل المنظر فارتعدت منه وهممت ان انهزم
عنه فتشجعت نفسي وراجعتها وهو يتخطى القتلى حتى وقف على جسد كانه الشمس اذا اطلعت تحت الغمام فبرك عليه فقلت
يأكل منه واذا به يمرغ وجهه على ذلك الجسد وهو يهمهم ويدمدم ودموعه تجري على خديه فقلت الله اكبر ما هذه الاعجوبة
فجعلت احرسه حتى اعتكر الظلام واذا الشموع معلقة ملأت هذه الارض فزادني عجبا واذا انا اسمع بكاء ونحيبا
واذا بلطم مفجع لكني لم ار اشخاصا فقصدت تلك الاصوات فخيل الي انها تحت الارض فاصغيت بسمعي زمانا فاذا هو
تحت الارض وفهمت من ناع فيهم يقول واحسيناه واماماه فاقشعر جلدي وطار لبي فقربت من الباكي واقسمت عليه
بالله وبرسوله من تكون فقال انا نساء من الجن فقلت وما شأنكن فقالت في كل يوم وليلة هذا عزاؤنا على الحسين العطشان
المجدل على الرملاء فقلت هذا الحسين الذي يجلس عنده الاسد فقالت نعم قالت اتعرف هذا الاسد قلت لا قالت
هذا ابوه علي بن ابي طالب فهممت ان ارجع ودموعي تجري على خدي حزنا عليه واذا برجال لم ار اطول منهم واسلابهم فكاد
فؤادي يطير واذا بهم قالوا لي ارجع فرجعت خائبا وقيل هذا الرجل هو الذي دفن الحسين عليه السلام وروينا
عن علي بن الحسين عليهما السلام قال لما وفدنا على يزيد بن معاوية لعنهما الله تعالى اتوا بحبال وربقونا مثل الاغنام
وكان الحبل بعنقي وعنق ام كلثوم وبكتف زينب وسكينة والبنيات نساق كلما قصرنا عن المشي ضربنا حتى اوقفونا
بين يدي يزيد فتقدمت اليه وهو على سرير مملكته وقلت له ما ظنك برسول الله صلى الله عليه واله لو يرانا على هذه
الصفة فبكى وبكى كل من كان حاضرا في مجلسه فامر بالحبال فقطعت من اعناقنا واكتافنا وروي عن المنهال بن عمرو قال بينا
انا امشي في السوق في دمشق واذا انا بعلي بن الحسين يتوكأ على عصا ورجلاه كأنهما قصبتان والدم يسيل من ساقيه
والصفرة قد زادت عليه فخنقتني العبرة فاعترضته وقلت كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال وكيف حال
من اصبح اسيرا ليزيد ونساؤه الى الان ما اشبعن بطونهن ولا كسين رؤسهن نائحات الليل والنهار ونحن
بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم امست العرب تفتخر على العجم بان محمدا عربيا
وامست قريش تفتخر على العرب بان محمدا منها وامسينا معشر اهل البيت مغصوبين مقتولين مشردين فما
يزيد اليه مرة الا نظر القتل انا لله وانا اليه راجعون فقلت سيدي والى اين تريد قال المحبس الذي نحن فيه ليس له سقف
والشمس تصهرنا به ولا نرى الهواء فافترقت لضعف بدنه سويعة وارجع خشية على النساء فبينما هو في طريقه
واذا بامرأة تنادي فتركني ورجع اليها فحققت النظر اليها واذا بها زينب بنت علي عليه السلام تدعوه الى اين تمضي يا

قرة عيني فرجع وانصرفت عنه ولم ازل اذكره وابكي وروي عن الطرماح بن عدي رضي الله عنه قال كنت من قتلاء كربلاء وقد بقي في
رمق الحياة ولو حلفت لكنت صادقا اذ رأيت بعد عشرة فوارس عشرين فارسا لهم نور يشعشع وكلهم ذو
ثياب بيض يفوح منها رائحة المسك والعنبر فقلت في نفسي هذا ابن زياد وقد اقبل يطلب جسد الحسين ليمثل به فجاؤا
حتى نزلوا بين القتلى ثم ان المتقدم اتى الى الحسين وجلس عنده واجلسه وسنده بصدره واومى الى نحو الكوفة بيده
فاردها الا وبها رأس الحسين عليه السلام فركبه على الجسد كما كان واطال عقلي وقلت ليس ابن زياد قادرا على هذا فما انا
واذا هو رسول الله صلى الله عليه واله فقال السلام عليك يا ولدي فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا جداه قال
كيف يا ولدي قتلوك تراهم ما عرفوك ومن الماء منعوك ومن حرم جدك اخرجوك ويلهم لا اخبرتهم بحسبك ونسبك
عسى يرقوا لحالك فبكا وقال يا جداه اخبرتهم فقالوا نعرفك حق المعرفة لكن نقتلك ظلما وعدوانا فقال عليه السلام
يا ابي ادم ويا ابي نوح ويا ابي ابرهيم ويا اخي اسمعيل ويا اخي موسى ويا اخي عيسى فاجابوه بالتلبية انظروا الى ما فعلت
الاشقياء امتي من بعدي بعترتي لا انالهم الله شفاعتي يوم القيمة فقالوا امين اللهم امين فجعلوا يبكون ويعزون النبي
صلى الله عليه واله من زمان طويل وهو يحثو التراب على رأسه وشيبته الطاهرة والحسين يقص عليه ما صدر وما عملوه
فيه حتى غشي عليه من البكاء وانا اسمعهم واشاهدهم فلما فارقوه وانطرح كما كان اولا وروي ان النبي صلى الله
عليه واله كان ذات يوم جالسا واذا بالحسين عليه السلام مقبلا طفلا فاخذه ووضعه على فخذه الايمن واتى بولده ابرهيم
فوضعه على فخذه الايسر وجعل يقبل هذا على فمه وهذا على حلقه وشفتيه وهو مشغوف بهما فاذا جبرئيل قد انحدر عليه وقال
يا محمد ان الله تعالى لم يكن ليجمع لك بينهما لكنه يقرؤك السلام ويريد يأخذ روح احدهما فاختر ايهما شئت فقال في نفسه
اذا مات الحسين بكيت عليه انا وعلي وفاطمة يا اخي جبرئيل موت ابرهيم خير لي فمات بعد ثلاثة ايام فكان بعد ذلك
كلما جاء الحسين عليه السلام قال له النبي صلى الله عليه واله اهلا وسهلا ومرحبا بمن قد فديته بولدي ابرهيم وروي
ان الحرم لما ادخلن في السبي الى يزيد بن معوية لعنه الله كان يطلع فيهن ويسأل عن كل واحدة بعينها وهن مربقات بحبل
طويل وزجر بن قيس لعنه الله يجرهن حتى اقبلت امرأة وكانت تستر وجهها بزندها لانها لم يكن لها خرقة تستر بها وجهها
فقال من هذه التي ليس لها ستر قالوا سكينة بنت الحسين قال انت سكينة فسالت دموعها على خدها واختنقت
فسكت حتى كادت ان تطلع روحها من البكاء فقال لها وما يبكيك قالت كيف لا تبكي من ليس لها ستر تستر به وجهها
ورأسها عنك وعن جلسائك فبكى يزيد واهل مجلسه ثم قال لعن الله عبيد الله بن زياد ما اقوى قلبه على آل

الرسول ثم اقبل اليها وقال ارجعي مع النسوة حتى امر بكن بامري فقالت يا ابن بدران بكائي اكثر من خيفة ابنه
الليلة قال فصبت على قطر السابق فالوقوف فقالت اني لم انم منذ قتل ابي الحسين لاني لم اتمكن من الركوب على ظهر
ادبر اعجف هذا وكلما عجزت زجرني هذا زجر بن قيس يوشحني بالسوط فلم ارى من يخلصني منه فلعنه يزيد وجلسنا
ثم قالت رقدت الليلة واذا ارى قصرا من نور شرافيه الياقوت واركانه من الزبرجد وابوابه من العود القماري فبينما
انا انظر اليه واذا بابه قد فتحت وخرج منها خمس مشايخ يقدمهم وصيف فتقدمت اليه فقلت لمن هذا القصر
فقال لابيك الحسين فقلت ومن هولاء المشايخ فقال هذا آدم وذاك نوح وهذا ابرهيم وموسى وعيسى فبينما
انا انظر الى الامر والى النصر اذ اقبل رجل قري الوجه قابضا على لحيته بها واسفا فقلت ومن هذا قال اما تعرفيه قلت لا
قال هذا جدك محمد المصطفى فدنوت منه وقلت يا جداه قتلت والله رجالنا وذبحت اطفالنا وهتكت حريمنا
يا جدنا لو رايتنا على الاقتاب بغير وطاء ولا غطاء ولاحجاب ينظر الينا البر والفاجر لرايت امرا عظيما وخطبا جليا
فانحنى علي وضمني على صدره وبكى بكاء شديدا وانا احكيه بهذا او مثاله فقالت لي ملائكة الانبياء غضي من
صوتك يا ابنتنا النصفوة فقد اوجعتي قلوبنا وقلب سيدنا وابكيتيه وابكيتينا فاخذني الوصيف بيدي و
ادخلني القصر واذا بخمسة نسوة وبينهن امراة ناشرة شعرها على كتفها وعليها ثياب سود وبيدها ثوب مضمخ
بالدم فاذا قامت قمن بقيامها واذا جلست جلسن معها ولاطمة خديها جارية دمعها وهي تنوح بحنينها فقلت
فقلت للوصيف ومن هولاء النسوة فقال يا سكينة هذه حوى وهذه مريم والتي عندها اسية بنت مزاحم
وهذه ام موسى وتلك خديجة الكبرى فقلت وصاحبة القميص المضمخ بالدماء قال هذه جدتك فاطمة الزهراء فدنوت
منها وقلت السلام عليك يا جدتاه ورفعت راسها وقالت سكينة قلت نعم فقامت لاطمة معولة وقالت ادن مني
فضمتني الى صدرها فقلت يا جدتي على صغر سني ايتمت فقالت واويلتاه واحر قلباه من اخبار عليكم من
بعد القتل من جمع من المشتاب الرجال اخبريني يا سكينة من حال العليل فقلت يا جدتاه مرارا كثيرة اراد وا قتله
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

كذا اصعد عليكم من بعدنا ثم انها قالت وجسد القتيل من غسله ومن كفنه ومن صلى عليه ومن دفنه ومن زواره
فقالت لم يكن له غسل غير دموعنا وكفنه السوافي من رمل الماور طنا عنه وزواره الطير والوحش فنادت واحسيناه
واولداه وقالت ناصراه والنساء باكيات معولات لاعوا الهاشم نظرتا الى وقلن لي مهلا يا بنت الصفوة لقد
[illegible] سيدنا واهلكتينا فانتبهت من رقدتي هذه وبين يدي وجلسائه وامر [illegible] بسكونه فامرهم
بالانصراف [illegible] ورويناه في تفسير قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه راى ساق العرش و
الاشياء عليه [illegible] جبرئيل فقال قل يا حميد بحق محمد يا عالي بحق علي يا فاطر بحق فاطمة يا محسن بحق الحسن يا صاحب
الاحسان بحق الحسين فسالت دموعه وانخشع قلبه وقال يا [illegible] جبرئيل في ذكري الخامس تخشع قلبي و
عبرتي قال جبرئيل ولدك [illegible] يصاب مصيبة تصغر عندها المصائب فقال يا اخي [illegible]
غريبا وحيدا فريدا ليس له ناصر ولا معين ولو تراه يا آدم [illegible] واعطشاه وا قلة ناصراه حتى [illegible]
[illegible] السماء [illegible] يجيبه احد الا بالسيوف وشرب الحتوف فيذبح ذبح الشاة من قفاه [illegible]
[illegible] انصاره [illegible] في علم الواحد المنان فبكى مع جبرئيل بكاء الثكلى و
[illegible] رويناه [illegible] باسناده الى سعيد بن المسيب قال لما استشهد مولاي ابا عبد الله
الحسين [illegible] الناس [illegible] مولاي علي بن الحسين عليه السلام فقلت له يا مولاي قد قرب الحج فما تامر
[illegible] في الكعبة واذا انا برجل [illegible] اليدين ووجه كقطع الليل المظلم
وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم رب هذا البيت الحرام اغفر لي وما احسبك تفعل ولو تشفعت في سكان
[illegible] وجميع ما خلقت [illegible] قال سعيد بن المسيب فشغلت وشغل الناس عن الطواف حتى
[illegible] الناس واجتمعنا عليه فقلنا يا ويلك لو كنت ابليس ما كان ينبغي لك ان تياس من رحمة الله فاانت وما
[illegible] وما جنيت قد الوالم [illegible] ذنوب لنا فقال انا كنت جمالا [illegible]
[illegible] الى العراق [illegible] الوضوء للصلوة يضع سراويله عندي فاري تكة تغشي
[illegible] من اشراقها [illegible] كربلا قتل الحسين عليه السلام وهي معه
[illegible] في مكان [illegible] الطلب انا واصحابه [illegible] من مكاني فرايت في [illegible]
[illegible] القتلى [illegible] فذكرت لجيني وشقائي التكة فقلت [illegible] الحسين [illegible]

ان تكون التكة في سراويله فآخذها ولم ازل انظر في وجوه القتلى حتى اتيت الى الحسين عليه السلام فوجدته
مكبوبا على وجهه وهو جثة بلا راس ونوره مشرق مرمل بدمائه والرياح سافية عليه فقلت هذا والله
الحسين فنظرت الى سراويله كما كنت اراها فدنوت منه فضربت بيدي الى التكة لاخذها فاذا هو قد عقدها
عقدا كثيرة فلم ازل احلها حتى حللت عقدة منها فمد يده اليمنى وقبض على التكة فلم اقدر على اخذ يده عنها
ولا اصل اليها فدعتني النفس الملعونة الى ان اطلب شيئا اقطع به يده فوجدت قطعة سيف مطروح فاخذتها واقم
الى اخر يده حتى فصلتها عن زنده ثم نحيتها عن التكة ومددت يدي الى التكة لاحلها فمد يده اليسرى فقبض
عليها فلم اقدر على اخذها فاخذت قطعة السيف وقطعتها فمددت يدي الى التكة لاخذها فاذا بالارض
ترجف والسماء تهتز واذا بغلبة عظيمة وبكاء ونداء يقول يا ابناه يا مقتولاه واذبيحاه واحسيناه واغريباه
يا بني قتلوك وما عرفوك ومن شرب الماء منعوك وما رقبوا جدك واباك فلما رايت ذلك صعقت ورميت نفسي
بين القتلى واذا بثلاث نفر وامراة تقول الا يا نور عيني يا حسينا • فمن قطع اليسار مع اليمينا • ومن ارداك
في البيداء ريحا • ومن ايتم بناتك والبنينا • ومن سلب الثياب يا حبيبي • ويا ذخري ويا عيني اليمينا • عفيرا
بالتراب بغير راس • خضيب النحر مثلول الجبينا • فمن اوصيت بعدك باليتامى • ومن لسكينة حصنا حصينا
ومن للثاكلات وللضياع • لقد اضحوا بايدي الكافرينا • يعز علي ان القاك ملقى • بلا غسل ولا كفن رهينا •
ايا روحي لقد طولت حزني • لقتلك يا ابن خير العالمينا • لقتلك بكت املاك ربي • وحور العين ابكي والامينا •
لقد اورثتني حزنا طويلا • على طول الليالي والسنينا • فآه لما جرى لك يا حبيبي • فسارت حاسرات مجرمينا •
فنوحوا واندبوا مولى قتيلا • حبيب رسول رب العالمينا • وقد امتلات الارض وحولهم خلائق وقوف وقد
امتلات الارض بصور الناس واجنحة الملائكة واذا بواحد منهم يقول يا ابناه يا حسين [illegible] جدك وابوك
وامك واخوك واذا بالحسين عليه السلم قد جلس وراسه على بدنه وهو يقول يا جداه يا رسول الله ويا ابتاه
يا امير المؤمنين ويا اماه يا فاطمة الزهراء ويا اخاه المقتول بالسم فعلى الحسن عليكم مني السلام ثم انه بكى وقال
يا ابتاه قتلوا والله رجالنا يا جداه سلبوا والله نساءنا يا جداه نهبوا والله رحالنا يا جداه ذبحوا والله اطفالنا
يا جداه والله يعز عليك ان ترى حالنا وما فعل الكفار بنا واذا بهم قد جلسوا حوله يبكون على ما اصابهم من الكفار
وفاطمة تقول يا ابا يا رسول الله اما ترى ما فعل امتك بولدي اتاذن لي آخذ من دم شيبه واخضب ناصيتي

ناصيتي والقى الله عز وجل وانا مخضبة بدم ولدي الحسين فقال لها خذي وناخذ يا فاطمة فرايتهم ياخذون من دم
شيبه وتمسح به فاطمة ناصيتها والنبي وعلي والحسن يمسحون به نحورهم وصدورهم وايديهم الى المرافق وسمعت فاطمة
الزهراء تقول وهي مقرحة الفواد يا بني من الذي قطع راسك [illegible] يا بني من الذي رض صدرك العفيف يا
بني من الذي ايتم اطفالك يا بني من الذي قتل رجالك قال وسمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لقد قتلك يا
حسين يعز علي والله لا ان اراك مقطوع الراس مرمل الجبين دامي النحر مكبوبا على قفاك قد كساك الذواري من الرمل
وانت طريح مقتول مقطوع الكفين يا بني من قطع يدك اليمنى وثنى باليسرى فقال يا جداه كان معي جمال من المدينة
وكان يراني اذا وضعت سراويلي للوضوء فيتمنى ان يكون له فما منعني ان ادفعها اليه الا لعلمي انه صاحب هذا الفعل
فلما قتلت خرج يطلبني من بين القتلى فوجدني جثة بلا راس فتفقد سراويلي فراى التكة وقد كنت عقدتها عقدا كثيرة
فضرب بيده الى التكة فحل عقدة منها فمددت يدي اليمنى فقبضت على التكة فطلب المعركة فوجد قطعة سيف فقطع
بها يميني ثم حل عقدة اخرى فقبضت على التكة بيدي اليسرى لا يحلها فانكشف عورتي فقطع يدي اليسرى فلما
اراد حل التكة حس بك فرمى نفسه بين القتلى فلما سمع النبي كلام الحسين بكى بكاء شديدا واتى بين القتلى
الى ان وقف نحوي وقال ما لي وما لك يا جمال تقطع ايدي طال ما قبلها جبرئيل عليه السلم وملائكة الله اجمعين وتبركت
بها اهل السموات والارضين اما كفاك ما صنع به الملاعين من الذل والهوان هتكوا نساءه بعد الخدور وانسبال
الستور فقد سلبهن الاعداء سود الله وجهك يا جمال في الدنيا والآخرة وقطع الله يديك ورجليك وجعلك
في حزب من سفك دماءنا وجرا على الله فما استتم دعاءه حتى شلت يداي وحسست بوجهي كانه البس قطعا من
الليل مظلما وبقيت على هذه الحالة فجئت الى هذا البيت استشفع وانا اعلم انه لا يغفر لي ابدا فلم يبق في مكة احد
الا وسمع حديثه وتقرب الى الله بلعنه وكل يقول حسبك ما جنيت يا لعين وروينا ان آدم عليه السلم لما نزل الى
الارض فلم ير حوى فصار يطوف الارض في طلبها فمر بكربلا فاغتم وضاق صدره من غير سبب وعثر في الموضع الذي قتل
فيه الحسين عليه السلم حتى سال الدم من رجله فرفع راسه الى السماء وقال الهي هل حدث مني ذنب اخر فعاقبتني به فاني
طفت جميع الارض فما اصابني ما اصابني في هذه الارض فاوحى الله اليه يا آدم ما حدث منك ذنب ولكن يقتل
في هذه الارض ولدك الحسين ظلما فسال دمك موافقة لدم الحسين فقال آدم يا رب ايكون الحسين نبيا قال لا
لكنه سبط النبي محمد صلى الله عليه واله قال ومن القاتل له قال القاتل له يزيد لعين اهل السموات واهل الارض فقال آدم

فاى شئ اصنع يا جبرئيل فقال العنه يا ادم فلعنه اربع مرات ومشى اربع خطوات الى جبل عرفات بعقدة رافع
السموات فوجد حوى هناك وان نوحا عليه السلم لما ركب فى السفينه وطافت به جميع الدنيا فلما مرت السفينه
بكربلا اخذته الارض وخاف نوح الغرق فدعا ربه وقال الهى طفت جميع الدنيا وما اصابنى فزع مثل ما اصابنى
فى هذه الارض فنزل اليه جبرئيل وقال يا نوح فى هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمد خاتم الانبياء وابن خاتم
الاوصياء قال ومن القاتل له يا جبرئيل قال قاتله لعين اهل السموات السبع والارضين السبع فلعنه نوح عليه السلم
اربع مرات فسارت السفينه حتى بلغت الجودى واستقرت عليه وان ابرهيم عليه السلم مر فى ارض كربلا وهو راكب
فرسا فعثر الفرس وسقط ابرهيم وشج راسه وسال دمه فاخذ فى الاستغفار وقال الهى اى شئ حدث منى فنزل اليه
جبرئيل وقال يا ابرهيم ما حدث منك ذنب ولكن هنا يقتل سبط خاتم الانبياء وابن خاتم الاوصياء فسال دمك
موافقة لدمه قال يا جبرئيل ومن يكون قاتله قال قاتله لعين اهل السموات والارضين والقلم جرى على اللوح بلعنه
بغير اذن ربه فاوحى الله تعالى الى القلم انك استحقيت الثناء بهذا اللعن فرفع ابرهيم عليه السلم يديه ولعن يزيد لعنا
كثيرا وامن فرسه بلسان فصيح فقال ابرهيم عليه السلم اى شئ عرفتى حتى تؤمنى على دعائى فقال يا ابرهيم انا افتخر
بركوبك على فلما عثرت وسقطت عن ظهرى عظمت خجلتى وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله تعالى وان اسمعيل
عليه السلم كان اغنامه ترعى بشط الفرات فاخبره الراعى انها لا تشرب من هذه المشرعه منذ كذا يوما فسال ربه عن
سبب ذلك فنزل جبرئيل عليه السلم وقال يا اسمعيل اسال غنمك فانها تجيبك عن سبب امتناعها عن شرب
الماء فقال لها لم لا تشربين من هذا الماء فقالت بلسان فصيح قد بلغنا ان ولدك الحسين يقتل هنا عطشانا
فنحن لا نشرب من هذه المشرعه حزنا عليه فسالها عن قاتله فقالت يقتله لعين اهل السموات والارضين والخلائق
اجمعين فقال اسمعيل عليه السلم اللهم العن قاتل الحسين وان موسى عليه السلم كان ذات يوم سائرا ومعه يوشع
بن نون فلما جاء الى ارض كربلا انخرق نعله وانقطع شراكه ودخل الحسك فى رجليه وسال دمه فقال الهى اى شئ حدث
منى فاوحى الله اليه ان هنا يقتل الحسين عليه السلم وهنا يسفك دمه فسال دمك موافقة لدمه فقال رب ومن
يكون الحسين فقيل هو سبط محمد المصطفى وابن على المرتضى فقال ومن يكون قاتله فقيل هو لعين السمك فى البحار و
الوحوش فى القفار والطيور فى الهوى فرفع موسى يديه ولعن يزيد ودعى عليه وامن يوشع بن نون على دعائه و
مضى لشانه وان سليمان عليه السلم كان يجلس على بساطه ويسير بالهواء فمر ذات يوم وهو سائر فى ارض كربلا فامالت

فدارت الريح بساطه ثلاث دورات حتى خافوا السقوط فسكنت الريح ونزل البساط فى ارض كربلا فقال سليمن
للريح لم سكنتى فقالت ان هنا يقتل الحسين عليه السلم فقال ومن يكون الحسين قالت هو سبط المختار وابن على الكرار
قال ومن قاتله قالت يقتله لعين اهل السموات والارض فرفع سليمن يديه ولعن يزيد وامن على دعائه الانس والجن
فهبت الريح وسار البساط وان عيسى عليه السلم كان سائحا فى البرارى ومعه الحواريون فمر بارض كربلا فراى اسدا
كاسرا قد اخذ الطريق فتقدم عيسى الى الاسد وقال له لم جلست فى هذا الطريق ولا تدعنا نمر فقال الاسد بلسان
فصيح انى لم ادع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين عليه السلم فقال عيسى عليه السلم ومن يكون الحسين قال هو
سبط محمد النبى الامى وابن على الولى قال ومن القاتل له قال قاتله لعين الوحوش والذباب والسباع اجمع خصوصا فى
ايام عاشورا فرفع عيسى عليه السلم يديه ولعن يزيد ودعى عليه وامن الحواريون على دعائه فتنحى الاسد عن طريقهم ومضوا
لشانهم وروى الكلينى طاب ثراه باسناده الى ادريس بن عبد الله الاودى قال لما قتل الحسين عليه السلم اراد القوم
ان يوطؤه الخيل فقالت فضة لزينب يا سيدتى ان سفينة وهو مولى رسول الله صلى الله عليه واله فاتى الاسد وقال
يا ابا الحارث انا مولى رسول الله فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق والاسد رابض فى ناحية فدعينى امضى اليه
اعلمه ما هم صانعون غدا قال فمضت اليه فقالت يا ابا الحارث فرفع راسه ثم قالت اتدرى ما يريدون ان يعملوا غدا
بابى عبد الله عليه السلم يريدون ان يوطؤا الخيل ظهره قال فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلم فاقبلت
الخيل فلما نظروا اليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله فتنة لا تثيروها انصرفوا فانصرفوا قال مؤلف هذا الكتاب عفى
الله عنه قد تقدم انهم اوطاؤه الخيل ولا منافات بينهما لجواز ان يكون فى يوم مجى الاسد لم يوطؤه الخيل واوطاؤه
بعد ذلك وفى ارشاد المفيد ان لما لم يبق احد مع الحسين عليه السلم عاريا وبقى عليه سراويل يطمع فيها البحر فجرده البلائيه
بعد قتله فلما قتل بحر بن كعب سلبه السراويل وتركه مجردا فكانت يدا بحر بن كعب ييبسان فى الصيف حتى كانهما عودان
ويترطبان فى الشتاء فينضحان دما وقيحا الى ان اهلكه الله تعالى والاخبار الواردة بهذا المضمون كثيرة جدا واما
من قتل مع الحسين عليه السلم من اهل بيته فقال شيخنا المفيد نور الله ضريحه هم ثمانية عشر وهم العباس وعبد الله
وجعفر وعثمان بنو امير المومنين عليه السلم امهم ام البنين بنت حزام الكلابيه وعبيد الله وابو بكر ابنا امير المومنين
عليه السلم امهما ليلى الثقفيه وعلى وعبد الله وجعفر وعبد الرحمن بنو عقيل بن ابى طالب وعبد الله بن مسلم بن عقيل ومحمد بن
ابى سعيد بن عقيل بن ابى طالب ومحمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن ابى طالب فهؤلاء ثمانية عشر نفسا من بنى هاشم وهم كلهم

مدفونون مما يلى رجلى الحسين عليه السلم الا العباس فانه دفن موضع قتله واما اصحاب الحسين عليهم السلم الذين
قتلوا معه فانهم دفنوا حوله ولسنا نحصل لهم اجداثا على التحقيق والتفصيل غير انا لا نشك ان الحائر محيط بهم
هذا كلامه اقول قد ترك ره ذكر الحر فانه من الشهداء وليس هو مما يحيط به الحائر بل هو بعيد عن قبر مولانا الحسين عليه السلم
بفرسخ وازيد وقبره الان معروف يزوره بعض الناس وبعض الخواص من الشيعه والعلماء ترك زيارته بل ربما سمعت من
بعض محدثى الشيعه لعنه والطعن عليه تعويلا على انه قطع عليه بالارتداد الفطرى ومثل هذا المرتد عند الاكثر لا تقبل
توبته وما نقل من قبول الحسين عليه السلم لها منقول باخبار الاحاد وهو لا يعارض الاجماع واما انا فقد اوردت
بعض الكلمات المناسبة لهذا المقام فى شرح تهذيب الحديث ولا باس هنا بالاشارة الى نبذ منه وهو يتم ببيان امور
الاول فى تحقيق معنى المرتد فنقول الذى قاله اصحابنا رضوان الله عليهم ان المرتد هو من انكر ما علم ثبوته من الدين
ضرورة او اثبت ما علم نفيه كذلك او فعل ذلك صريحا كالسجود للصنم ونحوه والقاء المصحف فى القاذورات
وعلى هذا فالمرتد اكثر من غيره وذلك لانه ما من يوم الا واكثر الناس يتهم الله فى قضائه وعدله وغير ذلك مما يوجب الارتداد
نعم ربما ظهر من بعض الاخبار انه يشترط فى مثله العلم بكونه من ضروريات الدين وعلى هذا فلعل الجاهل معذور حتى يعرف
ويلقى العالم اليه الحكم الشرعى لامكان الجهل بالضروريات لكثير من الناس خصوصا اهل القرى والصحارى ويؤيده قوله
صلى الله عليه واله الناس فى سعة ما لم يعلموا فاذا عرفت هذا فنقول ان الحر لما خرج من الكوفه ما كان قصده القتال مع
الحسين عليه السلم وانما امره عبيد الله بن زياد لعنه الله ان ياتى به الى الكوفه ويمنعه عن الرجوع الى المدينه بعد ان
طلب الحسين عليه السلم ان ياذن له فيه فقد كان جاهلا بان مثل هذا يخرج من الدين ويكون الرجل مرتدا به ومن ثم لما رجع
الى الحسين عليه السلم وتاب حلف له بانى ما كنت اعلم ان القوم يفعلوا بك هذا وقد كان صادقا فى يمينه وحينئذ
فالذى صدر منه نوع من انواع الكبائر فلما تاب منه قبل الحسين عليه السلم توبته منها ويؤيده ان كثيرا من الشيعه من اقارب
الائمه عليهم السلم كانوا يؤذون ائمتهم عليهم السلم بانواع الاذى مثل العباس اخ الرضا عليه السلم ومثل اقارب مولانا
الصادق عليه السلم وقد كان جماعة منهم يسعون بقتلهم واهانتهم عند خلفاء الجور ومع هذا كله اذا اراد احد
من الشيعه ان يذكرهم بسوء فى مجالس الائمه عليهم السلم يغضبوا عليهم السلم ويبالغوا فى نهيه ويقولوا ان هؤلاء اقاربنا
دعونا معهم لا تتعرضوا لهم بسوء من كلام [illegible] وما الذى صدر من الحر على تقدير العلم منه مثل الذى صدر
من هؤلاء مع ان الائمه عليهم السلم قبلوا احوالهم قبل التوبه فكيف ولو تابوا الثانى ان المراد من الدين الماخوذ فى التعريف

التعريف انما هو دين الاسلام على ما صرحوا به لا دين الشيعة فقط وذلك انه لو كان المراد بالمرتد من انكر ما علم ثبوته من دين
الشيعه ضرورة لكان مخالفونا كلهم مرتدين فى هذه الدنيا لان كون على بن ابى طالب عليه السلم هو الخليفة الاول بالنص والاستحقاق
مما ثبت من دين الشيعه ضرورة فكان يجب ان يحكم على عامة اهل الخلاف بالارتداد والمصرح به من علمائنا خلافه فى هذه الدنيا
واما فى الاخره فحالهم اشد من المرتد وغيره وحينئذ فمنع الحسين عليه السلم عن الرجوع الى المدينه وان كان حراما الا انه ليس
ضروريا من دين الاسلام ولا يقول مخالفونا بكفر مثل هذا نعم قالوا بكفر من خرج على امام عادل كمعاويه والحر فى وقت الحرب كان
للامام عليه السلم لا عليه فلم يصدق عليه من هذه الجهة ايضا اسم الارتداد الثالث قولهم المرتد الفطرى غير مقبول التوبة لا نقبله
على اطلاقه بل نقول ان توبته مقبولة فيما بينه وبين الله تعالى كما صار اليه شيخنا الشهيد الثانى طاب ثراه وحينئذ فلو لم يقدر
على قتله او قاتل فقتل فتاب صحت توبته وقبلت عباداته ومعاملاته لكن لا تعود اليه زوجته بذلك ولا ماله على ما لا يخفى واما
فيما بينه وبين الناس فيمكن ان نقول ان ذلك الناس الذى ثبت عندهم ارتداده ان كان غير الامام لم يجز له العفو عنه بل وجب عليه
قتله مع المكنه وان كان هو الامام كان مخيرا بين قتله والعفو عنه كما عفى امير المومنين عليه السلم عن اهل البصره وقبل توبة من تاب منهم
مع انهم كانوا مرتدين عن الفطره وكذلك قبل توبة من تاب من اهل النهروان وصفين وسائر حروبه وموارده مع صدق تعريف
الارتداد عليهم بكل الوجوه ومن هذا الباب مخالفونا بزعمهم عن كل ما اوردنا عليهم الا عن محاربة الصحابه لامير المومنين عليه السلم
فانهم لم يقدروا عليه بل قالوا اما عن حرب الصحابه فنسكت وبعضهم احاله على علم الله تعالى القديم وانه كان مقدرا
وعلم الله بزعمهم هو علة للمعلول وقوم اخرون قالوا انهم تابوا بعد المحاربه الى غير ذلك من الخرافات الباردة والتمويهات
الفاسدة الرابع قولهم ان ارتداده فطرى وتوبته ظنيه لا يخفى ما فيه وذلك ان الحر انما ثبت خروجه على الحسين عليه السلم
ومنعه عن الرجوع ثم ثبتت توبته وقبول الحسين عليه السلم لها وانه عليه السلم رثاه بابيات من الشعر وهى مشهوره وفى كتب الاحاديث
والسير والتواريخ مسطورة وقد ترحم عليه بعد قتله وهذا متواتر نقله الخلف عن السلف فى كل العصور والاوان بحيث لا يمكن انكاره
ولعمرى ان الطعن على الحر يئول الى الطعن على من قبل توبته وهو مولانا الحسين عليه السلم وهذا هو الارتداد الظاهر الذى لا يقبل التوبه
اعاذنا الله واياكم من الاقدام على مثله والجرأة عليه ولقد حدثنى جماعة من الثقات ان الشاه اسمعيل الماضى لما ملك بغداد واتى الى
مشهد الحسين عليه السلم وسمع من بعض الناس الطعن على الحر اتى الى قبره وامر بنبشه فرأوه نائما كهيئته لما قتل وراوا على راسه عصابه
مشدودا بها راسه فاراد الشاه نور الله ضريحه اخذ تلك العصابه لما نقل فى كتب السير والتواريخ ان تلك العصابه هى
دستمال الحسين عليه السلم شد به راس الحر لما اصيب فى تلك الواقعه ودفن على تلك الهيئة فلما حلوا تلك العصابه من راسه جرى دمه حتى امتلأ القبر فلما شدوا عليه
تلك العصابه انقطع الدم فلما
حلوها جرى دمه

الدم وكلما ارادوا ان يعالجوا قطع الدم بغير ثلث العصابة لم يمكنهم فتبين لهم حسن حاله فامر فبنى على قبره بناء وعين له خادما
يخدم قبره والذي يجود بنفسه في ذلك الوقت الضيق ويقدم على القتل وعلى اعادي الحسين عليه السلم بنفسه لا شك في ان
حاله من احسن الاحوال الخامس ان الذي يظهر من الاخبار المعتبرة الصحيحة كما قاله الشهيد الثاني عطر الله مرقده هو ان الارتداد
كلا قسميه واحد وانه يستتاب صاحبه فان تاب والا قتل وهذا مذهب ابن الجنيد طاب ثراه والاخبار باطلاقها او عمومها دالة
عليه ولم يدل على المشهور من التفصيل سوى رواية عمار الساباطي وهي على ضعفها لا تقوم بتقييد الاخبار الصحيحة المتكثرة
فيكون وقت منع الحر للحسين عليه السلم الى وقت رجوعه اليه هو زمن الاستتابة فتاب وثبتت توبته وبالجملة القول بان
توبة المرتد الفطري غير مقبولة حتى بينه وبين الله تعالى مشكل جدا والله الهادي الى سواء السبيل **فصل في الفقر و
الزهد والتوكل** الحمد لله الذي تسبح له الرمال وتسجد له الظلال وتندكدك من هيبته الجبال خلق الانسان من
الطين اللازب والصلصال وزين صورته باحسن تقويم واتم اعتدال وعصم قلبه بنور الهداية من ورطات الضلال
واذن له في قرع باب الخدمة بالغدو والاصال ثم كحل بصيرة المخلص في خدمته بنور العبرة حتى لاحظ بضياء حضرة
الجلال فلاح له من البهجة والبهاء والكمال ما استقبح دون مبادي اشراقه كل حسن وجمال واستثقل ما هو فيه من مشاهدة
وملازمته غاية الاستثقال وتمثل له ظاهر الدنيا في صورة امراة جميلة تميس وتختال وانكشف له باطنها من عجوز شوهاء عجنت
من طينة الخزي وضربت في قالب النكال وهي متلففة بجلبابها المخفي فبائع اسرارها بلطائف السحر والاحتيال وقد
نصبت حبالها في مدارج الرجال فهي تقتنصهم بضروب المكر والاغتيال ثم لا تجتزي معهم بالخلف في مواعيد الوصال
بل تقيدهم مع قطع الوصال بالسلاسل والاغلال وتبليهم بانواع البلايا والانكال فلما انكشف للعارفين منها قبائح
الاسرار والافعال زهدوا فيها زهد المبغض لها فتركوا التفاخر والتكاثر بالاموال واقبلوا بكنه همتهم على حضرة الجلال
متهيئين لوصال لا يعقبه انفصال ومشاهدة ابدية لا يعتريها فناء ولا زوال والصلاة على سيدنا محمد سيد الانبياء وعلى
آله الاخيار **اما بعد** فان الدنيا عدوة لله تعالى بغرورها ضل من ضل وبمكرها زل من زل فحبها راس الخطيئات والسيئات
وبغضها ام الطاعات واس القربات وقد قدمنا الكلام في بيان معناها والان نتكلم في تحقيق هذه الامور الثلثة
اما الفقر فهو عبارة عن انزواء الدنيا عن العبد واما الزهد فهو انزواء العبد عن الدنيا واما التوكل فهو تفويض العبد
اموره الى مولاه بعد ان فعل ما اوجب عليه من الاسباب وذلك كقول الصادق عليه السلم التوكل ان تعقل بعيرك ثم تقول
توكلت على الله في حفظه يعني لا يكون اعتمادك في حفظه على العقال فكم من جمل قد سرق بعقاله ولا ترك العقال اعتمادا على التوكل

التوكل فان العقال جزء من مفهوم التوكل ومن الكمال شرطه واما الفقر فهو فقد ما هو محتاج اليه فاما فقد ما لا حاجة اليه
فلا يسمى فقرا فقد لك هذا على ان ما سوى الله فهو فقير لاحتياجه اليه في دوام الوجود فالغني المطلق ليس الا هو تعالى شانه
والذي نحن بصدده هنا هو الاحتياج الى المال وفاقده يدور على خمسة احوال الاولى وهي العليا ان يكون بحيث لو اتاه المال
لكرهه وتاذى به وهرب من اخذه مبغضا له وهذا هو الزهد الثانية ان يكون بحيث لا يرغب فيه ولا يكرهه وهذا هو الرضا
الثالثة ان يكون وجود المال احب اليه من عدمه لرغبة له فيه ولكن لم تبلغ رغبته لان ينهض لطلبه بل ان اتاه من غير طلب اخذه
وهذا يسمى قانعا اذ اقنع نفسه بالموجود حتى ترك الطلب الرابعة ان يكون تركه للطلب لعجزه والا فهو راغب فيه رغبة
لو وجد سبيلا الى طلبه ولو بالتعب لطلبه وصاحب هذه الحالة نسميه الحريص الخامسة ان يكون ما فقده من المال مضطرا
اليه كالجائع الفاقد للخبز ويسمى صاحب هذه الحالة مضطرا فاعلا هذه الاحوال هو الزهد ثم ان انضم الزهد على الاضطرار
كان هو الاعلى وفوق هذه الحالات كلها حالة اخرى اعلى من الزهد وهي ان يستوي عنده وجود المال وفقده وتسمى هذه الحالة
غناء النفس وهي التي اشار اليها المسيح عليه السلم بقوله خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الارض ووسادي الحجر ودفئي
في الشتاء مشارق الارض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحاني ما انبتت
الارض للوحوش والانعام ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على وجه الارض احد اغنى مني والزهد الذي هو
اعلى درجة الابرار نقص بالنسبة الى صاحب هذه المرتبة السادسة لقوله صلى الله عليه وآله حسنات الابرار سيئات
المقربين وقد حقق هذا المعنى بعض ارباب القلوب بان الكاره للدنيا وهي درجة الزهد مشغول بكراهتها كما ان الراغب
فيها مشغول بها والشغل بما سوى الله حجاب عنه لانه لا حجاب بينك وبينه سوى شغلك بغيره كما قال عليه السلم يا من
كان الحاجب للعباد عنه هم العباد يعني بان الحاجب للعباد عن الله سبحانه هو انفسهم وهو ما اقترفوه من المعاصي
والتواني من الشغل بغيره فكل مشغول عن الله بغيره سوى كان بحب الدنيا او بغضها يكون ذلك الشاغل حاجبا له عن ذلك
الجناب ومثاله مثال الرقيب الحاضر في مجلس يجمع العاشق والمعشوق فان التفت قلب العاشق الى الرقيب والى بغضه
واستثقاله فهو في حالة اشتغال قلبه مصروف عن التلذذ بمشاهدة معشوقه ولو استغرقه العشق لغفل عن غير المعشوق
ولم يلتفت اليه فكما ان النظر الى غير المعشوق لحبه عند حضور المعشوق شرك في العشق ونقص فيه فكذا النظر الى غير المحبوب
لبغضه شرك فيه ونقص ولكن احدهما اخف من الاخر بل الكمال ان لا يلتفت القلب الى غير المحبوب بغضا وحبا فانه كما لا
يجتمع في القلب حبان في حالة واحدة فلا يجتمع ايضا بغض وحب في حالة واحدة فالمشغول ببغض الدنيا غافل عن الله

كالمشغول بحبها الا ان المشغول بحبها غافل وهو في غفلته سالك في طريق البعد والمشغول ببغضها غافل لكنه سالك في
طريق القرب فالكمال له متوقع ومثالهما كرجلين في طريق الحج مشغولين بعلف الناقة وركوبها لكن احدهما مستقبل
القبلة والاخر مستدبرها فكلاهما محجوب عن الكعبة الا ان الاول يرجى له الوصول بخلاف الثاني فالاول حالة محمودة
بالنظر الى الثاني وان كانت ناقصة بالنسبة الى من هو مقيم على الاعتكاف في الكعبة ولذا قيل من زهد في الدنيا و
اقتصر عليه فقد استعجل الراحة فظهر من هذا كله ان الزهد الذي هو الرغبة في عدم الدنيا كمال بالاضافة الى الراضي
والقانع والحريص نقصان بالنسبة الى غناء النفس واعلم ان اسم الفقير يطلق على المراتب الخمس الاولى واما السادسة
فان اطلق عليها اسم الفقير فانما يراد به الفقر الى الله سبحانه لانه معنى من معاني الفقر وحينئذ فلا منافاة بين
قوله صلى الله عليه وآله اللهم اني اعوذ بك من الفقر وقوله كاد الفقر ان يكون كفرا وبين قوله اللهم احيني مسكينا و
امتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين اذ فقر المضطر هو الذي استعاذ منه والافتقار الى الله عز وجل هو الذي
ساله فلا منافاة اقول والاولى في دفع المنافاة التفريع على ما سبق وهو ان من درجات الفقر واطلاقاته درجة
الاضطرار وهو شدة الاحتياج الى ما يحتاج اليه من الاموال والمعايش ومنه ايضا درجة الرضا وهو كما عرفت ان يكون
بحيث لا يرغب فيه ولا يكرهه فيكون كل واحد من الحديثين منزلا على درجة من درجات الفقر اما حديث الاستعاذة من الفقر
فهو منزل على درجة الاضطرار فان الانسان ربما يقعد معها عن القيام بوظائف العبودية كما نقل من انه صلى الله عليه وآله
جاع في بعض اوقاته فاضطجع على قفاه ولم يتمكن من القيام للصلاة فكان يقول اللهم اني اعوذ بك من جوع يضجعني على
الفراش ويشغلني ذكرك وهذا المعنى هو المراد من قول مولانا امير المؤمنين عليه السلم صارعت كل شيء فغلبته و
صارعني الفقر فغلبني وروي انه جاء اعرابي الى امير المؤمنين عليه السلم فقال اني ماخوذ بثلث علل علة النفس وعلة الفقر
وعلة الجهل فاجابه امير المؤمنين عليه السلم وقال يا اخا العرب علة النفس تعرض على الطبيب وعلة الجهل تعرض على العالم
وعلة الفقر تعرض على الكريم فقال الاعرابي يا امير المؤمنين انت الكريم وانت العالم وانت الطبيب فامر له امير المؤمنين
عليه السلم بان يعطى من بيت المال بثلثة الاف درهم وقال تنفق الفا بعلة النفس والفا بعلة الجهل والفا بعلة الفقر واما
الدرجة التي طلبها صلى الله عليه وآله فهي درجة القناعة والرضا المشار اليها بقوله صلى الله عليه وآله اللهم ارزق
محمدا وآل محمد الكفاف وقوله اللهم لا تعطني قليلا فاشقى ولا كثيرا فاطغى والشقاء هنا بمعنى التعب من باب قوله تعالى طه
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى نزلت بعد ان صلى عليه وآله كل الليل فورمت قدماه وتعب من جهة العبادة وهو المراد ايضا

ايضا من قوله عليه السلم اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب
عجلت عقوبته انا لله وانا اليه راجعون ومن هذا الباب ما رواه شيخنا الكليني ره عن النوفلي رفعه الى علي بن
الحسين عليهما السلم قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله براعي ابل فبعث يستسقيه فقال اما ما في ضروعها فصبوح
الحي واما ما في آنيتها فغبوقهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اكثر ماله وولده ثم مر براعي غنم فبعث اليه
يستسقيه فحلب له ما في ضروعها واكفأ ما في انائها في اناء رسول الله صلى الله عليه وآله وبعث اليه بشاة فقال هذا
ما عندنا وان احببت ان نزيدك زدناك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ارزقه الكفاف فقال له بعض
اصحابه يا رسول الله دعوت للذي ردك بدعاء عامتنا نحبه ودعوت للذي اسعفك بحاجتك بدعاء كلنا نكرهه فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى اللهم ارزق محمدا وآل محمد الكفاف وروي عن عمران بن حصين انه قال
كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله منزلة وجاه فقال يا عمران ان لك عندنا منزلة وجاها فهل لك في عيادة فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت نعم بابي انت وامي يا رسول الله فقام وقمت معه حتى وقف بباب فاطمة عليها السلم
فقرع الباب وقال السلم عليكم ادخل فقالت فاطمة ادخل يا رسول الله قال انا ومن معي قالت ومن معك يا رسول الله قال
عمران فقالت فاطمة والذي بعثك بالحق نبيا ما علي الا عباءة وقال اصنعي بها هكذا وهكذا واشار بيده فقالت
هذا جسدي قد واريته فكيف براسي فالقى اليها ملاءة كانت عليه خلقة فقال شدي بها على راسك ثم اذنت له
فدخل فقال السلم عليكم يا ابنتاه كيف اصبحت قالت اصبحت والله وجعة وزادني وجعا على ما بي اني لست اقدر
على طعام آكله فقد اضر بي الجوع فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لا تجزعي يا بنتاه فوالله ما ذقت طعاما منذ
ثلث واني لاكرم على الله منك ولو سالت ربي لاطعمني ولكني آثرت الآخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبها و
قال لها ابشري فوالله انك لسيدة نساء اهل الجنة قالت فاين آسية امراة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد
قال آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وخديجة سيدة نساء عالمها وانت سيدة نساء عالمك انكن
في بيوت من قصب لا اذى فيها ولا صخب ولا نصب ثم قال لها اقنعي يا بنية فوالله لقد زوجتك سيدا في الدنيا
وسيدا في الآخرة وروى هذا الحديث الغزالي وغيره ومع هذا ذهبوا الى ان عائشة افضل من فاطمة عليها السلم وهذا
ليس باول قارورة كسرت في الاسلام وعن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يدخل فقراء
المسلمين الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام حتى ان الرجل من الاغنياء يدخل في غمارهم فيؤخذ بيده فيستخرج وجاء رجل الى ابرهيم

بن ادهم بعشرة آلاف درهم فابى عليه ان يقبلها وطلب اليه الرجل فقال ابراهيم اتريد ان امحو اسمي من ديوان الفقراء بعشرة
آلاف لا افعل وقال ابو الدرداء ما من احد الا وفي عقله نقص وذلك انه اذا اتته الدنيا بالزيادة ظل فرحا مسرورا
والليل والنهار دائبان في هدم عمره ثم لا يحزنه ذلك ويح ابن آدم ما ينفعه مال يزيد وعمر ينقص ويصدق هذا ان الرجل
اذا كان له عند احد دين او عطاء مقرر ويكون موزعا على الشهور كيف تراه يحب تقضي الاشهر والسنين حتى يحل وقت
الدين والعطاء مع ان ما يذهب من عمره لم يرجع اليه ابدا ومفقود المال يمكن رجوعه وهذا ايضا من نقصان العقل وقال
الحسين عليه السلام لعن الله اقواما اقسم الله عز وجل لهم ثم لم يصدقوه ثم قرأ وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب
السماء والارض وكان ابو ذر رضي الله عنه يوما جالسا فاتته امرأته فقالت له تجلس بين هؤلاء والله ما في البيت
هفة ولا سفة فقال يا هذه ان بين ايدينا عقبة كؤودا لا ينجو منها الا كل مخف فرجعت وهي راضية وروي ان الله
عز وجل قال في بعض الكتب المنزلة يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت فاذا انا اعطيتك منها
القوت وجعلت حسابها على غيرك فانا محسن اليك وعن انس بن مالك قال بعث الفقراء رسولا الى رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال اني رسول الفقراء اليك فقال مرحبا بك وبمن جئت من عندهم قوم احبهم قال قالوا يا رسول
الله ان الاغنياء ذهبوا بالجنة يحجون ولا نقدر عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخيرة لهم فقال النبي صلى
الله عليه وآله بلغ عني الفقراء ان لمن صبر واحتسب منكم ثلاث خصال ليست للاغنياء الاولى ان في
الجنة غرفا ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير و
الثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام الثالثة اذا قال الغني سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغني بالفقير وان انفق فيها عشرة آلاف درهم وكذلك اعمال
البر كلها فرجع اليهم فقالوا رضينا رضينا فان قلت كيف فضل تسبيح الفقراء على تسبيح الاغنياء مع ان كلا منهما
طاعة لله تعالى كما هو المفروض وليس في احدهما رياء قلت الجواب عن هذا من وجوه الاول ان افضلية الغني من حيث انه
ينفق في سبيل الله تعالى ولجهاته ومستحباته ومع هذا فصاحبه في انس من الدنيا مستشعر واحتبس لها وهو مانع عن
الانس بهذا العالم والوحشة من الآخرة وبقدر ما يستأنس العبد بالدنيا يستوحش من الآخرة لانهما كالمشرق
والمغرب بقدر ما تقرب من احدهما تبعد من الآخر ومهما انقطعت اسباب الانس بالدنيا تجافى القلب عن الدنيا
والقلب اذا تجافى عما سوى الله عز وجل وكان مؤمنا بالله انصرف لا محالة الى الله اذ لا يتصور قلب فارغ وليس في

الوجود الا الله فمن اقبل على غيره تجافى عنه ومن اقبل عليه تجافى عن غيره فالغني قلبه مشغول بالمال ومحبته لا سيما
فيه كون النار في الاحجار فعلاقة الفقير وانسه بالدنيا اضعف وبقدر ضعف علاقته يتضاعف ثواب تسبيحاته
وعباداته فان حركات اللسان ليست مرادة لاعيانها بل ليتأكد بها الانس بالمذكور فلا يكون تاثيره في اثارة الانس
في قلب فارغ من غير المذكور كتاثيره في قلب مشغول ولذلك قيل من تعبد وهو في طلب الدنيا مثل من يطفئ النار بالحلفاء
ومثل من يغسل يده من الغمر بالسمك ومن دخل السوق فرأى شيئا اشتهاه فصبر واحتسب كان خيرا له من الف دينار
ينفقها كلها في سبيل الله عز وجل الثاني ان داعي الفقير الى العبادة غائب وداعي الغني حاضر لان من دواعيه الى العبادة
اتمام النعمة عليه فهو ناظر الى قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم فداعي الغني الذي ينشطه على العبادة حاضر موجود بخلاف
الفقير فانه لا داعي له كذلك واعتماده على غائب دليل على قوة ايمانه ووفور اخلاصه الثالث ان مثل الفقير العابد والغني
العابد مثل مولى له مملوكان فخلع على احدهما وكساه ولم يخلع على الآخر ولم يكسه وكلاهما مشغول بخدمته فلا ريب ان خدمة
العبد الذي لم يخلع عليه ولم يعطه شيئا اكثر واقبل عند اهل العقل والكمال من خدمة الآخر وهذا الوجه في الحقيقة يرجع الى
الوجهين الاولين فلنرجع الى الكلام الاول نقول للفقير قانون شرعي في باطنه وظاهره ومخالطته وافعاله اما الباطن فان لا
يكون فيه كراهة لما اورده الله سبحانه عليه من الفقر يعني لا يكون كارها له من حيث انه فعل الله وان كان كارها له من حيث انه ألم
يؤذيه كالحجام فان المحجوم وان كان كره فعله من حيث الالم لكن من حيث انه فعل الحجام مراد له ويرى ان للحجام المنة عليه فذلك
وهذا المعنى واجب ونقيضه حرام محبط للاجر والى هذا الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله يا معشر الفقراء اعطوا الله
الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب فقركم والا فلا وارفع من هذا ان لا يكون كارها للفقر بل يكون راضيا به واعلى منه ان يكون
طالبا له لعلمه بغوائل الغنى وروي عن علي عليه السلام ان لله تعالى عقوبات ومثوبات بالفقر فمن علامة الفقر اذا كان مثوبة
ان يحسن عليه خلقه ويطيع به ربه ولا يشكو حاله ويشكر الله تعالى على فقره ومن علامته ان يكون عقوبة ان يسوء عليه خلقه ويعصي
ربه ويكثر الشكاية ويتسخط القضاء وهذا يدل على ان الفقر المحمود ذلك الفقر اذ قيل ما اعطي عبد شيئا من الدنيا الا قيل
له خذه على ثلاثة اثلاث شغل وهم وطول حساب واما الظاهر فبان يظهر التعفف والتجمل ولا يظهر الفقر والشكوى ففي الحديث
ان الله تعالى يحب الفقير المتعفف ابا العيال واذا اراد اظهاره فلا يظهره الا لاخ في الايمان لان الشكوى اليه ربما
ترتب عليها بعض الفوائد ولا بد من شكوى الى ذي صيانة يواسيك او يسليك او يتوجع ولان المحن ونوائب القلوب
ربما كان القلب لا يطيق تحملها الا باطلاع غيره كما روي عن جابر بن يزيد الجعفي قال حدثني ابو جعفر سبعين الف حديث

لم احدث بها احدا ولن احدث بها احدا ابدا قال جابر قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك انك قد حملتني
وقرا عظيما بما حدثتني به من سركم الذي لا احدث به احدا فربما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبه الجنون قال يا
جابر اذا كان ذلك فاخرج الى الجبانة فاحفر حفيرة ودل رأسك فيها ثم قل حدثني محمد بن علي بكذا وكذا فان الارض تحمل
حديثنا فان القلوب لا تطيق حمل العلوم مع كونها لذة محضة فكيف تطيق حمل اثقال الهموم والغموم التي صورت
مثل امير المؤمنين عليه السلام في قوله اصارعني الفقر فغلبني وروي ان اعرابيا جاء الى الحسين عليه السلام
قال يا ابن رسول الله قد ضمنت دية كاملة وعجزت عن ادائها فقلت في نفسي اسأل اكرم الناس وما رأيت اكرم من اهل
بيت رسول الله فقال الحسين عليه السلام يا اخا العرب اسألك عن ثلاث مسائل فان اجبت عن واحدة اعطيتك
ثلث المال وان اجبت عن اثنتين اعطيتك ثلثي المال وان اجبت عن الكل اعطيتك الكل فقال الاعرابي يا ابن رسول
الله امثلك يسأل مثلي وانت من اهل العلم والشرف فقال الحسين عليه السلام بلى سمعت جدي رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول المعروف بقدر المعرفة فقال الاعرابي سل عما بدا لك فان اجبت والا تعلمت منك ولا قوة الا بالله
فقال الحسين عليه السلام فما النجاة من المهلكة فقال الاعرابي الثقة بالله فقال الحسين عليه السلام فما يزين الرجل
فقال الاعرابي علم معه حلم فقال فان اخطأه ذلك فقال مال معه مروة فقال فان اخطأه ذلك فقال فقر معه صبر فقال
الحسين عليه السلام فان اخطأه ذلك فقال الاعرابي فصاعقة تنزل من السماء وتحرقه فانه اهل لذلك فضحك الحسين
عليه السلام ورمى اليه بصرة فيها الف دينار واعطاه خاتمه وفيه فص قيمته مائتا درهم وقال يا اعرابي اعط الذهب
الى غرمائك واصرف الخاتم في نفقتك فاخذ الاعرابي وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته واما في المخالطة فبان لا
يتواضع لغني لاجل غناه بل يتكبر عليه لاجله روي عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام انه قال ما احسن تواضع الغني للفقير
رغبة في ثواب الله تعالى واحسن منه تيه الفقير على الغني ثقة بالله عز وجل فهذه رتبة وادون منها ان لا يرغب في
مخالطة الاغنياء لان ذلك من مبادي الطمع قال بعضهم اذا خالط الفقير الاغنياء فاعلم انه مراء واذا خالط السلطان
فاعلم انه لص واما في افعاله فبان لا يفتر عن العبادات بسبب الفقر ولا يمتنع عن التصدق بما فضل ففي الرواية عن رسول
الله صلى الله عليه وآله درهم من الصدقة افضل عند الله تعالى من مائة الف درهم قيل وكيف يا رسول الله فقال اخرج
رجل من عرض ماله مائة الف فتصدق بها واخرج رجل درهما من درهمين لا يملك غيرهما طيبة به نفسه فصار صاحب
الدرهم افضل من صاحب المائة الف ولذلك قد مثلت الرواية في ذلك الفقير الذي حمل الى النبي صلى الله عليه وآله تمرة

تمرة واحدة فوضعها على تمور الصدقة فانزل الله سبحانه قرآنا في مدحه وينبغي ان لا يدخر مالا بل يأخذ قدر الحاجة
ويخرج الباقي والادخار على ثلاث مراتب احدها ان لا يدخر الا ليومه وليلته وهي درجة الصديقين والثانية ان يدخر
لاربعين يوما لان ما زاد عليه داخل في طول الامل كما فهمه العلماء من ميعاد الله تعالى لموسى عليه السلام وهذه رتبة المتقين
والثالثة ان يدخر لسنته وهي رتبة الصالحين قال الصادق عليه السلام ان النفس اذا احرزت قوت سنتها استقرت و
ما زاد على ذلك فهو هم وغم وخروج عن الوثوق بفضل الله سبحانه واما ادب الفقير في قبوله العطاء بغير سؤال فهو ثلثة
ايضا الاول ان يلاحظ الفقير نفس المال وهو كونه حلالا خاليا عن الشبهات فان التبعد عن الشبهات درجة الصالحين
الثاني ان يلاحظ غرض المعطي وهو اما تطييب قلب الفقير وطلب محبته وهو الهدية او الثواب وهو الصدقة والزكوة او
الذكر والرياء والسمعة اما على التجرد او ممزوجا ببقية الاغراض اما الاول وهو الهدية فلا بأس بقبولها فان قبولها سنة
رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن ينبغي ان لا يكون فيها منة فان علم ان بعضها مما يعظم فيها المنة فليرد البعض دون
البعض فقد اهدي الى النبي صلى الله عليه وآله سمن واقط وكبش فقبل السمن والاقط ورد الكبش وكان يقبل
من بعض الناس ويرد على بعض حتى قال لقد هممت ان لا اتهب الا من قرشي او ثقفي او دوسي واما اذا كان غرض المعطي الثواب
المجرد كصدقة او زكوة فعلى الفقير ان ينظر في صفات نفسه انه هل هو من اهل الاستحقاق لها ام لا وان كانت صدقة
وكان يعطيه لدينه ولظاهره من الصلاح فلينظر هو الى باطن نفسه فان كان مقارفا لمعصية في السر يعلم ان المعطي لو
علم ذلك لنفر طبعه ولما تقرب الى الله تعالى بالتصدق عليه فهذا حرام كما قيل وذلك كان يعطي هو لظنه انه عالم او علوي
ولم يكن فان اخذه لا شك في حرمته وقد يكون غرض المعطي الشهرة والرياء فينبغي للفقير ان لا يأخذه لئلا يكون معينا له على
ذلك الغرض الفاسد وعوتب بعضهم في رده ما كان يأتيه من صلتهم فقال انما ارد صلتهم اشفاقا ونصحا لهم لانهم يذكرون
ذلك ويحبون ان يعلم به فتذهب اموالهم وتحبط اجورهم فاذا علم الفقير هذه الامور وخلو المال عنها فليأخذ ما
اعطوه كما روي عنه صلى الله عليه وآله انما المعطي من سعته باعظم اجرا من الآخذ اذا كان محتاجا ومن اتاه شيء من هذا المال
من غير مسألة ولا استشراف فانما هو رزق ساقه الله اليه وقال الصادق عليه السلام تارك اخذ الزكوة وقد وجبت
له كتارك دفعها وقد وجبت عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا حق لابن آدم الا في ثلاث طعام يقيم صلبه وثوب
يواري عورته وبيت يكنه فما زاد فهو حساب فان كنت في اخذ الحاجة من هذه الثلاث مثابا وفيما زاد عليه ان لم تعص
الله متعرض للحساب وان عصيت الله تعالى فانت متعرض للعذاب واعلم ان السؤال من غير حاجة حرام لا يحل

القول بتحريمه لانه لا ينفك عن ثلاثة امور محرمة الاول اظهار الشكوى من الله تعالى كما ان العبد المملوك لو سأل لكان سؤاله
تشنيعا على سيده فكذا سؤال العبد تشنيع على الله تعالى وهذا ينبغي ان يحرم ولا يحل الا لضرورة كالميتة والثاني
ان فيه اذلال السائل نفسه لغير مولاه وليس للمؤمن ان يذل نفسه الا لله الا لضرورة وكان الباقر عليه السلم اذا اعطى الفقير
اعطاه من تحت حجاب فقيل له في ذلك فقال لئلا ارى ذل السؤال في وجوه السائلين وقال الصادق عليه السلم ان
امير المؤمنين عليه السلم بعث الى رجل خمسة اوساق من تمر وكان ذلك الرجل ممن يرجى نوافله وكان لا يسأل عليا عليه السلم
ولا غيره شيئا فقال رجل لامير المؤمنين عليه السلم والله ما سألك فلان شيئا ولقد كان يجزيه من الخمسة الاوساق وسق واحد
فقال له امير المؤمنين عليه السلم لا كثر الله في المؤمنين مثلك اعطي انا وتبخل انت يا هذا انا لم اعط الذي يرجوني الا من بعد
مسألتي ثم اعطيته بعد المسألة فلم اعطه الا ثمن ما اخذت منه وذلك لاني عرضته لان يبذل لي وجهه الذي
يعفره في التراب لربي وربه عز وجل عند تعبده له وطلب حوائجه اليه فمن فعل هذا باخيه المسلم وقد عرف انه موضع لصلته
ومعروفه فلم يصدق الله عز وجل في دعائه له حيث يتمنى له الجنة بلسانه ويبخل عليه بالحطام من ماله وذلك ان العبد قد يقول
في دعائه اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فاذا دعى لهم بالمغفرة فقد طلب لهم الجنة فما انصف من فعل هذا بالقول ولم يحققه
بالفعل وروى صاحب كشف الغمة ان رجلا جاء الى الحسن عليه السلم وسأله حاجة فقال له يا هذا حق سؤالك يعظم لدي
ومعرفتي بما يجب لك تكبر لدي ويدي تعجز عن نيلك بما انت اهله والكثير في ذات الله عز وجل قليل وما في ملكي وفاء لشكرك
فان قبلت الميسور ورفعت عني مؤنة الاهتمام لما اتكلفه من واجبك فعلت فقال يا ابن رسول الله اقبل القليل
واشكر العطية واعذر على المنع فدعا الحسن عليه السلم بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها فقال هات
الفاضل من الثلثمائة الف درهم فاحضر خمسين الفا قال فما فعل الخمسمائة دينار قال هي عندي قال احضرها فاحضرها
فدفع الدراهم والدنانير الى الرجل فقال هات من يحملها فاتاه بحمالين فدفع الحسن عليه السلم رداءه لكرى الحمالين فقال
مواليه والله ما عندنا درهم فقال لكني ارجو ان يكون لي عند الله اجر عظيم وروى ايضا عن المدائني قال خرج الحسن
والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم السلم حجاجا ففاتهم اثقالهم فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز فقالوا هل من شراب قالت نعم
فاناخوا اليها وليس لها الا شويهة في كسر الخيمة فقالت احلبوها وامتذقوا لبنها ففعلوا ذلك وقالوا لها هل من طعام قالت
لا الا هذه الشاة فليذبحها احدكم حتى اهيئ لكم شيئا تأكلون فذبحها احدهم وكشطها ثم شوت لهم طعاما فاكلوه فلما ارتحلوا قالوا
نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالمي بنا فانا صانعون اليك خيرا ثم ارتحلوا فاقبل زوجها فغضب

فغضب على صنيعها ثم بعد مدة الجأتهم الحاجة الى دخول المدينة فجعلا يبيعان البعر ويعيشان منه فمرت العجوز في بعض
سكك المدينة فاذا الحسن عليه السلم على باب داره جالس فعرف العجوز وهي له منكرة فبعث غلامه فردها فقال لها يا امة الله تعرفيني
قالت لا قال انا ضيفك يوم كذا فقالت العجوز بابي انت وامي فامر الحسن عليه السلم فاشترى لها من شاء الصدقة الف شاة
وامر لها بالف دينار وبعث معها غلامه الى اخيه الحسين عليه السلم فقال بكم وصلك اخي الحسن فقالت بالف شاة والف دينار
فامر لها بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر فقال بكم وصلك الحسن والحسين عليهما السلم فقالت بالفي دينار
والفي شاة فامر لها عبد الله بالفي شاة والفي دينار وقال لو بدأت بي لاتعبتهما فرجعت العجوز الى زوجها بذلك وفي بعض
الكتب المعتبرة ان شاعرا اتى الى معن بن زائدة وهو في قصر امارته فلم يجد اليه سبيلا فرأى نهرا يجري الى داخل القصر
فكتب هذا البيت بقرطاسة ووضعها على خشبة وسيرها الماء حتى ادخلها القصر فاتفق ان معنا كان جالسا على شاطئ
النهر فرأى الخشبة وعليها القرطاس فاخذها وقرأ ما فيها وهو ايا جود معن ناج معنا بحاجتي فليس الى معن سواك شفيع
فخرج من قصره واستدعاه فاتي به فقال انت الذي كتبت هذا الشعر فقال نعم فامر له بمائة الف درهم فاخذها ومضى الى ...
فلما كان اليوم الثاني طلبه واخرج القرطاس وقرأ ذلك الشعر وامر له بمائة الف درهم وبقي على هذا الحال خمسة ايام ثم ان ذلك
الشاعر خاف من ندامته على الدراهم فاخذها ومضى بها فطلبه اليوم السادس فقيل له انه سافر فقال والله ان طالع خزانتي
اقوى من طالع العدو والله لو بقي في البلد لاعطيته كل درهم ودينار في خزانتي فانظر الى هذه السخاوة الجيدة الامر الثالث ان
السؤال لا ينفك عن ايذاء المسؤول غالبا لانه ربما لا تسمح نفسه بالبذل عن طيبة قلب منه فان بذل حياء من السائل
او رياء فهو حرام على الآخذ وان منع ربما استحى من المنع اذ يرى نفسه في صورة البخلاء ففي البذل نقصان ماله
وفي المنع نقصان جاهه وكلاهما مؤذيان والسائل هو السبب في الايذاء والايذاء حرام الا لضرورة وقد انفهم بهذه الامور
الثلاثة معنى قوله صلى الله عليه وآله مسألة الناس من الفواحش ما احل من الفواحش غيرها فانظر كيف سماها فاحشة ولا شك
ان الفاحشة انما تباح عند الضرورة فقط وقال صلى الله عليه وآله من سأل عن غنى فانما يستكثر من جمر جهنم ومن سأل وله
ما يغنيه جاء يوم القيامة ووجهه عظم يتقعقع ليس عليه لحم وما احسن قول بعض العارفين بان الفقير اذا اخذ مع علمه
بان باعث المعطي هو الحياء منه او من الحاضرين ولولاه لما ابتدأه به يكون ذلك الاخذ حراما بلا خلاف فيه بين الامة وحكمه حكم الاخذ
من ضربه بالضرب اذ لا فرق بين ان يضرب جلده بسياط الخشب او يضرب باطن قلبه بسوط الحياء وخوف الملام وضرب الباطن
اشد نكاية في قلوب العقلاء ولا يجوز ان يقال هو في الظاهر رضي به ومدار الاحكام الشرعية على الظواهر لان الغرض ...

الصورة بين ظاهر ولا يغني عنهم الاطلاع على البواطن مع جهل لان السائل لو علم ان المعطي راض وهو غير راض من جهة
هذا ترك المتقون السؤال راسا ولكن من قرائن الاحوال ربما اطلعت السائل على بواطن بعض الناس دون بعض فاذا الجأ
الى السؤال فلا يسأل الا من قامت له القرينة على حسن باطنه وان اعطاءه خال من الامور اما اذا اعلم السائل او الوالي بان المعطي
انما اعطاه لفقره او لاضطراره الشديد كان لا يجد طعام ليله او اكثر او اقل وكان غنيا في نفس الامر ما اخذه من المعطي واعطاه لذلك الحال
فذهب بعض اهل التحقيق بان ذلك الطعام او المال حرام على السائل ويجب عليه او على الوالي ان يرجعه الى اهله فان لم يعرفه
تصدق لهم به على المساكين او صرفه في وجه من وجوه مصالح المسلمين ومن هذا السائل مع اظهار الحاجة كاذبا كاخذ
العلوي بقوله انه علوي وهو كاذب فانه لا يملك ما يأخذه وكاخذ الصوفي والصالح الذي يعطى لصلاحه وهو في الباطن
مقارف معصية لو عرفها المعطي ما اعطاه واما الشيء الذي يطلبه السائل فهو دائر بين احوال الاربعة اما ان يكون
مضطرا اليه او محتاجا اليه حاجة شديدة او ضعيفة او لا حاجة به اليه اما المضطر اليه كسؤال الجائع عند الخوف على نفسه
فهو واجب الا ان يكون قادرا على الكسب وهو غير مشغول بتحصيل العلم بحيث يستغرق وقته فيه واما الذي لا حاجة
به الى السؤال فهو الحرام قطعا واما شدة الاحتياج كمن له جبة ولا قميص تحتها في الشتاء وهو يتأذى بالبرد لكن لا يبلغ
تأذيه الضرر فهنا الاولى له ترك السؤال واذا سأل فهذا ينبغي له الصدق في سؤاله كان يقول ليس تحت جبتي قميص
والبرد يؤذيني وانا اطيقه ولكن يشق علي واما الحاجة الخفيفة فمثل سؤال قميصا يلبسه فوق ثيابه عند خروجه ليستر
الخروق من ثيابه عن اعين الناس او من سؤال الادام وهو قادر على الخبز او ان يسأل كراء الفرس في الطريق وهو قادر على
كراء الحمار فقد قيل ان كان فيه تلبيس حال باظهار حاجة غير هذه فهو حرام وان لم يكن وكان فيه شيء من المحذورات الثلثة
من الشكوى والذل او ايذاء المسؤول فهو حرام لان مثل هذه الحاجة لا تصلح لان يباح بها مثل هذه المحذورات وان لم
يكن فيها شيء من ذلك فهو مباح مع الكراهة فان قلت كيف يمكن اخلاء السؤال عن هذه المحذورات قلت ذكر بعض اهل
السلوك طريقا وحاصله ان دفع الشكوى ان يظهر الشكر مع السؤال والاستغناء عن الخلق فلا يسأل سؤال المحتاج
ولكن يقول انا مستغن بما املكه ولكن تنازعني نفسي بمطالبة هذا فيخرج به عن حد الشكوى واما الخروج عن الذل فبان يسأل
شخصا لا ينقص ذلك في عينه ولا يحتقره بسبب سؤاله واما ايذاء المسؤول فسبيل الخروج عنه هو ان لا يعين شخصا
حين السؤال بل يلقي الكلام مجملا بحيث لا يلزم عليه البذل الا متبرعا بصدق الرغبة واما اذا سأل معينا فينبغي
ان لا يصرح بل يعرض تعريضا يبقى له سبيل الى التغافل ان اراد فاذا لم يتغافل مع القدرة عليه فذلك دليل على رغبته

رغبته به وينبغي للسائل ان يسأل من لا يستحيي منه لو رده او تغافل عنه فان الحياء من السائل يؤذي كما عرفت
هذا واعلم انه قد سبق في الخبر تحريم السؤال عن ظهر غنى فما حد الغنا وتحديده لا يخلو من اشكال لاختلاف الاخبار فقد
ورد في الحديث استغنوا بغناء الله تعالى قالوا وما هو قال غداء يوم وعشاء ليلة وفي خبر آخر من سأل وله خمس
اواق او عدلها من الذهب فقد سأل الحافا وفي حديث آخر اربعون درهما وينبغي تنزيل هذه الاخبار على الاحوال
المختلفة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا حق لابن آدم الا في ثلاث طعام يقيم به صلبه وثوب يواري به
عورته وبيت يكنه وما زاد فهو حساب وذكر هذه الاجناس الثلثة مثلا لكثرة الاحتياج اليها والا فما بمعناها
حكمه حكمها ايضا فاما الثوب فيراعى فيه ما يليق بذوي الدين وهو قميص ومنديل وسراويل ومداس والثاني
مستغن عنه وليقس على هذا اثاث البيت واما الطعام فاليوم فقدره في الشرع مد واما المسكن فهو ما يحتاج
اليه من غير زينة واما بالاضافة الى الاوقات فما يحتاج اليه من الطعام في الحال فلا اشكال فيه فاما السؤال لما سيأتي
فالضابط فيه انه اذا كان عنده طعام سنة فالسؤال لحرام واما اذا كان اقل فله حالات ودرجات في الفضل والتحصيل
حتى يبلغ الاربعين يوما فاذا كان عنده طعامها فلا يسأل والافضل من هذا كله ترك السؤال اذا كان عنده غداء يوم
وعشاءه وفي الحديث القدسي يا ابن آدم كما لا اطلب منك عمل غد في هذا اليوم فلا تطلب مني رزق غد في هذا
اليوم هذا محصل الكلام في الفقر واما ما يوجبه فروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال عشرون خصلة تورث الفقر
اوله القيام من الفراش للبول عريانا والاكل جنبا وترك غسل اليدين عند الاكل واهانة الكسيرة من الخبز واحراق
الثوم والبصل والقعود على اسكفة البيت وكنس البيت بالليل وبالثوب وغسل الاعضاء في موضع الاستنجاء
ومسح الاعضاء المغسولة بالمنديل والكم ووضع القصاع والاواني غير مغسولة ووضع اواني الماء غير مغطاة الرؤوس
وترك بيوت العنكبوت في المنزل واستخفاف الصلاة وتعجيل الخروج من المسجد والبكور الى السوق وتأخير
الرجوع عنه الى العشاء وشراء الخبز من الفقراء واللعن على الاولاد والكذب وخياطة الثوب على البدن واطفاء
السراج بالنفس وفي خبر آخر والبول في الحمام والتخلل بالطرفاء والنوم بين العشاءين والنوم قبل طلوع الشمس ورد
السائل المذكر بالليل والتمشط من قيام واليمين الفاجرة وقطيعة الرحم واما الزهد فهو انصراف الرغبة في الشيء الى ما
هو خير منه فلذا يستدعي حال الزهد مرغوبا عنه ومرغوبا فيه وشرط المرغوب عنه ان يكون مرغوبا فيه بوجه من الوجوه
وبالجملة فلا يتصور الزهد الا بالعدول عن المحبوب الى الاحب والذي يرغب عن كل ما سوى الله تعالى حتى الفراديس

والاكل على الجنابة

فلا يحب الا الله فهذا هو الزاهد المطلق واما الذي رغب عن الدنيا ولكن طمع في حور العين وقصورها فهذا ايضا
زاهد ولكنه دون الاول واما الذي يترك من حظوظ الدنيا البعض دون البعض كالذي يترك التوسع في الاكل
ولا يترك التجمل في الزينة فلا يستحق اسم الزاهد مطلقا وان كان زهده صحيحا كما ان التوبة عن بعض المعاصي صحيحة
دون البعض الآخر على ما تقدم فاذن الزهد المبحوث عنه هو الرغبة عن الدنيا عدولا الى الآخرة او عن غير الله تعالى
اليه تعالى واشترط بعضهم في المرغوب عنه ان يكون مقدورا عليه فان ترك ما لا يقدر عليه محال ولا يعري اليقين
في تلك التجارة حتى يبيع الرجل نفسه كما قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ثم بين
انه صفقتهم رابحة فقال فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وقد ورد في الاخبار ان عليا عليه السلام باع نفسه على الله
تعالى وقد اشترط الله عليه وقت الشراء الصبر على ما اصابه بعد النبي صلى الله عليه وآله من الظالمين والبغاة كما
مر وان يشترط في الزهد الرغبة عن محبوب الى احب منه الاشارة بما روي عن ان رجلا قال في دعائه اللهم ارني الدنيا
كما تراها فقال له النبي صلى الله عليه وآله لا تقل هكذا ولكن قل اللهم ارني الدنيا كما اريتها الصالحين من عبادك و
ذلك ان الله تعالى يراها حقيرة كما هي واما العبد فيراها حقيرة في حق نفسه بالاضافة الى ما هو خير له وهذا هو الزهد
في الثواب من ان يكون محبوبة له في نفسها حتى يتركها لاجل غيرها وليس من الزهد ترك المال وبذله على سبيل السخاء والفتوة
وعلى سبيل استمالة القلوب وان كان ذلك من محاسن العادات ولا مدخل له في العبادات وانما الزهد ان تترك الدنيا
لعلمك بحقارتها بالاضافة الى نفاسة الآخرة فاما كل نوع من الترك فانه يتصور ممن لا يؤمن بالآخرة واما الاخبار الواردة
في فضيلة الزهد فكثيرة جدا ففي الرواية عنه صلى الله عليه وآله من اصبح وهمه الدنيا شتت الله عليه امره وفرق عليه
ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له ومن اصبح وهمه الآخرة جمع الله همه وحفظ عليه
ضيعته وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة وقال ابراهيم بن ادهم لشقيق بن ابراهيم حين قدم عليه من خراسان
كيف تركت الفقراء من اصحابك قال تركتهم ان اعطوا شكروا واذا منعوا صبروا وظن انه لما وصفهم بترك السؤال فقد
اثنى عليهم غاية الثناء فقال ابراهيم هكذا تركت كلاب بلخ عندنا فقال شقيق فكيف الفقراء عندك يا ابا اسحق فقال
الفقراء عندنا ان منعوا شكروا واذا اعطوا آثروا فقبل رأسه وقال صدقت يا استاد واما تفاصيل الزهد ودرجاته
بالاضافة الى نفسه فثلاث الاولى ان يزهد في الدنيا وهو لها مشتهي وقلبه اليها مائل ولكنه يجاهد نفسه ويكفها وهذا
يسمى المتزهد وهو مبدأ الزهد وهذه هي الدرجة السفلى وصاحبها على خطر فانه ربما تغلبه نفسه على العود الى الدنيا

الدنيا الثانية الذي يترك الدنيا طوعا لاستحقاره اياها بالاضافة الى ما طمع فيه كالذي يترك درهما لاجل درهمين
فانه لا يشق عليه ذلك وهذا الزاهد يلتفت الى زهده ويظن انه ترك شيئا له قدر الى ما هو اعظم قدرا منه وربما يعجب بنفسه
وزهده الثالثة وهي العليا ان يزهد طوعا ويزهد في زهده ولا يرى انه ترك شيئا اذ عرف ان الدنيا لا شيء فيكون كمن
ترك خزفة واخذ جوهرة فانه لا يرى ان هذا معاوضة وانه ترك شيئا بالاضافة الى الله تعالى والى نعيم الآخرة فمثل من ترك الدنيا
للآخرة عند ارباب القلوب واهل المعرفة مثل من اراد الدخول على السلطان فمنعه كلب على الباب فالقى اليه لقمة خبز فشغله بها فدخل على
السلطان ونال اعلى درجات القرب منه افتراه يعتد رأيه على الملك بما اعطيت كلبك لقمة خبز حتى انك بلغتني الى هذه الدرجة
فالشيطان كلب على باب الله تعالى يمنع الناس من الدخول مع ان الباب مفتوح والحجاب مرفوع والدنيا كلقمة خبز بل اقل بالنسبة
الى ما اعد الله تعالى للزاهدين في دار النعيم وكل امرء من هؤلاء درجات لهم درجات واما اقسامه بالاضافة الى المرغوب فيه فثلث
درجات ايضا الاولى ان يكون المرغوب فيه النجاة من النار ومن سائر الآلام كالذي يسمع ان في جهنم عقارب كالبغال المعلقة وان فيها حية
لو نفثت منها حية في الدنيا لاذابت الجبال والاحجار ولما بقي على وجه الارض رطب ولا يابس الا احترق وان الرجل ليبقى في الحساب
حتى لو وردت مائة بعير عطاشا على عرقه لصدرت رواء فهذا زهد الخائفين وسمى الصادق عليه السلام عبادة هؤلاء بانها
عبادة العبيد وهو الخوف من عذاب المولى وهذه هي الدرجة السفلى الثانية ان يزهد رغبة في ثواب الله تعالى واللذات الموعودة
في الجنة فهذا زهد الراجين وسمى مولانا الصادق عليه السلام عبادة هؤلاء بانها عبادة التجار فهؤلاء لا حظ لهم الا الخلوص من العذاب بل
الثواب الثالثة وهي العليا ان لا يكون له رغبة الا في الله تعالى وفي رضائه ولقائه وهذا هو التوحيد الحقيقي الذي اشار اليه مولانا
امير المؤمنين عليه السلام بقوله ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وهذه الدرجة
لا يمكننا نيلها ولو قلنا بالسنتنا ان هذه الدرجة هي مقصودنا لكذبنا الوجدان فلسان الحال يكذب لسان المقال والى هذه
الدرجات الاشارة بقوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد ثم قال في ذلك السياق للذين اتقوا
عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله وفي موضع آخر يوم ينفع الصادقين
صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم والاشارة الى
وفي الآية الاخرى بعدما ذكر ما هيأ لهم من مراتب النعيم ورضوان من الله اكبر وذلك لعلمه سبحانه باختلاف مطالب خلايقه و
طبايعهم وروي ان عيسى عليه السلام جلس في ظل حائط انسان فاقامه صاحب الحائط فقال له ما اقمتني انت انما اقامني الذي
لم يرض لي ان اتنعم في ظل الحائط فان قلت ذكرت ان الزهد ترك ما سوى الله تعالى فكيف يتصور ذلك مع الاكل والشرب واللبس

ومخالطة الناس فان هذا اشتغال بما سوى الله قلت معنى الانصراف عن الدنيا هو الاقبال بالقلب على الله تعالى ولا
يتصور ذلك الا بضرورات الحيوة فاذا كان المقصود بتلك الامور التوصل الى جناب الحق تعالى كان الاشتغال بها مثل
اشتغال الحاجي باصلاح احوال ناقته وعلفها في طريق الحج فان الغرض منه التوصل الى مكة ثم ان للزهد في ضروريات
الانسان في جهة كثيرة جدا اهمها المطعم وذلك لان الانسان لا بد له من طعام حلال يقيم صلبه وللانسان في هذا احوال
الاولى وهو اعلاها ان يقتصر على قدر دفع الجوع عند شدة الجوع وخوف المرض فاذا استقل بها تناولها ولم يدخر من غدائه لعشائه
الثانية ان يدخر لشهر او لاربعين يوما الثالثة ان يدخر لسنة فقط وهذه رتبة ضعفاء الزهاد ومن ادخر لاكثر من ذلك فلا يسمى
زاهدا وعن واحدة من زوجات النبي صلى الله عليه وآله قالت كانت تأتي اربعون ليلة وما يوقد في بيت رسول الله صلى الله
عليه وآله مصباح ولا نار قيل لها فبم كنتم تعيشون قالت بالاسودين التمر والماء وكان صلى الله عليه وآله يركب الحمار ويلبس
الصوف وينتعل المخصوف ويلعق اصابعه ويأكل على الارض ويقول انما انا عبد آكل كما يأكل العبيد وقال عيسى عليه السلام بحق
اقول لكم انه من طلب الفردوس فخبز الشعير له والنوم على المزابل مع الكلاب كثير وكان يقول يا بني اسرائيل عليكم بالماء القراح والبقل
البري وخبز الشعير واياكم وخبز البر فانكم لن تقوموا بشكره ومنها الملبس واقل درجاته ما يدفع الحر والبرد ويستر العورة وهو
كساء يتغطى به واوسطه قميص وقلنسوة ونعلان واعلاه ان يكون معه منديل وسراويل وما جاوز هذا من حيث المقدار فهو
عندهم مجاوز حد الزهد وشرط الزاهد ان لا يكون له ثوب يلبسه اذا غسل ثوبه بل يلزمه القعود في البيت وقيل لسلمان
الفارسي رحمه الله ما لك لا تلبس الجيد من الثياب فقال انما انا عبد فاذا اعتقت يوما لبست والله ثيابا لا تبلى ابدا
ومنها المسكن وللزهد فيه ثلث درجات اعلاها ان لا يطلب موضعا خاصا بل يقنع بزوايا المساجد واوسطها ان يطلب موضعا
خاصا مثل كوخ مبني من سعف او من خص او ما يشبهه وادناها ان يطلب حجرة مبنية بالاشتراء او بالاجارة وقد اتخذ نوح عليه السلام
بيتا من قصب فقيل له لو بنيت فقال هذا لمن يموت كثير ومنها اثاث البيت وللزهد فيه ايضا درجات واعلاها حال عيسى عليه السلام
اذ كان لا يصحبه الا مشط وكوز فرأى انسانا يمشط لحيته باصابعه فرمى المشط ورأى آخر يشرب من النهر بكفيه فرمى الكوز
وهكذا حكم كل اثاث فانه انما يراد لمقصود فاذا استغنى عنه فهو وبال في الدنيا والآخرة وما لا يستغنى عنه فينبغي ان يقتصر منه
على اقل الدرجات وهو الخزف في كل ما يكفي فيه ولا يبالي في ان يكون مكسور الطرف واوسطها ان يكون له اثاث بقدر الحاجة
صحيح في نفسه ولكن يستعمل الالة الواحدة في مقاصد وادناها ان يكون له بعدد كل حاجة آلة من الجنس الخسيس فان تجاوز
هذا الحد فخرج عن ابواب الزهد ودخل رجل على ابي ذر فجعل يقلب بصره في بيته فقال يا ابا ذر ما ارى في بيتك متاعا ولا غير ذلك من الاثاث فقال ان

ان لنا بيتا نوجه صالح متاعنا اليه فقال انه لا بد لك من متاع ما دمت هيهنا فقال ان صاحب المنزل لا يدعنا فيه
وفرشت عائشة للنبي صلى الله عليه وآله فراشا جديدا وقد كان صلى الله عليه وآله ينام على عباءة مثنية فما زال يتقلب
ليلته فلما اصبح قال لها اعيدي العباءة الخلقة ونحي هذا الفراش عني فقد اسهرني الليلة ومنها المنكح وكان ازهد الناس
النبي والائمة عليهم السلام وقد نكحوا النساء لكن الحق انهم كانوا عالمين بعدم شغل النساء لهم عن الله سبحانه والاولى في الزهد
الاقتصار على واحدة طلبا للنسل وحرصا على سنة صلى الله عليه وآله وما ورد فيه من الثواب وبالجملة ما يحتاج اليه
الانسان في حفظ الحيوة مما لا ينافي الزهد بل يؤكده ويحققه روي ان الخليل عليه السلام اصابته حاجة فذهب الى صديق
له يستقرضه شيئا فلم يقرضه فاوحى الله تعالى اليه لو سألت خليلك لاعطاك فقال يا رب عرفت مقتك الدنيا فخفت ان
اسألك منها شيئا فاوحى الله تعالى اليه ليس الحاجة من الدنيا وروى الكليني طاب ثراه ان رجلا سأل علي بن الحسين عليهما السلام
عن الزهد فقال عشرة اشياء فاعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة
اليقين ادنى درجات الرضا الا ان الزهد في آية من كتاب الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم هذا
مجمل الكلام في الزهد واما التوكل فهو مقام عظيم ومسلك من مسالك الموقنين وقد صرحت به الاخبار النبوية والآيات
القرآنية قال صلى الله عليه وآله لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا واما
الخليل عليه السلام فروي ان جبرئيل عليه السلام جاء اليه وقد رمي الى النار بالمنجنيق فقال له الك حاجة قال اما اليك فلا قال له
اسأل ربك حتى ينجيك من النار فقال يكفيني علمه بحالي عن سؤالي فرجع جبرئيل فقال الله تعالى للنار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
وهذا كان غاية توكله عليه السلام واعلم انه لو ادعى رجل على رجل دعوى يلتبس على الرجل المدعى عليه ان يوكل وكيلا في دفع
التلبيس عن ذلك الرجل الآخر لعلمه او لظنه بانه هو لا يقدر على جواب تلك الدعوى الملبسة فهو يقصد ان يكون في الوكيل نهاية
الهداية والقوة والفصاحة والشفقة اما الهداية فليعرف بها مواقع التلبيس واما القوة فليستجري على التصريح بالحق ولا
يداهن ولا يجبن واما الفصاحة وهي قدرة اللسان فليكون بها قادرا على حل عقدة التلبيس واما غاية الشفقة فليكون بها
باذلا كل مجهوده في حقه فان كان في هذه الاربعة او في واحد منها ادخل ان يكون خصمه كاملا في هذه الاربعة من الوكيل لم تطمئن
نفسه الى الوكيل ويتفاوت احواله في شدة الثقة والطمأنينة بحسب تفاوت قوة اعتقاده بهذه الخصال في وكيله واذا وقع في
نيته مثل هذا الوكيل اعتمد عليه وفوض كشف ذلك التلبيس اليه فاذا كان حاله هذا في حال رجل مثله
ولكن الواقع خلافها فكيف لا يتوكل من يعلم انه قد بلغ من هذه الخصال الاربع غايتها وهو جناب الحق سبحانه فيجعله وكيله في

ما يعتريه من تلبيسات الشيطان ومن الأسباب التي يحتاج إليها في عالم حياته في كل أوان وليفهم معنى قوله لا حول ولا قوة
إلا بالله فإذا انضم هذا المعنى قوي عليه باعث توكله عليه تعالى في جميع الأمور وهذا اليقين حاصل لأكثر الناس نعم قد
يضعف اليقين بانضمام الأوهام إليه فإن القلب قد يتبع بتبعية الوهم فإن العاقل لو كلف المنام مع الميت في بيت
واحد لم يطمئن قلبه وخاف منه مع علمه بأنه جماد وأنه لا فرق بينه وبين الأحجار الموضوعة في البيت إذا عرفت هذا
فاعلم أن للتوكل الكامل ثلاث درجات الدرجة الأولى ما ذكرناه وهو أن يكون حاله في حق الله والاعتماد على كفالته كحاله في
الثقة بالوكيل الثانية وهي أقوى أن يكون حاله مع الله كحال الطفل مع أمه فإنه لا يعرف غيرها ولا يفزع إلى أحد سواها وإذا
رآها تعلق بذيلها وإن نابه أمر في غيبتها كان أول سابق إلى لسانه يا أماه فهو في وثوق بشفقتها ثقة لا يخلو إليه عن نوع
إدراك بالتمييز الذي له ويظن أنه طبع من حيث أن الصبي لو طولب بتفصيل هذه الخصال لم يقدر على تلفيق لفظه ولا
على إحضاره مفصلاً ولكن كل ذلك وراء الإدراك والفرق بين هذه الدرجة وما قبلها أن هذا متوكل قد فني في
توكله عن توكله إذ ليس قلبه يلتفت إلى التوكل وحقيقته بل إلى الوكيل وأما الأول فمتوكل بالتكلف والكسب وليس فانياً
عن توكله بل له التفات إليه وذلك شغل صارف عن ملاحظة المتوكل عليه وحده الثالثة وهي القصوى أن يرى نفسه
بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي المغسل فإنه يقلبه كيف شاء والاختيار إنما هو إليه لا غير وهذا يفارق الصبي
فإن الصبي يفزع إلى أمه ويصيح إليها بل هذا مثاله مثال من علم أنه إن ترك الأم فهو لم تتركه ويبتدئه بجميع أنواع المنافع في
هذا المقام فالتوكل يثمر ترك الدعاء اعتماداً على كرمه وعنايته كما نقلنا عن الخليل عليه السلام وصاحب هذه المرتبة لا يبقى له
تدبير في أموره بل الله تعالى هو المدبر لأموره كما قاله أرباب السلوك وأما صاحب الدرجة الثانية فينبغي له تدبير أمره
بالوكيل فإن كان له تدبير ترك تدبير أمره بغيره ومن هنا قال الصادق عليه السلام التوكل هو أن تعقل بعيرك وتتوكل على الله
في حفظه وأما صاحب الدرجة الأولى فهو لا ينافي التدبير من الوكيل وغيره فظهر بهذا أن التوكل لا ينافي الأعمال بل ربما
حفظه ثم إذا سعى الإنسان في مجاهدات نفسه حتى بلغ بها الدرجة الثالثة كان غير محتاج إلى التدبير والأعمال ولكنه
هنا فقد جهد أشق الأعمال وهو يتوقف كل تدبير وهو المجاهدة مع النفس حتى وطئها على تلك الدرجة فهذا غير مناف لما أمر الله
سبحانه من السعي لطلب الأرزاق فإن مثل هذا السعي أشد من ركوب البحار وقطع القفار كما لا يخفى على من له أدنى إنصاف
وأما أعمال المتوكلين فاعلم أن الأسباب التي بها تجلب المنافع ثلاث درجات أيضاً مقطوع به ومظنون ظناً يوثق به
وموهوم وهماً لا تثق به النفس الدرجة الأولى المقطوع به وذلك مثل الأسباب التي ارتبطت المسببات بها بتقدير

بتقدير الله ومشيته ارتباطاً مطرداً لا يختلف كما إذا كان الطعام موضوعاً بين يديك وأنت جائع محتاج ولكنك لست
تمد يدك إليه وتقول أنا متوكل وشرط التوكل عدم السعي ومد اليد إلى الطعام سعي وحركة وكذلك مضغه بالأسنان فهذا
سفه وجنون وليس من التوكل في شيء بل التوكل في هذه الصورة هو أن تمد يدك وتأكل ويكون توكلك هنا على فضله بمعنى
حتى لا تجف يدك في الحال ولا تختلج ولا يصيبك ما يفزعك في حال الأكل الدرجة الثانية الأسباب التي ليست قطعية
لكن الغالب أن المسببات لا تحصل دونها كالذي يفارق الأمصار والقوافل ويسافر في البوادي التي لا يطرقها الناس
إلا نادراً ويكون سفره من غير استصحاب زاد فهذا ليس شرطاً في التوكل بل استصحاب الزاد في البوادي سنة الأولين
ومن هذا كان الخواص إذا سافر في القفار لا تفارقه الإبرة والمقراض والحبل والركوة وذلك لأن الأعلى في البوادي
إنما خالية عن هذه الأربعة التي يحتاج إليها المسافر ولو انحاز رجل إلى شعب من شعاب الجبال خال عن الماء والكلأ والمسالك
وجلس متوكلاً فهو آثم كما روي أن زاهداً من الزهاد فارق الأمصار وأقام في سفح جبل سبعاً وقال لا أسأل أحداً شيئاً
حتى يأتيني ربي برزق فقعد سبعاً فكاد يموت ولم يأته شيء فقال يا رب إن أحييتني فأتني برزقي الذي قسمت لي وإلا
فاقبضني إليك فأوحى الله تعالى إليه وعزتي لا أرزقنك حتى تدخل الأمصار وتقعد بين الناس فدخل المصر وأقام
فجاءه هذا بطعام وهذا بشراب فأكل وشرب فأوجس في نفسه من ذلك فأوحى الله تعالى إليه أردت أن تذهب حكمتي
بزهدك في الدنيا أما علمت أني أرزق عبدي بأيدي عبادي أحب إلي من أن أرزقه بيد قدرتي فإذن ترك الأسباب
مراغم للحكمة لكن الاعتماد على الله سبحانه كما روي أن عيسى عليه السلام قال انظروا إلى الطير لا تزرع ولا تحصد ولا
تدخر والله تعالى يرزقها يوماً بيوم فإن قلتم نحن أكبر بطوناً فانظروا إلى الأنعام كيف قيض الله لها هذا الخلق الرزق
الثالثة ملابسة الأسباب التي يتوهم إفضاؤها إلى المسببات من غير ثقة ظاهرة كالذي يستقصي في التدبيرات
الدقيقة في تحصيل الاكتساب ووجوهه وذلك يخرج عن درجات التوكل كلها كما هو الغالب على الناس فإذن ظهر
أن الأسباب منقسمة إلى ما يخرج التعلق بها عن التوكل وإلى ما لا يخرج وأن الذي لا يخرج ينقسم إلى مقطوع به وإلى
مظنون والمتوكلون في ملابسة هذه الأسباب على ثلاث مقامات الأول مقام الخواص ونظرائه وهو مثل أهل السلوك
بالذي يدور في البوادي بغير زاد ثقة بفضل الله تعالى عليه في تيسير ما يمسك حياته ولو كان من حشيش الأرض
وحشيشها المقام الثاني أن يقعد في بيته أو في مسجد ولكن في القرى والأمصار فهذا أضعف من الأول ولكنه
أيضاً متوكل لأنه تارك للكسب والأسباب الظاهرة معتمد على فضل الله تعالى في تدبير أموره المقام الثالث أن يخرج و

يكتسب اكتساباً رفيقاً جميلاً وهذا المقام هو الممدوح الوارد في الشريعة الذي أراده صلى الله عليه وآله من قوله ألا
إن الروح الأمين نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحملنكم
استبطاء شيء من الرزق على أن تطلبوه من الحرام فإن الله سبحانه قسم الأرزاق بين عباده حلالاً ولم يقسمها
حراماً نعم من ترك الكسب إذا كان مستغرقاً وقته في العلم أو العبادة كان له وجه في الجملة مع أن الوارد عن الأئمة الطاهرين
عليهم السلام أن التكسب للعيال وللإخوان أفضل من العبادة نعم لا يكون اعتماده على الكسب وعلى الآلة بل على الله
الكفيل وروي أن العبد ليهم من الليل بأمر من أمور التجارة ما لو فعله لكان فيه هلاكه فينظر الله إليه من فوق عرشه
فيصرفه عنه فيصبح كئيباً حزيناً يتظنن بجاره وابن عمه من سبقني من دهاني وما هو إلا رحمة رحمه الله تعالى بها
وهذا مجمل الكلام في هذا المقام والله المستعان **خاتمة** هذا البحث في الرزق اعلم أن الذي اتفق عليه أصحابنا
رضوان الله عليهم والمعتزلة أن الرزق هو ما صح انتفاع الحيوان به بالتغذي أو غيره وليس لأحد منعه فالحرام على
هذا ليس برزق وعند الأشاعرة كلما انتفع به حي سواء كان بالتغذي أو بغيره مباحاً كان أو حراماً وقال الأشاعرة
في الاستدلال لو لم يكن الحرام رزقاً لم يكن المتغذي به طول عمره مرزوقاً وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في
الأرض إلا على الله رزقها والجواب عن هذا ظاهر وهو أن المتغذي في الدنيا لا يجوز أن يكون متغذياً بالحرام طول عمره
وذلك أن أيام الرضاع للبن ليس بحرام عليه وفي كل أوقاته الشفي في الهوى ليس بحرام عليه أيضاً مع أن الرزق على قسمين
منه ما كان غذاء للأبدان ومنه وهو الأكمل الأعظم ما كان غذاء للأرواح كالعلوم والكمالات وهذا هو الغذاء
الباقي بعد فناء الأبدان وغذائها وبسببه حرم الأعلام من الكثرة الغذاء الأبدان لوجود الأرواح عندهم وعلى
هذا فالعلماء مرزوقون الرزق الأكمل وحينئذ فقوله: كم عالم عالم أعيت مذاهبه ۰ وجاهل جاهل تلقاه مرزوقاً ۰
هذا الذي ترك الأوهام حائرة ۰ وصير العالم النحرير زنديقاً ۰ ما لا ينبغي وذلك لأن العالم أكثر وأفاز إلى أهل
وإن كان له ملك كسرى أو قيصر ومن كان له أدنى حظ من الإنصاف وكان له نوع اطلاع على بعض العلوم ومال إليه جاهل
سيما الأحمق وكان عنده من المال ما لا يحصى وقال له إن أردت أعطيك هذا المال إن أخذت هذا العلم القليل الذي
نويته لم يقبل ذلك العالم بل يرجح عليه ما له وذلك لأن الأموال لذات خيالية وما يصل إلى الكمال منها الانعوت الأرواح
والأبدان والعلم لذة حقيقية لا تزال تصعد بصاحبه حتى يرقيه فوق مراتب الملوك والسلاطين وهل رأيت عالماً عزل
عن سرير علمه وكم رأيت سلطاناً عزل عن سرير ملكه وتاجراً عزت ماله أو سرق فبقي يتلقف الناس ونظير هذا ما روي أن رجلاً

رجلاً من فقراء الشيعة أتى إلى الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فشكى إليه الفقر فقال له عليه السلام أنت من
شيعتنا وتدعي الفقر شيعتنا كلهم أغنياء ثم قال له يا فلان إن لك تجارة قد غشتك فقال وما هي قال لو أن رجلاً غنياً
قال لك أعطيك ملء الدنيا فضة وتمحو عن قلبك ولاية أهل البيت إلى ولاية غيرهم أكنت فاعلاً فقال لا يا ابن رسول الله ولو ملئت
الدنيا ذهباً فقال عليه السلام إذن لست فقيراً وإنما الفقير من ليس له ما أنتم وصلتم به وقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله
قال يوماً لأصحابه أتدرون الفقير فقالوا الذي لا درهم له ولا دينار فقال صلى الله عليه وآله ليس هذا هو الفقير وإنما الفقير الذي يؤتى
به في عرصات القيامة ضارباً لهذا وشاتماً لهذا وغاصباً من هذا فإن كان له شيء من الحسنات أخذت منه ودفعت إلى المضروب
والمغصوب منه والمشتوم وإن لم يكن له حسنات أخذت ذنوبهم وجعلت في عنقه أقول وذلك قوله تعالى يحملون أثقالهم
وأثقالاً مع أثقالهم ولنرجع إلى ما نحن بصدده فنقول إن خطبته صلى الله عليه وآله في حجة الوداع قد رواها العام والخاص
وهي صريحة فيما ذهبنا إليه غير قابلة للتأويل رواها شيخنا الكليني طاب ثراه بإسناده إلى الإمام أبي جعفر بن علي الباقر عليهما السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع ألا إن الروح الأمين نفث في روعي أنه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها
فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق أن تطلبوه بشيء من معصية الله فإن الله قسم الأرزاق
بين خلقه حلالاً ولم يقسمها حراماً فمن اتقى الله وصبر أتاه رزقه من حله ومن هتك حجاب ستر الله عز وجل وأخذه من غير حله
قص به من رزقه الحلال وحوسب عليه يوم القيامة وأما ما يترآى من بعض الأخبار التي أطلق فيها لفظ الرزق على الحرام
فسبيله التأويل وارتكاب المجاز جمعاً بين الأخبار مع أن الله سبحانه قال في كتابه العزيز ومما رزقناهم ينفقون فمدحهم
على هذا الإنفاق ولا مدح لمن أنفق من الحرام بقي الكلام في أن الرزق هل ينقص ويزيد بتفاوت السعي ونقصانه
أم لا وظاهر الأخبار المعتبرة أنه إذا انضم إليه السعي القليل المأمور به كان غير قابل للجاهل لا يصل إليه إلا ما قدر له وفي دعاء
الصحيفة وجعل لكل روح منهم قوتاً معلوماً مقسوماً من رزقه لا ينقص من زاده ناقص ولا يزيد من نقص منهم زائد
وفي الحديث إن أرزاقكم تطلبكم كما تطلبكم آجالكم فلن تفوتوا الأرزاق كما لا تفوتوا الآجال نعم لو جلس الرجل في بيته وترك
الطلب فهل يجب على الله سبحانه إيصال الرزق إليه أم لا يجب قال بعضهم بوجوبه لأن القدر الضروري وهو ما يمسك
به الحيوة وقال بعضهم لا يجب إلا لمن انقطع إلى الله لقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه والحق أن مثل هذا
الإيصال غير واجب عليه سبحانه نعم ربما تفضل به ولا مانع من التفضل وفي الحديث إنه لما نزل قوله تعالى وما من دابة في الأرض
إلا على الله رزقها قال أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ربنا فلم نتكفل بأرزاقنا فلا نتعب في طلبها فتغلق عليهم

الابواب وجلسوا في بيوتهم فنزلت اية السعي في مناكب الارض والمراد بها فتحوا الابواب وسعوا في تحصيل الارزاق
ومن هنا كان المحدثون من اصحاب النبي والائمة عليهم السلم اهل حرفة وكسب وتجارة نعم في هذا الزمان وهذا زمان وذلك
ان العلماء علم الكلام والحديث وكانت عين الحيوة موجودة عندهم يردونها في كل اوقاتهم ولا كانوا اشتغلوا يحتاجون
الى الاجتهاد في المسائل عند تعارض الادلة ولا كانوا يحتاجون الى صرف اكثر اوقاتهم في الفحص عن احوال العلوم ومقدماتها من
العربية والمنطق والمعاني وغير ذلك من علوم الاجتهاد الاثني عشر علما وقد اشتهر ان العلم نقطة كثرها الجاهلون وقد قلنا سابقا
بدلا ان العلم بسيط وكثره الجاهلون فمن هنا لم يستطع العلماء في هذه الاعصار الجمع بين الكسب للمعاش وتحصيل العلوم
الكثيرة الى ان يبلغوا درجة الاجتهاد فلا جرم وكلوا امور معاشهم الى خالقهم وهو رازقهم وعليه فليتوكل المتوكلون وقد تتبعنا
اكثر موارد الرزق واسبابه فلم نر سببا اجلب للرزق من الصدقة فان الواحد حاضر وهو عشرة او سبعون الى سبعمائة عوض
الواحد فمن اراد تصديق هذا فليتصدق على فقير بدرهم وينظر كيف يجازيه ربه في ذلك اليوم او غده مع ما يدخر له من الاجر
الجزيل والثواب الجميل وما احسن قول الشاعر في شان كثرة ارزاق الجهال وسمو مكانهم وفقر العقلاء وانضامهم * الدهر
كالبحر يعلو فوقه جيف * ويستقر باقصى قعره الدرر * وفي السماء نجوم لا عداد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر * هذا
هو الذي جلب الدواهي الى العقلاء ونغص قلوبهم ولو فرطوا بهم وقال بعض مشايخنا من اهل العراق * قلت للغرى وفي وجهه
فرقة * ما هذه الفرقة * فقال يا جاهل في نحونا * هذي تسمى الفرطة المضمرة * وقال سيدنا المرتضى قدس الله روحه
في عتاب الدنيا * عتبت على الدنيا فقلت الى متى * اقاسي بغيا همه ليس ينجلي * الكل شريف من علي بجدوده * حرام عليه
الرزق غير محلل * فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم * بسهم عنادي حين طلقني علي * وبالجملة فهذا شان الدنيا و
مدارها اعاذنا الله واياكم من خدايعها نور في احوال الملوك والولاة وكيفية ما ينبغي لهم من السلوك في انفسهم
ومع رعيتهم وما يلحق بهذا اعلم ايدك الله وفقك ان قوله تعالى يؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز
من تشاء وتذل من تشاء دليل على ان امور الملك مقدرة في عالم الملكوت وذلك انا نرى انسانا يتعب نفسه ويبذل ماله في تحصيل
ملك او ولاية فلم يصل اليها ويبلغها غيره بلا تعب وبذل وهذا ما يقتضيه ظاهر لفظها واما باطن الاية فقد ورد في الخبر ان
المراد بالملك الذي يؤتيه الله من يشاء هو الملك الواقعي الذي يكون الله تعالى به راضيا وهو ملك آل محمد عليهم السلم
وتابعيهم فهو الملك الذي اتاهم الله اياه ولم يؤته غيرهم قال الصادق عليه السلم واما ملك بني امية فقد غصبوه من آل محمد
وذلك لان الرجل له ثوب فيأتي اليه رجل فيغصبه اياه فالله تعالى لم يؤته ذلك الثوب وانما تعدى في اخذه وغصبه وحاصل

حاصل معنى الاية حينئذ ان اعطاء الملك بيدك فمن كان في علمك قابلا له نوهت باسمه في هذا العالم وقررت ان
يكون هو الملك والسلطان كاهل البيت عليهم السلم والمجتهدين من شيعتهم بعدهم ومن لم يكن في علمك قابلا
للملك كاعداء آل محمد ومخالفيهم تنزعه من الملك وما اعطت العباد الا بعدم استحقاقهم للملك فان الخليل عليه السلم
لما جعل ملكا وسلطانا واساسا للخلافة للناس اراد ابقاء هذا الملك في ذريته فقال ومن ذريتي فاجابه تعالى لا ينال
عهدي الظالمين فاسمع في القديم انه من كان ظالما كان معزولا عن الملك والدولة الالهية فلينظر الوالي والملك المؤمن ليس
لاهل البيت عليهم السلم فان كانوا من اهل الظلم والتعدي كانوا في معزل ان يكونوا ممن اتاهم الله الملك وان كانوا من اهل
العدل وفي مقام قضاء حوائج المساكين من الشيعة والتحرز عن ضررهم فليعلموا انه ملك من الله سبحانه ووديعة لهم ساقها
اليهم فيجب عليهم القيام بشكرها واعلم انه ينبغي للولاة والسلاطين ان يجعلوا لهم وقتا خاصا مع ربهم يتضرعون
فيه اليه وينزعون ثياب الملك ويلبسون الثياب الخشنة ويقرون له بالعبودية ليكون كفارة ما اظهروه من الجبروت
في حضور الخلايق وقد نقل اهل السير والتواريخ ان عمر بن عبد العزيز كان له في كل يوم بيت يدخله وحده ويغلق عليه بابه
ويلبث فيه كثيرا ثم يخرج منه فلما توفي وجلس في موضعه يزيد بن عبد الملك سال خواص ابن عبد العزيز عن خزانته فقالوا
لا نعلم له خزانة ولكن له موضع كان ينفرد به وحده فلعل خزانته تكون هنا ثم ذهبوا الى ذلك البيت وفتحوا قفله راوه بيتا
خاليا من الفرش ارضه بيضاء وفيه مكان مفروش بالتراب فوق الارض بمقدار ما يصلي فيه الانسان وعنده ثياب خشنة
بعضها من الليف وبعضها من الكرباس الغليظ وفوقها طوق من الحديد كان يضعه في عنقه ويلبس تلك الثياب ويجلس فوق
ذلك التراب للبكاء والتضرع ونقل مثل هذا واشباهه من احوال الملك الجليل الشاه عباس الاول اسكنه الله بحابح الجنان
وحكى رجل كان يخدمه لما كان ذلك الرجل ولدا صغير السن قال امرني ذات يوم بحمل الابريق معه ليتطهر من البول قال
ذلك الولد فحملته ومشيت خلفه حتى صعد الى سطح عال في بيوته فلما انتهيت معه الى اول السطح اخذ الابريق من يدي
وقال لي اجلس هنا حتى ارجع اليك فاجلسني في مكان لا اراه فيه فغاب عني طويلا حتى خفت عليه فلحقته فرايته
ساجدا وهو يبكي وخده ملتصق بالارض وقد صار تحته شبه الطين من الدموع ثم رفع راسه وغضب علي فاعتذرت اليه
اني خفت عليك بطول غيابك فاخذ الماء على السطح فصببت الماء على يديه وغسل وجهه فلوى اذني وقال لا يخرج منك شيء وان
سالك احد من الخدام والعبيد فقل كان الشاه يتطهر وقد عرفت ان العبادة هي التواضع لله سبحانه واول من سن لهم
هذا من الملوك وسلطان السلاطين مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فلقد كان له حالات مع ربه في

اوقات خاصة يسجد فيها على التراب ويتضرع الى الله تعالى وفي الرواية عن عروة بن الزبير قال كنا جلوسا في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدرداء الا اخبركم باقل القوم مالا
واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا في العبادة قالوا من قال علي بن ابي طالب قال رايته في حائط بني النجار يدعو بدعوات
وذكر الدعوات الى ان قال ثم انغمر في البكاء فلم اسمع له حسا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر اوقظه لصلاة
الفجر فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والله علي بن ابي طالب
فاتيت منزله مبادرا انعاه اليهم فقالت فاطمة يا ابا الدرداء ما كان من شانه وقصته فاخبرتها الخبر فقالت هي والله
يا ابا الدرداء الغشية التي تاخذه من خشية الله ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه فافاق ونظر الي وانا ابكي فقال
مما بكاؤك يا ابا الدرداء فقلت مما اراه تنزله بنفسك فقال يا ابا الدرداء فكيف لو رايتني ودعي بي الى الحساب
وايقن اهل الجرائم بالعذاب واحتوشتني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار قد اسلمني
الاحباء ورفضني اهل الدنيا لكنت اشد رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية فقال ابو الدرداء فوالله ما رايت
ذلك لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يجوز للولاة ان يتولوا عن ملوك ولم يطلب الله تعالى منا
العبادة وانما اراد منا العدالة فيدليهم الشيطان بغروره ويستزلهم بل يجب ان يتصوروا ان كلما عظمت النعم
على العبد عظم تكليفه بالشكر عليها ولا شكر الا الطاعة والعبادة والاحسان الى العباد وينبغي ان يعلموا ان ما
من الصلاة والصوم ونحوها يترتب عليها من الثواب الكامل ما لا يترتب على غيرها وذلك لكثرة المشقة عليهم في تحملها
لما تعودوا عليه من التنعم والتلذذ وورد ان افضل الاعمال احمزها وينبغي لكل وال من الولاة ان يميل الى حب العلماء
والاخيار وان يكثر مصاحبتهم ومجالستهم ويختار لمصاحبته ويكون عالما ورعا سليم النفس واعيا في
قضاء حوائج المؤمنين ليجلب للوالي اسباب الثواب اما حب العلماء فلما روي عنه صلى الله عليه وآله كن عالما
او متعلما او محبا لاهل العلم ولا تكن الرابع فتهلك وفي الحديث من احب حجرا حشره الله معه والمرء مع من احب
وقال عليه السلم ان الله يغفر للمؤمنين ولمحبيهم ومحبي محبيهم فهذا من افضل الاعمال للولاة وغيرهم واما مجالستهم
فلما ورد في الخبر ان جلوس ساعة واحدة مع العالم ابعد من الثواب ما لا يحصى وان النظر الى العلماء عبادة واما
الاخيار واصحابهم بتلك الاوصاف فليكن واعظا له مذكرا له في احوال الغفلات لكثرة مشاغله فيحتاج الى الواعظ
والمذكر وهكذا كان احوال الملوك والسلاطين في الاعصار الماضية وينبغي ان يعظ من وفق روي ان عابدا دخل على

علي معاوية ليعظه فقال له يا فاسق يا كلب هكذا تظلم الناس واطال الكلام معه فقال له معاوية يا عابد وانا افضل
ام موسى نبي الله ام هو افضل منك فقال بل موسى خير مني فقال له وانا اشقى ام فرعون فقال فرعون فقال له لما
ارسل الله اليه واعظين وهما موسى وهرون قال لهما فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فامرهم الله سبحانه
بالكلام اللين وانت تغلظ لي بهذه الخشونة وليكن هم المصاحب للوالي ان يقص عليه احوال الملوك والولاة المتقدمين
الذين كانوا اشد منه باسا واقوى مراسا فافناهم الزمان ودار عليهم الدهر الخوان ومن اعظمهم نبي الله سليمان بن داود
عليه السلم فلقد طلب من الله تعالى الملك بقوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب حتى قال
نبينا صلى الله عليه وآله رحم الله اخي سليمان ما كان ابخله وقال الصادق عليه السلم لما سئل عن معنى الاية والحديث
فقال اما معنى الاية فهو ان سليمان اراد ملكا لا ينبغي لاحد من بعده ان يقول ان ملك سليمان قد حصل بالغلبة والجور
مثل سلاطين الدنيا فسخر الله له الريح والطير والوحش وميز ملكه عن ملك الملوك حتى عرف الناس ان ملك سليمان
قد اعطاه الله اياه واما معنى الحديث فقال عليه السلم معناه رحم الله اخي سليمان ما كان ابخله بعرضه او رحم الله
اخي سليمان ما كان ابخله لو كان معنى الاية ما ذهب اليه عوام الناس من الاختصاص بعظامها وقد منح الله سبحانه سليمان عليه السلم
ملكا عظيما حيث سخر له ما في الكونين فامر سليمان عليه السلم الجن فنسجوا له بساطا من الابريسم والذهب وكان يجلس
عليه مع خاصته وكان في مجلسه على البساط ستمائة الف كرسي ولسليمان عليه السلم سرير مرصع في وسط الكراسي
يجلس عليها العلماء والانبياء وسخر له ريح الصبا غدوها شهر ورواحها شهر وكان يسير في اول النهار من مكة ويتغدى
في الكوفة ثم يسير من الكوفة ويتعشى في الشام وقد زاده الله في ملكه بانه ما يتكلم احد بكلمة اين ما كان الا القتها الريح
في اذنه حتى يسمعها ومع هذا الملك كان لم يكن يأكل ما مسته النار وكان يعمل سفيف الخوص زنبيلا ويشتري بثمنه
شعيرا فيضعه بين صخرتين حتى يصير جريشا ويجعله في الشمس حتى يجف فيأكل فاذا جنه الليل نزع ثياب الملك
ولبس ثيابا من ليف النخل وغل يديه الى عنقه فقام باكيا الى الصباح وفي الرواية عن الصادق عليه السلم قال ان سليمان
بن داود عليه السلم قال ذات يوم لاصحابه ان الله تبارك وتعالى قد وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي سخر لي الريح والانس
والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير واتاني من كل شيء ومع جميع ما اوتيت من الملك ما تم سروري يوما الى الليل وقد
احببت ان ادخل قصري في غد فاصعد الى اعلاه وانظر الى ممالكي ولا تاذنوا لاحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي
فقالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلى موضع من قصره ووقف متكيا على عصاه ينظر الى ممالكه

مسرورا بما اوتي فرحا بما اعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما بصر
به سليمان قال له من ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم وباذن من دخلت قال الشاب ادخلني
هذا القصر ربه وباذنه دخلت فقال ربه احق مني فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيم جئت قال جئت اقبض روحك
قال امض لما امرت به فهذا يوم سروري وابى الله عز وجل ان يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه
وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئا على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حي
حتى افتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال ان سليمان قد بقي متكئا على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم
ياكل ولم يشرب انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمان ساحر وقال المؤمنون ان سليمان عبد الله
ونبيه يدبر الله امره بما شاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الارضة فدبت في عصا سليمان فلما اكلت جوفها انكسرت
العصا وخر سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضة في مكان الا وعندها
ماء وطين وذلك قول الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته يعني عصاه
فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ثم قال الصادق عليه السلم والله ما نزلت
هذه الاية هكذا وانما نزلت فلما خر تبينت الجن ان الانس لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ثم لينظر
العاقل الى قوله صلى الله عليه وآله لو كانت الدنيا تسوى عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء والى
قول جبرئيل عليه السلم يا محمد ان الله يقول لك عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل
ما شئت فانك مجزي به ولما دخل يزيد الرقاشي على عمر بن عبد العزيز قال عظني يا يزيد قال يا امير المؤمنين اعلم
انك اول خليفة تموت فبكى عمر وقال زدني يا يزيد فقال يا امير المؤمنين ليس بينك وبين آدم الا اب ميت فبكى
وقال زدني يا يزيد فقال يا امير المؤمنين ليس بينك وبين الجنة والنار منزل فسقط مغشيا عليه ومن الواعظات
الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له من صح فيها سقم
ومن سلم فيها هرم ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى فيها فتن حلالها حساب وحرامها عقاب ومتشابهها عتاب من سعى اليها
فاتته ومن قعد عنها اتته لا خير فيما يدوم ولا شر فيما يبقى واعلم ان الذي اصبحت فيه من النعيم انما صار اليك بموت غيرك و
هو خارج من يدك بمثل ما صار اليك وهل الدنيا الا كما قال الاول قد يغلي وكيف بدا ولقد سالت الدار من اخبارهم
فتبسمت عجبا ولم تبدي حتى مررت على الكثيب فقال لي اسالهم ودنوا لهم عندي وقال الرشيد لابن السماك عظني وبيده

شربة من ماء فقال يا امير المؤمنين لو حبست عنك هذه الشربة اكنت تشتريها بملكك قال نعم قال ارايت لو
حبس عنك خروجها اكنت تفديها بملكك قال نعم قال لا خير في ملك لا يسوى شربة ولا بولة وحكي الاصمعي ان النعمان
ابن المنذر اشرف على الخورنق يوما وقد اعجبه ملكه وسعته ونفوذ امره فقال لاصحابه هل اوتي احد مثل ما اوتيت فقال له
حكيم من حكماء اصحابه هذا الذي اوتيت شيء لم يزل ولا يزول ام شيء كان لمن قبلك زال عنه وصار اليك قال بل شيء
كان لمن قبلي زال عنه وصار الي وسيزول عني قال افسررت بشيء تذهب عنك لذته وتبقى تبعته قال فاين المهرب
قال اما ان تقيم وتعمل بطاعة الله او تلبس امساحا وتلحق بجبل تعبد ربك فيه وتفر من الناس حتى ياتيك اجلك قال
فاذا فعلت ذلك فما لي قال حيوة لا تموت وشباب لا يهرم وصحة لا تسقم وملك جديد لا يبلى قال فاي خير
فيما يفنى والله لاطلبن عيشا لا يزول ابدا فانخلع من ملكه ولبس الامساح وسار في الارض وتبعه الحكيم وجعلا
يسيحان ويعبدان الله حتى ماتا وهذا القصر قد بناه له رجل اسمه سنمار فلما فرغ من بنائه دخله النعمان و
خواصه وتعجبوا من عظم بنائه وارتفاعه فقال لهم ذلك الباني واعجب من هذا اني اريك آجرة في حائطه اذا قلعتها
انهدم هذا القصر العظيم كله فدله عليها فامر به فرمي من اعلى القصر وقيل انما رماه لئلا يبني لغيره من الملوك مثله وقد
صار جزاء سنمار مثلا بين الناس يضرب لمن يقابل الاحسان بالاساءة ووجدت هذه الابيات على مدينة سيف
بن ذي يزن وهو من اعظم الملوك باتوا على قلل الجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل واستنزلوا من معالي
عز معاقلهم فاسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا اين الاسرة والتيجان والحلل اين الوجوه
التي كانت محجبة من دونها تضرب الاستار والكلل فافصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود ينتقل
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا فاصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا وقد رايت مدينة عظيمة في فارس وهي على
جبل ولها مصعد تصعد منها الدواب والحيوانات وهو من صخرة واحدة وفيه درجات كثيرة وفوق تلك المدينة
مجلس عظيم قد كان له سقف والان ليس هو بموجود وانما الموجود منه اسطواناته وكل واحدة منها صخرة سوداء
تقرب من المنارة ارتفاعا وفيها حمام من صخرة واحدة واما طرقاتها فوضعها عجيب وهو ان الطريق وان طال قد
صنعوه من اربعة احجار فحجر هو ارضه وحجر في يمينه والاخرى في شماله والرابع سقفه ولم اقرب من الجانب الفوقاني للقصر
وحدثنا اهل تلك البلاد ان تلك المدينة من بنيان الجن لسليمان عليه السلم ورايت على بعض احجارها مكتوبا هذين
الشعرين اين الملوك التي كانت مسلطة حتى سقاها بكاس الموت ساقيها كم من مدائن في الافاق قد بنيت

امست خرابا ودار الموت اهليها وفي الاخبار ان اسكندر عليه السلم اجتاز يوما في عسكره على رجل جالس في
مقبرة وبين يديه عظام رميمة وجماجم بالية وهو ينظر اليها فقال له الاسكندر ما تصنع في هذه العظام فقال ان
هذه المقبرة قد دفن فيها جماعة من الفقراء وجماعة من الملوك فبعثني الله سبحانه ان اعزل عظام الملوك من عظام
الفقراء فانا انظر في هذه الجماجم والعظام ولا اعرف هذا من هذا فمضى الاسكندر عنه وقال ما اراد الله غيري
وهذا كان السبب في طلبه الموضع الذي مات فيه وفي الرواية ان داود عليه السلم اجتاز على غار فدخله فوجد فيه
رجلا ميتا عظيم الخلقة واذا عند راسه حجر مكتوب فيه انا دوسم الملك ملكت الف عام وفتحت الف مدينة وهزمت
الف جيش وافترعت الف بكر من بنات الملوك ثم صرت الى ما ترى فصار التراب فراشي والحجارة وسادتي والديدان
جيراني فمن رآني فلا يغتر بالدنيا كما غرتني وروي ان عيسى عليه السلم مر ذات يوم مع جماعة من اصحابه فلما ارتفع النهار
مروا بزرع قد امكن من الفرك فقالوا يا نبي الله انا جياع فاوحى الله تعالى اليه ان ائذن لهم في قوتهم فاذن لهم فتفرقوا في
الزرع يفركونه وياكلون فبينما هم كذلك اذ جاء صاحب الزرع وهو يقول زرعي وارضي ورثتها عن آبائي فباذن من
تاكلون قال فدعى عيسى عليه السلم ربه فبعث الله تعالى جميع من ملكها من لدن آدم الى ساعته فاذا عند كل سنبلة
او ما شاء الله رجل او امراة ينادون زرعي وارضي ورثتها من آبائي ففزع الرجل منهم وكان قد بلغه امر عيسى وهو لا يعرفه
فلما عرفه قال معذرة اليك يا رسول الله اني لم اعرفك زرعي ومالي حلال لك فبكى عليه السلم وقال ويحك هؤلاء كلهم
قد ورثوا هذه الارض وعمروها ثم ارتحلوا عنها وانت مرتحل عنها ولاحق بهم ليس لك ارض ولا مال وفي الديوان المنسوب
الى مولانا امير المؤمنين عليه السلم انشاد لما رآى فاطمة عليها السلم مسجاة بثوبها يبكي فوقها ثم قال لكل اجتماع من خليلين فرقة
وان الذي دون الممات قليل ارى علل الدنيا علي كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل وان افتقادي فاطما بعد احمد
دليل على ان لا يدوم خليل الا ايها الموت الذي لست تاركي ارحني فقد افنيت كل خليل اراك بصيرا بالذين
احبهم كانك تنحو نحوهم بدليل ولما نفض يديه من ترابها تمثل بقول بعض بني ضبة اقول وقد فاضت دموعي حرة
ارى الارض تبقى والاخلاء تذهب اخلاي لو غير الحمام اصابكم عتبت ولكن ما على الموت معتب وروي ان عيسى
عليه السلم كان مع صاحب له يسيحان فاصابهما الجوع فانتهيا الى قرية فقال عيسى عليه السلم لصاحبه انطلق فاشتر
لنا طعاما وقام عيسى عليه السلم يصلي فجاء الرجل بثلاثة ارغفة فابطا عليه انصراف عيسى عليه السلم فاكل رغيفا فانصرف
عيسى فقال اين الرغيف الثالث فقال ما كان الا رغيفين قال فمرا على وجههما حتى مرا بظباء فدعى عيسى عليه السلم

عليه السلم ظبيا فنحروه واكلوا منه فقال عيسى عليه السلم للظبي قم باذن الله فقام حيا فقال الرجل سبحان الله فقال له عيسى
عليه السلم بالذي اراك هذه الاية من صاحب الرغيف الثالث فقال ما كان الا اثنين فخرجا حتى اتيا قرية عظيمة فاذا قريب
منها ثلاث لبنات من ذهب فقال الرجل هذا مال قال عيسى عليه السلم اجل هذا المال واحدة لي وواحدة لك وواحدة لصاحب
الرغيف الثالث فقال الرجل انا صاحب الرغيف فقال عيسى عليه السلم هي لك كلها ففارقه فاقام عليها ليس معه ما يحملها عليه فمر
به ثلاثة نفر فقتلوه واخذوا اللبن فقال اثنان منهم لواحد انطلق الى القرية فاتنا بطعام فقال احد الباقيين للآخر تعال نقتل
هذا اذا جاء ونقتسم هذا بيننا وقال الذي ذهب اجعل في الطعام سما فاقتلهما وآخذ اللبن ففعل فلما جاء قتلاه واكلا
من الطعام الذي جاء به فماتا فمر بهم عيسى عليه السلم وهم حولها مصروعون فقال الدنيا هكذا تفعل باهلها ووجد مكتوبا على
قبر سيف بن ذي يزن من كان لا يطا التراب برجله وطا التراب بصفحة الخد من كان بينك في التراب وبينه شبرا
كان بغاية البعد لو بعثرت للناس اطباق الثرى لم يعرف المولى من العبد ووجد مكتوبا على قبر بعض الملوك هذي
منازل اقوام عهدتهم يوفون بالعهد مذ كانوا وبالذمم تبكي عليهم ديار كان يطربها ترنم المجد بين الحلم والكرم
ولبعضهم تروح لنا الدنيا بغير الذي غدت وتحدث من بعد الامور امور وتجري الليالي باجتماع وفرقة وتطلع
فيها انجم وتغور فمن ظن ان الدهر باق سروره فذاك محال لا يدوم سرور عفى الله عمن صير الهم واحدا وايقن ان
الدائرات تدور وفي الرواية ان رجلين تنازعا في دار فانطق الله لبنة من جدار تلك الارض فقال اني كنت ملكا من
الملوك ملكت الدنيا الف سنة فلما صرت ترابا اخذني خزاف بعد الف سنة فصيرني خزفا فبقيت لذلك سنة ثم اخذني
لبانا فصيرني لبنة وانا في هذا الجدار منذ كذا وكذا فلم تنازعا في هذه الارض وروي انه سئل الخضر عليه السلم عن اعجب
شيء رآه فقال اعجب ما رايته اني مررت على مدينة لم ار على وجه الارض احسن منها فسالت بعضهم متى بنيت هذه
المدينة فقالوا سبحان الله ما ذكر آباؤنا واجدادنا متى بنيت وما زالت كذلك من عهد الطوفان ثم غبت عنها
خمسمائة سنة ومررت عليها بعد ذلك فاذا هي خاوية على عروشها ولم ار احدا اساله واذا رعاة غنم فسالتهم
عنها فقالوا لا نعلم فغبت عنها خمسمائة سنة ثم انتهيت اليها فاذا موضع تلك المدينة بحر واذا غواصون يخرجون منها
اللؤلؤ فقلت لبعض الغواصين منذ كم هذا البحر ههنا فقالوا سبحان الله ما يذكر آباؤنا واجدادنا الا ان هذا البحر
منذ بعث الله الطوفان ثم غبت عنها خمسمائة عام ثم انتهيت اليها فاذا ذلك البحر قد غاض واذا مكانه اجمة كثيرة
بالقصب والبردي والسباع واذا صيادون يصيدون السمك في زوارق صغار فقلت لبعضهم اين البحر الذي كان

ههنا فقال سبحان الله ما يذكر اباؤنا واجدادنا انه كان ههنا بحر قط فغبت عنها نحوا من خمسمائة عام ثم انتهيت الى
ذلك الموضع فاذا هو مدينة على حالة الاولى والحصون والقصور والاسواق قائمة فقلت لبعضهم اين البحر الذي كان
ههنا ومتى بنيت هذه المدينة فقال سبحان الله ما يذكر اباؤنا واجدادنا الا ان هذه المدينة على حالها منذ
بعث الله الطوفان فغبت عنها نحوا من خمسمائة عام ثم انتهيت اليها فاذا اعاليها سافلها وهي تدخن دخانا شديدا فلم
ار احدا اسأله عنها ثم رأيت راعيا فسألته اين المدينة التي كانت ههنا ومتى حدث هذا الدخان فقال سبحان الله
ما يذكر اباؤنا واجدادنا الا ان هذا الموضع كان هكذا منذ كان فهذا اعجب شيء رأيته في سياحتي في الدنيا فسبحان
مبيد العباد ولما نزل بعبد الملك بن مروان رأى غسالا يلوي بيده ثوبا فقال وددت اني كنت غسالا لا اعيش
الا بما اكتسبه يوما فيوما فبلغ ذلك ابا حازم فقال الحمد لله الذي جعلهم عند الموت يتمنون ما نحن فيه ولا
نتمنى عنده ما هم فيه وقيل ان السبب الموجب لنزول معاوية بن يزيد بن معوية عن الخلافة انه سمع جاريتين يتلاحيان وكانت
احديهما بارعة الجمال فقالت لها الاخرى لقد اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت الحسناء واي ملك يضاهي ملك الحسن
وهو قاض على الملوك وهو المالك حقا فقالت لها الاخرى واي خير في الملك وصاحبه اما قائم بحقوقه وعامل بالشكر
فيه فذلك مسلوب اللذة والقرار منغص العيش واما منقاد لشهواته ومؤثر للذاته ومضيع للحقوق ومضرب عن الشكر
فمصيره الى النار فوقعت الكلمة من نفس معوية موقعا مؤثرا وحملته على الانخلاع من الخلافة فقال له اهله اعهد الى احد
يقوم بها مكانك فقال كيف اتجرع مرارة فقدها واتقلد تبعة عهدها ولو كنت مؤثرا بها احدا لاثرت بها نفسي ثم
انصرف واغلق بابه ولم ياذن لاحد فلبث بعد ذلك خمسا وعشرين ليلة ثم قبض وقالت له امه عند ما سمعت منه ذلك
ليتك كنت حيضة فقال ليتني كنت كما تقولين ولا اعلم ان للناس جنة ونارا وللناس اناسا ونحو ذلك من المواعظ
والنصائح وينبغي للوالي ان لا يتانق في الملبس في غير ايام اعياده بل يلبس الاوسط من الثياب ليرغب الناس في لبس
الادون فتتوفر الاموال بين الرعية ويكثر اسباب الخير عندهم وليعلم الوالي ان لكل ذي راي تدبير فهو جميل وان الثياب
يعلو قدرها بلبسه لها لا انها هي التي ترفع قدره وكان ملك السلاطين مولانا امير المؤمنين عليه السلم قد رقع
جبته عند الخياط ووضع فيها سبعين رقعة حتى قال والله اني لاستحيي من راقعها ان يرقعها مرة اخرى والولاة لا
يقدرون على هذا لكن لا ينبغي بهم الاسراف فيه واما المطعم فانه ينبغي ان يحضر الحاضرين ما يحضر صاحبهم
على المائدة من الماكل لئلا تطلع الولاة حتى انهم لو لم ياكلوا منه فلا اقل من ان يكون حاضرا معهم على الموائد وهو طعام

طعام الفقراء لتقتدي الناس به وليسهل على الفقير فقره وليكن مذكرا للوالي واهل خاصته احوال الفقراء والمساكين
ومتشبها بهم في بعض الاحوال فان من تشبه بقوم كان منهم وان لم يعمل عملهم كما جاء في الرواية وكانت العرب لا تعرف
الالوان انما طعامهم اللحم يطبخ بماء وملح حتى كان زمن معاوية فاتخذ الالوان واسرف فيها وما شبع مع كثرة الالوان
حتى مات وروي ايضا ان فرعون كان له مضحكة يضحك من كلامه فاتى يوما الى باب فرعون ليدخل عليه فرأى رجلا
واقفا على باب فرعون رث الهيئة عليه عباءة وشملة وبيده عصا فقال المهزل من انت قال انا موسى نبي الله ارسلني الى
فرعون ادعوه الى التوحيد فرجع ذلك الرجل ولبس ثيابا مثل ثياب موسى عليه السلم ودخل على فرعون يحكي له قول موسى
على طريق الاستهزاء فاغتاظ موسى عليه السلم من استهزائه ثم لما انتهى حال فرعون الى ان اغرقه الله تعالى هو وجنوده في
النيل فنجا الله سبحانه ذلك الرجل الذي استهزء بموسى فقال موسى يا رب كيف لا تغرق هذا وهو قد اذاني فاوحى
الله تعالى اليه يا موسى اني لا اعذب من تشبه باحبابي وان كان على غير طريقتهم وروي ان امير المؤمنين عليه السلم كان
يمنع نفسه من الطيبات شبعا فقيل له في ذلك فقال ينبغي للوالي ان يكون في مطعمه مثل افقر رعيته وانا اخاف ان
يكون رجلا في اليمامة قد بات جائعا فكيف اشبع الوان الطعام وينبغي للوالي ان يرفع حجابه واهل ابوابه في وقت الغداء و
العشاء ويامر بفتح الابواب لتدخل الايتام واهل السؤال فينالوا من طعامه شيئا ولا يكون اهل السؤال يصيحون
من وراء الجدران والابواب حتى لو امر لهم بطعام بيد احد غلمانه فربما اخذه الغلام لنفسه وربما اعطاه الفقير واعقبه
بالاهانة والضرب حتى لا يجيء مرة اخرى اما الان ما ياخذه الفقير نفس من غداء الغلمان وعشائهم واما لان الغلام اذا مشى
الى الفقير الذي يكون واقفا خارج الابواب فانه يعلق لذلك الغلام شيء من مفرده من المائدة واما الغير ذلك بل ينبغي للوالي
واهل الثروة ان يباشروا ويطلعوا على اعطاء السائلين من موائدهم وان هم اعطوا بايديهم فيا لها من مكرمة لا يعدلها
شيء وكان الصادق عليه السلم اذا اعطى السائل درهما او نحوه اخذه من يد السائل فقبله ووضعه على عينيه ثم دفعه اليه مرة
اخرى فقيل له في ذلك فقال لان درهم السائل اول ما يقع في يد الله تعالى فاحببت ان اتشرف به واعظم لمكانه يد الرحمن و
كان الكاظم عليه السلم يتصدق بالسكر والحلوى فقيل له في سببه فقال ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون وانا احب اكل السكر والحلوى فاحببت ان اتصدق بهما وفي الرواية ان الله تعالى انما امهل فرعون ومد له في الملك
مع ما كان عليه من الكفر انه كان اذا حضرت موائده امر بفتح الابواب ورفع الحجاب وكان يحمل من يجيء على بابه من الفقراء والايتام
يأكل من طعامه وفي رواية اخرى انه كتب على باب قصره بسم الله الرحمن الرحيم فلما استعجل موسى عليه السلم نزول العذاب عليه اوحى

الله سبحانه اليه يا موسى انت تنظر الى كفره وانا انظر الى ما كتبه على باب قصره وروي ان رجلا من اهل مصر دفع الى
فرعون عنقود عنب وقال له انت ربنا فاطلب منك ان تحول هذا العنب لؤلؤا كبارا فاخذ العنقود من يده ودخل
بيتا من بيوته وغلق عليه الابواب وجلس يتفكر كيف يصنع في ذلك الامر فاتى اليه الشيطان ودق عليه الباب فقال
فرعون من بالباب فقال ابليس ضرطة بلحية رب لا يدري من بالباب فعرفه فرعون فقال ادخل يا ملعون فقال ابليس
ملعون يدخل على ملعون فدخل عليه فرآه متفكرا فاخذ العنقود وقرء عليه اسما فصيره عنقودا من اللؤلؤ فقال
له يا فرعون انصف من نفسك انا في هذا العلم والكمال وما قبلوني ان اكون عبدا وانت في هذا الجهل والحماقة تريد ان
تكون ربا فقال له فرعون لم لا سجدت لادم حين امرت بالسجود له فقال له ابليس لاني علمت ان مثلك في صلبه ومما
احسن من اسئلة وقعت بين كسرى وقيصر وهو ان قيصر ملك الروم بعث الى كسرى ملك الفرس ماذا انتم اطول منا اعمارا او
ادوم ملكا فاجابه كسرى ان ايها السيد الكريم والملك الجسيم اما سبب الملك واعزازه في معززه ودوامه في
مركزه فلامور انتم عنها غافلون ولستم لامثالها فاعلون منها انا ليس لنا نواب من شيء يمنع ولا ابواب يرفع دونه ولم
يغلق ابوابنا شرهه ولا نوابنا لقضاء الحوائج سريعة لا اقصينا صغيرا ولا ادنينا اميرا ولا احتقرنا بذوي الاصول
ولا قدمنا الشبان على الكهول ولا كذبنا في وعد ولا صدقنا في ايعاد ولا استعملنا بذي اولادنا وزيرا المعزول مواثيقنا
مبسوطة وعقولنا مضبوطة لا نطمع في المال ولا لجليسنا مل خيرنا مضمون وشرنا مامون وعطاؤنا غير ممنون لا نخرج
احدا الى باب بل نقضي بمجرد الكتاب نرق للباكي ونستقصي قول الحاكي ما جعلنا همنا بطوننا ولا فروجنا اما
البطون فلقمة واما الفروج فامة ولا نؤاخذ قد رغيظنا بل نؤاخذ على قدر الجناية ولا نكلف الضعيف المعدم ما يحمله
الشريف المنعم ولا نؤاخذ البري بالسقيم ولا الكريم باللئيم النمام عندنا مفقود والعدل في جانبنا موجود الظلم لا
نتعاطاه والجور لا نتسانا اباه لا نطمع في الباطل ولا ناخذ العشر قبل الحاصل لا ننكث العهود ولا نحنث في الموعود الفقير
عندنا مدعو والمفتخر لدينا مقصو جارنا لا يضام وغريبنا لا يرام رعيتنا رعيته وحوائجهم لدينا مقضية صغيرهم
عندنا خطير وذويهم لدينا كبير الفقير بيننا لا يوجد والغني بالدين يسعد العالم عندنا مكرم معظم والتقي لدينا
موقر مقدم لا يسد بها لكن لنا باب ولا يوجد عندنا سارق ولا مرتاب سماؤنا ممطرة واشجارنا لم تزل مثمرة لا نغافل
بالشهوات ولا نجازي بالهفوات الطير الينا شاكي والبعير الينا متظلم وباكي عدلنا قد عم القاصي والداني وجودنا
قد غمر الطائع والعاصي عقولنا باهرة وكنوزنا ظاهرة وفروجنا عفائف وذيولنا نظائف انها منا سليم حلومنا جسيم

جسيم كفوفنا سوامح بحورنا طوافح نفوسنا ابية طوال العنا المعتبة ان سالنا اعطينا وان قدرنا عفينا وان وعدنا
اوفينا وان غضبا اغضينا فلما وصل الكتاب الى قيصر قال يحق لمن يكون هذه سياسته ان تدوم رياسته وينبغي
للوالي ان لا يشعر قلبه التكبر والتجبر وان اظهره في حضور الرعية لمصلحة الملك واذا جلس او ركب ورأى العساكر قدامه
بهم فليذكر في ذلك الوقت عظمة الله سبحانه وليذكر حقارته وهوانه وان الملك زايل عنه الى غيره وانه يصل الى طبقات
الارض ويصاحب الديدان فاذا اخطر بخاطره مثل هذا عرف قدر نفسه وفي كتب السير ان عمر بن عبد العزيز كانا
له ابن وقد صاغ خاتما من الف درهم فحكوا له ما صنع ابنه فكتب اليه يا بني بع الخاتم بالف درهم واشبع بها الف
مسكين وصغ خاتما من اربعة دراهم واكتب على فصه رحم الله امرء عرف قدره فصنع ما امره وفي الحديث
القدسي العز ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما ادخلته ناري ولا ابالي وقال عليه السلم ابن ادم انى لك و
الفخر فان اولك جيفة واخرك جيفة وفي الدنيا حامل الجيف وقد سبق تحقيق هذا في باب التكبر وينبغي للوالي
ان يجعل لامواله ثلاثة من الوكلاء واحد منها يكون وكيله في قبض الاموال الحلال مثل مداخل املاكه وتجاراته والكلا
ونحو ذلك ليصرفها على نفسه وعلى تصدقاته وعطاياه للعلماء والفقراء والاخيار وثانيها ان يكون وكيله في قبض
الخراج والاموال التي تجبى اليه كل سنة وتكون قانونا سلطانيا على الرعية فان مثل هذه تقرب من الحلال ان لم
تكن حلالا وذلك لان الوالي اذا كان عاملا من عمال السلطان ووالي ملك البلاد فكانه اعطاه مال خراجها ومقرراتها
ويكون اجيرا على السلطان فهذا يكون داخلا تحت الشبهات ولا يكون حراما محضا وثالثها ان يكون وكيله
في قبض المحرمات المحضة فان ولاة هذه الاعصار لا يتركون مثله ويكون مصرف هذا اهله فانهم احق به من الغير
والا فلا يكون بعض هذا الا في الامور الحقيرة البعيدة من الشرع ويجب على الوالي الوجوب العيني وهو اهم ما يجب
عليه العدل وحياطة الرعية قال انوشيروان حصن البلاد بالعدل فهو سور لا يغرقه ماء ولا يحرقه نار ولا يهدمه
منجنيق وكان كسرى اذا جلس في مجلس حكمه اقام رجلين عن يمينه وشماله وكان يقول لهما اذا زغت فحركوني ونبهوني
فقالا له يوما والرعية تسمع ايها الملك انتبه فانك مخلوق لا خالق وعبد لا مولى وليس بينك وبين الله قرابة انصف
الناس وانظر لنفسك وقال بعض الحكماء اذا اوليت ولاية فاياك وان تستعين في ولايتك باقاربك فتبتلى بما
ابتلي به عثمان بن عفان واقض حقوقهم بالمال لا بالولاية وحمل بعض عمال انوشيروان اليه في بعض السنين ثمانين
الف درهم زيادة على الوظف المقرر فساله عن ذلك فقال وجدت في ايدي قوم فضلا فاخذته منهم فقال ردوا هذا

المال على من اخذ منه فانه مثلنا في ذلك كمثل من طين سطحه بتراب اساس بيته فيوشك ان يكون ضعف الاساس
وثقل السطح مسرعين في خراب بيته وفي الحديث من ولي من امور المسلمين شيئا ثم لم يحطهم بنصحه كما يحوط اهل بيته
فليتبوأ مقعده من النار وروي ايضا انه اذا كان يوم القيامة يؤتى بالوالي فيقذف على جسر جهنم فيأمر الله سبحانه
الجسر فينتفض به انتفاضة فيزول كل عظم منه عن مكانه ثم يأمر الله تعالى العظام فترجع الى اماكنها ثم يسائله فان
كان لله مطيعا اخذ بيده واعطاه كفلين من رحمته وان كان لله عاصيا انخرق به الجسر فهوى به جهنم مقدار سبعين
خريفا وفي الرواية انه كان في زمن بني اسرائيل سلطان ظالم فاوحى الله سبحانه الى نبي من انبيائه ان قل لهذا الظالم انا ما
جعلتك سلطانا الا لتكف اصوات المظلومين عن بابي وعزتي وجلالي لاطعمن لحمك الكلاب فسلط عليه سلطانا
حتى قتله فاطعم لحمه الكلاب وروي ان كسرى صنع طعاما فدعى الناس اليه فلما فرغوا ورفعت الالات وقعت عينه
على رجل وقد اخذ جاما له قيمة كثيرة فسكت عنه وجعل الخدم يرفعون الالات فلم يجدوا الجام فسمعهم كسرى يتكلمون
فقال ما لكم قالوا افتقدنا جاما من الجامات فقال لا عليكم اخذه من لا يرده وابصره من لا ينم عليه فلما كان بعد ايام
دخل الرجل على كسرى وعليه حلية جميلة وحال مستجدة فقال له كسرى هذا من ذاك قال نعم ولم يقل له شيئا وروى اهل السير
والتواريخ ان كسرى انوشيروان قد ظلم في اول حكمه ظلما كثيرا حتى بلغ ظلمه الى رجل راهب كان يعبد الله في صومعته
فكتب العابد اليه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم ملكتم فاسأتم ووسع عليكم فضيقتم فسيتم بسهام الاسحار وهي صائبة
خصوصا اذا خرجت من قلوب قد احرقتموها واجساد قد اعريتموها واجفان عين قد اجريتموها فاعملوا ما شئتم
فانا صابرون وجوروا فانا بعزة الله واثقون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وينبغي ان تعلم ان نيات
الملوك والولاة لها مدخل في زيادة معايش الرعية ونقصانها وروى الكليني عن ابيه قال خرج كسرى في بعض ايام الصيد
فمر لرصيد فتبعه فانقطع من اصحابه فرفع له كوخ فقصده فاذا عجوز بباب الكوخ جالسة فقالت له انزل فنزل
ودخل الكوخ فاذا ابنة العجوز قد جاءت ومعها بقرة فادخلتها الكوخ وكسرى ينظر وقال في نفسه ينبغي ان يجعل
على كل بقرة اتاوة فهذا حلاب كثير فلما مضى من الليل شطره قالت العجوز يا فلانة قومي الى البقرة فاحلبيها فقامت
الى البقرة فوجدتها حايلا فنادت امها يا اماه قد اضمر لنا الملك شرا قالت وما ذاك قالت لان هذه البقرة حايلا
وما تبض بقطرة فقالت لها امها امكثي فان عليك ليلا فقال كسرى في نفسه من اين لها الذي اضمرت في نفسي اما اني
لا افعل ذلك قال فمكثت قليلا ثم نادتها يا بنية قومي احلبي البقرة فقامت اليها فوجدتها حافلا قد نات

فنادت يا اماه قد ذهب والله ما كان في نفس الملك من الشر هذه البقرة حافلا فحلبتها واقبل الصبح وتبع
الرجال كسرى واثره حتى اتوه فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فحملتا واحسن اليهما وقال كيف علمتما ان الملك
قد اضمر شرا وان الشر الذي قد اضمره قد صرف عنه قالت العجوز انا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل
الا اخصب بلادنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا وانقطعت مواد النفع عنا وفي كتاب
عجائب المخلوقات ان ريحان الفارسي وهو الاخضر لا الذي يميل الى الحمرة لم يكن قبل كسرى انوشيروان وانما وجد
في زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها
فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب حتى استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع
فنظروا واذا في قعر البئر حية مقتولة وعلى ظهرها عقرب اسود فادلى بعضهم رمحه الى العقرب فنخسها به واتى الملك
فخبره بحال العقرب والحية فلما كان في العام القابل اتت الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب
حتى وقفت ولفظت من فيها بذرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ
فاستعمل منه ونفعه جدا فانظر الى عدل هذا الملك اين بلغ على ان النبي صلى الله عليه وآله قال ولدت في زمن الملك العادل
يعني به كسرى وروي انه لما اراد بناء قصره الذي في المداين امر بشراء ما حوله ورغبا الناس في الثمن الا عجوزا
كان لها بيت صغير قالت ما ابيع جوار السلطان بالدنيا كلها فاستحسن انوشيروان منها هذا القول وامر بترك
ذلك البيت على حاله واحكام عمارته وبنى الايوان محيطا به وكان في جانب الايوان قبة محكمة العمارة يعرفها اهل تلك البلدة
ببيت العجوز وكان على الايوان نقوش وصور بالتزاويق وقد شكوا غلمان الدار الى انوشيروان وقالوا ان العجوز تدخن
في بيتها ودخانها يفسد نقوش الايوان فقال كلما افسدت اصلحوها ولا تمنعوها من التدخين وكان للعجوز بقرة
تأتيها اخر النهار لتحلبها فاذا وصلت الى الايوان طووا فرشه لتمشي البقرة الى باب قبة العجوز فاذا فرغت من حلبها رجعت
البقرة وسووا الفرش وكان هذا مذهبه في العدل وروي ان المامون ارق ليلة فاستدعى سميرا يحدثه فقال
يا امير المؤمنين كان بالبصرة بومة وبالموصل بومة فخطبت بومة البصرة الى بومة الموصل بنتها لابنها فقالت بومة الموصل
لا انكح ابنتي الا ان تجعلي في صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة البصرة لا اقدر عليها الآن ولكن ان دام والينا
سلمه الله تعالى علينا سنة واحدة فعلت ذلك فاستيقظ المامون وتفقد امر الولاة وروى شيخنا الكليني رحمه الله
باسناده الى الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال ان الله عز وجل جعل لمن جعل له سلطانا اجلا

ومدة من ليالي وايام وسنين وشهور فان عدلوا في الناس امر الله عز وجل صاحب الفلك فابطأ بادارته فطالت ايامهم
ولياليهم وسنينهم وشهورهم وان جاروا في الناس ولم يعدلوا امر الله تبارك وتعالى صاحب الفلك فاسرع بادارته
فقصرت لياليهم وايامهم وسنينهم وشهورهم وقد وفى الله عز وجل بعدد الليالي والشهور قال شيخنا المعاصر ادام الله
ايامه لعل المراد بسرعة ادارة الفلك وبطوئها تعجيل زوال اسباب الملك وعكسه ويجوز ان يكون لكل وال فلك
من الافلاك المعروفة الحركات فيكون سرعة الادارة وبطوئها عارضين لذلك الفلك انتهى وكانه ايده الله تعالى اراد
دفع الاعتراض على ظاهر الحديث من وجهين الاول ما ذهب اليه الحكماء والمنجمون من ان الفلك لا يمكن ان يزول عن
الحركة التي هي عليها الآن وبرهنوا بزعمهم على هذا الثاني انه ربما كان سلطان جاير في بلاد من البلدان وسلطان عادل
في بلاد اخر فكيف يكون جور هذا وظلمه سببا في زوال ملك الاخر ونقص عمره ومع ان رعية الجاير ايضا ما ليس لهم ذنب
في الجور فكيف تنقضي ايام اعمارهم على طريق السرعة والجواب عن الاول انه قد ورد في الاخبار المستفيضة وقد نقلنا
بعضها ان ايام دولة المهدي يكون كل سنة تعادل سبع سنين من هذه السنين فقيل له يا ابن رسول الله صلى الله عليه
وآله ان الفلك لا يزول عن حركته هذه ولو زال لفسد فقال عليه السلام هذا قول الزنادقة والمنجمين والمراد بالزنادقة
الحكماء واما الاشكال الثاني فالجواب عنه ان غير الجاير من الرعية والملوك انما قدروا على ازالته عن الملك وسكتوا
عنه مداهنة فالذي يصيبهم من قصر الاعمار والملك انما هو بسبب المداهنة وقد عذب الله تعالى في الامم السابقة
من اذنب ومن داهن وجعلهم في العذاب سواء واما من لم يقدر على ازالته عن الملك فكان ينبغي له ان يهاجر عن بلاده و
يطلب بلاد الله العريضة لان السكنى مع الظالمين ذنب حتى انه ورد في الحديث لو ان الجمال بنى بيتا في محلة الظالمين
لعذبه الله تعالى بعذابهم واما من لم يقدر على الفرار وكان الظلم قد عم البلاد والعباد فيجوز ان يكون سبحانه وتعالى
يضيف الى اعمار هؤلاء الذين لم يذنبوا بوجه من الوجوه بقية ايامهم التي اسرع عليها الفلك بحركته فيعوضهم بدلها اياما
وليالي في دولة من يأتي من الملوك ويظهر من هذا الخبر وغيره ان ايام دولة الولاة مكتوب عند الله تعالى لا يزيد ولا ينقص
الا بالجور والعدل لا ما يراه الناس والرعية والعساكر من زوال ما قدروا عليه بوجه من الوجوه كما هو المشاهد حتى تنقضي
الايام ويأذن الله بزوال ذلك الملك فعند ذلك يزول باضعف الاسباب وادناها فلا ينبغي ان يخطر ببال احد من الولاة
انه اذا فعل الفعل الفلاني كان سببا لزوال الملك الا ان يكون ظالما في ذلك الفعل فحينئذ يجب على الوالي دفع الظالمين
الذين يظلمون الرعية ويخيفون الطرقات ويمنعون المترددين ويغيرون القوافل ونحو ذلك فان لم يدفعهم عن ظلمهم كان

كان له الحظ الوافر من العذاب ويكون مداهنته معهم هو السبب الاقوى في زوال الملك مع انه قد ظن انه سبب لبقاء
ملكه وفي بعض الاخبار ان عدل الحاكم يوما يعادل عبادة العابد خمسين سنة وليس العدل هو ان القضية اذا بلغت اليه
حكم بها على طريق الحق وانما العدل وروده هو على القضايا لا ورود القضايا عليه بان يكون له اطلاع على بلاده ومحاله
ويكون له العيون والجواسيس في اقطار ممالكه حتى يتعرفوا القضايا ويوردوها عليه وهكذا كان احوال السلف
من الملوك ولا يجوز للوالي ان يضرب الاستار ويغلق الابواب في وجوه المسلمين ولينظر الى قول الصادق عليه السلام من ضرب
بينه وبين اخيه حجابا ضرب الله بينه وبين الجنة سبعين حجابا مسيرة كل حجاب منها سبعون عاما او اكثر وليجعل له
وقتا خاصا للتردد بنفسه ومع عياله واهل بيته كما كان يصنع النبي صلى الله عليه وآله وقد كتب مولانا امير المؤمنين عليه السلام
لعامله مالك الاشتر قانونا للامارة والولاية نقلها علماؤنا رضوان الله عليهم في الكتب المعتبرة وهذا لفظها هذا
ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر جبوة خراجها وجهاد عدوها
واستصلاح اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امره به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا
يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى احد الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل اسمه
قد تكفل بنصرة من نصره واعزاز من اعزه وامره ان يكسر من نفسه عند الشهوات ويزعها عند الجمحات فان النفس
امارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان
الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وانما يستدل على
الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح
بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما احبت وكرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم
واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين واما نظير لك في الخلق
يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم في العمد والخطا فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب
ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك امرهم وابتلاك
بهم ولا تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن على عفو ولا تبجحن
بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا تقولن اني مؤمر آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب و
منهكة في الدين وتقرب من الغير واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك

وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفي اليك
بما عزب عنك من عقلك اياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال
انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فانك الا تفعل تظلم ومن
ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله ادحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء
ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فان الله يسمع دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد وليكن
احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضى الرعية فان سخط العامة يجحف برضا الخاصة وان
سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء واقل معونة له في البلاء واكره للانصاف
واسأل بالالحاف واقل شكرا عند الاعطاء وابطأ عذرا عند المنع واضعف صبرا عند ملمات الدهر من اهل الخاصة وانما
عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء العامة من الامة فليكن صغوك لهم وميلك معهم وليكن ابعد رعيتك
منك واشنأهم عندك اطلبهم لمعائب الناس فان في الناس عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك
منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب
ستره من رعيتك اطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يصح لك ولا تعجلن
الى تصديق ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل
ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى
يجمعها سوء الظن بالله شر وزرائك من كان للاشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان
الاثمة واخوان الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم واوزارهم ممن لم
يعاون ظالما على ظلمه ولا آثما على اثمه اولئك اخف عليك مؤونة واحسن لك معونة واحنى عليك عطفا واقل لغيرك
الفا فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك اقولهم بمر الحق لك واقلهم مساعدة فيما يكون منك
مما كره الله لاوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع والصق باهل الورع والصدق ثم رضهم على ان لا يطروك ولا
يبجحوك بباطل لم تفعله فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من العزة ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء
فان في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان في الاحسان وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة والزم كلا منهم ما الزم
نفسه واعلم انه ليس شيء بادعى الى حسن ظن وال برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات عنهم وترك استكراهه

استكراهه اياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع
عنك نصبا طويلا وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض
سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي
تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها واكثر مدارسة العلماء ومنافثة الحكماء في تثبيت ما صلح
عليه امر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى لبعضها
عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل
الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة
وكل قد سمى الله سهمه ووضع على حده فريضته في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه وآله عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود
باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما
يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما اصلحهم ويكون وراء حاجتهم ثم لا قوام
لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون
عليه من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمونه
من اسواقهم ويكفونهم من الترفق بايديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم
ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه وليس يخرج الوالي من حقيقة ما الزمه الله تعالى من ذلك
الا بالاهتمام والاستعانة بالله وتوطين نفسه على لزوم الحق والصبر عليه فيما خف عليه او ثقل فول من جنودك انصحهم
في نفسك لله ولرسوله ولامامك انقاهم جيبا وافضلهم حلما ممن يبطئ عن الغضب ويستريح الى العذر ويرأف بالضعفاء
وينبو على الاقوياء ممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي الاحساب واهل البيوتات الصالحة و
السوابق الحسنة ثم اهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم تفقد من امورهم
ما يتفقد الوالدة من ولدها ولا يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وان قل فانه داعية
لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف امورهم اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا
ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم في معونته وافضل عليهم من
جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف اهليهم حتى يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف

[illegible]

[illegible]

قلوبهم عليك ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة امورهم وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم
فافسح في آمالهم وواصل من حسن الثناء عليهم وتعديد ما ابلى ذوو البلاء منهم فان كثرة الذكر لحسن افعالهم تهز
الشجاع وتحرض الناكل ان شاء الله ثم اعرف لكل امرئ منهم ما ابلى ولا تضمن بلاء امرئ الى غيره ولا تقصرن به دون غاية بلائه
ولا يدعونك شرف امرئ الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة امرئ الى ان تستصغر من بلائه ما كان عظيما واردد
الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها
الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فالراد الى الله
الآخذ بمحكم كتابه والراد الى الرسول الآخذ بسنته الجامعة غير المفرقة ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك
ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على
طمع ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه اوقفهم في الشبهات وآخذهم بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة الخصم واصبرهم على
تكشف الامور واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء واولئك قليل ثم اكثر تعاهد
قضائه وافسح له في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته الى الناس واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من
خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان اسيرا في ايدي
الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة
واثرة فانهما جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام
المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا واقل في المطامع اشرافا وابلغ في عواقب الامور نظرا ثم اسبغ عليهم
الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك
او ثلموا امانتك ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم
حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان فان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها
عليه عندك اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله
ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحه و
صلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله وليكن نظرك في
عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد

البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع شرب او بالة او احالة ارض اغتمرها
غرق او اجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو ان يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم فانه ذخر
يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل
فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقك بهم فربما
حدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة انفسهم به فان العمران محتمل ما حملته وانما يؤتى خراب
الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر
ثم انظر في حال كتابك فول على امورك خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكائدك واسرارك باجمعهم لوجود
صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملاء ولا تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات
عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما ياخذ لك ويعطي منك ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز
عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل ثم
لا يكن اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم
وحسن خدمتهم وليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد
لاحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم بالامانة وجها فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت امره واجعل لراس
كل امر من امورك راسا منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه
الزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فانهم
مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم
الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها فانهم سلم لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته وتفقد امورهم بحضرتك
وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في البياعات
وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه وليكن
البيع بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه
فنكل وعاقب من غير اسراف ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين [illegible] البؤسى
والزمنى فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ الله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك

وقسما من غلات صوافي الاسلام في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك
عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييع التافه لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد
امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع
فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله سبحانه يوم تلقاه فان هولاء من بين الرعية احوج الى الانصاف
من غيرهم وكل فاعذر الى الله في تادية حقه اليه وتعهد اهل اليتم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة
نفسه وذلك على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل وقد يخففه الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود
الله لهم واجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذي خلقك
وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول في غير موطن لن تقدس امة لا يوخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع ثم احتمل الخرق منهم والعي
ونح عنك الضيق والانف يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته واعط ما اعطيت
هنيئا وامنع في اجمال واعذار ثم امور من امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك ومنها
اصدار حاجات الناس عند ورودها عليك مما تحرج به صدور اعوانك وامض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل
لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها النية
وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك اقامة فرايضه التي هي له خاصة فاعط الله من بدنك في
ليلك ونهارك ووف ما تقربت به الى الله من ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت في صلاتك
للناس فلا تكونن منفرا ولا مضيعا فان في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سالت رسول الله صلى الله عليه واله
حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال صل بهم كصلاة اضعفهم وكن بالمومنين رحيما واما بعد هذا فلا
تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع
عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل
وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب
وانما انت احد رجلين اما امرء سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه
او مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس عن مسالتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس منك لغيرك وما لا

قليل تكشف عنك اغطية الامور وينتصف منك للمظلوم املك حمية انفك وسورة حدك وسطوة يدك
وغرب لسانك حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى
ربك والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله
عليه واله او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدته مما عملنا به فيها وتجتهد في اتباع ما عهدت اليك في عهدي
هذا واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك الى هواها وان ظنت الرعية بك حيفا
فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان في ذلك رياضة منك لنفسك ورفقا برعيتك واعذارا
تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله فيه رضا فان في الصلح دعة لجنودك
وراحة من همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ
بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة او البسته منك ذمة فحط عهدك
بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت فانه ليس من فرائض الله سبحانه شيء
الناس اشد عليه اجتماعا مع تفريق اهوائهم وتشتت من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم
دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك
فانه لا يجترئ على الله الا جاهل شقي وقد جعل الله عهده وذمته امنا افضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون
الى منعته ويستفيضون الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ولا تعولن
على لحن قول بعد التاكيد والتوثقة ولا يدعونك ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق فان
صبرك على ضيق ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك فيه من الله طلبة لا تستقيل
فيها دنياك ولا اخرتك اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى
بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من
الدماء يوم القيامة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا
عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن وان ابتليت بخطاء وافرط عليك سوطك او يدك
بعقوبة فان في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى اولياء المقتول حقهم واياك
والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون

من احسان المحسن واياك والمن على رعيتك باحسانك والتزيد فيما كان من فعلك وان تعدهم فتتبع موعدك
بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله والناس قال الله
سبحانه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اياك والعجلة بالامور قبل اوانها والتساقط فيها عند امكانها
او اللجاجة فيها اذا تنكرت او الوهن منها اذا استوضحت فضع كل امر موضعه واوقع كل عمل موقعه واياك و
الاستيثار بما الناس فيه اسوة والتغابي عما يعنى به مما قد وضح للعيون فانه ماخوذ منك للناس اليك بلا مؤنة
فيه عليك من شكاة مظلوم او طلب انصاف في معاملة ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استيثار وتطاول وقلة
انصاف فاحسم مؤنة اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا
يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤنته على غيرهم فيكون مهنا
ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والاخرة والزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا
محتسبا واقعا ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فان مغبة ذلك محمودة وانا
اسال الله تعالى بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة ان يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على
العذر الواضح اليه والى خلقه مع حسن الثناء في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة
وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة انا اليه راغبون هذا اخر رسالته عليه السلم وهي كافية لمن اراد العمل بها
من الحكام والولاة وفيها سلطان الدنيا وملك الاخرة فمن قصد العمل بها اوتي خير الدنيا والاخرة وهذه الوصية
تحتاج الى شرح حسن متقن لا يخلو من بعض الطول لانها كلام من قيل فيه ان كلامه فوق كلام المخلوق وتحت كلام
الخالق وحيث ان شرحها هنا يحتاج الى البسط فيطول الكتاب فان وفق الله سبحانه جعلناها كتابا مستقلا
وبالله الاستعانة في كل الامور وقد بقي رسالة اخرى رويناها باسانيد متعددة الى عبد الله بن سليمان
النوفلي قال كنت عند جعفر بن محمد الصادق عليه السلم فاذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فسلم و
اوصل اليه كتابا ففضه وقراه فاذا اول سطر فيه بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاء سيدي وجعلني
من كل سوء فداه ولا اراني فيه مكروها فانه ولي ذلك والقادر عليه اعلم سيدي ومولاي اني بليت بولاية الاهواز
فان راى سيدي ان يحد لي حدا او يمثل لي مثالا لاستدل به على ما يقربني الى الله عز وجل والى رسوله ويلخص في
كتابه ما يرى لي العمل به وفيما ابتذله واين اضع زكاتي وفيمن اصرفها وبمن آنس والى من استريح وبمن اثق وآمن

من والجا اليه في سري فعسى الله ان يخلصني بهدايتك ودلالتك فانك حجة الله على خلقه وامينه في بلاده لا زالت
نعمته عليك قال عبد الله بن سليمن فاجابه ابو عبد الله عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم حاطك الله بصنعه ولطف
بك بمنه وكلاك برعايته فانه ولي ذلك اما بعد فقد جاء الي رسولك بكتابك فقراته وفهمت ما ذكرت وزعمت انك
بليت بولاية الاهواز فسرني ذلك وساءني وساخبرك بما ساءني من ذلك وما سرني ان شاء الله تعالى فاما سروري
بولايتك فقلت عسى ان يغيث الله بك ملهوفا خائفا من اولياء ال محمد صلى الله عليه واله ويعز بك ذليلا ويكسو بك
عاريهم ويقوي بك ضعيفهم ويطفي بك نار المخالفين منهم واما الذي ساءني من ذلك فان ادنى ما اخاف عليك ان
تعثر بولي لنا فلا تشم حظيرة القدس فاني ملخص لك جميع ما سالت عنه ان انت عملت به ولم تجاوزه رجوت ان تسلم ان شاء الله
تعالى اخبرني يا عبد الله ابي عن ابائه عن علي بن ابي طالب عليه السلم عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال من استشاره
اخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبه واعلم ان ما اشير عليك به ان انت عملت به تخلصت مما انت متخوفه واعلم
ان خلاصك ونجاتك من حقن الدماء وكف الاذى عن اولياء الله والرفق بالرعية والتاني وحسن المعاشرة مع لين
في غير ضعف وشدة في غير عنف ومداراة صاحبك ومن يرد عليك من رسله وارتق فتق رعيتك بان توقفهم على ما وافق الحق
والعدل ان شاء الله تعالى اياك والسعاة واهل النمائم فلا يلتزقن بك منهم احد ولا يراك الله يوما وليلة وانت تقبل منهم
صرفا ولا عدلا فيسخط الله عليك ويهتك سترك واحذر مكر خوز الاهواز فان ابي اخبرني عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلم
انه قال ان الايمان لا يثبت في قلب يهودي ولا خوزي ابدا فاما من تانس به وتستريح اليه وتلجئ امورك اليه فذلك الرجل
الممتحن المستبصر الامين الموافق لك على دينه وميز عوامك وجرب الفريقين فان رايت هنالك رشدا فشانك واياه
واياك ان تعطي درهما او تخلع ثوبا او تحمل على دابة في غير ذات الله لشاعر او مضحك او ممتزح الا اعطيت مثله في ذات الله
وليكن جوائزك وعطاياك وخلعك للقواد والرسل والاجناد واصحاب الرسائل واصحاب الشرط والاخماس وما اردت
ان تصرفه في وجوه البر والنجاح والفتوة والصدقة والحج والمشرب والكسوة التي تصلي فيها وتصل بها والهدية التي تهديها
الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه واله من اطيب كسبك يا عبد الله اجهد ان لا تكنز ذهبا ولا فضة فتكون من اهل
هذه الاية التي قال الله عز وجل الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الاية ولا تستصغرن من حلو او
فضل طعام تصرفه في بطون خالية تسكن بها غضب الرب تبارك وتعالى واعلم اني سمعت ابي يحدث عن ابائه عن امير المؤمنين
عليه السلم انه سمع النبي صلى الله عليه واله يقول لاصحابه يوما ما امن بالله واليوم الاخر من بات شبعانا وجاره جائع فقلنا

هلكنا يا رسول الله فقال من فضل طعامكم ومن فضل تمركم ورزقكم وخلقكم وخرقكم تطفئون به غضب الرب سبحانه تكم
بهوان الدنيا وهوان شرفها على من مضى من السلف والتابعين فقد حدثني محمد بن علي بن الحسين قال لما تجهز الحسين
الى الكوفة اتاه ابن عباس فناشده الله والرحم ان يكون هو المقتول بالطف فقال انا اعرف بمصرعي منك وما وكدي من الدنيا الا
فراقها الا اخبرك يا ابن عباس بحديث امير المؤمنين عليه السلام والدنيا فقال له بلى لعمري ان تحدثني بامرها فقال ابي قال
علي بن الحسين عليه السلام سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول حدثني امير المؤمنين عليه السلام قال اني كنت بفدك في بعض
حيطانها وقد صارت لفاطمة عليها السلام فاذا انا بامراة قد قحمت علي وفي يدي مسحاة وانا اعمل بها فلما نظرت اليها طار
قلبي مما تداخلني من جمالها فشبهتها ببثينة بنت عامر الجمحي وكانت من اجمل نساء قريش فقالت يا ابن ابي طالب هل لك ان
تتزوج بي فاغنيك عن هذه المسحاة وادلك على خزائن الارض فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك فقال لها
علي عليه السلام من انت حتى اخطبك من اهلك قالت انا الدنيا قال لها فارجعي واطلبي زوجا غيري فاقبلت على مسحاتي
وانشأت اقول لقد خاب من غرته دنيا دنية وما هي ان غرت قرونا بطائل اتتنا على زي العزيز بثينة وزينتها
في مثل تلك الشمائل فقلت لها غري سواي فانني عزوف عن الدنيا ولست بجاهل وما انا والدنيا فان محمدا احل صريعا
بين تلك الجنادل وهيهات امني بالكنوز ودورها واموال قارون وملك القبائل اليس جميعا للفناء مصيرنا
ويطلب من خزانها بالطوائل فغري سواي انني غير راغب بما فيك من ملك وعز ونائل فقد قنعت نفسي بما قد رزقته
فشأنك يا دنيا واهل الغوائل فاني اخاف الله يوم لقائه واخشى عذابا دائما غير زائل فخرج من الدنيا وليس في عنقه
تبعة لاحد حتى لقي الله محمودا غير ملوم ولا مذموم ثم اقتدت به الائمة من بعده بما قد بلغكم لم يتلطخوا بشيء من بوائقها
عليهم السلام اجمعين واحسن مثواهم وقد وجهت اليك بمكارم الدنيا والاخرة عن الصادق المصدق رسول الله صلى
الله عليه واله فان انت عملت بما نصحت لك في كتابي هذا ثم كانت عليك من الذنوب والخطايا كمثل اوزان الجبال
وامواج البحار رجوت الله ان يتجافى عنك جل وعز بقدرته يا عبد الله اياك ان تخيف مؤمنا فان ابي محمد بن علي حدثني
عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب عليه السلام انه كان يقول من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله يوم لا ظل الا ظله
حشره الله في صورة الذر لحمه وجسده وجميع اعضائه حتى يورده مورده وحدثني ابي عن ابائه عن علي عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من اغاث لهيفا من المؤمنين اغاثه الله يوم لا ظل الا ظله وامنه يوم الفزع الاكبر
وآمنه من سوء المنقلب ومن قضى لاخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة من احدها الجنة ومن كسى اخاه المؤمن

المؤمن من عري كساه الله من سندس الجنة واستبرقها وحريرها ولم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسو منه
سلك ومن اطعم اخاه من جوع اطعمه الله من طيبات الجنة ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ريه ومن
اخدم اخاه اخدمه الله من الولدان المخلدين واسكنه مع اوليائه الطاهرين ومن حمل اخاه المؤمن من رجلة حمله الله على
ناقة من نوق الجنة وباهى به الملائكة المقربين يوم القيامة ومن زوج اخاه المؤمن امراة يأنس بها ويشد عضده ويستريح
اليها زوجه الله من الحور العين وآنسه بمن احبه من الصديقين من اهل بيت نبيه واخوانه وآنسهم به ومن اعان اخاه المؤمن على سلطان
جائر اعانه الله على اجازة الصراط عند زلزلة الاقدام ومن زار اخاه المؤمن الى منزله لا لحاجة منه اليه كتب من زوار الله
وكان حقيقا على الله ان يكرم زائره يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه عن علي عليه السلام انه سمع رسول الله صلى الله عليه واله
وهو يقول لاصحابه يوما يا معاشر الناس انه ليس بمؤمن من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه فلا تتبعوا عثرات المؤمنين فانه
من اتبع عثرة مؤمن اتبع الله عثراته يوم القيامة وفضحه في جوف بيته وحدثني ابي عن ابائه عن علي عليه السلام انه قال اخذ
الله ميثاق المؤمن ان لا يصدق في مقالته ولا ينتصف من عدوه وعلى ان لا يشفي غيظه الا بفضيحة نفسه لان كل
مؤمن ملجم وذلك لغاية قصيرة وراحة طويلة اخذ الله ميثاق المؤمن على اشياء ايسرها عليه مؤمن مثله يقول بمقالته
يبغيه ويحسده والشيطان يغويه ويفتنه والسلطان يقفو اثره ويتبع عثراته وكافر بالذي هو مؤمن به يرى سفك
دمه دينا واباحة حريمه غنما فما بقاء المؤمن بعد هذا يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه
واله قال نزل جبرئيل عليه السلام فقال لي يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول اشتققت للمؤمن اسما من اسمائي سميته مؤمنا
فالمؤمن مني وانا منه من استهان بمؤمن فقد استقبلني بالمحاربة يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه عن علي عليه السلام عن النبي
صلى الله عليه واله انه قال يوما يا علي لا تناظر رجلا حتى تنظر في سريرته فان كانت سريرته حسنة فان الله عز وجل لم يكن
ليخذل وليه وان كانت سريرته ردية فقد يكفيه مساويه فلو جهدت ان تعمل به اكثر مما عمله من معاصي الله عز وجل ما قدرت
عليه يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ادنى الكفر ان يسمع الرجل عن
اخيه الكلمة ليحفظها عليه يريد ان يفضحه بها اولئك لا خلاق لهم يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه عن علي عليه السلام انه قال
من قال في مؤمن ما رأت عيناه وسمعت اذناه ما يشينه ويهدم مروته فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع
الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه عن علي عليه السلام انه قال من روى عن اخيه المؤمن رواية
يريد بها هدم مروته وثلبه اوبقه الله بخطيئته حتى يأتي بمخرج مما قال ولن يأتي بالمخرج منه ابدا ومن ادخل على اخيه المؤمن سرورا

فقد ادخل على اهل البيت عليهم السلام سرورا ومن ادخل على اهل البيت عليهم السلام سرورا فقد ادخل على رسول الله
صلى الله عليه واله السرور ومن ادخل على رسول الله صلى الله عليه واله السرور فقد سر الله ومن سر الله فحقيق عليه ان يدخله
الجنة ثم اني اوصيك بتقوى الله وايثار طاعته والاعتصام بحبله فانه من اعتصم بحبل الله فقد هدي الى صراط مستقيم
فاتق الله ولا تؤثر احدا على رضاه وهواه فانه وصية الله عز وجل الى خلقه لا يقبل منهم غيرها ولا يعظم سواها واعلم
ان الخلائق لم يوكلوا بشيء اعظم من التقوى فانه وصيتنا اهل البيت فان استطعت ان لا تنال من الدنيا
شيئا تسأل عنه غدا فافعل قال عبد الله بن سليمان فلما وصل كتاب الصادق عليه السلام الى النجاشي نظر فيه وقال صدق
والله الذي لا اله الا هو مولاي فما عمل احد بما في هذا الكتاب الا نجا فلم يزل عبد الله يعمل به ايام حياته هذا تمام
الرسالة بلفظها وقد اشتملت على قوله عليه السلام ما ثبت الايمان في قلب يهودي ولا خوزي ابدا ولعل ظاهره لا يخلو من
اشكال اذ قوله ابدا يدل بظاهره على استغراق الازمنة المستقبلة بالنظر الى زمن مولانا امير المؤمنين عليه السلام مع ان
الاهواز فتح وكان منها المؤمنون في كل الاعصار سيما هذه الازمان وحينئذ فما معنى هذا النفي المؤكد بالدوام
فتكلم الجواب عنه من وجوه اولها ان المراد من قوله خوزي كفارهم بقرينة ذكرهم مع اليهودي فيكون اشارة الى ان
كفارهم قد طبعوا على الكفر بحيث لا يقبلون دخول الايمان في قلوبهم فكانهم لم ينشأوا على الفطرة التي قال النبي
عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة حتى ان ابويه يهودانه وينصرانه وثانيها ان ثبات الايمان مغاير لحصوله واستقراره
بعد الحصول وذلك ان ثبات الايمان في القلب عبارة عن تأصله فيه واستحكام ثباته فيه كاستحكام ثبات الشجرة
في الارض وحينئذ فمعناه ان ايمان غيرهم في القلوب نابت كثبات الشجر في اعماق الارض واما ايمان اهل الاهواز فهو
كشجرة زرعت على وجه الارض ودخلت عروقها في الارض للبقاء لكن ابى لاستحكام هذه الشجرة باستحكام الشجرة
التي نبتت في الارض وطلعت اغصانها خارج القلب بعد ان كان مستقرها القلب وبالجملة فايمان غيرهم قد خرج
من داخل القلب وجرى على ظاهره وايمان اهل الاهواز قد اتى الى القلب من الاعضاء الخارجية فيكون كناية عن عدم
كمال استقراره وثباته في القلب كما قال عز من قائل في قصص الايمان فمستقر ومستودع وثالثها ان قوله عليه السلام لا يثبت الايمان
المراد به الايمان الكامل لما تقدم من ان الايمان عشر درجات ولا ريب ان امير المؤمنين عليه السلام اذا اطلق لفظ الايمان لا يريد به
غالبا الا الدرجة العالية منه او ما قاربها كايمان سلمان وابي ذر والمقداد وعمار ونحوهم من اكابر الصحابة فقال هذا الايمان
لا يثبت ولا يدخل في قلوبهم فلا ينافيه دخول الايمان باقسامه الاخر ولا تظن ان هذا الجواب هو عين الجواب الثاني

الثاني بل هو غيره وحينئذ فيكون النابت في قلوبهم اقل درجاته واما الحوزة فهي داخلة في الاهواز وقد ذكر
صاحب كتاب غرائب البلدان مذمة البلدين فقال الحوزة وما ادريك ما الحوزة دار الهوان ومنزل الحرمان ثم ما الدر
ما الحوزة ارضها رغام وسماؤها قتام وسحابها جهام وسمومها سهام ومياهها سمام وطعامها حرام واهلها لئام
وخواصها عوام وهواؤها طغام لا يدري ربيعها ولا يرجى نفعها ولا يرى ضوؤها ولا يرعى زرعها ولقد صدق الله
قوله فيها ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات الاية وهم يتخذون العمر والدين
الى ان اتاهم سببا ويأكلون الدنيا سلبا ويعدون الدين لهوا ولعبا ولو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا و
لملئت منهم رعبا وفيهم يقول اذا استقى الله ارضا صوت غادية فلا سقاها سوى النيران تضطرم وينسب
اليها ابو العباس احمد بن محمد الحوزي وكان اذا عزل من الدولة شرع في العبادة والزهد ومطالعة الكتب حتى
يظن الناس انه كان يتمنى العزل واذا اقبلت عليه الدولة كان من اظلم الظلمة فصعدا اليه جماعة وشقوا بطنه قال
مؤلف هذا الكتاب عفى الله عنه قد كان اوائل تحصيلنا العلوم فيها في اول دخول حكومة الوالي المرحوم السيد علي خان
ورأينا ان الغالب على اهلها العبادة والزهادة ومطالعة العلوم وكتابة الكتب واهلها في غاية الذكاء وفضل الذكاء
الرحمية تبع للوالي وكان والدها المذكور قد حاز الحظ الاوفر من العبادة والزهادة والتبحر في فنون العلوم ونظم الاشعار
والقصائد الرائقة وقد اكثر من التصانيف العالية في انواع العلوم وقد كان في الحلم والعفو عمن اساء اليه بمكان لا
يبلغ فيه واما شجاعته وقوة قلبه فقد كان تضرب بها الامثال وقد اتصلنا بملازمة مجلسه العالي اوقاتا كثيرة
وما كان عيب مجلسه الا ذكر فنون العلوم والاداب فيه ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم وقد ذكرنا فيما تقدم
مكاتبة ارسلها الينا اكثر فيها من الملاطفة واظهار المحبة وفي وقتنا تأليف هذا الكتاب صار الوالي ولده
المبارك الذي اقتفى اثر ابيه في مكارم الاخلاق السيد حيدر خان وبالجملة فالولاة اذا اجعلوا هذا الشرع
قانونا لاعمالهم واحكامهم فازوا بالنشأتين ووفقوا للدولتين نور في احوال العالم والمتعلم وكيفية
ادابهما وهذا النور يشتمل على فوائد الفائدة الاولى ادابهما في انفسهما وهي على امور الاول الاخلاص في نية
التعليم والتعلم فانك قد عرفت ان مدار قبول الاعمال على النية وبسببها يكون العمل تارة خزفة لا قيمة لها وتارة
جوهرة لا قيمة لها وتارة وبالا على صاحبه مكتوبا في ديوان السيئات وان كان بصورة الواجبات روى
عنه صلى الله عليه واله انه قال ان اول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه

فرقها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت ليقال جري فقد قيل
ذلك ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرء القرآن فاتي به فعرفه نعمه فعرفها
قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال انك قارئ فقد
قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار وهذه الدرجة وهي درجة الاخلاص عظيمة المقدار كثيرة الاخطار
وذلك ان الانسان لو فكر في نفسه لعلم ان الباعث الاكثري سيما في الابتداء لطالب العلم طلب الجاه والمال والشهرة
وانتشار الصيت ولذة الاستيلاء واستثارة الحمد والثناء وربما لبس الشيطان عليه مع ذلك ويقول
لهم غرضكم نشر دين الله وهذه المقاصد تظهر عند ظهور واحد من الاقران اكثر علما منه واحسن حالا بحيث يصرف
الناس عنه فلينظر حينئذ فان كان حاله مع الموقر له والمعتقد لفضله احسن وهو له اكثر احتراما وبلقيه اشد
استبشارا ممن يميل الى غيره مع كون ذلك الغير مستحقا للموالاة فهو مغرور وعن دينه مخدوع وهو لا يدري وربما
انتهى الامر باهل العلم الى ان يتغايروا تغاير النساء فيشق على احدهم ان يختلف بعض تلامذته الى غيره وان كان
يعلم انه منتفع بغيره ويستفيد في دينه ولو كان الباعث له على العلم هو الاخلاص لكان اذا ظهر غيره شريكا او مستبدا
او معينا على التعليم لشكر الله تعالى اذ كفاه او اعانه على هذا المهم بغيره وايضا فيه تكثير المرشدين الهادين واوتاد
الارض وربما لبس عليه الشيطان وقال انما غمك لظهور هذا العالم لانقطاع الثواب عنك ووصوله الى غيرك لا لاجل
انصراف الناس عنك ولم يعلم ان انقياده للحق افضل من انفراده بهذا المعنى بل قد يخدع الانسان ويجرب نفسه
بانه لو ظهر من هو اولى منه واعلم لفرح به واختاره على نفسه ثم اذا ظهر ذلك العالم كذب عليه في الذي حدثته به نفسه
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم فيه وقال ايضا ان الله يؤيد
هذا الدين بالرجل الفاجر الامر الثاني استعمال ما علمه فان العاقل همه الرعاية والجاهل همه الرواية وجاء رجل الى
علي بن الحسين عليهما السلام فسأله عن مسائل فاجاب ثم عاد ليسأل عن مثلها فقال علي بن الحسين عليهما السلام مكتوب في الانجيل لا
تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه الا كفرا ولم يزدد من الله الا بعدا ومثال
الفقيه المتقن المعلوم من غير عمل مثل مريض به علة لا يزيلها الا دواء مركب من اخلاط كثيرة لا يعرفها الا الحذاق الاطباء
فسعى في طلب الطبيب بعد ان هاجر عن وطنه حتى عثر على طبيب حاذق فعلمه الدواء وفصل له الاخلاط وانواعها و
مقاديرها ومعادنها التي منها تجلب وعلمه كيفية دقها وعجنها فتعلم ذلك منه وكتب منه نسخة حسنة بحسن خط ورجع

الى بيته وهو يكررها ويقرأها ويعلمها المرضى ولم يشتغل بشربها واستعمالها افترى ان ذلك يغني عنه من مرضه
شيئا هيهات لو كتب منه الف كتاب وعلمه الف مريض حتى شفي جميعهم وكرره كل ليلة الف مرة لم يغنه ذلك من مرضه
شيئا الى ان يزن الذهب ويشتري الدواء ويخلطه كما يعلم ويشربه ويصبر على مرارته ويكون شربه في وقته بعد تقديم
الاحتماء وجميع شروطه واذا فعل جميع ذلك كله فهو على خطر من شفائه فكيف اذا لم يشربه اصلا هكذا الفقيه اذا احكم علم
الطاعات ولم يعمل بها واحكم علم المعاصي ولم يجتنبها واحكم علم الاخلاق المذمومة وما زكى نفسه منها واحكم علم الاخلاق المحمودة
ولم يتصف بها فهو مغرور في نفسه مخدوع عن دينه وقد يغره الشيطان فيقول له انك من مثال لان مطلبك التقرب
من الله تعالى ويتلو عليه الاخبار الواردة في فضائل العلم ولم يعلم ما وصف الله به العالم التارك لعلمه كقوله تعالى في وصف
بلعم بن باعورا الذي كان في حضرة اثنا عشر الف محبرة يكتبون عنه العلم مع ما اتاه الله من الآيات المعدودة التي
كان من جملتها انه كان بحيث اذا نظر يرى العرش كما نقله جماعة من العلماء فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث
فاذن المطلوب من العالم انما هو العلم والعمل واما طلب الرزق فقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله
قد تكفل لطالب العلم برزقه خاصة مما ضمنه لغيره بمعنى ان غيره يحتاج الى السعي على الرزق حتى يحصل غالبا وطالب العلم
لا يكلف بذلك بل كفاه مؤنة الرزق ان احسن الظن به وعندي في ذلك من الوقائع من الطاف الله تعالى بي من اول الاشتغال
بالعلم وهو اوائل سن الستين بعد الالف الى هذا الوقت وهو عام التاسع والثمانين بعد الالف من انواع الارزاق
وكيفية التسبب لها ما لا يحصيه الا الله تعالى الامر الثالث حسن الخلق زيادة على غيرهما من الناس والتواضع وبذل
الوسع في تكميل النفس وذلك ان المتلبس بالعلم ينظر الناس الى اوصافه فتتعدى اوصافه الى غيره من الرعية فيكون له حسن
اخلاقه انتظام النوع كما ان في فساده فساده وايضا اذا هلك انقطعت مفاسده ام الرجل هي باقية بعده وفيمن استن
باخلاقه وافعاله وقال بعض العارفين ان عامة الناس ابدا دون المتلبس بالعلم بمرتبة فاذا كان ورعا تقيا صالحا تلبست العامة
بالمباحات واذا اشتغل بالمباح تلبست العامة بالشبهات فان دخل بالشبهات تعلق العامي بالحرام فان تناول الحرام كفر العامي
وهذا امر هو مشاهد بالعيان فلا يحتاج الى النقل من الاعيان الامر الرابع ان يكون عالي الهمة منقبضا عن الملوك واهل
الدنيا لا يدخل اليهم طمعا ما وجد الى الفرار منهم سبيلا صيانة منه للعلم عما صانه السلف ومن فعل ذلك فقد خان امانته
وعرض نفسه وفي غالب الاحوال لم يبلغ بغيته وقال صلى الله عليه وآله الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول
الله وما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم اما التابع السلطان ليجعله وسيلة

الى اعلاء كلمة الحق وترويج الدين وقمع اهل البدع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك فهو من افضل الاعمال وبه جمع بين
الاخبار وقد فعل ذلك جماعة من الاعيان كعلي بن يقطين وعبد الله النجاشي وابي القاسم بن روح احد الابواب الشريفة ومحمد
بن اسماعيل بن بزيع ونوح بن دراج وغيرهم من اصحاب الائمة الطاهرين ومن الفقهاء مثل السيدين الجليلين المرتضى والرضي
وابيهما والخواجة نصير الدين الطوسي والعلامة الحلي ومن المتأخرين شيخنا الشيخ بهاء الدين محمد العاملي والفاضل الورع
المولى عبد الله التستري والمحقق الكاشي وفي هذا العصر استادنا الخضاري روى الصدوق باسناده الى الرضا
عليه السلام انه قال ان لله تعالى بابواب الظالمين من نور الله به البرهان ومكن له في البلاد ليدفع بهم عن اوليائه ويصلح الله
بهم امور المسلمين لانهم ملجأ المؤمنين من الضر واليهم يفزع ذو الحاجة من شيعتنا بهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلمة اولئك
المؤمنون حقا اولئك امناء الله في ارضه اولئك نور الله في رعيتهم يوم القيامة يزهر نورهم لاهل السموات كما يزهر الكواكب
الزهرية لاهل الارض اولئك من نورهم نور القيامة تضيء منهم القيامة خلقوا والله للجنة وخلقت الجنة لهم فهنيئا لهم ما على
احدكم ان لو شاء لنال هذا كله قال الراوي وهو محمد بن اسماعيل بن بزيع بماذا جعلني الله فداك قال يكون معهم فتسرنا بادخال
السرور على المؤمنين من شيعتنا فكن منهم يا محمد ولكن الحق ان هذا موقع خطر فان حب الرياسة ربما حجب القلب عن طرق
الصواب ومن هذا العهد عند العلماء الاعلام وقد حدثني اوثق مشايخي ان السيد الجليل السيد محمد صاحب المدارك والشيخ
المحقق الشيخ حسن صاحب المعالم قدس سرهما تركا زيارة المشهد الرضوي على ساكنه افضل الصلوات خوفا من ان يكلفهم الشاه عباس
الاول بالدخول عليه مع انه كان من اعدل سلاطين الشيعة فبقيا في النجف الاشرف ولم ياتيا الى بلاد العجم احترازا من ذلك المحذور
الامر الخامس ان يحافظ على القيام بشعائر الاسلام وظواهر الاحكام كاقامة الصلوات في الجماعات وافشاء السلام
للخاص والعام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الاذى بسبب ذلك صادعا بالحق باذلا نفسه لله لا يخاف لومة
لائم متأسيا في ذلك بالنبي صلى الله عليه وآله وغيره من الانبياء متذكرا ما نزل بهم من المحن عند القيام باوامر الله تعالى فان
العلماء هم القدوة ومقتدى بهم من لا ينظرون اليه ولا يعملون به بالجملة فهم قد ورثوا الانبياء عليهم السلام ووارث النبي يجب
عليه ان يراعي الاخلاق ليستهيء ما اخذ عنه الميراث الغاية الثانية ادابه في درسه واشتغاله وهو يشتمل ايضا على امور اولها
ان لا يزال كل منهما مجتهدا في الاشتغال قراءة ومطالعة وتعليقا ومباحثة ومذاكرة وحفظا وفكرا واقراء وغيرها وان يكون
ملازمة العلم هو راس ماله ومن هنا قيل اعط العلم كلك يعطك بعضه وثانيها ان لا يسأل احدا تعنتا وتعجيزا بل يسأل المتعلم
تفهما ويعلم المعلم منبها على الخير قاصدا للارشاد او الاسترشاد فهناك تثمر شجرة العلم فاذا قصد المراء والجدال واحب ظهور

[illegible]

الفلج والغلبة فان ذلك يثمر في النفس ملكة ردية ويستحق المقت من الله تعالى ومع ذلك فهو منغص للعيش فانه لا
تماري سفيها الا ويؤذيك ولا حليما الا ويقليك وفي تركه ثواب جزيل قال صلى الله عليه وآله من ترك المراء وهو محق بني له بيت في
اعلى الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة وحقيقة المراء الاعتراض على كلام الغير باظهار خلل فيه لفظا او معنى او
قصدا لغير غرض ديني امر الله تعالى به فاما اللفظ فهو كاظهار خلل فيه من جهة النحو او اللغة او النظم والترتيب بسبب قصور المعرفة
او طغيان اللسان واما في المعنى كان يقول ليس كما تقول وقد اخطأت فيه لكذا وكذا واما في قصده فمثل ان يقول هذا الكلام حق
لكن ليس قصدك منه الحق وما يجري مجراه وعلامة فساد مقصد المتكلم ان يتحقق كراهة ظهور الحق على يد غيره وثالثها ان لا يستنكف
من التعلم والاستفادة ممن هو دونه في منصب او شهرة او سن او في علم آخر بل يستفيد من كل من عنده فائدة لقوله صلى الله عليه وآله الحكمة
ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو احق بها وليس العمى طول السؤال وانما تمام العمى طول السكوت على الجهل ومن هذا الباب ترك
السؤال استحياء فانه كما قال الصادق عليه السلام من رق وجهه رق علمه وقال عليه السلام هذا العلم عليه قفل ومفتاحه السؤال ورابعها
وهو اهمها الانقياد للحق بالرجوع عند الهفوة ولو ظهر على يد من هو اصغر منه فانه هو الكبر المذكور في الاخبار الذي هو رد الحق على
اهله وعدم قبوله منهم وما احسن الانصاف من العالم وقد كان لنا شيخ جليل قرأت عليه كثيرا من العربية والاصول فما وجدت احدا
انصف منه وذلك انه ربما اشكلت المسألة علينا وقت الدرس فاذا طالعتها انا وكنت اصغر الشركاء سنا فاقول له ايها الشيخ
هذا الحق وغلطت انا وجميع هؤلاء فيغلط نفسه والطلبة لاجل معرفته بصحة كلامي ثم يقول لي امل علي ما خطر بخاطرك حتى
اعلقه حاشية على كتابي فاملي انا عليه وهو يكتبه حاشية وهو وقت تأليف هذا الكتاب في بلاد حيدراباد من بلاد الهند و
اسمه الشيخ جعفر البحريني مد الله ايام سعادته ومن جملة اخلاق استادنا الشيخ عبد علي الحويزي فانه الف تفسيرا غريبا بالاحاديث
وحدها سماه نور الثقلين فسألت الشيخ جعفر سلمه الله تعالى عن ذلك التفسير وكيف هو فقال لي يا فلان هذا التفسير في
حياة مؤلفه ما يسوى عندنا شيئا ولا هو جيد فاذا مات مؤلفه فاول من يكتبه بماء الذهب انا ثم تلى علي هذين الشعرين
ترى الفتى ينكر فضل الفتى • ما دام حيا فاذا ما ذهب • لج به الحرص على نكتة • يكتبها عنه بماء الذهب • ولقد صدق
في هذا وقد كان في اصفهان رجل فاضل فصنف كتابا سليما فلم يكتبه احد ولم يلتفت اليه فقال له رجل من الطلبة لم لا يشتهر كتابك
فقال لان لي عدوا وانا ان اماته الله سبحانه ذلك العدو اشتهر كتابي فقال ومن هو فقال انا ولقد صدق في كلامه هذا وبالجملة
فاركب طريقة الانصاف طريقة الحكماء الالهيين كيف لا وقد روي ان الله سبحانه امر نوحا عليه السلام بالرجوع الى قبول كلام
الشيطان حين نصح نوحا وقال له وهو في السفينة يا نوح اياك والحرص فانه الذي اخرج اباك آدم من الجنة حين باع الله بحبه

ثمارها ونهاه عن شجرة الحنطة فدعاه الحرص الى الاكل منها واياك والتكبر فانه الذي بلغ بي الى ما ترى بعد ما كنت طاووسا للملائكة
وذلك انه امرني بالسجود لابيك آدم فتكبرت عنه وابيت واياك ان تخلو بامراة اجنبية في بيت واحد فانك اذا خلوت بها
اكون انا الثالث فاوصلك بوساوسي في الفتنة فاوحى الله سبحانه الى نوح ان اقبل كلام الشيطان فاني اجريت الحق على لسانه
وخامسها ان يتأمل ويهذب ما يريد ان يورده او يسأل عنه قبل ابرازه والتفوه به ليأمن من صدور هفوة او زلة او انعكاس
فهم فيصير لبعض ذلك مكروها وسادسها ان لا يحضر مجلس الدرس الا اذا كان متطهرا من الحدث والخبث متنظفا متطيبا في
بدنه وثوبه لابسا احسن ثيابه قاصدا بذلك تعظيم العلم وترويح الحاضرين من الجلساء والملائكة سيما اذا كان في مسجد
الفائدة الثالثة آداب يختص بها المعلم وهو يشتمل على بيان امور الاول ان لا ينتصب للتدريس حتى يكمل اهليته ويظهر
استحقاقه لذلك ويشهد له صلحاء مشايخه ففي الخبر المشهور المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور واذا انتصب نفسه للتدريس
وكان محتاجا الى قراءة الدرس عسر عليه جدا فلا ينبغي له ان يتصدى للتدريس الا بعد قضاء الوطر من قراءة الدرس الثاني
ان لا يذل العلم فيبذله لغير اهله ويذهب الى بيوت الاكابر لتعليم العلم الا ان تدعو اليه ضرورة وتقتضيه مصلحة دينية الثالث
ان يكون عاملا بعلمه زيادة على ما تقدم في الامر المشترك قال سبحانه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال مولانا
امير المؤمنين عليه السلم قصم ظهري عالم متهتك وجاهل متنسك فالجاهل يغش الناس بتنسكه والعالم ينفرهم بتهتكه
الرابع زيادة حسن الخلق فيه وتكميل النفس فان العالم الصالح في هذا الزمان بمنزلة نبي من الانبياء كما جاء في الحديث من قوله
صلى الله عليه وآله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل بل قيل ان العالم اعظم في هذا الزمان وذلك لان انبياء بني اسرائيل كان يجتمع
منهم في العصر الواحد الوف واما العلماء في هذه الاعصار فلا يوجد منهم الا واحد بعد واحد الخامس ان لا يمتنع من تعليم احد
لكونه غير صحيح النية فربما اشكل تصحيح النية على كثير من الطالبين ابتداء الطلب لقلة انسهم بموجبات تصحيح النية فيؤدي
الى تفويت كثير من العلم مع انه يرجى اذا توسع في العلم ان تصحح نيته قال بعض العلماء طلبنا العلم لغير الله فابى ان يكون
الا لله ومعناه انه صارت عاقبته ان صار لله لكن يجب على العالم اذا اوجس من المتعلم مثل هذا ان يرشده الى النية الخيرة بتلاوة
الاخبار والآيات الواردة فيه فان لم ينجع ذلك فيه فليتركه وقد اشار الى هذا مولانا امير المؤمنين عليه السلم بقوله لا تعلقوا
الجواهر في اعناق الخنازير وعن الصادق عليه السلم قال قام عيسى بن مريم خطيبا في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا
تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم السادس بذل العلم عند وجود المستحق فانه تعالى قد اخذ
على العلماء في شأن تعليم الجهال ما اخذه على الانبياء وقال مولانا الصادق عليه السلم قرأت في كتاب علي عليه السلم ان الله لم

يأخذ على الجهال عهدا بطلب العلم حتى اخذ على العلماء عهدا ببذل العلم للجهال لان العلم كان قبل الجهل فان قلت بناء
على تقديم اخذ العهد على العلماء يجب عليهم تعليم الجهال قبل ان يبتدؤهم بالسؤال ام لا يجب الا بعد السؤال قلت هذه مسألة
غامضة وما رأيت من تعرض لها ولكن الذي يظهر من ممارسة الاخبار والطور الائمة الاطهار عليهم السلم مع جهال شيعتهم
وجوب بذل العلم لا يكون الا بعد السؤال بشرط ان يعرفوا الجهال ان اخذ العلم واجب عليهم فاذا القى العالم مثل هذا الكلام
المجمل الى الجهال وجب على الجهال التفحص والسؤال وعلى العلماء الجواب نعم اذا راوا جاهلا يحكم بظهور جهله عندهم وجب عليهم ارشاده
وعلى هذا يحمل معنى الحديث الذي نقله المشايخ رضوان الله عليهم وهو ان سائلا سأل الصادق عليه السلم عن النساء
ايحل لهن ... فقال نعم ولكن لا تحدثوهن به فيتخذنه علة حيث اشكل ظاهره بان ارشاد الضال وتعليم الجهال واجب فكيف لم يرض
عليه السلم هذا الحكم حتى انه ذهب شيخنا المعاصر ادام الله ايامه الى ان هذا الحديث مخصص لذلك العام وبيان دفع الاشكال
انه عليه السلم قال لا تحدثوهن يعني لا تخبروهن به ابتداء منكم لما عرفت من عدم وجوب مثله ولم يقل عليه السلم لا تجيبوهن عن
هذا اذا سألنكم وهذا ظاهر من قوله لا تحدثوهن فان ظاهره ابتداؤهن به على انه لا يخفى وقال الباقر عليه السلم زكاة العلم ان تعلمه
عباد الله السابع ان يحترز من مخالفة افعاله لاقواله وان كانت على الوجه الشرعي مثل الايام شيء من المستحبات وهو لا يأتي
بها لاشتغاله بما هو اهم منها فان هذا وان كان جائزا الا ان العوام ربما توهموا انه ليس عليهم فانه ينبغي للعالم كشف المتلبس
حاله على الناس كما اتفق للنبي صلى الله عليه وآله حين رآه بعض اصحابه يمشي ليلا مع بعض زوجاته الى منزلها فخاف ان يتوهم
انها ليست من نسائه فقال له ان هذه زوجتي فلانة ونبهه على العلم لئلا يقع عليه من تلبيس ابليس عليه الثامن اظهار الحق بحسب
الطاقة من غير مجاملة لاحد ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل فعليه
لعنة الله ومما جاءت الغفلة في الغالب واستيلاء الجهالة والتقصير عن معرفة الفرائض والقيام بالواجبات والسنن
الا من تقصير العلماء عن اظهار الحق على وجهه والقيام النفس في اصلاح الخلق ودعوهم الى سلوك سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة
بل لا يكتفي علماء السوء بهذا حتى يوافقوا العوام والفساق على ما يصنعون فعند ذلك ينزل من السماء الويل والثبور
قال بعض العلماء ان كل قاعد في بيته اين ما كان فليس خاليا عن المنكر من حيث التقاعد عن ارشاد الناس وتعليمهم معالم الدين
وحملهم على المعروف سيما العلماء فان اكثر الناس جاهلون بالشرع في الواجبات العينية كالصلاة وشرائطها سيما في القرى
والبوادي فيجب كفاية ان يكون في كل بلد وكل قرية واحد يعلم الناس دينهم بان لا ينصب للارشاد والتعليم وتدريس الكلام
فيها ما اذا احتاج العالم الى كتمان العلم للضرورة فلا باس بكتمانه وان كان في بلاد الايمان فانا رأينا ان الضرر الذي يحصل

من عوام الشيعة لعلمائهم لا ينقص من الضرر الذي يحصل للعلماء من المخالفين في المذهب الفائدة الرابعة في آداب
المعلم مع تلاميذه وهو يشتمل ايضا على امور اولها ان يؤدبهم على التدريج بالآداب السنية والشيم المرضية واول
ذلك ان يحرض الطالب على الاخلاص لله تعالى في سعيه ومراقبة الله تعالى وان يعرفه ان بذلك يفتح عليه ابواب العلم وينابيع
الحكمة وثانيها ان يرغبهم في العلم ويذكرهم فضائله وفضائل العلماء وانهم ورثة الانبياء وانهم على منابر من نور يغبطهم الانبياء
والشهداء ونحو ذلك مما ورد في فضائل العلم والعلماء من الآيات والاخبار والاشعار والامثال ففي الادلة الخطابية و
الامارات الشعرية حظ عظيم للنفوس الانسانية وثالثها ان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه من الشرور فان
ذلك من تمام الايمان ومقتضى المواساة ففي صحيح الاخبار لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ولا شك ان المتعلم
افضل الاخوان بل الاولاد فان العلم ابوة قريب روحاني وهو اجل من الجسماني ورابعها ان يزجره عن سوء الاخلاق وارتكاب
المناهي وترك الاشتغال او اساءة ادب او كثرة كلام لغير فائدة او معاشرة من لا يليق به معاشرته ونحو ذلك بطريق التعريض
لا التصريح لانه يهيج الحرص على الاصرار وقد ورد لو منع الناس عن فت البعر لفتوه وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه شيء فان لم
ينته بالتعريض فبالتصريح والا فيغلظ عليه القول فان لم ينته يطرده وبالجملة كما يعلمهم مصالح دينهم يعلمهم مصالح دنياهم لتكمل
لهم فضيلة الكلتين وخامسها ان لا يتعاظم على المتعلمين بل يتواضع لهم قال تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
وفي الخبر عنه صلى الله عليه وآله علموا ولا تعنفوا فان المعلم خير من المعنف وعنه صلى الله عليه وآله لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون
منه وينبغي ان يخاطب كلا منهم سيما الفاضل المتميز بكنيته ونحوها من احب الاسماء اليه فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يكني اصحابه اكراما لهم وقال صلى الله عليه وآله ان رجالا يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا
بهم خيرا وسادسها اذا غاب احد منهم او ملازمي الحلقة زائدا على العادة يسأل عنه وعن احواله ومن هو متعلق به فان لم يخبر عنه
ارسل اليه او قصد منزله بنفسه وهو افضل كما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله فان كان مريضا عاده او في غم خفض عنه او
مسافرا تفقد اهله وتعرض لحوائجهم ووصلهم بما امكن وسابعها ان يستعلم اسماء طلبته وحاضري مجلسه وانسابهم و
كناهم ومواطنهم واحوالهم ويكثر الدعاء لهم وثامنها ان يكون سمحا ببذل ما حصله من العلم متلطفا في افادته طالبيه
ولا ينبغي ان يدخر عنهم شيئا من انواع العلوم يحتاجون اليها او يسألون عنها اذا كان الطالب اهلا لذلك ولا يلقي اليهم ما لم
يتأهلوا له من المعارف لان ذلك ما يفرق الهم فان سأله عن شيء من ذلك نبهه على ان ذلك يضره وانه لم يمنعه منه شحا بل شفقة
ولطفا وتاسعها ان يمنع المتعلم ان يشتغل بغير الواجب قبله وبفرض الكفاية قبل فرض العين ومن فرض العين اصلاح قلبه وتطهير

باطنه بالتقوى وكذلك يمنعه من علم الادب قبل علم السنة وهكذا وعاشرها ان يكون حريصا على تعليمهم باذلا
وسعه في تقريب الفوائد الى افهامهم معتنيا بذلك موثرا لهم على حوائجه ومصالحه ما لم يكن ضرورة الى ما هو اروح منه ويفهم كل
واحد منهم بحسب فهمه فلا يلقي اليه ما لا يحتمله فهمه ويخاطب كل واحد على قدر درجة فهمه ويكرر المسائل التي يحتاج الى
تكريرها ويوضحها بالامثلة والتمثيلات ويذكر لهم ما في المسائل من الاقوال والدلائل القوية والضعيفة وينبه على وجه
ضعفها وحادي عشرها ان يذكر في تضاعيف الكلام ما يناسبه من قواعد الفن الكلية التي لا تنخرم او يضبط مستثنياتها
ان كانت كقوله كل ركن يبطل الصلاة بزيادته ونقصانه مطلقا الا في مواضع مخصوصة ويذكرها مفصلا وثاني عشرها
ان يحرضهم على الاشتغال في كل وقت ويطالبهم باعادة محفوظاتهم ويسألهم عما ذكر لهم من المهمات والمباحث فمن
وجده حافظا مراعيا اكرمه واثنى عليه واشاع ذلك ومن وجده مقصرا عنفه في الخلوة وان راى مصلحة في الملا
فعله فانه طبيب وثالث عشرها ان يطرح على اصحابه ما يراه مستفادا من المسائل الدقيقة والنكت الغريبة يختبر بذلك
افهامهم ليتدربوا بذلك ويعتادوه وقد روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها و
انها مثل المسلم حدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال ابن عمر ووقع في نفسي انها النخلة فاستحييت ثم قالوا
حدثنا ما هي يا رسول الله فقال هي النخلة فقال له ابوه لو قلتها لكان احب الي من كذا وكذا وكذلك اذا فرغ من شرح
الدرس فلا باس بان يطرح مسائل تتعلق به على الطلبة واعادة ذكر ما اشكل منه ليمتحن بذلك فهمهم وضبطهم لما
شرح لهم فمن ظهر استحكام فهمه له شكره ومن لم يفهمه تلطف في اعادته له وينبغي للشيخ ان يأمر الطلبة بالاجتماع في الدرس
لما يترتب عليه من الفائدة التي لا تحصل مع الانفراد واعادة ما وقع من التقرير بعد فراغه فيما بينهم ليثبت في اذهانهم ورابع عشرها
ان ينصفهم في البحث فيعترف بفائدة يقولها بعضهم وان كان صغيرا فان ذلك من بركة العلم وقد قدمنا الكلام فيه
وخامس عشرها ان لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة او اعتناء مع تساويهم في الصفات من سن او
فضيلة او ديانة فان ذلك ما يوحش الصدر وينفر القلب فان كان بعضهم اكثر تحصيلا واشد اجتهادا فلا باس بترجيحه بشرط ان يذكر
لهم ان ترجيحه لكذا انما هو لهذه الفضيلة وذلك لينشط باقي الطلبة فيحصلون صفاته وسادس عشرها ان يقدم
في تعليمهم اذا ازدحموا الاسبق فالاسبق ولا يقدمه باكثر من درس الا برضاء الباقين ويختار اذا كانت الدروس في كتاب
واحد باتفاق منهم وهو المسمى بالتقسيم ان يبدأ في كل يوم بدرس واحد منهم فان الدروس المتباينة يحصل فيه من
المنافاة في التقرير ما لا يحصل بغيره الا اذا علم من نفسه عدم الملالة وبقاء النشاط فيرتب الدروس ترتيب الكتاب في التقدم

درس العبادات على درس المعاملات وهكذا او ان رأى مع ذلك تقديم الاسبق لتحرجهم المتأخر على المتقدم كان حسنا وينبغي
ان لا يقدم احدا في نوبة غيره ولا يؤخره عن نوبته الا اذا رأى في ذلك مصلحة كما مر فان جاؤوا معا وتنازعوا اقرع بينهم ثم
الاول وسابع عشرها اذا سلك الطالب في التحصيل فوق ما يقتضيه حاله وخاف ضجره اوصاه بالرفق بنفسه وذكره قول
النبي صلى الله عليه وآله ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وكذلك اذا ظهر له منه نوع سآمة او ضجر امره بالراحة وتخفيف
الاشتغال ولا يزجره عن تعلم ما لا يفهمه فان استشاره من لا يعرف حاله في الفهم في قراءة فن او كتاب لم يشر عليه حتى يجرب ذهنه
ويعلم حاله وثامن عشرها اذا كان عالما ببعض العلوم لا ينبغي له ان يقبح في نفس الطالب غيره من العلوم كما يتفق ذلك لكثير من
جهلة المعلمين فان المرء عدو ما جهل حتى اذا كان غيره اعرف منه بذلك وجب عليه هداية المتعلم اليه بان يقول له هذا العلم الذي
تقرأه عندي فلان اعرف منه به لان هذا نصح اخيه المسلم بل ولده الروحاني لا ارشدت وتاسع عشرها ان لا يتأذى ممن يقرأ عليه
اذا قرأ على غيره لمصلحة راجعة الى المتعلم فان هذه مصيبة يبتلى بها جهلة المعلمين ومن لا يعمل بعلمه رحمه الله تعالى وهو من
اوضح الدلائل على فساد النية فانه عبد مأمور بالاداء كرسالة الملك الى بعض عبيده فاذا ارسل الملك عبدا اخر لاداء الرسالة لا ينبغي
للاول الغضب فان ذلك لا ينقصه عند السيد بل يزيده قدرا ورفعة عنده اذا وجده راضيا فالواجب على المعلم اذا رأى المتعلم
تاركا لقراءة درسه وهو يقرأ الدرس الاخر ان يقدم على معلم اخر ان كان جاهلا او فاسقا او مبتدعا او كثير الغلط بحيث
يفيد الطالب ملكة رديئة وكان الطالب جاهلا بحاله فالتحذير من الاغترار به حسن مع مراعاة القصد الصحيح العشرون
اذا كمل الطالب وتأهل للاستقلال بالتعليم واراد ان يصير مدرسا فينبغي ان يقوم المعلم بنظام امره في ذلك ويمدحه في
المحافل ويأمر الناس بالاخذ عنه وينبه الناس على قدره وعلو شأنه وتقواه وصلاحه كما انه لو رأى منه ميلا الى الاستقلال
بالتعليم ولم يبلغ درجته ينبغي له ان يمنعه من ذلك عنده ويشدد النكير عليه في الخلا فان لم يمتنع فليظهر ذلك على وجه صحيح
حتى يرجع الى الاشتغال القاعدة الخامسة آدابه في درسه وهي امور الاول انه لا يخرج الى الدرس الا كامل الهيئة من الثياب
التي توجب الوقار واقبال القلوب عليه وافضلها البيض وهو المذكور في كتاب التجمل من الكافي وليقصد بذلك تعظيم
العلم وتبجيل الشريعة وليتطيب ويسرح لحيته ويزيل عنه كل ما يشينه وكان بعض المحدثين اذا جلس لتعليم الحديث لبس
احسن ثيابه ولا يزال يتبخر بالعود الى ان يفرغ ويقول احب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله الثاني ان يدعو
عند خروجه للدرس بالدعاء المروي عن النبي صلى الله عليه وآله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم
او اظلم او اجهل او يجهل علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ثم يقول بسم الله حسبي الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة

قوة الا بالله العلي العظيم اللهم ثبت جناني وادر الحق على لساني ويديم ذكر الله الى ان يصل المجلس الثالث
ان يسلم على من حضر اذا وصل المجلس ويصلي ركعتين تحية المسجد ان كان مسجدا والا نوى بهما الشكر لله تعالى على
توفيقه وتأهيله لذلك او للحاجة الى تسديده وعصمته عن الخطأ ومطلقتين فان الصلاة خير موضوع واما استحبابها
لذلك بخصوصه فلم يثبت وان استحبه العلماء ثم يدعو بعدها بالتوفيق والاعانة والعصمة الرابع ان يجلس على
سكينة ووقار متطأطئا بيان رجليه او محتبيا غير متربع ولا مقع ولا غير ذلك من الجلسات المكروهة مع الاختيار كل
ذلك في حال الدرس اما في غيره فلا باس بمد رجليه او احدهما او اتكائه فان الطلبة بمنزلة اولاده الخامس ان يجلس
مستقبل القبلة لانه اشرف ولقوله صلى الله عليه وآله خير المجالس ما استقبل بها ويكون الحال يا استحباب استقبال القبلة
ليخص الطلبة بالاستقبال لانهم اكثر وكذا من يجلس اليهم للاستماع السادس ان ينوي حين خروجه من منزله تعليم العلم
ونشره وتبليغ الاحكام الدينية التي اوتمن عليها وامر ببثها والازدياد في العلم بالمذاكرة والاجتماع على ذكر الله تعالى
والدعاء للعلماء الماضين وغير ذلك من المقاصد التي يزيد بها جزيل الثواب وليس المراد بنية هذه المطالب الجليلة
ان يقول افعل كذا لاجل كذا بل ما عرفت في تحقيق النية من ان يكون تلك المقاصد هي الباعثة والحاكمة له على ذلك الفعل السابع
ان يصون بدنه من الزحف والتنقل عن مكانه والتقلقل ويديه من العبث والتشبيك وعينيه من تفريق النظر بلا حاجة
ويتقي كثرة المزاح والضحك فانه يقلل الهيبة واما القليل من المزاح والضحك فمحمود كما كان يفعله النبي صلى الله عليه وآله فقد
كان يضحك حتى تبدو نواجذه ولكن لا يعلو الصوت الثامن ان يجلس في موضع يبرز وجهه فيه لجميع الحاضرين و
يفرق النظر بينهم ويخص من يكلمه او يسأله او يبحث معه ويقدم على الشروع في البحث والتدريس الاستعاذة من الشيطان وحمد الله
والصلاة على محمد وآله والدعاء للعلماء الماضين ولمشايخه خاصة ولوالديه والحاضرين وان كان في مدرسة دعا للواقف
ولم يرد في هذا النص لكن فيه خير عظيم واذا تعددت الدروس فليقدم منها الاشرف والاهم فالاهم فيقدم اصول الدين ثم التفسير
ثم الحديث ثم اصول الفقه ثم الفقه ثم النحو ثم المعاني وعلى هذا القياس باقي العلوم بحسب مرتبتها والحاجة اليها ولا
يشتغل بالدرس وفيه ما يزعجه ويشوش فكره من مرض او جوع او مدافعة حدث او خبث او غضب او نعاس او برد او حر او نحو
ذلك فان لا يكمل في مجلسه ما يؤذي الحاضرين من دخان او غبار او صوت مزعج او شمس حارة او نحو ذلك التاسع
لقرب حضر عنده ويبسط عنده فان للقادم دهشة سيما بين يدي العلماء ولا يكثر النظر والالتفات اليه استغرابا له
فانه يخجله واذا اقبل بعض الفضلاء وقد شرع في مسألة امسك عنها حتى يجلس وان جاء وهو يبحث اعادها له او قال

وقد بقي للفراغ وقيام الجماعة بقدر ما يصل الى المجلس فليؤخر تلك البقية وليشتغل عنها الى ان يجلس ثم يعيدها او
يتم تلك البقية كيلا يخجل المقبل بقيامهم عند جلوسه العاشر وهو الاهم منها اذا سئل عن شيء لا يعرفه او عرض في الدرس
ما لا يعرفه فليقل لا اعرفه او لا اتحققه او حتى اراجع النظر ولا يستنكف عن ذلك فمن علم العالم ان يقول فيما لا يعلم لا اعلم
والله اعلم قال علي عليه السلام اذا سئلتم عما لا تعلمون فاهربوا قالوا وكيف المهرب قال تقولون الله اعلم وعن ابي جعفر
الباقر عليه السلام قال ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله اعلم ان الرجل لينتزع بالاية من القرآن يخر فيها ابعد ما بين
السماء الى الارض وعن ابن عباس رضي الله عنه اذا ترك العالم لا ادري اصيبت مقاتله وقال ابن مسعود لا ادري ثلث
العلم وقال بعض الفضلاء ينبغي للعالم ان يورث اصحابه لا ادري بمعنى يقولها كثيرا حتى يعتادوها وقول العالم لا ادري
لا يضع من قدره ومحله وهو دليل واضح على تقواه وانما يمتنع من لا ادري من قل علمه وعدمت تقواه حتى لا يسقط من
العيون الحادي عشر اذا اتفق له تقرير او جواب فتوهم صوابا ثم ظهر له خطاؤه فيجب عليه ان يبادر الى التنبيه على فساده
ويبين لهم خطأه قبل تفرق الحاضرين ولا يمنعه الحياء من ذلك فيؤخره الى وقت اخر لان فيها استقرار الخطأ في قلوب الطلبة وتأخير
بيانه الى وقت الحاجة اليه وخوف عدم حضور اهل المجلس فيستمر على فهم الخطأ وفيه طاعة الشيطان في الاستمرار على الخطأ
مع ان في رجوعه تعليم للطلبة هذه الخصلة الحميدة ويرفعه الله تعالى بذلك على خلاف ما يظنه الاحمق ويتوهمه الجاهل وينبغي
ان ينبه المتعلم عند فراغ الدرس بما يدل عليه ان لم يعرفه القارئ وقد جرت عادة السلف ان يقولوا عقيبه والله اعلم وينبغي
ان يختم الدرس بذكر شيء من الرقائق والحكم والمواعظ وتطهير الباطن ليتفرقوا على الخشوع والاخلاص فان البحث يورث
في القلب قوة وربما اعقب قسوة فليجبرها في كل وقت الى الاقبال وان يختم المجلس بالدعاء لما قد نقل من الرحمة وكان
النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد ان يقوم من مجلسه يقول اللهم اغفر لنا ما اخطأنا وما تعمدنا وما اسررنا وما اعلنا وما
انت اعلم به منا انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت وينبغي ان يمكث قليلا بعد قيام الجماعة فان فيه فوائد وآدابا له ولهم
منها ان كان في نفس احدهم بقايا سؤال تأخر ومنها ان كان لاحد به حاجة فقد صبر عليها حتى فرغ يذكرها له ومنها عدم مخالطة
النعال لخلفه ومنها عدم ركوبه بينهم ان كان يركب وينبغي ان ينصب لهم نقيبا فطنا يرتب الحاضرين ومن يدخل عليه
على قدر منازلهم ويوقظ النائم وينبه الغافل ويأمر بسماع الدروس والانصات لها لمن لا يعرف وكذلك ينصب لهم معيدا
آخر يعلم الجاهل ويعيد درس من اراد ويرجع اليه في كثير مما يستحي ان يلقى به العالم من مسألة او درس فان فيه ضبط الوقت
العالم واذا قام من مجلسه فينبغي له ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

اليك سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين رواه جماعة من فعل النبي صلى الله
عليه وآله وفي بعض الروايات ان الثلاث آيات كفارة المجلس وكما يستحب للعالم يستحب لكل قائم الفائدة السادسة
في آداب المتعلم وهي امور اولها ان يحسن نيته ويطهر قلبه من الادناس ليصلح لقبول العلم وحفظه وان يغتنم التحصيل
في ايام الشباب وقبل الاشتغال بالعلم والفضل قال بعضهم تفقهوا قبل ان تسودوا وفي الخبر مثل الذي يتعلم العلم في الصغر
كالنقش على الحجر ومثل الذي يتعلم العلم في كبره كالذي يكتب على الماء وهذا باعتبار الغالب ولا ينبغي لمن كبر ان يمنع نفسه
من الطلب فان فضل الله واسع وقد اشتغل جماعة من السلف في حال كبرهم فتفقهوا وصاروا اساطين في الدين ومصنفين
في الفقه وغيره وثانيها ان يقطع ما يقدر عليه من العوائق الشاغلة والعلائق المانعة عن تمام الطلب وكمال الاجتهاد ويرضى بما
تيسر من القوت وبما يستر مثله من اللباس وان كان خلقا فبالصبر على ضيق العيش ينال سعة العلم ويجمع شمل القلب عن متفرقات
الآمال لتتفجر منه ينابيع الحكمة والكمال قال بعض السلف لا يطلب احد هذا العلم بعز النفس فيفلح ولكن من طلبه بذل النفس و
ضيق العيش وخدمة العلماء افلح وقال بعضهم لا ينال هذا العلم الا من عطل دكانه وخرب بستانه وهجر اخوانه ومات اقرب اهله
فلم يشهد جنازته وهذا كله وان كان فيه مبالغة فالمقصود انه لا بد فيه من جمع القلب واجتماع الفكر وبالغ بعض المشايخ فقال
لبعض التلامذة اصبغ ثوبك حتى لا يشغلك فكر غسله ومن اقوى موانع الطلب التزويج فينبغي تركه ايام التحصيل لانه قلما
يجتمع مع العلم حتى قال بعضهم ذبح العلم في فروج النساء وعن ابراهيم بن ادهم من تعود افخاذ النساء لم يفلح يعني اشتغل
بهن عن الكمال وقال الثوري لو كلفت بصلة ما فهمت مسألة ولا يغتر الطالب بما ورد في النكاح من الترغيب فان ذلك حيث
لا يعارضه واجب اولى منه ولا واجب اضيق من العلم سيما في هذا الزمان فانه كالجهاد ان وجب على الاعيان او الكفاية على
تفصيل فقد وجب في هذا الزمان على الاعيان مطلقا لان فرض الكفاية اذا لم يقم به من فيه كفاية كان كالواجب العيني في مخاطبة
الكل وتأثيمهم وينبغي له ان يترك العشرة مع من يشغله عن مطلوبه فان تركها من اهم ما ينبغي لطالب العلم ولا سيما لغير الجنس
وخصوصا لمن كثرت بطالته فان الطبع سراق فاذا خالط فلا يخالط الا من يفيده او يستفيد منه فان لم يتفق فالوحدة
ولا قرين السوء قال مؤلف هذا الكتاب عفا الله عنه سنذكر ان شاء الله تعالى في خاتمة الكتاب احوالنا وما جرى علينا من ضيق
المعاش ايام تحصيل العلم وكيف تنقلنا لاجل العلم من بلاد الى بلاد فمن وجه سهل عليه الصبر على مضايق العلم وعلى الله التوكل
وثالثها ان يكون حريصا على التعلم مواظبا عليه في جميع اوقاته ليلا ونهارا سفرا وحضرا ولا يذهب شيئا من اوقاته في غير العلم
الا بقدر الضرورة لما لا بد منه من اكل ونوم واستراحة يسيرة لازالة الملل ومؤانسة زائر وتحصيل قوت وغيره فان بقية

العمر لا يشغلها ومن استوى يوماه فهو مغبون وليس بعاقل من امكنه الحصول على درجة ورثة الانبياء ثم فوتها ولابد دون الشهد
من ابر النحل وقيل لا تحسب المجد تمرا انت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا وان يكون عالي الهمة فلا يرضى باليسير مع امكان
الكثير ولا يؤخر فائدة الى وقت اخر مع رجاء ازالة الموانع فان هذا الوقت لم يخلق واذا اخلق فله فائدة اخرى وفي الخبر الوقت سيف
ان قطعته والا قطعك وينبغي ان ياخذ في ترتيب العلم بما هو الاولى واذا اشتغل في فن فلا ينتقل عنه حتى يتقنه كتابا
او كتبا ان امكن وليحذر من التنقل من كتاب الى كتاب ومن فن الى غيره من غير موجب فانه علامة الضجر وعدم الفلاح فاذا
تحققت اهليته فالاولى ان لا يدع فنا من العلوم المحمودة الا وينظر فيه نظر يطلع ثم ان ساعده العمر طلب التبحر فيه فان العلوم
متعاونة وبعضها مرتبط ببعض الفائدة السابعة اداب مع شيخه قال الصادق عليه السلام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ان
من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال ولا تاخذ بثوبه واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا وخصه بالتحية دونهم
واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينك وانما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها حتى يسقط عليك منها شيء والعالم اعظم
اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله وفي الحديث المروي عن مولانا زين العابدين عليه السلام وحق سائسك بالعلم
التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه وان لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب احدا يساله عن شيء
حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه احدا ولا تغتاب عنده احدا وان تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء وان تستر عيوبه
وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوا ولا تعادي له وليا فاذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله عز وجل بانك قصدته و
تعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس وفي هذه الفائدة امور اولها وهو الاهم ان يقدم النظر فيمن ياخذ عنه العلم فان تربية
الشيخ لتلميذه مما يكسبه جميع اخلاقه وليكن ايضا على ما شاهدناه ومع ان العالم نائب عن الرسول صلى الله عليه واله وليس
كل عالم يصلح لهذا المنصب ممن كملت اهليته وظهرت ديانته وعرفت عفته واشتهرت صيانته وسيادته وظهرت مروته و
حسن تعليمه ولا يغتر الطالب بمن زاد علمه مع نقص في ورعه او دينه او خلقه وليحترز ممن اخذ علمه من بطون الكتب من غير قراءة
على الشيوخ خوفا من وقوعه في التصحيف والغلط والتحريف قال بعض السلف من تفقه من بطون الكتب ضيع الاحكام وقال اخر
اياكم والصحفيين الذين ياخذون علمهم من الصحف فان ما يفسدون اكثر مما يصلحون وليحذر من التقيد بالمشهورين وترك
الاخذ من الخاملين فان ذلك من الكبر على العلم وهو عين الحماقة لان الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها وثانيها ان يعتقد
في شيخه انه الاب الحقيقي والوالد الروحاني وهو اعظم من الوالد الجسماني فيبالغ في حقه اعظم من رعايته في حق ابيه وسئل
الاسكندر عليه السلام ما لك توقر معلمك اكثر من والدك فقال لان المعلم سبب لحياتي الباقية والوالد سبب لحياتي الفانية

الفانية وايضا فان الاب لم يقصد بها الا الجماع وجاء الولد ولا كان الوجود وانما قصد لذة نفسه واما المعلم فقصد تكميل وجوده
وسببه وبذل فيه جهده وقد روي ان السيد الرضي قدس الله روحه كان عالي الهمة ابي النفس عن ان يقبل من احد شيئا فقال
له يوما بعض مشايخه ان دارك ضيقة لا تليق بحالك ولي دار واسعة وهبتها لك فانتقل اليها فابى فاعاد عليه الكلام فقال يا شيخ
انا لم اقبل من ابي قط فكيف اقبل من غيره فقال له الشيخ ان حقي عليك اعظم من حق ابيك لاني ابوك الروحاني وهو ابوك الجسماني
فقال السيد رحمه الله قد قبلت الدار ومن هنا قال بعض الفضلاء من علم العلم كان خير اب ذاك ابو الروح لا ابو النطف
وثالثها ان يعتقد انه مريض وشيخه طبيب وذلك لان المرض هو انحراف الروح عن المجرى الطبيعي وطبيعة النفس العلم وقد
خرجت عنه بسبب اشتغال القوى البدنية واغلاطها فلا ينبغي ان يخالفه فيما يشير عليه كان يقول له اقرا الكتاب الفلاني
او كتب بهذا القدر من الدرس فان ذلك بمنزلة المريض الذي يرد على الطبيب وقد قيل في الحكم مراجعة المريض طبيبه
يوجب تعذيبه وكما ان الواجب على المريض ترك تناول الموذيات والاغذية المفسدة والدواء في حضرة الطبيب وغيبته
كذلك المعلم وينبغي ان ينظر الى الشيخ بعين الاجلال والاحترام ويطلب صفحا عن عيوبه وقد كان بعض السلف اذا ذهب
الى شيخه تصدق بشيء وقال اللهم استر عيب معلمي عني ولا تذهب بركة علمه مني وقال اخر كنت اصفح الورقة بين يدي
شيخي صفحا رفيقا هيبة له لئلا يسمع وقعها وقال اخر والله ما اجترات ان اشرب الماء وشيخي ينظر الي هيبة له وقال
حمدان الاصفهاني كنت عند شريك فاتاه بعض اولاد الخليفة المهدي فاستند الى الحائط وسال عن حديث فلم يلتفت
اليه واقبل علينا ثم عاد فعاد شريك لمثل ذلك فقال اتستخف باولاد الخلفاء قال لا ولكن العلم اجل عند الله من ان اضيعه
فجثى على ركبتيه فقال شريك هكذا يطلب العلم وقال النبي صلى الله عليه واله من علم احدا مسالة ملك رقه فقيل ايبيعه
ويشتريه قال بل يامره وينهاه وحكى بعض الافاضل قال حكيت لشيخي مناما فقلت رايتك قلت لي كذا وكذا فقلت
لك لم ذاك قال فهجرني شهرا لم يكلمني وقال لولا انه كان في باطنك تجويز المطالبة وانكار ما اقول لما جرى ذلك
على لسانك في المنام والامر كما قال قال المصنف عفى الله عنه وقد كان حالي مع شيخي صاحب كتاب بحار الانوار لما
كنت اقرا عليه في اصفهان انه خصني من بين تلامذته مع انهم كانوا يزيدون على الالف بالتاهل عليه والمعاشرة معه
ليلا ونهارا وذلك انه لما كان يصنف في ذلك الكتاب كنت اباشر معه لاجل بعض مصالح التصنيف وكان كثير المزاح معي والضحك
والتلطف حتى لا امل من المطالعة ومع هذا كله كنت اذا اردت الدخول عليه اقف بالباب ساعة حتى اتاهب للدخول عليه
ويرجع قلبي الى استقراره من شدة ما كان يتداخلني من الهيبة له والتوقير والاحترام حتى ادخل عليه ولقد كنت وحق جدي

الشريف والايام التي قضيناها في صحبته ونرجو من الله ان تعود استسهل لقاء الاسود على الدخول عليه هيبة
له واجلالا وينبغي ان يعظمه في الخطاب ولا يخاطبه بتاء الخطاب وكافه ولا يناديه من بعد بل يقول يا سيدي ويا استاد
وما اشبه ذلك ويخاطبه بصيغة الجمع وينبغي ان يرد غيبته ويغضب لها على ما يجب رعايته في غيره فان عجز عن ذلك قام و
فارق المجلس ويرعى ذريته واقاربه واوداءه ومحبيه في حياته وبعد موته ورابعها ان يصبر على جفوة تصدر من
شيخه او سوء خلق ولا يصده ذلك عن ملازمته وحسن عقيدته ويتاول افعاله التي ظاهرها انها مذمومة على احسن تاويل
واصحه فان عجز عن ذلك الا قليل التوفيق ويبدا هو عند جفوة شيخه بالاعتذار والتوبة مما وقع والاستغفار وينسب
الموجب اليه ويجعل العتب فيه عليه فان ذلك ابقى لمودة شيخه وعن بعض السلف من لم يصبر على ذل التعليم بقي عمره في
عماية الجهالة ومن صبر عليه آل امره الى عز الدنيا والاخرة واما نحن فسنذكر ان شاء الله تعالى الذل الذي اصابنا في تحصيل
العلم في خاتمة الكتاب وبحمد الله وتوفيقه آل امرنا الى عز الدنيا ونرجو منه تعالى عز الاخرة وهو المطلوب وبقيت
امور اخرى كثيرة تركناها حذرا من التطويل وبما ذكرناه كفاية للعاقل الفائدة الثامنة اداب في درسه وقراءته وهي
امور الاول ان يبتدئ اولا بحفظ كتاب الله العزيز حفظا متقنا فهو اصل العلوم واهمها وكان السلف لا يعلمون الفقه
والحديث الا لمن حفظ القران الثاني ان يقتصر من المطالعة على ما يحتمله فهمه ويلائم طبعه وليحذر من تحيير الذهن في مطالعة
الكتب الكثيرة فانه يضيع زمانه وليعط الكتاب الذي يقراه او الفن الذي ياخذه كليته حتى يتقنه حذرا من الخبط ومن هذا
الباب الاشتغال بكتب الخلاف في العقليات ونحوها قبل ان يحكم فهمه ويستقر رايه على الحق وينبغي ان يعتني بتصحيح
درسه الذي يحفظه قبل حفظه تصحيحا متقنا ثم يحفظه حفظا محكما ثم يكرره وان يحضر معه الدواة والقلم للتصحيح واذا
رد الشيخ عليه لفظة فظن او علم ان رده خلاف الصواب كرر اللفظة مع ما قبلها ليتنبه بها الشيخ او ياتي بلفظ الصواب على وجه
الاستفهام فربما وقع ذلك سهوا ولا يقل بل هي كذا فان رجع الشيخ الى الصواب فذاك والا ترك تحقيقها الى مجلس اخر بتلطف
ولا يبادر الى اصلاحها على الوجه الذي عرفه مع اطلاع الشيخ او الحاضرين وكذلك اذا تحقق خطاء الشيخ في مسالة وكان
لا يفوت تحقيقه فان لم يكن كذلك كالكتابة في رقاع الاستفتاء وكون السائل غريبا او بعيد الدار او مشنعا تعين تنبيه
الشيخ على ذلك في الحال بالاشارة ثم بالتصريح فان ترك ذلك خيانة للشيخ فيجب نصحه بما امكن من تلطف وغيره فان
وقف على مكان في التصحيح كتب قبالته بلغ العرض او التصحيح وينبغي له ان يقسم اوقات ليله ونهاره على ما يحصله فان الاوقات
تتفاوت واجود الاوقات للحفظ الاسحار وللبحث الابكار وللكتابة وسط النهار وللمطالعة والمذاكرة الليل

الليل وبقايا النهار وما قالوه ودلت عليه التجربة ان حفظ الليل انفع من حفظ النهار ووقت الجوع انفع من وقت الشبع
والمكان البعيد من الملهيات وان يباكر بدرسه لخبر بورك لامتي في بكورها ولخبر اغدوا في طلب العلم فاني سالت ربي
ان يبارك لامتي في بكورها ويجعل ابتداءه يوم الخميس وفي رواية يوم السبت او الخميس وقد اخرج عنه صلى الله عليه واله
اطلبوا العلم يوم الاثنين فانه ييسر لطالبه وروي في يوم الاربعاء خبر ما من شيء بدئ يوم الاربعاء الا وقد تم وربما اختار
بعض العلماء الابتداء يوم الاحد ولم نقف على ماخذه الثالث اذا حضر مجلس الشيخ فليسلم على الحاضرين ثم يخص الشيخ
بزيادة تحية واكرام وقد عد بعضهم حلق العلم حال اخذهم في البحث من المواضع التي لا يسلم فيها واختاره جماعة من الافاضل
وهو متجه حيث يشغلهم رد السلام عما هم فيه من البحث وحضور القلب كما هو الغالب سيما اذا كان في اثناء تقرير مسالة
فان قطعه عليهم اضر من كثير من الموارد التي ورد فيها انه لا يسلم فيها لكن متى اريد ذلك فليجلس الداخل عليهم على بعد
من حلقة الشيخ بحيث لا يشعر به حتى يفرغ ان امكن جمعا بين حق الادب وحق البحث في دفع الشواغل وينبغي له اذا سلم
ان لا يتخطى رقاب الحاضرين الى قرب الشيخ ان لم يكن منزلته كذلك بل يجلس حيث ينتهي به المجلس كما ورد في الحديث فان صرح
له الشيخ او الحاضرون بالتقدم او كانت منزلته او كان يعلم ايثار الشيخ او الجماعة لذلك او كان جلوسه بقرب الشيخ مصلحة كان
يذاكره مذاكرة ينتفع بها الحاضرون او لكونه كبير السن او كثير الفضيلة والصلاح فلا باس قال شيخنا الشيخ زين الدين
طاب ثراه واعلم انه متى سبق الى مكان من مجلس الدرس كان احق به فليس لغيره ان يزعجه منه وان كان احق به بحسب
الاداب قيل ويبقى بعد ذلك احق به كالمحترف اذا الف مكانا من السوق او الشارع فلا يسقط حقه منه بمفارقته والانقطاع
عن الدرس يوما او يومين اذا حضر بعد ذلك لانه فيه الا يعفى وينبغي ان لا يجلس بين اخوين او اب وابن او قريبين
او متصاحبين الا برضاهما معا لما روي ان النبي صلى الله عليه واله نهى ان يجلس الرجل بين الرجلين الا باذنهما وينبغي
ان لا يقرا الا باذن الشيخ ذكره جماعة من العلماء فاذا اذن له استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم سمى الله تعالى وحمده وصلى على
النبي واله ثم يدعو للشيخ ولوالديه ولمشايخه وللعلماء ولنفسه وينبغي ان يذاكر مع من يوافقه من مواظبي مجلس
الشيخ بما وقع فيه من الفوائد فان في المذاكرة نفعا عظيما وقدم على نفع الحفظ وينبغي الاسراع بها قبل تفرق اذهانهم فان
لم يجد من يذاكره معه ذاكر نفسه بنفسه بان يكرر معنى ما سمعه ولفظه على قلبه ليعلق ذلك بخاطره وقد اشتهر ان الاخفش
كان اذا لم يجد من يذاكره الفائدة التاسعة في اداب الفتوى والمفتي والمستفتي اعلم ان الافتاء وان كان كثير الاجر
لكنه عظيم الخطر لان المفتي وارث النبي وهو موقع عن الله تعالى ونائبه ولسانه الناطق عنه فليعرف كيف يكون قال سبحانه

في التحذير ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب وانظر الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه وآله ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فكيف يكون حال غيره اذا تقول عليه وقال صلى الله عليه وآله اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا او قتله نبي او رجل يضل الناس بغير علم او مصور يصور التماثيل وعن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر الباقر عليه السلم يقول من افتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه واعلم انه يجب على المفتي ان يكون مكلفا مسلما عادلا مجتهدا ومن لم يكن مجتهدا فلا يجوز له الاقدام على الفتوى والفتوى فرض كفاية فاذا سئل وليس هناك غيره تعين عليه الجواب وينبغي ان لا يفتي في حال تغير اخلاقه من الغضب والجوع والعطش والحزن والفرح والنعاس والبرد ومدافعة الاخبثين واذا افتى في واقعة ثم تغير اجتهاده وعلم المقلد برجوعه من يستفته او غيره عمل بقوله الثاني فان لم يكن عمل بالقول الاول لم يجز العمل به وان كان قد عمل قبل علمه لم ينقض ولو لم يعلم المستفتي رجوع المفتي وكان لم يرجع في حقه يلزم المفتي اعلامه برجوعه قبل العمل وبعده ليرجع عنه في المستقبل ولو افتى في حادثة ثم حدث مثلها فان ذكر الفتوى الاولى ودليلها افتى بذلك ثانيا بلا نظر وان ذكرها ولم يذكر دليلها ولا طرأ ما يوجب رجوعه ففي جواز افتائه بالاول او وجوب اعادة الاجتهاد قولان ومثله تجديد الطلب في التيمم والاجتهاد في القبلة والقاضي اذا حكم بالاجتهاد ثم وقعت المسألة وليس للمفتي ان يكتب السؤال على علم من صورة الواقعة اذا لم يكن في الرقعة تعرض له بل على ما في الرقعة فان اراد خلافه قال ان كان الامر كذا فجوابه كذا واستحبوا ان يزيد على ما في الرقعة ما له تعلق بها مما يحتاج اليه السائل لحديث هو الطهور ماؤه الحل ميتته ويستحب ان يكتب في اول فتواه الحمد لله او والله الموفق او حسبنا الله او حسبي الله او الجواب وبالله التوفيق او نحو ذلك واحسنه الابتداء بالتحميد للحديث وينبغي ان يقوله بلسانه ويكتب ثم يختمه بقوله والله اعلم او وبالله التوفيق ويكتب بعده او قبله كتبه فلان بن فلان الفلاني فينتسب الى ما يعرف به من قبيلة او بلد او صفة ونحوها وينبغي ان يختصر جوابه غالبا ويكون بحيث يفهمه العامة فهما جليا حتى كان بعضهم يكتب يجوز ولا يجوز وتحت ام لا او نعم ونحو هذا اذا راى المفتي رقعة الاستفتاء وفيها خط غيره ممن هو اهل للفتوى فان كان ذلك دونه ووافق ما عنده كتب تحت خطه الجواب صحيح او هذا جواب صحيح او جوابي كذلك او مثل هذا او بهذا اقول او نحو ذلك واما اذا راى فيها خط من ليس اهلا للفتوى فلا يفتي معه لان في ذلك تقريرا منه لمنكر بل له ان يضرب عليه وان لم يأذن له صاحب الرقعة لكن لا يحبسها عنده الا باذنه وله نهي السائل وزجره وتوبيخه وتقبيح ما فعله وان راى فيها اسم من لا يعرفه فيسأل عنه فان لم يعرفه فله الامتناع

الامتناع من الفتوى معه خوفا مما قلناه ولو خاف فتنة من الضرب على فتيا عادم الاهلية ولم يكن خطأ عدل الى الامتناع من الفتيا معه واما اذا كانت خطأ وجب التنبيه عليه وحرم عليه الامتناع من الافتاء تاركا للتنبيه على خطأها ولو اجتمع مفتيان فاكثر ممن يجوز استفتاؤهم فان اتفقوا في الفتوى اخذ المستفتي بها وان اختلفوا وجب عليه الرجوع الى الاعلم الاتقى فان اختلفوا في الوصفين رجع الى اعلم الورعين واورع العالمين فان تعارض الاعلم والاورع قدم الاعلم في التقليد اما لو كان المفتي ميتا فهل يجوز تقليده مع وجود الحي او لا معه للجمهور اقوال اصحها عندهم جوازه مطلقا لان المذاهب لا تموت بموت اصحابها ولهذا يعتد بها بعد موتهم في الاجماع والخلاف ولان موت الشاهد قبل الحكم لا يمنع الحكم بشهادته بخلاف فسقه والثاني لا يجوز مطلقا لفوات اهليته بالموت ولهذا ينعقد الاجماع بعده ولا ينعقد في حياته على خلافه وهذا هو المشهور بين اصحابنا خصوصا المتأخرين منهم والذي استوجهه في تحقيق هذا الكتاب هو جواز تقليد المجتهد الميت لان كل ما دل على جواز تقليد المجتهد الحي يدل على جواز تقليد المجتهد الميت خصوصا شيخنا المحقق قدس الله روحه في كتابه الشرايع والمعتبر فانه نقل متون الاخبار في اكثر المسائل بخلاف العلامة طاب ثراه فانه كثير الاجتهاد والفتوى

القاعدة العاشرة في المناظرة وادابها اعلم ان المناظرة في احكام الدين من الدين وينبغي ان يقصد بها اصابة الحق وطلب ظهوره كيف اتفق لا ظهور غزارة علمه وصحة نظره فان ذلك من اقبح القبائح ومن ايات هذا القصد انه لا يوحشه الا مع رجاء المباحثة فاما اذا علم عدم قبول المناظر الحق وانه لا يرجع عن رايه وان تبين خطاؤه فمناظرته غير جائزة وشرط المناظر في الدين ان يكون مجتهدا يفتي برايه لا بمذهب احد حتى اذا بان له الحق على لسان خصمه انتقل اليه فاما من ليس بمجتهد فليس له مخالفة مذهب من يقلده فاي فائدة له في المناظرة وينبغي ان يناظر في واقعة مهمة او في مسألة قريبة من الوقوع والمهم ان يبين الحق ولا يطول الكلام زيادة على ما يحتاج اليه في تحقيق الحق وان يكون المناظرة في الخلوة احب اليه منها في المحافل والصدور فان في حضور الخلق ما يحرك دواعي الرياء والحرص على الافحام ولو بالباطل وينبغي ان لا يمنع معه من الانتقال من دليل الى دليل ومن سؤال الى سؤال بل يمكنه من ايراد ما يحضره ويخرج من كلامه ما يحتاج اليه في اصابة الحق فان وجده في جملته او استلزمه وان كان غافلا عن اللزوم فليقبله ويحمد الله تعالى فان الغرض اصابة الحق وان كان في كلام سماه فانه قد حصل منه المطلوب واما قوله قد تركت كلامك الاول والدليل ذلك ونحو ذلك من اراجيف المناظرين فهو محض العناد واما افات المناظرة فهي اكثر من ان تذكر فلا ينبغي الوقوع فيها وقبولها الا مع الاضطرار اليها

القاعدة الحادية عشر في اداب الكتابة والكتب وما يتعلق بها اعلم ان الكتابة من

اجل المطالب الدينية وهو تابع للعلم فان كان واجبا عينيا كانت الكتابة كذلك اذا توقف الحفظ عليه وان كان واجبا كفائيا كانت الكتابة كذلك روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قيدوا العلم قيل وما تقييده قال كتابته وقال الصادق عليه السلم لعبيد بن زرارة احتفظوا بكتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها وروى الصدوق في اماليه باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان المؤمن اذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم كانت الورقة سترا فيما بينه وبين النار واعطاه الله تعالى بكل حرف مكتوب عليها مدينة اوسع من الدنيا وما فيها ومن جلس عند العالم ساعة ناداه الملك جلست الى عبدي وعزتي وجلالي لاسكننك الجنة معه ولا ابالي ويجب على الكاتب اخلاص النية لله تعالى كما يجب اخلاصها في طلب العلم لانها عبادة وضرب من تحصيل العلم بل هو في بعض الموارد اكثر ثوابا من العلم بسبب كثرة الانتفاع به ودوامه ومن هنا جاء تفضيل مداد العلماء على دماء الشهداء حيث ان مدادهم ينتفع به بعد موتهم ودماء الشهداء لا ينتفع به بعد موتهم وينبغي لطالب العلم ان يعتني بتحصيل الكتب باي نوع كان لانه قد يحصل بها فوق زايد لمن حصلها على من لم يحصلها وينبغي ان لا يشتغل بنسخها ان امكنه تحصيلها بشراء ونحوه ويستحب اعارة الكتب لمن لا ضرر عليه فيها ممن لا ضرر منها استحبابا موكدا لما فيه من الاعانة على العلم والمساعدة على البر والتقوى وقال بعض السلف من بخل بالعلم ابتلي باحدى ثلاث ان ينساه او يموت فلا ينتفع به او تذهب كتبه وهذا شيء شاهدناه مرارا كثيرة وقد كان لنا شيخ يحصل منه بعض البخل بالكتب فلما مات بيعت كتبه بعده وقد باعها بايعها في الاسواق باغبن قيمة وكان لنا شيخ اخر ان اطلبنا منه او غيرنا منه كتابا وكان له حاجة اليه قلع الاوراق التي يحتاج اليها واعطى الباقي فنمت كتبه وانتفع العلماء بها واعطاه الله تعالى اولادا قابلين للعلم وفيه ان افضى حاجته من الكتاب فلا يحبسه لئلا يمنع صاحبه من اعارة غيره واذا طلبه المالك حرم عليه حبسه ويصير ضامنا له ولا يجوز ان يصلح كتاب غيره المستعار او المستأجر بغير اذن صاحبه فلا يحشيه ولا يكتب شيئا في بياض فواتحه الا اذا علم رضا المالك ولا ينسخ منه بغير اذن صاحبه فان النسخ انتفاع زايد على الانتفاع بالمطالعة وينبغي ان يراعي الادب في وضع الكتب باعتبار علومها وشرفها وشرف مصنفها فيضع الاشرف على الكل ثم يراعي التدريج فان كان فيها المصحف الكريم جعله اعلى الكل والاولى ان يكون في خريطة ذات عروة في مسمار او وتد في حائط طاهر نظيف في صدر المجلس ثم كتب الحديث ثم تفسير القران ثم تفسير الحديث ثم اصول الدين ثم اصول الفقه ثم الفقه ثم العربية ولا يضع الكبير فوق الصغير لئلا يكثر تساقطها وينبغي ان يكتب اسم الكتاب في جانب اخر الصفحات ليسهل معرفة الكتاب وتيسر اخراجه ولا ينبغي ان يجعل الكتاب خزانة الكراريس او غيرها ولا مخدة ولا مروحة ولا مسندا ولا متكأ ولا مقتلة للبراغيث ولا يطوي حاشية الورقة او زاويتها وكان

وكان شيخنا صاحب كتاب بحار الانوار ادام الله ايام سعادته يعير التلامذة كتب الحديث فاذا رجعوها يخرج من تحت الاوراق من فتات الخبز ما يزيد على شبع الرجل ثم انه سلمه الله تعالى صار اذا اراد ان يعير كتابا لواحد من الطلبة يقول له ان كان ما عندك طبق تاكل فيه الخبز والا اعرناك طبقا لماذا تأكل على الكتاب عندك وينبغي لمن استعار كتابا ان يتفقده عند اخذه ورده واذا اشترى كتابا تعهد اوله واخره ووسطه ويصفح اوراقه ويعتبر صحته ومما يغلب على الظن صحته اذا ضاق الزمان عن تفتيشه ان يرى الحاقا او اصلاحا فانه من شواهد الصحة حتى قال بعضهم لا يضيء الكتاب حتى يظلم يريد اصلاحه بالكشط والالحاق ونحوه وينبغي اذا انسخ شيئا من الكتب الشرعية ان يكون على طهارة مستقبلا طاهر البدن والثياب والحبر والورق ويبتدئ الكتاب بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة على رسوله واله وكلما كتب اسم الله تعالى اتبعه بالتعظيم مثل تعالى او عز وجل او تقدس ونحو ذلك ويتلفظ بذلك وكلما كتب اسم النبي صلى الله عليه واله كتب بعده الصلاة عليه وعلى اله بل قال بعضهم والسلام ايضا ويصلي هو بلسانه ايضا ولا يختصر الصلاة في الكتاب ولا يسأم من تكريرها ولو وقعت في السطر مرارا كما يفعله بعض المحرومين من الثواب لطلب الاختصار فيكتبون صلعم او صل او صم او نحو ذلك فان ذلك كله كما قاله شيخنا الشهيد الثاني طاب ثراه خلاف الاولى والمنصوص بل قال بعض العلماء ان اول من كتب صلعم قطعت يده واقل ما في الاخلال بها تفويت الثواب العظيم عليها فقد ورد عنه صلى الله عليه واله انه قال من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب واذا مر بذكر احد من الصحابة الاكابر كتب رضي الله عنه او رضوان الله عليه او بذكر احد من السلف الاعلام كتب رحمه الله او قدس الله روحه ونحو ذلك وينبغي ان لا يكتب الكتب بالكتابة الدقيقة قال بعض السلف لكاتب وقد راه يكتب خطا دقيقا لا تفعل فانه يخونك احوج ما تكون اليه واما القلم فقالوا لا ينبغي ان يكون صلبا جدا فيمنع سرعة الجري ولا رخوا فيسرع اليه الحفا قال بعضهم اذا اردت ان تجود خطك فاطل جلفتك واسمنها وحرف قطتك وايمنها وليكن السكين حادة لبراية الاقلام وكشط الورق خاصة لا تستعمل في غير ذلك وليكن ما يقط عليه القلم صلبا وقالوا الاحسن ان يكون من القصب الفارسي اليابس جدا وينبغي ان لا يقرمط الحروف ويأتي بها مشتبهة بغيرها بل يعطي كل حرف حقه وكل كلمة حقها ويراعي من الاداب الواردة في ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لبعض كتابه الق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وضع قلمك على اذنك اليسرى فانه اذكر لك وعن زيد بن ثابت انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين فيه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تمد الباء الى الميم حتى ترفع السين و

ثم ذكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن وعنه من كتب بسم
الله الرحمن الرحيم فجوده تعظيما غفر الله له وعن علي عليه السلام انه قال تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له
وقد كرهوا في الكتابة فصل مضاف اسم الله تعالى منه كعبد الله او رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يكتب عبد او رسول
في آخر سطر والله مع ما بعده اول سطر آخر لقبح الصورة وهذه الكراهة للتنزيه وذكروا ان الضرب على الغلط وهو
اجود من الكشط والمحو لا سيما في الحديث خلافا لانهما يضعفان الكتاب وربما افسدا الورق وعن بعض المشايخ انه كان
يقول كان الشيوخ يكرهون حضور السكين مجلس السماع وفي كيفية الضرب خمسة اقوال احدها ان يصل بالحروف
المضروب عليها او يخط عليها خطا ممتدا ويسمى عند المغاربة بالشق واجوده ما كان دقيقا بينا يدل على المقصود ولا يسود
الورق ولا يطمس الحروف ولا يمنع قراءة ما تحته وثانيها ان يجعل الخط فوق الحروف منفصلا عنها منعطفا طرفاه على
اول المبطل وآخره ومثاله هكذا ⌒ وثالثها ان يكتب لفظة لا او لفظة من فوق اوله ولفظة الى فوق آخره ومعناه من هنا
ساقط الى هنا ومثل هذا يحسن فيما صح في رواية وسقط في اخرى ورابعها ان يكتب في اول الكلمة المبطل وفي آخره نصف
دائرة ومثاله هكذا (فان ضاق المحل جعله في اعلى كل جانب وخامسها ان يكتب في اول المبطل وفي آخره صفرا وهو
دائرة صغيرة سميت بذلك لخلو ما اشير اليه بها من الصحة كتسمية الحساب لها بذلك لخلو موضعها من عدد واذا اسمع
الكتاب على الشيخ او قابله علم على موضع وقوفه بلغ او بلغت او بلغ العرض او نحو ذلك مما يفيد معناه وينبغي ان يفصل
بين كل كلامين او حديثين بدائرة او قلم غليظ ولا يوصل الكتابة كلها على طريقة واحدة لما فيه من عسر استخراج المقصود
ورجحوا الدائرة على غيرها وعمل عليها اغلب المحدثين واختار بعضهم اغفال الدائرة حتى يقابل فكل كلام يفرغ منه ينقط في
الدائرة التي تليه نقطة وفي المقابلة الثانية ثانية وهكذا الفائدة الثانية عشر في اقسام العلوم الشرعية وما يتوقف
عليه من العلوم العقلية والادبية اعلم ان العلوم الشرعية الاصلية اربعة علم الكلام وعلم الكتاب العزيز وعلم الاحاديث
النبوية وعلم الاحكام الشرعية وهو المعبر عنه بالفقه فاما علم الكلام وهو اصول الدين فهو اساس العلوم الشرعية لان
معلومه اشرف المعلومات وقد ورد الحث على تعلمه قال ابن عباس جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
علمني من غرائب العلم قال ما صنعت في راس العلم حتى تسال عن غرائبه فقال الرجل ما راس العلم يا رسول الله قال معرفة الله
تعالى حق معرفته قال الاعرابي وما معرفة الله حق معرفته قال تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ند وانه واحد احد ظاهر باطن اول آخر
لا كفو له ولا نظير فذلك حق معرفته واما علم الكتاب فقد اشتمل اصطلاحهم فيه على ثمانية علوم قد افردت بالتصنيف واطلق

اطلق عليها اسم العلم احدها علم التجويد وفايدته معرفة اوضاع حروفه وكلماته مفردة ومركبة فيدخل فيه معرفة مخارج
الحروف وصفاتها ومدها واظهارها واخفائها وادغامها وامالتها وتفخيمها وترقيقها ونحو ذلك وثانيها علم القراءات
وفايدته معرفة الوجوه الاعرابية والبنائية التي نزل القرآن بها واداء نقلها عن النبي صلى الله عليه وآله تواترا او شذوذا ويندرج فيه
بعض ما سبق في الفن الاول وقد يطلق عليهما واحد ويجمعهما التصنيف واحد وثالثها علم التفسير وفايدته معرفة معانيه و
احكامه واما علم الحديث فهو من اجل العلوم قدرا واعلاها رتبة واعظمها مثوبة بعد القرآن واما الفقه فهو العلم بالحكم الشرعي المأخوذ
من الدليل فهذه الاربعة هي اصول العلوم وهي المقصودة بالذات واما العلوم الفرعية وهي التي تتوقف هذه الاربعة عليها اما
معرفة الله تعالى وما يتبعه فلا يتوقف اصل تحققه على شيء من العلوم بل يكفي فيه مجرد النظر وهو امر عقلي يجب على كل مكلف وهو
اول الواجبات بالذات وان كان التوغل في مباحثه وتحقيق مطالبه ودفع شبه المبطلين فيه يتوقف على بعض العلوم العقلية
كالمنطق وغيره واما الكتاب العزيز فانه بلسان عربي مبين فيتوقف معرفته على علوم العربية من النحو والتصريف والاشتقاق
والمعاني والبيان والبديع ولغة العرب واصول الفقه ليعرف به حكم عامه وخاصه ومطلقه ومقيده ومحكمه ومتشابهه الى
غير ذلك واما الحديث النبوي فالكلام فيه كالكلام في الكتاب وعلوم دراية الحديث عليه بمعرفة رواته من حيث الجرح والتعديل
واما الفقه فيتوقف معرفته على جميع ما ذكر من العلوم الفرعية والاصلية والمنطق آلة شريفة لتحقيق الادلة مطلقا فهي عشرة
علوم يتوقف عليها العلوم الشرعية وجملة ما يتوقف عليه الفقه اثنا عشر وهي ترجع بحيث ما استقر عليه تدوين العلماء
الى ثمانية علم الاشتقاق فقد درج في اصول الفقه غالبا وفي بعض علوم العربية وعلم المعاني والبيان والبديع قد صار علما
واحدا في اكثر الكتب الموضوعة لها والتصريف داخل مع النحو في اكثر الكتب وقل من افرده خصوصا المتقدمين الفائدة
الثالثة عشر في بيان انقسام العلم الشرعي وما الحق به على ثلاث مراتب فرض عين وفرض كفاية وسنة فالاول ما لا يتأدى الواجب
عينا الا به وعليه حمل حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم واما فرض الكفاية فهو ما لا بد للناس منه في اقامة دينهم من العلوم الشرعية
كحفظ القرآن والاحاديث وعلومهما والفقه والاصول والعربية وما يحتاج اليه في قوام امر المعاش كالطب والحساب وتعلم الصنائع
الضرورية كالخياطة والفلاحة حتى الحجامة ونحوها وقال بعض العلماء فرض الكفاية افضل من فرض العين لانه يصان بقيام البعض
به جميع المكلفين عن اثمهم المترتب على تركهم له بخلاف فرض العين فانما يصان به عن الاثم القائم به فقط واما السنة فكتعلم نوافل العبادات
والآداب الدينية ومكارم الاخلاق وشبه ذلك وهو كثير ومنه تعلم الهيئة للاطلاع على عظمة الله تعالى وما يترتب عليه من الهندسة
وغيرها وثم علوم اخر بعضها محرم مطلقا كالسحر والشعبذة وبعض الفلسفة وكلما يترتب عليه اثارة الشكوك وبعضها محرم على جم

دون آخر كاحكام النجوم والرمل فانه يحرم تعلمها مع اعتقاد تاثيرها وتحقيق وقوعها ويباح مع اعتقاد كون الامر مستندا
الى الله تعالى وانما جرى بالعادة كونها اسبابا في بعض الآثار وعلى سبيل التفاؤل كما قال بعض الاصحاب وقد تقدم ان الاولى هو
القول بتحريم تعلم علم النجوم وتعليمه مطلقا وبعضها مكروه كاشعار المولدين المشتملة على الغزل ونحوه لتوجيه الوقت بالبطالة وتضييع
العمر بغير فائدة وبعضها مباح كمعرفة التواريخ والوقايع والاشعار الخالية مما ذكر مما لا يدخل في الواجب كاشعار العرب العاربة التي يصلح
للاحتجاج بها في الكتاب والسنة فانها ملحقة بالعربية وباقي العلوم من الطبيعي والرياضي والصناعي اكثره موصوف بالاباحة وقد يتحول
ذلك وقد يكون جملة منه بالتكميل للنفس واعدادها لغيره من العلوم الشرعية بتقويتها في القوة النظرية وقد يكون حراما اذا استلزم
التقصير في العلم الواجب عينا او كفاية كما يتفق كثيرا في زماننا هذا لبعض المحرومين الغافلين عن حقائق الدين الفائدة الرابعة عشر
في ترتيب العلوم بالنظر الى المتعلم اعلم ان لكل علم من هذه العلوم مرتبة من التعلم لا بد لطالبه من مراعاتها لئلا يضيع سعيه وليصل
الى بغيته بسرعة وكم قد راينا طلابا للعلم سنين كثيرة لم يحصلوا منه الا القليل وآخرين حصلوا منه كثيرا في مدة قليلة بسبب مراعاة
ترتيبه فينبغي ان يشتغل في اول امره بحفظ كتاب الله تعالى وتجويده على الوجه المعتبر ليكون مفتاحا صالحا ومعينا ناجحا
فاذا فرغ منه اشتغل بتعلم العلوم العربية فانها اول آلات الفهم واعظم اسباب العلم الشرعي فيقرأ علم التصريف ويتدرج في
كتبه من الاسهل الى الاصعب حتى يتقنه ويحيط بعلمه ثم ينتقل الى النحو فيشتغل فيه على هذا النهج ويبلغ غايته بالجد والحفظ ثم
ينتقل منه الى بقية العلوم العربية فاذا فرغ منها اجمع اشتغل بالمنطق وحقق مقاصده على النمط الاوسط ولا يبالغ فيه
مبالغة في غيره لان المقصود منه يحصل بدونه وحدثني جماعة من الثقات ان السيد المحقق السيد محمد صاحب المدارك
وخاله الشيخ الاجل الشيخ حسن بن الشهيد الثاني كانا يقرءان في النجف الاشرف عند الزاهد الورع المولى احمد الاردبيلي
فقرآ عليه من شرح الشمسية ما يتوقف عليه الاجتهاد من مباحث الالفاظ وبعض احوال القضايا والقياسات والظاهر انه
لا يزيد على عشرة دروس وقرآ شرح مختصر ابن الحاجب للعضدي ما يتوقف عليه ايضا الاجتهاد وهي دروس معدودة و
كانت الجماعة من التلاميذ يطولون عند المولى الاردبيلي بقراءتهما على هذا النمط من القراءة فقال لهم المولى لا تهزأوا بهما فعن
قليل يصلون الى درجة الاجتهاد واحتاج انا الى ان آخذ بتقليدهما وانتم تقصرون عن الاجتهاد فكان الحال كما قال لانهما بلغا رتبة التصنيف
والاجتهاد في مدة ثمان سنين ثم اذا فرغ من المنطق انتقل الى علم الكلام ويتدرج فيه كذلك ثم ينتقل منه الى اصول الفقه
متدرجا في كتبه ومباحثه وهذا العلم اولى العلوم بتحريره فلا يقتصر منه على القليل فيفقد وما الحقيقة عنده المباحث
الفقهية ثم ينتقل منه الى علم دراية الحديث فيطالعه ويحيط بقواعده وليس هو من العلوم الدقيقة وانما هو مصطلحات

مصطلحات مدونة وفوايد مجموعة فاذا وقف على مقاصده اشتغل الى قراءة الحديث بالرواية والتفسير والبحث
والتصحيح على حسب ما يقتضيه الحال ويسعه الوقت ولا اقل من اصل منه يشتمل على ابواب الفقه واحاديثه وكان شيخنا
العلامة ادام الله عزه يقول يكفي من الاصول الاربعة كتاب التهذيب ثم ينتقل منه الى البحث عن الآيات القرآنية المتعلقة
بالاحكام الشرعية فقد افردها العلماء رضوان الله عليهم بالبحث وخصوصا بالتصنيف فليطالع منها كتابا واحسنها
في هذه الايام الآيات الاحكامية التي صنفها شيخنا الشيخ جواد الكاظمي نور الله مرقده فاذا فرغ منها اشتغل الى قراءة
كتب الفقه فيقرأ منها كتابا يطلع فيه على مطالبه ورؤوس مسائله وعلى مصطلحات الفقهاء وقواعدهم فانها لا تكاد تستفاد
الا من افواه المشايخ بخلاف غيرها من العلوم ثم يشرع ثانيا في قراءة كتاب آخر بالبحث والاستدلال واستنباط الفروع
من الاصول واستفادة الحكم من كتاب او سنة من جهة النص او الاستنباط من عموم لفظ او اطلاقه ومن حديث صحيح او
حسن او غيرهما اليه ويتحصل هذه المطالب على التدريج وهذا لا يحصل الا بقوة قدسية يهبها الله سبحانه لعبده ولا حيلة
للعبد فيها نعم للجد والمجاهدة والانقطاع الى الله سبحانه اثر بين في تحصيلها كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وان الله لمع المحسنين فاذا فرغ من ذلك كله شرع في تفسير الكتاب العزيز باسره فكل هذه العلوم مقدمة له واذا اوفق
له فلا يقتصر على ما استخرجه المفسرون بانظارهم فيه بل يكثر من التفكر في معانيه ويصفي نفسه للتطلع على خوافيه و
يبتهل الى الله تعالى في ان يمنحه من لدنه فهم كتابه واسرار خطابه فحينئذ يظهر عليه من الحقائق ما لم يصل اليه غيره من المفسرين
لان الكتاب العزيز بحر لجي في قعره درر وفي ظاهره خبر والناس في التقاط درره والاطلاع على بعض حقائقه على مراتب و
من ثم ترى التفاسير مختلفة حسب اختلاف اهلها فيما يغلب عليهم من العلم فمنها ما يغلب عليه العربية ككشاف الزمخشري
ومنها ما يغلب عليه الحكمة والبرهان الكلامي كمفاتيح الغيب للرازي ومنها ما يغلب عليه القصص كتفاسير الثعلبي و
منها ما يغلب على تأويل الحقائق دون التفسير الظاهر كتفسير عبد الرزاق الكاشي الى غير ذلك من المظاهر فاذا فرغ
من ذلك واراد الترقي وتكميل النفس فليطالع كتب الحكمة من الطبيعي والرياضي والحكمة العملية المشتملة على تهذيب الاخلاق
في النفس وما خرج عنها من ضرورات دار الفناء ثم ينتقل بعده الى العلوم الحقيقية والفنون الخفية فانها لباب هذه العلوم
ونتيجة كل معلوم وبها يصل الى درجة المقربين ويحصل على مقاصد الواصلين هذا كله ترتيب من هو اهل لهذه العلوم فله
استعداد لتحصيلها ونفس قابلة لفهمها فاما القاصرون عن درك هذا المرام والممنوعون بالعوائق عن الوصول الى
هذا المرام فليقتصروا منها على ما يمكنهم الوصول اليه متدرجين فيه حسب ما دللنا عليه فان لم يكن لهم بد من الاقتصار فلا

اقل من الاكتفاء بالعلوم الشرعية والاحكام الدينية فان ضاق الوقت وضعفت النفس عن ذلك فالفقه اولى من الجميع فيه قامت النبوات وانتظم امر المعاش والمعاد مضيفا اليه ما يجب مراعاته من تهذيب النفس واصلاح القلب المترتب عليه العدالة التي بها قامت السموات والارض فالتقوى الذي هو ملاك الامر فاذا فرغ مما اخل من العلوم اشتغل بالعمل الذي […] العلوم وعلة الخلق قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما اجهل واخسر واحمق من تعلم صنعة ينتفع بها في امر معاشه ثم يصرف عمره ويجعل كده في تحصيل الاتها من غير ان يشتغل بها اشتغالا يحصل به الغرض من ايكم قد رأينا في شيراز واصفهان من طالب اشتغل بالمقدمات واعمل النظر فيها حتى انقضى عمره ولم يعرف شيئا من العلوم الشرعية وربما آل الامر الى اختيارها واعتقاد من يعرفها بل يعيدون الفقيه حارا وليس هذا الا من [عدم] ثبات الايمان في قلوبهم واعلم ان ترتيب العلوم على نحو ما ذكرنا ماخوذ من كلام شيخنا الشهيد الثاني نور الله ضريحه بل اكثر فوايد هذا النوع ماخوذة من كلامه ولا عيب علينا في اخذ كلامه لانه البحر الذي تغترف منه المتاخرون باسرهم وحيث انك عرفت ان الاذهان يحتاج الى التشحيذ لانها تكل كما تكل الابدان وتشحيذها انما يكون بلطايف العلوم ونفى امعن الفنون وسوال الذي فهمه المحققون من قوله صلى الله عليه واله روحوا ارواحكم ببدايع الحكمة فانها تكل كما تكل الابدان فلا باس بذكر نوع يشتمل على بعض في الفنون من العربية وغيرها والله الموفق نوع في بعض التراكيب المشكلة والاخبار الرشيقة والمسايل الفقهية وغيرها اعلم انه قد تقدم ان الاحتياج الى علم النحو اشد من الاحتياج الى غيره فلا باس بان نبدا ببعض تراكيبه ونثره. انّ هندُ المليحةُ الحسناءَ. وأيَ من اضمرتْ لخلٍّ وفاءُ. برفع هند والمليحة ونصب الحسناء وتحقيقه ان الهمزة فعل امر والنون للتوكيد والاصل إينَّ بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين وهند منادى والمليحة نعت لها على اللفظ والحسناء اما نعت لها على الموضع واما بتقدير امدح واما مفعول به محذوف واي عدي يا هند المراة الحسناء وعلى الوجهين الاولين فيكون اتمام هذا الوعد الوفي من قبيل ان يعد له الموعود وقوله واي مصدر نوعي منصوب بفعل الامر والاصل وأي ايا مثل وأي من اضمرت وقوله اضمرت بالتانيث محمول على معنى من ومن اللغز قولهم انّ قائمٌ بتشديد النون ورفع قائم والجواب عنه ان اصله ان انا قائم فحذفت همزة انا اعتباطا وادغمت نون ان في نونها وحذفت الفها في الوصل فان المحتفظ هنا ... قوله تعالى لكنا هو الله ربي والاصل لكن انا هو الله ربي ومن الشعر المتعلق بالمسايل الفقهية ما كتبه الرشيد الى القاضي ابي يوسف وهو هذان البيتان فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن. وان تخرقي يا هند فالخرق اشأم. فانت طلاق

طلاق والطلاق عزيمة. ثلاث ومن يخرق اعق واظلم. فقال له ما في البيت من اذا رفع الثلاث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسألة فقهية نحوية ولا آمن الخطأ ان قلت فيها برأيي فاتيت الكسائي وهو في فراشه فسألته فقال ان رفع ثلاثا طلقت واحدة لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلث وان نصب [طلقت] ثلاثا لان معناه انت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الي بجوايز فوجهت بها الى الكسائي وقال المحقق ابن هشام الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اي هو الرجل المعتد به واما للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول اي وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث ولا يكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسان ولا كل طلاق عزيمة ثلاث فعلى العهدية تقع الثلث وعلى الجنسية تقع واحدة كما قال الكسائي واما النصب فلانه يحتمل لان يكون على المفعول المطلق وحينئذ يقتضي وقوع الثلث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة وان يكون حالا من الضمير المستتر في عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الثلث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ واما الذي اراده الشاعر المعين فهو الثلث لقوله بعد فبيني بها ان كنت غير رفيقة. وما لامرء بعد الثلاث مقدم. اقول هذا كله انما يصح على مذهب الجمهور من وقوع الطلقات الثلث بلفظ واحد في مجلس واحد واما الذي ذهب اليه علماء اهل البيت عليهم السلم من حكم هذا الطلاق فهو اما البطلان او وقوع طلقة واحدة فقط وقد بقي على هذا المبحث اعتراضات كثيرة حررناها في حواشينا على مغني ابن هشام ومن اللغز مسألة العقرب والزنبور التي وقعت بين سيبويه والكسائي وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف فسأله خلف عن مسألة فاجاب فيها فقال له اخطأت ثم سأله ثانيا وثالثا وهو يجيبه ويقول له اخطأت فقال له هذا سوء ادب فاقبل عليه الفراء فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة فسأله فاجابه فقال اعد النظر فقال لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسألني او اسألك فقال له سيبويه سل انت فسأله عن هذا المثال وهو كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي او فاذا هو اياها فقال له سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب وسأله عن امثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم او القائم بالنصب فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي

هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسألون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا ووافقوا الكسائي فاستكان سيبويه وامر له يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج الى شيراز واقام بها حتى مات وقد رأينا قبره ولكن لم نزره لانه كان منهم ويقال ان العرب رشوا على ذلك او انهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به وقد نظم هذا ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري حاكيا هذه الواقعة والمسألة فقال. والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا. اذا عنت فجأة الامر الذي دهما. وربما نصبوا بالحال بعد اذا. وربما رفعوا من بعدها ربما. فان توالى ضميران اكتسى بهما. وجه الحقيقة من اشكاله غمما. لذاك اعيت على الافهام مسألة. اهدت الى سيبويه الحتف والغمما. قد كانت العقرب العوجاء احسبها. قدما اشد على الزنبور وقع حما. وفي الجواب عليها هل اذا هو هي. او هل اذا هو اياها قد اختصما. وخطّا ابن زياد وابن حمزة فيما. قال فيها ابا بشر وقد ظلما. وغاظ عمرا علي في حكومته. يا ليته لم يكن في امرها حكما. كغيظ عمرو عليا في حكومته. يا ليته لم يكن في امرها حكما. وفجع ابن زياد كل منتحب. من اهله اذ غدا منه يفيض دما. كفجعة ابن زياد كل منتحب. من اهله اذ غدا منه يفيض دما. واصبحت بعده الانفاس باكية. في كل طرس كدمع سح وانسجما. وليس يخلو امرء من حاسد اضم. لولا التنافس في الدنيا لما اضما. والغبن في العلم اشجى محنة علمت. وابرح الناس شجوا عالم هضما. وقوله وربما نصبوا اي وربما نصبوا على الحال بعد ان رفعوا ما بعد اذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربما في اخر البيت بالتخفيف توكيد لربما في اوله بالتشديد وغمما في اخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفاء وغمما في اخر البيت الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد هو الفراء واسمه يحيى وابن حمزة الكسائي واسمه علي وابو بشر سيبويه واسمه عمرو والف ظلما للتثنية ان بنيته للفاعل وللاطلاق ان بنيته للمفعول وعمرو وعلي الاولان سيبويه والكسائي والاخران ابن العاص ومولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم وكلا الاول اسم والثاني فعل او بالعكس وزياد الاول والد الفراء والثاني زياد بن ابيه وابنه المشار اليه هو المرسل في قتل ابي عبد الله الحسين واضم كغضب وزنا ومعنى والهاء ضاد وهضم مبني للمفعول اي لم يوف حقه واما سوال الكسائي فجوابه ما قال سيبويه فاذا هو هي هذا هو وجه الكلام مثل فاذا هي بيضاء فاما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء وقد ذكر في توجيهه امور احدها لابن بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه معنى وجدت ورايت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهى وهو خطأ لان المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة والثاني ان ضمير النصب استعير

فصل

في مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك والثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير والرابع انه مفعول مطلق والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ذهب اليه الاعلم والخامس انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النيابة وهذا كله ما كان يخفى على سيبويه لكنه لما كان خلاف المشهور بين الفصحاء انكره سيبويه وهو لفظ عجمي ومعناه بالعربية رايحة التفاح قال ابو هيثم الجزيني سمي بذلك لان وجنتيه كانتا كانهما تفاحتان وسبب اشتغاله بالنحو على ما ذكره اهل النحو انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله صلى الله عليه واله ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره وروي عن ابن هشام الخضراوي ان السبب هو انه جاء الى حماد بن سلمة فقال له ما تقول في رجل رعف بالصلاة بضم العين فقال له حماد لحنت يا سيبويه انما هو رعف بكسر العين فقال لاطلبن علما الحديث ونهض الى الخليل وحكى له ما جرى فقال الخليل ما رد عليك به فهو الفصيح وما قلت انت لغة غير فصيحة فلزم الخليل من ساعته الى ان برع في صناعة الاعراب وروى الخطيب في تاريخه عن الفراء ان الكسائي انما تعلم النحو على كبر وذلك انه مشى يوما حتى اعيا ثم جلس الى قوم ليستريح معهم فقال قد عييت بالتشديد بلا همز فقالوا له لا تجالسنا وانت تلحن قال وكيف قالوا ان اردت من التعب فقل اعييت وان اردت من انقطاع الحيلة والتحير في الامر فقل عييت مخففا فقام من ساعته فلزم معاذ حتى نفد ما عنده فخرج الى البصرة فلقي الخليل وقد مات وجلس موضعه يونس فتكلم معه فاقر له يونس في مسايل وانما سمي الكسائي لانه لما اتى الى حمزة كان ملتفا بكساء فقال اصحاب حمزة له الكسائي ومات سيبويه سنة ثمانين ومائة واما الكسائي فمات سنة تسع وثمانين ومائة ومنها ايضا ما ينسب الى الامام زين العابدين عليه السلم. عتبت على الدنيا فقلت الى متى. اكابد هما بؤسه ليس ينجلي. اكل شريف من علاء نجده. حرام عليه العيش غير محلل. فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم. بسهم عنادي حين طلقني علي. وقال المسيح عليه السلم انا الذي كفأت الدنيا على وجهها فليس لي زوج يموت ولا بيت يخرب اجتمعت عند رابعة عدة من الفقهاء والزهاد فذموا الدنيا وهي ساكتة فلما فرغوا قالت من احب شيئا اكثر ذكره اما بحمد واما بذم فان كانت الدنيا في قلوبكم لا شيء فلم تذكرونها ومن الاشعار الجيدة قول شيخنا البهائي ره في قصيدة طويلة وهي. سرى البرق من نجد فهيج تذكاري. عهودا بحزوى والعذيب وذي قار. وهيج من اشواقنا كل كامن. واجج في احشائنا لاعج النار. الا يا لييلات العذيب وحاجر.

سقيت بهام من بنى المزن مدرار • ويا جيرة بالمأزمين خيامهم • عليكم سلام الله من نازح الدار • خليلي مالي والزمان كأنما يطالبني في كل آن بأوتار • فأبعد أحبابي وأخلى مرابعي • وأبدلني من كل صفو بأكدار • وعادل بي من كان أقصى مرامه • من المجد أن يسمو إلى عشر معشاري • ألم يدر أني لا أذل لخطبه • وإن سامني خسفا وأرخص أسعاري • مقامي بفرق الفرقدين فما الذي • يؤثر مسعاه في خفض مقداري • وإني امرؤ لا يدرك الدهر غايتي • ولا تصل الأيدي إلى سر أغواري • أخالط أبناء الزمان بمقتضى عقولهم كيلا يفوهوا بإنكاري • وأظهر أني مثلهم تستفزني • صروف الليالي باحتلاء وإمرار • ويضجر في الخطب المهول لقاؤه • ويطربني الشادي بعود ومزمار • ويصمي فؤادي ناهد الثدي كاعب • بأسمر خطار وأحور سحار • وإني سخي بالدموع لوقفة على طلل بال ودارس أحجار • وما علموا أني امرؤ لا يروعني توالي الرزايا في عشي وإبكار • إذا دك طود الصبر من وقع حادث • فطود اصطباري شامخ غير منهار • إلى آخر القصيدة •

ومن الأشعار قولهم استقدر الله خيرا وارضين به • فبينما العسر إذ دارت مياسير • أخرج الأنباري بسنده إلى الكليني قال عاش عبيد بن شرية الجرهمي ثلثمائة سنة وأدرك الإسلام ودخل على معوية وهو متخلف فقال حدثني بأعجب ما رأيت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت إليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر • يا قلب إنك من أسماء مغرور • فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير • قد بحت بالحب ما تخفيه من أحد • حتى جرت بك إطلاقا محاضير • تبغي أمورا فما تدري أعاجلها • أدنى لرشدك أم ما فيه تأخير • فاستقدر الله البيت • وبينما المرء في الأحياء مغتبط • إذ صار في الرمس تعفوه الأعاصير • يبكي الغريب عليه ليس يعرفه • وذو قرابته في الحي مسرور • فقال لي رجل أتعرف من يقول هذا الشعر قلت لا قال قائله هو الذي دفناه الساعة وأنت الغريب تبكي عليه ليس تعرفه وهذا الذي خرج من قبره أقرب الناس إليه رحما وهو أسرهم بموته فقال معوية لقد رأيت عجيبا في الميت قال عثير بن لبيد العذري والمحاضير جمع محضير وهو الفرس الكثير العدو والأعاصير جمع إعصار وهو ريح تثير الغبار إلى نحو السماء • ومن الأشعار قول أبي الطيب

أمن ازديارك في الدجى الرقباء • إذ حيث كنت من الظلام ضياء • أمن فعل ماض من منشئ الآخر لا مكسوره على أنه حرف كما توهم بعض الأفاضل والازديار افتعال من الزيارة والدال بدل عن التاء وفي متعلق به لا بأمن لأن المعنى أنهم أمنوا ازديارك في الدجى وإذا للتعليل أو ظرف مبدل من محل في دجى وضياء مبتدأ خبره حيث وابتدأ بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولأنها موصوفة في المعنى لأن من الظلام صفة لها في الأصل فلما قدمت عليها صارت حالا عنها أو من الضمير في متعلقه بمحذوف وكان تامة وهي وما بعدها خفض بإضافة حيث والمعنى أن الضياء حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام

الظلام ومن الأشعار قول أبي نواس الحكمي غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن • وذلك أن لفظة غير نكرة فلا يجوز أن تقع مبتدأ وقد ذكر لها النحاة ثلاثة أعاريب أولها ما قاله ابن الشجري وابن مالك من أن غير مبتدأ لا خبر له بل للذي أضيف إليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لأنه في معنى النفي والوصف بعده مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء فكأنه قيل ما مأسوف على زمن ينقضي مصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف وثانيها ما قاله ابن جني من أن غير خبر مقدم والأصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير مأسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فأتى بالاسم الظاهر مكانه وثالثها ما أشار إليه ابن الخشاب من أن غير خبر لمحذوف ومأسوف مصدر جاء على مفعول كالميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى أنا غير آسف على زمن هذه صفته وفيه من التكلف الاحتياج إلى البيان ومنه أيضا أبى جوده لا البخل واستعجلت به • نعم من فتى لا يمنع الجود قائله • وقد روى البخل منصوبا ومجرورا فالنصب على أن لا زائدة مثلها في قوله تعالى ما منعك ألا تسجد وأما الجر فعلى أن لا اسم مضاف لأنه أريد بها اللفظ وجرها أن كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك أنها إذا وقعت بعد قول القائل أعطني أو هل تعطيني كانت للبخل وإن وقعت بعد قوله أتمنعني عطاءك أو أتحرمني نوالك كانت للكرم وقيل هي غير زائدة أيضا في رواية النصب وذلك على أن تجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها كما قاله الزجاج وقال بعضهم لا مفعول به والبخل مفعول لأجله أي كراهية البخل مثل يبين الله لكم أن تضلوا أي كراهة أن تضلوا وقال الزمخشري في أحاجيه هذا البيت غامض المعنى وما رأيت أحدا فسره والقول الظاهر هو أن معنى البيت هذا وهو أنه مدح ذلك الكريم بأن جوده أبى أن يلتفت إلا التي للبخل أي التي يقولها البخيل واستعجلت بجوده نعم أي سبقت نعم الجود على كل حال لكون نعم صادرة من فتى لا يمنع جوده للذي يريد قائله يعني أن الطالب لو طلب روحه لجاد بها كما قال ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله فعلى هذا يكون رواية قائله بالتاء الفوقانية ويروى بالتحتانية من القول فيكون الهاء فيها عائدة إلى نعم أي قائل هذه اللفظة وهي نعم لا يمنع جوده أحدا • ومن الأشعار المرصعة للخاطر ما نقله شيخنا البهائي من خط جده طاب ثراه • الحكم بادي فرد ولعلة • وكم هكذا نوم الهجير بغفلة • لعمرك ما عمر ساعة من تشترى • بملء السماء والأرض أية ضيعة • أترضى من العيش الرغيد وعيشة • مع الملأ الأعلى بعيش البهيمة • فيا درة بين المزابل ألقيت • وجوهرة بيعت بأبخس قيمة • أفان بباق تشتريه سفاهة • وسخطا برضوان ونارا بجنة • أأنت صديق أم عدو لنفسه • فإنك ترميها بكل مصيبة • ولو فعل الأعدا بنفسك بعض ما فعلت لمستهم لها بعض رحمة • لقد بعتها هونا عليك رخيصة • وكانت بهذا منك غير حقيقة • كلفت بها دنيا كثيرا غرورها • تقابلها في نصحها بالخديعة • إذا أقبلت ولت وإن هي أحسنت • أساءت وإن صافت فشيب بكدورة • و

عيشك فيها ألف عام وينقضي • كعيشك فيها بعض يوم وليلة • عليك بأيدي عليك من التقى • فإنك في سهو عظيم وغفلة • تصلي بلا قلب صلاة بمثلها • يصير الفتى مستوجبا للعقوبة • تخاطبه إياك نعبد مقبلا • على غيره فيها لغير ضرورة • ولو رد من ناجاك للغير طرفه • تميزت من غيظ عليه وغيرة • تصلي وقد أتممتها غير عالم • تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة • فويلك تدري من تناجيه معرضا • وبين يدي من تنحني غير مخبت • ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة • إذا عددت تكفيك من كل زلة • تقول مع العصيان ربي غافر • صدقت ولكن غافر بالمشيئة • وربك رزاق كما هو غافر • فلم لا تصدق فيهما بالسوية • فكيف ترجي العفو من غير توبة • ولست ترجي الرزق إلا بحيلة • وما هو بالأرزاق كفل نفسه • ولم يتكفل للأنام بجنة • ما زلت تسوق في الذي قد كفيته • وتهمل ما كلفته من وظيفة • تسيء به ظنا وتحسن تارة • على حسب ما يقضي الهوى بالمشيئة •

ومن الأشعار أيضا قوله لتقعدن مقعد القصي • مني ذي القاذورة المقلي • أو تحلفي بربك العلي • أني أبو ذيالك الصبي • يروى بكسر أن وفتحها فالكسر على الجواب والفتح على معنى أو تحلفي على أن أبو الصبي قالته شخص غاب عن زوجته وجاء وقد ولدت ويحكى أنها قالت في جوابه لا والذي رد ك يا صفيي • ما مسني بعدك من إنسي • غير غلام واحد صبي • بعد امرئين من بني تميم • وآخرين من بني عدي • وخمسة كانوا على الطوي • وستة جاءوا مع العشي • وغير تركي ونصراني • فقام إليها وسترها وقال السكيت قبحك الله لو لم أسأل لذكرت الجن والإنس وهذه المرأة الباركة قد استقلت هؤلاء المعدودين وقول زوجها لذكرت الجن والإنس بما لم تذكر مع هؤلاء الأقارب والجيران لأن الذي عدته هم أناس من الطوائف البعيدة ولا ريب أن الأصدقاء والجيران أكثر من الأجانب وشغفهم الأرض أنه منها إليهم أكثر من الأباعد ونظير هذه المرأة الكردية التي نظم حالها شيخنا الشيخ بهاء الدين قدس الله روحه حيث قال في الأكراد شخص ذو سداد • أمرد أشتهر بالفساد • لم يحتجب من طالب • لن يكف من وصال رابطا دارها مفتوحة للداخلين • رحلها مرفوعة للفاعلين • فهي مغنى لبها في كل حال • فعلها تمييز أفعال الرجال • كان ظرفا مستقرا ذكرها • جاء زيد قام عمرو ذكرها • جاءها بعض الليالي ذو أمل • فأقرأها الأيمن ذاك العمل • شق بالسكين فرا أصل رحها • نعمان الموت أضحى ذكرها • مكن الغيلان في أحشائها • حلى الجيران في غشائها • قال بعض القوم من أهل الملام • لم قتلت الأم يا هذا الغلام • كان قتل المرء أولى يا فتى • إن قتل الأم شيء ما أتى • قال يا قوم اتركوا هذا العتاب • إن قتل الأم أدنى للصواب • كنت لو أبقيتها فيما تريد • كل يوم قاتل شخصا جديدا • إنها لوما تذق حد الحسام • كان قتلي شغلي دائما كل الأنام • أيها المأسور في قيد الذنوب • أيها المحروم من ستر العيوب • أنت في أسر الكلاب العاوية • من قوى النفس المتقوى الغاوية •

الغاوية • كل صبح مع مساء لا تزال • مع دواعي النفس في قيل وقال • فاقتل النفس الكفور الجانية • فتل كردي لأم زانية • أيها الساقي أدر كأس المدام • واجعلن في دورها عيشي مدام • خلص الأرواح من قيد الهموم • أطلق الأشباح من أسر الغموم • نالها في الحزن المنتحي • من دواعي النفس في أسر المحن • وقد نظم رحمه الله تعالى هذا المضمون في أشعار عجيبة مضمونها مع أن تلك المرأة الكردية مع كثرة هذه الجنابات إذا أتى وقت الصلاة قامت وصلت فتعجب من قوة هذا الوضوء وأنه كيف لم ينتقض مع هذه الجنابات التي لا تحصى فليس هذا الوضوء إلا من باب سد إسكندر ذي القرنين ومنها ما نسل الصلاح الصفدي عنه وهو قول قيس أصلي فلا أدري إذا ما ذكرتها • اثنتين صليت الضحى أم ثمانيا • ما وجه الترديد بين الاثنين والثمانية فقال كأنه لكثرة السهو واشتغال الفكر كان يعد الركعات بأصابعه ثم إنه يجهل فلا يدري هل الأصابع التي ثناها هي التي صلاها أم الأصابع المنتشرة قال بعض المتأخرين وأقول لله در الصلاح في هذا الجواب الرائق الذي صدر عن طبع أرق من السحر الحلال وألطف من الخمر شيب بالزلال وإن كنا نعلم أن قيسا لم يقصد ذلك ومن الأشعار ما نقله صاحب التبيان قال قال أبو الحسن دخلت على المرتضى فأراني أبياتا قد عملها وهي هذه • سرى طيف سعدى طارقا فاستفزني • هبوبا وصحبي بالفلاة هجود • فلما انتبهنا للخيال الذي سرى • إذا الأرض قفر والمزار بعيد • فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي • لعل خيالا طارقا سيعود • فقال لي خذ هذه الأبيات إلى أخي الرضي وقل له يجيزها فإن لا وقتا مستقبلا فلما أتيت إلى أخيه الرضي ورآها قال على البديهة فأتى بها فقال فردت جوابا والدموع بوادر • وقد آن للشمل المشتت ورود • فهيهات من ذكرى حبيب تعرضت • لنا دون لقياه مهامه بيد • فعدت إلى المرتضى بالخبر فقال يعز على أخي قتله الذكاء فكان بعد يسير أحتى مضى وهذا ليس ببعيد فإن الذكاء إذا غلب على الطبيعة أحرقت السوداء فإذا احترقت مات صاحبها وقد وقع مثله لأبي تمام وذلك أنه مدح الخليفة بما قاله في مدحه • إقدام عمرو في سماحة حاتم • في حلم أحنف في ذكاء إياس • فقال له الحاضرون يا أبا تمام ما هذا المدح الناقص كيف شبهت الخليفة بأجلاف العرب ومن أين لهؤلاء درجة الخليفة فضلا عن أن يشبه بهم فقال لهم قوم هذا جائز وقد ورد في الكلام الفصيح فقالوا هات الشاهد على ذلك ما طلبت فقال لا مهلوني هذه اللحظة حتى أتفكر فسكت ساعة فتغير حتى احمر وجهه ثم اصفر وتغلب عليه الألوان ثم قال لهم لا تنكروا ضربي له من دونه • مثلا شرودا في الندى والباس • فالله قد ضرب الأقل لنوره • مثلا من المشكاة والنبراس • فلما أنشد هذين الشعرين قال أريد الجائزة ولاية مصر سبع سنين فكان الخليفة استكثرها فقال له الوزير اكتب له عهدا على ولاية مصر ولا يبقى له إلا الذكر الجميل وهذا الرجل لا يبقى في الدنيا أكثر من سبعة أيام فقال له الخليفة كيف ذلك قال لما شرع في التفكر احترق فكره إذا شعار العرب فلم يجد هذا المثل ثم أخذ في الأحاديث وعدها فلم يجده أيضا فأخذ

بدل سحيرا

يوسف الناطق به كل الناس الله فيضرب الأمثال للناس مثلا كالمشكوة والمصباح

في القران وتصفحه على خاطره حتى بلغ الى سورة النور فوجد هذا المثل فيها وقد احترقت طبيعته من رقة هذه التخيلات
الكثيرة في اللفظة الواحدة فلونه هذا ايد الله حيث لا انكره اكثر من سبعة ايام فقال ابو تمام قد صدق فيما قال ما الآجال
بيد الله تعالى فكتب له الخليفة احكاما على ولاية مصر فاخذها واراد المسير اليها فمات في اليوم السابع ومثل هذا قد وقع
كثيرا ومن الاشعار قول سيد العشاق• فاما عن هوى ليلى وترك زيارتها فاني لا اتوب• وذلك لان ظاهره انه لا يتوب
من ترك الزيارة وهو معنى فاسد ومن ثم قال بعضهم ان الرواية يجب ان يكون وحبي زيارتها ولكن الذي وجدناه في
ديوانه وتوجيه المحققون الى تحقيق معناه هو لفظ الترك وقد ذكر له وجوه احدها ان المراد بالواو في وترك واو الحال
المعنى اني لا اتوب في حال كوني تاركا الزيارة من عدم تمكني منه وثانيها اني لا اتوب عن ترك الزيارة لاني لم افعله ولا
توبة عما لم يفعل وثالثها وهو الصواب ما ذكره ابن الحاجب في اماليه حيث قال وتوجيهه ان ذكر الترك لبيان ما يطلب
منه ثم قال فاني لا اتوب ما يطلب مني تركه لا غير فانه لو قال واما من هوى ليلى وتوبتي من زيارتها فاني لا اتوب لكان
مستقيما على ان المعنى فاني لا اتوب مما انطلب مني التوبة منه لا على معنى فاني لا اتوب من توبتي اذ لا فرق بين ان يقول
وترك زيارتها او توبتي من زيارتها انتهى وقبله ذكرتك والحجيج لهم ضجيج بمكة والقلوب لها وجيب• فقلت ونحن في بلد
حرام به لله اخلصت القلوب• اتوب اليك يا رحمن مما اسات فقد تكاثرت الذنوب• فاما عن هوى ليلى وترك زيارتها
فاني لا اتوب• فكيف وعندها قلبي رهين• اتوب اليك منها او انيب• ومن الاشعار قوله قال الذي سمعت صاح
بكر• قائل قد وقعت في اللأواء• بجر يزيد ورفع قايل واللاواء وتوجيه اعرابه ان القال والقيل اسمان كما جاء في الحديث
نهى عن القيل والقال فالقال منصوب بسمعت وصاحب منادى والباء فيه متصلا في التقدير ببكر ورفع اللاوا
على الابتداء وخبره قوله ببكر ورفع قايل على انه خبر مبتدا محذوف اي هو قايل وترتيب الكلام في البيت
على وجه سمعت قال الذي يا صاح ببكر اللاء واي الشدة والضيق وهو قايل قد وقعت فيه كانه قول وقعت فانتني
ومن الاشعار يا صاحب ملك الفواد عشية• زار الحبيب بها خليل نا• بجر صاحب ورفع الحبيب وخليل وتوجيه
اعرابه ان صاحب منادى مرخم وقوله يا من زار بالحبيب وخليل فاعل ملك ومعناه يا صاحبا بعد فقد ملك الفواد خليل
نا عشية زار الحبيب بها ومن الاشعار ايضا القلها جعفر على فرسا• لو ان عبد الاله ما ركبا• برفع جعفر ونصب
فرس ورفع عبد الاله وتوجيه اعرابه ان ان اسم ان وهو بمعنى الذي ودعا فعل وفعل ومفعوله فرسا وان من الانين
وهو فعل وفاعله عبد الاله والتقدير ان الذي جعفر كب فرسا ولو شكى عبد الاله انه ما ركب والذي ومنه ايضا

ايضا اقول لخالد يا عمرو لما• علتنا بالسيوف المرهفات• بنصب خالدا ورفع السيوف والمرهفات و
توجيه اعرابه ان اللام من لخالد فعل امر من ولي يلي فانه فعل الامر بحرف واحد وخالدا مفعوله وعلتنا بالسيوف اصله علت
نابي والناب الجمل الكبير وحذفت اليا للالتقاء الساكنين والسيوف فاعل علت والتقدير اقول يا عمرو ل
خالدا اي اتبعه والصق نفسك به وهذا القول قلته لما علت على السيوف المرهفات ومنه ايضا اذا ما كنت
في ارض غريبا• يصيد بها ضواغمها البغاث• فكن ذا ايزة فالمرء يزدى• به في الحي اثواب رثاث• برفع ضواغمها و
البغاث وتوجيه اعرابه ان البغاث وهو الطير الصغير فاعل يصيد وقوله بها ضواغمها جملة حالية محلا وفتح الواو ولم جر
الضمير في الجملة ومنه جاءك سلمان ابو هاشم• وقد غدى سيدها الحارث• وهذا البيت قيل انه من ملقى الاعراب
وتوجيهه ان جاء فعل ماض والكاف كاف التشبيه وابوها فاعل جاء وشام من شام البرق تشبيه اذا نظر اليه والنون
نون التوكيد الخفيفة وقد وقف عليها فابدلها الفا وفي شا ضمير فاعل لان الامر المواجه وسيدها مفعول شما
والحارث فاعل غدى وتقديره جاء ابوها كسلمان شما سيدها وقد غدا الحارث ومنه ايضا جا دي خالدا
فاهلك زيدا• ربك الله يا محمد زيدا• بنصب خالدا ونصب ربك الله وجر محمد وتوجيه اعرابه ان جا فعل ماض
وقصر للضرورة وربي اصله ابي بمعنى والذي وخالدا منصوب بوقوع الفعل عليه وربك الله نصب على التحذير
اي اتق ربك الله ومحمد منادى مرخم اي يا محمد ودا امر من ودى يدي اذا اعطاه دية وزيدا منصوب على انه مفعول
به ومعناه اعط يا محمد زيدا دية ومنه من سعيد بن دعلج يا ابن حسنا• نبج من كيده ومن مسعود• بنصب سعيد
ومسعود وتوجيه اعرابه ان من في الموضعين امر من مان يمين وهو الكذب ونصب سعيدا ومسعودا على المفعولية
فكانه قال اكذب سعيد بن دعلج واكذب مسعودا نبج ومنه ايضا خمر الشيب لمتي تخميرا• وحدا بي الى القبور
البعيرا• ليت شعري اذا القيامة قامت• ودعي بالحساب اين المصيرا• بنصب البعير والمصير وتوجيهه ان خمر بمعنى
خالط وفي حدى ضمير راجع الى الشيب والبعير مفعول حدى والمصيرا مفعول شعري اي ليتني اشعر المصير اين
يكون ومنه وردنا ماء مكة فاستقينا• من الامير الذي حفر الاميرا• بنصب الامير وتوجيهه انه مفعول لاستقينا
كانك تقول استقينا الله فاسقانا الغيث وفي حفر ضمير الفاعل وهو راجع الى الامير لانه مقدم تقديرا ومنه جاء
البشير بقرطاس بخرقة• فوق المنابر عبدا الله يا عمروا• بنصب عبد الله وعمروا وتوجيهه ان عبد مثنى وسقطت نونه
للاضافة والتقدير عبدان لله ونصب عمروا اما على انه نكرة غير مقصودة واما على انه مندوب حذف منه ها السكت اي

يا عمراه ومنه ما الكلاب شينا سوى الخبز الا انه كان قد خمير فطيروا• برفع فطير وتوجيهه انه امر من طار يطير فهو امر
للجماعة بان يفروا مسرعين من الكلاب مثل هذا اللحن ومنه اذا ما جاء شهر الصوم فافطر• على شوية وكل النهار• بنصب
شهر ورفع النهار وتوجيهه ان النهار فاعل جاء والمراد به ولد الحبارى وشهر منصوب على الظرفية وتقديره اذا جاء
وحصل ولد الحبارى في شهر الصوم فافطر على ما ذبحت وشويت منه وكل ومنه استرزق الله واطلب من خزائنه
رزقا يثبك وان الله غفارا• برفع لفظ الله الثانية ونصب غفارا وقد وجهه ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب
بان قوله وان فعل من الانين بمعنى الشكاية وهو معطوف على استرزق ولفظ الله الثاني فاعل يثبك وغفارا حال
من الله وتقديره استرزق الله وان اليه واطلب من خزائنه رزقا يثبك الله حال كونه غفارا ومنه قيل الى النقل
الى السهام تجدها• طايرات كما يطير الفراشا• بنصب الفراش وتوجيهه ان يكون مفعولا ثانيا لتجد اي تجدها
كالفراش حال كونها طايرات كالطير ومنه قول الفرزدق في مدح مولانا زين العابدين عليه السلم• يكاد يمسكه
عرفان راحته• ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم• بنصب عرفان وتوجيهه انه مفعول لاجله بتقدير اللام ومنه الكلب
دجاجتان وبطتان• كما ركب المهلب بغلتان• وتوجيهه ان دجاج جمع دجاجة وثان اسم فاعل من ثنى يثنو وكذلك
بط جمع بطة وقد اضافه الى ثان وكذلك بغل جمع بغلة ثان وامثال هذا كثيرة نظما ونثرا ومنه من كالنقش على كوكب•
عقرب جن في الدجى الاجدل• برفع كوكب وتوجيه اعرابه ان الاجدل فاعل ترد وكوكب فاعل النقش وتقديره من الاجدل
اي الصقر كالنقش كوكب على عقرب جن في الدجى وهنا بيت تسع فيه وجوه كثيرة بحسب التغيير وهي اربعون الف
بيت وثلثمائة وعشرون بيتا والبيت هذا على امام جليل عظيم• فريد شجاع كريم حليم• وقال شيخنا الشهيد
قدس الله روحه محاذاة لقول بعض العلماء• لقلبي حبيب مليح ظريف• بديع جميل رشيق لطيف• وهو من بحر
المتقارب وتوجيه الوجوه فيها ان اللفظتين الاوليين لها صورتان فاذا ضربتا في مخرج الثالث صارت ستة فاذا
ضربت في مخرج الرابع صارت اربعة وعشرين فاذا ضربت في مخرج الخامس صارت مائة وعشرين فاذا ضربت في الستة
فسبعمائة وعشرون فاذا ضرب في السبعة فخمسة الاف واربعين ثم في مخرج الثامن يبلغ ما قلناه ومن لطايف الاشعار
قوله سالت الغيل في خده عشر افاز اديكون احتساب• فقالت تعانقنا وقبلنا• غلطت في العد فضاع الحساب
ومنه ايضا ليست باوطانك التي نشات بها• لكن ديار الذي تهواه اوطان• خير المواطن ما للنفس فيه هوى•
سم الخياط مع الاحباب ميدان• كل الديار اذا فكرت واحدة• مع الحبيب وكل الناس اخوان• افدي الذين

الذين دنوا والعجب ببعدهم• والنازحين وهم في القلب سكانوا• كنا وكانوا يا هنا العيش ثم ناوا• كاننا
قط ما كنا وما كانوا• ومنه ايضا قول ابن الدهان كتبها الى بعض الحكام وقد عوفي من مرضه• نذر الناس
يوم برئك صوما• غير اني نذرت وحدي فطرا• عالما ان يوم برئك عيد• لا ارى صومه وان كان نذرا• وقال
احمد بن الحكيم الكاتب كتبها الى بعض اصحابه في مرضه• فديتك ليلي مذ مرضت طويل• ودمعي لما لاقيت منك
هطول• واشرب كاسا او اسر بلذة• ويعجبني ظني وانت عليل• ويضحك سني او تجف مدامعي• واصبو الى
لهو وانت عليل• ثلاث اذا انفسي وقامت قيامتي• وقال الحيان عند ذلك قول• وقال بعضهم وقالت لما راءت
شيب لمتي• واستر وجها بخضاب• استر عني وجه حق بباطل• وتوهمني ان الحبيب سراب• فقلت لها كفي ملامك
انها• ملابس احزان لفقد شبابي• ولبعضهم وصلت ما خضبت مشيب راسي• رجاء ان يدوم لي الشباب•
ولكني خشيت يرى دسني• عقول ذوي المشيب فلا يصاب• لبعضهم وتاجر ابصرت عشاقه والحرب فيما بينهم
ثاير• قال لهم اقتتلوا ههنا• قلت على عينك يا تاجر• للشافعي لا يدرك الحكمة من عمره• يكدح في مصلحة الاهل•
ولا ينال العلم الا فتى• خال من الافكار والشغل• لو ان لقمان الحكيم الذي• سارت به الركبان بالفضل• بلي بفقر و
عيال لما• فرق بين التبن والبقل• لبعضهم بقدر الصعود يكون الهبوط• فاياك والرتب العالية• فكن في مكان
اذا ما وقعت• تقوم ورجلاك في عافية• لبعضهم ما عاينت عيناي في عطلتي• اقل من حظي ومن بختي• قد بعت
عبدي وداري وقد• اصبحت لا فوقي ولا تحتي• وقال بعضهم حتام انت بايديهم• شتغل عن نحو قصدك
من حرم الهوى مثل ترضى من الدهر بالعيش الذميم الى كم ذا التواني وكم يعزى بك الامل ولم تمضي بطريق القوم معرفة
وانت تنقطع والقوم قد وصلوا• فانهض الى ذروة العلياء مبتدرا• عزما لترقى مكانا دونه الجبل• فان ظفرت فقد
جاوزت مكرمة• بنا زها بيناء الله متصل• وان قضيت بهم وجدا فاحسن ما• بنا لك قضى من وجده الرجل
وقال الشيخ ابو الفتح البستي زيادة المرء في دنياه نقصان• وربحه غير محض الخير خسران• وكل وجدان حظ لا ثبات
له• فان معناه في التحقيق فقدان• يا عامرا لخراب الدهر مجتهدا• بالله هل لخراب الدهر عمران• ويا حريصا على الاموال
تجمعها• انسيت ان سرور المال احزان• دع الفواد عن الدنيا وزخرفها• فصفوها كدر والوصل هجران• والقصيدة طويلة
فايدة سر بعد الطعام ولو خطوة ثم بعد الحمام ولو لحظة ثم بعد الجماع ولو قطرة ومن لطايف الاشعار قلت وفلج في معاشقي
فقلن ان الملال من قبل خدك ذا الاشعري حنفي وكان من اهل المذاهب لي حسنك مالك شافعي ابدا يا مالكي كن

صرت معتزلي. وقال بشار بن برد: يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة، والاذن تعشق قبل العين احيانا، قالوا بمن
لا ترى تهذي فقلت لهم، الاذن كالعين توفي القلب ما كانا. وقال: اذا ما المديح صار بلا نوال من الممدوح كان هو الهجاء.
قال الرضي رضي الله عنه يخاطب الطائع: مهلا امير المؤمنين فاننا، في دوحة العليا لا نتفرق، ما بيننا يوم الفخار
تفاوت، ابدا كلانا في السيادة معرق، الا الخلافة ميزتك فانني، انا عاطل منها وانت مطوق. وقيل انه كان يوما
عند الخليفة وهو يعبث بلحيته ويرفعها الى انفه فقال له الطائع اظنك تشم رائحة الخلافة منها فقال بل رائحة النبوة.
قال الصبا [illegible] اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية الاحوص وراوية نصيب وافتخر كل
منهم وقال صاحبي اشعر فحكموا السيدة سكينة بنت الحسين عليه السلم بينهم لعقلها وبصرها فخرجوا اليها وذكروا
لها فقالت وقد ذكروا لها امرهم لراوية جرير اليس صاحبك يقول يقر بعيني ما يقر بعينها واحسن شي ما به العين
قرت وليس شي احب اليها من النكاح قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية جميل اليس صاحبك الذي يقول
فلو تركت عقلي معي ما طلبتها وان طلابيها لما فات من عقلي فما ارادها ولكن طلب عقله قبح الله صاحبك وقبح
شعره ثم قالت لراوية نصيب اليس صاحبك الذي يقول اهيم بدعد ما حييت فان امت فيا حزنا من ذا
يهيم بها بعدي فكانه يبعث لمن يهيم بها قبحه الله وقبح شعره ثم قالت لراوية الاحوص اليس صاحبك الذي يقول
من عاشقين تراسلا وتواعدا ليلا اذا نجم الثريا حلقا باتا بانعم ليلة والذها حتى اذا وضح الصباح تفرقا
قبحه الله وقبح شعره هلا قال تعانقا. وقال المتنبي: اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى. وكتب علي بن صلاح الدين يوسف
ملك الشام الى الامام الناصر لدين الله يشكو اخويه ابا بكر وعثمان وفتحا القاوصية ابهم لم مولاي ان ابا بكر
وصاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق علي وكان بالامس قد ولاه صاحبه في عهده فاضاعا العهد حين ولي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي من الاواخر ما لاقى من الاول فما له وحلا عنه بيعته والامر بينهما والنص فيه جلي
فوقع الخليفة الناصر على ظهر كتابه بهذه الابيات: وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا بالحق يخبر ان اصلك طاهر
منعوا عليا ارثه اذ لم يكن بعد النبي له بيثرب ناصر فاصبر فان غدا عليه حسابهم وابشر فناصرك الامام الناصر.
قال معوية يوما لجارية بن قدامة ما كان اهونك على قومك اذ سموك جارية فقال له ما كان اهونك على قومك اذ سموك معوية
وهي الانثى من الكلاب. وحكى الشريف المرتضى انه كان جالسا في قبة له مشرفة على الطريق فمر به ابن مطرز الشاعر يجر

نعلا له بالية وهي تثير الغبار فامر باحضاره وقال له انشدني ابياتك التي تقول فيها: اذا لم تبلغني اليكم ركائبي
فلا وردت ماء ولا رعت العشبا. فانشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت اشار الشريف الى نعله البالية وقال
اهذه كانت من ركائبك فاطرق المطرز ساعة ثم قال لما عادت هبات سيدنا الشريف الى مثل قوله: وخذ النوم من
جفوني فاني قد خلعت الكرى على العشاق، عادت ركائبي الى مثل ما ترى لانه خلع ما لا يملكه على من لا يقبله. فاستحيا
الشريف منه وامر له بجائزة فاعطوه. قيل قدم لقمان من سفره فلقي غلامه فقال له ما فعل ابي قال مات قال ملكت امري قال
فما فعلت امي قال ماتت قال ذهب همي قال فما فعلت اختي قال ماتت قال سترت عورتي قال فما فعلت امرأتي قال
ماتت قال جدد فراشي قال فما فعل اخي قال مات قال انقطع ظهري. وكان الشيخ عز الدين اذا قرأ القاري عليه
من الكتاب وانتهى الى اخر باب من ابوابه لا يقف عليه بل يامره ان يقرأ من الباب الذي بعده ولو سطرا ويقول ما اشتهي
ان يكون ممن يقف على الابواب. وحكي ان اياس بن معوية نظر الى ثلاث نسوة فزعن من شي فقال هذه حامل وهذه
مرضع وهذه بكر فسئل فكان الامر كذلك فقيل له من اين لك هذا فقال لما فزعن وضعت احديهن يدها على بطنها
والاخرى على ثدييها والاخرى على فرجها. وقال المعري: والنجم تستصغر الابصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في
الصغر. قال مسلم بن الوليد يمدح ابن مزيد الشيباني: تراه في الامن في درع مضاعفة لا يامن الدهر ان يدعى على عجل
لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل. يقال ان هرون الرشيد لما سمع البيت الاول وفهم انه لم
[illegible] طلب ابن مزيد فاحضر وعليه ثياب ملونة ممصرة فلما نظره الرشيد في تلك الحال قال اكذبت شاعرك يا يزيد
قال فيم يا امير المؤمنين قال في قوله تراه في الامن في درع فقال يزيد لا والله ما كذبته وان الدرع علي ما فارقني وكشف
ثيابه فاذا عليه درع فامر الرشيد بحمل خمسين الف دينار الى يزيد وخمسة الاف الى مسلم. وحكي انه لما سمع البيت قال
منعني من الطيب باقي عمري فما راى بعد ذلك ظاهر الطيب ولا مكتحلا. وحكي انه كان اعطر الناس في زمانه وكان يقول
الله بيني وبين مسلم حرمني احب الاشياء. ومن لطائف الاشعار قول ابي الحسن التهامي من قصيدة في مرثية ابنه: حكم المنية في البرية
جاري، ما هذه الدنيا بدار قرار، بينا يرى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار، طبعت على كدر وانت تريدها
صفوا من الاقذار والاكدار، ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار، والعيش نوم والمنية يقظة
والمرء بينهما خيال سار، والنفس ان رضيت بذلك او ابت منقادة بازمة المقدار، فاقضوا مآربكم عجالا انما
اعماركم سفر من الاسفار، وتراكضوا خيل الشباب وبادروا ان تسترد فانهن عوار، فالدهر يقرأ ان يسير وينقض

ان يعني وينقض ما بني، ويهدم ما ابنى بجوار [illegible]، يا كوكبا ما كان اقصر عمره وكذا
تكون كواكب الاسحار، وهلال ايام مضى لم يستدر بدرا ولم يمهل بوقت سرار، عجل الخسوف عليه قبل اوانه فغطاه قبل
مظنة الابدار، وكان قلبي قبره وكانه في طيه سر من الاسرار، ان يحتقر صغرا فرب مفخم يبدو ضئيل الشخص للنظار، ان
الكواكب في علو محلها لترى صغارا وهي غير صغار، ولد المعزى بعضه فاذا انقضى بعض الفتى فالكل في الادبار، ابكيه ثم اقول
معتذرا له وفقت حيث تركت الام دار، جاورت اعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري، اني لارحم حاسدي
لحر ما ضمت صدورهم من الاوغار، نظروا صنيع الله بي فعيونهم في جنة وقلوبهم في نار، لا ذنب لي قد رمت كتم فضائلي
فكانما برقعت وجه نهار، وسترتها بتواضعي فتطلعت اعناقها تعلو على الاستار. بسط الكلام مع الاحباب مطلوب
ولهذا جرى في قول موسى عليه السلم هي عصاي اتوكأ عليها وههنا سؤال وهو ان تكليم العبد للرب سبحانه يجيء في كل وقت لكل احد
كما في الدعاء ونحوه فكان ينبغي لموسى عليه السلم ان لا يطيل الكلام بل يختصر ويسكت ليعود الى الكلام مرة اخرى فان اعظم اللذات
والجواب ان تكليم موسى الحق سبحانه في ذلك الوقت ليس من قبيل التكليم الميسر في كل وقت لانه جواب عن سؤاله تعالى ومكالمته
سبحانه كما يتكلم جليس الملك مع الملك وفرق بين تكليم الجليس للملك وبين سماع الملك كلام شخص محجوب عن بساط القرب
يصيح خارج الباب وهذا هو الميسر لكل احد على ان موسى عليه السلم لم يكن على يقين من انه ان اختصر وسكت فاز بالمخاطبة
مرة اخرى الا ترى كيف اجمل في قوله ولي فيها مآرب اخرى رجاء ان يسال عن تلك المآرب فيبسط الكلام مرة اخرى. وقال شيخنا
البهائي لا يبعد ان يكون عليه السلم فهم ان سؤال الحق تعالى اياه انما هو لمحض رفع الدهشة عنه فاخذ يجري في كلام منظورا
ارتفاع الدهشة وان السؤال انما هو لتقريره على انها عصا ليتعجب الحاضرون من قلبها ثعبانا فيقول لما هذا فيقول له
عصا فيخرجه لهم ذهبا فاخذ موسى عليه السلم في ذكر خواص العصا [illegible] يكون بسط الكلام لحق
للاستلذاذ وحده كما هو مشهور. دخل ثمامة دار المامون وفيه رجل من عباده فقال له روح المعتزلة احمق وذلك انهم يزعمون
ان التوبة بايديهم وانهم يقدرون عليها متى شاؤوا وهم مع ذلك دائبا يسالون الله تعالى ان يتوب عليهم فلا معنى لسؤالهم
اياه ما هو بايديهم ولا امر فيه اليهم لولا الحمق فقال ثمامة الست تزعم ان التوبة من الله وهو يطلبها من العباد وليس بايديهم
ولا يجدون اليه سبيلا فاجب حق اجب. وفي التواريخ ان معن بن زايدة كان يتصيد فعطش ولم يكن في تلك الحال مع
غلمانه ماء فبينا هو كذلك اذ مر به جاريتان معهما قربة من الماء فشرب منها وقال للغلمان هل معكم
شي من نفقتنا فقالوا ليس معنا شي فدفع الى كل من الجاريتين عشرة من سهامه وكانت نصالها من ذهب فقالت احديهما

لاحديهما للاخرى ويحك ما هذه الشمايل الا لمعن بن زايدة فلتقل كل منا في ذلك شيئا فقالت احديهما: يركب في
السهام نصال تبر ويرميها العدا كرما وجودا، فللمرضى علاج من جراح واكفان لمن سكن اللحودا. وقالت الاخرى
ومحارب من فرط جود بنانه عمت مكارمه الاقارب والعدى، صيغت نصال سهامه من عسجد كيلا يعوقه القتال
عن الندى. ومن الاثار قولهم ان سر الحقيقة ما لا يمكن ان يقال [illegible] احدهما انه يخالف الظاهر
الشرع [illegible] وعلى هذا اجري قول الامام زين العابدين عليه السلم يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن
يعبد الوثنا، ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا. الثاني ان العبارات قاصرة عن ادائه وفيه بيانه
فكل عبارة قريبة الى الذهن من وجه ابعد من وجوه كما قيل فيك يا اغلوطة الفكر [illegible] وعلى هذا اجري قول بعضهم وان قميصا
خيط من نسج تسعة وعشرين حرفا عن معاليك قاصر. ومن هذا يظهر ان في قولهم افشاء سر الربوبية كفر احتمالان ايضا فعلى
الحمل الاول يراد بالكفر ما يقابل الاسلام وعلى الحمل الثاني يراد بالكفر ما يقابل الاظهار لان الكفر في اللغة الستر فيكون معنى
الكلام ان كل ما يقال في كشف الحقيقة فهو سبب لاخفائها وستر لها في الحقيقة. ومن الاخبار ما روي من ان زوج
ورشان في شجرة دار رجل فلما همت فراخها بالطيران زينت له امرأته اخذها ففعل ذلك مرارا فشكى الورشان الى سليمان
عليه السلم وقال يا رسول الله اردت ان يكون لنا اولاد من بعدي يذكرون الله فزجر الرجل ثم اخذها بامر امرأته فعاد الورشان
الشكوى فقال للشياطين اذا اراد ان يصعد الشجرة فشقاه نصفين فلما اراد ان يصعد اعترضه سايل فذهب فاطعم
كسرة من خبز شعير ثم صعد فاخذ الفراخ فشكا الورشان فقال للشياطين فقالا اعترضنا ملكان فاخذا بعنقينا فطرحانا
في الخافقين. ومن الاخبار اللطيفة التي تروح الخاطر بها عن الملال ما رواه السيد الاجل ابن طاوس [illegible] رحمته
في كتاب الاقبال من قوله [illegible] الناس في زيارة نصف شعبان من الثواب لقامت ذكور رجال على الخشب
وقد كنت ليلة من الليالي نائما وشيخنا الثقة صاحب بحار الانوار [illegible] فايقظني من النوم وقال الفكر في
معنى هذا الحديث وكان مطرحا بينه وبين من حضر من تلامذته فقلت لم معناه ان الناس لو علموا [illegible] زيارة مولانا
الحسين عليه السلم في نصف شعبان لقامت الرجال الذكور وهم الكاملون من الرجال على ارجل الخشب لو لم يكن لهم ارجل
يقدرون بها على التوصل فاستحسنه وقال ان السيد ابن طاوس ذكر غير هذا وهو ان معناه لو ان الناس علموا ذلك
الثواب لتركوا التقية في زيارته عليه السلم حتى ان حكام الجور يصلبونهم على الخشب فيقومون مصلبين على الاخشاب
فقلت له هذا المعنى لكن الانصاف ان الاول احلى ومعنى ظريف سنح لبعض الافاضل وكان يستحسنه وهو ان الناس لو علموا

ذلك الثواب لقامت ذكورتهم على الخشب يعني لفعلوا الزنا مع كل امرأة حتى اعيا ذكورتهم تقوم على الخشب لعلمهم بان ثواب تلك الزيارة مكفر لكل تلك الذنوب وهذا معنى بعيد ومعنى رابع وهو ان يكون هذا كناية عن سرعة المبادرة الى الزيارة ومن الاخبار قوله لمولانا امير المؤمنين عليه السلام لو كان الموت يشترى لاشتراه اثنان الكريم الابلج والحريص الملهوف وهذا يحتمل معان احدها ان الكريم الابلج انما يشتري الموت عند تضايق الامور عليه وذلك ان الكريم اذا لم يكن عنده ما يعطي خصوصا وقت السؤال حصل له من الحالات ما يتمنى معها الموت واما الحريص فربما حصل له شيء من نقصان المال او بعض من الوجوه حتى صار يتمنى الموت ولا يرى ذلك النقص في دنياه وثانيها ان الكريم لسخاء نفسه وميله الى الاعطاء وطلب السائلين منه وارادة الرفق والبقاء للمساكين في الدنيا لو كان الموت يشترى لاشتراه ودفعه من بينهم حتى لا يموت احد فيكون نظام الاعطاء والسؤال على حاله واما البخيل فمن شدة حرصه على الدنيا لو كان الموت يشترى لاشتراه وجعله تحت قبضته حتى يميت به من يريد ويحرص في اموال الدنيا واسبابها فتخلو الدنيا واسبابها له وثالثها ان البخيل من شدة حرصه وارادته لجمع كل شيء لو كان الموت يشترى لاشتراه وجعله من جملة امواله واسبابه ويحتمل معاني اخر ومن الاخبار قوله عليه السلام ان الله يكره البخيل في حيوته والكريم في مماته قيل ان الكراهة في الموضعين منصرفة الى العبد والمراد ان الله تعالى يكره حيوة البخيل وموت الكريم والاظهر ابقاؤه على ظاهره وان المراد انه سبحانه يكره البخيل في وقت حيوته ويكره الكريم في وقت الممات اي الذي يتكرم عند موته كما هو الغالب على طباع الناس من انهم اذا مرضوا وراوا امارات الموت بادروا الى الوصايا بالامور الواجبة التي كانوا مصرين على الاخلال بها مدة حيوتهم ويحرمون بذلك الكريم وقت الموت الذي يكون مرضه الاقرباء بالورثة او بعضهم فيوصي الى الاخرين بالوصايا الكثيرة ووصية مال لبعضهم دون بعض ونحو ذلك وله معان اخر دقيق لكنه ماخوذ من كلامه عليه السلام في موارد كثيرة وهو ان يكون المراد انه سبحانه يبغض الذي يبخل في الحيوة ويريدها ويرجحها على غيرها من الموت وما بعده وكذلك الكريم الذي يريد الموت ويتكرم بنفسه على الموت بل الذي ينبغي ان يكون حال المؤمن عليه انه لا يريد الا ما اراده الله تعالى له في مدة الحياة يحبها واذا جاء الموت يحبه ايضا كما كان مولانا امير المؤمنين عليه السلام يتمدح به وهو المعنى العالي المراد من قوله عليهم في دعاء التوجه ومحياي ومماتي لله رب العالمين يعني به لا نكره الحيوة ولا الموت لله تعالى فلا ارجح منهما الا ما يحبه الله سبحانه وتعالى ويرضى الي ومنه ما رواه في الكافي مسندا الى ابي عبد الله عليه السلام قال ذكرت التقية يوما عند علي بن الحسين عليه السلام فقال والله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد اخا رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب لا

يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد امتحن الله قلبه للايمان فقال وانما صار سلمان من العلماء لانه امرؤ منا اهل البيت فلذلك نسبته الى العلماء والاشكال انما هو في قوله لقتله وهو يحتمل معان اولها ان الله تعالى قد اعطى سلمان من العلم ما لم يعط اباذر وكان سلمان يتقي اباذر في اظهار علمه ولو ظهر له لقال انه ساحر لانه ليس بنبي ولا وصي نبي وقوله عليه السلام ان علم العلماء الخ لبيان ان سلمان رضي الله عنه كان يحتمل ذلك وثانيها ان ضمير الفاعل راجع الى العلم وضمير المفعول راجع الى ابي ذر ومعناه ان اباذر لو اطلع على علم سلمان لما طاق تحمله بل كان العلم قاتلا له وثالثها ان معناه ان اباذر لو علم كل ما علمه سلمان ولم يكتمه كتمانه فاذا اظهره قتله الناس لعدم فهمهم لمعانيه كما اتفق ذلك في كثير من خواص الائمة عليهم السلام كمحمد بن سنان وجابر الجعفي من اتهامهم اهل الرجال بالغلو وارتفاع القول وذلك لان الائمة عليهم السلام القوا اليهم من اسرار علومهم ما لم يجد ثوابه غيرهم من الشيعة فاستغرب الشيعة تلك الاخبار لعدم موافقة غيرهم لهم على روايتها فطعنوا عليهم بهذا السبب وهذا السبب هو سبب رفعتهم وعلو درجاتهم عند مواليهم فما فيه الجرح هو الذي فيه المدح وقد حققنا هذا المقام في شرحنا على الاستبصار ويؤيد المعنى الاول ما ورد في حديث اخر من قوله عليه السلام لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقال رحم الله قاتل سلمان ومن الاخبار ما رواه شيخنا الكليني طاب ثراه عن الصادق عليه السلام قال اسلم ابو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثا وستين وهذا الحديث من مشكلات الاخبار وقد ورد له تفسيران في خبرين الاول ما رواه صاحب الخرائج والجرائح عن الداوودي قال كنت عند ابي القسم بن روح فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبي صلى الله عليه وآله ان عمك ابا طالب قد اسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثا وستين فقال عنى اله احد جواد وتفسير ذلك ان الالف واحد واللام ثلثون والهاء خمسة والالف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة والجيم ثلاثة والواو ستة والالف واحد والدال اربعة فذلك ثلثة وستون ومثله في كتاب الغيبة ومعاني الاخبار للصدوق طاب ثراه الثاني ما رواه ابن شهراشوب في كتاب المناقب مسندا الى شعبة في حديث طويل قال فيه لما حضرت ابا طالب الوفاة دعى برسول الله صلى الله عليه وآله وبكى وقال يا محمد اني اخرج من الدنيا وما لي غم الا غمك الى ان قال صلى الله عليه وآله يا عم انك تخاف علي اذى اعادي ولا تخاف على نفسك غدا عذاب ربك فضحك ابو طالب وقال يا محمد دعوتني وزعمت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت ثم امينا وعقد على ثلاث وستين عقد الخنصر والبنصر والابهام على اصبعه الوسطى واشار باصبعه المسبحة يقول لا اله الا الله محمد رسول الله وقال فيه شيخنا البهائي تغمده الله برحمته معنى الثاني وهو انه اشار بحسب

العقود الى كلمة سبحان من التسبيح وهو التعظيم اي عقد ثلاثا وستين فانه من المتعارف في الاسرار وقيل معناه انه اسلم بثلاث وستين لغة كما روي عن الصادق عليه السلام قال ان ابا طالب اسلم بحساب الجمل قال بكل لسان ومن الاخبار ما رواه الكليني قدس الله روحه عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال بين المرء والحكمة نعمة العالم والجاهل شقي بينهما وهذا الخبر ايضا من مشكلات الاحاديث وله وجوه اولها ان النعمة بكسر النون منونا المراد به العقل الذي يوصل العالم الى العمل بعلمه ويطلعه على الاسرار ويوصل الجاهل الى التعلم والاخذ من العالم الرباني والضمير راجع الى الحكمة والنعمة والعالم شقي لتركه العمل والجاهل شقي لتركه العلم وثانيها ان النعمة منون والعالم بيان للنعمة او بالاضافة وهي اما اللامية او البيانية والمراد ارشاده وهدايته والجاهل شقي بينهما اي بين الحكمة ونعمة العالم او بين المرء والحكمة وثالثها ان يكون المراد ان المرء من اول عقله وتمييزه الى بلوغه حد الحكمة شعر بنعمة العلم والجاهل من اول عمره الى منتهاه شقي محروم ورابعها ان النعمة بفتح النون المراد به التنعم ومعناه ان التنعم يمنع المرء من تحصيل الحكمة وهي العمل بما يعلم والعالم والجاهل كلاهما شقي بين التنعم والحكمة اما العالم فشقي بسبب تنعمه عن العمل بمقتضى علمه والجاهل شقي بسبب التنعم عن تحصيل العلم وخامسها ما فهمه المحقق الداماد حيث قال اي بين المرء والعلم نعمة هي العالم لكونه السبب الموصل اياه اليه والجاهل العادم العقل ذو القوة الجاهلة شقي بين العالم والعلم خائب ضائع السعي غير نائل اياه ولو اراد العالم ايضا لما اليه لشقاوة الفطرية وشقاوته الذاتية ونعمة يحتمل الاضافة البيانية والتنوين التمكني التنكيري على ان يكون العالم بيانا لها ومعينا اياها وسادسها ان قوله بين المرء والحكمة نعمة جملة وقوله العالم الخ جملة اخرى والنعمة ما يتنعم به والشقا بمعنى التعب مثله في قوله تعالى ما انزلنا عليك القران لتشقى اي لتتعب فالعالم تعبان على تحصيل العلم والجاهل على فوات العلم عنه وعدم الوصول اليه بجهوله او ان العالم يميل الى الحكمة لكنه من جهة الحرمان عن النعمة فالم والجاهل يميل الى النعمة وهو من الحرمان عن الحكمة في تعب وكلفة وقد قيل فيه وجوه اخرى تركناها حذرا من التطويل ومن الاخبار المشكلة ما رواه الشيخ في الصحيح عن سعيد الاعرج قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سلم في ركعتين فسأله من خلفه يا رسول الله احدث في الصلاة شيء قال وما ذاك قالوا انما صليت ركعتين فقال اكذلك يا ذا اليدين وكان يدعى ذا الشمالين فقال نعم فبنى على صلاته فاتم الصلاة اربعا وقال ان الله عز وجل هو الذي انساه رحمة للامة اما ترى لو ان رجلا صنع هذا لعير وقيل ما تقبل صلاتك فمن دخل عليه اليوم ذلك قال قد سن رسول الله صلى الله عليه وآله وصارت اسوة وسجد

سجدتين لمكان الكلام اقول هذا الخبر قد وقع فيه التشاجر والنزاع وهو المعركة العظمى بين الصدوق وبين اكثر علمائنا رضوان الله عليهم فانهم نفوه راسا وطرحوا الاخبار الدالة عليه وبالغوا في التشنيع عليه فممن شنع عليه من المتاخرين شيخنا المحقق الشيخ بهاء الدين نور الله مرقده وقال في جملة كلامه ان نسبة السهو الى ابن بابويه اولى من نسبتها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ايضا عند قول ابن بابويه وفق الله حتى نصنف كتابا في كيفية سهو النبي صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي لم يوفقه لتصنيف ذلك الكتاب واما المتقدمون فمنهم سيدنا الاجل المرتضى قدس الله روحه فانه قال بعدما حكى كلام الصدوق اعلم ان الذي حكيت عنه ما قد اثبتناه قد تكلم بما ليس من شانه فابدى بذلك عن نقصه في العلم وعجزه ولو كان ممن وفق لرشده لما تعرض لما لا يحسنه ولا هو من صناعته ولا يهتدي الى معرفته لكن الهوى مرد لصاحبه نعوذ بالله من سلب التوفيق ونسأله العصمة من الضلال ونستهديه في سلوك نهج الحق وواضح الطريق وقال بعد نقله خبر ذي اليدين ان هذا الخبر من اخبار الاحاد التي لا تثمر علما ولا توجب عملا ومن عمل على شيء منها فعلى الظن يعتمد في عمله بها دون اليقين وقد نهى الله تعالى عن اتباع الظن وقال بعد كلام طويل ولسنا ننكر ان يغلب النوم الانبياء عليهم السلام في اوقات الصلاة حتى تخرج فيقضونها بعد ذلك وليس عليهم في ذلك عيب ولا نقص لانه ليس ينفك بشر من غلبة النوم ولان النائم لا عيب عليه وليس كذلك السهو لانه نقص عن الكمال في الانسان وهو عيب يختص به من اعتراه وقد يكون من فعل الساهي تارة كما يكون من فعل غيره والنوم لا يكون الا من فعل الله تعالى فليس من مقدور العباد على حال ولو كان من مقدورهم لم يتعلق به نقص وعيب لصاحبه لعمومه جميع البشر وليس كذلك السهو لانه يمكن التحرز منه ولانا وجدنا الحكماء يجتنبون ان يودعوا اموالهم واسرارهم ذوي السهو والنسيان ولا يمتنعون من ايداعه من تعتريه الامراض والاسقام ووجدنا الفقهاء يطرحون ما يرويه ذووا السهو من الحديث الا ان يشركهم فيه غيرهم من ذوي اليقظة والفطنة والذكاء والحذاقة فعلم فرق ما بين السهو والنوم بما ذكرناه ولو جاز ان يسهو في صلاته لجاز ان يسهو في الصيام حتى ياكل ويشرب نهارا في شهر رمضان بين اصحابه وهم يشاهدونه ويستدركون عليه الغلط وينبهونه عليه بالتوقيف على ما جناه ولجاز ان يجامع النساء في شهر رمضان نهارا ثم ذكر من هذا الباب امورا كثيرة وقال ان هذا ما لا يذهب اليه مسلم ولا غال ولا موحد ولا يجيزه ملحد وهو لازم لمن حكيت عنه فيما افتى به من سهو النبي صلى الله عليه وآله ودال على ضعف عقله وسوء اختياره وفساد تخيله وقال ثم العجب حكمه بان سهو النبي صلى الله عليه وآله من الله وسهو من سواه من امته وكافة البشر من غيرهما من الشيطان بغير

علم فيما ادعاه ولا حجة ولا شبهة يتعلق بها احد من العقلاء اللهم الا ان يدعي الوحي في ذلك ويتبين به ضعف
عقله لكافة الالباء ثم العجب من قوله ان سهو النبي صلى الله عليه وآله من الله دون الشيطان لانه ليس للشيطان
على النبي صلى الله عليه وآله سلطان وانما زعم ان سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى من اتبعه من
الغاوين ثم هو يقول ان هذا السهو الذي من الشيطان يعم جميع البشر سوى الانبياء والائمة عليهم السلام فكلهم
اولياء الشيطان وانهم غاوون اذ كان للشيطان عليهم سلطان وكان سهوهم منه دون الرحمن ومن لم يتيقظ
لجهله في هذا الباب كان في عداد الاموات انتهى كلام المرتضى ره والحق ان الاخبار قد استفاضت في الدلالة
على ما ذهب اليه الصدوق وكانه الاقوى وقد اشبعنا الكلام والاستدلال على هذا المطلب الجليل في شرحنا
على تهذيب الحديث ولكن حيث ذكرناه هنا فلا باس بالاشارة الى نبذة مما هناك فنقول اما تشنيع شيخنا
البهائي ره فهو من جملة مطايباته وظرايفه وتحقيق الوجه فيه ما سياتي واما علم الهدى طاب ثراه فهو وان بالغ في التشنيع
ولكنه ليس ممن لم يعلم بجلالة الصدوق وانه يعتقد ويعلم ان ما قاله في شانه هو الواقع نعم قد ذهب علماؤنا
رضوان الله عليهم الى تغليط بعضهم بعضا في مسائل الاجتهاد ومن ذهب منهم الى حكم من الاحكام تكلم عليه المنكر
وطعن فيه بوجوه ونسبوه الى التخبيط في العقل والغفلة حتى لا يتابعه احد فيه لان الحكم يدور مثله واجباء
قد استثنوه من مسائل الفقه وادخلوه في ابوابها مع ان هذه المسألة مسألة اصولية فكيف لا يطعنون
على المخالف لهم فيها واما المرتضى ومن شاركه في التشنيع كشيخنا المفيد اعلى الله مقامه فقد اعتمدوا على
الصدوق ره في الاخبار والاحكام ونقلوها عنه واعتمدوا على نقله فكيف يطعنون فيه وينسبونه الى الخروج من
الدين فليس الوجه فيه الا ما ذكرناه وقد شاهدنا مثل هذا من اوثق مشايخنا واورعهم واتقاهم وابعدهم
عن الاغراض والمنافسات واما قوله ان هذا خبر احاد لا يوجب علما ولا عملا فالجواب عنه اما اولا فلان مدار
اثبات الاحكام في هذه الاعصار وما سبقها عليه وذلك ان المرتضى ره كان قريب العهد باعصار اجداده الطاهرين
وكانت الاصول الاربعمائة والكتب الخمسة الالف كلها موجودة عنده وكان بينه وبين الامام موسى بن جعفر عليهما السلام
مثل ما بين مولانا صاحب الزمان عليه السلام وبين الامام موسى عليه السلام من الاباء وقد كان متمكنا من معرفة الاحاديث
التواتر وبقيت الكتب والاصول على هذا الحال الى زمن ابن ادريس ره فلما كان زمانه حصل الضياع في الاصول
الكتب باسباب متعددة منها ان بعضها دخل خزاين الملوك فلم يخرج منها ومنها ان بعض سلاطين الجور واتباعهم احرقوا

احرقوا بعضها ومنها ان الشيعة لما راوا هذه الاصول الاربعة مدونة وهي مرتبة واسهل تناولا من تلك الاصول
والكتب اهملوا استعمالها ونسخها الباعث لاستمرارها حتى انتهى الحال الينا فلم نجد في هذا العصر الا ثلاثين
اصلا من بقايا فصار الاعتماد كله على اخبار الاحاد وقد قبلنا خبر السكوني والنوفلي واضرابهما واما ثانيا فلان حكاية
سهو النبي صلى الله عليه وآله قد روي بما يقارب عشرين سندا وفيها مبالغة وانكار على من انكره كما روي عن ابي
الصلت الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ان في سواد الكوفة قوما يزعمون ان النبي صلى الله
عليه وآله لم يقع عليه السهو في صلاته فقال كذبوا لعنهم الله ان الذي لا يسهو هو الله الذي لا اله الا هو وبالجملة
فهذا المضمون مروي بالطرق الصحيحة والحسان والموثقات والمجاهيل والضعاف فانكاره مشكل واما قوله
ولسنا ننكر ان يغلب عليه النوم اه فيرد عليه انا انا اعرف بهذا الفرق بالمنازع فيه اما من النقل فلان الاخبار الدالة
على حكاية السهو اكثر من الاخبار الدالة على حكاية النوم وقضاء الصلوات واما من جهة العقل فلان نفيها النقص من
غلبة النوم واثباتها للسهو خلاف طور العقل والعادة فانه لا يمكن التحرز من غلبة السهو ويمكن التحرز من النوم الكثير
المفضي الى قضاء الصلاة بل هو ههنا امكن فان الاماكن التي يغلب الانسان فيها غلبة النوم في وقت الصلاة كثرة
التعب والسهر الى اخر الليل ونحو ذلك يمكنه ان يقعد انسانا يوقظه ذلك الوقت كالنبي صلى الله عليه وآله فانه كان
كثير الاعوان والجنود لما نام بذلك الوادي الذي احتاج فيه الى قضاء الصلاة بخلاف السهو فانه ليس له وقت خاص
يمكن الانسان من التحرز فيه وهذا ظاهر غير خفي مع ان كلام الصدوق ره تابع للاخبار في كون الذي اسهاه هو الله
تعالى وحينئذ فلا فرق بين النوم والسهو فانهما فعله سبحانه وتعالى فعلهما في نبيه في موارد خاصة واما قوله ره لانا
وجدنا الحكماء اه فالجواب عنه ان الحكماء انما يجتنبون ايداع من كثر سهوه وكذلك الفقهاء انما يجتنبون رواية من غلب
عليه السهو لا من سهى في مورد خاص وقد كان الباعث له على السهو في ذلك المورد ذلك الحكيم الذي اودعهم وقوله طاب ثراه
ولو جاز ان يسهو الى اخره الجواب عنه ان تجويز السهو عليه في الصوم وفيما ذكرت من الامثلة ان كان رحمة للامة جوزناه عليه لكنه
جائز غير واقع وان لم يكن رحمة للامة مع اشتماله على نوع نقص فلا نجوزه خصوصا في تبليغ الاحكام فان السهو فيها ظاهر
النقص وهو ارتفاع الوثوق بوعده ووعيده واما قوله ثم العجب اه فلا عجب فيه بعد وروده في الاخبار الصحيحة
وحاشا الصدوق من ان يجري على هذا الخطب الجليل من غير مدرك يعتمد عليه واما التعجب الاخير فلا يخفى ما فيه وذلك لان
الصدوق ره اراد اقتباس الاية او هو من نقل لفظ من غير ارادة منه لتفسير معنى التولي ومعناه اطاعة الشيطان فيما

يلقيه من الوساوس ومن ذا الذي يخلو من هذا سوى المعصومين عليهم السلام واما الذين هم به مشركون والغاوون
فهم فرق اخرى غير المؤمنين فكانه قال ان سلطان الشيطان على المؤمنين وعلى غيرهم اما المؤمنون فبالقاء الوساوس
ونحوها واما غيرهم فبالاخراج من النور الى الظلمات مع انا لا نوافق الصدوق الا فيما نطق به النص الصحيح وهو اسهائه
سبحانه له في خصوص الصلاة اذا عرفت هذا فاعلم ان الذي حدى الاصحاب رضوان الله عليهم على انكاره هو ثلاثة
امور الاول الاجماع الذي نقلوه الثاني قولهم اذا تعارض العقل والنقل قدم العقل واول النقل ان امكن والا طرح
الثالث ما رواه شيخ الطائفة تغمده الله برحمته باسناده الى ابن بكير عن زرارة قال سالت ابا جعفر عليه السلام هل
سجد رسول الله صلى الله عليه وآله سجدتي السهو قط قال لا ولا يسجدهما فقيه والجواب اما عن الاول فهو ممنوع وذلك
ان الصدوق وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد قد خالفا صريحا وظاهر كثير من المحدثين الذهاب اليه حيث انهم نقلوا
الاخبار الواردة في شان السهو من غير تعرض منهم لردها فيكون كالموافقة السكوتية منهم واما المعاصرون في هذه الاوقات
فقد ذهب منهم المحدث الكاشي وبعض مجتهدي العراق اليه واما الثاني فمتى نقدم العقل فيه وان الدليل العقلي لا يتاتى
مطلقا بل يقيم اذا تايد بالنقل فيكون من باب تعارض النقلين في الحقيقة والا فالدلائل العقلية غير تامة في انفسها في اثبات
الاحكام الشرعية بها واما عن الثالث فبان راويه ابن بكير وحاله مشهور فهو لا يعارض الاخبار الصحيحة مع ان القول بظاهره
خلاف الوجدان مع ان التاويل جار فيه بان يكون المراد انه لم يسجدهما كغيره في الكثرة او لانها انما في الوساوس الشيطانية فان
ذا ان اسهاه من الرحمن تعالى في هذا المقام ما كان جواب المرام ومن الاخبار ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قال الله
تعالى اني وضعت خمسة اشياء في خمسة والناس يطلبونها في خمسة اخرى فمتى يجدونها اني وضعت العز في طاعتي
والناس يطلبونه من ابواب السلاطين فمتى يجدونه ووضعت العلم والحكمة في الجوع والناس يطلبونهما في الشبع فمتى
يجدونه ووضعت الراحة في الجنة والناس يطلبونها في الدنيا فمتى يجدوها ووضعت الغناء في القناعة والناس
يطلبونه في جمع المال فمتى يجدونه ووضعت رضاي في مخالفة الهوى والناس يطلبونه في الهوى فلم يجدونه ومن
الاخبار الرافعة للملال ما رواه الصدوق ره باسناده الى الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى
موسى بن عمران عليه السلام ان اخرج عظام يوسف من مصر ووعده طلوع القمر فابطا طلوع القمر عليه الحديث والاشكال
الوارد على هذا الحديث من جهة اخراج العظام وما روي من ان الانبياء والاوصياء لا يبقون في قبورهم فوق ثلاثة ايام بل يرفعهم
الله تعالى الى جناب قربه فكيف بقيت عظام الصديق عليه السلام الى زمان موسى عليه السلام والجواب انه يجوز ان يكون

يكون رفعه الله تعالى اليه ثم انزله بعد لمصلحة خاصة تجري على يدي موسى عليه السلام مثل حكاية العجوز التي دلته
على العظام ونحوها وقد استدل بعض العلماء من هذا الحديث على جواز نقل الموتى وعظامهم الى المشاهد والاماكن
الشريفة والاعتراض عليه من وجوه اولها ان هذا شرع من قبلنا وهو غير حجة علينا وثانيها ان المروي ان عظام
الصديق عليه السلام قد كانت في صندوق مرمر في شط النيل باعتبار ان الماء اخذ الجرف الذي دفن فيه وحرمة المؤمن
حيا كحرمته ميتا وابقاؤه في الماء خلاف حرمته فمن ثم امر بنقل عظامه وثالثها ان احكام الانبياء لا يستلزم جوازها
كلها في غيرهم من الامة فلعل هذا واشباهه من ذلك على انا روينا من بعض الكتب المشهورة ان الصديق عليه السلام اوصى
عند موته بان يحمل تابوته الى وطنه وهو ارض كنعان فلما مات منع اهل مصر اولياء يوسف عليه السلام من نقله وقصدوا
التبرك به فبقي في مصر الى زمان موسى عليه السلام فلعل امره سبحانه له بحمل تلك العظام مبني على وصية الصديق عليه السلام
كما ان الاسكندر رحمه الله لما مات اوصى بان يحمل نعشه الى بلاد الروم لانها بلاده وموطنه ومن الايمان حب الاوطان
ومن ثم ذهب جماعة من الاصحاب الى التفصيل وهو ان الميت ان اوصى بالنقل الى احد الاماكن الشريفة جاز والا فلا يجوز
مع انا لم نر وجها يدل على جواز النقل لكن الشيخ ره اشار في كتاب المصباح انه وجد رواية على النقل الى تلك البقاع
المشرفة والقول بها قال لا احتمال لكن بقي الكلام في ان ذلك الحديث الذي اشار اليه لو نقل الينا لاطلعنا على موضع الدلالة
وكيفيتها لان الانظار مختلفة ومن ثم جاء الاختلاف في مسائل الاجتهاد كما لا يخفى اذا عرفت هذا فاعلم ان نقل الموتى
خلاف للاخبار الواردة بتعجيل حمل الميت الى قبره روى الصدوق طاب ثراه انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا الفين منكم رجلا مات له ميت ليلا فانتظر به الصبح ولا رجلا مات له ميت نهارا فانتظر به الليل لا تنتظروا بموتاكم
طلوع الشمس ولا غروبها عجلوا بهم الى مضاجعهم يرحمكم الله فقال الناس وانت يا رسول الله يرحمك الله وقد روي
هذا المضمون في اخبار اخرى مع ان النقل يحصل منه في الغالب المثلة في الميت ونتن الرايحة وتاذي الناس منه و
ربما انفجر في الطريق وسال منه الدم والصديد وهذا مناف للحرمة المامور بها شرعا احتياطا وورد ان غاسله
ينبغي ان يلين مفاصله برفق ولا يجعله بين رجليه وغير ذلك من الامور المنافية لاداء حق حرمته واما نقل العظام
فهي اسوء حالا واشنع فعلا فاسئل من اباها هتك الحرمة مع امر الناس به وهو نبش القبر الذي لم يرد به نص ولا خبر فاذن
الاولى دفن الميت في بلده والملائكة الذين ينقلون الموتى ينقلهم ان خيرا من نقل اهله له والله العالم بحقائق الامور ومن
الاخبار انه راى عيسى بن عبد الله بن جعفر ياكل في درهم فقيل انما اكل في درهم وانت الذي تجود بما تجود فقال انعم ذلك الى الحديث

بر وهذا اعقل بحاث به ومنها ما رواه صاحب كتاب قرب الاسناد عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان قال من السماء ومن البحر فاذا امطرت السماء فتحت الاصداف افواهها فيقع فيها من ماء المطر فيخلق اللؤلؤة الصغيرة
من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة ومن الاخبار ما رواه الشيخ طاب ثراه باسناد صحيح
عن الصادق عليه السلام قال لا ينقض الوضوء الا حدث والنوم حدث وقد تكلم الفقهاء رضوان الله عليهم في
هذا الحديث كلاما كثيرا وبعضهم حاول ارجاعه الى احد الاشكال الاربعة واعترض من بعده عليه وبعضهم قال انه
ينتج وان لم يكن على هيئة واحد من الاشكال الاربعة كما تقول زيد مقتول بالسيف والسيف آلة حديدية ينتج زيد
مقتول بالحديد فهذا ينتج الصحيح وليس هو على هيئة واحد منها والذي ظهر لنا ان الامام عليه السلام ما كان
غرضه من القاء مثل هذه الاحكام الى عامة الشيعة الا ايصالها الى افهامهم واين لهم معرفة الاشكال المنطقية
والبحث عن شرائطها بل مراده عليه السلام الرد على الجمهور في كلا جزئي الحديث اما قوله عليه السلام لا ينقض الوضوء الا حدث
فهو الرد على ابي حنيفة واضرابه ممن قال بان الرعاف ينقض الوضوء وكذا اكل ما مسته النار وكذا التقبيل ولمس
المرأة ونحوها مما ليس بحدث واما قوله عليه السلام والنوم حدث فهو الرد ايضا على جماعات منهم حيث قالوا ان النوم
في نفسه ليس بحدث ناقض وانما هو ناقض باعتبار انه مظنة خروج الحدث فان النائم لا يعلم بما يخرج منه فلو نام و
هو جالس وملصق مقعده بالارض ومحترز من خروج الحدث على الوجه الاكمل لم ينتقض وضوءه بذلك النوم
والى هذا مال بعض اصحابنا وربما دل عليه بعض الاخبار وهي محمولة على التقية ومنها ما روي ان في كلام بعض الانبياء
صلى الله عليهم ان ادم لما هبط الى الدنيا وطلب الغذاء احتاج الى التعمل حتى خبز الخبز وزاد واحد على الالف
هوان يبرده ثم يأكله ومن الاخبار المروحة للخاطر ما رواه الصدوق قدس الله روحه باسناده الى ابي عبد الرحمن
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني ربما حزنت فلا اعرف في اهل ولا مال ولا ولد وربما فرحت فلا اعرف في اهل ولا
مال ولا ولد قال انه ليس من احد الا ومعه ملك وشيطان فاذا كان فرحه كان دنو الملك منه واذا كان حزنه كان دنو
الشيطان منه وذلك قول الله تبارك وتعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة
منه وفضلا والله واسع عليم اقول هذا الخبر وهكذا في سبب الفرح والحزن من غير سبب معروف وروي
في خبر اخر ان السبب فيه دخول السرور على اهل البيت عليهم السلام ودخول الحزن عليهم فان الشيعة لما كانت
طينتهم من طينة اهل البيت صاروا يفرحون بفرحهم ويحزنون بحزنهم من حيث لا يشعرون وفي خبر اخر ان السبب

السبب فيه هو كون الانسان له اصدقاء واحباء وهم متفرقون في البلدان فربما حصل لبعضهم فرح فتحس النفس
به فتفرح من حيث لا يشعر الانسان بسببه ظاهرا وكذا في جانب الحزن ولا تنافي بين هذه الاخبار لانها علامات وجهات
وقد يكون للشيء الواحد اسباب مختلفة ومن الاخبار ما رواه الصدوق ايضا باسناده الى الباقر عليه السلام قال ما
انزل الله تبارك وتعالى كتابا ولا وحيا الا بالعربية فكان يقع في مسامع الانبياء عليهم السلام بالسنة قومهم وكان
يقع في مسامع نبينا صلى الله عليه وآله بالعربية فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع في مسامعهم بلسانهم وما كان
احد يخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله باي لسان خاطبه الا وقع في مسامعه بالعربية كل ذلك يترجم جبرئيل
عنه صلى الله عليه وآله تشريفا من الله عز وجل له ومن الاخبار ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا
اشتد الحر فابردوا بالصلاة فان الحر من فيح جهنم واشتكت النار الى ربها فاذن لها في نفسين نفس في الشتاء
ونفس في الصيف فشدة ما تجدون من الحر من فيحها وما تجدونه من البرد من زمهريرها ومن الاخبار ما روي
عن الامام ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال لو عرفنا الفصل من الوصل والحركة من السكون فقد بلغ مبلغ
القرار في التوحيد ... في المعرفة وقال شيخنا في الكشكول المراد بالحركة السلوك وبالسكون القرار في
احدية الذات وقد يعبر بالوصل عن فناء العبد باوصافه في اوصاف الحق وهو التخلق باسماء الله تعالى المعبر عنه باحصاء
الاسماء كما قال صلى الله عليه وآله من احصاها دخل الجنة ومن الاخبار المروحة للخاطر ما رواه الكليني تغمده الله برحمته
بسنده الى محمد بن مسلم قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وعنده ابو حنيفة فقلت له جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة
فقال لي يا ابن مسلم هاتها فان العالم بها جالس واومى بيده الى ابي حنيفة قال فقلت رأيت كأني دخلت داري واذا
اهلي قد خرجت علي فكسرت جوزا كثيرا ونثرته علي فتعجبت من هذه الرؤيا فقال ابو حنيفة انت رجل تخاصم وتجادل
لئاما في مواريث اهلك فبعد نصب شديد تنال حاجتك منهم ان شاء الله تعالى فقال ابو عبد الله عليه السلام اصبت
والله يا ابا حنيفة قال ثم خرج ابو حنيفة من عنده فقلت جعلت فداك اني كرهت تعبير هذا الناصب فقال يا ابن مسلم
لا يسوؤك الله فما يواطئ تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره قال فقلت جعلت فداك فقولك اصبت
والله وتحلف عليه وهو مخطئ قال نعم حلفت عليه انه اصاب الخطأ قال فقلت له فما تأويلها قال يا ابن مسلم انك
تتمتع بامرأة فتعلم بها اهلك فتخرق عليك ثيابا جددا فان القشر كسوة اللب قال ابن مسلم فوالله ما كان بين تعبيره
وتصحيح الرؤيا الا صبيحة الجمعة فلما كان غداة الجمعة انا جالس بالباب اذ مرت بي جارية فاعجبتني فامرت غلامي

فردها ثم ادخلها داري فتمتعت بها فاحست بي وبها اهلي فدخلت علينا البيت فبادرت الجارية نحو الباب
وبقيت انا فمزقت علي ثيابا جددا كنت البسها في الاعياد وروى ايضا عن ابي جابر موسى العطار الى ابي عبد الله عليه السلام
فقال له يا ابن رسول الله رأيت رؤيا هالتني رأيت صهرا لي ميتا قد عانقني وقد خفت ان يكون الاجل قد اقترب
فقال يا موسى توقع الموت صباحا ومساء فانه ملاقينا ومعانقة الاموات للاحياء اطول لاعمارهم فما كان اسم
صهرك قال حسين فقال عليه السلام اما ان رؤياك تدل على بقائك وزيارتك ابا عبد الله الحسين فان كل من
سمي الحسين عليه السلام يزوره ان شاء الله تعالى اقول هذان الخبران وما روي في معناهما يدلان على تعبير الرؤيا
وفي هذا المقام تحقيقات ذكرناها في شرحنا على الاستبصار ونريد الاشارة هنا الى بعضها وهي امور الاول
في سبب الرؤيا وكون بعضها صادقا والاخر كاذبا وكل طائفة ذهبت الى قول اما الحكماء فقد بنوا ذلك على اصلهم
من انطباع صور الجزئيات في النفوس الفلكية وصور الكليات في العقول المجردة وقالوا ان النفس حالة النوم
قد تتصل بتلك المبادي العالية فيحصل لها بعض العلوم الحقة الواقعة فهذه هي الرؤيا الصادقة وقد تركب المتخيلة
بعض الصور المخزونة في الخيال ببعض فهذه هي الرؤيا الكاذبة وقد اطالوا الكلام في تفصيل هذا وحيث ان هذا
الاصل الذي هو العقول ونفوس الافلاك منفي بالشرع فلا فائدة لنا في نقل ذلك الكلام واما اهل السنة من
المخالفين فقال المازري منهم في شرح قول النبي صلى الله عليه وآله الرؤيا من الله والحلم من الشيطان مذهب اهل
السنة في حقيقة الرؤيا ان الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى
يفعل ما يشاء لا يمنعه النوم ولا اليقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكأنه جعلها اعلاما على امور اخر يخلقها في ثاني
الحال او كان قد خلقها فاذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطائر فاكثر ما فيه انه اعتقد امرا على خلاف ما هو فيكون
ذلك الاعتقاد علما على غيره كما يكون خلق الله تعالى الغيم علما على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا و
الاعتقادات التي جعلها علما على ما يسر بغير حضرة الشيطان وخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فنسب
الى الشيطان مجازا لحضوره عندها وان كان لا فعل له حقيقة وهذا بيّن الفساد لانه مبني على اصل فاسد من
الاصل الاول وهو ما ذهب اليه الاشاعرة من ان الافعال كلها من الله خيرها وشرها واما الصوفية فقال اعظمهم و
هو محيي الدين الاعرابي ليس كل ما يراه الانسان صحيحا او يجوز تعبيره بل الصحيح ما كان من الله يأتيك به ملك الرؤيا
من نسخة ام الكتاب وما سوى ذلك اضغاث احلام لا تأويل لها وهي على انواع فقد يكون من فعل الشيطان ليحزن

ليحزن الذين آمنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام الذي يوجب الغسل فلا يكون له تأويل وقد يكون من حديث
النفس كما يكون في امر او حرفة يرى نفسه في ذلك الامر والعاشق يرى معشوقه ونحوه وقد يكون من مزاج
الطبيعة كمن غلب عليه الدم يرى الفصد والحجامة والحمرة والرعاف والرياحين والمزامير والنشاط ونحوه
ومن غلب عليه الصفراء يرى النار والشمع والسراج والاشياء الصفر والطيران في الهواء ونحوه ومن غلب
عليه السوداء يرى الظلمة والسواد والاشياء السود وصيد الوحش والاهوال والاموات والقبور والمواضع
الخربة وكونه في مضيق لا منفذ له او تحت ثقل ونحوه ومن غلب عليه البلغم يرى البياض والمياه والانداء والثلج
والوحل فلا تأويل لشيء منها واما المتكلمون من الشيعة فقال سيدنا الاجل علم الهدى تغمده الله برحمته
في جواب سائل سأل منه ما القول في المنامات اصحيحة هي ام باطلة ومن فعل من هي وما وجه صحتها في
الاكثر وما وجه الانزال العندروية المباشرة في المنام وان كان فيها صحيح وباطل فما السبيل الى تمييز احدهما
من الاخر الجواب اعلم ان النائم غير كامل العقل لان النوم ضرب من السهو والسهو ينفي العلوم ولهذا يعتقد
النائم الاعتقادات الباطلة لنقصان عقله وفقد علومه وجميع المنامات انما هي اعتقادات يبتدئها النائم في
نفسه ولا يجوز ان يكون من فعل غيره فيه لان من عداه من المحدثين سواء كان بشرا او ملائكة او جنا اجسام و
الجسم لا يقدر ان يفعل في غيره اعتقادا ابتداء بل ولا شيئا من الاجناس على هذا الوجه وانما يفعل ذلك في نفسه
على سبيل الابتداء وانما قلنا انه لا يفعل في غيره جنس الاعتقادات متولدا لان الذي يعدي الفعل من محل القدرة
الى غيرها من الاسباب انما هو الاعتمادات وليس في جنس الاعتمادات ما يولد الاعتقادات ولهذا لو اعتمد احدنا
على قلب غيره الدهر الطويل ما تولد فيه شيء من الاعتقادات وقد بين وشرح في مواضع كثيرة والقديم تعالى
هو القادر ان يفعل في قلوبنا ابتداء من غير سبب اجناس الاعتقادات ولا يجوز ان يفعل في قلب النائم اعتقادا
لان اكثر اعتقادات النائم جهل وتناول الشيء على خلاف ما هو به لانه يعتقد انه يرى ويمشي وانه راكب وعلى صفات
كثيرة وكل ذلك على خلاف ما هو به وهو تعالى لا يفعل الجهل فلم يبق الا ان الاعتقادات كلها من جهة النائم وقد ذكر
في المقالات ان المعروف بصالح قبة كان يذهب الى ان ما يراه النائم في منامه على الحقيقة وهذا جهل منه يضاهي جهل
السوفسطائية لان النائم يرى ان رأسه مقطوع وانه قد مات وانه قد صعد الى السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف ذلك
كله وانما جاز عند صالح هذا ان يعتقد اليقظان في السراب انه ماء وفي المرئي اذا كان في الماء انه مكسور وهو على

الحقيقة صحيح لضرب من الشبهة واللبس فالاجاز ذلك في النايم وهو من الكمال ابعد ومن النقص اقرب وينبغي
ان يقسم ما يتخيل النايم انه يراه الى اقسام ثلثة منها ما يكون من غير سبب يقتضيه ولا داع يدعو اليه اعتقادا
مبتدا ومنها ما يكون من وسواس الشيطان يفعل في داخل سمعه كلاما خفيا يتضمن اشياء مخصوصة فيعتقد
النايم اذا سمع ذلك الكلام انه يراه فقد نجد كثيرا من النيام يسمعون حديث من يتحدث بالقرب منهم فيعتقدون
انهم يرون ذلك الحديث في منامهم ومنها ما يكون سببه والداعي اليه خاطرا يفعله الله تعالى او يامر بعض الملائكة
بفعله ومعنى هذا الخاطر ان يكون كلاما يفعل في داخل السمع فيعتقد النايم ايضا انه ما يتضمن ذلك الكلام و
المنامات الداعية الى الخير والصلاح في الدين يجب ان يكون الى هذا الوجه مصروفة كما ان ما يقتضي الشر منها
الاولى ان يكون الى وسواس الشيطان مصروفة وقد يجوز على هذا فيما يراه النايم في منامه ثم يصح ذلك حتى
يراه في يقظته على حد ما يراه في منامه وفي كل منام يصح تاويله ان يكون سبب صحته ان الله تعالى يفعل كلاما في سمعه
لضرب من المصلحة بان شيئا يكون او قد كان على بعض الصفات فيعتقد النايم ان الذي يسمعه هو يراه فاذا صح تاويله
على ما يراه فما ذكرناه وان لم يكن مما يجوز ان يتفق فيه الصحة اتفاقا فان في المنامات ما يجوز ان يصح بالاتفاق وما يضيق
فيها النسبة الى الاتفاق فهذا الذي ذكرناه يمكن ان يكون وجها فيه فان قيل اليس قد قال ابو علي الجبائي في بعض
كلامه في المنامات ان الطبايع لا يجوز ان يكون مؤثرة فيها لان الطبايع لا يجوز على المذاهب الصحيحة ان تؤثر
في شي وانه غير ممتنع مع ذلك ان يكون بعض الماكل يكثر عندها المنامات بالعادة كما ان فيها ما يكثر عنده بالعادة
تخيل الانسان وهو مستيقظ ما لا اصل له قلنا قد قال ذلك ابو علي وهو خطا لان تاثيرات الماكل بمجرى العادة
على المذاهب الصحيحة اذا لم يكن مضافة الى الطبايع فهو من فعل الله تعالى فكيف نضيف التخيل الباطل والاعتقاد
الفاسد الى فعل الله تعالى فاما المستيقظ الذي استشهد به فالكلام فيه والكلام في النايم واحد ولا يجوز
ان نضيف التخيل الباطل الى فعل الله تعالى في نايم ولا يقظان فاما ما يتخيل من الفاسد وهو غير نايم فلا بد ان يكون
ناقص العقل في الحال وفاقدا للتمييز لسهو وما يجري مجراه فيبتدي اعتقادا لا اصل له كما قلناه في النايم فان قيل فما
قولكم في منامات الانبياء عليهم السلم وما السبب في صحتها حتى عد ما يرونه في المنام مضاهيا لما يسمعونه
بالوحي قلنا الاخبار الواردة بهذا الجنس غير مقطوع على صحتها ولا هي مما توجب العلم وقد يمكن ان يكون الله
اعلم النبي بوحي يسمعه من الملك على الوجه الموجب للعلم اني ساريك في منامك في وقت كذا ما يجب ان تعمل

عليه فيقطع على صحته من هذا الوجه لا بمجرد رؤيته في المنام وعلى هذا الوجه يحمل منام ابرهيم عليه السلم في ذبح
ابنه ولولا ما اشرنا اليه كيف كان يقطع ابرهيم عليه السلم بانه متعبد بذبح ولده ثم اردف هذا بتاويل حديث من رآني
فقد رآني ثم قال وهذا الذي رتبناه في المنامات وقسمناه اسد تحقيقا من كل شي قيل في اسباب المنامات فاما
ما يهذي به الفلاسفة في هذا الباب فهو مما يضحك الثكلى لانهم ينسبون ما صح من المنامات لما اعيتهم الحيل في
ذكر سببه الى ان النفس اطلعت على عالمها فاشرفت على ما يكون وهذا الذي يذهبون اليه في حقيقة النفس غير مفهوم
ولا مضبوط فكيف اذا اضيف اليه الاطلاع على عالمها وما على الاطلاع والى اي شي يشيرون بعالم النفس ولم يجب ان تعرف
الكاينات عند هذا الاطلاع فكل هذا زخرفة ومخرقة لا يتحصل منها شي وقول صالح قبة مع انه تجاهل محض اقرب الى ان يكون
مفهوما من قول الفلاسفة انتهى كلامه اقول المعتمد عندنا هو ما دلت عليه الاخبار عن الائمة الطاهرين عليهم السلم لان ما سواها
تخمين وخرص روى الصدوق ره باسناده الى محمد بن القسم النوفلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم المؤمن قد يرى
الرؤيا فيكون كما رآها وربما راى الرؤيا فلا يكون شيئا فقال ان المؤمن اذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة
الى السماء فكلما رآه روح المؤمن في ملكوت السماء في موضع التقدير والتدبير فهو الحق وكلما رآه في الارض فهو اضغاث احلام
فقلت له وتصعد روح المؤمن الى السماء قال نعم قلت حتى لا يبقى منها شي في بدنه فقال لا لو خرجت كلها حتى لا يبقى منها
شي اذا لمات قلت فكيف تخرج فقال اما ترى الشمس في السماء في موضعها وضوءها وشعاعها في الارض فكذلك
الروح اصلها في البدن وحركتها ممدودة وروى ايضا باسناده الى معوية بن عمار عن ابي جعفر عليه السلم قال ان العباد
اذا ناموا خرجت ارواحهم الى السماء فما رات الروح في السماء فهو الحق وما رات في الهوى فهو الاضغاث الا ان الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف فاذا كانت الروح في السماء تعارفت في الارض واذا تباغضت
في السماء تباغضت في الارض وروى ايضا باسناده الى علي عليه السلم قال سالت رسول الله صلى الله عليه واله عن الرجل
ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقا وربما كانت باطلا فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي ما من عبد ينام الا عرج بروحه
الى رب العالمين فما راى عند رب العالمين فهو حق ثم اذا امر الله العزيز الجبار برد روحه الى جسده فصارت الروح
بين السماء والارض فما راته فهو اضغاث احلام فهذه الاخبار تدل على ان للروح عروجا الى الملكوت في حال المنام وفيه
دلالة على ما قدمناه في تحقيق الارواح من انها ليست بمجردة بل هي اجسام لطيفة شفافة تتصف باوصاف الجسمانيات و
الذين قالوا بتجردها من الاصحاب ذهبوا الى انها تدخل في قالب مثالي مثل هذا القالب الا انه الطف منه فتصعد

وتنزل به وهذا هو البدن الذي تستقر فيه الروح بعد الموت وبعد خراب هذا البدن بل ذهب شيخنا المعاصر
سلمه الله تعالى الى تعدده وحمل عليه ما روي مستفيضا في الاخبار من حضور مولانا امير المؤمنين عليه السلم عند كل
من يموت في اللحظة الواحدة الآن من الناس في مشارق الارض ومغاربها فكيف يمكن حضوره عندهم مع البدن الواحد
وكذلك ما روي ان اربعين صحابيا طلبوه الى الضيافة في ليلة واحدة في وقت واحد ولما اصبحوا قال كل واحد منهم
ان عليا كان ضيفي البارحة والمانع منه اولنا هذه الاخبار تاويلا آخر وقد تقدم وبالجملة فالروح اذا صعدت الى عالم
الملكوت وطالعت الالواح السماوية والدفاتر الالهية فان كان لتلك الارواح صفاء بالتنزه عن شواغل البدن وعلايقه
رات الاشياء كما هي فلا يحتاج تلك الرؤيا الى تعبير المعبرين وان كانت مكدرة بالعلايق والعوايق رات الاشياء بصور
شبيهة بصورها كما ان ضعيف البصر وموؤف العين يرى الاشياء على غير ما هي عليه والعارف بعلته يعرف ان تلك
الصورة شبيهة باي شي فيعبرها ويكون كما قال ويمكن ايضا ان يظهر الله عليه الاشياء في تلك الحالة بصورة تناسبها لمصالح
كثيرة كما ان الانسان قد يرى المال في نومه بصورة حية وقد يرى الدراهم بصورة عذرة ومن هذا ظهر ان معبر الاحلام
على الحقيقة والاستقرار لا يكون الا من عرف بطبايع الناس وامزجتها وطرايق الفطرة عليه سرايرهم حتى يعرف الداء و
الدواء ولا يكون الا الامام عليه السلم ومن ثم ترى تعبيره عليه السلم للاحلام قد يكون بغير ما يناسبها ظاهرا كما نقلوا في خبر
محمد بن مسلم الذي عبره ابو حنيفة اولا وقد يكون لصدق الاحلام وكذبها اسباب اخر وهو القاء الملائكة الى الروح العلوم والمعارف
او هو سبحانه وتعالى من غير توسط ملك والكذب من القاء الشياطين روى ابو بصير عن الباقر عليه السلم قال سمعته
يقول ان لابليس شيطانا يقال له هزع يملا المشرق والمغرب في كل ليلة ياتي الناس في المنام وروى البرقي عن ابيه عن صفوان
عن داود عن اخيه قال بعثني انسان الى ابي عبد الله عليه السلم زعم انه يفزع في منامه من امراة تاتيه قال فصحت حتى سمع
الجيران فقال ابو عبد الله عليه السلم اذهب اليه فقل انك لا تؤدي الزكاة قال بلى والله اني لاؤديها فقال قل له ان كنت
تؤديها لا تؤديها الى اهلها وفي روضة الكليني مسندا الى سعد بن ابي خلف عن ابي عبد الله عليه السلم قال الرؤيا على
ثلاثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام وفيها ايضا مسندا الى ابي بصير قال قلت لابي
عبد الله عليه السلم جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد قال صدقت اما الكاذبة المختلفة
فان الرجل يراها في اول ليلة في سلطان المردة الفسقة وانما هي شي يخيل الى الرجل وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها واما الصادقة
اذا رآها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهي صادقة لا تخلف ان شاء الله تعالى الا ان يكون

يكون جنبا او ينام على غير طهور ولم يذكر الله عز وجل حقيقة ذكره فانها تختلف وتبطي على صاحبها فدلت هذه الاخبار
على ان الشياطين يلقون الاكاذيب والاباطيل وقد يكون السبب فيه الخيالات الباطلة المالوفة للانسان في عالم اليقظة
فان الانسان اذا افكر في شي حال اليقظة رآه حال المنام ومن هذا لم يعبر المعبرون والعقلاء احلام الشعراء واضرابهم
لان الغالب عليهم التخيلات في الاكاذيب والاباطيل وقد اتى رجل الى ابن سيرين فقال اني رايت البارحة كان بيدي
خاتما وانا اختم به على افواه الناس وفروجهم فقال لم ينبغ ان يكون مؤذنا وهذا شهر رمضان فاذا اذنت في الليل حرمت
الاكل والجماع فاخذ تعبيره من المناسبات الامر الثاني في بيان قوله صلى الله عليه واله من رآني فقد رآني فان الشيطان لا
يتخيل بي قلنا قد قال سيدنا الاجل المرتضى علي الله درجته في عليين فان قيل فما تاويل ما يروى عن قوله صلى الله عليه واله
من رآني فقد رآني فان الشيطان لا يتخيل بي وقد علمنا ان المحق والمبطل والمؤمن والكافر قد يرون النبي صلى الله عليه واله
في النوم ويخبر كل واحد منهم بضد ما يخبر به الآخر فكيف يكون رائيا له في الحقيقة مع هذا قلنا هذا خبر واحد ضعيف
من اضعف اخبار الاحاد ولا معول على مثل ذلك على انه يمكن مع تسليم صحته ان يكون المراد به من رآني في اليقظة فقد
رآني على الحقيقة لان الشيطان لا يتمثل بي لليقظان فقد قيل ان الشيطان ربما تمثل بصورة البشر وهذا التشبيه
اشبه بظاهر الفاظ الخبر لانه قال من رآني فقد رآني فاثبت غيره رائيا له ونفسه مرئية وفي النوم لا رائي له على الحقيقة
ولا مرئي وانما ذلك في اليقظة ولو حملناه على النوم لكان تقدير الكلام من اعتقد انه يراني في منامه وان كان غير راء له على
الحقيقة فهو في الحكم كانه قد رآني وهذا عدول عن ظاهر لفظ الخبر وتبديل لصيغته هذا كلامه اقول ان هذا الخبر مروي عن
الائمة عليهم السلم في شان المنامات والاحلام وهو صريح في ان المراد من رآني في المنام فقد رآني لان الشيطان لا يتمثل
بصورتي ولا بصورة احد من اهل بيتي واما قوله ان المؤمن والكافر يرونه فالجواب عنه ان الظاهر انه خطاب للمؤمنين
لانهم المنتفعون برؤيته وان رآه واحد من الكفار للارتداع عن مذهبه الباطل فهو ايضا مؤمن في التقدير وارتدع عن الحق
اياما اما بابائه واهانته او بالشبهات ثم رجع اليه واما ان المؤمنين يرونه بالصور المختلفة فهو حق وذلك لان النبي والائمة
عليهم السلم قد كانوا يظهرون للناس في عالم اليقظة على صفات مختلفة وصور متضادة على قدر ما تحتمله عقولهم و
اوهامهم كما تقدم سابقا واما انهم يفتون الناس بالاحكام المتضادة ويخالف بينهم لمصالحهم كما قال عليه السلم
انا الذي خالفت بينهم ولولاه لاخذ الناس برقابهم فالمصلحة التي تكون في اليقظة تكون في النوم ايضا وذلك ان
الناس مرضى والامام الطبيب الحاذق فهو يصف لكل داء دواء ومن ثم ترى الاطياف والاحلام قد اختلفت في

[illegible]

الحشيشة التي يتعاطاها الناس بالنشي فبعضهم نقل انه راى الامام عليه السلام فنهاه عن شربها واستعمالها وبعضهم
نقل انه راى الامام عليه السلام وقد امره باستعمالها وذلك ان حكمها يختلف باختلاف الطبايع والامزجة فربما انفقت طبيعة
واضرت باخرى كبعض الادوية والعقاقير فكلا الطريقين حق وحيث بلغ بنا الكلام الى هذا المقام فلا باس بارخا العنان
لتحقيق هذا المرام فنقول ان هذه الحشيشة المذكورة لم يرد بخصوصها نص من الشارع مثل غيرها من ساير النبات فانه
لم يصل الينا في كل نبت حديث بخصوصه مع ان المنقول تواترا انها لم تكن مستعملة في قديم الزمان وانما حدثت في هذه
المائة وهي المائة الحادية عشر والان جماعة موجودون يقولون انا لم نرها في اوائل اعمارنا وانما حدث استعمالها في العشرة
بعد الالف الى هذه الاعصار نعم ربما حفر الناس الابار والحفاير واخرجوا من تحت الارض الاثار استعمالها وهذا الدليل على
ان الالات لها بخصوصه صادر ربما كانت الغيره ورخصه اختلاف الاطياف والمنامات في تلقي الاحكام من المعصوم
عليه السلام اشكل الامر في جعل الرؤيا دليلا شرعيا يجب العمل به اذ ليس له قاعدة كلية يجب اطرادها فيه وقد كان بعض المعاصرين
يذهب الى تحريم صلاة الجمعة ويشنع على من يفعلها بل ربما قال بكفره ثم بعد برهة من الزمان مال الى وجوبها وفعلها فقيل
له في ذلك فقال اني رايت الامام عليه السلام بالمنام وامرني بفعلها فصليتها مدة ثم تركها ولعله قال ان الامام عليه السلام
نهاني عنها في المنام ولبس مثل هذا الامر اذا اعيت عليهم الاحكام واما الجمهور فقال الصفدي وهو من افاضلهم
قد تكلم الفقهاء فيمن راى النبي صلى الله عليه وآله وامره بامر هل يلزم العمل له ام لا فقالوا ان امره بما يوافق امره يقظة ففيه خلاف
وان امره بما خالف امره يقظة فان قلنا ان من راه صلى الله عليه وآله على الوجه المنقول في صفته فرؤياه حق فهذا من قبيل
تعارض الدليلين والتعارض بارجحها وما ثبت في اليقظة فهو ارجح فلا يلزمنا العمل بما امره فيما خالف امره يقظة فاذا عرفت
هذا فاعلم ان جماعة من علماء العصر كالمولى علي نقي وشيخنا الشيخ فخر الدين الطريحي والشيخ الثقي الشيخ علي بن سليمان
البحريني وبعض فضلاء البحرين وربما تابعهم بعض المتفقهين ذهبوا الى التحريم حتى ان المولى علي نقي قدس الله روحه
صنف كتابا كبيرا في تحريمه وقد اطلعني عليه ولده لما كان يقرا علي في علم العربية في شيراز وكان مجلدا كبيرا والباقي على
التحليل حتى ان الثقي المجلسي طاب ثراه كان يشربه في صوم التطوع ويترك استعماله في الصوم الواجب عند ناس من
كلام العوام ولهم على التحريم دلايل اولها ما روي عن الصادق عليه السلام من قوله اذا رايت الناس قد اقبلوا على شيء فذروه و
هذه الحشيشة قد اقبل عليها الناس اقبالا عظيما لا يمكن ردعهم عنه حتى ان السلطان المرحوم الشاه عباس الاول
قد عمل عليها الحرج واحرق من تاجر بها فيه فكان الناس يجيئون تحت الارض مثل السراديب ويذهبون اليها ويشربونها

يشربونه هناك وفي ذلك الحال يحرقون الخرق بقربهم حتى لا تخرج رايحته وحتى تشتبه برايحتها وكانوا يشترونه
في ذلك الوقت بوزنه الدراهم بل اغلى منها فلما راى السلطان ان ذلك الحرج لا ينفع قرر عليه من مال الخراج مالا
عظيما قصد به تعجيز الناس عن التجارة به ومن استعماله فازدادوا له الاحيا وكرامة والاغلب في تجارته الارباح
والفوايد وثانيها انه من الاسراف الذي وقع النهي عنه في الكتاب والسنة وذلك انه ربما كان للانسان درهم واحد
فانفقه فيه وبقي جايعا وربما حصل منه الضرر العظيم بسكره فانا راينا من شربه وسكر حتى وقع في النار فاحترقت
منه بعض الاعضاء وربما تكلف له ارباب الاموال حتى صنعوا آلته وزينوها فكان مجموعها ثمنا يبلغ الف دينار و
ازيد فهذا اسراف والاسراف حرام فيكون النشي حراما وثالثها انه من الخبايث المحرمة في محكم الكتاب والسنة لان
النفوس تنفر عنه بل ربما كان بعض شاربيه فاما لم يراد حاله لا يشربه ورابعها التعويل على الرؤيا والمنامات بان
بعض الناس قد راوا احد المعصومين عليهم السلام وقد نهى عنه وذم شاربيه وخامسها ان الاشياء قبل ورود
الشرع فيها على اقوال منها التحريم واذا دار الشيء بين التحريم والاباحة لم يخرج صاحبه من العهدة يقينا الا بتركه
فرجح تركه وبعضهم ذكر له دلايل لا فايدة في نقلها لركاكتها منها قولهم ان فلانا علي وزن بلبان وانه مشابهة في الضرر
والاستعمال فينبغي تركه واما نحن فليس لنا رغبة في استعماله وقد مرت علينا ايام طلب العلم في شيراز ونواحيها
نحو من عشرين سنة ولا استعملناه لانه ربما كان فيه تضييع الوقت والان ربما استعملناه بتابعية اهل
المجالس ولكن الحكم الشرعي لا ينبغي ان يهمل وتحريم ما لم يستند الى دليل شرعي مما لا يجوز وهذه الدلايل لا تفيد
تحريما بل ربما افادت الاباحة لان الجواب اما عن الدليل الاول فبان المراد من الناس جمهور المخالفين كما هو المفهوم
من اصطلاح الاخبار ويدل عليه سياق الخبر الذي ورد هذا فيه كما في الاستبصار وغيره مع انه ليس بمطرد على
ظاهره بل المراد به موارد خاصة كالاحكام والعبادات التي لم ينص عليها الدليل الواحد بل تعارض فيها الادلة
فاذا تعارضت فيها الادلة فدع ما اقبل عليه الجمهور ودافرنا ان الحق في الادلة الدالة على نقيضه وخلافه واحملها
وافق الناس على التقية بل قوله عليه السلام خذوا بما اشتهر بين اصحابك ودع الشاذ وذلك ان المشهور بين علما الشيعة
في هذه الاعصار هو القول بتحليل النشي وجواز استعماله واما الجواب عن الثاني فهو ان الاسراف فاعلم اولا ان الاصحاب
رضوان الله عليهم جعلوه من حكم الحرام كله ولكن المفهوم من الاخبار انه على قسمين حرام ومكروه فالاول ما قاله مولانا
الصادق عليه السلام انما الاسراف فيما اتلف المال واضر بالبدن والمراد من اتلاف المال صرفه في غير المصارف المقصودة

للعقلاء واما الثاني فمثاله ما روي من ان من شرب من ماء الفرات والقى بقية الكوز خارج الماء فقد اسرف وقوله
عليه السلام ان من الاسراف ان تجعل ثياب بذلتك ثياب صونك وقوله ان من الاسراف ان تعطي السايل السفيل بكل
فضلك الى غير ذلك وذكر جماعة من الاصحاب ان الاسراف هو ان يتجاوز الانسان حاله في الانفاق ولهذا الكلام
وجهان الاول ان المراد حاله بالنظر الى اهل بلاده وهذا لا يطرد فيه الاسراف لانا شاهدنا اهل بعض البلاد الغالب
عليهم الحرص وسوء المعاش مع ما فيهم من الثروة والاموال فلو ان احدا تجاوزهم في الملبس والماكل ونحوها لم يكن مسرفا
لان المفروض قدرته على ذلك الثاني ان المراد حاله بالنظر الى ثروته وقدرته وهذا يتحقق فيه الاسراف كان يكون
تاجرا مثلا فينفق الارباح في سنته ويتعدى الى راس المال او يستقرض وينفق من غير ان يكون وجه عنده وقد يتجه
ههنا فرد اخر وهو ان الانسان اذا اتاه بالمنازل والمجالس والملابس والمناكح مع امكان الاكتفا بدونها
يعد مثل هذا من باب الاسراف الظاهر انه لا يكون اسرافا بل ربما كان مستحبا لان فيه اظهار نعم الله تعالى المامور
به في قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث فقد ورد ان المراد التحديث بالفعل لا بالقول وكان الايمة عليهم السلام يتانقون
في المطاعم والملابس وغيرها واما مولانا امير المومنين وصنوه واستعماله الماخش وجشب فقد ورد به العذر
عن الصادق عليه السلام سابقا وحينئذ فهذه الحشيشة من هذا الباب وهو ان الناس ما اخذ انفسهم اليها وكانوا
قادرين على اثمانها فلا باس باستعمالها كغيرها واما حكاية الاسكار فهي غير مطردة وذلك ان الانسان قد يسكر
من بعض المحللات فمن عرف من حاله هذا وامثاله كان عليه حراما لا غير واما الثاني في آلاته فانما يكون حراما مع عدم
القدرة لا غير واما الجواب عن الدليل الثالث وهي كونها من الخبايث فاعلم ان الخبيث نقيض الطيب وقد ورد الامر
باكل الطيبات واجتناب الخبايث والطيب في اصطلاح الاخبار والتفاسير يطلق على معان اربعة اولها ما هو
مستلذ للنفس وثانيها ما احله الشارع وثالثها ما كان طاهرا ورابعها ما خلا عن الضرر في الروح والبدن وجزم
بعض الاصحاب بانه حقيقة في الاول وهو المراد من قوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولكن الشارع في الاخبار هو
الاطلاق الثاني وهذه الحشيشة خبيثة بواحد من الامور اما الاول فلانها من اطايب الناس من احسن الملاذ حتى
بالغ الناس في استعمالها واما المعنى الرابع فلانها اذا اضرت ببعض الابدان كانت محرمة عليه بخصوصه وليس المراد
من الخبيث ما تنفر عنه بعض الطباع وذلك ان كثيرا من المحللات تنافر عن اكلها طباع احاد الناس وكثير من الطبايع
يميل الى بعض المحرمات فيجاهدها صاحبها حتى تزجر وتقلع حتى حكي لي رجل عالم صالح من مشايخنا وفقنا الله انه قال اعظم

اعظم اجرا عند الله انا او انت فقال له الشيخ لا ادري فقال له الجندي بل انا اعظم اجرا منك لاني اصبح على النهار وبات
نفسي وتنازعني على فعل كل محرم فاجاهدها وازجرها الى الليل واما انت اذا اصبحت لم يكن لنفسك همة ورغبة الا في
العلم والعبادة فاين انا منك فصدقه ذلك الشيخ وليس هذه الحشيشة الا مثل ساير النبات فان الناس لو عدوا
الى نبت اخر وعظموه هذا التعظيم لم يكن حراما فليكن هذا من ذاك وبالجملة فالمراد من الخبيث ما خبثه الشارع بالنهي
عنه او استقذره عامة العقلاء واما الجواب عن الدليل الرابع فقد عرفته سابقا وانه يختلف باختلاف الاشخاص فربما كان
نافعا لبعض الابدان مضرا في البعض الاخر فلا يدخل تحت قاعدة كلية فلا يكون مدركا للاحكام الشرعية واما الجواب عن
الخامس فهو ظاهر وذلك لان الشرع قد ورد بها وادرجها تحت القواعد الكلية كغيرها من النبات قال الله تعالى هو
الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال ايضا كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان وقال سبحانه يا ايها
الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وقال تعالى وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا ولا تعتدوا وقال وانزلنا من السماء ماء
فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات لاولي النهى وقال عز من قايل والارض مددناها والقينا
فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون وقال كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي وقال ونزلنا
من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد وقال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من
الرزق فهذه تسع ايات ساقتنا الى انكار هذا المقال واما السنة فقد روى الصدوق طاب ثراه عن الصادق عليه السلام
انه قال كل شيء لك مطلق حتى يرد عليك فيه نهي والى الان لم يرد دليل بتحريم هذا النشي سوى الاطيان والتشهيات
واما الاجماع فقد اجمع الاصحاب قديما وحديثا على تحليل ما لم يرد به النص بتحريمه وهذا اجماع قطعي لا ينكر فبعد هذه الدلايل
كلها كيف يجوز ان يقال انه لم يرد به نص واما قولهم بانه مثل بلبان فهو من الدلايل الباردة ولقد حدثني بعضهم ان هذا
الكلام لما حكوه للمولى حسن الشستري ره ضحك وقال ان الذي النشي نقيض البلبان وذلك ان البلبان يحتاج الى
قلع الهوى فيه والذي النشي يحتاج الى جذب الهوى منه واخراجها عنه وبالجملة فالحكم بالتحريم مشكل وبالله الاستعانة
والتوفيق الامر الثالث فقد روي في كثير من الاخبار ان الرؤيا على ما تعبر روى الكليني في الروضة عن معمر بن خلاد قال
سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول ربما رايت الرؤيا فاعبرها والرؤيا على ما تعبر وروى باسناده الى ابن الجهم قال سمعت ابا
الحسن عليه السلام يقول الرؤيا على ما تعبر فقلت له ان بعض اصحابنا روى ان رؤيا الملك كانت اضغاث احلام فقال
ابو الحسن عليه السلام ان امراة رات على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ان جذع بيتها انكسر فاتت رسول الله صلى الله

عليه واله فقصت عليه الرؤيا فقال لها النبي صلى الله عليه واله يقدم عليك زوجك ويأتي وهو صالح وقد كان زوجها غايبا فقدم كما قال النبي صلى الله عليه واله ثم غاب عنها زوجها غيبة اخرى فرأت في المنام كان جذع بيتها قد انكسر فاتت النبي صلى الله عليه واله فقصت عليه الرؤيا فقال لها يقدم زوجك ويأتي صالحا فقدم على ما قال صلى الله عليه واله ثم غاب زوجها ثالثة فرأت في منامها ان جذع بيتها قد انكسر فلقيت رجلا اعسر فقصت عليه الرؤيا فقال لها الرجل السوء يموت زوجك قال فبلغ النبي صلى الله عليه واله فقال الا كان عبر لها خيرا ومن كتاب تعبير الرؤيا للكليني جاء رجل الى الصادق عليه السلام فقال رأيت كأن في رأسي كرما يحمل بطيخا فقال له احفظ امرأتك لا تحمل من غيرك واتاه رجل فقال كنت في سفر فرأيت كأن كبشين ينتطحان على فرج امرأتي وقد عزمت على طلاقها لما رأيت فقال عليه السلام امسك اهلك انها لما سمعت بقربك قد دنوت ارادت تنظف المكان فعالجته بالمقراض وقوله ان رؤيا الملك كانت اضغاث احلام معناه انها كانت اضغاث احلام لكن لما عبرها الصديق عليه السلام وقعت على ما عبر فالامام عليه السلام اتى بالحديث شاهدا على تصديق مقالة الرجل واما الاعسر فهو الرجل المشوم او الذي يعمل بيده اليسرى وهو من الشوم ايضا وروى مسندا الى جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يقول ان رؤيا المؤمن ترفرف بين السماء والارض على رأس صاحبها حتى يعبرها لنفسه او يعبرها له مثله فاذا عبرت لزمت الارض فلا تقصوا رؤياكم الا على من يعقل وقال صلى الله عليه واله لا تقص الا على مؤمن خلا من الحسد والبغي وفي هذه الاخبار اشكال لان الاول ما معنى هذا الربط والعلية بين التعبير والوقوع حتى صار التعبير علة في الوقوع حتى قال عليه السلام المنام طاير اذا قص وقع قلت هذا شيء لا نحققه من حيث العقل ولكن الشرع ورد به فوجب قبوله كما وجب علينا قبول الاحكام من غير معرفة بتفاصيل عللها ويمكن ان يكون العلة فيه هو ان يحصل من التعبير المنافي لها التطير وقد عرفت ان التطير يضر من يتطير به فيكون الوقوع للتطير الحاصل من التعبير وكذا التفأل واما ان كثيرا من الرؤيا اذا عبرت لم تقع فيمكن ان يقال ان الذي يقع منها هو الذي يصح عليه الوقوع لانك قد تحققت ان بعض اقسامه مستند الى الشياطين والافكار الرديئة فهذا مما لا يصح عليه الوقوع وان عبره المعبرون الاشكال الثاني قد عرفت ان تعبير الرؤيا لا يعلمه الا من علم الامزجة والطبايع وليس هو الا الامام عليه السلام فكيف جاءت هذه الاخبار دالة على وقوع الرؤيا عند التعبير فاذا كان الحال هكذا فكل احد يصدق عليه انه معبر قلت فرق بين وقوع المنام عند تعبير العالم ووقوعه عند تعبير غيره وحاصل الفرق ان ما وقع اولا هو الذي كان في الواقع ونفس

نفس الامر واما الواقع عند تعبير الجاهل فهو الوقوع العادي فكان الله سبحانه اجرى العادة بوقوع المنام عند تعبير الجاهل وان لم يكن معناها الواقعي هو هذا فتأمل في هذا المقام فانه حري بالتأمل الامر الرابع روى الجليل علي بن ابرهيم ره في تفسيره باسناده الى مولانا الصادق عليه السلام في سبب نزول قوله تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله ان فاطمة عليها السلام رأت في منامها ان رسول الله صلى الله عليه واله هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فتعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه واله شاة كبراء وهي التي في احدى اذنيها نقط بيض فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه واله بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه واله بحمار فاركب عليه فاطمة عليها السلام وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة كما رأت فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض له طريقان فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله ذات اليمين كما رأت فاطمة عليها السلام في نومها فمضى الى موضع فيه نخل وماء فامر عليا عليه السلام فاشترى شاة فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه واله حتى وقف عليها وهي تبكي فقال ما شأنك يا بنية قالت يا رسول الله رأيت كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت كما رأيته فتنحيت عنكم فلا اراكم تموتون فقام رسول الله صلى الله عليه واله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الدهار وهو الذي ارى فاطمة عليها السلام هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فامر جبرئيل عليه السلام فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال له انت اريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات فشجه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد يا محمد اذا رأيت في منامك شيئا تكرهه او رأى احد من المؤمنين فليقل اعوذ بالله بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد ويتفل عن يساره ثلاث تفلات فانه لا يضره ما رأى وانزل الله على رسوله انما النجوى من الشيطان الاية والاشكال الوارد على هذا الحديث هو انه قد ورد في كثير من الاخبار ان الشيطان ليس له تسلط على ارباب العصمة عليهم السلام بوجه من الوجوه فكيف تسلط الدهار حتى فعل ما فعل والجواب ان هذا ليس من باب التسلط وذلك لما تعلمه من المعجزة التي هي الاتيان بذلك الشيطان وحبسه واذلاله واهانته وليس

هذا الا مثل الرجل الذي اتى ابيها فقال لها ان علي بن ابي طالب يريد ان يأخذ عليك امرأة حتى غضبت فاتفق لها الحال الذي كان ومن الاخبار المروحة للخاطر ما رواه الكليني طاب ثراه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا ابا محمد ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قال قلت وان مات على فراشه قال اي والله على فراشه حي عند ربه يرزق اقول ثواب الشهادة انما حصلوها من نياتهم وذلك ان نياتهم انهم لو كانوا مع الامام عليه السلام لجاهدوا الكفار معه ولو ظهر المهدي عليه السلام في كل وقت من الاوقات لكانوا من انصاره واعوانه ومن هنا قال عليه السلام اني لاعد نفسي من شهداء كربلاء وذلك اني لو كنت معه لجاهدت اعداءه ومن الاخبار المروحة للخاطر ما روي مسندا الى محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال قلت له جعلت فداك الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكرهه فاسأله عنه فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال لي يا محمد كذب سمعك وبصرك عن اخيك فان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم لا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله في كتابه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم اقول لعل الشيء الذي اكرهه شامل لما كان في حق المنقول اليه او مطلقا كما هو المفهوم من النظر بالاية واما تكذيب القسامة فلانها في ثبوت الحدود عليها بالشاهدين او الاربعة لان هذا الكلام عند غير الامام وقوله كذب سمعك وبصرك معناه ان ما ترى منه وتسمع من المكروهات ينبغي ان يحمل لها محامل سديدة وتوجيهات قريبة او بعيدة وتقول لعله قال هذا او فعل هذا لهذا الوجه السايغ فتكون في هذه التوجيهات قد كذبت سمعك وبصرك حيث انهما اداه واخذا بظاهر كلام من غير تأويل والا فلا معنى لتكذيب العين بعد ان رأت والاذن بعد ان سمعت وفي الحديث احمل ما سمعت من اخيك على سبعين محملا من محامل الخير فان عجزت فاقبل على نفسك وقل انت المقصر منك حيث اعيت عليك محامل الخير وفي حديث اخر انه سئل عليه السلام كم بين الصدق والكذب من المسافة فقال بينهما مقدار كذا فوضع كفه بين اذنه وعينيه فقال ما رأيت فهو الصدق وما سمعت فهو الكذب وهذا في مقام اخر وعلى كل تقدير فاهل مثل هذه الاخوان قد كانت في الاعصار السالفة واما في هذه الاعصار فهم كما قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب وكما قال الشاعر كفاني الله شرك يا ابن عمي فاما الخير منك فقد كفاني وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه واله لم يقبل من متنصل عذرا صادقا كان او كاذبا لم ينل شفاعتي ولو ان احدا اساء اليك من جانبك الايمن ثم تحول الى جانبك الايسر فاعتذر فاقبل عذره واوصاف الاخوان هذه قد كانت في وقت شباب الزمان اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم وما احسن جواب بعض مشايخنا هم على كل حال ادركوا هرما ونحن جئنا بعد الشيب والعدم ومن الاخبار المروحة

المروحة للخاطر ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله يعذب الستة بالستة العرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل اقول المراد بالدهاقين رؤساؤهم وباهل الرستاق عامتهم ومن الاخبار ما رواه صاحب كتاب ربيع الابرار ان ابليس قال الهي ان عبادك يحبونك ويعصونك ويبغضوني ويطيعوني فاتاه الجواب اني غفرت لهم ما اطاعوك بابغضوك وقبلت منهم ايمانهم وان لم يطيعوني بالحب ومن الاخبار المروحة للخاطر ما روي عن عبد الله بن طلحة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الوزغ فقال رجس وهو مسخ كله فاذا قتلته فاغتسل وقال عليه السلام ان ابي كان قاعدا في الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال ابي للرجل اتدري ما يقول هذا الوزغ قال لا علم لي بما يقول قال فانه يقول والله لئن ذكرتم عثمان بشتيمة لاشتمن عليا حتى تقوم من ههنا قال وقال ابي ليس يموت من بني امية ميت الا مسخ وزغا قال وقال عليه السلام ان عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغا فذهب من بين يدي من كان عنده وكان عنده ولده فلما ان فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع امرهم على ان يأخذوا جذعا فيصنعوه كهيئة الرجل قال ففعلوا ذلك والبسوا الجذع درع حديد ثم القوه في الاكفان فلم يطلع عليه احد من الناس الا انا وولده اقول المشهور بين اصحابنا هو استحباب الغسل عند قتل الوزغ واستدلوا عليه بقول الصدوق ره ان من قتل وزغا فعليه الغسل وقال بعض العلماء ان العلة في ذلك انه يخرج من ذنوبه فيغتسل منها قال في المعتبر وعندي ان ما ذكره ابن بابويه ليس بحجة وما ذكره المعلل ليس طائلا انتهى وهذا الخبر صريح في الدلالة ولو استندوا اليه لكان اوثق لهم والظاهر ان الاصحاب رضوان الله عليهم انما اهملوا ذكره والاستدلال به لانه غير مذكور في الاصول الاربعة في بابه بل ذكره شيخنا الكليني ره في الروضة في الاخبار المتفرقة ومن الاخبار المروحة للخاطر ما روي ان عيسى بن مريم عليه السلام كان جالسا ذات يوم وعنده جبرئيل عليه السلام فمر بهما رجل على ظهره حزمة حطب وبيده رغيف يأكله وكان يلعب ويضحك فقال جبرئيل عليه السلام عجبا لهذا الرجل يفعل ما ترى وما بقي من عمره الا ساعة او ساعتان فانهى عيسى عليه السلام الى من حضره فلما كان في اليوم الاخر مر الرجل وعلى عاتقه حبل يخرج للاحتطاب فقال القوم يا نبي الله الست قلت ما بقي من عمر هذا الرجل الا ساعة او ساعتان فقال انما قلت ذلك عن جبرئيل فقالوا يا رسول الله ادع لنا ربك يبين لنا هذا الامر فسأل الله تعالى فاتاه جبرئيل وقال له قل لهذا الرجل ليأتك بالحزمة التي ذهب بها امس فخرج الرجل وجاء بالحزمة ففتحها عيسى عليه السلام فاذا في وسطها حية افعى فقال لجبرئيل عليه السلام ان في اللوح ان هذا الرجل يقتل هذه الحية ولكن سلم بما فعل من الخير منذ فارقنا فقال له عيسى عليه السلام ما فعلت من الخير امس قال

ما فعلت شيئا الا اني كنت اكلت الرغيف فبقيت بقية فسال النبي رجل فاعطيته تلك البقية فقال جبرئيل عليه السلم
ان الله تعالى قد دفع عنه ذلك البلاء بتلك الصدقة وزاد في عمره كذا سنة وذلك قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب اقول قد مضى امثال هذا الخبر وانه لا منافاة بينه وبين ما روي في باب العلم من ان علمه سبحانه علمان
علم استاثر به فقال ان الذي يمحو منه ما يشاء ويثبت وعلم علمه ملائكته وانبيائه فذلك الذي لا يدخله محو ولا اثبات لئلا
يكذب الناس انبياء الله تعالى لان مثل المحو لا يستلزم التكذيب بل استلزم التصديق على الوجه الابلغ الا ان اخبرهم
بامر فوقع خلافه كان منافيا للماثور في باب العلم على ما لا يخفى ومن الاخبار المروحة للبال ما روي من انه كان رجل في بني اسرائيل
منهمكا في المعاصي فاتى في بعض اسفاره على بئر فاذا الكلب قد لهث من العطش فرق له فاخذ عمامته وشد بخفه واستقى
الماء واروى الكلب فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان اني قد شكرت له سعيه وغفرت له ذنبه لشفقته على خلق من خلقي
فسمع ذلك فتاب من المعاصي وصار ذلك سببا للتوبة وخلاصه من العقاب ومن الاخبار المروحة ما روي عنه صلى الله
عليه وآله انه قال ان للاسلام نيفا وسبعين شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق
اقول روي في خبر آخر ان رجلا مر بطريق وقع فيه الماء فوضع حجرا في الماء لتضع المارة ارجلها عليه فلما جف الطريق مر به رجل
آخر فرفعه فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان اني قد غفرت لهما ومن الاخبار المروحة ما روي من قوله صلى الله عليه وآله لا يلدغ
المؤمن من جحر مرتين اقول روي ان سببه هو ان ابا عزة الشاعر اسر يوم بدر وجيء به الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا
رسول الله تصدق بي على عيالي واعف عني عفى الله عنك فقال عليه السلم على ان لا تعين علي بيد ولا لسان فعاهد
على ذلك فلما عاد قومه الحرب رسول الله صلى الله عليه وآله عاد معهم وكان يحرض القوم على القتال فاسر وجيء به الى
النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله تصدق بي على عيالي واعف عني عفى الله عنك فقال صلى الله عليه وآله
العفو مكرمة لا نفعلها مكرمة ولكن لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين والله لا تجلس بمكة وتمسح لحيتك وتقول خدعت محمدا
مرتين يا علي قم اليه فاضرب عنقه فقام وضرب عنقه ومن الاخبار ما رواه [illegible] الى ابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليه السلم قول النبي صلى الله عليه وآله النظر الى وجه العالم عبادة فقال هو العالم الذي اذا نظرت اليه ذكرك
الآخرة ومن كان على خلاف ذلك فالنظر اليه فتنة ومن الآثار ما حدثني به بعض من اثق به انه قد حفر قبر في مشهد مولانا امير المؤمنين
عليه السلم فوجد فيه لوح مكتوب فيه هذان البيتان بالله يا قبر هل زالت محاسنه ام هل تغير ذاك المنظر النضر ما انت يا قبر
لا روض ولا فلك فكيف يجمع فيك الشمس والقمر ومنها ايضا ان امرأة كانت تبكي على قبر وهي [illegible] الحمام تبكي فقال

تبكين على ميت تحت التراب فانشدت هذين الشعرين فان تسألني عن هواي فانني رهينة هذا القبر يا فتيان
فاني لاستحييه والترب بيننا كما كنت استحييه وهو يراني ومن الاخبار المروحة للناظر ما روي من انه لما خلقت المراة
نظر اليها ابليس فقال انت نصف جندي وموضع سري ونصف جندي وسهمي الذي ارمي به فلا اخطي واذا اختصمت هي
وزوجها في البيت قام في كل زاوية من زوايا البيت شيطان يصفق ويقول فرح الله من فرحني حتى اذا اصطلحا خرجوا
عميانا ينادون يقولون اذهب الله نور من ذهب بنورنا وقيل ان عرش الرحمن ليهتز عند افتراق الزوجين وقيل
ان فرح ابليس اذا فرق بين المتحابين كفرحته حين اخرج ادم من الجنة ومن الاخبار ما رواه سيدنا الاجل علم الهدى
قدس الله روحه من قوله صلى الله عليه وآله ان الميت ليعذب ببكاء الحي عليه وفي رواية اخرى ان الميت يعذب في
قبره بالنياحة عليه اقول اجاب عن هذا الحديث المرتضى ره قال والجواب اذا كنا قد علمنا بادلة العقل التي لا
يدخلها الاحتمال والمجاز قبح مواخذة احد بذنب غيره وعلمنا ايضا ذلك بادلة السمع مثل قوله تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى فلا بد من صرف ما ظاهره بخلاف هذه الادلة التي سالمناها ان صحت روايتها انه من اوصى بنصب النياح
عليه ففعل ذلك بامره وعن اذنه فانه يعذب بالنياحة عليه وليس معنى يعذب بها انه يواخذ بفعل النياحة وانما معناه
انه يواخذ بامره بها ووصيته بفعلها وانما قال النبي صلى الله عليه وآله ذلك لان الجاهلية كانوا يرون البكاء عليهم و
النوح فيامرون به ويوكدون الوصية بفعله وهذا مشهور عنهم ثم قال ويمكن ان يكون في قوله يعذب ببكاء اهله وجه آخر
وهو ان يكون المعنى ان الله تعالى اذا اعلم ببكاء اهله واعزته عليه وما لحقهم بعده من الحزن والهم تالم بذلك فكان عذابا
له والعذاب ليس يجري مجرى العقاب الذي لا يكون الا على ذنب متقدم بل قد يستعمل كثيرا بحيث يستعمل الالم والضرر
الا ترى ان القائل قد يقول لمن ابتدءه بالضرر والالم قد عذبتني بكذا وكذا كما يقول اضررت بي والمتني وانما لم يستعمل
العقاب حقيقة في الالم المبتدأ من حيث كان اشتقاق لفظه من المعاقبة التي لا بد من تقدم سبب لها وليس هذا
في العذاب انتهى ويمكن ان يوجه بوجه ثالث وهو ان يكون المراد ما تعارف في كل الاعصار من انهم ينوحون على الميت
ويعددون اوصافه الجميلة عندهم مثل قتل الاقران وصب الغارات على المسلمين ونحو ذلك من الاوصاف التي يعذب
الميت عليها وهم ينوحون بها عليه ومن الطرايف ما نقله الزمخشري في ربيع الابرار ان اعرابيا مات فادعى اخوه ان يخلفه فقالت
له امه هيهات شتان ما بين خلقيكما وضعته فبقي سبعة ايام لا يرضع حتى التقم ثدي طفلة من الجيران وكنت انت واضعا
احدهما واخذا الآخر بيدك فاني الى ومن الاخبار قوله صلى الله عليه وآله ان من البيان لسحرا وهو يحتمل المدح و

هو الاشهر في معناه والذم ايضا اما الاول فحاصله ان من البيان بيانا تعرف به على الاسماع بالاستعانة كالسحر واما
الثاني فمعناه ان من البيان بيانا تموها كما ان السحر تمويه ومن الاخبار المروحة ما رواه الصدوق قدس الله روحه باسناده
الى ابي بصير قال سمعت الصادق عليه السلم يحدث عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله يوما لاصحابه ايكم يصوم الدهر فقال سلمان انا يا رسول الله قال فايكم يحيي الليل قال سلمان انا يا رسول الله
قال فايكم يختم القرآن في كل يوم فقال سلمان انا يا رسول الله فغضب بعض اصحابه وهو عمر بن الخطاب فقال يا
رسول الله ان سلمان رجل من الفرس يريد ان يفتخر علينا معاشر قريش قلت ايكم يصوم الدهر فقال انا وهو اكثر
ايامه ياكل وقلت ايكم يحيي الليل فقال انا وهو اكثر ليلته نايم وقلت ايكم يختم القرآن في كل يوم فقال انا وهو اكثر ايامه
صامت فقال النبي صلى الله عليه وآله يا فلان انى لك بمثل لقمان الحكيم سله فانه ينبيك فقال الرجل لسلمان يا ابا عبد الله
اليس زعمت انك تصوم الدهر فقال نعم فقال رايتك في اكثر نهارك تاكل فقال ليس حيث تذهب اني اصوم الثلثة
الايام في الشهر وقال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واوصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم
الدهر فقال اليس زعمت انك تحيي الليل فقال نعم قال اكثر ليلك نايم فقال ليس حيث تذهب ولكني سمعت
حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من بات على طهر فكانما احيا الليل كله وانا ابيت على طهر فقال اليس زعمت
انك تختم القرآن في كل يوم قال نعم قال فانت اكثر ايامك صامت فقال ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلم يا ابا الحسن مثلك في امتي مثل قل هو الله احد فمن قراها مرة فقد
قرا ثلث القرآن ومن قراها مرتين فقد قرا ثلثي القرآن ومن قراها ثلاثا فقد ختم القرآن فمن احبك بلسانه فقد كمل له
ثلث الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الايمان
والذي بعثني بالحق يا علي لو احبك اهل الارض كمحبة اهل السماء لك لما عذب احد بالنار وانا اقرأ قل هو الله احد في
كل يوم ثلاث مرات فقام وكانه قد القم حجرا ومن الاخبار ما روي عن سليمان عليه السلم انه قال الغالب بهواه اشد من الذي
يفتح المدائن وحده ومن الآثار ان امرأة قرشية حلقت شعر راسها وكانت احسن الناس شعرا فقيل لها في ذلك
فقالت اردت ان اغلق الباب فلحقني رجل وراسي مكشوف فما كنت لادع علي شعرا رآه من ليس بمحرم ومن الآثار انه
نزل على رجل اعرابي ضيف فخص المنزل اليه في قضاء حاجته وقال لامراته بادري وافي الضيف بضيف هذا فلما عاد بعد شهر
قال لها كيف ضيفنا فقالت ما اشتغلنا بالعمى عن كل شيء وكان الضيف اطبق عينيه فلم ينظر الى المراة والمنزل الى ان

ان عاد زوجها ومن الاخبار ما روي عن مولانا امير المؤمنين عليه السلم قال كانت الفقهاء والحكماء اذا كاتبوا بعضهم
بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته
ومن اصلح فيما بينه وبين الله عز وجل اصلح الله فيما بينه وبين الناس اقول قد سبرنا هذا الخبر وجدنا مضمونه قرانيا
كما قال عليه السلم وذلك انا راينا رجالا قد اتصفوا بالصلاح والعلم والعمل ورأينا السنة المؤمنين تثني لهم بسوء وتهمة
فتعجبنا من ظاهر احوالهم وما يقول الناس فيهم ولما تفحصنا عن احوالهم باطنا ظهر لنا ان ما قاله الناس فيهم حق وواقع
ولكن ما علمنا الطريق الى اطلاع الناس على باطن حالهم سوى ما ذكرناه سابقا في تضاعيف الانوار من ان الله سبحانه يرسل
ملكا بصورة رجل ينطق بالحق ذلك الرجل للناس حتى يعرفوه بما هو عليه من الصلاح والفساد ولكن مثل هذا لا يكون
برهانا شرعيا يستدل به بالدليل الشرعي على ذلك الباطن نعم ربما اتهم بعض الناس [illegible] بما قيل فيه لكن يظهر
للناس بعد حين براءته مما قيل فيه واما ما ورد من قولهم عليهم السلم لا يضرك ما يقول الناس فيك اذا كنت صالحا عند الله
فلعل المراد من الناس جمهور المخالفين وهؤلاء اذا كان حال الرجل عندهم حال سوء فهو دليل على حسن حاله عند الله
ومن الاخبار ما روي عن الصادق عليه السلم قال ان العبد لفي فسحة من امره ما بينه وبين اربعين سنة فاذا بلغ اربعين سنة
اوحى الله عز وجل الى ملائكته اني قد عمرت عبدي عمرا فغلظا وشددا وتحفظا واكتبا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره و
كبيره اقول لما معنى هذا التشديد عليه وما كان التخفيف عنه قبل الاربعين قلت يجوز ان يكون ذلك التخفيف اشارة
الى ما روي من ان الملك الذي اسمه رقيب وهو كاتب الحسنات يقول لعتيد وهو كاتب السيئات اذا فعل العبد سيئة انظره
لعله يتوب فيرقبه سبع ساعات فان تاب والا كتبها عليه فيكون هذا الانتظار والارتقاب فيما قبل الاربعين ومن الاخبار
ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن يصرفها كيف شاء وقد
ذكر سيدنا المرتضى اعلى الله علاه فيه وجوها الاول انه قد ورد في اللغة والشعر الفصيح اطلاق الاصبع على الاثر الحسن و
معناه حينئذ ان ما من ادمي الا وقلبه بين نعمتين جليلتين حسنتين وهي نعم الدنيا ونعم الآخرة لانهما نوعان ووجه تسمية
النعم اصبعا لانه يشار بالاصبع الى النعم الثاني ما قاله ايضا وقد ذكر انه الاوضح والاشبه بمذاهب العرب وهو ان يكون معناه
تيسير تصريف القلوب عليه كما يقال هذا الشيء في خنصري وتحت اصبعي وهو المراد من قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه
الثالث يجوز ان يكون القلب يشتمل عليه جسمان على شكل الاصبعين يحركه الله تعالى بهما ويقلبه بهما اقول يجوز ان يكون
المراد بالاصبعين هنا النقطة السوداء والنقطة البيضاء اللتان في قلب ابن ادم كما ورد في مستفيض الاخبار وان الا

تتزايد بتزايد الذنوب حتى يصير القلب كله اسود الا ان القلب بفعل اعمال البر ينجلي شيئا فشيئا حتى يصير كله
ابيضا ويجوز ان يكون المراد بالاصبعين هنا اوامره تعالى ونواهيه اللذين لا يكون التصديق بهما والاذعان الا بالقلب
فيكون اشارة الى الاوامر والنواهي ونسخها في وقت دون اخر ويجوز ان يكون المراد بالاصبعين هنا اللطف والخذلان
فان من علم انه يستحق الالطاف منحه من الالطاف ما يكون هو جل شانه عينيه التي بها يبصر وسمعه الذي به يسمع وقلبه الذي
به يفهم كما ورد في الحديث المشهور ومن استحق الخذلان باعماله اهمله ونفسه حتى يرد موارد المهالك ويجوز ان يكون المراد
بالاصبعين هنا ما رويناه في هذا الكتاب من ان على قلب كل واحد ملك عن يمينه وشيطان عن يساره فهذا يامره بالخير
وذاك يامره بالشر وسمي هذا اصبعا لانه مخلوق من مخلوقاته وهو سبحانه الذي سلطه على قلب ابن ادم امتحانا له وابتلاء
ويجوز ان يكون هذا الحديث اشارة الى الاسرار الالهية التي يفعلها سبحانه بقلب عبده من غير ان يطلع عليها لانه
الذي يحول بين المرء وقلبه لكن ذلك الصنع منه سبحانه لا يصل الى حد الالجاء والاضطرار حتى ينافي التكليف فيكون اشارة
الى قول مولانا امير المؤمنين عليه السلام عرفت الله بفسخ العزائم وتحقيق هذا يحتاج الى مقام اخر ومن الاخبار المروية من الملاحم
ما رواه الصدوق رحمه الله باسناده الى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الصبح فلما سلم
قال اين ابن عمي وقاضي ديني ومنجز عدتي علي بن ابي طالب فاجابه بالتلبية لبيك لبيك يا رسول الله قال يا علي اتريد
ان اعرفك فضلك عند الله تعالى قال نعم يا حبيبي قال يا علي اخرج الى صحن المسجد فاذا طلعت الشمس فسلم عليها فخرج علي
عليه السلام الى صحن المسجد فلما طلعت الشمس قال لها السلام عليك ايتها الشمس فقالت وعليك السلام يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن
يا من هو بكل شيء عليم قال فضجت الصحابة وقالوا يا رسول الله بالامس تقول لنا الاول والاخر صفات الله تعالى قال نعم
تلك صفات الله عز وجل وهو الله وحده لا شريك له يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير قالوا
فانى لنا ان تسمع الشمس تقول لعلي هذا صار علي ربا بعينه فقال النبي صلى الله عليه وآله استغفروا الله ثم توبوا اليه اما
قولها يا اول فهو اول من آمن بي وصدقني واما قولها يا اخر فهو اخر من يكسر الاصنام واما قولها يا ظاهر فهو الذي اظهر ديني دين الله
بالسيف واما قولها يا باطن فهو باطن بطينة علمي واما قولها يا من هو بكل شيء عليم فوعزة ربي ما علمني ربي شيئا الا علمته عليا
وانه بطرق السماء اعرف بها من طرق الارض ثم قال يا علي ادخل وافتخر فدخل وهو يقول الا الله بالهيها وبعثني اطلبها فمن
زخائف الخلق بها قد خصنيها وانا حامل لواء الحمد يوما احزبها وانا السابق في الاسلام طفلا وحبيبها ولي الفضل
على الناس بفاطم وابيها ثم فخري برسول الله اذ زوجنيها واذا انزل دباية عليها ولعل زنى العلم لكي صرت نفيها

فيها ومن الاخبار ما رواه الصدوق باسناده الى مولانا الحسين عليه السلام قال كنت مع علي بن ابي طالب عليهما السلام يوما
على الصفا واذا هو بدراج يدرج على وجه الارض على الصفا فوقف مولاي بازائه وقال السلام عليك ايها الدراج فقال
الدراج وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين فقال له علي عليه السلام ايها الدراج ما تصنع في هذا المكان
قال انا في هذا المكان منذ اربعمائة عام اسبح الله تعالى واقدسه واحمده واعبده حق عبادته فقال عليه السلام انه لصفا
نقي لا مطعم فيه ولا مشرب فمن اين مطعمك ومشربك قال يا مولاي وحق من بعث ابن عمك نبيا وجعلك وصيا اني كلما جعت
دعوت الله عز وجل لشيعتك ومحبيك فاشبع واذا عطشت دعوت على مبغضيك فاروى ومن الاثار ما ورد في كلام
الحكماء ان الذباب يتبع مواضع الجروح ويجتنب المواضع الصحيحة كذلك الاشرار يتبعون معايب الناس فيذكرونها و
يدفنون المحاسن ومن الاثار ما نقله صاحب كتاب ربيع الابرار عن الشافعي قال دخلت انا ادور في طلب العلم فدخلت
بلدة من بلاد اليمن فرايت انسانا من وسطه الى اسفله بدن امراة ومن وسطه الى فوقه بدنان مفترقان باربع ايد وراسين
ووجهين وهما يقتتلان ويتلاطمان ويصطلحان ويأكلان ويشربان ثم غبت عنها سنين ورجعت فسالت عنها فقيل لي
احسن الله عزاك في احد البدنين الواحد توفي فربط من اسفله بحبل وثيق وترك حتى ذبل فقطع وعهدي بالجسد الاخر في السوق
ذاهبا وجائيا وفي الدرايات قال رايت شيخا كبيرا ابيض وعلى بيوت القينات يعلمهن الغناء فاذا حضرت الصلاة صلى قاعدا
ومن الاخبار ما روي عن ابي الحسن موسى عليه السلام انه قال لرجل من اصحابه يا فلان اتق الله وقل الحق ولو كان فيه هلاكك فان
فيه نجاتك يا فلان اتق الله ودع الباطل وان كان فيه نجاتك فان فيه هلاكك اقول لعلك تقول ان هذا بظاهره ينافي ما ورد
من الامر بالتقية فانها لا تكون الا في قول الحق مع انه روي في الاخبار وانعقد عليه الاجماع ان التقية تقتضي كتمان قول الحق اذا
يكون فيه ضرر او قتل من الهلاك قلت يمكن الجواب عن هذا بوجهين الاول انه عليه السلام كان عالما باحوال ذلك الرجل وبانه يكتم الحق مع
عدم ان يصل الى حد التقية فهدده عليه السلام بهذه المبالغات الثاني وهو الاظهر ان المراد الخوف والتوهم من الهلاك كما يقولون اذا
قلت الحق في هذه الواقعة فلعل الحاكم يقتلني او يضربني مع ان ذلك الحاكم لم يعتد قتل من قال الحق ولا اضراره وهذا كثير في هذه
الاعصار ومن الاخبار ما رواه الصدوق باسناده الى الصادق عليه السلام قال ان داود النبي عليه السلام قال يا رب اخبرني من
قريني في الجنة ونظيري في منازلي فاوحى الله تعالى اليه ان ذلك متى ابو يونس قال فاستاذن الله في زيارته فاذن له فخرج
هو وسليمان ابنه عليهما السلام حتى اتيا موضعه فاذا هما ببيت من سعف فقيل لهما هو في السوق فسالا عنه فقيل لهما اطلباه
في الحطابين فسالا عنه فقال لهما جماعة من الناس نحن ننتظره الان حتى يجي فجلسا ينتظرانه اذ اقبل وعلى راسه وقر من حطب فقام

اليه الناس فالقى عنه الحطب وحمد الله وقال من يشتري طيبا بطيب فساومه واحد وزاده اخر حتى باعه من بعضهم
قال فسلما عليه فقال انطلقا بنا الى المنزل واشترى طعاما بما كان معه ثم طحنه وعجنه في نقير له ثم اجج نارا واوقدها ثم جعل
العجين في تلك النار وجلس معهما يتحدث ثم قام وقد نضجت خبزته فوضعها في النقير وفلقها وذر عليها الملح ووضع الى جنبه مطهرة
ماء وجلس على ركبتيه واخذ لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله فلما ازدردها قال الحمد لله ثم فعل مثل ذلك باخرى
واخرى ثم اخذ الماء فشرب منه فذكر اسم الله تعالى فلما وضعه قال الحمد لله يا رب من ذا الذي انعمت عليه واوليته مثل ما اوليتني
قد صححت سمعي وبصري وبدني وقويتني حتى ذهبت الى شجر لم اغرسه ولم اهتم لحفظه جعلته لي رزقا وهيات له من اشتراه
مني فاشتريت بثمنه طعاما لم ازرعه وسخرت لي النار فانضجته وجعلتني اكله بشهوة اقوى به على طاعتك فلك الحمد قال ثم بكى
فقال داود لسليمان يا بني قم فانصرف بنا فاني لم ار عبدا قط اشكر لله من هذا صلى الله عليه وعليهما ومن الاخبار المروية ما رواه
الصدوق رحمه الله باسناده الى مولانا امير المؤمنين علي عليه السلام قال اني قلت اللهم لا تحوجني الى احد من خلقك فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله لا تقولن هكذا فليس من احد الا وهو محتاج الى الناس قال فقلت كيف يا رسول الله قال قل اللهم لا تحوجني
الى شرار خلقك قلت يا رسول الله ومن شرار خلقه قال الذين اذا اعطوا منوا واذا منعوا عابوا ومن الاثار ما نقله الزمخشري
في ربيع الابرار قال كان ببابل سبع مداين في كل مدينة اعجوبة كان في احداها تمثال الارض فاذا التوى على الملك بعض اهل
مملكته بخراجهم خرق انهارها في التمثال فلا يطيقون سدا لشق حتى يعطوا وما لم يسد في التمثال لم يسد في تلك البلد
وفي الثانية حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم لطعامه اتى كل واحد بما احب من شراب فصبه في ذلك الحوض فاختلط الاشربة
وكل من اراد شربه يجيء منه كان شرابه الذي جاء به وفي الثالثة طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب عن اهله قرعوه فان كان حيا صوت
وان كان ميتا لم يصوت وفي الرابعة مرآة اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب ينظرون فيها فيرونه على اي حالة هو عليها كانهم
يشاهدونه وفي الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل غريب صوتت صوتا يسمعه اهل المدينة وفي السادسة قاضيان جالسان
على الماء فياتي الخصمان فيمشي المحق على الماء حتى يجلس مع القاضي ويرتبط المبطل وفي السابعة شجرة ضخمة ان اجلس احد
تحتها اظلته الى الالف فاذا زادوا على الالف واحد جلسوا كلهم في الشمس ومن الاثار ما حكي عن بعضهم انه قال رايت ببلاد الهند
شيخا كبيرا ابيض فلان الصبي فسالت بعضهم عن حاله فقيل انه كان له حبيب معشوق شابه فسافر او خرج هذا
الرجل الى وداعه فبكت احدى عينيه ولم تبك الاخرى فقال للعين لا حرمتك النظر الى محبوب الدنيا عقوبة لك على ما لم
تساعديني على البكاء لفراق محبوبي فلبث ثمانين سنة غمض عينه ولم ينظر بها الى شيء ومن الاخبار ما روي ان يوسف عليه السلام

السلام كان له زوج حمام فلما فارق يوسف يعقوب فكلما اراد يعقوب ان يتجسس او يخاطب احدا او يتكلم جاء الحمام ووقع
بحذائه فذكره عهد يوسف عليه السلام فكان ينغص عيشه ومن الاخبار ما روي ان رجلين تنازعا في ارض فانطق الله
عز وجل لبنة في جدار في تلك الارض حتى قالت اني كنت ملكا من الملوك ملكت الدنيا الف سنة ثم مت وصرت رميما
الف سنة فاخذني خزاف فاتخذ مني خزفا فاستعملت مدة ثم انكسرت وبقيت الف سنة خزفا ثم اخذني رجل و
ضرب مني لبنا فانا في الجدار كذا سنة فلم تتنازعا في هذا الامر ومن الاخبار ما روي ان الله تعالى اوحى الى يعقوب
انه انما فرقت بينك وبين يوسف كذا وكذا سنة لانك اشتريت جارية ولها ولد ففرقت بينهما بالبيع فلم اوصل ولدها اليها لم
اوصل اليك يوسف ومن الاثار ما نقله صاحب كتاب ربيع الابرار قيل للكسرى اي الناس احب اليك ان يكون عاقلا قال
عدوي قيل وكيف ذلك قال لانه اذا كان عاقلا فانا منه في عافية ومن الاخبار ما نقله الزمخشري قال بعث علي رضي الله عنه عاملا
انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له وتقول اذا قدمت على الحي ارسلني اليكم امير المؤمنين ولي الله وخليفته لاخذ حق الله
منكم في اموالكم فهل لله في اموالكم من حق فتؤدوه الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم لك منعم فانطلق معه
من غير ان تخيفه او توعده الى اخر الحديث ثم قال قلت انظر الى هذا البون البائن والتفاوت المتباين فان فيه عبرة للمعتبر
وذكرى لمن افتكر هذا امير المؤمنين وسيد المسلمين ووصي رسول رب العالمين يامر في الصدقة بهذه الاوامر
يحملها الى بيت المال من غير اكراه ولا اجبار ولا استحلاف على صحة دعواه وهذا ابو بكر قاتل من منعها وسفك الدماء
وسبى النساء واسترق الذرية وسمى مانعيها اهل الردة لانهم انتموا الى امير المؤمنين وسيد الوصيين وابن عم رسول رب
العالمين ومن ثبتت عصمته ووجبت على الامة طاعته ونص رسول الله صلى الله عليه وآله على امامته اولى ام اتباع من
جوز على نفسه الخطا واستقال مما تقلده من الامر واقر انه يقول في الاحكام برايه ويفتي المسلمين باجتهاده ام يعصم
الخصم على اعتقاده فان كل مجتهد مصيب وان هذا اخل لقتال مانع الزكاة وسماه كافرا مع علمه بها لفعل احد وان سافعله
امير المؤمنين من ترك القتال لعلها الابل كما على بها ما انشد وهذا التفاوت عظيم وتباين شديد لكل متامل
على ان امر هذين المجتهدين يحمل على ما توهم في فعله انتهى فانظر كيف اجرى الله الحق على لسانه ومن الاخبار ما روي عن ابن
المنكدر قال خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت محمد بن علي الباقر عليهما السلام وكان رجلا بدينا وهو متكئ على
غلامين له اسودين فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا لو جاءك الموت وانت
على هذا الحال قال فخلى عن الغلامين من يديه ثم تساند وقال لو جاءني الموت وانا في هذه الحالة جاءني وانا في طاعة من طاعات الله

اكف بها نفسي عنك وعن الناس فانا كنت اخاف الموت لرجاء ان لا اقدم على معصية من معاصي الله فقلت يرحمك الله اردت
ان اعظك فوعظتني ومن الاخبار ما روي عن محمد بن الفضل قال لما كان في السنة التي بطش هرون بالبرامكة وقتل جعفر بن
يحيى بن خالد وحل بهم ما نزل كان ابو الحسن عليه السلم واقفا بعرفة يدعو ثم طاطا راسه فسال عن ذلك فقال اني كنت دعوت الله
على البرامكة بما فعلوا باب ما فعلوا فاستجاب الله لي فيهم اليوم فلما انصرف لم يلبث الا يسيرا حتى بطش بجعفر وحبس
يحيى وتغيرت حالهم ومن الاخبار ما روي عن سليمان الجعفري قال كنت مع الرضا عليه السلم في حايط وانا احدثه اذ جاء
عصفور فوقع بين يديه واخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال لا ادري ما يقول قلت الله ورسوله وابن رسوله
اعلم قال انه قال لي ان حية تريد ان تاكل فراخي في البيت فقم وخذ تلك النسعة وادخل البيت واقتل الحية قال فقمت و
اخذت النسعة ودخلت البيت واذا حية تجول في البيت فقتلتها ومن الاخبار ما اورده صاحب كتاب تاريخ نيشابور
ان علي الرضا عليه السلم لما دخل الى نيشابور في السفرة التي فضي فيها بالشهادة كان في مهد على بغلة شهباء عليها
مركب من فضة فعرض له في الاسواق الامامان الحديثان ابو زرعة ومحمد بن اسلم فقالا ايها الامام ابن الائمة بحق اباءك
الطاهرين الا اريتنا وجهك المبارك الميمون ورويت لنا حديثا عن اباءك عن جدك فاستوقف البغلة ورفع
المظلة والناس قيام وكانوا بين صارخ وباك وممزق ثوبه ومتمرغ في التراب ومقبل حزام بغلته الى ان انتصف
النهار وجرت الدموع كالانهار فصاحت القضاة معاشر الناس اسمعوا فاملى عليه السلم هذا الحديث وعد من المحابر
اربع وعشرون الفا سوى الدوى والمستملي ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم فقال حدثني ابي موسى بن جعفر الكاظم
قال حدثني ابي جعفر بن محمد الصادق قال حدثني ابي محمد بن علي الباقر قال حدثني ابي علي بن الحسين زين العابدين قال
حدثني ابي الحسين بن علي شهيد ارض كربلا قال حدثني ابي علي بن ابي طالب شهيد ارض الكوفة قال حدثني اخي وابن عمي
محمد رسول الله صلى الله عليه واله قال حدثني جبرئيل عليه السلم قال سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة
لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي قال الاستاد ابو القاسم القشيري
ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه فلما مات رآه في المنام
فقيل ما فعل الله بك قال غفر الله لي بتلفظي بلا اله الا الله وتصديقي محمد رسول الله مخلصا واني كتبت هذا الحديث
بالذهب تعظيما واحتراما ومن الاخبار ما روي ان زيد بن موسى بن جعفر خرج بالبصرة ودعا الى نفسه واحرق دورا
وعاث ثم ظفر به وحمل الى المامون قال زيد لما دخلت الى المامون نظر الي ثم قال اذهبوا به الى اخيه ابي الحسن علي بن موسى

موسى الرضا فتركني بين يديه ساعة واقفا ثم قال يا زيد سوء لك سفكت الدماء واخفت السبيل
واخذت المال من غير حله غرك حديث حمقاء اهل الكوفة ان النبي صلى الله عليه واله قال ان فاطمة احصنت
فرجها فحرمها وذريتها على النار ان هذا لمن خرج من بطنها الحسن والحسين فقط اما والله ما نالوا ذلك الا
بطاعة الله ولئن اردت ان تنال بمعصية الله ما نالوا بطاعته انك اذا الاكرم على الله منهم قال صاحب كشف
الغمة فتدبر رحمه الله ظفر المامون بزيد وانفاده اياه الى اخيه وظفره وقبل هذا بمحمد بن جعفر وعفوه عنه وقد
خرجا وادعيا الخلافة وفعلا ما فعلا من العيث في بلاده يقوي حجة من ادعى ان المامون لم يغدر به عليه السلم
ولا ارتكب منه ما اتهم به فان محمدا وزيدا لا يقادا بان الرضا عليه السلم في منزلته من الله سبحانه ولا من المامون
ولم يكن له ذنب يقاربه ذنبهما بل لم يكن له ذنب اصلا فاوجه العفو هناك والفتك هنا اقول وجه ان المامون
كان عالما بان كل من خرج عليه من العلويين لا يستقيم امره لعدم انقياد الشيعة له وان اطاعهم القليل ورد
عنهم كما فعلوا مع زيد بن علي بن الحسين عليهما السلم بخلاف الرضا عليه السلم فانه لو خرج لخرجت الشيعة معه ولتم
الامر له بزعم المامون ولهذه العلة فتك الرشيد لعنه الله بموسى الكاظم عليه السلم والامر قد كان يعرف من قدره ما
عرفه المامون من قدر الرضا عليه السلم ومن الاخبار ما روي ان الجواد عليه السلم سال القاضي يحيى بن اكثم في
مجلس المامون فقال اخبرني عن رجل نظر الى امراة في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت
له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء
الاخرة حلت عليه فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المراة وبماذا احلت وحرمت
عليه فقال له يحيى بن اكثم لا والله لا اهتدي الى جواب هذا السؤال فقال ابو جعفر عليه السلم هذه امة لرجل
من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما
كان الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما
كان وقت عشاء الاخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان الفجر راجعها
فحلت له قال فاقبل المامون على من حضره من اهل بيته فقال لهم هل فيكم احد يجيب عن هذه المسالة بمثل هذا الجواب
ويعرف القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا والله ان امير المؤمنين اعلم وما يرى فقال لهم ويحكم ان اهل هذا البيت
خصوا بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال ومن ذلك ما روي الصدوق طاب ثراه باسناده الى الصادق

المسوخ

عليه السلم ان المسوخ من بني ادم ثلاثة عشر صنفا القردة والخنازير والخفاش والذئب والدب والفيل والدعموص
والجريث والعقرب وسهيل والزهرة والعنكبوت والقنفذ قال الصدوق ره والزهرة وسهيل دابتان وليستا
نجمين ولكن سمي بهما النجمان كالحمل والثور قال والمسوخ جميعها لم تبق اكثر من ثلاثة ايام ثم ماتت ولم تتوالد وهذه
الحيوانات على صورها سميت مسوخا استعارة وعن الرضا عليه السلم الفيل مسخ كان زناء والذئب كان اعرابيا
ديوثا والارنب مسخ كانت امراة تخون زوجها ولا تغتسل من حيضها والوطواط مسخ كان يسرق تمور الناس و
القردة والخنازير قوم من بني اسرائيل اعتدوا في السبت والجريث والضب فرقة من بني اسرائيل حين نزلت
المائدة على عيسى بن مريم عليهم السلم لم يؤمنوا فتاهوا فوقعت فرقة في البحر وفرقة في البر والفارة وهي الفويسقة
والعقرب كان نماما والدب والوزغ والزنبور كان لحاما يسرق في الميزان وفي خبر عن الرضا عليه السلم ان منها
الطاوس والارنب وروي مرفوعا الى اصبغ بن نباتة قال جاء نفر الى امير المؤمنين عليه السلم فقالوا له ان المعتمد يزعم
انك تقول هذا الجري مسخ فقال مكانكم حتى اخرج اليكم فتناول ثوبه ثم خرج اليهم فمضى حتى انتهى الى الفرات بالكوفة
فصاح يا جري فاجابه لبيك لبيك قال من انا قال انت امام المتقين وامير المؤمنين فقال له امير المؤمنين عليه السلم
فمن انت قال انا ممن عرضت عليه ولايتك فجحدتها ولم اقبلها فمسخت جريا وبعض هؤلاء الذين معك يمسخون جريا
فقال امير المؤمنين بين قصتك وممن كنت ومن مسخ معك قال نعم يا امير المؤمنين كنا اربعا وعشرين طائفة من
بني اسرائيل قد تمردنا وطغينا واستكبرنا وتركنا المدن لا نسكنها ابدا وسكنا المفاوز رغبة منا في البعد عن
المياه فاتانا آت انت والله اعرف به منا فصرخ صرخة فجمعنا في مجمع واحد وكنا متفرقين في تلك المفاوز فقال لكم
هربتم عن المدن والانهار والمياه وسكنتم هذه المفاوز فاردنا ان نقول لانا فوق العالم تعززا وتكبرا فقال قد
علمت ما في انفسكم افعلى الله تتعززون وتتكبرون فقلنا له لا فقال اليس قد اخذ عليكم العهد ان تؤمنوا بمحمد
بن عبد الله المكي فقلنا بلى قال وقد اخذ عليكم العهد بولاية وصيه وخليفته من بعده امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلم فسكتنا فلم نجب الا بالسنتنا وقلوبنا ونياتنا لم تقبلها ولا تقر بها فقال او تقولون بالسنتكم فاستم
ثم صاح بنا صيحة وقال لنا كونوا باذن الله مسوخا كل طائفة جنسا ثم قال ايتها القفار كوني باذن الله انهارا
تسكنك هذه المسوخ واتصلي ببحار الدنيا وانهارها حتى لا يكون ماء الا كانوا فيه فمسخنا ونحن اربعة وعشرون
طائفة فنادى فقال ايها المتقدر علينا بقدرة الله تعالى فبحقه عليك الا ما اغنيتنا عن الماء واجعلنا على وجه الارض

الارض قال ان فعلت قال امير المؤمنين عليه السلم فبين لنا ما كان اجناس المسوخ البرية والبحرية فقال اما البحرية
فنحن الجري والرق والسلاحف والمارماهي والزمار والسرطان وكلاب الماء والضفادع وبنت عرس والعرسا
والكوسج والتمساح قال عليه السلم واما البرية قال نعم يا امير المؤمنين الوزغ والكلب والدب والقرد والخنازير و
الضب والحرباء والورل والخنافس والارنب والضبع قال امير المؤمنين عليه السلم صدقت ايها الجري فما فيك
من طبع الانسانية وخلقها قال الجري افواهنا وكلنا نحيض قال امير المؤمنين عليه السلم صدقت ايها الجري قال الجري
يا امير المؤمنين فهل من توبة فقال عليه السلم اجل يوم القيامة وهو اليوم المعلوم والله خير حافظا وهو ارحم
الراحمين قال الاصبغ فسمعنا والله ما قال ذلك الجري ووعيناه وكتبناه وعرضناه على امير المؤمنين عليه السلم
وكان من دلائله وفي خبر اخر عن مولانا امير المؤمنين عليه السلم في جملة مسايل الراهب قال عليه السلم اعلم ان الله عز
وجل مسخ خمسة وعشرين طائفة منهم الدب والقرد ثم قال بعد تعداده اما الارنب فانه كان امراة لا تغتسل
من الحيض والجنابة واما الدب فانه كان رجلا مخنثا واما الغراب فانه كان رجلا نماما واما ابو العرس فانه كان يجادل
في الله بغير علم واما الخنازير فانهم كانوا سبعمائة رجل من النصارى وهم الذين اكلوا على مائدة عيسى عليه السلم اربعين
يوما ولم يؤمنوا به فمسخهم الله تعالى خنازير واما القردة فانهم كانوا خمسمائة يهودي وهم الذين اعتدوا في
السبت واصطادوا الحيتان واما العنكبوت فانها كانت امراة ساحرة سحرت زوجها فمسخها الله تعالى واما
السلحفاة فانها كانت امراة كيالة تطفف الكيل واما القنفذ فانه كان رجلا ينبش القبور ويأخذ اكفان الموتى
واما السرطان فانه كان متزوجا بامراتين وكان يميل الى واحدة دون الاخرى واما الثعلب فانه كان رجلا لصا
يسرق الحاج واما الزنبور فانه كان رجلا يكذب بالعلماء واما السهيل كان رجلا من اليمن ضوا وله ظهر مكر السلاطين
واما العقرب فانه كان رجلا بخيلا من بني اسرائيل وهو يفسد في نساء العالمين واما الوزغة فانها كانت امراة حسنة
ولا تمنع نفسها من الرجال واما الكلب فانه كان رجلا يشهد الزور واما الفارة فانها كانت امراة تزوجت زوجين
في مكان واحد واحدهما لا يعلم بالاخر واما الحية فانها كانت رجلا حاكما يحكم بين الناس بغير حق الحديث ومن الاخبار
مسندا الى اصبغ بن نباتة قال امسكت لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم بالركاب وهو يريد ان يركب فرفع
راسه ثم تبسم فقلت يا امير المؤمنين رايتك رفعت راسك وتبسمت قال نعم يا اصبغ امسكت لرسول الله صلى الله
عليه واله الشهباء فرفع راسه الى السماء وتبسم فقلت يا رسول الله رفعت راسك الى السماء وتبسمت فقال يا علي

دعاء ركوب الدابة

انه ليس من احد يركب ثم يقرا اية الكرسي ثم يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه اللهم
اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت الا قال السيد الكريم ملائكتي عبدي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري
فاشهدوا اني قد غفرت له ذنوبه ومن الاخبار ما رواه صاحب كشف الغمة قال ان هرون الرشيد لعنه الله
بعث يوما الى موسى عليه السلم على يدي ثقة له طبقا من السوقين الذي هو على هيئة التين اراد استخفافه
فلما رفع الازار عنه اذا هو من احلى التين واطيبه فاكل منه واطعم الحامل منه ورد بعضه الى هرون فلما
تناوله هرون صار سويقا في فيه وكان في يده تينا جيدا ومن الاخبار ما روي ان المامون عليه اللعنة لما
جعل الرضا عليه السلم ولي العهد كره ذلك جماعة من حاشية المامون خوفا من خروج الملك من بني العباس الى بني
فاطمة فحصل لهم من الرضا عليه السلم نفور واتفقوا على انه اذا جاء الى المامون لا يرفعون له الستر فلما اتى
هبت ريح فرفعت له الستر ولما خرج هبت ريح فرفعت له الستر ايضا فازدادوا فيه عقيدة ورجعوا الى خدمته
ومن الاخبار قوله صلى الله عليه واله لا يموت لمومن ثلاثة من الاولاد فتمسه النار الا تحلة القسم وفي حله وجوه
الاول ان العرب اذا ارادوا تقليل مكث الشي وتقصير مدته شبهوه بتحليل القسم وذلك ان يقول الرجل بعد
حلفه ان شاء الله تعالى فيقولون ما بقيم فلان عندنا الا تحلة القسم ومعناه لا تمسه النار الا قليلا الثاني
ما قاله بعضهم من ان الا زايدة دخلت للتوكيد وتحلة اليمين منصوب على الوقت والزمان ومعناه فتمسه
النار وقت تحلة القسم والا زايدة الثالث وهو الاظهر ان القسم اشارة الى قوله تعالى وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا فمعناه انه لا يرد النار الا بقدر ما يبر الله به قسمه ومن الاخبار الرقيقة المروحة
خبر شقيق البلخي قال خرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فبينا انا انظر الى الناس
في زينتهم وكثرتهم فنظرت الى فتى حسن الوجه فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان
وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس في طريقهم والله
لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
ثم تركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي وما هذا الا عبد صالح
لالحقنه ولاسالنه ان يحالني فاسرعت في اثره فلم الحقه وغاب عن عيني فلما نزلنا واقصه فاذا هو يصلي و
اعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي امضي اليه واستحله فصبرت حتى جلس واقبلت نحوه

نحوه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اتل واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم تركني ومضى فقلت
ان هذا الفتى من الابدال لقد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالة اذا بالفتى قايم على البير وبيده
ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في البير وانا انظر اليه فرايته قد رمق السماء وسمعته
يقول شعرا انت ربي اذا ظمئت من الماء وقوتي اذا اردت الطعاما اللهم سيدي ما لي غيرها فلا تعدمنيها
قال شقيق فوالله لقد رايت البير وقد ارتفع ماؤها فمد يده واخذ الركوة وملاها ماء فتوضا وصلى اربع
ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب فاقبلت اليه وسلمت عليه
فرد علي السلم فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة
فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا
اطيب ريحا فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرايته ليلة
الى جنب قبة الشراب في نصف الليل قايما يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما راى
الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت سبوعا وخرج فتبعته واذا له غاشية وموال
وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رايته يقرب منه من
هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم فقلت قد عجبت ان
تكون هذه العجايب الا لمثل هذا السيد وقد نظم الشاعر ما سال شقيق البلخي عنه وما شاهد منه وما الذي كان
ابصره قال لما عجبت عاينت شخصا شاحب اللون ناحل الجسم اسمر سايرا وحده وليس له زاد فازلت دايما
افكر وتوهمت انه يسال الناس ولم ادر انه الحج الاكبر ثم عاينته ونحن نزول دون فيد على الكثيب الاحمر يضع
الرمل في الاناء ويشربه فناديته وعقلي محير اسقني شربة فناولني منه فعاينته سويقا وسكر فسالت
الحجيج من يك هذا قيل هذا الامام موسى بن جعفر ومن الاثار انه كان حكيما من حكماء اليونان قد ترك الدنيا
فقيل له لم لا تتخذ بيتا فقال لي بيت اوسع من كل البيوت السماء سقفه والارض سطحه فقيل له لم لا تتخذ امراة
لعله يولد لك ولد يوارثك في حضرتك فقال اذا مت فكل من شاء يجيئني يدفنني فقيل له ولم سميت كلبا فرد
فقال لان صفة الكلب في لا فاذو حول الصديق وانهش العدو وفي المحاضرات انه قيل لرجل من ابعد الناس
سفرا قال من كان سفره في طلب اخ صالح وسمع المامون ابا العتاهية ينشد واني لمحتاج الى ظل صاحب يرق و

يصفو ان كدرت عليه فقال لخذمني الخلافة واعطني هذا الصاحب قيل للفيلسوف ما الصديق فقال اسم
بغير معنى حيوان غير موجود ومن الاخبار ما رواه الصدوق طاب ثراه مسندا الى عبد السلم بن صالح قال قلت لابي الحسن
الرضا عليه السلم يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلم اذا خرج القايم قتل ذراري
قتلة الحسين عليه السلم بفعل ابائهم فقال عليه السلم هو كذلك فقلت فقول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى
ما معناه قال صدق الله في جميع اقواله ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بافعال ابائهم ويفتخرون بها ومن
رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل
وانما يقتلهم القايم عليه السلم اذا خرج لرضاهم بفعل ابائهم فقلت له باي شي يبدا القايم منكم اذا قام قال يبدا ببني شيبة
فيقطع ايديهم لانهم سراق بيت الله عز وجل اقول هذا الحديث مشكل وهو عام البلوى لان اكثر الناس
على انهم اذا سمعوا ظالما قتل رجلا او اخذ ماله او ضربه استحسنوه وقالوا انه يستحق ما صنع به فعلى ما في هذا الحديث
يكون من رضي بفعل ذلك الحاكم او غيره من الظالمين شريكه في الاثم والعدوان ومن الاخبار ما رواه الصدوق عن
الصادق عليه السلم انه قيل له اخبرنا عن الطاعون فقال عذاب الله لقوم ورحمة لاخرين قالوا كيف تكون الرحمة
عذابا قال اما تعرفون ان نيران جهنم عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم وهي رحمة عليهم اقول لعل المراد ان الطاعون
هو من نقمات الله سبحانه ومواخذته للعاصين والحال انه يعم العاصي وغيره فاوضح عليه السلم بانه محمود العاقبة
بالنسبة الى غير العصاة وذلك انه يزيد في درجاتهم ويوفر حظوظهم من الثواب ومن الاخبار ما روي عن النبي صلى الله
عليه واله انه قال خير الصدقة ما ابقت غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول اما قوله صلى الله عليه
واله خير الصدقة ما ابقت غنى فالظاهر ان المراد به الحث على العطية الوافرة وذكر سيدنا المرتضى طاب ثراه معنى
اخر وهو ان خير الصدقة ما تصدقت به من فضل قوتك وقوت عيالك فاذا اخرجت صدقتك خرجت على استغناء
منك ويويده الحديث الاخر انما الصدقة عن ظهر غنى واما قوله صلى الله عليه واله واليد العليا خير من اليد السفلى
فقال القوم يريد ان اليد المعطية خير من اليد الاخذة وقال اخرون ان العليا هي الاخذة والسفلى هي المعطية
قال ابن قتيبة ولا ارى هولاء الا قوما استطابوا السوال فهم يحتجون للدناءة وقال سيدنا المرتضى طاب ثراه
ان اليد هاهنا العطية والنعمة فكانه اراد ان العطية الجزيلة خير من العطية القليلة اقول وهذا معنى قوي لكن
كان المتبادر هو الاول وفي كتاب المناقب من روايات الجمهور رووه عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله

رسول الله صلى الله عليه واله وسئل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج قال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب
فالهمني ان قلت يا رب انت خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شي ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف
بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سراير قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي
بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك وعن الحسن عليه السلم انه قال لرجل كيف طلبك للدنيا قال
شديد قال فهل ادركت منها ما تريد قال لا قال فهذه التي تطلبها لم تدرك منها ما تريد فكيف بالتي لم تطلبها ومن
الاخبار ما رواه الجمهور عن مجاهد قال قال لي علي عليه السلم جعت يوما بالمدينة جوعا شديدا فخرجت اطلب العمل
في عوالي المدينة فاذا انا بامراة قد جمعت مدرا فظننتها تريد بله فاتيتها فقاطعتها كل ذنوب على تمرة فمددت ستة عشر
ذنوبا حتى مجلت يداي ثم اتيت الماء فاصبت منه ثم اتيتها فقلت بكفي هكذا بين يديها وبسط الراوي
الراوي كفه [marginal: الراوي كفه من العمل]
كفه وجمعها فعدت لي ست عشرة تمرة فاتيت النبي صلى الله عليه واله فاخبرته واكل معي ومن الاخبار المروحة
ما روي عن علي بن الحسين بن شابور قال قحط الناس بسر من راى في زمن ابي الحسن الاخير فامر المتوكل بالخروج
الى الاستسقاء فخرجوا ثلاثة ايام يستسقون ويدعون فما سقوا فخرج الجاثليق في اليوم الرابع والرهبان
معه والنصارى الى الصحراء فخرج معهم راهب فلما مد يده هطلت السماء بالمطر وخرجوا في اليوم الثاني فهطلت
السماء فشك اكثر الناس وتعجبوا وصبوا الى دين النصرانية فانفذ المتوكل الى ابي الحسن عليه السلم وكان محبوسا
فاخرجه من حبسه وقال الحق امة جدك فقد هلكت فقال اني خارج من الغد ومزيل الشك ان شاء الله تعالى
فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه وخرج ابو الحسن عليه السلم في نفر من اصحابه فلما بصر بالراهب
وقد مد يده امر بعض مماليكه ان يقبض على يده اليمنى وياخذ ما بين اصبعيه ففعل واخذ منه عظما اسود فاخذه
الحسن عليه السلم بيده وقال استسق الان فاستسقى وكانت السماء مغيمة فتقشعت وطلعت الشمس بيضاء
فقال المتوكل ما هذا العظم يا ابا محمد فقال عليه السلم هذا الرجل مر بقبر نبي من انبياء الله فوقع في يده هذا
العظم وما كشف عن عظم نبي الا هطلت بالمطر ومن الاخبار المروحة ما روي عن صالح بن سعيد قال دخلت على ابي الحسن
عليه السلم يوم وروده سر من راى فقلت له جعلت فداك في كل الامور ارادوا اطفاء نورك حتى انزلوك هذا الخان
الاشنع خان الصعاليك فقال هاهنا انت يا ابن سعيد ثم اوما بيده فاذا انا بروضات انيقات وانهار جاريات
وجنات فيها خيرات عطرات وولدان كانهن اللولو المكنون فحار بصري وكثر عجبي فقال لي حيث كنا فهذا لنا يا ابن

[marginal note:] ومن الاشعار التي اتشناها حكم الاما ما يعيش التيهان
قد اكرمو ما انشدنا ... بارب ... وجيتم ... علينا
ومن الحكيم ... يقول ... ابا الكريم ...
...

سعيد لسنا في خان الصعاليك ومن الاخبار ما رواه هبة الله بن ابي منصور الموصلي قال كان بديار
ربيعة كاتب لها نصراني يسمى يوسف بن يعقوب وكان بينه وبين والدي صداقة قال فوافانا فنزل عند والدي
فقال له والدي فيم قدمت في هذا الوقت قال دعيت الى حضرة المتوكل ولا ادري ما يراد مني الا اني اشتريت
نفسي من الله بمائة دينار وقد حملتها لعلي بن محمد بن الرضا عليهم السلام فقال له والدي قد وفقت في هذا وخرج
الى حضرة المتوكل وجاءنا بعد ايام قلائل فرحا مستبشرا فقال له والدي حدثني حديثك قال صرت الى سر من راى
وما دخلتها قط فنزلت في دار وقلت يجب ان توصل المائة دينار الى ابن الرضا قبل مصيري الى باب المتوكل وقبل ان
يعرف احد قدومي وعرفت ان المتوكل قد منعه من الركوب وانه ملازم لداره فقلت كيف اصنع رجل نصراني اسال
عن دار ابن الرضا اخاف ان ينكر بي زيادة فيما اخاف قال ففكرت ساعة في ذلك فوقع في قلبي ان اركب حماري واخرج في
البلد فلا امنعه حيث يذهب لعلي اقف على داره من غير ان اسال احدا فجعلت الدنانير في كاغذ وجعلتها في كمي وركبت
فكان الحمار يخترق بالشوارع والاسواق يمر حيث يشاء الى ان صرت الى باب دار فوقف الحمار فجهدت ان يزول فلم
يزل فقلت للغلام سل لمن هذه الدار فسال فقيل هذه دار ابن الرضا فقلت الله اكبر دلالة والله مقنعة قال واذا خادم
اسود قد خرج فقال انت يوسف بن يعقوب قلت نعم فقال انزل فانزلني فاقعدني في الدهليز ودخل فقلت هذه دلالة اخرى
من اين عرف اسمي واسم ابي وليس في البلد من يعرفني ولا دخلته قط فخرج الخادم فقال المائة دينار التي في كمك في الكاغذ
هاتها فناولته اياها وقلت هذه ثالثة فرجع فقال ادخل فدخلت وهو وحده فقال يا يوسف اما ان لك فقلت
يا مولاي قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى فقال هيهات انك لا تسلم ولكن سيسلم ولدك فلان وهو من شيعتنا
يا يوسف ان اقواما يزعمون ان ولايتنا لا تنفع امثالك كذبوا والله انها لتنفع امثالك امض فيما وافيت له فانك
سترى ما تحب فمضيت الى باب المتوكل فقلت كلما اردت وانصرفت قال هبة الله فلقيت ابنه وهو بعد هذا
مسلم حسن التشيع فاخبرني ان اباه مات على النصرانية وانه اسلم بعد موت ابيه وكان يقول انا بشارة مولاي
عليه السلام مسئلة قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
قال الشيخ شهاب الدين احمد بن ادريس قاعدة لو انها اذا دخلت على ثبوتيين كانا منفيين وعلى منفيين
كانا ثبوتيين او نفي وثبوت فالنفي ثبوت والثبوت نفي وبالعكس واذا تقررت هذه القاعدة فيلزم ان يكون
كلمات الله قد نفدت وليس كذلك ونظير هذه الاية قول النبي صلى الله عليه وآله نعم العبد صهيب لو لم يخف الله

لم يعصه يقتضي انه خاف فعصى مع الخوف وهو اقبح وذكر الفضلاء في الحديث وجوها اما الاية فلم ار
لاحد فيها ما يمكن تخريجها على ما قالوه في الحديث بمعنى ان لمطلق الشرط وان لا يكن كذلك وقال شمس الدين الخسروشاهي
لو في اصل اللغة لمطلق الربط وانما اشتهرت في العرف بما ذكر والحديث انما ورد بالمعنى اللغوي لها وقال الشيخ عز الدين الشيء
الواحد يكون له سببان فلا يلزم من عدم احدهما عدمه وكذلك ههنا الناس في الغالب انما لم يعصوا لاجل الخوف فاذا
ذهب الخوف عصوا فاخبر صلى الله عليه وآله ان صهيبا اجتمع له سببان يمنعانه من المعصية الخوف والاجلال تعظيما
غيرهم بان الجواب محذوف تقديره لو لم يخف الله عصاه والذي ظهر لي ان لو اصلها ان تستعمل للربط بين شيئين كما
تقدم ثم انها ايضا تستعمل لقطع الربط فيقول لو لم يكن زيد عالما لاكرم اي لشجاعته جوابا لسؤال سائل يقول انه اذا لم يكن
عالما لم يكرم فربط بين عدم العلم وعدم الاكرام فيقطع انت ذلك الربط وليس مقصودك ان تربط بين عدم العلم والاكرام
لان ذلك ليس بمناسب وكذلك الحديث وكذلك الاية لما كان الغالب على الناس ان يرتبط عدم عصيانهم بخوف الله
فقطع رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك الربط وقال لو لم يخف الله لم يعصه ولما كان الغالب على الاوهام ان الاشجار
كلها اذا صارت اقلاما والبحر مدادا مع غيره يكتب به الجميع فيقول الوهم ما يكتب بهذا شيء الا نفد فقطع الله تعالى هذا الربط
وقال ما نفدت انتهى ومن الاخبار ما روي ان المتوكل عرض عسكره وامر ان يحمل كل فارس مخلاة فرسه طينا ويطرحونه في موضع
واحد فصار كالجبل واسمه تل المخالي وصعد هو وابو الحسن عليه السلام وقال انما طلبتك لتشاهد خيولي وكانوا
قد لبسوا التجافيف وحملوا السلاح وقد عرضوا باحسن زينة واتم عدة واعظم هيئة وكان غرضه كسر قلب من يخرج
عليه وكان يخاف من ابي الحسن عليه السلام ان يامر احدا من اهل بيته بالخروج فقال له ابو الحسن عليه السلام فهل اعرض عليك
عسكري قال نعم فدعا الله سبحانه فاذا بين السماء والارض من المشرق الى المغرب ملائكة مدججون فغشي على الخليفة
فلما افاق قال له ابو الحسن عليه السلام نحن لا ننافسكم في الدنيا فانا مشغولون في الآخرة فلا عليك شيء مما تظن و
من الاشارات روي انه قال رجل مررت بصومعة راهب من رهبان الصين فناديته يا راهب فلم يجبني
فناديته الثانية فلم يجبني فناديته الثالثة فاشرف علي وقال يا هذا ما انا براهب انما الراهب من رهب الله في
سمائه وعظمه في كبريائه وصبر على بلائه وحمده على نعمائه وتواضع لنعمته وذل لعزته واستسلم لقدرته وخضع لمهابته
وفكر في حسابه وعقابه فنهاره صائم وليله قائم قد اسهره ذكر النار ومسئلة الجبار فذلك هو الراهب واما انا
فكلب عقور حبست نفسي في هذه الصومعة عن الناس لئلا اعقرهم فقلت يا راهب فما الذي قطع الخلق عن الله عز وجل

بعد ان عرفوه فقال يا اخي لم يقطع الخلق عن الله الا حب الدنيا وزينتها لانها محل المعاصي والذنوب والعاقل من
رمى بها عن قلبه وتاب الى الله من ذنبه واقبل على ما يقربه من ربه ومن السير ما كتبه العلامة المحقق الطوسي الى صاحب حلب
بعد فتح بغداد اما بعد فقد نزلنا بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة فساء صباح المنذرين فدعونا مالكها الى
طاعتنا فابى فحق عليه القول فاخذناه اخذا وبيلا وقد دعوناك الى طاعتنا فان اتيت فروح وريحان وجنة
نعيم وان ابيت فلا سلطان منك عليك فلا تكن كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه والسلام
ومن الآثار ما نقله الشيخ ورام تغمده الله برحمته قال ان قوما كانوا مسافرين فحادوا عن الطريق فانتهوا الى راهب
منفرد عن الناس فسالوه فاشرف عليهم من صومعته فقالوا يا راهب انا اخطانا الطريق فكيف الطريق فاوما براسه
الى السماء فعلم القوم ما اراد فقالوا يا راهب انا سائلوك فهل انت مجيبنا فقال اسالوا ولا تكثروا فان النهار لا
يرجع وان العمر لا يعود والطالب حثيث فعجب القوم من كلامه فقالوا يا راهب علام الخلق غدا عند مليكهم
فقال على نياتهم فقالوا اوصنا قال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغية ثم ارشدهم الطريق وادخل
راسه في صومعته ومن الاخبار ما رواه الصدوق ره عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اربع لا يدخل بيتا واحدة منهن الا خرب ولم يعمره البركة الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا وروي ايضا باسناده
الى يحيى بن العلاء قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول خرج علي بن الحسين عليهما السلام الى مكة حاجا حتى انتهى الى واد
بين مكة والمدينة فاذا هو برجل يقطع الطريق فقال لعلي بن الحسين عليهما السلام انزل قال ماذا تريد قال اريد ان اقتلك واخذ
ما معك قال فانا اقاسمك ما معي واحللك فقال اللص لا افعل قال فدع معي ما ابلغ به فابى عليه قال فاين ربك
قال نائم قال فاذا اسدان مقبلان بين يديه فاخذ هذا براسه وهذا برجليه قال فقال زعمت ان ربك عنك نائم
ومن الاخبار ما روي عن مولانا الباقر عليه السلام قال اوصاني ابي فقال يا بني لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا
ترافقهم في طريق فقلت جعلت فداك يا ابه من هؤلاء الخمسة قال لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها فقلت
يا ابه وما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها قال قلت يا ابه ومن الثاني قال لا تصحبن البخيل فانه يقطع بك في ماله
احوج ما كنت اليه قال فقلت ومن الثالث قال لا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب
منك البعيد قلت ومن الرابع قال لا تصحبن احمقا فانه يريد ان ينفعك فيضرك قلت يا ابه ومن الخامس قال لا تصحبن
قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلاثة مواضع ومن الاخبار ما روي ان علي بن الحسين عليه السلام دعا مملوكه

مرتين فلم يجبه واجابه في الثالثة فقال له يا بني اما سمعت صوتي قال بلى قال فما لك لم تجبني قال امنتك
قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يامنني وكان بالمدينة كذا وكذا اهل بيت ياتيهم رزقهم وما يحتاجون اليه ولا
يدرون من اين ياتيهم فلما مات علي بن الحسين عليهما السلام فقدوا ذلك ومن الاخبار ما روي عن الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس له
بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة
فقال رجل من قريش وهو ابو بكر يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال له بلى ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا
فتحرقوها وذلك ان الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ومن
الاخبار ما روي عن الصادق عليه السلام قال قيل للحسين بن علي عليهما السلام فقيل له كيف اصبحت يا ابن رسول الله
قال اصبحت ولي رب فوقي والنار امامي والموت يطلبني والحساب محدق بي وانا مرتهن بعملي لا اجد ما احب
ولا ادفع ما اكره والامور بيد غيري فان شاء عذبني وان شاء عفى عني فاي فقير افقر مني وقيل لعلي بن الحسين عليهما السلام
كيف اصبحت يا ابن رسول الله فقال اصبحت مطلوبا بثمان الله تعالى يطلبني بالفرائض والنبي بالسنة والعيال
بالقوت والنفس بالشهوة والشيطان بالمعصية والحافظان بصدق العمل وملك الموت بالروح والقبر بالجسد
فانا بين هذه الخصال مطلوب وقيل لامير المؤمنين عليه السلام كيف اصبحت قال كيف يصبح من كان لله عليه حافظان
وعلم ان خطاه مكتوبات في الديوان ان لم يرحمه ربه فمرجعه الى النيران قال جابر الانصاري دخلت على امير المؤمنين
عليه السلام يوما فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين قال لآكل رزقي قال جابر ما تقول في دار الدنيا قال ما اقول
في دار اولها غم واخرها الموت قال فمن اغبط الناس قال جسد تحت التراب امن العقاب ويرجو الثواب وقيل
لسلمان الفارسي كيف اصبحت قال كيف اصبح من كان الموت غايته والقبر منزله والدنيا ان جاره وان لم يغفر
فالنار مسكنه وقيل لحذيفة كيف اصبحت قال كيف اصبح من كان اسمه عبدا ويدفن غدا في القبر واحدا ويحشر
بين يدي الله تعالى واحدا وقيل للصادق عليه السلام ان رجلا راى ربه عز وجل في منامه فما يكون ذلك قال ذلك رجل
لا دين له ان الله تعالى لا يرى في اليقظة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الآخرة وقال عليه السلام وقع بين سلمان الفارسي
وبين رجل كلام وخصومة وهو عمر بن الخطاب فقال له الرجل من انت يا سلمان فقال سلمان اما اولي واولك فنطفة قذرة
واما اخري واخرك فجيفة منتنة فاذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين فمن ثقلت موازينه فهو الكريم ومن

خفت موازينه فهو اللئيم والاخبار النادرة كثيرة لو استقصيناها لطال الكتاب نور في المزاح والمطايبات
وبعض الهزل وبعض المضحكات وبعض الاجوبة المسكتة وما ناسب هذا اعلم ارشدك الله تعالى ان الارواح
قد تكل من معاناة العلوم وادراكها فتحتاج الى الترويح تارة بالحكم العلمية الرقيقة وتارة بالتنزل الى عالم البشر
وسلوك مسالكهم وذلك لان ادراكات العلوم لذات الروح وغذاؤها واللذة اذا دامت على خلاف العادة يحصل
منها الملال كالاطعمة الحسنة بالنسبة الى الطبيعة البدنية فلا بد من ان تمزجها وتمزحها حتى يحصل لها نشاط جديد
وترجع بالاقبال على المطالعات والادراكات وفي حكمة آل داود حق على العاقل ان لا يغفل عن اربع ساعات فساعة يناجي
ربه وساعة يحاسب نفسه وساعة يفضي الى اخوانه الذين يصدقونه عن عيوب نفسه وساعة يخلي بين نفسه و
بين لذاتها فيما يحل ويجمل فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واجمام للقلوب وفي رواية ان هذه النفوس تمل كما
هذه القلوب تدثر فابتغوا لها طرائف الحكم وملاحها وعن ابن عباس انه كان يقول عند مللهم من مدارسة العلم حمضوا فيخوضون
عند ذلك في الاخبار والاشعار فاما المزاح والمطايبات فهو مما وردت الشريعة باستحبابه والامر به سيما في السفر ولكن
لا ينبغي ان ينتهي الى حد الكذب والى غضب الرفقاء وقد روي ان المؤمن هو الذي يكون فرحه في وجهه وحزنه في قلبه وقد
كان النبي صلى الله عليه وآله يمزح احيانا وكذلك الائمة عليهم السلام والعلماء والصلحاء والاتقياء فقد روي ان النبي صلى الله
عليه وآله كان ياكل تمرا مع علي عليه السلام وكان يضع النوى قدام علي عليه السلام فلما فرغا قال يا علي هذا النوى كله امامك
انك لاكول فقال يا رسول الله الاكول الذي ياكل التمر ونواه يعني به النبي صلى الله عليه وآله لانه لم يكن عنده نوى التمر
ومزاحه مع العجوز مشهور وروي انه كان يجيء احيانا الى خواص اصحابه من ورائهم فيحتضنهم ويضع يديه على اعينهم
حتى يعرفوه من هو الى غير ذلك من الاخبار وقد خطر بخاطر معوية لعنه الله تعالى ان يداعب عقيل بن ابي طالب وكان عقيل حاضر
الجواب فقال له يا عقيل اين ترى عمك ابا لهب في النار قال اذا دخلتها على يسار الداخل مفترشا عمتك حمالة الحطب فانظر
ايهما اسوء حالا الناكح او المنكوح والمراة ابي لهب هي ام جميل بنت حرب بن امية عمة معوية وروي انه سمع بعض العلماء
رجلا يقول اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الاخرة فقال له يا هذا اقلب الكلام وضع يدك على من شئت ومن هذا
القبيل ما وقع بين مؤمن الطاق وابي حنيفة وذلك ان ابا حنيفة كان يوما جالسا عند مؤمن الطاق واذا رجل يصيح من راى
لي الشاب الضال فقال له مؤمن الطاق اما الشاب الضال فلم نره ولكن دلينا الشاب المضل وهو هذا واشار الى ابي حنيفة
وروي ايضا ان ابا حنيفة قال لمؤمن الطاق انك يا مؤمن الطاق تذهب وتقول بالرجعة وان الناس يرجعون زمن المهدي فقال

له نعم فقال له ابو حنيفة فاقرضني الان مائة دينار وارجعها اليك في الرجعة فقال له مؤمن الطاق اعطني ضامنا انك
لا ترجع بصورتك هذه ولعلك ان ترجع بصورة كلب او خنزير او قرد فكيف اعطيك من غير ضامن واجتمع بعض الاعراب
مع امراة فلما قعد منها مقعد الرجل من المراة ذكر معاده فاستعصم وقام عنها وقال ان من باع جنة عرضها السموات
والارض بمقدار فتر بين رجليك لقليل معرفة بالمساحة وفي المحاضرات انه راى مخنث زنجيا يفجر برومية فقيل له
ما يفعل ذلك قال يولج الليل في النهار ومنها ايضا انه نقل الحسن عليه السلام الى ذي حسن فسئل عنه فقيل هو ضراط
يكسب بذلك المال فقال له ما طلب احد الدنيا بما يستحقه سواه وقيل لمضراط لا تضرط فان الضراط شؤم قال الشؤم
جدير ان اخرجه من بطني ولا احمله معي ومن المحاضرات قال يحيى بن اكثم لشيخ بالبصرة بمن اقتديت في جواز المتعة قال
بعمر بن الخطاب فقال له كيف هذا وعمر كان اشد الناس فيها قال لان الخبر الصحيح قد اتى انه صعد المنبر فقال ان الله ورسوله
احلا لكم متعتين واني احرمهما عليكم واعاقب عليهما فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه وعاتب الصايم يوما رجلا زوج امه فقال
ما في الحلال باس فقال لكنا احببنا ان يكون لغيرنا من اشتهى ان ننيك امه وقيل لابن سيابة قد كرهت امراتك شيبك فقالت
عنك فقال انا ما انتسب الى الابدال لقلة المال والله لو كنت في سن نوح وشيبة ابليس وخلقة منكر ونكير ومعي المال كنت
احب اليها من مقتر في جمال يوسف وخلق داود وسن عيسى وجود حاتم وحلم احنف مرضت عجوز فاتاها ابنها بطبيب
فراها متزينة باثواب مصبوغة فعرف حالها فقال الطبيب ما احوجها الى زوج فقال الابن ما للعجائز والازواج
فقالت ويحك الطبيب اعلم منك بحالي وقيل لابي علقمة فلان زوج ابنته وساق مهره واعطى الختن كذا وكذا
فالختن يكون هاهنا فقال لو فعل هذا ابليس ببنت لتنافست فيه الملائكة المقربون وروي انه دخل يزيد بن مسلم على سليمان
بن عبد الملك وكان دميما فلما راه سليمان قال قبح الله رجلا اشركك في امانته فقال له يزيد رايتني يا امير المؤمنين
والامر عني مدبر ولو رايتني وهو علي مقبل لاستكثرت مني ما استصغرت واستعظمت مني ما استحقرت فقال
اترى الحجاج استقر في قعر جهنم بعد قال يا امير المؤمنين لا تقل ذلك في الحجاج فانه الحجاج وطا لكم المنابر وذلل لكم
الجبابرة وهو يجيء يوم القيامة عن يمين ابيك وعن يسار اخيك فحيث كانا كان وروي ان بعض اليهود قال لعلي عليه السلام
ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال له انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل
لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون وقال معوية لابي الاسود بلغني ان عليا اراد ان يدخلك في الحكومة فعرفت عليك
اي شيء كنت تصنع فقال كنت آتي المدينة فاجمع الف من المهاجرين والف من الانصار فان لم اجدهم اتممهم من ابنائهم

ثم استحلفهم بالله العظيم المهاجرين احرام الطلقاء فتبسم معاوية ثم قال والله ما اختلف عليك اثنان وروي
ان عمر بن الخطاب كان يعس بالليل في المدينة اي يطوف مثل العسس فسمع صوت رجل في بيته فارتاب بالحال فتسور
فوجد رجلا عنده امراة وخمر فقال يا عدو الله اكنت ترى ان الله عز وجل يسترك وانت على معصية فقال الرجل لا تعجل علي
يا امير المؤمنين ان كنت انا عصيت الله في واحدة فقد عصيته انت في ثلاث قال الله ولا تجسسوا وقد تجسست وقال وأتوا
البيوت من ابوابها وقد تسورت وقال اذا دخلتم فسلموا وما سلمت فقال عمر فهل عندك من خير ان عفوت عنك قال
بلى والله لئن عفوت عني لا اعود الى مثلها ابدا فعفى عنه وروي ان معوية لعنه الله تعالى قال يوما لاهل الشام وعنده
عقيل بن ابي طالب هذا ابو يزيد عندنا لولا انه علم انا خير له من اخيه لما اقام عندنا وتركه فقال له عقيل اخي خير لي في
ديني وانت خير لي في دنياي وقال له مرة وانت معنا يا ابا يزيد قال ويوم بدر كنت معكم ومن المطايبات ان رجلا ذكيا
سمع واعظا يقول من جامع امرأته مرة بني له طوف في الجنة فان جامعها مرتين بني له طوفان وهكذا حتى يتم البيت في
الجنة فاتى امرأته وحكى لها ما سمعه فلما اتى الليل وناما قالت قم حتى نؤسس لنا بيتا في الجنة فقام بها مرة ونام فقالت
له قم حتى نبني فوق ذلك الاساس طوفا اخر فقام بها مرة اخرى وذهبت قوته كلها فنبهته لبناء الطوف الثالث فقال
لها يا فلانة ان الاطواف التي بنيناها لم تجف وطينها اخضر فنخاف ان ينهدم البنيان فدعيه حتى يجف فتخلص منها
بهذه الحيلة وتزوج رجل بامراة قد مات عنها خمسة ازواج فمرض السادس واشرف فقالت الى من تكلني فقال الى
السابع الشقي وروي ايضا انه لقي ابا العيناء بعض اخوانه في السحر فجعل يتعجب من بكوره ويقول يا عبد الله اتركب
في مثل هذا الوقت فقال الرجل ابو العيناء تشاركني في الفعل وتفردني بالتعجب ودخل الوليد بن يزيد على هشام
وعلى الوليد عمامة وشي فقال هشام بكم اخذت عمامتك قال بالف درهم فقال هشام عمامة بالف فاستكثر ذلك فقال
يا امير المؤمنين انها لاكرم اطرافي وقد اشتريت انت جارية بعشرة الاف لاخس اطرافك وروي انه تظلم اهل الكوفة
الى المأمون من عامل ولاه عليهم فقال المأمون ما علمت في عمالي اعدل منه فقام رجل من القوم فقال يا امير المؤمنين ما احد
اولى بالعدل والانصاف منك فاذا كان عاملنا بهذه الصفة فينبغي ان تساوي به اهل الامصار حتى يلحق كل بلد
من عدله ما لحقنا واذا فعلت ذلك يا امير المؤمنين فلا يصيبنا منه اكثر من ثلاث سنين فضحك المأمون وعزل العامل عنهم
وتزوج اعرابي امراة اشرف منه حسبا ونسبا فقال يا هذه انك مني ولد فقالت من الى ولجيني بيتك ونظر رجل الى
امراتين يتلاعنان فقال لهما لعنكما الله فانكن صويحبات يوسف فقالت احداهما يا عمي فمن رمى به في الجب نحن ام انتم

انتم وجاءت امراة الى عدي بن ارطاة تشكو زوجها انه عنين فقال عدي اني لاستحي ان المراة تذكر مثل هذا فقالت
ولم لا ارغب فيما رغبت فيه امك فلعل الله تعالى يرزقني ابنا مثلك اتي الحجاج بامراة من الخوارج فقال لمن حضره
ما ترون فيها قالوا اقتلها فقالت جلساء اخيك خير من جلسائك قال ومن اخي قالت فرعون لما شاور
جلساءه في موسى قالوا ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين عاد المعتصم ابا الفتح بن خاقان والفتح
صغير فقال له داري احسن ام دار ابيك قال يا امير المؤمنين دار ابي ما دمت انت فيها وقالوا اصطحب ذيب وثعلب
اسدا فاصطادوا عيرا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذيب اقسم هذا بيننا فقال العير لك والظبي لي والارنب
للثعلب فغضب الاسد واخذ بحلق الذيب حتى قطع راسه وقال للثعلب اقسمه انت فقال العير لغدائك
والظبي لعشائك والارنب تتفكه به في الليل فقال من علمك هذه القسمة العادلة قال راس الذيب الذي بين
يديك وقد اصطحب كلب وديك فخرجا من البلد الى الصحراء فلما اتى عليهما الليل اقبلا الى شجرة عالية فصعدها
الديك وبات على اغصانها وبات الكلب تحتها فلما اتى وقت السحر صاح الديك كما هو عادته فسمعه ابن اوى
فقصد الشجرة واذا الديك فوقها فصاح اليه ايها المؤذن رحمك الله انزل من فوق المنارة حتى نصلي جميعا فقال
له الديك نعم ننزل ولكن الامام نايم تحت الشجرة فايقظه حتى نصلي بصلاته فلما اتى تحت الشجرة حس الكلب
به وقام اليه وقتله وروي ان عزة قالت لبثينة تصدي لكثير واطمعيه في نفسك حتى اسمع ما يجيبك
به ثم اقبلت عليه وعزة تمشي وراءها مختفية وعرضت عليه الوصل فقاربها ثم قال رمتني على فوت
بثينة بعد ما تولى شبابي وولى شبابها . بعينين نجلاوين لو رقرقتهما . لنوء الثريا لاستهل سحابها . فكشفت
عزة عن وجهها فبادرها الكلام ثم قال . ولكنما ترمين نفسا مريضة . لعزة منها صفوها ولبابها . فضحكت
ثم قالت اولى لك بها نجوت وانصرفنا ايضا ضاحكات . وروي ان كثير المامات اتى الباقر عليه السلم الى جنازة
ورفعها وقال النضر بن سيار لاعرابي هل اتخمت قط قال اما من طعامك وطعام ابيك فلا فقيل ان النضر
حم من هذا الجواب اياما وقال البيثني خرست ولم افه بسوال لهذا الشيطان ولما مات مولانا جعفر بن محمد الصادق
عليه السلم قال ابو حنيفة لمؤمن الطاق مات امامك قال لكن امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم يعني
ابليس وجاء رجل لبشار لما ذهبت عيناه ما الذي عوضك الله بهما فقال ان لا ارى مثلك وتزوج اعمى
امراة فقالت لو رايت حسني وبياضي لعجبت فقال اسكتي لو كنت كما تقولين ما تركك البصراء انظر حكيم الى معلم

صح اوس
رأى الكلب فهرب فقال له الكلب لم تروح
قال حدثت ارجع انوضا واجيء

ردی الكتابه فقال له لم لا تعلم الصراع قال لا احسنه قال هو ذا انت تعلم الكتابه ولا تحسنها قال ابو العينا
قال لی المتوكل يوما هل رايت طالبيا حسن الوجه قط قلت نعم رايت ببغداد منذ ثلثين سنة واحدا قال تجده
كان موجرا وكنت تقود عليه فقلت يا امير المومنين قد بلغ هذا من فراغی ادع موالی مع كثرتهم واقود على الغربا
فقال المتوكل للفتح اردت ان اشتفی منهم فاشتفوا لهم منی وقدم الى مايدة عليها ابن هفان وابو العينا فالوذج
فقال ابو هفان لهذه احرّ من كانت فی جهنم فقال له ابو العينا ان كانت حارة فبردها بشعرك وقال ابو العينا
ادخل على المتوكل رجل قد تنبا فقال له ما علامة نبوتك قال ان يدفع الى احدكم امراة فاتی احبلها فی الحال فقال
يا ابا العينا هل لك ان تعطيه بعض الاهل قال انما يعطيه من كفر به فضحك وخلاه مرت جارية بقوم و
معها طبق مغطا فقال لها بعضهم ای شی معك فی الطبق قالت فلم غطيناه قال امراة من يعد لمن يدی يا قرنان
يا مفلس قال ان صدقتنی فواحدة من الله تعالى والاخرى منك رفع رجل مرة الى المدينه زق فارغ فامر
الامير بضربه فقال له لم تضربنی قال لان معك آلة الخمر قال وانت اخرك الله معك آلة الزنا قال الرشيد لبهلول
من احب الناس اليك قال من اشبع بطنی قال انا اشبعك فهل تحبنی قال الحب بالنسية لا يكون ضرط ابن
صغير لعبد الملك بن مروان فی حجره فقال له قم الى الكنيف فقال انا فيه وكان عبد الملك شديد البخر دخل ابرهيم
الحرانی الحمام فراى رجلا عظيم الذكر فقال له بكم بياع البغل فقال لا بل نحملك عليه من غير ثمن فلما خرج ارسل اليه
بصلة وكسوة وقال الرسوله قل له اكتم هذا الحديث فانه كان مزاحا فرده وقال قل له لو قبلت حملتنا الثقيلنا صلتنات
بنى بعض اكابر البصره دارا وكان فی جواره بيت لعجوز يساوی عشرين دينارا وكان محتاجا اليه فی تربيع الدار
فبذل لها فيه مائتی دينار فلم تبعه فقيل لها ان القاضی يحجر عليك لسفاهتك حيث ضيعتی مائتی دينار لما يساوی
عشرين دينارا فقالت فلم لا يحجر على من يشتری بمائتين ما تساوی عشرين وكان ببغداد رجل متعبد اسمه ريم فعرض
عليه القضا فتولاه فلقيه الجنيد يوما فقال من اراد ان يستودع سره من لا يفشيه فعليه برديم فانه كتم حب
الدنيا اربعين سنة حتى قدر عليها وحكى انه حضر منجم فی مجلس بعض الملوك واخذ يخبر عن احوال بعض العلويات
فبلغه فی المجلس ان امرأته وجدت مع شخص من فی بها فانشد بعض الظرفاء حديثا المنجم فی حكمه يجل لدينا امحل
الحدث يخبر عن حادثات السما ويجهل فی بيته ما حدث قال بعض العارفين لرجل من الاغنيا كيف طلبك للدنيا
فقال شديد قال فهل ادركت منها ما تريد قال لا قال هذه التی صرفت عمرك فی طلبها لم تحصل منها ما تريد فكيف

فكيف التی لم تطلبها سمع بعض الزهاد يوما من الايام شخصا يقول اين الزاهدون فی الدنيا الراغبون
فی الاخره فقال له الزاهد يا هذا اقلب كلامك وضع يدك على من شئت حكى ان بعض الارقاء كان عند مالك
ياكل الخاص ويطعم الخشكار فاستنكف الرقيق من ذلك فطلب البيع فباعه فشراه من ياكل الخشكار ويطعم
النخاله فطلب البيع واشتراه من ياكل النخاله ولا يطعمه شيئا فطلب البيع فباعه فشراه من لا ياكل شيئا وحلق
راسه وكان فی الليل يجلسه ويضع السراج على راسه بدلا من المناره فاقام عنده ولم يطلب البيع فقال له
النخاس ای شی رضيت بهذه الحاله عند هذا المالك قال اخاف ان يشترينی فی هذه المره من يضع الفتيله
فی عينی عوضا عن السراج قال الفرزدق لزياد الاعجم يا اغلف فقال له يا ابن النامه كان لبعضهم ابن ذميم
فخطب له الى قوم فقال الابن لابيه يوما بلغنی ان العروس عوراء فقال الاب يا بنی يودی انها عميا حتى لا ترى
سماجة وجهك كان بالبصره رجل يبنا له حوصله وكان له جار يعشق ابنا له فوجه حوصله ابنه الى بغداد و
لم يعلم جاره بذلك فجاء ليلة يطلبه وصاح بالباب اعطونا نارا فقال الحوصله المقيم ببغداد قال بعض
العلويين لابی العينا انك تبغضنی ولا تصح صلاتك الا بالصلاة علی اذا قلت اللهم صل على محمد وآله قال ابو العينا
اذا قلت الطيبين الطاهرين خرجت منهم سكر رجل يوما فقالت له امراته اسأل الله ان يبغض النبيذ اليك فقال
والرجال اليك قالت امراة من يدوكا شحيل ونظرت الى قبيح وجهه الويل لی ان كان الذی فی بطنی يشبهك فقال
لها الويل لك ان كان الذی فی بطنك لا يشبهنی مر الفرزدق وهو راكب بغلة فضربها فضرطت فضحكت
منه امراة فالتفت اليها وقال لها يضحكك فوالله ما حملتنی انثى قط الا ضرطت فقالت له المراة فقد حملتك
امك تسعة اشهر فالويل للناس من كثرة ضراطها تنبا رجل وادعى انه موسى بن عمران وبلغ خبره الخليفه فاحضره
وقال له مزاحا قال موسى بن عمران الكليم قال له واين عصاك التی صارت ثعبانا قال قل انا ربكم الاعلى كما قال
فرعون حتى اصيرها ثعبانا كما فعل موسى وتنبات امراة على عهد المامون فاوصلت اليه فقال لها من انت
قالت انا فاطمة النبيه قال لها المامون اتومنين بما جاء به محمد وهو حق فان محمدا قال لا نبی بعدی قالت صدق
عليه السلم فهل قال لا نبيه بعدی قال المامون لمن حضر اما انا فقد انقطعت فمن كان عنده حجة فليأت بها
وضحك حتى غطى وجهه تنبا اخر فی ايام المعتصم فلما احضر بين يديه قال له انت نبی قال نعم قال الى من بعثت
قال اليك قال اشهد انك لسفيه احمق قال انما بعثت الى كل قوم مثلهم فضحك المعتصم وامر له بشی

ونبّا اخر في خلافة المامون فقال له ما انت قال انا نبي قال فما معجزتك قال سل ما شئت وكان بين يديه قفل فقال
خذ هذا القفل فافتحه فقال له اصلحك الله لم اقل لك اني حداد قلت انا نبي فضحك المامون واستتابه واجازه
قرا بعض المغفلين في بيوت بالرفع فقال له شخص يا اخي انما هو بالجر فقال يا مغفل اذا كان الله تعالى يقول في بيوت
اذن الله ان ترفع تجرها انت لماذا وسال بعض المغفلين انسانا فاضلا فقال له كيف تنسب الى اللغة فقال اللغوي فقال
اخطات في ضم اللام انما الصحيح بالفتح جا في القران انك لغوي مبين وحكى الشريف ابو يعلى قال ولقد كنا ليلة
باصفهان في دار الوزارة في جماعة من الرؤسا فلما نمنا سمعنا صراخا وصوتا مرتفعا واستغاثة فاذا الشيخ الاديب
ابو جعفر النعاس ينيك ابا علي الحسن الشاعر وذلك يستغيث ويقول اني شيخ اعمى فما حملك على نيكي وذلك لا يلتفت
اليه الى ان فرغ منه وسل منه كما تسل من البكر وقام قايلا اني كنت اتمنى ان انيك ابا العلا المعري لكفره والحاده فلما
رايتك شيخا اعمى فاضلا نكتك لاجله وقيل ان الاشعث مر يوما فجعل الصبيان يعبثون به فقال لهم ويلكم سالم بن
عبد الله يفرق تمرا من صدقة عمر فمر الصبيان يعدو الى سالم بن عبد الله وعدا الاشعث معهم وقال ما يدريني لعله يكون حقا
رات الضبع ظبية على حمار فقالت اردفيني حمارك فاردفتها فقالت ما افره حمارك ثم سارت يسيرا فقالت ما افره حمارنا
فقالت لها الظبية انزلي قبل ان تقولي ما افره حماري فانا ايس اطمع منك وحكي ان بعضهم دخل بامرد الى بيته فكان بينهما ما
كان فلما خرج الامرد ادعى انه هو الفاعل فقيل له ذلك فقال قد فسدت الامانات وحرم اللواط الا ان يكون بشاهدين من
هجا بعض النحاة راى الضيف يكنو باعلى باب داره فصحفه ضيفا فقام الى السيف فقلت له خيرا فظن بانني اقول له
فات من الخوف في كتاب الحلل قال الاصمعي مررت وجاءت اعرابية بالامر الحي فمكثت معه اياما ووقع بينهما جدال العربي في نادي
الحي وهو يقول ليا واسع بعيرها بذلك فقالت بديهة اذ تعالت رجعا الخليل فتى من زاره مات العقل ولاباه ما قربي
فيه الاحسن بغيته ومنطق لنساء الحي نباه فقال لها ما علي بات واسعة وذلك من تحيل متى نعشاه فقلت لها اعاد
القول ثانية انشا لعبد المن فذكان يبلاه وقيل لاعجي بيت قالته العرب قول الاخطل قوم اذا استنبح الاضياف
كلبهم قالوا لامهم بولي على النار فضيقت فرجها بخلا ببولتها ولم تبل لهم الا بمقدار قال الصفدي اشتمل هذا البيت
على معايب اولها انهم لا يعطون للضيف شيئا حتى يرضى بنباح كلابهم فيستنبحونها وثانيها ان نارهم قليلة تطفى
ببول امراة وثالثها ان امهم التي تخدمهم فليس لهم خدم غيرها ورابعها انهم كسالى عن مباشرة امورهم حتى تقوم بها وخامسها
انهم عاقون لوالدتهم بحيث انهم يمتهنونها في الخدمة وسادسها عدم ادبهم انهم يخاطبون امهم بهذه المخاطبة التي تستحي الكرام

الكرام الالتفات اليها وسابعها انهم يتركون امهم عند مواقدهم لانهم قالوا لها بولي ولم يقولوا لها قومي الى النار وثامنها
انهم جبنا لا يرقدون لانهم مستيقظون يسمعون بحس الخفي من البعد وتاسعها انهم لا يبالون ما يصعد من رايحة
البول اذا وقع في النار وعاشرها الزامهم والدتهم بان لا تبول وتدخر ذلك لوقت الحاجة اليه والا فاي وقت يطلب الانسان
الاراقة بعدها فتجد لذلك المشقة من احتباس البول وحادي عشرها افراطهم في البخل الى غاية يشفقون معها على
الماء ان يطفيه النار وثاني عشرها انها تاكيد لهذا القول عداوة المجوس للعرب لان النار يعبدونها وهولاء يبولون
عليها فيما ذكر الحفد وحكي ان الرشيد سال جعفر البرمكي عن جواريه فقال يا امير المومنين كنت في الليلة الماضية مضطجعا
وعندي جاريتان وهما يكبسانني فتناومت عنهما لانظر صنيعهما واحدهما مكية والاخرى مدنية فمدت المدنية يدها الى
ذلك الشي فلعبت به فانتصب فوثبت المكية فقعدت عليه فقالت المدنية انا احق لاني حدثت عن نافع عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احيا ارضا ميتة فهي له فقالت المكية وانا حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الصيد لمن اثاره وانما الصيد لمن قبضه فوجدت سندي الحديث كما قالتا فضحك
الرشيد حتى استلقى على ظهره فقال من تسلو بهما فقال لجعفر هما ومولاهما بحكمك يا امير المومنين وحملهما اليه ما امتع
لذات الدنيا فقال لمازحة الحبيب وغيبة الرقيب وسئل بعض المتكلمين عن الروح فقال هو الريح والنفس هو النفس
فقال السايل فحينئذ اذا تنفس الانسان خرجت نفسه واذا ضرط خرجت روحه فانقلب المجلس ضحكا قيل ان
بعض السوال اجتاز بقوم ياكلون فقال السلام عليكم يا بخلا فقالوا والله لسنا بخلا فقال كذبوني بكسيرة اجتمع
بنات حبيب المدينيه عندها فقالت للكبرى يا بنية كيف تحبين فقالت يا ام ان يقدم زوجي من سفر فيدخل الحمام ثم ياتيه
زواره المسلمون عليه فاذا فرغ اغلق الباب وارخى الستر فياتي ما اروم فقالت اسكتي ما صنعتي شيئا فقالت للوسطى
فقالت ان يقدم زوجي من سفر فيضع ثيابه وياتي حجرته فاذا جاء الليل تطيبت له وتهيات ثم اخذني على ذلك فقالت ما صنعت
شيئا فقالت للصغرى فقالت ان يقدم زوجي من سفر وكان قد دخل الحمام واطلى ثم قدم وقد نزع سرواله فيدخل ويغلق الباب
ويرخي الستر فيدخل ايره في حري ولسانه في فمي واصبعه في استي فنالني في ثلاثة مواضع فقالت اسكتي فامك تبول الساعة
من الشهوة ومر الحجاج متنكرا فراته امراة فقالت الامير ودب الكمية فقال لعندك من زوج قالت نعم جزء قطير وما انهو فاحضره فقال
وقال هل لك ان تصلحين مع امراتي فقالت هل عندك من حاجة تعني قال نعم قالت فلا حاجة لك الى احد يصلح بينكما وقال رجل
للشعبي ما تقول في رجل اذا وطي امراة تقول اقتلتني اوجعتني فقال اقتلها ودمها في عنقي قيل ابليس لعيسى عليه السلام

فقال له الست تقول لن يصيبنا الا ما كتب الله علينا قال بلى قال فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان قدر
لك السلامة تسلم فقال له يا ملعون ان الله تعالى يختبر عباده وليس للعبد ان يختبر ربه سأل اعرابي خالد بن الوليد والح
في سؤاله والح في الابرام فقال لغلامه اعطه بدرة يضعها في خزانته فقال الاعرابي واخرى لاستها يا سيدي لئلا تبقى
فارغة فضحك وامر له بها ايضا قال لبعض الخلفاء اني لابغض فلانا فقال له بعض الحاضرين اوليه خيرا تحبه فانعم عليه فما لبث ان
صار من جلسائه سئل بعض الجند عن نسبه فقال انا ابن اخت فلان فسمع ذلك اعرابي فقال الناس ينتسبون طولا وهذا
الفتى ينتسب عرضا خطب معوية خطبة عجيبة فقال ايها الناس هل من خلل فقال رجل من عرض الناس نعم خلل كخلل
المنخل فقال له وما هو قال اعجابك بها وتمدحك لها انشد الفرزدق سليمان بن عبد الملك قصيدة التي يقول فيها
فبتن بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام فقال له ويحك اقررت عندي بالزنا ولا بد من حدك فقال كتاب الله
درء عني الحد قال واين قال قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله انهم يقولون ما لا يفعلون فضحك واجازه ومن
هذا اخذ صفي الدين قوله نحن الذين اتى الكتاب مخبرا بعفاف انفسنا وفسق الالسن وفد حاجب بن زرارة على
انوشروان واستاذن عليه فقال للحاجب سله من هو فقال رجل من العرب فلما مثل بين يديه قال له انوشروان من انت
قال سيد العرب قال اليس زعمت انك واحد منهم فقال اني كنت كذلك ولكن لما اكرمني الملك بكلامه صرت سيدهم
بعثوا فيه درا دعا رجل اعرابيا الى منزله وقال له ناكل معك خبزا وملحا فظن الرجل ان ذلك كناية عن طعام لذيذ فمضى معه فلم يزده
على الخبز والملح فبينما هما ياكلان اذ وقف بالباب سائل فنهره صاحب المنزل فلم ينزجر فقال اذهب والا خرجت و
كسرت راسك فقال المدعو يا هذا انصرف فانك لو عرفت من صدق وعيده ما عرفت من صدق وعده لما تعرضت له
قال الزمخشري في ربيع الابرار مر رجل بابي ... فقال كيف طريقي الى بغداد فقال من ههنا ثم مر به اخر فقال كيف طريقي الى الكوفة فقال
من ههنا فبادر سوعا فقال له مع ذلك المارالف ولام لا يحتاج اليها فخذها فانك احوج اليها منه قال بعضهم الدنيا
مدورة ومدارها على ثلاث مدورات الدرهم والدينار والرغيف وجد يهودي مسلما ياكل شويا في نهار شهر
رمضان فاخذ ياكل معه فقال له المسلم يا هذا ان ذبيحتنا لا تحل على اليهود فقال اني في اليهود مثلك في المسلمين من كلامهم
الكريم شجاع القلب والبخيل شجاع الوجه قال رجل للفرزدق متى عهدك بالزنا يا ابا فراس فقال منذ ماتت امك يا
فلان من كتاب المدهش في حوادث سنة ٢٢٣ ماجت النجوم وتطايرت شرقا وغربا كالجراد من قبل غروب الشمس الى الفجر وفي
السنة التي بعدها رجمت السويداء وهي ناحية من نواحي مصر فوزن منها حجر فكان عشرة ارطال وزلزلت الري وجرجان وطبرستان

طبرستان ونيسابور واصفهان وقم وقاشان ودامغان في وقت واحد فهلك في دامغان خمسة وعشرون الفا وتقطعت
جبال ودنا بعضها من بعض ووقع طائر ابيض بحلب وصاح اربعين صوتا ايها الناس اتقوا الله ثم طار واتى من الغد
وفعل ذلك ثم لم ير بعدها ومات رجل في بعض كور الاهواز فسقط طائر على جنازته وصاح بالفارسية ان الله قد غفر
لهذا الميت ولمن حضر جنازته قال رجل لاخت لجارية ابيه يا زانية قالت لو كنت زانية لاتيت بمثلك ولما قتل جعفر بن
يحيى البرمكي قال ابو نواس والله مات الكرم والجود والفضل والادب فقيل له الم تكن تهجوه حال حيوته فقال ذلك والله
لشقائي وركوني الى هواي وكيف يكون في الدنيا مثله في الجود والادب ولما سمع فيه قولي لقد غر جعفر حسن رايه ولم ادر
ان اللوم حشو اهابه ولست اذا اطنبت في مدح جعفر باول انسان خري في ثيابه بعث الي بعشرين الف درهم
وقال اغسل ثيابك بها وقال رجل لاحمد بن خالد الوزير لقد اعطيت ما لم يعط رسول الله صلى الله عليه وآله قال
وكيف ذاك يا احمق فقال لان الله تعالى يقول ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وانت فظ غليظ القلب
ونحن لا نبرح من حولك مدح بعض الشعراء صاحب شرطة فقال له اما اني اعطيك شيئا من مالي فلا يكون ابدا ولكن اجن جناية
فتل حتى لا اعاقبك بها دخلت عزة على عبد الملك فامرها بالدخول على زوجته عاتكة فلما دخلت قالت لها اخبريني عن قول كثير
قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها ما هذا الدين فقالت وعدته قبلة فقالت عاتكة انجزي وعدك
وعلي اثمه قال ابو العيناء الجبلي ابن صغير لعبد الرحمن جعفا فقال فلت لوددت ان لي ابنا مثلك فقال له هذا بيدك قلت كيف
ذلك قال احملني على امرأتك ... سئل السبب في تسمية الايام التي في اخر البرد ايام العجوز وهو ما يحكى ان عجوزا كاهنة
في العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع وهم لا يكترثون بقولها حتى جاء فاهلك زرعهم وضرعهم فقيل ايام برد العجوز وقال
جار الله في كتاب ربيع الابرار قيل الصواب انها ايام العجز اي اخر البرد وقيل ان عجوزا طلبت من اولادها ان يزوجوها
فشرطوا عليها ان تبرز الى الهواء سبع ليال ففعلت فماتت وادعت سجاح بنت الحارث النبوة في ايام مسيلمة وقصدت
حربه فاهدى اليها مالا واستامنها حتى امنته واستجاء اليها واستدعاها وقال لاصحابه اضربوا لها قبة وجمروها
لعلها تذكر الباه ففعلوا فلما اتت قالت لم اعرض ما عندك حتى تدارس فلما خلت معه في القبة قالت اقرء ما اتاك
به جبرئيل فقال اسمعي هذه الاية معاشر النساء خلقن افواجا وجعلن لنا ازواجا نولج فيكن ايلاجا ثم نخرجه منكن
اخراجا فقالت صدقت انك نبي مرسل فقال لها هل لك في ان نعجل فيقال النبي تزوج نبية فقالت افعل ما بدا لك فقال
لها الا قومي الى المخدع فقد هيئ لك المضجع فان شئت فملقاة وان شئت على الاربع وان شئت بثلثيه وان شئت

به اجمع فقالت بل به اجمع فانه اجمع للشمل فضرب بعض ظرفاء العرب لذلك مثلا وقال اعلم من حجام فاقامت معه
ثلاثا وخرجت الى قومها فقالوا كيف وجدتيه فقالت لقد رايت انه قد جدت نبوته حقا وانى قد ذقت وجنته فقال قومها
ومثلك يتزوج بغير مهر فقال لمسيلمة مهرها انى قد رفعت عنكم صلاة الفجر والعتمة ثم اقامت بعد ذلك مدة في
بني تغلب ثم اسلمت فحسن اسلامها ومن زخرفات مسيلمة والزارعات زرعا والحاصدات حصدا والذاريات قمحا
والطاحنات طحنا والعاجنات عجنا والاكلات اكلا فقال بعض ظرفاء العرب والخاريات خرءا في المحاضرات نظرت
امراة من البادية في المرآة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها ردي الصورة فقالت له والمرآة في يدها انى لارجو ان
ندخل الجنة انا وانت فقال وكيف ذلك فقالت اما انا فلانى ابتليت بك فصبرت واما انت فلان الله سبحانه انعم عليك بي
فشكرت لما تزوج المهلب بديعة المطربة واراد الدخول بها جاءها الحيض فقرات وقارا الشوق فقرا هو ساوي الى
جبل يعصمني من الماء فقرات هي لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم كتب العباسي الى القاضي ابن قريعة ادام الله ايامه
في يهودي زنى بنصرانية فولدت له ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر فما يرى القاضي في ذلك فليفتنا ماجورا فاجاب
هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود انهم اشربوا حب العجل في صدورهم فخرج من ايورهم وارى ان يعلق على
اليهودي راس العجل ويربط مع النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها
فوق بعض ... ابن علي بن الحسين المودب نصب للتدريس كالعروس بليد يلقب بالفقيه المدرس فحق لاهل العلم
ان يتمثلوا ببيت قديم شاع في كل مجلس لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس شعر
ومن بليتنا امير ظلم الناس وسبح فهو كالجزار فيهم يذكر الله ويذبح قال جار الله في كتاب ربيع الابرار يقال ان من لا
يعلم الا فنا واحدا من العلم ينبغي ان يسمى خصي العلماء حضرت الحطيئة الوفاة فقيل له اوص للمساكين بشي من مالك
فقال اوصيتهم بطول المسالة فانها تجارة لن تبور جاء بعض الزهاد الى تاجر ليشتري منه قميصا فقال له بعض الحاضرين
انه فلان الزاهد فارخص عليه فغضب الزاهد ورده وقال جئنا نشتري بدراهمنا لا باديانا هلكت ابل اعرابي
باجمعها في يوم فخرج وقال ان موت امطاني الى ابلى لعظيم الشبه قيل للبهلول اتعد مجانين بلدك قال هذا شي يطول
ولكن اعد العقلاء ضل لاعرابي بعير فحلف ان وجده يبيعه بدرهم واحد فوجده فلم تطب نفسه ان يبيعه بذلك الثمن
فعمد الى سنور وعلقه في عنقه واخذ ينادي عليه الجمل بدرهم والسنور بخمسمائة ولا ابيعهما الا معا فمر بعض الاعراب به
وقال ما ارخص الجمل لولا القلادة قال في المحاضرات ادعى رجل على اخر طنبورا عند بعض القضاة فانكر المدعى عليه

عليه وتوجه اليمين عليه وقال للقاضي ان كان الطنبور عندي فابري فحرك خنصره فقال الذي بيني هذه فقال
القاضي هذه بين الدعوى اذا كان طنبورا قال لبعض الخلفاء لبعض الزهاد انك لعظيم الزهد فقال انك ازهد مني
قال وكيف ذلك قال لانك زهدت في نعيم الاخرة وهو نعيم دائم عظيم وزهدت انا في نعيم الدنيا الحقير المنقطع سمي
المائة سنة من التاريخ حمارا وسمي مروان الحمار لانه كان على راس المائة من دولة بني امية قيل للحسن البصري هلا تصلي
فان اهل السوق قد صلوا فقال اولئك قوم ان نفقت سوقهم اخروا الصلاة وان كسدت عجلوها كان بعضهم في
ايام صغره اشد منه ورعا في ايام كبره وقد انشا في هذا المعنى يقول عصيت هوى نفسي صغيرا وعندما
اتتني الليالي بالمشيب وبالكبر اطعت الهوى عكس القضية ليتني خلقت كبيرا ثم صرت الى الصغر قال بعض
الكلاء حججت في بعض السنين فبينما انا اطوف بالبيت اذا انا باعرابي متوشح بجلد غزال وهو يقول الا انشد يا رب
انك خلقتني انا جيتك عريانا وانت كريم قال وحججت في العام القابل فرايت الاعرابي وعليه ثياب وحشم وغلمان
فقلت له انت الذي رايتك في العام الماضي وانت تنشد ذلك البيت فقال نعم عرفت كريما فاقدم شهد جماعة
عند شبرمة على فراخ نخل فقال لهم كم عددها فقالوا لا ندري فرد شهادتهم فقال له واحد منهم كم لك تقضي في هذا المسجد
فقال ثلاثين سنة قال كم فيه اسطوانة فخجل وقبل شهادتهم وشهد عنده رجل فرد شهادته وقال بلغني ان جارية
غنت فقلت لها احسنتي فقال لها قلت ذلك حين ابتدات او حين سكتت قال حين سكتت فقال انما استحسنت
سكوتها ايها القاضي فقبل شهادته كان سايل وطفل ابن صغير له فسمع الصغير امراة تصيح خلف جنازة وتقول
يذهبون بك يا سيدي الى بيت ليس فيه وطاء ولا غطاء ولا غذاء ولا عشاء فقال يا ابت انهم ياخذونه الى بيتنا
وجد بعض الاعراب رجلا مع امه فقتلها فقيل له هلا قتلت الرجل وتركت امك فقال كنت كل يوم اقتل رجلا قيل لابي العينا
ما اشد عليك من ذهاب بصرك فقال القوم يبدؤني بالسلام كنت احب ان ابداهم وربما حدثت المعرض عني
فكنت احب ان اعلم لاقطع كلامي عنه رمى المتوكل عصفورا فاخطا فقال وزيره ابن حمدون احسنت يا سيدي
فقال اتهزا بي كيف احسنت قال الى العصفور وقال يوما لبعض الصبيان في اي باب من ابواب النحو انت
فقال في باب الفاعل والمفعول به فقال انت في باب ابويك اذن وقال لمغنية يا اعمى فقال لها استعيري لي
قبح وجهك بشي انفع منه كان الجاحظ قبيح الصورة جدا حتى قال الشاعر لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان
الا دون قبح الجاحظ قال لي بعض التلامذة ما اخجلني الا امراة اتت بي الى صايغ فقالت مثل هذا فبقيت حايرا في كلا

فلما ذهبت سألت الصائغ فقال استعملتني لأصوغ لها صورة جني فقلت لا أدري كيف صورته فأتت بك
من كلامهم اذا علم الثقيل انه ثقيل فليس بثقيل قيل لأعرابي ما تسمون المرق قال السخين قيل فاذا برد قال
نحن لا نتركه يبرد قيل لأعرابي على مائدة بعض الخلفاء وقد حضر الفالوذج وهو يأكل منه يا هذا انه لم يشبع منه أحد
الا مات فأمسك يده ساعة ثم ضرب بالخمس وقال استوصوا بعيالي خيرا حكى الأصمعي قال نزلت في بعض الأحياء
فنظرت الى قطع من القديد منظومة في خيط فأخذت آكلها فلما استوفيتها أتت المرأة صاحبة الخباء وقالت أين الذي
في الخيط فقلت أكلته فقالت ليس هذا مما يؤكل فاني أخفض الجواري وكلما خفضت جارية علقت خفضتها في هذا الخيط
قال أعرابي لآخر أقرضني عشرين درهما واجلني شهرا فقال أما الدراهم فليست عندي وأما الأجل فقد أجلتك سنة كان لرجل
جار الفيروز الديلمي فأراد بيع داره لدين ركبه فلما ساموها وأخبر المشتري بالثمن قال البائع هذا ثمن الدار فأين ثمن
الجوار فقال له هل يباع الجوار فقال نعم جوار فيروز يباع بأضعاف ثمن الدار فلما بلغه ذلك بعث اليه بأضعاف ثمنها
وقال له بعها على نفسك بورك لك فيها قال المنصور لبعض الخوارج وقد أتي به أسيرا عرفني أي أصحابي أشد اقداما
في الحرب فقال اني لا أعرفهم بوجوههم فاني لم أر في الحرب الا أقفاءهم سئل شقيق البلخي رحمه الله كيف يفعل فقراؤكم قال ان
وجدوا أكلوا وان فقدوا صبروا فقال كلاب بلخ هكذا فقال فأنتم قال ان وجدنا آثرنا وان فقدنا شكرنا قال يحيى بن
معاذ من أكل حتى شبع عوقب بثلاث الغطاء على قلبه والنعاس على عينيه والكسل على بدنه أكل رجل من العرب عند معوية
فأى على لقمته شعرة فقال خذ الشعرة من لقمتك فقال وانك لتلاحظني ملاحظة من يرى الشعرة لا واكلتك
بعدها أبدا أكل أعرابي مع معوية وجعل يمزق بيده على الخوان تمزيقا عنيفا ويأكله أكلا ذريعا فقال له معوية انك لحرد
عليه كأن أمه نطحتك فقال وانك لمشفق عليه كأن أمه أرضعتك قيل لبعضهم ما بال العلماء يأتون أبواب
الأغنياء أكثر مما يأتي الأغنياء أبواب العلماء فقال لمعرفة العلماء بفضل الغنى وجهل الأغنياء بفضل العلم طول
عائد عند مريض فقال له ما تشكي فقال المحموم جلوسك في بعض التواريخ ان بعض أعراب البادية أصابه حمى في أيام
القيظ فأتى الأبطح وقت الظهر فتعرى في شدة الحر وطلا بدنه بالزيت وجعل يتقلب في الشمس على الحصا ويقول لحمى
تعلمين يا حمى ما نزل بك من ابتليت عدلت عن الأداء وأهل الترف لك ... حتى عرق وذهبت
حماه فنام فسمع في اليوم الثاني قائلا قد حم الأمير بالأمس فقال الأعرابي أنا والله بعثتها اليه ثم دلي حاريا عرض على
أبي مسلم فرس جواد فقال لمن بحضرته لماذا يصلح هذا الفرس فقالوا للغزو فقال انما يصلح لأن يركبه الانسان ويهرب

يفر من جار السوء لبعضهم لو ضرط الموسر في مجلس قالوا له يرحمك الله أو عطس المفلس في مجلس سب وقالوا له
فيه ما ساءه فضرط المفلس عرنينه وعطس الموسر مفساه قال الراغب في المحاضرات ان بقزوين قرية
أهلها متشاهون في التشيع فمر بهم رجل فسألوه عن اسمه فقال عمر فضربوه ضربا شديدا فقال ليس اسمي عمر
فتضربونني بل عمران فقالوا هذا أشد من الأول فانه عمر وفيه حرفان من اسم عثمان فهو أحق بالضرب قال بعض
الأعراب لابن عباس من يحاسب الناس يوم القيمة فقال يحاسبهم الله تعالى فقال الأعرابي نجونا اذن ورب الكعبة
فقيل وكيف قال لأن الكريم لا يدقق بالحساب كان بعضهم يقول اللهم احفظني من صديقي فقيل له في ذلك
فقال لأني أحترز من العدو ولا أقدر أن أحترز من الصديق قدم قوم غريمهم الى الوالي وادعوا عليه بألف دينار فقال
الوالي ماذا تقول فقال صدقوا فيما ادعوا لكني أسألهم أن يمهلوني لأبيع عقاري وابلي وغنمي ثم أوفيهم فقالوا
أيها الوالي ليس عنده ما يقول فقال لقد سمعت شهادتهم بافلاسي فكيف يطالبونني فأمر باطلاقه كان في
بغداد رجل عليه ديون كثيرة وهو مفلس فأمر القاضي أن لا يقرضه أحد شيئا ومن أقرضه فليصبر عليه
ولا يطالبه بدينه وأمر بأن يركب على بغل ويطاف به في المجامع ليعرفه الناس ويحترزوا من معاملته فطافوا به
في البلد ثم جاؤا به الى باب داره فلما نزل عن البغل قال له صاحب البغل أعطني أجرة بغلي فقال ففي أي شئ كنا
من الصباح الى هذا الوقت يا أحمق وقف أعرابي على قبر هشام بن عبد الملك واذا بعض خدامه يبكي على قبره
ويقول لما لقينا بعدك فقال الأعرابي أما انه لو نطق لأخبرك أنه لقي أشد مما لقيتم شعر لا أشتكي زمني هذا
فأظلمه وانما أشتكي من أهل ذا الزمن هم الذئاب التي تحت الثياب فلا تكن الى أحد منهم بمؤتمن قد كان لي كنز
صبر فافتقرت الى انفاقه في مداراتي لهم فغني قال أبو حنيفة لمؤمن الطاق مات امامك يعني جعفر الصادق
عليه السلم فقال له مؤمن الطاق لكن امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فضحك المهدي وأمر لمؤمن الطاق
بعشرة آلاف درهم قال في الكشكول قد صمم العزيمة بهاء الدين العاملي على أن يبني مكانا في النجف الأشرف في
محاذاة نعال زوار ذلك الحرم الأقدس وأن يكتب على ذلك المكان هذين البيتين الذين سنحا له بالخاطر الفاتر
وهما هذا الأفق المبين قد لاح لديك فاسجد متذللا وعفر خديك ذا طور سينين فاغضض الطرف به
هذا حرم العزة فاخلع نعليك شيخنا البهائي لما تشكى من طول الاقامة في قزوين مع الأردو وقد اجتمعت
كل الغلاكات في الأردو فقوموا بنا نقعد وأقيموا بنا نقعدوا فتخلطات لهم فيها كثيرة فليس لها رسم وليس

لهاحد واشكال آمال اراها عقيمة ومعكوسة فيها قضايا اى ياسعد فتمزق عنهم فلا عدلتهم ولكن لديهم
مجمه ما لها جد في فلاة التمييز حالى سيئ وضل معتل وهم ممتد كان على الابصار منهم غشاوة فمن بين ايديهم
من خلفهم سد قال رجل لحكيم اما ان الرجل الثقيل اثقل على الطبع من الحمل الثقيل فقال لان الحمل الثقيل يشارك الروح
الجسد في حمله والرجل الثقيل تنفرد الروح بحمله كتب بعض الحكماء على باب داره لا يدخل داري شر فقال بعض الحكماء
اين تدخل امراتك قال بعض الحكماء المراة كلها شر وشر ما فيها انه لابد منها كان لابن الجوزي امراة تسمى نسيم الصبا
فطلقها ثم ندم على ما كان منه فحضرت يوما مجلس وعظه فعرفها واتفق ان جلس امراتان امامها وحجباها عنه فانشد
مشيرا الى تينك المراتين ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها ما ينسب الى ليلى باح مجنون
عامر بهواه وكتمت الهوى فبحت بوجدي وقال ايضا باح مجنون عامر بهواه وكتمت الهوى فمت بوجدي فاذا
كان القيامة نودي من قتيل الهوى تقدمت وحدي قيل للاشعث الطامع قد صرت شيخا كبيرا وبلغت هذا
المبلغ ولا تحفظ من الحديث شيئا فقال بلى والله ما سمع احد من عكرمه ما سمعت قالوا فحدثنا قال سمعت عكرمه
يحدث عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال خلتان لا يجتمعان الا في مومن نسي عكرمه واحدة ونسيت
انا الاخرى شعر اما القلوب بحار في محبتها مودتها فاسال فوادك عني فهو يكفيني لا اسال الناس عما في ضمايرهم
ما في ضميري لهم من ذاك يغنيني كتب بعض الادباء الى القاضي بن قريعه ما يقول القاضي ايده الله تعالى في رجل
سمى ابنه مداما وكناه ابا الندامى وسمى ابنته الراح وكناها ام الافراح وسمى عبده الشراب وكناه ابا الزراب
وسمى وليدته القهوة وكناها ام النشوة اينهى عن بطالته ام يترك على خلاعته فكتب في الجواب لو نعت هذا ابا
حنيفة لاقعده خليفه ولعقد له رايه وقاتل من خالف رايه ولو علمنا مكانه لسعينا اركانه فان تابع هذه الاسما
افعالا وهذه الكنى استعمالا علمنا انه قد احيا دولة المجون واقام لواء ابنة الزرجون فبايعناه وشايعناه وان لم
يكن الا اسماء سماها ما انزل بها من سلطان خلعنا طاعته وفرقنا جماعته فنحن الى الامام فقال لا احوج منا الى الامام قيل وقال
الحسن عليه السلم لمولانا علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ما الذي حبب الناس الدنيا قال هم اولادها افيلام المرء على
حب والديه قيل لحكيم ما مثل الدنيا قال لها اقل من ان يكون لها مثل اراد بعض الاعراب السفر في اول السنة فقال
ان سافرت في المحرم كنت جديرا ان احرم وان سافرت في صفر خشيت على يدي تصفر فاخر السفر الى شهر ربيع فلما سافر
مرض ولم يحظ بطائل فقال ظننته في ربيع الرياض فاذا هو من ربيع الامراض قيل للحسن يا ابا سعيد اما رويت عن النبي

النبي صلى الله عليه وآله لا يزداد الزمان الا شدة قال بل زمن عمر بن عبد العزيز قال لا بد للناس من تنفيس صلع
ملك تام الطبيب ان يضع قدميه في الماء الحار فقال الخصي عنده واين القدم من الراس فقال الان رجعت من بعشك ان عا
تذهب لحيتك قال بعضهم دخلت سقاية بالكرخ لتوضأت فلما خرجت تعلق السقاي فقال هات الثمن فضرطت
ضرطة وقلت خل الان سبيلي فقد نقضت وضوءي فضحك وخلاني ولما اخذ محمد بن سليمان صالح بن عبد القدوس
ليوجه به الى المهدي قال له اطلقني حتى افكر لك فيما لك ولد ذكر ولم يكن لمحمد بن سليمان غير بنت واحدة قال لا صنع هم ما
انفع لك فكر حتى تفلت من يدي حمل بعض الصوفية طعاما الى الطحان ليطحنه فقال انا مشغول فقال اطحنه والا دعوت
عليك وعلى حمارك ودعاك قال لو كانت مجاب الدعوة قال نعم قال فادع الله عز وجل ان يصير حنطتك دقيقا فهو انفع
لك واسلم لدينك دخل الشعبي الحمام وفيه رجل مكشف فغمض عينيه فقال له الرجل يا شيخ متى ذهبت عيناك
قال منذ هتك الله سترك اعترض رجل المامون فقال له يا امير المؤمنين انا رجل من العرب قال له ما ذلك بعجب قال اني
اريد الحج قال الطريق امامك فحج قال وليست لي نفقة قال سقط الفرض عنك قال اني جئتك مستجديا لا مستفتيا
فضحك وامر له بصلة قال الاصمعي مررت بكناس يكنس كنيفا بالبصرة وهو ينشد اضاعوني واي فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر فقلت له اما سداد الكنيف فانت مليء به واما الثغر فلا علم لنا بك كيف انت فيه
وكنت حديث السن واردت العبث به فاعرض عني مليا ثم اقبل علي فانشد متمثلا واكرم نفسي انني ان اهنتها
وحقك لم تكرم على احد بعدي فقلت له والله ما يكون من الهوان شيء اكثر مما بذلتها له فاي شيء كرمتها فقال بلى والله
ان من الهوان لما هو شر مما انا فيه فقلت ما هو قال الحاجة اليك والى امثالك من الناس قدم رجل عجوز ذلالة الى
القاضي فقال اصلح الله القاضي زوجتني هذه امراة فلما دخلت بها وجدتها عرجاء فقالت اصلح الله القاضي
زوجته امراة يجامعها ام زوجته جارية يحج عليها قيل لامراة طريفة البكارة قالت اعوذ بالله من الكساد قال
ابو العيناء خطبت امراة فاستقبحتني فكتبت اليها فان تنفري من قبح وجهي فانني اديب اريب لا عيي ولا فدم
فاجابت ليس لديوان الرسايل اريدك خرجت حبى المدينيه في جوف الليل فلقيها انسان فقال لها اتخرجين في
هذا الوقت قالت ولا ابالي ان لقيني شيطان فانا في طاعته او لقيني رجل فانا في طلبه غاب رجل عن امراته فبلغها
انه اشترى جارية فاشترت غلامين فبلغ الخبر زوجها فجاء مبادرا وقال لها ما هذا فقالت انا ما علمت ان الرحا الى بغلين
احوج من البغل الى دورين فبع الجارية حتى ابيع الغلامين فتفرقا دخل ابو نواس فقيه مصر على بعض الحلقا فقال له القول

ومن الحاضرات ان رجلا [illegible] فاجتهد [illegible] سواك

ذ رجلا اشترى شاة فضرطت فوثبت من استها بعرة ففقأت عين رجل على من الدية قال على البايع قال لم قال
لانه باع شاة في استها منجنيق فلم يبرئ من العهدة غضب سعيد بن وهب يوما على غلام له فامر به فبطح وكشف
عنه الثوب ليضربه فقال يا ابن الفاعلة انما غرتك استك هذه حتى اجترات على هذه الجراة وسارتك هوانها
على فقال الغلام طال ما غرتك هذه الاست حتى اجترات على الله وسوف ترى هوانك عليه قال سعيد فورد
على من جوابه ما حيرني واسقط السوط من يدي سال اعرابي عبد الملك فقال سل الله تعالى فقال الاعرابي قد سالته
فاحالني عليك فضحك واعطاه دخل اعرابي المخرج فخرج منه صوت فجعل فتيان حضروه يضحكون منه فخرج فقال
يا فتيان هل سمعتم شيئا في غير موضعه قال ابن ابي البغل الرجل ولد لي مولود فما اسميه قال لا تخرج من الاصطبل و
سم ما شئت دخل كلب مسجدا لعز ابا قبال على المحراب وفي المسجد قرد نايم فقال للكلب اما تخاف الله تبول في المحراب
فقال الكلب ما احسن ما خلقك الله حتى تتعصب له وقالوا ان جديا وقف على سطح يشتم ذيبا في الارض فقال
له الذيب لست الذي تشتمني ولكن مكانك يفعل ذلك عدى كلب خلف ظبي فقال له الظبي انك لا تلحقني قال لم قال
لاني اعدو لنفسي وانت تعدو لغيرك وقف مطيع بن اياس على رجل يعرف بابي العمير من اصحاب المعلى الخادم فجعل يعبث
به ويانس الى ان قال له الا ابلغ لديك ابا العمير اراني الله في استك نصف ايري فقال له ابو العمير يا ابا سلمى لو جرت
بالاير كله لا احتجت الى ما يبتان الصداقة ولكنك لحبك له لا تريده كله الا لك فانحجه ولم يبدا ودا العبث وكان
مطيع يرمى بالابنة جلس بعض الاعراب يبول وسط الطريق بالبصرة فقيل له يا اعرابي اتبول في طريق المسلمين فقال وانا
من المسلمين بلت في حقي من الطريق قال الاصمعي يا النحوي مر رجل من ثقيف ومعه ابن له يريد الحمة وابو علقمة المعنوه على باب
المسجد جالس فقال الغلام لابيه اكلم ابا علقمة قال لا فاعاد عليه الكلام ثلاثا فقال ابوه انت اعلم فقال له الغلام يا ابا
علقمة ابا المحو قيس قليله خفيفة المؤنة ولحى اليمن كثيرة عريضة شديدة المؤنة قال من قبل الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا مثل لحية ابيك قال الجذب القيسي بيده عن يابنه ودخل في غمار الناس حياء و
خجلا سال رجل رجلا ما اسمك قال بحر قال ابو من قال ابو الفيض قال ابن من قال ابن الفرات قال ما ينبغي لصديقك ان
يزورك الا في زورق وتطير انه رجلا سال شابا ما اسم ابيك قال عمر فقال اما اسم امك قال عايشة فقال اما اسم عمك
قال عثمان ثم قال له ما اسمك انت فقال الرجل من الحاضرين اسمه شمر فضحك الحاضرون وكنت انا شاهدت ذلك الشاب
في العراق وقد كانوا اهل بيت عظيم وكانوا من اهل السنة فتشيعوا كلهم وبقيت عليهم تلك الاسماء قدم عبد الله بن علي

على بعض الامويين للقتل وجردوا السيف لقتله فضرط الاموي فانزعج السياف فالقى السيف من يده فضحك عبد الله
بن علي وامر بتخلية سبيل الاموي فقال هذا ايضا من الادبار كنا ندفع الموت باسيافنا ونحن الان ندفعه باستاهنا
دخل اللصوص على رجل فقير ليس في بيته شيء فجعلوا يطلبون ويفتشون فانتبه الرجل فراهم فقال يا فتيان هذا
الذي تطلبونه بالليل قد طلبناه بالنهار فلم نجده دخل لص دار قوم فلم يجد فيها شيئا الا دواة فكتب على الحايط عز
على فقركم وغناي كان ابو الشمقمق اديبا شاعرا ظريفا وكان فقيرا حتى انه لم يجد ما يلبس وكان يجلس بالبيت فاتاه
رجل فقال له يا اخي فالحديث ان العارين في الدنيا اهل الثياب في الاخرة قال ان كان هذا الذي تقول حقا لاكونن
بزازا يوم القيمة تطول ابن سمانة الى مبارك التركي على دابة فرفع راسه الى السماء وقال يا رب هذا حمار له فرس وانا انسان
وليس لي حمار سال بعض المغاربة الجراوي الشاعر اي برج السماء لك فقال واعجبا منك ما لي بيت في الارض فكيف
يكون لي برج في السماء فضحك وامر له بدار لقيت امراة من الازد المهلب وقد قدم من الحرب فقالت ايها الامير اني
نذرت ان وافيت سالما ان اقبل يدك واصوم يوما وتهب لي جارية سندية وثلثماية درهم فضحك المهلب و
قال قد وفينا لك بنذرك فلا تعاودي مثله فليس كل احد يفي لك به سال اعرابي فرجع خايبا فقال لا يجناس
سفرنا الا ما قصرنا من صلاتنا خرج رجلان من خراسان الى بغداد في متجر لهما فمرض احدهما وعزم الاخر على
الرجوع فقال لصاحبه ما اقول لمن يسال عنك قال قل لهم لما دخل بغداد اشتكى راسه واضراسه ووجد
خشونة في صدره وتغيرا في طحاله وخفقانا في فؤاده وضربانا في كبده وورما في ركبتيه ورعشة في ساقيه
وضعفا في القيام على رجليه فقال الجعني ان الايجاز في كل شيء مستحب فانا اكره ان اطول عليهم لكني
اقول لهم قد مات نظر زياد الى رجل على مايدة قبيح الوجه يدرع في الاكل فقال له كم عيالك قال تسع بنات
قال فاين هن منك قال انا اجمل منهن وهن اكل مني قال ما احسن ما سالت وفرض لهن فرضا كان سبب
غناه سال ابو العيناء احمد بن صالح حاجة فوعده ثم اقتضاه اياها فقال لحال دونها هذا المطر والوحل قال
فحاجتي اذن صيفية وقف سايل على باب فقال يا اهل الدار فبادر صاحب الدار قبل ان يتم السايل
كلامه فقال صنع الله لك فقال السايل يا ابن البظر اكنت تصبر حتى تسمع كلامي صبي جيت ادعوك الى دعوة وقف
سايل على باب قوم فقال تصدقوا علي فاني جايع قالوا لم نخبز بعد قال فكف سويق قالوا ما اشترينا بعد قال
فشربة ماء فاني عطشان قالوا ما اتانا السقا بعد قال فيسير دهن اضعه على راسي قالوا ومن اين الدهن

قالوا يا اولاد الزنا ما قعودكم ههنا قوموا واسلوا معي وقف اعرابي على قوم يسالهم فقال احدهم بورك فيك
وقال الاخر ما اكثر السؤال فقال الاعرابي تراني اكثر من بورك فيك والله لقد علمكم الله كلمة ما تبالون معها
كنا مثل ربيعة ومضر كان لطريف غلام وكان اذا بعثه في حاجة فلا يجعل بينه وبينه علامة اذا رجع سالم فقال له حنطة
او شعير فان كان قد قضا الحاجة قال حنطة وان لم تقض الحاجة قال شعير فبعثه يوما في حاجة فلما انصرف قال له حنطة
او شعير قال خرا قال ويلك وكيف ذاك قال لانهم لم يقضوا الحاجة وضربوني وشتموك قال مطيع بن اياس عبرت
جسر بغداد على بغلتي فاعترضني رجل اعمى وظنني من الجند فقال اللهم حرك الخليفة ان يعطي الجند ارزاقهم فيشتروا
من التجار الامتعة فتربح التجار عليهم فتكثر اموالهم فيجب فيها الزكاة عليهم فيتصدقوا علي منها فقلت له يا اعمى سلط الله
عليك من يوذيك ولا يجعل بينك وبينه هذه الحوالات ونظير هذا ان سايلا في اصفهان اتى الى دار رجل غني فسال شيئا
فنادى صاحب البيت لعبده وقال يا جوهر قل لقنبر وقنبر يقول لبلال وبلال يقول لعنبر وعنبر يقول للسايل يرزقك
الله فلما سمع السايل هذا رفع يديه الى السماء وقال اللهم قل لجبرئيل يقول لميكائيل وميكائيل يقول لاسرافيل واسرافيل
يقول لعزرائيل حتى يقبض روح هذا البخيل وانصرف حدث الاصمعي عن يونس قال [illegible] فلم اجد
الا النساء واشتد بي الجوع فقلت هل لكن في الصلاة قلن ايم الله ان لنا فيها رغبة فاذنت واقمت وتقدمت وكبرت
وقرأت الحمد لله رب العالمين ثم قلت يا ايها الذين امنوا اذا اتى لكم الضيف فلم تغذوه البيت فلا تعيبا زيدا وقعبا
ثم اقاك ذلك خيرا واعظم اجرا فقالت اقر الله ما فرغت من صلاتي وانقلبت الا وصحاف القوم حولي فاكلت حتى
شبعت فجاء رجال الحي فسمعت امراة وهي تقول لزوجها يا فلان اما سمعت قراءة مثل الذي قرأه ضيفنا اليوم
فقال لها زوجها تبارك ربنا انه ليامرنا بمكارم الاخلاق وقد خرج بعض السلاطين من منزله فلما بلغ الى باب
الطريق عثرت به الفرس فوقع الى الارض فلما ركب رأى في راس الطريق رجلا مقبلا فقال السلطان هذا رجل نحس
مشوم لما رايته عثرت بي الفرس فاذهبوا اضربوا عنقه فلما سمع الرجل ذلك الكلام قال له انت قاتلني ولكن لي
كلمة اقولها فقال له قل قال احلفك واقسم عليك اي الرجلين انحس واشام انا ام انت انت رايتني عثرت بك الفرس
وقمت سالما وانا رايتك حصل لي القتل من رؤياك فاينا انحس على صاحبه فضحك السلطان وامر له بجايزة كثيرة
قد تعارف بين الناس وفي الطباع ان الرجل اذا اعظم منخره كبر ذكره والمراة اذا اتسع فمها اتسع فرجها وقد اهدى
بعض السلاطين لرجل من اصحابه جارية بيضاء فاتفق انها كانت واسعة الفم واخيه فبقيت عنده ذلك الرجل مدة فزعمت

[illegible]

فرجمت في نفسها ان الرجل لم يشعر باتساع الموضعين فقالت له يا ايها الرجل هلم الى ان نعد عيوبي واعد عيوبك
فابى وقال ليس فيك عيب لانك من جوار السلطان فقالت له لا بد من هذا فاخذت في تعداد عيوبه فلما فرغت قالت
له عدانت فقال لها فمك واسع فقالت له اشار فعلمت انه علم وانقطعت عن الكلام وهذا الرجل قد كان راكبا مع ذلك
السلطان وهو الشاه عباس الاول واسم ذلك الرجل كلعنايه وهو مضحكه فلما بلغا الى طريق بين المنازل راوا
كلبا وثب من سطح بيت الى بيت سطح بيت اخر وفي اثناء طفرته ضرط ذلك الكلب فقال السلطان لذلك الرجل
هذه الضرطة لصاحب هذا البيت ام صاحب هذا البيت فقال له اعز الله السلطان هذه الضرطة وقعت
في الهوى وكل شيء هوائي فهو للسلطان لا لهذا ولا لهذا فضحك السلطان كثيرا وقد دخل يوما على ذلك السلطان
وهو في بستانه يحدث وبين ريح داخل البيت فقال له يا مولاي كان ريح هذا اليوم في هذا البستان المبارك فقال له
ابرد الحمير فقال له يا مولاي لا ترفع صوتك اخاف ان يكون الحمار يسمعون هذا الكلام فيقطعونه قبل ان يخفض ويخرج
من الارض وقد كان في بلاد العراق في ارض الجزاير رجل فقير وقد كان يسعى ويكسب بانواع الكسب حتى وقع بيده
ما شاء درهم فتزوج بها امراة وبقيت عنده اياما فماتت فبكى عليها وصاح وكان يقول وا امي وضعت مالي كله فيها
وكان الحاضرون يضحكون من كلامه وهو يقصد الدراهم ولما ماتت امراة رجل جاء ابنا لها الى رجليها وجلس عندها
فبكى فقيل له انها امراة ماتت وسيجي غيرها فقال لسان البحرين انها امه بكسر الهمزة لا زوجة فقالوا لم لا تجلس
عند راسها فقال لاني ما رايت الخير الا في رجليها وقد كان رجل جائع نائما فوق مرتفع فسقط من ذلك المرتفع الى الارض
ليلا وقد كانت زوجته في الارض فقالت ما هذه الطقة قال عباتي وقعت من فوق فقالت وقعها ثقيلة على الارض
قال انا فيها وكان ايضا رجل قد قال لامراته تعالي نروح الى بيت ابيك وقد كان بين المنزلين فرسخ او نحوه فقالت
له زوجته ربما لقينا قاطع طريق فكيف نفعل فقال لها اضربه بعصاي هذه حتى اقتله فمضيا فلما توسطا الطريق
فاذا بفتى من اهل البصرة وخلفه عنزة تمشي فلما راى تلك المراة اعجبته فقال لزوجها بخشونة من الكلام تعال امسك
هذه العنزة فقال حبا وكرامة فاخذ البصري تلك المراة الى مكان قريب من زوجها وفعل بها ما فعل فلما فرغ ناداه هات
العنزة وخذ امراتك فاخذ الرجل عنزته ومضى فقالت المراة لزوجها الم تقل اني اضرب قاطع الطريق بعصاي فاين
عصاك هذا الوقت فقال لها ان هذا البصري ما ربح علي بل انا الذي غلبته قالت وكيف غلبته فقال هو كان
معك وانا كنت انيك العنزة حتى قطعت سفلها من النيك اما سمعتيها تمعمع فقالت نعم سمعتها فقال وايضا

بعثه وقلت له كلمة احرقت بها قلبه فقالت كيف قلت له قال قلت له ايها الرجل حصل لك كسا ثانيا لما كان وقت
تريد فان كساسة الناس ما تهيأ لك كل وقت فوقعت كبده في هذه الكلمة وقد تمتع رجل جراني امراة عجمية فلما
اصبح ساله بعض اخوانه كيف وجدتها قال وجدت فيها خصلتين من خصال الجنة وهما البرد والسعة يعني انها باردة
وواسعة وكان رجل منهم في البصرة فلقيه رجل من اهلها وبيده حية عظيمة فقال له لك البحراني اقسم عليك بحق
ابي بكر الصديق الا ما ازمت هذه الحية فقال البحراني اي شيء يحلفني واي شيء يبغضني لان اهل البحرين كلهم مثل اهل
الجزاير في كونهم شيعة امير المومنين عليه السلام حتى انه حكى لي رجل ثقة فقال ان البحرانيا وضع في القبر فساله الملكان
عن ربه وعن نبيه فقال الله ربي ومحمد نبيي فساله عن امامه فقال انا من اهل البحرين يعني لا احتاج الى السوال عنه وقد
سمعت من جماعة من الثقات ان قافلة من اهل البحرين سافروا الى زيارة مولانا امير المومنين عليه السلام فلما فرغوا وخرجوا الى
قريب من بلد الحلة كان بينهم رجل لا يخلو من قلة العقل فقالوا له يا باحميد اعطاك الامام براءة مكتوبة فقال لا فقالوا له اذن
لم تقبل زيارتك فها نحن كلنا اعطانا براوات بقبول الزيارة فقال لهم انتظروني هنا ثم رجع فاتى الى الروضة الطاهرة
واستقبل القبر يبكي وقال له يا مولاي ما التقصير الذي وقع مني حتى لم تعطني براءة مثل اصحابي فخرجت اليه براءة من
المحل الشريف مكتوب فيها ابو حميد عتيق من النار كتبه علي بن ابي طالب فرجع الى اصحابه مسرورا فلما راوها تبركوا بها
وقيل لي انها الى الان موجودة عند اولاده وذراريه وقد جاء جماعة منهم الى البصرة فلما دخلوا شط البصرة اراد رجل
من اهلها ان يعبث بهم فقال لهم كيف احوال المخنثين البحرين اهم قليلون ام كثيرون فقام اليه رجل منهم فقال انتم قد قللوا
وارسلونا في هذه السفينة من مخنثي البصرة ونرسلها الى هناك ونظير هذا ان شابا احسن الصورة من اهل اصفهان
كان جالسا في السوق وهو معجب بحسنه وجماله ويعبث بكل من يمر به فمرت به فتاة جميلة فقال لها ارشدني المراة كيف
يباع العبل والدبر عندكم فقالت له اما العبل فلا يباع بالموازين والمثاقيل واما الدبر فانا شاورت به مني كيف يباع
فانقطع من الكلام ونقل عن ابن الراوندي انه اتى يوما الى السوق فرأى دكانا يباع فيه الباقلا فراى رجلا غنيا اشترى باقلا
وجلس ياكله فاكل لبه ورمى قشوره فقام من غير حمد الله تعالى ولا شكره فراى بعده رجلا فقيرا جاء الى تلك القشور فالتقطها
من التراب واكلها وحمد الله وشكره وقام وابن الراوندي واقف ينظر اليه فلما قام اتى الى ذلك الرجل وصفعه على رقبته
وبالغ في ضربه وقال له ما اطعمنا الله شيئا ولا اجراه علينا معاشر الفقراء الا انت وامثالك لانه نظر الى انكم تحمدونه
على القشور والاغنياء يحمدونه على اللباب فعلم انكم راضون عنه بهذا وقد نقل عنه ايضا انه كان جالسا تحت

حايط وليس على راسه قلنسوة فرفع يديه الى السماء فطلب من الله سبحانه ان يرزقه قلنسوة فاتفق ان
وراء ذلك الجدار رجلا كناسا يكنس كنيفا وكان في ذلك الكنيف خلق قلنسوة بين الفضلات فاخذها ورماها
بسماء انه فوقعت على راس ابن الراوندي فلما نظر اليها راى ما عليها فاخذها ورمى بها في الهواء وقال هذه اجعلها
على راس جبرئيل لانه كان راسه مكشوفا بغير قلنسوة وهكذا كان حاله مع الله وقد تمتع رجل من اصحابنا امراة وكان
ذلك الرجل فقيرا فصار القرار على درهمين لكونها فجامعها تلك الليلة خمس مرات فلما اصبح طالبته بالدرهمين ولم
يكن عنده شيء فالحت عليه بحضور جماعة من المومنين فقالت ايها الناس انه جامعها خمس مرات ولم يعطها شيئا
فقال لها يا حبابه تعالي ثم انه نام ورفع ارجله وقال لها تعالي جامعيني سبع مرات عوض الخمس مرات فقال الحاضرون
الحق مع العالم وتمتع رجل من اصحابنا امراة في شيراز واعطاها محمدية وكان الوقت حارا فصعدنا السطح واما هو
فغلق باب حجرة عليه وجيء مع المراة فلما قرب نصف الليل فاذا صوت المراة قد ارتفع وهي تقول اجلوا الي فقد قطع فرجها
فنزلنا اليها فاتينا اليها وقلت ما جرى عليك فقالت ان الليل لم ينتصف وانه قاربني عشرين مرة وما صرت اطيق
فهذه المحمدية ياخذها ويعفيني من بقية الليل فقلت له يا فلان ما تقول في كلامها هذا فقال انها كاذبة وما بلغت
العشرين فلمن منو من يديري وقال لها فاتيت معه فادخلني الحجرة واذا هو قد خط المرات خطوطا في الجدار فعددتها
واذا هي ثمان عشرة مرة فقال لها كيف كذبت علي فقلت له يا فلان اقسم عليك بالله كم كان في نظرك الشريف الى
وقت الصباح من مرة فقال والله كان في خاطري اربعين مرة ليكون بازاء كل نصف محمدي مرة ثم ان المراة اعطته
المحمدية وانهزمت نصف الليل وقد اراد بعض المومنين ان يتمتع في اصفهان فقالت له عجوز دلالة انا اهديك على
امراة جميلة فاخذته الى بيت امراة فراى امراة تحت الاستار والحجب فقال لها القبول وقد كان اعطى الدراهم للعجوز
وانصرفت فلما خلى معها ورفعت الحجب نظر الى وجهها واذا هي امراة العمر قد جاوزت التسعين ولا تتكلم الا بالداد لعدم
الاسنان فتفكر في نفسه فانتهى فكره الى ان قال لها يا حبابه اريد شيئا من الدهن فقامت واحضرته عنده فكشف
راسه ودهنه دهنا جيدا فقالت له انا اوحى على اسم الله تعالى حتى تقضي الحاجة فقامت فقدم راسه فقالت ما
تصنع فقال ان قاعدة بلادنا ان ياتون النساء من رؤوسهن فقالت خرب الله بلادكم وهذا شيء لا يكون فقال النظر
كيف يكون فقامت من تحته وقالت هذه دراهمك خذها لا بارك الله لك فيها فلم يقبل حتى ضاعفت له الدراهم اضعافا
كثيرة بالناس كثير حتى اخذها وخرج منها وواحد اخر ايضا قد جرت عليه مثل هذه المقدمة فلما خلى بها قرا هاتين بيدي في

العرعلى عجاين بني اسرائيل قام واخذ ابريقا الى الكنيف فاخذ لفافة عمامة وعصب بها ذكره حتى صار كالهاون الصغير
فاقبل اليها وهو يتوجع ويان فانكشف لها فقالت ما هذه العصابة على ذكرك فقال ان سوداء البشل والطبيب امرني
بان امتنع امراة عجوزا والقطم هذا الوجع فيها حتى ابرا فصاحت من هذا الكلام وقالت خذ دراهمك لا بارك الله
لك فيها فقال هيهات هيهات لا اقبل هذا ابدا حتى زادت على ما اعطاها زيادة وافرة فاخذها ومضى وقد جاء
رجل الى مجلس واحد من العلماء فسمع ان من جامع امراته مرة واحدة كان ثوابه مثل ثواب من قتل كافرا فجاء الى زوجته
فنقل لها هذا الحديث ففرحت به فلما جاء الليل قالت له ما تقتل كافرا قال بلى فجامعها مرة فناما ثم ايقظته وقالت
اجلس فقتل كافرا فانا هامرة اخرى فكررت عليه قتل الكفار تلك الليلة حتى انتصف الليل فاستلقى الرجل على
قفاه من الضعف فقالت لم ذهب الليل فقم نقتل كافرا فقام اليها وقال لها ايتها المراة اتقي الله تعالى في دمي فان
سيف علي بن ابي طالب ذا الفقار لم يحط بقتل الكفار في مدة ستين سنة وتريدين اني اقتل الكفار كلهم في ليلة واحدة
وكان لشيخ رجل من اهل البصرة هرة موذية تسرق طعامهم وتفسد عليهم امورهم وكلما ابعدوها عن منزلهم رجعت
اليهم فوضعوها فوق لوح وقيدوا رجليها ويديها فوقه واجروها على وجه الماء فاتفق ان حاكم البصرة كان في سفينة
في الشط فراى الهرة تصيح وسط الشط فامر بها فاتي بها اليه فعرف ان صاحبها فعل بها هذا الفعل فلما اتى بها
الى البصرة كتب كتابة ووضع فيها خاتمه ومضمون الكتابة ان هذه الهرة لاجل خاطر الحاكم ينبغي ان يعفو صاحبها
عن ذنبها ويجعلها في منزله فعلق الكتابة في عنقها وسيبها فاتت الى بيت صاحبها والكاغذ في رقبتها معلقة ففتحها
وقراها واذا فيها حكم الحاكم وخاتمه في قبول الهرة وان صاحبها لا يخرجها من بيته وان اخرجها اخرجه الحاكم من البصرة فلما
قام جمع مفاتيح بيته وحملها مع الهرة الى حضرة الحاكم فقال يا ايها الامير هذه مفاتيح بيتي فسلمها الى هذه الهرة وانا
اخرج من المنزل لان هذه الهرة بدون حكم منكم وكاغذ كانت تخرب علينا وتفسد والان حكمكم معلق في عنقها لا نقدر
على اخراجها ولا ابعادها فضحك الامير وخلاها ودخل اللص على دار رجل وكان البيت مظلما فوجد في البيت شيئا
من الطحين وكان معه رداء ففرش رداءه ومضى الى ان ياتي الطحين ليضعه في الرداء وكان صاحب المنزل يقظانا فمد
يده الى رداء اللص واخذه فاتى اللص بالطحين وصبه فوق الازار يظن ان الازار مطروح فاراد رفع الازار فلم يجده
فصاح به صاحب المنزل لهذا اللص فقال اللص قد علم ايضا السارق انا وانت فخرج اللص من غير رداء وكان في العراق
رجل مومن فقير وكان عنده حصير ينام عليه مع زوجته فاذا ارادوا المواقعة ربما تنجس ذلك الحصير فقال لامراته اذا اردنا

اردنا ذلك الامر افرشي لنا العباء الخلق حتى لا تنجس الحصير فقالت هكذا يكون فاتت اليه ذلك اليوم من العصر فقالت
لم افرش العبا هذه الليلة فقال لي فقضوا حاجتهم تلك الليلة فاتت اليه في اليوم الثاني واستامرته في وضع العبا
فامرها فصارت كل يوم تشكو عليه في هذا الامر فكل ذلك المومن من كثرة المجامعة فاتت اليه يوما تستامره فقام
اليها وضربها وقال لها يا ملعونة انا قلت لك اذا اردنا قضاء هذه الحاجة فافرشي لنا خلق العبا ولم اقل لك افرشيه
كل ليلة وقد غار جماعة من عساكر الروم على قبيلة من الاعراب فانهزم اهل القبيلة وبقيت منهم امراة عجوز في مكانهم
لعدم قوتها على المسير فاتى اليها رجلان او ثلاثة من عسكر الروم وقالوا لها ايتها العجوز نجامعك مرات على عدد
افراسك وكانت قليلة الافراس فعدوا افراسها ووثبوا عليها حتى فرغوا من ذلك الحساب فلما ركبوا وادبروا
فيها نادت اليهم وقالت هذه الرمكة من فرسي خفيت عليكم وقت العد فرجعوا اليها وجامعوها مرة فلما ركبوا وضعت
اصبعها على ضرس وقالت هذا ضرس يكسر تغديهم عنه فرجعوا اليها فكانت كلما ركبوا تطلبهم بحساب دخان و
سن او ضرس الى ان عجزوا فولوا عنها هاربين وقيل للاعمش لم عمشت عيناك فقال من النظر الى الثقلاء قال صاحب
الاغاني ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس قال قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء الى ابيه عطية وقد اخذ عنزة
فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا ابه فخرج شيخ ذميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال
ترى هذا قال نعم قال ولا تعرفه قال لا قال هذا ابي افتدري لم كان يشرب من ضرع العنزة قال لا قال مخافة ان يسمع
صوت الحلب احد فيطلب منه ثم قال اشعر الناس من فاخر بمثل هذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم فغلبهم جميعا ذكر
ان الحجاج خرج يوما متنزها فلما فرغ من تنزهه صرف عنه اصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من بني عجل فقال
له من اين ايها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون عمالكم قال شر عمال يظلمون الناس ويستحلون اموالهم
قال فكيف قولك في الحجاج قال ذلك ما ولي العراق اشر منه قبحه الله تعالى وقبح من استعمله قال اتعرف من انا قال
لا قال انا الحجاج فقال له اتعرف من انا قال لا قال انا مجنون بني عجل اصرع في كل يوم مرتين فضحك وامر له بصلة دخل
شريك بن الاعور على معاوية وكان ذميما فقال له معوية انك لذميم والجميل خير من الذميم وانك لشريك وما لله شريك
وان اباك الاعور والصحيح خير من الاعور فكيف سدت قومك فقال له انك معوية وما معوية في اللغة الا كلبة عوت
فاستعوت الكلاب وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن امية فصغرت
فكيف صرت علينا امير المومنين ثم خرج من يده وهو يقول ايشتمني معوية بن حرب وسيفي صارم ومعي لساني

وقال معوية لرجل من اهل اليمن ما كان اجهل قومك حين ملكوا عليهم امراة فقال اجهل من قومي قومك الذين
قالوا لما دعاهم الرسول اللهم ان كان هذا هو الحق فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ولم يقولوا
اللهم ان كان هذا هو الحق فاهدنا اليه وخطب معوية يوما فقال ان الله تعالى يقول وان من شيء الا عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلام تلوموني فقال له الاحنف ما نلومك على ما في خزائن الله ولكن على
ما انزل الله من خزائنه وجعلته في خزائنك وحلت بيننا وبينه حكي ان بعض الاكابر مر بامراة من بعض احياء
العرب فقال لها ممن المراة فقالت من بني فلان فقال اتنكحين فقالت نعم نكتني فقال لها معاذ الله ولو فعلته
لاغتسلت فاجابته على الفور وقالت دع ذا اتحسن العروض قال نعم قالت قطع حولوا عنا كنيستكم يا بني حمالة
الحطب قال حولوا عن فاعلات نا كني فاعلن فقالت من الفاعل فقال الله اكبر ان للباغي مصرعا مر رجل بابي بكر ومعه
ثوب فقال له ابو بكر اتبيعه فقال لا يرحمك الله فقال له ابو بكر لو تستقيمون لقومت السنتكم هلا قلت ويرحمك الله
قال شيخنا البهائي تغمده الله برحمته اعتراض ابي بكر غير وارد على ذلك الرجل لاحتمال ان يكون قصده من قوله
لا يرحمك الله معناه الظاهر قال الاصمعي دخلت البادية ومعي كيس فاودعته امراة منهم فلما طلبته انكرته
فقدمتها الى شيخ من الاعراب فاقامت على انكارها فقال الشيخ احلفها الايمان فقلت كانك لم تسمع قوله تعالى ولا
تقبل السارقة يمينا ولو حلفت برب العالمينا فقال صدقت ثم تهددها فاقرت فردت الي مالي ثم التفت الى
الشيخ وقال في اي سورة تلك الاية فقلت في سورة الا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الاندرينا
فقال سبحان الله لقد كنت اظنها في سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الرشيد لمسكين سال الحاجة ما بال
الملوك وعندهم الاطباء لا تطول اعمارهم فقال المسكين لان الملوك يعطون رزقهم جملة فياكلون وارزاقنا
تاتينا من خرت الابرة فناكلها شيئا فشيئا فنبقى حتى نستوفيها فعجب من جوابه واعطاه عشرة الاف درهم
فما اتت عليه ايام حتى مات فقال الرشيد جمعنا له رزقه فمات جلس كسرى يوما للمظالم العباد فتقدم اليه
رجل قصير وجعل يقول انا مظلوم فلم يلتفت اليه فقال الموبذ انصف الرجل فقال ان القصير لا يظلمه احد فقال
الذي ظلمني اقصر مني قال رجل للاعمش ما تقول في الصلاة خلف الحايك قال لا باس بها على غير وضوء قال
وشهادته قال تقبل مع عدلين يشهدان معه وقد كان رجل في اصفهان يترافع في علم الحساب فدخل يوما على الوزير
الاعظم الذي بيده الموقوفات يريد منه شيئا من غلات الاوقاف فساله الوزير في اي شيء تقرا قال في بحث القسمة

القسمة من خلاصة الحساب فاراد الوزير ان يعبث به فقال له كيف تقسم مائة ضربة على تسعين لحية فقال الرجل
قسمتها ان الوزير سلمه الله تعالى له العشر من كل شيء فانا ارفع عشره تصير القسمة ظاهرة فضحك الوزير هو والحاضرون
ومضى رجل من اهل العراق الى قرية في خراسان اسمها جام وهي قرية الملا جامي فجيء الملا المذكور فلما اتى الرجل العراقي الى
مسجدها اخذ في الصلاة وشد الحنك فلما رآه اهل تلك القرية مواظبا على الصلوات متلبسا الثياب البيض
تركوا الصلاة مع الملا واقبلوا الى الصلاة خلف ذلك الرجل فوغر ذلك الجامي وقال لهذا عربي جاهل كيف تصلون خلفه
فعزموا على ان يجمعوا بينهما للمباحثة فاجتمع الناس فلما جلسوا قال العراقي للجامي ما معنى لا اعلم فقال معناه نميدانم
فصاح العراقي وقال اشهدوا انه قال نميدانم وهذه اللفظة معناها لا اعلم فظن الحاضرون من الاعاجم انه ساله مسالة
وقال الجامي لا اعلم يعني لا اعلم هذه المسالة فاقبلوا على الرجل العربي وهجروا الجامي فلما آل الحال الى هذا خرج الجامي من
تلك القرية وخرج الناس لمشايعته ووقف على باب البلد فقال ايها الناس اوصيكم في هذا الرجل العربي فانه رجل صالح
فامضوا اليه والتمسوا منه شعرة من لحيته تكون معي في السفر اتبرك بها فمضوا الى الشيخ فنتف شعرة وارسلها اليه
فاخذها الجامي ثم قال لاهل القرية ان لحية امامنا تصلح للتبرك فاتوه وطلبوا منه شعرة شعرة الى ان اتوا على اخرها
فبقي الرجل العربي معدوم اللحية فانهزم من بينهم وقد تنازع رجل شيعي ورجل سني في ان ايهما الافضل بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله هو علي بن ابي طالب او ابو بكر فتراضيا على انهم يمشون فاول من يطلع عليهم في الطريق يكون حكما يرضون
بقوله فلما مشيا واذا برجل قد طلع عليهما من راس الطريق فاتوا اليه فقال له الشيعي انا رضيناك حكما في مسالة فقال
ما هي قال انا اقول ان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له وهذا ابن
الزانية ما يقول فلما سمع ذلك الرجل هذه الكلمة ولى هاربا وحكى لي في مشهد مولانا امير المؤمنين عليه السلام رجل كان مخالفا
ثم استبصر فقال اني كنت اتوضا بعد تشيعي في مكان لم يكن فيه احد فتوضات وضوء الشيعة فمسحت رجلي فالتفت
واذا رجل من اكابر المخالفين خلف راسي فعمدت الى رجلي فغسلتهما فقال لي ما هذا الوضوء مسحت اولا ثم غسلت
فقلت له هذه المسالة قد وقع فيها الخلاف بين الله تعالى وبين ابي حنيفة فقال الله تعالى وامسحوا برؤوسكم وارجلكم
الى الكعبين وقال ابو حنيفة يجب غسل الرجلين في الوضوء فانا مسحت رجلي خوفا من الله تعالى ثم غسلت رجلي
خوفا منكم فضحك ذلك الرجل وانصرف قد يشد الانسان في اصبعه او يده خيطا ونحوه ليتذكر به ويسمى الرتيمة فهل في جيدك
رتما وسورة الا وهي تذكرنا الخالق فما هذا النسيان البارد اذا لم تكن حاجاتنا في نفوسكم فليس يغني عنه عقد

الرنايم ما ابيض وجه الرغيف حتى اسود وجه الضعيف ما ابيض وجه المرء في طلب العلا حتى تسود وجهه في البيد
ات تفارة جالابحرت خطام قبعها فلما وصل الى بيتها وقف ونادى بلسان حاله اما ان تتخذي دار الكتب بحيوبات او تجريا
بليق بيارك وانت اما ان تقبل صلاة تليق بمعبودك او تتخذ معبودا يليق بصلاتك من لم يسمع كلام الصامت ولم يفهم
عبارة الجامد فليس بفطن لا يغرنك صفو العيش فالدرد في اسفل الكاس كان للمقوم في الزجاج باق انا وحدي شربت
ذلك الباقي وصلاح الاجسام سهل ولكن في صلاح العقل يعيي الطبيب وسميتها ليلى وسميت دارها بنجد فلا ليلى
اردت ولا نجدا يا كاسبا من غير حله درهما ولعله في اجرة الحفار وما حاجز الا بليلى واهلها اذا لم تكن ليلى فلا كان حاجز
وليس هوى العين به هوى صحيح اذا لم يتصل بهوى القلوب وليس بشين السيف ان لا ترى له لدى الضرب جفنا مذهبا
ومقبضا وما اسفي الا على العمر ينقضي وليس لنا في الاجتماع نصيب وما الغل في الاعناق طوق حديدة ولكن من
اللئيم هو الغل ومن سيما الركبان عن كل غايب فلا بد ان يلقى بشيرا وناعيا اصح واقوى ما سمعناه في الندى من الخبر
الماثور منذ قديم احاديث ترويها السيول عن الحيا عن البحر عن كف الامير تميم لا تتبع كل دخان ترى فالنار قد توقد
للكي الهمم تتفاوت في جميع الحيوانات العنكبوت من حين يولد ينسج لنفسه بيتا ولا يقبل منة الام والحية تطلب احفره
غيرها اذ طبعها الظلم لما كان الطاير يحتاج ان يزق فرخه لم يجعل عليه الا بيضتين ولما كانت الدجاجة تحضن ولا تزق
كان بيضها اكثر ولما كانت ارقة لا تحضن ولا تزق صارت تبيض ستين بيضة وتحفر لهن وتترك التراب عليهن وبعد ايام
ينبش ويخرجن اذا صب في القنديل ماء ثم صب عليه زيت صعد الزيت فوق الماء فيقول الماء انا ربيت شجرتك
فاين الادب لم تترفع علي فيقول الزيت في رضراض الانهار تجري على طريق السلامة وانا صبرت على العصر وطحن الرحا
وبالصبر يرفع القدر فيقول الماء الا ان انا الاصل فيقول الزيت استر عيبك فانك لو قربت المصباح لانطفا كان
داود عليه السلم يقول في مناجاته الهي خرجت اسال اطباء عبادك ان يداووا لي جرح خطيئتي وكلهم عليك دلني من
استطى على راحلة الشوق لم يشق عليه بعد السفر على قدر اهل العزم تاتي العزايم وتاتي على قدر الكرام الكرايم كان بعض
الاغنياء كثير الشكر فطال عليه الامد فبطر وعصى فما زالت نعمته ولا تغيرت حالته فقال يا رب تبدلت طاعتي وما تغيرت
نعمتي فنودي يا هذا الايام الوصال عندنا حرمة ضيعتها وحفظناها العود في بلاده حطب فاذا اسوفر به
الى طالبي الطيب عن البهايم تنظر العواقب هذا الابل ياكل الحيات فيشتد عطشه فيحوم حول الماء فلا يشربه لعلمه
ان الماء ينفذ السم الى اماكن لا يبلغها الطعام ومن عادته ان يسقط قرنه في كل سنة وهو سلاحه فيختبئ الى ان ينبت

يبنت هذه الحية تستتر طول الشتاء في الارض فتخرج وقد غشي بصرها فتحكه باصول الرازيانج لا تزيل الغشا
اذا جلست في ظلام الليل بين يدي سيدك فاستعمل اخلاق الاطفال فان الطفل اذا طلب من ابيه شيئا فلم يعطه بكى
يا سادتي هل يخطر ببالكم من ليس يخطر غيركم في باله حاشاكم ان تغفلوا عن حال من هو غافل في حبكم عن حاله يا قوا
وملقث لكي في ديارهم قل للديار سقاك الرايح الغادي وقل لاضعانهم حييت من ظعن وقل لواديهم حييت
من وادي قال البازي للديك ما على وجه الارض اقل وفاء منك اخذوك اهلك بيضة فحضنوك فلما خرجت جعلوا
يطعموك بايديهم ومابين اكنافهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت ههنا وههنا وانا اخذت مسنا
من الجبال فعلموني ثم ارسلوني فجئت بالصوت اليهم فقال له الديك لو رايت بازيا في سفود وكم قد رايت في
سفود من ديك البحتري واذا الكامل المفتى من عمره خمسون وهو الى التقى لا يجنح عكفت عليه المخزيات فما له
متاخر عنها ولا متزحزح فاذا راى الشيطان غرة وجهه حيا وقال فديت من لا يفلح الفخر بالهمم العالية لا بالرمم
البالية من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة كان بياع لبن يخلط اللبن بالماء فجاء السيل فذهب
بالغنم فجعل يبكي ويقول اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلا اسايل بحمى لا اريد وانما اريدكم من بينهم لسوالي
راى رجل في طريق مكة امراة فتبعها فقالت ما لك قال قد سلبت حبك قلبي قالت فلو رايت اختي هذه فالتفت
فلم ير احدا فقالت ايها الكاذب في دعواه لو صدقت ما التفت بات الفرزدق عند ديرانية فاكل لحم
خنزير وشرب خمرها وفجر بها وسرق كساها ثم قال مهددا ابن المراغة يعني جريرا حيث يقول وكنت اذا نزلت
بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا نظر اعرابي الى القمر حين طلع فابصر به الطريق وقد خاف ان يضل فقال اما
ان اقول لك قد حسنك الله فقد فعل او رفعك الله فقد فعل نظر رجل حجازي الى هلال شهر رمضان فقال قد جئتني
بقرنيك قطع الله اجلك لم اقطعك بالاسفار قيل لاعرابي ما علمك بالنجوم قال من الذي لا يعلم اجذاع بيته قيل
لاعرابي ما اعددت للبرد فقال طول الرعدة كان لابن اسحق الموصلي غلام يستقي له فقال له يوما يا فتح اخبرك قال يجري
ان لا ارى احدا اشقى في الدار مني ومنك قال كيف قال لانك تطعمهم الخبز وانا اسقيهم الماء فضحك واعتقه
استطاب اسمعيل بن احمد نيشابور فقال نعم الوطن لولا قيل كيف قال كان ينبغي ان يكون مياهها التي في باطنها على
ظاهرها ومشايخها الذين على ظاهرها في باطنها الايوان من بغداد على مرحلة بناه كسرى في نيف وعشرين سنة طوله
مائة ذراع في عرض خمسين في سمك مائة ولما بنى المنصور بغداد احب ان ينقضه ويبني بنقضه فاستشار خالد بن برمك

نبّاه فقال الهواية الاسلام ومن بناه علم ان من هذا شانه ولا يلي امره الا نبي وهو مصدق على بن ابى طالب المؤنة
في نفقته اكثر من الارتفاق به فقال ابيت الا ميلا الى العجم فحدث ثلثة فبلغت النفقة عليها مالا كثيرا فامسك فقال
لم اخالدا انا الان اشين لجسمه لئلا يتحدث بعجزك عنه فلم يفعل اعتل شابور ذو الاكتاف بالروم وكان اسيرا
فقالت له بنت الملك وقد عشقته ما تشتهي قال شربة من ماء دجلة وشمة من تراب اصطخر فاتته بعد ايام بماء و
قبضة من تراب وقالت هذا من ماء دجلة ومن تربة ارضك فشرب واشتم بالوهم فنقه من علته قيل لحكيم اي الاوقات
احمد للاكل قال لمن قدر فاذا اشتهى ولمن لم يقدر فاذا وجد قيل لمدني بم تكسر الليلة قال بالياس من فطور القابلة
قيل لابي الحرث ما تقول في الفالوذج قال لوددت انها وملك الموت قد اعتلجا في صدري والله لو ان موسى لقى فرعون
بفالوذج لآمن ولكنه لقيه بعصى شكى الى ابي العيناء مدين سوء الحال فقال له ابشر فان الله قد رزقك الاسلام
والعافية فقال اجل ولكن بينهما جوع يقلقل الكبد شكى رجل الى طبيب وجع البطن فقال ما اكلت قال سمكا ولحم بقر وبيضا
وماستا فقال انظر ان مت في هذا والا فاقاوم بنفسك في عالم اشترى اعرابي غلاما فقيل له انه يبول في الفراش فقال ان وجد
فراشا فليبل عليه راشدا وقال المامون لاحمد بن يوسف ان اصحاب الصدقات تظلموا منك فقال والله يا امير المؤمنين
ما رضى اصحاب الصدقات عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انزل الله تعالى فيهم ومنهم من يلمزك في الصدقات
فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون فكيف يرضون عني فاستضحك المامون وقال له
تامل احوالهم واحسن النظر في امرهم دعى الرشيد ابا يوسف ليلا فسأله عن مسئلة فافتاه فامر له بمائة الف درهم
فقال له ان راى امير المؤمنين ان يامر بتعجيلها قبل الصبح فقال عجلوها له فقيل له ان الخازن في بيته والابواب مغلقة
فقال ابو يوسف وقد كنت في بيتي والابواب مغلقة فحين دعى بي فتحت كان ابو الاسود يتشيع وكان ينزل في
بني قشير وهم عثمانية وكانوا يرمونه بالليل فاذا اصبح شكى ذلك فشكاهم مرة فقالوا ما نرميك ولكن الله
يرميك فقال كذبتم والله لو كان الله يرميني لما اخطاني كان بعض اهل البصرة يتشيع وكان له صديق يوافقه
في المذهب فاودعه مالا فجحده فاضطر الى ان قال لمحمد بن سليمان وسأله ان يحضره ويحلفه بحق علي عليه السلم ففعل ذلك
فقال الرجل اعز الله الامير هذا الرجل صديقي وهو اعز علي واجل من ان احلفه بالبراءة من عثمان في ولايته وامانته ولكني
احلفه بالبراءة من شيخي على ايمانهما وولايتهما ابي بكر وعمر فضحك محمد بن سليمان والزمه المال وخلى عن الرجل ظفر عتاب
بن ورقا بامراة من الخوارج فقال لها يا عدوة الله ما دعاك الى الخروج اما سمعت الله سبحانه يقول كتب القتل

كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول قالت يا عدو الله اخرجني قلة معرفتك بكتاب الله قال
المنصور لبعض الخوارج من اشد اصحابي اقداما كان في مبارزتك فقال لا اعرفهم بوجوههم ولكني اعرف اقفيتهم
فقل لهم يدبروا حتى اصفهم فاغتاظ وامر بقتله قال الحجاج لرجل من الخوارج والله اني لابغضكم فقال الخارجي ادخل الله اشدنا
بغضا لصاحبه الجنة خفف اشعب الصلاة مرة فقال له بعض اهل المسجد خففت الصلاة جدا قال لانه لم يخالطها ريا
قال رجل لجالينوس الصقلي انك من مدينة خسيسة فقال اما انا فيلزمني العار من قبل بلدي واما انت فيلزم العار
اهل بلدك منك وفي المثل ابخل من مادر وهو رجل من بني هلال بن عامر كان يسقي ابله في حوض فلما بقي في اسفل الحوض
قليل ماء سلح فيه لئلا يشرب به غيره وفيه ابله من باقل هو رجل من ثعلبة اشترى ظبيا باحدى عشر درهما فسال عن ثمنه
ففتح يديه واخرج لسانه يريد بذلك احد عشر درهما فهرب الظبي من يده اسرع من نكاح ام خارجة وهي عمرة بنت سعد
كانوا يقولون لها خاطب فتقول نكح اي كل من يخطبها انكحها اهيم من المرقش وهو سعد بن مالك كان عاشقا لفاطمة
بنت المنذر بن ماء السماء متيما بها ومن حبه لها انه قطع ابهامه وجزه اليها اجود من كعب هو كعب بن مامة رافق
رفقة فعطش فاثرهم بالماء ومات عطشا اجبن من صافر هو طائر يتعلق بالشجر برجليه وينكس راسه من الخوف
ان يصاد فيصير الى السماء اجوع من كلبة حومل هي كلبة لبني يربوع اماتوها جوعا احمق من عجل بن لجيم بن صعب بن علي
بن بكر بن وائل قيل له ما سميت فرسك فقام وفقا عينه وقال سميته الاعور احمى من مجير الجراد وهو مدلج بن سويد
كان اذا اتى الجراد بارضه منع الناس من التعرض له احذر من غراب وصى الغراب ولده فقال يا بني اذا رميت فتلوص
قال انا اتلوص قبل ان ارمى احذر من ذئب لانه ينام واحدى عينيه مفتوحة من الخوف احير من ضب لانه اذا فارق
جحره لا يهتدي اليه ازنى من ظلمة امراة زنت اربعين سنة واستخنثت اربعين سنة ولما عجزت اتخذت تيسا و
عنزا فقيل لها في ذلك فقالت لاسمع اصوات الجماع اسال من فلحس وهو سيد من بني شيبان كان اذا اغزى قومه سالهم
ان يجعلوا له قسما من الغنيمة ولجميع من عنده حتى لناقته اشام من البسوس وهي خالة جساس بن مرة الشيباني كانت
لها ناقة فراها كليب ترعى في حماه وقد كسرت بيض طائر كان قد اجاره فرمى ضرعها بسهم فوثب جساس
الى كليب فقتله فهاجت الحرب بين بكر وتغلب ابني وائل بسببها اربعين سنة اشام من رغيف الحولاء هي خبازة
كانت في بعض احياء العرب فاخذ منها رغيف فقتل عليه الف رجل اشغل من ذات النحيين هي امراة من تيم كانت
تبيع السمن في الجاهلية فاتاها خوات الانصاري يبتاع منها سمنا فلم يجد عندها احدا فساومها فحل نحيا

حلوا فنظر اليه وقال امسكيه حتى انظر الى غيره ثم قمت لم نجيا اخر فنظر فيه فقال امسكيه فسكت النحيين
فلما شغل يديها قام اليها وجامعها ولم تقدر على دفعه فقضى حاجته وهرب اظلم من حية لانها لا تتخذ بيتا لنفسها
وتدخل بيوت الغير فتخرجهم منها اشأم من رجام سابا لانه هجم الجند فاذا ابطل جرامه حتى لا يقال انه فار من فاز الهجم
امه حتى سرق دمه فانشا اكبر من عجوز بني اسرائيل وهي التي دلت موسى عليه السلم على تابوت يوسف عليه السلم وهي
من ولد اسحق عليه السلم وعاشت اربعمائة سنة الام من اسلم هو ابن زرعة كان ملولا لعراسه فقيل له ان القرى كانت اذا مات
لهم ميت جعلوا في فيه درهما فنبش المقابر لذلك الأم من راضع اللبن هو رجل من بني تميم كان يرضع ناقته ولا يحلبها
لئلا يسمع اصحابه الدم من الكسعي وهو محارب بن قيس من بني كسع كان يرعى ابلا بواد معشب فرأى نبعة على صخرة فاعجبته
فقطعها واتخذ منها قوسا فرت به قطعان من حمر الوحش ليلا فرمى عيرا منها فانفذها واخرج السهم منها فاصاب الجبل
فاورى نارا فظن انه اخطأ ثم قطيع اخر فرماه فانفذه كالاول وفعل ذلك مرارا فعمد الى قوسه فكسره من حنقه فلما اصبح رأى
الحمر قتلى مضرجة بالدم فندم وعض ابهامه فقطعها انعم من صبي لانه يحتاج الاستار قال اعرابي لابي الاسود الدئلي وكان
الاعرابي اعور ما الشي ونصف الشي ولا شي فقال اما الشي فالبصير واما نصف الشي فالاعور كانت واما اللاشي فالاعمى
ثم امر ابا بطيه فنطب وقال اخرجني الله من بينكما وفي ربيع الابرار انه مضى العدو اخرج فناب فقال له رجل ربحا سائلت
قال انجيت لي بقية من الكسب العظيم فقال له ان لحم الخنزير طريا خير من قديده الحم قوما افيون اسنانهم فقيل له لم ذهب
اقتصصت من كل ضرس كان يجني عليك في لقمانك قيل لاعرابي كيف حزنك على ولدك قال ما ترك حب الغدا والعشا
لي حزنا مر سكران يؤذن رديء الحنجرة فجلد به الارض وجعل يدوس بطنه فاجتمع عليه الناس فقال لا بي زيادة صوته
ولكن شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين قيل لابي العيناء هل بقي في دهرك من يلقى قال الغم ولكن في البير وقال رجل
لابن سيرين انا نلنا منك فاجعلنا في حل فقال ما كنت لاحل لكم ما حرم الله عليكم مر رجل بابي الحرث حمير فسلم
عليه ليس له فلم يرد عليه فقيل له فقال سلم على بالايماء فرددت عليه بالضمير قال رجل لبعض الاعراب لا احسبك
تحسن الخرا فقال بلى وابيك اني بها لحاذق ابعد الاثر واعد المدر واستقبل الشيح واستدبر الريح واقعى
اقعاء الظبي واجفل اجفال النعام استاجر رجل حمالا ليحمل معه قفصا فيه قوارير على ان يعلمه ثلاث خصال
ينتفع بها فلما بلغ ثلث الطريق قال هات الخصلة الاولى فقال من قال لك ان الجوع خير من الشبع فلا تصدقه فقال نعم
فلما بلغ نصف الطريق قال هات الثانية قال من قال لك ان المشي خير من الركوب فلا تصدقه قال نعم فلما انتهى الى باب الدار

الدار قال هات الثالثة قال من قال لك انه وجد حمالا ارخص منك فلا تصدقه فرمى الحمال بالقفص فكسر جميع القوارير
وقال من قال لك انه بقي في القفص قارورة واحدة فلا تصدقه وفي محاضرات الراغب الاصفهاني قال اياس لاهل بلده
قدمنا بلدكم فعرفنا خياركم من شراركم في يومين قيل له كيف قال كان معنا خيار واشرار فلحق خيارنا بخياركم وشرارنا
بشراركم فالف كل شكله وفيها ايضا ترك المعاتبة دليل على قلة الاكتراث بالصديق وقيل المعاتبة ثمرة الوحشة اوكد
المحبة ما كان بعد المعتبة ومنها قول بشار يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا قالوا بمن
لا ترى تهذي فقلت لهم الاذن كالعين توفي القلب ما كانا كان رجل في بغداد وكان عنده كلب يتبع قطيع الغنم
فاتفق ان ذلك الكلب قد مات ولاجل ان صاحبه كان يحبه دفنه في المقبرة فبلغ الخبر الى قاضي بغداد فامر باحضاره و
افتى باحراقه حيث انه دفن الكلب في مقابر المسلمين فلما اخذوه للاحراق قال يا قوم لي حاجة الى القاضي فقدموه وقال
ايها القاضي ان الكلب قد اوصى بوصية واربعين درهما على جنابك حتى لا تبقى في عنقي لاني انا مقتول فقال القاضي
وما هي قال ان الكلب لما حضرته الوفاة اشار الي ان هذا القطيع هو مال لك فاوص به لمن شئت فاشار الى بيت مولانا
القاضي وهذا قطيع الغنم حاضر فقال القاضي ما كان علم المرحوم لما اوصى بشي غير هذا الفاتحة رحمه الله سبحانه
يمن عليه بنعيم الاخرة امض سالما حتى تأتينا بوصايا المرحوم فمضى الرجل سالما واتى اليه بالقطيع قال الحجاج لكاتبه لا
يجعلن مال عند من لا استطيع اخذه منه قال ومن لا يستطيع الامير اخذ ماله منه قال المفلس وكان في اصفهان في
زمن تاليف هذا الكتاب اخوان فاما الاعلم منهما فقد كلفه السلطان بان يلي قضاء اصفهان فكتب له سجلا وارسل
اليه خلعة فاخرة فلم يقبل بل اعطى من ماله مبلغا خطيرا للوزراء حتى عاونوه على الاستعفاء عنها واما اخوه الاخر فقد
بذل الاموال على تحصيلها حتى وقعت في يده فاتى الوزير الاعظم يوما من الايام يذكر عند السلطان محاسن الاخ الاول
بانه لم يقبل القضاء مع وفور مداخلها وزيادة الجاه والاعتبار فيها وليس هذا الامر الا لعلو همته فقص السلطان
وقال ان اخاه وهو القاضي اعلى همة منه وذلك ان القاضي طلق الاخرة ورضي بها وهذا اعان الدنيا فالهمة العالية
لمن عاف الاخرة وطلقها فضحك الحاضرون من حسن كلامه وعيبه بالقاضي وقد كان بين رجلين منازعة في بعض
الدعاوى فاتى احدهما الى بيت القاضي ومعه ظرف لبن وقد كان القاضي داخل البيت ورأى اللبن فلما خرج الى مجلس القضا
اتى الاخر بكبش سمين الى بيت القاضي لكن القاضي لم يعلم به فلما ابتدأ بفصل الحكم مع صاحب اللبن فاتى اليه خادمه يخبره
بالكبش فقال ان الكبش اتى الى اللبن واراقه في الارض فبقينا بغير لبن فعرف القاضي مضمون كلامه فقال اعيدا على الدعوى

فان كنت افكر في امور الآخرة وقد غفلت من امور الدنيا فلما اعاد الكلام قال سبحان الله الحق مع هذا الرجل
وانا اخطأت الفكر فجعله مع صاحب الكبش وفي كتاب ربيع الابرار ان مولانا امير المؤمنين عليه السلم راى اعرابيا قد خفف
صلاته فعلاه بالدرة ليقضيها على ثلث الصلاة الخفيفة فاعاد الاعرابي تلك الصلاة ثانيا فقال له امير المؤمنين عليه السلم
هذه احسن ام تلك فقال يا امير المؤمنين الاولى خير من الثانية لان الاولى صليتها خوفا من ربي واما الثانية فقد صليتها خوفا
منك فضحك عليه السلم ومن الآثار ما نقل ان ابن الاشعث كان يصلي خلف مروان بن عثمان في الصف الاول فضرط مروان
فقطع ابن الاشعث صلاته وانصرف حتى ظن الناس انه صاحب الضرطة منه وبقي مروان يصلي فلما فرغ وانصرف الى
منزله اتى اليه ابن الاشعث فقال له اعطني دية الضرطة التي جعلتها على نفسي فان لم تعطني ديتها والا اخبرت اهل
المسجد فضحك بينهم فاعطاه ما اراد ومن ذلك ما وجد في كتب السير ان السلطان هلاكو لما اقبل بعسكره
الى خوارزم لما انهزم الناس عنه وقد بقي رجل واحد فقط كان جالسا وحده فسأله واحد من العسكر من انت وكيف
بقيت وحدك قال انا اصم ولكني الم الارض اسمعت في السماء الم وفي الارض الم فانا الم الارض فذهب ذلك
الرجل وحكى للسلطان هلاكو فاتى ذلك السلطان يمشي اليه وسأله فقال له انا الم الارض فقال تقدر على
اي شيء فقال على كل شيء فنظر السلطان الى صبي كان معه وقال لهذا الصبي فيه ضيق فان كنت الها فوسع فم
فقال له ذلك الرجل قد تفاوت وتحالفت مع الم السماء بان توسع ما بين السرة الى فوق على الم السماء وتوسعة
ما بين السرة الى تحت على انا فان اردت هذا فانا قادر عليه فضحك السلطان وانصرف عنه ومنه ايضا ان
رجلا جرانيا كانت عنده امرأة سليطة فطبخت طعاما وقعد معها ياكل فكان الطعام مالحا فلم يقدر على اظهاره
خوفا منها فقال اقول ثم سكت اقول ثم سكت فقالت ما تقول ورفعت المس وضربته على راسه فسال الدم فقام
ووقف ناحية فقال انا ما اقول شيخرقي ولا عطاس راسي الطعام مالح مالح مالح ورايت انه في بعض الكتب ان
سكينة بنت الحسين عليها السلم غضبت على رجل فامرت بحلق لحيته فاتاه الحالق يحلقها فقال له انفخ شدقيك
حتى احلق لحيتك فقال امرتك بحلق لحيتي او بان تعلمني لعب الزمر فقال الحالق هكذا يكون حلق الشعر فقال اذا
امرتك حلقت ذلك الموضع من ينفخ لها الطبل في شعرها فحكوا للسكينة فضحكت وتجاوزت عنه واتى رجل الى الوزير
الاعظم الذي ترجع اليه امر القضاة وهو الذي يعين له منصب لكي بالرشاوى والبرطيل فوجد ذلك الرجل الوحيد كبيرة
وملاها من التراب والحجارة والجص والنورة ووضع في راسها قليلا من الدهن واتى بها الى الوزير فلما اداه كتب له

سجلا محكما على القضا فاخذه ومضى الى بلاده فلما ارادوا ان يخرجوا من الدهن اطلعوا على ما في الدبه من الكدر
والخيانة فارسلوا واخبروا الوزير فارسل الوزير الى القاضي ان ذلك السجل الذي كتبناه لك فيه بعض الخلل و
الغلط ارسله الينا لنصلحه ونرسله اليك فكتب اليه القاضي اعز الله مولانا الوزير عن حال السجل الذي
امرتم لنا به قد اتاه ولا رأينا فيه خللا ولا غلطا ولكن ان كان شيء فالخلل او الغلط انما وقع في الدبه فضحك الوزير
وخلاه وقد اعطى قضاء بعض البلدان لرجل وكان ذلك الوزير رحمه الله كل رجل اعطاه رشوة اكثر من القاضي الآخر
عزل من اعطى القليل فاتى اليه ذلك الرجل لما كتب له كتابة على القضا فقال اعز الله الوزير ان اكثرت دابة الى
بلادي فاستكرى بها راسا او راسين فضحك الوزير وعرف ما اراد وقد اراد السلطان المرحوم الشاه عباس الاول
ان يعرض بعساكره فيراها فلما عرض بهم راى بينهم ولدا جميلا حسن الصورة واللباس والمركوب والسلاح فسأله
عن مقرره من دفتر السلطان فذكر شيئا قليلا فقال له الشاه ان وظيفتك هذه لا تفي بزينتك هذا وهيئتك هذه
فلعلك تمضي بالليل وتؤجر نفسك لمن يعمل بك فقال له ذلك الولد اعز الله السلطان ان عبيده الاتراك قد
ارخصوا هذه التجارة بكثرتهم حتى انهم لم يبقوا لاحد سبيلا فيها فضحك السلطان وامر له بعطايا الجزيلة وكان
هذا السلطان رحمه الله يخرج في الليل بزي الفقراء ويدور في بلده لينظر الظالم من المظلوم ويتصفح احوال
الناس فاتى ليلة الى بقال فقال له يا ايها البقال انا رجل فقير وليس عندي الا نصف فلس واريد هذه الليلة لا انام
فاعطني بهذا النصف فلس شمعة تشتعل الى الصباح فقال له الشمعة لا يكون هذا الحال لها ولكن اعطيك راسا
من الثوم كبيرا تضعه في دبرك فانه يشتعل به الى الصباح ولا تقدر ان تنام فضحك ومضى عنه ولما اصبح
الصباح وجلس على سرير الملك ارسل الى ذلك البقال فلما دخل عليه وتعارفا فخاف البقال منه فامنه واعطاه
وقد اتى رجل بدوي الى بعض البلدان فاضافه صديق له وقدم اليه فالوذج فلما شرب منها جرعة ورأى لطافتها
وضع يده على دبره فقال له لا تخرج من هناك سريعا المتوجه منها فقال له صديقه تعرف اسم هذه فقال له البدوي
نحن نقول في صلاتنا اهدنا الصراط المستقيم واظن هذا هو الصراط المستقيم فقال له نعم هذا هو وقدم
اعرابي الى البلاد فقدم اليه صديقه عنبا فصار ياكل العنقود بعنقوده فقال له صاحب البستان النبي صلى
الله عليه وآله امر ان يوكل العنب اثنين اثنين فكيف تأكله عنقودا عنقودا فقال ذلك الحديث انما روي في
البادنجان والرقي قال التفتازاني سمعت ان بعض البقالين كان يسوق بغله في سوق بغداد وكان بعض عدول

دار القضا حاضرا فضرطت البغلة فقال البغال على ما هو دابهم بلحية العدل بكسر العين يعني احد شقي الوقر فقال
بعض الظرفاء افتح العين فان المولى حاضر ثم قال ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي ممن الغالب على لهجتهم
امالة الحركات نحو الفتحة اتاني بكتاب فقلت لمن هو فقال للمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الي كالمتعرف
سبب ضحكهم المسترشد لطريق الصواب فرمزت اليه بغض الجفن وضم العين فتفطن للمقصود واستغرب ذلك
الحاضرون وقد كان ابو العلاء المعري يتعصب لابي الطيب فحضر يوما مجلس المرتضى فذكر ابو الطيب فاخذ المرتضى في
ذمه والازراء عليه فقال المعري لو لم يكن له من الشعر الا قصيدته اللامية وهي لك يا منازل في القلوب منازل اقفرت
انت وهن منك اواهل لكفى في فضله فغضب المرتضى وامر بسحب المعري فسحب وضرب فلما اخرج قال المرتضى رحمه الله
لمن بحضرته هل تدرون ما عنى الاعمى حتى قال المتنبي في اثناء القصيدة واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي
باني كامل ولما بلغ الخبر الى ابي العلاء قال لله قائله الله تعالى ما اشد فهمه وذكاه والله ما عنيت غيره ومن المحاضرات انه
راى رجل شيخا يغنيا انا يوم الجمعة وهو يضرط والشيخ يصلي على النبي فقال له رجل ويحك تفعل هذا يوم الجمعة ومع
ذلك تصلي على النبي فقال انه يجوز انه لا شكر الله على ان يضرط الاثان ومنه سئل الاحنف ما بال استاه الرجال يكون
عليها الشعر اكثر من استاه النساء فقال لان استاه الرجال حمى واستاه النساء مرعى ومنه قال ابو زيد للكتاني بقيت
زمانا لا اجد امراة تستوعب ما عندي فظفرت يوما بواحدة فكنت اولج فيها شيئا بعد شيء حتى استوعبت فقلت
اتاذنين في الاخراج فقالت فقد دخلت فقالت سقطت بعوضة على نخلة فقالت للنخلة استمسكي لاطير فقالت النخلة ما
شعرت بوقوعك فكيف اشعر بطيرانك ومنه قالت امراة لرجل يجامعها ويبطي الفراغ فقد ضاق قلبي فقال لو ضاق
فرجك كنت قد فرغت منذ ساعات وراى رجل اخر يبول وكان معه اير كاير حمار فقال له يا هذا كيف تحمل هذا الاير
فقال الكبير هو فقال نعم قال لا ان امراتي تستصغره ومنه شكى رجل الى امراة كثرة شعرها فنتفت وكتبت اليه ايا قد ...
سهلت السبيل الذي اشتكى جوادك فيه الحمار خشونة فان كنت تهوى عناقي ودخ جنابه فلا تبطئنا فالهلال ابن الليلة
قال الزبير بن بكار لما مات كثير لم تتخلف امراة بالمدينة ولا رجل عن جنازته وغلب النساء عليها يبكينه ويذكرن عزة
في ندبتهن له فقال ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهم السلم افرجوا لي عن جنازة كثير لارفعها قال فجعلنا ندفع النسا وجعل
محمد بن علي يضربهن بكمه ويقول تنحين يا صواحبات يوسف فانتدبت له امراة منهن فقالت يا ابن رسول الله
لقد صدقت انا لصواحباته وقد كنا خيرا منكم له فقال لبعض مواليه احتفظ بها حتى تجيئني بها اذا انصرفت

انصرفت قال فلما انصرف اتي بتلك المراة كانها شرر النار فقال لها الباقر عليه السلم انت القائلة انكن ليوسف خيرا
منا قالت نعم تؤمني غضبك يا ابن رسول الله دعوناه الى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع والتنعم وانتم معاشر
الرجال القيتموه في الجب وبعتموه بابخس الاثمان وحبستموه في السجن فاينا كان عليه احنى واراف فقال الباقر
عليه السلم لله درك لن تغالب امراة الا غلبت ثم قال لها الك بعل قالت لي من الرجال من انا بعله فقال ابو جعفر صدقت
مثلك من تملك زوجها ولا يملكها قال فلما انصرفت قال رجل من القوم هذه بنت فلانة بنت معتقب وقد
تزوج الثعالبي امراة عجوزا وقد لك انه راها محلاة فظن انها مقبولة فلما رأى وجها انكشف له سوء حالها فقال شعرا
عجوز تمنى ان تكون فتية وقد يبس الجنبان واحدودب الظهر تروح الى العطار تصلح شبابها وهل يصلح العطار
ما افسد الدهر وما غرني الا خضاب بكفها وكحل بعينيها واثوابها الصفر بنيت بها قبل المحاق بليلة فكان محاقا
كله ذلك الشهر ومن هذا القبيل ان واحدا من اخواننا الصالحين تمتع امراة في شيراز فلما اغلق عليها الابواب ونظر
الى وجهها فاذا هو كالشن البالي وليس لها الا دانق ... تكلم فيها قال فغمضت عيني وقبضت على انفي واصبت منها
مرة فلما فرغت اردت فتح الباب فقالت لا تفتحه ودعنا اليوم في عيشنا وان لم تزد من القبيل فهذا غيره حامر فرخرت
الموت في المواقعة الاخرى فصحت لاصحابي حلوا الي وخلصوني من هذا الموت الحاضر فاتوا الي وحلوا الباب فاخرجوني
منها ومن هذا ان رجلا من الاخوان تمتع ايضا في شيراز وكان معنا في مدرسة المنصورية قال فلما تكشفت لي واسلمت
الي نفسها نظرت الى ذلك الموضع فاذا هي غلفاء لم تختن قال فعمدت الى سكين صغير وانيابه وختنتها فصاحت
وجرى الدم فلما قام ما اليلفني بالجراح فطالبتها باجرة الختان وغلبتها واخذت منها القيمة لكن لا من جنس الدراهم
والدنانير وقيل لبصرية اي الرجال تشتهين فقالت ما ادري غير اني اعلم ان الاول عنا والثاني دوا والثالث
شفاء ومن ربع فنفسي له الفداء وفي المحاضرات ان الحسن بن علي عليهما السلم كان مطلاقا فاسم وانا فقيل له في
ذلك فقال لان الله علق بهما الغنى فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان تكونوا فقراء
يغنهم الله من فضله وقال في موضع اخر وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وفي المحاضرات قال ابو الشمقمق لبعض
من اراد التزويج تزوج بنجيبة فقال له ما هذا الكلام فقال الا تسمع النجيبة تكون عالمة واخرى بانها تكون عالمة بما يحبه
الرجال ولا تحقد نفسها بالتنظف ومتى قلت لها يا زانية لم تاثم ولانها تجتهد لا ان تأتيك بولد ثم انها تعلم انك تعرفها
فلا تتكبر عليك ومنها ايضا انه كان رجل يعشق امراة كانت تعجز وتنفق عليه فطلقها وتزوج بعفيفة فطلب منها ما كانت

ثانية الاولى فعادت الى داره وقدمت المراة اليه طعاما طيبا فقالت جاء فلان وحمل طعاما وشرابا وحلوا وقال لنا
وجامعني وهذا نصيبك فقال اذا انت اعطيتني هذا فاياك واخباري بتفاصيل ما يجري فاني غيور وقد كان يضحكه
الشاه عباس الاول جا الساقي المجلس فامر السلطان رحمه الله تعالى جارية من جواريه بان تعبث به وتغلبه على الكلام
قيل ان هذا هو اول يوم دخل مجلس السلطان فاتت اليه وكشفت عن ما عندها وقالت له هذه المزرعة اذا كربت وزرعت
في بلادكم ما يكون حاصلها ومن البذر اذا رمي فيها ما يكون حاصله عند الحصاد فقام اليها ناعظا ذكره قابضا بيده وقال
ان كان سنبلة هذه المزرعة تجيء على هذا المقدار فمن البذر يجي حاصله مائة من وان كان اصغر من هذا فحاصله قليل
فضحك السلطان والحاضرون وقد كان لهذا السلطان صقر يصيد عليه وقد شغف بحبه فقال للصقار احتفظ
على هذا الصقر واعلموا ان كل من ياتيني بخبر موته ضربت عنقه فاتفق بعد مدة ان ذلك الصقر قد مات فتحير الصقارون
في اخبار السلطان ويعلمون انه يطلبه فاتوا الى الدلقك المضحك واخبروه بالحال فقال لا عليكم فدخل الى السلطان فقال
اين كنت قال كنت مع الصقارين انظر الى الصقر فقال له رايت صقري الفلاني فقال نعم اعزك الله تعالى رايته ولكن
رايت فيه احوالا عجيبة قال وما هو قال رايته مغمضا عينيه ناشرا جناحيه وكلما اتاه الصقار بلحم لا ياكله وقد قبض
يداسه فقال له السلطان اذا مات فقال اشهدوا ايها الحاضرون ان السلطان اعزه الله تعالى هو الذي تلفظ
بموته لا انا ولا الصقار فضحك السلطان ولم يعاقب احدا على موته وقد كانت عنده امراة جميلة وكان السلطان
له هوى فيها فاراد ان يرسله بحاجة ليخلو له البيت فقال له يا فلان ارسلتك بخدمة يحصل لك منها فائدة كثيرة
فقال الامر فقال ان لنا في البلد الفلانية خيولا كثيرة فامض الى هناك واعزل الذكور من الاناث فكتب له كتابا
وارسله فاتى الى منزله وقال لامراته ان السلطان يريد ارسالي ولكن اعلم انه يريد ان ياتي اليك هذه الليلة ولكن
انا اختفي تحت الباب فاذا جاء اليك واراد ان يقول لك تعال نلهو ونلعب فاجعلي نفسك فرسا وقولي له حتى يكون
هو حصانا فياتي اليك ويصهل ويحمحم وهذا يكون شانك معه حتى اخرج اليكما فلما جاء الليل اخذ بيده عصا و
اختفى تحت الباب فلما دخل الليل اتى السلطان الى تلك الامراة فلما دخل قال لها اني ارسلت فلانا في خدمة حتى يخلو
لنا البيت فتحاكيا فلما اراد ان يقاربها قالت له هلم الى الملاعبة فقال لها هو الاحسن فقالت له كن انت حصانا و
انا فرسا واصهل وحمحم وتجي الي فلما اخذا في ذلك اللهو وشرع السلطان في الصهيل خرج من تحت الباب وبيده
تلك العصا فضرب السلطان بها ضربة شديدة فصاح السلطان ونظر اليه واذا هو الرجل فقال له قاتلك الله

الله انا ارسلتك بخدمة فقال انك ارسلتني لاعزل الحصن من الافراس فها انا جئت لاعزل السلطان
عن المراة فعرف السلطان انه علم ما اراد وفي المحاضرات انه وقع بين مزيد ورجل خصومة فقال الرجل انت تخاصمني وقد
نكت امراتك كذى مرة فعاد مزيد الى داره وقال يا فلانة تعرفين فلانا فقالت الناس يا اسمه ابو عيينة فقال انا كان ورب الكعبة
اسالك عن اسمه وتجيبيني بكنيته حكاية جاءت زانية فلما وضعت اتت الى رجل عالم من اهل الحديث فقالت سم
لي هذا الولد فقال لحميه ابن كثير حكاية اخرى تزوج رجل امراة فاتت بولد صحيح لخمسة اشهر فقالت لهم ولدك فقال
اسمه شاطر علي لانه قطع مسافة تسعة اشهر في خمسة اشهر وكان عند سلطان البصرة رجل مؤمن عالم يقوم بحوائج
المؤمنين وهو مقدم عندهم عند ذلك السلطان فاتى اليه جماعة من المؤمنين وطلبوا منه ان يمشي معهم الى ذلك السلطان
ليسلموا عليه فاتى معهم فوجدوا ذلك السلطان جالسا في اعلى قصره فقال لهم ذلك الشيخ قفوا هنا حتى اصعد
انا اليه واطلب لكم الاذن فلما صعد اليه وجده مشغولا ببعض الملاهي فقال له ان العلماء والمؤمنين يريدون الاذن
وانت اعزك الله في شغل ولكن اقول لهم يقراوا الفاتحة من تحت وينصرفوا الى وقت اخر فضحك وقال يا شيخ الفاتحة التي
من تحت ما نريدها ولكن اطلبهم الى فوق وقد كان ذلك الشيخ واسم الشيخ عبد الله رجلا حلو اللسان حسن الصحبة
واتفق له مضى ليلا الى خدمة ذلك السلطان لقضاء حوائج بعض المؤمنين فلما اراد القيام مطرت السماء فقال له
السلطان يا شيخ انت رجل كبير السن ونخشى عليك الحركة في هذا الوقت ولكن بت هذه الليلة عندنا وانا انام معك
قليلا منه فلما اراد النوم امر السلطان بعض غلمان خزانته فوضعوا للشيخ فراشا واخذ السلطان اللحاف بيده
ووضعه فوق الشيخ ونام السلطان الى جنبه وغلمانه يأتي اليه فلما انتصف الليل استيقظ السلطان وقام ليسترد
اللحاف على الشيخ فوضع يده فوق رجل الشيخ فاستيقظ الشيخ وظن ان السلطان يريد واحدا من غلمانه ليفعل به
ما يفعل فقال له اعزك الله مولانا السلطان لا يغلط فهذا الغلام نائم في الجانب الاخر وانا فلان فضحك السلطان في
تلك الليلة ضحكا كثيرا وقال يا شيخ جئت لا تنفك احوالك فقال يا مولاي هو ليل وخفت فيه على نفسي من الغلط
وقد تشاتم رجلان فقال احدهما للاخر والله لئن لم تسكت عني لاضربنك صفعة انقلك بها من البصرة الى مكة فقال
له الاخر جاءت تصفعني اخرى فتنقلني الى المدينة حتى يتم حجي على يديك وقد كان صفي الدين الحلي الشاعر جالسا
يوما مع جماعة فضرط فشاعت ضرطته في البلاد فلم يتمكن من الاقامة في بلده فخرج الى البصرة والى غيرها وبقي اعواما
كثيرة فتذكر بلده وقال لقد طال الزمان فقد نسي اهل بلدي ما وقع مني فاتى الى الحلة فقبل ان يدخلها اتى الى خارج البلد

واذا بامرأتين على شاطئ الفرات وهما يتحاكيان وهو يسمع فقالت احديهما للاخرى كم عمر ابنك من سنة فقالت
والله لا اعلم ضبط عدده ولكن تاريخه من سنة سقطت صفي الدين الحلي فلما سمعها قال اجعلوها تاريخا فهم لا
ينسونها ابدا فرجع ولم يدخل البلد الى ان مات وقد كان ذكرى لا يساجله سنية القيمة فراها مضحكته
فاحتال في اخذها فطلبها منه يوما فقال له اذا اعطيتك هذه الحلة الرفيعة فاي شيء اعمل الامراء والعمال
حتى يجيء في النظر هذا لا يكون فلما كان بعض الليالي بقي ذلك الرجل في المجلس حتى انتصف الليل ولا بقي الا هو
والسلطان فقال له السلطان اذا بقيت الى هذا الوقت فبات ههنا فقال له يا مولاي ليس ههنا لحاف اتغطى
به قال له السلطان اعطيك في هذه الحلة فقال له هذا مليح فعطاه بها ومضى الى داخل منزله فعمد ذلك الرجل
الى تلك الحلة وخرى فيها ونام فلما جاء الصبح اتى الفراشون اليه وقالوا له قم حتى نفرش الفراش فقال لا اقوم حتى
يجيء السلطان واقص عليه منا ما رايته هذه الليلة فجاء السلطان وقال له قم من هذه النومة فقال يا مولاي قد اتت
علينا اهوال في رؤيته فقال وما هو قال رايت كان ثورين قصدا نحوي ووضع احدهما قرنيه في بطني ووضع الاخر
قرنيه في ظهري فحصل لي عصرة شديدة فقال له السلطان لا يكون خريت في ثيابك وفي الحلة فقام وقال له يا
مولاي فما يكون اذا هذا الخرء من الثورين ليس الا مني وقد افتضحت عندك في شان الحلة فقضى له السلطان
وقال له حي لك وفي ربيع الابرار للزمخشري انه كان لرجل غلام من اكسل الناس فامره بشراء عنب وتين فابطأ ثم جاء باحدهما
فضربه وقال ينبغي لك اذا ما استقضيتك حاجة ان تقضي حاجتين ثم مرض فامره ان ياتي بطبيب فاتى به وبرجل
آخر فسأله فقال امرتني ان اقضي حاجتين في حاجة فان يلي فرحبتك بطبيب فان رجاك والاهو
هذا قبرك فهذا الطبيب وهذا حفار وفي امالي الزجاج اخبرنا ابو عبد الله الزبيدي عن عمه ابي القاسم يرفعه الى ابي محمد
يحيى بن المبارك قال لحوثب دعبل بانصاف من النساء فتزوج امراة اقامت عنده ليلة ثم خلاها فقيل له في ذلك
فانشا يقول رايت مجنونا وقد افلت فابدت لعيني عن بنصفة فصيرها الخالق دحداحة تدحرج في المشي كالبندقة
تخطط حاجبها بالمداد وتربط في عجزها مرفقة وثدياها ثدي كبلوطة واحر كالقربة المفعمة وقد خاب رجل من
زوجته فتزوجت بعده وولدت اولادا فجاء الزوج الاول فلزم المراة وقال لها هؤلاء اولادي فانفق عليهم فقال
يا قوم انا كنت في بلاد اخرى وليس لي خبر بهذه الاولاد فحاكمته الى القاضي الحنفي فالحق الاولاد بالزوج الاول فقال
ايها القاضي اعزك الله انا رجل فقير وليس عندي ما اقوم بنفقتهم فقال القاضي للحاضرين عنده ليأخذ كل واحد

[illegible]

واحد منكم ولدا يربيه لاجل الثواب وكان في المجلس رجل خصي فاعطاه ولدا فحمله على كتفه فلما وصل الى السوق سأله
رجل من اين لك هذا الولد وانت خصي فقال له انا كنا عند مولانا القاضي وقسم اولاد الزنا على الحاضرين فهذا كان
سهمي منهم واعلم يا اخي ايقظك الله من الغفلة انتباهك من الكراسي ابعدنا عن دار الحضور وقربنا الى دار
الغرور فاستيقظ من هذه الغفلة وكثرة الضحك بما روي عن الائمة الطاهرين عليهم افضل الصلوات من ان كفارة
ان تقول بعده رب لا تمقتني كما ان كفارة ما يكون منك في المجلس هو ان تقول اذا اردت القيام سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وتذكر ان الدنيا ليست بدار فرح ولا
مرح وان اضحكت يوما ابكت اياما دنيا اذا ما اضحكت في يومها ابكت غدا تعسا لها من دار فارفع عن نفسك
وامسح دموع الضحك عن خديك ليكون المكان خاليا لدموع الحزن فقد جاء ذكر هادم اللذات الذي قال فيه
صلى الله عليه وآله اكثروا ذكر هادم اللذات فهو اعني قد اخذنا في تفاصيل احواله نور في مقدمات الموت
من الامراض ودوائها وما ناسب هذا المقام اعلم ارشدك الله تعالى ان الله سبحانه بمنزلة المؤدب والناس
بمنزلة الاطفال والمؤدب شانه تعليم تاديب الاطفال بما تقتضيه المصلحة فالامراض كلها تاديبات من الحكيم
لمصالح لا يخفى بعضها منها ما رواه صاحب كتاب طب الائمة عليهم السلام وهو الاخوان عبد الله بن ابي بسطام
الزيات واخوه الحسين بن ابي بسطام ذكرهما النجاشي له رواية عن مولانا الصادق عليه السلام رواه عن جابر الحسين
بن علي عليهما السلام قال لما عاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال له يا ابا
عبد الله كيف اصبحت من علتك قال له يا امير المؤمنين احمد الله كثيرا واشكو اليك كثرة الضجر قال فلا تضجر يا
ابا عبد الله فما من احد من شيعتنا يصيبه وجع الا بذنب قد سبق منه وذلك الوجع تطهير له قال سلمان فان كان
الامر على ما ذكرت وهو كما ذكرت فليس لنا في شيء من ذلك اجر خلا التطهير قال علي عليه السلام يا سلمان ان لكم الاجر
بالصبر عليه والتضرع الى الله عز اسمه والدعاء له بهما يكتب لكم الحسنات ويرفع لكم الدرجات واما الوجع خاصة
فهو تطهير وكفارة قال فقبل سلمان ما بين عينيه وبكى وقال من كان يميز لنا هذه الاشياء لولاك يا امير المؤمنين
وروى شيخنا الكليني عن الباقر عليه السلام قال لما كان الناس يحتسبون احتباطا فلما كان زمن ابراهيم عليه السلام قال يا رب
اجعل للموت علة يوجر بها الميت ويسلي بها عن المصاب قال فانزل الله البرسام ثم انزل بعده الداء وروى
عن الصادق عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله رفع راسه الى السماء فتبسم فقيل يا رسول الله رايناك

رفعت راسك الى السماء فتبسمت قال لعجبت لملكين هبطا من السماء الى الارض يلتمسان عبدا صالحا
مومنا فى مصلى كان يصلى فيه ليكتبا له عمله فى يومه وليلته فلم يجداه فى مصلاه فعرجا الى السماء فقالا
ربنا عبدك فلان المومن التمسناه فى مصلاه لنكتب عمله فى يومه وليلته فلم نصبه فوجدناه فى حبالك فقال
الله عز وجل اكتبا لعبدى مثل ما كان يعمله فى صحته من الخير فى يومه وليلته ما دام فى حبالى فان على ان اكتب له
اجر ما كان يعمله اذ احبسته عنه وكذلك اذا ضعف عن العمل لكبر فان الله يكتب له من الاعمال الصالحة مثل ما كان
يعمله فى نشاطه ومنها ان الامراض زواجر للعبد عن المعاصى فالامراض بمنزلة الاسواط التى يضرب المؤدب
الولد بها ومنها ان الانسان اذا كان صحيح البدن كان غافلا عن الوصية نائيا عنها ولا يوقظه الا المرض ان كان
لبيبا والا فاكثر الناس فى غفلة حتى عند الموت روى صاحب روضة الواعظين انه قال رسول الله صلى الله عليه
والمؤمن بغير وصية مات ميتة جاهلية وقال صلى الله عليه واله لا ينبغى لامرء مسلم ان يبيت ليلة الا و
وصيته تحت راسه وقال الصادق عليه السلم من لم يوص عند موته لذوى قرابته ممن لا يرث فقد ختم عمله
بمعصية ومنها تحصيل الثواب لعواده روى عن الصادق عليه السلم انه اذا كان يوم القيامة نادى العبد
الى الله عز وجل فيحاسبه حسابا يسيرا فيقول لما منعك ان تعودنى حين مرضت فيقول المومن انت ربى
وانا عبدك انت الحى القيوم الذى لا يصيبك الم ولا نصب فيقول عز وجل من عاد مومنا فقد عادنى ثم يقول
له اتعرف فلان بن فلان فيقول نعم يا رب فيقول ما منعك ان تعوده حين مرض اما انك لو عدته لعدتنى ثم
لوجدتنى به وعنده ثم لو سالتنى حاجة لقضيتها لك ولم اردك عنها وروى عن النبى صلى الله عليه واله انه قال من
عاد مريضا فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله الف الف حسنة ومحى عنه سبعون الف الف سيئة و
يرفع له سبعون الف الف درجة ويوكل به سبعون الف الف ملك يعودونه فى قبره ويستغفرون له الى يوم القيامة
اما وجع العين فلا عيادة فيه واعظم العايدين ثوابا من خفف الجلوس عند المريض الا ان يعلم من حال المريض
رضاه بطول الجلوس وقدر جلوس العيادة على ما فى الروايات مقدار حلب ناقة وينبغى ان يحمل معه الى المريض
تفاحة او سفرجلة او اترجة او لعقة من طيب او قطعة من عود لان المريض يستريح الى كل من دخل عليه بها كذا جاء
فى الرواية عن الصادق عليه السلم ومن تمام العيادة ان يضع احدى يديه على الاخرى او على جبهته وينبغى ان يطلب العايد
من المريض الدعا للعايد وان ياذن المريض لكل العايدين لان مستجاب الدعوة مختف بينهم فلعله الممتنع من الدخول

الدخول ومرض الصبى كفارة لذنوب والديه وروى عن الباقر عليه السلم قال حمى ليلة تعدل عبادة سنة وحمى
ليلتين تعدل عبادة سنتين وحمى ثلث ليال تعدل عبادة سبعين سنة قلت فان لم يبلغ سبعين سنة
قال فلابيه وامه قال قلت فان لم يبلغا قال فلقرابته قال فان لم يبلغ قرابته قال لجيرانه وروى ان حمى يوم كفارة
ذنوب سنة وذلك ان المها يبقى فى البدن سنة وانها تاخذ من البدن عافية سنة ايضا وهى حظ المومن من
جهنم لانها من فيحها وذلك لما عرفت من ان نوعا من النار تحت الارض فاذا فارت خرجت حرارتها فاصابت المياه
سيما رؤس الجبال وما فيها من المياه وينبغى للمريض ان لا يشكو الى العواد فانه ينقص الثواب واما كيفية الشكوى
فرواها جميل بن صالح عن ابى عبد الله عليه السلم قال سئل عن حد الشكاية للمريض فقال ان الرجل يقول حممت اليوم و
سهرت البارحة وقد صدق وليس هكذا شكاة انما الشكوى ان يقول لقد ابتليت بما لم يبتل به احد ويقول
لقد اصابنى ما لم يصب احدا وليس الشكوى ان يقول سهرت البارحة وحممت اليوم ونحو هذا واما التداوى
والمضى الى الطبيب فقد ورد الامر به قال النبى صلى الله عليه واله تداووا فان الله عز وجل لم ينزل داء الا
وقد انزل له شفاء وقال صلى الله عليه واله تجنب الدواء ما احتمل بدنك الداء فاذا لم يحتمل الداء فالدواء وعن
ابى عبد الله عليه السلم قال ان نبيا من الانبياء مرض فقال لا اتداوى حتى يكون الذى امرضنى هو الذى يشفينى
فاوحى الله عز وجل لا اشفيك حتى تتداوى فان الشفاء منى وقد قال موسى عليه السلم يا رب ممن الداء قال منى
ثم قال ممن الشفاء قال منى قال فلم امرت المرضى بالطبيب قال ليطيب نفوسهم فمن هذا سمى الطبيب طبيبا
فان قلت ما فايدة رجوع المريض الى الطبيب الحاذق والاخذ بدوائه قلت لعل فايدته رفع استمرار المرض لا دفع
الاجل فانه لا يدفعه عن نفسه فكيف يدفعه عن غيره ان الطبيب له فى الطب معرفة ما دام فى اجل الانسان تاخير
حتى اذا ما انقضت ايام مدته حار الطبيب وخانته العقاقير نعم سيأتى انشاء الله فى تحقيق الاجل ان منه
الاجل القابل للزيادة والنقصان باعتبار ارتباطه بالاسباب كصلة الارحام وصلة المساكين وفعل بعض
الطاعات والعبادات وحينئذ فيجوز ان يكون التداوى من جملة اسباب الزيادة وتركه من اسباب النقيصة
حيث ورد الامر به ولا يلزم فى التداوى الرجوع الى الاطباء والحكماء بل الى من تركن النفس الى دوائه ولو كن العجايز
واضرابهن فان دوايهن انفع فى الغالب من ادوية اكثر الاطباء وذلك لان دوائهن قد مرت عليه التجارب واما
ادوية الاطباء فالغالب عليها الاخذ من الكتب المدونة فى الطب فان قلت اذا جاز للطبيب استعمال الطب لم

المريض بالرجوع اليه فلم جعله الشارع ضامنا وان كان حاذقا قلت جوازه لا ينافي ضمانه فان كثيرا من الحرف
الجائزة قد ضمن الشارع اهلها ما يتلفونه كالقصار والصائغ وصاحب الحمام ونحوهم احتياطا لاموال الناس
وهذا ايضا احتياط في دمائهم حتى لا يجترى على الطب من لا معرفة له به ولا وقف على مفرداته ومركباته ولا على تمييز
العقاقير بعضها عن بعض كما هو الغالب في هذه الاعصار ولهذا اسقط الشارع الضمان عنه اذا اخذ البراءة اما
من المريض او من وليه واعلم ان التداوي قد روي عن الائمة عليهم السلام على قسمين دعاء ودواء فاما الدعاء فهو صالح
لكل الابدان كما سياتي ان شاء الله تعالى واما الدواء فقد روي في بعض الامراض ادوية لا تصلح ظاهرا ولا توافق
كل الابدان في جميع البلدان نعم ربما وافق طبايع اهل العراق ومكة والمدينة وما والاها ومن ثم قال جماعة من الاصحاب
ان تلك الادوية والمعالجات المذكورة في كتاب طب الائمة وغيره من المروي عنهم عليهم السلام انما هو مخصوص باهل
تلك البلاد المذكورة لكن الحق ان في بعض الاخبار ما يدل على العموم مثل ما روي في غير حديث من الاستشفاء و
المداواة بالعسل لقوله تعالى فيه شفاء للناس فان القرآن لم يرد الخصوص ببلد دون اخرى وحينئذ فالحق في
الجواب هو ان ما ورد عنهم عليهم السلام من انواع الهدى لانواع الامراض عام شامل للابدان والبلدان نعم ينبغي للمريض
ان يتعاطى تلك الادوية مع عزايم القلب وصميمه وان لا يتوهم من شيء منها فانك قد تحققت انه من تطير من شيء ضره ذلك
الشيء وقد شاهدنا جماعة من الافاضل ممن ساعدهم وفور الاخلاص يتداوون في خراسان بالادوية المذكورة في طب
الائمة وغيره التي يتداوى بها اهل تلك البلاد ولنا لو انها انواع الضرر بزعمهم وحصل لنا ولهم الافاضل منها الشفاء
العاجل فليس السبب الا ما عرفت واعظم انواع الدواء النافع ما روي عن الرضا عليه السلام انه قال لو ان الناس قصروا في
الطعام لاستقامت ابدانهم وفي الرواية ان طبيبا نصرانيا دخل على مولانا الصادق عليه السلام فقال له يا ابن رسول الله
أفي كتاب ربكم ام في سنة نبيكم شيء من الطب فقال نعم اما كتاب ربنا فقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا واما سنة نبينا
فقال صلى الله عليه وآله الحمية من الاكل راس كل دواء والاسراف في الاكل راس كل داء فقام النصراني وهو يقول والله
ما ترك كتاب ربكم ولا سنة نبيكم شيئا من الطب لجالينوس وقال عليه السلام ليس الحمية من الشيء تركه انما الحمية من الشيء
الاقلال منه اذا عرفت هذا فلنتلو عليك ادوية الامراض الدعائية المروية عن ارباب العصمة من اهل البيت عليهم السلام
التي عرج بها العلماء والاخيار واستعملها الفضلاء في كل الاعصار اعلم ان القرآن وآياته فيها الشفاء من جميع الامراض
خصوصا آية الكرسي فاني جربتها وكذا غيري فانها تحفظ من اللصوص وفي الحروب ومن هوام الارض ودوابه ولو انه

ان احدا قراها ودخل بين السيوف والرماح لنجاه الله تعالى بها من كل الاهوال وحفظها يتضاعف بتضاعف قراءتها
ففي الحديث ان من قراها مرة ارسل الله تعالى له ملكا يحفظه واذا قراها مرتين ارسل اليه ملكين يحفظانه وهكذا
الى خمس مرات فاذا قراها خمسا قال الله تعالى للملائكة خلوني انا احفظه لا عليكم وحفظه رقية الحمى عن الصادق عليه السلام
هي كتابة آية الكرسي في اناء وروفه بجرعة ماء ويشربه المريض اخرى وهي رقية جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله لما حم فقراه
عليه بسم الله ارقيك بسم الله اشفيك من كل داء يؤذيك بسم الله والله شافيك بسم الله خذها
فليهنيك بسم الله الرحمن الرحيم فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم لتبرأن باذن الله عز وجل
وهذه العوذة من خزائن في السماء السابعة اخرى للحمى وغيرها قال الصادق عليه السلام حل ازرار قميصك وادخل
راسك في جيبك واذن واقم واقرا الحمد سبع مرات اخرى عن مولانا الباقر عليه السلام انه كان اذا حم بل ثوبان يطرح
عليه احدهما فاذا جف طرح عليه الاخر وقال محمد بن مسلم سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما وجدنا للحمى مثل الماء
البارد والدعاء وقال ابن بكير كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وهو محموم فدخلت عليه مولاة له فقال لها كيف تجدك
فدعيت وسالته عن حاله وعليه ثوب يخلق قد اجتمعه على تحذيبه وقال لو تدثر حتى تعرق فقد ابرزت جسدك للريح
فقال اللهم العنهم بخلاف نبيك صلى الله عليه وآله وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمى من فيح جهنم وربما قال من
فور جهنم فاطفئوها بالماء البارد رقية الصداع اشتكى رجل الى الصادق عليه السلام الصداع قال ضع يدك على
الموضع الذي يصدعك واقرا آية الكرسي وفاتحة الكتاب وقل الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اجل واكبر
مما اخاف واحذر اعوذ بالله من عرق نعار واعوذ بالله من حر النار اخرى رواها عمر بن حنظلة قال شكوت الى ابي
جعفر عليه السلام صداعا يصيبني قال اذا اصابك فضع يدك على هامتك وقل لو كان معه آلهة كما تقولون اذا
لابتغوا الى ذي العرش سبيلا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا
صدع المامون بطرسوس فلم ينفعه علاج فوجه اليه قيصر قلنسوة وكتب اليه بلغني صداعك فضع هذه على راسك
تسكن فخاف انها مسمومة فوضعت على راس حاملها فلم تضره ثم وضعت على راس مصدع فسكن فتعجب من ذلك ففتشت
فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة لله في عرق ساكن حم عسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن
خمدت النيران ولا حول ولا قوة الا بالله رقية العين عن امير المؤمنين عليه السلام قال اذا اشتكى احدكم عينه فليقرا
عليها آية الكرسي وفي قلبه انه يبرأ ويعافى ان شاء الله تعالى اخرى يقرا على الماء ثلاث مرات ويغسل به وجهه فكشفنا

عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ولو نشاء لطمسنا على اعينهم الى قوله يبصرون اخرى يكتب الله نور السموات
الاية في جام بالزبة معجونا بماء زمزم ثم يغسله ويصيّره في قارورة ويكتحل منه بالميل واما رقية الشكور فهي
على ما قال مولانا الكاظم عليه السلم ان يكتب الله نور السموات والارض الاية ثلاث مرات في جام ثم يغسله ويصيّره
في قارورة ويكتحل به فهو مجرب رقية وجع الاذن يقرأ على دهن الياسمين او البنفسج سبع مرات قوله تعالى كان لم
يسمعها كان في اذنيه وقرا ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا ويصب في الاذن رقية وجع
الضرس اقرا فاتحة الكتاب ثلاث مرات وقل هو الله احد ثلث مرات ويقول يا ضرس ابالحار تسكنين ام بالبارد
تسكنين ام بسم الله تسكنين اسكن سكنتك بالذي سكن له ما في السموات وما في الارض وهو السميع العليم قال
من يحيي العظام وهي رميم الى قوله بكل خلق عليم اخرج منها فانك رجيم ولنخرجنهم منها الاية فخرج منها خائفا
يترقب اخرى ياخذ مسمارا ويقرا عليه ثلاث مرات فاتحة الكتاب والمعوذتين ثم يقرا من يحيي العظام الى قوله عليم ثم
يقول يا ضرس فلان بن فلانة الكل الحار والبارد فبالحار تسكنين ثم يقرا وله ما سكن في الليل والنهار الاية شددت
داء هذا الضرس من فلان بن فلانة باسم الله العلي العظيم ثم يضربه في حايط يقول الله الله الله رقية الرعاف
يكتب على جبهة المرعوف بدمه او بالزعفران وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الى اخره فانه تسكن ان شاء الله
تعالى رقية الزكام عن ابي عبد الله عليه السلم قال ياخذ دهن بنفسج في قطنة فاحتمله في سفلتك عند منامك
فانه نافع للزكام ان شاء الله تعالى رقية وسوسة القلب يقول فاذا قرات القران فاستعذ بالله ويقرا المعوذتين
وقال امير المؤمنين عليه السلم اذا وسوس الشيطان الى احدكم فليتعوذ بالله وليقل بلسانه وقلبه امنت بالله
ورسوله مخلصا له الدين رقية وجع القلب يقرا هذه الايات على الماء ويشربه لئن انجيتنا من هذه لنكونن من
الشاكرين سبهزم الجمع ويولون الدبر الى قوله ادهى وامر ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الى قوله غفورا
واما ضيق القلب فيقرا سبع عشر يوما الم نشرح الى اخره كل يوم مرتين مرة بالغداة ومرة بالعشاء رقية
وجع البطن يقرا بسم الله الرحمن الرحيم وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الى اخر الاية و
يقرا فاتحة الكتاب سبع مرات فانه جيد مجرب اخرى يقرا لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين ان الله بالناس
لرؤف رحيم وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين رقية وجع الظهر يقرا شهد الله الى قوله سريع الحساب
رقية احتباس البول يغسل رجليه ويكتب على ساقه اليسرى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر الى قوله لمن كان كفر

كفر اخرى ربنا الذي في السماء تقدس اللهم اسمك في السماء والارض اللهم كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك
في الارض اغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع
فليبرء رقية عسر الولادة يقرا هذه الادعية في كوز ماء ثلث مرات وتشرب المراة ويصب بين كتفيها وثدييها
فتضع الولد ان شاء الله تعالى بسم الله الذي لا اله الا هو الحكيم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله
رب العالمين بسم الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم
يوم يرون ما يوعدون رقية وجع الركبة عن ابي حمزة قال عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك الى ابي جعفر عليه السلم فقال
اذا صليت فقل يا اجود من اعطى يا خير من سئل يا ارحم من استرحم ارحم ضعفي وقلة حيلتي واعفني من وجعي قال ففعلت
فعوفيت رقية للخنازير عن الرضا عليه السلم قال خرج بجارية لنا خنازير في عنقها قال يا علي قل لها فلتقل يا رؤف
يا رحيم يا سيدي تكرره قال فقالت فاذهب الله عز وجل عنها رقية الابق والضالة روي عن الرضا عليه السلم قال اذا ذهب
لك ضالة او متاع فقل وعنده مفاتح الغيب الى قوله في كتاب مبين ثم تقول اللهم انك تهدي من الضلالة وتنجي من
العمى وترد الضالة صل على محمد وآله واغفر لي ورد ضالتي وصل على محمد وآله وسلم رقية العين معمر بن خلاد قال كنت
مع الرضا عليه السلم بخراسان على نفقاته فامرني ان اتخذ له غالية فلما اتخذتها فاعجب بها فنظر اليها فقال لي يا معمر
ان العين حق فاكتب في رقعة الحمد وقل هو الله احد والمعوذتين واية الكرسي واجعلها في غلاف القارورة وروي
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال العين حق وليس تامنها منك على نفسك ولا منك على غيرك فاذا خفت شيئا
من ذلك فقل ما شاء الله لا قوة الا بالله العلي العظيم ثلاثا وقال اذا تهيا احدكم تهيئة تعجبه فليقرا حين يخرج من
منزله المعوذتين فانه لا يضره باذن الله وقال عليه السلم من اعجبه من اخيه شيء فليبارك عليه فان العين حق رقية
فزع الصبيان اذا زلزلت السورة فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا الى قوله امدا واية شهد الله وقل ادعوا الله
الى اخر السورة ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره رقية النعاس يقرا ولما جاء موسى لميقاتنا الى قوله اول
المؤمنين يقرا على الماء ويمسح به راسه ووجهه وذراعيه رقية الصرع وما لنا الا نتوكل على الله الاية رقية الثالول
ياخذ صاحبه قطعة ملح ويمسح بها الثالول ويقرا عليه ثلاث مرات لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا
من خشية الله الى اخر السورة ويطرحها في تنور ويفر في سرعة يذهب ان شاء الله رقية البرص والجذام يقرا عليه ويكتب
ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل

الملائكة رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع باسم فلان بن فلانة شكى رجلا الى ابى عبد الله عليه السلم البرص فامره ان ياخذ طين قبر الحسين عليه السلم بماء السماء ففعل ذلك فبرا رقية البهق يكتب على موضع البهق وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون رقية التعب والنصب لحلحلة فى ساقه او تعب او نصب فليكتب عليه ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام وما مسنا من لغوب رقية الحب الدمل والقوباء يقرا عليه ويكتب ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار الاية منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الله اكبر وان لا كبر الله شئ وان شاء لا شئ والله على كل شئ قدير رقية القولنج عن الائمة عليهم السلم قال يكتب للقولنج ام القران وقل هو الله احد والمعوذتين ويكتب اسفل ذلك اعوذ بوجه الله الكريم وبعزته التى لا ترام وبقدرته التى لا يمتنع منها شئ من شر هذا الوجع ومن شر ما فيه ومن شر ما اجد منه رقية الطحال يقرا على كفه اذا جاء نصر الله ثلث مرات ثم تقرا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الى اخر الاية ثلاث مرات ثم امسح بها راسه ثلاث مرات اخرى يكتب ويعلق على هذا الموضع ان الله يمسك السموات والارض الاية انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم رقية الحية وهى مجربة جربناها نحن وغيرنا يقرا على ذرج جديد ان امكن ويكون فيه ماء والقراءة ثلث مرات واذا شرب الملسوع نفعت الملسوع وان كان بعيدا تقرا الحمد وقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق والناس وتقول بسم الله وبالله ومن الله والى الله ولا باس الا الله ولا قوة الا الله ولا اله الا الله ولا غالب الا الله لا يغلب الله غالب رب المشارق والمغارب ثمانية من الملائكة لا يأكلون ولا يشربون وعن ذكر الله لا يفترون يسبحون ويهللون ويكبرون ويقدسون سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن سمع عند نار اق فاسترقاه فقال انا الراق والله الواق انه قال بسم الله الرحمن الرحيم من شر تسعة وتسعين حية حيات البرور وحيات البحور وحيات الزروع وحيات الرّاب وحيات الخراب وحيات الماء وحيات السماء واعوذ برب الانعام من شر النضيض والقصيص فاسود الراس والارطب والربيه والسلحوت والاثب ومن شر حوربين وجوربين وشبان وباران وبجران ومن شر الارقم والادرم والافعم ومن شر البش التى تقرب لنفس من العش بالكش ومن شر غبراء الالمرء وصفراء الا زهر ومن شر ام طالقتين مع ام الخرافس ومن شر الاسود الخالص كالليل الدامس ومن شر بنات حرباء والسرطانيه وجوريا وجوريا ومن شر الحية التى لم تلد سنة وتقعد سنة ومن شر اسود الراس والذنب وابو نقطة ومن شر بنيش الحنشات ذكر عندنا ادم انه مشى الى الجنة فلسعته حية فاسود وجهه وذو اجنبيه وصاح منها صيحة فسمعه

فسمعه الرب فناداه الشافى السميع العليم وقال يا ادم هذه من بركات الارض واسماء قسم الخلائق يا ابدانها بكايكر طلسم طوسان طوسان طاب طاب صريا ما لم بشوثا ثوبث شميشا غيشا سمخشا بر دينا حافوثا كهيعص كيكيع امين رب موسى وهرون فناداه الشافى ايها الحية الحارة المارة عزمت عليك بالله العظيم الاعظم وبكلمات الله الكريم الاكرم وبحق عيسى بن مريم والكعبة وزمزم والركن الاعظم وبمحمد صاحب الحوض والكوثر عودى الى منشولك بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ايها الحية اجمعى سمك فى صدرك كما يجتمع الملائكة بالبيت المقدس كلمة من كلام الله تحرق الشجر الاخضر فان كان السم فى المخ فيخرج الى العظم وان كان فى العظم فيخرج فى اللحم وان كان فى اللحم فيخرج فى الدم وان كان فى الدم فيخرج فى الجلد وان كان فى الجلد فيخرج فى الفضاء بحق من خلق الفضاء وبايات ليخاتم سليمان بن داود عليه السلم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ان شربه الملدوغ شفا وان شربه المندوب كفى بالف الف لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين برحمتك يا ارحم الراحمين رقية اخرى بسم الله الرحمن الرحيم قل من يكلؤكم فى الليل والنهار من حية وعقرب ادبرية يا دابتى اخرجى ولا تفتكى وتسلسلى وتسبسبى من المفاصل والعظام والظهر وسم تستحطان ذمة الغلق جمالى الوا لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون يا ايها السم الناقع اخرج بعود لامع ان كنت بالمخ اخرج الى العظم وان كنت بالعظم اخرج الى اللحم وان كنت باللحم اخرج الى الجلد وان كنت بالجلد اخرج خارجا بحق الف لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم يا ثمانية الملائكة لا يأكلون ولا يشربون وعن ذكر ربهم لا يفترون سبوح سبوح قدوس قدوس رب الملائكة والروح جانا ابونا ادم يسعى فلسعته حية قال اقرا كلما يا طاس طوس بكاليك عزمت على تسعة وتسعين حية من حيات المدورات وعن ثارات وقران وام الحنشاء وعن العفم والنكم والارقم وعن الملك الذى كالليل الواثق والساق مع ام خراشا وعن التى لم تلد سنة وتقعد سنة يا ايها السم الناقع اخرج بنور وجه الله الساطع وبالضياء اللامع ان كنت بالمخ اخرج باللحم وان كنت باللحم اخرج بالدم وان كنت بالدم اخرج بالريش وابيس وحوك الحشيش وطيران الريش بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يكفيك ربك كم يكفيك واكفه كما كفيت كاسكيا الكركوت كن الكر فى كبدى يحكى شكله كلت ان الفكا يكفيك ربك كما الكاف كافيه يا كوكب كان يحكى كوكب الفلك ثم تقرا الفاتحة سبع

مرات والاخلاص كذلك واية الكرسي كذلك وتقول اللهم انا الراقي وانت الواقي وانا الراشف وانت الكاشف ان شرح
الملدوغ شفاوان شربه المشروب كفى رقية جربت وانا النظر ان اراد ان يعرض جسده او شيئا من اعضائه فليقرا
على راس الابره هذا العمارة واحدة بسم الله الرحمن الرحيم يا الله يا عزيز يا رحيم بحق هذا الاسم العظيم وبحق
سليمان داود الملك العظيم وبحق ابرهيم الخليل جد الانبياء والمرسلين وهذا ينفع اذا اثر على النشر في حال القصد
رقية الحرب اذا تقابلت العساكر فيأخذ رجل قبضة من التراب كليهما ويقرا سورة والتين والزيتون ثلاث مرات
فاذا فرغ قال بلى انه على كل شي حاكم فيرمي التراب الذي في يده اليمنى على الجانب الايسر والذي في يده اليسرى
على الجانب الايمن فان العسكر المقابل ينهزم باذن الله تعالى رقية اخرى يكتب ايات الفتح في كاغذ ويشد في
السهم ويرمي به جانب العدو فانهم ينهزم انشاء الله تعالى الاولى الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ
قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا
الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم
بالظالمين الثانية لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم
الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق الثالثة الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا
الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية قالوا ربنا لم كتبت علينا
القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا الرابعة واتل
عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من
المتقين الخامسة قل من رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا و
لا ضرا قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه
الخلق عليهم قل الله خالق كل شي وهو الواحد القهار السادسة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه
وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القران
علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا
ما تيسر منه واقيموا الصلاة واتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله
هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم رقية حل المربوط ذكره شيخنا ابن فهد قدس الله روحه

[illegible]

روحه يكتب اول سورة الفتح الى مستقيما وسورة النصر وقوله ومن اياته ان جعل لكم من انفسكم الاية ادخلوا
عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على
امر قد قدر وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا كذلك حللت فلان بن فلان من
فلانة بنت فلانة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فان تولوا فقل
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم رقية اخرى يكتب ويعلق اول الفتح الى قوله نصرا
عزيزا وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وجعلنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور
فجمعناهم جمعا وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو
بكل خلق عليم ثم يكتب حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها ثلاثا ثم يكتب اللهم اني اسالك
بحق اسمائك المكنون بين الكاف والنون وبحق محمد واهل بيته الطاهرين ان تحل ذكر فلان بن فلانة عن فلانة بنت
فلانة بكهيعص بحمعسق مثل هو الله احد وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما بالف لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم اخرى يكتب على رقتين زيتون يبلع الرجل واحده والمراة واحدة يكتب للرجل والسماء بنيناها
بايد وانا لموسعون وللمراة والارض فرشناها فنعم الماهدون اخرى يكتب على ثلث بيضات بعد ان يسلقوا
ويقشروا الاول حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الثانية اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شي حي افلا يؤمنون الثالثة فاستغلظ فاستوى ثم ياكل الاولى فان اكل والا
اكل الثانية والا الثالثة والرقيات المأثورة عن اهل البيت عليهم السلم كثيرة ولكن ما ذكرناه مما لا شك فيه
ولا ريب بعزيمه نور في طب الرضا عليه السلم نور اخر في مقدمة من مقدمات هادم اللذات وهي الاجل اعلم
ارشدك الله تعالى ان الكلام هنا يقع في مقامين الاول في قبول الزيادة والنقصان فقد تعارضت فيه الايات
ظاهرا وكذا الاخبار قال الله تعالى ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقال تعالى
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب فبينهما تعارض بحسب الظاهر واما الاخبار فروي ان من يموت بالذنوب
اكثر ممن يموت بالاجال ومن يعيش بالاحسان اكثر ممن يعيش بالاجل وفي حديث اخر انه يكون قد بقي من عمر احدكم ثلث
سنين فيصل رحمه او يفعل شيئا من انواع البر فيمحو الله الثلث ويثبت له ثلاثين وقد يكون بقي من عمره ثلاثون
فيقطع رحمه او يعق والديه فيمحو من الثلاثين ويثبت له ثلاثا وفي حديث اخر ان الله سبحانه يمد الموت في عمره

ما علم ان الحيوة خير له فاذا علم ان في حيوته ارتكاب موبقات الذنوب قبضه اليه وقوله تعالى يمحوا الله ما
يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقد ورد في الاخبار تفسيره بمحو الاعمار زيادة ونقصانا والاخبار الواردة
بهذا المضمون مستفيضة بل متواترة وفي بعضها ما يعارض ذلك كقوله عليه السلم في الدعاء ويا من لا تبدل حكمته
الوسايل وفي الدعاء الاول من الصحيفة السجادية ثم ضرب له في الحيوة اجلا موقوتا ونصب له امدا محدودا يتخطا
اليه بايام عمره ويرهقه باعوام دهره حتى اذا بلغ اقصى اثره واستوعب حساب عمره قبضه الى ما ندبه اليه من
موفور ثوابه او محذور عقابه وقال النبي صلى الله عليه واله في خطبة الوداع الا ان الروح الامين نفث في روعي
انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب الى غير ذلك من الاخبار ومن ثم وقع الاختلاف
بين العلماء في قبول الاجل للزيادة والنقصان فذهب جماعة منهم الى انه لا يقبلهما وانما هو اجل واحد تعويلا على
ظواهر تلك الاخبار وما روى في معناها وعلى دليل اخر وهو ان المقدر في الازل والمكتوبات في اللوح المحفوظ
لا تتغير بالزيادة والنقصان لاستحالة خلاف معلوم الله تعالى وقد سبق العلم بوجود كل ممكن اراد وجوده و
بعدم كل ممكن اراد بقاؤه على حالة العدم الاصلي او اعدامه بعد ايجاده فكيف يمكن الحكم بزيادة العمر او نقصانه
بسبب من الاسباب واجابوا عن الاخبار الاولة بوجوه احدها ان تلك الاخبار الدالة على الزيادة والنقصان انما
وردت على سبيل الترغيب حتى يميل الناس على فعل الاحسان ويبالغوا في صلة الارحام وثانيها ان المراد بزيادة
العمر الثناء الجميل بعد الموت كما قال الشاعر ذكر الفتى عمره الثاني وغايته ما فاته وفضول العيش اشغال وقال
ماتوا فعاشوا بحسن الذكر بعدهم ونحن في صورة الاحياء اموات وقال كم مات قوم وما ماتت محاسنهم وعاش
قوم وهم في الناس اموات وثالثها ان المراد زيادة البركة في الاجل اما في نفس الاجل فلا وذهب اخرون الى ما دلت عليه
الاخبار الاولى من قبول الاجل للزيادة والنقصان واجابوا عن اية لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقوله تعالى
ولن يوخر الله نفسا اذا جاء اجلها وعن الاخبار الواردين بمضمونها تارة بان الاجل صادق على كل ما يسمى اجلا موهبيا
او اجلا مسببيا فيحمل على الموهبي ويكون وقته الذي لا يقبل التقدم والتاخر واخرى بان الاجل عبارة عما يحصل
عنده الموت لا محالة سواء كان بعد العمر الموهبي او المسببي ونحن نقول كذلك لانه عند حصول اجل الموت لا يقع
التاخير وليس المراد به العمر اذ الاجل مجرد الوقت واما عن دليلهم العقلي فاجابوا عنه اولا بانه وارد في كل ترغيب ذكر
في القران والسنة حتى الوعد بالجنة والنعيم على الايمان وكذلك الوعيد بالنيران وكيفية العذاب وذلك ان الله

ان الله تعالى علم ارتباط الاسباب بالمسببات في الازل وكتبه في اللوح المحفوظ فمن علم له مومنا فهو مومن
ومن علم له كافرا فهو كافر وهذا اللازم يبطل الحكمة في بعثة الانبياء والاوامر الشرعية والمناهي وفي ذلك
هدم الايمان واما ثانيا فالجواب عن كل هذه الامور واحد وهو ان الله تعالى كما علم كمية العمر علم ارتباطه
بسببه المخصوص وكما علم من زيد دخول الجنة جعله مرتبطا باسبابه المخصوصة من ايجاده وخلق العقل له
وبعث الانبياء ونصب الالطاف وحسن الاختيار والعمل بموجب الشرع فالواجب على كل مكلف الاتيان بما امر فيه
ولا يتكل على العلم فانه مهما اجتهد رشد فهو المعلوم بعينه فانا قال الصادق ان زيدا اذا وصل رحمه زاد الله في
عمره ثلاثين سنة ففعل كان ذلك اخبارا بان الله تعالى علم ان زيدا يفعل ما يصير به عمره زايدا ثلاثين سنة
كما انه اذا اخبر ان زيدا اذا قال لا اله الا الله دخل الجنة ففعل تبينا ان الله تعالى علم انه يقول ويدخل الجنة بقوله و
بالجملة جميع ما يحدث في العالم معلوم لله تعالى على ما هو عليه واقع من شرط او سبب وليس نصب صلة الرحم زيادة في
العمر الا كنصب الايمان سببا في دخول الجنة والعمل بالصالحات في رفع الدرجة والدعوات في تحقيق المدعو به و
قد جاء في الحديث لا تملوا من الدعاء فانكم لا تدرون متى يستجاب لكم وفيه سر لطيف وهو ان المكلف عليه الاجتهاد
ففي كل ذرة من الاجتهاد امكان سببيته لما علم الله تعالى كما قال سبحانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وهذا الجواب لشيخنا الشهيد الاول قدس الله روحه واما تحقيق هذا المقام فانتظره في المقام الثاني سيأتي
انشاء الله تعالى المقام الثاني في اتحاد الاجل وتعدده ذهب الاشاعرة الى ان اجل الحيوان هو الزمان الذي
علم الله انه يموت فيه فالمقتول عندهم مات باجله الذي قدره الله تعالى له وعلم انه يموت فيه ولا يتصور تغيير
هذا المقدر بتقديم ولا تاخير واما المعتزلة فالقتل عندهم من فعل القاتل فهو من افعاله لا من فعل الله تعالى وقالوا انه لو لم
يقتل لعاش الى الامد الذي قدره الله تعالى له فالقاتل عندهم غير بالتقديم الاجل الذي قدره الله تعالى له و
ادعوا في هذا الضرورة واستشهدوا عليه بذم القاتل والحكم بكونه جانيا ولو كان المقتول مات باجله الذي
قدره الله تعالى له لمات وان لم يقتله فالقاتل لم يجلب بفعله امرا لا مباشرة ولا توليدا فكان لا يستحق الذم
عقلا ولا شرعا لكنه مذموم فيه قطعا اذ كان القتل بغير حق واستشهدوا ايضا بانه ربما قتل في المعركة الواحدة
الوف ونحن نعلم بالضرورة ان موت الجم الغفير في زمان قليل بلا قتل مما يحكم العادة بامتناعه ولذلك ذهب
جماعة منهم الى انه لا يخالف العادة كما في قتل واحد وما يقرب منه واقع بالاجل منسوب الى القاتل واما اصحابنا

الامامية رضوان الله عليهم فمنهم من وافق المعتزلة في تعدد الاجل وقالوا الاجل كما سمعت سمي الاول اجلا موهبيا والثاني
مسببيا وذهب شيخنا الصدوق ره الى مذهب الاشاعرة واجاب عن بعض شبه المعتزلة حيث قال في كتاب
التوحيد اجل موت الانسان هو وقت موته واجل حياته هو وقت حياته وذلك معنى قول الله عز وجل فاذا جاء اجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فان مات الانسان حتف انفه على فراشه وان قتل فان اجل موته هو وقت
موته وقد يجوز ان يكون المقتول لو لم يقتل لمات من ساعته وقد يجوز ان يكون لو لم يقتل لبقي وعلم ذلك مغيب
عنا وقد قال الله عز وجل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال عز وجل قل لن ينفعكم
الفرار ان فررتم من الموت او القتل ولو قتل جماعة في وقت لجاز ان يقال ان جميعهم ماتوا باجالهم وانهم لو لم يقتلوا
لماتوا من ساعتهم كما كان يجوز ان يقع الوباء في جميعهم فيميتهم في ساعة واحدة وكان لا يجوز ان يقال انهم ماتوا
بغير اجلهم وفي الجملة ان اجل الانسان هو الوقت الذي علم الله عز وجل انه يموت فيه او يقتل وقول الحسن عليه السلام
في ابيه صلوات الله عليه انه عاش بقدر ومات باجل تصديق لما قلنا في هذا الباب انتهى كلامه ره والذي
فهمناه من تتبع الاخبار معنى ثالث جامع بين القولين وذلك ان الله سبحانه تعالى قد خلق لوحا وسماه لوح المحو
والاثبات وكتب فيها الاجال والارزاق وجميع ما يكون واقعا في عالم الكونين معلقة على الاسباب والشروط وهي التي
يقع فيها المحو والاثبات والتغيير والبداء مثلا كتب ان عمر زيد عشر سنين ان لم يصل رحمه وان وصل رحمه فعمره
ثلثون سنة وان رزق زيد في هذه السنة مائة درهم ان لم يسع السعي الفلاني وان سعى فيه فرزقه الف درهم
وان فلانا هذه السنة من الحاج ان لم يكن يصدر منه فلان الفعل وان وقع منه ذلك الفعل فلا يكون حاجا وكذلك
جميع الكائنات فهذا اللوح الذي وصف سبحانه نفسه بانه كل يوم في شان وقد خلق سبحانه لوحا اخر وسماه
اللوح المحفوظ وكتب فيه الكائنات على ما علمه سبحانه وتعالى منها في الازل فان علمه بالاشياء قبل وجودها
كعلمه بها بعد وجودها وهذا العلم الذي علمه وكتبه في ذلك اللوح لا يتغير ولا يتبدل بوجه من الوجوه لانه علم محيط
بالمسببات والاسباب وعلم وقوع الاسباب وعدم وقوعها لانه قد علم ان زيدا يصل رحمه فيكون عمره كذا او لا يصل
فيكون عمره كذا وان زيدا اذا خرج الى المعركة الفلانية يقتل واذا لم يخرج لم يقتل وقد علم في الازل احد الطرفين فكتبه
في اللوح المحفوظ وهذا العلم المكتوب في هذا اللوح هو الذي اشارت اليه الاخبار المتشابهة كقوله صلى الله عليه وآله
قد كتب القلم في اللوح بما هو كائن الى يوم القيامة وجف القلم بما فيه فلن يكتب بعده ابدا وقوله عليه السلام قد فرغ من الامر

الامر ونحو ذلك وقد تقدم اكثرها في الاخبار المذكورة في تضاعيف الانوار السابقة وهذا اللوح هو المسمى في لسان الشرع
بام الكتاب في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب يعني انه لا يدخله محو ولا اثبات نعم اذا بلغ بك البحث
الى هنا فليكن هذا حدك ولا تلج في اللجة العميقة التي بعد هذا الكلام فانك اذا وضعت قدمك خارج هذه المقالة دخلت
بك المزالق في بحر لجي بعيد قعره كثير الحيات والافاعي اسود الجوف والماء قد غرق فيه عالم كثير وكلما اسلك التمس منه سالم
فابعد عنه واياك والفكر فيه فانه الفكر الذي نهى عنه سيد العارفين مولانا امير المؤمنين عليه السلام وهو متصل بحر
القضاء والقدر واما الجواب عن قول المعتزلة ان المقتول لو كان هو الاجل لم يكن القاتل جانيا ولما استحق الذم فهو ان
نقول ان القاتل انما استحق هذا باعتبار انه اوصل هذا الالم اليه وكان الواجب عليه تركه حتى يكون الموصل اليه
ذلك الالم هو الله سبحانه وتعالى لان ايصال هذا الالم مقصور على الله عز وجل لايصال انواع المثوبات اليه وذلك
القاتل لو لم يقتله لمات ذلك الوقت فكان الواجب عليه ان يدعه وربه في قبض روحه وهذا ظاهر لا غبار عليه ومن
تصفح الامور الواقعة في هذا العالم جزم بان الاجال امور مقررة موقوفة على البلوغ الى حد كمالها ومن تلك الامور ان جماعة
من اللصوص دخلوا على دار رجل في الليل ليسرقوه فلما دخلوا الدار راوا ان ذلك الرجل له ولد رضيع مشدود في المهد
فقالوا انخاف ان يبكي ويستيقظ امه وابوه من بكائه فاخذوا ذلك الولد في المهد واخرجوه من الدار ووضعوه خارج
الحوش وشرعوا في نقل اثاث البيت ووضعه في الحوش فلما فرغوا من نقل الاثاث رجعوا الى داخل البيت لعله ان يكون قد
بقي شيء فلما دخلوا استيقظت المرأة لولدها فلم تره فقالت لزوجها اين المهد فخرجا الى الحوش يطلبون الولد فلما
خرجا من البيت واذا البيت قد وقع سقفه ووجدا انه فروا الولد في المهد مع جميع اثاث البيت فلما اصبح الصباح
حفروا التراب واذا اللصوص اموات فانظر الى هذا التقدير الازلي كيف وافق الحكمة الالهية ومن تلك الامور ان
رجلا عالما من علماء تستر وكان صاحبا لنا كان بيته على جرف الشط وكان الجرف عاليا فكان ليلة من الليالي قدموا
المولى عبد الرشيد مدرس تستر
اليه طعاما فجلس هو واهله واولاده ليأكلوه فاتفق انهم نسوا احضار الملح فقال لزوجته احضري الملح فقامت
ومضت فابطأت فتبعها الولد وابطأ وقامت البنت ايضا وتبعتهم الجارية وهم يريدون الاتيان بالملح من الحجرة
الاخرى فتعجب ذلك العالم وخرج في اثرهم فلما وضع رجله خارج العتبة انهالت تلك الحجرة في الماء مع ما فيها وكان بين
الارض والماء ما يقرب من طول المنارة فسلموا كلهم بحمد الله سبحانه وفي هذا التاريخ بعضهم موجود في شيراز
ومن الامور ايضا اني لما كنت اسافر في البحار لطلب العلوم حكى لنا صاحب سفينة انه قد كان في يوم من الايام كثير

الهوى والموج جلس رجل من اهل السفينة على حافتها لقضاء حاجة فاتفق انه سقط في البحر فغطاه الماء فالقى
اليه واحد من اهل السفينة ومد يده في الموضع الذي سقط فيه فاستخرجه من تحت الماء ودثروه بلحاف
وبقي ساعات فلما رفعوا الغطاء عنه وشرع في الكلام فاذا هو غير صاحبهم الذي وقع فسالوه عن قصته فقال
انه قد كسرت بنا السفينة منذ سبعة ايام وقد كانت لي لوحة اسبح عليها وقد ضعفت عن امساكها هذا اليوم فذهبت
عني فبقيت على وجه الماء ساعة وغشي علي وما شعرت لنفسي الا وانا عندكم في هذا المركب فذهب صاحبهم فانظر
الى هذا التبديل كيف يمكن الكلام فيه وذكر اليافعي في تاريخه في حوادث سنة تسع وخمسمائة ان بعض الملوك قال له
منجموه انه يموت في الساعة الفلانية من عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد من جميع لباسه سوى ما يستر
عورته وركب فرسا بعد ان غسله ونظفه ودخل به البحر حذرا مما قيل له فبينما هو كذلك اذ عطست فرسه فخرجت من انفها
عقرب فلدغته فمات منها فما اغنى الحذر من القدر وروي ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا
هو بعقرب قد اقبل اليه كاعظم ما يكون قال ففزعت منها فزعا شديدا واستعذت بالله منها فكفيت شرها فاقبلت حتى اتت
شط النيل فاذا هي بضفدع قد خرج من الماء فاحتملها على ظهره وخرج بها الى الجانب الاخر قال ذو النون فعبرت خلفه فاتت
الى شجرة كثيرة الظل فاذا غلام امرد نائم تحتها وهو مخمور فظننت انها اتت لتقتل هذا الفتى فاذا انا بافعى اتت لتقتل الفتى
فظفرت العقرب بالافعى ولزمت دماغ الافعى حتى قتلتها ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشد
ذو النون يا راقدا والجليل يحفظه من كل سوء يكون في الظلم كيف تنام العيون عن ملك تاتيك منه فوائد النعم قال
فانتبه الفتى من كلام ذي النون فاخبره الخبر فنزع ثياب اللهو ولبس اثواب السياحة وساح ومات على تلك الحالة وامثال
هذه الحكايات كثيرة ثم يبقى الكلام في فائدة لوح المحو والاثبات وتغيير الكائنات وصفاتها فيه مع وجود لوح المحفوظ و
عدم اطلاعنا على العلة لا يقتضي نفيها والتفحص عنها غير محتاج اليه بل انما نحتاج في هذا المقام الى التسليم والاذعان
لا غير اذا عرفت هذا فلنشرع الان في بيان الموت فنقول انه كما قال مولانا عليه السلم خط الموت على ابن ادم كما خط القلادة
على جيد الفتاة وفي هذا التشبيه لطيفة سليمة وهي ان الموت زين ابن ادم وهو حلية له كما ان القلادة حلية لجيد الفتاة
روي ان نبيا من الانبياء طلب منه قومه ان يدعو الله تعالى ليرفع الموت عنهم فدعاه فرفع الموت عنهم حتى كان الرجل ينظر الى
ابيه وجده وجد ابيه وجد جده وهكذا وكذلك من طرف الام فكانوا يقومون بخدمتهم ويشاهدون احوالهم كالاطفال فاشتغل
بخدمتهم عن الكسب لهم وضاقت لهم الدور والمنازل فطلبوا اليه بان يدعو الله سبحانه ويجري عليهم الموت وروي

روي ان ابرهيم عليه السلم سال الله تعالى ان لا يميته الا اذا سال فلما استكمل ايامه التي قدرت له خرج فراى ملكا على صورة
شيخ فان كبير قد اعجزه الضعف وظهر عليه الخرف ولعابه يجري على لحيته وطعامه وشرابه يخرجان من سبيله على غير اختياره
فقال له يا شيخ كم عمرك فاخبره بعمر يزيد على عمر ابرهيم بسنة فاسترجع وقال انا اصير بعد سنة الى هذا الحال فسال الموت
هذا مع ان الانسان اذا كبر سنه مل الحيوة وملته الاهل والاحباب وطلبوا موته وان تعاهدوا حاله بخدمة من الخدمات
فانما هو من جهة التكليف لا من باب المحبة والوداد ثم طلب الموت وارادته مما ورد النهي عنه وذلك ان عمر المؤمن جوهرة
نفيسة لا قيمة لها ويمكنه في كل نفس منه ان يصل الى درجة من درجات المقربين ومن هذا كان مولانا السجاد عليه السلم اذا راى جنازة
قال الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المخترم اي لم يجعلني شخصا هالكا فهو حي ما شاء الله سبحانه على الحيوة ثم يجوز الدعاء بما
كان يدعو به عليه السلم من قوله اللهم احيني ما علمت ان الحيوة خير لي فاذا صار عمري مرتعا للشيطان فاقبضني اليك ولا ينافي
هذا ما ورد من قوله عليه السلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه لان هذا اللقاء في الروايات
انما هو حال الموت ومعاينة احوال تلك النشاة وذلك ان الله سبحانه يوحي الى ملك الموت ان امض الى فلان عبدي المؤمن
واقبض روحه ولا تقبضها الا برضا منه فياتي اليه ويقف عنده وقفة العبيد بين يدي المولى ويقول له ان الله تعالى قال لي
اقبض روحك الا برضاك فيقول المؤمن لا ارضى فيصعد ملك الموت ويقول الهي علمت ما قال لي عبدك المؤمن فيقول له امض بتحفة
له امض الى جنته في الجنة وخذ له منها قبضة من الريحان واكشف له عن منزله في الجنة حتى يعاينه فياتي بقبضة الريحان اليه ويفتح له بابا الى
داره في الجنة فيقول له يا ملك الموت ما هذا الريحان الطيب وذلك ان رائحته تشم من مسيرة خمسمائة عام وما هذا المكان فيقول له
هذا مكانك في الجنة وهذا الريحان منه فعند ذلك يضطرب ويقول العجل العجل ويترشح جبينه عرقا فعند ذلك الوقت
يحب لقاء الله ويحب الله لقاءه وان كان كافرا اتى اليه ملك الموت وكشف له عن مكانه في النار حتى يعاينه فعند ذلك
يقول ردوني ردوني فيكره لقاء الله ويكره الله لقاءه والى هذا التلطف اشار الله تعالى في الحديث القدسي ما ترددت
في شي انا فاعله مثل ترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته فكراهته للموت انما هي قبل المعاينة وتردده
تعالى كناية عن ايصال تلك الالطاف اليه حتى توجب الرضا والقبول مع ان الموت امر قد رغبت عنه وعافته الانبياء والاولياء
وغيرهم اما رغبة الاخيار عنه فلانهم ارادوا تحصيل اعالي الدرجات والفوز بالدرجات من القربات واسبابه لا يكون الا قبل الموت
فاحبوا الحياة رغبة فيما بعد الممات واما رغبة الاشرار عنه فلما قال مولانا الحسن عليه السلم حين سئل يا ابن رسول الله ما بالنا
نكره الموت وانتم لا تكرهونه فقال عليه السلم لانكم عمرتم دنياكم هذه وخربتم تلك المنازل فلا تحبون الانتقال من عمران الى

خراب واما نحن فنقلنا كلما عندنا من الاثاث الى تلك الدار فخربنا هذه وعمرنا تلك فنحن نحب الانتقال من خراب الى عمران
مع ان هذه الحيوة من اجابات الطبيعة على حبها وطلبها ولذا لا ترى احدا يطلب الموت الا اذا انضايقت عليه اسباب الحيوة اما
بفقر او كبر سن او بخوف من عدو او نحو ذلك واما وقت اتساع اسباب الحيوة فهو مما لا يخطر بالبال بوجه من الوجوه ومن هنا كان
صلى الله عليه وآله يقول اللهم اجعل رزق محمد وآل محمد كفافا لا كثيرا فاطغى ولا قليلا فاشقى وقد دعا على رجل اساء اليه
بكثرة الرزق ودعا لرجل احسن اليه بالكفاف فقيل له في ذلك فقال اما سمعتم قوله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
اذا عرفت هذا فاعلم ان اول من عاف الموت وكرهه ابونا آدم عليه السلم روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى الامام ابي جعفر
الباقر عليه السلم قال ان الله عز وجل عرض على آدم اسماء الانبياء واعمارهم قال فمر بآدم اسم داود النبي عليه السلم فاذا عمره في العالم
اربعون سنة فقال آدم يا رب ما اقل عمر داود وما اكثر عمري يا رب ان انا زدت داود من عمري ثلاثين سنة اتثبت له ذلك قال
نعم يا آدم قال فاني قد زدته من عمري ثلثين سنة فانفذ ذلك له واثبتها له عندك واطرحها من عمري قال ابو جعفر عليه السلم فاثبت
الله عز وجل لداود في عمره ثلاثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فذلك قول الله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب قال فمحا الله ما كان مثبتا لآدم واثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتا قال فمضى عمر آدم فهبط عليه ملك الموت
ليقبض روحه فقال له آدم يا ملك الموت انه قد بقي من عمري ثلاثون سنة فقال له ملك الموت يا آدم الم تجعلها لابنك داود
النبي وطرحتها من عمرك حين عرض عليك اسماء الانبياء من ذريتك وعرضت عليك اعمارهم وانت يومئذ بوادي الروحاء قال
فقال آدم ما اذكر هذا قال فقال له ملك الموت يا آدم لا تجحد الم تسأل الله عز وجل ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها
لداود في الزبور ومحاها من عمرك في الذكر قال آدم لم اذكر حتى اعلم ذلك قال ابو جعفر عليه السلم وكان آدم صادقا لم يذكر ولم
يجحد فمن ذلك اليوم امر الله تبارك وتعالى العباد ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا او تعاملوا الى اجل مسمى لنسيان آدم وجحوده ما
جعل على نفسه اقول لو كان آدم عليه السلم ممن يحب الموت لما اقدم على هذه السؤالات ولتخلص عن هذه الامور واما ادريس
النبي عليه السلم فروى الشيخ الراوندي في كتاب القصص ان ادريس النبي عليه السلم كان يسيح النهار ويصومه ويبيت حيث
ما جنه الليل ويأتيه رزقه حيث ما افطر وكان يصعد له من العمل الصالح مثل ما يصعد لاهل الارض كلهم فسأل ملك الموت
ربه في زيارة ادريس وان يسلم عليه فاذن له فنزل واتاه فقال اني اريد ان اصحبك فاكون معك فصحبه وكانا يسيحان النهار
ويصومانه فاذا جنهما الليل اتى ادريس فطره فيأكل ويدعو ملك الموت اليه فيقول لا حاجة لي فيه ثم يقومان يصليان وادريس
يصلي ويفتر وينام وملك الموت يصلي ولا ينام ولا يفتر فمكثا بذلك اياما ثم انهما مرا بقطيع غنم وكرم قد اينع فقال ملك

ملك الموت هل لك ان تأخذ من ذلك حملا او من هذا عناقيد فتفطر عليه فقال سبحان الله ادعوك الى مالي فتأبى فكيف تدعوني
الى مال الغير ثم قال ادريس صلوات الله عليه قد صحبتني واحسنت فيما بيني وبينك من انت قال انا ملك الموت قال ادريس
لي اليك حاجة فقال وما هي قال تصعد بي الى السماء فاستأذن ملك الموت ربه فاذن له فحمله على جناحه فصعد به الى
السماء ثم قال له ادريس عليه السلم ان لي اليك حاجة اخرى قال وما هي قال بلغني من الموت شدة فاحب ان تذيقني منه
طرفا فانظر هو كما بلغني فاستأذن ربه فاذن له فاخذ بنفسه ساعة ثم خلى عنه فقال له كيف رأيت فقال بلغني عنه
شدة وانه لاشد مما بلغني ولي اليك حاجة اخرى تريني النار فاستأذن ملك الموت صاحب النار ففتح له فلما رآها
ادريس عليه السلم سقط مغشيا عليه ثم قال لي اليك حاجة اخرى تريني الجنة فاستأذن ملك الموت خازن الجنة
فدخلها فلما نظر اليها قال يا ملك الموت ما كنت لاخرج منها ان الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت وقد ذقته ويقول
وان منكم الا واردها وقد وردتها ويقول في الجنة وما هم منها بمخرجين فانظر الى ادريس النبي عليه السلم كيف احتال على دفع الموت
عنه وما ذلك الا لكراهته له وسآمة شدته ومرارته واما نوح عليه السلم فروى عن الصادق عليه السلم انه عاش نوح
عليه السلم الفي سنة وخمسمائة سنة منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما ومائتا
عام في عمل السفينة وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء فمصر الامصار واسكن ولده البلدان ثم
جاءه ملك الموت وهو في الشمس فقال السلام عليك فرد عليه نوح صلوات الله عليه وقال له ما جاء بك فقال جئت لاقبض
روحك قال له تدعني ادخل من الشمس الى الظل فقال له نعم قال فتحول نوح عليه السلم ثم قال يا ملك الموت كان ما مر بي من الدنيا
مثل تحولي من الشمس الى الظل فامض لما امرت به فقبض روحه صلوات الله عليه اقول كان في ذلك الظل بيته عليه السلم بناه آخر
عمره والا فطول عمره كان هو وعياله يستظل بالاشجار فاذن له الله تعالى ان يصنع بيتا من سعف النخل اذا نام فيه يكون نصفه
في الظل ونصفه في الشمس وعليه التحول اليه من ملك الموت اما لاجل الاحترام والاعزاز فان حرمة الموت في منزله ومأواه
واما لاجل طلب الحيوة تلك اللحظة التي تحول لها واما لكليهما فانظر الى نوح عليه السلم مع ما اوتي من العمر الطويل كيف لم يحب الموت
ابدا فكيف يكون حالنا نحن مع ما نحن فيه من قصر الاعمار وعمارة الديار واما الخليل عليه السلم فروينا مسندا الى مولانا الصادق
عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم لما اراد الله تعالى قبض روح ابرهيم عليه السلم هبط ملك الموت فقال السلم عليك يا
ابرهيم قال وعليك السلم يا ملك الموت اداع ام ناع قال بل داع فاجب فقال ابرهيم فهل رأيت خليلا يميت خليله قال فرجع
ملك الموت حتى وقف بين يدي الله فقال الهي قد سمعت ما قال خليلك ابرهيم فقال الله جل جلاله يا ملك الموت اذهب اليه

فقال له هل رأيت حبيبا يكره لقاء حبيبه ان الحبيب يحب لقاء حبيبه وتوفي ابرهيم عليه السلم بالشام ولم يعلم اسمعيل
بموته فقال لجبرئيل عليه السلم فعزاه بابيه واما الكليم عليه السلم فقد كان اكرههم كراهة للموت كما روي عن الصادق
عليه السلم ان ملك الموت اتى موسى بن عمران فسلم عليه فقال له من انت قال انا ملك الموت قال ما حاجتك فقال له جئت
اقبض روحك فقال له من اين تقبضها قال له من لسانك قال له كيف وقد كلمت به ربي عز وجل فقال من يديك فقال له موسى
كيف وقد حملت بهما التورية فقال له من رجليك فقال كيف وقد وطئت بهما طور سيناء قال وعد اشياء غير هذا قال
فقال له ملك الموت فاني امرت ان اتركك حتى تكون انت الذي تريد ذلك فمكث موسى عليه السلم ما شاء الله ثم مر برجل
وهو يحفر قبرا فقال له موسى الا اعينك على حفر هذا القبر فقال له الرجل بلى قال فاعانه حتى حفر القبر ولحد اللحد فاراد
الرجل ان يضطجع في اللحد لينظر كيف هو فقال له موسى عليه السلم انا اضطجع فيه فاضطجع موسى فاري مكانه من
الجنة فقال يا رب اقبضني اليك فقبض ملك الموت روحه ودفنه في القبر وسوى عليه التراب قال وكان الذي يحفر
القبر ملك في صورة آدمي فلذلك لا يعرف قبر موسى عليه السلم وفي حديث آخر ان موسى عليه السلم لما جاءه ملك الموت
ليقبض روحه لطمه فاعوره فقال رب انك ارسلتني الى عبد لا يحب الموت فاوحى الله اليه ان ضع يدك على متن ثور
لك بكل شعرة وارتها يدك سنة فقال ثم ماذا قال الموت فقال الآن الى امر ربك واما المسيح عليه السلم فقد فر من الموت
والتجأ الى الله سبحانه حتى رفعه اليه فهو الآن في عالم الملكوت ويهبط الى الارض زمان خروج المهدي عليه السلم كما
تقدم مفصلا في بابه لكن اذا اردت من استقبل الموت ولم يخف منه فهو الاخوان المباركان النبي صلى الله عليه وآله و
اخوه علي بن ابي طالب عليه السلم اما النبي صلى الله عليه وآله فقد ارسل الله سبحانه اليه ملكا في زمن مرضه ومعه بغلة
عليها مفاتيح خزائن الارض فقال له ان الله ارسلني اليك بهذه المفاتيح لتكون ملكا في الدنيا ولا ينقص عليك شيئا
من حظ الآخرة فقال النبي صلى الله عليه وآله لا اريد لقاء ربي وما قال لهذا الا لما عرف من زيادة الحبيب لقاءه واما سيد
الموحدين عليه السلم فقد كان يباشر الحروب بثياب بدنه حتى ان ابنه الحسن عليه السلم قال له في لبس الدرع فقال يا بني
والله لا يبالي ابوك أعلى الموت وقع ام وقع الموت عليه والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه ولما ضربه
ابن ملجم قال فزت ورب الكعبة وفي تلك الليلة كان يكثر النظر الى السماء ويقول ما يمنع قاتلي عن قتلي وكان قد ترك خضاب
لحيته حتى كانت بيضاء فقيل له في ذلك فقال ان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني ان لحيتي ستخضب من
دم راسي فانا منتظر لذلك الخضاب فانظر الى رجل جعل زينته خضابه بدم مفرق راسه وكان يقول والله ليضرب

ليضرب الرجل الف ضربة بالسيف على راسه خير من ان يقال فيه انه مات على فراشه يعني ينبغي للرجل ان يقتل في
سبيل الله لا ان يموت موتا وقد اقتدى بهذين الاخوين اولادهم الطاهرون عليهم السلم وناهيك به مبادرة مولينا
ابي عبد الله الحسين عليه السلم الى العراق عارفا بقدومه على الموت والقتل سامعا لصوت قائل يقول للحسين هوى
القوم والمنايا تسير معهم ولما قرب الى العراق وسمع بقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة اشار عليه اصحابه
بالرجوع فقال لا خير في الحيوة بعد هؤلاء الفتية فاقبل باهل بيته وفتيته مبادرا الى الموت مثل مبادرة الظمآن
الى الماء الزلال لجالدهم بسيفه حتى افنى منهم الجم الغفير الى ان تكاثروا عليه فخرج الى لقاء ربه شاكيا من هذه الامة وفعالها
راغبا عن قبيل الدنيا وقالها وشيعته على هذا الاثر اولاده المعصومون فانهم الا قتيل او مسموم وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون والحاصل ان مثل الانبياء اذا خافوا الموت فكيف لا نخاف نحن منه لكن الذي يطيب القلب
ويجعله مطمئنا ما روي مستفيضا بل متواترا في الاخبار من حضور رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليهم السلم
عند المحتضر حال احتضاره روى شيخنا الكليني وغيره من اصحابنا عن مولانا الصادق عليه السلم قال لو ان مؤمنا اقسم على
ربه ان لا يميته ما اماته ابدا ولكن اذا حضر اجله بعث الله عز وجل اليه ريحين ريحا يقال لها المنسية وريحا يقال لها
المسخية فاما المنسية فانها تنسيه اهله وماله واما المسخية فانها تسخي نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله
وقال عليه السلم اذا اتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث
محمدا لانا ابر بك واشفق عليك من الوالد الرحيم لو حضرك فافتح عينيك فانظر فينظر رسول الله صلى الله عليه وآله
وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم فهؤلاء رفقاؤك فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا
ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني
محمدا واهل بيته وادخلي جنتي فما من شيء احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي وقال عليه السلم لعقبة
يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة حتى تراهما قلت فاذا نظر اليهما المؤمن ايرجع الى الدنيا فقال لا يمضي امامه قلت له يقولان
شيئا قال نعم يدخلان على المؤمن فيجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عند راسه وعلي عليه السلم عند رجليه فيكب
عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول يا ولي الله ابشر انا رسول الله اني خير لك مما تركت من الدنيا ثم ينهض رسول الله
صلى الله عليه وآله فيقوم علي عليه السلم حتى يكب عليه فيقول يا ولي الله ابشر انا علي بن ابي طالب الذي كنت تحبه اما
لانفعنك ثم قال ان هذا في كتاب الله عز وجل فقلت اين جعلني الله فداك قال في يونس قول الله عز وجل ههنا الذين

امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وفي
خبر اخر قال ابو عبد الله عليه السلم اذا حيل بينه وبين الكلام اتاه رسول الله صلى الله عليه واله وعلي عليه السلم فجلس
رسول الله صلى الله عليه واله عن يمينه والاخر عن يساره فيقول له رسول الله صلى الله عليه واله اما ما كنت ترجوا
فهو ذا امامك واما ما كنت تخاف منه فقد امنت منه ثم يفتح له بابا الى الجنة فيقول هذا منزلك في الجنة فان شئت
رددناك الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول لا حاجة لي في الدنيا فعند ذلك يبيض لونه ويرشح جبينه وتقلص
شفتاه وتنتشر منخراه وتدمع عينه اليسرى فاي هذه العلامات رايت فاكتف بها فاذا خرجت النفس من الجسد
فيعرض عليها كما عرض عليها وهي في الجسد فتختار الاخرة فيغسل معه بكفن من الجنة وحنوط من الجنة بمسك اذفر فيكفن
بذلك الكفن ويحنط بذلك ثم يكسى حلة صفراء من حلل الجنة فاذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب الجنة ثم يفسح له عن
امامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن شماله ثم يقال له نم نومة العروس على فراشها ثم يزور ال محمد في جنان رضوى فياكل معهم
ويشرب معهم من شرابهم ويتحدث لهم معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا اهل البيت فاقبلوا معه يلبون زمرا زمرا واذا
احتضر الكافر حضره رسول الله صلى الله عليه واله وعلي وجبرئيل وملك الموت عليهم السلم فيدنو منه علي عليه السلم فيقول
يا رسول الله ان هذا كان يبغضنا اهل البيت فابغضه فيقول رسول الله صلى الله عليه واله يا جبرئيل ان هذا كان
يبغض الله ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه ويقول جبرئيل يا ملك الموت ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت
رسوله فابغضه واعنف عليه فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت امان براءتك من النار تمسكت بالعصمة الكبرى
في الحيوة الدنيا فيقول لا فيقول ابشر يا عدو الله بسخط الله عز وجل وعذابه والنار اما الذي كنت تحذره فقد نزل بك
ثم يسل نفسه سلا عنيفا ثم يوكل بروحه ثلاثمائة شيطان كلهم يبزق في وجهه ويتاذى بريحه فاذا وضع في قبره فتح له
باب من ابواب النار فيدخل عليه من قيحها ولهبها وقال عليه السلم في الميت تدمع عيناه عند الموت قال ذلك عند معاينة رسول الله
صلى الله عليه واله فيرى ما يسره ثم قال اما ترى الرجل يرى ما يسره فتدمع عينه لذلك ويضحك قال ابن ابي يعفور كان خطاب الجهني خليطا
لنا وكان شديد النصب لال محمد قال فدخلت عليه اعوده للتقية فاذا هو مغمى عليه في حد الموت فسمعته يقول ما لي و
ما لك يا علي فاخبرت بذلك ابا عبد الله عليه السلم فقال ابو عبد الله عليه السلم راه ورب الكعبة ثلاثا ومخاطبة علي عليه السلم
لحارث الهمداني شواهد نقلة الخاصة والعامة وهو يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا يعرفني طرفه واعرفه
بنعته واسمه وما فعلا وانت عند الصراط تعرفني فلا تخف عثرة ولا زللا اسقيك من بارد على ظما تخاله في الحلاوة

الحلاوة العسلا اقول للنار حين تعرض للعرض دعيه لا تاخذي الرجلا دعيه لا تقربيه ان له حبلا بحبل
الوصي متصلا ولم يذهب احد من الاصحاب الى تاويل هذا ولا الى انكاره نعم ذهب سيدنا الاجل علم الهدى
تغمده الله برحمته الى تاويله فقال معنى قوله من يمت يرني انه يعلم في ذلك الحال ثمرة ولايته عليه السلم وانحرافه عنه
لان المحتضر قد روي انه اذا عاين الموت وقاربه اري في تلك الحال ما يدل على انه من اهل الجنة او النار وقد تقول
العرب رايت فلانا اذا راى ما يتعلق به من فعل او امر يعود اليه وانما اخترنا هذا التاويل لان امير المؤمنين عليه السلم
جسم فكيف يشاهده كل محتضر والجسم لا يجوز ان يكون في الحالة الواحدة في جهات مختلفة ولهذا قال المحصلون ان
ملك الموت الذي يقبض الارواح جنس ولا يجوز ان يكون واحدا لانه جسم والجسم لا يجوز ان يكون في حالة واحدة
في اماكن متعددة فقوله تعالى يتوفيكم ملك الموت اراد به الجنس كما قال والملك على ارجائها هذا كلامه والعجب منه كيف
ارتكب تاويل هذه الاخبار الكثيرة مع ان بعضها صريحة صراحته في المطلوب غير قابل للتاويل لهذا الدليل العقلي
وقد اسلفنا الجواب عن كلامه وهو ان شيخنا المعاصر ادام الله ايامه بنى هذا على تعدد البدن المثالي فيكون
لعلي عليه السلم ابدان متعددة كل بدن منها في مكان من الاماكن المختلفة واما الذي وجهناه نحن اخذا من ظاهر
الاخبار فهو القول بالتمثل بان الله سبحانه يمثل للميت رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلم
كما مثله لاهل السموات حتى راه النبي صلى الله عليه واله في جميع السموات واقفا يصلي والملائكة تصلي خلفه فقال
هذا علي بن ابي طالب تركته في الارض وها هو قد سبقني الى السماء فقال الله عز وجل هذا شخص مثل علي بن ابي طالب
خلقته في جميع السموات حتى تنظر اليه الملائكة فتطمئن اليه نفوسهم من شدة حبهم لعلي بن ابي طالب ويؤيده
ما رواه الكليني ره في رواية سدير الصيرفي عن مولانا الصادق عليه السلم في قول ملك الموت للمحتضر افتح عينيك
فانظر قال فيمثل له رسول الله صلى الله عليه واله وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم فيكون عليهم السلم ياتي الى
بعض المحتضرين بنفسه الشريفة وصورته الاصلية ويأتي الى بعض اخر صورته المثالية المشابهة لتلك الصورة الاصلية
وهذا غير الجواب الاول الذي بني على البدن المثالي وهذا التمثل من باب ما رواه شيخنا الكليني طاب ثراه قال قال
امير المؤمنين عليه السلم ان ابن ادم اذا كان في اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة مثل له ماله وولده وعمله
فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك حريصا شحيحا فما لي عندك فيقول خذ مني كفنك قال فيلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم محبا واني كنت عليكم محاميا فما لي عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك نواريك فيها
قال فيلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا وان كنت علي لثقيلا فما لي عندك فيقول انا قرينك في قبرك

والله اني كنت عليك حريصا شحيحا فما لي عندك فيقول خذ مني كفنك
قال فيلتفت الى ولده ...

ويوم نشرك حتى اعرض انا واياك على ربك الحديث وبالجملة فاذا انقضت ايامه وفرغ من ان يكون له رزق في الدنيا اقبل
عليه ملك الموت ليقبض روحه فاما صفة ملك الموت فروي ان الخليل عليه السلام قال لملك الموت يوما يا ملك الموت
احب ان اراك على الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن فقال يا ابرهيم اعرض عني بوجهك حتى اتصور على تلك الصورة
فلما راه ابرهيم راى صورة شاب حسن الوجه ابيض اللون تعلوه الانوار في احسن ما يتخيل من الهيئة فقال يا ابرهيم
في هذه الصورة اقبض روح المؤمن فقال يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن من الموت الا لقاءك لكفاه راحة ثم قال له اريد
ان اراك على الصفة التي تقبض فيها روح الكافر فقال يا ابرهيم لا تقدر فقال لا بد من ذلك فقال اعرض بوجهك فاعرض
بوجهه ثم قال انظر فنظر اليه فاذا هو اسود كالليل المظلم وقامته كالنخلة الطويلة والنار والدخان يخرجان من منخريه
وفمه الى عنان السماء فلما نظر اليه غشي على ابرهيم عليه السلام فرجع ملك الموت الى حالته فلما افاق الخليل عليه السلام
قال يا ملك الموت لو لم يكن للكافر هول من الموت الا رؤيتك لكفته من سائر الاهوال فاذا اتى الى المؤمن سل روحه سلا
رفيقا لطيفا حتى انه يحصل له الراحة من ذلك السل لما يشاهده من مكانه في الجنة وان كان كافرا اتى اليه بحديدة محمية
بنار جهنم فادخلها في حلقومه وجذب روحه بها جذبة يتخيل اليه ان اطباق السموات والارض كلها قد وقعت عليه وطبقته
حتى يخرج زبدة على فمه كالبعير وعن الصادق عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل من اصحابه وهو
يجود بنفسه فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال ابشر يا محمد فاني بكل مؤمن رفيق واعلم يا محمد اني اقبض
روح ابن ادم فيجزع اهله فاقوم في ناحية من دارهم فاقول ما هذا الجزع فوالله ما تعجلناه قبل اجله وما كان لنا في قبضه
من ذنب فان تحتسبوه وتصبروا تؤجروا وان تجزعوا تاثموا وتوزروا واعلموا ان لنا فيكم عودة ثم عودة فالحذر
الحذر انه ليس في شرقها ولا في غربها اهل بيت مدر ولا وبر الا وانا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولانا اعلم بصغيرهم
وكبيرهم منهم بانفسهم ولو اردت قبض روح بعوضة ما قدرت عليها حتى يامرني ربي بها فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله انما يتصفحهم في مواقيت الصلاة فان كان ممن يواظب عليها عند مواقيتها لقنه شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحى عنه ملك الموت ابليس اقول في هذا الحديث اشارة الى ان البعوضة
وغيرها من ذوات الارواح لا تموت الا ان يكون ملك الموت يقبض ارواحها كما يقبض ارواح اولاد ادم وعن مولانا الامام
زين العابدين عليه السلام قال الموت للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة وفك قيود واغلال ثقيلة والاستبدال بافخر الثياب
واطيبها روائح واوطى المراكب وآنس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل عن منازل انيسة والاستبدال باوسخ

باوسخ الثياب واخشنها واعظم العذاب وفي خبر اخر قال عليه السلام القدوم على الله اما المؤمن فكالغائب يقدم
على اهله واما الكافر فكالآبق يرجع الى مولاه واما لحظات ملك الموت وتصفحه فقد ورد في بعض الاخبار ان القوم
يكونون في المجلس يتكلمون فربما اخذتهم الغشية عن الكلام حتى يسكتوا كلهم عن الكلام فتلك السكتة هي اللحظة
التي لحظهم ملك الموت وهو الذي اسكتهم واما ملك الموت المقدم فهو عزرائيل عليه السلام وفي حديث المعراج ان
النبي صلى الله عليه وآله رآه في السماء الرابعة وهو عبوس الوجه ينظر في لوح بين يديه قد كتبت فيه الآجال فساله صلى الله
عليه وآله كيف تقبض الارواح وانت في هذا المكان فقال يا رسول الله ان الدنيا في يدي كالدرهم في يد احدكم يقلبه
كيف شاء او كالعصفور بيد الطفل ومع هذا الاقتدار التام فقد جعل الله سبحانه له اعوانا من الملائكة يتولون
القبض للارواح الا انهم اذا قبضوها اتوا بها اليه فعرضوها عليه حتى يامرهم بامره فيها اين يضعونها في الجنة ام في
النار ومن هنا ورد في الدعاء اللهم صل على ملك الموت واعوانه واما النطفة التي خلق منها وهي المني وما مزج به من
تراب قبره فقال الصادق عليه السلام انها تخرج منه حال خروج الروح فلذلك يغسل غسل الجنابة وتلك النطفة تارة تخرج
من عينه كالدموع واخرى من فيه كالزبد ولكن قدمنا انه لاجل الجمع بين الاخبار ينبغي ان تقول بخروج بعضها وبقاء بعضها
معه في القبر ليدور معه كيف دار وهي التي يخلق بدنه منها اذا قامت القيامة الكبرى بقي الكلام في موت الفجاة فالذي
ورد في الدعاء هو الاستعاذة بالله سبحانه منه وذلك لما تحقق ما في الاحراض من الثواب نعم قد ورد في الاخبار
ان موت الفجاة على المؤمن راحة معجلة وعلى الكافر تدارك منه تعالى له على ما صنع من اعمال الخير حتى اذا مات تبادرته ملائكة
العذاب واما الموت الشديد فعلى الكافر عذاب معجل واما على المؤمن فكفارة لما بقي عليه من الذنوب واما حده فقال الباقر
عليه السلام من مات دون الاربعين فقد اخترم ومن مات دون اربعة عشر يوما فموته موت فجاة وكذا روي عن الصادق
عليه السلام ايضا واما تشديد الموت على الاطفال والصبيان فهو كفارة لوالديهم على ما في الروايات اذا عرفت هذا
فاعلم ان الكافر الواقع في هذه الاخبار المراد به ما يشمل الفاسق المصر على فسقه ولا تاخذك الغرة ايها الاخ وتدخل
نفسك في المؤمنين الذين ورد في شانهم تخفيف الموت عنهم وذلك ان للايمان درجات ومراتب فلعل المراد بهم اهل
الدرجة العليا كيف لا وقد ورد في الخبر ان مولانا امير المؤمنين عليه السلام لما كان في بعض غزواته وانتهى بعسكره الى قرب جبل
فقام وتوضا واقرا ورشه على ذلك الجبل فانفطر فخرج منه رجل ابيض الراس واللحية فسلم على امير المؤمنين فساله من انت
وهو اعلم به قال انا وصي عيسى يا امير المؤمنين لولا ارادة الموت لخرجت وكنت اقاتل معك فقال لا فان في هذا الزمان ثمانين

سنة وما خرجت مرارة الموت من حلقى فرجع الى مكانه وفى الرواية ان جماعة قالوا لعيسى عليه السلم قد احييت من
كان حديث العهد من الموت فاحى لنا من كان بعيدا العهد منه فقال عليه السلم اختاروا من شئتم فاختاروا
سام بن نوح فصلى ركعتين فدعى الله تعالى فاحياه فاذا هو ابيض راسه ولحيته فقال عيسى عليه السلم ما هذا الشيب
ولم يكن فى زمانه بل عرض فى زمان ابرهيم عليه السلم قال سمعت النداء فظننت انها يوم القيامة فشاب راسى ولحيتى من
الهيبة فقال مذ كم انت ميت فقال منذ اربعة الاف سنة فما ذهبت عنى سكرات الموت فاذا كان حال خروج الروح
ودعت جوارحه بعضها بعضا فيقول السلم عليكم فانلتقى بعد هذا اليوم فاذا بلغت الصدر وقفت وعاينت ورات
مكانها فذلك هو اول منزل من منازل الاخرة وهو منزل الحسرة والندامة حتى انه يقول لملك الموت رجعنى الى الدنيا
يوما لاعمل صالحا فيقول فنيت الايام فيقول رجعنى ساعة فيقول فنيت الساعات وهذا معنى قوله تعالى رب ارجعون
لعلى اعمل صالحا فيما تركت فيجاب كلا انها كلمة هو قائلها يعنى لو رجع الى الدنيا لم يعمل الا كما كان يعمل سابقا وليس ما يقوله
الا تمويها للكلام فعند ذلك تسد عنه ابواب الرجا وتفتح له ابواب الياس واما راحة الموت فهو السكون عن الاضطراب
الشعور الذى يعرض له قبل قبض الارواح حتى ان اهل الميت ربما رجوا حياته نظرا الى السكون بعد الاضطراب والتغظظ
من سكر المرض فالذى ورد فى الاخبار ان الله تعالى يرجع عليه عقله عند الموت لاجل الوصية حتى يفعل او يترك فلا يكون
له حجة على الله سبحانه اذا اقدم عليه بانى انا تركت الوصية لاجل سكرة الموت واما عند الاطباء فقالوا ان الطبيعة انما تنفعل
من جهة مقاومة المرض والحرب بينهما فاذا غلب المرض على الطبيعة ايست الطبيعة من قهر المرض فاستسلمت له فسكنت
عن الاضطراب فعند سكونها عقلت الامور وعرفتها [illegible] الحرب بين الطبيعة والمرض فاذا خرجت الروح
من الصدر دانت الى الفم وخرجت منها فعند اينتهى [illegible] الدار الاخرة الباب الثالث فى احوال ما بعد
الموت نور فى بعض احوال البرزخ اعلم ان الروح اذا خرجت من البدن لم تخرج خروجا دفعيا بل يبقى اثرها وهو حرارة البدن
بعد خروجها ساعة ومن ثم لم يجب الاغتسال على من مسه الا بعد برده ثم هو علامة خروج الروح وانارها وقال
الصادق عليه السلم اذا قبضت الروح فهى مظلة فوق الجسد روح المومن وغيره ينظر الى كل شى يصنع به فاذا كفن ووضع على
السرير وحمل على اعناق الرجال عادت الروح اليه ودخلت فيه فيمد له فى بصره فينظر الى موضعه من الجنة او من النار فينادى
باعلى صوته ان كان من اهل الجنة عجلونى عجلونى وان كان من اهل النار ردونى ردونى وهو يعلم كل شى يصنع به ويسمع الكلام
ومن هنا ورد الامر بالرفق به حال الغسل والكفن والحمل والانزال فى القبر واما الكفن فينبغى ان يكون ثلثة اثواب شاملة

شاملة للميت ادثوبين وقميص واما المئزر الذى ذكره فقهاؤنا رضوان الله عليهم وهو الذى يشد على الوسط
فلم نتحققه فى صريح الاخبار وحينئذ فالاحتياط فى الجمع بين الامرين ويكون الكفن حسنا قال عليه السلم تنوقوا
باكفانكم فانها زينتكم يوم القيمة ومن ثم استحب الحبرة اليمانية وهو حلة مخططة بخطوط الابريسم ذات قيمة عالية
تبلغ قيمة الحبرة مائة دينار او اكثر او اقل ولما لم تتعارف فى هذه الاعصار ذهب شيخنا المعاصر ادام الله ايامه الى
انه ينبغى ان يجعل بدلها ما ناسبها فى اللون والقيمة مثل التفاصيل اليزدية والقطانى الكاشانية او الهندية او البروجية
او نحو ذلك بان يجعل فوق الاكفان زينة للمومن لان حرمته ميتا كحرمته حيا فان قلت كيف التوفيق بين هذا الخبر وبين ما روى
فى الاخبار الصحيحة من ان الناس يحشرون حفاة عراة يمنعهم النظر الى عورات بعضهم اهوال القيامة واشغالها وان
ابصارهم شاخصة الى فوق لملاحظة ما يرونه من العذاب الذى ياتى من فوق روسهم حتى انه روى ان النبى صلى الله
عليه واله لما قال لابنته فاطمة ان الناس يحشرون عراة قالت يا رسول الله وانا احشر عريانة فقال نعم فقالت واسوتاه
حياء من الله سبحانه فاتى جبريل الى رسول الله صلى الله عليه واله وقال قل لفاطمة انها استحيت من الله تعالى فاستحى لها
ان يعريها فى حلتين يغشى نورهما المحشر وكذلك يكسو عليا امثالها ولما ماتت فاطمة بنت اسد كفنها النبى صلى الله عليه
واله بثوبه فقيل له فى ذلك فقال انى ذكرت لها يوما احوال الناس فى القيامة وانهم يحشرون حفاة عراة فقالت وافضيحتاه
فقلت لها انى اضمن لك على الله تعالى ان يحشرك مكسوة فكفنتها بثوبى لان الارض لا تبليه ولا يندرس بها قلت يمكن
الجمع بين هذه الاخبار بوجوه احدها انه محمول على تفاوت درجات اهل المحشر فمنهم العريان ومنهم المكسو بكفنه او
بحلة من الجنة وثانيا ان المكسو [illegible] ولكن المومنين بالنسبة الى الكفار كالقطرة
بالنسبة الى البحر المحيط فى [illegible] بالاكثر على الاقل وثالثها انه محمول على تعدد ارض القيامة
واختلاف احوال الناس [illegible] فيكونون عراة فى بعضها ومكسوين فى البعض الاخر وذلك لان يوم القيامة يوم
طويل عريض ويقابل الف سنة من ايام الدنيا ومثل هذا اليوم تفنى فيه الاكفان وغيرها ورابعها ان المكسو فى ارض
القيامة من كان يستحى من الله عز وجل كما علل فى حديث فاطمة عليها السلم والعريان من لم يستحى من الله تعالى فاذا رفع على
روس الرجال تكون الروح مع التابوت ترفرف فوقه فمن يناشد حامليه ويتمنى الرجوع الى الدنيا ولو ساعة واحدة قال
بعض العارفين ايها الغافل عن مستقبل احوالك ينبغى ان تتعقل بجنازتك انك قد مت وحملت على اكتاف الرجال وتمنيت
الرجوع الى الدنيا فها انت قد رجعت الى الدنيا فاعمل بمقتضى ما تمنيت قبل ان يأتيك يوم يحال بينك وبين متمناك

قال على عليه السلم لفاطمة فهلا سألتيه ان ياتى بآبيك عليها من ابيه ثيابا فقالت قد فعلت فقال لى ان عليها
اكرم على الله عز وجل من ان يعريه يوم القيامة
شرح تكسير [illegible]

فاذا شيعه المؤمنون الى قبره غفر الله لهم ذنوبهم كما روي ان اول ما يتحف به الميت في قبره ان يغفر لمن شيعه فاذا بلغوا
الميت الى قبره وضعوا التابوت قريبا من القبر ليأخذ اهبته وعدته فاذا وضعوه في لحده وهالوا عليه التراب دخلت
الروح فيه الى حقويه وفي الحديث انه ليسمع نفض ايدي القوم من تراب قبره فعند ذلك ينظر يمينا وشمالا فلا يرى الا
ظلمات ثلث ظلمة الارض وظلمة العمل وظلمة الوحشة فيا لها من داهية عظيمة ومرزية جسيمة فاذا اوضع في القبر
فاول ملك يدخل عليه رومان فتان القبور روي عن عبد الله بن سلام انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله
عن اول ملك يدخل في القبر على الميت قبل منكر ونكير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ملك يتلألأ وجهه كالشمس اسمه
رومان يدخل على الميت ثم يقول له اكتب ما عملت من حسنة وسيئة فيقول له باي شيء اكتب اين قلمي ودواتي
وسوادي فيقول له ريقك مدادك وقلمك اصبعك فيقول على اي شيء اكتب وليس معي صحيفة قال صحيفتك كفنك
فاكتب فيكتب ما عمله في الدنيا خيرا فاذا بلغ سيئاته يستحي منه فيقول له الملك يا خاطئ ما تستحي من خالقك حين
عملتها في الدنيا وتستحي الان فيرفع الملك العمود ليضربه به فيقول العبد ارفع عني حتى اكتبها فيكتب فيها جميع حسناته
وسيئاته ثم يأمره ان يطوي ويختم فيقول باي شيء اختمه وليس معي خاتم فيقول اختمه بظفرك وعلقه في عنقك الى يوم
القيامة كما قال تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقيه منشورا وفي رواية
اخرى انه يأتي الى الميت فيجلسه فان عرف منه خيرا اخبر منكرا ونكيرا حتى يرفقا به وقت السؤال وان عرف منه شرا
اخبرهما حتى يشددا عليه الحال والعذاب ثم يأتيانه ملكا القبر كما قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام يجران اشعارهما
ويخدان الارض باقدامهما اصواتهما كالرعد العاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك وما دينك و
من نبيك ومن امامك فيقول الله ربي وديني الاسلام ونبيي محمد وامامي علي بن ابي طالب ثم يعد الائمة واحدا بعد
واحد حتى يصل الى امام زمانه وهو في هذا الزمان مولانا المهدي عليه وعلى آبائه السلام فيقولان ثبتك الله فيما تحب
وترضى وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ثم يفسحان له في
قبره مد بصره ثم يفتحان له بابا الى الجنة ثم يقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم فان الله عز وجل يقول اصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا واذا كان لربه عدوا فانه يأتيه اقبح من خلق الله زيا وانتنه ريحا فيقول له
ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم فاذا اتيا اليه الفتيا اكفانه فيسألانه عن ربه وعن نبيه وعن دينه وعن امامه فيقول لا
ادري فيقولان لا دريت ولا هديت فيضربانه بمرزبة معهما ضربة ما خلق الله عز وجل من دابة الا تذعر لها ما خلا

الثقلين ثم يفتحان له بابا الى النار ثم يقولان له نم بشر حال ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها
فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره اقول لقد وقع في هذا الخبر ان القبر يفسح بمقدار مد البصر وروي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين وفي الكافي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يفسح له في قبره
سبعة اذرع ولا منافاة بينها لاختلاف الفسحة باختلاف الدرجات فلعل فسحة الادنى سبعة اذرع والاوسط سبعون
والاعلى مد البصر ولعل الحكمة في عدم سماع الثقلين صوت المرزبة انهم لو سمعوه لصار الايمان ضروريا فيرتفع التكليف الاختياري
وروي عن مولانا الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني كنت لانظر الى الابل والغنم وانا ارعاها وليس
من نبي الا وقد رعى الغنم فكنت انظر اليها وهي ترعى وما حولها شيء يهيجها حتى تذعر فتطير فاقول ما هذا واعجب حتى جاء جبرئيل
عليه السلام فقال ان الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئا الا سمعها ويذعر لها الا الجن والانس وعن زيد بن ثابت قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وآله في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة فقال صلى الله عليه وآله
من يعرف اصحاب هذه الاقبر قال رجل انا قال فمتى مات هؤلاء قال في الشرك فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا
لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه الحديث وقوله عليه السلام لولا ان لا تدافنوا الخ قد ذكر في معناه المحدثون
وجوها منها انهم لو سمعوا ذلك لم يدفنوا الميت ليسلم من عذاب القبر واورد عليه ان المؤمن ينبغي ان يعتقد حصول العذاب
لاهله ولو في حواصل الطيور وبطون السباع والحيتان فلا يمتنع ترك التدافن ومنها ان المراد انهم لو سمعوا ذلك لكانوا
يهربون من كل ميت لعدم طاقتهم سماع عذابه فلا يدفنونه لان العذاب يحصل لاهله عقيب الموت بغير فاصلة ومنها ان يكون المراد
انهم ما كانوا يقربون المقابر من اصوات عذاب الاموات واورد عليه ان هذا لا يقتضي ترك التدافن مطلقا انما يقتضي
ترك بين المقابر [illegible] ومنها انهم لو سمعوا ذلك لحملهم سماعه على عدم التدافن لخوف الفضيحة في اقاربهم و
عشايرهم فان زيارة القبور كانت متعارفة بينهم وسماع صوت القريب يوجب فضيحة قريبه الى غير ذلك من الوجوه وقوله
عليه السلام في الحديث السابق ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها الخ روي في الكافي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام ان الله يسلط عليه تسعة وتسعين تنينا لو ان تنينا واحدا منها نفخ على الارض ما انبتت شجرا ابدا حتى
انه قال بعض العارفين ولا ينبغي ان يتعجب من التخصيص بهذا العدد فلعل عدد هذه الحيات بقدر عدد الصفات
المذمومة من الكبر والرياء والحسد والحقد وسائر الاخلاق والملكات الردية فانها تتنوع انواعا كثيرة وهي بعينها تنقلب
حياة في تلك النشأة اذا تحققت هذا كله فلنرجع الى الكلام في امور الاول ان الملائكة وهم منكر ونكير اما بعينهما مبشر و

بشير ام غيرهما قلت ظاهر الدعوات الماثورات عن الائمة الاطهار عليهم السلام المغايرة بينهما وذلك ان منكرا ونكيرا
ياتيان لسوال الكفار والفساق ومبشر وبشير ياتيان لسوال المومن على احسن هيئة واتم خلق حتى ان المومن ليفرح
بهما لو اطلع عليه والى هذا ذهب بعض العلماء واما الاخبار فظاهر كثير منها انهما واحد ولكن قد يظهران على المتشكلات المختلفة
فياتيان الى المومن بصورة مبشر وبشير والى غيره بصورة منكر ونكير ومع كل واحد منهما عمود من نار لو اراد الجن والانس
ان يحركوا الرقبة لما قدروا عليه والى هذا ذهب جماعة من الاصحاب ولعله الاقوى وما في ظاهر الدعوات يحمل عليه ايضا وليس
هو بحمل بعيد واما ان منكرا ونكيرا اهل هما شخصان او نوعان فقال الله خلاف اخر وان كان الظاهر من الاخبار هو الاول الامر الثاني
في تجسم الاعمال في البرزخ والقيامة بان يكون هذه الاعراض المعنوية في هذه النشاة الدنيوية تكون اجساما بعد الموت و
الاخبار متظافرة في الدلالة عليه على هذا كما روي ان الصلاة تاتي الى الميت في قبره بصورة شاب حسن الوجه والثياب وكذلك
الزكاة والبر وصلة الارحام فيونسانه في قبره وكذا ادخال السرور على المومن وقضاء حوائجه ونحو ذلك وروى اصحابنا رضوان
الله عليهم عن قيس بن عاصم قال وفدت مع جماعة من بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله فدخلت عليه وعنده الصلصال
بن الدلهمس فقلت يا نبي الله عظنا موعظة ننتفع بها فانا قوم نعبر في البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا قيس
ان مع العز ذلا وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا اخرة وان لكل شيء رقيبا وعلى كل شيء حسيبا وان لكل اجل كتابا وانه لابد
لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر
الا معك ولا تحشر الا معه ولا تسأل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان صلح انست به وان فسد لا تستوحش الا منه وهو
فعلك فقال يا نبي الله احب ان يكون هذا الكلام في ابيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب وندخره فامر النبي صلى الله
عليه وآله من ياتيه بحسان فاستبان لي القول قبل مجيء حسان فقلت يا رسول الله قد حضرني ابيات احسبها توافق ما
تريد فقلت تخير خليطا من فعالك انما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل ولابد بعد الموت من ان تعده ليوم ينادي المرء فيه
فيقبل فان كنت مشغولا بشيء فلا تكن بغير الذي يرضى به الله تشغل فلن يصحب الانسان من بعد موته ومن قبله
الا الذي كان يعمل وذهب بعض المحدثين من المعاصرين وغيرهم الى ان الاعراض لا يعقل تجسمها فيكون مثال الصلوة
والصوم والزكاة ونحوها معناها ان الله سبحانه يخلق للمومن في قبره جزاء الصلاة مثالا نورانيا يانس به المومن في
البرزخ والقيامة وكذا يخلق له جزاء الزنا حية او عقربا لان الزنا يتصور حية وعلى هذا القياس اعمال الخير والشر اقول وهذا
تاويل للاخبار من غير علة محوجة اليه وذلك لان تلك النشاة لا يدركها العقل وهي امر وراء طور العقل والحاصل ان الصواب

الصواب هو القول بصريح الاخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة على تجسم الاعمال وانها هي التي توزن في موازين
العدل يوم القيامة كما سياتي عن قريب ان شاء الله تعالى الامر الثالث في ضغطة القبر اعلم ان المومن اذا وضع في القبر قالت
الارض له مرحبا واهلا اما والله لقد كنت احب ان تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطني فسترى ذلك قال فيفسح له
مد البصر واذا دخلها الرجل الخبيث الفاسق قالت لا مرحبا بك ولا اهلا اما والله لقد كنت ابغضك وانت تمشي
على ظهري فكيف اذا دخلت بطني ستري ذلك فتضغطه ضغطة فتخرج مخ راسه من اظافير رجليه ويفتح له باب الى النار
ثم يخرج اليه رجل قبيح فيقول له يا عبد الله من انت ما رايت شيئا اقبح منك فيقول انا عملك السيء الذي كنت تعمله ورايك
الخبيث وهذه الضغطة الشديدة هي التي ضمنها رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة بنت اسد وذلك انه لما حفر لها قبر
اضطجع فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له في ذلك فقال اني ذكرت عندها ضغطة القبر يوما وذكرت شدتها
فقالت واضعفاه ليس لي طاقة عليها فقلت لها اني اضمن لك على الله فاضطجعت في قبرها لذلك وروي في الكافي
عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ايفلت من ضغطة القبر احد قال فقال نعوذ بالله منها ما اقل من يفلت
من ضغطة القبر ان رقية لما قتلها عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على قبرها فرفع راسه الى السماء فدمعت
عيناه وقال للناس ذكرت هذه وما لقيت فرققت لها واستوهبتها من ضمة القبر قال فقال اللهم هب لي رقية من
ضمة القبر فوهبها الله له قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في جنازة سعد وقد شيعه سبعون الف ملك
فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله راسه الى السماء ثم قال مثل سعد يضم قال قلت جعلت فداك انا نحدث انه
كان يستخف بالبول فقال معاذ الله انما كان من زعارة في خلقه على اهله قال فقالت ام سعد هنيئا لك يا سعد قال
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا ام سعد لا تحتمي على الله اقول اذا كان سعد الذي شيعت جنازته الملائكة
اصابته ضغطة القبر فمن الذي ينجو منها ومن هنا روي عن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني سمعتك
انت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان فيهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة قال قلت جعلت فداك ان الذنوب كبائر
فقال اما في القيامة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف عليكم في البرزخ قلت وما
البرزخ قال القبر منذ حين موته الى يوم القيامة نعم قد ورد في الاخبار المعتبرة ان من مات من المومنين ليلة الجمعة او
يومها امن ضغطة القبر وكذلك الجريدتان فانهما ما دامتا خضراوين لم يناله عذاب القبر وربما ورد ان بعض اعمال البر

والادعية المأثورة ترفعها ايضا وهو ليس ببعيد فان رحمت الله قريب من المحسنين واما المصلوب والغريق
فروي ان الله سبحانه يامر الماء والهواء فيضغطانه اشد من ضغطة القبر قال امير المؤمنين عليه السلم من مات يوم
الخميس بعد الزوال وكان مؤمنا اعاذه الله من ضغطة القبر وقبل شفاعته في مثل ربيعة ومضر الامر الرابع
قد عرفت من تضاعيف الاخبار المذكورة وغيرها ان السؤال في القبر قد يقع في شأن الميت مطلقا فما تقول في الاخبار
الصحيحة المعتبرة التي رواها المشايخ رضوان الله عليهم في الاصول الاربعة وغيرها عن الامام ابي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه السلم انه قال لا يسأل في القبر الا من محض الايمان محضا او الكفر محضا واما ما سوى ذلك فيلهى عنهم الى
يوم القيامة قلت اما شيخنا الشهيد طهره الله برحمته فقال ان هذا الخبر وهو لا يسأل في القبر الا من محض الايمان
او من محض الكفر محمول على سؤال الخاص ليوافق الاخبار العامة في سؤال القبر وتفصيله انه قال مولانا الصادق عليه السلم
يسأل الميت في قبره عن خمس عن صلاته وزكوته وحجه وصيامه وولايته ايانا اهل البيت فتقول الولاية من جانب القبر
للاربع ما دخل فيكن من نقص فعلي تمامه وحينئذ فلعل الملهو عنه السؤال عن تفاصيل الصلاة والزكوة ونحوهما
فان كثيرا من المستضعفين من النساء والكهول ومن كان في اطراف البلاد واهل الصحاري وبعض اهل القرى الذين
بعدوا عن ديار العلم ولم يوجد عندهم عالم ولا فقيه لم يعرفوا تفاصيل هذه الواجبات ولا تحققوا وجوب السؤال
عليهم ولا وجوب المهاجرة الى ديار العلم بل تحققوا ان الواجب عليهم انما هو هذا الذي ياتون به من الواجبات من
صلاة وصيام بل وبعض ساكني الامصار حالهم ايضا مثل هذا وحينئذ فلعل السؤال الملهو عنه الى يوم القيامة
هو هذا السؤال لا السؤال عن الرب والنبي والامام ونحو ذلك من البديهيات التي ملأت الاسماع والاقطار واما شيخنا
الكليني قدس الله ضريحه فقال في الكافي باب المسألة في القبر ومن يسأل ومن لا يسأل ثم شرع في نقل هذه الاخبار فظاهره
العمل بظاهرها وكذلك شيخنا الصدوق ره فانه نقل الخبر من غير تعرض لتاويله وهو قد ذكر في اوائل كتابه ان كل ما يذكره
فيه فهو حجة بينه وبين ربه وظاهر شيخنا البهائي ره انه جنح اليه ايضا اقول ويمكن ان يراد بالملهو عنهم الذين وردت
الاخبار في شأنهم وانهم يكلفون يوم القيامة بان يؤجج لهم نار ويامرهم بالدخول فيها مثل البله والمجانين ومن كان في
فترات الانبياء والشيخ الفاني والعجوز الفانية ونحوهم مما سيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى وهؤلاء لم يمحضوا الايمان
وهو ظاهر ولم يمحضوا الكفر ايضا لقصورهم عن درك المورد فيلهون على حالهم في قبورهم حتى يحييهم الله سبحانه

في القيامة قوة ادراك التكاليف والعقل القابل له الخامس في الامور النافعة للميت في احوال البرزخ فمنها ذكر من بقي بعده
من ارحامه او اخوانه بعده بشيء من انواع البر كصدقة وصلاة وتلاوة قرآن وحج ونحو ذلك فقد ورد في الخبر ان الميت قد يكون في ضيق
من العذاب فيهدي اليه واحد من اخوانه شيئا من البر فيدخل عليه ملك في قبره بطبق من نور فيقول هذه هدية فلان اليك فيوسع عليه
ويرفع عنه العذاب ومن هذا ورد انه يكتب البار لوالديه في حياتهما عاقا لهما بعد موتهما اذا لم يذكرهما بشيء من اعمال البر وكذا العكس
وقد اورد بعض المحققين شبهة في هذا المقام وهي انه تعالى قال في كتابه العزيز وان ليس للانسان الا ما سعى فان ظاهره ان سعي احد
في فعل من افعال الخير لا يصل ثوابه الى غيره وقد اجيب عنه بوجوه الاول ان سعي الغير لا ينفعه اذا اوقعه من نفسه فاما اذا نواه به فهو بحكم
الشرع كالنائب عنه والوكيل القائم مقامه كالوكيل في اخراج الزكاة والخمس مثلا الثاني ان وصول ثواب تلك الاعمال اليه لا ريب انه
تابع لسعيه في تحصيل الايمان واصول العقائد في اتخاذ الاصدقاء والاخوان وحسن معاشرتهم واسداء المعروف اليهم
فما اهدوا اليه بعد موته فهو ما حصل بسعيه في الحقيقة الثالث ان مضمون الاية مخصوص بامة موسى وابرهيم لا يساعد عليه
السياق لان الاية هكذا ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابرهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى
واما هذه الامة المرحومة فلا يبعد ان يصل اليهم ما سعى فيه غيرهم ايضا تفضلا من الله عليهم واقوى هذه الوجوه اوسطها كما
ان اضعفها اخيرها وفي الصحيح عن عمر بن يزيد قال كان ابو عبد الله عليه السلم يصلي عن ولده في كل ليلة ركعتين وعن والديه في كل يوم
ركعتين قلت له جعلت فداك وكيف صار للولد الليل قال لان الفراش للولد قال وكان يقرأ فيهما انا انزلناه في ليلة القدر وانا اعطيناك
الكوثر ومنها ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال المؤمن اذا مات يصعد ملكاه الى السماء فيقولان ان عبدك فلان قد مات
فأذن لنا حتى نعبدك في السماء فيقول الله تعالى ان سمواتي مملوة بملائكتي ولكن اذهبا الى قبره واكتبا له الى يوم القيامة ومنها
شهادة المؤمنين له بالخير والصلاح فانه قد ورد في الخبر ان الله تعالى يجيز شهادتهم ويكتبه عنده من الاخيار وان كان في علم الله
تعالى انه من الاشرار قال الصادق عليه السلم اذا حضر الميت اربعون رجلا فقالوا اللهم لا نعلم منه الا خيرا قال الله عز وجل قد قبلت
شهادتكم وغفرت له ما علمت مما لا تعلمون وروى شيخنا الكليني قدس الله روحه باسناده الى الامام ابي عبد الله جعفر
بن محمد الصادق عليه السلم قال كان في بني اسرائيل عابد فاوحى الله تعالى الى داود عليه السلم انه مرائي ثم انه مات فلم يشهد جنازته
داود عليه السلم فقام اربعون من بني اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فلما غسل اتى اربعون
غير الاربعين وقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فاوحى الله تعالى الى داود عليه السلم ما منعك ان تصلي
عليه قال داود عليه السلم للذي اخبرتني به قال فاوحى الله اليه انه قد شهد له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت له ما علمت مما لا يعلمون هذا

كان شيخنا المعاصر ادام الله ايامه قد طلب من اخوانه المؤمنين ان يكتبوا على كفنه بالتربة الحسينية الشهادة منهم بايمانه فكتبوا هكذا لا ريب في ايمانه كتبه شاهدا به فلان بن فلان وربما جعلوا تحت الشهادة نقش خواتيمهم وكان يامر الناس بهذا اواخر عمره وهو حسن وذلك ان الله تعالى كريم والوافد عليه يكفيه ادنى الاعمال وقد كتب المولى الورع الاردبيلي كتابة الى الشاه طهماسب اسكنه الله برحمته يوصيه في رجل سيد وانه من اهل الاستحقاق فصدر كتابته بقوله ايها الاخ فلما بلغ السيد ذلك الكتاب الى الشاه قبل ذلك الكتاب وقام له تعظيما واحتراما فلما قراه وراى انه ذكر فيه لفظ ايها الاخ قال للغلام على بكفني فاتى اليه بكفنه فوضع الكتاب في الكفن وقال للخاصة اذا انا مت ودفنتموني فضعوا هذا الكتاب تحت راسي لاحتج بها على نكير ومنكر بما قال لي المولى الاردبيلي الذي هو اتقى اهل الزمان قد قبلني اخا وهذا خطه ولا عذره فيفعل الله امره ولا ريب في نجاته بهذا وامثاله ثم انه قضى جميع حوائج ذلك السيد وزاد عليه بما اراد وقد نقل لي رجل من الثقاة قال ان الوزير الاعظم ميرزا تقي وزير الشاه المرحوم الشاه عباس طلب رجلا من زهاد اصفهان يوما وقال اريد منك قضاء حاجة فقال وما هي قال ان تاخذ مني ثلاث بغال وتمضي الى مشهد مولانا الحسين عليه السلم وتاتي بتراب من حرمه حتى اذا مت اوصي بان يطين قبري بذلك التراب ويوضع منه في كفني فمضى ذلك الرجل من اصفهان واتى بذلك التراب واتفق ان ذلك الوزير قد قتل فجعل ذلك التراب في قبره كما قال ولا شك في ان الله سبحانه يرفع عنه العذاب بيمن ذلك التراب وبركته ورايت جماعة من العلماء والاخيار يكتبون على الاكفان هذين البيتين وفدت على الكريم بغير زاد من الطاعات والقلب السليم وحمل الزاد اقبح كل شيء اذا كان الوفود على الكريم واخرون يكتبون هذا البيت وربما نسبوه الى مولانا علي بن الحسين عليهما السلم وهو هذا زادي قليل لا اراه مبلغي للزاد ابكي ام لبعد مسافتي وقد ذكر بعض اهل المصابيح استحباب كتابة دعاء الجوشن وهذه الزيادة خير بركة فلا باس به وفي الرواية عنه صلى الله عليه واله انه خرج يوما الى اصحابه فقال لهم ما تقولون في رجل مات فقام رجلان ذوا عدل فقالا لا نعلم منه الا خيرا فقال الله اعلم ورسوله قال ذلك في الجنة قال فما تقولون في رجل مات فقام رجلان ذوا عدل فقالا لا نعلم فيه خيرا قال له فان في النار فقال بئس ما قلتم عبد مذنب والله غفور رحيم وروي ان رجلا من الصالحين قال يوما لرجل والله لا يغفر الله لفلان فاوحى الله سبحانه وتعالى الى نبي ذلك الوقت ان قل لفلان قد غفرت له واحبطت عمل ذلك الرجل وروي ايضا ان شابا كان يسعى الى الفواحش فلم يدع شيئا الا فعله فمرض فلم يعده جيرانه فدعى بعضهم وقال ان جيرتي نادوا مني في حال الحيوة واعلم ان جيرانك المغفرة يا ذا المن من جواري فادفني في زاوية بيتي فلما مات راى في المنام على هيئة حسنة فقيل له ما فعل الله بك فقال قال الجبار ضيعوك واعرضوا عنك اما انا لا اضيعك ولا اعرض عنك برحمتي فان قلت اذا كان الرجل معلوم الحال بالفسق والمعاصي والاصرار على انواع الذنوب فكيف يجوز للمصلين ان يقولوا في حقه

حقه اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا مع ان المعلوم منه خلافه قلت يجوز ان يقال هذا الكلام في حقه وذلك لانه معلوم انه من الشيعة الامامية فهذا الخير منه معلوم واما الفسق فهو غير معلوم بقاؤه واستمراره الى وقت الموت لاحتمال التوبة فلما لم عرفنا انها مقبولة الى اماثيل المعاينة والدخول في احوال تلك النشاة ولو سلمنا عدم توبته لكن عفو الله سبحانه عن المجرمين لا ينقصه بحال من الحالات فلعله قد شمله واما ما قيل بان مثل هذا الشخص يجوز ان يضطرب اصل ايمانه عند صدمات الموت وحضور الشياطين فتعدل به جماعة الشياطين من محض الايمان الى محض الكفر كما هو الواقع في شان بعض الناس من اهل الايمان المستودع فمعارض بان الاصل في افعال المؤمن الصحة الى ان يعلم نقيضها واما الاستصحاب فليس هو بحجة في مثل هذه المقامات فلا نغفل ومنها ان يجري صدقة في حين تكون مزرعة او قرآنا او كتابا او ان يخلف ولدا صالحا يستغفر له بعد موته قال الصادق عليه السلم ست خصال ينتفع بها المؤمن من بعد موته ولد صالح يستغفر له ومصحف يقرا منه وقليب يحفره وغرس يغرسه وصدقة ماء يجريه وسنة حسنة يؤخذ بها بعده الى غير ذلك من الامور النافعة للميت الامر السادس قد عرفت ان الاخبار قد تواترت في الدلالة على حقية عذاب القبر وقد انعقدت عليه الامة سلفا وخلفا وبه قال اكثر اهل الملل ولم ينكره احد من المسلمين سوى ضرار بن عمرو وجماعة من المعتزلة وقد ظهر في شيراز في عشر الستين بعد الالف جماعة من علماء الملاحدة وكان عالمهم يذهب الى انكار عذاب القبر ويوهم الناس بان الميت ينبغي ان يعرف حاله بان يحشى فمه بالدخن وما شابهه ويدفن فيؤتى اليه في اليوم الاخر وينبش قبره فانك تراه على حاله فلو كان في القبر سؤال وحساب لتغيرت حالته ولسقط الدخن من فمه وايضا انا لا نسمع عذابه في القبر مع شدته وصعوبته وهذا الكلام بارد فان حس الاذن والعين لا يصلحان لسماع تلك الامور الملكوتية ومشاهدتها بل انما تدرك تلك الامور بحس اخر من الحواس الاخرى الا ترى الى الصحابة فانهم كانوا يجلسون عند النبي صلى الله عليه واله وقت نزول جبرئيل عليه السلم وهو يراه ويتكلم معه في حضورهم والناس لا يرونه ونظيره في عالم الشهود ان النائم بحضرة الجالسين قد يشاهد في نومه الحيات والعقارب والبلدان البعيدة وربما تالم من ذلك غاية الالم وربما صرخ الصراخ العالي ومع هذا فالحاضرون الجالسون عنده لا يسمعون ولا يرون شيئا مما يرى الامر السابع في ما ال الروح بعد عذاب القبر قد تحقق ان السؤال في القبر وضغطته وبعض انواع عذابه انما هو على هذا البدن فاذا فرغت الروح من هذا العذاب والثواب لانه كما قال عليه السلم القبر اما روضة من رياض الجنان واما حفرة من حفر النيران انتقلت الى سعادة اخرى او شقاوة كذلك فدخلت في قوالب مثل هذه القوالب والهياكل الا انها الطف منها وارق فهي عالم بين المجردات والماديات قد خلقها الله سبحانه بتلك القوالب على الطيران في الهوى وقطع المسافات البعيدة بازمان القليل فاذا دخلت في ذلك القالب طارت به الى عالم الارتفاع

فان كانت مومنة مشت الى وادى السلام وهو جنة الدنيا خلقها الله تعالى فى ظهر الكوفة وغيبها عن ابصار الناظرين
وفيها ارواح المومنين التى فى قوالب المثالية وهم يتنعمون فيها بكلما فى جنة الاخرة فان فى هذه الجنة الاثمار والانهار و
الولدان وحور العين والشراب والسلسبيل وانهار اللبن والعسل وانواع الحلى والحلل فهم ياكلون ويشربون وينكحون
ويجلسون حلقا حلقا يتحاكون ويتكلمون روى الكلينى باسناده الى مولانا الصادق عليه السلام قال ان الارواح فى صفة
الاجساد فى شجر فى الجنة تتعارف وتتسائل فاذا قدمت الروح على الارواح تقول دعوها فانها قد افلتت من هول عظيم
ثم يسالونها ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت لهم تركته حيا ارتجوه وان قالت لهم قد هلك قالوا قد هوى هوى وفى حديث
اخر ان ارواح المومنين فى حجرات فى الجنة ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقم لنا الساعة وانجز لنا ما وعدتنا
والحق اخرنا باولنا وفى التهذيب عنه ايضا انه قال ليونس بن ظبيان ما تقول الناس فى ارواح المومنين فقال يونس يقولون
تكون فى حواصل طير خضر فى قناديل تحت العرش فقال عليه السلام سبحان الله المومن اكرم على الله من ذلك ان يجعل روحه
فى حوصلة طاير اخضر يا يونس المومن اذا قبضه الله تعالى صير روحه فى قالب كقالبه فى الدنيا فياكلون ويشربون فاذا
قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التى كانت فى الدنيا والاخبار الواردة فى هذه الجنة ومكانها وكيفيتها مستفيضة بل
متواترة روى الكلينى طاب ثراه عن حبة العرنى قال خرجت مع امير المومنين عليه السلام الى الظهر اى ظهر الكوفة فوقف بوادى السلام
كانه مخاطب لاقوام فقمت بقيامه حتى اعييت ثم جلست حتى مللت ثم قمت حتى نالنى مثل ما نالنى اولا ثم جلست حتى مللت
ثم قمت وجمعت ردائى فقلت يا امير المومنين انى قد اشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه
فقال لى يا حبة ان هو الا محادثة مومن او مؤانسته قلت يا امير المومنين وانهم لكذلك قال نعم ولو كشف لك لرايتهم حلقا حلقا
محتبين يتحادثون فقلت اجسام ام ارواح فقال الارواح وما من مومن يموت فى بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقى بوادى السلام
وانها لبقعة من جنة عدن وعن احمد بن عمر رفعه عن ابى عبد الله عليه السلام قال قلت له ان اخى ببغداد واخاف ان يموت بها فقال ما تبالى
حيث ما مات اما انه لا يبقى مومن فى شرق الارض وغربها الا حشر الله روحه الى وادى السلام قال قلت له واين وادى السلام قال ظهر
الكوفة اما انى كانى بهم حلق حلق قعود يتحدثون وروينا من كتاب بحار الانوار من مولفات بعض مشايخنا رواه باسناده الى سلمان
الفارسى رضى الله عنه انه قال اتيت امير المومنين عليه السلام بعد موت عمر بن الخطاب يا امير المومنين انى حزين من موت رسول الله صلى الله
عليه واله الى هذا اليوم وما رايناك فى وحش هذا اليوم ذكرته ما اصابك لم يزل عنى هذا الغم فقال عليه السلام على بالبغلتين اللتين
من رسول الله صلى الله عليه واله فلما اتى بهما ركب هو واحدة وركب سلمان الاخرى ثم قال يا سلمان فلما خرجنا من المدينة واذا لكل

بغلة جناحان فطارا فى الهوى وارتفعا فتعجبت غاية العجب فقال لى يا سلمان انظر هل ترى المدينة فقلت ما اراه
فلا ولكن ارى اثار الارض فاشار الى البغلتين فارتفعتا فى لحظة فنظرت فلم ار شيئا فى الارض واذا انا اسمع اصوات
التسبيح والتهليل فقلت يا امير المومنين اسمع الكرام ههنا بلا دفوف وصلنا اليها فقال لى يا سلمان هذه اصوات الملائكة
بالتسبيح والتهليل وهذه هى السماء الدنيا فقد وصلنا اليها فاشار الى البغلتين وحرك شفتيه فانحطتا طايرتين نحو الارض
فكان وقع بهما على بحر عريض كثير الامواج كان امواجه الجبال فنظر الى ذلك البحر عليا امير المومنين فسكنت امواجه فنزل عليه السلام
ومشى على وجه الماء ونزلت انا والبغلتان تمشيان خلفنا فلما خرجنا من ذلك البحر واذا هو بتلاطم امواجه كهيئتها الاولى فقلت
يا امير المومنين ما هذا البحر فقال عليه السلام هذا هو البحر الذى غرق الله فيه فرعون وقومه فهو يضطرب خوفا من الله تعالى من ذلك
اليوم الى يوم القيامة فلما نظرت اليه خاف منى فسكن وها هو رجع الى الحالة الاولى قال سلمان فلما خرجنا من ذلك البحر ر
شيئا رايت جبلا ابيض مرتفعا فى الهوى ليس يدرك اوله ولا اخره فلما قربنا اليه واذا هو جبال من ياقوت ودخوله
اذا باب عظيم فلما دنى منه امير المومنين عليه السلام انفتح فدخلنا فرايت اشجارا وانهارا وبيوتا ومنازل عالية فيها غرف
واذا فى ذلك البستان انهار من خمر وانهار من لبن وانهار من عسل واذا فيها اولاد وبنات وكلما وصفه الله تعالى فى الجنة
على لسان نبيه رايته فيها فرايت اولادا وبنات اقبلوا الى امير المومنين عليه السلام يقبلون يديه وقدميه فجلس على كرسى ووقف
الاولاد والبنات حوله فقالوا يا امير المومنين ما هذا الهجران الذى هجرتنا هذه سبعة ايام ما رايناك فيها يا امير المومنين
فقلت يا امير المومنين ما هذه المنازل فى هذا المكان فقال لى يا سلمان هذه منازل شيعتنا بعد الموت تريد يا سلمان ان
تنظر الى منزلك فقلت نعم فاخذ بيدى واخذنا الى منزل عال مبنى من الياقوت والزبرجد واللؤلؤ وفيه كلما اشتهى الانفس وتلذ
ربانه من زاده واتينا اليه فقلت يا امير المومنين هذا منزلى ولا اخرج منه فقال لى يا سلمان هذا منزلك بعد الموت وهذه
منازل شيعتنا بعد الموت وهذه جنة الدنيا تاتى اليه شيعتنا بعد الموت فيتنعمون بها الى يوم القيمة حتى ينتقلوا
عنها الى جنة الاخرة فقال لى يا سلمان تعال حتى نخرج فلما خرج عليه السلام ودعه اهل تلك الجنة فخرجنا فانغلق الباب فمشينا فقال
لى يا سلمان اتحب ان اريك صاحبك فقلت نعم فحرك شفتيه فرايت ملائكة غلاظا ياتون برجل قد جعلوا فى عنقه سلاسل
الحديد النار يخرج من منخريه وحلقه الى عنان السماء والدخان مثل حائط يلتف البرية ولا يمكنه خلاصه فضربه حتى يمشى ولسانه
خارج من حلقه من شدة العطش فلما قرب الينا قال الى فرفع فنظرته فاذا هو عمر بن الخطاب فقال لى يا امير المومنين اغثنى فانا عطشان
معذب فقال امير المومنين عليه السلام للملائكة ضاعفوا عليه العذاب فرايت السلاسل تضاعفت والملائكة والنيران

نشاء عنق فاخذوه ذليلا صاغرا فقال يا سلمان هذا عمر بن الخطاب وهذا حاله فانه ما من يوم يمضي من يوم موته
الى هذا اليوم الا وتاتى الملائكة به وتعرضه على فاقول لهم ضاعفوا عذابه فيضاعف عليه العذاب الى يوم القيامة قال
سلمان فركبنا فقال لى غمض عينك يا سلمان فغمضت عينى فقال لى افتحها ففتحتها واذا انا بباب المدينة فقال يا
سلمان مضى من النهار سبع ساعات وطفنا فى هذا اليوم البرارى والبحار وكل الدنيا وما فيها اقول هذا الحديث
ينادى كونه محلها ومكانها ظهر الكوفة وذلك لان هذه الجنة التى رآها سلمان هى التى بظهر الكوفة ويكفى فى هذا قوله عز وعلا
ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله صلى الله عليه وآله الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
وهل ليس للمتشكل فقط انه لا قابل به وقد انكر بعضهم هذا النعيم وقال ان الروح عرض فلا يصح ان تتنعم وهذا لا يصح
لان الروح كما سبق جسم رقيق هوائى ماخوذ من الريح ويدل على انه تخرج من البدن وترد اليه وهى الحساسة الفعالة
مع انك عرفت انها تدخل فى قالب مثل هذا القالب الا انه الطف منه ليست فى كثافة الماديات ولا فى لطافة المجردات
بل هى ذات وجهين وواسطة بين العالمين وهذا ما قاله طائفة من اساطين الحكماء كافلاطون واتباعه من ان فى الوجود عالما
مقداريا غير العالم الحسى وهو واسطة بين عالم المجردات وعالم الماديات ليس فى تلك اللطافة ولا فى هذه الكثافة فيه للاجسام
والاعراض من الحركات والسكنات والاصوات والطعوم والروائح وغيرها مثل قائمة بذواتها معلقة لا فى مادة وهو عالم عظيم
الفسحة وسكانه على طبقات متفاوتة فى اللطافة والكثافة وقبح الصورة وحسنها ولابدانهم المثالية جميع الحواس الظاهرة و الباطنة
فيتنعمون ويتالمون باللذات والالام النفسانية والجسمانية وقد نسب العلامة فى شرح حكمة الاشراق القول بوجود هذا
العالم الى الانبياء والاولياء والمتالهين من الحكماء وقال شيخنا البهائى عطر الله مرقده وهذا وان لم يقم على وجوده شئ
من البراهين العقلية لكنه قد تأيد بالظواهر النقلية وعرفه المتالهون بمجاهداتهم الذوقية وتحققوه بمشاهداتهم الكشفية
وانت تعلم ان ارباب الارصاد الروحانية اعلى قدرا وارفع شانا من اصحاب الارصاد الجسمانية فكما انك تصدق هؤلاء فيما
يلقونه اليك من خفايا الهيئات الفلكية فحقيق ان تصدق اولئك ايضا فيما يلقونه عليك من خبايا العوالم المقدسة الملكية
هذا كلامه فهذه الجنة التى هى دار السلام هى ماوى المؤمنين فى نهارهم واما ليلهم فلهم جنة اخرى ياوون اليها فى الليل
ويسكنون فيها فهى محل نومهم فاذا اضاء الصبح طاروا منها الى وادى السلام وتلاقوا فيها وتعارفوا وتصاحبوا وتحادثوا
واكلوا من ثمارها وبقوا فيها الى الليل فاذا جاء الليل طاروا الى تلك الجنة التى فى المغرب ليناموا فيها ويكون محلا لليل

لليل روى الكلينى فى الصحيح عن ضريس الكناسى قال سالت ابا جعفر عليه السلام ان الناس يذكرون ان فراتنا يخرج من الجنة
فكيف هو وهو يقبل من المغرب وتصب فيه الاودية والعيون فقال ابو جعفر عليه السلام ان لله جنة خلقها الله فى المغرب وماء
فراتكم هذا يخرج منها واليها تخرج ارواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتاكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى
وتتعارف فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت فى الهواء فيما بين السماء والارض تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها اذا طلعت
الشمس وتتلاقى فى الهواء وتتعارف واما ارواح الكفار والمصرين على الفسق فارواحهم بعد الفراغ من عذاب القبر والى ان
الفراغ منه تدخل ارواحهم فى قوالب مثل هذه القوالب فيطيرون بها الى برهوت وهو واد فى حضرموت فى ارض اليمن وهو واد مملو
من النار والعقارب والحيات وما يعذب الله سبحانه فى نار جهنم من انواع العذاب واقسامه قال الله تعالى حكاية عن آل فرعون
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فان العطف يقتضى ان العرض على النار
غدوا وعشيا غير العذاب بعد قيام الساعة فيكون فى القبر وعن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان هذا
فى نار البرزخ قبل القيامة اذ لا غدو ولا عشى فى القيامة ثم قال عليه السلام الم تسمع قول الله عز وجل ويوم تقوم الساعة ادخلوا
آل فرعون اشد العذاب وقال سبحانه فى حق قوم نوح اغرقوا فادخلوا نارا والفاء للتعقيب من غير مهلة فالمراد نار البرزخ
ولو اراد سبحانه ادخالهم النار يوم القيامة لكان المناسب الاتيان بثم والآيات الدالة على عذاب البرزخ كثيرة وهذه النار
التى هى برهوت هى محل عذابهم فى النهار واما فى الليل فقد خلق الله سبحانه لهم نارا فى المشرق اذا جاء الليل طاروا اليها وعذبوا فيها
الى ان يجى النهار وفى صحيحة ضريس المتقدمة عن مولانا الصادق عليه السلام قال ان لله نارا فى المشرق خلقها ليسكنها ارواح
الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من
نيران الدنيا كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيامة قال قلت اصلحك
الله ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد صلى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولايتكم
فقال اما هؤلاء فانهم فى حفرتهم لا يخرجون منها فمن كان منهم له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فانه يخد له خد الى الجنة التى خلقها الله
فى المغرب فيدخل عليه منها الروح فى حفرته الى يوم القيمة فيلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء موقوفون
لامر الله قال وكذلك يفعل الله بالمستضعفين والبله والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم فاما النصاب من اهل القبلة
فانهم يخد لهم خد الى النار التى خلقها الله فى المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيامة
ثم مصيرهم الى الجحيم ثم فى النار يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تدعون من دون الله اين امامكم الذى اتخذتموه دون الامام الذى

جعله الله للناس اماما وينبغي زيارة القبور لانس الميت بالزائرين روى الكليني في الصحيح عن مولانا الصادق
عليه السلم في زيارة القبور قال انهم يانسون بكم فاذا غبتم عنهم استوحشوا وعن اسحق بن عمار عن ابي الحسن عليه السلم
قال قلت له المؤمن يعلم من يزور قبره قال نعم لا يزال مستانسا به ما دام عند قبره فاذا قام وانصرف من قبره دخله من انصرافه
عن قبره وحشة وقال لصفوان بن يحيى لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم بلغني ان المؤمن اذا اتاه الزائر انس به فاذا
انصرف عنه استوحش فقال لا يستوحش اقول يمكن الجمع بين هذه الاخبار بوجوه الاول حملها على تفاوت مراتب المؤمنين
فمنهم الكاملون الذين لا يستوحشون من مفارقة الزائرين لانسهم بربهم وانواع عطاياه الثاني ان يكون المراد انه لا يستوحش
وحشة ما رزقه الله من اللذات الروحانية بل الجسمانية وان كان يستوحش من جهة مفارقة الزائرين كما هو الظاهر من خبر اسحق
بن عمار الثالث ان المراد بالوحشة المنفية الوحشة الكاملة والمراد بالوحشة الثابتة الناقصة القليلة فان قلت اذا كانت
الارواح في قوالبها المثالية محلها وادي السلام فكيف تعلم بمن يزور قبورها وبينهما المسافة البعيدة قلت قد روي عن
الصادق عليه السلم ان الارواح وان كانت في وادي السلام الا ان لها اشعة عليه متصلة بالقبر فهي بتلك الاشعة تعلم بالزائرين
والواردين الى القبور وقد مثلها عليه السلم بالشمس فانها في السماء واشعتها في اقطار الارض فيقال ان الشمس هنا وهناك
وفي الاماكن البعيدة مع ان قرصها في السماء وفي بعض الاوقات تاتي هي ايضا بذلك المثال الى القبر فتزوره وتطلع عليه وتزور
اهلها روى الكليني عن اسحق بن عمار عن ابي الحسن الاول عليه السلم قال سالته عن الميت يزور اهله قال نعم فقلت فكم يزور قال
في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على قدر منزلته فقلت في اي صورة ياتيهم قال في صورة طائر لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم
فان راهم بخير فرح وان راهم بشر وحاجة حزن واغتم وعن مولانا الصادق عليه السلم قال ان المؤمن ليزور اهله فيرى ما يحب ويستر عنه
ما يكره وان الكافر ليزور اهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحب قال ومنهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله وقال عليه السلم
في حديث اخر ما من مؤمن ولا كافر الا وهو ياتي اهله عند زوال الشمس فاذا راى اهله يعملون بالصالحات حمد الله على ذلك واذا
راى الكافر اهله يعملون بالصالحات كانت عليه حسرة وقال عليه السلم يزورون اهلهم عند زوال الشمس ومثل ذلك قال قلت
في اي صورة قال في صورة العصفور او اصغر من ذلك فيبعث الله عز وجل معه ملكا فيريه ما يسره ويستر عنه ما يكره فيرى ما يسره
ويرجع الى قرة عين واما اذا كان كافرا يريه الملك ما يكره ويستر عنه ما يحب وهذا الصنع مع المؤمن هو احد معاني قوله عليه السلم
في الدعا يا من اظهر الجميل وستر القبيح واما التسليم على القبور فهو ما قال الصادق عليه السلام على اهل الديار من المؤمنين
والمسلمين انتم لنا فرط ونحن ان شاء الله بكم لاحقون وفي الصحيح عن مولانا الرضا عليه السلم قال من اتى قبر اخيه ثم وضع يده على

على القبر وقرا انا انزلناه في ليلة القدر سبع مرات امن يوم الفزع الاكبر وقال الصادق عليه السلم ان الله تبارك وتعالى تطول
على عباده بثلاث القى الريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حميم حميما والقى عليهم السلوة ولولا ذلك لانقطع النسل والقى على
هذه الحبة الدابة ولولا ذلك لكنزها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضة وقال عليه السلم اذا مات الميت بعث الله ملكا
الى اوجع اهله فمسح على قلبه وانساه لوعة الحزن ولولا ذلك لم تعمر الدنيا خاتمة هذا النور في احوال الاطفال اما
اطفال المسلمين فقد اتفقوا الاجماع على دخولهم الجنة بغير حساب وقال ابو عبد الله عليه السلم اذا مات طفل من اطفال
المؤمنين نادى مناد في ملكوت السموات والارض الا ان فلان بن فلان قد مات فان كان قد مات والداه او احدهما او
بعض اهل بيته من المؤمنين دفع اليه يغذوه والا دفع الى فاطمة عليها السلم تغذوه حتى يقدم ابواه او احدهما او بعض اهل
بيته فتدفعه اليه وعنه عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى يدفع الى ابرهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذوانهم بشجرة
في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من درة فاذا كان يوم القيمة البسوا وطيبوا واهدوا الى ابائهم فهم ملوك في
الجنة مع ابائهم وهو قول الله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم ولا منافاة بين هذين
الخبرين لجواز ان يكون بعض الاطفال عند فاطمة عليها السلم والبعض الاخر عند ابرهيم وسارة وهذا انما يكون في عالم البرزخ
والا فهم في الجنة الاخروية مع ابائهم ولا حاجة بهم الى التربية واما اطفال الكفار فقد اختلفت اقوالهم في شانهم اقوال العلماء
في الاقوال انهم خدمة اهل الجنة وهم في الجنة لقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وقول رسول الله صلى الله عليه
واله كل مولود يولد على الفطرة ولم يصدر منهم ما يوجب العذاب ومنها ما قيل من انهم من اصحاب الاعراف الذين حكى الله سبحانه
عنهم وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وفي بعض الاخبار دلالة عليه ومنها ما قيل انهم تابعون لابائهم في دخول
النار ولكن لا يتالمون بحرارتها فانه قد روي في كثير من الاخبار ان بعض الناس يدخلون النار ولا يتالمون بها كما ورد في
حديث الكافر الذي اضاف المؤمن لما اوى اليه فارا من سلطان بلاده ومنها مذهب التوقف في شانهم وارجاع علم
حالهم الى الله تعالى وهذا ايضا موجود في الاخبار ومنها ان الله تعالى يعمل معهم بمقتضى علمه فمن علم منه الايمان لو بقي
الى وقت التكليف ادخله الجنة ومن علم منه الكفر في ذلك الوقت ادخله النار والصواب هو ما دل عليه الاخبار روى
الصدوق في الصحيح عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن اولاد المشركين يموتون قبل ان يبلغوا
الحنث قال ان الله تعالى يوجج لهم نارا فيقال لهم ادخلوها فان دخلوها كانت عليهم بردا وسلاما وان ابوا قال الله عز وجل
لهم ها انا قد امرتكم فعصيتموني فيامر الله عز وجل بهم الى النار اقول وهذه النار التي يوجج يجوز ان يكون في عالم البرزخ

ويجوز ان يكون في القيامة الكبرى واذا جاء النص الصحيح قطع مادة النزاع والكلام تذنيبٌ في حال ولد الزنا اذا ورد
على دين من رجحا علم ان المشهور بين اصحابنا رضوان الله عليهم هو انه اذا اظهر دين الاسلام كان مسلما بحكم المسلمين
في الطهارة ودخول الجنة وقد نقل عن المرتضى والصدوق وابن ادريس انه كافر نجس يدخل النار كغيره من الكفار ولكن وجد
بخط شيخنا الشهيد الثاني قدس الله روحه مسائل نقلها عن المرتضى تغمده الله برحمته وهذه عبارته وسئل عن ولد الزنا وما
روي فيه من انه في النار وانه لا يكون من اهل الجنة فاجاب رضي الله عنه ان هذه الرواية موجودة في كتب اصحابنا الا انه غير مقطوع
بها ووجهها ان صحت ان كل ولد زنية لا ايمان يكون له في علم الله انه يختار الكفر ويموت عليه وانه لا يختار الايمان وليس كونه
من ولد الزنية ذنبا يواخذ به فان ذلك ليس بذنب له في نفسه وانما الذنب لابويه ولكنه انما يعاقب بافعاله الذميمة القبيحة
علم الله انه يختارها ويصير كونه ولد زنا علامة على وقوع ما يستحق العقاب وانه من اهل النار بتلك الافعال لا لانه مولود
من زنا اقول وهذا لا ينافي ما حكيناه عنه لانه رحمه الله تعالى قد يذهب في المسئلة الواحدة الى المذاهب مختلفة بكونه له في
كل كتاب من مصنفاته مذهب من المذاهب والحق ان الاخبار متظافرة في الدلالة على سوء حاله وانه من اهل النار روى
الصدوق نور الله ضريحه باسناده الى الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم قال يقول ولد الزنا يا رب
ما ذنبي فما كان لي في امري صنع قال فيناديه مناد فيقول انت شر الثلاثة اذنب والداك فتبت عليهما وانت رجس
ولن يدخل الجنة الا طاهر وهذا ما لا اشكال فيه للمعقول واما ردت تاويل هذا الخبر لينطبق على اقوال الاصحاب رضوان
الله عليهم فاحمله على ارادة ولد الزنا اذا كان مخالفا في المذهب مع ان هذه سياسات شرعية اظهرها الشارع لحكم
ومصالح حتى لا يجترئ الناس على الزنا وله نظاير كثيرة مع ان الغالب في ولد الزنا سوء الحال والاعمال حتى يكون هو الذي
يدخل النار ولعله على انه يجوز ان الله تعالى يحتج عليه يوم القيامة بدخول نار يؤججها كما يحتج على غيره ممن تحققت سابقا
والظاهر وروده في الاخبار ايضا وبالجملة فاحوال الناس في عالم البرزخ على ما سمعت من انه اما نعيم مقيم او عذاب اليم
حتى تجيئهم القيامة الصغرى وهي ظهور مولانا صاحب الزمان عليه السلم فيحشر الله سبحانه من كل امة فوجا كما اذن
بتفصيله فلا يبقى الا القيامة الكبرى وما اقربها فهذا نحن نتكلم عن دلائلها **نور** في القيامة الكبرى اعلم وفقك الله
تعالى ان وقتها ومعرفته مما استاثر به تعالى وتقدس فقال ان الله عنده علم الساعة نعم قد ذكر لها النبي والاوصياء عليهم السلم
وهم قد كتموا هذا العلم عنا كغيره من اكثر العلوم لحكم ومصالح كثيرة فتبقى الناس على هذه الاحوال بعضهم احياء وبعضهم
اموات حتى ياذن الله تعالى بفناء الدنيا واهلها فيامر اسرافيل فينفخ نفخة يهلك فيها كل ذي روح ثم ينفخ النفخة

النفخة الثانية التي يحييهم بها للحشر روى الجليل علي بن ابراهيم في تفسيره عن الامام زين العابدين عليه السلم انه سئل
عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله وفي خبر آخر اربعين سنة فقيل له يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة
الاولى فان الله جل جلاله يامر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور راس واحد وطرفان وبين طرفي كل راس
منهما ما بين السماء الى الارض قال فاذا رات الملائكة اسرافيل وقد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله تعالى
في موت اهل الارض وفي موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل عليه السلم بحضرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة فاذا رآه
اهل الارض قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض قال فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى
في الارض ذو روح الا صعق ومات ثم ينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماء فلا يبقى في السماء ذو روح
الا صعق ومات الا اسرافيل فيقول الله تعالى لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله
تعالى ثم يامر الله تعالى السموات فتمور ويامر الجبال فتسير وهو قوله تعالى يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا
يعني تبسط وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم يكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها
اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله بصوت له جهوري يسمع اقطار السموات
والارض اين الجبارون واين الملوك فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار جل جلاله مجيبا لنفسه لله الواحد القهار
وانا قهرت الخلايق كلهم وامتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت خلقي وانا امتهم بمشيتي وانا
احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة في الصور يخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى احد في السموات
الا حيي وقام كما كان وتعود حملة العرش وتحضر الجنة والنار ويحشر الخلايق للحساب قال فرايت علي بن الحسين صلوات
الله عليهما يبكي عند ذلك بكاء شديدا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف انعم وصاحب الصور قد التقمه واصغى
سمعه وحنى جبهته ينتظر حتى يؤمر بالنفخ قالوا يا رسول الله وما تامرنا قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل وروى
شيخنا الكليني تغمده الله برحمته في الصحيح عن يعقوب الاحمر قال دخلنا على ابي عبد الله عليه السلم نعزيه باسماعيل فترحم
عليه ثم قال ان الله عز وجل نعى الى نبيه صلى الله عليه وآله نفسه فقال انك ميت وانهم ميتون وقال كل نفس ذائقة
الموت ثم انشا يحدث فقال انه يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت
وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل قال فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيقول له من بقي وهو اعلم فيقول
يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل فيقال له قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا فتقول الملائكة عند

ذلك يا رب رسولك وامينك فيقول انى قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجى ملك الموت حتى يقف
بين يدى الله عز وجل فيقال له من بقى وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش فيقول قل لحملة العرش
فليموتوا قال ثم يجى كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقال له من بقى فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت فيقول له مت يا ملك
الموت فيموت ثم يأخذ الارض بيمينه والسموات بيمينه ويقول اين الذين كانوا يدعون معى شريكا اين الذين كانوا يجعلون
معى الها آخر وبالجملة فاذا امات تعالى شانه جميع اهل السموات والارض يبقى وحده لا شريك له فى الحيوة والقدرة كما كان
قبل ابتداء الخلق وهاتان النفختان قد حكاهما سبحانه حيث قال وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته
يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى
الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجئ بالنبيين
والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون والصور على ما قال المفسرون
قرن ينفخ فيه اسرافيل والنفخة الاولى التى للاهلاك تاتى الناس بغتة وهم فى اسواقهم ومطالب معايشهم فاذا سمعوا
صوت الصور تقطعت قلوبهم واكبادهم من شدته فيموتون دفعة واحدة فيبقى الجبار بجلاله قياما ويجى عاصفة فتقلع
الجبال من اماكنها وتلقيها فى البحار وتغور مياه البحار وكلما فى الارض ويسطح الارض كلها للحساب فلا يبقى جبل ولا شجرة
ولا بحر ولا مدرة ولا تلعة فتكون ارضا بيضاء حتى انه روى لو وضعت بيضة فى المشرق لرؤيت من المغرب فيبقى سبحانه
على هذا الحال مقدار اربعين سنة فاذا اراد ان يبعث الخلق قال مولانا الصادق عليه السلم امطر السماء على الارض اربعين
صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم ويامر الله تعالى بها حتى تجمع التراب الذى كان لحما واختلط بعضه ببعض الذى
تفرق فى البرارى والبحار وفى بطون السباع فتجمعه تلك الريح فى القبر فعند ذلك يجى اسرافيل بصوره ويامره بالنفخة
الثانية فاذا نفخ تركبت اللحوم والاعضاء واعيدت الارواح الى ابدانها وانشقت القبور فخرجوا ينفضون من تلك
الصيحة ينفضون التراب عن رؤسهم فيجى الى كل واحد ملكان عند خروجه من القبر يقبض كل واحد منهما عضدا منه فيقولان
له اجب رب العزة فيتحيرون لهذا الهول ويأخذهم الخوف والفزع حتى انه فى تلك الساعة يبيض شعر راسه وبدنه بعد ما كان
اسود وعند ذلك يكثر فى الارض الزلزال حتى تخرج ما فيها من الاثقال وتشيب الاطفال وتضع كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد روى ان ارض المدينة تزلزلت فى زمن خلافة عمر بن الخطاب
ففزع الناس اليه فقال اغدوا بنا الى على بن ابى طالب فاتوا اليه وقام معهم بيده قضيب رسول الله صلى الله عليه

عليه واله فخرج معهم الى البقيع والارض تزلزل فضربها بالقضيب وقال ما لك ايها الارض ما لك لا تتكلمين فلما
تكلم قال عليه السلم ليست هذه تلك فقيل له كيف هذا قال انما الارض تزلزل عند القيامة فآتى انا اليها وانا ذلك
الانسان فاقول لها ما لك ايتها الارض فتحدثنى باخبارها وتقول لى ان الله تعالى اوحى الى ان اخرج ما فى بطنى من المعادن
والاموات والاثقال فيومئذ يصدر الناس من الارض متفرقين يطلبون عرصات القيامة ليروا اعمالهم من خير وشر
فيحشرون وهم حفاة عراة من لا يعتنى بالاخفاء ينظرون الى فوقهم من العقاب والى تحت ارجلهم فاذا خرجوا من القبور
بهذه الابدان الدنيوية وارادوا التوجه الى الله تعالى والى عرصات القيامة فعند ذلك تفترق احوال الناس فى المضى
الى عرصات القيامة وتنصب عليهم انواع العذاب او انواع الرحمة وقد روى ان الوحوش والبهائم تحشر يوم القيامة
فتسجد لله سجدة فتقول الملائكة ليس هذا يوم السجود هذا يوم الثواب والعقاب فتقول البهائم هذا سجود شكر
حيث لم يجعلنا الله سبحانه من بنى آدم ويقال ان الملائكة تقول للبهائم لم تحشر كما حشر بنو آدم على حشرها ولكن الذى
ورد فى احاديث اخر ان الله تعالى يحشر الوحوش والبهائم للعدل وليقتص بعضها من بعض كما قال عليه السلم يوم يقتص
للجماء من القرناء وذلك ان القرناء اذا نطحت الجماء اتى بها يوم القيامة فيؤخذ قرون القرناء وتعطى الجماء فتقتص منها وكذلك
جميع الحيوانات وكل ذى روح حتى الذباب يحشرها ليوصل اليها ما استحقته من الاعواض على الالام التى لاقتها فى الدنيا
فاذا وصل اليها ما استحقت من الاعواض فمن قال ان العوض دائم قال تبقى منعمة على الارض ومن قال يستحق العوض
منقطعا قال يديم الله تعالى لها تفضلا لئلا يدخل على المعوض غم بانقطاعه وقال بعضهم اذا فعل الله بها ما استحقته
من الاعواض صارت ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبنى آدم واعجاب بصورته كالطاوس ونحوه وفى بعض الاخبار
ان الله تعالى يخلق لها حظيرة بين الجنة والنار لمرعاها فتبقى فيه ابد الابدين فاذا توجه الناس الى عرصات القيامة فمنهم
من يبعث الله اليه ملكا معه ناقة من نوق الجنة فيركبها فتطير به الى الجنة ولا يرى عرصات القيامة الا مارا عليها واكثر
هؤلاء هم الفقراء واهل الآفات فى الدنيا والصابرون على البلايا ومنهم من يمشى مع الناس الى عرصات القيامة ولكنه
يحشر بصورة الذر فتطاه الخلائق تحت ارجلها حتى يأتى القيامة وهؤلاء هم المتكبرون اما فى المشى وفى الاكل او على
قبول الحق من اهله او على التكاليف الشرعية فلم يأتوا بها كما سبق فى باب الكبر والعجب ومنهم من يحشر اسود الوجه قال رسول الله
صلى الله عليه واله يحشر صاحب الطنبور يوم القيامة وهو اسود الوجه وبيده طنبور من نار وفوق راسه سبعون الف
ملك بيد كل ملك مقمعة يضربون راسه ووجهه ويحشر صاحب الغناء من قبره اعمى واخرس وابكم ويحشر الزانى مثل ذلك و

صاحب المزمار مثل ذلك وصاحب الدف مثل ذلك وروي عنه صلى الله عليه وآله قال ما رفع احد صوته بغناء الا
بعث الله شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك ومنهم من يحشر تحت اظلاف الانعام فهي
تطاه باظلافها فيموت ويحيى وهو تحت اظلافها وهذا هو الذي منع زكوة الانعام فان الانعام التي منع زكاتها هي التي
يحشرها الله تعالى حتى تطاه بارجلها واما من منع زكوة الغلات فيكلفه الله تعالى بان ينقل تراب تلك الارض الى المحشر
بل في بعض الاخبار انه يكلف نقل ترابها من طبقات الارض السابعة فلا يقدر عليه فتضربه الملائكة واما من منع زكوة النقدين
فيامر الله سبحانه باحضارها فتحمى بنار جهنم فيكوى بها جبهته التي اعرض بها اولا عن الفقير ثم يكوى بها جنبه
الذي اعرض به ثانيا عن مستحقها ثم يكوى بها ظهره الذي هو اشد مراتب اعراضه عن الفقير واخرها فاذا مشى الناس
من القبور دخلوا في ظلمات كقطع الليل والملائكة تسوقهم وتنصب ورائهم سرادقات من نار حتى تسوقهم فلا يقدرون
كما قال عليه السلم تسوقهم النار وتجمعهم الظلمة وذلك لان الشمس والقمر يكوّران فيذهب نورهما ولا تبقى فيهما الا
الحرارة وتنحط الشمس عن مكانها كما اشار اليه سبحانه بقوله اذا الشمس كورت فتصير على رؤس الخلائق حتى تغلي بحرارتها
الهام والدماغ ولكن الله سبحانه يرسل الى المؤمنين غماما يظلهم من حرها واما ظلمة القيامة فقال عليه السلم بشر
المشائين في الظلمات الى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة وذلك ان الله سبحانه يعطي المؤمن نورا يمشي به في
تلك الظلمات فمنهم من يكون نوره مقدار خمسة فراسخ ومنهم الاقل على تفاوت مراتب اعمالهم ويكون الاقل منهم من نوره
يرى به مواضع اقدامه فهؤلاء يقولون ربنا اتمم لنا نورنا وفي الخبر ان مطالع هذه الانوار هي اعضاء الوضوء كما ورد
في نعوت مولانا امير المؤمنين عليه السلم انه قائد الغر المحجلين وهم المؤمنون وتلك الانوار يمشي بها المؤمن واهل بيته وجيرانه
كما روي ان المؤمن ليشفع في مثل قبيلة ربيعة ومضر فيشفعه الله تعالى وقال العسكري عليه السلم ان علماء شيعتنا
القائمون بضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيامة والانوار تسطع من تيجانهم على راس كل واحد منهم تاج بهاء
قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيامة ودورها مسيرة ثلاثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى
هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل قد انقذوه ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو
حتى تحاذي بهم فوق الجنان ثم ينزلهم على منازلهم المعدة في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم
يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عينه وصمت اذنه واخرس لسانه وتحول عليه
اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعونهم الى سواء الجحيم ومنهم من ياتي من قبره وله لسانان من نار وهو

هو الذي كان في الدنيا يلاقي الناس بلسان وله في غيبتهم لسان اخر ومنهم من ياتي ولسانه يخرج من قفاه وهو
الذي كان يؤذي الناس بلسانه الى غير ذلك واما ارض القيامة التي يحشرون عليها فقال الله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض فروي عن مولينا الصادق عليه السلم انها تبدل خبزا نقيا ياكل منه اهل المحشر حتى يفرغوا من
الحساب حتى قال ابو حنيفة يا ابن رسول الله ان الناس في عرصات القيامة في شغل عن الاكل فقال عليه السلم
ان شغل اهل النار بالعذاب اشد منهم وهم يقولون لاهل الجنة افيضوا علينا مما افاض الله عليكم فيقولون لهم
ان طعام الجنة محرم على اهل النار فيسقون حميما وصديدا كما قال تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي
الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا وفي بعض الاخبار ان ارض القيامة جمرة تتقد فتقف عليه الخلائق
وحرارة الشمس من فوق رؤسهم وفي حديث الصادق عليه السلم لابن ابي ليلى ما تقول اذا جيء بارض من فضة و
سموات من فضة ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدك فاوقفك بين يدي ربك وقال يا رب ان هذا قضى
بغير ما قضيت فاصفر وجه ابن ابي ليلى وفي اخبار اخرى انها تبدل بارض اخرى لم يكتسب عليها ذنوب ووجه
الجمع بين هذه الاخبار بوجوه احدها ان الاختلاف منزل على اختلاف مراتب اهل القيامة فالمؤمنون يكون ارض
محشرهم خبزا بيضا واما الكافرون فارض محشرهم الجمر والنار واما القضاة والفساق فيحشرون على ارض من
فضة محمية بالنار تتوقد واما غير هؤلاء فيحشرون على ارض كهذه الارض الا انها غيرها والكل يحتاج الى الخبز في عرصات
القيامة لكن يكون بعضهم اهله كالمؤمنين وبعضهم اهل السؤال منهم وثانيها انه منزل على اراضي القيامة وقطعاتها
فمنها جمر ومنها خبز ومنها فضة وكل الخلائق ترد على هذه القطعات لكنها على المؤمنين بردا وسلاما وثالثها ان
يكون الاختلاف محمولا على اختلاف احوالهم في القيامة فتكون ارضهم قبل سؤالهم وظهور قضاياهم وقبايحهم
ارضا بيضاء من الخبز وبعد ظهور اعمالهم وقبايحهم يدفعونهم الى تلك الارض الاخرى وبالجملة فهم على اختلاف احوالهم
وسوءها ينبغي ان يلحق ارواحهم الى المولف **نور** في موقف الناس في القيامة وبعض احوالهم اعلم ثبتك الله
تعالى ان السموات تطوى يوم القيامة كطي المكتوب فلا يبقى سماء ويتنزل العرش من مكان ارتفاعه الى الارض التي
هي ارض القيامة وفي الاخبار انها ظهر الكوفة وينزل الله سبحانه الجنة من مكانها وكذا النار فتكون الجنة ودرجاتها
ورائها اماكن السموات والنيران مكانها موضع الارضين السبع فهذا في علو وهذا في انخفاض وينصب العرش
وسط ارض القيامة فيستظل به من شاء الله من المؤمنين قال عليه السلم من عزى ثكلى اظله الله تعالى في عرشه يوم لا ظل

الا ظله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة زين عرش رب العالمين بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من
نور طولهما مائة ميل فيوضع احدهما عن يمين العرش والآخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن والحسين عليهما السلام فيقوم
الحسن عليه السلام على احدهما والحسين عليه السلام على الآخر يزين الرب تبارك وتعالى بهما عرشه كما يزين المرأة قرطاها هذا
حال الحسنين عليهما السلام ذلك اليوم واما ابواهما فروى الصدوق ره مسندا الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا سألتم الله عز وجل فاسألوه لي الوسيلة فسألت النبي صلى الله عليه وآله فقال هي درجتي
في الجنة وهي الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد شهرا وهي ما بين مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد
ومرقاة ياقوت الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيمة حتى تنصب مع درجة النبيين فهي في درجة
النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبى لمن كانت هذه الدرجة
درجته فيأتي النداء من عند الله عز وجل يسمع النبيين وجميع الخلق هذه درجة محمد صلى الله عليه وآله فاقبل انا
يومئذ متزر بريطة من نور علي تاج الملك واكليل الكرامة وعلي بن ابي طالب عليه السلام امامي وبيده لوائي وهو لواء
الحمد مكتوب عليه لا اله الا الله المفلحون هم الفائزون بالله واذا مررنا بالنبيين قالوا هذان ملكان مقربان لم
نعرفهما ولم نرهما واذا مررنا بالملائكة قالوا هذان نبيان مرسلان حتى اعلو الدرجة وعلي عليه السلام يتبعني حتى
اذا صرت في اعلى درجة منها وعلي عليه السلام اسفل مني بدرجة فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد الا قال
طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما على الله فيأتي النداء من قبل الله عز وجل يسمع النبيين والصديقين والشهداء
والمؤمنين هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه وكذب عليه ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وآله فلا يبقى يومئذ احد احبك يا علي الا استروح الى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى
احد ممن عاداك ونصب لك حربا او جحد لك حقا الا اسود وجهه واضطربت قدماه فبينا انا كذلك اذا ملكان
قد اقبلا الي اما احدهما فرضوان خازن الجنة واما الآخر فمالك خازن النار فيدنو رضوان فيقول السلام عليك
يا احمد فاقول وعليك السلام ايها الملك من انت فما احسن وجهك واطيب ريحك فيقول انا رضوان خازن الجنة
وهذه مفاتيح الجنة بعث بها اليك رب العزة فخذها يا احمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني
به ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب عليه السلام ثم يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول السلام عليك يا احمد فاقول وعليك
السلام ايها الملك من انت فما اقبح وجهك وانكر رؤيتك فيقول انا مالك خازن النار وهذه مقاليد النار بعث بها اليك

اليك رب العزة فخذها يا احمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب
عليه السلام ثم يرجع مالك فيقبل علي عليه السلام ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على عجزة جهنم وقد تطاير شررها
وعلا زفيرها واشتد حرها وعلي عليه السلام آخذ بزمامها فتقول له جهنم جزني يا علي فقد اطفأ نورك لهبي فيقول لها علي
عليه السلام قري يا جهنم خذي هذا واتركي هذا خذي هذا عدوي واتركي هذا وليي فلجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي عليه السلام
من غلام احدكم لصاحبه فان شاء يذهبها يمنة وان شاء يذهبها يسرة ولجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي عليه السلام فيما
يأمرها به من جميع الخلائق وعن خلفهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة ضرب لي عن يمين العرش قبة
من ياقوتة حمراء وضربت لابرهيم عليه السلام من الجانب الآخر قبة من درة بيضاء وبينهما قبة من زبرجدة خضراء لعلي بن ابي طالب
عليهم السلام فما ظنكم بحبيب بين خليلين وفي خبر آخر ان الحسن عليه السلام يؤتى فيعلو ذلك المنبر فيجلس اسفل منه درجة
عليها السلام بدرجة وكذا الحسين ويأتي الائمة كل اسفل بدرجة ثم يؤتى بابرهيم ونوح وموسى وعيسى وآدم يجلس كل واحد
في درجة ويكسى كل واحد حلة على قدر رتبته ودرجته فيؤتى باهل المحشر ويقفون صفوفا وعددهم مائة الف صف وعشرون
الف صف امة محمد صلى الله عليه وآله ثمانون الف صف والباقون ام سائر الانبياء فاول ديوان يكون يوم القيمة ديوان
فاطمة عليها السلام مع من ظلمها في غصبها واولادها واول دم يؤخذ دم ابنها المحسن كما وردت به الروايات وذلك الديوان
اصعب ما يكون على اهل المحشر لان الله تعالى يغضب لغضبها حتى يخشى على الخلق كلهم من غضب الله تعالى وروي عن النبي
صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى اذا بعث الاولين والآخرين نادى منادي ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلائق غضوا
ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين على الصراط فتغض الخلائق كلهم ابصارهم فتجوز فاطمة على الصراط
لا يبقى احد في القيمة الا غض بصره عنها الا محمد وعلي والحسن والحسين والطاهرين من اولادهم فانهم محارمها فاذا دخلت
الجنة بقي مرطها ممدودا على الصراط طرف منه بيدها وهي في الجنة وطرف في عرصات القيمة فينادي منادي ربنا يا ايها المحبون
لفاطمة تعلقوا باهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة الا تعلق بهدبة من اهداب مرطها حتى يتعلق
بها اكثر من الف فئام والف فئام والف فئام قالوا وكم فئام واحد يا رسول الله قال الف الف ينجون بها من النار وعن ابي
جعفر عليه السلام قال ان لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنم فاذا كان يوم القيمة كتب بين عيني كل رجل مؤمن او كافر فيؤمر بمحب
قد كثرت ذنوبه الى النار فتقرأ فاطمة بين عينيه محبا فتقول الهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من
النار ووعدك الحق وانت لا تخلف الميعاد فيقول الله عز وجل صدقت يا فاطمة اني سميتك فاطمة وفطمت بك من احبك

النار وتولاك واحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدي الحق وانا لا اخلف الميعاد وانا امرت بعبدي هذا الى النار لتشفعي
فيه فاشفعك فيتبين لملائكتي وانبيائي ورسلي واهل الموقف موقفك مني ومكانك عندي فمن قرات بين عينيه
مومنا او محبا فخذي بيده وادخليه الجنة وروى الصدوق باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيامة
تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها من لؤلؤ رطب قوائمها من الزمرد الاخضر ذنبها من المسك
الاذفر عيناها ياقوتتان حمراوان عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله
على راسها تاج من نور للتاج سبعون ركنا كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضيء كما يضيء الكوكب الدري في افق السماء و
عن يمينها سبعون الف ملك وعن شمالها سبعون الف ملك وجبرئيل آخذ بخطام الناقة ينادي باعلى صوته غضوا ابصاركم
حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فلا يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد الا غضوا ابصارهم حتى
تجوز فاطمة فتسير حتى تحاذي عرش ربها جل جلاله فتزج بنفسها عن ناقتها وتقول الهي وسيدي احكم بيني وبين من ظلمني
اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي فاذا النداء من قبل الله عز وجل يا حبيبتي وابنة حبيبي سلي تعطي واشفعي تشفعي
فوعزتي وجلالي لا جازني ظلم ظالم فتقول الهي وسيدي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ومحبي ومحبي ذريتي فاذا
النداء من قبل الله جل جلاله اين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبو ذريتها فيقبلون وقد احاط بهم ملائكة الرحمة فتقدمهم
فاطمة حتى تدخلهم الجنة اقول وللمؤمنين يوم القيامة شفعاء وهم الائمة عليهم السلام قال الله تعالى يوم ندعوا كل اناس
بامامهم يعني كما قال الصادق عليه السلام ينادي يا شيعة جعفر بن محمد ويا شيعة مهدي آل محمد فتقوم شيعة كل امام وتلك الائمة
يقدمهم حتى يدخلهم الجنة واما المخالفون فان لهم ائمة يوردونهم موارد الهلاك كما قال تعالى ومنهم ائمة يدعون الى النار وهم
الثلاثة ومن يحذو حذوهم من الامويين والعباسيين واعلم ان ليوم القيامة مواقف والناس في كل موقف على حال من
الاحوال وفي احتجاج مولانا امير المؤمنين عليه السلام على الزنديق الذي ذهب الى ان في آيات القرآن تناقضا حيث قال
لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم فقال له عليه السلام وما هو فعدد من الآيات الى ان قال وقوله يوم
يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله تعالى ويوم القيامة يكفر بعضكم ببعض
ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا لدي وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم وظاهر هذه الآيات التناقض فاجابه عليه السلام بان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم
الذي كان مقداره الف سنة والمراد يكفر اهل المعاصي بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الآية البراءة

البراءة يقول فيبرأ بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون من قبل ثم يجتمعون
في مواطن اخر يبكون فيه فلو ان تلك الاصوات فيها بدت لاهل الدنيا لاذهلت جميع الخلق عن معايشهم وانصدعت قلوبهم
الا ما شاء الله ولا يزالون يبكون حتى يستنفدوا الدموع ويفضون الى الدماء ثم يجتمعون في مواطن اخر فيستنطقون
فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله
لمخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير
فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم فيختم الله على افواههم ويستنطق الايدي و
الارجل والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا
انطقنا الله عز وجل الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون في مواطن اخر فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الامر
وعظيم البلاء فذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه الآية ثم يجتمعون في موطن اخر يستنطق
فيه اولياء الله واصفياؤه فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقام الرسل فيسألون عن تادية الرسالات التي
حملوها الى اممهم فاخبروا انهم ادوا ذلك الى اممهم وتسأل الامم فيجحدوا كما قال الله تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم
ولنسألن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فتستشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيشهد
بتصديق الرسل وتكذيب من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي
مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم ولذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله فكيف اذا
جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم
وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وامته وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده و
تغييرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة
من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ثم
يجتمعون في موطن اخر فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله وهو المقام المحمود فيثني على الله عز وجل بما لم يثن عليه احد قبله
ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه محمد صلى الله عليه وآله ثم يثني على الانبياء عليهم السلام بما لم يثن
عليه احد مثله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم الصالحين فيحمده اهل السموات واهل الارضين
فذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك اليوم حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له

فذلك المقام حظ ولا نصيب ثم يجتمعون في موطن آخر وهذا كله قبل الحساب فإذا أخذ في الحساب شغل كل انسان
بما لديه نسأل الله بركة ذلك اليوم فإذا شرع سبحانه في الحساب فذلك محل المصائب والأهوال فهو تعالى وتقدس
يحاسب المؤمنين بالملاطفة والرفق ويظن كل واحد أن الله سبحانه يحاسبه ولا يحاسب غيره فهو تعالى في اللحظة الواحدة
يحاسب الجم الغفير وأما غير المؤمنين فلما لم يكونوا قابلين لأن يكون الله سبحانه هو الذي يخاطبهم يأمر ملائكته بحسابهم وهم
الذين لا ينظر الله إليهم ولا يكلمهم يوم القيامة والويل لهؤلاء وأمثالهم وفي الحديث أن أعرابيا جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله من يحاسب الخلائق غدا فقال الله يحاسبهم فقال نجونا والله لأن الكريم إذا حاسب عفى والحال كما ظن
الأعرابي ويؤيده ما روي من أن النبي صلى الله عليه وآله كان في بعض الأسفار فمر بامرأة تخبز ومعها صبي لها فقيل لها إن رسول الله
يمر فجاءت وقالت يا رسول الله بلغني أنك قلت إن الله أرحم بعبيده من الوالدة بولدها أهو كما قيل لك فقال نعم فقالت إن الأم
لا تلقي ولدها في هذا التنور فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال إن الله لا يعذب بالنار إلا من أنف أن يقول لا إله إلا الله
أقول المراد بقول لا إله إلا الله مع شرائطها كما ورد التصريح به في الأخبار وقال الإمام علي بن موسى الرضا أنا من شرائطها
يعني القول بأني إمام واجب الطاعة ولا يوجد هذا إلا في هذه الفرقة الإمامية من بين فرق الشيعة كلها وفرق المسلمين أيضا
ومن هذا قال الجواد عليه السلم زيارة أبي أفضل من زيارة جدي أبي عبد الله الحسين لأن جدي عليه السلم يزوره كل أحد إلا
فلان وزره إلا الخلص من الشيعة وذلك أن الشيعة تفترق الفرق المختلفة حتى تبلغ إلى مولانا علي الرضا عليه السلم فإذا بلغت
إليه قالت بإمامة من الأئمة قبله وزره إذا إلا هذه الفرقة الاثنا عشرية الإمامية فإذا أخذت الملائكة في حساب
الخلائق فروى الصدوق بإسناده إلى مولانا الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم قال أول ما يسأل عنه
العبد إذا وقف بين يدي الله عز وجل عن الصلوات المفروضات وعن الزكاة المفروضة وعن الصيام المفروض وعن
الحج المفروض وعن ولايتنا أهل البيت فإن أقر بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجه وإن لم
يقر بولايتنا بين يدي الله عز وجل لم يقبل الله عز وجل منه شيئا من أعماله وروى شيخنا الكليني وغيره مسندا إلى
مولانا الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم قال كل سهو في الصلاة يطرح منها غير أن الله تعالى يتم بالنوافل إن أول
ما يحاسب به العبد الصلاة فإن قبلت قبل ما سواها ولا منافاة بين الخبرين إذ الولاية شرط لقبول كل الأعمال الصلاة
وغيرها وأما الصلاة فهي شرط لقبول ما سواها من الأعمال وبعد هذا يأخذ الملائكة في سؤال الخلائق فيقول الله
لعبده يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم ولم يقل بربك القهار أو الجبار فيلقنه الجواب يا رب غرني كرمك وذلك

أن العبد إذا عرف من مولاه الرحمة والكرم ربما تجرى على معاصيه وفي هذه الحالة ترى كلا يطلب حقه إما أن يكون مالا
أو دما أو ضربا أو شتما إلى غير ذلك من الحقوق وقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال لأصحابه أتدرون من المفلس قالوا المفلس
فينا من لا درهم له ولا متاع قال إن المفلس من أمتي من أتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وأكل
مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه
أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم يطرح في النار وفي الرواية أن عيسى عليه السلم دعى على قبر فأحيا الله تعالى من فيه فسأله عن حاله
فقال كنت حمالا أحمل الحطب للناس فحملت يوما حطبا لرجل فكسرت خلالا وخللت به أسناني فأنا مطالب به مذ مت وفي الآثار أن رجلا فقيرا
مات فلما رفعت جنازته بالغداة لم يفرغوا من دفنه إلى العشاء لكثرة الزحام فرئي في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال
غفر لي وأحسن إلي الكثير إلا أنه حاسبني حتى طالبني يوم كنت صائما وكنت قاعدا على حانوت صديق لي حناط فلما
كان وقت الإفطار أخذت حبة حنطة من حانوته فكسرتها نصفين فتذكرت أنها ليست لي فألقيتها على حنطته فأخذ من حسناتي
قيمة ما نقص من تلك الحبة من الكسر وفي الأخبار أنه يؤخذ بدانق فضة سبعمائة صلاة مقبولة فيعطاها الخصم وروي
أيضا أنه يؤخذ بيد العبد يوم القيامة على رؤوس الأشهاد فينادي ألا من كان له قبل هذا حق فليأخذه ولا يكون شيء أشد على أهل
القيامة من أن يرى من يعرفهم مخافة أن يدعي عليه شيئا وفي الخبر أن رجلا اشترى لحما من قصاب ثم أتى به ورده عليه فإذا
كان يوم القيامة حاسبه الله سبحانه على دسم اللحم الذي بقي في يده وأخذ من حسناته وأعطى القصاب ومن هذا ورد في
الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لدرهم يرده العبد إلى الخصماء خير له من عبادة ألف سنة وخير له من عتق ألف رقبة
وخير له من ألف حجة وعمرة وأعطاه الله لكل دانق ثواب نبي وبكل درهم مدينة من درة حمراء وقال عليه السلم من أرضى الخصماء
من نفسه وجبت له الجنة بغير حساب ويكون في الجنة رفيق إسمعيل بن إبرهيم وقال عليه السلم إن في الجنة مدائن من نور وعلى
المدائن أبواب من ذهب مكلل بالدر والياقوت وفي جوف المدائن قباب من مسك وزعفران من نظر إلى تلك المدائن يتمنى
أن يكون له مدينة منها قالوا يا نبي الله لمن هذه المدائن قال للتائبين النادمين المرضيين الخصماء من أنفسهم فإن العبد إذا رد
درهما إلى الخصماء أكرمه الله كرامة سبعين شهيدا وإن درهما يرده العبد إلى الخصماء خير له من صيام النهار وقيام الليل ومن رده
ناداه ملك من تحت العرش يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وقال عليه السلم أشد ما يكون على الإنسان يوم
القيامة أن يقوم أهل الخمس فيتعلقون بذلك الرجل ويقولون يا ربنا إن هذا الرجل قد أكل خمسنا وتصرف فيه ولم يدفعه إلينا
فيدفع الله إليهم عوضه من حسنات ذلك الرجل وكذلك أهل الزكاة وقال عليه السلم لا يرفع الإنسان قدما عن قدم حتى

بسا لهن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه فاذا قام سوق الحساب ووضعت الموازين ونشرت الدواوين
وذلك لان الاعمال تتجسم في تلك النشاة فاذا تجسمت امر الله تعالى بوزنها ليرى العاملون رجحان اعمالهم ونقصانها فيا
فلا يظلمون والظلم عليه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ورواه رجل من الصالحين راى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
حاسبني فخفت كفة حسناتي فوقعت فيها صرة فثقلت كفة حسناتي فقلت ما هذا فقيل كف تراب القيته في قبر مسلم
فرجح بذلك المقدار ميزاني وروى ايضا ان رجلا وزنت حسناته وسيئاته فرجحت سيئاته فاراد الملائكة ان ياخذوه
الى النار فقال الله تعالى لا تاخذوه وان له عندي عملا لا تدرون انتم فيه وانه كان اذا شرب الماء صلى على الحسين بن علي
ولعن ظالميه فيوضع في الكفة الاخرى فيرجح على تلك السيئات كلها فيؤمر به الى الجنة وروى ان الله تعالى يامر الملائكة فتزن
اعمال الرجل فترجح سيئاته على حسناته فيامر الله تعالى به الى النار فتاخذه الملائكة فيلتفت الى وراءه فيقول له الله سبحانه
لم تلتفت فيقول يا رب ما كان ظني بك ان تدخلني النار فيقول الله تعالى ملائكتي وعزتي وجلالي ما احسن الظن بي يوما
واحدا ولكن لدعواه حسن الظن ادخلوه الجنة فان قلت قد روي عن مولانا ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم
ان الموازين التي تنصب يوم القيامة هم الانبياء والائمة عليهم السلم وهم الذين يعرفون اعمال الخلايق فكيف وجه التوفيق
حتى ابن الصدوق طاب ثراه وجماعة من المحدثين ذهبوا الى ان الموازين هم عدل الله تعالى وهم الانبياء والاوصياء عليهم السلم
قلت المومنون يحبون ان يكون ميزانهم هو عدل الله والانبياء فاذا قالوا لهم هذه حسناتكم وهذه سيئاتكم وهذا ارجح من
هذا لم يتهموا الله تعالى ولا ملائكته الكاتبين واما المنافقون والكفار فيريد اعمالهم ميزان موجود في ارض القيامة له
كفتان فيوزن به اعمالهم لينظروا اليها باعينهم ويعرفوا مقدار الراجح من المرجوح قال ابن بابويه تغمده الله برحمته حسابا
الانبياء والرسل والائمة عليهم السلم يتولاه تعالى ويتولى كل نبي حساب اوصيائه ويتولى الانبياء حساب الامم وذلك
قوله تعالى ليكون الرسول عليكم شهيدا وما قدمناه في شان الحساب هو المفهوم من اكثر الاخبار فاذا اوزنت الاعمال
بواحد من الميزانين وقع الاحباط وقد نفاه اكثر اصحابنا تبعا للخواجه نصير الدين الطوسي وقبل الكلام فيه لابد من ذكره
لتنقيح حقيقة الحال فنقول له ثلث تعاديات اولها ما قاله المعتزلة من ان معناه اسقاط الثواب المتقدم بالمعصية المتاخرة
وتكفير الذنوب المتقدمة بالطاعات المتاخرة وثانيها قول ابي علي الجبائي من ان المتاخر يسقط المتقدم ويبقى هو على
حاله وثالثها ما ذهب اليه ابو هاشم من ان الاحباط هو الموازنة وهو ان ينتفي الاقل بالاكثر وينتفي من الاكثر بالاقل
ما ساواه ويبقى الزايد مستحقا وهذا المعنى مما لا ينبغي الشك في صحته كما لا ينبغي الشك في بطلان القولين الاولين

الاولين لاستلزامهما الظلم على العدل تعالى عنه علوا كبيرا والايات والاخبار دالة عليه قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وقول الامام عليه السلم
هذا المكان الذي احبط الله فيه حج العام الاول وقوله عليه السلم من قتل غلاما بشهوة احبط الله منه عمل اربعين
سنة الى غير ذلك من الاخبار وقد استدل المتكلمون من اصحابنا رضوان الله عليهم بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهذا الاستدلال كالاول وذلك انه اذا كان الاحباط على ما قلناه يكون قد راى العملين
الخير والشر وذلك انه لولا الشر لحصل نعيم الابد من غير عذاب ولولا الخير لخلد في العذاب فهو قد راى خير هذا وشر
هذا وهو ظاهر والعجب من محققي اصحابنا كيف اتفقوا على بطلانه مع دلالة الايات والاحاديث عليه وعدم منافاته
للدلايل العقلية فاذا وقف الناس للحساب اخذهم العطش ثم ينظرون فيردون حوض الكوثر وهو كما قال صلى الله عليه
واله ان عرضه ما بين مكة وصنعاء اليمن وفيه اكواب بعدد كواكب السماء وساقيه امير المومنين عليه السلم وله خدام من
الملائكة والغلمان وهم الذين يسقون المومنين بامره فاذا جاء المومن نظر الى وجهه وعرفه لان بين عيني المومن مكتوب
هذا مومن وبين عيني الكافر مكتوب هذا كافر فان كان مومنا سقاه شربة لم يظما بعدها ابدا وان كان مخالفا قاله
امر الملائكة فطردوه عن الحوض حتى ان المخالف ربما دخل في غمار المومنين فتخرجه الملائكة من بينهم وروى ابن بابويه
باسناده الى مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم قال قالت فاطمة لرسول الله صلى الله عليه وآله
يا ابتاه اين القاك يوم الموقف الاعظم ويوم الاهوال ويوم الفزع الاكبر قال يا فاطمة عند باب الجنة ومعي لواء
الحمد وانا الشفيع لامتي الى ربي قالت يا ابتاه فان لم القك هناك قال القيني عند الحوض وانا اسقي امتي
قالت يا ابتاه فان لم القك هناك قال القيني على الصراط وانا قايم اقول رب سلم رب سلم امتي قالت فان لم القك
هناك قال القيني وانا عند الميزان اقول رب سلم امتي قالت فان لم القك هناك قال القيني على شفير جهنم
امنع شررها ولهبها عن امتي فاستبشرت فاطمة عليها السلم بذلك ولا منافاة بينها لان يوم القيامة اذا كان
مقداره خمسين الف سنة كان امير المومنين عليه السلم يسقي مدة والنبي صلى الله عليه واله يسقي مدة اخرى و
ذلك لان كلا منهما اشغال متعددة وليس شغل امير المومنين عليه السلم هو الحوض وحده بل الحوض من اقل اشغاله
مقام الشفاعة والقسمة بين الجنة والنار وغيرهما الاعظم منه فاذا ميزوا اهل الجنة من اهل النار امر الله سبحانه
الموت قال عليه السلم فيوتى به في صورة كبش املح فيذبح بين الفريقين ينظر اليه اهل الجنة واهل النار فتقع

ذلك الوقت لو ان احدا مات من الهم لمات اهل النار حيث انهم علموا ان العذاب دايم غير منقطع ولو ان احدا مات فرحا لمات
اهل الجنة حيث انهم علموا ان الخلود في الجنة مقيم وذلك لانه ليس من شي ينغص العيش والحيوة سوى الموت فاذا ارتفع الكدورات
من الخواطر قال الغزالي في احيائه هذا الحديث محمول على التشبيه والمجاز ومعناه ان اهل الكبش كانهم ييأسون من حيوة
اذا ذبح فكذلك اهل الجنة والنار ييأسون من الموت عند رؤيتهم ذلك الكبش الذي سمي موتا وهذا التاويل غير محتاج اليه مع امكان
الحمل على الحقيقة وذلك لان الاعراض المعنوية والحسية تصير في تلك النشأة اجساما والاخبار الواردة بهذا المضمون
مستفيضة بل متواترة روى الصدوق ره باسناده الى مولانا الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم قال اذا كان حين
يبعث الله تبارك وتعالى العباد اتى بالايام يعرفها الخلايق باسمها وحليتها يقدمها يوم الجمعة له نور ساطع تتبعه ساير الايام كانها
عروس كريمة ذات وقار تهدى الى ذي حلم ويسار ثم يكون يوم الجمعة شاهدا وحافظا لمن سارع الى الجمعة ثم يدخل المؤمنون
الى الجنة على قدر سبقهم الى الجمعة وروى شيخنا الكليني باسناده الى سعد الخفاف عنه عليه السلم انه قال يا سعد تعلموا
القران فان القران ياتي يوم القيامة في احسن صورة نظر اليها الخلق والناس صفوف عشرون ومائة الف صف ثمانون
الف صف من امة محمد صلى الله عليه وآله واربعون الف صف من ساير الامم فياتي على صف المسلمين في صورة رجل
فيسلم فينظرون اليه ثم يقولون لا اله الا الله الحليم الكريم ان هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته غير انه كان اشد
اجتهادا منا في القران فمن هناك اعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه ثم يجاوز حتى ياتي على صف الشهداء فينظر
اليه الشهداء ثم يقولون لا اله الا الله الرب الرحيم ان هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسمته وصفته غير انه من شهداء
البحر فمن هناك اعطي من البهاء والفضل ما لم نعطه قال فيجاوز حتى ياتي على صف شهداء البحر في صورة شهيد فينظر اليه
شهداء البحر فيكثر تعجبهم ويقولون ان هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته وصفته غير ان الجزيرة التي اصيب فيها كانت اعظم
هولا من الجزيرة التي اصبنا فيها فمن هناك ثم ينظر النبيون والمرسلون اليه فيشتد لذلك تعجبهم ويقولون لا اله
الا الله الحليم الكريم ان هذا النبي مرسل نعرفه بسمته وصفته غير انه اعطي فضلا كثيرا قال فيجتمعون فياتون رسول الله
صلى الله عليه وآله فيسألونه ويقولون يا محمد من هذا فيقول لهم او ما تعرفونه هذا ممن لا يغضب الله عز وجل عليه فيقول رسول الله
صلى الله عليه وآله هذا حجة الله على خلقه فيسلم ثم يجاوز حتى ياتي على صف الملائكة في صورة ملك مقرب فينظر اليه الملائكة
فيشتد تعجبهم ويكبر ذلك عليهم لما راوا من فضله ويقولون تعالى ربنا وتقدس ان هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته
غير انه كان اقرب الملائكة الى الله عز وجل مقاما فمن هناك البس من النور والجمال ما لم نلبس ثم يجاوز حتى ينتهي الى رب العزة

العزة تبارك وتعالى فيخر تحت العرش فيناديه تبارك وتعالى يا حجتي في الارض وكلامي الصادق الناطق ارفع راسك
وسل تعط واشفع تشفع فيرفع راسه فيقول الله تبارك وتعالى كيف رايت عبادي فيقول يا رب منهم من صانني وحافظ
علي ولم يضيع شيئا ومنهم من ضيعني واستخف بحقي وكذب بي وانا حجتك على جميع خلقك فيقول الله تبارك وتعالى
وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لاثيبن عليك اليوم احسن الثواب ولاعاقبن عليك اليوم اليم العقاب قال فيرجع القران
راسه في صورة اخرى قال فقلت له يا ابا جعفر في اي صورة يرجع قال في صورة رجل شاحب متغير يبصره اهل الجمع فياتي
الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه ويجادل به اهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول ما تعرفني فينظر اليه الرجل فيقول ما اعرفك
يا عبد الله قال فيرجع في صورته التي كانت في الخلق الاول فيقول ما تعرفني فيقول القران انا الذي اسهرت ليلك وانصبت عيشك
وسمعت الاذى الا ان كل تاجر قد استوفى تجارته وانا وراءك اليوم قال فينطلق به الى رب العزة تبارك وتعالى فيقول يا رب عبدك
وانت اعلم به قد كان نصبا بي مواظبا علي يعادي بسببي ويحب في ويبغض فيقول الله عز وجل ادخلوا عبدي جنتي واكسوه حلة من حلل
الجنة وتوجوه بتاج فاذا فعل به ذلك عرض على القران فيقال له هل رضيت بما صنع بوليك فيقول يا رب اني استقل هذا له
فزده مزيد الخير كله فيقول وعزتي وجلالي وعلوي وارتفاع مكاني لانحلن له اليوم خمسة اشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته
الا انهم شباب لا يهرمون واصحاء لا يسقمون واغنياء لا يفتقرون وفرحون لا يحزنون واحياء لا يموتون ثم تلا هذه الآية
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قال قلت جعلت فداك يا ابا جعفر وهل يتكلم القران فتبسم ثم قال رحم الله الضعفاء
من شيعتنا انهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد والصلاة تتكلم ولها صورة وخلق تامر وتنهى قال سعد فتغير لذلك لوني
وقلت هذا شي لا استطيع التكلم به في الناس فقال ابو جعفر وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلاة فقد انكر حقنا
ثم قال يا سعد اسمعك كلام القران قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
ولذكر الله اكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر والاخبار الواردة بهذا المضمون اكثر
من ان تنكر ومن اهوال الناس في عرصات القيامة ما رواه الصدوق ره باسناده الى مولانا الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر
عليه السلم قال لما نزلت هذه الآية وجيء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اخبرني الروح الامين
ان الله لا اله غيره اذا جمع الاولين والآخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف ملك من الغلاظ الشداد لها
هدة وتغيظ وزفير وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله عز وجل اخرهم الى الحساب لاهلكت الجمع ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلايق
البر منهم والفاجر فما خلق الله عز وجل عبدا من عباده ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي

امتي ثم يوضع عليها صراط ادق من حد السيف عليه ثلث قناطر اما الاولى فعليها الامانة والرحم واما الاخرى فعليها
الصلاة واما الاخرى فعليها عدل رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليه فتحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم
الصلاة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين جل وعز وهو قوله تبارك وتعالى ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق
قدم وزال قدم يستمسك والملائكة حولهم ينادون يا حليم اغفر واصفح وعد بفضلك وسلم والناس يتهافتون فيها كالفراش
فاذا نجى ناج برحمة الله تعالى نظر اليها فقال الحمد لله الذي نجاني منك بعد ياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور وقال
الصادق عليه السلم الناس يمرون على الصراط طبقات والصراط ادق من الشعر ومن حد السيف فمنهم من يمر مثل البرق
ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ومنهم من يمر حبوا ومنهم من يمر مشيا ومنهم من يمر متعلقا قد تاخذ النار منه شيئا وتترك شيئا
ومن الاهوال ان الله تعالى يحتج على الخلائق بكل شكله روى عن سيد الاولى مولانا الامام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول يؤتى
بالمراة الحسناء يوم القيمة التي قد افتتنت في حسنها فتقول يا رب قد حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت فيجاء بمريم فيقال
انت احسن ام هذه قد حسناها فلم تفتتن ويجاء بالرجل الحسن الذي قد افتتن في حسنه فيقول يا رب قد حسنت خلقي
حتى لقيت من النساء ما لقيت فيجاء بيوسف عليه السلم فيقال له انت احسن ام هذا قد حسناه فلم يفتتن ويجاء بصاحب
البلاء الذي قد اصابته الفتنة في بلائه فيقول يا رب قد شددت علي البلاء حتى افتتنت فيؤتى بايوب عليه السلم فيقال
ابليتك اشد ام بلية هذا فقد ابتلي فلم يفتتن ومن الاهوال الحسرات يوم القيامة ما روي انه قال عليه السلم ان اشد الناس
حسرة يوم القيامة الذي يرى الانسان ماله في ميزان غيره وذلك ان الرجل يكسب المال ويتعب في تحصيله ولا يخرج منه الواجب
ولا ينفقه في سبيل الله ويموت فيتركه لوارثه فيعمل فيه ذلك الوارث المصالح والخيرات فيجعل بعمل الخير في ميزان عمله
ويجيء صاحب المال الاول فيرى ثواب ماله لغيره فيا لها من حسرة وندامة ذلك الوقت واعلم ان الله سبحانه وتعالى قد
يعفو عن حقه بل قد يعفو الناس حتى يستوفوا حقهم روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى مولانا الامام زين العابدين
علي بن الحسين عليه السلم قال كان في بني اسرائيل رجل ينبش القبور فاعتل جار له فخاف الموت فبعث الى النباش فقال كيف
جواري لك فقال احسن جوار قال فان لي اليك حاجة قال قضيت حاجتك قال فاخرج اليه كفنين فقال احب ان تاخذ
احبهما اليك واذا دفنت فلا تكشفني فامتنع النباش من ذلك وابى ان ياخذه فقال له الرجل احب ان تاخذه فلم يزل به حتى
اخذ احبهما اليه ومات الرجل فلما دفن قال النباش هذا قد دفن فما علمه بان تركت كفنه او اخذته لاخذنه فاتى قبره فنبشه فسمع
صايحا يقول ويصيح به لا تفعل ففزع النباش من ذلك فتركه وترك ما كان عليه وقال لولده اي اب كنت لكم قالوا نعم الاب

الاب كنت لنا قال فان لي اليكم حاجة قالوا قل ما شئت فانا سنصير اليه ان شاء الله تعالى قال فاحب اذا انا
مت ان تاخذوني فتحرقوني بالنار فاذا صرت رمادا فدقوني ثم تعمدوا بي ريحا عاصفا فذروا نصفي في البر ونصفي
في البحر قالوا نفعل فلما مات فعل به ولده ما اوصاهم به فلما ذروه قال الله جل جلاله للبر اجمع ما فيك وقال للبحر اجمع
ما فيك فاذا الرجل قايم بين يدي الله عز وجل فقال له عز وجل ما حملك على ما اوصيت به ولدك ان يفعلوه بك قال
حملني على ذلك وعزتك خوفك فقال الله جل جلاله فاني سارضي خصومك وقد امنت خوفك وغفرت لك وفي خبر اخر
عن الصادق عليه السلم ان المومن اكرم على الله من ان يقوم في الليلة البارده للصلاة ويصوم في الوقت الحار ثم يدفعه
يوم القيامة الى الخصوم ولكن الله سبحانه يرضي خصومه ويعوضهم عنه وكل عمل من الاعمال يدفع هولا من اهوال
القيامة روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى عبد الرحمن بن سمرة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه واله
يوما فقال اني رايت البارحة عجايب قال فقلنا يا رسول الله وما رايت حدثنا به فداك انفسنا واهلونا و
اولادنا فقال رايت رجلا من امتي قد اتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فمنعه منه ورايت رجلا
من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فمنعه منه ورايت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه
ذكر الله عز وجل فنجاه من بينهم ورايت رجلا من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فمنعته منهم و
رايت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع فجاءه صيام شهر رمضان فسقاه وارواه ورايت رجلا من
امتي والنبيون حلقا حلقا كلما اتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة واخذ بيده فاجلسه الى جنبي ورايت
رجلا من امتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن تحته ظلمة مستنقعا في الظلمة فجاءه
حجه وعمرته فاخرجاه من الظلمة وادخلاه النور ورايت رجلا من امتي يكلم المومنين فلا يكلمونه فجاءه صلته للرحم
فقال يا معشر المومنين كلموه فانه كان واصلا للرحم فكلمه المومنون وصافحوه وكان معهم ورايت رجلا من امتي
يتقي وهج النيران وشررها بيده ووجهه فجاءته صدقته فكانت ظلا على راسه وسترا على وجهه ورايت رجلا من
امتي قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم وجعلاه مع ملائكة
الرحمة ورايت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله
في رحمة الله ورايت رجلا من امتي قد هوت صحيفته قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه و
رايت رجلا من امتي قد خفت موازينه فجاءه افراطه فثقلوا موازينه ورايت رجلا من امتي قائما على شفير جهنم فجاءه رجاؤه

من الله عز وجل فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من امتى وهوى في النار فجاءت دموعه التي بكى من خشية الله
فاستخرجه من ذلك ورأيت رجلا من امتى على الصراط يرتعد كما يرتعد السعفة في يوم ريح عاصف فجاءه حسن ظنه
بالله فسكن روعته ومضى على الصراط ورأيت رجلا من امتى على الصراط يزحف احيانا ويحبو احيانا ويتعلق احيانا
فجاءته صلاته علي فاقامته على قدميه ومضى على الصراط ورأيت رجلا من امتى انتهى الى ابواب الجنة كلما انتهى الى باب
اغلق دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله صادقا بها ففتحت له الابواب ودخل الجنة وفي كتاب المجالس عن الامام
ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد
فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجون الى ربهم فيقولون يا رب اكشف عنا هذه الظلمة قال فيقبل قوم يمشي النور بين ايديهم
قد اضاء ارض يوم القيامة فيقول اهل الجمع هؤلاء انبياء الله فيجيئهم النداء من عند الله عز وجل ما هؤلاء بانبياء فيقول فيجيئهم
اهل الجمع هؤلاء ملائكة فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بملائكة فيقول اهل الجمع هؤلاء شهداء فيجيئهم النداء
من عند الله ما هؤلاء بشهداء فيقولون من هم فيجيئهم النداء يا اهل الجمع سلوهم من انتم فيقول اهل الجمع من انتم
فيقولون نحن العلويون نحن ذرية محمد رسول الله صلى الله عليه وآله نحن اولاد علي ولي الله عليهم نحن المخصوصون
بكرامة الله ونحن الآمنون المطمئنون فيجيئهم النداء من عند الله عز وجل اشفعوا في محبيكم واهل مودتكم وشيعتكم
فيشفعون فيشفعون اقول ينبغي ان يراد بالعلويين هنا غير الائمة الطاهرين عليهم السلام لانهم عليهم السلام
في ذلك اليوم لا يجهلهم احد من الاولين والآخرين لان مقامات القيامة من الشفاعة والحساب والحوض والجنة
والنار كلها اليهم كما قال مولانا الصادق عليه السلام ان الينا اياب هذا الخلق وان علينا حسابهم واذا كان يوم القيامة
مشينا الى الله تعالى باقدامنا حتى نشفع في شيعتنا ومحبينا فلا يدخل النار منهم احد وحينئذ فالمراد بالعلويين
هنا صلحاء السادة الذي ورد في شانهم ان النظر اليهم عبادة وروى الصدوق باسناده الى ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق بشيرا لا يعذب الله بالنار موحدا ابدا وان اهل التوحيد
ليشفعون فيشفعون ثم قال عليه السلام انه اذا كان يوم القيامة امر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت اعمالهم في دار
الدنيا الى النار فيقولون يا ربنا كيف تدخلنا النار وقد كنا نوحدك في دار الدنيا وكيف تحرق بالنار السنتنا وقد
نطقت بتوحيدك في دار الدنيا وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على لا اله الا انت ام كيف تحرق وجوهنا وقد عفرناها لك
في التراب ام كيف تحرق ايدينا وقد رفعناها بالدعاء اليك فيقول الله جل جلاله عبادي ساءت اعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم

نار جهنم فيقولون يا ربنا عفوك اعظم ام خطيئتنا فيقول عز وجل بل عفوي فيقولون رحمتك اوسع ام ذنوبنا
فيقول عز وجل بل رحمتي فيقولون اقرارنا بتوحيدك اعظم ام ذنوبنا فيقول عز وجل بل اقراركم بتوحيدي اعظم فيقولون
يا ربنا فليسعنا رحمتك وعفوك التي وسعت كل شيء فيقول الله جل جلاله يا ملائكتي وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا
ان لا اصلى بالنار احب الي من المقرين لي بتوحيدي وان لا اله غيري وحق علي ان لا اعذب اهل توحيدي ادخلوا عبادي الجنة اقول كان المراد
بالتوحيد النافع ما يكون مقرونا بشرائطه مع ان غير هذه الفرقة المحقة كلهم مشركون كما وردت به الاخبار وذلك لان من
جعل بدل الامام الذي نصبه الله تعالى اماما فقد جعل لنفسه واماما شريكين له سبحانه لان الشرك اخفى في هذه الامة
من دبيب النمل في الليلة السوداء على الصخرة السوداء وهذه كلها من افراد الشرك وتنافي التوحيد منافاة ظاهرة كما لا
يخفى فاذا ساقوا الخلائق الى العبور على جسر جهنم وهو الصراط المستقيم فهنالك الويل والثبور نعم الذي يسكن
القلوب ان الاخبار قد استفاضت في ان امير المؤمنين واولاده المعصومين بل والنبي صلى الله عليه وآله واقفون هنالك
وعلي عليه السلام يقسم بين الجنة والنار يقول للنار هذا لي وهذا لك فان كان مؤمنا مضى كالبرق الخاطف وان كان
منافقا سقط في جهنم لكن لذلك الصراط عقبات وسرادقات فمنهم من يسقط من عقبة الصلاة ومنهم من يسقط من عقبة
الزكاة ومنهم من يسقط من عقبة الصوم ومنهم من يسقط من عقبة الحج ومنهم من يسقط من عقبة الولاية ومنهم من يسقط
من عقبة التوحيد ومنهم من يسقط من عقبة الرسالة الى غير ذلك من العقبات وروى المفضل قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن الصراط فقال هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط
الذي في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة
ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه على الصراط في الآخرة فتردى في جهنم وهذا الصراط الذي وصفه النبي صلى الله عليه
وآله بانه ادق من الشعر واحد من السيف وعليه القناطر التي تقدمت مع غيرها حتى ينتهون الى المرصاد وهي قنطرة
مظالم العباد قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام لا يجوزها عبد بمظلمة عبد حتى ينتصف للمظلوم من الظالم وفي الحديث
ان الناس يقفون عليها ثمانين سنة حتى يلجمهم العرق فينادي مناد من الله عز وجل ايها الخلائق قد وهبتكم حقوقي
فهبوا حقوق بعضكم بعضا حتى تدخلوا الجنة ويقول لرضوان افتح لهم من منازلهم في الجنة حتى يروا منازلهم فيجيئهم حتى
يرى كل انسان مكانه في الجنة فيشتاقون اليها ويعبرون الصراط فمن عبر الصراط لو نام اربعين سنة استراحة مما
عاين من نصب المحشر لكان قليلا فاذا انتهى الى رضوان وهو جالس على باب الجنة ومعه سبعون الف ملك مع كل ملك سبعون

الف سلاسل فينظر اليهم وهم في اقبح صورة من سواد البدن وطول الشعور وكونهم عزلا بلا ختان فيقول لهم كيف
تدخلون الجنة وتعانقون حور العين على هذه الهيئة فيامر جماعة من الملائكة الواقفين امامه فيذهبون بالمؤمنين الى
عين ماء عند جدار الجنة وهي عين الحيوة فاذا اغتسلوا فيها صار وجه كل واحد منهم كالبدر في تمامه وتسقط شعورهم
وتغلفهم وتبيض قلوبهم من النفاق والحسد والكذب والغوايل والاوصاف الذميمة حتى لا يتحاسدوا في الجنة على
الدرجات والتفاوت في المراتب فيصير كل واحد منهم بصورة ابن اربع عشرة سنة ويعطى حسن يوسف وصوت داود
وصبر ايوب فاذا اتوا الى باب الجنة وجدوا على بابها حلقة تطن عند كل من يحركها وتقول في طنينها يا علي لكنها تطن عند
كل داخل بطنين خاص ليس كالطنين الاخر فيعرف بذلك الطنين اهل المؤمن في منازله وخدمه وحور العين انه هل اقبل
فياتون لاستقباله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم انا ادخل امامك الجنة او تدخل امامي فقال الله و
رسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل انت تدخل قبلي لان معك لوائي يوم القيامة وصاحب اللواء يدخل قبل
وقال عليه السلم ان الله يحشر يوم القيامة تحت لواء علي بن ابي طالب آدم فمن دونه وحيثما انتهينا الى باب الجنة فلنرجع
الى ما كيفية ما في النار من العذاب والاهوال نور يكشف عن النار وما فيها من العذاب اعلم ثبتك الله تعالى ووفقك
الله ان قعر جهنم كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج قال لما ركبت البراق وسرت سمعت خلفي هدة عظيمة
تخيلت ان اطباق السموات وقعت على الارض فقلت لجبرئيل ما هذا الصوت الهائل فقال انه كان على شفير جهنم صخرة
عظيمة وقد امرت بان تلقى فيها في جهنم فقد قعرها بجنابي قبل هذا اليوم بسبعين عاما حتى وصلت هذه الساعة الى
قعر جهنم وفيها من الافاعي والعقارب ما لا يعلم الا الله تعالى روى عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيامة يخرج
من جهنم حية اسمها حريش راسها في السماء السابعة وذنبها تحت الارض السفلى وفمها من المشرق الى المغرب وهي تنادي
باعلى صوتها اين من حارب الله ورسوله فعند ذلك يقول جبرئيل من تطلبين يا حريش فتقول اطلب خمسة نفر الاول
تارك الصلاة والثاني مانع الزكاة والثالث شارب الخمر والرابع آكل الربوا والخامس قوم يتحدثون في المساجد بحديث
الدنيا وقال عليه السلم ان في جهنم عقارب كالبغال المعلقة يلسع احدهم فيجد حموتها اربعين خريفا [illegible] قوله تعالى
وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم
لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل روى انه اذا انقضى الامر وهو
ان يدخل اهل الجنة جنتهم واهل النار نارهم وضع للشيطان منبر في وسط النار فرقاه وبيده عصا من نار فيجتمع الكفار

الكفار عليه بالملامة فيقول لهم ان الله تعالى ارسل اليكم مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي فدعاكم الى الجنة ووعده
الحق فلم تقبلوا وانا دعوتكم الى هذه النار ومنيتكم بالاباطيل فقبلتم كلامي فلا تلوموني بل الملام عليكم لاني لم يكن لي
عليكم سلطان بالجبر بل قبلتم كلامي بمجرد الدعوة فلستم بمصرخي اي لا تقدرون على اغاثتي واعانتي ولا اقدر انا
على اغاثتكم واعانتكم وروى عن الصادق عليه السلم قال اذا استقر اهل النار في النار يفقدونكم فلا يرون منكم
احدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار
قال وذلك قول الله عز وجل ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدنيا وروى
عنه عليه السلم انه قال له رجل خوفني يا ابن رسول الله فان قلبي قد قسى فقال استعد للحيوة الطويلة فان جبرئيل
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء وهو متبسم فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل
فقال يا محمد ان الله عز وجل امر النار فنفخ فيها الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها
الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها وفي
جهنم وادي يسمى الفلق يوقد عليها الف سنة لم يتنفس فاذا تنفس احرق جميع النيران فان قلت ما وجه الجمع بين
هذين الخبرين وذلك ان ظاهر قوله يفقدونكم فلا يرون منكم احدا ان لنار القيامة ضوء مثل هذه النيران وظاهر الحديث
الثاني انها مظلمة ليس لها ضوء ويؤيده ما روى من ان حطبها حجارة الكبريت فهي سواد في سواد قلت قد روى
ان للنار طبقات متعدده فلعل لكل طبقة منها حكم خاص من النور والظلمة روى عن مولانا الامام ابي جعفر محمد بن علي
الباقر عليه السلم ان الله جعل للنار سبع درجات اعلاها الجحيم يقوم اهلها على الصفا منها تغلي ادمغتهم فيها كغلي القدور
بما فيها والثانية لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى والثالثة سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها
تسعة عشر والرابعة الحطمة ومنها يثور شرر كالقصر كانه جمالات صفر تدق كل من صار اليها كالكحل فلا تموت الروح كلما
صار مثل الكحل عاد والخامسة الهاوية فيها فيهوي اهلها يا مالك اغثنا فاذا اغاثهم جعل لهم آنية من صفر من نار فيها
صديد ماء يسيل من جلودهم كانه مهل فاذا رفعوه ليشربوا منه تساقط لحم وجوههم من شدة حرها وهو قول الله تعالى
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ومن هوى فيها هوى سبعين عاما
في النار كلما احترق جلده بدل جلدا غيره والسادسة هي السعير فيها ثلثمائة سرادق من نار في كل سرادق ثلثمائة قصر

من نار في كل قصر ثلثمائة بيت من نار في كل بيت ثلثمائة لون من العذاب من عذاب النار فيها حيات من نار وعقارب من نار وجوامع من نار وسلاسل من نار واغلال من نار وهو الذي يقول الله انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا والسابعة جهنم وفيها الفلق وهو جب في جهنم اذا فتح اسعر النار سعرا وهو اشد النار عذابا واما صعود فجبل من صفر من نار وسط جهنم وعن مولانا زين العابدين عليه السلم ان النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية ويجوز ان يكون التعدد باعتبار الاصوات فانه قد روى الصدوق عن الباقر عليه السلم ان اهل النار يتعاوون فيها كما تتعاوى الكلاب والذئاب مما يلقون من اليم العذاب ما ظنك بقوم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها عطاش فيها جياع كليلة ابصارهم بكم عمي مسودة وجوههم خاسئين فيها نادمين مغضوب عليهم فلا يرحمون ومن العذاب لا يخفف عنهم وفي النار يسجرون ومن الحميم يشربون ومن الزقوم ياكلون وبكلاليب النار يحطمون وبالمقامع يضربون والملائكة الغلاظ الشداد لا يرحمون فهم في النار يسحبون وعلى وجوههم يسحبون ومع الشياطين يقرنون وفي الانكال والاغلال يصفدون ان دعوا لم يستجب لهم وان سالوا حاجة لم تقض حاجتهم هذا حال من دخل النار وبالجملة فالمخالفون اذا استقروا في النار تفقدوا اصوات الشيعة لمعرفتهم بهم في الدنيا فلا يرونهم ويجوز ان يكون التعدد في حال البرق فان نار جهنم فيها ظلمات ورعد وبرق وقد جاء به المثل القرآن في قوله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق على ما قيل وروى في تفسير قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ان الاغلال انما جعلت في اعناقهم لترسب بهم في النار وذلك ان لهب النار من شدته يرفعهم الى فوق فاحتاجوا الى الاغلال الحديد لتثقلهم حتى لا يطير بهم اللهب واما السد فروي ايضا انه يجعل من بين ايديهم سدا من حديد النار وكذا من سائر جوانبهم ويضيق المكان عليهم بالسد حتى انه لا يسع احدهم الجلوس الا محتبيا وهم عريان والنار معهم في ذلك المكان الضيق وحينئذ فيكون تفقد مثل هؤلاء للمؤمنين انما هو في حال ابتداء سقوطهم في جهنم وهذه الاحوال الاخر انما تعرض لهم على طول المدة فهذا وجه جمع لجميع تلك الاخبار واعلم ان النار طبقات وتتفاوت مراتب شدتها وعذابها باعمال الداخلين لها قال الصادق عليه السلم ان الثواوية وهي طبقة من طبقات النيران شكت الى الله عز وجل شدة حرها فقال لها عز وجل اسكتي فان مواضع القضاة اشد حرا منك فاني لدعوة النار عليها منها الا ان جعل الله تعالى لها ما يطفيها دموع ان الرجل اذا ذكر ذنبه وبكى من خشية الله تبادرت الملائكة تختطف تلك الدموع وتجعلها في قدح من نور وتجيء بها من تحت فاذا كان

كان يوم القيامة وحوسب صاحبها وزادت سيئاته على حسناته فيذهب به الى النار فاذا ارادوا ان يلقوه فيها قال الله تعالى لا تعجلوا على عبدي فان له عندي وديعة فيؤمر بها فيؤتى بتلك الدموع فتصب على النار فتطفى بحور من النيران وقال عليه السلم كل شيء له كيل ووزن يوم القيامة الا البكاء من خشية الله فان القطرة منه تطفى بحارا من النار وبعض الناس قد يهوى في جهنم ويخرج منها ادنى قرابة بعلي الفقيهي عن بعض من رواه عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان يوم القيامة يحبونا النبي صلى الله عليه واله الصراط ويتلوه علي عليه السلم ويتلو عليا عليه السلم الحسن عليه السلم ويتلو الحسن الحسين فاذا توسطوه نادى المختار الحسين عليه السلم يا ابا عبد الله اني طلبت بثارك فيقول النبي صلى الله عليه واله للحسين عليه السلم اجبه فينقض الحسين عليه السلم في النار كانه عقاب كاسر فيخرج المختار حممة ولو شق عن قلبه لوجد حبهما في قلبه والظاهر ان الضمير في حبهما راجع الى ابي بكر وعمر فيكون تعليلا لدخول المختار النار وجوز بعض الافاضل ان يكون مرجعه الحسنين عليهما السلم فيكون كالتعليل لاخراجه من النار وهو بعيد جدا بل الكلام في قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا واختلف العلماء في معنى الورود على قولين احدهما ان ورودها هو الوصول اليها والاشراف عليها لا الدخول بها وثانيهما ان ورودها بمعنى دخولها بدليل قوله فاوردهم النار فلا يبقى بر ولا فاجر الا ويدخلها فتكون بردا وسلاما على المؤمنين وعذابا لازما للكافرين وروى عن كثير بن زياد قال اختلفنا في الورود فقال قوم لا يدخلها مؤمن وقال الاخرون يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسالته فاومى باصبعيه الى اذنيه وقال صمتا ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردها ثم ينجي الله الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وفي رواية عن الحسن عليه السلم انه راى رجلا يضحك فقال هل علمت انك وارد النار قال نعم قال وهل علمت انك خارج منها قال لا قال ففيم هذا الضحك وقيل ان الفائدة في ذلك ما روى في بعض الاخبار ان الله تعالى لا يدخل احدا الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه وكمال لطفه واحسانه اليه فيزداد لذلك فرحا وسرورا بالجنة ونعيمها ولا يدخل احدا النار حتى يطلعه على الجنة وما فيها من انواع النعيم والثواب ليكون ذلك زيادة عقوبة له وحسرة له على ما فاته من الجنة ونعيمها وفي بعض اخبار اهل البيت عليهم السلم انه لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه واله وهو في المسجد غشي عليه حيث ان الله سبحانه لم يستثن احدا فثقل على اصحابه اليه وما علموا كيف الحال فقالوا لسلمان امض الى فاطمة حتى نال الى ابيها قال سلمان فمضيت اليها واخبرتها فقالت يا سلمان كيف اخرج من البيت وليس

لى ثياب قال فنظرت واذا فى البيت بساط فوضعته على راسها وبدنها وخرجت قال سلمان ونظرت فى البساط
واذا فيه اربع عشرة رقعة من الخوص فقلت واعجباه بنات كسرى وقيصر يجلس على الكراسى المذهبة وبنت رسول الله
ليس لها ازار ولا ثياب فقالت يا سلمان ان الله تعالى ذخر لنا الثياب والكراسى ليوم اخر فلما اتت المسجد
وضعت راس النبى صلى الله عليه وآله فى حجرها فلما احس بها قال لها ما الخبر فقال يا فاطمة اتانى جبرئيل بهذه
الاية ولم يستثن احدا فبكيا طويلا فاتى امير المومنين عليه السلم فاخبراه الخبر فاتى الى زاوية المسجد وجعل
يحثو التراب على راسه ويقول ليتنى لم تلدنى حتى اسمع بهذه الاية فصاح سلمان وضج الناس بالبكاء والعزاء
فنزل جبرئيل عليه السلم وقال يا محمد وان منكم الا واردها الا على وشيعته فرجعوا بها ورجعوا الى منازلهم نعم
ورد الخلاف بين علمائنا رضوان الله عليهم فى ان المومن الفاسق هل يدخل النار ام لا بعدما اتفقوا على انه
لا يخلدون فيها والحق ان الاخبار مختلفة كالاقوال ففى الاخبار عن مولانا الامام ابى عبد الله عليه السلم ان من
شيعتنا من تدركه شفاعتنا بعد ان يكون فى النار ثلثمائة الف سنة وفى بعضها عنه عليه السلم ايضا انه قال
لا يدخل النار منكم اثنان لا والله ما يدخل النار منكم احد ويدل على مضمون كل واحد من الخبرين اخبار كثيرة ويمكن
الجمع بين الاخبار بحمل الداخلين على اهل درجة من درجات الايمان الناقصة وقوله عليه السلم لا يدخل النار منكم احد
على اهل الدرجات الكاملة فانك عرفت على ان للايمان درجات كما ان للكفر درجات فهذا يحمل احوال النار وعلى الحلال
فى الجنة وفقنا الله وسائر المومنين للدخول اليها نور فى الجنة وبعض ما فيها اعلم ان وفقك الله تعالى ان كلما
سمعت من اخبار الجنة وما وصافها فهى فوقه بمراحل وهى التى قال فيها الانبياء عليهم السلم كل شى سماعه احسن
من عيانه واعظم الا الجنة فان عيانها اعظم من سماعها وما يصف الواصف منها وفى الروايات ان اقل ما يعطى
المومن منها ما يقابل الدنيا وفى خبر بلال الطويل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان سور الجنة
لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت وملاطها المسك الاذفر وشرفها الياقوت الاحمر والاخضر والاصفر
قال قلت فما ابوابها قال ان ابوابها مختلفة باب الرحمة من ياقوتة حمراء قال له الراوى فاحلقته قال الكيت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اما باب الصبر فباب صغير مصراع واحد من ياقوتة حمراء لا حلق له واما باب الشكر
فانه من ياقوتة بيضاء لها مصراعان مسيرة ما بينهما مسيرة خمسمائة عام له ضجيج وحنين يقول اللهم جئنى باهلى
قال قلت هل يتكلم الباب قال نعم ينطقه الله ذو الجلال والاكرام واما باب البلاء قلت اليس باب البلاء هو

هو باب الصبر قال لا قلت فما البلاء قال المصائب والاسقام والامراض والجذام وهو باب من ياقوتة صفراء
مصراع واحد ما اقل من يدخل فيه قلت يرحمك الله زدنى وتفضل على فانى فقير واما الباب الاعظم فيدخل منه
الصالحون وهم اهل الزهد والورع والراغبون الى الله عز وجل المستانسون به قلت فاذا دخلوا الجنة فاى شى يصنعون
قال يسيرون على نهرين فى ماء صاف وفى سفن الياقوت مجاذيفها اللولو فيها ملائكة من نور عليهم ثياب خضر
شديدة خضرتها قلت هل يكون من النور اخضر قال ان الثياب خضر ولكن فيها نور من نور رب العالمين يسيرون
على حافتى ذلك النهر قلت فما اسم ذلك النهر قال جنة المأوى قلت هل وسطها غيرها قال نعم جنة عدن وهى وسط
الجنان واما جنة عدن فسورها ياقوت احمر وحصاها اللولو قلت فهل فيها غيرها قال نعم جنة الفردوس قلت
كيف سورها قال سورها نور قلت الغرف التى فيها قال هى من نور رب العالمين وروى شيخنا الكلينى قدس الله
روحه باسناده الى مولانا الامام ابى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلم قال سال على عليه السلم رسول الله صلى الله عليه
وآله عن تفسير قوله تعالى ولكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف بماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال
يا على تلك غرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها
الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان
مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله تعالى وفرش مرفوعة فاذا ادخل المومن الى منازله
فى الجنة وضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوما فى الاكليل
تحت التاج والبس سبعين حلة حرير بالوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللولو والياقوت الاحمر وذلك
قوله يحلون فيها من اساور من ذهب ولولوا ولباسهم فيها حرير فاذا اجلس المومن على سريره اهتز سريره فرحا
فاذا استقرت بولى الله منازله فى الجنة استاذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنيه بكرامة الله اياه فيقول له خدام
المومن ووصفاؤه مكانك فان ولى الله قد اتكى على اريكته وزوجته الحوراء العيناء قد هيئت اليه فاصبر لولى الله
حتى يفرغ من شغله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشى مقبلة وحولها وصفاؤها وعليها سبعون حلة
منسوجة بالياقوت واللولو والزبرجد مصبوغة بمسك وعنبر وعلى راسها تاج الكرامة وفى رجليها نعلان من
ذهب مكللان بالياقوت واللولو شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولى الله وهم يقوم اليها شوقا تقول يا ولى الله
ليس هذا يوم تعب ولا نصب ولا تقم انا لك وانت لى فيعتنقان قدر خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا يملها

قال فينظر الى عنقها فاذا فيها قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء
حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم يبعث الله الف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه الحوراء
قال فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب الجنان استاذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا
مهنين له فيقول الملك حتى اقول للحاجب فيعلم مكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلث جنان
حتى ينتهي الى اول باب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين جاؤا يهنون ولي الله وقد
سالوا ان يستاذن لهم عليه فيقول الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته قال وبين الحاجب
وبين ولي الله جنتان فيدخل الحاجب على القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين يهنون ولي الله
فاعلمه مكانهم قال فيعلمونه الخدام مكانهم قال فيوذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل
من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل باب الذي وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب
الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب يعني من ابواب الغرفة سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار وذلك قوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم
والملك العظيم وان الملائكة من رسل الجبار ليستاذنون عليهم فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم اقول وقد روي
ايضا في تفسير الملك العظيم ان ادنى اهل الجنة منزلا من ينظر في ملكه مسيرة الف عام واعلم ان لذات الجنة انواع الاول
محبة الله تعالى اياهم ورضاؤه عنهم فقد جعله سبحانه اعظم من كل لذات الجنة حيث قال بعد ما عدد نعم الجنة ورضوان من الله
اكبر يعني ان رضاء الله عنهم اعظم من كل ما في الجنة من اللذات وهذه اللذة لا يدركها كل احد وانما يدركها الاولياء كما سبق
في احوال مولانا امير المومنين عليه السلم الثاني لذة النكاح وقد ورد في الروايات ان الله تعالى ادنى ما يعطي المومن سبعين
الف حوراء وطلعت واحدة منهن الى الدنيا لاشرقت لها ولمات الناس من الشوق اليها وان الحوراء اذا ضحكت
يعلو انوار اسنانها حيطان الجنة واشجارها وانها تلبس سبعين حلة ويرى مخ ساقها من تحت الحلل وان الواحدة منهن
لها الف وصيفة مشتغلة كل وصيفة منهن تعادل قيمة الدنيا وما فيها من الاموال وان الحوراء كلما جامعها زوجها عادت
بكرا وذلك كما قال عليه السلم ان ابدانهن من المسك والعنبر وليس فيه موضع الا للاحليل فاذا خرج الذكر عاد الى ما
كان عليه من الالتيام فان قلت قد ورد في الاخبار ما يتضمن من صفات حور العين امور لا تقبلها الطباع البشرية
مثل كون الحوراء لها سبعون الف ذوابة وان بدنها في غاية العظم والكبر وما روي من ان الحوراء العيناء استدارة عجزتها

عجزتها الف ذراع وفي عنقها الف قلادة من الجوهر بين كل قلادة الى قلادة الف ذراع ونحو ذلك قلت هذه النشاة
لا تقاس على تلك النشاة وامور الجنة لا تقاس على امور الدنيا والله تعالى هو الذي يري المراة ويحسنها في نظر زوجها
فيكون الله تعالى يري المومن زوجته على احسن هيئة وازينها وان كانت بتلك الصفات مع ان تلك الصفات حسنة
ايضا بالنسبة الى امور الاخرة كما تقدم الثالث المطعومات وطعام الجنة كل لون منه له الف طعم وكذلك ثمارها وفي الروايات
ان طوبى شجرة في الجنة اصلها في بيت امير المومنين عليه السلم وفي كل منزل من منازل الشيعة غصن من اغصانها وفي ذلك
الغصن جميع انواع الثمار فاذا خطر بخاطر المومن ارادة رمانة من الرمان مثلا تدلى ذلك الغصن الى قربه وتكلم الرمان و
قال كل واحدة منه كلني يا ولي الله فتنال اليد واحدة منهن فاذا اكلها ارتفع الغصن الى مكانه فصارت رمانة فثمارها
لا تنقص ابدا وقد شبه مولانا الصادق عليه السلم هذا بالسراج في الدنيا فانه لو اخذت منه الف سراج لم ينقص من ذلك
وضوءه شي وروي ان الرجل من اهل الجنة يقسم له شهوة مائة رجل من اهل الدنيا واكلهم وجماعهم فاذا اكل ما شاء
سقي شرابا طهورا فيذهب ما اكل ويصيبه عرق كالمسك يرشح من بدنه فتضمر بطنه وتعود شهوته وهو المراد من طهور الشراب
في قوله تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا اي مطهرا لما في بطونهم من الطعام ومذهبا له الرابع فرح القلب وسروره وزوال
الهم منهم والغم فهو اعظم لذة حتى انه روي ان الجنة تقول يوم القيامة وعدتني ان تملاني ووعدت النار فملات النار
وما انا لم تملاني قال فيخلق الله تعالى خلقا من ارض القيامة ويدخلهم الجنة قال الصادق عليه السلم طوبى لهم لم يروا من
هم الدنيا ولا غمها شيئا فان قلت كيف استحق هولاء الجنة مع عدم عمل صدر منهم استحقوا به الجنة قلت لان الله تعالى
خلقهم وهم على اعمار الاربعة عشر لم يبلغوا الحنث حتى يدخلوا تحت قلم التكليف الخامس الاجتماع مع الاحباب قال الله
تعالى على سرر متقابلين فالاحباب يجتمعون في منازلهم ويجلس كل واحد منهم على سرير مرصع بالجواهر فاذا افضوا
الصحبة والمسامرة ركب كل واحد منهم فرسا من افراس الجنة لها جناحان فتطير بها الى منازلهم فهم يتزاورون على هذه
الحالة واما اصدقاؤهم في الدنيا واحباؤهم الذين استحقوا النار فقال الصادق عليه السلم ان الله تعالى ينجيهم اياهم
حتى لا يغتم اهلهم ولذا اقتهم وبالجملة فلذة العمر المجالسة مع الاحباب حتى انه روي ان المراة في الدنيا اذا ماتت وجبت زوجين
او اكثر اعطيت في الجنة لاشدهما حبا معه في الدنيا السادس المنازل والامكنة المزينة بانواع الزينة من الغرف التي يرى
ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها مشبكة بالفضة والذهب وساير المعادن وروي في تفسير قوله تعالى الذين
يرثون الفردوس هم فيها خالدون ان الله سبحانه قد بنى لكل انسان بيتين احدهما في الجنة والاخر في النار فالمومن ليسيب

ايمانه استحق منزله في الجنة بالاصل ومنزل مخالفه من المخالفين بالميراث وكل واحد من المخالفين استحق في النار منزلين
احدهما له بالاصالة والاخر ما وصل اليه بالميراث من منازل المؤمنين فالمؤمنون بعد ورثوا الفردوس والمخالفون قد
ورثوا منازل النار وقد روي ان لكل بيت في الجنة لغرفة مشرفة على النار حتى اذا فتح بابها نظر الى اهل النار وتعذيبهم
فيها فيراهم بهذه الحالات ويرى نفسه بتلك الحالات السابع انواع الطرب واعظم اقسام الغنا روي ان اعرابيا جاء
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ذكرت في الجنة كل شيء فاين الغنا فقال نعم يا اعرابي ان في شجرها اجراسا
معلقة اذا اضطرب واحد منها خرجت منه نغمات لو ان اهل الدنيا سمعوا نغمة منها لماتوا من الشوق والطرب وفيها
طربهم فالولدان الحسان الذي لا يحصى عددهم يخدمونهم فيجالسهم كما قال سبحانه يطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم
حسبتهم لؤلؤا منثورا قال جماعة من المفسرين انما شبههم بالمنثور لانتشارهم في الخدمة فلو كانوا صفا لشبهوا
بالمنظوم وقيل انما شبههم به من جهة الصفا وحسن المنظر والكثرة وفي يد كل واحد من الاولاد قدح من الشراب الطهور
ليشرب اهل المجلس رزقنا الله وإياكم بمنه وكرمه وفي شجرها طيور يصوت بالتسبيح والتقديس لا يقدر اهل
الدنيا على سماعها واما انهارها فلا يقدر القادرون على وصفها وفي الروايات ان فيها نهرا فيه لبن وعسل وخمر يجري
كل واحد على خط مستوي لا يمتزج احدهما بالاخر وفيها نهر اسمه رجب جعله الله تعالى لمن صام رجب وفي الحديث ان بها
نهرا اسمه خير فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فمعناه سقاك الله من ذلك النهر الذي اسمه خير وروي عن النبي
صلى الله عليه وآله قال عرض علي الجنة ليلة المعراج فرأيت فيها اربعة انهار ماء ولبن وعسل وخمر فسألت جبرئيل عليه السلم
عنها من اين تجيء والى اين تذهب فقال اخرها يذهب الى الحوض الكوثر واما اولها فلا ادري فسل الله تعالى حتى يخبرك به
فدعوت الله تعالى وسالته فاذا ملك سلم علي وقال لي غمض عينيك فغمضت ساعة فقال افتح ففتحت فاذا انا
بشجرة تحتها قبة من درة بيضاء لبابها مصراعان من ياقوتة خضراء وقفل من ذهب لو اجتمع جميع الانس والجن فوقها
لكانوا كالطير في جبل فاردت ان ارجع فقال الملك لم لم تدخل القبة قلت لان بابها مغلق فقال لم لم تفتح قلت ليس عندي
مفتاحه فقال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما قلت بسم الله الرحمن الرحيم انفتح فدخلت فرأيت بسم الله الرحمن الرحيم
مكتوبا في وسط جدرانها على التدوير واقعا ميم بسم الله في زاوية وهاء الله في زاوية اخرى وميم الرحمن في زاوية
اخرى وميم الرحيم في زاوية اخرى يخرج من الاول نهر الماء ومن الثاني نهر اللبن ومن الثالث الخمر ومن الرابع العسل فسمعت
هاتفا يقول يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء وقال بسم الله الرحمن الرحيم خالصا مخلصا اسقيته من هذه الانهار الاربعة

الاربعة ومن فوايد هذه الكلمة ما روي ان شيطانا سمينا لقي شيطانا مهزولا فقال له لم صرت مهزولا فقال اني
مسلط على رجل اذا اكل يقول بسم الله واذا شرب يقول بسم الله واذا اتى اهله يقول بسم الله فحرمت المشاركة
فيها فصرت مهزولا ثم قال للسمين واما انت لم صرت سمينا قال اني مسلط على رجل غافل عن التسمية يدخل بيته غافلا
عنها ويخرج منه غافلا ويأكل غافلا ويشرب غافلا ويأتي اهله غافلا فاشاركه فيها كما قال الله تعالى وشاركهم في
الاموال والاولاد وبالجملة فانهار الجنة عجيبة الوصف وكلها تجري على وجه الارض من غير اخدود وما نقصه على وجه الارض
تمسكها القدرة الالهية وسئل عليه السلم عن انهار الجنة كم عرض كل نهر منها فقال عليه السلم عرض كل نهر مسيرة خمسمائة
عام يدور تحت القصور والحجب تتغنى امواجه وتسبح وتطرب في الجنة كما تطرب الناس في الدنيا وقال عليه السلم اكبر انهار
الجنة الكوثر تنبت الكواعب الاتراب عليه يزور اولياء الله يوم القيمة وعن النبي صلى الله عليه وآله قال للرجل الواحد
من اهل الجنة سبعمائة ضعف من الدنيا وله سبعون الف قبة وسبعون الف قصر وسبعون الف حجلة وسبعون الف
اكليل وسبعون الف حلة وسبعون الف حوراء عيناء وسبعون الف وصيف وسبعون الف وصيفة على كل وصيفة
سبعون الف ذوابة وسبعون الف اكليل وسبعون الف حلة الثامن العلم بالخلود في الجنة من غير موت ولا انتقال قال
الله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء
غير مجذوذ فان قيل ما معنى هذين الاستثنائين ومتى يكون وقتهما قلت ذكر المحققون من المفسرين ان هذا النوع
من المواضع المخصوصة بالاشكال في القرآن والاشكال فيه من وجهين احدهما تحديد الخلود بمدة دوام السموات والارض
والاخر معنى الاستثناء بقوله الا ما شاء ربك فالاول فيه اقوال الاول ان المراد سماء الاخرة وارضها فهما لا يفنيان
بعد الاعادة عن الفناء والجبار الثاني ان المراد بالسموات والارض الجنة والنار وارضهما فان لكل واحد منهما سماء
وكلما اظلك فهو سماؤك وما اقلك فهو ارضك الثالث ان المراد التبعيد فان للعرب الفاظا للتبعيد في معنى التابيد يقولون لا افعل ذلك
ما اختلف الليل والنهار وما ذر شارق ونحو ذلك ويريدون به التابيد لا التوقيت واما الثاني وهو الكلام في الاستثناء
فقد اختلف فيه اقوال العلماء على وجوه احدها انه استثناء في الزيادة من العذاب لاهل النار والزيادة من النعيم لاهل
الجنة والتقدير الا ما شاء ربك من الزيادة على هذا المقدار ويؤيده قوله تعالى يضاعف عليهم العذاب ويخلد فيه مهانا
فان الضمير في قوله فيه كما قال بعض المحققين راجع الى المضاعف لا الى اصل العذاب وهذا الوجه منقول عن الزجاج والفرا

وثانيها ان الاستثناء واقع على مقامهم في المحشر والحساب لانهم حينئذ ليسوا في جنة ولا نار والاستثناء لما
يكون باعتبار الاخر يكون باعتبار الاول ونقل هذا عن المازني وثالثها ان الاستثناء الاول متصل بقوله لهم فيها
زفير وشهيق وتقديره الا ما شاء ربك من اجناس العذاب الخارجة عن هذين الضربين وفي اهل الجنة متصل بما دل عليه
الكلام فكانه قال لهم فيها نعيم الا ما شاء ربك من انواع النعيم وانما دل عليه قوله عطاء غير مجذوذ ونقل هذا عن الزجاج
ورابعها ان المراد بالذين شقوا من ادخل النار من اهل التوحيد الذين فعلوا المعاصي فقال سبحانه انهم يعاقبون
في النار الا ما شاء ربك من اخراجهم الى الجنة واما في اهل الجنة فهو استثناء من خلودهم ايضا لان من انتقل من النار
الى الجنة وخلد فيها لابد فيها من الاخبار بتأبيد خلوده ايضا من استثناء ما تقدم فكانه قال خالدون فيها
الا ما شاء ربك من الوقت الذي ادخلهم فيه النار قبل ان ينقلهم الى الجنة ونقل هذا عن ابن عباس وجماعة من
المفسرين وخامسها ان تعليق ذلك بالمشية على سبيل التاكيد للخلود والتبعيد للخروج لان الله لا يشاء
الا تخليدهم على ما حكم به فكانه تعليق لما يكون بما لا يكون لانه لا يشاء ان يخرجهم منها وسادسها ان المعنى
انهم خالدون في النار دائمون فيها مدة كثيرة كونهم في القبور ما دامت السموات والارض في الدنيا واذا فنيتا
وعدمتا انقطع عقابهم الى ان يبعثهم الله للحساب وقوله الا ما شاء ربك استثناء وقع على ما يكون في الاخرة
وهذا اورده الشيخ ابو جعفر الطوسي قدس الله روحه وقال ذكره قوم من اصحابنا في التفسير وسابعها ان
المراد الا ما شاء ربك ان يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار والاستثناء لاهل التوحيد وقد قيل فيه وجوه اخرى والكل
لا يخلو عن تكلف والاولى ما روي في اخبار الائمة الطاهرين عليهم السلم من ان هذه الاية وما ذكر فيها من الجنة والنار
مثل لاهل جنة الدنيا وهي وادي السلام وعلى نارها وهي برهوت والمعنى ان من شقي اذا مات دخل تلك النار
وخلد فيها انهم خالدون فيها ما دامت هذه السموات وهذه الارض الا ما شاء الله وهو اخراجهم من تلك النار وخلد
فيها في زمن مولانا المهدي عليه السلم حتى يعذبهم بنوع اخر من العذاب في هذه الدنيا وكذلك الكلام في الجنة
فان المومنين بعد الموت مخلدون في وادي السلام ما دامت السموات والارض الا ما شاء الله ان يخرجهم منها
الى نعيم اخر وهو ايضا في عصر المهدي عليه السلم فانه يخرجهم من ذلك النعيم الى نعيم اخر في الدنيا لانهم من انهم
يكونون ولاة على البلدان من قبله عليه السلم وينكحون النساء في زمنه ايضا ويعيش الرجل منهم الف سنة يولد له في
كل سنة ولد ذكر الى غير ذلك وعلى هذا فلا يتكلف في شيء من الوجهين واما خلود جنة الاخرة فلا يعرض له تغيير ولا تبديل

تبديل الا بالزيادة روي ان الله تعالى يبعث كل يوم لكل واحد من المومنين حوراء قد فاق حسنها على ما عنده
من الحوريات الى غير ذلك من الهدايا كارسال الملائكة كل يوم بان يبلغوا سلام الله تعالى اليهم مع سلام الملائكة
عليهم كما قيل في قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين
فقال جماعة من المفسرين ان ذكر المومنين في الجنان ان يقولوا سبحانك اللهم يقولون ذلك لا على وجه العبادة لانه
ليس هناك تكليف بل يلتذون بالتسبيح وقيل انه اذا مر بهم الطير في الهوى يشتهونه قالوا سبحانك اللهم
فياتيهم الطير فيقع مشويا بين ايديهم واذا قضوا منه الشهوة قالوا الحمد لله رب العالمين فيطير الطير حيا كما
كان فيكون مفتتح كلامهم في كل شيء التسبيح ومختتم كلامهم التحميد ويكون التسبيح في الجنة بدل التسمية في
الدنيا وتحيتهم فيها سلام اي تحيتهم من الله سبحانه في الجنة سلام وقيل معناه تحية بعضهم لبعض
او تحية الملائكة لهم فيها سلام يقول سلام عليكم اي سلمتم من الافات والمكاره التي ابتلي بها اهل النار وقوله
واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وليس المراد ان يكون ذلك اخر كلامهم حتى لا يتكلموا بعده بشيء بل المراد انهم
يجعلون هذا اخر كلامهم في كل ما ذكروه فيكون الابتداء في الحمد كما عرفت من قول ادم عليه السلم لما دخلت فيه الروح
الحمد لله رب العالمين عند ما عطس والاختتام في كلام اهل الجنة بالحمد وروى شيخنا ابن بابويه باسناده الى
مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم قال قال النبي صلى الله عليه واله دخلت الجنة فرايت
اكثر اهلها البله قال قلت ما الابله فقال العاقل في الخير الغافل عن الشر الذي يصوم في كل شهر ثلثة ايام اقول لقد
ورد هذا الحديث خاليا عن التفسير في مواضع اخرى مثل قوله صلى الله عليه واله ان اكثر اهل الجنة البله ان اقل ساكني
الجنة النساء والابله في اللغة الناقص العقل وفسره بعضهم بان المراد بهم من لا ريبة في قلوبهم ولا غائلة في
دخائلهم فهم بله عن الشر لا يستعملونه ويمكن الجمع اما بحمل المطلق على المقيد او على ان التفسير راجع الى الفرد
الاكمل فان من كان غافلا عن الشر يسمونه اهل الدنيا ابلها في اصطلاحهم وحينئذ فلا ينافي ارادة غيره من نقص
العقل وغيره واما . . قوله صلى الله عليه واله ان اقل ساكني الجنة النساء فقد روي عنهم عليهم السلم ايضا
ان اكثر اهل الجنة الصبيان والنساء ووجه الجمع ان مراتب الجنان متفاوتة الدرجات كالنيران فيجوز ان يكون
الاقلية بالنسبة الى اعالي درجاتها وذلك لان النساء ناقصات العقول ناقصات الاديان فيكون درجاتهن
في الجنة ناقصة ايضا بالنسبة الى الرجال ويمكن ان يراد النساء والصبيان في قولهم عليهم السلم ان اكثر اهل

الجنة النساء والصبيان من الحور العين والولدان فان المؤمن يعطى منهما ثمانين الفا وثمانين الفا وروى الصدوق
باسناده الى مولانا الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الذي يسقط من
المائدة مهور الحور العين اقول المائدة كما في كتب اللغة تارة بمعنى الطعام واخرى بمعنى الخوان الذي يؤكل عليه الطعام
وحينئذ فيجوز ان يراد كل واحد منهما فيكون المراد ان الساقط من الطعام على الخوان او على غيره وكذا الساقط من الخوان
على الارض وعلى غيرها اذا اكله المؤمن وعظم نعمة الله تعالى كان مهرا لحور العين نعم قد روى في صحيفة الرضا عليه السلام ان
ما يسقط من الخوان مهور الحور فيمكن حمل ما هنا عليه بارادة الخوان من المائدة فقط لانه احد معانيها وعلى التقديرين
فهل يترتب هذا الثواب على اكل الكل او البعض كل محتمل والاظهر ان كل حبة من فتات الخبز الساقط مهر واحدة من الحور العين
فان قلت اذا خلد اهل الجنة في جناتهم واهل النار في نيرانهم فما يكون حال هذا العالم بعدهم قلت قد روينا باسنادنا
الى جابر قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر
تاويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالما غير
هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه
السماء تظلهم لعلك ترى ان الله عز وجل انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد
خلق الله تبارك وتعالى الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين ولنختم الكتاب
هنا حامدين ومصلين على النبي صلى الله عليه وآله وقد فرغ من تسويده العبد المذنب الجاني نعمة الله الحسيني الجزائري
يوم الثلثاء خامس عشر شهر رمضان المبارك سنة التاسعة والثمانين بعد الالف كتب هذه الاحرف مولفه المزبور
حامدا مصليا مسلما على النبي وآله وكمل **خاتمة** في مجمل احوال مؤلف هذا الكتاب وهو نعمة الله الحسيني الجزائري
اعلم اطال الله بقاك ان مولد الفقير في سنة الخمسين بعد الالف وسنة تاليف هذا الكتاب هي سنة التاسعة والثمانين
بعد الالف فهذا العمر القليل قد مضى منه تسعة وثلاثون سنة فانظر الى ما اصاب صاحبه من المصائب والاهوال
مجمل الاحوال هو انه لما مضى من ايام الولادة خمس سنين وكنت مشغولا باللهو واللعب الذي . يتداوله الاطفال فكنت
جالسا مع صاحب لي ونحن في بعض لعب الصبيان اذ اقبل الي المرحوم والدي فقال لي يا بني امض معي الى المعلم وتعلم
الخط والكتابة حتى تبلغ درجة الاعلام فبكيت من هذا الكلام وقلت هذا شيء لا يكون فقال لي ان صاحبك هذا ناخذه
معنا ويكون معك يقرأ عند المعلم فاتى بنا الى المكتب واجلسنا فيه فقرأت انا وصاحبي حروف الهجاء فاتيت اليوم الاخر الى

الى والدتي وقلت لها ما اريد المكتب بل اريد اللعب مع الصبيان فحدثت والدي بهذا فما قبل منها فايست من
قبوله فقلت ينبغي ان اجعل جدي وجهدي في الفراغ من قراءة المكتب فما مضت ايام قلائل حتى ختمت القرآن و
قرأت كثيرا من القصائد والاشعار وفي ذلك الوقت وقد بلغ العمر خمس سنين وستة اشهر فلما فرغت من قراءة القرآن
جئت الى والدتي وطلبت منها اللعب مع الصبيان فاقبل الي والدي تغمده الله برحمته وقال لي يا ولدي خذ كتاب
الامثلة وامض معي الى معلم يدرسك فيها فبكيت فاراد اهانتي واخذني الى رجل اعمى لكنه كان قد احكم معرفة الامثلة
والبصروية وبعض الزنجاني فكان يدرسني وكنت اقوده بالعصا واخدمه وبالغت في خدمته لاجل التدريس فلما قرأت
الامثلة والبصروية واردت قراءة الزنجاني انتقلت الى رجل سيد من اقاربنا كان يحسن الزنجاني والكافية فقرأت
عليه وفي مدة قراءتي عنده كان ياخذني معه كل يوم الى بستانه ويعطيني منجلا ويقول لي يا ولدي حش هذا الحشيش
لبهائمنا فكنت احش له وهو جالس يتلو علي صيغ الصرف والاعلال والادغام فاذا فرغت شددت الحشيش حزمة
كبيرة وحملته على راسي الى بيته وكان يقول لي لا تخبر اهلك بهذا فلما مضى فصل الحشيش واقبل فصل ورد الابريسم
فكنت اليه احمل له حزمة من خشب التوث حتى صار راسي اقرعا فقال لي والدي ما لراسك فقلت لا اعلم فداواني
حتى رجع شعر راسي الى حالته فلما فرغت من قراءة الزنجاني واردت قراءة الكافية قصدنا الى قرية تسمى كاروند و
نحن في قرية يقال لها الصباغية في شط المدينة فقرأت في تلك القرية عند رجل فاضل واقمت عندهم فكنت يوما في
المسجد فدخل علينا رجل ابيض الثياب عليه عمامة كبيرة كانها قبة صغيرة وهو يري الناس انه رجل عالم فتقدمت اليه
وسالته بصيغة من صيغ الصرف فلم يرد الجواب وتلجلج فقلت له اذا كنت لا تعرف هذه الصيغة فكيف وضعت على
راسك هذه العمامة الكبيرة فضحك الحاضرون وقام الرجل من ساعته وهذا هو الذي شجعني على حفظ صيغ الصرف
وقواعده وانا استغفر الله مما سوات لذلك الرجل المؤمن لكني احمد الله على وقوع ذلك قبل البلوغ والتكاليف فبقيت هناك
كم من شهر ومضيت الى شط يقال له نهر عنتر لاني سمعت ان به رجلا عالما وقد كان اخي المرحوم المغفور الفاضل الصالح
الورع السيد نجم الدين يقرا عنده فلما وصلنا اليه لقيت اخي راجعا من عنده فرجعت معه الى قريتنا ثم قصدت قرية يقال
لها شط بني اسد للقراءة على رجل عالم كان فيها فبقيت هناك مدة مديدة ثم رجعت الى قريتنا فمضى اخي المرحوم وكان
اكبر مني الى الحويزة فقلت لوالدي اني اريد السفر الى اخي الى الحويزة لاجل طلب العلم فاذن لي فاتيت الى شط سحاب وركبنا في سفينة
واتينا من طريق ضيق قد احاط به القصب من الجانبين وليس فيه متسع الا للسفينة وكان الوقت حارا وهاج علينا من ذلك

القصب في كل واحدة منها مثل الزنبور وابن ماء الدبغ ودم موضعه وذلك الطريق اسمه الجويبي الشريف وفي ذلك الطريق الضيق
رأينا جماعة من اهل الجاموس فقصدناهم وكنا جياعا فخرجنا عليهم وقت العصر وفرش لنا صاحب البيت فراشا فصار وقت
المغرب فلما صلينا صرنا في انتظار العشاء وما جاء لنا بشيء حتى اتى وقت النوم واشتد جوعنا واخذنا النوم فنمنا جياعا
فلما بقي من الليل بقية قليلة جاء صاحب البيت الى قربنا وشرع ينادي جاموسه ويقول يا اصبغا ويا فرحاء وهاي فلما رفع
صوته وسمعت الجاموس ذلك الصوت اقبلت اليه من بين القصب فلما خرجت اليه سألت واحدا منهم ما يريد هذا الرجل
من هذا الجاموس فقال يريد يحلبهن ويبرد الحليب ويطبخ لكم طعاما من الحليب والارز فقلت انا لله وانا اليه راجعون
واخذنا النوم فلما قرب الصباح اتى بقصعة كبيرة وايقظنا فلم نر على وجه تلك القصعة شيئا من الارز فمددنا ايدينا
فيها الى المرافق فوقعنا على حبات منه في قعر تلك الجفنة وشربنا من ذلك الحليب وما لحق لنا ليلة كان ما جعنا فيها اخمصا
لما شربنا من ذلك الحليب فركبنا بعد طلوع الشمس واتينا الى الحويزة وقد كان اخي قبلي ضيفا عند رجل من اكابرها وهو
يقرأ في شرح الجامي عند رجل من افاضلها فتشاركنا في الدرس وبقينا نقرأ عنده في شرح الجاربردي على الشافية و
هذا الاستاد ايضا رحمه الله تعالى فقد استخدم علينا كثيرا واسم الشيخ حسن بن سبتي وكان قد عين على كل واحد
منا انا اذا اردنا قضاء الحاجة والبول ومضينا الى جرف الشط ان ياخذ كل واحد منا معه جرتين او اجرتين من قرب قلعة
التراب فربما ترددنا في اليوم الى الشط مرارا وهذا ما لنا فلما اجتمع عنده صخر كثير اراد ان يبني منزله فطلب البنا وكنا
نحن العملة فبنينا له ما اراد بناءه من البيوت واذا مضينا معه الى الحويزة العتيقة واردنا الرجوع قال لنا يا اولاد مضوا
تمشون من غير حمل فكان يطلب سمكا عتيقا من اهلها واشياء اخرى ويقول لنا احملوه فكنا نحمله وماؤه يجري على وجوهنا
وكنا اذا اردنا كتابة حاشية من كتابه ما يأذن لنا لكن ربما اخذنا الكتاب منه سرقة وكتبنا منه بعض الحواشي وهكذا كان
حاله معنا وكنا راضين بخدمته لغاية الرضا لبركات انفاسه الشريفة في الدرس وكان طاب ثراه حريصا على الكتب وبخيلا
بعده عندنا نعالج بانه لا يعرف لها قيمة وهذا كان حالنا في الدرس واما بالنسبة الى المأكل فقد قلنا انا كنا في بيت رجل من
الاكابر وفي اكثر الاوقات نبقى في المدرسة لاجل المباحثة الى وقت الظهر فاذا مضينا الى منزل الرجل وجدناهم قد فرغوا من الغداء
فنبقى الى الليل وقد كان صاحبي يلتقط قشور البطيخ والرقي من الارض ويأكلها وكان يستتر عني حياء وخجلا و
كنت انا افعل مثل فعله فاتيت يوما وطلبته فرأيته قد جمع القشور وجلس تحت الباب يأكلها فلما رأيته ضحكت فقال وما
يضحكك فقلت لان هذه حالتي انا وكل منا يكتم حاله عن الآخر فقال اذا كان هذا حالنا فنجمع هذه القشور وكل يوم نغسلها

نغسلها بالماء وناكلها فبقينا على هذا مدة وكنا في تلك المدة نطالع على نور القمر وكنت قد حفظت متون الكتب
مثل الكافية والشافية والفية ابن مالك ونحوها فاذا كانت الليالي مقمرة كنت اطالع واذا جاءت الليالي السود كنت
اكرر قراءة تلك المتون على ظاهر قلبي حتى لا انساها وكان اهل المجلس يجلسون وانا معهم وكنت اظهر لهم صداع راسي فاضع
راسي بين ركبتي واقرأ تلك المتون وهكذا كان حالي فبقيت على هذا مدة فاتى والدي من الجزائر وقال ان امكما تريدكما فاخذنا
معه الى الجزائر وبقينا فيها اياما قلائل فرجعنا ايضا الى الحويزة فرأينا رجلا من اهل الجزائر يريد السفر الى شيراز فاخذ
المرحوم اخي اسبابه ومضى الى البصرة واتيت انا معه الى الجزائر وكان شهر رمضان فبقيت عند اهلي اربعة ايام وركبت
انا وذلك الرجل في سفينة وقصدنا البصرة فلما ركبت في السفينة من غير خبر من اهلي ظننت ان والدي يطلبني فقلت
لاهل السفينة انا اخلع ثيابي وانزل الماء واقبض سكان السفينة والسفينة تجري فكنت في الماء والسفينة تسير
حتى لا يراني احد فلما ايست من الطلب ركبت في السفينة وفي اثناء الطريق رأينا جماعة على جرف الشط ونحن في
وسطه فصاح لهم ذلك الشيخ وقال انتم من الشيعة ام من السنة فقالوا نحن من السنة فقال لهم لعن الله عمر و
ابا بكر الذي قال ان عمر كان مخنثا فصاحوا عليه بالشتم واللعن فضحك اهل السفينة عليهم والسفينة تجري وتلك
الجماعة على جرف الشط يمشون ويرموننا بالحجارة فبقينا على هذا الحال معهم نصف نهار فمضينا الى البصرة وكان
سلطانها في ذلك الوقت حسين باشا فبقينا فيها نقرأ عند رجل فاضل من اجلاء السادة فبقينا مدة قليلة ثم ان
والدي تبعنا فاتى ليأخذنا الى الجزائر فاظهرنا له الرغبة الى ما اراد فاتينا الى السفينة واستأجرنا مكانا فيها من غير
خبر والدي فركبنا فيها وسافرنا الى شيراز فخرجنا من السفينة الى بندر رهاد واستأجرت انا واخي دابة واحدة لقلة ما
عندنا من الدراهم وذلك الطريق صعب جدا من جهة الجبال فقطعت تلك الجبال كلها وانا ماش على الاقدام وكان عمري في
ذلك اليوم قارب الاحدى عشر سنة فوصلنا الى شيراز صلاة الصبح ومضينا الى بيت ذلك الشيخ الذي كان
معنا وكان منزله بعيدا من مدرسة المنصورية ونحن كنا نريد السكنى فيها لان بعض اقاربنا كان فيها فقال لنا ذلك
الشيخ خذوا الطريق وسلوا وقولوا مدرسة المنصورية ميخواهيم ومعناه بالعربية نريدها فمضينا نمشي فحفظت
انا كلمة واخي كلمة اخرى فكنا اذا سألنا قال احدنا مدرسة المنصورية وقال الآخر ميخواهيم فوصلنا الى تلك المدرسة
فجلست انا في الباب ودخل اخي اليها فكان كل من يخرج من طلبة العلم يراني يرق لحالتي وما اصابني من آثار التعب ووجدنا
صديقنا فقعدنا معه في حجرته واخذنا يوم الآخر لزيارة رجل فاضل وهو الشيخ جعفر البحراني فكان يدرس في شرح الفية

ابن مالك فسلمنا عليه وامرنا بالجلوس فلما فرغ سألنا من اين القدوم فحكينا له الاحوال فقام معنا فاخذني الى
وراء اسطوانة المسجد فلزم اذني وعركها عركا شديدا وقال لي يا ايها الولد لم تجعل نفسك شيخا للعرب وتعب الحمال
فيضيع به وقتك فتصير رجلا فاضلا فلزمت كلامه وانزويت عن الاحباب والاخلاء في وقت قراءتي فمضى معنا الى
متولي المدرسة فعين لنا شيئا قليلا لا يفي بوجه من الوجوه ثم شرعنا في قراءة الدرس عند ذلك الشيخ وعند غيره فلما
مضت لنا ايام قلائل قال لي اخي وصديقي ينبغي ان نرجع الى الجزاير لان المعاش قد ضاق علينا فقلت له انا اكتب بالاجرة
وابرّ اوقاتي فكتبت بالاجرة لمعاشي وكاغذي وما احتاج اليه وكنت ايضا اكتب اربعة دروس للقراءة واحشيها
واصححها وحدي وكان حالي في وقت الصيف ان طلبة العلم يصعدون الى سطح المدرسة وانا اغلق باب الحجرة و
اشرع في المطالعة والحواشي وتصحيح الدروس الى ان ينادي المؤذن قريب وقت الصبح ثم اضع وجهي على الكتاب وانام
لحظة فاذا طلع الصبح شرعت في التدريس الى وقت الظهر فاذا اذن المؤذن قمت اسعى الى دروسي التي اقراها فربما
اخذت قطعة خبز من دكان الخباز في طريقي فآكلها وانا امشي وفي اغلب الاوقات ما كان يحصل فابقى الى الليل وكنت في
اكثر احوالي اذا جاء الليل لم اعلم اني اكلت شيئا في النهار ام لا فاذا تفكرت تحققت اني لم آكل شيئا فاني في زمان ما كان
عندي دهن سراج للمطالعة فاخترت غرفة عالية وجلست بها وكان لها ابواب متعددة فكنت اذا اضاء القمر قلبت
كتابي للمطالعة وكلما دار القمر تحولت بازاء الابواب وبقيت على هذه الحالة مدة سنتين فضعف بصري فهو ضعيف
الى هذا الآن وكان لي ربما اكتب حواشيه بعد صلاة الصبح في وقت الشتاء وكان الدم يجري من يدي من شدة البرد و
كنت لا اشعر به وهكذا كانت الاحوال الى ثلاث سنوات فشرعت في تاليف مفتاح اللبيب على شرح التهذيب في علم
النحو وهو من مصنفات شيخنا شيخ بهاء الدين محمد تغمده الله برحمته وكتبت في ذلك الوقت شرحا على الكافية فقرأت
علوم العربية عند رجل فاضل من اهل بغداد والاصول عند رجل محقق من اهل الاحساء والمنطق والحكمة عند المحققين
المدققين شاه ابو الولي وميرزا ابراهيم وعلم القراءة عند رجل فاضل من اهل البحرين وكنا جماعة نقرأ عند الشيخ الجليل الشيخ
جعفر البحراني وكنت انا اسمع تلك الدروس بقراءة غيري فاتينا الى ذلك الشيخ فكل من يجلس قبل يشير له الى الراحة يجلس
القاري وكان يجمعنا على الدرس وعلى فهم معناه من المطالعة ويقول لنا ان الاستاد انما هو للتنبيه والتبرك والا ففهم
الدرس وتحقيق معناه انما هو من مطالعة التلميذ وقد اتفق انه جاءنا خبر وفاة جماعة من اعمامنا واقاربنا فجلسنا ذلك اليوم في
عزائهم وما رحنا الى الدرس فسأل عنا وقيل له انهم اهل مصيبة فمضينا الى الدرس اليوم الثاني فلم يرض ان يدرسنا

يدرسنا وقال لعن الله ابي وامي ان درستكم كيف ما جئتم امس الى الدرس فحكينا له فقال كان ينبغي ان تجيئوا الى
الدرس فاذا فرغتم تصرفتم الى العزاء هذا ابوكم يا شيخكم حضر فيه فتقطعون الدرس فحلفنا له انا لا نقطع الدرس يوما
واحدا ولو اصابنا ما اصابنا فقبل ان يدرسنا بعد مدة واتفق انا كنا نقرأ عنده في اصول الفقه في شرح العميدي
فاتفقت فيه مسألة لا تخلو من اشكال فقال لنا ونحن جماعة طالعوها هذه الليلة فاذا اتيتم غدا فكل من فهمها يركب
صاحبه ويحمله من هذا المكان الى ذلك المكان فلما اتينا اليه غدا وفق اصحاب تلك المسألة قال لي تكلم انت فتكلمت
فقال هذا هو الصواب وكلام الجماعة غلط فقال املِ عليّ ما خطر بخاطرك حتى اكتبه حاشية على كتابي فكنت انا امليه عليه
وهو يكتب فلما فرغ قال اركب على ظهر واحد واحد من اصحابك الى هناك فحملوني الى ذلك المكان وهذا كان حاله فاخذني
ذلك اليوم الى بيته وقال لي هذه ابنتي اريد ان ازوجك بها فقلت ان شاء الله تعالى اذا توسعت في طلب العلم فاتفق انه سافر
الى الهند وصار مدار حيدر اباد عليه ودرسنا اليوم ما في تفسير شيخنا الشيخ عبد علي الحويزي الذي الفه من الاخبار فقال
لي ما دام الشيخ عبد علي حيا فتفسيره لا يساوي قيمة فلس فاذا مات فاول من يكتبه بماء الذهب انا ثم قال يا فتى
ينكر فضل الفتى لوما وعقلا فاذا ما ذهب لج به الحرص على نكتة يكتبها عنه بماء الذهب وتنظير هذا ان رجلا من فضلاء
اصفهان صنف كتابا فلم يشتهر ولم يكتبه احد فسأله رجل من العلماء لم لا يشتهر كتابك فقال له اذا مات واحد اشتهر كتابي
فقال له ومن هو قال انا وهو صدق في هذا الكلام وبقيت في شيراز تسع سنوات تقريبا وقد اصابني فيها من الجوع والتعب ما لا
يعلمه الا الله وفي خاطري اني بقيت يوم الاربعاء والخميس ما وقع في يدي الا الماء فلما اتت ليلة الجمعة رأيت الدنيا قد دارت و
قد اسودت كلها في عيني فمضيت الى قبة السيد احمد بن الامام موسى الكاظم عليهما السلام فاتيت الى قبره ولزمته وقلت له انا
ضيفك فكنت واقفا فاذا رجل سيد قد اعطاني قوت تلك الليلة خبز طيب فحمدت الله وشكرته ومع ما كنت فيه من الجوع لا اجتماع
كنت كثيرا ما اتنزه في البساتين والاماكن الحسنة مع الاصحاب والاعلام وفي وقت الورودات نمضي الى البساتين ونبقى
فيها اسبوعا واقل واكثر ولكن الاشتغال ما كان فوته من يدي وقد رزقني الله في شيراز باصحاب صلحاء نجباء علماء وكانوا
موافقين لي في السن ومن جملة رياضاتي في المدرسة ان صاحب الدكان سترته في طرف شيراز وكنت اتوب عنده لاجل دهن
السراج حتى اطالع وكان له درس اقرأه على ضوء السراج اخر الليل في مسجد الجامع وهو في طرف اخر من البلاد وقوم من ذلك
ولم يبق من الليل بقية كثيرة ومعي عصا بيدي وبين ذلك المنزل وبين المسجد اسواق كثيرة وفي اخر الليل ليس في شيء منها سراج
بل كلها مظلمة والداهية العظيمة ان عند كل دكان كان كلب يقرب من العجل الجاسة ذلك الدكان وكنت ابعد عنه من

ذلك المكان البعيد فاذا وصلنا الى السوق لزمت جداره حتى اهتدى الى الطريق فاذا وصلت الى دكان
البقال شرعت في قراءة الاشعار جهرا حتى لا يظن الكلب اني سارق بل كان يظن انا جماعة عابرين الطريق
وكنت عند كل دكان اخاف من الكلب بحيلة حتى اخلص منه وبقيت على هذا برهة من الزمان وكنت في مدرسة المنصورية
حجرتي فوق ولا كنت احب احدا يجي الي ولا امشي الى قريب منها وكنت احب الانفراد والوحدة وبقيت على هذه الاحوال تلك المدة
ثم كاتبني والدي ووالدتي والحوا علي في الوصول الى الجزاير فمضيت اليهما انا واخي سنة موج الجزاير الاخير لان الموج الاول صح
مراد فلما وصلنا الى الاهل فرحوا بنا لقدومنا ولان كل من مضى من تلك البلاد رجع من غير علم فقالت والدتي ينبغي ان
تتزوج حتى ارى منك ولدا فقلت لها ان علم الحديث والفقه قد بقي علينا قراءته فقالت لا بد ان تتزوج وجاء الحاكم
لها على هذا الهوى انا اذا تزوجنا الزمنا السكنى معها فقبلنا كلامها وتزوجنا وبقيت بعد التزويج قريبا من شهرين
يوما فمضيت الى زيارة رجل فاضل في قرية يقال لها نهر صالح فلما اجتمعنا وتباحثنا في العلوم العقلية قال لي
وا اسفا عليك كيف فاتك علم الحديث فقلت وكيف فاتني قال العقول لم ترجع العلم فزمان في الغره فقلت له والله يا شيخ
لا ارجع الى اهلي وها انا اذا قمت من مجلسك توجهت الى شيراز فاستبعد ذلك مني فقمت منه وركبت في سفينة واتيت
الى القرنة وكان فيها سلطان البصرة فاخذني معه الى الصحراء للتنزه فلما رجعنا اتينا الى البصرة ولاحظت ان والدي
يتبعني فركبت في سفينة وقصدت شيراز فاتيت الى تلك المدرسة ولحقني اخي فاقمنا فيها واتى الينا خبر فوت الوالد
تغمده الله برحمته فبقينا بعده شهرا او اقل ثم ان مدرسة المنصورية احترقت واحترق فيها واحد من طلبة العلم واحترق
لي فيها بعض الكتب وصارت بعض المقدمات فسافرنا الى اصفهان وكنا جماعات كثيرة واصابنا في الطريق برد شديد اشرفنا معه
الهلاك فمن الله علينا بالوصول فجلسنا في مدرسة ليس فيها الا اربع حجرات في سرتيم اورده وجلسنا في حجرة واحدة
كنا جماعة كثيرة فكنا اذا نمنا في تلك الحجرة واراد واحد منا الانتباه في الليل لحاجة انتبهنا جميعا ثم انه قد تضايقت علينا
امور المعاش وبعنا ما كان عندنا من ثياب وغيرها وكنا نشتهي اكل الاطعمة المالحة لاجل شرب الماء كثيرا وما كل الاشيا الثقيلة
لذلك ايضا ثم بعد هذا من الله علي بالمعرفة مع استادنا المجلسي ادام الله ايام سلامته فاخذني الى منزله وبقيت معه
في ذلك المنزل اربع سنين تقريبا وقد عرفت اصحابي عنده فقاموا هم باسباب المعاش وقرأنا عليه الحديث ثم ان رجلا اسمه
ميرزا تقي بنى مدرسة وارسل الي وجعلني فيها مدرسا والمدرسة قرب من حمام الشيخ بهاء الدين محمد عامله الله برحمته
فاقمت في اصفهان اقرا وادرس ثمان سنوات تقريبا ثم اصابني ضعف في البصر بكثرة المطالعة وكان في اصفهان جماعة

جماعة كحالون فداووا عيوني بكل ما عرفوا فما رايت من دوايهم الا زيادة الالم فقلت في نفسي انا اعرف منهم بالدواء فتركت
لاخي اني اريد السفر الى المشاهد العالية فقال انا اكون معك فسافرنا من طريق اصفهان وفي اثناء الطريق وصلنا الى
كرمانشاه وتجاوزناها وقطعنا منزل ونزلنا منزلا آخر وهو الهارونية بناها هارون الرشيد لعنه الله تعالى فلما
صعدنا الجبل اصابنا فوقه مطر وهواء بارد وصار الصخر تزل فيه الاقدام ولا يقدر يستمسك الراكب على الدابة من
الهواء البارد وشدته والمطر فشرعت انا في قراءة اية الكرسي فليس احد من اهل القافلة الا وقد سقط من الدابة مرارا
وانا بحمد الله وصلت الى المنزل سالما فلما وصلنا المنزل كان فيه خان صغير وله حوش وليس فيه حجرة وانما فيه طوايل الدواب
ومرابطها فحملنا اغراضنا والكتب الى طويلة ووضعناها فوق صفتها فاتفق ان تلك الطوايل كان فيها سماد كثير وقد عمد
اليه بعض المترددين ووضع فيه النار لاجل يحترق ذلك السماد فما كان في تلك الطوايل الا الدخان الخانق ومطرت السماء
فتحيرنا بين المطر والدخان فكنا ناوي الى الطويلة خوفا من المطر وانه يبل ثيابنا فكنا نقبض على خياشيمنا فاذا ضاقت انفاسنا
خرجنا من الطويلة الى الحوش وتنفسنا وجينا فكنا تلك الليلة وقوفا ليس لنا حاجة الا الخروج للتنفس ويا اخوان
ما كان اطول تلك الليلة فلما اصبح الصباح طلعت الشمس وخرجنا الى الحوش وجاءنا اهل تلك القرية يبيعون علينا
الخبز وغيره فاتت الينا امراة منهم وكان لها لحية طويلة نصفها بيضا ونصفها سودا فتعجبنا منها ثم اننا وصلنا
الى يعقوبا فاودعنا كتبنا واغراضنا لاهل القافلة ومضينا انا مع جماعة قليلة الى سر من راى فلما عزلنا عن القافلة
وسرنا فرسخا قريبا لقينا رجل فقال لنا انكم تمضون واللصوص امامكم في نهر الباشا فترددنا في الرجوع والمضي
فصار العزم على المضي فلما وصلنا الى ذلك النهر طلعت علينا خيولهم فعدوا علينا فقرات اية الكرسي وامرت
اصحابي بقراتها فلما وصلوا الينا انفردوا عنا ناحية وكانوا يتفكرون فرايناهم جاؤوا الينا وقالوا انكم قد ضللتم
عن الطريق وكان الحال كذا فارسلوا معنا رجلا منهم وسار معنا الى قريب المنزل وهو القازان فلما قربنا الى القازان
استقبلنا جماعة من سادات سر من راى لاجل يا خذوننا اليها وكان اخر اختيارنا من ارواحنا واموالنا اولاد فوعنا
بايديهم وكانت عندنا دواب فقالوا ينبغي ان تركبوا دوابنا لاجل الاجرة فركبنا دوابهم فوصلنا الى المشهد المبارك
في الليل فنزلنا في بيت ذلك السيد فاتت الينا امراة بقبضة حطب قيمتها اقل من الفلس فلما صلينا الصبح قلنا نروح
الى الزيارة قال لا حتى تاكلوا الضيافة من عندي فقلنا انه يحسن عندنا من الخبز واللحم ما يكفينا فقال لا يكون هذا فبعد ساعة قدم
الينا جفنة من الخشب كبيرة وفيها ماء اسود لا ندري ما يكون تحته وفيها خواشيق فقلنا ما هذا اي شي فقال مدوا ايديكم فمددنا

بعض ایدینا وتناولنا بالخواشيق ما في قعر الجفنة فكان حبات الذرة وكان قد غلاها مع ذلك الماء فشربنا كل (حارة)
خاشوقة وقمنا الى الزيارة فقال لنا ذلك السيد المبارك اعلموا يا ضيفاني ان سادة سامراء ليس لهم خوف من الله ولا
حياء فاذا دخلتم قبة الامام عليه السلم اخذوا ثيابكم ولكنكم الكلم سلمي فانا انصحكم ان تجعلوا ما عندكم من الثياب الجديدة
عندي في منزلي فنأخذ واخلعنا ثيابكم حتى لو اخذت منكم ترجعون الى هذه الثياب فاستعمل كلامه اصحابنا
ووضعوا ثيابهم عنده واما انا فقلت فما اصابني البرد هذه البارحة فلبست ثيابي واحدا فوق الاخر فلما مضينا
الى الزيارة اخذوا منا في الباب الاول من كل واحد اربع محمديات فلما وصلنا الباب الثاني اخذوا منا ايضا فدخلنا
مولينا واتينا الى السرداب فلما نزلنا اليه احاطوا بنا تحت الارض فاخذوا ما ارادوا وكان في راسي طرف مئزر واحد
من اصحابي في يده والطرف الاخر في يد رجل سيد من السادة فاخذه السيد وبقي صاحبي مكشوف الراس فاتينا الى
منزل صاحبنا فقلنا له هات الثياب فقال والله ما تسيرون على حقوق وادفعوها الى فقلنا له هكذا يكون فاجبها
انت فقال الاول حق الاستقبال فقلنا له حق واضح فقال الحمام لكم منا كل واحد محمديتين فاخذهما ثم قال الحق المنزل
البارحة فاخذ حقه ثم قال الحق الحطب فاخذ من كل واحد نصف محمدية ثم قال حق المرأة التي اتت به فاخذ ما اراد ثم قال الحق
الاعظم حق الضيافة وهو من كل واحد محمدية فاخذ ذلك الحق ثم قال حق الحماية وهو انكم في منزلي ولولاه كان السادة اخذوا
ما معكم فاخذ ذلك الحق فقال حق المشايعة فاخذه فلما ابقى الحقوق كلها قلنا له اعطنا الثياب فقال لو امنع انفسكم
اننا اخذناها معنا لما دخلنا القبة الشريفة لكان السادة ياخذونها منكم فهاذا انا من السادة واخذتها منكم
من غير اهانة بكم فقلنا له جزاك الله خيرا فرجعنا الى بغداد واتينا من بغداد الى مشهد الكاظمين عليهما السلم ثم اتينا
الى زيارة مولينا ابي عبد الله الحسين عليه السلم وكنت قد اخذت ترابا من عند راس كل امام فاخذت من تراب بعلى
الحسين عليه السلم ووضعته فوق ذلك التراب واكتحلت به فقوي في ذلك اليوم قوى بصري على المطالعة وصار اقوى
من الاول وكنت قرأت شرحا على الصحيفة الشريفة فشرعت في اتمامه ذلك اليوم والى الان كلما عرض لي رمد او
غيره اكتحلت بشيء من ذلك التراب فيكون هو الدواء ولما اتيت الى مشهد مولانا امير المؤمنين عليه السلم وزرته مددت
يدي الى تحت الفراش من عند راسه المبارك لاخذ شيئا من التراب فجاءت في يدي درة بيضاء من درر النجف فاخذتها
ولما خرجت قلت لاخواننا المؤمنين فتعجبوا وقالوا ما سمعنا بان احدا وجد درة النجف في هذا المكان بل هذا
سالك اتى بها ووضعها في هذا المكان وذلك انه قبل ذلك التاريخ باعوام كثيرة قد وجد واحد من الخدام درة في صحن

صحن الحوش فاخذها منه المتولي وارسلها الى حضرة الشاه صفي لانها وجدت في ذلك المكان والحاصل ان تلك
الدرة صنعنا لها خاتما وهي الان عندنا نتبرك بميامنها وقد شاهدنا من تلك الدرة احوالا عجيبة منها اني كنت
لابسا ذلك الخاتم فمضيت الى المسجد الجامع في شوشتر فصليت المغرب والعشاء واتيت الى المنزل فلما جلست عند
السراج ونظرت الى فص الخاتم لم اره وكان قد وقع في ذلك الليل فضاق صدري وحزنت حزنا عظيما فقال لي بعض الاخوان
نأخذ سراجا ونروح في طلبه فقلت لهم لعله ان يكون قد وقع من النهار وانا اليوم مضيت الى اماكن متعددة فقلت
لهم توكلوا على الله واطلبوه فاخذوا سراجا ومضوا فاول ما وضعوا السراج قرب الارض لطلبه وجدوه مع انه بقدر
الحمصة فعجب الناس من هذا فلما بشروني به تخيلت ان اموال الدنيا وهبت لي والحمد لله هو الان موجود ولما فرغنا
من الزيارة شرعنا في زيارة الافاضل والمجتهدين والمباحثة معهم ومصاحبتهم ثم اتينا الى الرماحية وكنت ضيفا عند
رجل من المجتهدين وبقيت عنده اياما قلائل فاستأجرت سفينة وركبت فيها قاصدا للجزائر فسارت السفينة فرسخين
تقريبا ثم وقفت على الطين فبقيت واقفة يوما وليلة ثم سارت فرسخا او اكثر ثم وقفت كالاول ثم سارت وهكذا فتعجب
اهل السفينة وقالوا ما جرى هذا قط على سفينتنا فتفكرت انا وقلت في نفسي هذا الشهر جمادى وصارت زيارة رجب
قريبة وانا ركبتها وقصدت الجزائر ولا يكون هذا التعويق الا لهذا فقلت لصاحب السفينة ان اردت ان تسير سفينتك
فاخرجني منها وقلت له الكلام فتعجب فقلت له ان قدامنا في حضور رجلا من اخواننا فانا اخرج الى منزله حتى تصل السفينة
الى مقابل منزله فنخرج اثاثنا فاخرج معي رجلا ليدلني على الطريق فلما خرجنا ومشينا جرت السفينة وقد تقدمتنا فوصلنا
الى منزل ذلك المؤمن وارسل غلامه وتبع السفينة حتى اتى باسبابي منها فبقيت عند ذلك المؤمن اياما قلائل وسافرت انا و
هو الى زيارة رجب ثم زرنا مولانا امير المؤمنين عليه السلم ثانيا فلما فرغنا من الزيارات اتينا الى منزل ذلك الرجل المؤمن في
حريص وكان على شاطئ الفرات وكان له مجلس فوق غصن شجرة توت في وسط الماء والسفن تجري من تحته فرأيت مكانا
انزه ولا الطف ولا انس منه وكانوا في النهار يصيدون الحجل والدراج ونأكله في الليل وماء الفرات وهواها لا تسأل عن
عذوبته ولطافته وحلاوته وبركته لانه ورد في الحديث انه يصب فيه ميزاب من الجنة كل يوم وفي الحديث كان به الاكمه والابرص
وذي العاهة لكن باشره نجاسة ايدي المخالفين فان العظيم بركته ونجى العليل وكان مولانا الصادق عليه السلم يقصده من المدينة
ليشرب منه ويغتسل به ويتبع وقد روي امثال الرجل كان على الماء فناولني بهذا القدح ماء فناولته ثم قال ناولني اخرى فناولته
فشرب ما جرى من الماء على لحيته فلما فرغ قال الحمد لله رب العالمين ما اعظم بركته ثم اني ركبت في سفينة ورجعت الى الجزائر فلقيت

جماعة من اهل السفينة الاولى فقالوا انه من وقت خروجك منها ما وقفت ساعة واحدة الا بالمنزل فلما وصلنا الى الجزاير الى
منزلنا في الصباغية في نهر الملك فرحوا اهلي وذلك ان اخي نقل عني بالمجيء من شط بغداد ولما رآه والدي خطر ببالها الحوادث
من جانبي هادئه ما انا خرا الا القضية حادثة فبقيت في الجزاير مع اخي في الصباغية ثلاثة اشهر وشرعت في تاليف شرح تهذيب
الحديث هناك ثم انتقلنا الى نهر صالح فرأينا اهلها اخيارا صلحاء وعلماء من اهل الايمان متنزهين عن النفاق والحسد فاحسن
كلهم الينا احسانا كاملا فبقينا هناك ستة اشهر او اكثر وبنوا لنا مسجدا جامعا كان من الاول ليصلي فيه شيخنا الاجل خاتم
المجتهدين الشيخ عبد النبي الجزايري وكنا نصلي فيه جماعة لا جمعة ثم ان السلطان محمد بعث عساكره الى سلطان البصرة
للحرب معه وياخذ منه الجزاير والبصرة فذهب عسكر سلطان البصرة الى انه يخرب الجزاير والبصرة وينقل اهلها الى مكان
اسمه سحاب قريب الحويزة فانتقلنا كلنا اليها ووضع عسكره في قلعة القرنة وجلس هو مع اهل الجزاير في سحاب وكان
يجيء الى عندنا فاذا جاء وحضر الى في الصحراء عباءة واذا اتينا اليه قام واجلسني معه على تلك العباءة وكان يظهر المحبة و
الوداد لي كثيرا فلما قرب الينا عساكر السلطان محمد وحصروا القلعة كانوا يرمون منها كل يوم الف مدفع او اقل وكانت
الارض ترجف من تحتنا وانا مشغول في تاليف شرح التهذيب فبعثت العيال او اكثر الكتب مع اخي الى الحويزة وبقيت
انا وكتب التاليف ثم اني طلبت الاذن من السلطان في السفر الى الحويزة فلم يأذن لي وقال اذا خرجت انت من بيننا
ما يبقى معي احد فبقينا في الحصار اربعة اشهر تقريبا فاتى شهر الله شهر رمضان فسافرت الى الحويزة وكنا ننتظر الاخبار
فلما كان ليلة الحادي عشر من ذلك الشهر وهي ليلة الجمعة خاف سلطان البصرة من خيانة عسكره وفر هاربا الى الهند وقد بلغ
الخبر الى اهل الجزاير طلوع الفجر يوم الجمعة فخرجت النساء والرجال والاطفال والشيوخ والعيال وكل ما كان في ذلك الاقليم طالبين
الحويزة وبينهم وبينها مسير ثلاثة ايام لكنها مفازة لا ماء فيها ولا كلاء بل ارض يابسة فمات من اهل الجزاير في تلك المفازة
عطشا وجوعا وخوفا ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى وكذلك العسكر الذي في القرنة قتل منه خلق كثير والحاصل ان من
شاهد تلك الواقعة عرف احوال يوم القيامة واما سلطان الحويزة قدس الله روحه وهو السيد علي خان فارسل عساكره لاستقبال
اهل الجزاير وارسل لهم الماء وحملا جزاه الله عنهم كل خير ثم انا اقمنا عنده في الحويزة شهرين تقريبا وسافرنا الى اصفهان لكريمة
طريق شوشتر فلما وصلنا شوشتر رأينا اهلها من اهل الصلاح والتقوى ويحبون العلماء وكان فيهم رجل سيد من اكابر السادة
اسمه ميرزا عبد الله فالحقنا الى منزله وعين لنا كلما نحتاج اليه والان هو قد مضى الى رحمة الله لكنه اعقب ولدين السيد شاه مير
والسيد محمد مؤمن وفيهما من صفات الكمال ما لا يحصى مع صغر سنهما ولا وجد في العرب والعجم اكرم منهما ولا يقاربهما اخلاقا وفقها

الله تعالى لجميع مراضيه ثم ان والدها ارسل الى اهلنا من الحويزة ولما جاؤا عين لهم منزلا وكلما يحتاجون اليه فبقينا
في شوشتر تقريبا من ثلاثة اشهر وسافرنا الى اصفهان على طريق ديه دشت وبقي الاهل في شوشتر فلما قدمنا ديه دشت
اخذنا حجرة في الخان وجلسنا بها ثم بعد ساعة قلت لواحد من الرفقاء اذهب وانظر لعل لنا فيها صديقا يأخذ لنا منزلا الكم
من يوم فلما خرج اتى برجل سيد كان يقرأ عندي في اصفهان فلما رآني فرح فرحا شديدا وقال ان جماعة من تلامذتك من سكان
هذه البلاد فاخبرهم وكانوا هم سادات ديه دشت فاخذوا لنا منزلا وكان الحاكم في تلك البلاد محمد زمان خان وكان عالما كريما
سخيا الا انه اريب في الكرم فلما سمع بنا ارسل وزيره وعين لنا ما نحتاج اليه وما لا نحتاج اليه فطلبنا الحاكم في يوم اخر فلما
وردنا عليه قال لي سمعت انك شرحت الصحيفة قلت نعم فقال ان في دعاء عرفة فقرة كيف شرحتها فقلت حل الفقرة هي قوله
عليه السلام ثم من في ما اطلعت عليه مني بما يشهد به القادر على البطش لولا حلمه فذكرت له وجوها ثلاثة شرحتها فقال لاحد هذه الوجوه
خطر بخاطري والاخر خطر بخاطر الاقا حسين الخونساري فاستحسنها وشرعنا في المباحثة وكنا نحضر في الكلام فجلس على ركبتيه
ويدعي حلقه من فرق ظهره وقال الكلام لا استكلم في المدرسة مع طلبة العلم ولا تحترز مني في مباحثنا وكنا ننتقل من علم الى علم وكان
يسبقني في الكلام الى ذلك العلم حتى جاء وقت صلاة الظهر فقطعنا الكلام ثم عدنا الى المباحثة يوما اخر وكنت في بلاده
ثلاثة اشهر تقريبا على هذا الحال فما رأيت احدا افهم منه ولا اذكى ولا افصح منه لسانا وما في جانبه الكرم واعاد العلماء والفقراء
فالرفيق شهور ولما استاذنته على السفر الى اصفهان احسن الينا غاية الاحسان فلما سافرنا الى اصفهان فانظر الى ما جرى
علي في الطريق وهو انا لما وصلنا الى منزل قبل منزل كنار ستاره نزلنا في منزل وكان في غاية النزاهة من جهة الماء الجاري
والاشجار والانهار فحصل لنا نهاية الانتعاش فقلت في خاطري اعوذ بالله من فرح ذلك اليوم لاني عودت روحي ان فرح اليوم
اللي بعده حزنا طويلا فلما جاء وقت الركوب ركبنا فانتهينا الى بقعة في كنار ستاره وكان معنا رفقاء يمشون وواحد منهم فراش
فلما انتهينا جلس في وسط الطريق تحت صخرة فجئت انا واخي ونحن ركوب فلما وصلت الخيل اليه فاجأها بالقيام فنفرت دوابنا
لا نعلم فالتقتني الدابة على صخرة عظيمة فلما افقت رأيت ان يدي اليسرى قد عرض لها الصدع العظيم فاتاني الرفقاء وشدوها
بقيت الى اصفهان كل يوم يمر علي في تلك الجبال يصلح ان يكون كفارة الذنوب مائة سنة فوصلنا الى اصفهان وجلست في حجرة
في مدرسة ميرزا تقي دولت ابادي وبقيت يدي بالمعالجة مدة خمسة اشهر فلما صارت طيبة في الجملة عرض لها الم في بدني فصرت
لا اشعر وقد عاينت الموت وفي وقت معاينته كنت مسرورا به من توفيق الله سبحانه فبقيت على هذه الحالة ولكن شفاني الله من
ذلك الالم ورجعت لاخي المرحوم الم الحمى فبقي حتى انجر الى الاسهال فمضى الى رحمة الله تعالى ليلة الجمعة اول شهر شعبان تقريبا فبقي المرض قلبي

الى هذا اليوم والى الموت والله ما اسلوه حتى انطوى تحت التراب ويحثو بني الجندل وقد توفي تغمده الله برحمته سنة الثامنة
والسبعين بعد الالف وهذه السنة عام التاسع والثمانين بعد الالف وما مضت ليلة الا ورأيته في المنام على احسن هيئة
واما في النهار فكتبه قدامي اطالع بها وانظرها وكلما رأيت كتابا منها تجددت مصائبي عليه فانا لله وانا اليه راجعون فبقيت
بعده في اصفهان حيرانا تائها في بحار الهموم فتفكرت وقلت ليس لمثل هذه المصائب دواء الا الوصول الى زيارة مولاي الرضا
عليه السلام فسافرت فلما وصلنا كاشان وخرجنا منها وتوجهنا الى منزل الرمل سرنا فيه ليلا وضللنا عن الطريق فاضاء الصبح وعلا
النهار فبلغنا في الرمل انا لا نقدر على المشي ولكن نسحب على بطوننا واما الدواب فكانت تمشي في الرمال تساوي ما هبط من
السروج فاشرفنا على الهلاك ثم من الله علينا بالوصول الى الطريق حتى وصلنا الى المشهد مولانا الرضا عليه السلام فلما قضينا ايام
رجبنا كان رجوعنا على طريق اسفراين فرأينا في ذلك الطريق منازل عجيبة واحوالا غريبة فلما اتيت سبزوار حصل لي بعض الالم
فاخذت محملا على جمل فلما وصلنا الى اصفهان بقيت فيها مدة قليلة ثم سافرت الى شوشتر فجعلتها دار وطن واتخذت فيها مساكن
وكان بيني وبين سلطان الحويزة وداد ومحبة وكان يرسل لنا في كل سنة كتابات متعددة بالقدوم اليه فانه الذي انعم علينا بما عمل
معنا من الاحسان ما لا نطيق شكره ونحن الان في شوشتر وفي هذا العمر القليل قد لقينا من مصائب الزمان ما لا نقدر على بيانه ثم
والذي سهله علينا الاخبار الواردة بابتلاء المؤمن وانه لو كان في جحر في البحر وهو على لوح لسلط الله عليه من يؤذيه حتى يتم ثوابه
كما ان شيخنا المجلسي ادام الله ايام عزه ومجده لا يقارب في العلم والعمل ومع هذا كان هدفا لسهام المصائب واشدها من علينا
من الاهوال امور اولها فراق الاصحاب والاحباب الثاني فراق اخي ومونسي فانه جرح القلوب جرحا لا يندمل الى الموت والعدم الثالث
موت الاولاد واصعب الامور واوسطها الرابع حسد العلماء وابناء الجنس فانهم حسدوني في كل بلاد اتيتها حتى انتهى حالهم
معي في شيراز الى ان سرقوا مني كتبا المعينة بخط يدي وقراءتي وحواشيي ورموها في البئر حتى تلفت ثم خرجت الى الذي رماها فما
كلمته كلمة واحدة ولا واجهته بشيء حتى اخذها الله سبحانه منه بتلف تلك الكتب وغيرها ولم يملك ذلك الرجل ورقة واحدة واحوج الى
سؤال الكفار وانا احمد الله سبحانه على اني لم اكن محسودا ولا حاسدا لاحد وذلك ان الله ولي الفضل لم يحوجني الى الاقران
الاشال له لم يحط من رتبتي عن مراتبهم وهذا من باب اظهار فضل الله تعالى وكرمه والا فانا العبد المذنب الجاني ليس له مرتبة ولا درجة الخامس
معاشرة الناس والسلوك معهم وقد كان الطبايع مختلفة والاراء متفرقة وكل واحد يريد من الانسان الذي يكون على رأيه ويشابهه
في الطبيعة وهذا في غاية الصعوبة مع انه يؤدي الى المداهنة والشرع الى المنكر وما يحرم اجماعا ومثل هذا ما تيسر لاحد كما روي ان
موسى عليه السلام طلب من الله سبحانه ان يدفع عنه عامة بني اسرائيل حتى لا يتناولوه بعرضه ولا يتكلموا في غيبته فقال سبحانه يا موسى هذه

هذه خصلة لم اوجبها لي فكيف اوجدها لك وهذا ظاهر فان من ادام الفكر والنظر وتصفح احوال الناس يرى شكايتهم من الله تعالى
من شكواهم من السلطان الجائر فتلك البلاد ولا يرى احدا الا وهو يتهم الله تعالى في قضائه وقدره وهذا يكون كثيرا في احوال الفقر
والمرض وزوال النعم وانتقالات الاحوال السادس وهو الداء العضال الذي نغص علينا العيش وكدر الصافي منه مع انه لا يوجد
وهو انه ابتلينا بالتوطن في بلاد ليس فيها مجتهد ولا مفتي حتى يحيل الناس عليه واذا سألوا انما يحتاجون اليه في امور عباداتهم
ومعاملاتهم فربما اشكل علينا الحال واحتاج المقام الى معاونة الاراء وان قلنا ان هذه المسألة لا تخلو من اشكال لا يقبل منك
ويقولون كيف يشكل عليك شيء وانت فلان الذي صنف من الكتب كذا وكذا وقرأت عند فلان وفلان وهو المطلع على الاسرار
والضماير اذا نوى عن الناس في اكثر الاوقات واغلق الابواب بيني وبينهم لهذا وامثاله وهو الذي به التأم هذا اصعب من ما
تقدمه من كل الامور ونرجو من الله سبحانه العصمة من الخلل والخطأ في القول والعمل السابع عدم الاسباب التي تحتاج اليها في التأليف
والتصنيف والعالم لا ينفعه الا الكتب والحمد لله عندنا اكثر الكتب لكن الذي يقصد التأليف في العلوم الكثيرة يحتاج الى اسباب
كثيرة ونحن في بلاد لا يوجد فيها ما نحتاج اليه والمأمول من الله تعالى جل شأنه ان يوفقنا للتحصيل انه على ما يشاء قدير وقد وفق الله تعالى
في هذه البلاد لتأليف كتاب نوادر الاخبار المشتمل على مجلدين وتمام شرح تهذيب الحديث المشتمل على ثمان مجلدات وكتاب الهدية في علم الفقه
مجلد واحد وكشف الاسرار في شرح الاستبصار المشتمل على مجلدين وهذا الكتاب الذي هو كتاب الانوار المشتمل على مجلدين وقد
وفق الله سبحانه ايضا الشرح الصحيفة بمجلدة واحدة وفي النحو الغنائم على مغني ابن هشام وشرح تهذيب النحو مجلد واحد وشرحا
على الكافية وبعض الرسائل واما الحواشي التي علقناها على متون كتب الاخبار الاصول الاربعة وغيرها فهي كثيرة جدا نرجو من الله تعالى
ان يجعلها عدة من الذخائر لنا اذا زلت الاقدام وعميت الافهام ووضعت الموازين ونشرت الدواوين هذا مجمل احوال الفقير من سنة
الخمسين بعد الالف الى سنة التاسعة والثمانين بعد الالف وقد وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب وتاليفه ليلة الثلثاء الثاني والعشرين
من شهر رمضان المبارك من عام التاسع والثمانين بعد الالف كتبه مؤلفه العبد المذنب الجاني نعمة الله بن عبد الله الحسيني الجزائري
حامدا مصليا على محمد واله الطاهرين وقد وقع الفراغ من كتابته من نسخة الاصل التي هي بخط المؤلف تغمده الله بغفرانه واسكنه
بحبوحة جنانه يوم الخميس التاسع من شهر ربيع الاول من عام السادس والتسعين بعد المائة والالف وانا الخطي على الكريم

عبد الله بن نور الدين محمد بن نعمة الله الحسيني المؤلف

والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا
وصلى الله على محمد واله الطاهرين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كتابك سيدي جلى همومي وحل به اغتباطي وابتهاجي

كتاب فيه سرائر سرور منتجة من الاخوان ناج

حكم معنى لطيفة في لفظ نهال تزدهي اي ازدهاج

كراح في زجاج بل كروح سرى في جسم معتدل المزاج

اذا تقادم عهد منك يا املي فان اخلاقك الحسنى تجدده

وان تغب وجهك الاموع عن نظري فان قلبي بظهر الغيب يشهده

وان نأيت وطال العهد منك فما تغير الود عما كنت اعهده

وليس في ساعة تمضي ولا نفس الا وذكرك في قلبي اردده